

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

المجلد الخامس

الإصدار السابع والخمسون

تاريخ النشر: 5 – 1 – 2024م

ISSN : 2706-6495

الإهداء

إنه لمن دواعي سرورنا وامتياز كبير أن نقدم الإصدار السابع والخمسون من المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي لجميع الباحثين والدكاترة المنشورة بحوثهم في العدد، كما نوجه كلمة الشكر والتقدير الى لجميع المساهمين والداعمين للمجلة الأكاديمية والمشاركين في إنتاج هذا الصرح العلمي و المعرفي .

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

منارة البحث العلمي

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

مجلة علمية دولية محكمة، تصدر المجلة دورياً كل شهر

الإصدار السابع والخمسون كاملاً | 2024-1-5م

Doi: doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57

Email: editor@ajrsp.com

رئيس التحرير :

أ.د. ختام احمد النجدي

الهيئة الاستشارية :

أ.د/ رياض سعيد علي المطيري

د/ عائشة عبد الحميد

أعضاء لجنة التحكيم :

أ.د/ عذاب العزيز الهاشمي

أ.د/ خالد ابراهيم خليل ابو القمصان

أ.د/ وصفي ياسين عباس

د/ أبو عبيدة طه جبريل علي

د/ بدرالدين براحلية

أ.م.د. زينب رضا حمودي

د / بسمة مرتضى محمد فودة

د/ وصال علي الحماده بنت سعاد

د/ تميم موسى عبدالله الكراد

د/ نوال حسين صديق

د/ أسامة عبد الوهاب محمد إبراهيم

د/ حسين حامد محمود عمر

د/ فاطمة مفلح العبدالات

قائمة الأبحاث المنشورة:

رقم الصفحة	التخصص	الدولة	اسم الباحث	عنوان البحث	NO
28 - 7	تقنيات وتصميم التعليم	المملكة العربية السعودية	الدكتورة/ العنود بنت إبراهيم بن سليمان السحيم	مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات الرقمية والحلول في ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة (دراسة حالة)	1
69 - 29	الاقتصاد	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ ايمان سعد مشعان العتيبي، الدكتور/ محمد عبد النبي محمد سلام	تأثير التعقيد الاقتصادي على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية للفترة ما بين 1991-2021	2
100- 70	إدارة التعليم المستمر	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ حنان عبد الهادي الذويب، الباحثة/ حمدة مضي العنزي	دراسة مسحية لقياس أثر برامج تعليم الكبار في رفع التحصيل العلمي بمدارس تعليم الكبار بمنطقة الجوف	3
113- 101	تصميم الأزياء	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ خلود عابد الحارثي، أ.د. ثناء مصطفى السرحان	استحداث تصميمات ملابس تناسب السيدات المنومات في المستشفى بعد الولادة	4
143- 114	التربية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ ماجد هليل الجهني	أثر اختلاف نمط التدريب الإلكتروني المتزامن والغير متزامن في إكساب المهارات البرمجية لدى طلاب الصف الثالث متوسط	5
177- 144	إدارة التعليم المستمر	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ خلود إبراهيم الضميري	واقع الأمية من وجهة نظر المتلحقات ببرنامج محو الأمية (دراسة ميدانية عن وجود الأمية في منطقة الجوف)	6
217- 178	علم اجتماع المرأة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ لولوه عبد الحميد النعيم، أ.د/ نوف بنت إبراهيم آل الشيخ	الأبعاد الثقافية المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة السعودية (دراسة على عينة من النساء في محافظة الأحساء)	7
232- 218	النحو والصرف و علم اللغة	المملكة العربية السعودية	الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد	إشكالية الإعجاز القرآني (تأسيس للمفهوم)	8

269- 233	مناهج وطرق التدريس العامة	المملكة العربية السعودية	الباحث/ طلال محماس العتيبي	درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين	9
304- 270	القيادة والسياسات التربوية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ وائل بن يحيى بن موسى هاشمي	متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم	10
321- 305	توجيه وإرشاد	سلطنة عمان	الباحثة/ شيخة عوض البادي	نظرة العلوم المعرفية العصبية اليوم إلى كبار السن	11
349- 322	علم اجتماع المرأة	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ لولوه عبد الحميد النعيم، الباحثة/ جنى سليمان الدخيل، الباحثة/ بينة علي المري	اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم الجندر (دراسة مطبقة على الطالبات في قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك فيصل)	12
371- 350	الأنظمة والدراسات القضائية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ بدر بن عوض السحيمي	دلالة مفهوم المخالفة في الاستدلال القانوني	13
418- 372	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عبد الله بن علي القحطاني	التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيراني وانعكاساته على القيم المجتمعية لدى الشباب (دراسة وصفية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة)	14
441- 419	التصميم الداخلي	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ فاطمة بخيت عطيه المالكي، الدكتورة/ نجوى ناصر نصار الحازمي	الروشان بين الواقع والمأمول وعلاقته بالتصميم الداخلي للمساكن الحديثة (تطبيق على قصر شبرا)	15
474- 442	إدارة الموارد البشرية	المملكة العربية السعودية	الباحث/ حمد بن صالح مسفر ال الحارث، إشراف الدكتور/ عبدالله بن علي علي العمار	دور المهارات الإدارية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية (دراسة تطبيقية على إدارة تعليم ظهران الجنوب)	16

510- 475	علم الاجتماع	المملكة العربية السعودية	الباحث/ عماد عبد الرحمن الخُميس، الدكتور/ الحبيب كشيدة درويش	العادات الغذائية في المجتمع السعودي وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة (دراسة ميدانية بمحافظة الأحساء)	17
523- 511	تقنيات التعليم	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ نواف عبد الله الحارثي، إشراف الدكتور/ عبد الرحمن محمد موسى الزهراني	دور التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة	18
570- 524	إدارة الأعمال التنفيذي	المملكة العربية السعودية	الباحث/ فارس محمد علي عسييري	أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين (دراسة تطبيقية على العاملين في شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمنطقة الغربية)	19
596- 571	علم النفس	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ شيماء إبراهيم أحمد جنادي	أساليب التفكير وعلاقتها بالتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى	20
629- 597	إدارة أعمال	المملكة العربية السعودية	الباحث/ حسام عبد العزيز الشدي	مدى توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية بالتطبيق على مجلس الشورى	21
659- 630	علم النفس التربوي	الجمهورية اليمنية	الباحث/ عبد الاله عبد اللطيف محسون الوجيه	أساليب المعاملة الوالدية لدى الأمهات القاصرات والأمهات العاديات	22
699- 660	التخطيط الاجتماعي وإدارة المؤسسات الاجتماعية	المملكة العربية السعودية	الباحثة/ أماني جلوي الرشيدي	صُغوبات تطبيق التَّخْطِيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي (دراسة مطبقة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية)	23
716- 700	علم الاجتماع	فلسطين	الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة	تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين وبعض السبل لإرشادهم (دراسة على عينة من المعلمين في مدينة الخليل)	24

مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات
الرقمية والحلول في ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة (دراسة حالة)

**Problems of Using Educational Technology in Teaching Elementary School from
Perspectives of Digital Skills Teachers and their Solutions in the Light of the Theory of
Disruptive Innovations (Case Study)**

إعداد الدكتورة/ العنود بنت إبراهيم بن سليمان السحيم

أستاذ مساعد تقنيات التعليم بجامعة جدة، مدينة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: aalsuhaim@uj.edu.sa

المخلص:

هدف البحث إلى التعرف على مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات الرقمية والحلول في ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة. واعتمد البحث المنهج النوعي؛ إذ استُخدمت المقابلات المقننة كأداة رئيسة لجمع المعلومات اللازمة. تكون مجتمع البحث من معلمات من تخصصات مختلفة التحقن بالدراسة في الدبلوم العالي للمهارات الرقمية ممن يدرّسن المرحلة الابتدائية، وتكونت العينة من (7) مشاركات ممن تطوعن للمشاركة في البحث. وأشارت نتائج البحث على الرغم أن المعلمات استخدمن أساليب مختلفة مكتوبة ومقروءة ومسموعة ومصورة في تعليم المهارات الرقمية، إلا أن هناك العديد من المشاكل التي تواجه المعلمات في استخدام تكنولوجيا التعليم، مثل: قلة التدريب، وعدم توفر معامل الحاسوب المجهزة والبنية التحتية للاتصالات والشبكات والإمكانات اللازمة في بعض المدارس؛ لارتفاع التكلفة، إلا أن تبني الجهات المعنية في التعليم نظرة إيجابية نحو نظرية الابتكارات الكاسحة واستخدامها يمكن أن يساعد في التغلب على بعض هذه المشكلات من خلال عقد صفقات مع الشركات والمؤسسات التي توفر البنية التحتية للشبكات والاتصالات والإمكانات اللازمة التكنولوجية والبرمجية بتكاليف منخفضة وجودة مناسبة لتحسين جودة التعليم، كما أوصى البحث بتدريب المعلمات على استخدام التكنولوجيا، وتزويدهن بالمواد والأدوات التعليمية التكنولوجية المناسبة وتصميم وإنتاج التطبيقات التعليمية الجديدة والمبتكرة بتكلفة منخفضة وجودة مناسبة في سهل الحصول عليها وفي متناول الجميع وبما يتوافق مع نظرية الابتكارات الكاسحة، والاهتمام بالتقييم والتقييم الإلكتروني الدائم.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، معلمات المهارات الرقمية، نظرية الابتكارات الكاسحة.

Problems of Using Educational Technology in Teaching Elementary School from Perspectives of Digital Skills Teachers and their Solutions in the Light of the Theory of Disruptive Innovations (Case Study)

Dr. AL Anoud Ibrahim AL-Sehaem

Assistant Professor of Educational Technologies, College of Education - University of Jeddah,
Jeddah city, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The research aimed to identify Problems of Using Educational Technology in Teaching Elementary School from Perspectives of Digital Skills Teachers and their Solutions in the Light of the Theory of Disruptive Innovations. The research adopted a qualitative approach, as interviews were the primary tool for collecting the necessary information. The research population consists of female teachers from different disciplines enrolled in the research for the Higher Diploma in Digital Skills who are studying in the primary stage. The sample of the research consisted of (7) participants who volunteered to participate in this research. The research results indicated Although teachers use different written, audio, and visual methods in teaching digital skills, there are many problems facing them in using educational technology, such as lack of training, unavailability of equipped computer labs, infrastructure for communications, and networks, and necessary capabilities in some schools, due to the high cost. However, adopting a positive view of the theory of disruptive innovations and its use by educational authorities can help overcome some of these problems through contracting with companies and institutions that provide the necessary technological and software infrastructure at low cost and suitable quality to improve the quality of education. The research also recommended training teachers in using technology, providing them with appropriate educational materials and tools, designing and producing new and innovative educational applications., and focusing on continuous assessment and evaluation.

Keywords: Educational technology, Digital skills teachers, the theory of Disruptive innovations.

1. مقدمة الدراسة:

مع التقدم التقني الكبير الذي شهده العالم في نهاية القرن الماضي أصبحت التكنولوجيا أداة واسعة الانتشار في كافة المجالات الحياتية، بما فيها التعليم (Biletska et al., 2021, p. 17)؛ حيث أظهرت التكنولوجيا في هذا المجال العديد من الميزات التي فرضت على النظم التعليمية ضرورة الاستفادة من مميزات؛ لتحسين عملية التعلم، وتطوير أداء الطلبة ومخرجاتهم التعليمية (Olszewski & Crompton, 2020, p. 1).

ولقد ساهم دخول التكنولوجيا إلى المنظومة التعليمية في حدوث العديد من التغيرات في الممارسات والسياسات التعليمية، حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ منها؛ لذلك ظهر مفهوم تكنولوجيا التعليم لوصف العملية المنهجية التي تستثمر كافة الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة بأسلوب حديث متجدد يؤكد على ذاتية التعلم، وأهمية المتعلم كمحور للعملية التعليمية (السباتين، 2019، ص. 13)، ويعبر هذا المفهوم عن كافة المكتشفات والابتكارات التقنية التي تخدم العملية التعليمية (الشديفات والزيون، 2020، ص. 244).

كما توفر تكنولوجيا التعلم العديد من المميزات التي تعزز من استخدامها؛ فاستخدام الأجهزة المحمولة، والأجهزة اللوحية، والمختبرات الافتراضية، والرحلات المعرفية الافتراضية، والألعاب والمنصات التعليمية، وغيرها من الأدوات؛ يعزز من تفاعلية التعلم ومرونته، ويزيد من جاذبيته للمتعلمين؛ مما يخلق مناخاً تعليمياً غنياً وقادراً على تحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية (Haleem et al., 2022, p. 257).

ولتحقيق أقصى استفادة ممكنة من تكنولوجيا التعلم فإنه لا بد للطلبة والمعلمين من تطوير كفاءتهم في استخدام التكنولوجيا، واكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع هذه التكنولوجيا، والاستخدام الآمن لكافة التقنيات والعمليات التي تتم من خلالها (Gómez-Poyato et al., 2022, p. 4).

ولتعزيز هذه المهارات فإنَّ على المعلم دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية، وتصميم بيئات تعليمية مبتكرة داخل الفصل الدراسي وخارجه، وتحفيز الطلبة وتوجيههم نحو استخدامها والاستفادة منها (Cantú-Ballesteros et al., 2017, pp. 46-47). وخلال هذه العملية يواجه المعلم العديد من المشكلات التي تحول دون تحقيق الأثر المطلوب من هذه التكنولوجيا؛ بعضها يرتبط بالبيئة التعليمية ذاتها، فيما يتعلق بعضها الآخر بالمعلم ومدى وعيه بأهمية التكنولوجيا، والأدوات التقييمية والتخطيطية التي يستخدمها، كما يتعلق بعضها الآخر بالطلبة وقدراتهم، في حين يرتبط بعضها الآخر بالبنية التحتية الرقمية المتوافرة (زيدان، 2015، ص. 15). كذلك قد يتعلق بعضها بالتكلفة المادية العالية التي سيتكبدها المعلم للحصول على الأجهزة والبرامج والتطبيقات التكنولوجية لتفعيلها في العملية التعليمية في ظل أعداد المتعلمين في الصفوف المدرسية.

واستناداً إلى نظرية الابتكارات الكاسحة (innovations Disruptive) "الكلايتون كريستنسن" Clayton Christensen التي تعد نظرية جديدة، وتتضح فكرتها في ظهور ابتكارات جديدة واختفاء أو سقوط ابتكارات قديمة؛ نظراً لثورة الاتصالات والتقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي وتقدمهما بشكل سريع ومستمر. ويمكن الاستفادة من هذه النظرية في العملية التعليمية من خلال استخدام الابتكارات والمستحدثات التكنولوجية في تحسين وتجويد العملية التعليمية.

كما تسعى نظرية الابتكارات الكاسحة إلى تغيير الممارسات الاجتماعية من خلال زعزعة الابتكارات المعقدة، وذات التكلفة العالية، والتي لا يمكن للجميع الحصول عليها، وتوفير بدائل أبسط وأرخص ثمناً تعزز عملية الوصول والاستفادة منها من قِبَل

كافة فئات المجتمع؛ بما يمكّنهم من التقنيات الرقمية، ويساعد على تصميم نماذج جديدة للعملية التعليمية (Hilmi, 2016, p. 50)؛ فإنّ مشكلات استخدام تكنولوجيا التعلم قد تأخذ طابعاً جديداً مختلفاً عما كان عليه بالاستفادة من فكرة هذه النظرية من خلال انتشار بدائل للأجهزة والبرامج والتطبيقات التكنولوجية التعليمية بتكلفة منخفضة وجودة مناسبة لتصبح في متناول المعلمين والمتعلمين؛ وعليه، واستناداً إلى ما سبق؛ تبلورت فكرة هذه الدراسة في دراسة وتحليل مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات الرقمية وفي ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة.

1.1. مشكلة الدراسة:

يواجه المعلمون -بصفة عامة- ومعلمون المهارات الرقمية -بصفة خاصة- العديد من المشكلات المرتبطة بتوفير وتوظيف تكنولوجيا التعلم في العملية التعليمية، وتتمثل هذه المشكلات في العديد من الجوانب والأبعاد؛ بعضها يرتبط بقدرات المعلمين أنفسهم، والأساليب التي يستخدمونها، فيما يرتبط بعضها بالطلبة وقدراتهم وتوجهاتهم، كما يرتبط بعضها بالبيئة التعليمية والسياسات التعليمية المتبعة، وغيرها العديد من المشكلات (زيدان، 2015، ص. 15)، ومع ظهور العديد من الابتكارات في مجال تكنولوجيا التعلم فإن توافر بدائل ابتكارية أقل تعقيداً وأقل تكلفةً قد يُعزز من توظيف هذه الابتكارات، ويساعد على وصولها إلى أكبر شريحة ممكنة من المستفيدين على الرغم من صفاتها النوعية المنخفضة مقارنة بالابتكارات الأخرى؛ وعليه فإنه يمكن لهذه الابتكارات تغيير المشهد التعليمي، وتحويل الممارسات التعليمية، وتطويرها (Okpanum & McElhinney, 2022, p. 2).

واستناداً إلى رؤية الباحثة من خلال تدريسها للدبلوم العالي للمهارات الرقمية في برنامج الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية وخاصة في مقرر قضايا ومشكلات؛ فإنها قد لمست وجود العديد من المشكلات التي تواجه المعلمات -بصفة عامة- ومعلمات المهارات الرقمية -بصفة خاصة- أثناء توفير واستخدام تكنولوجيا التعليم في عملية تدريس المرحلة الابتدائية؛ حيث أنهم غير متخصصات في الحاسب الآلي وحاصلات فقط على دبلوم المهارات الرقمية الذي اعتمد غالباً على مقررات نظرية، وكرغبة من الباحثة في تسليط الضوء على هذه المشكلات، واقتراح مجموعة من الحلول لها؛ فإن مشكلة البحث تمثلت في بحث مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات الرقمية وفي ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة.

2.1. أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات الرقمية وفي ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة؟ وتنبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أهم الأساليب المستخدمة في تعليم المهارات الرقمية لتلميذات المرحلة الابتدائية؟
2. ما مدى استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية للمرحلة الابتدائية؟
3. ما المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟
4. ما المشكلات المتعلقة بالتلميذات التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟
5. ما المشكلات المتعلقة بالمعلمة التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟
6. ما المشكلات المتعلقة بتواصل التلميذة والمعلمة التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟

7. ما المشكلات المتعلقة بتدريس المهارات الرقمية والأنشطة المتعلقة بها التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟
8. ما المشكلات المتعلقة بأدوات تقويم المهارات الرقمية التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟
9. ما المشكلات المتعلقة بأخلاقيات استخدام الأدوات الرقمية والتواصل الرقمي التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟
10. ما الحلول المقترحة للتغلب على بعض هذه المشكلات في ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة، والحد من تأثيرها السلبي على العملية التعليمية؟

3.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات الرقمية وفي ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة، ويتحقق ذلك من خلال الأهداف الآتية:

1. تحديد الأساليب المستخدمة في تعليم المهارات الرقمية لتلميذات المرحلة الابتدائية.
2. التعرف على مدى استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية للمرحلة الابتدائية.
3. التعرف على المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية.
4. التعرف على المشكلات المتعلقة بالتلميذات التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية.
5. التعرف على المشكلات المتعلقة بالمعلمة التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية.
6. التعرف على المشكلات المتعلقة بتواصل التلميذة والمعلمة التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية.
7. التعرف على المشكلات المتعلقة بتدريس المهارات الرقمية والأنشطة المتعلقة بها التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟
8. التعرف على المشكلات المتعلقة بأدوات تقويم المهارات الرقمية التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية.
9. التعرف على المشكلات المتعلقة بأخلاقيات استخدام الأدوات الرقمية والتواصل الرقمي التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية.
10. تقديم الحلول المقترحة للتغلب على بعض هذه المشكلات في ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة، والحد من تأثيرها السلبي على العملية التعليمية.

4.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الجانبين النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

أولاً: الأهمية النظرية

1. تكمن أهمية الدراسة في أصلاتها؛ حيث لا توجد أي دراسة سابقة تبحث في مشكلات استخدام تكنولوجيا التعلم لدى معلمات المهارات الرقمية، خاصة أن هذه الدراسة مبنية على أساس نظري هو نظرية الابتكارات الكاسحة، التي لم تتطرق لها أي من هذه الدراسات ضمن موضوع البحث الحالي.

2. تعزيز المعرفة النظرية العربية حول متغيرات الدراسة ونظرية الابتكارات الكاسحة؛ حيث لا توجد أي من الدراسات العربية التي تطرقت لهذه النظرية، خاصةً في مجال التعليم.
3. تزامن الدراسة مع التوجهات الحديثة لرقمنة التعليم، وتحوله إلى أنماط قائمة على التقنية الحديثة، وظهور العديد من الابتكارات المتخصصة لهذا الغرض.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

1. تساهم نتائج الدراسة في تحليل واقع توظيف تكنولوجيا التعليم والمشكلات المرتبطة بأبعاده التي تواجه معلمات -بشكل عام- ومعلمات المهارات الرقمية -بشكل خاص-.
2. تعمل الدراسة على بناء مقترحات لمعالجة المشكلات التي تواجه معلمات المهارات الرقمية.
3. قد تسهم الدراسة في تطوير العديد من الدراسات؛ لبحث العلاقة بين الابتكارات الكاسحة وتطور العملية التعليمية في المجال التقني.

5.1. محددات الدراسة:

- **المحددات الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على التعرف على مشكلات استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات الرقمية وفي ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة.
- **المحددات البشرية:** أجريت الدراسة على عينة من معلمات من تخصصات مختلفة التحقن بالدراسة في الدبلوم العالي للمهارات الرقمية بجامعة جدة، في المملكة العربية السعودية، ممن يُدرسن المرحلة الابتدائية، اختير (7) منهن عينة للدراسة.
- **المحددات المكانية:** جامعة جدة.
- **المحددات الزمانية:** طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من نظام الثلاثة فصول دراسية للعام الدراسي 1444هـ - 2023م.

6.1. مصطلحات الدراسة:

تكنولوجيا التعليم (Educational Technology): هي عملية متكاملة تعمل على تطبيق نماذج من العلوم والمعرفة باستخدام مصادر بشرية وتقنية تؤكد أهمية نشاط المتعلم وذاتيته؛ لتحقيق الأهداف التعليمية، والتوصل إلى تعليم أكثر تفاعلية (الشديفات والزيون، 2020، ص. 242).

ويقصد بها إجرائياً: كافة المستحدثات التكنولوجية التي يمكن توظيفها وتطبيقها في العملية التعليمية.

المهارات الرقمية (Digital Skills): هي مجموع المهارات والقدرات التي تتيح الاستخدام الآمن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعزز من القدرة على معالجة محتوى الوسائط المتعددة، وتخزينه، ومشاركته، وتطويره (Gómez-Poyato et al., 2022, p. 4).

ويقصد بمعلمات المهارات الرقمية إجرائياً: معلمات المرحلة الابتدائية الملتحقات بالدبلوم العالي للمهارات الرقمية في برنامج الاستثمار الأمثل للكوادر التعليمية لتمكينهم من تدريس مقرر المهارات الرقمية بشكل فعال في المرحلة الابتدائية.

نظرية الابتكار الكاسحة (Disruptive Innovation Theory): عرفها كريستنسن "Christensen" بأنها الابتكار الذي يجعل المنتج المعقد والمكلف أبسط وأرخص لجذب مجموعة جديدة من العملاء (Hilmi, 2016, p. 50).

ويقصد بنظرية الابتكار الكاسحة إجرائيًا: هي الفرص الابتكارية والتكنولوجية القادرة على تغيير وتنمية الممارسات الاجتماعية والتعليمية والعملية بتكلفة منخفضة وجودة مناسبة؛ لتصبح في متناول كافة فئات المجتمع والمعلمين والمتعلمين.

2. الدراسات السابقة:

جاءت دراسة زيدان (2015) -بعنوان: "مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مُدرسي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية بمدينة الرمادي العراقية من وجهة نظرهم"- بهدف بيان المشكلات التي تواجه معلمي اللغة العربية عند استخدام تكنولوجيا التعليم. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث طوّر الباحث استبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات اللازمة. تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في مدارس تربية الأنبار في مدينة الرمادي العراقية البالغ عددهم (120) معلمًا ومعلمة، اختيرت عينة عشوائية بسيطة مكونة من (88) مفردة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين يواجهون العديد من المشكلات خلال التدريس باستخدام تكنولوجيا التعليم وبنسبة مرتفعة؛ أبرزها: المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية؛ ومن ثمّ المشكلات المتعلقة بالمعلم، تليها المشكلات المتعلقة بالمتعلمين. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز جاهزية البيئة التعليمية لاستخدام تكنولوجيا التعليم.

أما دراسة النجار (2019) -بعنوان: "واقع استخدام بعض تطبيقات جوجل (Google) التفاعلية في تنمية بعض المهارات الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية"- فهذه تهدف إلى التعرف على واقع توظيف تطبيقات جوجل التفاعلية ومستوى توافر المهارات الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا، فضلًا عن الكشف عن أثر توظيف هذه التطبيقات في تعزيز مستوى المهارات الرقمية لدى الطلبة. اعتمدت الدراسة المنهج المختلط القائم على أساليب البحث الكمي والنوعي؛ حيث وُظفت كلٌّ من الاستبانة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات اللازمة. تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في الجامعات الأردنية الحكومية البالغ عددهم في العام الدراسي 2019/2018 (4743) طالبًا وطالبة، اختير (400) منهم بالطريقة العشوائية البسيطة لإجراء شق الدراسة الكمي، فيما أُجريت (10) مقابلات مع الطلبة الراغبين في ذلك. وأشارت نتائج الدراسة إلى النسبة المرتفعة التي تصف واقع توظيف تطبيقات جوجل التفاعلية، فيما جاءت نسبة توافر المهارات الرقمية متوسطة، كما بينت الدراسة وجود أثر لتطبيق هذا النوع من التطبيقات لتعزيز المهارات الرقمية. وأوصت الدراسة بضرورة استثمار مزايا تطبيقات جوجل لتنمية المهارات الرقمية.

فيما جاءت دراسة Schmidta & Petko (2019) -بعنوان: "هل يرتبط استخدام التكنولوجيا التعليمية في بيئات التعلم الشخصية بالمهارات الرقمية المبلغ عنها ذاتيًا ومعتقدات طلاب المدارس الثانوية؟"- بهدف التعرف على العلاقة بين استخدام التكنولوجيا التعليمية في بيئات التعلم الذاتي وعلاقتها بالمهارات الرقمية وتوجهات الطلبة نحوها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث طُوّرت استبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات اللازمة. تكوّن مجتمع البحث من طلبة الصف الثامن الذين يتلقون تعليمهم في (31) مدرسة سويسرية، اختيرَ (860) منهم كعينة للدراسة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الاعتماد على التقنيات الرقمية بصورة متزايدة في البيئات التعليمية المفتوحة يعزز من التعلم الذاتي، ويحسّن من توجهات الطلبة حول تكنولوجيا التعلم، فيما لا يوجد تأثير لكون هذه الأنشطة مختارةً بناءً على رغبة حرة أو غير حرة.

فيما هدفت دراسة جاد الله (2021) -بعنوان: "فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التلعيب لتنمية المهارات الرقمية لمعلمي المرحلة الأساسية"- إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي قائم على مبدأ التلعيب في تنمية المهارات الرقمية لدى معلمي المرحلة الأساسية. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي القائم على المجموعة الواحدة، واستخدم الباحث بطاقة ملاحظة المهارات الرقمية (توظيف التكنولوجيا، استخدام المقررات الإلكترونية، إرشاد وتوجيه المتعلمين للتعلم الذاتي)، وبطاقة تقييم منتج (تفعيل نظام إدارة التعلم، التصميم الرقمي) كأدوات للدراسة. تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية غزة الوسطى للعام الدراسي 2021/2020. اختيرَ (26) معلمًا ومعلمة كعينة للدراسة بالطريقة العشوائية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة على بطاقة ملاحظة المهارات الرقمية ولصالح التطبيق البُعدي، كما بيّنت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة على بطاقة تقييم المنتج ولصالح التطبيق البُعدي؛ مما يؤكد فاعلية البرنامج التدريبي القائم على التلعيب في تنمية المهارات الرقمية ومهارات تصميم المواد الإلكترونية. وقد أوصت الدراسة معلمي المرحلة الابتدائية بضرورة توظيف التلعيب كإستراتيجية لتطوير المهارات الرقمية الخاصة بالمتعلمين والمعلمين أنفسهم.

كما جاءت دراسة Powella et al., (2015) -بعنوان: "التعامل مع الابتكارات الكاسحة في التعليم العالي: دروس من دراستي حالة مختلفتين"- بهدف التعرف على الطريقة التي يمكن لمؤسسات التعليم العالي من خلالها الاطلاع على الابتكارات الكاسحة والاستجابة لها بصورة تساهم في تطوير المنظومة التعليمية. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي وباستخدام أسلوب دراسة الحالة؛ حيث درست حالتين مختلفتين تُطبق كل منهما النموذج الابتكاري الكاسح نفسه، إلا أن تطبيقه يتم بشكل مختلف؛ حيث يُطبّق في الحالة الدراسية الأولى في واحد من فروع مؤسسات التعليم العالي المستقلة، فيما طبقته الأخرى من خلال هيئة التدريس. ورأت الدراسة أن الابتكارات الكاسحة تساعد على التعرف على نطاق واسع من الابتكارات واستخدامها؛ بما يمنح المؤسسة مميزات، إلا أن السياسات الحكومية قد تشكّل عائقًا أمام محاولة مؤسسات التعليم العالي الاستجابة لهذا النوع من الابتكارات.

كذلك جاءت دراسة Yadav (2019) -بعنوان: "تقنيات الابتكارات الكاسحة في التعليم العالي"- بهدف توضيح جوانب استخدام تقنيات الابتكارات الكاسحة في العملية التعليمية وكيفية تأثيرها على المشهد التعليمي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي القائم على مراجعة الدراسات ذات الصلة. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن مؤسسات التعليم العالي تنفق الكثير من المبالغ المالية على توفير تقنيات التعلم، إلا أنها لا تستخدم بصورة واسعة من قِبَل المعلمين والطلبة؛ بل تُستخدم تقنيات وأساليب لا تملكها مؤسسات التعليم، ولا يمكنها التحكم فيها؛ ومن ثمّ فإن هذه التقنيات تُعد ابتكارات كاسحة للتطبيقات التي أُعدت خصيصًا للتعليم. وأشارت الدراسة إلى أن هذا النوع من التقنيات (الابتكارات الكاسحة) يُمكن المتعلمين من أداء مجموعة واسعة من المهام بأقل عدد من التقنيات؛ مما يحفز الطلبة نحو استخدامها.

3. الإطار النظري:

1.3. تكنولوجيا التعليم (Educational Technology):

مع الانتشار الواسع للتكنولوجيا يزداد الطلب على أنواع متعددة من التقنيات الرقمية لاستخدامها في العملية التعليمية (Instefjord & Munthe, 2017, p. 38)، وتسمى التكنولوجيا المستخدمة في العملية التعليمية بتكنولوجيا التعلم، ويشير هذا المفهوم إلى كافة ما تُوصَل له من ابتكارات تقنية تخدم العملية التعليمية (Batayneh, 2021, p. 116).

وتساعد تكنولوجيا التعلم على توفير مناخ تعليمي غني بالمعرفة والمصادر المتعددة، كما أنها تسمح لأطراف العملية التعليمية بالتواصل مع بعضهم، كما تؤدي إلى الارتقاء بمستوى المهارات التقنية للمعلمين والمتعلمين، وإنتاج جيل قادر على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة؛ من خلال إكسابهم مهارات العصر الرقمي (الشديفات والزبون، 2020، ص ص. 242-243). كما أنها تساعد في توفير بيئة تعليمية محفزة للطالب على الاستكشاف والتعلم الذاتي، وتحسين عمليات التفكير لدى الطلبة، وتحسن من بقاء أثر التعلم (Abu-Rabie, 2015, p. 10).

بالإضافة إلى ما سبق تساعد التقنيات الرقمية في تطوير القدرات التعليمية للطلبة؛ كحلّ المشكلات، وإنشاء بنية التفكير وفهم العمليات. وتساعد الموارد التعليمية والأدوات الرقمية على تحسين مناخ الصف الدراسي، وجعل عملية التدريس والتعلم أكثر تفاعليةً (Haleem et al., 2022, p. 276).

وقد يتطلب توظيف تكنولوجيا التعليم العديد من المتطلبات؛ كالأجهزة المادية، وأجهزة الحاسوب، وأجهزة العرض، وشبكة الاتصال عبر الإنترنت، كما يجب توفير البرمجيات، والبنية التحتية الرقمية، وبرامج التدريب التكنولوجي، مع وجود خطة منهجية لتطبيق التكنولوجيا، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة (زيدان، 2015، ص. 11). وخلال استخدام تكنولوجيا التعلم يمكن أن تواجه المؤسسات العديد من المشكلات المرتبطة باستخدامها؛ كضعف البنية التحتية الرقمية، وضعف المهارات الرقمية لدى المعلمين والطلبة، وعدم القدرة على مواكبة التطور السريع والمتزايد في هذا المجال (الحباري، 2017، ص. 18).

2.3. المهارات الرقمية (Digital Skills):

يُعرف هذا العصر بـ "العصر الرقمي"؛ إذ إن استخدام التكنولوجيا تزايد بصورة واسعة في كافة مجالات الحياة، الأمر الذي أدى إلى وجود حاجة ملحة لامتلاك المهارات والقدرات المتوافقة مع متطلبات هذا العصر التي تعرف بـ "المهارات الرقمية" (Olszewski & Crompton, 2020, p. 2)، وترتبط بجهود نحو الأمية الرقمية.

وتشير الدراسات إلى وجود تداخل بين مفهوم المهارات الرقمية للأفراد العاديين والمهارات الرقمية الخاصة بالمعلمين -بصفة عامة- ومعلمين المهارات الرقمية -بصفة خاصة-؛ حيث إن المهارات الرقمية للمعلمين تتضمن مجموعة واسعة ومتنوعة من المهارات الرقمية، والمرتبطة بالدروس، وتصميمها (Perifanou, 2021, p. 239). وعليه؛ فإن المهارات الرقمية للمعلم هي مجموعة المعارف والمهارات التي يوظفها المعلم خلال عملية التدريس، سواء أكانت عملية التدريس رقمية بصورة كاملة، أم مُدمجة (جاد الله، 2021، ص. 40).

ويعدّ توافر المهارات الرقمية لدى معلمين المهارات الرقمية متطلباً أساسياً لاستخدام التكنولوجيا في عملية التدريس؛ حيث أظهرت الدراسات أن توافر هذه المهارات يعزّز من استخدام التكنولوجيا في عملية التدريس، ويحسن من مواقف المعلمين، وتوجهاتهم تجاهها (Serezhkina, 2021, p. 2).

وعند الحديث عن المهارات الرقمية بصفة عامة؛ فإن هذا المفهوم يضم مجموعة واسعة من المهارات، تشير لها دراسة النجار (2019، ص ص. 43-44) من خلال تصنيف هذه المهارات إلى ثلاثة مستويات: مهارات أساسية، متوسطة، ومتقدمة؛ حيث تشير المهارات الأساسية إلى المهارات اللازمة لاستخدام أجهزة الحواسيب، والأجهزة اللوحية الذكية، والبرمجيات، فضلاً عن المهارات التي تتيح إجراء العمليات الأساسية؛ كالبحث على الإنترنت، واستخدام البريد الإلكتروني، ومواقع التواصل الاجتماعي. أما المهارات المتوسطة فترتبط بعمليات تصميم المواد الرقمية، وإنشاء المواقع، والتسويق الرقمي، أما المهارات المتقدمة فتتعلق

بالبرمجة الحاسوبية، وإدارة الشبكات، وعمليات التشفير والأمن الرقمي. من جهة أخرى، كما حددت دراسة Gómez-Poyato et al., (2022, p. 4) خمس مهارات أساسية تشمل: مهارة الحصول على المعلومات، حل المشكلات، التواصل، إنشاء المحتوى، والأمن المعلوماتي.

أما فيما يتعلق بالمعلمين فيمكن تحديد المهارات الرقمية التي يحتاجونها لاستخدام تكنولوجيا التعلم، وتوظيفها في العملية التعليمية بالرجوع لدراسة (جاد الله، 2021، ص ص. 40-41) على النحو الآتي:

- **مهارة استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية:** وترتبط بقدرة المعلم على استخدام المنصات التعليمية الرقمية، والبرامج، والتقنيات الحديثة، وتوظيفها في إعطاء الدروس للطلبة، سواء بصورة رقمية من خلال المنصات الافتراضية، أو في الفصول الدراسية.
- **مهارة استخدام المقررات الرقمية:** لا بد للمعلم عند توظيف تكنولوجيا التعليم أن يمتلك القدرة على استخدام المقررات الرقمية التي صُممت من خلال التطبيقات الحاسوبية.
- **مهارة تصميم المواقع والمواد التعليمية الرقمية:** تعتمد العملية التعليمية القائمة على تكنولوجيا التعليم على مواد تعليمية، وأساليب رقمية، صُممت؛ لتحقيق أهداف تعليمية محددة، ومن ثم، فإنه لا بد للمعلم أن يمتلك القدرة على تصميم هذه المواد، وتحويل الدروس لمواد تعليمية رقمية.
- **مهارة توجيه الطلبة نحو التعلم الذاتي:** تساعد تكنولوجيا التعلم على تعزيز عمليات التعلم الذاتي، ومن ثم، فإنه لا بد للمعلم أن يكون قادرًا على إرشاد المتعلمين، وتوجيههم لعمليات التعلم الذاتي، والتعليم المستمر.

3.3. نظرية الابتكار الكاسحة (Disruptive Innovation Theory):

تهدف الابتكارات -بصفة عامة- إلى مساعدة الأفراد على اكتساب المهارات والقدرات اللازمة لحل المشكلات وتطوير الأعمال والمشاريع بصورة ابتكارية، وفي العملية التعليمية فإن توظيف مميزات الابتكارات الحديثة يتطلب تغيير الممارسات التعليمية، ودمجها في الثقافة التعليمية السائدة والممارسات المتبعة داخل الفصل الدراسي (Chauca et al., 2021, p. 200).

وتشكل الابتكارات جزءًا أساسيًا من العملية التعليمية، ويمكن تمكين هذه الابتكارات من خلال رغبة الطلبة في اكتساب خبرات تعليمية متميزة وجديدة، كما تُعد نظرية الابتكارات الكاسحة واحدة من أهم النظريات المفسرة للتدريس القائم على الابتكار وعمليات التكيف مع السياق البيئي التعليمي المتغير، مستخدمةً بذلك التحديات والتغيرات الديناميكية التي تشهدها هذه البيئة (Okpanum & McElhinney, 2022, pp. 1-2).

صِيغ مصطلح الابتكارات الكاسحة من قِبَل أستاذ الأعمال في جامعة هارفارد: كلايتون كريستنسن (Clayton Christensen) في كتابه معضلة المبتكرين (Innovators Dilemma)؛ حيث أكد أن وجود التكنولوجيا الكاسحة يعزز من فرص ظهور منتجات وابتكارات جديدة، وتقوم فكرة المنتجات الكاسحة على وجود منتجات ذات جودة أقل، إلا أنها عندما تُطرح في السوق حديثًا فإنها تستطيع تلبية أحد المعايير المطلوبة؛ كوجود منتجات أخف وزناً، وأقل تكلفة، وأصغر حجمًا، أو غيرها من المتطلبات، وتستطيع هذه المنتجات جذب الفئات غير القادرة على تحمل تكلفة المنتجات ذات الجودة العالية (Terry, 2020, pp. 449-451). ويتضمن مفهوم الابتكارات الكاسحة: المنتجات، والخدمات أو الأساليب التي تعمل على تغيير الأسواق الحالية، أو إنشاء أسواق جديدة؛ من خلال التغاضي عن جودة الأداء العالمية مقابل توافر البساطة، والراحة، والقدرة على تحمّل التكاليف،

فالهدف من الابتكارات الكاسحة ليس العثور على أفضل أداء؛ بل تقديم منتجات أو خدمات ذات أداء أقل؛ من خلال إدخال مزايا أخرى (2, p. 2021, Flavin ; 798, p. 2015, Gemici & Alpkhan)؛ كأن تجعل منتجاً معقداً وذا تكلفة عالية أبسط وأرخص؛ ومن ثمَّ يجذب مجموعة جديدة من العملاء؛ الأمر الذي يسمح له بمهاجمة نشاط تجاري قائم، وتوفير فرص كبيرة لإيجاد أرباح جديدة، ويستطيع الابتكار الكاسح تغيير الممارسات الاجتماعية والطريقة التي نتعلم ونمارس بها حياتنا؛ وهذا يُعد مدخلاً أساسياً للتعليم، حيث يتم من خلال الابتكارات الكاسحة تمكين التقنيات الرقمية من تصميم نماذج جديدة للعملية التعليمية (Hilmi, 2016, p. 50).

ومن ثمَّ فإنَّ هذه الابتكارات توفر للبيئة التعليمية قدرة على الاستجابة للمتغيرات المستجدة في البيئة التعليمية، خاصة أن نظام التعليم أصبح معولماً بشكل متزايد مع زيادة التنافسية فيه، فضلاً عن التطور المستمر للتكنولوجيا، والبنية التحتية، والأساليب التعليمية التي تفتح المجال لظهور نماذج تجارية وتعليمية وتنظيمية جديدة؛ مثل تلك التي تقدمها نماذج التعليم المفتوح عبر الإنترنت (Powella et al., 2015, p. 2).

4. الطريقة والإجراءات المنهجية:

1.4. منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي (Qualitative method)، وهي منهجية قائمة على وصف الظاهرة المدروسة بصورة شمولية، وفهمها بصورة متعمقة، وتفسيرها تفسيراً متكاملاً، من خلال مفردات اللغة الطبيعية، وباستخدام جمل إيضاحية سردية ذات طبيعة غير إحصائية (Aspers & Corte, 2019, p. 142).

2.4. مجتمع الدراسة وعينته:

تكون مجتمع الدراسة من عدد من معلمات من تخصصات مختلفة التحقن بالدراسة في الدبلوم العالي للمهارات الرقمية، بجامعة جدة، في المملكة العربية السعودية، ممن يدرسن المرحلة الابتدائية، اختير (7) منهن عينة للدراسة ممن تطوعن للمشاركة في الدراسة.

3.4. أداة الدراسة:

اعتمدت الباحثة على المقابلة شبه المقننة كأداة رئيسة؛ لجمع البيانات اللازمة، والمقابلة شبه المقننة هي إحدى أدوات جمع المعلومات النوعية، وتتم من خلال محاور شفوية بين شخصين: الباحث، وشخص آخر على درجة عالية من الخبرة والاختصاص في الظاهرة المبحوثة؛ حيث يمكنه التحدث بطلاقة وعمق لتحقيق أهداف الدراسة (محمد، 2017، ص. 319)، وتشكّل المقابلة شبه المقننة الأداة الأمثل للدراسة؛ لقدرة الباحثة على الاستماع للمشاركات بصورة قريبة ومناقشتهم لاستخراج بيانات أكثر وتوضيح بعض النقاط التي يصعب الحصول عليها من أدوات أخرى كالاستبانة.

كذلك كونها أداة مرنة، وذات جدوى عالية في تشخيص ومعالجة المشكلات، وتوضيح جوانبها، وتفسيرها، باستخدام الجمل الإيضاحية والتفسيرية، بما يدعم المعرفة حول الظاهرة المدروسة (Alamri, 2019, pp. 65-66)، وعليه تكونت أسئلة المقابلة من عشرة أسئلة.

4.4. إجراءات تنفيذ أداة الدراسة:

تمت عملية المقابلة المقننة حضورياً وجهاً لوجه مع كل مشاركة بعد توقيع المشاركات على إقرار بموافقتهم على المشاركة في البحث وتسجيل المقابلة، وأن بيانتهم ستعامل بسرية تامة وتستخدم للأغراض البحثية لمدة ثلاث سنوات. وتراوحت مدة المقابلة من 35 إلى 45 دقيقة خلال ثلاثة أسابيع، وقد تم تسجيل الاجابات صوتياً، كما تم تفرغ بيانات المقابلات في نفس اليوم الذي تمت فيه المقابلة.

5.4. تحليل البيانات:

اعتمد على أسلوب تحليل المحتوى (Content analysis)؛ لتحليل المقابلات المنجزة وفقاً للمراحل التالية:

المرحلة الأولى: تفرغ البيانات كتابياً لكل مشاركة على حدة.

المرحلة الثانية: إعادة قراءة الاستجابات وتصنيف الأفكار المتشابهة وترميز الإجابات.

المرحلة الثالثة: صياغة نتائج الدراسة من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من الخطوات السابقة؛ حيث تم تقسيمها إلى موضوعات تجيب على أسئلة الدراسة.

المرحلة الرابعة: التحقق من النتائج من خلال إعادة قراءة المشاركات للبيانات المكتوبة يدوياً.

5. مناقشة النتائج:

1.5. الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

إن تحليل الخصائص الديموغرافية في المقابلات يعتبر أداة مهمة؛ لفهم العوامل التي تؤثر على نتائج المقابلات، ويمكن استخدامه لتحديد الأساليب المناسبة؛ لتحسين جودة المقابلات، والتفاعل بين المتحدثين والمستمعين. بناءً على ذلك، طُلب من المشاركات في المقابلة تحديد عمرهم وخبرتهم العملية في التدريس، بالإضافة إلى الدورات التدريبية التي التحقن بها في مجال تكنولوجيا التعليم.

فيما يتعلق بعمر عينة الدراسة، كان عمر المعلمات يتراوح ما بين 37-43 سنة، كما وتبين أن معظم سنوات الخبرة لدى المعلمات تراوحت بين 11-15 سنة من التدريس، بينما تراوحت سنوات الخبرة ما بين 5-10 سنوات لدى معلمتين اثنتين، وكانت معلمة واحدة تحمل خبرة تتعدى 15 سنة في التدريس، وهي الأكبر عُمرًا من عينة الدراسة.

وفيما يتعلق بالالتحاق بالدورات التدريبية في مجال تكنولوجيا التعليم، أفصحت معظم المعلمات عن عدم التحاقهن بأية دورات تدريبية تختص بمجال تكنولوجيا التعليم، بينما التحقت 3 معلمات بدورات تدريبية متعددة تتعلق بخدمات جوجل، والتعلم التشاركي، وتصميم الجرافيك وغيرها، كما هو موضح في الجدول (1) أدناه.

جدول (1) تعريف المشاركات في المقابلة

رقم المشاركة في المقابلة	العمر	الدورات التدريبية
P1	42	-

الدورات التدريبية	العمر	رقم المشاركة في المقابلة
خدمات جوجل لتطوير بيئة العمل. التقنية ودورها في تحقيق مهارات التعلم. تنمية مهارات التفكير الناقد في بيئات التعلم الرقمية. إدارة الفصول الافتراضية. بناء الاختبارات الرقمية باستخدام نماذج قوئل. التعلم التشاركي. المواطنة الرقمية. إنشاء فصول افتراضية باستخدام قوئل كلاس روم. توظيف برنامج (sway) في العروض التفاعلية. تصميم الوسائط التعليمية.	43	P2
-	39	P3
مجموعة ويندوز، والشبكة العنكبوتية. تصميم جرافيك برنامج (كانفا).	38	P4
برنامج سكراتش	38	P5
-	37	P6
-	35	P7

الإجابة على السؤال الأول:

ما أهم الأساليب المستخدمة في تعليم المهارات الرقمية لتلميذات المرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات عن أهم الأساليب المستخدمة في تعليم المهارات الرقمية لطالبات المرحلة الابتدائية خلال المقابلة مع المشاركات. وتضمنت نتائج تحليل البيانات الأساليب التي اتفقت عليها المشاركات وهي العرض المرئي للبرمجيات، والصور، والفيديوهات، والخرائط الذهنية، وأشارت المشاركة الثانية إلى أهمية استخدام المختبر الحاسوبي المدرسي لتعليم الطالبات لأنه يُعتبر من الأساليب الأساسية؛ لتطبّق الطالبة ما تعلّمتها عملياً خطوةً بخطوة. كما ذُكرت أهمية التعلم بالتطبيق العملي واللعب، إضافة إلى إستراتيجية المعلم الصغير من قبل المشاركة الثالثة، كما ذكرت الأساليب الحديثة من قبل المشاركة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، مثل الصف المقلوب، والتعلم بالاكتشاف، والتعلم التعاوني. كما أشارت بعض المشاركات كالمعلمة السادسة والسابعة إلى أن الألعاب التفاعلية، والألعاب التعليمية، والرحلات الافتراضية، والقصص الرقمية. وتشير إجابات المشاركات إلى فعالية الأساليب والاستراتيجيات المستخدمة في تعليم المهارات الرقمية وإثارة دافعية الطالبات نحو التعلم.

الإجابة على السؤال الثاني:

ما مدى استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية للمرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات عن مدى استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية للمرحلة الابتدائية، والنتائج كانت مختلفة، فقد أجابت المشاركات الأولى والسادسة بأن التكنولوجيا لا تُستخدم بدرجة مناسبة في العملية التعليمية؛ وذلك بسبب عدم توفر الإمكانيات المادية والمعنوية. واتفقت معظم المشاركات بأنه تُستخدم التكنولوجيا بطريقة مناسبة؛ ولكن تواجه بعض الصعوبات، مثل نقص المختبرات الحاسوبية، وقلة الأجهزة. كما أشارت المشاركة الرابعة إلى أن التكنولوجيا تُستخدم بشكل متوسط من قبل المعلمة،

وبعض الطالبات اللاتي نشأن في بيئة منزلية تستخدم التقنية. يتضح من إجابات المشاركات أن مدى استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية يتأثر بالبيئة المدرسية وتوفر الإمكانيات المادية والبنية التحتية للمدرسة وتعاون الإدارة المدرسية، وكذلك البيئة الاجتماعية للطالبات.

الإجابة على السؤال الثالث:

ما المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات عن المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية، فقد اتفقت جميع المشاركات على مواجهة صعوبات في استخدام تكنولوجيا التعليم؛ بسبب عدم تجهيز المدارس بكافة الحواسيب اللازمة، وكثرة أعداد الطالبات في الفصول، وعدم أو قلة توفر الأدوات المرتبطة بالحاسوب، مثل البرامج، والأجهزة الطرفية، وأجهزة العرض. كما تأثرت بعض المشاركات بقلّة الحصص، ووجود المدرسة في هجر، أو مناطق نائية، وعدم توفر غرفة خاصة للحاسوب، أو معمل إلكتروني. وتفاوتت هذه المشاكل من مشاركة لأخرى؛ حيث إن بعض المشاركات واجهنّ صعوبة في تحمّل تكاليف حمل الأجهزة التي يستخدمونها كل يوم من حصة إلى حصة كالمشاركتين الثالثة والرابعة، كما واجهت المشاركات الثالثة والسادسة والسابعة صعوبة في الحصول على اتصال إنترنت في المدرسة لأنها في مناطق نائية وهجر. ولا بد من الإشارة هنا لضعف البنية التحتية التقنية وتجهيزات الشبكات والاتصالات والأجهزة التكنولوجية في بعض البيئات المدرسية مما يؤثر على جودة العملية التعليمية للمهارات الرقمية.

الإجابة على السؤال الرابع:

ما المشكلات المتعلقة بالتلميذات التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات أن المشكلات المتعلقة بالتلميذات تتضمن عدة عناصر باتفاق المشاركات، مثل العزوف عن استخدام التقنية، وعدم توفر أجهزة حاسوب لبعض الطالبات، وعدم توفر شبكة الإنترنت لدى بعض الأسر بسبب الحالة المادية الضعيفة لأسر بعض التلميذات، وأشارت المشاركات الأولى والخامسة والسابعة إلى عدم الحرص على الدخول للمنصات التعليمية، ومتابعة الواجبات والأنشطة المسندة لهن. وأضافت المشاركة الثانية إلى السلوك الخاطئ للبحث عن المعلومة من خلال الإنترنت؛ مما قد يعرّض التلميذات إلى محتوى غير لائق، أو غير مرغوب من بعض المواقع التي تُروّج لبعض السلوكيات غير الصحيحة، وعدم وعي التلميذات بإيجابيات وسلبيات شبكات التواصل الاجتماعي، كما أشارت المشاركة السادسة إلى قيود استخدام التقنيات الحديثة في المدارس. ويتضح من الإجابات السابقة أن هناك عدة أمور على الإدارات المعنية الانتباه لها ومراعاتها من خلال دراسة الحالة الاسرية لأسر التلميذات، وتوفير توعية للتلميذات وأسرها للاستخدام الآمن للإنترنت، وأهمية استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية.

الإجابة على السؤال الخامس:

ما المشكلات المتعلقة بالمعلمة التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات أن المشكلات المتعلقة بالمعلمة تتضمن ما ذكرته كل من المشاركة الأولى من كثرة استخدام التقنية التي تتسبب في تأخير للمنهج، وضياح بعض زمن الحصة في التجهيز، وتوصيل الأجهزة، وكثرة نصاب المعلمة، كما اتفقت المشاركتان الثانية والسادسة على مشكلة التغيرات في المناهج الدراسية، واتفقت معهن المشاركة السابعة في قلة التجهيزات

والإمكانيات المتاحة في المدارس، كذلك اتفقتا المشاركتان الثانية والسابعة في عدم تعاون بعض أولياء الأمور في متابعة بناتهن؛ للقيام بالمهام والواجبات. أما المشاركة الثالثة فقد أشارت إلى المشكلات الصحية ومنها التأثير على مستوى الرؤية، وجفاف العين، كذلك أضافت المشاركة السادسة مشكلة تطور المعرفة والتقدم التكنولوجي المتسارع، وتوقعات المجتمع، ومتطلبات المؤسسات الاجتماعية من معلمات المهارات الرقمية، أما المشاركتان الرابعة والخامسة ذكرتا بأنه لا يوجد لديهن أي مشكلات. ويتضح من الإجابات السابقة تتضح الصعوبات والضغوط النفسية والمعنوية والمادية التي تواجهها معلمة المهارات الرقمية، سواء من المنهج المدرسي أم الإدارة المدرسية أو من أسر التلميذات؛ لذا على الإدارات المعنية النظر بعين الاعتبار وتوفير الاحتياجات المادية في البيئة المدرسية وتوعية الأسر بأهمية المشاركة والتعاون ومتابعة بناتهن للقيام بالمهام والواجبات وعدم ترك عبء عملية التعليم كاملة على كاهل المعلمات مما يعود بالفائدة على العملية التعليمية.

الإجابة على السؤال السادس:

ما المشكلات المتعلقة بتواصل التلميذة والمعلمة التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات أن المشكلات المتعلقة بتواصل التلميذة والمعلمة أثناء استخدام تكنولوجيا التعلم غير موجودة في هذا السياق، فلم تذكر المشاركات أي مشكلة محددة في هذا الصدد. ومن جهة أخرى، أضافت المشاركة السادسة عدة عوامل مهمة في عملية التعليم والتعلم، مثل إدارة الصف، وتقوية النمو العقلي والاجتماعي للتلاميذ، وتوفير إدارة جيدة للصف تسمح بالحرية العقلية والطبيعية للتلميذات، وتحقيق مستوى جيد في التواصل بين المعلمة والتلميذة يسمح بتطوير مهارات الاعتماد على النفس، والتوجيه الذاتي، ومشاركة التلميذات بعض مسؤوليات إدارة الصف، ووضحت المشاركة الرابعة عدم وجود مشكلات في هذا السياق، لتوفر التواصل عن طريق منصة "مدرستي"، وأيضًا عن طريق الإيميل الرسمي لكل تلميذة. ويعزى ذلك إلى استخدام منصة مدرستي في فترة كورونا (COVID-19)، وما أتاحتها وزارة التعليم من إمكانيات التواصل من خلالها أدى إلى تجاوز هذه مشكلة التواصل الرقمي بين التلميذة والمعلمة، وتخطى حدود الزمان والمكان.

الإجابة على السؤال السابع:

ما المشكلات المتعلقة بتدريس المهارات الرقمية والأنشطة المتعلقة بها التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات أن المشكلات المتعلقة بتدريس المهارات الرقمية والأنشطة المرتبطة بها التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية: أكدت جميع المشاركات على عدم توفر مرافق وأماكن مناسبة داخل المدرسة ومعامل حاسب وبيئة صافية مناسبة تخدم تدريس مقرر المهارات الرقمية في المدارس خاصة ذات المباني المستأجرة، كما اتفقت المشاركات الثانية والخامسة والسادسة والسابعة أن الزمن أو التوقيت الخاص لتقديم طريقة التدريس، أو النشاط، وبوجود أعداد كبيرة ومزدحمة داخل الصفوف المدرسية يُحد من استخدام طرق وأنشطة التدريس المجهزة سابقًا من قبل المعلمات والتطبيق العملي من قبل التلميذات لتحقيق أهداف التعلم. تتفق الباحثة مع رأي المشاركات في أن أعداد الطالبات في الفصل الواحد والذي يصل إلى (40) طالبة يُحد من إشراك جميع الطالبات في أنشطة التدريس وخاصة بعدم توفر معمل حاسب أو مركز مصادر تعلم في أغلب المدارس، وهذا ما تم ملاحظته أثناء التدريب الميداني.

الإجابة على السؤال الثامن:

ما المشكلات المتعلقة بأدوات تقويم المهارات الرقمية التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات أن المشكلات المتعلقة بأدوات تقويم المهارات الرقمية التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية تتضمن هذه المشكلات كما أشارت إليه كل من المشاركات الثانية والثالثة والسادسة بعدم توفر معامل حاسوب خاصة في المدارس تساعد في استخدام التقويم الإلكتروني، وعدم توفر أجهزة العرض، وأضافت المشاركات الثانية والسابعة تعطل الأجهزة وضعف الاتصال بالإنترنت وعدم توفر الدعم الفني، ووضحت المشاركات الأولى والرابعة والخامسة عدم وجود مشكلات في هذا السياق، وهذا يعزى لتعاون إدارات بعض المدارس وما توفره من دعم للمعلمات، أما فيما يتعلق بالمدارس التي لا يتوفر بها معامل حاسوب وضعف الاتصال بالإنترنت فهذا يؤدي إلى عدم استخدام التقويم الإلكتروني وأنشطة التقويم البنائي الإلكترونية أثناء الحصة وداخل المدرسة بشكل فعال والاكتفاء بما تشارك به الطالبات من حل واجبات على منصة مدرستي للقيام بالتقويم الإلكتروني.

الإجابة على السؤال التاسع:

ما المشكلات المتعلقة بأخلاقيات استخدام الأدوات الرقمية والتواصل الرقمي التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات فيما يتعلق بالمشكلات المتعلقة بأخلاقيات استخدام الأدوات الرقمية والتواصل الرقمي التي تواجه معلمة المهارات الرقمية في المرحلة الابتدائية؛ فإن المشاركات في المقابلة اتفقن على وجود بعض المشكلات المرتبطة بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا في التعليم، وتتضمن: افتقاد الحس بالالتزام وتحمل المسؤولية من الوالدين، والفجوة الرقمية، وتأثير التكنولوجيا بشكل سلبي على المستوى الدراسي لبعض الطالبات، هذا ما أشارت إليه المشتركة الثانية وتتفق مع المشتركة السابعة بمشكلات نشر بعض الأفكار المنحرفة والسيئة عبر مواقع التواصل الإلكتروني، وقلة وعي الطالبات بمهارات المواطنة الرقمية، وذكرت المشتركة الرابعة مشكلات جهل الطالبات بقواعد وأخلاقيات استخدام التقنية، بينما وضحت المشاركات الأولى والثالثة والخامسة والسادسة عدم وجود مشكلات في هذا السياق؛ حيث يدرسن تلميذات الصف الرابع المهارات الرقمية وهن ما زلن يستخدمن الأجهزة تحت رقابة والديه، وليس لديهن أجهزة خاصة بهن. يتضح من إجابات المشاركات أن هناك حاجة للقيام بحملات توعية للأسر بالمشاركة بالمسؤولية نحو بناتهن ومتابعتهن ومراقبتهن وتوجيههن إلى التحلي بأخلاقيات استخدام التكنولوجيا الرقمية والتواصل مع الوالدين إذا تعرضن لأي مشكلة، كما على معلمات المهارات الرقمية توعية الطالبات بمهارات المواطنة الرقمية أثناء تقديم الدروس.

الإجابة على السؤال العاشر:

ما الحلول المقترحة للتغلب على بعض المشكلات في ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة، والحد من تأثيرها السلبي على العملية التعليمية؟

كشفت نتائج تحليل البيانات الحلول المقترحة من المشاركات للتغلب على هذه المشكلات بشكل عام، والحد من تأثيرها السلبي على العملية التعليمية، اتفقن جميع المشاركات على تهيئة البنية التحتية في المدارس لبيئة تعليمية تكنولوجية مناسبة وتوفير شبكات الإنترنت، وإنشاء معامل الحاسب الآلي بشكل متكامل ومزودة بجميع التجهيزات الرقمية المناسبة، وتتفق الباحثة مع هذا الحل من خلال عقد إدارات التعليم الصفقات مع الشركات والمؤسسات المختصة والتي يمكن أن توفر المتطلبات الأساسية والمكلفة

جودة مناسبة وأسعار منخفضة وهذا ما تسعى له نظرية الابتكارات الكاسحة، كما اتفقن على تقليل أنصبة معلمات المهارات الرقمية والاهتمام بتوفير الإمكانيات لهن للتركيز على تقديم خبراتهن في مجال تكنولوجيا التعليم والمهارات الرقمية للتلميذات. وأشارت المشتركتان الثانية والخامسة إلى إسناد المادة لمعلمات متخصصات في الحاسب؛ لإعطاء المادة حقها وتدريبها بما يحقق الأهداف المنشودة، وتتفق الباحثة مع هذا الحل لقدرتهن على تطبيق نظرية الابتكارات الكاسحة من خلال تخصصهن في الاستفادة من المستحدثات التكنولوجية كالتطبيقات والبرامج المجانية وتمكنهن من البرمجة يساعد في إنتاج وابتكار برامج وتطبيقات تعليمية مناسبة بتكاليف منخفضة. وأشارت المشاركة الأولى إلى تقليل عدد الكتب المطبوعة، والاعتماد على الكتب الإلكترونية، بحيث تهتم التلميذات بالدخول إلى المنصات التعليمية، وحل الواجبات والأنشطة المسندة إليها، ومتابعة الشروحات وتصفح الكتب؛ مما يساعد على التمكن من معظم المهارات الرقمية، وتتفق الباحثة مع الاعتماد في أغلب المواد على الكتب الإلكترونية لإمكانية تحديثها والتعديل عليها بتكلفة منخفضة، وتقليل الهدر المالي في طباعة الكتب بشكل سنوي وبأعداد كبيرة، كذلك للحفاظ على البيئة من النفايات الورقية، وهذا ما تدعو له نظرية الابتكارات الكاسحة من خلال إيجاد ابتكارات بجودة مناسبة وتكلفة منخفضة. وأشارت المشاركة الخامسة إلى ترشيح بعض المعلمات الحاصلات على دبلوم المهارات الرقمية لتدريبهن على صيانة وحل مشكلات الأجهزة الحاسوبية البسيطة والمؤقتة، وتتفق الباحثة مع هذا الحل وذلك لسد العجز في معلمات الحاسب الآلي لبعض المدارس خاصة في مدارس القرى والمناطق النائية، وبهذا يتم تطبيق نظرية الابتكارات الكاسحة من خلال حل مشكلات الصيانة بدون تكلفة وعدم توقف العملية التعليمية إلى أن يتم توفير أخصائي صيانة ودفع تكاليف مرتفعة، كما اتفقت المشاركات الثانية والرابعة والسادسة على ضرورة تقديم دورات توعوية وتثقيفية وورش تدريبية دورية في المدارس للمعلمات والتلميذات والأسر حول استخدام المهارات الرقمية ومواكبة التحول الرقمي، وتتفق الباحثة مع هذا الحل والسعي لتعزيز ثقافة الابتكار لدى المعلمات – بصفة عامة- ومعلمات المهارات الرقمية – بصفة خاصة- والتلميذات والأسر وتفعيل نظرية الابتكارات الكاسحة والاستفادة منها في توفير المتطلبات التي تدعم ذلك، كما أضافت المشاركتان الرابعة والسادسة تفعيل دور الإذاعة المدرسية والأنشطة المدرسية تنمية الوعي بالحقوق والواجبات والمسؤوليات في العالم الرقمي و غرس قيم وأخلاقيات استخدام التكنولوجيا الرقمية، وإعداد التلميذات لمواجهة تحديات العالم الرقمي. وأشارت المشاركة السادسة إلى ضرورة إتاحة الفرصة وتخصيص مقرر للبحوث والدراسات في تطبيقات تكنولوجيا التعليم والوقوف الميداني، والتخطيط لبناء وتطوير برامج إعداد المعلمات على أساس الكفايات الرقمية. وتتفق الباحثة مع هذا الحل لأن إعداد المعلمات على أساس الكفايات الرقمية يتفق مع نظرية الابتكارات الكاسحة؛ حيث يساعد معلمات المهارات الرقمية على ابتكار وتصميم وإنتاج واستخدام المواد والأدوات والبرامج والتطبيقات الرقمية بأنفسهم بأقل تكلفة وبجودة مناسبة مما يساعد على خفض تكلفة شراء المواد والأدوات والبرامج والتطبيقات، وهذا ما يتفق مع تطبيق نظرية الابتكارات الكاسحة.

6. النتائج والتوصيات:

1.6. النتائج

تعد تكنولوجيا التعليم مفهومًا حديثًا في المجال التعليمي، ومع ذلك فإنها تشكل أساسًا مهمًا لتحسين نوعية التعليم وتسهيل العملية التعليمية، ولكن مع وجود التكنولوجيا في الصف الدراسي، يمكن أن تواجه المعلمات مجموعة من المشكلات التي تؤثر على عملية التعليم، بناءً على ذلك قامت الدراسة باستعراض المشكلات المتعلقة باستخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمات المهارات الرقمية، وذلك في ضوء نظرية الابتكارات الكاسحة.

اتضح من خلال إجراء المقابلات مع عينة الدراسة، أن هذا المجال يتطلب تبني نظرة إيجابية تجاه استخدام التكنولوجيا في التعليم، والتي يمكن أن تُحقق من خلال الاستثمار في توفير الإمكانيات اللازمة والتدريب المستمر للمعلمين، وهذا ما يتوافق مع دراسة النجار (2019)، كما تبين من البحث على الرغم أن المعلمين استخدموا أساليب مختلفة مكتوبة ومقروءة ومسموعة ومصورة في تعليم المهارات الرقمية، إلا أن هناك العديد من المشاكل التي تواجهها المعلمين في استخدام تكنولوجيا التعليم، مثل: قلة التدريب، وعدم توفر معامل الحاسوب المجهزة والبنية التحتية للاتصالات والشبكات والإمكانيات اللازمة في بعض المدارس؛ لإرتفاع التكلفة، إلا أن تبني نظرة إيجابية واستخدام نظرية الابتكارات الكاسحة من الجهات المعنية في التعليم وعقد صفقات مع الشركات والمؤسسات التي توفر البنية التحتية والإمكانيات اللازمة للتكنولوجيا والبرمجية بتكاليف منخفضة وجودة مناسبة يمكن أن يساعد في التغلب على هذه المشكلات.

علاوةً على ذلك؛ فإن المشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية والمعلمين والطالبات كانت من ضمن المشكلات المذكورة من قبل عينة الدراسة، وهذا ما يتوافق مع دراسة زيدان (2015)، وبالتالي يمكن التوصل إلى أن استخدام تكنولوجيا التعليم في تدريس المرحلة الابتدائية هو تحدٍّ مهم وحيوي، وأنه يتطلب تبني نظرة إيجابية، واستثماراً في التدريب والإمكانيات اللازمة لتعزيز مهارات المعلمين، وتوفير بيئة تعليمية مناسبة؛ وذلك لتعزيز الكفاءة، وتحسين جودة التعليم وفقاً لنظرية الابتكارات الكاسحة التي تتوجه نحو توفير المواد والأدوات التعليمية التكنولوجية ذات الجودة المناسبة والتكلفة المنخفضة، وهذا ما توافق مع نتيجة دراسة Yadav (2019).

بالإضافة إلى أن إحدى المشكلات الأساسية التي تواجه المعلمين عند استخدام التكنولوجيا في التعليم هي التقنية ذاتها؛ فقد يواجهون صعوبة في التعامل مع الأدوات التقنية المختلفة، وخاصة عندما يتعلق الأمر بتطبيق تقنيات جديدة ومجهولة، ومن هنا تحتاج المعلمين إلى إتقان تقنيات الحاسوب وتحديث مهاراتهم باستمرار، وذلك من أجل الاستفادة من فوائد التكنولوجيا في التعليم، وهذه النتيجة متوافقة أيضاً مع نتيجة دراسة النجار (2019).

بالتالي، يجب أن يتم التركيز على مزايا استخدام التكنولوجيا في التعليم بشكل أكبر، فعلى الرغم من المشكلات الواردة أعلاه؛ فإن استخدام التكنولوجيا في التعليم يمكن أن يوفر فرصاً أكبر للتفاعل والتعاون، وتوفير التحفيز الإيجابي للتلميذات، ومن المهم أن يتم تطبيق نظرية الابتكارات الكاسحة في هذا الصدد، وذلك من خلال تطوير أدوات ومواد تكنولوجية تعليمية جديدة ومبتكرة وذات تكلفة معقولة وجودة مناسبة تسهل عملية التعليم، وتعزز جودة التعليم والتعلم في المرحلة الابتدائية بناءً على ما سبق، توصي الدراسة بما يلي:

2.6. التوصيات

- تدريب المعلمين: توجيه المدارس والمؤسسات التعليمية للاهتمام بتوفير فرص تدريبية للمعلمين لتحسين مهاراتهم في استخدام وإنتاج التكنولوجيا في التعليم، وتزويدهم من المؤسسات التعليمية بأدوات ومواد تعليمية تكنولوجية منخفضة التكلفة وذات جودة مناسبة تتوافق مع نظرية الابتكارات الكاسحة؛ وذلك للمساعدة في تعزيز جودة التعليم، وتعزيز الفاعلية في التدريس.
- تصميم تطبيقات تعليمية جديدة: توجيه الشركات والمؤسسات التكنولوجية والمختصين في التعليم نحو تصميم وإنتاج برامج وتطبيقات تعليمية جديدة ومبتكرة وذات تكلفة منخفضة سهل الحصول عليها في متناول الجميع وبما يتوافق مع نظرية

الابتكارات الكاسحة، والتي يمكن استخدامها في التعليم في المرحلة الابتدائية؛ ما يزيد من فعالية التعليم ويساعد في تحفيز التلميذات.

- توفير الموارد التعليمية المناسبة: اهتمام المدارس والمؤسسات التعليمية بتوفير الموارد التعليمية التكنولوجية المناسبة، مثل البرامج التعليمية والتطبيقات والأدوات والمواد التعليمية الإلكترونية؛ والتي تتوافق مع النظرية الحديثة للابتكارات الكاسحة من حيث التكلفة المنخفضة والجودة المناسبة وذلك لتسهيل عملية التدريس، وتحسين فعالية التعلم.
- الاهتمام بالتقييم والتقويم: الاهتمام وإعادة النظر بعمليات التقييم والتقويم؛ لتحديد مدى فعالية استخدام التكنولوجيا في التعليم، وتحديد النقاط القوية والضعيفة، والعمل على تحسين الأداء في المستقبل.
- تشجيع الطالبات على استخدام التكنولوجيا: دعم المعلمات للطالبات وتشجيعهم على استخدام التكنولوجيا في التعلم، وذلك عن طريق تصميم الأنشطة التعليمية التي تشمل استخدام التكنولوجيا، وتحفيز التلميذات لتطوير مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا، وتعزيز ثقافة الابتكار لديهن وفقاً لنظرية الابتكارات الكاسحة.

7. المصادر والمراجع:

1.1. المراجع العربية

- أبو ربيع، ابتسام. (2015). مستوى إدراك مديري المدارس الأساسية الخاصة لأهمية تكنولوجيا التعليم وعلاقتها بمستوى توظيف المعلمين لهذه التكنولوجيا من وجهة نظر المعلمين في محافظة العاصمة عمان [رسالة ماجستير غير منشورة]. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- الحباري، ياسمين. (2017). تقويم مقررات تخصص تكنولوجيا التعليم لمرحلة البكالوريوس في الجامعات الأردنية الخاصة من وجهة نظر الطلبة [رسالة ماجستير غير منشورة]. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- النجار، حنان. (2019). واقع استخدام بعض تطبيقات جوجل التفاعلية في تنمية بعض المهارات الرقمية لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية [رسالة ماجستير غير منشورة]. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- السباتين، أريج. (2019). درجة امتلاك طلبة الدراسات العليا للمهارات الأساسية في المواد العملية لدى تخصص تكنولوجيا التعليم في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس [رسالة ماجستير غير منشورة]. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.
- الشديفات، منيرة والزبون، محمد. (2020). واقع توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية في مدارس قسبة المفرق من وجهة نظر المعلمين فيها. مجلة دراسات الجامعة الأردنية: العلوم التربوية، 47 (1)، 242-253.
- بطاينة، هند. (2021). درجة تطبيق التكنولوجيا والتقنيات بالمدارس الابتدائية في لواء قسبة إربد من وجهة نظر معلماتها. مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، 37 (12)، 107-130.
- جاد الله، كمال. (2021). فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على التعريب لتنمية المهارات الرقمية لمعلمي المرحلة الأساسية [رسالة ماجستير غير منشورة]. غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية بغزة.
- محمد، در. (2017). أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، (9)، 309-325.

زيدان، نصرت. (2015). مشكلات استخدام التكنولوجيا في التعليم التي تواجه مدرسي اللغة العربية في المرحلة الإعدادية في مدينة الرمادي العراقية من وجهة نظرهم. [رسالة ماجستير غير منشورة]. عمان، الأردن: جامعة الشرق الأوسط.

2.7. المراجع الأجنبية

- Alamri, W. A. (2019). Effectiveness of Qualitative Research Methods: Interviews and Diaries. *International Journal of English and Cultural Studies*, 2 (1), 65-70.
- Aspers, P., & Corte, U. (2019). What is Qualitative in Qualitative Research? *Qualitative Sociology*, 42, 139-160.
- Biletska, I. O., Paladieva, A. F., Avchinnikova, H. D., & Kazak, Y. Y. (2021). The Use of Modern Technologies by Foreign Language Teachers: Developing Digital Skills. *Linguistics and Culture Review*, 5 (S2), 16-27.
- Cantú-Ballesteros, L., Urías-Murrieta, M., Figueroa-Rodríguez, S., & Salazar-Lugo, G. M. (2017). Teacher's Digital Skills in Relation to Their Age, Gender, Time of Usage and Training with a Tablet. *Journal of Education and Training Studies*, 5(5), 46-57.
- Chauca, M., Phun, Y., Curro, O., Chauca, C., Yallico, R., & Quispe, V. (2021). Disruptive Innovation in Active Activity-Based Learning Methodologies through Digital Transformation. *International Journal of Information and Education Technology*, 11 (4), 200-204.
- Flavin, M. (2021). A Disruptive Innovation perspective on students' opinions of online assessment. *Research in Learning Technology*, 29, 1-14.
- Gemici, E., & Alpkan, L. (2015). An application of disruptive innovation theory to create a competitive strategy in the Turkish air transportation industry. 11th International Strategic Management Conference 2015. 207, pp. 797-806. Vienna, Austria: Procedia - Social and Behavioral Sciences.
- Gómez-Poyato, M. J., Eito-Mateo, A., Mira-Tamayo, D. C., & Matías-Solanilla, A. (2022). Digital Skills, ICTs and Students' Needs: A Case Study in Social Work Degree, University of Zaragoza (Aragón-Spain). *Education Sciences*, 12, 1-18.
- Haleem, A., Javaid, M., Qadri, M. A., & Suman, R. (2022). Understanding the role of digital technologies in education: A review. *Sustainable Operations and Computers*, 3, 275-285.
- Hilmi, M. F. (2016). Disruptive Innovation in Education: Open Learning, Online Learning, MOOCs and What Next? *International Journal of Humanities and Social Science Invention*, 5(10), 49-53.

- Instefjord, E. J., & Munthe, E. (2017). Educating digitally competent teachers: A study of integration of professional digital competence in teacher education. *Teaching and Teacher Education*, 67 , 37-45.
- Okpanum, I., & McElhinney, S. (2022). Disruptive Innovation in Teaching and Learning: The Post Covid-19 Era in China. *International Journal of Education, Psychology and Counseling*, 7(47), 1-9.
- Olszewski, B., & Crompton, H. (2020). Educational technology conditions to support the development of digital age skills. *Computers & Education*, 150 , 1-9.
- Perifanou, M. (2021). Teachers' Digital Skills Readiness During COVID-19 Pandemic. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (iJET)*, 16 (8), 238- 251.
- Powella, S., Olivierb, B., & Yuanb, L. (2015). Handling disruptive innovations in HE: lessons from two contrasting case studies. *Research in Learning Technology*, 1-14.
- Schmida, R., & Petko, D. (2019). Does the use of educational technology in personalized learning environments correlate with self-reported digital skills and beliefs of secondary-school students? *Computers & Education*, 136 , 75- 86.
- Serezhkina, A. (2021). Digital Skills of Teachers. *E3S Web of Conferences*, 258, 1-3.
- Sultan, N. (2013). Knowledge management in the age of cloud computing and Web 2.0: Experiencing the power of disruptive innovations. *International Journal of Information Management*, 33(1), 160-165.
- Terry, O. (2020). Disruption Innovation and Theory. *Journal of Service Science and Management*, 13, 449-458.
- Yadav, K. (2019). Disruptive innovative technologies in higher education. *International Journal of Advanced Education and Research*, 4 (1), 49-54.

3.7. المراجع العربية بالإنجليزية

- Abu-Rabie, I. A. (2015). The Level of Private Basic School Principals' Perception of Educational Technology Importance and Its Relation to Teachers Application Of Technology from Teachers' Point of View in the Capital Amman[Unpublished Master Thesis] (in Arabic). Amman, Jordan: Middle East University.
- Al-Hiyari, Y. (2017). Evaluating Educational Technology Courses for Bachelors' Stage in Private Jordanian Universities from Students' Point of View[Unpublished Master Thesis] (in Arabic). Amman, Jordan : Middle East University .

- Al-Najjar, H. K. (2019). Applications in Developing Some Digital Skills for Postgraduate Students at the Jordanian Universities[Unpublished Master Thesis] (in Arabic). Amman,Jordan : Middle East University.
- Al-Sabatin, A. Y. (2019). The Degree to which Graduate Students ' Basic Skills in Practical Materials in the Field of Education technology in the Universities of Jordan from the lecturer point of view[Unpublished Master Thesis] (in Arabic). Amman,Jordan: Middle East University.
- Al-Shdefait, M. A., & Al-Zboon, M. S. (2020). The Reality of the Employment of Educational Technology in the Educational Process in the Schools of Kasabah AL Mafraq from the Teacher's Perspective (in Arabic). UJ Dirasat journal: Educational Sciences, 47 (1), 242-253.
- Batayneh, H. M. (2021). The degree of application of technology and techniques in primary school education in Irbid district from the point of view of its teachers (in Arabic). Faculty of Education, Assiut University, 37 (12), 107-130.
- Jadallah, K. S. (2021). The Effectiveness of a Proposed Training Program Based on Gamification to Develop Digital Skills for Primary School Teachers [Unpublished Master Thesis] (in Arabic). Gaza, Palestine: The Islamic University of Gaza.
- Mohammed, D. (2017). The most important scientific research methods, samples and tools (in Arabic). Al-Hikma Journal for Educational and Psychological Studies(9), 309-325.
- Zidan, N. J. (2015). The Problems of using technology in education encountering Arabic language teachers in preparatory stage at AL- Ramadi city in Iraq from teachers point of view [Unpublished Master Thesis] (in Arabic). Amman, Jordan: Middle East University.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ة العنود بنت إبراهيم بن سليمان السحيم، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.1>

تأثير التعقيد الاقتصادي على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية للفترة ما بين 1991-2021

The impact of economic complexity on economic development in the Kingdom of Saudi Arabia for the period 1991-2021

إعداد: الباحثة/ ايمان سعد مشعان العتيبي

باحثة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود، محاضر، كلية إدارة الأعمال، قسم الاقتصاد، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية

Email: esotaibi@tu.edu.sa

الدكتور/ محمد عبد النبي محمد سلام

أستاذ مشارك، كلية الأعمال، قسم الاقتصاد، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية/ قسم الاقتصاد- كلية التجارة - جامعة كفر الشيخ

Email: masallam@imamu.edu.sa

المخلص:

هدفت الدراسة إلى قياس أثر مؤشر التعقيد الاقتصادي على التنمية الاقتصادية عن طريق بناء متغير مركب يعبر عن التنمية الاقتصادية، وإدراج متغير التحكم متوسط أسعار النفط لما تمثله أسعار النفط من دور مهم في دعم التنمية الاقتصادية في الاقتصاد السعودي، حيث استخدمت الدراسة بيانات للفترة ما بين 1991-2021، وأثبتت النتائج وجود علاقة تكامل مشترك بين متغيرات الدراسة في الأجلين باستخدام منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) عن طريق إجراء اختبار الحدود (Bounds Test) وأفضت النتائج إلى وجود علاقة طردية غير ذات دلالة إحصائية عند مستوى 5% بين كل من التعقيد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية في الأجل القصير، أما في الأجل الطويل فقد كانت لدينا العلاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5%، أما متغير التحكم فإنه يؤثر طردياً ومعنوياً في الأجل الطويل على المتغير التابع التنمية الاقتصادية، أيضاً أوضحت نتائج تحليل مساحة المنتج إلى أن المملكة العربية السعودية لديها قدرات معرفية وإنتاجية غير مستغلة لإنتاج العديد من المنتجات المعقدة في العديد من القطاعات ولكن على وجه الخصوص في كل من قطاع المواد الكيميائية وقطاع الآلات، واحتلت المملكة العربية السعودية مراتب متقدمة في مؤشر التعقيد الاقتصادي وتجاوزت في عام 2021، دول متقدمة من مجموعة العشرين مثل روسيا وإسبانيا وكندا وأستراليا.

الكلمات المفتاحية: التنمية الاقتصادية، التعقيد الاقتصادي، متوسط أسعار النفط، المملكة العربية السعودية، مساحة المنتج، القدرة التنافسية

The impact of economic complexity on economic development in the Kingdom of Saudi Arabia for the period 1991-2021

Abstract

The study aimed to measure the impact of the economic complexity index on economic development by constructing a composite variable that expresses economic development, and by including the control variable average oil prices because oil prices represent an important role in supporting economic development in the Saudi economy. The study used data for the period between 1991 and -2021, and the results demonstrated the existence of a cointegration relationship between the study variables in the two terms using the autoregressive distributed lags (ARDL) methodology by conducting a bounds test. The results led to the existence of a direct relationship that is not statistically significant at the 5% level between each of the following: Economic complexity and economic development in the short run, but in the long run we had a direct, statistically significant relationship at a 5% significance level. As for the control variable, it has a direct and significant effect in the long run on the dependent variable economic development. The results of the product area analysis also showed that The Kingdom of Saudi Arabia has untapped knowledge and production capabilities to produce many complex products in many sectors but in particular in both the chemicals sector and the machinery sector. The Kingdom of Saudi Arabia ranked advanced in the economic complexity index and surpassed in 2021, advanced countries from G20 such as Russia, Spain, Canada, and Australia.

Keywords: Economic development, economic complexity, average oil prices, Saudi Arabia, product space, competitiveness

1. المقدمة:

حققت المملكة العربية السعودية المرتبة 19 على مستوى العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي في عام 2021 حيث بلغ الناتج المحلي الإجمالي 804.9 مليار دولار، والترتيب 38 من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي حيث بلغ 21162.00 دولار. أيضا احتلت المرتبة 32 في مؤشر التعقيد الاقتصادي في عام 2020. ولزيادة تلك المستويات وتطويرها، لابد من تحديد المنتجات الأكثر تعقيد والتي يفترض إنتاجها والتي تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي تمويل جوانب التنمية الاقتصادية المتعددة.

1.1. مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول أثر كلا من التعقيد الاقتصادي ومتوسط أسعار النفط على التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

وفي ضوء تلك المشكلة تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية: ما هو المفهوم الأساسي للتعقيد الاقتصادي وما مدى تعقيد الاقتصاد السعودي؟

ماهي مساحة المنتج، وكيف هو أداء المملكة العربية السعودية في مجال المنتجات، كيف يتم وضع المملكة في الأسواق العالمية؟

2.1. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في الجانبين النظري والتطبيقي:

1.2.1. الأهمية النظرية:

- ضرورة تقييم ما إذا كان للتعقيد الاقتصادي ومتوسط أسعار النفط أثر إيجابي على جوانب التنمية الاقتصادية المتعددة.
- إثراء المكتبة البحثية الاقتصادية العربية بمعرفة نظرية حول مفاهيم اقتصادية مهمة في عالم الاقتصاد اليوم خاصة في ندرة الدراسات العربية في هذا المجال.

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

- تتزامن الدراسة مع رؤية المملكة 2030 والداعية لتطوير المنظومة الاقتصادية وتعزيز مصادر الدخل من خلال اقتصاد مستدام قائم على المعرفة.
- من المتوقع أن تساعد نتائج الدراسة ومقترحاتها واضعي السياسات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية في تطوير هذه السياسات وتعزيزها بأساليب قادرة على تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

3.1. فرضيات الدراسة:

تفترض هذه الدراسة وفي ضوء النظرية الاقتصادية ما يلي:

- وجود علاقة موجبة بين التعقيد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية.
- وبافتراض أن متوسط أسعار النفط متغير تحكم نفترض وجود علاقة موجبة بين متوسط أسعار النفط والتنمية الاقتصادية.

4.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى قياس العلاقة التي تربط بين التعقيد الاقتصادي بالتنمية الاقتصادية.

وينبثق من الهدف الأساسي للدراسة العديد من الأهداف الثانوية منها:

- 1- تحليل الصادرات الصناعية للمملكة العربية السعودية باستخدام مساحة المنتج والتعقيد الاقتصادي.
- 2- تحديد ما هي المنتجات الجديدة التي من شأنها ان تزيد من تعقيد اقتصاد المملكة العربية السعودية مما يؤدي إلى مزيج منتجات أكثر تنوع وجاذبية في ضمن قدراتها الحالية.
- 3- بناء متغير مركب يعبر عن التنمية الاقتصادية في الاقتصاد السعودي.

5.1. مصطلحات الدراسة:

التعقيد الاقتصادي: هو مقياس للمعرفة الإنتاجية الموجودة في المجتمع والمترجمة على شكل المنتجات التي ينتجها، حيث تقاس هذه المعرفة من خلال تقييم مدى تنوع وتطور سلة المنتجات الصناعية للدولة.

التنمية الاقتصادية: يعرف (Seidman, 2005) التنمية الاقتصادية على أنها "عملية إنشاء واستخدام الأصول المادية والبشرية والمالية والاجتماعية لتوليد رفاهية اقتصادية وتحسين جودة الحياة لمجتمع.

6.1. منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة سوف تتبع هذه الدراسة منهجين:

- المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل التعقيد الاقتصادي ومنتجات الاقتصاد السعودي المعقدة، وتحليل لمساحة المنتج.
- المنهج الكمي والقياسي لتقدير العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع محل الدراسة، ولبناء المتغير المركب للتنمية الاقتصادية والذي يشمل عدة متغيرات اقتصادية.

7.1. حدود الدراسة:

الحدود المكانية: حدود المملكة العربية السعودية

الحدود الزمانية: 1991-2021.

2. الدراسات السابقة:

قامت العديد من الدراسات بقياس العلاقة بين التعقيد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية منها دراسة (Felipe et al., 2012) حيث قاموا بالتعبير عن التنمية الاقتصادية بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، في 124 دولة وباستخدام بيانات 5107 منتجاً، للفترة 2001-2007. حيث قاموا بتقسيم المنتجات إلى ثلاثة مستويات من التعقيد: المستوى المرتفع والمستوى المتوسط والمستوى المنخفض. أشارت نتائجهم إلى أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كان مرتبطاً بشكل إيجابي بحصة الصادرات من المنتجات الأكثر تعقيداً، وأن أكثر المنتجات تعقيداً هي الآلات والكيماويات والمعادن، بينما المنتجات الأقل تعقيداً هي المواد الخام والسلع والخشب والمنسوجات والمنتجات الزراعية؛ وأكثر الاقتصادات تعقيداً في العالم هي اليابان وألمانيا والسويد، وأقلها تعقيداً، كمبوديا وبابوا غينيا الجديدة ونيجيريا؛ أيضاً أن الدول الأكثر تصديراً للمنتجات الأكثر تعقيداً هم الدول ذات الدخل المرتفع، في حين أن الدول الأكثر تصديراً للمنتجات الأقل تعقيداً هم الدول المنخفضة الدخل.

وأيضاً لتحليل العلاقة بين التعقيد الاقتصادي والتنمية لكل من: الأرجنتين، البرازيل، تشيلي والمكسيك استخدمت دراسة (Alencar et al., 2018) المنهج الوصفي والتحليلي وباستخدام نهج مساحة المنتج وتحليل مؤشر التعقيد الاقتصادي.

توصل الباحثين إلى النتائج التالية:

- 1- المكسيك هي الأعلى في التعقيد الاقتصادي، لكنها الأقل في مستوى الدخل للفرد.
- 2- تشيلي هي الأقل تعقيداً لكنها الأعلى في نصيب الفرد، يرجع سبب ذلك لكون تشيلي أقل عدد سكان من بين الدول قيد الدراسة.

أما دراسة (Britto et al., 2019) فقد هدفت إلى تحليل العلاقة بين التعقيد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية، استخدم الباحثون المنهج الوصفي والتحليلي باستخدام نهج مساحة المنتج، وأيضاً المنهج الكمي بحساب مؤشر الميزة النسبية الظاهرة RCA ومؤشر تعقيد المنتج PCI ومؤشر التعقيد الاقتصادي ECI لقياس التنمية الاقتصادية لكل من البرازيل وكوريا. توصل الباحثين إلى النتائج التالية:

- 1- يرتبط مؤشر التنمية الهيكلية ارتباطاً إيجابياً بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.
- 2- من 1965 إلى 1975: الهيكل الإنتاجي في جمهورية كوريا خضع لتحول سريع، مع زيادة ملحوظة في إنتاج السلع منخفضة التكنولوجيا حسب مؤشر RCA، بينما تغيرت السلع البرازيلية قليلاً.
- 3- من 1975 إلى 1995: ضاقت الفجوة الهيكلية بين البلدين، حيث أصبح اقتصاد جمهورية كوريا أقل تنوعاً بينما ارتفع عدد الصناعات ذات التكنولوجيا المتوسطة والعالية حسب مؤشر RCA، وأصبحت البرازيل أكثر تنوعاً مع إنشاء المزيد من الصناعات ذات التكنولوجيا المتوسطة والعالية.
- 4- من عام 1995 فصاعداً: عززت جمهورية كوريا من تحولها الهيكلي الذي نشأ عنه التعقيد الاقتصادي العالي من خلال زيادة حصة الصناعات المتوسطة والعالية التكنولوجيا في الصادرات الوطنية، في حين تعثرت التغييرات الهيكلية في البرازيل، مما أدى إلى إعادة توطين الاقتصاد، مما يقلل بشكل كبير من تعقيده. وبالنظر إلى أن عدد سكان البرازيل أكبر بكثير من عدد سكان جمهورية كوريا، فهناك حاجة إلى صناعات التكنولوجيا المتوسطة والعالية مع تحليل السبب الجذري لزيادة معدلات نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.
- 5- التعقيد الاقتصادي للبرازيل لا يزال ناشئاً، لأنه لم يكن لديها ما يكفي من الصناعات ذات التقنية المتوسطة والعالية. وبالمثل قدمت دراسة (Mealy et al., 2019) تفسيراً للتعقيد الاقتصادي وعلاقته بالتنمية الاقتصادية، حيث استخدم الباحث المنهج الرياضي والوصفي والتحليلي، لحساب مؤشر التعقيد الاقتصادي ومؤشر تعقيد المنتج و الفرق بينهم وبين التنوع، حيث توصل الباحثين إلى النتائج التالية:
- 1- أن نجاح مؤشر التعقيد الاقتصادي في تفسير التباين في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات النمو المستقبلية عبر الدول يعكس أهمية مجموعة متنوعة من القدرات الإنتاجية.
- 2- أن كل من مؤشر التعقيد الاقتصادي والتنوع، متغيرات تساهم في عملية التنمية.
- 3- العلاقة بين التنوع والتنمية راسخة في الأدبيات الاقتصادية، حيث تميل الدول إلى اتباع نمط حرف U، حيث تنتوع أولاً ثم تتخصص في وقت متأخر نسبياً في عملية التنمية. ويتمشى هذا النمط مع الدراسات التجريبية الأخرى التي وصفت وجود ارتباط إيجابي بين تنوع الصادرات والنمو الاقتصادي، الذي يميل إلى أن يكون أقوى بالنسبة للبلدان الأقل نمواً.
- 4- وعلى النقيض من التنوع، فإن تطبيق مؤشر التعقيد الاقتصادي ومؤشر تعقيد المنتج لتصدير البيانات يلقي الضوء على أنماط التخصص عبر الدول. حيث تميل الدول الغنية إلى تصدير المنتجات الأكثر تعقيداً وذات القيمة العالية والأكثر تطوراً من الناحية التكنولوجية، والدول الفقيرة إلى تصدير المنتجات الأقل تعقيداً وأقل قيمة وبالتالي الأقل تطوراً من الناحية التكنولوجية.
- 5- هذه النتيجة تؤكد أهمية الارتقاء التكنولوجي في عملية التنمية. في حين أن العلاقة بين القدرات التكنولوجية والتنمية قد حظيت أيضاً باهتمام كبير في الاقتصاد، فإن تفسيرنا لمؤشر التعقيد الاقتصادي ومؤشر تعقيد المنتج كأدوات تفسيرية ويوفر نهجاً مفيداً لتحليل الاختلافات في سلال التصدير للدول المنخفضة والمرتفعة الدخل.

وقدم كلاً من (Le et al., 2022) دراسة بعنوان التعقيد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية في دول آسيا، حيث قاموا باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل كل من مؤشر التعقيد الاقتصادي ومؤشر تعقيد المنتج، والمنهج القياسي لقياس تأثير التعقيد الاقتصادي على التنمية الاقتصادية، وذلك للفترة ما بين 2000-2017، وباستخدام بيانات التجارة لأكثر من 5000 منتج و 197 دولة، توصلوا الباحثين إلى النتائج التالية :

1- من بين 197 دولة، تحتفظ اليابان بأعلى ترتيب طوال فترة الدراسة، حيث معظم منتجاتها الرئيسية لديها قيمة عالية مؤشر تعقيد المنتج، واعتبرت كوريا دولة متطورة وبالتالي أظهر مؤشر التعقيد الاقتصادي أن كوريا تصدر منتجات التكنولوجيا الفائقة، وفي عام 2000، احتلت كوريا المرتبة 41، لكنها تحسنت بشكل كبير، حيث دخلت أفضل 10 اقتصاديات في عام 2012 ووصلت إلى أعلى 5 في عام 2014.

2- تقع معظم الدول ذات التعقيد الاقتصادي المنخفض في أفريقيا، حيث تعتمد حزم صادراتها بشكل كبير على الموارد الطبيعية، مثل النفط الخام والغاز النفطي مثل تشاد وباروا وغينيا الجديدة وأنغولا ونيجيريا وغينيا الاستوائية، وصناعه الملابس مثل هايتي وبنغلاديش، أو المنتجات الزراعية من غينيا وبيساو وإثيوبيا، حيث تعتبر هذه المنتجات منتجات أقل تعقيداً.

3- أوجدت النتائج أن معظم المنتجات المعقدة هي في الصناعات الكيماوية وتصدرها الدول المتقدمة مثل اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وكوريا. على النقيض من ذلك، يتم تصدير المنتجات الأقل تعقيداً بشكل رئيسي من قبل الدول النامية في أفريقيا وآسيا، ومعظمها من المنتجات الزراعية.

4- أن الدول العالية التعقيد تصدر منتجات عالية الجودة بينما تصدر الدول المنخفضة التعقيد سلعا منخفضة الجودة. من بين دول آسيا، تصدر سنغافورة منتجات عالية الجودة، بينما تصدر بروناي المنتجات الأقل جودة. تظهر صفات التصدير في الفلبين وتايلاند وماليزيا نطاقات أصغر من تلك الموجودة في فيتنام، مما يثبت أن سلع التصدير الفيتنامية قد تغيرت من جودة منخفضة إلى جودة أعلى بسرعة أكبر من تلك الموجودة في الدول الأخرى. على النقيض من ذلك، زاد التعقيد الاقتصادي في بروناي بشكل كبير، لكن جودة الصادرات لم تتغير كثيراً، ولا تزال منخفضة.

5- وجد الباحثين تأثير إيجابي لتعقيد الاقتصادي على التنمية الاقتصادية في الدول محل الدراسة، ايضاً أظهرت جميع النتائج أن التعقيد الاقتصادي والبنية التحتية ومستوى التعليم والانفتاح التجاري والانفتاح المالي يساهمان في النمو الاقتصادي لدول آسيا.

3. الإطار النظري:

1.3. مفهوم التنمية الاقتصادية:

يوجد عدة تعريفات للتنمية الاقتصادية، حيث لم يتم الاتفاق على تعريف ثابت. حيث يعرف (Todaro, 1977)

التنمية الاقتصادية بأنها عملية متعددة الأبعاد تشمل إعادة تنظيم وإعادة توجيه النظام الاقتصادي والاجتماعي بأكمله. وبالتالي، فإن التنمية الاقتصادية هي العملية التي تقوم فيها الأمة بتحسين المستوى المعيشي لشعبها بالإضافة إلى رفاهيتهم السياسية والاجتماعية.

ويعرف كل من (Turner & Hulme, 1997) التنمية على أنها: مكون اقتصادي يتعامل مع تكوين الثروة وتحسين ظروف الحياة المادية، والتوزيع العادل. حيث المكون الاجتماعي يُقاس بالرفاهية في الصحة والتعليم والإسكان والتوظيف؛ والبعد السياسي بما في ذلك قيم مثل حقوق الإنسان، والحرية السياسية، وإعطاء حق التصويت، وشكل من أشكال الديمقراطية؛

وبعد ثقافي في الاعتراف بحقيقة أن الثقافات تمنح الهوية والقيمة الذاتية للناس؛ نموذج الحياة الكاملة، الذي يشير إلى أنظمة المعنى والرموز والمعتقدات المتعلقة بالمعنى النهائي للحياة والتاريخ؛ والالتزام بالتنمية المستدامة والسليمة بيئياً حتى لا يقوض الجيل الحالي موقف الأجيال القادمة.

ويرى (Tayebwa, 1992) أن التنمية مصطلح واسع لا يقتصر على النمو الاقتصادي أو الرفاهية المادية، بل يشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للمجتمع بأسره مثل الأمن والثقافة والأنشطة الاجتماعية و المؤسسات السياسية.

ومن خلال التعريفات السابقة لمفهوم التنمية الاقتصادية نجد أنها جميعاً اتفقت حول أن التنمية الاقتصادية عملية تطور وتحسين شاملة حيث تغطي الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتؤدي في مجملها إلى زيادة رفاهية الأفراد وترفع من مستويات المعيشة ومعدلات كل من الناتج المحلي الإجمالي والناتج القومي الإجمالي، وتوفر التعليم الأمثل وتحارب الفقر والبطالة وتشجع الحريات.

2.3. أهداف التنمية الاقتصادية:

تختلف أهداف التنمية الاقتصادية من دولة إلى أخرى ومن فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى للدولة الواحدة، ذلك بسبب اختلاف كلاً من الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بين الدول المختلفة، ومع ذلك فإن هناك أهداف أساسية مشتركة تسعى إليها جميع الدول النامية والتي من أهمها ما يلي:

- زيادة الدخل القومي الحقيقي.
- رفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع.
- تقليل التفاوت في الدخل والثروات.
- إجراء تغييرات جذرية في بنية الاقتصاد القومي (الجراح & المحيميد، 2020).

3.3. التعقيد الاقتصادي:

من أهم النظريات الاقتصادية الحديثة نظرية التعقيد الاقتصادي و هو مقياس لمجموعة القدرات الإنتاجية المتاحة في دولة ما (Hidalgo & Hausmann, 2009).

تشمل هذه القدرات، على سبيل المثال، رأس المال البشري، التكنولوجيا والنظام القانوني. (Felipe et al., 2012) إن تنوع هذه القدرات، كما يقاس كميًا بالتعقيد الاقتصادي، يحدد مستوى الإنتاجية. وبالتالي، فإن التعقيد الاقتصادي يساعد في تفسير الاختلاف بين الدول في مستويات الدخل وبالتالي التنمية الاقتصادية (Hidalgo & Hausmann, 2009).

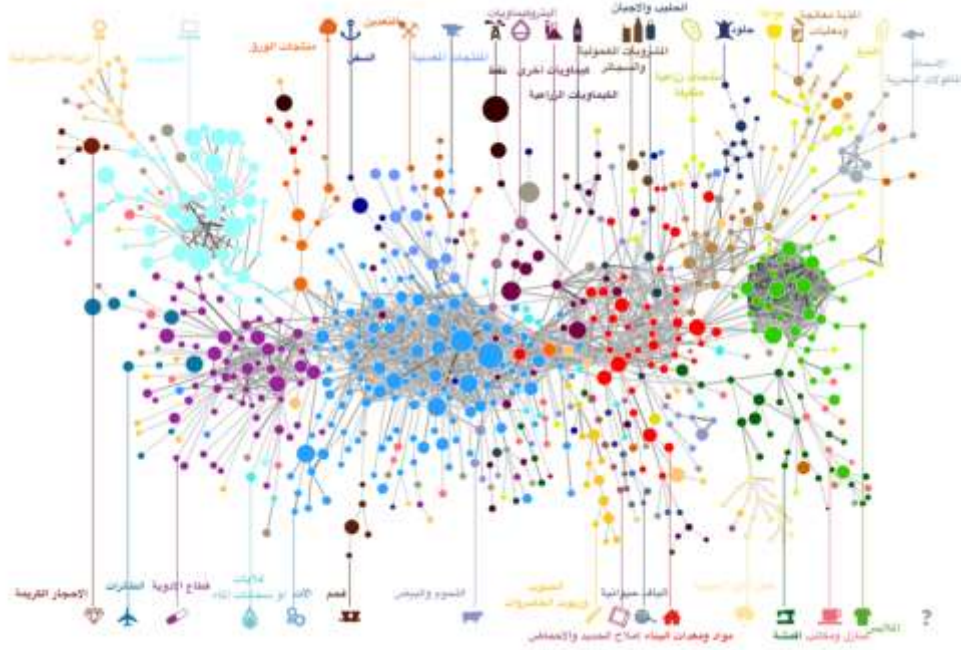
يقاس التعقيد الاقتصادي من حيث تكوين الهياكل الإنتاجية مع الأخذ في الاعتبار تنوع المنتجات و انتشارها في كل مكان؛ حيث أنه كلما زاد تنوع المنتجات التي تحتاج إلى القدرات والمعرفة، و انخفض انتشار هذه المنتجات؛ كلما ارتفع مستوى تعقيدها الاقتصادي، حيث تتطلب السلع المعقدة قدرات متطورة، والتي تمتلكها دول قليلة، لذلك يتم تصديرها من قبل اقتصاديات قليلة وتكون أقل شيوعاً وانتشاراً (Hausmann et al., 2014).

4.3. مساحة المنتج أو فضاء المنتج (Product Space):

مساحة المنتج او فضاء المنتج عبارة عن شبكة تربط المنتجات التي من المحتمل أن يتم تصديرها بشكل مشترك ويمكن استخدامها للنتبؤ بتطور هيكل التصدير في اقتصاد ما، و يتم ربط المنتجات بناءً على التشابه في القدرات المطلوبة لإنتاجها، و تقع المنتجات

الأكثر تعقيداً في منتصف مساحة المنتج وتكون مرتبطة، بينما توجد المنتجات الأقل تعقيداً في الأطراف وتكون أقل ارتباطاً (Hausmann et al., 2014). ويوضح الشكل (1) الروابط بين المنتجات التي تشكل المساحة الإنتاجية. حيث توجد في المنتصف المنتجات ذات أعلى تعقيد اقتصادي، وفي الأطراف العناصر الأقل تعقيداً.

الشكل (1) مساحة منتج مبسطة.



المصدر: (Hausmann et al., 2014)

يوضح الشكل (1) مساحة المنتج لـ 750 منتجاً، وجد (Hidalgo et al., 2007) أن المنتجات الأكثر تطوراً تقع داخل قلب متصل بكثافة، بينما تشغل المنتجات الأقل تطوراً الأطراف الأقل اتصالاً. يتكون المنتصف من المنتجات المعدنية والآلات والمواد الكيميائية، بينما تتكون الأطراف من بقية فئات المنتجات، في الجزء العلوي من الأطراف توجد منتجات تنتمي إلى الصيد والزراعة الاستوائية وزراعة الحبوب. على اليسار هناك منتجات الملابس والمنسوجات، تليها مجموعة ثانية تتكون من الحيوانات والزراعة، في الجزء السفلي من مساحة المنتج هناك مجموعة إلكترونية كبيرة والمعادن تليها الغابات والمنتجات الورقية.

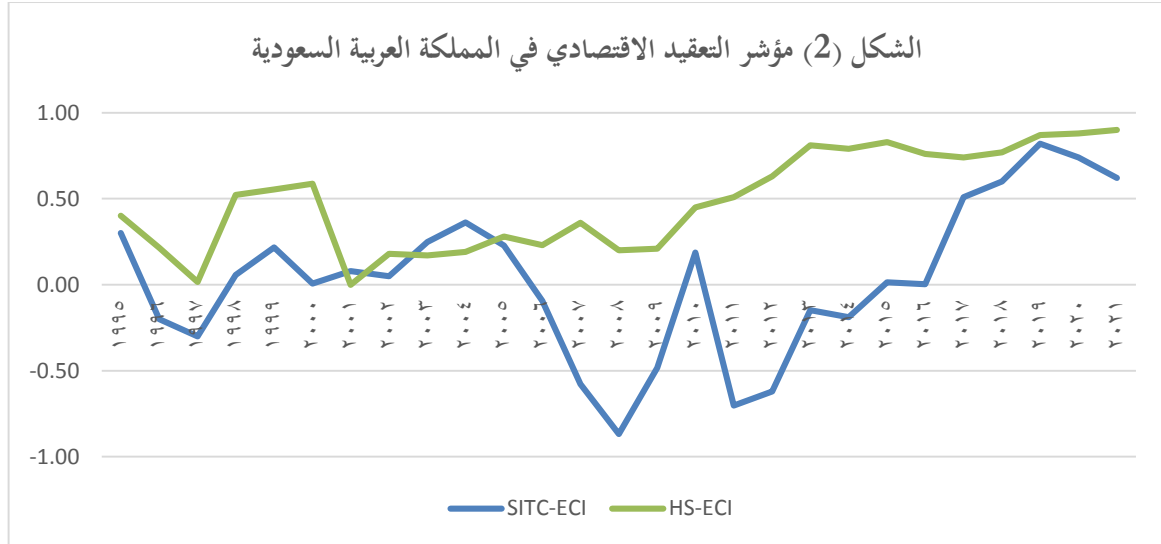
4. التعقيد الاقتصادي في المملكة العربية السعودية.

سوف نحدد في هذا القسم مستوى التعقيد الاقتصادي في الاقتصاد السعودي، ونستعرض مساحة المنتج، وأيضاً سوف نتطرق إلى صادرات المملكة العربية السعودية في عام 2021 ونوضح قدرتها التنافسية عن طريق تحديد تعقيد المنتجات المصدرة.

1.4 مستوى التعقيد في الاقتصاد السعودي:

يقيس مستوى التعقيد بشكل غير مباشر المعرفة الموجودة في الاقتصاد و يوجد طريقتين شائعتين لقياس التعقيد الاقتصادي باستخدام بيانات التجارة العالمية، الطريقة الأولى باستخدام بيانات التجارة المصنفة بتصنيف SITC وتتوفر هذه الطريقة فترة زمنية أطول لكن عدد سلع أقل حيث تقيس ما يقارب 700 سلعة ويغطي الفترة ما بين 1962-2021 وتتراوح قيمة المؤشر ما بين (-3,3)، أما الطريقة الثانية فهي باستخدام النظام المنسق HS وهذه التصنيف يغطي فترة زمنية أقل لكن عدد سلع أكثر يبلغ

ما يقارب 5000 سلعة ويغطي فترة زمنية ما بين 1995-2021، وتتراوح قيمة المؤشر ما بين (2.5, -2.5) حيث كلما اتجهنا تصاعديا يعني زيادة مستوى التعقيد الاقتصادي وتختلف النتائج وترتيب الدول في سلم التعقيد الاقتصادي طبقاً لهذين الطريقتين ويبين الشكل التالي معدل مؤشر التعقيد الاقتصادي طبقاً للطريقتين:



المصدر: بالاعتماد على بيانات من مرصد التعقيد الاقتصادي (OECD) وأطلس التعقيد الاقتصادي 2021.

يوضح الشكل (2) معدل مؤشر التعقيد الاقتصادي في المملكة العربية السعودية حيث نلاحظ أنه وطبقاً لطريقة SITC وصل أعلى معدل له في عام 2019 حيث بلغ 0.82 وأقل معدل في عام 2008 حيث بلغ -0.87 وطبقاً لطريقة HS وصل أعلى معدل له في عام 2021 حيث بلغ 0.90 وأقل معدل في عام 1997 حيث بلغ 0.02.

ونستعرض في الجدول التالي ترتيب المملكة العربية السعودية في مؤشر التعقيد الاقتصادي طبقاً للطريقتين.

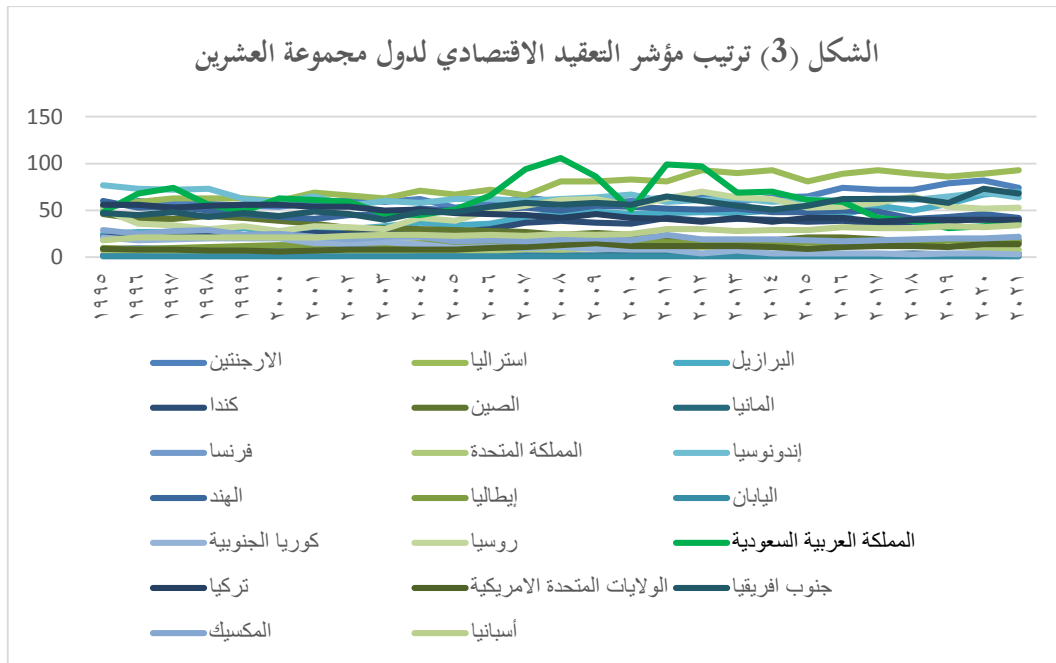
الجدول (1) ترتيب المملكة العربية السعودية طبقاً لمؤشر التعقيد الاقتصادي

الفترة	تصنيف HS	تصنيف SITC	الفترة	تصنيف HS	تصنيف SITC
1995	42	48	2009	52	86
1996	51	68	2010	41	51
1997	63	74	2011	41	99
1998	37	56	2012	38	97
1999	34	49	2013	32	69
2000	33	63	2014	32	70
2001	42	61	2015	32	61
2002	40	59	2016	35	59
2003	39	46	2017	35	42
2004	43	45	2018	34	39

31	32	2019	51	37	2005
33	32	2020	66	47	2006
38	31	2021	94	44	2007
			106	54	2008

المصدر: بالاعتماد على بيانات من مرصد التعقيد الاقتصادي (OEC) وأطلس التعقيد الاقتصادي 2021.

يوضح الجدول (1) ترتيب التعقيد الاقتصادي في الاقتصاد السعودي من العام 1995 إلى العام 2021 ونلاحظ ان الترتيب في تصنيف HS الذي يغطي سلع أكثر، كان في مراتب متقدمة أكثر من تصنيف SITC، وسجلت المملكة العربية السعودية أقل ترتيب لها في مؤشر التعقيد الاقتصادي في عام 1997، وأعلى ترتيب في عام 2021 طبقاً لطريقة القياس HS، وأقل ترتيب عام 2008 وأعلى ترتيب عام 2019 طبقاً لطريقة SITC.



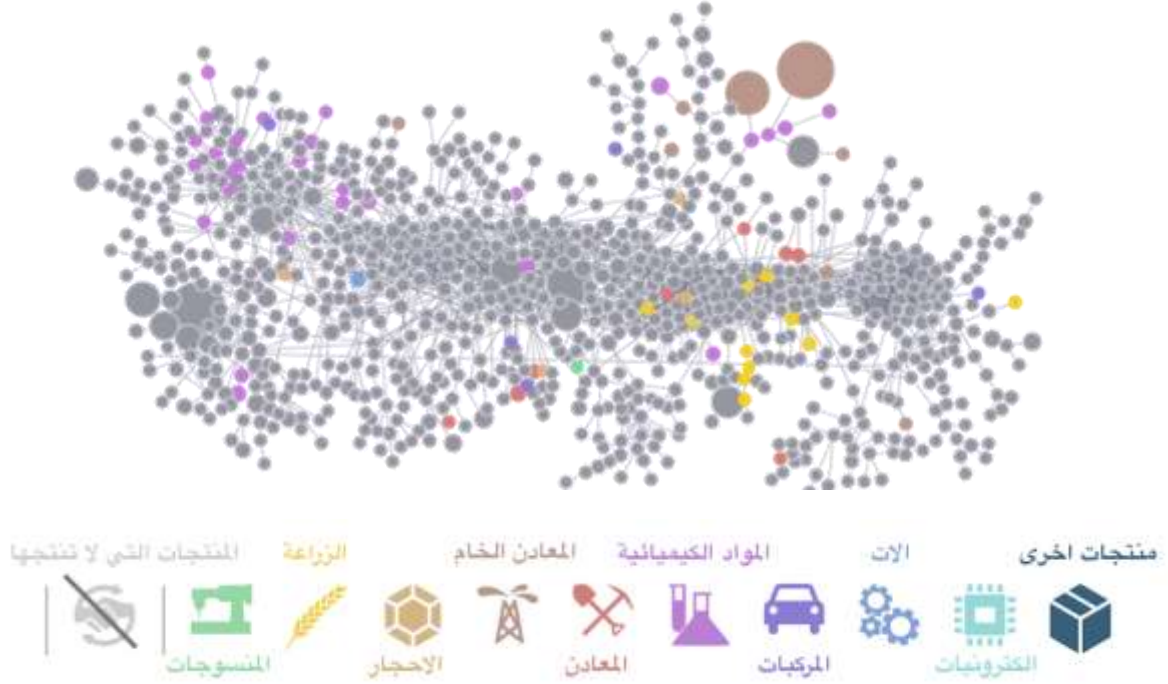
المصدر: بالاعتماد على بيانات من أطلس التعقيد الاقتصادي.

يبين الشكل (3) المقارنة لمؤشر التعقيد الاقتصادي للمملكة العربية السعودية مع دول مجموعة العشرين حيث احتلت المملكة العربية السعودية مراتب متقدمة نوعاً ما على بعض الدول منذ عام 1995 وحتى عام 2006 حيث كان ترتيب المملكة العربية السعودية في آخر ترتيب مقارنة ببقية الدول، حتى عام 2010 حيث تفوقت على دول مثل استراليا و الأرجنتين و إندونيسيا وروسيا و جنوب افريقيا والهند، لكن في كل من عام 2011، 2012 انخفض ترتيب المملكة واحتلت المرتبة الأخيرة مقارنة بدول العشرين، وفي عام 2013 و 2014 عادت للصدور قليلاً وتفوقت على استراليا، وفي عام 2015 تفوقت على كل من استراليا والأرجنتين وإندونيسيا وأيضاً في عام 2016 بالإضافة الى جنوب افريقيا، وابتداءً من عام 2017 الى عام 2018 تفوقت المملكة العربية السعودية على العديد من الدول في مجموعة العشرين مثل الأرجنتين وأستراليا والبرازيل و إندونيسيا والهند وروسيا و جنوب افريقيا، بالإضافة الى تفوقها على تركيا منذ عام 2018، وحتى عام 2021 وتفوقها على كندا منذ العام 2019 وحتى العام 2021 وتفوقها على اسبانيا في عام 2019 و عام 2020.

2.4. مساحة المنتج في الاقتصاد السعودي:

تعتبر مساحة المنتج أو فضاء المنتج عن مدى ترابط المنتجات بعضها ببعض حسب ما تتطلبه من معرفة مشتركة، حيث ترتبط بعض المنتجات ببعضها بصورة كبيرة وبالأخص في منتصف خريطة مساحة المنتج، وتكون تلك المنتجات أكثر تعقيداً من المنتجات الأقل ارتباطاً والمتواجدة على أطراف خريطة مساحة المنتج ونستعرض فيما يلي، مساحة المنتج في المملكة العربية السعودية للعام 2021.

الشكل (4) مساحة المنتج للمملكة العربية السعودية عام 2021



المصدر: أطلس التعقيد الاقتصادي.

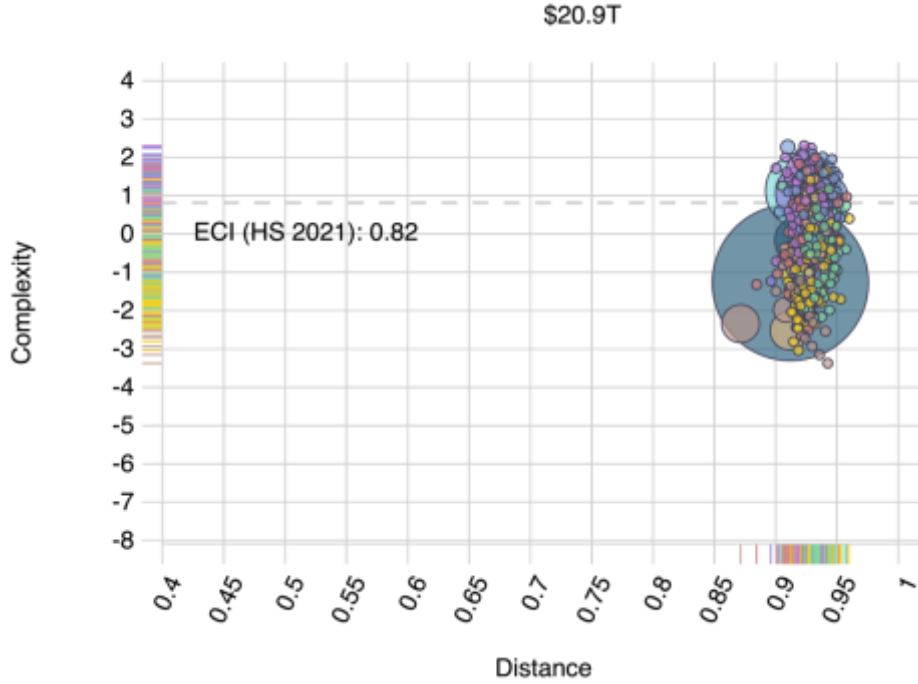
يبين الشكل (4) المنتجات التي قامت المملكة العربية السعودية بتصديرها في عام 2021 ومدى ارتباطها ببعضها البعض، وتختلف حجم الدوائر من منتج إلى آخرى ويعني الحجم (مقدار حصتها من الصادرات العالمية) حيث نلاحظ اتساع دائرة الصادرات للمعادن الخام ومنها النفط الخام حيث صدرت المملكة العربية السعودية ما يقارب قيمته 118 بليون دولار من إجمالي قيمة الصادرات التي بلغت 938 بليون دولار في عام 2021 وتشكل نسبة 12.57% من الصادرات العالمية، وبلغت الميزة النسبية لمنتجات المعادن الخام نسب تتراوح ما بين 1.44 إلى 12.5 وتعني الميزة النسبية (أن المملكة العربية السعودية تصدر 1.44 إلى 12.5 ضعف "حصتها العادلة" من صادرات المعادن الخام، لذا يمكننا القول أن المملكة العربية السعودية تتمتع بميزة نسبية عالية مكشوفة في المعادن الخام) ويقع النفط الخام وصادرات المعادن الخام على أطراف خريطة مساحة المنتج وهذا يعني انخفاض مستوى تعقيدها الاقتصادي، وضعف ارتباطها بالمنتجات الأخرى، أما على صعيد المنتجات الكيميائية فقد بلغت الميزة النسبية لها قيم تتراوح ما بين 1.56 إلى 17.4 وشكلت صادراتها منتجات عالية التعقيد مثل الفينولات وكحول الفينول ومركبات الأمين وغيرها من المنتجات ذات التعقيد العالي، وتواجدت في منتصف خريطة مساحة المنتج وبعض من المنتجات الكيميائية الأقل تعقيداً تواجدت على يسار ويمين خريطة مساحة المنتج حيث كان ارتباطها في بعضها البعض اضعف من المنتجات في المنتصف،

أما صادرات المنتجات الزراعية التي تصدرها المملكة العربية السعودية بميزة نسبية تتراوح ما بين 1.09 الى 2.85، فقد كانت جميعاً منخفضة التعقيد حيث بلغ تعقيد منتجاتها ما بين 1.954- الى 0.12، والارتباط بينها ضعيف، أما قطاع المنسوجات فتبين خريطة مساحة المنتج وجود منتج فقط، يقع في المنتصف وهذا يعني إمكانية إنتاج منتجات إضافية بالقدرات المتاحة لوجودها في موقع تكون فيه المسافة بين المنتجات أقصر وذات تعقيد اقتصادي أعلى، على عكس المنتجات المتواجدة في الأطراف، وبلغت الميزة النسبية لهذا المنتج 1.96، أما في قطاع الأحجار فتبين خريطة مساحة المنتج أن المملكة العربية السعودية تستخرج وتصنع وتصدر عدة منتجات من أهمها وأكثرها تعقيداً الزجاج المسحوب والمنفوخ، حيث يبلغ تعقيدها 1.808، وميزته النسبية 7.58، وتنتج وتستخرج منتجات أقل تعقيداً مثل البلاط المستخرج من الحجر الطبيعي، والجبس، والزجاج المصقول والأسفلت، أما على صعيد المعادن فتبين خريطة مساحة المنتج ان المملكة تصدر منتجات منخفضة التعقيد مثل قضبان من الحديد وانايبب الحديد ومخلفات وخرده من النحاس والالمنيوم ومواسير وانايبب من الالمنيوم، واسلاك النحاس وسدادات واغطية معدنية وغيرها من المنتجات، أما قطاع المركبات فتبين خريطة مساحة المنتج عدة منتجات متفرقة حيث تقع بعضها في مقربة من المنتصف مثل منتج شاحنات العمل والذي يبلغ تعقيدها الاقتصادي 0.601، وبعض المنتجات على أطراف الخريطة مثل معدات اطلاق الطائرات و القاطرات والمراكب الدافعة وسفن المهام الخاصة وغيرها ذات التعقيد المنخفض، أما في تصنيف الآلات تنتج وتصدر المملكة محركات الاحتراق الداخلي الترددية ذات الإشعال بالشرارة بميزة نسبية 1.14 وهي ذات تعقيد اقتصادي مرتفع حيث بلغ تعقيد المنتج 1.136.

ومن خريطة مساحة المنتج نستطيع أن نتبين الفرص الممكنة للمملكة للمنتجات التي بإمكان المملكة العربية السعودية أن تقوم بتصديرها حسب المعرفة التي تمتلكها، وذلك بناء على قياس المسافة؛ حيث إذا قامت المملكة العربية السعودية بتصدير المنتج A فهي تستطيع أن تصدر أيضاً المنتج B الذي يحتاج نفس القدرات بناء على المسافة التي تكون من بين (0,1) حيث إذا اقتربت من 0 كانت المسافة أقصر ومخاطر تصدير المنتج أقل من اقترابها للواحد الصحيح، فإن المسافة ستكون قصيرة وقريبة من الصفر، يعتمد ذلك أيضاً على عدد المنتجات المرتبطة ببعضها البعض حيث تزيد احتمالية قصر المسافة واقترابها من الصفر عندما تصدر عدد كبير من المنتجات المرتبطة بالمنتج A، والعكس صحيح.

لكن هل جميع المنتجات مجديه للاقتصاد السعودي؟ نستطيع أن نجيب على هذا السؤال بناء على معيار كسب الفرصة وذلك لتحديد تأثير إضافة المنتج على تعقيد المملكة العربية السعودية؛ حيث يمكن استخدام قيمة الفرصة لحساب الفائدة المحتملة للدولة عند تصنيعها منتجاً جديداً معيناً. وهذا ما يسمى "مكاسب الفرصة" التي ستحصل عليها المملكة العربية السعودية من صنع المنتج B؛ ويقاس معيار اكتساب الفرصة مساهمة المنتج الجديد من حيث فتح الأبواب أمام المزيد والمزيد من المنتجات المعقدة . ويبين الشكل التالي جميع الفرص الممكنة للمملكة العربية السعودية بناء على قياس المسافة الذي يتراوح ما بين (0,1) ومعيار كسب الفرصة الذي يتراوح ما بين (-2,0.8) في جميع القطاعات:

الشكل (5) الفرص الممكنة في المملكة العربية السعودية، 2021



المصدر: أطلس التعقيد الاقتصادي.

يبين الشكل (5) إن المملكة لديها قدرة على إنتاج ما يقارب 1131 منتج بناء على قدراتها في عام 2021، في تسع قطاعات أساسية التي سوف نذكرها بالتفصيل لاحقاً وهي المنسوجات، الزراعة، الأحجار، المعادن الخام، المعادن، المواد الكيميائية، المركبات، الآلات واخيراً الالكترونيات؛ وذلك بناء على المسافة ومعيار كسب الفرصة. ونحدد فيما يلي فقط المنتجات المجدية اقتصادياً بالتركيز فقط على القيم المرتفعة لمعيار كسب الفرصة وتحديد المنتجات ذات التعقيد الاقتصادي المرتفع فقط.

الجدول (2) المنتجات التي لدى المملكة العربية السعودية فرصة مجدية في إنتاجها وتصديرها

المنتجات التي لدى المملكة فرصة مجدية في إنتاجها وتصديرها (قطاع المنسوجات)

المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة	المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة
منسوجات غير منسوجة	0.94	0.97	0.91	سحب الخيوط الاصطناعية	0.91	1.25	0.79
المواد النسيجية للاستخدام التقني	0.93	1.08	1.02	سيور نقل الحركة من مواد نسيجية	0.94	1.03	0.94
أنابيب خرطوم النسيج والأنابيب المماثلة	0.94	1.11	1.00				

المنتجات التي لدى المملكة فرصة مجدية فيه إنتاجها وتصديرها (قطاع الزراعة)

المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة	المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة
طباعة الملصقات	0.94	0.86	0.84	ورق شفاف	0.94	1.65	0.86
الصحف والمجلات والدوريات	0.94	0.89	0.94				

المنتجات التي لدى المملكة فرصة مجدية فيه إنتاجها وتصديرها (قطاع الأحجار)

المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة	المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة
التركيبات الخزفية للأدوات الفنية	0.923	1.16	0.90	الأواني الزجاجية المخبرية والصحية أو الصيدلانية	0.928	0.98	1.00
المطاحن	0.935	1.25	1.12	تشوير الأواني الزجاجية	0.932	1.43	1.05
سلع خزفية حرارية أخرى	0.937	1.00	0.89	غبار الميكا المعدني	0.935	1.04	0.79
مصنوعات من حجر أو من مواد معدنية أخرى	0.932	0.82	0.93	مصنوعات أخرى من الزجاج	0.934	0.88	0.84
كرات الزجاج	0.924	1.07	0.84				

المنتجات التي لدى المملكة فرصة مجدية في إنتاجها وتصديرها (قطاع المعادن).

المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة	المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة
مصنوعات أخرى من حديد أو صلب	0.94	0.93	0.85	سلسلة من الحديد أو الفولاذ	0.95	1.47	1.17
براغي وما يماثلها من أصناف من حديد أو صلب	0.94	1.62	1.31	مناشير	0.94	1.58	1.20
التركيبات المعدنية الأساسية والتجهيزات والمواد المماثلة	0.95	0.95	0.86	منتجات درفلة مسطحة من سبائك الصلب الأخرى، عرض >600 مم	0.94	1.50	1.07
منتجات درفلة مسطحة من الفولاذ المقاوم للصدأ بعرض <600 مم	0.93	1.14	0.77	سكاكين وشفرات للألات	0.94	1.71	1.35

0.95	1.07	0.94	الشدات	1.15	1.47	0.93	المنتجات المسطحة المدرفلة من سبائك الصلب الأخرى، عرض < 600 مم
0.86	1.00	0.94	سلك من سبائك الصلب الأخرى	1.29	1.58	0.94	أدوات قابلة للتبديل للأدوات اليدوية
0.86	1.03	0.94	أنابيب مرنة من المعدن الأساسي	1.08	1.31	0.94	مواسير أو مواسير من حديد أو صلب
1.03	1.73	0.93	قضبان من الفولاذ المقاوم للصدأ، مدلفنة على الساخن	1.00	0.98	0.94	أدوات يدوية غير مذكورة
0.88	1.35	0.93	مساحيق ورقائق النحاس	0.86	0.98	0.94	نوابض من حديد أو صلب
0.91	1.99	0.93	السيرميت	1.03	1.55	0.94	قضبان وقضبان أخرى من الفولاذ المقاوم للصدأ
0.92	0.93	0.94	أنبوب الألمنيوم أو تجهيزات الأنابيب	1.19	1.69	0.93	منتجات درفلة مسطحة من الفولاذ المقاوم للصدأ بعرض أقل من 600 مم
1.04	0.99	0.93	أنابيب ومواسير من النيكل	1.22	1.83	0.92	مصنوعات لأواني من السيرميت
1.03	1.10	0.93	ألواح ورقاقات الزنك	0.96	1.04	0.95	أنبوب نحاسي أو مواسير

المنتجات التي لدى المملكة فرصة مجدية في إنتاجها وتصديرها (قطاع المواد الكيميائية).

كسب الفرصة	تعقيد المنتج	المسافة	المنتجات	كسب الفرصة	تعقيد المنتج	المسافة	المنتجات
0.91	1.38	0.92	بوليمرات أسيتات الفينيل	0.94	1.68	0.92	الأمصال واللقاحات
0.89	1.68	0.93	الهيدريدات، النتريدات، الأزيدات، مبيدات السيليس، البوريدات	0.81	1.22	0.93	المركبات الحلقية غير المتجانسة مع ذرات النيتروجين غير المتجانسة فقط
0.92	1.61	0.91	لوحات فوتوغرافية	1.00	1.42	0.92	الكواشف التشخيصية أو المعملية

1.15	1.12	0.93	وسط استزراع محضر للكائنات الحية الدقيقة	1.04	1.05	0.94	المستحضرات الحفازة
0.92	0.90	0.94	البوليمرات الطبيعية	1.09	1.12	0.93	صفائح بلاستيكية ذاتية اللتصق
0.96	1.29	0.93	الجرافيت الاصطناعي	1.10	1.77	0.93	بوليمرات أكريليك
1.16	1.87	0.93	المبادلات الأيونية القائمة على البوليمرات	0.95	2.06	0.92	العناصر الكيميائية للإلكترونيات
1.09	0.75	0.93	مركبات مشتقات الكربوكسيميد	1.10	1.51	0.92	الغراء والمواد اللاصقة
1.05	1.35	0.92	استرات الأحماض غير العضوية الأخرى من اللافلزات	1.25	1.79	0.92	زيوت التشحيم
1.11	1.59	0.93	محضرات التخليل للأسطح المعدنية	0.84	1.08	0.94	مضادات حيوية
0.88	2.31	0.92	فيلم فوتوغرافي مطور	0.92	1.13	0.93	فيتامينات
1.14	1.10	0.94	سكريات أخرى نقية كيميائياً	0.97	1.10	0.93	الحشو والشاش والضمادات
0.93	1.67	0.93	هاليدات اللافلزات	1.27	1.93	0.92	السيليكونات في أشكالها الأولية
0.97	1.16	0.93	مطاط مركب	1.14	1.48	0.91	راتنجات البترول
1.10	1.24	0.94	قضبان مطاطية غير مبركن	0.95	1.21	0.93	الانزيمات
				0.87	1.14	0.91	السيلولوز غير المصدق

المنتجات التي لدى المملكة فرصة مجدية فيه إنتاجها وتصديرها (قطاع المركبات)

كسب الفرصة	تعقيد المنتج	المسافة	المنتجات	كسب الفرصة	تعقيد المنتج	المسافة	المنتجات
0.87	1.02	0.93	الجرارات	0.88	1.07	0.92	سيارات
0.88	1.52	0.94	حافلات السكك الحديدية ذاتية الدفع	1.07	1.20	0.93	أجزاء من المركبات ذات المحركات

المنتجات التي لدى المملكة فرصة مجدية فيه إنتاجها وتصديرها (قطاع الآلات)

المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة	المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة
آلات غير مذكورة ولا داخلة في مكان آخر	0.92	2.04	1.29	أدوات ملاحية	0.93	1.22	0.99
أجهزة للصمامات ذات التحكم الحراري	0.94	1.72	1.28	آلات عمل المواد بالليزر والوسائل المماثلة	0.94	1.76	1.18
أجهزة الطرد المركزي	0.94	1.00	0.96	مخارط لإزالة المعادن	0.94	1.73	1.13
مضخات، ضواغط، مراوح، إلخ.	0.93	1.39	1.11	آلات مساعدة للاستخدام مع آلات الحياكة والنسيج	0.93	1.37	1.07
مضخات للسوائل	0.94	1.31	1.24	آلات صنع الورق	0.95	1.62	1.12
أجهزة ومعدات لمختبرات التصوير الفوتوغرافي، غير المصنفة في موضع آخر	0.91	2.27	0.83	جوانات ومفاصل مماثلة من الصفائح المعدنية	0.93	1.04	1.04
أعمدة النقل	0.94	1.31	1.13	التوربينات البخارية	0.94	1.29	1.19
أجزاء للاستخدام مع الرافعات وآلات الحفر	0.93	1.08	0.92	آلات مع أحجار الطحن لتشطيب المعادن	0.94	1.59	1.14
أدوات القياس	0.93	1.63	1.12	المفاعلات النووية والمعدات ذات الصلة	0.93	1.42	0.90
طابعات وآلات تصوير	0.93	1.05	0.96	آلات تحضير ألياف النسيج	0.94	1.31	1.10
أدوات التحليل الفيزيائي أو الكيميائي	0.93	1.77	1.23	أجزاء أخرى للآلات والأجهزة	0.93	1.25	0.94
معدات لتغيير درجة حرارة المواد	0.94	1.32	1.12	المجاهر غير البصرية	0.93	2.09	1.18
المحركات المكبسية ذات الاحتراق الداخلي بالضغط والاشتعال	0.93	1.44	1.11	المجاهر الضوئية	0.93	1.13	0.86
محامل كروية أو أسطوانية	0.94	1.41	1.12	أدوات آلية للتقنب عن طريق إزالة المعدن	0.94	1.05	1.04

1.19	1.37	0.94	أدوات آلية لعمل الحجر	0.93	1.14	0.93	أدوات التنظيم التلقائي
1.25	1.53	0.93	صياغة الجداول والآلات	0.98	1.25	0.94	غسالات الصحون
1.00	1.67	0.94	آلات اختبار الخواص الميكانيكية للمواد	1.02	1.04	0.93	آلات الرفع الأخرى
1.02	1.24	0.94	شعلات الفرن	1.03	1.32	0.93	أجهزة قياس الكهرباء
1.01	1.13	0.94	الآلات المستخدمة في علم المعادن	1.21	1.71	0.94	آلات لتصنيع المطاط أو البلاستيك
1.18	1.96	0.95	أدوات آلية أخرى للتخطيط وقطع المعادن	1.17	1.50	0.92	أجهزة الأشعة السينية
1.19	1.41	0.94	أجزاء من الآلات الموسيقية	0.96	1.12	0.92	أجهزة قياس خواص السوائل أو الغازات
1.01	0.98	0.94	أدوات آلية أخرى لتشغيل المعادن، بدون إزالة	1.25	1.29	0.93	شاحنات الرفعات الشوكية
1.15	1.88	0.94	آلات الصقل أو الدرفلة الأخرى، بخلاف المعادن أو الزجاج	1.23	1.51	0.93	قطع غيار واكسسوارات لماكينات تشغيل المعادن
0.83	1.11	0.91	شرائط الآلة الكاتبة ومنصات الحبر	1.17	1.45	0.94	صب صناديق مسبك المعادن
0.87	1.18	0.93	الأجزاء المساعدة للاستخدام مع الغلايات	1.05	1.29	0.93	قطع غيار الآلات، التي لا تحتوي على ميزات كهربائية، غير المصنعة في موضع آخر.
1.09	0.99	0.94	آلات لحام	0.93	1.29	0.95	آلات معالجة الأقمشة
1.01	1.01	0.93	آلات تجليد الكتب	1.15	1.44	0.93	أدوات آلية لتشكيل المعادن وتزويرها
1.14	1.33	0.94	الات موسيقية	1.15	2.01	0.94	مراكز تصنيع لتصنيع المعادن
				0.99	1.62	0.92	آلات تجميع المصابيح الكهربائية

المنتجات التي لدى المملكة فرصة مجدية في إنتاجها وتصديرها (قطاع الإلكترونيات).

المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة	المنتجات	المسافة	تعقيد المنتج	كسب الفرصة
بطاريات	0.94	1.19	1.01	رادار	0.93	1.07	1.00
مكنسة كهربائية	0.94	1.22	0.92	ماكينات لحام كهربائية	0.94	1.51	1.31
وسائط تخزين الصوت	0.92	1.60	0.84	أفران كهربائية صناعية	0.93	0.89	1.08
الآلات الكهربائية ذات الوظائف الفردية غير المصنفة في موضع آخر	0.93	1.40	0.84	الإشارات الكهربائية وضوابط المرور	0.93	1.03	0.98

المصدر: بالاعتماد على بيانات من أطلس التعقيد الاقتصادي.

مما سبق نجد أن المملكة العربية السعودية لديها قدرات غير مستغلة لإنتاج منتجات عديدة في قطاعات متعددة من أهمها قطاع المواد الكيميائية حيث تتميز المملكة بقدرات عالية ومعرفة في هذا القطاع ويعتبر من القطاعات التي تتميز بتعقيد اقتصادي مرتفع، حيث سوف يساهم إنتاج منتجات إضافية فيه إلى رفع تعقيد المملكة العربية السعودية لتحتل مراتب أعلى، أيضا قطاع الآلات يتميز بوجود العديد من المنتجات ذات التعقيد المرتفع التي لدى المملكة العربية السعودية القدرة الإنتاجية والمعرفية إلى توجيه الإنتاج لإنتاجهم بناءً على قدراتها الحالية.

3.4. القدرة التنافسية في الاقتصاد السعودي:

وفقاً لنظريات التعقيد الاقتصادي، من الممكن تقدير القدرة التنافسية الصناعية لدولة ما بمجرد النظر إلى سلة صادراتها، أي المنتجات التي تستطيع الدولة تصديرها، وفيما يلي نستعرض جدول يوضح المنتجات التي قامت المملكة العربية السعودية بتصديرها في عام 2021 والتي كانت نسبة مساهمتها في الصادرات العالمية 2% فما فوق والتي تصدرها بميزة نسبية مكشوفة $RCA > 1$ ، ونحدد مستوى تعقيد هذه المنتجات.

الجدول (3) تعقيد منتجات صادرات المملكة العربية السعودية في عام 2021

المنتجات	تعقيد المنتج	المنتجات	تعقيد المنتج
حليب	-0.042	الفينولات وكحول الفينول	1.624
منتجات الحليب المخمر	-0.196	الاثيرات	0.067
الأفوكادو والأناناس والمانجو وغيرها	-1.81	الايوكسيديات	1.595
الباستا	-1.153	الألدهيدات	0.941
عصيرات الفواكه	-0.931	الكيتونات والكينونات	1.314
جلود خام من الابقار أو الخيول	-1.14	أحماض أحادية الكربوكسيل لا حلقيه المشبعة	0.864

1.314	أحماض أحادية الكربوكسيل الحلقية غير المشبعة	-1.43	جلود الغنم او الحمل الخام
1.058	مركبات الأمين	-1.954	جلود الغنم المدبوغة
0.537	مركبات أمينية تعمل بالأكسجين	-2.08	جلود حيوانات أخرى مدبوغة
0.996	الايوزيانات	0.03	الورق المقوى
-1.397	الأسمدة النيتروجينية	0.12	ورق الحمام
-0.931	الأسمدة المختلطة	-1.796	كبريت خام
0.314	مواد تلوين أخرى	-0.911	الرمال الطبيعية
-0.012	الكيل بنزين مختلط	-1.461	الاسمنت
-0.21	بوليمرات الإيثيلين	-2.388	الزيوت البترولية الخام
0.177	بوليمرات البروبيلين	-0.989	الزيوت البترولية المكررة
0.716	بوليمرات الستايرين	-0.246	الفازلين
1.209	بوليمرات اكريلك	-0.802	كوك البترول
0.762	بولي أسيتال	0.049	الزيوت من قطران الفحم بدرجة حرارة عالية
-0.128	أسفلت	0.34	هيدروكسيد الصوديوم
-0.275	الجبس	-1.296	الأمونيا
1.808	الزجاج المسحوب والمنفوخ	0.271	الهيدروكربونات غير الحلقية
-0.312	زجاج مصقول	0.681	الهيدروكربونات الحلقية
-1.461	قضبان من الحديد	0.942	المشتقات المهجنة للهيدروكربونات
-0.954	نفايات وخردة النحاس	-0.327	كحولات لا حلقية
0.14	شعيرات صناعية احادية	0.891	الكحولات الحلقية
-0.333	سلك نحاسي غير معزول	1.136	محركات الاحتراق الداخلي الترددية ذات الإشعال بالشرارة
-1.17	ألومنيوم غير مشغول	0.601	شاحنات العمل
-0.714	نفايات أو خردة، ألومنيوم	-0.073	معدات إطلاق الطائرات
0.421	ألواح ألومنيوم < 0.2 مم	-0.929	قاطرات وسفن دافعة
-0.045	حاويات ألومنيوم > 300 لتر	-1.092	سفن المهام الخاصة، غير المصنفة في موضع آخر.
0.113	سدادات وأغطية، وأغطية معدنية	-0.194	مركبات أخرى

المصدر: بالاعتماد على بيانات من مرصد التعقيد الاقتصادي (OECD) وأطلس التعقيد الاقتصادي 2021.

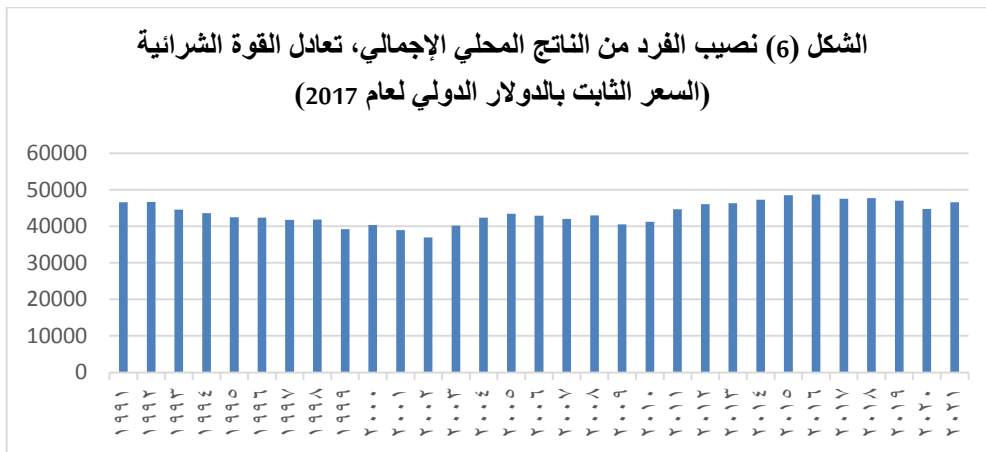
يبين الجدول السابق أن أعلى منتج معقد هو الزجاج المسحوب والمنفوخ حيث احتل المرتبة 15 في المنتجات الأكثر تعقيداً لعام 2021 يليه الايبوكسيدات حيث بلغ مؤشر تعقيد المنتج 1.595، ويحتل الترتيب 32 في ترتيب المنتجات المعقدة يليه في التعقيد الفينولات وكحول الفينول حيث بلغ 1.624 و الترتيب 33 ثم الكيتونات والكينونات حيث احتلت الترتيب 80 في تصنيف تعقيد المنتجات، أما بقية المنتجات فقد احتلت ترتيبات منخفضة حيث كانت النسب بالسالب للعديد منها وهذا يعني انخفاض تعقيد هذه المنتجات، لذلك القدرة التنافسية لصادرات المملكة العربية السعودية متوسطة ويجب عليها زيادة الجهود و البحث و الانتقال الى منتجات أكثر تعقيداً.

5. التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية:

1.5. مؤشرات التنمية في الاقتصاد السعودي:

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي:

هو مجموع إجمالي القيمة المضافة من قبل جميع المنتجين المقيمين في الاقتصاد بالإضافة إلى أي ضرائب على المنتجات مطروح منها الدعم، ومقسومة على عدد السكان. ويبين الشكل التالي متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في المملكة العربية السعودية في الفترة قيد الدراسة، بالأسعار الثابتة باستخدام طريقة تعادل القوة الشرائية.



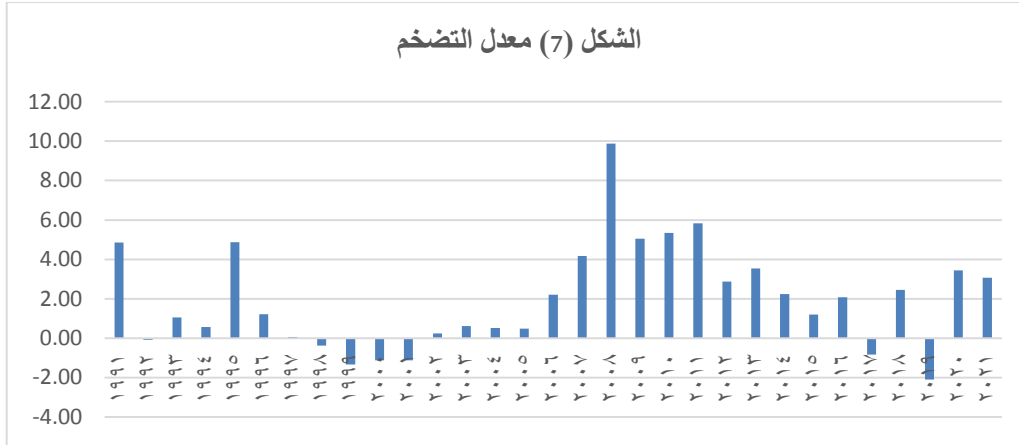
المصدر: بالاعتماد على بيانات من البنك المركزي السعودي

يوضح الشكل (6) أن أعلى معدلات لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كانت في عام 2016، يرجع سبب ارتفاع معدلات الدخل لارتفاع أسعار النفط حيث وصل متوسطها الى معدلات مرتفعة ابتداء من عام 2011 الى عام 2016، أما أقل قيمة فقد كانت في عام 2002 وأعلى نسبة انخفاض في عام 1999 و عام 2009، ويرجع سبب الانخفاض إلى انخفاض متوسط أسعار النفط حيث فقدت 30% من قيمتها مقارنة بالعام السابق 2008، وكانت أعلى نسبة ارتفاع في عام 2003 حيث ارتفع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 9% و عام 2011 حيث ارتفع بنسبة 8% يرجع سبب الارتفاع إلى ارتفاع متوسط أسعار النفط إلى ما يقارب 107 دولار للبرميل في عام 2011، وبلغ متوسط قيمة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة 43437.87 دولار، أما في عام 2021 فقد ارتفع بمقدار 4%

معدل التضخم:

التضخم هو معدل الزيادة في الأسعار خلال فترة زمنية معينة.

ويبين الشكل التالي معدل التضخم في المملكة العربية السعودية في الفترة قيد الدراسة.



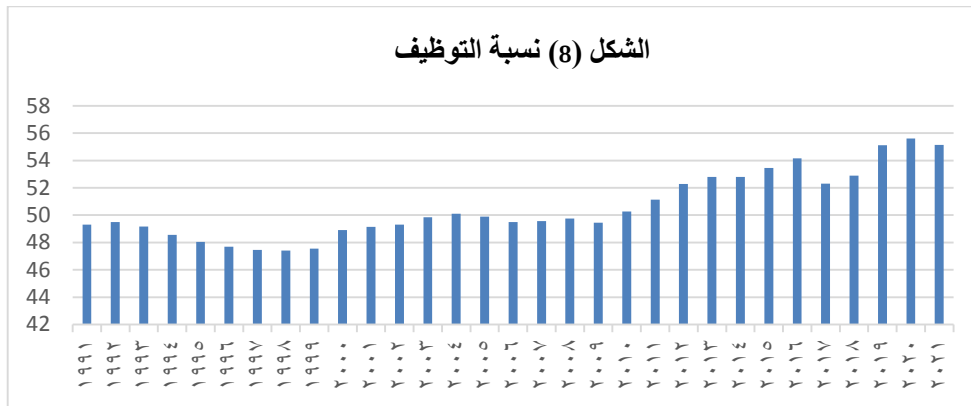
المصدر: بالاعتماد على بيانات من البنك الدولي.

يوضح الشكل (7) التفاوت الكبير في معدلات التضخم ما بين ارتفاع وانخفاض، وبلغ أعلى نسبة في عام 2008 حيث ارتفعت فيه أسعار الغذاء بما يقارب 30%، أما أعلى نسبة نمو في معدلات التضخم فقد كان في عام 2006 حيث بلغ معدل الارتفاع 361% عن العام السابق 2005، وانخفض المعدل في عام 2019 بما يقارب -2.09 نقطة وبنسبة 185% عن العام السابق 2018، أما عام 2021 فقد بلغ المعدل 3.06، وانخفض عن العام السابق له 2020 بما يقارب 1.1%.

نسبة التوظيف:

هي نسبة العمالة إلى السكان، ويُعرّف التوظيف بأنه عمل الأشخاص الذين في سن العمل مقابل أجر أو ربح، وهنا نعتبر أن سن العمل يبدأ من 15 سنة فما فوق.

ويبين الشكل التالي نسبة التوظيف في المملكة العربية السعودية في الفترة قيد الدراسة.

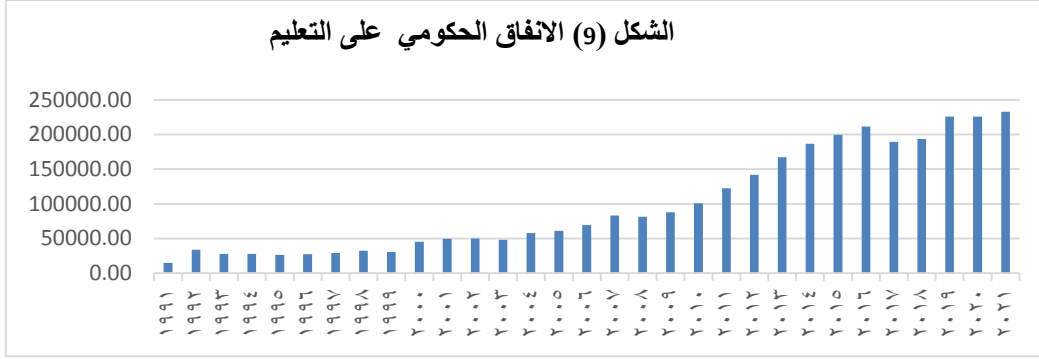


المصدر: بالاعتماد على بيانات من البنك الدولي.

يوضح الشكل (8) أن أقل نسبة توظيف كانت في عام 1998 حيث بلغ ما نسبته 47.4%، وكان أعلى نسبة في عام 2020 حيث بلغ ما نسبته 55.6%، وبلغ متوسط 49.76%، أما أعلى انخفاض في نمو نسبة التوظيف فقد كان في عام 2017، حيث انخفضت نسبة التوظيف بما يقارب 3% عن العام الذي يسبقه 2016، وأعلى نسبة نمو كانت في عام 2019 حيث ارتفعت نسبة التوظيف بما يقارب 4%، أما باقي معدلات التغيير فقد تراوحت ما بين 1% و 3%.

الإنفاق الحكومي على التعليم:

وفقاً لـ (OECD, 2023) يعرف الإنفاق الحكومي على التعليم بأنه إنفاق يشمل الإنفاق المباشر على المؤسسات التعليمية بالإضافة إلى الإعانات العامة المتعلقة بالتعليم المقدمة للأسر والتي تديرها المؤسسات التعليمية.

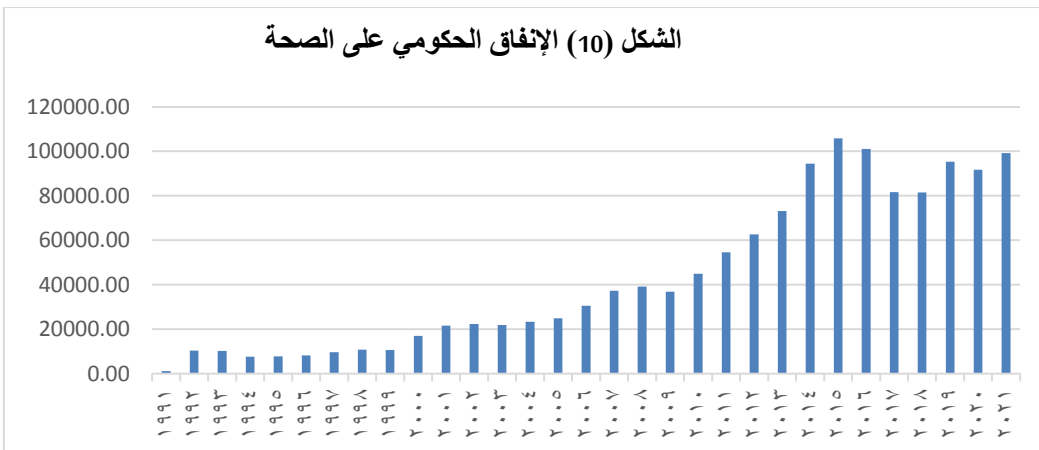


المصدر: بالاعتماد على بيانات من البنك المركزي السعودي.

نلاحظ من الشكل (9) أن أقل معدل إنفاق حكومي على التعليم كان في عام 1991 حيث بلغ ما يقارب 14906.00 مليون ريال سعودي فقط بينما أعلى معدل إنفاق حكومي على التعليم كان في عام 2021 حيث بلغ ما يقارب 232580.76 مليون ريال سعودي، وبمتوسط بلغ 69429.00 مليون ريال في كامل الفترة، نلاحظ من الشكل حدوث انخفاض شديد في عام 2017 حيث قدر بنسبة 11% عن العام الذي سبقه 2016، أما أعلى نسبة ارتفاع فقد كانت في عام 1992 حيث بلغ الارتفاع ما نسبة 127% و عام 2000 ارتفع بنسبة 48% نعزي سبب ارتفاع النسبة في هذا العام بزيادة نسبة ارتفاع متوسط أسعار النفط في عام 2000 بنسبة 54%، أما في عام 2011 فقد بلغ الارتفاع ما نسبة 22% وكل من العامين 2004 و 2007 ارتفعاً بنسبة 20% عن العام الذي يسبقهما، وفي عام 2021 ارتفعت نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم بنسبة 3.0%.

الإنفاق الحكومي على الصحة:

وفقاً لمنظمة الصحة العالمية (WHO) يشمل الإنفاق الحكومي على الصحة جميع النفقات المخصصة لتوفير الخدمات الصحية وأنشطة تنظيم الأسرة وأنشطة التغذية والمساعدات الطارئة المخصصة للصحة.



المصدر: بالاعتماد على بيانات من البنك المركزي السعودي.

يبين الشكل (10) معدلات الإنفاق الحكومي على الصحة في الفترة ما بين 1991 و 2021 حيث بلغ أعلى معدل إنفاق في عام 2015 حيث قدر بمقدار 105825.90 مليون ريال سعودي، وأقل معدل في عام 1991 حيث بلغ ما قيمته 11080.00 مليون ريال

سعودي، وبلغ المتوسط في فترة الدراسة 30503.00، أما أعلى معدل تغير فقد كان في عام 1992 حيث ارتفع بنسبة 831%، يليه عام 2000 حيث ارتفع بنسبة 59%، يرجع سبب الارتفاع لارتفاع متوسط سعر النفط كما في الإنفاق الحكومي على التعليم حيث بلغ متوسط سعر برميل النفط 26.18 دولار أمريكي، وبارتفاع قدر بنسبة 54%، أما في عام 2021 فقد ارتفع الإنفاق الحكومي على الصحة بنسبة 8%.

2.5. بناء مؤشر مركب للتنمية الاقتصادية.

قدمت العديد من الدراسات مؤشرات مركبة تهدف للتعبير عن التنمية الاقتصادية مثل دراسات كل من (Meyer et al., 2014; Santos & Santos, 2014; Salvati & Carlucci, 2016) حيث قاموا باستخدام عدة أبعاد إقتصادية واجتماعية وديموغرافية وأيضاً بيئية والعديد من المتغيرات، ونحن هنا في هذا القسم نهدف الى تحديد المتغيرات الداخلة في تكوين المؤشر لدينا بناء على المتغيرات المناسبة للتعبير عن التنمية الاقتصادية في اقتصاد المملكة العربية السعودية والدراسات السابقة ونقترح هنا أن تكون خمسة متغيرات ذات بعد اقتصادي و بعد اجتماعي وهي كالتالي:

- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (PGDP) :

نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي هو مقياس عالمي لقياس ازدهار الدول ويستخدمه الاقتصاديون، جنباً إلى جنب مع الناتج المحلي الإجمالي، لتحليل ازدهار بلد ما بناءً على نموه الاقتصادي، حيث تميل البلدان الصغيرة والغنية والبلدان الصناعية الأكثر تقدماً إلى تحقيق أعلى نصيب للفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

- معدل التضخم (INF) :

يرى دعاة التنمية من خلال التضخم أمثال كالدور وروبرستون وروستو وهاملتون وأيضاً كينز، أن مثل هذه السياسة مثمرة لتكوين رأس المال من خلال تأثيرات إعادة التوزيع للتضخم لصالح الطبقة الغنية، الذين لديهم ميل أعلى للادخار والاستثمار مقارنة بالفقراء، وتحويل العمالة المقنعة العاطلة عن العمل إلى الصناعة. حيث أشار (Kaldor, 1959) إلى أن "معدل التضخم البطيء والثابت يساعد على تحقيق معدل ثابت من التقدم الاقتصادي". فضل (Robertson, 1928) أيضاً سياسة رفع مستوى الأسعار.

إن سياسة التضخم البطيء والمستقر هذه مهمة بشكل خاص في الاقتصادات المتخلفة، حيث يعمل جزء كبير من القوة العاملة لحسابهم الخاص وتحظى الحوافز السعوية (من خلال تضخم معتدل) بأهمية أكبر من حوافز الأجور. وعلى عكس ذلك هنالك من يرى أن التضخم قد يعيق التنمية بدلاً من أن يساهم فيها فطبقاً لـ (Fischer, 1993) يخفض التضخم من النمو عن طريق تقليل الاستثمار ونمو الإنتاجية، كما أن عجز الموازنة يقلل من تراكم رأس المال ونمو الإنتاجية. أيضاً (Friedman, 1971) يختلف تماماً مع سياسة "التنمية من خلال التضخم" على الأخص في الاقتصادات النامية. وهو لا يتفق مع الحجة القائلة بأن التضخم يميل إلى تحفيز التنمية من خلال آثاره في إعادة التوزيع. وبحسبه، من الخطأ اعتبار تمويل العجز، أو طباعة النقود، مصدر دخل متميز عن الضرائب والاقتراض.

- نسبة التوظيف (EMR) :

تم استخدام متغير نسبة التوظيف في إنشاء متغير مركب للتنمية في دراسة (Meyer et al., 2016) وبين الارتباط بين نسبة التوظيف ومستويات التنمية الاقتصادية حيث زيادة التوظيف تعني زيادة التنمية الاقتصادية.

الإنفاق الحكومي على التعليم (GEE) والإنفاق الحكومي على الصحة (GEH):

حددت العديد من الدراسات مثل دراسة كل من (Moosa & Smith, 2004؛ أبو الفتوح & سعد، 2022) الإنفاق الحكومي على التعليم وعلى الصحة من مؤشرات التنمية الاقتصادية، حيث أثبتت دراسة كل من (Hajebi et al., 2023; Tomić,) (2015) الدور الإيجابي للإنفاق الحكومي على التعليم على قيمة الناتج المحلي وبالتالي التنمية الاقتصادي، و أن الاستثمار في تعليم الشباب وتدريبهم للعمل في الاقتصاد وتنمية الشباب في مجالات البحث والتطوير والعلوم من شأنه أن يسهم في تطوير التكنولوجيات والمعارف الجديدة.

اما الإنفاق الحكومي على الصحة فقد وضحت دراسة كل من (Ndaguba & Hlotywa, 2021; Zhang et al., 2020) الدور الإيجابي أيضا على التنمية الاقتصادية، كما قد يؤدي الاستثمار في مجال الصحة إلى زيادة دخل العاملين في مجال الصحة وتوفير فرص عمل ومرافق أفضل.

وطبقاً لـ (Qehaja et al., 2023) تميل البلدان التي لديها مستويات أعلى من الإنفاق الحكومي على الصحة إلى تحقيق مستويات أعلى من النمو الاقتصادي وبالتالي التنمية الاقتصادية، وقد يؤدي الاستثمار في الرعاية الصحية إلى زيادة المعروض من الحوافز الصحية التي قد تساعد رأس المال البشري وتعزز الإنتاجية وأداء الاقتصاد.

ونعبر هنا عن الإنفاق الحكومي على التعليم والصحة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي.

3.5. حساب مؤشر التنمية الاقتصادية EDI:

لحساب مؤشر التنمية الاقتصادية المركب سوف نتبع عدة خطوات كما يلي:

أولاً: التأكد من مناسبة المتغيرات لبناء المتغير المركب.

يتم ذلك بعدة طرق واختبارات، وهنا سوف نقوم بحساب معامل الثبات ألفا كرو نباخ وماكدونالد اوميغا للتأكد من ثبات، وصدق المتغيرات، ومدى ملاءمتها، واتساقها.

الجدول (4) اختبارات الموثوقية	
Cronbach's Alpha	N of Items
.766	5
McDonald's Omega	
.787	5

المصدر: تم الحساب باستخدام برنامج SPSS.

يوضح الجدول (4) نتيجة معامل ألفا كرو نباخ وهي 766 وهي قيمة جيدة ومقبولة، وأيضا معامل ماكدونالد اوميغا 787. وهي قيمة جيدة ومقبولة.

الجدول (5) إحصائيات إجمالي العناصر Item-Total Statistics					
	Scale Mean if Item Deleted	Scale Variance if Item Deleted	Corrected Item-Total Correlation	Cronbach's Alpha if Item Deleted	McDonald's Omega if Item Deleted
PGDP	2.13354	.581	.435	.760	.828
INF	2.37419	.737	.108	.842	.831
EMR	2.32548	.425	.824	.600	.620
GEE	1.99190	.529	.674	.676	.790
GEH	2.02648	.526	.705	.666	.840

المصدر: تم الحساب باستخدام برنامج SPSS.

من الجدول (5) يمثل العمود Corrected Item-Total Correlation الارتباط بين كل مؤشر فرعي والقيمة الكلية للمؤشرات الفرعية الأخرى وذلك بعد استبعاد المؤشر المعنى من القيمة الكلية؛ ونلاحظ أن المؤشر الفرعي "EMR نسبة التوظيف" له أعلى قيمة ارتباط بينه وبين باقي المتغيرات بمقدار (0.824) يليه المؤشر الفرعي "GEH نسبة الإنفاق الحكومي على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي" حيث بلغ مقدار ارتباطه بباقي المتغيرات مقدار (0.705) يليه المؤشر الفرعي "GEE نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي" حيث بلغ مقدار (0.674)، يليهم المؤشر الفرعي "PGDP نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي" حيث كانت قيمة الارتباط (0.435) أما باقي المؤشرات ارتباطاً هو المؤشر الفرعي "INF معدل التضخم" فقد كانت قيمة الارتباط (0.108).

ويمثل العمود Cronbach's Alpha if Item Deleted قيمة معامل ألفا بعد حذف كل مؤشر فرعي على حدة، حيث تدل النتائج على ارتفاع نتيجة الموثوقية إذا حذفنا المؤشر معدل التضخم وتنخفض نتيجة اختبار الموثوقية في حالة حذفنا لأحد المؤشرات التالية على حدة (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي - معدل التوظيف - نسبة الإنفاق الحكومي على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي - نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي).

ويمثل العمود McDonald's Omega if Item Deleted قيمة معامل أوميغا بعد حذف كل مؤشر فرعي على حدة، حيث تدل النتائج على ارتفاع نتيجة الموثوقية إذا حذفنا المتغيرات التالية كلن على حدة (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي - معدل التضخم - نسبة الإنفاق الحكومي على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي - نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي) وتنخفض نتيجة اختبار الموثوقية في حالة حذفنا لمعدل التوظيف.

ثانياً: تطبيع البيانات.

قبل تطبيع البيانات نستعرض أولاً الإحصاء الوصفي للبيانات كما يلي:

الجدول (6) الإحصاء الوصفي للمتغيرات

	PGDP	INF	EMR	GEE	GEH
Mean	43753.75	1.963559	50.58381	0.258352	0.105900
Median	43437.87	1.222070	49.76000	0.269726	0.118412
Maximum	48691.27	9.870248	55.60400	0.313199	0.150320
Minimum	36946.75	-2.093333	47.40100	0.116613	0.008668
Std. Dev.	3097.404	2.630776	2.403915	0.047785	0.033681
Skewness	-0.173682	0.854496	0.650881	-1.032737	-1.047238
Kurtosis	2.135384	3.774923	2.315283	3.560343	3.319651
Jarque-Bera	1.121454	4.548160	2.794421	5.916049	5.798303
Probability	0.570794	0.102892	0.247286	0.051921	0.055070
Sum	1356366.	60.87034	1568.098	8.008907	3.282898
Sum Sq. Dev.	2.88E+08	207.6295	173.3642	0.068502	0.034032
Observations	31	31	31	31	31

المصدر: تم الحساب باستخدام برنامج EViews

نلاحظ من الجدول (6) أن المتغيرات التي نريد إدراجها في المتغير المركب ليس لها نفس وحدة القياس وأن لها نطاقات مختلفة، ولديها أيضاً قيم دنيا وعليا مختلفة، ولحل هذه الإشكالية سوف نقوم بتطبيع البيانات.

ولتطبيق هذه المنهجية نقوم بما يلي:

أولاً: يتم إنشاء المؤشرات الفرعية بناءً على الصيغة العامة التالية:

$$Z_t = \left(\frac{X_t - X_{min}}{X_{max} - X_{min}} \right)$$

حيث:

Z_t قيمة المؤشر المعياري لمتغير X .

X_t تشير إلى القيمة الفعلية للمؤشر في الفترة قيد الدراسة.

X_{min} القيم الدنيا للمتغير X ، X_{max} القيم القصوى للمتغير X .

عند التطبيق يصبح لدينا نطاقات مشتركة للمتغيرات الداخلة في تكوين المتغير المركب، أي أنها تعطي قيم بين 0 و 1 نقوم بتطبيق المعادلة على جميع المتغيرات.

ثالثاً: تحديد الأوزان الترجيحية.

لتحديد الأوزان الترجيحية سوف نعتمد على طريقة بناء الأوزان وفق للنماذج الإحصائية وذلك عن طريق تحليل المكونات الرئيسية PCA تتمثل الخطوة الأولى في إنشاء الأوزان باستخدام تحليل المكونات الرئيسية في التحقق من الارتباط بين البيانات.

الجدول (7) معامل الارتباط بيرسون بين المتغيرات المكونة للمؤشر المركب للتنمية الاقتصادية.

المتغيرات	PGDP	INF	EMR	GEE	GEH
GDPP	1	.112	.698**	.040	.529**
INF	.112	1	.096	-.245-	-.345-
EMR	.698**	.096	1	.393*	.415*
GEE	.207	.034	.695**	1	.941**
GEH	.217	.112	.684*	.941**	1

المصدر: تم الحساب باستخدام برنامج SPSS.

يوضح الجدول (7) معاملات الارتباط بيرسون بين المتغيرات محل الدراسة حيث يدل الارتباط الإيجابي بين المتغيرين إلى أن العلاقة بين المتغيرين طردية أي أنهما يزيدان أو ينقصان معاً، أما إذا كان الارتباط قيمة سالبة فذلك يعني أن العلاقة عكسية أي أن زيادة أحد المتغيرين تؤدي إلى نقصان المتغير الآخر وتوضح النتائج من الجدول ارتباط كل من المتغيرات التالية فيما بينها بعلاقة طردية:

- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ومعدل التوظيف.
- نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ونسبة الإنفاق الحكومي على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي.
- معدل التوظيف ونسبة الإنفاق الحكومي على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي.
- معدل التوظيف ونسبة الإنفاق الحكومي على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي.
- نسبة الإنفاق الحكومي على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي ونسبة الإنفاق الحكومي على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي.

في الخطوة الثانية، نقوم بإجراء تحليل العوامل لتحديد عدد معين من العوامل الكامنة التي تمثل البيانات حيث يحلل تحليل العوامل تباين البيانات إلى ذلك الذي تم حسابه بواسطة عوامل مشتركة وفريدة من نوعها. هذا، بالتالي، يسمح لنا بتكوين أوزان تمثل محتوى المعلومات للمؤشرات الفردية دون تقليل عدد المؤشرات.

يعتمد كل عامل على مجموعة من المعاملات (Loadings)، حيث يقيس كل معامل الارتباط بين المؤشرات الفردية والعامل الكامن.

عند تحليل العوامل، نقوم بالاحتفاظ فقط بمجموعة فرعية من المكونات (العوامل) الرئيسية التي تمثل أكبر قدر من التباين. بناء على الشروط الثلاثة التالية:

1. وجود قيم جذور كامنة Eigenvalues أكبر أو تساوي 1.
2. المساهمة بشكل فردي في تفسير التباين العام بأكثر من 10%.
3. المساهمة بشكل تراكمي في تفسير التباين العام بأكثر من 70% (Commission, 2008).

الجدول (8) شرح التباين الكلي Total Variance Explained									
Component	Initial Eigenvalues			Extraction Sums of Squared Loadings			Rotation Sums of Squared Loadings		
	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %	Total	% of Variance	Cumulative %
1	2.798	55.967	55.967	2.798	55.967	55.967	2.538	50.766	50.766
2	1.071	21.423	77.390	1.071	21.423	77.390	1.331	26.623	77.390
3	.949	18.974	96.364						
4	.127	2.548	98.911						
5	.054	1.089	100.000						

Extraction Method: Principal Component Analysis.

المصدر: تم الحساب باستخدام برنامج SPSS.

بناءً على الشروط الثلاثة المذكورة أعلاه، ومن الجدول (8) يتبين لنا وجود ثلاث عوامل فقط ذوات جذور كامنة Eigenvalues حيث:

- يفسر العامل الأول 55.967% من التباين الكلي.
- يفسر العامل الثاني 21.423% من التباين الكلي.
- يفسر العامل الثالث 18.974% من التباين الكلي.

وتساهم الثلاثة عوامل تراكمياً في شرح التباين الكلي بمقدار 96.364%، أما العوامل الباقية فهي الأقل مساهمة وتفسر نسب بسيطة من التباين الكلي حيث لا تتجاوز 2%.

الجدول (9) مصفوفة المكونات المستديرة Rotated Component Matrix		
	Component	
	1	2
PGDP	.276	.830
INF	-.080-	.596
EMR	.770	.535
GEE	.973	-.011-
GEH	.957	.036

Extraction Method: Principal Component Analysis.

Rotation Method: Varimax with Kaiser Normalization.

a. Rotation converged in 3 iterations.

المصدر: تم الحساب باستخدام برنامج SPSS.

يبين الجدول (9) الذي يمثل مصفوفة المكونات المستديرة Rotated Component Matrix:

- أن العامل الأول يساهم بشكل كبير في ثلاث متغيرات:
 - معدل التوظيف بمقدار 0.770.
 - نسبة الإنفاق الحكومي على التعليم من الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 0.973.
 - نسبة الإنفاق الحكومي على الصحة من الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 0.957.
- وأن العامل الثاني فيساهم بشكل كبير في متغيرين:
 - نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بمقدار 0.830.
 - معدل التضخم بمقدار 0.596.

الخطوة الثالثة، نقوم ببناء الأوزان للعوامل من الجدول (9) ولتحديد اوزان المتغيرات ننظر إلى مصفوفة المكونات المستديرة Rotated Component Matrix.

حيث نقوم بحساب وزن كل متغير عن طريق تحديد المساهمة الكبرى لكل متغير عند أحد العوامل طبقاً للطريقة المتبعة لدى (Commission, 2008):

وهي كالتالي:

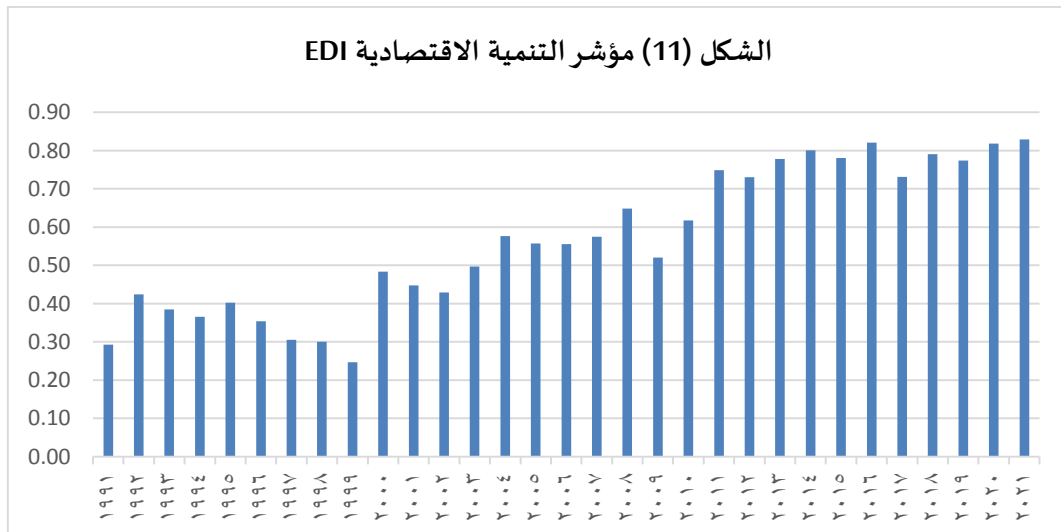
✓ مجموع أوزان المتغيرات:

$$W1 + W2 + W3 + W4 + W5 = 0.201163 + 0.14445 + 0.186621 + 0.235822 + 0.231944 = 1$$

رابعاً: التجميع.

بافتراض أن المتغيرات تؤثر إيجابياً على التنمية الاقتصادية، نحدد معادلة التجميع للمتغير المركب كما يلي:

$$EDI = (W1 \times PGDP) + (W2 \times INF) + (W3 \times EMR) + (W4 \times GEE) + (W5 \times GEH)$$



المصدر: بالاعتماد على بيانات المؤشر الجديد.

يبين الشكل (11) أن مؤشر التنمية الاقتصادية مرّ بعدة تغيرات وتقلبات ما بين ارتفاع وانخفاض حيث كان مرتفع في الفترة 1992 نظراً لارتفاع كل من التضخم و نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق الحكومي على الصحة، أما في عام 1999 فقد شهد أعلى انخفاض في الفترة حيث شهدت هذه الفترة انخفاض لجميع المتغيرات وكان متوسط سعر برميل النفط 17.45 دولار، وشهد العام التالي ارتفاع بنسبة تقارب 50% بسبب ارتفاع أسعار النفط تلك الفترة حيث بلغ متوسط سعر البرميل 26.81، أما في عام 2016 كان لدينا المؤشر مرتفع بسبب الارتفاع الكبير لنصيب الفرد في الناتج المحلي الإجمالي والإنفاق الحكومي على التعليم والصحة، أما في عام 2020 و 2021 فقد لوحظ ارتفاع لمؤشر التنمية الاقتصادية بسبب تداعيات جائحة COVID-19 حيث ارتفع الإنفاق الحكومي على كل من التعليم والصحة لمواجهة الجائحة.

6. منهجية القياس والنموذج القياسي، والتحليل الوصفي والتقدير القياسي للنموذج.

نستعرض في هذا الجزء؛ التعريف بالمتغيرات وصياغة النموذج القياسي الوصف الإحصائي للمتغيرات في النموذج القياسي بالتفصيل لكل متغير والعرض البياني بالإضافة الى البيانات الإحصائية، وإلى تحليل وتقدير النموذج القياسي عن طريق اختبارات الاستقرار والتكامل المشترك وتحديد العلاقات الاقتصادية بين المتغير المستقل والمتغير التابع، واختياراً تقييم جودة وصحة النموذج المقدر.

1.6. صياغة النماذج القياسية وتعريف متغيراتها.

لقياس العلاقة بين التغير الهيكلي والتعقيد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية سوف نفترض ان لدينا المعادلة التالية:

$$EDI_t = \beta_0 + \beta_1 ECI_t + \beta_2 OP_t + \varepsilon_t$$

حيث:

β_0 : المعامل الثابت.

β_1, β_2 ، تعبر عن معاملات خط الانحدار للمتغيرات المستقلة.

أولاً/ المتغير التابع مؤشر التنمية الاقتصادية : (EDI) وهو المؤشر المركب الذي تم إنشاؤه حيث إن المقياس الأكثر عمومية للتنمية الاقتصادية هو الزيادة في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لأنه يقيس بشكل تقريبي الزيادة الإجمالية في الإنتاجية. ومع ذلك، هنالك حالات، لا سيما في البلدان المنتجة للنفط، حيث لا يعكس نصيب الفرد على الإطلاق مستوى إنتاجية البلد وتطوره الاقتصادي. أيضاً معدلات كلاً من التوظيف والتضخم تعتبر مؤشرات جيدة للتنمية الاقتصادية؛ ومستوى الإنفاق على كل من التعليم والصحة تساهم في التعبير عن مستوى التنمية الاقتصادية واهتمام الدولة في تعليم وتطوير الموارد البشرية والاهتمام بصحة الانسان، لذلك فقد تم إنشاء متغير مركب يشمل خمسة متغيرات وهي (نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، نسبة التوظيف، معدل التضخم، الإنفاق الحكومي على التعليم، والإنفاق الحكومي على الصحة).

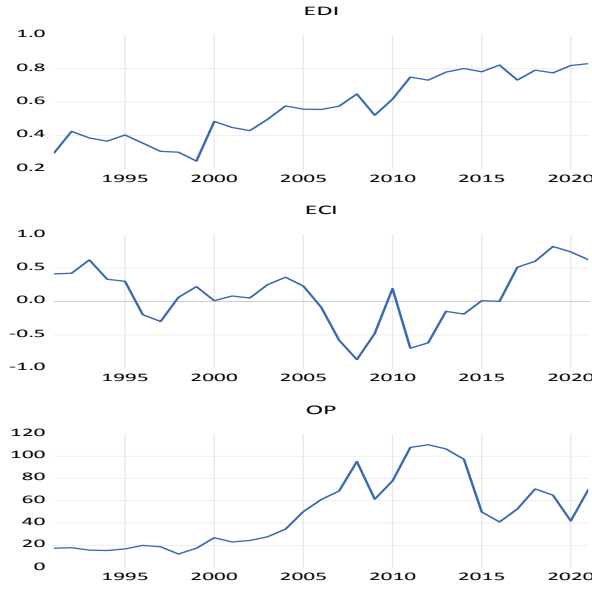
ثانياً/ المتغير المستقل: -مؤشر التعقيد الاقتصادي (ECI): هو مقياس لكثافة المعرفة النسبية للاقتصاد، حيث أثبتت الدراسات التطبيقية أن التعقيد الاقتصادي يرتبط بالتنمية الاقتصادية وبنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.

ثالثاً/ متغير التحكم - متوسط أسعار النفط (OP): يتم حساب أسعار النفط على أساس سنوي وذلك بأخذ المتوسط لأسعار النفط، و يصل الإنتاج النفطي للمملكة العربية السعودية إلى ما يقارب 7 مليون برميل يومياً، حيث أوضحت دراسة (المرابط & جمعه، 2019) التأثير الإيجابي لارتفاع سعر البرميل على معدلات النمو الاقتصادي وبالتالي التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية.

2.6. الوصف الإحصائي لمتغيرات النموذج القياسي.

يعتبر التحليل الوصفي من الأساليب المهمة في عرض البيانات الاقتصادية، لإعطاء نظرة أولية عن طبيعة المتغيرات الاقتصادية عبر الزمن، وذلك عن طريق الأشكال البيانية والأساليب الوصفية ونستعرض فيما يلي وصف هذه البيانات بيانياً وعن طريق تحديد القيم الحسابية.

الشكل (12) العرض البياني للمتغيرات الدراسة



المصدر: تم الرسم باستخدام برنامج EViews

جدول (10) المقاييس الإحصائية لمتغيرات النموذج القياسي

OP	EDI	ECI	
49.22241	0.567610	0.055862	Mean المتوسط الحسابي
41.91000	0.556844	0.060000	Median الوسيط
110.2200	0.820854	0.820000	Maximum أعلى قيمة
12.20000	0.246663	-0.870000	Minimum أقل قيمة
31.69967	0.181024	0.432860	Std. Dev الانحراف المعياري
0.610560	-0.053528	-0.314757	Skewness الالتواء
2.117848	1.687967	2.499544	Kurtosis التفرطح
2.742102	2.093909	0.781483	Jarque-Bera
0.253840	0.351005	0.676555	Probability

1427.450	16.46069	1.620000	Sum
31	31	31	Observations

المصدر: تم الحساب باستخدام برنامج EViews

يبين الجدول (10) نتائج حساب المقاييس الإحصائية الوصفية لمتغيرات النموذج القياسي، وذلك لغرض وصف طبيعة هذه المتغيرات، ونستعرض فيما يلي تحليل هذه المتغيرات بالتفصيل:

- بلغ المتوسط الحسابي للمتغير التابع (التنمية الاقتصادية) في فترة الدراسة 1991 إلى 2021 قيمة 0.567610 بوسيط قيمته 0.556844، أما أعلى قيمة فقد بلغت 0.820854 وأقل قيمة 0.246663 أما قيمة الانحراف المعياري فقد كانت لدينا 0.181024، فيما بلغ معامل الالتواء قيمة سالبة -0.53528؛ وهذه دلالة على أن منحني التوزيع التكراري ملتوي قليلا في الاتجاه الأيسر بمعامل تفرطح 1.687967 كما يتضح من الشكل (12)، وتدل نتيجة اختبار Jarque-Bera و Probability على أن البيانات تتبع توزيع طبيعي حيث كانت القيمة الاحتمالية للمتغير 0.351005 وهي أكبر من 0.05.
- بلغ المتوسط الحسابي للمتغير المستقل (التعقيد الاقتصادي) في فترة الدراسة 1991 إلى 2021 قيمة 0.055862 بوسيط قيمته 0.060000، أما أعلى قيمة فقد بلغت 0.820000 وأقل قيمة -0.870000، أما قيمة الانحراف المعياري فقد كانت لدينا 0.432860، فيما بلغ معامل الالتواء قيمة سالبة -0.314757؛ وهذه دلالة على أن منحني التوزيع التكراري ملتوي قليلا في الاتجاه الأيسر بمعامل تفرطح 2.499544 كما يتضح من الشكل (12)، وتدل نتيجة اختبار Jarque-Bera و Probability على أن البيانات تتبع توزيع طبيعي حيث كانت القيمة الاحتمالية للمتغير 0.676555 وهي أكبر من 0.05.
- بلغ المتوسط الحسابي لمتغير التحكم (متوسط أسعار النفط) في فترة الدراسة 1991 إلى 2021 قيمة 49.22241 بوسيط قيمته 41.91000، أما أعلى قيمة فقد بلغت 110.2200 وأقل قيمة 12.20000، أما قيمة الانحراف المعياري فقد كانت لدينا 31.69967، فيما بلغ معامل الالتواء قيمة موجبة 0.610560؛ وهذه دلالة على أن منحني التوزيع التكراري ملتوي قليلا في الاتجاه الأيمن بمعامل تفرطح 2.117848 كما يتضح من الشكل (12)، وتدل نتيجة اختبار Jarque-Bera و Probability على أن البيانات تتبع توزيع طبيعي حيث كانت القيمة الاحتمالية للمتغير 0.253840 وهي أكبر من 0.05.

3.6. التحليل والتقدير القياسي لنماذج الدراسة.

لتحليل وتقدير النموذج القياسي، نقوم أولاً بتحديد درجة استقرار السلاسل الزمنية، عن طريق، إجراء اختبار جذر الوحدة (Unit Root Test) للحكم على مدى استقرار السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة، وذلك باستخدام اختبار (ديكي فيلر الموسع) (Augmented Dickey Fuller test)، حيث ينص الفرض العدم على عدم وجود جذر وحده وبالتالي استقرار السلسلة الزمنية، وينص الفرض البديل على وجود جذر وحدة وعدم استقرار السلسلة الزمنية، فإذا كانت لدينا القيمة الإحصائية المطلقة أقل من القيمة الجدولية المطلقة عند مستوى معنوية 5%، وكانت لدينا القيمة الاحتمالية تساوي قيمة أكبر من مستوى معنوية 0.05 فإننا نرفض الفرض العدم ونقبل البديل بوجود جذر وحده وعدم استقرار السلسلة الزمنية، أما إذا كانت لدينا القيمة الإحصائية المطلقة أكبر من القيمة الجدولية المطلقة عند مستوى معنوية 5%، وكانت القيمة الاحتمالية أقل من 0.05 فإننا لا نستطيع رفض الفرض العدم وبالتالي عدم وجود جذر وحدة واستقرار السلسلة الزمنية، ويوضح جدول (11) نتائج هذا الاختبار:

جدول (11) نتائج اختبار استقراره السلاسل الزمنية.

Variables	Augmented Dickey-Fuller Unit Root Test			
	Level		First Level	
	Intercept	Trend and intercept	Intercept	Trend and intercept
التنمية الاقتصادية EDI	-0.387767	-3.325407	-5.366102	-5.292710
5% level	-2.967767	-3.568379	-2.971853	-3.580622
P-values	0.8987	0.0814	0.0001	0.0010
التعقيد الاقتصادي ECI	-2.016366	-1.965962	-5.404926	-5.471681
5% level	-2.963972	-3.568379	-2.967767	-3.574244
P-values	0.2786	0.5955	0.0001	0.0006
متوسط أسعار النفط OP	-1.528118	-1.966538	-4.936787	-4.828755
5% level	-2.963972	-3.568379	-2.967767	-3.574244
P-values	0.5059	0.5952	0.0004	0.0029

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EViews

تشير النتائج إلى، أولاً: المتغير التابع (EDI) التنمية الاقتصادية.

المستوى: يبين الجدول عند مقارنة القيمة الإحصائية المطلقة (0.387767) نجد أنها أقل من القيمة الجدولية المطلقة (2.967767) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع، والقيمة الاحتمالية 0.8987 أكبر من 0.05، وان القيمة الإحصائية المطلقة (3.325407) أقل من القيمة الجدولية المطلقة (3.568379) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع ومتجه، والقيمة الاحتمالية 0.0814 أكبر من 0.05، مما يعني رفض الفرض العدم أي عدم وجود جذر وحدة وقبول الفرض البديل بوجود جذر وحدة، إذا السلسلة غير ساكنة او غير مستقرة في المستوى.

الفرق الأول: يبين الجدول عند مقارنة القيمة الإحصائية المطلقة (5.366102) نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية المطلقة (2.971853) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع، والقيمة الاحتمالية 0.0001 أقل من 0.05، وان القيمة الإحصائية المطلقة (5.292710) أكبر من القيمة الجدولية المطلقة (3.580622) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع ومتجه، والقيمة الاحتمالية 0.0010 أقل من 0.05، مما يعني قبول الفرض العدم أي عدم وجود جذر وحدة ورفض الفرض البديل بوجود جذر وحدة، إذا السلسلة ساكنة او مستقرة في الفرق الاول.

ثانياً: المتغير المستقل (ECI) التعقيد الاقتصادي.

المستوى: يبين الجدول عند مقارنة القيمة الإحصائية المطلقة (2.016366) نجد أنها أقل من القيمة الجدولية المطلقة (2.963972) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع، والقيمة الاحتمالية 0.2786 أكبر من 0.05، وأن القيمة الإحصائية

المطلقة (1.965962) أقل من القيمة الجدولية المطلقة (3.568379) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع ومتجه، والقيمة الاحتمالية 0.5955 أكبر من 0.05، مما يعني رفض الفرض العدم أي عدم وجود جذر وحدة وقبول الفرض البديل بوجود جذر وحدة، إذا السلسلة غير ساكنة او غير مستقرة في المستوى.

الفرق الأول: يبين الجدول عند مقارنة القيمة الإحصائية المطلقة (5.404926) نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية المطلقة (2.967767) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع، والقيمة الاحتمالية 0.0001 أقل من 0.05، وان القيمة الإحصائية المطلقة (5.471681) أكبر من القيمة الجدولية المطلقة (3.574244) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع ومتجه، والقيمة الاحتمالية 0.0006 أقل من 0.05، مما يعني قبول الفرض العدم أي عدم وجود جذر وحدة ورفض الفرض البديل بوجود جذر وحدة، إذا السلسلة ساكنة او مستقرة في الفرق الاول.

ثالثاً: المتغير المتحكم (OP) متوسط أسعار النفط.

المستوى: يبين الجدول عند مقارنة القيمة الإحصائية المطلقة (1.528118) نجد أنها أقل من القيمة الجدولية المطلقة (2.963972) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع، والقيمة الاحتمالية 0.5059 أكبر من 0.05، وان القيمة الإحصائية المطلقة (1.966538) أقل من القيمة الجدولية المطلقة (3.568379) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع ومتجه، والقيمة الاحتمالية 0.5952 أكبر من 0.05، مما يعني رفض الفرض العدم أي عدم وجود جذر وحدة وقبول الفرض البديل بوجود جذر وحدة، إذا السلسلة غير ساكنة او غير مستقرة في المستوى.

الفرق الأول: يبين الجدول عند مقارنة القيمة الإحصائية المطلقة (4.936787) نجد أنها أكبر من القيمة الجدولية المطلقة (2.967767) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع، والقيمة الاحتمالية 0.0004 أقل من 0.05، وان القيمة الإحصائية المطلقة (4.828755) أكبر من القيمة الجدولية المطلقة (3.574244) عند مستوى معنوية 5% في حالة وجود قاطع ومتجه، والقيمة الاحتمالية 0.0029 أقل من 0.05، مما يعني قبول الفرض العدم أي عدم وجود جذر وحدة ورفض الفرض البديل بوجود جذر وحدة، إذا السلسلة ساكنة او مستقرة في الفرق الاول.

اختبار التكامل المشترك:

قبل إجراء اختبار التكامل المشترك لابد أولاً من تحديد درجة التباطؤ المناسبة للنموذج القياسي وبلخص الجدول (12) درجة التباطؤ بناءً على عدة معايير، وتبين النتائج اتفافية كل من المعايير على عدد تباطؤ واحد فقط.

جدول (12) درجة تباطؤ.

HQ	SC	AIC	FPE	LR	Lag درجة التباطؤ
9.124019	8.982574	1.598435	NA	-127.2473	0
6.925651*	6.359873*	0.116665*	81.08477*	-80.21816	1
7.510638	6.520527	0.140303	10.12079	-73.54764	2

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EViews

نتائج اختبار التكامل المشترك:

نختار هنا أن نطبق منهجية الانحدار الذاتي الموزع ARDL (Pesaran et al., 2001)، ونختبر التكامل المشترك عن طريق اختبار الحدود في منهجية ARDL.

جدول (13) اختبار الحدود.

F-statistic		
3.907911		
Lower Bound -I(0)	Upper Bound-I(1)	significance level
3.1	3.87	5%

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EViews

تبين النتائج في جدول (13) إن القيمة الإحصائية المحسوبة (3.907911) أكبر من الحد الأعلى (3.87) وأكبر من الحد الأدنى (3.1) عند مستوى معنوية 5%، وهذا يعني وجود تكامل مشترك بين المتغيرات وعلاقة توازنه طويلة الأجل بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، لذلك نرفض الفرض العدم الذي ينص على عدم وجود تكامل مشترك بين المتغيرات، ونقبل البديل، يوجد تكامل مشترك.

تقدير النموذج وحد تصحيح الخطأ:

نقوم بتقدير النموذج لوجود علاقة تكامل مشترك، حيث نقوم أولاً بتقدير نموذج تصحيح الخطأ بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، ثم نقدرها في الأجل الطويل.

جدول (14) نموذج تصحيح الخطأ ARDL-UECM

Selected Model: ARDL (1,1,0).

ECM Regression		
Variable	Coefficient	Prob
D(ECI)	0.029090	0.4635
CointEq(-1)*	-0.339758	0.0003

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EViews

يبين الجدول (14) أن العلاقة بين التعقيد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية علاقة طردية لكنها ليست ذات دلالة إحصائية، وأن معامل تصحيح الخطأ معنوي وقيمة سالبة، وهذا يعني أن 33% من انحرافات واختلالات الأجل القصير في التنمية الاقتصادية يتم تصحيحها خلال سنة واحدة أي أنها تستغرق قرابة الثلاث سنوات للعودة إلى وضع التوازن طويل الأجل، ونستعرض فيما يلي مقدرات الأجل الطويل.

جدول (15) تقدير المقدرات في الأجل الطويل:

Selected Model: ARDL(1,1,0,)

Long Run Coefficients		
Variable	Coefficient	Prob
ECI	0.278099	0.0096
OP	0.006691	0.0000

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EVIEWS

يبين الجدول (15) وجود علاقة طردية معنوية بين التعقيد الاقتصادي والتنمية الاقتصادية، حيث أن زيادة 1% في مؤشر التعقيد الاقتصادي تؤدي إلى ارتفاع التنمية الاقتصادية بمقدار 0.27%، وبالنسبة لمتوسط أسعار النفط فقد كان التأثير طردي معنوي حيث أن زيادة 1% في متوسط أسعار النفط تؤدي إلى زيادة التنمية الاقتصادية بمقدار 0.0066%.

4.6. تقييم الجودة الإحصائية والقياسية للنموذج المقدر.

للتأكد من جودة النموذج وخلو البيانات من التغيرات الهيكلية والتأكد من استقرار وانسجام المعلمات يوجد لدينا عدة اختبارات توضح ذلك؛ منها اختبارات الارتباط الذاتي واختبار طبيعية المتغيرات، واختبارات التباين، نوضحها بالتفصيل فيما يلي: -أولاً: اختبار LM للارتباط الذاتي:

جدول (16) اختبار LM للارتباط الذاتي

F-statistic	1.140754
Obs*R-squared	1.361241
Prob. F(1,24)	0.2961
Prob. Chi-Square(1)	0.2433

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EVIEWS

تشير نتائج الارتباط الذاتي (LM) Lagrange multiplier إلى عدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي، حيث إن القيمة الاحتمالية 0.2961 أكبر من 0.05، لذلك نقبل الفرض العدم القائل بعدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي، أيضاً القيمة الاحتمالية لمربع كاي كانت لدينا 0.2433 وهي قيمة أكبر من 0.05 وذلك يعني عدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي.

ثانياً: اختبار التباين:

جدول (17) اختبار التباين

الاختبار	القيمة المحسوبة	القيمة الاحتمالية
Breusch-Pagan-Godfrey	F-statistic 0.677693	Prob. F(4,25) 0.6138
	Obs*R-squared 2.934713	Prob. Chi-Square (4) 0.5688

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EVIEWS

تشير نتائج اختبار التباين Breusch-Pagan-Godfrey الى عدم وجود مشكلة اختلاف في التباين، حيث إن القيمة الاحتمالية 0.6138 أكبر من 0.05، والقيمة الاحتمالية لمربع كاي 0.5688 أكبر من 0.05 لذلك نقبل الفرض العدم القائل بعدم وجود مشكلة اختلاف تباين.

ثالثاً: اختبار التوزيع الطبيعي:

جدول (18) اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي

	Jarque-Bera test	p-value
النتيجة	3.990467	0.135982

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EViews

تشير نتائج اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي Jarque-Bera ان القيمة الاحتمالية 0.135982 أكبر من 0.05، مما يعني ان البواقي تتوزع توزيع طبيعي.

رابعاً: ملائمة النموذج:

للتحقق من مدى ملائمة النموذج المقدر تم استخدام اختبار Ramsey، الذي ينص فرض العدم على صحة النموذج المقدر، اما الفرض البديل فينص على عدم صحة النموذج المقدر.

الجدول (19) اختبار Ramsey.

	Value	df	Probability
t-statistic	0.126165	24	0.9007
F-statistic	0.015918	(1, 24)	0.9007
Likelihood ratio	0.019890	1	0.8878

المصدر: تم الاعتماد على النتائج باستخدام برنامج EViews12

تشير النتائج في الجدول (19) إلى أن القيمة الاحتمالية المقابلة لإحصائية F تساوي (0.9007) وهي قيمة أكبر من (0.05) لذلك نقبل الفرض العدم، أن النموذج المقدر صحيح.

7. النتائج والتوصيات:

1.7. النتائج:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5% بين التعقيد الاقتصادي وبين التنمية الاقتصادية في الأجل الطويل وهذه النتيجة تتفق مع الدراسات السابقة (Mealy et al., 2022; Le et al., 2012; Felipe et al., 2019; Britto et al., 2019)، وتشير النتيجة إلى أن التغير بمقدار 1% في مؤشر التعقيد الاقتصادي يؤدي إلى ارتفاع 0.21% في التنمية الاقتصادية وهي قيمة مرتفعة تبين التأثير القوي نسبياً لمؤشر التعقيد الاقتصادي وتأثيره على التنمية الاقتصادية، وهو مقياس مهم يقيس ويعبر عن مدى تطور المنتجات والصادرات للمملكة العربية السعودية.

- 2- وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 5% بين متوسط أسعار النفط وبين التنمية الاقتصادية في الأجل الطويل، حيث تشير النتائج إلى أن التغيير في متوسط أسعار النفط بمقدار 1% يؤدي إلى ارتفاع التنمية الاقتصادية بنسبة 0.0066% وهي نسبة منخفضة بالرغم من أن المملكة العربية السعودية تعتمد بنسبة كبيرة على الصادرات النفطية.
- 3- أكثر صادرات المملكة العربية السعودية تعقيداً في قطاع الكيماويات وهي الزجاج المسحوب و المنفوخ، والايوكسيديات، والفينولات وكحول الفينول.
- 4- لدى المملكة العربية السعودية قدرات إنتاجية غير مستغلة لإنتاج منتجات أكثر تعقيداً في العديد من القطاعات بناءً على نتائج قياس المسافة ومعيار كسب الفرصة، غالبيتها في قطاع المواد الكيماوية وقطاع الآلات.
- 5- بلغ ترتيب المملكة العربية السعودية في مؤشر التعقيد الاقتصادي في عام 2021 المرتبة 31، حيث تفوقت على العديد من الدول المتقدمة في مجموعة العشرين منها كندا، وأستراليا، وإسبانيا، وروسيا.

2.7. التوصيات:

- 1- التوجه نحو إنتاج وتصدير المنتجات المعقدة ضمن قدرات المملكة العربية السعودية.
- 2- رفع الاستثمار المحلي لدعم الصناعات المحلية لتعزيز التنمية الاقتصادية والمساهمة في خلق فرص عمل جديدة.

8. المراجع:

- Alencar, J. F., Freitas, E., Romero, J. P., & Britto, G. (2018). Economic Complexity and Development: An Analysis of the Latin American Case. *Novos estudos CEBRAP*, 37(2), 247-271 .
- Britto, G., Romero, J. P., Freitas, E., & Coelho, C. (2019). The great divide: Economic complexity and development paths in Brazil and the Republic of Korea. *Cepal Review* .
- Commission, J. R. C.-E. (2008). *Handbook on constructing composite indicators: methodology and user guide*. OECD publishing .
- Felipe, J., Kumar, U., Abdon, A & Bacate, M. (2012). Product complexity and economic development. *Structural Change and Economic Dynamics*, 23(1), 36-68 .
- Fischer, S. (1993). The role of macroeconomic factors in growth. *Journal of monetary economics*, 32(3), 485-512 .
- Friedman, M. (1971). Government revenue from inflation. *Journal of political Economy*, 79(4), 846-856 .
- Hajebi, E., Billing, C., & Hajebi, M. (2023). The Effect of Government Expenditure on Education on the Enrollment Rate of Different Educational Levels in Selected OECD Countries. *International Journal of Scientific Research and Management (IJSRM)*, 11(05), 2783-2795 .

- Hausmann, R., Hidalgo, C. A., Bustos, S., Coscia, M., & Simoes, A. (2014). *The atlas of economic complexity: Mapping paths to prosperity*. Mit Press .
- Hidalgo, C. A., & Hausmann, R. (2009). The building blocks of economic complexity. *Proceedings of the national academy of sciences*, 106(26), 10570-10575.
<https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC2705545/pdf/zpq10570.pdf>
- Hidalgo, C. A., Klinger, B., Barabási, A.-L., & Hausmann, R. (2007). The product space conditions the development of nations. *Science*, 317(5837), 482-487 .
- Kaldor, N. (1959). Economic growth and the problem of inflation. *Economica*, 26(104), 287-298 .
- Le, T. T. M., Niem, L. D., & Kim, T. (2022). Economic Complexity and Economic Development in ASEAN Countries. *International Economic Journal*, 36(4), 556-568.
<https://doi.org/10.1080/10168737.2022.2142643>
- Mealy, P., Farmer, J. D., & Teytelboym, A. (2019). Interpreting economic complexity. *Science advances*, 5(1), eaau1705 .
- Meyer, D., De Jongh, J., & Meyer, N. (2016). The formulation of a composite regional development index. *International journal of business and management studies*, 8(1), 100-116 .
- Moosa, I. A., & Smith, L. (2004). Economic development indicators as determinants of medal winning at the Sydney Olympics: an extreme bounds analysis. *Australian economic papers*, 43(3), 288-301 .
- Ndaguba, E. A., & Hlotywa, A. (2021). Public health expenditure and economic development: The case of South Africa between 1996 and 2016. *Cogent Economics & Finance*, 9(1), 1905932 .
- OECD. (2023). *Public spending on education (indicator)* .(
- Pesaran, M. H., Shin, Y., & Smith, R. J. (2001). Bounds testing approaches to the analysis of level relationships. *Journal of applied econometrics*, 16(3), 289-326 .
- Qehaja, S. S., Qehaja, D., Hoti, A., & Marovci, E. (2023). The relationship between government health expenditure and economic growth: Evidence from western Balkan countries. *International Journal of Applied Economics, Finance and Accounting*, 15(1), 10-20.
<https://doi.org/10.33094/ijaefa.v15i1.724>

- Robertson, D. H. (1928). Theories of banking policy. *Economica*(23), 131-146 .
- Salvati, L., & Carlucci, M. (2014). A composite index of sustainable development at the local scale: Italy as a case study. *Ecological Indicators*, 43, 162-171 .
- Santos, M. E., & Santos, G. (2014). Composite indices of development .
- Seidman, K. F. (2005). *Economic development finance*. Sage .
- Tayebwa, B. (1992). Basic Economic: The economic problems STA. In: Kampala.
- Todaro, M. P. (1977). *Economic Development in the Third World: An introduction to problems and policies in a global perspective*. Pearson Education .
- Tomić, Z. (2015). Analysis of the impact of public education expenditure on economic growth of European Union and BRICS. *Economic analysis*, 48(1-2), 19-38 .
- Turner, M., & Hulme, D. (1997). *Governance, administration and development: Making the state work*. Springer .
- Zhang, X., Zong, G., & Xiao, D. (2020). Effects of government healthcare expenditure on economic growth based on spatial Durbin model: evidence from China. *Iranian Journal of Public Health*, 49(2), 283 .
- أبو الفتوح، م. س.، & سعد، م. (2022). اقتصاد المعرفة و أثره في تحقيق التنمية المستدامة بماليزيا دراسة قياسية عن الفترة 1990-2019. مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 23(3)، 107-134.
- الجراح، م. ع.، & المحيميد، أ. ع. (2020). مبادئ الاقتصاد الكلي مفاهيم واساسيات (Vol. الطبعة السابعة).
- المرابط، م. ج.، & جمعه، م. (2019). أثر تقلبات أسعار النفط على معدلات النمو الاقتصادي دراسة مقارنة بين ليبيا والمملكة العربية السعودية في الفترة من 2000 حتى 2017. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، 10(العدد الثاني الجزء الأول)، 561-590.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ ايمان سعد مشعان العتيبي، الدكتور/ محمد عبد النبي محمد سلام، المجلة الأكاديمية

للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.2>

دراسة مسحية لقياس أثر برامج تعليم الكبار في رفع التحصيل العلمي بمدارس تعليم الكبيرات بمنطقة الجوف

Survey study to measure the impact of adult education programmes on raising educational attainment in senior schools in Al Jawf

إعداد: الباحث/ حنان عبد الهادي الذويب

مديرة إدارة التعليم المستمر بإدارة التعليم الجوف، المملكة العربية السعودية

الباحثة/ حمدة ماضي العنزي

مشرفة بإدارة التعليم المستمر بالجوف، المملكة العربية السعودية

مستخلص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس أثر برامج إدارة تعليم الكبار على التحصيل العلمي بمدارس تعليم الكبيرات بمنطقة الجوف، وتحديد المؤثرات الخارجة عن تخصص إدارة التعليم على التحصيل العلمي، والمقارنة بين المناطق في التحصيل العلمي في مدارس تعليم الكبيرات في منطقة الجوف، وتحديد عناصر العملية التعليمية التي تحتاج تعزيزاً، أو تجويداً، أو تعديلاً، أو تبديلاً. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ وتمثلت أداة الدراسة في الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات، وتم تطبيقها على عينة مكونة من (139) معلمات ومديرات المدارس، ووكيالاتها، ومشرفات البرامج فيها من المناطق الأربع التي تتبع لإدارة تعليم الكبيرات بمنطقة الجوف، وهي: سكاكا- صوير- دومة الجندل- طبرجل. وتوصلت نتائج الدراسة إلى إن البرامج التعليمية التي تشرف عليها إدارة تعليم الكبار في الجوف تؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي للطالبات بمدارس الكبيرات بنسبة 22.3%، وأن الدافع الذاتي للطالبات إجمالاً يؤثر على التحصيل في مدارس الكبيرات في الجوف بنسبة 71.8%، وأن العوامل الاجتماعية تؤثر على التحصيل الدراسي إيجاباً بنسبة 20.7%، وأن العوامل الثقافية تؤثر على التحصيل الدراسي إيجاباً بنسبة 9%. وأوصت الدراسة بضرورة افتتاح مدارس متوسطة في المناطق التي ليس فيها مدارس متوسطة، وثانوية في التي ليس فيها ثانوية. الاستفادة من تقنيات التعليم الإلكترونية في تثبيت المعلومات، على أن تدرس هذه الكيفية لئلا توصل إلى عكس المراد.

الكلمات المفتاحية: تعليم الكبار، برامج محو الأمية، التحصيل العلمي، منطقة الجوف.

Survey study to measure the impact of adult education programmes on raising educational attainment in senior schools in Al Jawf

Abstract:

This study aimed to measure the impact of adult education management programs on academic achievement in girls' education schools in the Al-Jawf region, identify influences outside the specialty of education administration on educational achievement, compare between regions in academic achievement in girls' education schools in the Al-Jawf region, and identify the elements of the educational process that need To enhance, improve, modify, or replace. To achieve this goal, the study relied on the descriptive analytical method. The study tool was the identification of information and data collection and was applied to a sample of 139 school teachers, principals, agents and programme supervisors from the four regions of the Al-Jawf District Department of Adult Education: Skakkah, Sawyar, Duma Al-Jandal and Tabarjal. The results of the study found that educational programmes supervised by the Al-Jawf Department of Adult Education positively affect the educational achievement of female students in senior schools by 22.3%. The overall self-motivation of female students affects the attainment of 71.8% in senior schools in Al-Jawf. Social factors affect educational achievement by 20.7%. Cultural factors affect educational achievement by 9%. The study recommended that middle schools should be opened in areas where there were no middle and secondary schools where there was no secondary school. Make use of e-learning techniques to stabilize information, but study this how not to reach the opposite.

Keywords: Adult education, literacy programmes, educational attainment, Al-Jawf region.

1. المقدمة:

التعليم أحد الركائز الأساسية لبرنامج التحول الوطني، وحجرٌ أساسٌ للبنى الاجتماعية والاقتصادية التي تمسك بتلابيب المستقبل في كل زمان ومكان. وتعليم الكبار مكمل مهم للتعليم العام، بسد ثغراته، ويُلقح بركب السائرين فيه من حالت دونهم العوائق فلا يبقى في الوطن قاعد عن التعلم، أو عاطل عن المعرفة.

مرت أربعة عقود منذ افتتاح أول مدرسة لتعليم الكبيرات في منطقة الجوف، وانقضت خمس سنوات منذ بداية انحسار مد الأمية فيها، وتكاثرت بفضل الله أعداد الراغبات في الاستزادة من المعارف الأكاديمية والحياتية داخل مدارس تعليم الكبيرات، وفي برامج الأحياء المتعلمة، وبرامج محو الأمية المختلفة، وانعكس ذلك على النشاط الاقتصادي والثقافي في المنطقة.

إدارة تعليم الكبار بمنطقة الجوف تحمد الله على ما بلغته من نجاح، وتؤمن بأن النجاح الذي لا تخطئه عين، ينبغي أن تحرسه عين بصيرة تتلمس مواطن الخلل والضعف فتبادرها بالإصلاح والتقوية، وتتبع مكامن القوة والنجاح فتثبت أركانها وترفع بنيانها. وتنزيلا لهذا الإيمان على أرض الواقع جاءت هذه الدراسة راصدة لجهد إدارة تعليم الكبار في منطقة الجوف، وفاحصة لأثره في رفع التحصيل العلمي بمدارس الكبيرات فيها.

والدراسة ليست دراسة جامعية تنقيد بخطوات البحوث الأكاديمية، لكنها أداة فحص وتشخيص غرضها تمكين الإدارة من بناء خططها، وإعداد برامجها، وتحديد توجهاتها بناء على دراية تفصيلية بالمؤثرات على ثمرات جهودها سلبا وإيجابا.

تشمل كيانات تعليم الكبار التي تتبع لوزارة التعليم، وتشرف عليها إدارة تعليم الكبار الآتي:

- تعليم الكبار الابتدائي والمتوسط والثانوي.
- برامج التعلم مدى الحياة (الحي المتعلم).
- برنامج مجتمع بلا أمية.
- الحملات الصيفية للتوعية.
- محو الأمية.

وتبعية هذه الكيانات لإدارة واحدة، وخدمتها لقضية واحدة على اختلاف المراتب، تحمل الفاحص لأثر أحدها على التحصيل العلمي على الالتفات للباقيات من ناحية تأثير بعضها على بعض، ومن جهة تتميم بعضها لبعض.

هذه الدراسة معنية بالتحصيل العلمي داخل مدارس الكبيرات، لكنها راعت في أحد محاورها تأثير وتأثير التحصيل العلمي في المدارس ببقية هذه المنظومة التعليمية.

1.1. أسئلة الدراسة:

1. هل تجذب برامج تعليم الكبار الفئات المستهدفة للالتحاق بمدارس تعليم الكبيرات؟

- اتجاه نسب التسرب.

2. هل تنتقل الفئات المتسربة لبرامج أخرى أم تنقطع بالكلية؟

3. ما هو تأثير مكونات العملية التعليمية؟

- المنهج.
- المعلم.

• طريقة التقييم.

4. ما هو أثر الدافع الذاتي للطلّبات على التحصيل العلمي؟

5. ما هو أثر العوامل الاجتماعية في التحصيل العلمي؟

6. ما هو أثر العوامل الثقافية في التحصيل العلمي؟

2.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

1. قياس أثر برامج إدارة تعليم الكبار على التحصيل العلمي بمدارس تعليم الكبار بمنطقة الجوف.

2. تحديد المؤثرات الخارجة عن تخصص إدارة التعليم على التحصيل العلمي.

3. المقارنة بين المناطق في التحصيل العلمي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف.

4. تحديد عناصر العملية التعليمية التي تحتاج تعزيزاً، أو تجويداً، أو تعديلاً، أو تبديلاً.

3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

تتناول هذه الدراسة مجالاً على درجة كبيرة من الأهمية وهو محور الأمية وتعليم الكبار، ودوره في توعية المجتمع وتنميته.

قد تفيد الباحثين في مجال محور الأمية وتعليم الكبار.

قد تفيد القائمين على قسم تعليم الكبار والتعليم المستمر، وغيرها من الجامعات في اعتماد مثل هذه البرامج.

قد تفيد المسؤولين على إدارات محور الأمية وتعليم الكبار في تأهيل المعلمين في هذا المجال والاستفادة منه.

4.1. فرضيات الدراسة:

• الفرضية الأولى: لبرامج إدارة تعليم الكبار أثر ملموس في رفع التحصيل العلمي في مدارس الكبار بمنطقة الجوف.

• الفرضية الثانية: توجد مؤثرات خارجة عن تخصص إدارة تعليم الكبار على التحصيل العلمي بمدارس تعليم الكبار بمنطقة الجوف.

5.1. حدود الدراسة:

■ الحدود المكانية: مدارس تعليم الكبار التابعة لإدارة التعليم بمنطقة الجوف بالمملكة العربية السعودية وعددها أربعون مدرسة.

■ الحدود الزمانية: السنوات الخمس المبتدئة من سنة 1435 المنتهية سنة 1440.

6.1. المصطلحات الإجرائية:

إدارة تعليم الكبار: هي الجهة المعنية بالإشراف على العمليات التعليمية والإدارية لتعليم الكبار، وقيادتها، ومتابعة جميع الشؤون المتعلقة بها بإدارات التعليم.

مدارس تعليم الكبار: تشمل جميع مراحل تعليم الكبار؛ الابتدائية والمتوسطة والثانوية التابعة لوزارة التعليم.

مدارس تعليم الكبار الابتدائية: كيان تربوي يتعلم فيه من لم يدرس أو لم يكمل دراسته في مدارس التعليم العام ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، وتعادل شهادة إنهاؤها شهادة الصف السادس في مدارس التعليم العام.

مدارس تعليم الكبار المتوسطة: كيان تربوي يتعلم فيه من لم يكمل دراسته في مدارس التعليم العام ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، ويحصل المتخرج منها على شهادة اجتياز المرحلة المتوسطة.

مدارس تعليم الكبار الثانوي: كيان تربوي يتعلم فيه من لم يكمل دراسته في مدارس التعليم العام ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، يحصل المتخرج منها على شهادة اجتياز المرحلة الثانوية.

التحصيل العلمي: يشمل التحصيل العلمي للإمام بمهارات الحد الأدنى المقررة من قبل وزارة التعليم في المناهج الدراسية في مدارس تعليم الكبار، بالإضافة للإمام بالمهارات الحياتية المقدمة في المدارس محل الدراسة.

2. الدراسات السابقة:

دراسة السرحاني، وجعيني (2003). بعنوان: "تطور محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام 1995 - 2000م".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة النظام التعليمي السعودي والأسس الفلسفية والتربوية لتعليم الكبار في المملكة في النصف الثاني من القرن العشرين، إضافة إلى التعرف على الأسباب التي أدت إلى تطور مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة، والتعرف على طبيعة الاستراتيجيات التي تبنتها وزارة المعارف لمحو الأمية وتعليم الكبار. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التاريخي في الحصول على المعلومات للوصول إلى النتائج المرجوة، وذلك من خلال تتبع التسلسل التاريخي في الماضي والحاضر المعرفة موضوع محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة في الفترة من 1950 م / 1370 هـ - 2000 م / 1420 هـ. وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن جذور الحركة التعليمية في المملكة ممتدة منذ القدم من قبل العهد السعودي إلا أن النظام أخذ في التطور السريع من أجل النهوض بالمجتمع اعتماداً على الفئات المتعلمة والذي يقوم على غرس العقيدة الإسلامية في نفوسهم. كما بينت أن السلم التعليمي في المملكة متقارب مع السلم التعليمي في الوطن العربي. تعود الزيادة في نسب الأمية بين الكبار إلى الإهدار التربوي والتسرب وأنظمة الرسوب في التعليم الأساسي، كذلك تعود إلى ضعف الكفاءة الإنتاجية الداخلية لمن يقوم بمهنة التعليم.. إن من أهم الأسباب التي أدت إلى تطور مراكز محو الأمية وتعليم الكبار هو وجود الدافعية الكبيرة في الالتحاق بالمراكز من أجل تحقيق الرضا الوظيفي والحصول على المؤهل التعليمي الذي يساعد الدارس على الخلاص من المشكلات الحياتية كما أن تفهم المجتمع السعودي لأهمية التعليم الذي يؤدي إلى تماسك المجتمع وفهم العقيدة والحياة يزيد من الرخاء الاقتصادي والاجتماعي والتنمية. هناك مشكلات تواجه الدارسين والدارسات في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار تتعلق بالخصائص الفسيولوجية والنفسية التي تؤثر على إقبالهم على التعليم، أو اندفاعهم نحوه، ومنها اقتصر المراكز على فئات ومناطق معينة، وعزوف المعلمين عن العمل في مراكز الأمية، يعود لعدم التنفيذ وتخلف مناهج مراكز الأميين التي لا تعالج حاجات وميول ورغبات الدارسين، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم. هناك قصور في عملية الإعداد لبرامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة، إلا أن وزارة المعارف أخذت هذا الجانب على عاتقها في إعداد خطة جديدة لتدريب وإعداد المعلمين لمحو الأمية وتعليم الكبار وتشجيع الملتحقين.

دراسة الفهد، وإبراهيم. (2015). بعنوان: "واقع تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية: محافظة الزلفي أنموذجاً".

هدف الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع جهود تعليم الكبار وتطورها التاريخي في المملكة بصفة عامة والتعرف على واقع مدارس ومراكز تعليم الكبار في محافظة الزلفي بالمنطقة الوسطى بصفة خاصة، وتكتسب الدراسة الحالية أهمية بالغة نظراً للأدوار الخطيرة التي ينبغي أن تقوم لها التربية والتعليم في ظل التقدم العلمي والعولمة في النهوض بتعليم الكبار

والتغلب على الصعوبات التي تواجهها من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع، واستخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي يعتمد على أسلوب جمع مادتها العلمية، ومسح الإحصاءات والأبحاث ذات العلاقة بالدراسة، وأوضحت الدراسة مدى التطور والاهتمام بتعليم الكيبريات على مستوى المملكة بصفة عامة حيث أعلنت المملكة في اليوم العالمي لمحو الأمية انخفاض نسبة الأمية من 60% عام 1392 هـ إلى نسبة متدنية بلغت 4% عام 1433 وذلك بناء على إحصائية وزارة التربية والتعليم بالمملكة أما على مستوى محافظة الزلفي بصفة خاصة حيث زاد عدد المراكز من (4) مراكز عام 1431 هـ إلى (6) مراكز عام 1433 هـ وزاد عدد المعلمات من 18 إلى 22 معلمة وانخفض عدد الدارسات من (148) إلى 91 دارسة وذلك حسب إحصائية إدارة التربية والتعليم - قسم تعليم الكيبريات بالزلفي للعام 1433 هـ وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإثارة دافعية وحماس الدارسات للاستمرار في الدراسة، وضرورة توفير فرص عمل مناسبة للخريجات.

دراسة العتيبي. (2015). بعنوان: "صعوبات التعلم لدى الدارسات بمراكز تعليم الكيبريات في مدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن صعوبات القراءة وصعوبات اللغة المكتوبة وصعوبات الرياضيات لدى الدارسات الكيبريات بالمراكز من وجهة نظر المعلمات، والوقوف على ما إذا كانت هناك فروق دالة إحصائية في تحديد هذه الصعوبات تعود إلى اختلاف متغيرات أفراد العينة (الخبرة - المؤهل - التخصص - تربوي - غير تربوي). وتكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (30%) من مجتمع الدراسة، وهن (471) معلمة وذلك من بين المعلمات العاملات في مراكز تعليم الكيبريات بمدينة الرياض والبالغ عددهن (1568) معلمة. طبق عليهم استبانة لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة، وتكونت الاستبانة من قسمين رئيسيين: يشتمل القسم الأول على بيانات عامة عن متغيرات الدراسة وهي (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المؤهل: تربوي - غير تربوي)، واشتمل القسم الثاني على ثلاث محاور، وكل محور من هذه المحاور يحتوي على عدد من المفردات وهي كالتالي: صعوبات التعلم في مادة القراءة، وصعوبات التعلم في مادة الكتابة، ومحور صعوبات التعلم في مادة الرياضيات. واعتماداً على المنهج الوصفي، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها ما يلي: وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.0001 بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة، في استجابات العينة على كل عبارة من عبارات المحور الأول، والخاص بصعوبات القراءة لدى الدارسات الكيبريات بالمراكز من وجهة نظر المعلمات. وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.0001 بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة، في استجابات العينة على كل عبارة من عبارات المحور الثاني، والخاص بصعوبات اللغة المكتوبة لدى الدارسات الكيبريات بالمراكز من وجهة نظر المعلمات. وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.0001 بين التكرارات المشاهدة والتكرارات المتوقعة، في استجابات العينة على كل عبارة من عبارات المحور الثالث، والخاص بصعوبات الرياضيات لدى الدارسات الكيبريات بالمراكز من وجهة نظر المعلمات. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات آراء المعلمات على كل من المحور الأول والمحور الثاني والمجموع الكلي للاستبانة، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات آراء المعلمات تعود للخبرة على المحور الثالث. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي (P0.05) بين متوسطات درجات آراء المعلمات في تحديد صعوبات التعلم لدى الدارسات الكيبريات تعود إلى متغير المؤهل، وذلك على المحاور الثلاثة للاستبانة وكذلك على المجموع الكلي. 6- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من أو يساوي (P 0.05) بين متوسطات درجات آراء المعلمات في تحديد صعوبات التعلم لدى الدارسات الكيبريات تعود إلى متغير التخصص (تربوي، غير تربوي).

دراسة البنداري، حسن، ونوار (2018). بعنوان: "مدى استفادة الريفيات من برامج تعليم الكبار: دراسة في محافظة الجيزة، مصر".

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استفادة الريفيات من برامج تعليم الكبار ومحو الأمية التابع لجمعية المرأة والمجتمع وشركاء المشروع (الاتحاد الأوروبي، البنك الدولي، الصندوق الاجتماعي للتنمية بمحافظة الجيزة)، ومعرفة دوافع المبحوثات للالتحاق بالمشروع، ودرجة الاستفادة من الندوات المقدمة من البرنامج. أجرى البحث في محافظة الجيزة بمركز (أبو النمرس وأوسيم) حيث تم اختيار 210 مبحوثة عشوائياً من 8 قرى بالمركزين من النجاحات وحاصلات على شهادة محو الأمية. تم جمع البيانات الميدانية خلال أشهر أكتوبر، نوفمبر وديسمبر 2017 باستخدام استمارة استبيان معدة مسبقاً وتم جمع البيانات بالمقابلة الشخصية مع المبحوثات والمشاهدة الميدانية المباشرة. ولتحديد العلاقة بين دوافع المبحوثات للتعلم وعدد من العوامل المتصلة الأخرى وأظهرت النتائج كما يلي: يوجد علاقة معنوية بين الدوافع وكل من الحالة الزوجية والتحاق المبحوثة بفضول محو الأمية من قبل، بينما لا توجد علاقة معنوية بين الدوافع وكل من السن والحالة التعليمية. (كمتغيرات شخصية وديمجرافية). يوجد علاقة معنوية بين الدوافع وكل من مصادر دخل الأسرة، الحالة المهنية، قيمة الدخل الأسري. (كمتغيرات اقتصادية). يوجد علاقة معنوية بين الدوافع ودرجة الاستفادة من طريقة التعليم الخاصة بالجمعية.

دراسة ابن حيدر. (2019). بعنوان: "مفاهيم التربية البيئية المضمنة في مقررات محو الأمية وتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المفاهيم البيئية المضمنة في مقررات المهارات الحياتية والعلوم لمحو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية، حيث اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت بتصميم استمارة لتحليل المحتوى لعينة الدراسة تضم (18) مفهوماً بيئياً بناءً على ثلاث نواحٍ للتربية البيئية (الناحية العلمية، الناحية الاقتصادية، الناحية الأخلاقية)، وقد تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على نخبة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس والمشرفات والمعلمات لمحو الأمية وتعليم الكبار، حيث تم التعديل في ضوء مقترحاتهم، ثم قامت الباحثة بمراجعة كتب العلوم والمهارات الحياتية، في ضوء استمارة تحليل المحتوى التي تم إعدادها، وللإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بتحليل مقررات المهارات الحياتية والعلوم لمحو الأمية وتعليم الكبار، وذلك بحساب التكرارات والنسبة المئوية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المفاهيم البيئية المتعلقة بالناحية الأخلاقية شكلت نسبة (15%) من مجمل المفاهيم البيئية المضمنة في عينة الدراسة، التي تعد أضعف النواحي البيئية المضمنة في مقررات المهارات الحياتية والعلوم لمحو الأمية وتعليم الكبار، كذلك أظهرت الدراسة قلة تضمين المفاهيم المتعلقة بالناحية الاقتصادية؛ حيث بلغت نسبة تضمينها (35%) من مجمل المفاهيم البيئية المضمنة في عينة الدراسة، أما المفاهيم المتعلقة بالناحية العلمية، فقد كانت متوسطة التضمين، حيث بلغت نسبة تضمينها (50%) من مجمل المفاهيم البيئية المضمنة في عينة الدراسة، كما أظهرت الدراسة أنه يوجد عدد من المفاهيم المهمة وردت بصورة ضعيفة وسطحية، كما انعدمت بعض المفاهيم البيئية.

دراسة الحكمي، الدعجاني، والشعبي. (2020). بعنوان: "نظرية التعلم التحويلي في برامج تعليم الكبار".

هدفت الدراسة إلى التعرف على نظرية التعلم التحويلي في برامج تعليم الكبار. بدأت الدراسة حديثها عن التعليم التحويلي وأنه من التوجهات الحديثة التي تهتم بتقديم التعليم العام بطريقة فعالة وقابلة للمساءلة (المحاسبية)، وتناولت الدراسة عدة نقاط، أوضحت الأولى مفهوم التعليم التحويلي. وتحدثت الثانية عن فلسفة نظرية التعلم التحويلي عن النظرية وتطورها تاريخياً.

وأشارت الثالثة إلى نظرية التعلم التحويلي في التعليم الإلكتروني. وقدمت الرابعة نظرية التعلم التحويلي في تعليم الكبار. واشتملت الخامسة على الدراسات السابقة. واختتمت الدراسة بالإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية تقوم بجهود حثيثة لتحقيق رؤية (2030) والتي تدعو إلى التحول في نظام التعليم والتحول الرقمي وفق التوجهات الحديثة والتي من أبرزها نظرية التعلم التحويلي في تعليم الكبار.

دراسة الوشاحي، أحمد، ومحمد (2022). بعنوان: "تصور مقترح لتطوير مراكز تعليم الكبار في مصر: دراسة ميدانية".

استهدفت الدراسة معرفة بيان الأسس الفلسفية لتعليم الكبار ومراكز تعليم الكبار في مصر، معرفة واقع مراكز تعليم الكبار في مصر، ومن ثم تقديم بعض المقترحات لتطوير أنظمة مراكز تعليم الكبار القائمة في مصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي مع الاستعانة بأداة الاستبانة التي قامت الباحثة بتطبيقها على عينة من العاملين والمسؤولين عن مراكز تعليم الكبار بالجامعات والهيئة العامة لتعليم الكبار وفروعها بمحافظة أسيوط بلغ حجمها (90) فرداً. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: الوقوف على بعض مقومات تطوير تعليم الكبار في مصر، ومعرفة ما تهدف إليه مراكز تعليم الكبار في مصر، وتركيز مراكز تعليم الكبار في مصر في أنشطتها على بعض المجالات مثل محو الأمية والتدريب على حساب المجالات الأخرى لتعليم الكبار، وإجماع العينة الكلية للدراسة على محدودية ما تملكه مراكز تعليم الكبار في مصر من إمكانات وتجهيزات تعينها على القيام بدورها.

دراسة العسكري، والجبوري. (2022). بعنوان: "تطور تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية 1982 - 2005".

هدفت الدراسة إلى معرفة التطور الحاصل في تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية خلال المدة 1982-2005، وكذلك أهميته في تنمية وتنقيف المجتمع السعودي إذ يسهم في القضاء على الأمية التي تقف حاجزاً في مسير تطور المجتمعات وازدهارها فكرياً وثقافياً، وينعكس ذلك وبشكل كبير على تأخر تطورها ونهضتها، ولذلك وجهت المملكة اهتمامها نحو تعليم الكبار ومحو الأمية ووضعت البرامج والخطط لأجل ذلك وشملت فيها جميع طبقات وفئات المجتمع وكذلك مناطق المملكة كافة، وعملت كل ذلك لغرض تحقيق النهضة المملكة الشاملة التي تصبو إليها، وكان نتيجة ذلك واضحة إذ انخفضت نسبة الأمية وبشكل كبير في المجتمع السعودي خلال مدة الدراسة، ولأجل ذلك سيتم دراسة (تطور تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية 1982-2005).

دراسة العربي (2022) بعنوان: "برامج تعليم الكبار ودورها في التربية الحياتية للإنسان المصري في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة".

هدفت الدراسة إلى "وضع تصور مقترح لمتطلبات تحقيق التربية الحياتية للإنسان المصري في برامج تعليم الكبار في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة" رؤية مصر 2030م". ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، باستقراء وتحليل الأدبيات المتاحة في مجال تعليم الكبار مع التركيز على الأدبيات والدراسات والبحوث التي أجريت على برامج تعليم الكبار والتربية الحياتية، وتم استخدام أداة استبانة للتعرف على واقع التربية الحياتية للإنسان المصري في برامج تعليم الكبار من وجهة نظر بعض المدرسين والدارسين الملتحقين ببرامج تعليم الكبار في مصر، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (163) فرداً من المدرسين والدارسين الملتحقين ببرامج تعليم الكبار في مراكز تعليم الكبار بجامعات: عين شمس، المنوفية، أسيوط، وفرع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بمحافظة كفر الشيخ.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: قلة التوعية السياسية التي تقدمها برامج تعليم الكبار في مصر للدارسين، وهو ما تسبب في تدني مستوى مشاركة الدارسين السياسية. أن البرامج المقدمة للكبار لا تتلاءم مع متطلبات سوق العمل في الوقت الراهن. قلة اعتماد مؤسسات تعليم الكبار عند تنفيذ البرامج على الأساليب التكنولوجية الحديثة في عملية التدريس، وهذا ناتج عن افتقار هذه المؤسسات إلى البنية التكنولوجية المتطورة. أن برامج تعليم الكبار المتاحة لا تعتبر تعويضاً كافياً للمتسربين والمتخلفين من التعليم النظامي. أن برامج تعليم الكبار لا تتلاءم مع الوضع الصحي والبيئي الذي يمر به المجتمع.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ فهي تصف واقع المؤثرات ذات الصلة بالعملية التعليمية، والمؤثرات المتصلة بالجوانب غير التعليمية، وتقرن بين بعض عناصرها في المناطق المختلفة التابعة للإدارة، وتدرس تأثير بعضها على بعض.

2.3. الدراسة الاستطلاعية:

عكفت الباحثة على الدليل التنظيمي لتعليم الكبار وتقارير الأداء التي أمدتها بها إدارة التعليم، وعلى موقع الهيئة العامة للإحصاء، وموقع وزارة التعليم، ومواقع أخرى تعرف بمنطقة الجوف من ناحية طبيعتها الجغرافية والاقتصادية، وسكانها، وضروب النشاط الثقافي الشائع فيها للخروج بتصور يمكّن من إعداد أداة القياس المناسبة المبلّغة للهدف الذي تنشده الإدارة. تضمنت أداة القياس -وهي استبانة الكترونية اختيرت على هذا النحو لقدرة كل أفراد مجتمع العينة على التعامل معها، ولسرعة الحصول على الاستجابات- أسئلة تلخصها المحاور التالية:

- المقرر الدراسي.
- أساليب التقييم.
- كفاءة المعلمات.
- قرب المدارس.
- الدافع الذاتي للطالبات.
- المؤثرات الاجتماعية على الطالبات.
- المؤثرات الثقافية على الطالبات.

وُجهت الاستبانة لمديرات المدارس، ووكيلاتها، ومشرفات البرامج فيها، وللمعلمات، على أن تجيب عن الأسئلة من كل مدرسة 3 مشاركات، وشريطة أن تشارك كل مدارس تعليم الكبار الابتدائية والمتوسطة والثانوية بمنطقة الجوف البالغ عددها 40 مدرسة، ووكل إلزام جميع المدارس بالمشاركة لإدارة تعليم الكبار بالجوف.

بلغت المشاركات 139 مشاركة من المناطق الأربع التي تتبع لإدارة تعليم الكبار بمنطقة الجوف، وهي:

سكاكا- صوير- دومة الجندل- طبرجل.

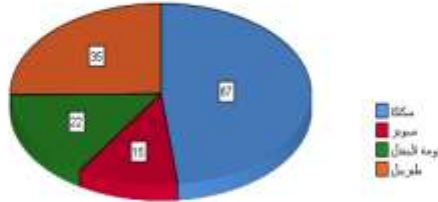
4. عرض نتائج الدراسة:

(1) توصيف الواقع:

جدول (1) نسب المشاركة في المسح الميداني حسب المناطق

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid سكاكا	67	48.2	48.2	48.2
صوير	15	10.8	10.8	59.0
دومة الجندل	22	15.8	15.8	74.8
طبرجل	35	25.2	25.2	100.0
Total	139	100.0	100.0	

أولاً: المشاركات في المسح:

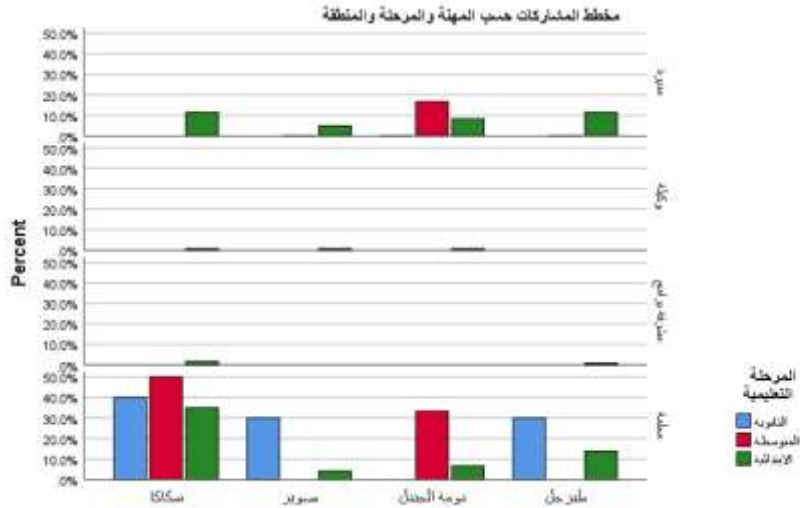


شكل (1) نسب المشاركة في المسح الميداني حسب المناطق

جدول (2) نسب المشاركة في المسح الميداني حسب المهنة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid مديرة	45	32.4	32.4	32.4
وكيلة	3	2.2	2.2	34.5
مشرفة	3	2.2	2.2	36.7
برامج				

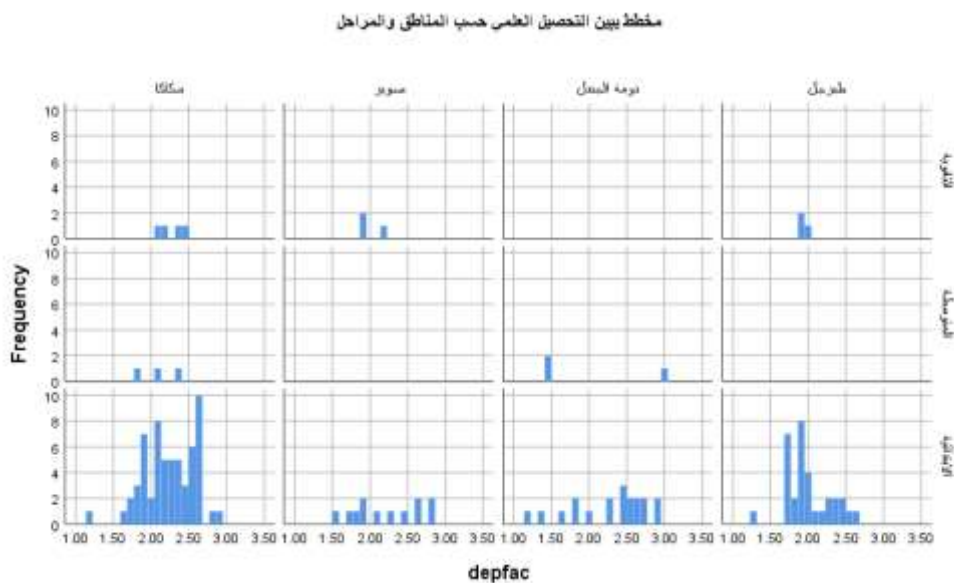
معلمة	88	63.3	63.3	100.0
Total	139	100.0	100.0	



شكل (2) نسب المشاركة في المسح الميداني حسب المهنة

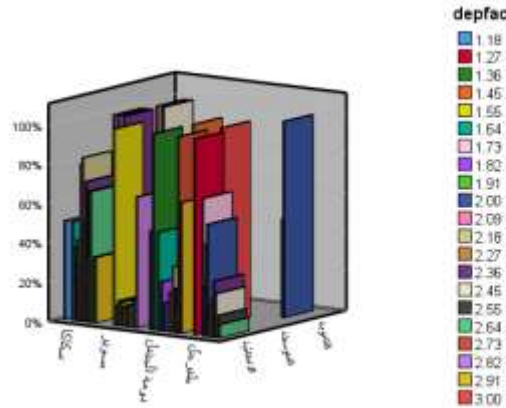
يلاحظ من النتيجة أعلاه أن عدد المديرات 45 مديرة منها مديرة واحدة لمدرسة ثانوية والباقيات من مدارس ابتدائية، وهذا يقتضي أن عدد المدارس يبلغ على الأقل 45 مدرسة بزيادة 5 مدارس عن العام الماضي إحداهما ثانوية. ويلاحظ أن الاستجابات في كل مدرسة شملت في المتوسط مديرة واثنان من المعلمات، وهذا يجعل تقييمهن للطالبات مبنيًا على الاحتكاك التعليمي المباشر، وعلى الإشراف الإداري الملم بالتفاصيل غير الأكاديمية، ويجعل تقييمهن للمعلمات جامعا بين رأي الفئة المستهدفة نفسها ورأي الجهة المشرفة عليها.

ثانياً: التحصيل الدراسي:



شكل (3) مخطط بين التحصيل العلمي حسب المناطق والمراحل

مجسم التحصيل الدراسي في مناطق الجوف المختلفة حسب المراحل



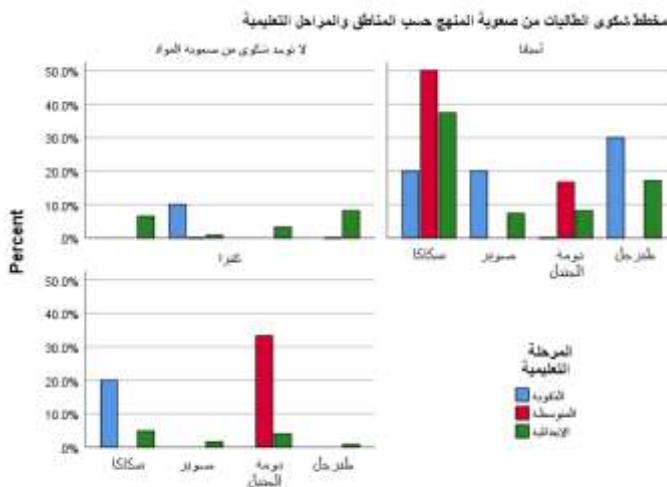
شكل (4) مجسم التحصيل العلمي حسب المناطق والمراحل

يلاحظ ارتفاع التحصيل في المرحلة الابتدائية في كل من ساكا فطبرجل، مع تباين مستوى التحصيل فيهما في المرحلة الابتدائية. ويلاحظ أن متوسط التحصيل العلمي في المرحلة الابتدائية في كل من صوير ودومة الجندل دون 20%. أما المرحلة المتوسطة فمتوسط التحصيل فيها في كل من ساكا ودومة الجندل 10% و1% على التوالي. وفي المرحلة الثانوية كذلك تشترك مدارس ساكا في نسبة لا تتجاوز 10%، وتشترك كل من طبرجل وصوير في نسبة 15% على تباين طفيف بين المدارس فيها. المجسم يبين بوضوح التباين الكبير في التحصيل الدراسي بين المدارس في المراحل المختلفة في المنطقة الواحدة، وفي المرحلة الواحدة في المنطقة الواحدة.

ثالثاً: المؤثرات على التحصيل العلمي من العوامل التي تتحكم فيها إدارة التعليم:

1. المنهج الدراسي:

أ- مناسبة المنهج لقدرات الطالبات:

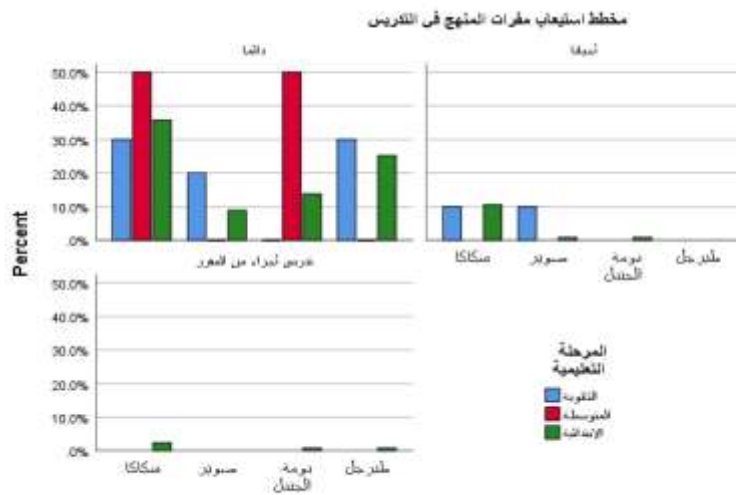


شكل (5) مخطط شكوى الطالبات من صعوبة المنهج حسب المناطق والمراحل التعليمية

عدد الطالبات في كل المراحل 1222 طالبة¹، 71 منهن في المرحلة المتوسطة، 44 في المرحلة الثانوية²، وفي المرحلة الابتدائية 1107 طالبة. وعدد المدارس المتوسطة اثنتان³ واحدة في دومة الجندل والثانية في سكاكا، والثانوية اثنتان⁴، واحدة في سكاكا والثانية في طبرجل.

بناء على هذه الأعداد:

- كل طالبات المرحلة المتوسطة في سكاكا يجدن شيئاً من الصعوبة في المنهج إجمالاً، وكلهن في دومة الجندل يجدن صعوبة شديدة أو بعض الصعوبة في استيعاب المنهج. وهذا يعني أن كل طالبات المدارس المتوسطة للكبيرات في الجوف يواجهن صعوبات تتعلق باستيعاب المنهج.
 - 40% من طالبات المرحلة الثانوية في سكاكا يجدن صعوبة شديدة في استيعاب المنهج، و60% من طالبات الثانوية في طبرجل يجدن شيئاً من الصعوبة في استيعاب المنهج. وهذا يعني أن 50% من طالبات المدارس الثانوية للكبيرات في الجوف يواجهن صعوبات تتعلق باستيعاب المنهج.
 - حوالي 35% من طالبات المدارس الابتدائية للكبيرات في الجوف يجدن صعوبات في استيعاب المنهج الدراسي.
 - في سكاكا مدارس ابتدائية ومتوسط وثانوية، وهذا يعني أن الفرصة متاحة للراغبات في إكمال دراستهن. وفي دومة الجندل مدارس ابتدائية ومتوسطة، وهذا يعني تحديد سقف التعليم للطالبات فيها بنهاية المتوسطة. أما صوير وطبرجل ففيهما مدارس ثانوية وابتدائية⁵ وليس فيهما مدارس متوسطة! وهذا يقتضي أن طالبات المرحلة الثانوية فيهما إما أنهن يضطررن للدراسة خارجهما، أو أنهن آتيات من خارجهما، أو أنهن من المتسربات من التعليم العام.
- ب- استيعاب مفردات المنهج في التدريس:



شكل (6) مخطط استيعاب مفردات المنهج في التدريس

¹ تقارير إدارة تعليم الكبار بالجوف.

² الهيئة العامة للإحصاء.

³ السابق.

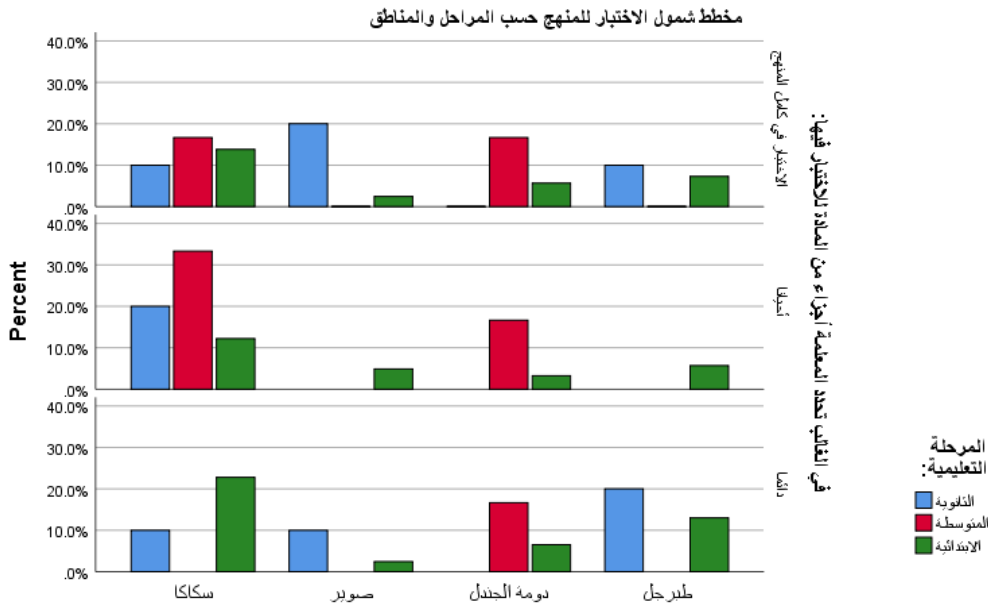
⁴ السابق.

⁵ حسب الرسم والإحصاءات الموجودة أعلاه.

يلاحظ ارتفاع معدل إكمال المنهج الدراسي في المدارس المتوسطة بنفس المستوى، وأن المنهج قد لا يكتمل في 20% من مدارس سكاكا الابتدائية، وبما أن المدارس تتمركز فيها فهذا يعني أن عدد المدارس التي لا تكمل بعض المواد الدراسية في المرحلة الابتدائية يمثل نسبة لا يمكن تجاهلها من إجمالي المدارس في الجوف.

2. التقييم:

أ- شمول الاختبارات:



شكل (7) مخطط استيعاب مقررات المنهج في التدريس

طالبات المتوسطة في دومة الجندل وسكاكا يختبرن في كامل المنهج في أقل من 40% من المواد، وفي دومة الجندل يختبرن دائماً في أجزاء محددة من المنهج في 35% من المواد! قد يُفسّر هذا الاختصار للمنهج مخطط صعوبات فهم المواد أعلاه، وهذا يقتضي ضرورة البحث عن المواد التي تواجه فيها الطالبات صعوبة، والأسباب، ومدى تغطية الاختبارات لمهارات الحد الأدنى، لاسيما أنهما مدرستان فقط.

في المرحلة الابتدائية في سكاكا، حوالي 30% فقط من المواد يشمل الاختبار كل محتواها العلمي.

متوسط 27% من مواد المرحلة الثانوية في مدارس الجوف تحدد فيها أجزاء من المنهج للاختبار على نحو مستمر. وفي سكاكا يكون الاختبار في كامل المنهج في 20% فقط من المواد في المرحلة الثانوية.

ب- الشكوى من صعوبة الاختبارات:

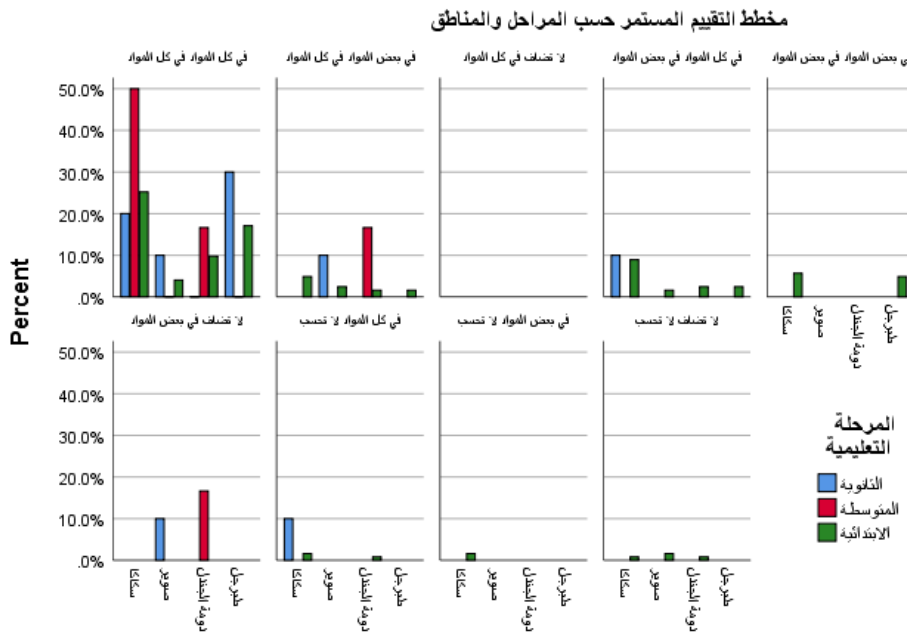
اللافت أن حوالي 35% من طالبات المرحلة المتوسطة في دومة الجندل لا يجدن صعوبة في الامتحانات أو أن الطالبات لا يجدن صعوبة في 35% من المواد، وهذا مؤشر آخر على ضرورة مراجعة شمول الاختبارات على مهارات الحد الأدنى. وقد يكون مؤشراً على أن الصعوبات تتركز على عدد من المواد دون غيرها. وكذلك الأمر في سكاكا.

يلاحظ كذلك في سكاكا مشكلة المرحلة الابتدائية التي ظهرت من قبل في مخطط استيعاب مفردات المنهج في التدريس وفي مخطط استيعاب الاختبار للمنهج، وهنا في الشكوى من صعوبة الاختبارات.

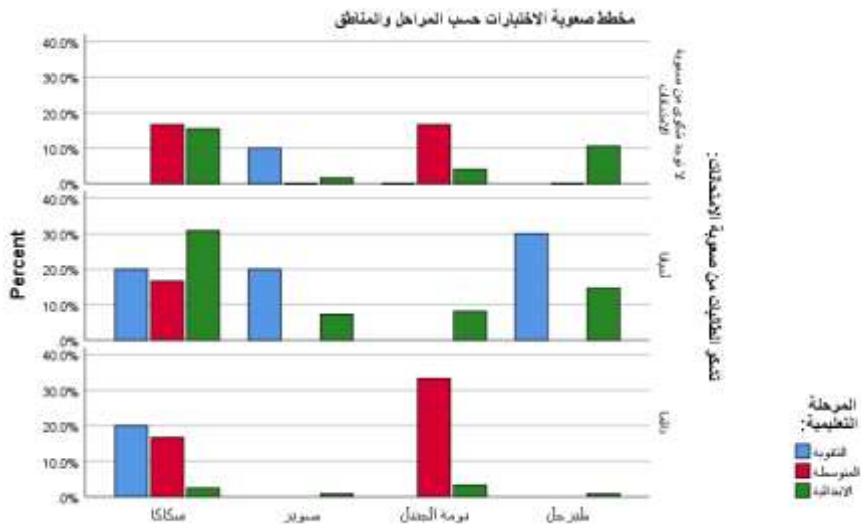
من اللافت كذلك أن كل طالبات المرحلة الثانوية في سكاكا يشكون بدرجة ما من صعوبة الاختبارات، رغم أن الاختبار في كامل المنهج في 20% فقط من المواد بناء على ما ورد في مخطط استيعاب الاختبار لكامل المنهج.

وتشكو حوالي 35% من طالبات سكاكا في كل المراحل من صعوبة المواد على نحو ما.

ت- التقييم المستمر:



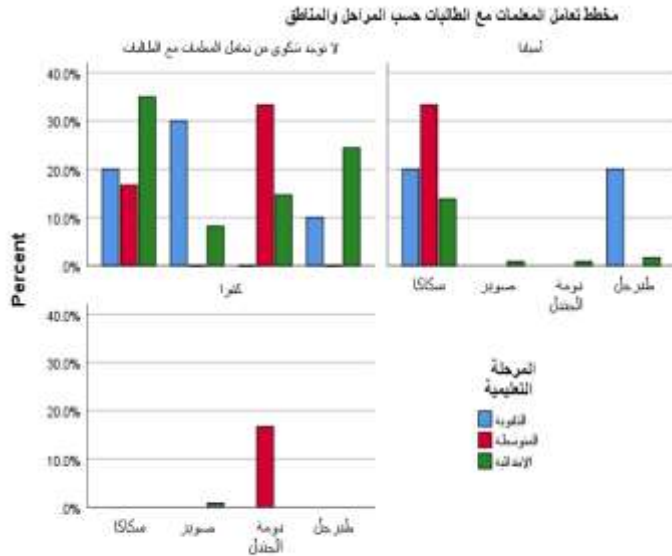
شكل (8) مخطط التقييم المستمر حسب المراحل والمناطق



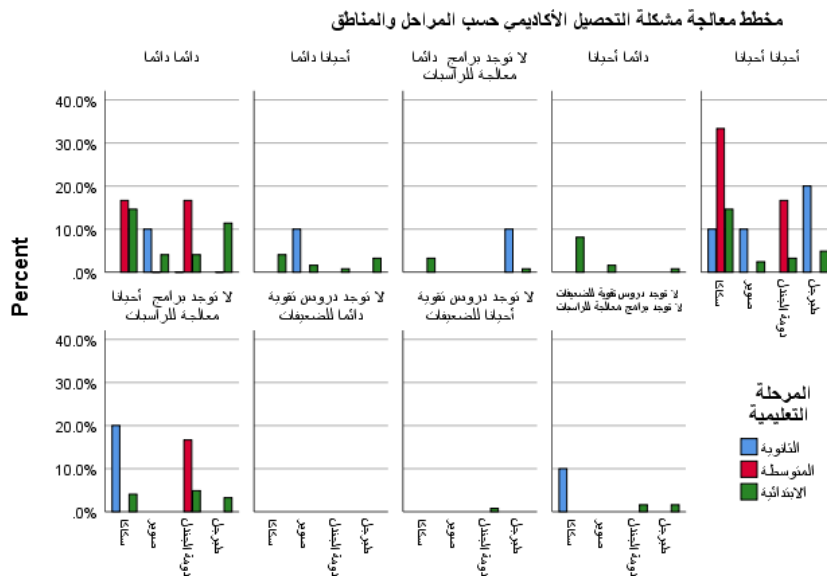
شكل (9) مخطط صعوبة الاختبارات حسب المراحل والمناطق

يلاحظ أن درجة الاختبار النهائية تتضمن درجات المشاركة أثناء الحصة، ودرجات الاختبارات التي تعقد أثناء الفصل الدراسي دائما وفي كل المواد في أغلب المدارس في مراحل ومناطق الجوف المختلفة. هذا قد يشير إلى التحفيز المستمر على المشاركة والتعلم، لكن لا بد من فحص ارتباط طبيعة المشاركات وطريقة الاختبارات بتحفيز الطالبات على فهم ومراجعة المنهج الدراسي.

3. المعالجات التعليمية لمشكلة الضعف الدراسي:



شكل (10) مخطط تعامل المعلمات مع الطالبات حسب المناطق والمراحل



شكل (11) مخطط معالجة مشكله التحصيل الأكاديمي حسب المناطق والمراحل

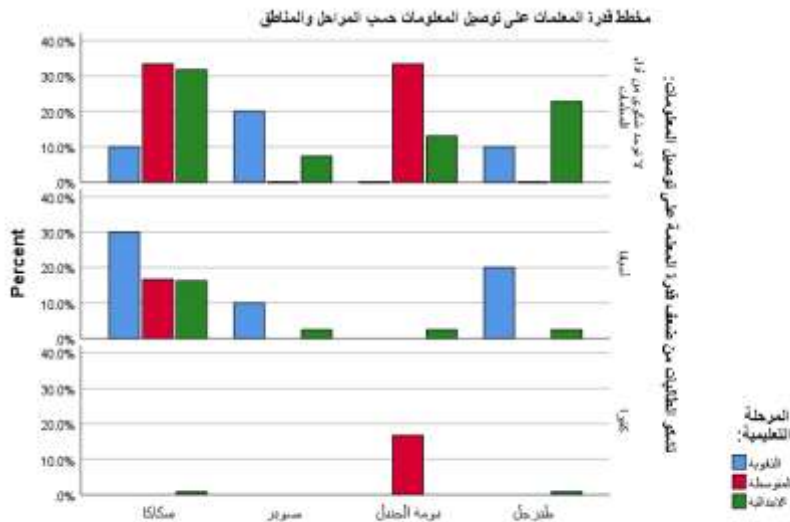
توجد دروس تقوية للضعيفات مع دروس معالجة قبل بداية كل فصل دراسي للراسبات في مدارس الكبيرات المتوسطة على نحو دائم في حوالي 35% منها، وتوجد أحيانا في حوالي 50%، وتوجد أحيانا دروس تقوية للضعيفات فقط في 15% منها. قراءة هذه الملاحظة مع شكوى طالبات المرحلة المتوسطة من صعوبة المواد وصعوبة الامتحانات رغم أن الامتحانات لا تشمل كل أجزاء المنهج يشير إلى أن المواد التي تواجه الطالبات فيها مشكلة هي المواد التي تعتمد على التراكم المعرفي، ولا يكفي معها المراجعة العابرة والمعالجات التي تعين على اجتياز الاختبار فقط. من اللافت في المرحلة الثانوية العناية بتقوية الضعيفات ضمن الخطة الدراسية أكثر من العناية ببرامج المعالجة للراسبات قبل أن يبدأ الفصل الدراسي التالي.

4. كفاءة المعلمات:

أ- تعامل المعلمات مع الطالبات:

يلاحظ رضى طالبات مدارس الكبار الابتدائية إجمالاً عن تعامل المعلمات معهن في كل المناطق، ورضى طالبات المرحلة الثانوية بنسبة 80% في الجوف إجمالاً، ورضى طالبات المرحلة المتوسطة عن تعامل المعلمات معهن بنسبة 50% تقريباً. ويشير المخطط إلى أهمية مراجعة العلاقة بين الطالبات والمعلمات في مدارس دومة الجندل المتوسطة إذ أن 35% من الطالبات يشكون كثيراً من تعامل المعلمات معهن. وفي مدارس سكاكا الابتدائية نحواً من 30% من الطالبات يشكون أحيانا من تعامل المعلمات معهن. تضم هذه المشاهدة للمشاهدات السابقة للمدارس المتوسطة بدومة الجندل والمدارس الابتدائية بسكاكا.

ب- قدرة المعلمات على توصيل المعلومة:



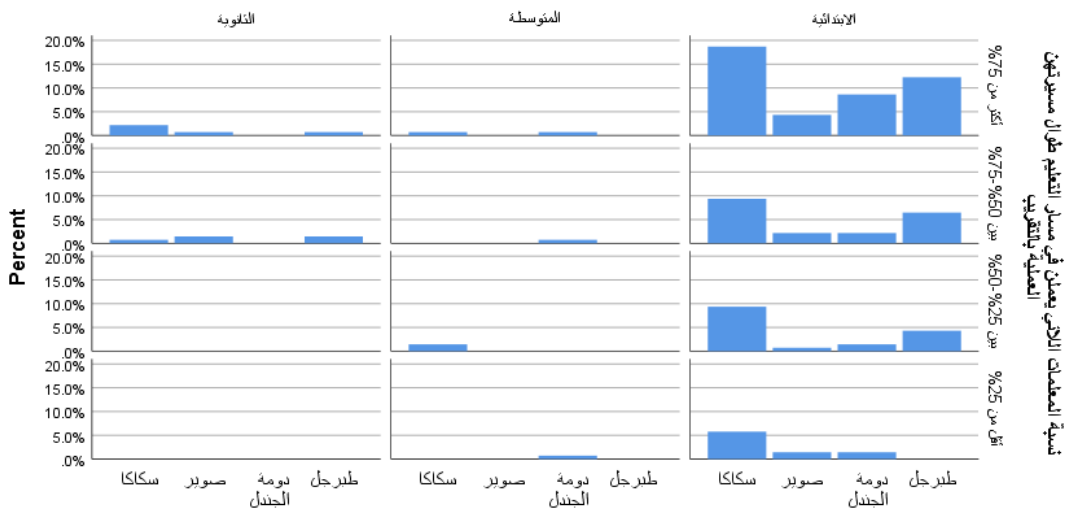
شكل (12) مخطط صعوبة الاختبارات حسب المراحل والمناطق

يلاحظ أن المعلمات في المرحلة الابتدائية قادرات على توصيل المعلومة، ما عدا في منطقة سكاكا بنسبة 30% تقريباً. ومعلمات المرحلة المتوسطة كذلك مرضي عن قدرتهن على توصيل المعلومة ما عدا في منطقة دومة الجندل بنسبة 35% من الطالبات تقريباً، وهي ذات النسب المرتبطة برضى الطالبات عن تعامل المعلمات في هاتين المرحلتين في المنطقتين المذكورتين، وهذا يعزز الإشارة إلى ضرورة النظر في كفاءة المعلمات فيهما، ورصد احتياجاتهن المعرفية والمهارية.

أما بالنسبة للمرحلة الثانوية فيلاحظ تشابه المشاهدات في هذا المخطط مع المخطط الخاص بصعوبة الاختبارات. وهذا يؤكد على مشكلة ترتبط بالقدرة على التحصيل في هذه المرحلة بنسبة تصل إلى 27%. لكن الغريب أن 60% من طالبات المرحلة الثانوية في طبرجل يرين أن المواد صعبة، والاختبارات صعبة، و40% منهن شكين من قدرة المعلمات على توصيل المعلومة، بينما 40% من طالبات المرحلة الثانوية في سكاكا يشكون من صعوبة المناهج ومن صعوبة الامتحانات، و60% من إجمالي الطالبات فيها يشكون من ضعف قدرة المعلمات على توصيل المعلومة. و40% من الطالبات في المنطقتين يشكون أحيانا من تعامل المعلمات معهن.

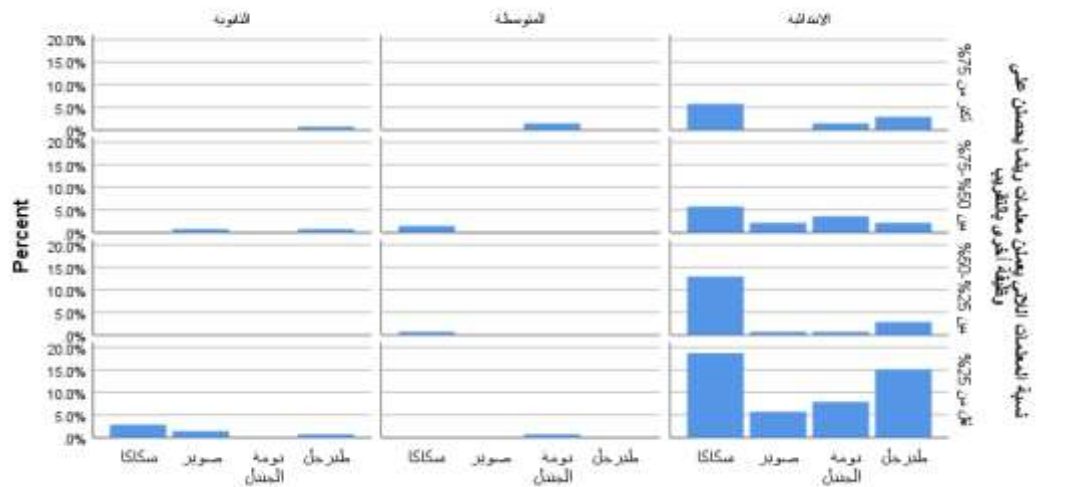
ت- رغبة المعلمات في العمل في مجال التعليم:

مخطط اقتصار المعلمات على العمل في مجال التعليم حسب المراحل والمناطق



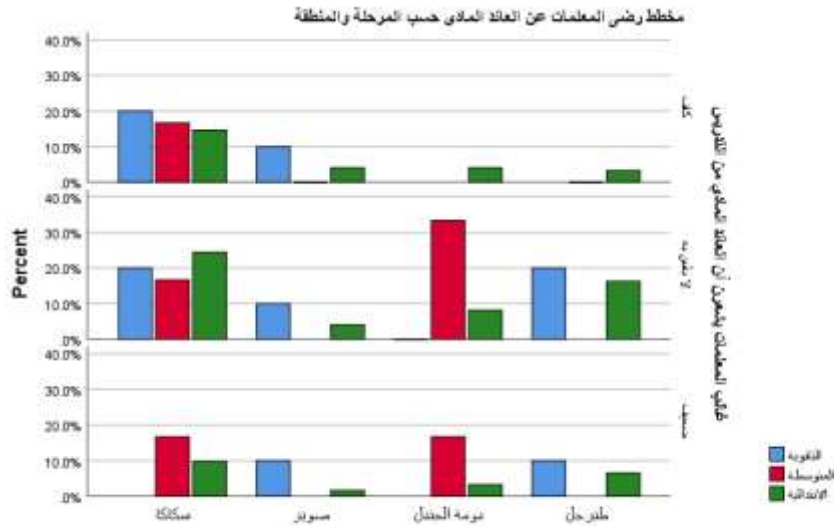
شكل (13) مخطط اقتصار المعلمات على العمل في مجال التعليم حسب المراحل والمناطق

مخطط رغبة المعلمات في العمل في مجال التعليم حسب المناطق



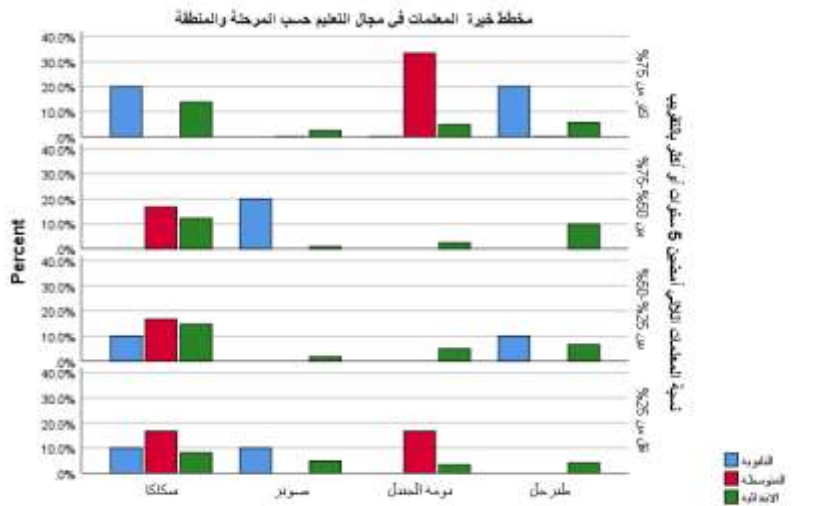
شكل (14) مخطط رغبة المعلمات في مجال حسب المراحل والمناطق

يلاحظ أن غالبية المعلمات في المرحلة الابتدائية في المناطق المختلفة اقتصر عملهن على المسار التعليمي، لكن الغالبية تعمل بالتعليم ريثما تنتهي لها فرصة عمل آخر بنسبة تقل عن 25%. رغم قلة النسبة لا بد من الالتفات لهذه النقطة لاسيما إن أضفنا لها ما جسده مخطط رضى المعلمات عن الرواتب -أدناه- لاسيما في المرحلة الابتدائية، وملاحظة إحدى المعلمات بأن الرواتب تتأخر كثيراً



شكل (15) مخطط رضى المعلمات عن العائد المادي حسب المراحل والمناطق

ث- خبرة المعلمات:

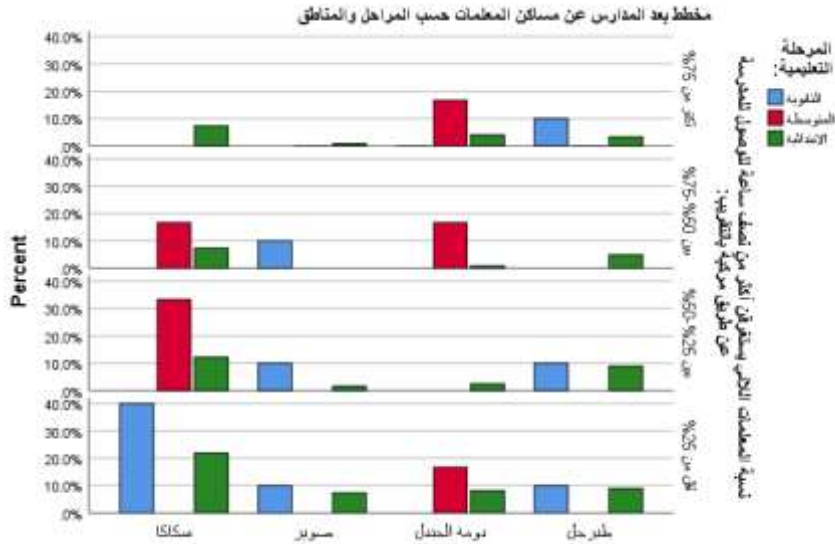


شكل (16) مخطط خبرة المعلمات في مجال التعليم حسب المراحل والمناطق

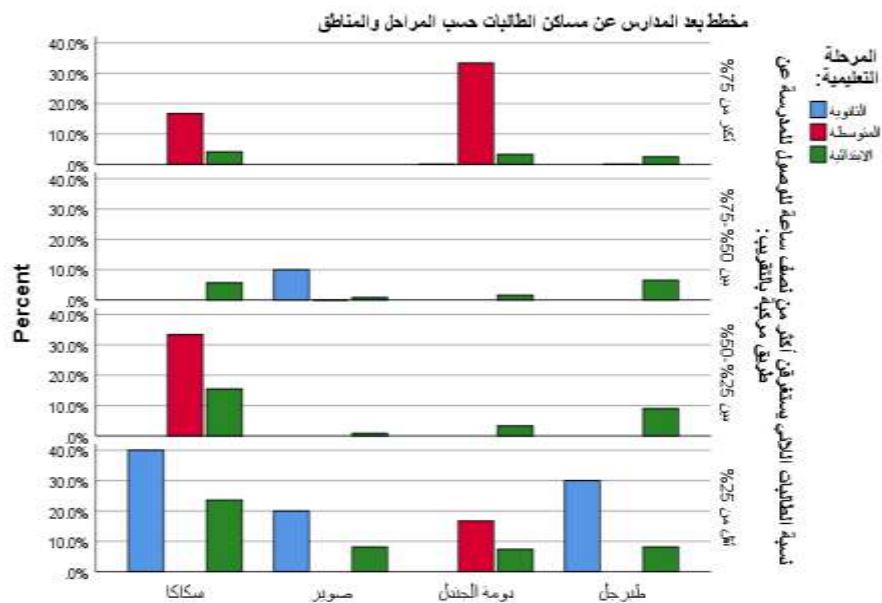
يلاحظ أن أعلى نسبة لمعلمات أمضين أكثر من خمس سنوات في مجال التعليم في مدرسة طبرجل المتوسطة رغم حداثة تجربتها، ويلاحظ أن مشكلات مدرسة طبرجل المتوسطة تتعلق بصعوبات المنهج الدراسي، ويتعامل المعلمات مع الطالبات، وبقدرة المعلمات على توصيل المعلومة بنسب كانت أقلها 35% في المخططات الواردة آنفا. قد يشير هذا إلى أن خبرتهن التدريسية لا ترتبط بالمواد التي يدرسنها حالياً.

كذلك من اللافت توزيع المعلمات في المرحلة الابتدائية في المناطق المختلفة بين المستويات الأربع رغم أن مجموع المدارس تجاوز 35 مدرسة في المناطق المختلفة منذ خمسة عشر عاما. وهذا يشير إلى ضرورة تقصي احتياجات المعلمات المتعلقة بالرضا الوظيفي، وبالبيئة التعليمية، وبالتدريب.

5. بعد المدارس الجغرافي:



شكل (17) مخطط بعد المدارس عن مساكن المعلمات حسب المراحل والمناطق



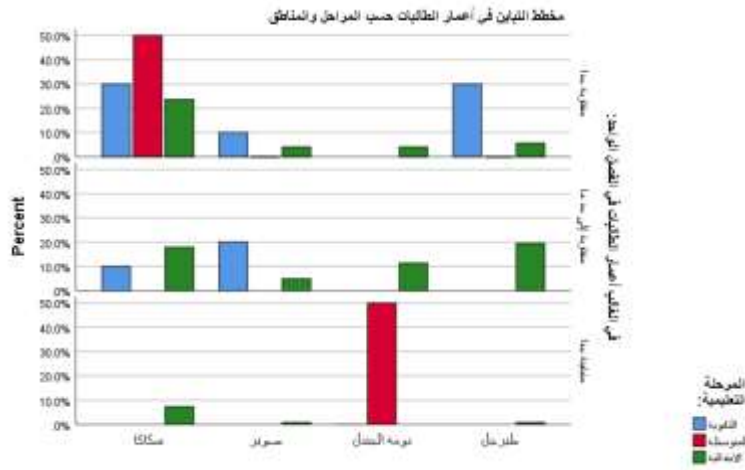
شكل (18) مخطط بعد المدارس عن مساكن الطالبات حسب المراحل والمناطق

يلاحظ إجمالاً قرب المدارس الثانوية من المعلمات والطالبات في سكاكا، ونوعاً ما في صوير. وبعد المدارس المتوسطة عن مساكن المعلمات في دومة الجندل ونوعاً ما في سكاكا.

رابعاً: المؤثرات على التحصيل العلمي من العوامل التي لا تتحكم فيها إدارة التعليم:

(1) وصف الواقع:

1. التباين في أعمار الطالبات:



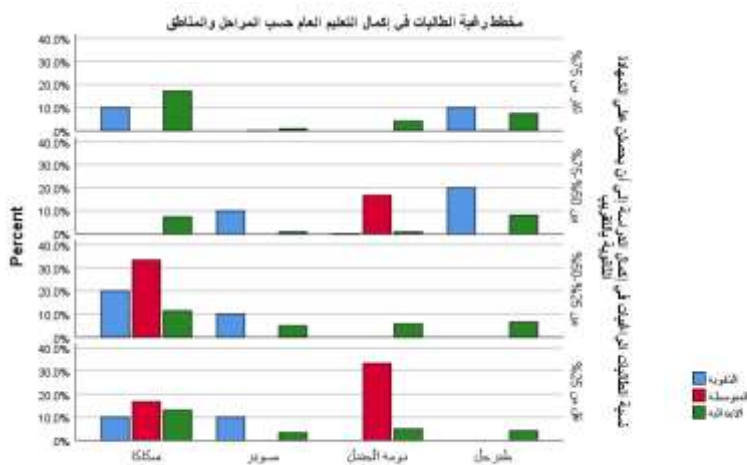
شكل (19) مخطط التباين في أعمار الطالبات حسب المراحل والمناطق

يلاحظ أن أعمار طالبات المتوسطة بطبرجل متباينة جداً، وأعمار نظيراتهم في سكاكا متقاربة جداً لكن مشاكلهن مشتركة بنسب متقاربة جداً، وهذا دليل على أن التباين في العمر ليس له أثر على التحصيل الدراسي، وسيؤكد هذا التفسير قيم الانحدار الخطي الواردة لاحقاً في ثنايا هذه الدراسة.

والتقارب العمري سمة عامة لمدارس تعليم الكبار في الجوف بمختلف المراحل، وهذه نقطة قوة ينبغي أن تركز عليها الخطط التعليمية للطالبات، والتدريبية للمعلمات.

2. الدافع الذاتي للطالبات:

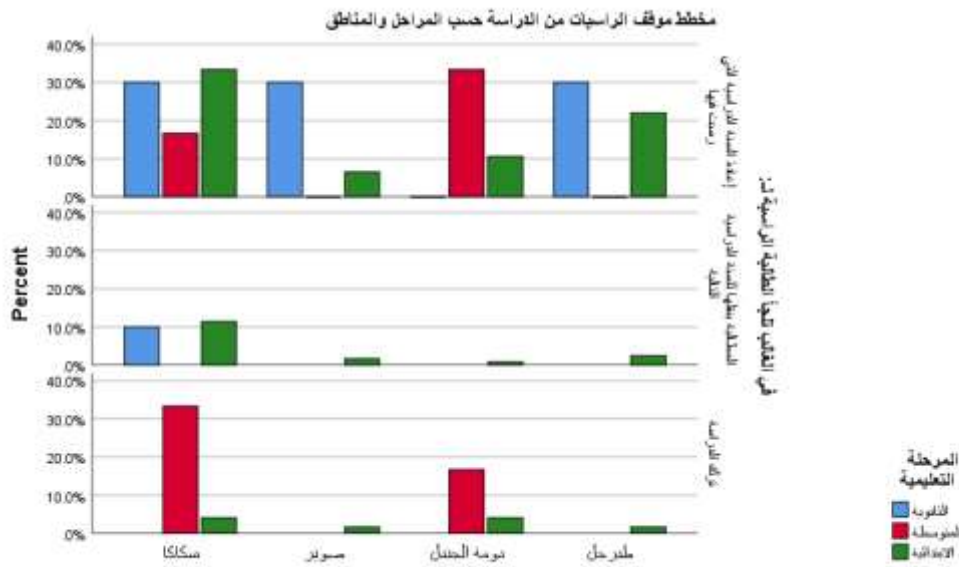
أ- الالتحاق بالمدرسة رغبة في إكمال التعليم العام:



شكل (20) مخطط رغبة الطالبات في إكمال التعليم العام حسب المراحل والمناطق

هذا المخطط مخالف للتوقعات، إذ يلاحظ زهد طالبات المتوسط نوعا في مواصلة التعليم مقارنة بالمرحلة الابتدائية، ورغبة 20% فقط من طالبات الثانوي في إكمال التعليم الثانوي بتوقع يتجاوز 75%. والدراسة لاحقا تبين أن الدافع الذاتي للطالبات هو أحد أكبر المؤثرات إيجابا على التحصيل الدراسي، ولعل تفسير هذا هو أن الفئة المشاركة في الاستبانة هي فئة المعلمات والإداريات. وهذا مؤشر سلبي للتوقعات المنخفضة من المعلمات وقائدات المدارس لمستقبل الطالبات، لاسيما في المرحلة المتوسطة. وهو مؤشر كذلك على أن المعلمات وقائدات المدارس يشعرون بانخفاض التحصيل العلمي للطالبات في المراحل المختلفة. واشترك المعلمات والطالبات في الإقرار بوجود مشكلة تتعلق بالتحصيل العلمي يحتم إيجاد حلول تتعامل مع جذور المشكلة، بدلا من المعالجات المحدودة للضعيفات والراسبات، لأن الضعف والرسوب في هذه الحالة لا يعدوان أن يكونا مجرد تذييل لقائمة، لا وصف حقيقي لضعف أو رسوب.

ب- مواصلة التعليم في حالة الرسوب:



شكل (21) مخطط موقف الراسبات من الدراسة حسب المراحل والمناطق

هذا المخطط يؤكد على أن توقع المعلمات وقائدات المدارس في المخطط السابق غير صحيح بالنسبة للمرحلة الابتدائية والثانوية، وينبغي البحث عن سببه، هل هو الإحباط، أو غيره، لاسيما أن الفئتين إحداهما في بداية الطريق والأخرى في نهايته، وكلتاهما تحتاجان مساندة من المنتسبات لوزارة التعليم بقدر يضاوي التحديات الأخرى التي قد تعوقهن عن إكمال مسيرة التعليم.

أما المرحلة المتوسطة فمن الواضح أن نصف الملتحقات بها يواجهن مصاعب حقيقية تتعلق بالتحصيل الدراسي، تحتاج فحصا يحدد معالمها بالضبط، لترسم المعالجة على المديين القصير والطويل بناء على القدرات الفعلية والحاجات الحقيقية.

ت- نسب التسرب⁶:

⁶ المصدر: إدارة تعليم الكبار بمنطقة الجوف.

جدول (3) نسب الالتحاق والتسرب لجميع المراحل للأعوام الخمس (من 1435 إلى 1440)

العام	المتقدّمات	المنتظمات	المتسربات	نسبة التسرب
36/35	1102	868	234	21%
37/36	1054	700	354	33.6%
38/37	1148	748	400	34.8%
39/38	1437	1008	429	29.8%
40/39	1383	1095	288	20.8%
المجموع الكلي	6142	4437	1705	27.8%

هذه هي الإحصائية الوحيدة التي حصلت عليها حول نسب التسرب، وهي إحصائية إجمالية لا يمكن التعرف من خلالها على مواطن التسرب سواء في المناطق أو المراحل الدراسية، ولا عن تكرار تسرب الطالبة من عدمه. لكن من الواضح أن أقل نسبة تسرب بلغت خمس المتقدّمات للدراسة، وهي نسبة كبيرة. كما يلاحظ أن أنها تصعد وتنزل، وهذا قد يشير إلى أن العوامل المؤثرة في التسرب قد يكون منها عوامل غير ثابتة.

الخلاصة أن قائمة التسرب تؤكد على مشكلة ضعف التحصيل العلمي على نحو مجمل للطالبات في مدارس الكيبرات في منطقة الجوف.

5. تحليل نتائج الدراسة:

1.5. أثر برامج إدارة تعليم الكبار على التحصيل العلمي بمدارس تعليم الكيبرات:

لقياس الارتباط أثر برامج إدارة تعليم الكبار على التحصيل العلمي على الطالبات بمدارس تعليم الكيبرات في منطقة الجوف، درست الانحدار الخطي للمتغيرات المستقلة ذات الصلة بإدارة التعليم وهي الممتثلة للمنهج الدراسي، والمعلم، وطريقة التقييم، وبعد المدرسة باعتبارها أبرز المؤثرات على العملية التعليمية، والمتغيرات التابعة المتمثلة في استيعاب الطالبات للمقررات، وقدرتهن على الاستجابة لأساليب التقييم، وانخراطهن في أعمال إنتاجية سواء كن طالبات أو منقطعَات عن الدراسة أو أكملن الدراسة لأن صقل المهارات الحياتية جزء من التحصيل العلمي، وتدخل ضمن أهداف مدارس تعليم الكيبرات وفقاً للدليل التنظيمي لتعليم الكبار.

وطبقت الطريقة ذاتها لفحص كل المؤثرات المتوقعة على التحصيل العلمي للطالبات في مدارس الكيبرات بمنطقة الجوف.

جدول (4) الارتباط بين برامج إدارة التعليم والتحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.223 ^a	.050	.043	.37428

a. Predictors: (Constant), indepfac

ANOVA^a

Model	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1 Regression	1.004	1	1.004	7.166	.008 ^b
Residual	19.192	137	.140		
Total	20.196	138			

a. Dependent Variable: depfac

b. Predictors: (Constant), indepfac

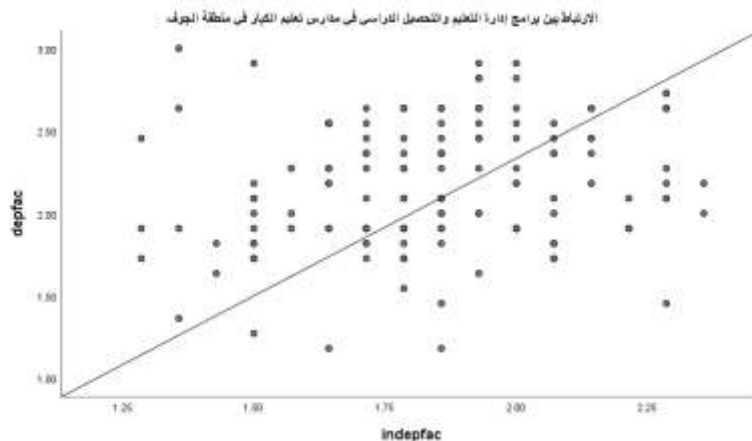
Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.553	.233		6.669	.000
	indepfac	.335	.125	.223	2.677	.008

a. Dependent Variable: depfac

يلاحظ أن الارتباط عند درجة ثقة 95% يبلغ 22.3% بين برامج إدارة تعليم الكبار والتحصيل الدراسي في مدارس الكبيرات، وهذا يعني أنه من بين كل 100 طالبة يتأثر التحصيل الدراسي ببرامج إدارة تعليم الكبار إيجاباً لـ 95 طالبة بمقدار 22.3%. قيمة المعنوية 0.008 تعني أن الفرضية الأولى في هذه الدراسة صحيحة، وهذا يعني أن: برامج إدارة تعليم الكبار تؤثر إيجاباً على التحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبيرات لكن تأثيرها ضعيف، ومقداره 22.3%.

لوحة الانتشار التالية توضح هذه العلاقة:



شكل (22) الارتباط بين برامج إدارة التعليم والتحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف

تشنت البيانات حول الوتر على هذا النحو يدل على وجود ارتباط طردي موجب، وتزداد قوة الارتباط بتقارب البيانات حول الوتر.

2.5. أثر الدافع الذاتي للطالبات على التحصيل العلمي:

جدول (5) الارتباط بين الدافع الذاتي للطالبات والتحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.718 ^a	.515	.512	.26729

a. Predictors: (Constant), selfmot

ANOVA^a

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	10.408	1	10.408	145.678	.000 ^b
	Residual	9.788	137	.071		
	Total	20.196	138			

a. Dependent Variable: depfac

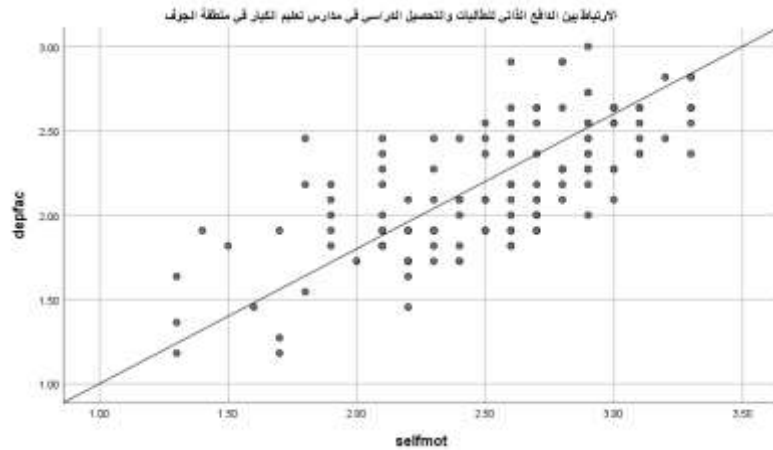
b. Predictors: (Constant), selfmot

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.694	.124		5.577	.000
	selfmot	.585	.048	.718	12.070	.000

a. Dependent Variable: depfac

الارتباط بين الدافع الذاتي والتحصيل العلمي مرتفع وطردي، والجدول تبين أن أثر الدافع الذاتي على التحصيل العلمي للطالبات بمدارس الكيبرات بمنطقة الجوف عند درجة ثقة 95% عالٍ يبلغ 71.8%. والرسم التالي يجسد هذا الارتباط:



شكل (23) الارتباط بين الدافع الذاتي للطالبات والتحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف

3.5. أثر العوامل الاجتماعية على التحصيل العلمي بمدارس الكبيرات في منطقة الجوف:

جدول (6) الارتباط بين العوامل الاجتماعية والتحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.207 ^a	.043	.036	.37560

a. Predictors: (Constant), socfac

ANOVA^a

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.868	1	.868	6.155	.014 ^b
	Residual	19.327	137	.141		
	Total	20.196	138			

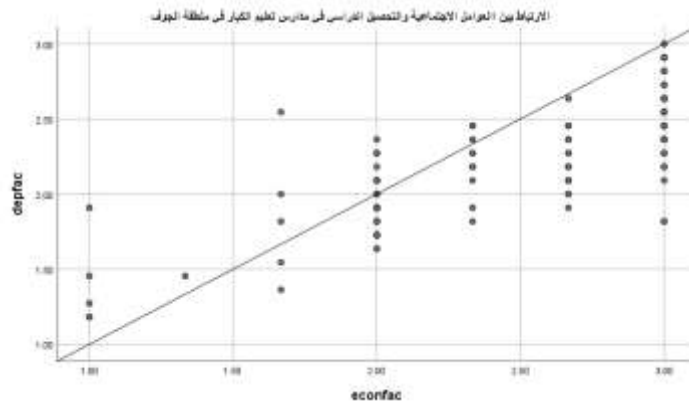
a. Dependent Variable: depfac

b. Predictors: (Constant), socfac

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.775	.162		10.924	.000
	socfac	.130	.052	.207	2.481	.014

a. Dependent Variable: depfac



شكل (24) الارتباط بين العوامل الاجتماعية والتحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف

يلاحظ كذلك أن الارتباط بين العوامل الاجتماعية والتحصيل العلمي إيجابي لكنه منخفض إذ يبلغ 20.7% عند درجة ثقة 95% وهو قريب من تأثير إدارة التعليم.

4.5. أثر العوامل الثقافية على التحصيل العلمي بمدارس الكبيرات في منطقة الجوف:

جدول (7) الارتباط بين العوامل الثقافية والتحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف

Model Summary

Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.009 ^a	.000	-.007-	.38393

Predictors: (Constant), cultfac

ANOVA^a

Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.002	1	.002	.011	.916 ^b
	Residual	20.194	137	.147		
	Total	20.196	138			

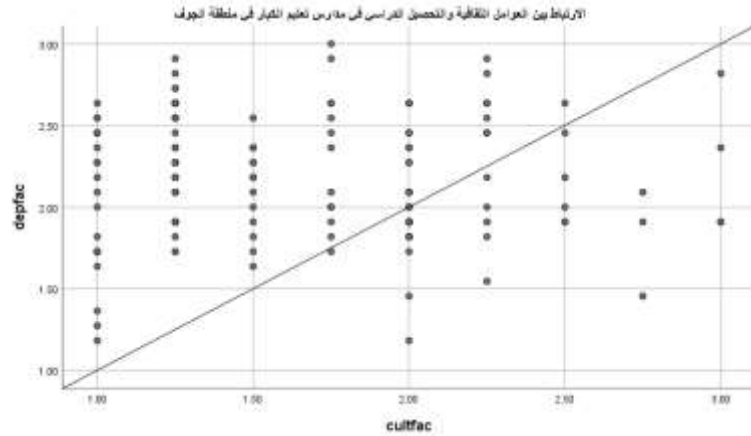
a. Dependent Variable: depfac

Predictors: (Constant), cultfac

Coefficients^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	2.181	.108		20.226	.000
	cultfac	-.007-	.062	-.009-	-.106-	.916

Dependent Variable: depfac



شكل (25) الارتباط بين العوامل الثقافية والتحصيل الدراسي في مدارس تعليم الكبار في منطقة الجوف

يلاحظ كذلك أن الارتباط بين العوامل الثقافية والتحصيل العلمي إيجابي لكنه ضعيف جدا لا يتجاوز 9%.

6. ملخص النتائج:

1.6. عوامل التأثير:

- البرامج التعليمية التي تشرف عليها إدارة تعليم الكبار في الجوف تؤثر إيجابا على التحصيل الدراسي للطالبات بمدارس الكبيرات بنسبة 22.3%.
- الدافع الذاتي للطالبات إجمالا يؤثر على التحصيل في مدارس الكبيرات في الجوف بنسبة 71.8%.
- العوامل الاجتماعية تؤثر على التحصيل الدراسي إيجاباً بنسبة 20.7%.
- العوامل الثقافية تؤثر على التحصيل الدراسي إيجاباً بنسبة 9%.

2.6. ميزات:

- في سكاكا مدارس ابتدائية ومتوسط وثانوية، وهذا يعني أن الفرصة متاحة للراغبات في إكمال دراستهن.
- التقارب العمري سمة عامة لمدارس تعليم الكبار في الجوف بمختلف المراحل.

3.6. عقبات:

- كل طالبات المدارس المتوسطة للكبيرات في الجوف يواجهن صعوبات تتعلق باستيعاب المنهج.
- 40% من طالبات المرحلة الثانوية في سكاكا يجدن صعوبة شديدة في استيعاب المنهج، و60% من طالبات الثانوية في طبرجل يجدن شيئاً من الصعوبة في استيعاب المنهج. وهذا يعني أن 50% من طالبات المدارس الثانوية للكبيرات في الجوف يواجهن صعوبات تتعلق باستيعاب المنهج.
- حوالي 35% من طالبات المدارس الابتدائية للكبيرات في الجوف يجدن صعوبات في استيعاب المنهج الدراسي.
- المنهج قد لا يكتمل في 20% من مدارس سكاكا الابتدائية، وبما أن المدارس تتمركز فيها فهذا يعني أن عدد المدارس التي لا تكمل بعض المواد الدراسية في المرحلة الابتدائية تمثل نسبة لا يمكن تجاهلها.
- في دومة الجندل مدارس ابتدائية ومتوسطة، وهذا يعني تحديد سقف التعليم للطالبات فيها بنهاية المتوسطة.
- في صوير وطبرجل مدارس ثانوية وابتدائية وليس فيهما مدارس متوسطة!

- طالبات المتوسطة في دومة الجندل وسكاكا يختبرن في كامل المنهج في أقل من 40% من المواد، وفي دومة الجندل يختبرن دائما في أجزاء محددة من المنهج في 35% من المواد!
- في المرحلة الابتدائية في سكاكا، حوالي 30% فقط من المواد يشمل الاختبار كل محتواها العلمي.
- متوسط 27% من مواد المرحلة الثانوية في مدارس الجوف تحدد فيها أجزاء من المنهج للاختبار على نحو مستمر. وفي سكاكا يكون الاختبار في كامل المنهج في 20% فقط من المواد في المرحلة الثانوية.
- كل طالبات المرحلة الثانوية في سكاكا يشكون بدرجة ما من صعوبة الاختبارات، رغم أن الاختبار في كامل المنهج في 20% فقط من المواد بناء على ما ورد في مخطط استيعاب الاختبار لكامل المنهج.
- تشكو حوالي 35% من طالبات سكاكا في كل المراحل من صعوبة المواد على نحو ما.
- توجد دروس تقوية للضعيفات مع دروس معالجة قبل بداية كل فصل دراسي للراسبات في مدارس الكيبرات المتوسطة على نحو دائم في حوالي 35% منها، وتوجد أحيانا في حوالي 50%، وتوجد أحيانا دروس تقوية للضعيفات فقط في 15% منها. قراءة هذه الملاحظة مع شكوى طالبات المرحلة المتوسطة من صعوبة المواد وصعوبة الامتحانات رغم أن الامتحانات لا تشمل كل أجزاء المنهج يشير إلى أن المواد التي تواجه الطالبات فيها مشكلة هي المواد التي تعتمد على التراكم المعرفي، ولا يكفي معها المراجعة العابرة والمعالجات التي تعين على اجتياز الاختبار فقط.
- في المرحلة الثانوية يعتنى بتقوية الضعيفات ضمن الخطة الدراسية أكثر من العناية ببرامج المعالجة للراسبات قبل أن يبدأ الفصل الدراسي التالي.
- يلاحظ أن المعلمات في المرحلة الابتدائية قادرات على توصيل المعلومة، ما عدا في منطقة سكاكا بنسبة 30% تقريبا.
- معلمات المرحلة المتوسطة كذلك مرضي عن قدرتهن على توصيل المعلومة ما عدا في منطقة دومة الجندل بنسبة 35% من الطالبات تقريبا.
- غالبية المعلمات في المرحلة الابتدائية في المناطق المختلفة اقتصر عملهن على المسار التعليمي، لكن الغالبية تعمل بالتعليم ريثما تنتهي لها فرصة عمل آخر بنسبة تقل عن 25%.
- أعلى نسبة لمعلمات أمضين أكثر من خمس سنوات في مجال التعليم في مدرسة طبرجل المتوسطة رغم حداثة تجربتها، ويلاحظ أن مشكلات مدرسة طبرجل المتوسطة تتعلق بصعوبات المنهج الدراسي، ويتعامل المعلمات مع الطالبات، وبقدرة المعلمات على توصيل المعلومة بنسب أقلها 35%.

7. توصيات:

- من عوامل القوة التي تحف بإدارة تعليم الكبار رغبة المديرية في الإفادة من الدراسات الميدانية والمسحية للحكم على عمل الإدارة من ميدان عملها، والاستمرار على هذا النهج هو التوصية الأولى والأهم في هذه الدراسة.
- من عوامل القوة أن البيئة المحيطة؛ الثقافية والاجتماعية تؤثر إيجابا تأثيرا طرديا على التحصيل العلمي وإن قلت نسبة تأثيرها. إشراك هذه الحاضنة الاجتماعية الثقافية في الارتقاء بالتحصيل العلمي هي إحدى محركات الدفع المهمة التي يمكن زيادة قوتها وفعاليتها مع مرور الأيام.
- من أهم عوامل القوة أن الدافع الذاتي للطالبات يؤثر إيجابا على التحصيل بنسبة عالية، وهذا هو رأس المال الحقيقي الذي ينبغي أن يكون على رأس أولويات العاملين في مجال التعليم.

- التقارب العمري إلى حد معقول سمة مميزة لمدارس تعليم الكبار في الجوف، يمكن استثمارها في رصد احتياجات الفئات العمرية التي تتراد المدارس، ومعرفة السبل المثلى لمساعدتهن على التحصيل.
- إخراج التحصيل العلمي من محبس المناهج الدراسية الصارمة إلى فضاء البرامج العلمية المركزة المتتابعة مع مراعاة الاحتياجات الفعلية للفئات النسائية المختلفة، والفرص المحلية الاقتصادية والطبيعية تنتج امرأة واعية قادرة على صناعة التأثير الاجتماعي الإيجابي، وعلى المساهمة التنموية الواعية.
- من المفيد إجراء دراسات تستقصي مواطن ضعف التحصيل وأسبابه، وتنبي على أساسها معالجة قصيرة الأمد، وأخرى طويلة الأمد.
- إعادة النظر في أساليب التقييم لا سيما في المواد التي تقوم على المعرفة التراكمية مثل اللغات، والرياضيات، والعلوم الطبيعية.
- البحث عن الخلفيات العلمية والعملية للمعلمات والاستفادة من المعلمة في مجال خبرتها، لأن ملء الفراغ بمعلمة غير متخصصة يفقد الطالبات مهارتها، ويضعف أثرها فيما تكلف به من خارج تخصصها.
- تعهد المعلمات بالتدريب علمياً ومهارياً.
- فك الارتباط بين التحصيل العلمي والدرجة العالية في الامتحانات، وربطه بالمعارف المكتسبة فعلياً، والتغيير الإيجابي المستمر بصرف النظر عن سرعة التغيير.
- افتتاح مدارس متوسطة في المناطق التي ليس فيها مدارس متوسطة، وثنائية في التي ليس فيها ثانوية.
- الاستفادة من تقنيات التعليم الإلكترونية في تثبيت المعلومات، على أن تدرس هذه الكيفية لئلا توصل إلى عكس المراد.
- الوفاء بمرتبات المعلمات في وقتها، وتوفير وسائل الحركة يزيد من قدرتهن ورغبتهم في العطاء، ويرفع عنهن شيئاً من ضغوط العمل سواء في المدرسة أو غيرها.
- تقصي احتياجات المعلمات عموماً سواء المتعلقة بالرضا الوظيفي، أو البيئة التعليمية الصديقة والمساندة، أو التدريب وصقل الخبرات.

8. المراجع:

1. ابن حيدر، مها بنت عبد العزيز. (2019). مفاهيم التربية البيئية المضمنة في مقررات محو الأمية وتعليم الكبار بالمملكة العربية السعودية. آفاق جديدة في تعليم الكبار، ع25، 283 - 322. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1080339>
2. البنداري، عزة تهامي، حسن، مها زكريا، ونوار، محمد حلمي أحمد. (2018). مدى استفادة الريفيات من برامج تعليم الكبار: دراسة في محافظة الجيزة، مصر. مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، مج9، ع9، 605 - 611. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1228669>
3. الحكمي، نوف بنت محسن، الدعجاني، نجلاء بنت غازي، والشعبي، عبد الرحمن بن عبد العزيز. (2020). نظرية التعلم التحويلي في برامج تعليم الكبار. عالم التربية، ع71، ج2، 130 - 154. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1133834>

4. الدليل التنظيمي لتعليم الكبار، مبادرة التعلم مدى الحياة (استدامة)، وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، الإصدار الثاني، 1439-1440.
5. السرحاني، هناء احمد محارب المذهن، وجعيني، نعيم حبيب. (2003). تطور محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة العربية السعودية خلال الأعوام 1995 - 2000م (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية، عمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/547782>
6. العتري، زغلول صابر فرج (2022) برامج تعليم الكبار ودورها في التربية الحياتية للإنسان المصري في ضوء إستراتيجية التنمية المستدامة، رسالة دكتوراه، جامعة كفر الشيخ.
7. العتيبي، مشاعل بنت مناحي. (2015). صعوبات التعلم لدى الدارسات بمراكز تعليم الكبار في مدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج2، ع6، 210 - 241. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/607751>
8. العتيبي، مشاعل بنت مناحي. (2015). صعوبات التعلم لدى الدارسات بمراكز تعليم الكبار في مدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج2، ع6، 241 - 210. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/607751>
9. العسكري، بشرى كاظم عودة، والجبوري، الاء فخري عبد الساده. (2022). تطور تعليم الكبار ومحو الأمية في المملكة العربية السعودية 1982 - 2005. مجلة العلوم الإنسانية، مج29، ع3، 1 - 17. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1324793>
10. الفهد، لولوه بنت عبدالله بن محمد، وإبراهيم، منى توكل السيد. (2015). واقع تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية: محافظة الزلفي أنموذجاً. مجلة كلية التربية، مج 26، ع104، 273 - 290. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/712395>
11. قواعد البيانات في موقع الهيئة العامة للإحصاء.
12. قواعد البيانات في نظام نور، وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية.
13. الوشاحي، غادة السيد السيد، أحمد، أمل علي محمود سلطان، ومحمد، أسماء جابر قاسم. (2022). تصور مقترح لتطوير مراكز تعليم الكبار في مصر: دراسة ميدانية. المجلة التربوية لتعليم الكبار، مج4، ع2، 52 - 71. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1372588>

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ حنان عبد الهادي الزويب، الباحثة/ حمدة مضي العنزي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.3>

استحداث تصميّات ملبسيه تناسب السيدات المنومات في المستشفى بعد الولادة

Innovating clothing designs suitable for women hospitalized after giving birth

إعداد: الباحثة/ خلود عابد الحارثي

باحثة في قسم تصميم الأزياء، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: KALHARTHI0049.stu@uj.edu.sa

أ.د. ثناء مصطفى السرحان

أستاذ بقسم تصميم الأزياء، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

المخلص Abstract

تعد الملابس من أهم الوسائل التي تؤثر في نفس مرتديها، لاسيما أنها تعتبر ملاصقة وبمثابة جلد آخر له تغطي العديد من الجوانب الوظيفية والجمالية، وما تعكسه من ذوق وثقة للفرد بنفسه وتأثيرها الصحي والنفسي، حيث اهتمت الدراسة بتسليط الضوء على التصاميم الملبسية الخاصة بفئة مهمة في المجتمع وهن السيدات بعد الولادة وفي فترة التنويم في المستشفى، حيث هدفت إلى حل العديد من المشكلات التي تواجهها هذه الفئة من حيث صعوبات الخلع والارتداء وافتقارهن للخطوط التصميمية التي تتناسب مع حالتهن الصحية بالإضافة إلى الاهتمام بالجانب الوظيفي من ناحية سهولة عملية الرضاعة الطبيعية بشكل سائر للعورة وبكل حماية وأمان مع إضافة بعض اللمسات الجمالية البسيطة للتصميمات، حيث اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التجريبي وذلك بعمل تصميّات ملابس وعددها (5)، صممت بخطوط وقصات تتناسب مع الفئة المستهدفة من حيث مراعاة سهولة الارتداء والخلع، وإمكانية القيام بعملية الرضاعة الطبيعية بخصوصية تامة مع مراعاة الجانب الجمالي للتصميمات، وقد تم رسم التصميمات باستخدام برنامج الحاسب الآلي CLO3D، وتم عرضها على عدد (14) من المحكمين المتخصصين في مجال الأزياء من خلال استبيان اشتمل على ثلاث محاور رئيسية وهي: الخطوط التصميمية، والجانب الوظيفي، ثم الجانب الجمالي، وتم تحليل نتائج الاستبيان احصائياً والتي أظهرت قبول ورضاء المتخصصين عن هذه التصميمات بما يتحقق مع أهداف البحث.

الكلمات المفتاحية: تصميم الأزياء، السيدات المنومات، الولادة

Innovating clothing designs suitable for women hospitalized after giving birth

Abstract

Clothes are considered one of the most important means that influence the wearer's psyche, especially since they are considered adjacent and like another skin for him, covering many functional and aesthetic aspects, and the taste and self-confidence they reflect for the individual and their health and psychological impact. The study focused on shedding light on the clothing designs of an important group in society. These are women after childbirth and during hospitalization. It aimed to solve many of the problems faced by this group in terms of the difficulties of taking off and putting on and their lack of design lines that contribute to their health condition, in addition to paying attention to the functional aspect in terms of the ease of the breastfeeding process in a way that covers the private parts and completely. Protection and safety while adding some simple aesthetic touches to the designs. This study followed the applied approach by creating (5) clothing designs, using the CLO3D computer program. These designs were presented to (14) specialists in the field of fashion, and the results of were analyzed, which showed the acceptance and satisfaction of the specialists with these designs, including: It meets the research objectives.

Keywords: fashion design, sleeping women, childbirth

1. المقدمة Introduction

الملابس أحد الاحتياجات المهمة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الفرد الشخصية والاجتماعية والثقافية، وهي تشكل المظهر الخارجي له وتعبّر عن ذاته وتظهره في شكل جذاب من خلال إظهار محاسنه وستر عيوبه، فهي تعطي الشعور بالثقة في النفس واحترام الذات وترتبط بعدة عوامل منها عوامل فسيولوجية وعوامل اجتماعية واقتصادية وبيئية أخرى (السيد، ومحمد، 2011). إن تصميم الأزياء أحد العلوم الإبداعية الابتكارية التي تقوم على أسس وعناصر تتحكم بالعمل الابتكاري، وهي عملية ناتجة عن عمل المصمم الذي تقوم تصميماته على خدمة أغراض المجتمع الذي يصمم من أجله متمسكاً بالابتكار والتجديد (شطا، وآخرون، 2016).

أزياء المرأة بشكل خاص تتطلب العديد من الجوانب التصميمية والفنية التي تجعل الشكل النهائي للزّي جيداً ومقبولاً وظيفياً وجمالياً، وذلك لكون غالبية النساء يرغبن في اقتناء أزياء تواكب أحدث صيحات الموضة مع حاجتهن إلى التنوع والتجديد فيها (الجمال، 2018).

الاهتمام بتقديم الراحة والرعاية الصحية والنفسية للمرأة من خلال تصميم ملابس مناسبة تساعد على تلبية حاجات المرأة بعد الولادة وذلك أثناء أداء الرضاعة الطبيعية وإجراء الفحوصات الموضعية (الفرماوي، 2019).

1.1 مشكلة البحث Research problem

إن رداء التنويم الخاص بالمرضى في مستشفيات المملكة العربية السعودية يحمل بعض العيوب التصميمية العامة من ناحية الراحة في الحركة بالإضافة إلى اقتناره للقصات التي تساعد السيدات بعد الولادة خاصة للقيام بمهام الأمومة بدون الحاجة إلى كشف أجسادهن، مما أدى إلى ظهور فكرة البحث في إعداد تصميقات ملبسيه تلائم السيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفى، وبالتالي كان من الأهمية الإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما هو التصميم المناسب للسيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات؟
2. هل التصميم يحقق الجانب الوظيفي والجمالي للسيدات أثناء فترة التنويم في المستشفيات بعد الولادة؟

2.1 أهداف البحث Research Objectives

1. إعداد وتنفيذ تصميقات ملابس تناسب السيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات.
2. تحديد المواصفات الوظيفية والجمالية لتصميقات ملابس السيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات

3.1 أهمية البحث Research Importance

1. المساهمة بتقديم خطوط تصميمية جديدة تناسب السيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات مع الحالة الصحية لهن.
2. إلقاء الضوء على النواحي الوظيفية في ملابس السيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات من ناحية ستر العورة والحماية والأمان. والنواحي الجمالية التي تؤثر بالإيجاب على الحالة النفسية للسيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات.

4.1 مجتمع البحث Research Community

السيدات الودات أثناء فترة التنويم في المستشفيات بمحافظة مكة المكرمة مدينة جدة.

5.1 مصطلحات البحث Research Terms

تصميم الأزياء Fashion Design:

عملية الابتكار والإبداع وإدخال أفكار حديثة عن طريق صياغة وتنظيم العلاقات التشكيلية التي تشمل تكوين الشخص من قمة الرأس إلى القدم باستخدام الأقمشة والإكسسوار مع شكل الجسد المراد التصميم له (بهكلي، 2012).

ملابس التنويم After Childbirth Period:

هي الفترة التي تلي مرحلة الولادة للمرأة الحامل وما يتبعها من تغيرات جسمية وفسولوجية (بخاري، والسرطان، 2010).

ملابس المرأة بعد الولادة Women Clothes After Childbirth:

هي الملابس التي ترتديها المرأة في الفترة التي تلي مرحلة الولادة وما يتبعها من تغيرات جسمية وفسولوجية تحتاج فيها المرأة لفترة من الراحة والعناية الصحية والنفسية في المستشفى بعد عملية الولادة لما تقتضيه حاجتها للعناية الطبية لمدة يحددها الطبيب المختص (الفرماوي، 2019).

2. الإطار النظري Theoretical Framework

الملابس هي نعمة من أنعم الله التي يجب أن نحسن استخدامها، فاختيارها يعد من الممارسات اليومية المهمة في حياتنا لأنها ملاصقة لجلودنا بمثابة الجلد الثاني والتي من خلالها نشعر بالراحة والأمان، ولتأثيرها الكبير على البيئة المحيطة بنا وبالتالي فهي تؤثر علينا صحياً ونفسياً، لذا وجب نشر الثقافة الملبسية والتوعية بأهمية مراعاة العديد من الجوانب المهمة في اختيار الملابس من عدة جوانب (أحمد، 2010).

تعتبر الملابس من أهم الوسائل التي تعين الإنسان على توفير ظروف جيدة تساعده على أداء عمله بشكل أفضل، فهي تؤثر على مظهره الخارجي وثقته بنفسه وقبوله اجتماعياً، فهي كالمرآة تعكس مظهره وذوقه الخاص، فقد أوضحت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة بين الحالة المزاجية واختيار الملابس بالإضافة إلى تأثير الألوان على الحالة النفسية للفرد وما يعطي كل لون من طاقة تعطي رد فعل لاشعوري عليه (الباردي، 2023).

ارتبط الإنسان في عصرنا الحالي بالملابس ارتباطاً وثيقاً، فهي أشياء تكمل ذاته وتعبّر عنها وعن مدى وعيه وثقافته، وقد حددت (إبراهيم) قيم الملابس بعدة عوامل منها قيم وظيفية والتي يصمم الزي على أساسها، والقيم الجمالية المختلفة ما بين قيم شكلية أو مظهرية وما بين القيم الجمالية والوظيفية وما بين القيم الجمالية التفاعلية، أو القيم الجمالية التي تتبع من تجربة الفرد للزي، وأخيراً القيم الرمزية (إبراهيم، 2019).

في الآونة الأخيرة تشهد الأزياء اهتماماً كبيراً في جميع المجالات، ومن أهمها مجال القطاع الصحي حيث تحضي الأقمشة المستخدمة طبياً على اهتمام بالغ وذلك لأهمية المرضى صحياً ومناسبتها مع الغرض الطبي المصنوع له، وتشمل الأقمشة المنسوجة وغير المنسوجة، وتعد الأقمشة القطنية مستخدمة بشكل واسع لما يميزها من خصائص تفوق غيرها من الأقمشة كامتصاصه للعرق ونعومته وحرية الحركة فيه، وتعتبر النساء من الفئات المهمة التي تلعب الملابس دوراً كبيراً في صحتهم نفسياً وجسدياً خاصة في فترة ما بعد الولادة لما يصاحبها من التغيرات الجسدية والفسولوجية (الفرماوي، 2019).

إن من أهم العناصر التي يجب توافرها في ملابس المرأة في مرحلة ما بعد الولادة هي أن تكون مريحة وناعمة الملمس ولها قابلية لامتصاص الرطوبة بالإضافة إلى أن تكون ذو تصميم مرّن يساعد على سهولة الحركة وبقي بالغرض الأساسي منها وهي سهولة الرضاعة الطبيعية بكل خصوصية، وذات جمالية وخطوط تصميمية تتناسب مع حالتها الصحية والاجتماعية (شطا، 2016).

3. الإطار التطبيقي Applied Framework

1.1. أدوات البحث Research Tools

1. برنامج الحاسب الآلي لرسم التصاميم الملبسية للسيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات (CLO3D)

2. استبانة لمعرفة آراء المتخصصين في التصاميم الملبسية المبتكرة للسيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات.

- الاستبانة

خطوات بناء الاستبانة:

بعد الانتهاء من عمل التصاميم المقترحة للسيدات بعد الولادة أثناء فترة التنويم في المستشفيات وذلك باستخدام برنامج (CLO3D).

تم إعداد استبانة لاستطلاع آراء المحكمين المتخصصين حول التصاميم الملبسية المقترحة. حيث اشتملت الاستبانة على عدد (7) بنود لقياس المحول الأول وهو الخطوط التصميمية، وعدد (6) بنود لقياس المحور الثاني وهو الجانب الوظيفي وعدد (3) بنود لقياس المحور الأخير وهو المحور الجمالي للأزياء المقترحة وعددها (5).

- الصدق الظاهري

تم حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي وذلك بحساب معامل الارتباط (معامل ارتباط بيرسون) بين الدرجة الكلية لكل محور (الخطوط التصميمية، الجانب الوظيفي، الجانب الجمالي) والدرجة الكلية للاستبيان، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (1) قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور والدرجة الكلية للاستبيان

الدلالة	الارتباط	
0.01	0.895	المحور الأول: الخطوط التصميمية
0.01	0.774	المحور الثاني: الجانب الوظيفي
0.01	0.816	المحور الثالث: الجانب الجمالي

يتضح من الجدول أن معاملات الارتباط كلها دالة عند مستوى (0.01) لاقتربها من الواحد الصحيح مما يدل على صدق وتجانس محاور الاستبانة.

- الثبات

تم حساب الثبات عن طريق:

1- معامل الفا كرونباخ Alpha Cronbach

2- طريقة التجزئة النصفية Split-half

جدول (2) قيم معامل الثبات لمحاور الاستبيان

المحاور	معامل الفا	التجزئة النصفية
المحور الأول: الخطوط التصميمية	0.809	0.851 – 0.772
المحور الثاني: الجانب الوظيفي	0.764	0.812 – 0.739
المحور الثالث: الجانب الجمالي	0.927	0.960 – 0.894
ثبات الاستبانة ككل	0.865	0.913 – 0.839

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الثبات: معامل الفا، التجزئة النصفية دالة عند مستوى 0.01 مما يدل على ثبات الاستبانة.

2.3 إجراءات البحث Research Procedures

1- استطلاع آراء السيدات عن زي التنويم بعد الولادة.

2- تصميم عدد من الأزياء التي تتناسب مع السيدات الوالدات أثناء التنويم في المستشفى من ناحية الخطوط التصميمية والجانب الوظيفي والجمالي للزي المقترح.

3- استطلاع رأي المتخصصين وذلك عن طريق تصميم استبيان لمعرفة آرائهم حول التصميمات المقترحة حيث اشتمل على الثلاث المحاور.

4- فرز النتائج ومعالجتها احصائياً.

3.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة Statistical Methods

تم تحليل البيانات عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة.
- 2- معامل الفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية للتأكد من ثبات أداة البحث للاستبانة.
- 3- تم تطبيق LSD للمقارنات المتعددة لمعرفة اتجاه الدلالة وحساب متوسط الدرجات للتصميمات المقترحة.

4. النتائج Results

- التصميم المقترحة

تم تصميم عدد (5) رداء تناسب السيدات الوالدات أثناء فترة تنويمهن في المستشفيات بعد الولادة، وتم اعتماد لون للرداء وطول ذيل موحد للتصميمات وخطوط تصميمية بسيطة تساهم في تلبية الحاجات الوظيفية والجمالية لهذه الفئة.

* التصميم رقم (1)

الجدول (3) يوضح وصف التصميم الاول

الوصف	الجزء
قطن لملائمته جسم السيدات ودرجة الحرارة	الخامة
فتحة الرقبة دائرية وبمرد أمامي من خط منتصف الأمام بأزرار تسهل عملية الارتداء والخلع	فتحة الرقبة
يوجد قصة عرضية في منطقة الصدر وبها فتحة مخصصة للرضاعة الطبيعية تساهم في سهولة الوصول للمنطقة، كما تغطيها قطعة من القماش مستطيلة الشكل مثبتة على شكل كورنيش والتي بدورها تحافظ على الخصوصية والستر أثناء عملية الرضاعة الطبيعية.	الكورساج
متوسط الطول - منتصف الساعد- مع اتساع قليل يساعد في الحركة	الأكمام
متوسط الطول- منتصف الساق- يساعد في سهولة الحركة.	طول التصميم



* التصميم رقم (2)

الجدول (4) يوضح وصف التصميم الثاني

الوصف	الجزء	
قطن لملائمته جسم السيدات ودرجة الحرارة	الخامة	
فتحة الرقبة دائرية وبمرد أمامي من خط منتصف الأمام بأزرار تسهل عملية الارتداء والخلع	فتحة الرقبة	
يوجد فتحات في منطقة الصدر لسهولة الوصول إلى هذه منطقة أثناء أداء الرضاعة الطبيعية، كما يوجد مريلة مستطيلة تغطي منطقة الصدر مثبتة من خط الكتف الأيسر وتغلق بأزرار عند منطقة الكتف الأيمن حيث تحافظ على الخصوصية والستر أثناء عملية الرضاعة الطبيعية	الكورساج	
متوسطة الطول منتهية بكلفة ذات كشكشة لإضفاء شكل جمالي	الأكمام	
متوسط الطول يساعد في سهولة الحركة	طول التصميم	

* التصميم رقم (3)

الجدول (5) يوضح وصف التصميم الثالث

الوصف	الجزء	
قطن لملائمته جسم السيدات ودرجة الحرارة	الخامة	
فتحة الرقبة دائرية وبمرد أمامي من خط منتصف الأمام بأزرار تسهل عملية الارتداء والخلع	فتحة الرقبة	
يوجد فتحات في منطقة الصدر لسهولة الوصول إلى هذه منطقة أثناء أداء الرضاعة الطبيعية، وتغطيها كولة مربعة مثبتة من خطي الكتف وحردة الرقبة حيث تحافظ على الخصوصية والستر أثناء عملية الرضاعة الطبيعية	الكورساج	
متوسطة الطول منتهية بكلفة ذات كشكشة لإضفاء شكل جمالي	الأكمام	
متوسط الطول يساعد في سهولة الحركة	طول التصميم	

* التصميم رقم (4)

الجدول (6) يوضح وصف التصميم الرابع

الوصف	الجزء	
قطن لملائمته جسم السيدات ودرجة الحرارة	الخامة	
فتحة الرقبة دائرية وبمرد أمامي من خط منتصف الأمام بأزرار تسهل عملية الارتداء والخلع	فتحة الرقبة	
يوجد قصة طويلة تصل إلى أسفل خط الوسط وبها فتحة مخصصة للرضاعة الطبيعية تساهم في سهولة الوصول للمنطقة أثناء أداء الرضاعة الطبيعية، وتغطيها شريط قماش عريض مثبتة بشكل كورنيش والتي بدورها تحافظ على الخصوصية والستر أثناء عملية الرضاعة الطبيعية	الكورساج	
متوسطة الطول منتهية بكلفة ذات كشكشة لإضفاء شكل جمالي	الأكمام	
متوسط الطول يساعد في سهولة الحركة	طول التصميم	

* التصميم رقم (5)

الجدول (7) يوضح وصف التصميم الخامس

الوصف	الجزء	
قطن لملائمته جسم السيدات ودرجة الحرارة	الخامة	
فتحة الرقبة دائرية وبمرد أمامي من خط منتصف الأمام بأزرار تسهل عملية الارتداء والخلع	فتحة الرقبة	
يوجد قصة عرضية في منطقة الصدر وبها فتحة مخصصة للرضاعة الطبيعية تساهم في سهولة الوصول للمنطقة لأداء الرضاعة الطبيعية، وتغطيها قطعة من القماش مستطيلة الشكل مثبتة بشكل كورنيش تغطي منطقة الصدر مروراً بالذراعين والظهر والتي بدورها تحافظ على الخصوصية والستر أثناء عملية الرضاعة الطبيعية	الكورساج	
متوسطة الطول منتهية بكلفة ذات كشكشة لإضفاء شكل جمالي	الأكمام	
متوسط الطول يساعد في سهولة الحركة	طول التصميم	

5. مناقشة النتائج

- تم العمل على استحداث تصميمات مخصصة للسيدات فترة تنويمهن في المستشفى بعد الولادة بحيث يراعى فيها سهولة الارتداء والخلع وسهولة الوصول لمنطقة الصدر للقيام بعملية الرضاعة الطبيعية مع مراعاة جانب الستر والأمان، وإضفاء لمسة جمالية للتصميم.

- تم عرض التصاميم الخمسة على مجموعة من المحكمين المتخصصين بمجال تصميم الأزياء والنسيج لتقييمها من ناحية الخطوط التصميمية والجانب الوظيفي والجانب الجمالي.

نتائج الاستبانة

الخطوط التصميمية

تم تطبيق اختبار LSD للمقارنات المتعددة لمعرفة اتجاه الدلالة:

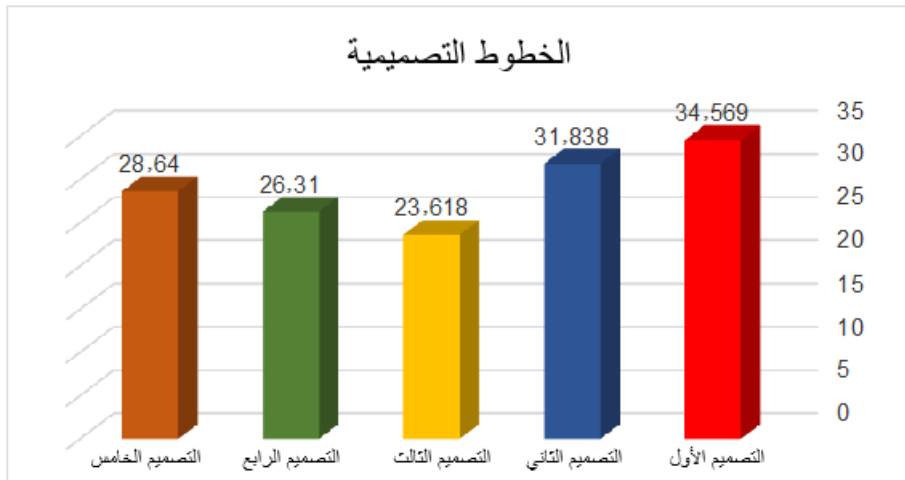
جدول (8) اختبار LSD للمقارنات المتعددة

التصميم الأول	التصميم الثاني	التصميم الثالث	التصميم الرابع	التصميم الخامس	الخطوط التصميمية
34.569 = م	31.838 = م	23.618 = م	26.310 = م	28.640 = م	
-					التصميم الأول
*2.730	-				التصميم الثاني
**10.950	**8.220	-			التصميم الثالث
**8.258	**5.527	*2.692	-		التصميم الرابع
**5.928	**3.197	**5.022	*2.330	-	التصميم الخامس

بدون نجوم غير دال

* دال عند 0.05

** دال عند 0.01



شكل (1) يوضح متوسط درجات التصميمات الخمس للنماذج الملابسية للسيدات المنومات بعد الولادة في الخطوط التصميمية وفقاً لآراء المتخصصين

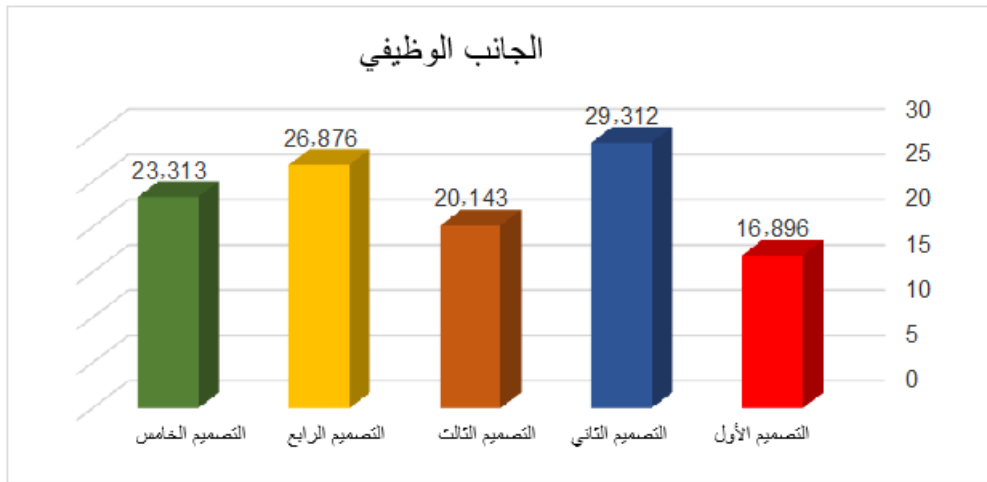
- من خلال الجدول السابق يتضح أن التصميم الأول حصل على أفضل تقييم من المتخصصين في محور الخطوط التصميمية بنسبة 34.56%، يليه التصميم الثاني بنسبة 31.83%، يليه التصميم الخامس بنسبة 28.64%، ثم التصميم الرابع بنسبة 26.31% وأخيراً التصميم الثالث بنسبة 23.61%.

الجانب الوظيفي

تم تطبيق اختبار LSD للمقارنات المتعددة لمعرفة اتجاه الدلالة:

جدول (9) اختبار LSD للمقارنات المتعددة

التصميم الأول	التصميم الثاني	التصميم الثالث	التصميم الرابع	التصميم الخامس	الجانب الوظيفي
م = 16.896	م = 29.312	م = 20.143	م = 26.876	م = 23.313	
-					التصميم الأول
**12.415	-				التصميم الثاني
**3.246	**9.169	-			التصميم الثالث
**9.979	*2.436	**6.733	-		التصميم الرابع
**6.416	**5.998	**3.170	**3.562	-	التصميم الخامس



شكل (2) يوضح متوسط درجات التصميمات الخمس للنماذج الملبسية للسيدات المنومات بعد الولادة في تحقيق الجانب الوظيفي وفقاً لآراء المتخصصين

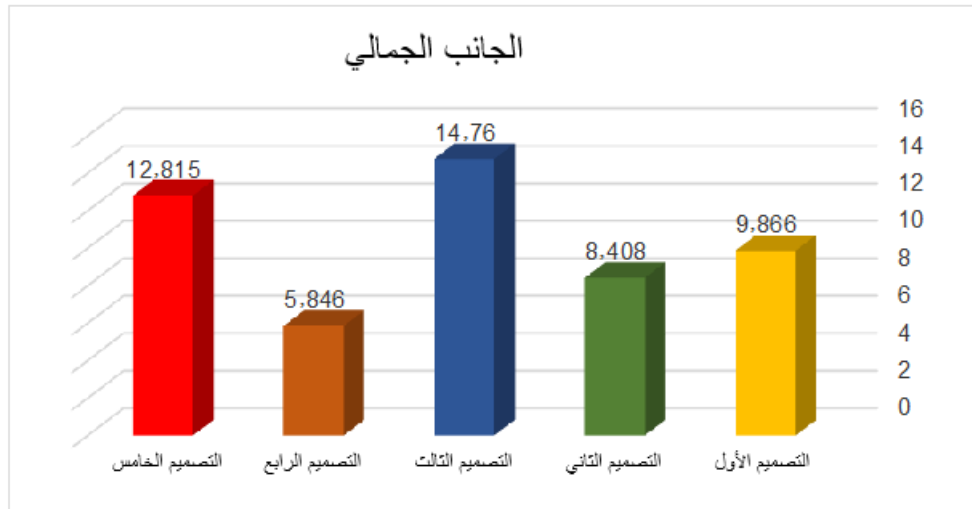
- من خلال الجدول السابق يتضح أن التصميم الثاني حصل على أفضل تقييم من المتخصصين في محور الجانب الوظيفي بنسبة 29.31%، يليه التصميم الرابع بنسبة 26.87%، يليه التصميم الخامس بنسبة 23.31%، ثم التصميم الثالث بنسبة 20.14% وأخيراً التصميم الأول بنسبة 16.89%.

الجانب الجمالي

تم تطبيق اختبار LSD للمقارنات المتعددة لمعرفة اتجاه الدلالة:

جدول (10) اختبار LSD للمقارنات المتعددة

التصميم الأول	التصميم الثاني	التصميم الثالث	التصميم الرابع	التصميم الخامس	الجانب الجمالي
9.866 = م	8.408 = م	14.760 = م	5.846 = م	12.815 = م	التصميم الأول
-	-	-	-	-	التصميم الثاني
**4.893	**6.351	-	-	-	التصميم الثالث
**4.020	*2.561	**8.913	-	-	التصميم الرابع
*2.948	**4.406	1.944	**6.968	-	التصميم الخامس



شكل (3) يوضح متوسط درجات التصميمات الخمس للنماذج الملبسية للسيدات المنومات بعد الولادة في تحقيق الجانب الجمالي وفقاً لآراء المتخصصين

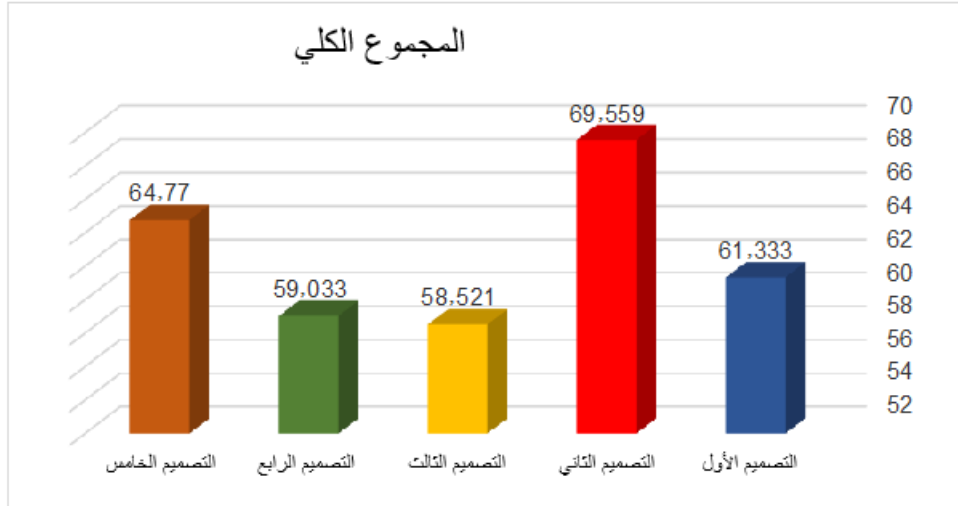
- من خلال الجدول السابق يتضح أن التصميم الثالث حصل على أفضل تقييم من المتخصصين في محور الجانب الجمالي بنسبة 14.76%، يليه التصميم الخامس بنسبة 12.81%، يليه التصميم الأول بنسبة 9.86%، ثم التصميم الثاني بنسبة 8.41% وأخيراً التصميم الرابع بنسبة 5.84%.

لمعرفة اتجاه الدلالة لمجموعة التصميمات الخمسة تم تطبيق اختبار LSD للمقارنات المتعددة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (11) اختبار LSD للمقارنات المتعددة

التصميم الأول	التصميم الثاني	التصميم الثالث	التصميم الرابع	التصميم الخامس	المجموع الكلي
61.333 = م	69.559 = م	58.521 = م	59.033 = م	64.770 = م	التصميم الأول
**8.226	-	-	-	-	التصميم الثاني

		-	**11.037	*2.811	التصميم الثالث
	-	0.512	**10.525	*2.299	التصميم الرابع
-	**5.736	**6.248	**4.789	**3.436	التصميم الخامس



شكل (4) يوضح متوسط درجات التصميمات الخمس للنماذج الملابسية للسيدات المنومات بعد الولادة وفقاً لآراء المتخصصين

من خلال النتائج السابقة حصل التصميم الثاني على أفضل تقييم في جميع المحاور الثلاثة ككل بنسبة 69.55% حيث يحقق التصميم خطوط تصميمية مناسبة للسيدات الودادات في فترة بعد الولادة من حيث سهولة الارتداء والخلع وسهولة الحركة، بالإضافة إلى تحقيق الجانب الوظيفي وذلك بسهولة أداء الرضاعة الطبيعية والشكل الجمالي للتصميم بما يتناسب مع أهداف البحث، يليه التصميم الخامس بنسبة 64.77%، ثم التصميم الأول بنسبة 61.33%، ثم التصميم الثالث والرابع بنسب متقاربة.

6. التوصيات Recommendations

- 1- الاهتمام باستحداث تصميمات تتناسب مع مختلف الحالات الصحية للمرأة في مرحلة ما بعد الولادة.
- 2- الاهتمام بتوفير مصادر بحثية تختص بالمرأة في مرحلة ما بعد الولادة وصحتها الجسدية والنفسية وعلاقتها بالأزياء.

7. المراجع References

- إبراهيم، وسن خليل (2019)، "قيم المستهلك الذاتية وانعكاسها على تصميم الأزياء" مجلة الأكاديمي، العدد (93).
- أحمد، منال البكري المتولي (2010)، "الملابس وصحة الإنسان في القرن الحادي والعشرين" مجلة بحوث التربية النوعية، العدد (17).
- البادري، سعود بن مبارك سالم (2023)، "مدى تأثير الملابس ودلالات ألوانها على الحالة المزاجية: دراسة تطبيقية على المجتمع العماني" مجلة دراسات في علم نفس الصحة، مجلد (8)، عدد (1).
- الجمل، جيهان محمد (2018)، التصميم التفاعلي لأقمشة ملابس السيدات المطبوعة بين المصمم والمستهلك، مجلة الفنون والعلوم التطبيقية، المجلد (5)، العدد (1).

- السيد، رباب محمد، ومحمد، رشاد محمود (2011)، "فعالية برنامج مقترح في التدنوق الملبسي على اتخاذ قرار اختيار وشراء بعض طالبات جامعة الفيوم لملابسهن" مجلة بحوث التربية النوعية، مجلد (2011)، عدد (22).
- الفرماوي، منى حمدي علي (2019)، "دراسة تطبيقية لتصميم وتنفيذ ملابس المرأة بعد الولادة وأثناء توأجدها بالمستشفى للعناية" مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا، كلية الاقتصاد، المجلد (17)، العدد (7).
- بخاري، حنان عبد الحليم، والسرحان، ثناء مصطفى (2010)، "تصميمات مقترحة لملابس المرأة بعد الولادة" مجلة الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، مجلد 20، العدد الثاني.
- بهيكلي، صباح محمد (2012)، "اثر استخدام الحاسب الآلي في تنمية مهارات الرسم الأساسية في تصميم الأزياء" مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، العدد الثالث والعشرين.
- شطا، عزة محمود، وعبد الباسط، نرمين، والفيومي، أمل محمد، والعجمي، نهلة (2016)، "استحداث تصميمات تلبى احتياجات المرأة في مرحلة ما بعد الولادة" مجلة الفنون التطبيقية والعلوم، مجلد (3)، عدد (2).

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ خلود عابد الحارثي، أ.د. ثناء مصطفى السرحان، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.4>

أثر اختلاف نمط التدريب الإلكتروني المتزامن وغير متزامن في إكساب المهارات البرمجية لدى طلاب الصف الثالث متوسط

The Effect of Electronic Training (synchronous /Asynchronous) on Achievement and Development of Programming Skills among Public

إعداد الباحث/ ماجد هليل الجهني

ماجستير، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: mageeed99a@gmail.com

المخلص

أصبح التدريب الإلكتروني مطلبًا مهمًا في ظل التطورات المعرفية والتقنية لمواكبة التغيرات المستمرة وامتلاك المهارات اللازمة لها، لذلك هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على إكساب المهارات البرمجية لدى طلاب الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة. وأستخدم المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت بطاقة الملاحظة والاختبار التحصيلي، واختيرت العينة بالطريقة القصدية، حيث بلغت عينة الدراسة 70 طالبًا من طلاب الصف الثالث المتوسط بالمدارس الحكومية التابعة لوزارة التعليم، وبعد تحليل البيانات إحصائيًا جرى التوصل إلى التالي:

أولاً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت التدريب من خلال التدريب التزامني، والمجموعة التجريبية الثانية التي تلقت التدريب من خلال التدريب غير المتزامن في إكساب المهارات البرمجية.

ثانياً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت التدريب من خلال التدريب التزامني، والمجموعة التجريبية الثانية التي تلقت التدريب من خلال التدريب غير المتزامن في اختبار مستوى التحصيل الدراسي. ويعزو الباحث تلك النتائج على حرص المتدربين على التحصيل وتضمنت الدراسة عددًا من التوصيات والمقترحات التربوية تتعلق بالتوسع في استخدام التدريب الإلكتروني في مختلف المؤسسات وإعداد الدراسات حول الأساليب الأفضل للتدريب الإلكتروني للفئات العمرية المختلفة، وزيادة الاهتمام بالدراسات والأبحاث التي تهتم برفع الحضور الاجتماعي خلال التدريب الإلكتروني والمعايير عند تصميم عمليات التدريب وبنائها.

الكلمات المفتاحية: التدريب، التدريب الإلكتروني، البرمجة، لغة سكراتش

The Effect of Electronic Training (synchronous /Asynchronous) on Achievement and Development of Programming Skills among Public

Researcher: Maged hallil aljohani

Abstract:

E-training has gained an important role in the knowledge and technical developments to keep up with the continuous changes and the necessary skills required . Therefore, this study aimed to identify the effect of synchronous and asynchronous electronic training on acquiring programming skills for third-grade students in the intermediate school. The semi-experimental approach was used, and to achieve the objectives of the study, the observation card and the achievement test were used, and the sample was chosen in an intentional way.

First: There are no significant differences ,statistically, between the mean scores of students in the first experimental group that received training through synchronous training, and the second experimental group that received training through asynchronous training in acquiring programming skills.

Second: There are no significant differences , statistically ,between the mean scores of students in the first experimental group that received training through synchronous training, and the second experimental group that received training through asynchronous training in the academic achievement level test. This study includes a number of educational recommendations and proposals such as: expanding the use of e-training in various institutions and find the best methods of e-training for different age groups, and give more attention to studies and research that are concerned with raising social presence in e-training programs-and putting standards for building and designing such programs.

Keywords: training, electronic training, programming, Scratch language.

1. مقدمة:

يعتبر التدريب محور الاهتمام للمؤسسات التعليمية وغير التعليمية، فمن خلاله يتم إكساب المهارات اللازمة للأفراد، وتعديل السلوك والمعارف العلمية اللازمة لتحقيق الأهداف، وتعتبر قضايا التدريب من القضايا التقليدية والمعاصرة في الوقت نفسه؛ لضرورتها للبقاء والاستمرار وملاحقة التغيرات والتطورات المستمرة، ومتطلبات العصر الحديث للإبداع والجودة، وتجاوز التحديات، ورفع المعارف والمهارات في شتى المجالات (شتاتحة، 2019).

وفي ظل التطورات والتحديات العالمية المستمرة، وثورة التكنولوجيا، والمستحدثات التقنية، والمعلومات الهائلة، والتغيرات المتلاحقة التي أثرت على العديد من جوانب الحياة؛ أصبح التغيير من سمات هذا العصر، والذي أصبح من تحديات الأفراد اكتساب المهارات والتطوير المستمر لمواجهة التغيرات والتحديات، وحل المشكلات التي تواجههم بطرق أكثر إبداعاً، وتنمية القدرات من الأهداف الرئيسية للتربية على مستوى الدول، حيث يُقاس تقدّم الدول بمدى تنمية أبنائها (الغامدي، 2018).

وبين عوض ومخولف (2013) أنّ التطورات التقنية المتسارعة؛ أدت إلى نقلة في جميع العمليات التعليمية وغير التعليمية على جميع المؤسسات، وتحديداً ما يتعلق بالتدريب؛ حيث أدت تلك التطورات لظهور أساليب وآليات حديثة لاكتساب المهارات والمعارف، وتوليدها ونقلها، وفي تجاوز حدود الزمان والمكان، وحل عقبة ندرة الموارد البشرية؛ ولذلك برزت أهمية التدريب الإلكتروني، والحاجة له، والاهتمام به، وتطويره، والاستفادة من مزاياه من توفير الوقت والجهد سواء كان متزامناً أو غير متزامن.

ولما تُقدمه تطبيقات التعلم الإلكتروني من مزايا وأدوات تُثري عمليات التعلم والتعليم، والتي تعتبر من العوامل الرئيسية التي غيرت في بيئات التعليم، حيث تجاوزت حواجز المكان والزمان بما لديها من أدوات، وأسهمت بذلك في بناء المجتمعات والمعرفة من خلال التقنيات المستخدمة في البيئات التعليمية الافتراضية، والتي دورها أدت إلى زيادة التفاعل للمتعلمين، ومرونة أكثر من خلال إتاحة التعلم عبر أنماط الاتصال التزامني وغير التزامني (القحطاني، 2018).

وتعدّ مزايا التدريب الإلكتروني والتقنيات التي يستخدمها من أبرز أسباب زيادة الاهتمام به، فقد أتاح استثمارها إطلاق العديد من المشاريع التدريبية والتعليمية، التي تعتمد على التقنية لإتاحة أكبر عددٍ ممكنٍ من الفرص التدريبية للمتدربين، وتجاوز الصعوبات والحواجز المكانية والزمانية، وبينت تجارب عدد من المؤسسات المهتمة بالتدريب الإلكتروني أن عملية التدريب التقليدي لم تُعدّ كافية لسد الحاجات المتزايدة للمتدربين، وتحقيق الأهداف التي أُعدت لأجلها عمليات التدريب (صالح، 2018).

وأشار الفالح (2018) إلى أن بيئات التعلم الإلكتروني تحوي العديد من المزايا بالتغلب على صعوبات العصر من انفجار معرفي، وسكاني عبر توفيرها بدائل تعليمية فاعلة في العملية التعليمية، وتتضمن بيئات التعلم الإلكتروني أهم المسارات في تكنولوجيا التعليم، والتي من خلالها يتم التعامل مع أدوات متنوعة لتوظيفها في العملية التعليمية، سواء كانت متزامنة أو غير متزامنة، والتي ساعدت المتعلمين على تجاوز الصعوبات وخفت من حدة التوتر والقلق، وإعطاءهم حرية التعبير ومشاركتهم آراءهم من خلال بيئات التعلم الإلكتروني.

ومع انتشار التقنيات ووصولها إلى جميع الأماكن؛ لبساطة استخدامها وقلة تكلفتها، واستخدامها من قبل جميع الطبقات دون حدود للمكان أو الزمان، وتوفر تقنيات مختلفة تواكب كافة الاهتمامات؛ مما ساعد على استمرار التفاعل معها، والانشغال بها من قبل الجميع أدّى إلى اهتمام الحكومات والمؤسسات المختلفة بالاستفادة من هذه التقنيات ومواكبتها لتطوراتها المتجددة،

ولذلك قامت المؤسسات التعليمية بتطبيق التعلم الإلكتروني في مختلف المراحل باستخدام العديد من الأدوات الإلكترونية، وطرق التدريس المختلفة (السلوم ورضوان، 2013).

وقد اهتمت المؤسسات التربوية والتعليمية بالتطورات التي شهدتها التقنيات الحديثة، والتي جعلت التدريب الإلكتروني محور اهتمام العديد من المختصين والمهتمين، وتبحث المؤسسات عن الوسائل والأساليب التي من خلالها تستطيع تجاوز بعض المعوقات للعمليات التدريبية، وتقديم التدريب والتعلم بأشكال وأنماط متعددة؛ لتلبية الاحتياجات التدريبية للمتدربين (الشهري، 2010).

وأكدت دراسة الزهراني (2015) على أهمية استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية لإكساب المتعلمين مهارات القرن الواحد والعشرين حيث استخدمت الدراسة استراتيجية الفصل المقلوب والتي أكدت نتائجها على وجود أثر على تحصيل المتعلمين وتطوير مهاراتهم العليا.

1.1. مشكلة الدراسة:

يعد التدريب الإلكتروني بما يتميز به من أدوات، هو مستقبل عمليات التدريب، إذ من خلاله يتم تجاوز حواجز المكان والزمان وقلة الإمكانيات البشرية للتدريب ونقص الموارد، وتحدت مشكلة الدراسة من خلال متابعة الباحث لمدى اكتساب الطلاب للمهارات البرمجية لمدة عامين متتاليين، إذ إن الطريقة التقليدية تعتمد على محاضرات نظرية وممارسات عملية في معمل الحاسب الآلي ويصعب على بعضهم الفهم والممارسة بطريقة جيدة وضعف مستوى المهارات البرمجية لديهم، أيضاً عدم التجانس بين الطلاب في الاستعداد للتعلم وسرعة التعلم وقصر مدة التدريب لهم، جعل الباحث يبحث في الحلول المتاحة لمحاولة إيجاد حل لهذه المشكلة.

وللتصدي لمثل هذه المشكلة، يحاول هذا البحث الكشف عن هذه الإشكالية من خلال دراسة أثر اختلاف نمط التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على إكساب المهارات البرمجية بمقرر الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ويمتلك غالبية طلاب هذه المرحلة مهارات التعامل مع الحاسب الآلي، ما يعطي فرصة كبيرة في محاولة إيجاد حلول لإشكالية ضعف اكتساب هذه المهارات، وكذلك في كيفية دعم مثل هذه المهارات وتنميتها داخل حدود الفصل والحصة الدراسية وخارجها، وذلك عن طريق تفعيل دور التدريب الإلكتروني.

2.1. أسئلة الدراسة:

تحدد أسئلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي:

- ما أثر اختلاف نمط التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على إكساب المهارات البرمجية لدى طلاب الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة بمحافظة جدة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما أثر اختلاف نمط التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن، على إكساب المهارات البرمجية لدى طلاب الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة بمحافظة جدة؟

2- ما أثر اختلاف نمط التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على التحصيل، لدى طلاب الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة بمحافظة جدة؟

3.1. فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اختبار صحة الفروض التالية:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الذين يتلقون تدريباً غير متزامن، وأفراد المجموعة الذين يتلقون تدريباً متزامناً في القياس القبلي والبعدي لمهارات بناء البرمجة.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات أفراد المجموعة الذين يتلقون تدريباً غير متزامن، وأفراد المجموعة الذين يتلقون تدريباً متزامناً في القياس القبلي والبعدي للتحصيل.

4.1. أهداف الدراسة:

- يهدف هذا البحث إلى التعرف على أثر اختلاف نمط التدريب الإلكتروني المتزامن، وغير المتزامن على إكتساب المهارات البرمجية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، وذلك من خلال الآتي:
- معرفة أثر التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على المهارات اللازمة لاكتساب المهارات البرمجية لطلاب الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة.
 - معرفة أثر التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على التحصيل لطلاب الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة.

5.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في المحاور التالية:

- في إطار ما يرى الباحث من حاجة واقعية نابعة من خبرة تدريسه لإكتساب الطلاب المهارات من خلال التدريب الإلكتروني، ومحاولة تقليل فجوة الفروق الفردية بين المتدربين.
- رغم التوجه العالمي للتعليم والتدريب الإلكتروني، فإنه في حدود علم الباحث واطلاعه على الدراسات السابقة، هناك قلة في تناول التدريب الإلكتروني لإكتساب المهارات البرمجية.
- محاولة معرفة أثر التدريب الإلكتروني وعلاقته الترابطية بعملية تكوين المهارات البرمجية.
- ملاحقة التطورات التقنية السريعة وما تتطلب من اكتساب لمهارات متجددة لمواكبتها.

6.1. حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- الحدود البشرية والمكانية: عينة الدراسة تتمثل في عينة قصدية من طلاب الصف الثالث المتوسط.
- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام 1442-1441 هـ.
- الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على نمطين فقط من أنماط التدريب الإلكتروني، ألا وهو النمط المتزامن والنمط غير المتزامن في وحدة مختارة من مقرر الحاسب الآلي للصف الثالث المتوسط للفصل الدراسي الأول 1442-1441 هـ.

7.1. مصطلحات الدراسة:

اشتملت الدراسة على عددٍ من المصطلحات، ومن أهمها ما يلي:

التدريب:

أوضح خليفة (2017) أن التدريب هو تلك الجهود الهادفة إلى تزويد المتدربين بالمعلومات والمعارف التي تكسبهم مهارة أداء العمل والتعامل مع مشكلاتهم الأدائية والبيئية أو تنمية وتطوير ما لديهم من مهارات وخبرات ومعارف من خلال تحديد

الأساليب والوسائل المناسبة في صورة بناء متناسق، بما يزيد من كفاءتهم في أداء الأعمال الحالية والمستقبلية، على أن يُستثمر الاستثمار الأمثل، بما يعود على المنشأة بالنفع والأهمية.

التدريب الإلكتروني:

أشار شعلال (2015) إلى أن التدريب الإلكتروني نظام تدريب نشط غير تقليدي، يعتمد على استخدام مواقع شبكة الإنترنت لتوصيل المعلومات للمتدرب والإفادة من العملية التدريبية بكل جوانبها، دون الانتقال إلى موقع التدريب ودون وجود المدرب والمتدربين في الحيز المكاني نفسه، مع تحقيق التفاعل ثلاثي الأبعاد- المحتوى التدريبي الرقمي- المتدربون- المدرب والمتدربون- وإدارة العملية التدريبية بأسرع وقت وأقل تكلفة.

البرمجة:

ذكر يونس و عبد الله (2017) أن البرمجة بصفة عامة تعني لغة التفاهم بين الآلة والإنسان من خلال العديد من الأوامر والتعليمات لإجراء مهمة معينة. وتنقسم اللغات البرمجية إلى لغات منخفضة ولغات عالية المستوى.

المهارات البرمجية:

عرفت المهارات البرمجية بأنها "قدرة الطالب على أداء المهارات المرتبطة بالبرمجة بقدر عالٍ من السهولة واليسر وفي أقل وقت ممكن". (سليم، 2020).

التدريب المتميز:

أشار الدهشان (2019) إلى أن التدريب الإلكتروني المتميز هو "النشاط الذي يجري في الوقت الحقيقي تحت قيادة المدرب، إذ يحضر هو وجميع المتدربين في الوقت نفسه ويتواصلون مباشرة، ولكن ليس تواجداً فيزيائياً بالمكان نفسه، وهذا الأسلوب يضمن مرونة المكان وليس الزمان".

التدريب غير المتميز:

عرفه الطيبلي (2013) الاتصال والتعاون بين المتدربين دون التقيد بحاجز الزمان والمكان.

2. أدبيات الدراسة:

1.1. التدريب:

للتدريب أهمية لا تتوقف على تطوير القدرات فقط؛ بل تمتد لتحتوي تطوير وتحسين سلوك الأفراد في نواحي عديدة؛ أي: أن التدريب يساعد في ترشيد العادات والأنماط السلوكية، وتطوير الاتجاهات والقيم النفسية للأفراد، وتحفظ لهم التوازن النفسي (عبد الفتاح، 2013).

بالإضافة إلى ذلك ذكر معمار (2010) أن للتدريب أهمية من خلال ما يلي:

- يساعد التدريب الفرد على اكتساب مهارات جديدة.
- يساعد التدريب على تغيير الاتجاهات، وتكون اتجاهات إيجابية؛ مما يؤدي بدوره إلى زيادة الإنتاجية ورفع الروح المعنوية.
- اكتساب المتدرب أفاقاً جديدة.
- اكتساب أساليب التعلم المستمر، وغرس مفاهيم من خلال تمكينه مهارات التعليم الذاتي المستمر.

- يساعد التدريب الفرد على الانفتاح على الآخرين؛ بهدف تنميته مهنيًا من خلال التعاون مع زملائه في المهام والنشاطات. وأوضح العزاوي (2014) أهمية التدريب للفرد بأن شعور الأفراد بالحاجة إلى التدريب شعوراً صحيحاً لحاجته؛ لرفع الكفاءة، وهذا يدل على ظاهرتين لهما أهمية كبيرة، وهما:

- 1- قدرة الفرد على تحليل كفاءته وقابليته.
- 2- رغبته في التعليم لتغيير السلوك لرفع الكفاءة.

2.2. التدريب الإلكتروني:

نشأت الحاجة للتدريب الإلكتروني عبر الإنترنت كبديل للتدريب التقليدي، أو مساعد له، وبدأت المؤسسات والشركات المعاصرة بالاستفادة منه؛ لانخفاض تكاليف التدريب من خلال مقارنته بالتدريب التقليدي، وعدم الحاجة للسفر والتنقلات إلى مراكز تدريبية، وإتاحة التدريب في جميع الأماكن والأزمنة؛ مما يترتب عليه المحافظة على وقت العمل، وفتح المجال لاكتساب المهارات المتعددة بتكاليف أقل بكثير من التدريب التقليدي (حمزة، والعجمي، 2013).

إنَّ البيئات الإلكترونية تعتبر بيئات تفاعلية لتعدد البيئات الإلكترونية الممكن استخدامها بالعملية التعليمية سواء بيئات تدريبية، أو تعليمية، أو نقالة أو سحابية وغيرها (محمود واخرون، 2020).

أشار أحمد (2016) إلى أن هناك نقصاً في عمليات التدريب لسد الفجوة وحل المشكلات؛ لذلك هدف التدريب الإلكتروني إلى حل هذه المشكلات والاستفادة من التقنيات الحديثة لتحقيق أفضل جودة للتدريب، ومراعاة تغيرات الأسواق وسرعة الاستجابة لها، وهذا ما أدى إلى ظهور أهمية التدريب الإلكتروني، وما حققه من تغيرات في أنظمة التدريب وأساليبه من خلال استخدام التقنيات الحديثة كأجهزة العرض الإلكترونية التي تتواجد في قاعات التدريب التقليدية، وأهمها إنشاء القاعات الافتراضية التي من خلالها يتمكن المتدربون من التفاعل مع العملية التدريبية التي ربما تكون في أماكن بعيدة عنهم.

أشار حمزة والعجمي (2013) إلى أنه قبل البدء في التحول من التدريب التقليدي إلى التدريب الإلكتروني يجب الاهتمام بالجانب الإنساني لأهميته حيث أن التخطيط والتمهيد يتم من خلاله، وهو المدرب، والمتدرب، والمنفذ، فبدونه تكون جميع الأدوات والتجهيزات لا قيمة لها.

وأشار إلى ضرورة الدراسة لمتطلبات التدريب الإلكتروني، وإمكانية تحقيقه؛ وما يمكن أن ينشئه من مقاومة للتغيير حيث إن مقاومة التغيير طبيعة بشرية، حتى إذا كان تغييراً إيجابياً؛ لذلك يجب الاهتمام بالمتدربين وأنماطهم التدريبية، والتعامل معها لإنجاح التحول.

و بينت عديد من الدراسات نتائج إيجابية استخدام التدريب الإلكتروني منها:

دراسة أبو خطوة (2013) برنامج مقترح قائم على التدريب الإلكتروني عن بُعد، وقياس فاعليته في تنمية بعض مهارات التعلم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الخليجية.

وأوضحت نتائج الدراسة إلى فاعلية التدريب الإلكتروني عن بُعد في تنمية مهارات التعلم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريس.

وأوضحت دراسة عطية (2013) عن فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم الإلكتروني المدمج في تنمية المهارات التدريسية والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى طلاب معلمي اللغة العربية.

وتكوّنت العينة من 28 طالباً من الطلاب معلمي اللغة العربية، وتوزيعهم بين مجموعتين: ضابطة وتجريبية، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين لصالح التطبيق البعدي. وتوصلت دراسة عبد المعطي وزارع (2012) أنّ التكاليف للعمليات التدريبية من خلال التدريب الإلكتروني انخفضت، حيث تمّ توفير تكاليف التجهيزات، والسفر، وتجاوز عوائق المكان والزمان، وعدم إهدار الأوقات في عمليات الانتقال وغيرها من المميزات التي تحققت من خلاله.

ومما يُحفّز المتدربين على الاهتمام بالتدريب الإلكتروني منحهم الحرية في الوقت والمكان للبدء في عملية التدريب، ورفع روح التعاون بين المشاركين والتفاعل بينهم، والذي بدوره يُحقّق اتجاهات إيجابية لاستخدام التقنية لا سيما أنّ التدريب الإلكتروني يُنمّي مهارات البحث العلمي، والاستخدام الأمثل مع التقنيات المتطورة ومواكبتها.

كما يوجد إيجابيات للتدريب الإلكتروني، يوجد بعض السلبيات وذكر أحمد (2016) عدداً من السلبيات للتدريب الإلكتروني، وهي:

- 1- ندرة المشاركة الإيجابية من قبل المتدربين، وتبادل الأفكار مع المدرب من جهة، ومع باقي المتدربين من جهة أخرى.
- 2- يواجه بعض المتدربين صعوبة عند التواصل اللحظي مع المدرب.
- 3- يشعر بعض المتدربين بصعوبة توصيل الفكرة التي لديهم عن البرنامج التدريبي، وعدم تمكّن المدرب من متابعة المتدربين الغير متابعين للمادة التدريبية.
- 4- عدم وجود تأثير تربوي وتعليمي للمدرب من خلال التدريب الإلكتروني.
- 5- ملل المتدرب من كثرة توظيف التكنولوجيا في حياته، وفلة جديته بالتعامل معها.
- 6- انعزال المتدرب بسبب قلة التّواصل بين المتدربين مما يقلل أهمية التدريب لديهم.
- 7- عدم الإحساس بالآخرين والشعور بالمسؤولية تجاههم.

وفي التدريب التقليدي يعتبر المدرب ركيزة العملية التدريبية، ويهدف إلى تكوين المعرفة، ويجمع المدرب بنفس المكان والزمان بالمتدربين دون الحاجة إلى تجهيزات وأدوات مكلفة كالتدريب الإلكتروني، بينما يهدف التدريب الإلكتروني إلى معالجة المعرفة، ويتطلب تجهيزات عالية التكلفة حيث يعتبر استثمار من خلال العالم الرقمي دون الحاجة لتواجد المتدربين أو المدربين بالمكان والزمان نفسه (قداش وآخرون، 2020).

ويعتبر توظيف أدوات الاتصال في بيئات التعلم الإلكترونية، سواء كانت متزامنة أو غير متزامنة أحد أهم التحديات التي تُؤثّر في فعالية الاتصال، وتعتمد على مدى قدرة المتدرب على التعامل معها وأفكاره اتجاهها، والتي تعتبر من العوائق الأولى للتوظيف الفعال لأدوات الاتصال (الفالح، 2018).

وحيث أشار الحبابي (2013) أنّ هناك أنواع لبيئات التعلم الإلكتروني التدريبي، وهي:

- 1- متزامن: في هذا النوع من التدريب يتواجد المتدرب والمدرّب في نفس اللحظة؛ ليتمّ التفاعل بينهم وبين المحتوى التدريبي بصورة مباشرة.
- 2- غير متزامن: يعتمد هذا النوع من التدريب على تفاعل المتدرب مع المحتوى الإلكتروني دون تواجد المدرب، حيث يقتصر عمل المدرب على تقديم الدعم عند طلبه من المتدرب من خلال البريد الإلكتروني، أو غيره بصورة لاحقة غير متزامنة مع عملية التّدريب.

3- مدمج: يهدف هذا النوع من التدريب على دمج التدريب المتزامن، وغير المتزامن في آنٍ واحدٍ من خلال تقديم الدعم اللازم للمتدرب أثناء عملية التّدريب وتوفير المحتوى الإلكتروني التدريبي للمتدرب والتفاعل مع المتدربين الآخرين، وتبادل الخبرات بينهم عبر أحد التطبيقات الإلكترونية.

3.2. البرمجة:

تمكّنت البرمجة من الدخول إلى كل ما حولنا، فعدد الأشياء التي تعتمد على البرمجة حولنا من الصّعب حصرها؛ لأنّ كل ما هو رقمي من حولنا لا بدّ من برمجته ليعمل؛ كالهواتف، وأجهزة الحاسب، والروبوتات وغيرها العديد، وتعلّمها من الأمور المهمة، والتي لها آثار واضحة ومفيدة للمتعلّم، ليس في مجال ما يعمل فقط؛ بل يمتد أثرها في توسعة إدراك ما يحدث خلف الصور والأشكال على شاشة الأجهزة، والتي تُنمّي قدراته في فهم ماهي البرمجة، وتنفيذ المهام بصورة أكثر وضوحاً (يوسف، 2022).
تكمّن أهمية البرمجة في أنه من خلالها يتم توصيل الأفكار من العقل البشري الذي يفكر بلغة غنية في الهيكل، مبهمة في المعنى إلى الحاسب الآلي الذي تعتبر لغته عديمة الهيكل؛ لكن دقيقة المعنى، وتتميز لغات البرمجة بأنّ لكل لغة خصائص تختلف بها عن اللغات الأخرى؛ مما يجعلها مناسبة لبعض البرامج أكثر من غيرها، وتشارك لغات البرمجة في بعض الخصائص، ويوجد بينها حدود مشتركة حيث أنها جميعاً صُمّمت للتعامل مع الحاسب الآلي (يوسف، 2015).

وأشار العمري (2017) إلى أنّ مهارة البرمجة تحتوي على عددٍ من الخصائص منها:

- اكتساب المهارات يحدث بطريقة تسلسلية.

- تعتمد المهارات العملية على المهارات المعرفية أولاً.

- أهمية الممارسة والتدريب لاكتساب المهارة.

إنّ مهارات البرمجة بمفهومها العام، يمكن اكتسابها من خلال ثلاث مراحل وهي:

- المرحلة المعرفية: تهتم هذه المرحلة في إعطاء المفاهيم والمعلومات الخاصّة بالمهارات البرمجية والتعرف عليها.
- مرحلة التثبيت: في هذه المرحلة يتم التدريب على المهارات البرمجية واكتسابها، من خلال حلّ الأنشطة، وتصحيح الأخطاء؛ حيث يتم اكتساب المهارات الفرعية بتسلسل محدد حتى تصبح بمجموعها مهارة كاملة، ثم تمارس هذه المهارة للتثبيت والتنمية لها.
- مرحلة السيطرة الذاتية: وهي مرحلة الإتقان والسرعة للمهارة من خلال التكرار للمهارة وممارستها (جودة، 2021).

إن لغات البرمجة التقليدية تعتمد أسلوب البرمجة النصّي على العكس من لغات البرمجة المرئية، التي تحتوي على رسومات وواجهات رسومية من خلالها يتم إصدار الأوامر للحاسب، ولذلك تعتبر البرمجة المرئية بيئة تفاعلية مع المستخدم لها مما يؤدي إلى التوسع في استخدام البرمجة حيث تعتمد على استخدام الصور، وبما أنّ عقل الإنسان سريع التأثر بالصور، ويسهل التعامل معها لغير المتخصصين أدّى إلى انتشار مفهوم البرمجة المرئية، وتعلم البرمجة من خلالها، وقد تطوّرت البرمجة المرئية من خلال تفاعل بين ثلاثة أجزاء، وهي: الرسم بالكمبيوتر، ولغات البرمجة، وتفاعل الإنسان مع الكمبيوتر.

ومن خلال استخدام الواجهة التفاعلية؛ تظهر للمستخدم مجموعة من القوائم والخيارات التي يمكن أن يستخدم ما يشاء منها حيث أنّ لكل جزء وظيفة محددة ولا يمكن للبرنامج التنبؤ ما الذي يحدث في الخطوة التالية. (أحمد، 2018).

وأوضح يونس، وعبد الله (2017) أن البرمجة بالكائنات تحتوي على تصميم وواجهة رسومية سهلة تعتمد على الأحداث والديناميكية التي من خلالها يتم تطوير التطبيقات عبر الكائنات؛ مما جعلها من اللغات السهلة للمتعلمين لكتابة البرامج وبنائها وأوضح أنها تدعم النظرية البنائية والموقفية أيضاً.

وبينت دراسة بدر (2014) أهمية استخدام كائنات التعلم الرقمية داخل بيئات التدريب الإلكتروني؛ لما لها من أثر في تحقيق الأهداف التدريبيّة من خلال ما تُوفّره من مرونة، وسهولة تتيح للمتدرب الاستمرار في عملية التدريب، إن بيئات التدريب الإلكتروني التي تعتمد على كائنات التعلم؛ تنمي الثراء المعرفي بصورة أكبر، حيث أنها تحتوي على صور ثابتة ونصوص ومقاطع فيديو وصور متحركة، ومحاكاة تفاعلية من خلالها يتم تحقيق الأهداف التعليمية، ومن مميزات إمكانيتها الاستفادة منها في تحقيق أهداف تعليمية أخرى.

وأكد الحديثي (2016) أنّ لبرنامج سكراتش أهمية في تعلم البرمجة كما يلي:

- سكراتش يزيد من حماس الطلاب للتعلم.
- سهولة البرمجة من خلال سكراتش.
- تيسر للمستخدمين فهم كيفية التفكير المنطقي، والتفكير الحسابي.
- تعلم مهارة حل المشكلات وتنميتها.
- زيادة روابط التواصل بين الطلاب.
- الشعور بالثقة والراحة لتعلم البرمجة.

وأوضحت نتائج دراسة الأعصر، وعبد الباسط (2015) أنّه من خلال الأنشطة الإلكترونية بواسطة سكراتش أدت إلى رفع الإيجابية، والتفاعل بين المتعلمين؛ لارتباطها بالواقع من خلال مواقف يمارس فيها الفرد ما تعلّمه، وتتيح للمتعلم تنفيذ أنشطة؛ مما يزيد الدافعية للتعلم وتعزيز التعلم الذاتي لديه وإثراء الخبرات السابقة، ومشاركته مع المتعلمين؛ لتبادل الخبرات والشعور بالإنجاز أمام الأقران، ودعم سكراتش للتعلم المتمركز حول المتعلم.

وأشارت نتائج دراسة الحديثي (2016) إلى ارتفاع مستوى الفهم بسبب استخدام سكراتش لسهولة البرمجة من خلالها، وتيسر للمستخدمين فهم كيفية التفكير المنطقي، والتفكير الحسابي، وتعلم مهارة حل المشكلات وتنميتها.

وأوصت دراسة البسيوني (2012) إلى ضرورة تدريب المتعلمين على مهارات البرمجة، والبرمجة بالكائنات لحاجة المتعلمين لها في البيئة التعليمية، وما يميزها من أثر لتنمية مهارات التفكير لديهم، وبينت أنّه يجب الاهتمام بتحسين بيئات التعلم الإلكترونية؛ لمساهمتها في تطوير وبناء المهارات البرمجية وفق نظريات التعلم البنائية...

إنّ لغة سكراتش لغة مبسطة وسهلة تساعد على تعلّم البرمجة، والانطلاق نحو الإبداع لغير المختصين عن طريق إنشاء القصص التفاعلية، وتصميم الألعاب، وهي على عكس لغات البرمجة الأخرى التي تحتاج إلى تعليمات، وأوامر، وكتابة الأكواد، حيث إن لغة سكراتش تعتمد على تعليمات مُعدّة مسبقاً على شكل قوالب جاهزة، وهي لا تختص براعبي تعلم البرمجة فقط، حيث إنها تُساعد على بناء مهارات الإدراك، وحلّ المشكلات في شتى جوانب الحياة (إبراهيم، 2015).

3. إجراءات الدراسة:

1.3. منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث التصميم شبه التجريبي، الذي عرفه سليمان (2014) بأنه "عبارة عن تجريب لا يمكن أن يتحقق فيه ضبط الإجراءات التجريبية التي يتطلبها ضبطها التصميم التجريبي". وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام التدريب المتزامن وغير المتزامن، في إكساب المهارات البرمجية والتحصيل الدراسي. (ص.120)

ووزعت العينة على مجموعتين تجريبيتين وعرف سليمان (2014) المجموعة التجريبية بأنها "المجموعة التي يقيس الباحث لدى أفرادها العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة" (ص.120)، إذ إنَّ المجموعة الأولى تدربت باستخدام التدريب الإلكتروني المتزامن، بينما تدربت المجموعة الثانية باستخدام التدريب الإلكتروني غير المتزامن.

وطبقت أدوات الدراسة وهي عبارة عن اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة للمجموعتين التجريبتين. وأجريت المعالجة التجريبية عن طريق التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن، وذلك بهدف قياس فاعلية المتغير المستقل وهو: التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على المتغيرات التابعة الممثلة في: التحصيل الدراسي وإكساب المهارات البرمجية، ويوضح الجدول التالي التصميم شبه التجريبي للدراسة.

جدول (1-3) التصميم شبه التجريبي للدراسة الحالية.

مجموعات الدراسة	القياس القبلي	المعالجة	القياس البعدي
المجموعة التجريبية (1)	- اختبار تحصيلي	نمط التدريب الإلكتروني المتزامن	- اختبار تحصيلي
المجموعة التجريبية (2)	- بطاقة ملاحظة الأداء	نمط التدريب الإلكتروني غير المتزامن	- بطاقة ملاحظة الأداء

2.3. متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات التالية:

1- المتغير المستقل التدريب الإلكتروني بنمطية (المتزامن وغير المتزامن).

2- المتغير التابع: الذي يتمثل فيما يلي:

أ- الجانب المهاري المرتبط بمهارة البرمجة.

ب- الجانب التحصيلي.

3.3. عينة الدراسة.

تكونت من عينة قوامها (70) طالبًا من طلاب المرحلة المتوسطة للعام الجامعي 1441/1440

وُقسموا بناءً على أنماط المتغير المستقل إلى:

مجموعة تجريبية (1): الذين تدرّبوا باستخدام نمط التدريب الإلكتروني المتزامن.

مجموعة تجريبية (2): الذين تدربوا باستخدام نمط التدريب الإلكتروني غير المتزامن.

4.3. إعداد المعالجات التجريبية للدراسة:

1.4.3. أدوات الدراسة:

تحقيق أهداف الدراسة استخدمت أدوات الدراسة التالية:

1- بطاقة ملاحظة: أختيرت بطاقة الملاحظة بصفتها أداة لمناسبتها لهذه الدراسة، وذلك بعد تحديد الهدف منها وهو قياس مدى اكتساب المهارات البرمجية، وتهدف البطاقة إلى تقييم أداء المتدربين للمهارات البرمجية المكتسبة والتعرف على مستويات أدائهم بها. وأستخدمت بطاقة الملاحظة المحكمة الموجودة في الكتاب المقرر المعد من قبل وزارة التعليم التي استخدمت أسلوب تقدير المهارات (أتقن – لم يتقن)، فعند قيام المتدرب بتنفيذ المهارة بالطريقة المطلوبة، يُختار (أتقن)، وعند عدم إتمام المتدرب للمهارة يُختار (لم يتقن).

2- الاختبار التحصيلي: أعد الاختبار التحصيلي لقياس الخبرات المكتسبة للمتدربين قبل تطبيق الدراسة وبعده، ونُفذ الاختبار باستخدام الأسئلة المحكمة في المنهج الدراسي المعتمد لوزارة التعليم عبر أسئلة موضوعية.

صدق الاختبار التحصيلي:

بما أنه جرى الاعتماد على أسئلة محكمة أعدتها الوزارة لقياس نتائج الوحدة الدراسية، فإنها تكون محكمة وتقيس ما وُضعت لقياسه.

2.4.3. إجراءات المعالجة:

بعد مراجعة الأدبيات المرتبطة بالدراسة، نُظِم المحتوى التعليمي الذي يغطي المهارات المتعلقة بالتعامل مع البرمجة من خلال سكراتش وتسلسله، بناءً على التسلسل المعتمد بالمنهج المقرر من قبل الوزارة والاعتماد على الشروحات المحكمة من قبلها والأهداف الإجرائية بصورة واضحة قابلة للقياس والملاحظة واستخدام منصة سكراتش لتدريب المتدربين، وما تتضمنه من مزايا للتدريب على البرمجة، وُحددت الخطوات لتنفيذ الدراسة كما يلي:

- حُدد الاحتياج التدريبي بناءً على المهارات المحددة من مقرر المادة للوحدة التدريبية.
- حُددت الطرق الملائمة بناءً على أهداف التدريب والمهارات المحددة وأنماط التدريب.
- الاختبار القبلي للمجموعتين:
- تهيئة جلسات التدريب وإعداد المحتوى لها من توضيح لأهداف التدريب والمهارات المطلوبة ودليل لعمليات التدريب.
- تحديد الوسائط لعمليات التدريب الإلكتروني، واعتماد الوسائط الإلكترونية المعدة من قبل وزارة التعليم للتدريب غير المتزامن.

استخدمت الدراسة التصميم شبه التجريبي وقُسمت العينة إلى:

- مجموعة تجريبية (1) يجري تدريبهم بالنمط المتزامن.
- مجموعة تجريبية (2) يجري تدريبهم باستخدام النمط غير المتزامن.

وحرص الباحث أن تكون العينة للمجموعتين متشابهة من حيث توفر الأجهزة والبرامج اللازمة والتدريب على استخدام المنصة. كما حرص على ضبط المتغيرات غير التجريبية ما أمكن، كالخبرات السابقة للمتدربين التي حسب تسلسل المناهج المعتمد لم تجر دراسة موضوعات أو تطبيق مرتبط بالدراسة كلياً، ومراعاة تنفيذ الاختبار القبلي في الوقت نفسه وتنفيذ الدراسة في الفترة نفسها لكنتا المجموعتين.

3.4.3. تطبيق المعالجة:

1- جلسة تحضيرية إلكترونية: أُعلن عن موعد اللقاء الأول الذي من خلاله جرى تقسيم المجموعتين مجموعة تجريبية (1)، والتي يقدم لها التدريب الإلكتروني بالنمط المتزامن مجموعة تجريبية (2)، التي يقدم لها التدريب الإلكتروني بالنمط غير المتزامن، وجرى توضيح خطوات الوحدة التدريبية مع المتدربين والتهيئة بموضوع التدريب وطريقته والمراحل التدريبية والبرمجية وطريقة التقييم والحث على التعاون والالتزام خلال التدريب باستخدام الفصول الافتراضية عبر مايكروسوفت تيمز.

2- القياس القبلي: إرسال الرابط لإجراء الاختبار التحصيلي القبلي للمجموعتين في الوقت نفسه، وطلب تنفيذ المهارات وتقييمها من خلال المشاريع عبر بطاقة الملاحظة المعدة للبحث الحالي كتطبيق قبلي على المتدربين للمجموعتين للتأكد من مستوى المتدربين وخبراتهم السابقة.

3- البدء بالتدريب كما يلي:

- إعطاء فكرة عن موقع سكراتش وتوضيح أهدافه والأنظمة الخاصة به، وكيفية الوصول له.
 - تسجيل الوصول لمنصة سكراتش والتعريف بواجهة الموقع التي تشمل على قوائم الخيارات وغيرها، وهي المدخل الرئيس للموقع. شكل (1-3).
 - شرح تعليمات التسجيل لأول مرة وشرح كيفية تسجيل الدخول، حيث يطلب الموقع اسم المستخدم وكلمة المرور التي جرى تزويدهم بها من قبل المدرب. شكل (2-3).
 - من خلال موقع سكراتش جرى التأكد من تسجيل دخول المتدربين للمنصة، وتدريب المتدربين على الموقع الإلكتروني ثم بمقدمة بسيطة عن موضوع كل مهارة وأهدافها وآلية تنفيذها، ومن ثم التدريب على المهارات عبر الموقع الإلكتروني تبعاً إلى تتابع الفقرات بناء على المحتوى المقرر لمادة الحاسب الآلي، وجرى التدريب لأفراد كل مجموعة عبر الإنترنت من خلال برنامج التيمز للمجموعة المتزامنة ومن خلال روابط الوسائط المتعددة للمجموعة التدريبية غير المتزامنة شكل (3-3).
 - (3)، وجرى التأكد من متابعة المتدربين المباشرة عبر حساب المدرب، وقد استمر التدريب لمدة 6 أسابيع.
- وتم متابعة أنشطة المتدربين داخل المنصة وإنجازاتهم من خلال متابعتهم عبر حساب المدرب بمنصة سكراتش وعلى المشاريع التي أنجزت من قبلهم، وتابع الباحث أداء المتدربين خلال فترة التدريب وملاحظة أدائهم من خلال منصة سكراتش والتواصل المستمر خلال تنفيذ البرنامج التدريبي.

4- القياس البعدي

طبقت أدوات القياس البعدي للدراسة، والتي اشتملت على ما يلي:

- الاختبار التحصيلي: لقياس الجانب المعرفي للمهارات وجرى تصحيحه ورصده.

- بطاقة ملاحظة: أستخدمت البطاقة التي قررتها وزارة التعليم لقياس المهارة للوحدة التدريبية المحددة

5.3. التحليل الإحصائي

صدق الاتساق الداخلي:

لقياس جودة الاتساق الداخلي، تم إجراء تحليل الارتباطات على بيانات الدراسة الميدانية للوقوف على الصورة المبدئية للارتباطات البينية بين متغيرات الدراسة ويقصد بصدق الاتساق الداخلي درجة ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور المنتمى إليه، وتشير نتائج الارتباط بجدول (2-3) إلى وجود ارتباط دال إحصائياً بين كل عبارة وبين الدرجة الكلية للمحور المنتمى إليه، مما يشير أن الأداة على درجة عالية من الإتساق الداخلي.

جدول (2-3) معامل الارتباط البسيط لقياس صدق الإتساق الداخلي لأداة الدراسة

اختبار المهارات	الاختبار التحصيلي	العبارات
	.534**	إنشاء حساب لك بالموقع
	.582**	التعرف على أشكال اللبنة
	.556**	بإضافة كائن
	.600**	بتشغيل مقطع برمجي
	.490**	أنشأ مشروع ترحيبي
.699**		تحريك الكائنات برمجياً
.503**		تحديد موضع الكائن عند التنفيذ
.668**		تحديد اتجاه ودوران الكائن عند التنفيذ
.497**		بتنفيذ البرنامج باستخدام اللبنة
.514**		تصميم مشروع حركي
.743**		بإضافة كائن جديد
.672**		استخدم شريط الأدوات لتحريك الكائن أو تكبير
.450**		تنفيذ البرنامج باستخدام اللبنة
.551**		إضافة مظهر للكائن
.540**		بتسجيل صوت للكائن
.435**		كتابة برنامج على شكل قصة
.277*		مشاركة برنامجك مع المجتمع
**دال عند المستوى الاحتمالي 0,01		*دال إحصائياً عند المستوى الاحتمالي 0,05

ثبات أداة الدراسة:

للقوف على درجة ثبات أداة الدراسة حسب معامل ألفا كرونباخ، وتشير النتائج بجدول (3-3) أن قيم معامل ألفا كرونباخ لمحوري الدراسة بلغتا: 0,710، 0,795، وهما قيمتان أكبر من 0,7، مما يشير أن الأداة على درجة عالية من الثبات.

جدول (3-3) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

الاختبار التحصيلي	الاختبار المهارات	
5	12	عدد العبارات
.710	.795	معامل ألفا كرونباخ

اختبار التوزيع الطبيعي:

للقوف على طبيعة توزيع البيانات تم عمل اختبار كولمجروف-سميرنوف للتوزيع الطبيعي كما في جدول (4-3)، وتشير النتائج أن قيم معامل كولمجروف-سميرنوف دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي 0,01، وتشير تلك النتيجة أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي.

جدول (4-3) معامل كولمجروف - سميرنوف للتوزيع الطبيعي

Kolmogorov-Smirnov ^a			
كولمجروف-سميرنوف			
مستوى الدلالة	درجات الحرية	القيمة الإحصائية	
.000	70	.191	الاختبار التحصيلي
.000	70	.206	اختبار المهارات

6.3. أساليب تحليل البيانات واختبارات فروض الدراسة:

تم اختيار بعض الأساليب الإحصائية المناسبة لهذه الدراسة، والمتوافرة ببرنامج الحزمة الإحصائية (SPSS v.23)، وذلك في ضوء بعض المعايير من بينها عدد المتغيرات، نوع البيانات، مستوى القياس، عدد العينات وحجمها، وأنواعها، وأغراض التحليل، واستخدمت مجموعة من الأساليب الإحصائية والتي تتناسب مع طبيعة البيانات وهي: التكرارات، النسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل الارتباط البسيط، ومعامل ألفا كرونباخ، ومعامل كولمجروف - سميرنوف، واختبار مان ويتني، واختبار ويلكسون.

4. نتائج الدراسة:

سنعرض النتائج التي أسفر عنها التحليل الإحصائي بعد تجربة الدراسة الأساسية، وفيما يلي عرض للنتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.4. النتائج المتعلقة بالاختبار القبلي:

1.1.4. وصف محوري الدراسة:

1- الاختبار التحصيلي:

يستعرض جدول (5-3) توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات محور الاختبار التحصيلي للمجموعتين (المتزامنة، غير المتزامنة)، وتشير النتائج بالجدول إلى: انخفاض استجابات أفراد العينة على عبارات المحور بإستثناء العبارة الأولى، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (1,10) درجة إلى (1,56) درجة لمجموعة (المتزامنة)، بينما تراوحت بين (1,19) درجة إلى (1,61) درجة للمجموعة (غير متزامنة)، كما تشير النتائج إلى ارتفاع استجابات أفراد العينة في المجموعة (المتزامنة) عنه في المجموعة (غير المتزامنة) لجميع العبارات.

جدول (5-3) توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات محور الاختبار التحصيلي للمجموعتين (المتزامنة، غير المتزامنة)

المجموعات												
المجموعة غير المتزامنة						المجموعة المتزامنة						
انحراف معياري	متوسط حسابي	نعم		لا		انحراف معياري	متوسط حسابي	نعم		لا		
		%	عدد	%	عدد			%	عدد	%	عدد	
.50	1.61	61.3%	19	38.7%	12	.50	1.56	56.4%	22	43.6%	17	إنشاء حساب بالموقع
.50	1.39	38.7%	12	61.3%	19	.44	1.26	25.6%	10	74.4%	29	التعرف على أشكال اللبنيات
.48	1.32	32.3%	10	67.7%	21	.47	1.31	30.8%	12	69.2%	27	بإضافة كائن
.44	1.26	25.8%	8	74.2%	23	.37	1.15	15.4%	6	84.6%	33	تشغيل مقطع برمجي
.40	1.19	19.4%	6	80.6%	25	.31	1.10	10.3%	4	89.7%	35	إنشاء مشروع ترحيبي

2- اختبار المهارات:

يستعرض جدول (6-3) توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات اختبار المهارات للمجموعتين (المتزامنة، غير المتزامنة)، وتشير النتائج بالجدول إلى: انخفاض استجابات أفراد العينة على عبارات المحور، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (1,05) درجة إلى (1,38) درجة لمجموعة (المتزامنة)، بينما تراوحت بين (1,13) درجة إلى (1,54) درجة للمجموعة (غير المتزامنة).

جدول (6-3) توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات اختبار المهارات للمجموعتين (المتزامنة، غير المتزامنة)

المجموعات												
المجموعة غير المتزامنة						المجموعة المتزامنة						
انحراف معياري	متوسط حسابي	نعم		لا		انحراف معياري	متوسط حسابي	نعم		لا		
		%	عدد	%	عدد			%	عدد	%	عدد	
.51	1.45	45.2%	14	54.8%	17	.49	1.38	38.5%	15	61.5%	24	هل قمت بتحريك الكائنات برمجيًا

.46	1.29	29.0%	9	71.0%	22	.44	1.26	25.6%	10	74.4%	29	هل حددت موضع الكائن عند التنفيذ
.49	1.35	35.5%	11	64.5%	20	.50	1.41	41.0%	16	59.0%	23	هل حددت اتجاه ودوران الكائن عند التنفيذ
.40	1.19	19.4%	6	80.6%	25	.44	1.26	25.6%	10	74.4%	29	هل قمت بتنفيذ البرنامج باستخدام اللبئات
.44	1.26	25.8%	8	74.2%	23	.37	1.15	15.4%	6	84.6%	33	هل قمت بتصميم مشروع حركي
.49	1.35	35.5%	11	64.5%	20	.43	1.23	23.1%	9	76.9%	30	هل قمت بإضافة كائن جديد
.44	1.26	25.8%	8	74.2%	23	.41	1.21	20.5%	8	79.5%	31	هل استخدمت شريط الأدوات لتحريك الكائن أو تكبير
.37	1.16	16.1%	5	83.9%	26	.34	1.13	12.8%	5	87.2%	34	هل نفذت برنامجك الأول باستخدام اللبئات
.37	1.16	16.1%	5	83.9%	26	.39	1.18	17.9%	7	82.1%	32	هل أضفت مظهر للكائن
.44	1.26	25.8%	8	74.2%	23	.22	1.05	5.1%	2	94.9%	37	هل قمت بتسجيل صوت للكائن
.34	1.13	12.9%	4	87.1%	27	.31	1.10	10.3%	4	89.7%	35	هل قمت بكتابة برنامج على شكل قصة
.34	1.13	12.9%	4	87.1%	27	.34	1.13	12.8%	5	87.2%	34	هل شاركت برنامجك مع المجتمع

2.1.4. الفرق بين المجموعتين للاختبار القبلي:

1- الفرق في الاختبار التحصيلي:

للتأكد من عدم وجود فروق في الاختبار التحصيلي بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) وذلك للاختبار القبلي، وللاختبار هذا وبعد التأكد من أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، تم عمل اختبار مان ويتني كما في جدول (3-7)، وتشير النتائج بالجدول أن قيمة مان ويتني بلغت (525) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي (0,05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) في الاختبار التحصيلي للاختبار القبلي، وهذه النتيجة تؤيد ما يتوقعه الفرض الإحصائي.

جدول (7-3) نتائج اختبار مان ويتني للفرق في الاختبار التحصيلي بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) للاختبار القبلي.

مستوى الدلالة	مان ويتني	مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد	المجموعات	
.332	525	1305.00	33.46	39	المجموعة أ	الاختبار التحصيلي
		1180.00	38.06	31	المجموعة غ	
				70	الإجمالي	

2- الفرق في اختبار المهارات:

للتأكد من عدم وجود فروق في اختبار المهارات بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) وذلك للاختبار القبلي، ولاختبار هذا وبعد التأكد من أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، تم عمل اختبار مان ويتني كما في جدول (8-3)، وتشير النتائج بالجدول أن قيمة مان ويتني بلغت (558,50) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي (0,05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) في اختبار المهارات للاختبار القبلي، وهذه النتيجة تؤيد ما يتوقعه الفرض الإحصائي.

جدول (8-3) نتائج اختبار مان ويتني للفرق في اختبار المهارات بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) للاختبار القبلي

مستوى الدلالة	مان ويتني	مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد	المجموعات	
.579	558.500	1338.50	34.32	39	المجموعة أ	اختبار المهارات
		1146.50	36.98	31	المجموعة غ	
				70	الإجمالي	

2.4. النتائج المتعلقة بالاختبار البعدي:

1.2.4. وصف محوري الدراسة:

1- الاختبار التحصيلي:

يستعرض جدول (9-3) توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات محور الاختبار التحصيلي للمجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) وتشير النتائج بالجدول إلى: ارتفاع استجابات أفراد العينة على كل عبارات المحور، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (1,54) درجة إلى (1,87) درجة لمجموعة (المتزامنة)، بينما تراوحت بين (1,45) درجة إلى (1,71) درجة للمجموعة (غير المتزامنة)، كما تشير النتائج إلى ارتفاع استجابات أفراد العينة في المجموعة (المتزامنة) عنه في المجموعة (غير المتزامنة) لجميع العبارات.

جدول (9-3) توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات محور الاختبار التحصيلي للمجموعتين (المتزامنة، غير المتزامنة)

المجموعات												
المجموعة غير المتزامنة						المجموعة المتزامنة						
انحراف معياري	متوسط حسابي	نعم		لا		انحراف معياري	متوسط حسابي	نعم		لا		
		%	عدد	%	عدد			%	عدد	%	عدد	
.46	1.71	71.0%	22	29.0%	9	.34	1.87	87.2%	34	12.8%	5	إنشاء حساب بالموقع
.51	1.52	51.6%	16	48.4%	15	.49	1.64	64.1%	25	35.9%	14	التعرف على أشكال اللبنة
.50	1.61	61.3%	19	38.7%	12	.48	1.67	66.7%	26	33.3%	13	بإضافة كائن
.51	1.45	45.2%	14	54.8%	17	.50	1.56	56.4%	22	43.6%	17	بتشغيل مقطع برمجي
.51	1.45	45.2%	14	54.8%	17	.51	1.54	53.8%	21	46.2%	18	أنشاء مشروع ترحيبي

2- اختبار المهارات:

يستعرض جدول (10-3) توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات اختبار المهارات للمجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة)، وتشير النتائج بالجدول إلى: إرتفاع استجابات أفراد العينة على عبارات المحور، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (1,23) درجة إلى (1,74) درجة لمجموعة (المتزامنة)، بينما تراوحت بين (1,26) درجة إلى (1,58) درجة للمجموعة (غير المتزامنة).

جدول (10-3) توزيع استجابات أفراد العينة على عبارات اختبار المهارات للمجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة)

المجموعات												
المجموعة غ						المجموعة أ						
انحراف معياري	متوسط حسابي	نعم		لا		انحراف معياري	متوسط حسابي	نعم		لا		
		%	عدد	%	عدد			%	عدد	%	عدد	
.51	1.55	54.8%	17	45.2%	14	.44	1.74	74.4%	29	25.6%	10	هل قمت بتحريك الكائنات برمجيًا
.50	1.58	58.1%	18	41.9%	13	.50	1.44	43.6%	17	56.4%	22	هل حددت موضع الكائن عند التنفيذ

.50	1.58	58.1%	18	41.9%	13	.50	1.56	56.4%	22	43.6%	17	هل حددت اتجاه ودوران الكائن عند التنفيذ
.51	1.48	48.4%	15	51.6%	16	.51	1.51	51.3%	20	48.7%	19	هل قمت بتنفيذ البرنامج باستخدام اللبانات
.51	1.45	45.2%	14	54.8%	17	.50	1.44	43.6%	17	56.4%	22	هل قمت بتصميم مشروع حركي
.50	1.58	58.1%	18	41.9%	13	.47	1.69	69.2%	27	30.8%	12	هل قمت بإضافة كائن جديد
.50	1.42	41.9%	13	58.1%	18	.50	1.56	56.4%	22	43.6%	17	هل استخدمت شريط الأدوات لتحريك الكائن أو تكبير
.51	1.52	51.6%	16	48.4%	15	.51	1.46	46.2%	18	53.8%	21	هل نفذت برنامجك الأول باستخدام اللبانات
.49	1.35	35.5%	11	64.5%	20	.51	1.49	48.7%	19	51.3%	20	هل أضفت مظهر للكائن
.46	1.29	29.0%	9	71.0%	22	.49	1.36	35.9%	14	64.1%	25	هل قمت بتسجيل صوت للكائن
.49	1.35	35.5%	11	64.5%	20	.43	1.23	23.1%	9	76.9%	30	هل قمت بكتابة برنامج على شكل قصة
.44	1.26	25.8%	8	74.2%	23	.47	1.31	30.8%	12	69.2%	27	هل شاركت برنامجك مع المجتمع

2.2.4. الفرق بين المجموعتين للاختبار البعدي:

1- الفرق في الاختبار التحصيلي:

يتوقع الفرض الإحصائي عدم وجود فروق في الاختبار التحصيلي بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) وذلك للاختبار البعدي، ولاختبار هذا الفرض وبعد التأكد من أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، تم عمل اختبار مان ويتني كما في جدول (3-11)، وتشير النتائج بالجدول أن قيمة مان ويتني بلغت (532,50) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي (0,05)

مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) في الاختبار التحصيلي للاختبار البعدي، وهذه النتيجة تؤيد ما يتوقعه الفرض الإحصائي.

جدول (3-11) نتائج اختبار مان ويتني للفرق في الاختبار التحصيلي بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) للاختبار البعدي

مستوى الدلالة	مان ويتني	مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد	المجموعات	
.385	532.500	1456.50	37.35	39	المجموعة أ	الاختبار التحصيلي
		1028.50	33.18	31	المجموعة غ	
				70	الإجمالي	

2- الفرق في اختبار المهارات:

يتوقع الفرض الإحصائي عدم وجود فروق في اختبار المهارات بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) وذلك للاختبار البعدي، ولاختبار هذا الفرض وبعد التأكد من أن البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي، تم عمل اختبار مان ويتني كما في جدول (3-12)، وتشير النتائج بالجدول أن قيمة مان ويتني بلغت (566) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي (0,05)، مما يشير إلى عدم وجود فروق بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) في اختبار المهارات للاختبار البعدي، وهذه النتيجة تؤيد ما يتوقعه الفرض الإحصائي.

جدول (3-12) نتائج اختبار مان ويتني للفرق في اختبار المهارات بين المجموعتين (المتزامنة) و (غير المتزامنة) للاختبار البعدي

مستوى الدلالة	مان ويتني	مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد	المجموعات	
.647	566	1423.00	36.49	39	المجموعة أ	اختبار المهارات
		1062.00	34.26	31	المجموعة غ	
				70	الإجمالي	

3.4. النتائج المتعلقة بالفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي:

1- الفرق في الاختبار التحصيلي للمجموعة (المتزامنة) في الاختبارين القبلي والبعدي:

يتوقع الفرض الإحصائي عدم وجود فروق في الاختبار التحصيلي للمجموعة (المتزامنة) بين الاختبارين القبلي والبعدي، ولاختبار هذا الفرض تم عمل اختبار ويلكسون كما في جدول (3-13)، وتشير النتائج بالجدول أن قيمة (Z) بلغت (4,811) وهي قيمة دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي (0,05) مما يشير إلى وجود فروق في الاختبار التحصيلي بين الاختبارين القبلي والبعدي، وهذه النتيجة تخالف ما يتوقعه الفرض الإحصائي، وبالرجوع إلى قيم المتوسط الحسابي يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي للمتوسط القبلي بلغت (6,38) درجة، وهي أقل من المتوسط الحسابي للاختبار البعدي حيث بلغت (8,28) درجة، مما يشير أن الفروق لصالح الاختبار البعدي.

جدول (3-13) نتائج اختبار ويلكسون للفرق في الاختبار التحصيلي للمجموعة (المتزامنة) بين الاختبارين القبلي والبعدي

مستوى الدلالة	Z	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد	
.000	4.811	1.37551	8.2821	39	بعدي
		1.01607	6.3846	39	قبلي

2- الفرق في الاختبار التحصيلي للمجموعة (غير المتزامنة) في الاختبارين القبلي والبعدي:

يتوقع الفرض الإحصائي عدم وجود فروق في الاختبار التحصيلي للمجموعة (غير المتزامنة) بين الاختبارين القبلي والبعدي، ولاختبار هذا الفرض تم عمل اختبار ويلكسون كما في جدول (3-14)، وتشير النتائج بالجدول أن قيمة Z بلغت (2,387) وهي قيمة دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي (0,05) مما يشير إلى وجود فروق في الاختبار التحصيلي بين الاختبارين القبلي والبعدي، وهذه النتيجة تخالف ما يتوقعه الفرض الإحصائي، وبالرجوع إلى قيم المتوسط الحسابي يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي للمتوسط القبلي بلغت (6,77) درجة، وهي أقل من المتوسط الحسابي للاختبار البعدي حيث بلغت (7,74) درجة، مما يشير أن الفروق لصالح الاختبار البعدي.

جدول (3-14) نتائج اختبار ويلكسون للفرق في الاختبار التحصيلي للمجموعة (غير المتزامنة) بين الاختبارين القبلي

والبعدي

مستوى الدلالة	Z	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد	
.017	2.387	2.01606	7.7419	31	بعدي
		1.40735	6.7742	31	قبلي

3- الفرق في اختبار المهارات للمجموعة (المتزامنة) في الاختبارين القبلي والبعدي:

يتوقع الفرض الإحصائي عدم وجود فروق في اختبار المهارات للمجموعة (المتزامنة) بين الاختبارين القبلي والبعدي، ولاختبار هذا الفرض تم عمل اختبار ويلكسون كما في جدول (3-15)، وتشير النتائج بالجدول أن قيمة Z بلغت (4,620) وهي قيمة دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي (0,05) مما يشير إلى وجود فروق في اختبار المهارات بين الاختبارين القبلي والبعدي، وهذه النتيجة تخالف ما يتوقعه الفرض الإحصائي، وبالرجوع إلى قيم المتوسط الحسابي يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي للمتوسط القبلي بلغت (14,48) درجة، وهي أقل من المتوسط الحسابي للاختبار البعدي حيث بلغت (17,79) درجة، مما يشير أن الفروق لصالح الاختبار البعدي.

جدول (3-15) نتائج اختبار ويلكسون للفرق في اختبار المهارات للمجموعة (المتزامنة) بين الاختبارين القبلي والبعدي

مستوى الدلالة	Z	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد	
.000	4.620	2.77374	17.7949	39	بعدي
		2.45884	14.4872	39	قبلي

4- الفرق في اختبار المهارات للمجموعة (غير المتزامنة) في الاختبارين القبلي والبعدي:

يتوقع الفرض الإحصائي عدم وجود فروق في اختبار المهارات للمجموعة (غير المتزامنة) بين الاختبارين القبلي والبعدي، ولاختبار هذا الفرض تم عمل اختبار ويلكسون كما في جدول (3-16)، وتشير النتائج بالجدول أن قيمة (Z) بلغت (2,20) وهي قيمة دالة إحصائياً عند المستوى الاحتمالي (0,05) مما يشير إلى وجود فروق في اختبار المهارات بين الاختبارين القبلي والبعدي، وهذه النتيجة تخالف ما يتوقعه الفرض الإحصائي، وبالرجوع إلى قيم المتوسط الحسابي يتضح أن قيمة المتوسط الحسابي للمتوسط القبلي بلغت (15) درجة، وهي أقل من المتوسط الحسابي للاختبار البعدي حيث بلغت (17,41) درجة، مما يشير أن الفروق لصالح الاختبار البعدي.

جدول (3-16) نتائج اختبار ويلكسون للفرق في اختبار المهارات للمجموعة (غير المتزامنة) بين الاختبارين القبلي

والبعدي

مستوى الدلالة	z	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد	
.028	2.20	4.22512	17.4194	31	بعدي
		3.05505	15.0000	31	قبلي

5. ملخص نتائج الدراسة:

بعد استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة، أظهرت نتائج الدراسة بصورة عامة أنه لا فارق بين استخدام التدريب الإلكتروني المتزامن أو غير المتزامن في إكساب المهارات البرمجية، حيث بيّنت النتائج ما يلي:

1.5. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما أثر استخدام التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على إكساب المهارات البرمجية؟

بيّنت النتائج الإحصائية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى ومتوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية. وأكدت صحة الفرض الأول أنه لا يوجد أثر دال إحصائياً لاستخدام التدريب المتزامن وغير المتزامن في إكساب المهارات البرمجية، وبيّنت النتائج على المجموعتين التجريبيتين من عينة الدراسة. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حرص المتدربين واهتمامهم بالعملية التدريبية والتحصيل الدراسي، إذ إنّها جزء من المنهج الدراسي والاعتماد المتبادل بين المتدربين.

2.5. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما أثر استخدام التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على زيادة التحصيل؟

من ناحية أخرى اهتمت الدراسة بمتابعة استخدام التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على التحصيل، إذ بيّنت النتائج الإحصائية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى ومتوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية، وأكدت نتيجة صحة الفرض الثاني أنه لا يوجد أثر دال إحصائياً لاستخدام التدريب المتزامن وغير المتزامن على التحصيل، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى حرص المتدربين واهتمامهم بالعملية التدريبية والتحصيل الدراسي، إذ إنّها جزء من المنهج الدراسي والاعتماد المتبادل بين المتدربين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع عبد العاطي (2014) من خلال التكامل بين أدوات الاتصال المتزامن وغير المتزامن في بيئة التعلم الإلكتروني، وقياس أثره في تنمية مهارات تصميم خطة تعديل السلوك لدى طالبات التربية الخاصة بجامعة الطائف؛ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين المتزامنة وغير المتزامنة في درجات اختبار التحصيل الجانب المعرفي والجانب المهاري لمهارات تعديل خطة السلوك. واتفقت النتائج مع نتائج دراسة جودة (2017) أثر اختلاف نمطي الفصول الافتراضية (متزامن وغير متزامن) المدعومة بمراسي التعلم الإلكتروني على تنمية مهارات البرمجة بلغة فيجول بيسك والتي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في اختبار الجانب المعرفي لمهارات البرمجة.

6. توصيات الدراسة

توصي الدراسة بما يلي:

- 1- التوسع في استخدام التدريب الإلكتروني ومزاياه بجميع أنماطه في مختلف المؤسسات.
- 2- إعداد الدراسات حول الأساليب التدريبية الإلكترونية المناسبة للفئات العمرية المختلفة للتدريب الإلكتروني.
- 3- زيادة الاهتمام بالدراسات والأبحاث التي تهتم برفع الحضور الاجتماعي خلال التدريب الإلكتروني.
- 4- مراعاة المعايير الخاصة بالفروقات الفردية والفئة العمرية عند تصميم عمليات التدريب وبنائها.
- 5- استخدام المثيرات البصرية المناسبة لفئات التدريب خلال تصميم التدريب الإلكتروني.

7. الدراسات المقترحة

- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول موضوع أثر التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن على إكساب المهارات البرمجية على مراحل تعليمية عليا.
- إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول موضوع أثر التدريب الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن، على التحصيل على مراحل تعليمية عليا.
- دراسة العلاقة بين أنماط التدريب الإلكتروني والمراحل العمرية المختلفة للمتدربين
- إجراء الدراسات حول كيفية تنمية الحضور الاجتماعي في عمليات التدريب الإلكتروني حسب فئات المتدربين.

8. المراجع

- إبراهيم، أسامة محمد عبد السلام. (2013). أثر إعداد الطلاب لملفات الإنجاز الإلكتروني المعتمدة على برنامج وسائط متعددة في اكتساب معايير تصميمها وتنمية التفكير التأملي. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 4(33)، 75 - 134.
<http://search.mandumah.com/Record/653483>
- إبراهيم، وائل سماح محمد. (2015). فاعلية التعلم المدمج في تنمية سكراتش والتقبل التكنولوجي في ضوء نموذج قبول التكنولوجيا TAM لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 12(2)، 120-192.
<http://search.mandumah.com/Record/935242>
- ابوخطوة، السيد عبدالمولى السيد. (2013). فاعلية برنامج مقترح قائم على التدريب الإلكتروني عن بعد في تنمية بعض مهارات التعليم الإلكتروني لدى أعضاء هيئة التدريب. المؤتمر الدولي الثالث للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد. الرياض.

- أحمد، روضة عادل طلبة. (2016). أثر التدريب الإلكتروني على فاعلية الأداء الوظيفي للعاملين: دراسة ميدانية في مديرية التربية والتعليم ببورسعيد. مجلة البحوث المالية والتجارية، 2، 198 - 217.
<http://search.mandumah.com/Record/866170>
- احمد، ريهام مصطفى. (2012). توظيف التعليم الإلكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 5(9).
<http://search.mandumah.com/Record/946953>. 50-1،(12)34
- أحمد، محمد سعد الدين محمد. (2018). تطوير الألعاب التعليمية الإلكترونية باستخدام برنامج لزيادة التفاعل بين قيم الوعي التكنولوجي Scratch والبرمجة المرئية لمواجهة الألعاب القتالية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، 34(12)، 50-1.
<http://search.mandumah.com/Record/946953>
- الأسطل، محمود زكريا، والأغا، إياد محمد، وعقل، مجدي سعيد سليمان. (2021). تطوير نموذج مقترح قائم على الذكاء الاصطناعي وفاعليته في تنمية مهارات البرمجة لدى طلاب الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا بخان يونس. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29(2)، 743 - 772.
<http://search.mandumah.com/Record/1153757>
- الأعصر، سعيد عبد الموجود وعبد الباسط، مصطفى سلامة. (2015). توقيت تقديم الدعم لتنفيذ الأنشطة الإلكترونية في ضوء نظرية الحمل المعرفي وأثره على تنمية مهارات إنتاج بعض الألعاب الإلكترونية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 5(1)، 58-1.
http://mu.menofia.edu.eg/PrtlFiles/Faculties/edv/SMagazines/edv_SMag/Portal/Files/%D8%AF%D8%B3%D8%B9%D9%8A%D8%AF%201.pdf
- اوباري، الحسين. (2014). ما هو سكراتش وما هي استخداماته التعليمية. متاح على تعليم جديد - <https://www.new-educ.com/scratch>
- باقر، عماد حسين. (2014). أساليب جديدة في التدريب يقدمها التدريب الإلكتروني. على الرابط 29 مايو.
<https://www.atheer.om/archives/6519>
- بدر، أحمد فهميم. (2014). التفاعل بين إستراتيجية التعلم (فردى/ جماعى) باستخدام كائنات التعلم الرقمية والسعة العقلية (مرتفع / منخفض) وأثره على التحصيل الفوري والمرجأ لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. تكنولوجيا التعليم، 24(1)، 189 - 238.
<http://search.mandumah.com/Record/699784>
- البيسونى، محمد محمد احمد. (2012). تطوير بيئة تعلم إلكترونية في ضوء نظريات التعلم البنائية لتنمية مهارات البرمجة الكائنية لدى طلاب معلمي الحاسب. مجلة كلية التربية جامعة المنصورة. 2(78). 293-371.
<http://search.mandumah.com/Record/216146>
- بلحاج، حبيبة، وبوغازى، فريدة. (2018). فعالية التدريب الإلكتروني في ظل استخدام تكنولوجيا المعلومات: دراسة ميدانية في مؤسستين مصرفيتين. مجلة الباحث الاقتصادي، 6(10)، 103 - 128.
<http://search.mandumah.com/Record/957687>

- تقرير اليونسكو. (2020). منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة.
- توفيق، عبد الرحمن. (2009). التدريب الأصول والمبادئ العلمية. مركز الخبرات المهنية للإدارة.
- جبران، وحيد، وايمان، الميمي. (2020). دراسة آراء وتوجهات واحتياجات المدربين الفلسطينيين فيما يتعلق بالتدريب الإلكتروني. مجلة بحوث، 37.
- جرجس، ماريان ميلاد منصور. (2017). فاعلية نمط التعلم التشاركي القائم على مراسي التعلم الإلكترونية في تدريس لغة البرمجة سكراتش لتنمية بعض المهارات الأدائية والتفكير التكنولوجي بالمرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، 33(9)، 263-870845309-Record/870845309-263،
<http://search.mandumah.com/Record/870845309-263>
- جميل، عبد الكريم أحمد. (2016). تدريب وتنمية الموارد البشرية. الجنادرية للنشر.
- جوده، ايناس أحمد أنور محمد. (2021). التفاعل بين أنماط الإنفو جرافيك وأساليب التعلم في بيئة تعلم تكيفية وأثره في تنمية مهارات البرمجة لدى طلاب المرحلة الثانوية [رسالة دكتوراه جامعة بنها].
<http://search.mandumah.com/Record/1195717>
- الحبابي، محمد جار الله. (2013). التدريب الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس على استخدام أنظمة التعلم الإلكتروني وأدواتها المختلفة. المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، الرياض المملكة العربية السعودية.
- حجازي، ريم حجازي محمد، وعبد الرحمن، محمد عبد الرحمن مرسى. (2018). فاعلية الكتاب الإلكتروني في إكساب تلميذات الصف الثالث الإعدادي مهارات البرمجة. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 17، 133 - 153.
<http://search.mandumah.com/Record/1108867>
- الحديثي، نوره عبد الله سليمان. (2016). أثر استخدام نمط البرمجة المرئية على الفاعلية الذاتية في برمجة الحاسبات لطالبات السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 5(10)، 149-160.
<http://search.mandumah.com/Record/844881>
- الحسيني، إبراهيم علي. (2011). التدريب التعاوني وأثره في رفع كفاءة العمل. دار المسيلة.
- حمدي، رنا محفوظ. (2012). التدريب الإلكتروني عن بعد. مجلة التعليم الإلكتروني، 9.
- حمزة، إيهاب محمد عبد العظيم، والعجمي، ندى سالم فلاح. (2013). المعايير التربوية والفنية لتوظيف التعلم المتنقل في برامج التدريب الإلكتروني بدولة الكويت. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 4(43)، 51 - 1.
<http://search.mandumah.com/Record/700744>
- خليفة، يحيى زكريا. (2017). تعظيم العائد من الاستثمار في التدريب. يسطرون.
- الدهشان، جمال علي. (2019). التدريب الإلكتروني مدخلا لتطوير منظومة التدريب في مصر. المجلة العربية لبحوث التدريب والتطوير، 2(4) مجلد 2. <https://www.academia.edu/39821438>
- زغلول، إيمان. (2017). [التدريب الإلكتروني]. تمت الزيارة 2020. <https://faculty.mu.edu.sa/ekassem/a788>
- الزنبقي، حنان سليمان. (2011). التدريب الإلكتروني. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

الزهراني، عبد الرحمن بن محمد. (2015). فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث

التربوية والنفسية والاجتماعية، (162) ، 473-501. <https://doi.org/10.21608/jsrep.2015.33032>

سعيد، سعد محمد إمام، والوكيل، يسرا السيد محمد عامر. (2020). فاعلية الدعامات التعليمية المرنة في تنمية مهارات إنتاج الرسوم المتحركة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة كلية التربية، (27)، 166 - 201.

<http://search.mandumah.com/Record/1228631>

السكرانة، بلال خلف. (2011). تصميم البرامج التدريبية. دار المسيرة.

سليم، إيمان سامي محمود. (2020). فاعلية تصميم بيئة تعلم إلكترونية قائمة على المحفزات الألعاب في تنمية مهارات البرمجة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 6 (27)، 37-98 .

10.21608/jedu.2020.31616.1006

سليمان، عبد الرحمن سيد (2014). مناهج البحث. عالم الكتب.

السيد، سوزان عطية مصطفى. (2014). معايير ومحددات بناء وتطبيق البرامج التدريبية القائمة على التعليم الإلكتروني كأحد تطبيقات التعليم المستمر في جامعة الطائف. المجلة العربية الدولية للمعلوماتية، 3(5)، 1 - 20.

<http://search.mandumah.com/Record/621478>

شنتاحة، عائشة. (2019). التدريب في منظمات الأعمال مفاهيم ومبادئ. دار اليازوري.

شعلال، سلمية. (2015). الحاجة إلى التدريب الإلكتروني على البحث الوثائقي لدى الأساتذة والباحثين المنخرطين في النظام الوطني للتوثيق الإلكتروني SSDL بالجزائر: دراسة حالة جامعة تبسة. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، 50(3)،

163- <http://search.mandumah.com/Record/747753131>

الشهري، عجلان محمد. (2010). إطلاق برامج التعليم والتدريب الإلكتروني نموذج مقترح، دورية الإدارة العامة، 50(3).

صالح، صلاح الدين حسين (2018). اتجاهات المتدربين نحو التدريب الإلكتروني دراسة استطلاعية في مركز التعليم

المستمر. مجلة الدنانير ، 1(13) ، 344-374 <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=155657>

صالح، مصطفى جودة. (2022). اهم الأدوات المستخدمة في تطوير فيديو التدريب الإلكتروني.

بوابة تكنولوجيا التعليم. تم الزيارة 2022 شهر 7 على الرابط:

<https://drgawdat.edutech-portal.net/archives/15073>

الظفيري، جميل. (2014). دور التدريب الإلكتروني في تنمية الموارد البشرية العربية. المؤتمر العربي الدولي الخامس عشر لتكنولوجيا المعلومات. مسقط، سلطنة عمان.

الظفيري، نواف صنت سفا. (2016). متطلبات التدريب الإلكتروني ومعوقاته بكليات ومعاهد الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

والتدريب بدولة الكويت. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، 2(9)، 107 - 137.

<http://search.mandumah.com/Record/754087>

- عامر، طارق عبد الرؤوف، والمصري، إيهاب عيسى. (2019). التدريب والاحتياجات التدريبية. المكتب العربي للمعارف.
- عبد العزيز، محمود إبراهيم، وحليمة، إيمان عبد العزيز أحمد، والسيد، يوسف عبد الجيد. (2019). توظيف بيئة تعلم تشاركية في تنمية مهارات التعامل مع برنامج سكراتش لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة كلية التربية، 19(2)، 235-259.
- <http://search.mandumah.com/Record/1010974>
- عبد الفتاح، محمود. (2013). نظرية التدريب. المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- عبد المعطي، أحمد حسين، وزارع، أحمد زارع أحمد. (2012). التدريب الإلكتروني ودوره في تحقيق التنمية المهنية لمعلم الدراسات الاجتماعية: دراسة تقويمية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، (31)، 285 - 323.
- <http://search.mandumah.com/Record/400973>
- العزاوي نجم. (2014). جودة التدريب الإداري ومتطلبات المواصفة الدولية الأيزو. دار اليازوري للنشر.
- عزمي، نبيل جاد. (2015). بيانات التعلم التفاعلية. يسطرون للنشر والتوزيع.
- القطار، ناهض حسن. (2015). معوقات تطبيق التدريب الإلكتروني أثناء الخدمة بمدارس وكالة الغوث في محافظات غزة وسبل التغلب عليها. [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة].
- <http://search.mandumah.com/Record/695483>
- عطية، مختار عبد الخالق عبد اللاه. (2013). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم الإلكتروني المدمج في تنمية المهارات التدريسية والاتجاه نحو التعلم الإلكتروني لدى الطلاب معلمي اللغة العربية. المجلة التربوية، 1(33) - 46.
- <http://search.mandumah.com/Record/469945>
- عقل، مجدي سعيد سليمان، والعمrani، منى حسن الجعفري. (2018). فاعلية برنامج السكراتش في اكتساب مهارات تصميم البرمجيات التفاعلية لدى طالبات الصف السابع الأساسي بمحافظة غزة. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، 6(12)، 21 - 31.
- <http://search.mandumah.com/Record/870667>
- عمر، عبد العزيز طلبة عبد الحميد. (2011). أثر التفاعل بين أنماط الدعم الإلكتروني المتزامن وغير المتزامن في بيئة التعلم القائم على الويب وأساليب التعلم على التحصيل وتنمية مهارات تصميم وإنتاج مصادر التعلم لدى طلاب كلية التربية. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (168)، 52-97.
- <http://search.mandumah.com/Record/79577>
- العمرى، رضا ضحوي. (2017). فعالية اختلاف أسلوب التعلم في بيئة إلكترونية على تنمية مهارات لغة البرمجة لدى طالبات الثانوي بمحافظة المخوة. المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، 2(246) - 205.
- <http://search.mandumah.com/Record/908886>
- عوض، حسنى محمد. (2012). تصور مقترح لتطوير استخدام جامعة القدس المفتوحة للتدريب الإلكتروني في تنمية الموارد البشرية في المجتمع السعودي. المجلة العربية الدولية للمعلوماتية، 1(1)، 57 - 72.
- <http://search.mandumah.com/Record/478427>

عوض، حسني، ومخولف، شادية. (2013). مستوى جودة التدريب الإلكتروني في ضوء معايير ومؤشرات التدريب الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر المتدربين. المجلة العربية الدولية للمعلوماتية. (3)2

<http://search.mandumah.com/Record/74170>

الغامدي، منى سعد. (2018). فاعلية برنامج تدريبي إلكتروني مقترح قائم على استراتيجيات تدريس التفكير في تنمية مهارات التدريس المرتبطة بها والكفاءة الذاتية لدى معلمات الرياضيات بمدينة الرياض. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج، 53. 185-227.

الفالح، مريم بنت عبد الرحمن بن محمد. (2018). مدى تمكين الطالبة المعلمة من توظيف أدوات الاتصال المتزامن وغير المتزامن في بيئات التعلم الإلكتروني واتجاهاتهن نحو استخدامها. رسالة الخليج العربي، 39(149)75-93.

<http://search.mandumah.com/Record/931433>

القحطاني، محمد بن عايض محمد. (2018). تقويم رضا طلاب جامعة ببشة عن جودة تعلمهم في بيئة التعلم الإلكتروني القائمة على التكامل بين أدوات الاتصال التزامني وغير التزامني. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 5(1)، 64 -

<http://search.mandumah.com/Record/901905>. 106

قداش، سمية، وصالح، سميرة، وشطبية، زينب. (2020). دور التدريب الإلكتروني في تفعيل الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية في المؤسسة العالمية للخدمات البترولية NPS. مجلة الباحث، (20)، 811 - 823.

<http://search.mandumah.com/Record/1107621>

كامل، داليا احمد شوقي. (2019). نوع محفزات الألعاب (التحديات الشخصية / المقارنات المحدودة / المقارنات الكاملة) في بيئة الفصل المقلوب وتأثيره على تنمية التحصيل ومهارات تصميم خدمات المعلومات الرقمية وتقديمها والانخراط في بيئة التعلم لدى طلاب شعبة تكنولوجيا التعليم. المجلة التربوية - جامعة سوهاج. (64). 219-314

<http://search.mandumah.com/Record/971470>

الكردي، أحمد. (2010). التدريب الإلكتروني. تم الزيارة في تاريخ 6\2022 نشرت في 28 مايو 2010

<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/topics/68625/posts/127750>

محمود، صابر حسين، وإبراهيم، حمدي عز العرب، والمزين، وفاء عبد النبي محمد حسين. (2020). فاعلية بيئة تدريب سحابية في إكساب معلمي العلوم التجارية مهارات استخدام الواقع المعزز. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية

النوعية، (17)، 285 - 322. <http://search.mandumah.com/Record/1021707>

مصطفى القايد. (2015). ما هو التلعيب وماذا نعني بالتلعيب بالتعليم. متاح على رابط التعليم الجديد

<https://www.new-educ.com/gamification-education>

معمار، صلاح صالح. (2010). التدريب أسس ومبادئ. ديونو للطباعة والنشر.

مقابلة، محمد قاسم. (2011). التدريب التربوي والأساليب القيادية الحديثة وتطبيقاتها التربوية. دار الشروق

المؤتمر الدولي الثاني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد. (2011). المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد وزارة التعليم العالي.

يوسف، عاطف جودة محمدي. (2015). أثر استخدام منتدى تعليمي إلكتروني على تنمية بعض مهارات البرمجة الشيئية بلغة الفيجوال بيسك دوت نت لدى طلاب المرحلة الإعدادية. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة بنها] 26(103)، 225-246

<http://search.mandumah.com/Record/712181>

يوسف، يسرية عبد الحميد فرج. (2022). أثر التفاعل بين مستوى تنظيم المحتوى (المصغر والموسع) ونمط الكتابة التشاركية (المقيدة / الحرة) بمحررات الويب التشاركية على تنمية مهارات البرمجة وحل المشكلات لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. مجلة التربية، 1(193)، 1 - 7

<http://search.mandumah.com/Record/1275077>

يونس، أمين صلاح الدين أمين، وعبد الله، أحلام محمد السيد. (2017). فعالية اللعب الإبداعي القائم على تطبيقات الحوسبة التشاركية في تنمية مهارات البرمجة بالكائنات لدى تلاميذ الصف الثالث الإعدادي. المجلة العلمية المحكمة للجمعية

المصرية للكمبيوتر التعليمي، 5(2)، 1 - 44. <http://search.mandumah.com/Record/1110009>

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ ماجد هليل الجهني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.5>

واقع الأمية من وجهة نظر الملتحقات ببرنامج محو الأمية (دراسة ميدانية عن وجود الأمية في منطقة الجوف)

The reality of illiteracy from the point of view of women enrolled in the literacy programme (a field study on the presence of illiteracy in the Al-Jawf region)

إعداد الباحثة/ خلود إبراهيم الضميري

مشرفة بإدارة التعليم المستمر بالجوف، المملكة العربية السعودية

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة الكشف عن واقع برامج محو الأمية في منطقة الجوف. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. وتمثلت أداة الدراسة استبانة لجمع البيانات والمعلومات، وتم تطبيقها على 49 مبحوث من الدارسات الملتحقات بإحدى برامج محو الأمية في منطقة الجوف. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن (100.0%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الدينية، أن (93.9%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الصحية. وأن (89.8%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الغذائية. وأن (95.9%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الأسرية التربوية. وأن (85.7%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الاقتصادية. وأن (87.8%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في أثر إيجابا في حياتهن الزوجية. وأن (98.0%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أدى إلى اهتمامهن بأوقات الفراغ أكثر من قبل. وأن (93.9%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أدى إلى اهتمامهن بنظافة المحيط أكثر من قبل. وأوصت الدراسة بضرورة متابعة تعليم الأمي أمر مهم في التخلص من الأمية، وعدم حدوث انتكاسة لدى من ساهمت الدولة في محو أميتهم وعودتهم أميين، فالفرد الذي تمحى أميته قد يعود أميا مرة أخرى إذا لم توجد البرامج التي تساعد على استمرار تعلمه.

الكلمات المفتاحية: الأمية، برنامج محو الأمية، منطقة الجوف، المملكة العربية السعودية.

The reality of illiteracy from the point of view of women enrolled in the literacy programme (a field study on the presence of illiteracy in the Al-Jawf region)

Abstract:

The study aimed to reveal the reality of literacy programmes in the Al-Jawf region. To achieve this goal, the study relied on the analytical descriptive curriculum. The study tool consisted of a questionnaire to collect data and information and was applied to 49 female researchers enrolled in a literacy programme in the Al-Jawf region. The results of the study found that 100.0% of female researchers confirmed that enrolment in a literacy programme had an impact on the organization of their religious life, that 93.9% of female researchers confirmed that enrolment in a literacy programme had an impact on the organization of their healthy family life. 89.8% of female researchers confirmed that enrolment in a literacy programme had an impact on the organization of their family's nutritional affairs. 95.9 per cent of female researchers confirmed that enrolment in a literacy programme had an impact on the organization of their family's educational affairs. 85.7% of female researchers confirmed that enrolment in a literacy programme had an impact on the organization of their family's economic life. 87.8% of female researchers confirmed that enrolment in a literacy programme had a positive impact on their marital life. That 98.0% of the researchers confirmed that enrolment in a literacy program led to their interest in leisure more than before. 93.9% of the researchers confirmed that enrolment in a literacy programme had led to their interest in cleaner surroundings. The study recommended that the need to pursue illiteracy education was important in eliminating illiteracy, and that there should be no setback for those whose illiteracy and illiteracy had been eradicated by the State. An individual whose illiteracy had been erased might again be illiterate if there were no programmes that would help to sustain his or her learning.

Keywords: Illiteracy, Literacy Program, Al Jawf Region, Saudi Arabia.

1. مقدمة

حرصت المملكة العربية السعودية على إعطاء أولوية هامة للتعليم؛ حيث نال التعليم على أكبر نصيب من ميزانية 2018، إذ بلغ ما تم تخصيصه لقطاع التعليم العام والمالي والتدريب 192 مليار. كما قامت المملكة العربية السعودية بتشكيل لجنة وطنية لمتابعة تنفيذ الهدف الرابع في خطة التنمية المستدامة. بالإضافة إلى عدة برامج ومبادرات لدعم قطاع التعليم، من أهمها:

- برنامج الحملات الصيفية للتوعية ومحو الأمية للمناطق النائية.
- مركز الأمير سلطان بن عبد العزيز للخدمات المساندة للتربية الخاصة.
- مبادرة المدارس المستقلة، من خلال تحويل 25 مدرسة حكومية ليكون تشغيلها من قبل القطاع الخاص.
- مبادرة التعلم مدى الحياة (الاستدامة).
- وثيقة الاستراتيجية الوطنية لتعليم ذوي الإعاقة.
- مبادرة وضع إطار عملي لضمان الموازنة بين المخرجات الجامعية واحتياجات سوق العمل.
- مشروع التعاون بين وزارة التعليم والهيئة العامة للاستثمار لتوظيف وتدريب المبتعثين والمبتعثات.

ويمر قطاع التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية بمراحل مهمة حيث تضمنت رسالة ورؤية السعودية للتعليم مستقبلاً وحتى حلول العام 2030 على العديد من الأهداف التي تسعى المملكة لتحقيقها خلال هذه الفترة منها توفير فرص التعليم للجميع في بيئة تعليمية مناسبة في ضوء السياسة التعليمية للملكة، ورفع جودة مخرجات التعليم، وزيادة فاعلية البحث العلمي، تشجيع الإبداع والابتكار، وتطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة وغيرها من الأهداف الطموحة والتي تتطلب تخطيطاً دقيقاً يبنى على بيانات دقيقة وشاملة تدعم متخذي القرار ورسمي السياسات في مجالات التعليم والتدريب (الهيئة العامة للإحصاء: مسح التدريب والتعليم 2017).

كما أكدت المملكة العربية السعودية على أهمية دور المرأة في تنمية البلاد عن طريق تطوير واستثمار طاقتها لتفعيل دورها على الصعيدين المحلي والعالمي؛ إيماناً منها بأن المرأة عنصر مهم من عناصر المجتمع.

مما يعزز ذلك قيام حكومة المملكة بتخصيص هدف استراتيجي مستقل في رؤية 2030 لزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل وكفلت حقوقها في مجال الصحة والتعليم والمشاركة في سوق العمل، متزامناً مع الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة وهو تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.

1.1 مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة الأمية واحدة من أهم المشكلات التي تعترض مسيرة التنمية في كل مجالاتها، وذلك لارتباطها بالعديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، والتربوية التي تؤثر فيها وتتأثر بها. فالأمية الأبجدية وإن كانت مظهراً سلبياً في حدود المفهوم التعليمي إلا أنها مظهر للتخلف الاجتماعي بصفة عامة. فهناك علاقة عضوية بين ارتفاع نسبة التعليم بين السكان كباراً وصغاراً وبين التقدم بمعناه الشامل، وتؤكد الأرقام هذه العلاقة حيث تجد أن نسبة الأمية (15 سنة فأكثر) في البلاد المتقدمة إلى مجموع السكان تصل إلى (3,5%) بينما تصل هذه النسبة في البلاد النامية إلى أكثر من (50%) بما فيها بعض البلاد العربية وتفسر لنا هذه النسب بانعكاساتها الكثير من مظاهر التقدم والتخلف في مختلف المجالات.

ومما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: -

- ما واقع الأمية في منطقة الجوف، من وجهة نظر الملتحقين (الدارسات) ببرامج محو الأمية؟

2.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف:

- التعرف على واقع الأمية في منطقة الجوف.
- واقع برامج محو الأمية من حيث: مدى تطبيقها، مميزاتها، سلبياتها ومعوقات تطبيقها.
- التوصل إلى المقترحات التي تساعد في القضاء على الأمية.

3.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

- السعي إلى التعرف على واقع الأمية في منطقة الجوف معتمدة في ذلك على آراء الدارسات ببرامج محو الأمية
- مساهمة نتائج هذه الدراسة _ ما نأمله _ في تقديم تصور واضح وعملي يساعد في إيجاد حلول جذرية لمشكلة انتشار الأمية في منطقة الجوف.
- الانسجام مع أهداف التنمية المستدامة " ضمان أن تتاح للجميع سبل متكافئة للحصول على التعليم الجيد وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع " بهدف تحقيق تعليم أفضل على المستويات والمراحل جميعها.
- تتبع من النظرة الإنسانية للتعليم باعتباره عملية تفاعل مستمر بين الإنسان وواقعه خصوصا ونحن نعيش في عصر يقترن فيه التعلم بالحياة ويمثل شرطا أساسيا من شروطها. ولأن محو الأمية وتعليم الكبار يشكلان قاعدة وأساسا ومنطلقا لمواصلة التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة. حيث تعتبر الأمية عائقا من المعوقات الأساسية التي تقف وراء تخلف الأمم وحائلا دون تطورها وتقدمها.
- مهارات القراءة والكتابة تمكن الأفراد من المشاركة الفعالة في المجتمع، وتساعد في تحسين سبل معيشتهم، وكذلك تعد بمثابة محرك فعال لتحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وذلك عن طريق زيادة مشاركة الأشخاص في سوق العمل. والتحسين من صحة الطفل والأسرة وطرق التغذية، والتقليل من نسب الفقر وتوسع الفرص في الحياة.
- يؤدي ارتفاع نسبة الأمية إلى الحد من القدرة التنافسية الاقتصادية للدول والبلدان.
- الأمية تعوق من نمو الأفراد اجتماعيا.
- الأمية تؤدي إلى نشر البطالة في المجتمع.
- توعية الدارسات بأمور دينهن وتقوية إيمانهن بالعقيدة الإسلامية.
- التوعية بأهمية الانتماء الوطني والقومي والإسلامي والعالمي.
- أن تكون الدارسات اللاتي تعلمن القراءة والكتابة قادرات على قراءة الكتب والمجلات والصحف وفهم علامات الطرق بسهولة وملء الاستمارات بأنفسهن، قراءة تسعيرة المنتجات وتاريخ انتهائها في الأسواق.

■ تزويد دراسات برامج محو الأمية بالمعلومات التي تمكنهم من تطوير أنفسهم وأسراهم والمشاركة في النهوض بمجتمعهم والقيام بواجباتهم.

4.1. منطقة الدراسة

■ الموقع الجغرافي لمنطقة الجوف

تقع منطقة الجوف في شمال غرب المملكة، ويحدها من الشمال الأردن ومنطقة الحدود الشمالية، ومن الشرق منطقة الحدود الشمالية، ومن الجنوب منطقتا حائل وتبوك، ومن الغرب الأردن ومنطقة تبوك، وتبلغ مساحتها حوالي (139.00 كيلومتر)، وتعدُّ مدينة سكاكا العاصمة الإدارية للمنطقة، وتتبع أهمية المنطقة من أنَّها أكبر منفذ بريّ في الشرق الأوسط، فهي بمثابة البوابة الشماليّة للمملكة، فقد كانت منذ القدم طريقاً للتجارة بين الجزيرة العربيّة، وبين بلاد الشام، وبين مصر، كما تعتبر الطريق البريّ للحجّ إلى بيت الله الحرام (عماد الدين وآخرون، 2007، ص 20).

■ مميزات محافظة الجوف

لعلّ أهم ما يميّز منطقة الجوف هو أنَّها أكثر المناطق التي تشهد تنوعاً في المميزات المناخيّة، والطبيعيّة، حيث تجمع المنطقة بين أشجار الزيتون والتمر، وهي بذلك حاضرة مميزة في الشمال السعوديّ.



شكل (1) خريطة منطقة الجوف

محافظات منطقة الجوف

الجوف ينتمي إلى منطقة الجوف العديد من المدن، وهي كالاتي:

محافظة سكاكا: هي البوابة الشماليّة للمملكة العربيّة السعوديّة، وهي موطن لتجمع الزيتون الأصيل، والتنوع البيئي، والتراث الثقافيّ.

محافظة دومة الجندل: هي أكثر مدن محافظة الجوف عراقة في التاريخ، وتحضن المدينة العديد من المعالم الأثرية العريقة، ومنها: السلالم الحجرية لقصر مارد، والمزروعات وأشجار النخيل التي تُحيط بالحصن.

محافظة القريات: تتميز بالطقس المعتدل في ليالي الصيف الحار، وببرودة شتائها في فصل الشتاء، وتُمثل المنطقة مكاناً مهماً لنقل البضائع من الشام وأوروبا، كما وتحتوي على معالم أثرية مميزة، مثل: قصر كاف. وقرية كاف.

محافظة طبرجل: كانت تُدعى بالحاوية، وتقع في شمال المنطقة، وعلى الحدود مع المملكة الأردنية الهاشمية، وتشتهر المنطقة بالزراعة؛ حيث تُعتبر أكبر منطقة زراعية في الشرق الأوسط، ولقبها مدينة الذهب الأخضر، كما يوجد فيها محميتان طبيعيتان للحيوانات النادرة.

■ التركيب السكاني

يعدّ النمو السكاني في منطقة الجوف مرتفعاً بشكل عام حيث يبلغ عدد السكان 520,737 نسمة وفقاً لتقرير الهيئة العامة للإحصاء لعام 2018م "الكتاب الإحصائي السنوي الهيئة العامة للإحصاء، مايو 2019م.

■ الزراعة

تعدّ الزراعة في منطقة الجوف من أهم النشاطات الاقتصادية لما تتمتع به المنطقة من مزايا ومقومات تتمثل في مساحات واسعة من التربة الخصبة، وتوفر المياه العذبة والذي يعطيها ميزة نسبية في الإنتاج الزراعي، مناخ مناسب لإنتاج المحاصيل المختلفة وذلك ما جعل منها منطقة جاذبة للعديد من المستثمرين الزراعيين. وينتج بالمنطقة كافة أنواع الخضروات والفواكه والتمور إضافة لمحاصيل القمح والشعير والأعلاف، كما اشتهرت هذه المنطقة بزراعة الزيتون التي حققت نجاحاً مضطرباً – كماً ونوعاً – فاق كل التوقعات، ونال إنتاج المنطقة من زيتون المائدة وزيت الزيتون شهرة واسعة داخلياً وخارجياً. وتعتبر منطقة بسيطا واحدة من أشهر المناطق الزراعية في منطقة الشرق الأوسط لما تتمتع به من خصائص فريدة يندر توفرها بالمناطق الأخرى مما جعلها مركز جذب للكثير من المستثمرين ويوجد بها حالياً الكثير من المشاريع الزراعية العملاقة، كما تتوفر بالمنطقة ثروة حيوانية لا يستهان بها حيث تربي فيها الكثير من الإبل والغنم والماعز والأبقار والدواجن.

5.1. مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

الأمي (Illiterate): الفرد الذي لا يستطيع القراءة والكتاب معاً بأي لغة كانت، ولم يحصل على أي شهادة من التعليم النظامي (الهيئة العامة للإحصاء، 2017).

التسرب: Drop-Out ترك الدراسة في صف دراسي في سنة دراسية معينة.

أسباب انتشار الأمية

- تدنى مستوى التعليم لدى الوالدين.
- انتقال السكان بسبب الزراعة والرعي.
- الإعاقات التعليمية: تعسر القراءة، بطء وصعوبة التعليم.
- عدم انتظام الطلاب في المدارس.
- وجود بعض العادات والتقاليد التي تمنع المرأة من المشاركة في الحياة العامة في بعض المجتمعات.

- الصعوبات الميدانية التي تعترض سير العمل.
- الفقر الثقافي للبيئات الريفية.
- الرسوب والتسرب يؤديان إلى الأمية. ويوضح الجدول التالي إجمالي النسب للمتسربات للأعوام الخمس (1435هـ-1440هـ).

العام	المتقدمات	المنتظمات	المتسربات	نسبة التسرب
36-35	1102	968	134	12%
37-36	1054	854	200	18.9%
38-37	1148	898	250	22%
39-38	1437	1108	329	23%
40-39	1383	1195	188	14%
المجموع الكلي	6124	5023	1101	17.9%

جدول (1) بيان إجمالي لنسب التسرب والالتحاق للأعوام الخمس (1435هـ-1440هـ) إدارة التعليم المستمر – بنات – منطقة الجوف

2. الدراسات السابقة:

دراسة السنبل. (2005). بعنوان: "تمويل برامج محو الأمية في الوطن العربي: دراسة مقارنة".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أوضاع تمويل برامج محو الأمية وتعليم الكبار في دول الخليج العربي والمغرب العربي. ركزت الدراسة على التعرف على ما تخصصه الحكومات العربية لبرامج محو الأمية مقارنة بما تخصصه للتعليم العام، والتعرف على دور القطاع الخاص والجمعيات الأهلية في تمويل برامج محو الأمية، وكذلك التعرف على ظاهرتي الرسوب والتسرب في هذه البرامج لما لهذين المؤشرين من انعكاسات على التمويل والجودة النوعية للبرامج. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لهذا النوع من الدراسات. ولتنفيذ الدراسة، طور الباحث استبانة احتوت على 24 سؤالاً تغطي الموضوعات التي هي محل الدراسة. وتم جمع المعلومات بصورة رسمية عن طريق اللجان الوطنية للتربية والثقافة والعلوم في كل دولة من الدول المشاركة في الدراسة. وتبين من الدراسة أن الدول العربية المشاركة في الدراسة تخصص مبلغ 82.856.444 دولاراً سنوياً لصالح برامج محو الأمية أي ما يعادل 0.24% من موازنتها المخصصة للتربية والتعليم وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة لما ينبغي أن يرصد لهذا الهدف الذي تحدده الدراسات بنسبة 12.5%. وتخصص المملكة العربية السعودية أكبر مخصصات مالية لمسألة محو الأمية مقارنة مع جميع الدول المشاركة إذ تبلغ مساهمتها (47.706.767) مليون دولار أي ما يقارب ثلثي ما تخصصه جميع الدول. أما أقل الدول من حيث تخصيص الاعتمادات فهي موريتانيا وإن كانت هي الأعلى من حيث النسبة والتناسب، حيث تبلغ مخصصات موريتانيا لبرامج محو الأمية 5.89% من إجمالي موازنتها المخصصة للتعليم. وتشير الدراسة إلى أن نسبة نمو ميزانيات تعليم الكبار تبلغ 15.6% سنوياً في الدول التي هي محل الدراسة. وتتفق الدول العربية ما يقرب من 84.4% من الميزانيات المخصصة نحو الأمية كرواتب وأجور ومكافآت للهيئة التعليمية، وتأتي المخصصات للبحث العلمي رغم أهميتها في المرتبة الأخيرة في بنود الإنفاق. وفيما يتعلق بدور المجتمع المدني

فأوضحت الدراسة أن المجتمع المدني والتنظيمات الشعبية لعبتا دوراً أكبر في تمويل برامج محو الأمية في دول المغرب العربي مقارنة بما هو عليه الحال في دول الخليج. ولعل هذا ما خفف العبء على كاهل دول المغرب العربي وجعلها ربما تخصص موازنات أقل لمشروعات محو الأمية، وانتهت الدراسة بتقديم بعض التوصيات لتفعيل مسألة تمويل برامج محو الأمية.

دراسة ميمني (2011). بعنوان: "مدى تحقيق برنامج محو الأمية لأهداف وتطلعات الدراسات بمكة المكرمة والمعوقات التي تواجههن".

هدف البحث إلى التعرف إلى درجة تحقق أهداف تعليم الكبار من وجهة نظر الدارسات. وذلك بتطبيق استبانة على عينة بلغت (120) دراسة من الدارسات بمدارس محو الأمية بمكة المكرمة، وتوصل البحث إلى النتائج التالية: أولاً: بالنسبة للأهداف المنشودة للدارسات جاء الهدف (7) والذي ينص على "زيادة ثقافتنا الدينية والمعرفية" في المرتبة الأولى ولأولويات الأهداف المنشودة حيث بلغ متوسط الحسابي (4.65)، وجاء في المرتبة الثانية الهدف الثاني والذي ينص على "اكتساب مهارات تساعدني في حياتي العملية"، حيث جاء متوسط الحسابي مساوي، (2.425)، يليهما في مرتبة الهدف السادس "لأتمكن من الاعتماد على نفسي" حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.450)، ثم في المرتبة الرابعة الهدف الثالث "لرغبتي في مواصلة الدراسة"، والتاسع وبلغ متوسط الحسابي (4.367)، وفي المرتبة الخامسة جاء الهدف الخامس "تحسين نظرة الناس" بمتوسط حسابي قدره (3.275)، وجاء الهدف الأول "من أجل الحصول على عمل" في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي (3.05)، وجاء هدف "عمل مشروع تجاري" في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي قدره (2.542)، وفي المرتبة الأخيرة جاء الهدف الثامن "لأجل الترقية في الوظيفة" بمتوسط حسابي وقدره (2.542).

دراسة بودي، (2013). بعنوان: "تجربة المملكة العربية السعودية في محو الأمية بين الواقع والتطلع".

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على الواقع الفعلي لنظام محو الأمية وتعليم الكبار، ومحاولة الكشف عن مدى ما تحقق من إنجاز في هذا المجال بالمملكة العربية السعودية في ظل التطلعات الموضوعية. فنظام التعليم في المملكة شمل جميع شرائح المجتمع ذكورا وإناثا صغارا وكبارا أصحاء ومعاقين مواطنين ووافدين مسلمين أو ذوي ديانات أخرى تحت مظلة التعليم العام والتعليم الخاص. فتعداد سكان المملكة تجاوز ثلاثة وعشرين مليون نسمة 43% منهم دون الرابعة عشرة من العمر، بينما 54% ما بين الخامسة عشرة والأربعة والستين عاماً، ويبقى ما نسبته 3% من هم أكبر من خمس وستين عاماً. ونظراً لما للأمية من آثار سلبية على النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وانتشارها بين المواطنين وبنسب عالية قد تجاوزت 80% من مجموع السكان منذ تأسيس المملكة، إلا أنها أخذت طريقها في الانخفاض عاماً بعد عام حيث وصلت النسبة العامة في عام 1425 هـ إلى 15.16%، كان نسبة الإناث منها 22.85%، بينما نسبة الذكور كانت 7.47%، وذلك نتيجة للجهود والخطط والبرامج والميزانيات التي ترصدها الدولة بالملايين كمشروع الخطة العشرينية ووزارة بلا أمية والحملات الصيفية والتي وصلت إلى ما يزيد عن مائة حملة نفذتها وزارة التربية والتعليم، بالتعاون مع الوزارات الأخرى. وقد نما عدد الدارسين في برامج محو الأمية وتعليم الكبار في المملكة حتى وصل عام 1427 هـ إلى 100318 طالب وطالبة في أكثر من 4245 مركزاً ومدرسة موزعة على 42 منطقة تعليمية بمجموع 10254 فصلاً دراسياً.

دراسة الفهد، وإبراهيم (2015). بعنوان: " واقع تعليم الكيبريات في المملكة العربية السعودية: محافظة الزلفي أنموذجاً".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع جهود تعليم الكيبريات وتطورها التاريخي في المملكة بصفة عامة والتعرف على واقع مدارس ومراكز تعليم الكيبريات في محافظة الزلفي بالمنطقة الوسطى بصفة خاصة، واستخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي اعتمد على أسلوب جمع مادتها العلمية، ومسح الإحصاءات والأبحاث ذات العلاقة بالدراسة، وأوضحت الدراسة مدى التطور والاهتمام بتعليم الكيبريات على مستوى المملكة بصفة عامة حيث أعلنت المملكة في اليوم العالمي لمحو الأمية انخفاض نسبة الأمية من 60% عام 1392 هـ إلى نسبة متدنية بلغت 4% عام 1433 وذلك بناء على إحصائية وزارة التربية والتعليم بالمملكة أما على مستوى محافظة الزلفي بصفة خاصة حيث زاد عدد المراكز من (4) مراكز عام 1431 هـ إلى (6) مراكز عام 1433 هـ وزاد عدد المعلمات من 18 إلى 22 معلمة وانخفض عدد الدارسات من (148) إلى 91 دارسة وذلك حسب إحصائية إدارة التربية والتعليم – قسم تعليم الكيبريات بالزلفي للعام 1433 هـ وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإثارة دافعية وحماس الدارسات للاستمرار في الدراسة، وضرورة توفير فرص عمل مناسبة للخريجات.

دراسة الراشد. (2017). بعنوان: "الاحتياجات التدريبية لمعلمي محو الأمية وتعليم الكبار بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم".

هدفت الدراسة الكشف عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي محو الأمية وتعليم الكبار بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين ذاتهم. ولقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث والهدف العام للبحث. ولقد تم جمع البيانات من خلال استبانة تم تطبيقها على أفراد عينة الدراسة بعد التأكد من صدقها وثباتها، وتكونت الاستبانة من أربعة أبعاد رئيسة تمثلت في الاحتياجات العامة والاحتياجات المتعلقة بتخطيط العملية التعليمية، والاحتياجات المتعلقة بتنفيذ العملية التعليمية، والاحتياجات المتعلقة بتقويم العملية التعليمية. ولقد تكون عينة البحث من عدد من المعلمين ببرامج محو الأمية وتعليم الكبار (211)، من الذكور (123) والإناث. (88) تم تحليل النتائج التي تم جمعها من خلال الاستبانة حيث أشارت النتائج إلى وجود عدد كبير من الاحتياجات التدريبية اللازمة لمعلمي محو الأمية وتعليم الكبار وكان من أهمها القدرة على استخدام الأجهزة التكنولوجية المستحدثة في مجال التدريس بالإضافة إلى استخدام وسائل التواصل التكنولوجية الحديثة في عملية التدريس.

دراسة الراشد، والدخيل (2017). بعنوان: "عوائد برامج محو الأمية وسبل تحقيقها كما تراها المعلمات والدارسات".

سعت الدراسة إلى تحديد عوائد برامج محو الأمية وسبل تحقيقها كما تراها المعلمات والدارسات، حيث اتخذت "المملكة العربية السعودية" التدابير اللازمة وبالتحديد في (1392/6/9 هـ) صدر مرسوم ملكي باتخاذ الإجراءات اللازمة لمحو الأمية بين جميع المواطنين في مدة أقصاها عشرين عاماً، وفي ضوء هذا المرسوم صدرت الخطة العشوائية لمحو الأمية في المملكة بدءاً من عام (1395 هـ)، وبالرغم من المعوقات التي واجهت تطبيق هذه الخطة، ونتيجة لتلك الجهود الصادقة والمخلصنة تقلصت نسبة الأمية لتصبح (3.47%) بين الذكور (8.63%) بين الإناث خلال العام (1434-1435 هـ). وجاءت نتائج الدراسة مؤكدة على أن هناك تأثير واضح لمتغير الحالة الوظيفية على استجابات الدارسات حول العوائد الاجتماعية لبرامج محو الأمية، في حين أنه لا يوجد هناك تأثير لمتغيرات "الحالة الاجتماعية، العمر، دوافع الدراسة" على استجابات الدارسات حول العوائد الاجتماعية لبرامج محو الأمية. كما أكدت النتائج على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة من الدارسات والمعلمات حول عوائد برامج محو الأمية "الاجتماعية، الثقافية" وذلك لصالح أفراد الدراسة من

الدراسات. وأوصت الدراسة بالعمل على إشراك المعلمات لتعليم الكبار في دورات تدريبية وورش عمل لزيادة كفاءتهن ومهارتهن التدريسية.

دراسة الجبر. (2020). بعنوان: "دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية بالمملكة العربية السعودية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر المستفيدات من البرامج، بالإضافة إلى الكشف عن التحديات التي تحد من تفعيل دور برامج التعليم المستمر في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المدربات في هذه البرامج. ولتحقيق أهداف البحث تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانتيين لكل من المستفيدات والمدربات لجمع البيانات. فيما تمثلت عينة البحث في (498) من المستفيدات من برامج التعليم المستمر بمنطقة الرياض، و(62) من المدربات في هذه البرامج. وأهم ما أسفر عنه البحث من نتائج اتفاق المستفيدات على دور برامج التعليم المستمر في نشر الثقافة الرقمية بدرجة مرتفعة جداً. واتفاقهن حول دور برامج التعليم المستمر في تعزيز المواطنة الرقمية بدرجة مرتفعة. حيث جاء بعد التوصل الرقمي في المرتبة الأولى، تلاه بعد الوصول الرقمي، ثم الأخلاقيات والسلوكيات الرقمية، ثم الحقوق والمسؤوليات الرقمية، ثم التجارة الرقمية، وفي المرتبة السادسة والأخيرة جاء بعد القوانين الرقمية. بالإضافة إلى اتفاق المدربات حول التحديات التي تحد من تفعيل دور برامج التعليم المستمر في المملكة العربية السعودية بدرجة مرتفعة. حيث جاءت التحديات التقنية في المرتبة الأولى، تلتها التحديات المالية، ثم التحديات البشرية، وفي المرتبة الأخيرة جاءت التحديات الإدارية.

الفيفي، وآخرون. (2021). بعنوان: "التحديات التي تواجه المتحررين من الأمية في مدينة الرياض".

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحديات التي تواجه المتحررين من الأمية في مدينة الرياض، وقد ركزت على أهم التحديات التي تواجه المتحررين من وجهة نظر الفئات المعنية وهي: التحديات الوظيفية، والتحديات الاجتماعية، والتحديات الاقتصادية، وأبرز التوصيات والمقترحات لتخطي تلك التحديات. وشملت العينة (12) فرداً من المتحررين من الأمية في مدينة الرياض وقد تم اختيارهم بطريقة العينة القصدية، واستخدمت المقابلة كأداة للدراسة وكان منهج الدراسة هو المنهج الوصفي. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك مجموعة من التحديات التي تواجه المتحررين من الأمية وهي: تحديات وظيفية ومنها: ضيق الوقت وطول ساعات العمل اليومية، وعدم وجود مهارات وبرامج تساعد المتحررين من الأمية من تطوير وضعهم في مجال وظيفتهم، وعدم وجود حوافز تشجعهم على مواصلة الدراسة وتطوير أنفسهم. وتحديات اجتماعية منها: كثرة المسؤوليات الاجتماعية على كاهل المتحررين من الأمية، وتأثير الظروف الاجتماعية المحيطة بالمتحررين وانعكاسها على رغبتهم في إكمال دراستهم، وضعف الدعم والتحفيز في مواصلة التعليم من قبل الآخرين. وتحديات اقتصادية منها: قلة البرامج مهارية المتنوعة المقدمة للمتحررين من الأمية والتي تتغير وفق تسارع المعرفة، ووجود أنظمة لا تسمح للمتحررين من العمل الإضافي، ووجود أنظمة تمنع المتحررين الجمع بين الوظيفية والمشاريع التجارية.

دراسة الفيفي (2022). بعنوان: "واقع برنامج الحملات الصيفية للتوعية ومحو الأمية من وجهة نظر منفي البرنامج".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع برنامج الحملات الصيفية والمعوقات التي تعيق تنفيذ برنامج الحملات الصيفية من وجهة نظر منفي البرنامج، كما هدفت إلى التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين آراء أفراد عينة الدراسة حول المعوقات التي تواجه برنامج الحملات الصيفية تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي

والاستبانة أداة لها، وطبقت الأداة على مجتمع الدراسة من معلمي ومشرفي الحملات الصيفية والبالغ عددهم (111) مدرباً ومشرفاً. وتوصلت الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على عبارات واقع برنامج الحملات الصيفية بمتوسط حسابي لجميع عبارات المحور (٤,١٦) من أصل خمسة، وكانت أبرز المعوقات التي تواجه برنامج الحملات الصيفية من وجهة نظر منفذي البرنامج هي (ضعف التحفيز المعنوي المقدم للمنفذين، وعدم اقتناع الدارسين بجذوى المشاركة في برامج الحملات الصيفية، وضعف التحفيز المادي المقدم للمنفذين)، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أفراد عينة الدراسة حول المعوقات التي تواجه برنامج الحملات الصيفية تعزى لمتغير النوع، في حين يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في درج المعوقات تعزى لمتغير الخبرة التعليمية، لصالح مجموعة المعلمين والمشرفين ممن خبرتهم التعليمية أقل من خمس سنوات.

دراسة الخالدي وبن مبيريك (2022). بعنوان: "واقع الأمية في مصر والهند مقارنة بالمملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الأمية في مصر والهند، والجهود التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية لمكافحة الظاهرة في هاتين الدولتين من خلال دراسة مقارنة والاستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية في محو الأمية الأبجدية، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، أشارت النتائج إلى أن للجمعيات دوراً كبيراً في محو الأمية بالمجتمع، ولا بد من تقوية هذا الدور، ويتطلب الأمر دعم القطاع الخاص للقطاعات الحكومية والخيرية، من خلال الهبات والتبرعات في ضوء المسؤولية المجتمعية لهذا القطاع، كما أن زيادة نسبة الأمية بين الإناث تتطلب توعية الأسر والحد من الزواج المبكر وعمالة الأطفال. من خلال استعراض هاتين التجربتين أوصت الباحثتان بوضع خطة استراتيجية واضحة لمكافحة الأمية في مصر والهند، ويشارك في رسم الخطة جميع مؤسسات المجتمع، وتشجيع اللامركزية في برامج محو الأمية وبرامج إعداد المعلمين، والاستفادة من بطالة الشباب في محو الأمية، بحيث تترك المرونة في التنفيذ وفق ظروف كل منطقة من مناطق الدولتين.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3. إجراءات الدراسة:

تلخصت إجراءات الدراسة في المراحل الآتية:

1. مراجعة الدراسات السابقة التي أمكن الوصول إليها، والمتعلقة بدراسة واقع الأمية بمنطقة الجوف.
2. تحديد مجتمع الدراسة، وتعريف خصائصه.
3. تصميم أدوات الدراسة كما يلي: تحددت أدوات الدراسة في استبيان تم إعداده ليكشف واقع الأمية بمنطقة الجوف بدقة.
4. الاستبانة: وهي خاصة بالدارسات اللاتي يجبن على الاستبانة ومؤلفة من ثلاثة محاور:
المحور الأول: ويحتوي على البيانات الأساسية للدارسات الملتحقات ببرامج محو الأمية بمنطقة الجوف.
المحور الثاني: ويحتوي على الأهداف التعليمية للدارسات الملتحقات ببرامج محو الأمية بمنطقة الجوف.
المحور الثالث: ويحتوي على تقييم المعلمة والمقرر.

المحور الرابع: العلاقات الأسرية.

5. توزيع الاستبانة وتفرغ البيانات.

6. تحليل النتائج وتفسيرها.

2.3. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة تبعاً لطبيعتها المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة واقع الأمية في منطقة الجوف وذلك في محاولة للتوصل إلى استنتاج من خلال التحليل.

الحدود الزمانية والمكانية: العام الدراسي 1441/1440هـ في منطقة الجوف.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية من الدارسات الملتحقات بإحدى برامج محو الأمية في منطقة الجوف.

3.3. فرضيات الدراسة:

وتناولنا هذا الموضوع انطلاقاً من إشكالية تمحورت حول التساؤل الرئيسي: ما هو واقع الأمية في منطقة الجوف؟ الذي اشتمل على (29) فرضية لمحاولة ربط أو إيجاد علاقة بين أسباب انتشار الأمية منطقة الجوف وعدة متغيرات (الدخل، حجم الأسرة، مكان الميلاد، نوع السكن، مكان السكن، المستوى التعليمي للأم والأب وطبيعة العمل لرئيس الأسرة).

1. لا توجد علاقة بين التأخر عن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية والدخل الشهري للأسرة عند مستوى دلالة 0.05؟

2. لا توجد علاقة بين التأخر عن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية ومكان السكن عند مستوى دلالة 0.05؟

3. لا توجد علاقة بين التأخر عن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية والمستوى التعليمي للأب عند مستوى دلالة 0.05؟

4. لا توجد علاقة بين التأخر عن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية والمستوى التعليمي للأم عند مستوى دلالة 0.05؟

5. لا توجد علاقة بين نوع برنامج الدراسة الذي تم الالتحاق به والدخل الشهري للأسرة عند مستوى دلالة 0.05؟

6. لا توجد علاقة بين الهدف من الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية والدخل الشهري للأسرة عند مستوى دلالة 0.05؟

7. لا توجد علاقة بين سبب الانقطاع عن الدراسة بإحدى برامج محو الأمية وطول الفترة الدراسية في البرنامج عند مستوى دلالة 0.05؟

8. لا توجد علاقة بين سبب انقطاع الدارسة عن الدراسة بإحدى برامج محو الأمية وطول الفترة الدراسية في البرنامج عند مستوى دلالة 0.05؟

9. لا توجد علاقة بين سبب انقطاع الدارسة عن الدراسة بإحدى برامج محو الأمية ورسوب الدارسة في البرنامج عند مستوى دلالة 0.05؟

10. لا توجد علاقة بين سبب انقطاع الدارسة عن الدراسة بإحدى برامج محو الأمية والظروف الاجتماعية في البرنامج عند مستوى دلالة 0.05؟

11. لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات من الناحية الدينية دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05؟

12. لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدراسات الأسرية الصحية دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05؟
13. لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدراسات الأسرية الغذائية دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05؟
14. لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدراسات الاقتصادية دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05؟
15. لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدراسات بإحدى برامج محو الأمية على العلاقة الزوجية دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05؟
16. لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدراسات بإحدى برامج محو الأمية على الاهتمام بأوقات الفراغ دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05؟
17. لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدراسات بإحدى برامج محو الأمية على الاهتمام بنظافة المحيط أكثر من قبل دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05؟

4.3. متغيرات الدراسة:

المتغيرات المستقلة: العمر، المحافظة، نوع السكن، المستوى التعليمي للأب والأم، الدخل الشهري، طبيعة العمل لرئيس الأسرة.

المتغيرات التابعة: واقع الأمية من حيث (الأهداف التعليمية، تقييم المعلمة والمقرر، العلاقات الأسرية)

5.3. أسئلة الدراسة:

1. ما هي إيجابيات برامج محو الأمية من وجهة نظر الدراسات؟
2. ما هي سلبيات برامج محو الأمية من وجهة نظر الدراسات؟
3. ما هي معوقات تطبيق برامج محو الأمية من وجهة نظر الدراسات؟
4. ما مدى جودة المقرر التعليمي الذي يتم تدريسه في البرنامج؟
5. ما هو أثر برامج محو الأمية في تنظيم شؤون الحياة الأسرية من النواحي الدينية، الصحية الغذائية، التربوية والاقتصادية من وجهة نظر الدراسات؟

6.3. مجتمع الدراسة:

يوضح الجدول التالي المجتمع الأصلي وعينة الدراسة للدراسات ببرامج محو الأمية في منطقة الجوف وقد تم تقسيم المجتمع الأصلي إلى (ذكور/إناث)، واختيار الإناث من الفئة العمرية (11- 60) عام وتم اختيار العينة بطريقة العينة العشوائية البسيطة وبلغ عددها 180 دراسة وتم حساب حجمها بمعادلة ستيفن تامبسون¹.

¹ Steven k. Thompson, 2012 sampling, Third Edition, P:59-60

$$n = \frac{NP(1 - P)}{(N - 1)(d^2 \div z^2) + P(1 - P)}$$

حيث n تمثل حجم العينة

N حجم المجتمع الكلي

Z الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى المعنوية 0,05 و 95% (1.96)

d الخطأ النسبي

P القيمة الاحتمالية (50%)

وبتطبيق القانون أعلاه وبما أن عدد الأميات² الإناث في منطقة الجوف في الفئة العمرية 10-59 يبلغ 5976 فإن حجم العينة يساوي 180. غير أنه لم تتمكن من الحصول على العدد المطلوب كامل و فقط تم الحصول على 49 استبانة.

4. عرض وتحليل نتائج الدراسة

1.4. أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة:

تم ترميز أسئلة الاستبانة ومن ثمّ تفرغ البيانات التي تمّ جمعها من خلال الاستبانات وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) "Statistical Package for Social Sciences" ومن ثمّ تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة، لتحقيق أهداف البحث واختيار فروض الدراسة.

أساليب الإحصاء الوصفي: وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية لمتغيرات (العمر والمؤهل العلمي ومجال التخصص وسنوات الخبرة والوظيفة الحالية)، للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حده، والانحراف المعياري لتحديد مقدار التشتت في إجابات المبحوثين لكل عبارة عن المتوسط الحسابي. وكذلك حساب المتوسط المرجح لإجابات العينة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس اتجاه آراء المستجيبين.

أساليب الإحصاء الاستدلالية: وذلك لاختبار فروض الدراسة، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام اختبار مربع كاي.

اعتمدت هذه الدراسة على إعداد استمارة خاصة لإجراء الدراسة الميدانية وتم توضيح العبارات التي تقيس أهم العوامل المؤثرة في انتشار الأمية بين الإناث بمنطقة الجوف.

واشتملت الاستبانة على خمسة أقسام:

القسم الأول: يشمل البيانات الأساسية لأفراد عينة الدراسة: وهي:

1/ العمر.

2/ مكان الميلاد.

² الخريطة التفاعلية لموقع الهيئة السعودية للإحصاء

3/ المحافظة.

4/ المركز

5/ الحي.

6/ الحالة الاجتماعية.

7/ نوع السكن.

8/ المستوى التعليمي للأب.

9/ المستوى التعليمي للأم.

10/ عدد أفراد الأسرة.

11/ عدد أفراد الأسرة الأميين.

12/ الدخل الشهري للأسرة.

13/ طبيعة عمل رئيس الأسرة.

القسم الثاني: ويشمل متغيرات الدراسة الأساسية: وهي ثلاثة محاور والتي من خلالها يتم التعرف على فروض الدراسة.

وتم توزيع عدد (49) إستبانة وتم استرجاع (49) استبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت

(100) % . بيانها كالاتي:

جدول (2): الاستبانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد
العدد الكلي للاستبانات	180
استبانات تمت تعبئتها	49
استبانات لم يتم تعبئتها	131

من الجدول أعلاه يتضح أن معدل الاستجابة بلغ 27%.

وللخروج بنتائج موضوعية ودقيقة قدر الإمكان حرصت الباحثة على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة بكل تفاصيله

وذلك من حيث شمولها على الخصائص التالية:

1. العمر.

2. مكان الميلاد.

3. المحافظة.

4. المركز

5. الحي.

6. الحالة الاجتماعية.

7. نوع السكن.

8. المستوى التعليمي للأب.

9. المستوى التعليمي للأم.

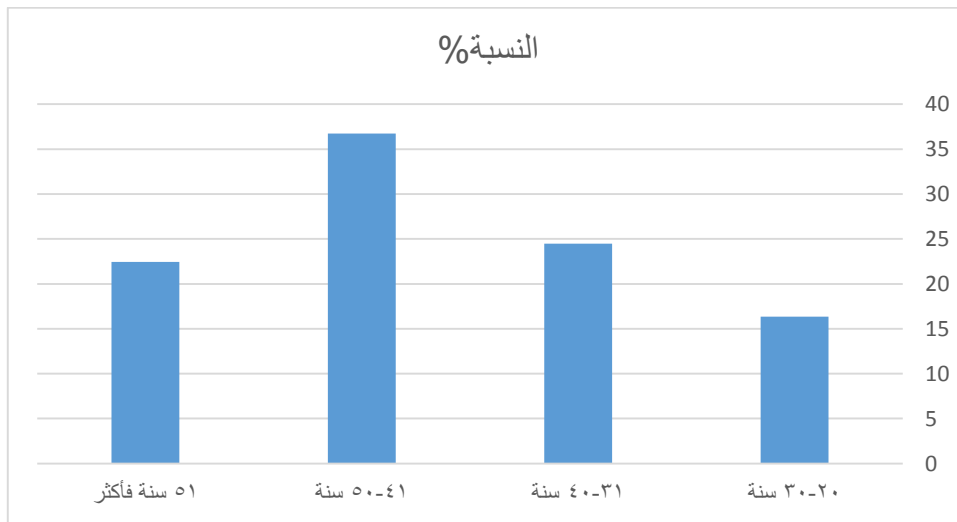
وفيما يلي التوزيع التكراري لخصائص أفراد عينة الدراسة:

1. العمر

جدول (3): التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة %
30-20 سنة	8	16.33
40-31 سنة	12	24.49
50-41 سنة	18	36.73
51 سنة فأكثر	11	22.45
المجموع	49	100%

الشكل رقم (1) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب العمر



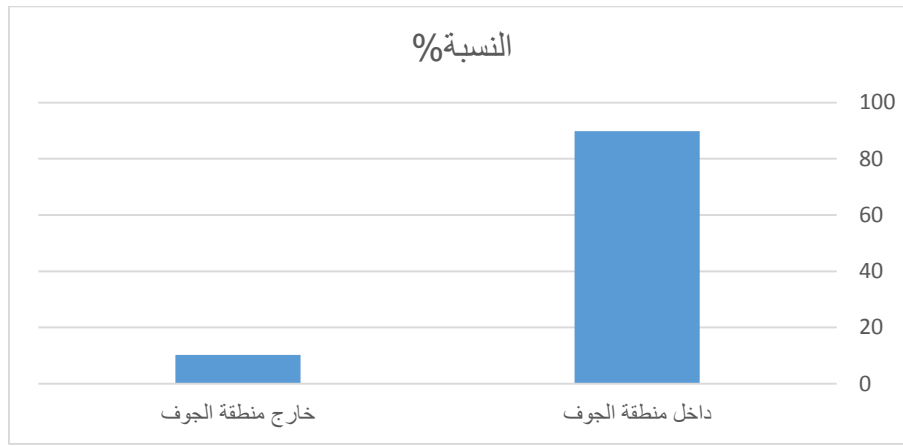
يوضح الجدول (3) والشكل (1) أن أعلى تكرار وسط المبحوثات في العينة في العمر بالفئة العمرية 50-41 سنة وبنسبة (36.73%) ثم تأتي بعدها الفئة 40-31 سنة بنسبة (24.49%)، ثم تليها الفئة 51 سنة فأكثر وبنسبة (22.45%)، وأخيراً 30-20 سنة بنسبة (16.33%).

2. مكان الميلاد

جدول (4): التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب مكان الميلاد

النسبة %	التكرار	مكان الميلاد
89.8	44	داخل منطقة الجوف
10.2	5	خارج منطقة الجوف
100%	100	المجموع

الشكل رقم (2) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب مكان الميلاد



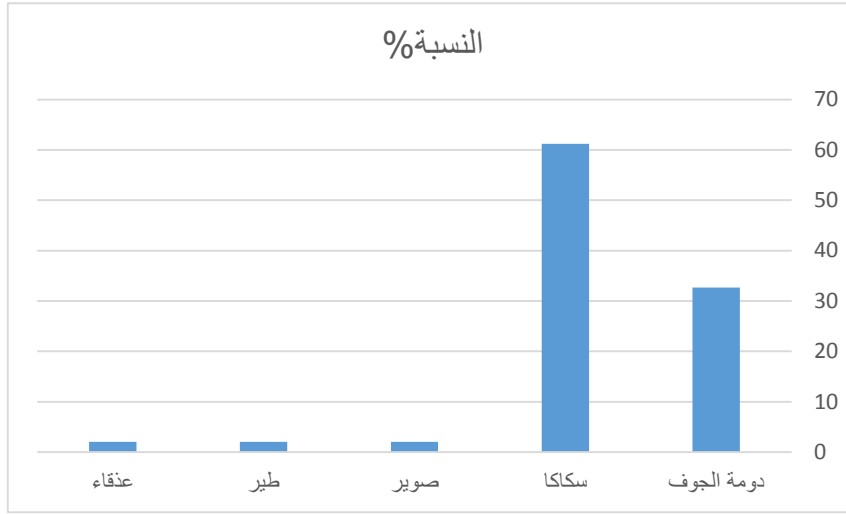
يوضح الجدول (4) والشكل (2) أن غالبية الدراسات المبحوثات في العينة (44) وبنسبة (89.8%) من مواليد منطقة الجوف، فيما نجد (5) وبنسبة (10.2%) مكان ميلادهم خارج منطقة الجوف.

3. المحافظة

جدول (5): التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المحافظات

النسبة %	التكرار	المحافظة
32.65	16	دومة الجندل
63.27	31	سكاكا
2.04	1	صوير
2.04	1	طبرجل
100%	49	المجموع

الشكل رقم (3) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المحافظات



يوضح الجدول (5) والشكل (3) أن أعلى نسبة للدارسات بالنسبة لمكان تواجدهن بالمحافظات كان بمحافظة سكاكا بنسبة (61.23%)، ثم محافظة دومة الجوف بنسبة (32.65%)، ومن ثم محافظات صوير وعذقاء وطبرجل بنسبة (2.04%).

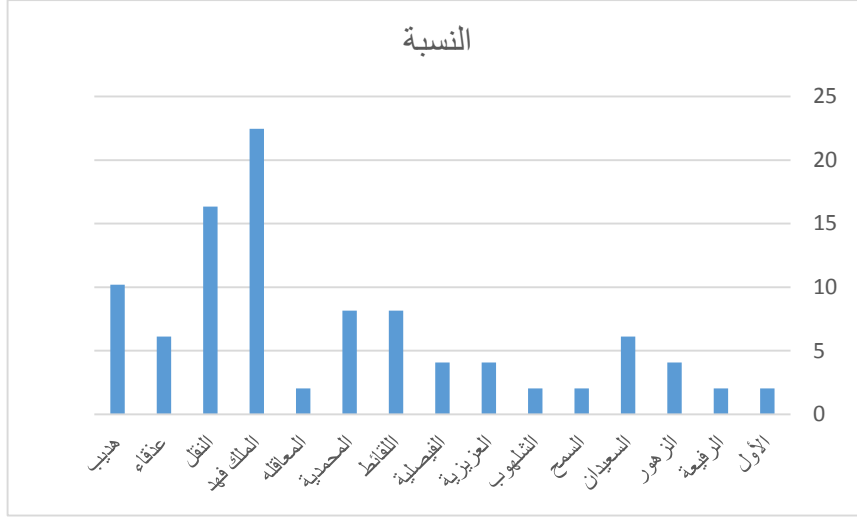
4. الحي

جدول (6): التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الحي

الحي	التكرار	النسبة
الأول	1	2.04
الرفيعة	1	2.04
الزهور	2	4.08
السعيدان	3	6.12
السمح	1	2.04
الشلهوب	1	2.04
العزيزية	2	4.08
الفيصلية	2	4.08
اللقايط	4	8.16
المحمدية	4	8.16
المعاقلية	1	2.04
الملك فهد	11	22.45
النقل	8	16.33
عذقاء	3	6.12

هيب	5	10.20
المجموع	49	100%

الشكل رقم (4) التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب الحي



يوضح الجدول (6) والشكل (4-4) أن غالبية أفراد العينة من حي الملك فهد بنسبة (22.45%) من جملة الإناث المبحوثات بالعينة، ثم حي النقل بنسبة (16.33%)، ثم حي هيب بنسبة (10.20%) ثم أحياء المحمدية واللقائط بنسبة (8.16%).

5. المركز

جدول (7): التوزيع التكراري لأفراد العينة حسب المركز

المركز	التكرار	النسبة %
الأول	12	24.5
الثالث	6	12.2
الخامس عشر	2	4.1
الرابع	2	4.1
الرابع عشر	3	6.1
الرابعة	1	2.0
السابع	1	2.0
السابع عشر	2	4.1
السادس	3	6.1
السادس عشر	2	4.1
السابع عشر	1	2.0

14.3	7	العاشر
2.0	1	المخطط
2.0	1	المنتصف
8.2	4	النقل
2.0	1	صوير
100	49	المجموع

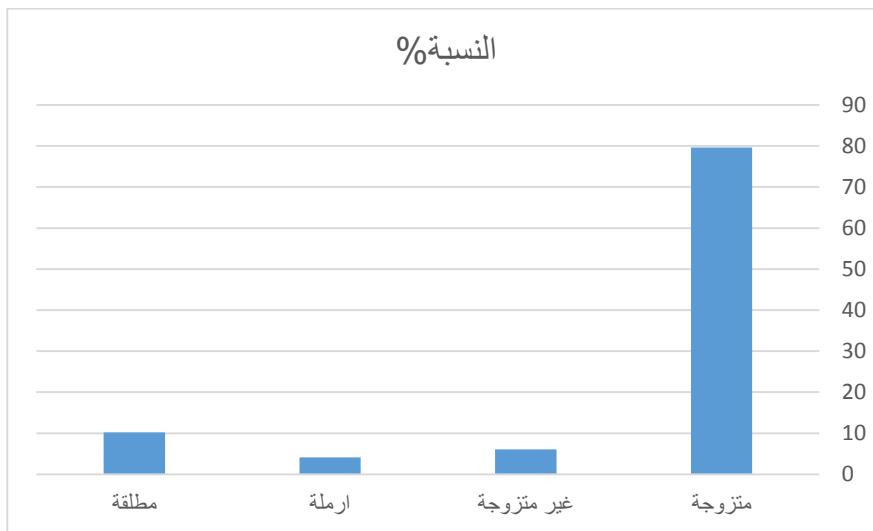
يوضح الجدول (7) أن أعلى تكرار لأفراد العينة في المركز الأول بنسبة (24.5%)، ثم المركز العاشر بنسبة (14.3%)، ثم المركز الثالث بنسبة (12.2%) ومركز النقل بنسبة (8.2%).

6. الحالة الاجتماعية

جدول (8): التوزيع التكراري للمبحوثات العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة %	التكرار	الحالة
79.60	39	متزوجة
6.10	3	غير متزوجة
4.10	2	أرملة
10.20	5	مطلقة
100%	49	المجموع

الشكل رقم (5) التوزيع التكراري للمبحوثات العينة حسب الحالة الاجتماعية



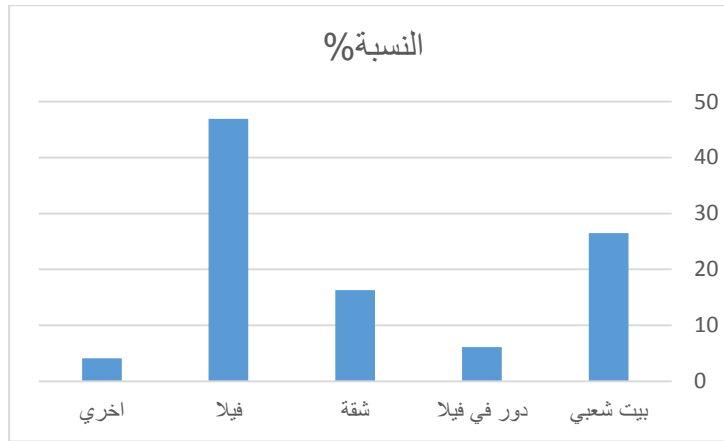
يوضح الجدول (8) أن أعلى تكرار للمبحوثات بالعينة بالحالة الاجتماعية للمتزوجات حيث كانت نسبتهن (79.6%)، ثم المطلقات بنسبة (10.20%)، ثم الغير متزوجات بنسبة (6.10%) واخيرا الأراامل بنسبة (4.10%).

7. نوع السكن

جدول (9): التوزيع التكراري للمبحوثات العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة %
بيت شعبي	13	26.50
دور في فيلا	3	6.10
شقة	8	16.30
فيلا	23	46.90
أخرى	2	4.10
المجموع	49	100%

الشكل رقم (6) التوزيع التكراري للمبحوثات العينة حسب نوع السكن



يوضح الجدول (9) أن أعلى تكرار للمبحوثات في العينة بالحالة الاجتماعية حسب نوع السكن، حيث كانت أعلى نسبة لهن السكن في فيلا حيث بلغت (46.9%) أي 46.9% من المبحوثات يسكن في فيلا، ثم السكن في بيت شعبي بنسبة (26.50%)، ثم السكن في شقة بنسبة (16.30%) والسكن في دور بفيلا بنسبة (6.10%) وأخرى بنسبة (4.10%).

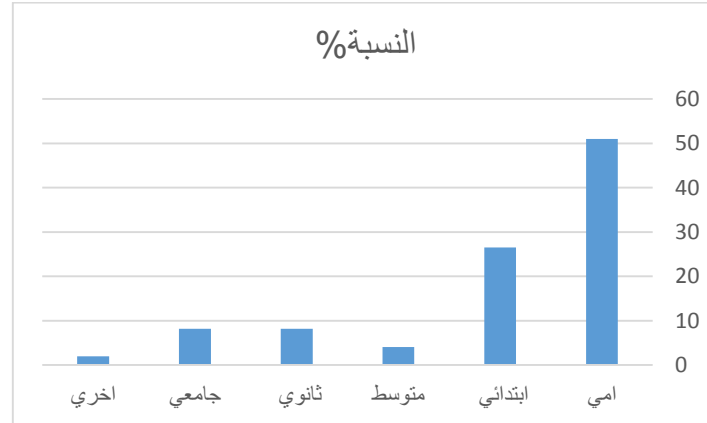
8. المستوى التعليمي للأب:

جدول (10): التوزيع التكراري للمبحوثات بالعينة حسب المستوى التعليمي للأب.

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة %
أمي	25	51.00
ابتدائي	13	26.50
متوسط	2	4.10
ثانوي	4	8.20

جامعي	4	8.20
أخرى	1	2.00
المجموع	49	100%

الشكل (7) التوزيع التكراري للمبحوثات بالعينة حسب المستوى التعليمي للأب



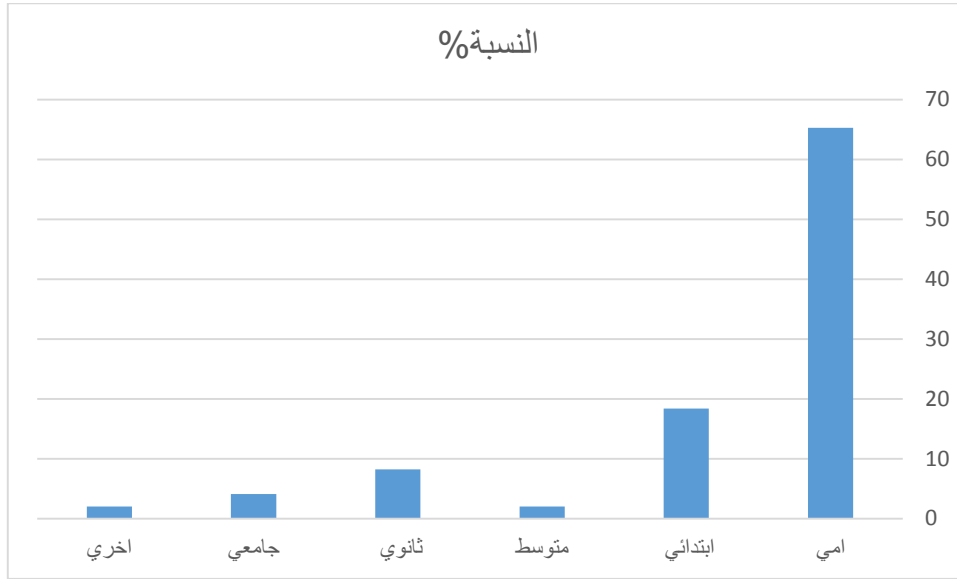
يوضح الجدول (10) أن أعلى تكرار للمبحوثات بالعينة حسب المستوى التعليمي للأب حيث كانت أعلى نسبة للأباء الأميين حيث بلغت (51.0%)، ثم الإباء الذين مستوي تعليمهم ابتدائي بنسبة (26.50%)، ثم الثانوي والجامعي بنسبة (8.20%). ومن الملاحظ ان 76.50% من المبحوثات المستوى التعليمي لأبائهن إما ابتدائي أو أمي.

9. المستوى التعليمي للأم:

جدول (11): التوزيع التكراري للمبحوثات بالعينة حسب المستوى التعليمي للأم.

النسبة %	التكرار	المستوى التعليمي للأم
65.3	32	أمى
18.4	9	ابتدائي
2.0	1	متوسط
8.2	4	ثانوي
4.1	2	جامعي
2.00	1	أخرى
100%	49	المجموع

الشكل (8) التوزيع التكراري للمبحوثات بالعينة حسب المستوى التعليمي للأم



يوضح الجدول (11) أن أعلى تكرار للمبحوثات بالعينة حسب المستوى التعليمي للأم حيث كانت أعلى نسبة للأمهات الأميات حيث بلغت (65.3%)، ثم الآباء الذين مستوي تعليمهم ابتدائي بنسبة (18.40%)، ثم الثانوي والجامعي بنسبة (8.20%). ومن الملاحظ ان 83.70% من المبحوثات المستوى التعليمي لأمهاتهن إما ابتدائي أو أمية.

2.4. تحليل بيانات محاور الدراسة واختبار الفروض

يشتمل هذا الجانب على تحليل بيانات الدراسة للتمكن من مناقشة فروض البحث وذلك وفقاً للخطوات التالية:

- 1/ التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات محاور متغيرات الدراسة وذلك من خلال تلخيص البيانات في جداول والتي توضح قيم كل متغير لتوضيح أهم المميزات الأساسية للعينة في شكل أرقام ونسب مئوية لعبارات الدراسة.
- 2/ اختبار الفروق (اختبارات تربيع): لاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات أفراد الدراسة.

جدول (12) التوزيع التكراري لإجابات الوحدات المبحوثة على عبارات المحور الأول الأهداف التعليمية

الوصف				العبرة	
خاص	تعليم الكبار ابتدائي	حملات توعية ومحو أمية	مجتمع بلا أمية	العدد	البرنامج الدراسي الذي تم الالتحاق به
0	13	1	35	النسبة %	
0	26.5	2.0	71.4		
أخرى	سمعت بها متأخرة	كنت محرجة	الارتباط المهني	العدد	الظروف التي جعلتك تتأخرين عن الالتحاق بأقسام محوية.
34	5	8	2	النسبة %	
69.4	10.2	16.3	4.1		

أخرى	الجيران	الرفاق	الأسرة		الجهة المحفزة للاتحاق بإحدى برامج محو الأمية
11	6	8	24	العدد	
22.4	12.2	16.30	49.0	النسبة%	
أخرى	مواصلة الدراسة إلى مستوى أعلى	اكتساب قسط من الثقافة	تعلم القراءة والكتابة		هدفك من الالتحاق ببرامج محو الأمية
9	5	33	2	العدد	
18.4	10.2	67.3	4.1	النسبة%	

جدول رقم (12): يوضح توزيع استجابة المبحوثات حول عبارات الأهداف التعليمية

يتبين من الجدول أعلاه:

- (1) أن (71.4%) من الدارسات التحقن بالبرنامج "مجتمع بلا أمية".
- (2) أن (69.4%) من الدارسات وضحن أن الظروف الخاصة هي التي أدت إلى تأخرهن عن الالتحاق بأقسام محو الأمية.
- (3) أن (49%) من الدارسات وضحن أن الأسرة هي الجهة المحفزة للاتحاق بإحدى برامج محو الأمية.
- (4) أن (67.0%) من الدارسات بين أن الهدف من الالتحاق ببرامج محو الأمية اكتساب قسط من الثقافة.

3.4 التحليل الإحصائي لعبارات فروض الدراسة

1. اختبار فرضيات محور الأهداف التعليمية:

ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط الاستجابة لعبارات المحور والمتغيرات المختلفة حسب فرضيات الدراسة تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق. وفيما يلي جدول يوضح نتائج التحليل الوصفي لعبارات الفرضية.

جدول رقم (13) اختبار فرضيات محور الأهداف التعليمية

الدلالة	مستوى المعنوية	قيمة (كاي)	الفرضيات
رفض	0.012	50.67	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرنامج الذي يتم الالتحاق به لمحو الأمية والدخل الشهري للأسرة
رفض	0.000	53.935	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرنامج الذي يتم الالتحاق به لمحو الأمية والمستوى التعليمي للأم
رفض	0.006	10.335	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرنامج الذي يتم الالتحاق به لمحو الأمية ومكان الميلاد داخل أو خارج منطقة الجوف
رفض	0.000	20.6	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرنامج الذي يتم الالتحاق به لمحو الأمية والمستوى التعليمي للأب.

المصدر: إعداد الباحثة باستخدام مخرجات نتائج التحليل الإحصائي 2020

يتضح من الجدول رقم (13) ما يلي:

1. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرنامج الذي يتم الالتحاق به لمحو الأمية والدخل الشهري للأسرة (50.67) بمستوى معنوية (0.012) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الدخل الشهري يؤثر على نوع برنامج محو الأمية الذي يتم الالتحاق به. فيما نجد أن الدخل الشهري للأسرة ليس له أثر معنوي على بقية عبارات محور العملية التعليمية.

2. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرنامج الذي يتم الالتحاق به لمحو الأمية والمستوى التعليمي للأُم (53.935) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن المستوى التعليمي للأُم يؤثر على نوع برنامج محو الأمية الذي يتم الالتحاق به. فيما نجد أن المستوى التعليمي للأُم ليس له أثر معنوي على بقية عبارات محور العملية التعليمية.

3. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرنامج الذي يتم الالتحاق به لمحو الأمية ومكان الميلاد داخل أو خارج منطقة الجوف (10.335) بمستوى معنوية (0.006) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي مكان الميلاد داخل أو خارج منطقة الجوف يؤثر على نوع برنامج محو الأمية الذي يتم الالتحاق به. فيما نجد أن مكان الميلاد داخل أو خارج منطقة الجوف ليس له أثر معنوي على بقية عبارات محور العملية التعليمية.

4. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البرنامج الذي يتم الالتحاق به لمحو الأمية والمستوى التعليمي للأب" (20.60) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة أقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن المستوى التعليمي للأب يؤثر على نوع برنامج محو الأمية الذي يتم الالتحاق به. فيما نجد أن المستوى التعليمي للأب ليس له أثر معنوي على بقية عبارات محور العملية التعليمية.

جدول رقم (14): يوضح توزيع استجابة المبحوثات حول عبارات محور تقييم المعلمة والمقرر

الوصف			العبارة	
لا	نعم	العدد	النسبة%	
35	14	العدد		هل سبق لك الالتحاق بمدرسة لتعليم الكبار
71.4	28.6	النسبة%		
ظروف اجتماعية	ظروف صحية	طول الفترة الدراسية	الرسوب	سبب الانقطاع عن الالتحاق بالمدرسة
41	7	0	1	العدد
83.7	14.3	0	2.0	النسبة%
ضعيف	جيد	جيد جدا	ممتاز	تقييمك لأداء المعلمة التي تقوم بالتدريس في برنامج محو الأمية الذي
0	1	6	42	العدد

0	2.0	12.3	85.7	النسبة%	التحق به
قليلًا	كثيرًا	نادرًا	لا تتغيب		هل تتغيب المعلمة من عن الحضور لأداء الحصص
4	0	9	36	العدد	
8.1	0	18.4	73.5	النسبة%	
ضعيف	جيد	جيد جدا	ممتاز		من ناحية الجودة ما رأيك المقرر التعليمي الذي يتم تدريسه في البرنامج الذي تم الالتحاق به
0	7	18	24	العدد	
0	14.3	36.7	49.0	النسبة%	
طويلة	قصيرة	قصيرة جدا	مناسبة		ما رأيك في طول الفترة التي تم فيها تدريس المقرر التعليمي
0	12	1	36	العدد	
0	14.5	2.0	73.5	النسبة%	
صغير	كبير	كبير جدا	مناسب		ما رأيك في حجم المقرر
0	15	5	29	العدد	
0	30.6	10.2	59.2	النسبة%	
غير مناسب	متوسط	مناسب	مناسب جدا		ما رأيك في جاهزية مكان الدراسة
2	6	13	28	العدد	
4.1	12.2	26.6	57.1	النسبة%	

جدول رقم (14): يوضح توزيع استجابة المبحوثات حول عبارات المحور الثاني

يتبين من الجدول أعلاه:

- 1) أن (71.4%) من المبحوثات لم يسبق لهن الالتحاق بمدرسة لتعليم الكبار بينما بلغت نسبة المتحقات بمدارس تعليم الكبار 28.6% من إجمالي المبحوثات في العينة.
- 2) أن (83.7%) من المبحوثات بين أن سبب الانقطاع عن الالتحاق بالمدرسة هي الظروف الاجتماعية.
- 3) أن (85.7%) من المبحوثات وضحن أداء المعلمة التي تقوم بالتدريس ممتاز في برنامج محو الأمية الذي التحقن به.
- 4) أن (73.5%) من المبحوثات بين أن المعلمة لا تتغيب عن الحضور لأداء الحصص.
- 5) أن (49.0%) من المبحوثات وضحن أن المقرر التعليمي الذي يتم تدريسه في البرنامج الذي تم الالتحاق به ممتاز و36.7% جيد جدا..
- 6) أن (73.5%) من المبحوثات بين أن الفترة التي تم فيها تدريس المقرر التعليمي مناسبة.
- 7) أن (59.2%) من المبحوثات وضحن أن حجم المقرر مناسب و30.6% بين أنه كبير.
- 8) أن (57.1%) من المبحوثات وضحن أن تجهيز مكان الدراسة مناسب جدا و26.6% بين انه مناسب.

جدول (15) اختبار فرضيات محور تقييم المعلمة والمقرر:

الفرضيات	قيمة(كاي)	مستوى المعنوية	الدلالة
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية والدخل الشهري للأسرة	11.619	0.780	قبول
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية ومكان السكن	3.532	0.619	قبول
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية والمستوى التعليمي للأب.	3.828	0.574	قبول
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية والمستوى التعليمي للأم.	3.860	0.425	قبول
لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية والحالة الاجتماعية.	6.660	0.612	قبول

ينتضح من الجدول رقم (14) ما يلي:

1. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية " والدخل الشهري للأسرة (11.619) بمستوى معنوية (0.780) وهذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الدخل الشهري لا يؤثر على الالتحاق ببرنامج محو الأمية.
2. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية ومكان السكن (3.532) بمستوى معنوية (0.619) وهذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن مكان السكن لا يؤثر على الالتحاق ببرنامج محو الأمية.
3. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية والمستوى التعليمي للأب (3.828) بمستوى معنوية (0.574) وهذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي المستوى التعليمي للأب لا يؤثر على الالتحاق ببرنامج محو الأمية.
4. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية والمستوى التعليمي للأم (3.860) بمستوى معنوية (0.425) وهذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي المستوى التعليمي للأم لا يؤثر على الالتحاق ببرنامج محو الأمية.
5. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تأخر الالتحاق ببرامج محو الأمية والحالة الاجتماعية (6.660) بمستوى معنوية (0.612) وهذه القيمة أكبر من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي الحالة الاجتماعية لا تؤثر على الالتحاق ببرنامج محو الأمية.

المحور الثالث: العلاقات الأسرية

التوزيع التكراري لاستجابة المبحوثات على عبارات المحور

جدول رقم (15): يوضح توزيع استجابة المبحوثات حول عبارات محور العلاقات الأسرية

العبرة	العدد	النسبة%	لا	نعم
هل تعتقد أن التحاقك بإحدى برامج محو الأمية له أثر في تنظيم شؤون حياتك الدينية؟	العدد		0	49
	النسبة%		0	100
هل تعتقد أن التحاقك بإحدى برامج محو الأمية له أثر في تنظيم شؤون حياتك الأسرية الصحية؟	العدد		3	46
	النسبة%		6.1	93.9
هل تعتقد أن التحاقك بإحدى برامج محو الأمية له أثر في تنظيم شؤون حياتك الأسرية الغذائية؟	العدد		5	44
	النسبة%		10.2	89.8
هل تعتقد أن التحاقك بإحدى برامج محو الأمية له أثر في تنظيم شؤون حياتك الأسرية التربوية؟	العدد		2	47
	النسبة%		4.1	95.9
هل تعتقد أن التحاقك بإحدى برامج محو الأمية له أثر في تنظيم شؤون حياتك الأسرية الاقتصادية؟	العدد		7	42
	النسبة%		14.3	85.7
هل تعتقد أن التحاقك بإحدى برامج محو الأمية أثر بشكل إيجابي على علاقتك الزوجية؟	العدد		6	43
	النسبة%		12.2	87.8
هل أصبحت تهتمين بأوقات فراغك أكثر من قبل؟	العدد		1	48
	النسبة%		2.0	98.0
هل أصبحت تهتمين بنظافة المحيط أكثر من قبل؟	العدد		3	46
	النسبة%		6.1	93.9

يتبين من الجدول رقم (15) أن:

- (1) 100.0% من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الدينية.
- (2) 93.9% من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في أترفي تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الصحية.
- (3) 89.8% من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في أترفي تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الغذائية.
- (4) 95.9% من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في أترفي تنظيم شؤون حياتهن الأسرية التربوية.
- (5) 85.7% من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في أترفي تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الاقتصادية.

- (6) (87.8%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في أثر إيجابا في حياتهن الزوجية.
- (7) (98.0%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أدى اهتمامهن بأوقات الفراغ أكثر من قبل.
- (8) (93.9%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أدى إلى اهتمامهن بنظافة المحيط أكثر من قبل.

4.4. اختبار فرضيات محور العلاقات الأسرية:

جدول رقم (16) اختبار فرضيات محور العلاقات الأسرية

الفرضيات	قيمة (كاي)	مستوى المعنوية	الدلالة
لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات من الناحية الدينية	35.14	0.000	رفض
لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات الأسرية الصحية	33.15	0.000	رفض
لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات الأسرية الغذائية	36.14	0.000	رفض
لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات الأسرية الاقتصادية	37.40	0.000	رفض
لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدارسات بإحدى برامج محو الأمية على العلاقة الزوجية	38.10	0.000	رفض
لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدارسات بإحدى برامج محو الأمية على الاهتمام بأوقات الفراغ	39.60	0.000	رفض
لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدارسات بإحدى برامج محو الأمية على الاهتمام بنظافة المحيط أكثر من قبل	40.12	0.000	رفض

يتضح من الجدول رقم (16) ما يلي:

1. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات من الناحية الدينية (35.14) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة اقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الالتحاق ببرامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياة الدارسات الدينية.
2. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات الأسرية الصحية (33.15) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة اقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الالتحاق ببرامج محو الأمية أثر في حياة الدارسات الأسرية والصحية.
3. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات من الأسرية الغذائية (36.14) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة اقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الالتحاق ببرامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياة الدارسات الأسرية الغذائية.
4. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا يوجد أثر لمحو الأمية في تنظيم شؤون حياة الدارسات من الأسرية الاقتصادية (37.4) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة اقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فأن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الالتحاق ببرامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياة الدارسات الاقتصادية.

5. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا يوجد أثر لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدارسات بإحدى برامج محو الأمية على العلاقة الزوجية (38.10) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة اقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الالتحاق ببرامج محو الأمية أثر إيجابا على العلاقات الزوجية في حياة الدارسات.

6. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدارسات بإحدى برامج محو الأمية على الاهتمام بأوقات الفراغ (39.6) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة اقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الالتحاق ببرامج محو الأمية أثر إيجابا على الاهتمام بأوقات الفراغ في حياة الدارسات أكثر من قبل.

7. بلغت قيمة (مربع كاي) للعبارة لا يوجد أثر إيجابي لالتحاق الدارسات بإحدى برامج محو الأمية على الاهتمام بنظافة المحيط أكثر من قبل (40.12) بمستوى معنوية (0.000) وهذه القيمة اقل من مستوى المعنوية (5%) وعلية فإن ذلك يشير الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية أي أن الالتحاق ببرامج محو الأمية أثر إيجابا على الاهتمام بنظافة المحيط للدارسات أكثر من قبل.

5. تفسير نتائج الدراسة

1. أن أعلى تكرار وسط الدارسات في العينة في العمر بالفئة العمرية 41-50 سنة وبنسبة (36.73%) ثم تأتي بعدها الفئة 31-40 سنة بنسبة (24.49%)، ثم تليها الفئة 51 سنة فأكثر وبنسبة (22.45%)، وأخيراً 20-30 سنة بنسبة (16.33%).

2. أن غالبية الدارسات المبحوثات في العينة (44) وبنسبة (89.8%) من مواليد منطقة الجوف، فيما نجد (5) وبنسبة (10.2%) مكان ميلادهن خارج منطقة الجوف.

3. أعلى نسبة للدارسات بالنسبة لمكان تواجدهن بالمحافظات كان بمحافظة سكاكا بنسبة (61.23%)، ثم محافظة دومة الجوف بنسبة (32.65%)، ومن ثم محافظات صوير وطبرجل بنسبة (2.04%).

4. أن غالبية أفراد العينة من حي الملك فهد بنسبة (22.45%) من جملة الإناث المبحوثات بالعينة، ثم حي النقل بنسبة (16.33%)، ثم حي هيب بنسبة (10.20%) ثم أحياء المحمدية واللقايط بنسبة (8.16%).

5. أعلى تكرار لأفراد العينة في المركز الأول بنسبة (24.5%)، ثم المركز العاشر بنسبة (14.3%)، ثم المركز الثالث بنسبة (12.2%) ومركز النقل بنسبة (8.2%).

6. أن أعلى تكرار للمبحوثات في العينة بالنسبة للحالة الاجتماعية حسب نوع السكن، حيث كانت أعلى نسبة لهن السكن في فيلا حيث بلغت (46.9%) أي 46.9% من المبحوثات يسكن في فيلا، ثم السكن في بيت شعبي بنسبة (26.50%)، ثم السكن في شقة بنسبة (16.30%) والسكن في دور بفيلا بنسبة (6.10%) وأخرى بنسبة (4.10%).

7. أن أعلى تكرار للمبحوثات بالعينة حسب المستوى التعليمي للأب حيث كانت أعلى نسبة للأباء الأميين حيث بلغت (51.0%)، ثم الإباء الذين مستوي تعليمهم ابتدائي بنسبة (26.50%)، الثانوي والجامعي بنسبة (8.20%). ومن الملاحظ ان 76.50% من المبحوثات المستوى التعليمي لأبائهن إما ابتدائي أو أمي.

8. أن أعلى تكرار للمبحوثات بالعينة حسب المستوى التعليمي للأم حيث كانت أعلى نسبة للأمهات الأميات حيث بلغت (65.3%)، ثم الآباء الذين مستوي تعليمهم ابتدائي بنسبة (18.40%)، ثم الثانوي والجامعي بنسبة (8.20%). ومن الملاحظ ان 83.70% من المبحوثات المستوى التعليمي للأمهاتهن إما ابتدائي أو أمية.

9. أن (71.4%) من الدراسات التحقن بالبرنامج "مجتمع بلا أمية".
10. أن (49%) من الدراسات وضحت أن الأسرة هي الجهة المحفزة للالتحاق بإحدى برامج محو الأمية.
11. أن (67.0%) من الدراسات بين أن الهدف من الالتحاق ببرامج محو الأمية اكتساب قسط من الثقافة.
12. أن الدخل الشهري يؤثر على نوع برنامج محو الأمية الذي يتم الالتحاق به. فيما نجد أن الدخل الشهري للأسرة ليس له أثر معنوي على بقية عبارات محور العملية التعليمية.
13. أن المستوى التعليمي للأمم يؤثر على الالتحاق ببرامج محو الأمية. فيما نجد أن المستوى التعليمي للأمم ليس له أثر معنوي على بقية عبارات محور العملية التعليمية.
15. أن مكان الميلاد داخل أو خارج منطقة الجوف يؤثر على الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية. فيما نجد أن مكان الميلاد داخل أو خارج منطقة الجوف ليس له أثر معنوي على بقية عبارات محور العملية التعليمية.
16. أن المستوى التعليمي للأب يؤثر على نوع الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية. فيما نجد أن المستوى التعليمي للأب ليس له أثر معنوي على بقية عبارات محور العملية التعليمية.
17. أن (71.4%) من المبحوثات لم يسبق لهن الالتحاق بمدرسة لتعليم الكبار بينما بلغت نسبة الملتحقات بمدارس تعليم الكبار 28.6% من إجمالي المبحوثات في العينة.
18. (83.7%) من المبحوثات وضحت أن سبب الانقطاع عن الدراسة هو الظروف الاجتماعية.
19. (85.7%) من المبحوثات وضحت أن أداء المعلمة التي تقوم بالتدريس ممتاز في برنامج محو الأمية الذي التحقن به.
20. (73.5%) من المبحوثات بين أن المعلمة لا تتغيب عن الحضور لأداء الحصص.
21. (49.0%) من المبحوثات وضحت أن المقرر التعليمي الذي يتم تدريسه في البرنامج الذي تم الالتحاق به ممتاز و36.7% جيد جدا.
22. (73.5%) من المبحوثات بين أن الفترة التي تم فيها تدريس المقرر التعليمي مناسبة.
23. (59.2%) من المبحوثات وضحت أن حجم المقرر مناسب و30.6% بين أنه كبير.
24. (57.1%) من المبحوثات وضحت أن تجهيز مكان الدراسة مناسب جدا و26.6% بين أنه مناسب.
25. أن مكان السكن لا يؤثر على الالتحاق ببرامج محو الأمية.
26. (100.0%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الدينية.
27. (93.9%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الصحية.
28. (89.8%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الغذائية.
29. (95.9%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الأسرية التربوية.
30. (85.7%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في تنظيم شؤون حياتهن الأسرية الاقتصادية.

31. (87.8%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أثر في أثر إيجابا في حياتهن الزوجية.
32. (98.0%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أدى الى اهتمامهن بأوقات الفراغ أكثر من قبل.
33. (93.9%) من المبحوثات أكدن أن الالتحاق بإحدى برامج محو الأمية أدى إلى اهتمامهن بنظافة المحيط أكثر من قبل.

6. التوصيات:

من المهم أن ندرك أهمية العلم والتعلم، وقيمته بين الشعوب، وكم رأينا اهتمام الدول الحريصة على شعوبها بنشر العلم والتعلم بين أفراد هذه الشعوب. والمملكة العربية السعودية من أكثر الدول حرصا على الشعب العربي السعودي، إلا أن هذا يحتاج إلى تضافر الجهود بين مختلف القطاعات والأجهزة الحكومية المختلفة. وقد تمخض عن هذه الدراسة التوصيات التالية:

1.6. توصيات للوزارة

- مشكلة الأمية من أخطر المشكلات التي تواجه الدول، لهذا يتوجب الإعلام بمخاطرها حتى يدرك الفرد أهمية العلم والتعلم.
- متابعة تعليم الأمي أمر مهم في التخلص من الأمية، وعدم حدوث انتكاسة لدى من ساهمت الدولة في محو أميتهم وعودتهم أميين، فالفرد الذي تمحى أميته قد يعود أميا مرة أخرى إذا لم توجد البرامج التي تساعد على استمرار تعلمه.
- وضع المناهج الملائمة لأحوال الدارسين البيئية والعمرية بحيث تكون وظيفية تراعى فيه تلك الأحوال.
- توفير عناية كافية لإعداد وتدريب المعلمين لكي يكونوا متدربين بصورة جيدة.
- وضع خطة للاتصال بالدارسات اللائي أتممن دراستهن.
- عمل دورات سنوية للمراجعة، يعقد بعدها اختبار لتحديد المستوى ويقرر بناء على هذا الاختبار ما إذا كانت الدارسة في حاجة الى دورة أخرى أم لا.
- الاستعانة بخريجات كليات المجتمع للتدريس في مراكز محو الأمية.

2.6. توصيات للإدارة

- تقديم بعض الحوافز للمتفوقين، ولمن يظل محافظا على مستواه العلمي.
- التوعية المستمرة عن طريق الإذاعة، التلفزيون والصحافة، في خطب الجمعة، وعن طريق الجمعيات والنوادي الثقافية.
- إلزام المؤسسات والشركات والهيئات بتعليم منسوبيها وإلحاقهم بأي نظام من التعليم الخاص أو الحكومي يمكنهم من الحصول على مستوى شهادة إتمام الدراسة الابتدائية.
- مواجهة الأمية من المنبع ويكون ذلك بما يأتي:
- ضرورة إلزام أولياء الأمور بإرسال أولادهم الذين وصلوا سن السادسة الى المدارس أى يجعل التعليم الابتدائي الزاميا، وسن الأنظمة التي يتطلبها ذلك.
- وضع برنامج وطني لمواجهة ظاهرة التسرب من التعليم بتخصيص نظام من التعليم يستوعب هؤلاء المتسربين.
- اشتراط حصول المواطن على الشهادة الابتدائية أو ما يعادلها عند التحاقه بعمل في الحكومة أو في القطاع الخاص.

- تشجيع المدارس الخاصة أو إلزامها بفتح فصول ليلية تستوعب المتسربين من التعليم الابتدائي أو تعليم من يريد إتمام دراسته الابتدائية.
- اشتراط إتمام الدراسة الابتدائية لمن يتقدمون لاستخراج رخص قيادة السيارات أو فتح مؤسسات تجارية أو ما أشبه ذلك إذا كان سنهم أقل من ثلاثين سنة.
- تكليف طلاب وطالبات الجامعة بالإسهام في محو الأمية ومتابعة ذلك، ويكون هذا النشاط ضمن التربية العملية أو خدمة البيئة.
- إيجاد فرص عمل لمن أتم محو الأمية.

3.6. توصيات للأسر

- الحرص على إرسال الأبناء الذين وصلوا سن السادسة الى المدارس.
- منع تسرب التلاميذ من المدارس الابتدائية، وذلك بإلزام أولياء الأمور إتمام تعليم أبنائهم وبناتهم.
- مواجهة الأمية باستخدام التكنولوجيا:
- برامج ما بعد محو الأمية وتقدم للمتعلمين الجدد فرصة لإكمال تعليمهم وممارسة مهارات جديدة وإحداث تغييرات إيجابية في حياتهم. وتهدف الى الإبقاء على المهارات القرائية التي اكتسبوها.
- تطبيق برامج تعليمية تستخدم شبكة التلفزيون في جميع انحاء المملكة، وتقديم برامج أسبوعية في نهاية عطلة الاسبوع تقدم خدمات ارشادية وتدعم مشاريع الدراسة و محو الأمية.
- استخدام التكنولوجيا في برامج محو الأمية في تعليم القراءة مثل الأفلام والصحف والراديو والاسطوانات.
- ربط النساء ببرامج التنمية عن طريق المنظمات والشركات غير الحكومية وذلك بربط النساء ببرامج التنمية قيد التنفيذ في مناطقهن فور انتهائهن من إنهاء دورات محو الأمية.
- تطوير منهج في محو الأمية المهنية للدارسات يعتمد على التعليم الذاتي للمساهمة في مشاركة النساء في أنشطة المؤسسات الصغيرة.

7. المراجع:

بودى، زكى بن عبد العزيز. (2013). تجربة المملكة العربية السعودية في محو الأمية بين الواقع والتطلع. مجلة التعاون، س

27، ع 80، 71 - 111. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/466904>

الجارف، ريماء (2005) تجارب من دول العالم في محو الأمية، مسترجع

(<https://www.academia.edu/14760860/%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8>) من يوم (14-12-

2023)

الجبر، أريج بنت صالح بن عيسى. (2020). دور برامج التعليم المستمر في محو الأمية الرقمية بالمملكة العربية السعودية.

أفاق جديدة في تعليم الكبار، ع28، 167 - 201. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1080338>

الخالدي، فوزية بنت حمدان، وبن مبيريك، هيفاء بنت فهد. (2022). واقع الأمية في مصر والهند مقارنة بالمملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج6، ع43، 139 - 151. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1323697>

الراشد، رحاب بنت محمد بن عبد الرحمن، والدخيل، محمد بن عبد الرحمن بن فهد. (2017). عوائد برامج محو الأمية وسبل تحقيقها كما تراها المعلمات والدارسات. آفاق جديدة في تعليم الكبار، ع22، 223 - 236. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/964619>

الراشد، يوسف بن عمر محمد. (2017). الإحتياجات التدريبية لمعلمي محو الأمية وتعليم الكبار بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظرهم. مجلة كلية التربية، مج 17، ع5، 275 - 313. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1004894>

السنبل، عبد العزيز بن عبدالله. (2005). تمويل برامج محو الأمية في الوطن العربي: دراسة مقارنة. مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، مج 18، ع 1، 185 - 255. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/27584>

الفهد، لولوه بنت عبدالله بن محمد، وإبراهيم، منى توكل السيد. (2015). واقع تعليم الكيبرات في المملكة العربية السعودية: محافظة الزلفي أنموذجاً. مجلة كلية التربية، مج26، ع104، 273 - 290. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/712395>

الفيفي، موسى بن يحيى بن سلمان. (2022). واقع برنامج الحملات الصيفية للتوعية ومحو الأمية من وجهة نظر منفي البرنامج. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ع9، 182 - 223. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1262074>

القرعاوي، سليمان بن صالح (2018) الأمية المشكلة والحل في ضوء تجربة المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، جامعة الملك فيصل، الاحساء.

مسعودي، رابع (2017) واقع فصول محو الأمية من وجهة نظر المعلمين، رسالة الماجستير، جامعة محمد بوضياف، بسكرة، الجزائر.

ميميني، هدى عبد الرحيم محمد قاسم. (2011). مدى تحقيق برنامج محو الأمية لأهداف وتطلعات الدراسات بمكة المكرمة والمعوقات التي تواجههن. مجلة التربية، ع 145، ج 2، 531 - 579. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/196335>

الهيئة العامة للإحصاء (2017): مسح التدريب والتعليم، مسترجع من

(https://www.stats.gov.sa/sites/default/files/nshr_ltlym_wltdryb_2017.pdf) يوم (14-12-2023)

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ خلود إبراهيم الضميري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.6>

الأبعاد الثقافية المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة السعودية (دراسة على عينة من النساء
في محافظة الأحساء)

**Cultural Dimensions Associated with the Manifestations of Symbolic Violence Practiced on
Saudi Women (Study on a Sample of Women in Al-Ahsa Governorate)**

إعداد: الباحثة/ لولوه عبد الحميد النعيم

ماجستير علم اجتماع المرأة، محاضر في قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية
السعودية

Email: loloalnaim@gmail.com

أ.د. نوف بنت إبراهيم آل الشيخ

بروفيسور تخصص علم الاجتماع الأسرة، جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، المملكة العربية السعودية

Email: nalsheikh@ksu.edu.sa

المخلص

تتحدّد مشكلة الدراسة في التعرف إلى الأبعاد الثقافية المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة السعودية، وقد سعت الدراسة إلى التعرف إلى الأبعاد الثقافية المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة السعودية، من خلال عدة أبعاد تتمثل في: الأسرة، القيم المهنية، شبكات التواصل الاجتماعي، واعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، والاستعانة بأداة الاستبيان كوسيلة رئيسة لجمع البيانات، وطُبقت على عينة ميسرة (صدفية) بلغت قوامها (306) نساء، وتوصلت الدراسة إلى أن النساء السعوديات تعرّضن للعنف الرمزي بدرجة كبيرة في البعد الأسري، ثم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأخيراً القيم المهنية، وكان أبرز مظاهر العنف الممارس على المرأة في السياق الأسري في: (الإنكار، ثم التّبخيس، ثم الاستلاب النفسي)، وأن العنف يتخذ صوراً كالألمة والأمثال والصُّور والدلالات والمعاني، وهي راسخة في الثقافة المهنية، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة حول مظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة في الأبعاد الثقافية تُعزى لمُتغيّر العمر والتعليم والعمل، بينما وُجدت فروق في مُتغيّر الدخل لصالح ذوي الدخل العالي، وأوصت الدراسة بسنّ القوانين ضد جرائم العنف الرمزي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وقيام المسؤولين في المنظمات الدولية التي تهتم بقضايا تمكين المرأة بالتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة بإطلاق مبادرات توعوية تستهدف مناهضة كافة أشكال العنف الموجّهة ضد المرأة.

الكلمات المفتاحية: العنف الخفي، العنف الاجتماعي، التهميش، الإقصاء الاجتماعي، التّبخيس، الاستلاب.

Cultural Dimensions Associated with the Manifestations of Symbolic Violence Practiced on Saudi Women (Study on a Sample of Women in Al-Ahsa Governorate)

Abstract

The study addresses the cultural dimensions associated with symbolic violence manifestations practiced on Saudi women trying to identify these dimensions represented in the family, professional values, and social media networks. The social survey approach using a questionnaire was applied to a facilitated (random) sample of (306) women. The study concluded that Saudi women were exposed to symbolic violence to a large extent in the family dimension, then through social media networks, and finally professional values. Manifestations in the family context were in (Denial, then belittlement, then psychological alienation) and that violence takes forms in language, proverbs, images, connotations and meanings which are well-established in the professional culture. There were no statistically significant differences between the mean score of the study respondents' vocabulary regarding these manifestations in the cultural dimensions due to age, education, and work variables, while differences were found in the variable of income for those with high incomes. The study recommended that laws be enacted against crimes of symbolic violence through social media networks, and that officials in international organizations concerned with women's empowerment issues launch awareness-raising initiatives to combat all forms of violence against women.

Keywords: hidden violence, social violence, marginalization, social exclusion, belittlement, alienation

1. المقدمة

يُعتبر العنف من الظواهر الاجتماعية التي أُرقت البشرية منذ القَدَم، فهي ظاهرة عالمية متواجدة في المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على حدٍّ سواء؛ إذ اتخذت أشكالاً متباينة من الإيذاء الجسدي، واللفظي، والنفسي، والرَّمزي، التي تُمارَس على مختلف الفئات الاجتماعية، لا سيما المرأة؛ حيث لاقت - عبر العصور - صنوفاً من التَّهميش والإقصاء والإهمال وهَضْم الحقوق، مما شكَّل ظاهرةً محوريَّةً تتناولها شتى الحقول المعرفية في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، وتشير التقديرات العالمية المنشورة من منظمة الصحة العالمية، أن واحدةً من كل 3 نساء (30%) في أنحاء العالم كافة، تتعرض في حياتها للعنف البدني أو العنف الجنسي على يد العَشِير أو غير الشريك. (منظمة الصحة العالمية، 2021).

وقد أشارت الدراسات أن المرأة العربية تتعرض لشكلين من العنف، وهما: عنفٌ مباشر يتمثل في الإيذاء الجسدي، كالقتل والاغتصاب وغيره، وعنفٌ غير مباشر يتمثل في الكثير من العادات والتقاليد والقوانين التي تُميِّز الرجل عن المرأة، وتُحرِّم المرأة من التمتع بكثيرٍ من حقوقها (عبد المجيد، 2015، ص124)، وطبقاً لذلك شكَّلت المرأة في المجتمع العربي موضوعاً للعنف الرَّمزي عبر الممارسات الثقافية والتربوية السائدة في الحياة الاجتماعية، ويتسم هذا العنف بالقدرة على التخفي وراء الرموز والدلالات والمعاني، والقدرة على التغلغل في الوعي بصورةٍ عدوانيةٍ مُضمرةٍ ضد المرأة (الخرزجي، 2018)، ونظراً لما لهذه الظاهرة من آثارٍ وخيمة على المرأة، سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية أو التنموية، فقد برز الاهتمام بقضايا المرأة عالمياً وإقليمياً وعربياً، في محاولةٍ للنهوض بها والإقرار بأهميتها ومشاركتها في عملية التنمية، وتُعتبر منظمة الأمم المتحدة من أبرز الهيئات الدولية التي كَفَّفت جهودها للقضاء على العنف ضد المرأة على إثر تزايد هذه الظاهرة في دول العالم، التي باتت تُهدد استقرار وأمن الأسرة والمجتمع. (لخضر، 2019، ص177).

1.1. مشكلة الدراسة

شهدت المملكة العربية السعودية في ظل رؤية 2030 تحولاتٍ غير مسبوقة في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقانونية، ولم تكن المرأة السعودية بمنأى عن ذلك التحول؛ إذ باتت المحور الرئيس في الرؤية، إيماناً بأهمية تمكينها، وتعزيز مشاركتها في عملية التنمية عبر الإصلاحات الجذرية، وعمليات التحديث التي بذلتها حكومة المملكة لتحقيق المساواة التكاملية بين الرجال والنساء في شتى المجالات؛ إذ سنَّت التشريعات لحمايتها: كنظام مكافحة التحرش، ومُنحها حقوق استخراج الوثائق وتجديدها، والسماح بقيادتها للسيارة، والسفر لمن تجاوزت الـ 21 عاماً بغير محرم.

وعلى الرغم من تمكين المرأة وتنامي دورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، إلا أن الدراسات الحديثة أوضحت أنها ما زالت تعاني من العنف الرَّمزي الذي يتميز بقدرته على التخفي وراء الدلالات والرموز، والقابلية نحو التغلغل في اللاوعي وبصورةٍ مقنَّعةٍ على هيئةٍ تحكُّم أو إذلال أو هيمنة أو أمثلة شعبية يتم تداولها على نطاقات واسعة، حتى تُترجم بأنها من المُسلِّمات الحياتية لدى المرأة، فهناك الكثير من أشكال التمييز بين الرجل والمرأة تُعيق انخراط المرأة في ميادين التنمية الشاملة التي تعود إلى عوامل ثقافية راسخة، ومن خلال استعراض الدراسات المتعلقة بالعنف، نجد دراسة (بدوي، 2017) أوضحت نتائجها أن العنف الاجتماعي المُوجَّه ضد المرأة من أكثر أشكال العنف مُمارَسَةً عليها، ومن ثمَّ العنف النفسي في المرتبة الثانية من أشكال العنف المُمارَس ضد المرأة، وفي خِصَم الاطلاع على الدراسات العربية، نجد أن معظمها تؤكد أن القيم الذكورية تحتل قمة هرم منظومة القيم الموجهة للبناء الاجتماعي بأنساقه ونظمه وظواهره، وأن الاعتقاد بتبعية المرأة للرجل هو تصوُّر

راسخ في الخيال الاجتماعي المطبوع بفكرة تفوق الذكر الذي يتحكم بمصير المرأة، كما أنها تمثل موروثاً ثقافياً داخل نسيج البناء الاجتماعي تتجسد صورته في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تُكسبها الأسرة للأبناء (عماريش، 2018، ص756)، فوفقاً لدراسة (البقي، 2022) أوضحت أن أهم التحديات التي واجهت المرأة العاملة في القطاع الخاص هي النظرة الدونية من أفراد الأسرة لعملها في بعض المهن، وعدم تقبل المجتمع لتولي المرأة للمناصب القيادية؛ مما نتج عن ذلك وجود إحباط وقلة تقدير للذات لدى المرأة، لذا نجد جوهر الهيمنة الرمزية تتمثل في عملية تطبيع الآخر على الشعور بالدونية، وضعف الإحساس بالقيمة الذاتية. (الخرجي، 2018).

وعلى صعيد آخر، تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دوراً في ممارسة العنف الرمزي، خاصةً فيما تحاول فيه أن ترسم معايير مثالية للمرأة تجعلها تحت ضغوطات وإكراهات التبعية والشعور بالنقص والدونية تجاه ما يُعرض عبر وسائل الإعلام الجديد؛ لذلك وضّح بورديو أن التلغاز أداة للقمع الرمزي من خلال تمرير أيديولوجيات طبقة مهيمنة عبر الأخبار والأفلام لإخضاع الفئات الأخرى نحو مسابقتها، فتشير دراسة (Grabe، 2008) أن التعرض لصور وسائل الإعلام التي تُصوّر أن الجسم المثالي النحيف يرتبط بمخاوف صورة الجسم لدى النساء، وأن التعرض المتكرر لوسائل الإعلام يؤدي إلى قبول الصورة الإعلامية كمعيار مركزي للجاذبية، وتبني مثل هذا الاعتقاد يقود إلى انخفاض الرضا عن جسد المرأة، ناهيك عن مخاطر العولمة في إثارة الإحساس بالدونية؛ إذ تمكّنت العولمة من صناعة وترويج النماذج الثقافية الغربية، وتسويق الخضوع لها، وذلك من خلال الامتثال للعولمة الإعلامية، مما يؤدي إلى صناعة العقول وهندسة الإدراك لغرض الغلبة الحضارية الغربية. (عوض، 2013، ص101). وفي إطار ما تقدّم، تتحدد مشكلة البحث الراهنة في محاولة الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما الأبعاد الثقافية المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة السعودية؟

2.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحديد الأبعاد الثقافية المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة السعودية، وينبثق منه عدة أهداف فرعية، منها:

- التعرف إلى مظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة في البعد الأسري.
- التعرف إلى مظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة في بُعد القيم المهنية.
- التعرف إلى مظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة في بُعد شبكات التواصل الاجتماعي.
- الكشف عن الفروق بين استجابات أفراد العينة تبعاً للخصائص الديموغرافية: (العمر، العمل، التعليم، الدخل).

3.1. أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة العلمية في محاولة رصد مظاهر العنف الرمزي الذي يُمارس على المرأة، والذي يتجسد في شتى الفضاءات، سواء في السياق الأسري، أو نظرة المجتمع حول المهنة، أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتتمثل أهمية الدراسة في الجانبين الآتيين:

1.3.1. الأهمية العلمية (النظرية)

- قضية العنف الرمزي من المواضيع المتداولة في الدراسات العربية والأجنبية، بينما لم تحظ بالاهتمام نفسه في المجتمع السعودي، رغم ارتباطه بالعديد من المشكلات: كالعنف المادي، والحرمان من الحقوق، والنظرة السلبية نحو الذات، ونظراً

لقلة الدراسات الرّصينة المهمة بقضية الثقافة كأحد الأبعاد الهامة بمظاهر العنف الرّمزي - في حدود علم الباحثة - جاءت أهمية تلك الدراسة لسدّ الفجوة المعرفية في التراث النظري حول العنف الرّمزي، وكإضافة علمية في المكتبات والمجلات العلمية؛ للاستفادة منها في بناء دراسات لاحقة، وبما يُسهم في التراكم المعرفي.

- تستمد الدراسة الراهنة أهميتها من قيمة الفئة المُستهدفة، وهن النساء باعتبارهنّ المحور الرئيس في رؤية 2030، وشريكات فاعلات في التنمية، ولا يتأتّى ذلك إلا من خلال الاعتراف بالقيمة الذاتية والوعي لكافة العوائق التي تحدّ من تقدمهنّ بطريقة خفية؛ إذ إن وعي المرأة بأهميتها هو النقطة المفصلية التي ستكون مشاركة نحو التنمية، ومؤشراً لجودة الحياة الناجمة عن الخلو من الإكراه المؤسسي.
- تُقدّم هذه الدراسة أداة قياس العنف الرّمزي، وهو بُعد منهجي في حقل علم الاجتماع الثقافي، وتطمح هذه الدراسة أن يستفيد منها الباحثون في تطوير بحوث أكثر تقنياً؛ حتى يمكننا إيجاد مقياس قادر على قياس حجم العنف.

2.3.1. الأهمية العملية (التطبيقية)

- تتجلى الأهمية التطبيقية في الإدلاء ببيان مدى واقع مظاهر العنف الرّمزي لدى النساء في السياقات الاجتماعية المختلفة، في ظل عدم وجود إحصاءات دقيقة توضح حجم الظاهرة، وبما تُسهم به نتائج هذه الدراسة من تقديم توصيات لأصحاب القرار، من خلال توجيه الاهتمام نحو إعداد خطط استراتيجية لمواجهة آثار العنف، وتوعية المجتمع بما ينتابهنّ من ممارسات للعنف بطريقة غير مرئية.
- نأمل أن تُسهم نتائج هذه الدراسة في إعادة النظر في الموروث الثقافي، وتحسين توجّهات المؤسسات التعليمية والإعلامية والمجتمعية فيما يتعلق بقضية العنف الرّمزي.

4.1. مفاهيم الدراسة

- العنف (Violence):** جاء في لسان العرب أنه يُمثّل الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق، عُنْفٌ به وعليه يَعْنُفُ عُنْفًا وَعَنَافَةً، وهو عَنيفٌ إذا لم يكن رقيقاً في أمره، واعتنّف الشيء كرهه (ابن منظور، 1998، ص257)، وأما العنف اصطلاحاً فيرى لالاند في موسوعته الفلسفية أنه: "الاستعمال غير المشروع وغير القانوني للقوة، من خلال ما يفرضه كائنٌ على كائن آخر، خلافاً لطبيعته، دون وجه حق". (لالاند، 2001، ص1555).
- الرمز (Symbol):** لغةً كما جاء في تاج العروس هو الإشارة إلى شيءٍ مما يُبان بلفظ بأي شيء، أو إيحاءة بأي شيء، أُشْرِتْ إليه بالشفوتين، أي: تحريكهما بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اليد أو اللسان، وهو تصويت خفيٌّ به كالهمس (الزبيدي، 1975، ص161)، ويشير مارشال إلى الرمز في أوسع معانيه، أي: فعل أي شيء يُمثّل شيئاً آخر (مارشال، 2000، ص784)، واعتمد بورديو - أحد كبار مفكري العصر الحديث - في صياغة نظريته عن العنف الرّمزي، على عدة مفاهيم متداخلة كأدوات تحليلية: كالسلطة الرّمزية، والهابيتوس، ورأسمال الرّمزي، والتي تتساند مع بعضها لكي ينتج مفهوم العنف الرّمزي.
- السلطة الرّمزية:** قوى خارقة تُجبر المُسيطر عليه على الخضوع والاعتراف بها دون أن تبذل طاقة كبرى في التحكم فيه، فهي تُستخدم التورية والاختفاء. (الطاهر، 2022، ص224).

- د- رأس المال الرمزي: أشكال من الهيمنة التي تستلزم التَّبعية بالنسبة إلى أولئك الذين يُسمح بالسيطرة عليهم، لا يوجد فعلاً إلا في التقدير، والاعتراف، والإيمان، والائتمان، وثقة الآخرين، وبواسطتها، ولا يستطيع أن يستمر أطول من هذا ليتمكن من الحصول على إيمان بوجوده. (شوفاليه، 2013، ص166).
- ه- الهابيتوس: يُعد أحد المفاهيم الضرورية لممارسة العنف الرمزي، وهو يُمثّل مجموع الاستعدادات الجسدية والذهنية التي تترتب على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، والتي تجعل منه فاعلاً اجتماعياً، وهو نتاج الظروف الاجتماعية والتاريخية. (الغريب، 2023، ص317).
- و- العنف الرمزي (**Violence Symbolique**): ذلك العنف الناعم واللامحسوس واللامرئي من ضحاياه أنفسهم، والذي يُمارَس في جوهره بالطرق الرمزية الصّرفة، سواء بالجهل أو بالعاطفة أو بالاعتراف، وهذه العلاقة الاجتماعية تمنح مناسبة مميزة لالتقاط منطق الهيمنة المُمارَس باسم مبدأ رمزي معروف ومعتَرَف به من قِبَل المُهيمن على المُهيمن عليه (بورديو، 2009، ص16)، وينظر للعنف الرمزي على أنه شكل من أشكال القمع الداخلي أو الإذلال، وإضفاء الشرعية على عدم المساواة والتسلسلات الهرمية للتعبير عن السلطة الطبّقية التي يمكن أن تتخذ أشكالاً عديدة كالتمييز على أساس الجنس والعنصرية، وغالبًا تكون هذه الأشكال علنية، وتُمارَس من خلال مُمارَسات اجتماعية مختلفة، وتوجد في الهياكل السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية (Pieterse، 2018)، وفي هذه الدراسة يُعرّف العنف الرمزي بأنه شكل من أشكال العنف الخفي غير مرئي، ونستطيع قياسه من خلال المُمارَسات اليومية، سواء ثانياً الحديث واللغة والصور المنشورة والأفلام والدعايات وأساليب التنشئة الزوجية؛ إذ يحمل مضامين أخلاقية وقيمية ووجدانية يتم تكريسها بصورة غير مباشرة من قِبَل الأشخاص المهيمنين، لا سيما رب الأسرة على المرأة؛ مما يجعلها تستسلم لهذه الصورة النمطية وتقبلها، وكأنه شيء مُسلم به، والذي تُمثّل في الهابيتوس، مما يُؤدّد لديها الإحساس العميق بالدونية والشعور بالنقص وكأنه شيء طبيعي.
- ز- الأبعاد: لغّة اتساع المدى، وتأتي بمعانٍ متعددة، منها: السمات والمظاهر والجوانب، واصطلاحًا: مجموعة المدلولات أو الجوانب أو المجالات المرتبطة بمفهوم ما. (القرشي، 2020، ص476).
- ح- الأبعاد الثقافية: تُعرّف الثقافة بأنها: ذلك الكل المُركَّب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والقيم والأخلاق والقانون والعادات، وأي قدرات أو عادات يكتسبها الإنسان بوصفه عضوًا في المجتمع (السيف، 2018، ص177)، ويُقصد بالأبعاد الثقافية في هذه الدراسة مُجمل الأفكار والتصورات والقيم والتفضيلات المُوجّهة للمرأة، في المحيط الأسري أو المهني، أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتحمّل في إطارها العنف، سواء في صورة تَبخيسٍ وتقليل من قيمة المرأة وتهميشها، أو في إنكار قدراتها، أو جرماتها من حقوقها.
- ط- البُعد الأسري: مدى تعرّض المرأة السعودية لمظاهر العنف الرمزي في المحيط الذي نشأت به؛ من حيث طريقة التنشئة الاجتماعية، ونوعية العلاقات الأسرية القائمة، وطبيعة اتخاذ القرارات الأسرية.
- ي- بُعد شبكات التواصل الاجتماعي: يُقصد به المواقع الإلكترونية التفاعلية على شبكة الإنترنت ضمن الجيل الثاني للويب، والتي تُتيح لمستخدميها التواصل مع الآخرين، ومشاركتهم بمواد متنوّعة نصّية سمعية بصرية (بوجابر، 2021، ص183)، وفي هذه الدراسة يُقصد به مُجمل الشبكات الافتراضية التي تتابعها المرأة السعودية، وتُتيح لها التفاعل وتبادل المُحادثات والمعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، سواء موقع الإنستغرام أو سناب شات أو تيك توك أو تويتر، والتي تُحدّث

تأثيراً على المرأة، والإكراهات التي تُمارَس عليها من خلال ما يُعرَض، سواء حول نمط الأزياء والاستهلاك وشكل الجسد، وما يُعرَض المرأة لضغوط الاستجابة أو الإحساس بنقص الثقة بالذات.

ك- **البُعد المهني:** كافة الأفكار والقيم المتعلقة بنوعية الأعمال المُفضَّلة للإناث، ومظاهر التمييز ضد المرأة في المحيط المهني.

ل- **يُقصد بالمرأة السعودية بالدراسة الحالية:** جميع النساء السعوديات اللاتي يَقطنُ بمدينتي الهفوف والمبرز، التابعتين لمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، واللاتي أعمارهن من (20 سنة – 60 سنة).

م- **المفهوم الإجرائي للدراسة الراهنة:** مُجمَل التصرفات والأقوال التي تَحْمِلُ قِيَمًا نابعة من الثقافة الموروثة والعالمية، والتي تُصدر في السياق الأُسري، والنظرة المهنية، وعبر شبكات التواصل الاجتماعي المُوجَّهة ضد المرأة، والتي تتمثل في شكل التقليل من قيمة المرأة وتهميشها واضطهادها، أو إنكار قدراتها ومهاراتها، أو جرمانها من حقوقها في التعليم والعمل والرأي والتعبير والسفر والمشاعر.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2. الدراسات السابقة

يستعرض هذا المبحث الدراسات ذات العلاقة بمُتغيِّر دراسة العنف الرَّمزي، والتي تَمكَّنت من الاطلاع عليها، الخاصة بالعنف الرَّمزي، وهو مُقسَّم حسب الموضوع وحسب البعد الأُسري والبعد الثقافي، وشبكات التواصل الاجتماعي مُرتبة تصاعدياً من الدراسات القديمة مروراً بالدراسات الأحدث.

أ- الدراسات التي تناولت موضوع شبكات التواصل الاجتماعي والعنف الرَّمزي

ناقشتُ دراسة روكيرو وRecuero (2013) بعض الآليات التي يتم من خلالها تعزيز العنف الرَّمزي في الفيسبوك، بالتركيز على صفحات المُعجَّبين المُخصَّصة للمحتوى الفكاهي، من خلال الاعتماد على ثلاث دراسات حالة لصفحات المُعجَّبين البرازيلية الشهيرة، وأبانت النتائج أن محتوى الصفحات سواء تعليقات أو إجابات ومشاركات تُعزِّز العنف الرَّمزي من خلال عدة استراتيجيات، وهي: إضفاء الشرعية، تشويه سمعة النقاد، السماح بالفكاهة، كما أن المنشورات التي تم تحليلها تتبع نمطاً معيناً للعنف الرَّمزي، وهو تحقير النساء، والتركيز على سمات الجسم غير المرغوب فيه مثل السمنة، وهي شكلٌ من أشكال الاتفاق والدعم، ويظهر أن السماح بالفكاهة له دور هام في إضفاء الصبغة الطبيعية على خطاب المُعجَّبين والدفاع عن أنفسهم باسم الدعاية، وتُستكشف دراسة أوداسمورو Udasmoro (2013) العنف الرَّمزي الذي تم إنتاجه وإعادة إنتاجه في وسائل الإعلام التلفزيونية الإندونيسية من خلال اللغة والصورة، وبيَّنت أنه يتم تقديم بناء العنف ضد المرأة من خلال الروايات اليومية، ويتم نقلها عبر وسائل الإعلام، لا سيما فيما يتعلق بالعلاقة بين الجنسين، وتكون النساء في الغالب هدفاً للعنف الرَّمزي، وقد لعبت الثقافة التي يُهيمن عليها الذكور دوراً في الحفاظ على علاقات القوة في العنف الرَّمزي، وتبرير الهيمنة باعتبارها موروثةً أخلاقياً دينياً، وهناك جوانب للعنف الرَّمزي تتشكل بوعي أو بغير وعي بواسطة القنوات التلفزيونية، منها: تبعية المرأة، بما في ذلك ضعفها ونعومتها، من خلال الصور وإظهار المشاعر، بينما الرجل يُظهر الحزم والقوة.

وسعتُ دراسة لصلح (2016) إلى التركيز نحو العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتنامي مُمارَسة العنف الرَّمزي، وتوصلت الدراسة إلى أن هذا الشكل من العنف يتخفى وراء دلالاتٍ ورموز ومعانٍ، ويتجلى في المُمارَسات الثقافية والتربوية

السائدة في حياتنا الاجتماعية، ويتميز العنف الرمزي عبر الفضاء الافتراضي بالتخفي والانسحاب في العقل دون شعور الضحية بهذه القوة التي يخضع لها؛ حيث تُبرمجه بصورة غير واعية وتستقر في عقله الباطن على أنها ممارسات طبيعية ومنطقية، بينما دراسة رفاعي (2016) فحاولت الكشف عن أشكال العنف الرمزي ضد المرأة بالدراما السينمائية، وذلك باستخدام المنهج الوصفي معتمداً على طريقتي السيميولوجيا وتحليل المضمون بطريقة العينة القصديّة، وقد كشفت نتائج تحليل المضمون لفيلم (ريكلام - حلاوة روح) عن تزايد أشكال العنف الرمزي ضد المرأة، وجاء في المرتبة الأولى مشاهد الرقص، ثم التشجيع على الانحراف الأخلاقي، ثم الإغراء والتركيز على مفاتن المرأة، يتبعها إقامة علاقات غير مشروعة، ثم مشاهد التحرش والاعتصاب، وأخيراً اتهام المرأة بتهمة تخص الشرف وإجبارها على تجارة المخدرات، وقد نقلت الأفلام السينمائية صورة سلبية عن المرأة مخالفةً للواقع، وركزت على الأدوار التقليدية للمرأة ربّة المنزل والطالبة، والأدوار غير اللائقة كفتاة الليل والخادمة والقوادة، وأقصت المشكلات الحقيقية التي تواجه المرأة المصرية في مجالات التعليم والعمل، ومشاركة المرأة في الإنتاج والنشاط السياسي والثقافي، في حين تُحلل دراسة (Nurbani, 2018) كيفية بناء العنف الرمزي في وسائل التواصل الاجتماعي بناءً على النوع، وباستخدام المنهج النوعي بأداتي المقابلة والملاحظة على حسابات وسائل التواصل وجمع البيانات من المُخبرين بأسلوب العينة القصديّة، وتم اختيار المُخبرين بناءً على معايير معيّنة: وهي زيادة عدد المُتابعين عن 1000 متابع، وتتراوح أعمارهم ما بين 17 و19 عامًا، وإجراء مقابلات معهم، وقد أشارت الدراسة إلى أن العنف الرمزي القائم على النوع الاجتماعي في إنستغرام يشارك في الإذلال الجسدي، ويتحكم في الطريقة التي يرتدي بها الناس، ويُديم قيم النظام الأبوي السائد حول كيفية تصرف المرأة وفقاً للتعريفات الأنثوية والذكورية مع القيم الذكورية، ويقوم مُستخدمو Instagram بنقل الصور النمطية القديمة وتعريفات النوع الاجتماعي إلى الوسائط الجديدة، ويتم تنفيذ العنف الرمزي في شكل تعليقات كتابية تحتوي على إهانات أو تلميحات على حسابات أشخاص لا يُحبونهم في العالم الحقيقي وحسابات المشاهير، وتتم الأنشطة المهينة باستخدام حساب مجهول الاسم أو مُستعار للحساب المجهول لإخفاء الهوية.

وهدفت دراسة الشمايلة (2020) إلى معرفة اتجاهات الشباب الأردني نحو العنف اللفظي والرمزي عبر منصات التواصل الاجتماعي، وتكونت عينة الدراسة من (1532) شاباً وشابة من الشباب الأردني، وقد أظهرت النتائج أن المستوى الكلي لاتجاهات الشباب الأردني نحو انتشار العنف اللفظي والرمزي بين مُستخدمي منصات التواصل جاء مرتفعاً، وأن هناك تفاوتاً حول أنواع العنف المُوجّه للشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ حيث تبين أن أكثر أنواع العنف المُوجّه للشباب تمثّل في السب والشتم والسخرية والدلالات والصور، وهو ما يُمثّل إدراك الشباب وشعورهم بالعنف المُوجّه لهم، مع قبولهم له وسكوتهم عنه بوصفه قدرًا محتومًا لا يقبل التغيير.

أما دراسة عمار (2021)، فقد حاولت البحث عن تجليات العنف الرمزي في البيئة الافتراضية، وقد تم اختيار عينة قصديّة من صور عنف رمزي عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية، كما تم اعتماد المنهج المسحي وتطبيق إجراءات المقاربة السيميولوجية من خلال أداة تحليل المحتوى، وتوصلت الدراسة إلى أن ما يُميز العنف الرمزي في البيئة الافتراضية أنه امتداد للعنف الرمزي في البيئة الواقعية، كما تتعدّد مَصادميه وفق أساليب عديدة منها: التبخيس، والسخرية، والسب، والإهانة، كما أنه يتسرب بحمولة رمزية لفظية وغير لفظية؛ لينقل لنا قراءة الواقع، ويحمل الإيذاء الخفي للآخر، سواء كان عنفاً رمزياً ضد المجتمع، أو ضد الإنسان، أو متعلقاً بالثقافة والهوية، وفي دراسة بولصنام (2021) والتي هدفت إلى معرفة أسباب العنف الرمزي ضد الفتاة الجامعية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك)، تم اختيار عينة قصديّة (50) طالبة من المُلتحقات بجامعة المدينة، وأظهرت

النتائج أن الفتاة الجامعية تشعر بالضعف والاحتقار خلف الصور المسيئة للفتيات الجامعيات عبر مواقع التواصل، وأن أهم أسباب انتشار هذا النوع من العنف يتمثل في إفلات المعتنف من العقاب، ووجود الجو الملائم للقيام به، وأن الفتاة يعترها الخوف في إبداء آرائها بكل حرية تجاه من يُسيء إليها، كما ركزت دراسة علي (2022) على تسليط الضوء على الدور الذي تؤديه الشبكات الاجتماعية في إعادة إنتاج العنف الرّمزي، وقد اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت عينةً قُصديةً مكونة من (450) مُستخدمًا للفيسبوك، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن إعادة إنتاج أبعاد العنف الرّمزي المتمثلة في التّبخيس، والإنكار القيمي، والاستلاب النفسي، والتعبير العدائي المُعلن، تَمَّت بدرجة مرتفعة، وأن أبرز أسباب انتشار العنف الرّمزي بالشبكات الاجتماعية تَمَّت في التنفيس الانفعالي عن الضغوطات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والانفتاح الرقمي، وغياب الرقابة، وأن الفيسبوك يُساهم في إعادة إنتاج أشكال العنف الرّمزي.

ب- الدراسات التي تناولت موضوع الأبعاد الأسرية والعنف الرّمزي

أجرى أبو جابر (2011) دراسةً انطلقت من هدفٍ رئيس، وهو التعرف إلى إدراكات طلبة الجامعات لمظاهر المنهج الخفي ومظاهر العنف الرّمزي في تنشئة المرأة الأردنية، وطُبقت الدراسة على (3246) طالبًا وطالبة من الجامعات الأردنية العامة والخاصة، وأشارت النتائج إلى أن درجة إدراك طلبة الجامعة لمظاهر العنف الرّمزي كانت متوسطة، ومن مظاهر العنف الرّمزي في تنشئة المرأة: فرض نهج معيشة على الإناث دون مُشاركتهن بالرأي، وحصر مستقبل الأنثى بالزواج، وتحمّل الأنثى لمسؤولية المساعدة في المنزل منذ الصغر، وتقييد حركتها و خروجها إلى الفضاء العام، فيما حاولت دراسة عبد المجيد (2015) التعرف إلى الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في الأسرة السعودية، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من الإناث بمدينة جدة، وقد اعتمدت على المسح الاجتماعي بالعينة، والاستعانة بأداة الاستبانة، وبلغ حجم العينة (375) مفردة من الإناث، وكذلك على تنظيم عددٍ من جماعات النقاش، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن الغالبية العظمى من المبحوثات تعرّضن لأشكال العنف المختلفة، خاصةً العنف اللفظي داخل نطاق الأسرة، سواء من قِبَل الأب أو الزوج أو الأخ، وأيضًا تعرّضت غالبية المبحوثات للعنف بدون وجود مُبرر أو سببٍ مُقتنع لهذا العنف، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدُخُل للأسرة والتنشئة الاجتماعية المُبنية على التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث، وأن الأسباب الاجتماعية تأتي في مقدمة الأسباب التي تدفع المعتنف لممارسة العنف نظرًا لارتباط العنف بالموروث الثقافي بشكلٍ كبير.

أما دراسة مسعد (2023)، فقد سلّطت الضوء على إبراز أهم المفاهيم المتصلة بالعنف الرّمزي، وكيف تنعكس على سلوكيات الأفراد وأفكارهم وتنشئتهم، وقد خلصت الدراسة إلى أن التنشئة الاجتماعية تأثرت بالعنف الرّمزي الناتج عن العولمة الثقافية التي هيمنت بشكلٍ كبير على عقول الأفراد وسلوكهم من خلال وسائل الاتصال والتواصل المتاحة للكبير والصغير، فقد ساهمت في عرس بعض الأفكار المُتطرّفة والسلوكيات العنيفة التي أصبحت جزءًا من السلوك الاجتماعي، فكثيرًا من مظاهر العنف الرّمزي سواء من خلال خطاب الكراهية والقذف والتحرش عبر وسائل التواصل، أو عن طريق التقليد، نتيجة تغيير المفاهيم الثقافية تحت غطاء الموضة والحضارة والتفحُّ وحرية التعبير، والذي تجسّد في صور ودلالات رمزية تُناقض الخصائص الثقافية لمجتمعنا، والتي عزّزت الطابع الاجتماعي بين الأفراد نتيجة التأثير والتأثير على هُويّتنا وقيمتنا وخصائصنا الثقافية، وسعت دراسة أرفيثا Ariftha (2023) إلى الكشف عن كيفية وأسباب ممارسة العنف الرّمزي ضد المرأة في المجتمع الأبوي في ميدان أندونيسيا، وقد شمل البحث النوعي (7) أفراد تتراوح أعمارهم بين 15 و35 عامًا، وتم استخدام الملاحظات والمقابلات، وأظهرت النتائج أن العنف الرّمزي لا يزال قائمًا في المجتمع، خاصةً في اللغة، وفي شكل لغة أو مصطلحات معينة لا يُسمح للنساء

باستخدامها، وتخضع المرأة لمعايير تُحدّد الشكل الذي يجب أن يكون عليه الجسد، ليس فقط في شكله الظاهري، بل أيضًا في سلوكه ومظهره، بسبب قلة المعرفة والتكرّر الذي يُستخدم لإقامة علاقات اجتماعية من عدم المساواة بين الجنسين، وهذا يعني أن النساء يخضعن لمعايير تُحدّد الشكل الذي يجب أن يبدو عليه الجسم في هذه الحالة، ويرى الذكور بالتأكيد أن النساء كائنات خُلِقن لرغبتهم الجنسية فقط، وهو تصوّر يمكن تفسيره على أنه نوع من العنف الرّمزي تجاه المرأة.

ج- الدراسات التي تناولت موضوع الأبعاد الثقافية والعنف الرّمزي

حاولت دراسة الهدى وآخرين (2017) تقديم إطار سوسولوجي للعنف الرّمزي ضد المرأة، وإبراز صورتها في المجتمع من خلال الأمثال الشعبية، وقد طُبقت الدراسة على عيّنة قوامها (60) مفردة باستخدام العيّنة القصدية، واستخدمت أداة المقابلة، وتوصّلت النتائج إلى أن الأمثال تتضمّن عنفًا رمزيًا موجّهًا ضد المرأة، وتتمثّل هذه الأمثال في مجموعة من الألفاظ المُقلّلة من شأن المرأة، وقد درّجت هذه الألفاظ في الذاكرة الجماعية فأصبحت جزءًا من نمط تفكيرهم، وأنّ الوضع الدّوني للمرأة في المجتمع لا تُعبّر عنه الأمثال فحسب، وإنما تعمل على تكريسه بفعل التنشئة الاجتماعية للمرأة باعتبارها الناطق الأكثر خضوعًا للتقاليد والأعراف، بينما ألفت دراسة كامل (2021) الضوء على معرفة الموروثات الثقافية المُتمثّلة في الأفكار والعادات والتقاليد المسؤولة عن التمييز والتهميش، والتعرف إلى تأثير القيم الثقافية والمجتمعية المُتمثّلة بالسلطة الأبوية والهيمنة الذكورية والتنشئة الاجتماعية، وقد تم تطبيق الاستبانة على (80) امرأة، وتوصّلت النتائج إلى أن المرأة تواجه العديد من التحديات في ظل سيطرة القيم الثقافية الموروثة والمُتمثّلة في السيطرة الذكورية، ومن تلك التحديات: تدني وضعها الاجتماعي، ومن ثمّ ينعكس على وضعها الاقتصادي، ويتقبّل المرأة لوضعها الاجتماعي الذي يُحدّد دورها استُبعدت من سوق العمل إلا في بعض الأعمال: كالتدريس والتمريض، كما أظهرت نتائج الدراسة تدني وضع المرأة الاجتماعي مقابل الإعلاء من شأن وضع الرجل، من خلال التنشئة الثقافية والاجتماعية التقليدية.

ح- الدراسات التي تناولت موضوع الطبقة والعنف الرّمزي

وبالنظر إلى دراسة عبد العزيز (2014)، نجد أنها قد تَقصّت العلاقة بين الطبقة والعنف الرّمزي الذي يُمارَس تجاه المرأة التي تنتمي للطبقة الدنيا في المجتمع، وذلك من خلال التعرف إلى صور العنف الرّمزي الذي يُوجّه لها سواء من الطبقة الدنيا أو العليا في المجتمع كما تُقدّمها الدراما التلفزيونية، وتم الكشف عن هذه العلاقة من خلال التحليل الكيفي لمضمون مسلسل "سجن النساء"، وتوصّلت الدراسة إلى أن الهيمنة الذكورية وما يرتبط بها من قهر واستغلال على أساس النوع تُعدّ من أكثر صور العنف الرّمزي المُوجّه للمرأة من قِبَل طبقتها الدنيا، في حين أن صور العنف المُوجّه لها من أفراد الطبقة العليا تقوم على أساس طبقي من خلال إقامة الفوارق الطبقيّة وما يرتبط بها من استعلاء على الآخرين، واستهدفت دراسة لوساسي Lusasi (2020) الكشف عن أوجه عدم المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بحصول المرأة على الأراضي الزراعية في القرى الجنوبية في تنزانيا، وتوضيح كيف يُعاني النساء من العنف الرّمزي من خلال الممارسات التقليدية لإدارة الأراضي، واعتمدت الدراسة على المنهج النوعي من خلال المقابلات المُتعمّقة ومناقشة الجماعة المُركزة، وقد بلغ عددهن (10) مشاركات، وأوضحت النتائج أنه على الرغم من قوانين الأراضي التي تعالج أوجه عدم المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالملكية والتحكم بها، إلا أن تأثير الإصلاحات ضئيل، باعتبار أن المُجتمعات في القرى المدروسة تنتم بالسلطة الأبوية القوية، وأن الرجال مُسيطرّون والنساء تابعات.

خ- التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع وعرض الدراسات العربية الأجنبية السابقة، أتضح تنوع الدراسات التي تناولت موضوع العنف الرمزي (17 دراسة)، ويتضح مما سبق عرضه أن معظم الدراسات ركزت على قياس تأثيرات العنف الرمزي على المجتمع من خلال آليات وسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية إعادة إنتاج العنف الرمزي للممارس لتكريس التبعية والاعتداء والاستلاب لأفراد المجتمع خاصة الشباب؛ إذ هدفت بعض الدراسات إلى الكشف عن واقع العنف الرمزي، كدراسة بوصلنام (2021)، ومنهم من ركز على دوافع العنف الرمزي كدراسة أرفيثا Ariftha (2023)، ومنهم من ركز على الموروث الثقافي كدراسة الهدى (2017) وكامل (2021)، والتنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف كدراسة مسعد (2023)، وهناك دراسة أضافت متغيراً آخر، وهو متغير الطبقة الاجتماعية، كدراسة عبد العزيز (2014)، ولوساسي Lusasi (2020)، أما بقية الدراسات فقد ركزت على أهم آليات العنف الرمزي وبنائه: كدراسة أوداسمورو Udasmoro (2013)، ونورباني Nurbani (2018)، وعلي (2022)، وأرفيثا Ariftha (2023)، وأما الدراسة الحالية فهي تسعى لتحديد أهم الأبعاد المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي، سواء البعد الأسري أو الإعلامي أو الثقافي، ومن حيث مجتمع الدراسة فقد تناولت معظم الدراسات الطلبة في الجامعات: كدراسة أبو جابر (2011)، وشاكو (2016)، وبوصلنام (2021)، وبعضهم ركز على النساء في بعض القرى: كدراسة لوساسي Lusasi (2020)، وبعض الدراسات ركزت على المرأة كمجتمع للبحث: كدراسة أرفيثا Ariftha (2023)، وهناك دراسات اتخذت من الروايات والقنوات التلفزيونية ومواقع التواصل الاجتماعي مجتمعاً للبحث وتحليل محتواه: كدراسة أوداسمورو Udasmoro (2013)، وعبد العزيز (2014)، ونورباني Nurbani (2018)، وعلي (2022).

أما من حيث الأدوات المستخدمة، فقد اعتمدت غالبية الدراسات على الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، ما عدا دراسة عبد المجيد (2015) والهدى (2017) ونورباني Nurbani (2018)، ولوساسي Lusasi (2020)، وأرفيثا Ariftha (2023)، فقد اعتمدت على المقابلات والملاحظة والجماعة المركزة، بينما استخدم تحليل المحتوى لدى دراستي عبد العزيز (2020) وعمار (2021).

وأبانت معظم النتائج أن العنف الرمزي ما زال يُمارس في المجتمعات من خلال العديد من الآليات، سواء بالصور أو الأفلام أو اللغة، أو على شكل معايير مفروضة، أو عن طريق الإهانات والسخرية والنكات العنصرية، وتصوير المرأة بالتبعية بطريقة ساخرة ظاهرياً تفيد الفكاهة، بينما في الباطن تكشف الكثير عن العنف.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في التعرف إلى بعض المفاهيم: كالعنف الرمزي، وطريقة ترجمته في الحياة اليومية، والتعرف إلى آليات نشره، كما أشارت الدراسة إلى الاطلاع على بعض المقاييس المتصلة بالعنف الرمزي.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في الكشف عن تجليات ومظاهر العنف الرمزي للممارس على أفراد المجتمع، إلا أن الدراسة الحالية تتقاطع مع الدراسات السابقة في تحديد الموروث الثقافي بمظاهر العنف الرمزي في المحيط الأسري أو من الثقافة العالمية، من خلال شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها تُمارس عنفاً خفياً لا مرئياً ولا محسوساً بالنسبة لضحاياها، كتقديم صورة دُونِيَّة عن المرأة، واعتبارها جسداً وسلعة، والتهوين من شأن الهوية الأنثوية، وسيادة نمط القيم الغربية في ظل التطور التكنولوجي، خاصة أن تصدير الثقافة الغربية أصبحت يسيرة بفعل آلياتها كوسائل الاتصال بمختلف أشكالها، فيمارس على النساء عنفاً خفياً سواء في الإذلال والتبخيس والتبعية ونشر وتوحيد أنماط السلوك والأفكار والعادات بواسطة وسائل إعلامية في محاولة للهيمنة والسيطرة على مجتمعات أخرى، فمخاطر العنف الرمزي تتجسد

ضمن قوالب شائعة في مُمارساتنا اليومية سواء في الألعاب ومتابعة الأحداث والتعليقات، فهي آلياتٌ للتحكم الاجتماعي على خيارات الأفراد وتفضيلاتهم وأنماط حياتهم، والتكيف مع العالم الحديث، وتكريس التَّبعية، وتتمثل الفجوة البحثية في معرفة مستوى شيوع مظاهر العنف الرمزي المُتمثل في التَّبخيس والإنكار القيمي والاستلاب النفسي في السياقات الاجتماعية التي تحيط بالمرأة السعودية، سواء في المحيط الأسري أو النظرة المجتمعية للمهنة أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي، خاصةً في ظل عدم وجود دراسة عن تلك الظاهرة في المجتمع السعودي والتي سُمِّلت إضافةً معرفية.

2.2. النظريات المُفسِّرة للدراسة

أ- نظرية العنف الرمزي

يرى بورديو أن كل سلطةٍ عنفٍ رمزي تُطال فرض دلالات على أنها شرعية تُمثل قوة الرمزية (بورديو، 2007، ص102)، وأن كل فعل بيداغوجي إنما هو موضوعياً عنفٌ، على اعتبار أنه فرضٌ بواسطة سلطةٍ لاعتباط ثقافي، فكل فعل بيداغوجي يُمارسه جميع الأعضاء من تشكيلة اجتماعية أو زمرة أو أعضاء زمرة عائلية، تُوليها تلك المهمة الثقافية من خلال التربية العائلية، وينبغي إعادة إنتاج الاعتباط الثقافي للطبقات المهيمنة (بورديو، 2007، ص104) من خلال التلقين يُنتج هابيتوس متأبد في الممارسات الاجتماعية، حتى يُفرز الممارسات المطابقة لمبادئ الاعتباط المُلقن في أكثر من الحقول المختلفة: كالأذواق والمنتجات والفن لعهدٍ ما أو طبقةٍ ما محددين، فالهابيتوس المُكتسب داخل الأسرة مبدأً لتلقّي الرسالة المدرسية واستيعاب الرسائل التي تُنتجها الصناعة الثقافية وتوزعها كالممارسات اللسانية، فهي تلقين لاواعٍ لمبادئ الممارسة المفروضة بشكلٍ مضمر، فالعمل البيداغوجي يُنتج بلا انفصال المنتج الشرعي على أنه شيء جدير بأن يُستهلك مادياً أو رمزياً، وأن يتهيأ الفاعل على استعداداتٍ حيال ما يتم إنتاجه، وتبخيس المعرفة والكياسة التي تحذفها حقيقة كاللغة، فتورث معارف تقليدية كالندرب على مهارات يدوية وتلزم المُتدرب بها، فهي تكون مثمرةً للطبقة المهيمنة، ويؤمن لهم احتكار القوة (بورديو، 2007، ص140)، وفي تلك الدراسة ينظر بورديو إلى أن كافة أشكال السلطة؛ سواء في نطاق مؤسسة الأسرة أو في المؤسسات التربوية أو في المؤسسات الإعلامية، هي عنف رمزي، فسلطة الأب وسلطة التلفزيون وسلطة المعلم والمدير كلها تمتلك شرعية، والتي هي القبول والاعتراف من المجتمع بهذا الحق، ويُفضي إلى عملية تكوين استعدادات وهابيتوس لدى مختلف الفاعلين ويُحيلهم نحو التطبيق على نحو مماثل لتلك الهيمنة، وتشكيلهم وفقاً لأيديولوجياتها وليس من خلال القسر الجسدي والإكراهات المادية، بل من خلال توظيف أدوات وآليات تقنية ودلالات رمزية تعمل على برمجة الآخرين على الإخضاع والتَّبعية، وتعمل على استمرارية ذلك القمع حتى تُضمن إعادة إنتاج تلك المؤسسة على نحو متواتر غير منقطع عبر الأجيال.

فتقافة المجتمع السعودي ثقافة أبوية تُرسخ الموروث الثقافي الذي أنتجه الجيل القديم من خلال آليات التنشئة الاجتماعية والتلقين واللغة، وكل أشكال التواصل عبر الأجيال الصاعدة؛ حتى تُضمن استمرارية تلك الثقافة المهيمنة، فهي فرضت منتجاتهم الثقافية كتقافة العيب أو طريقة معينة في الحديث والأماكن والأدوار عبر الزمن، وأظهرتها على أنها شرعية، وهو نوعٌ من العنف الخفي الذي يجعل المهيمن عليهم يخضعون لإكراهاته من دون مقاومة وكأنه شيء مُسلم به، وهذا ما أفاده بالاستعدادات الكامنة لدى الأفراد بتقبل تلك البرمجة اللاواعية للقيم المفروضة والمعتقدات لتتسبب في البُنيات، وهناك اتفاقٌ جمعي لتبرير أفعال معينة لتصبح طبيعية ومع مرور الوقت تتحول تلك الأعمال بشيء بديهي، كقمع الذكور للإناث داخل الأسرة وضربهم ومراقبتهم بدافع المصلحة والقوامة، وتروج لشرعيته من خلال أساليب التنشئة والتفريق ما بينهم في عملية التأديب والمسؤوليات والأدوار.

فالعنف الرمزي يستمد دعائمه من الممارسات الاجتماعية والأفكار والمعتقدات التي عززت من هيمنة الذكور، فالتمييز القائم على الجنس في الممارسات اليومية أفضى إلى استمرارية التمييز في فضاءات متنوعة وإعادة إنتاجه، من خلال تقسيم العالم لفضاء عام يزاوله الرجل على المسرح الخارجي، بينما تقييد حركة المرأة في الفضاء الخاص المتمثل في المنزل، وحصر مستقبل المرأة للزواج، وتكريس التبعية المطلقة للرجل من خلال أساليب التنشئة القائمة على مبادئ التنازل والخضوع والصمت وسلب الحقوق، وقبولها بهذا التقسيم عبر الزمن على أنه نهائي وطبيعي ومحتوم، إلى درجة أن بعض النساء يسعون نحو تبرير تلك الأفعال على أنها شرعية، فالمرأة تعتبر الضرب حقاً والمنع حقاً وكذلك الدفاع عن أفكار الرجل، وتسهم في إدامة تلك السلطة ونقلها، كوجهة نظر المجتمع بعدم قدرة المرأة على قيادة السيارة وعدم تحملها للمناصب العليا نظراً لطبيعتها البيولوجية، كذلك الأمثال الشعبية التي يتم إنتاجها من قبل ثقافة المجتمع الذكورية، أو ما يسمى بالبطريركية التي تحط من شأن المرأة على سبيل السخرية، وتصور المرأة بأنها مصدر الشر والفتنة، وأنها عبء ثقيل على الأسرة وأنها عار، كل هذه تحمل في مضمونها عنفاً رمزياً، فتداول تلك الأمثال الشعبية التي تُضمّر وتُكّن للمرأة العداوة وأنها مخلوق ضعيف من خلال أسلوب التنشئة وفي مناهج التعليم وأسلوب تقسيم العمل، تُكرّس سلطة الجنس الآخر على المرأة المهيمّن عليها، وتحمل خطاباً ذكورياً وتعيد إنتاج تلك السلطة لصالح سلطة الذكور عبر التاريخ.

وعلى الجانب الآخر نجد أن وسائل الاتصال الحديثة، كأحد إفرازات العولمة، تستغل كافة الإمكانيات والتقنيات التي تمرر ثقافتها على العالم أجمع بطرق خفية؛ لثوّد كل أشكال الثقافات في بوتقة واحدة، وفي كتابه التلفزيون واليات التلاعب بالعقول وضّح بورديو كيف يُشكّل التلفاز أداة للقمع الرمزي؛ نظراً للمستوى الثقافي والمعرفي المتدني للمشاهدين الذين يُصدّقون ما يُعرض عليهم، فهي تمرر أيديولوجياتها عبر الأخبار والمسلسلات التلفزيونية وقنوات الترفيه، فالسلطة الرمزية تُخطّط لفرض أهدافها المرسومة ومعاييرها المناسبة لإخضاع الفئة المستهدفة، وتُمارس هذه السلطة الرمزية فعّاليتها بطريقة منظمة وبنائية متكاملة تحت غطاء التخفي وأقنعة وخطابات مُنغرسَة ومُضمرة. (الخرجي، 2018).

فالعنف الرمزي هو نوع من العنف الثقافي الذي يؤدي وظائف اجتماعية، ويمكن تلّمسه في وضعية الهيمنة التي يُمارسها أصحاب النفوذ عبر شبكات التواصل على أتباعهم بصورة خادعة ومُقنعة، إذ يقومون بفرض مرجعياتهم الأخلاقية والفكرية واللغوية على المشاهدين، يُؤلّدون لديهم إحساساً عميقاً بالذونية والشعور بالنقص ويخضعون لنسق من المعايير والرموز التي تؤكد دونيتهم والمشاعر التي تبيت لديهم الافتقار إلى الجدارة وتقدير الذات، فالغزو الثقافي عبر شبكات التواصل نوع من الهيمنة التي تحاول تنميط العالم على نموذج موحد، وهو النموذج الأمريكي، سواء بالأزياء، أو باللغة، أو بشكل الجسد، أو بالفن، أو بالأطعمة، أو بالممارسات للأخلاقية، والانسحاق نحو جنّي الثروات بكافة الطرق؛ مما جعل الشعوب تنقاد للثقافة الغالبة والتي تُشكّل عنفاً رمزياً خفياً يؤثر على المعايير الاجتماعية، وهدم الأشكال الاجتماعية المعينة واستبدالها بأخرى.

ب- نظرية الممارسة

يتمثل الإسهام الرئيس لبورديو في العلوم الاجتماعية، في محاولته بناء نظرية عامة في الممارسة، والتي تقوم على فكرة أنّ الأشكال الخاصة بالممارسة في الحياة اليومية لا تخضع للاحتياجات الخاصة بقدر ما تخضع للأوامر والمُتطلّبات الوظيفية الخاصة بالحياة الجمعية؛ حيث يُمارس الأفراد أشكالاً مختلفة من المعاني والتعبيرات الرمزية التي لا تُظهر مباشرة في المواقف الاجتماعية، ومحاولته إلقاء الضوء على الأشكال الرئيسة من السيطرة في المجتمع، والتي يُعاد إنتاجها بوعي أو بدون وعي في الحياة اليومية (الغريب، 2023، ص297)،

فأساليب التنشئة الاجتماعية التقليدية ساهمت في تدعيم مكانة الرجل وسلطته في الأسرة السعودية؛ إذ كانت الأسر تشعر بالفخر والاعتراف عند إنجاب الذكور، ونشأت الفتاة منذ نعومة أظفارها على احترام أخيها وطاعته، حتى وإن كان أصغر منها، وإعطاء الذكر الكثير من الصلاحيات كحرية الحركة وحق تأديب أخواته، ومن خلال تلك الممارسات تكوّن لديه الشعور بالاستعلاء والسيطرة على المرأة، كما يملك الرجل القرارات الهامة في الأسرة كعدد الأبناء والميزانية (الخطيب، 2018، ص155)، وطبقاً لذلك نجد أن العلاقات الأسرية باعتبارها شبكة حيوية لمعطيات الثقافة الذكورية شكّلت الوتقة الرمزية التي يُبنى فيها الإنسان ويتشكّل من خلالها، ومن خلال الممارسة اليومية تكون لديه الاستعدادات لتكوّن الهابيتوس وبرمجة عقله الباطن على نحو جمعي يتشربه الفرد ويصبح جزءاً من كينونته وهويته، وتأخذ هذه الممارسة الشكل الطبيعي والذي يُغذي أبنية الهيمنة الذكورية والتراتبية الجنسية، وتلعب التنشئة الاجتماعية ديمومة الأعراف المُتَحَيِّزة ضد المرأة بشكلٍ شرعي، وتهتم نظرية الممارسة بكيفية الحفاظ على الرأسمال الرمزي الذي تملكه الفئة المهيمنة في المجتمع السعودي، وهو السلطة الذكورية، من خلال مُعاوَدَة الإنتاج للموروث الثقافي، عن طريق ترويج سيادتهم عبر التنشئة الاجتماعية والتفاعلات اليومية، والتي تُبرز سلطة الرجل على المرأة وتبعيتها، حتى يتم تطبيعها على دُونيتها، كما أن وسائل الإعلام المختلفة تبثُ قِيَمًا غربية تُسهّم في ترويج الأفكار الغربية من خلال تيار العولمة ومحاولة بسط نفوذها على العالم أجمع، من خلال إحداث خللٍ في بنية الثقافة المحلية وتنميطها وفق نمط واحد والانسحاق وراء الاستهلاك الترفي.

ج- نظرية المجال العام

صاغ مفهوم الفضاء العمومي أو المجال العام الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس، وقد أكّد على الأهمية الحيوية للمجال العام، كأساسٍ لمجتمعٍ حرٍ يحكم بواسطة نظامٍ يعتمد على النقاش بهدف الوصول لحالةٍ من الإجماع والوفاق والمشاركة؛ إذ وصّف العالم بفضل التقدم التكنولوجي وتطوُّر وسائل التواصل بأنه قرية صغيرة، وقد أضحت شاشات الحواسيب والهواتف الذكية واللوحات الإلكترونية تختزل العالم كله بنقرة أصبع واحدة، وتوفّر للمتلقي المستهلك سبلاً من المعطيات المسموعة والمقروءة والصور والرسوم الثابتة والمتحركة والفيديو، وهي كلّها معطيات تحمّل بالضرورة قِيَمًا واتجاهات صانعها ومُنْتِجها، وهذا السيل الرقمي لا يستهدف جمهوراً واحداً متجانساً فحسب، بل يصل إلى فئات عمرية مختلفة وخلفيات ثقافية وفكرية متعددة، وتُعدّ مواقع شبكات التواصل الاجتماعي من بين أهم هذه الوسائط الاتصالية الجديدة، فمواقع الشبكات الاجتماعية تُعدّ مجالاً خصباً للدراسة كمجالٍ عام من واقع ما تُنتجه من إمكانيات للمشاركة والحوار أمام فئات مختلفة من واقع اهتمامها بإبراز القضايا وتطوير نقاشات حولها، إلا أنها قد تعثرها العديد من المعوّقات خاصّةً فيما يتعلق بحرية التعبير؛ نظراً لتعدّي العديد من الأشخاص بالسب والقذف والتشهير والتحرش وانعدام الأمان لأشخاصٍ أو نُظُمٍ معيَّنة، خاصّةً في ظل انعدام الرقابة (فريدي، 2019، ص608).

وقد تناول هابرماس نموذجاً للفضاء العمومي، وكيف أن المجتمع البرجوازي قد استخدم الدعاية وأدوات الرأي العام وتشكيل وعي أيديولوجي زائف، وتُعدّ تلك الأدوات آلية لفرص الهيمنة، وتظل الطبقة المسيطرة متحكّمة ما دامت تحافظ على سيطرتها الحثيثة على وسائل الإنتاج؛ إذ إن الطبقات العليا التي تمتلك وسائل الدعاية وإنتاج الرأي تحاول الاستحواذ على مجمل الفضاء العام، وهو فضاء رمزي تتبلور فيه المفردات والقِيَم المشتركة، وهو ليس فضاءً نخناره بأنفسنا؛ بل هو أيديولوجيات تخدم مصالح الطبقة المتحكّمة. (ثابت، 2017، ص406). وتؤكد الدراسة الراهنة أن وسائل التواصل الاجتماعي أضحت مجالاً حياتياً لا مفرّ منه، فهي تُستخدَم لدى مختلف الفئات والشرائح العمرية والطبقية، وفي ظل ما تتيحه من إمكانيات التعبير الحر والمناقشة، إلا أنها تُمارس ضغوطاتٍ، مما يجعل الفرد تحت وطأة الشك والتوتر وانعدام الثقة بالآخرين، باعتبار أن شبكات التواصل الاجتماعي

مؤدّجة تخضع لاعتبارات أيديولوجية تبنّي أفكارًا وقيّمًا لصالح الفئات المتحكّمة، تُفرض على المُستخدِمين بطريقة غير واعية، مما يُشكّل نوعًا من الإكراه والضغط على المُستخدِمين لمواكبة ما تطرحه تلك التّقنيات.

3.2. أدبيات الدراسة

أ- الموروث الثقافي

إن الموروث الثقافي هو حصيلة التجارب الفكرية والاجتماعية والمادية، ويشمل المكتوب والشفوي الرسمي والشعبي اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب، ويُصدّ به مجموعة من الممارسات الاجتماعية المتكرّرة والمغروسة في ذهن أفراد المجتمع، كما أنه يُعنى ببعض الطقوس والشعائر المقبولة على نطاقٍ واسع. (كامل، 2021، ص3405).

ب- رأس المال الثقافي وإعادة تشكيله

يرى بورديو أن رأس المال الثقافي يتشكل من خلال الاعتياد على الثقافة السائدة في المجتمع، وخاصّة القدرة على الفهم واستخدام لغة خاصة، ويؤكد على أن امتلاك رأس مال ثقافي يختلف باختلاف الطبقات؛ ولهذا فإن النظام التعليمي يَدعم امتلاك هذا النمط من رأس المال، وهناك عدة أشكال لرأس المال الثقافي؛ حيث يشمل الميول والنزاعات الراسخة والعادات المُكتسبة من التنشئة الاجتماعية، كما يُمثّل إمبريقيا في أشكال موضوعية مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية، وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف وارتداء المسارح وحضور الندوات وغير ذلك من الممارسات المختلفة في مجال الثقافة، ومن ثمّ ينتج رأس المال الثقافي ويُوزّع ويُستهلك في مجال خاص به. (مسعد، 2020، ص878).

ج- مظاهر العنف الرّمزي

كرّس بورديو جهده نحو تحديد العنف الرّمزي والذي يتمثل في عدة مظاهر، منها: التّبخيس وهو سلوكٌ يتسم بالتحالي والتمييز وتقليل قيمةٍ وشأن الأفراد الآخرين أو ممن هم أقل مكانةً، والازدراء والتصغير والإبعاد الاجتماعي والمهني، والإنكار القيمي الذي يتمحور حول إنكار قدرات ومهارات الأفراد؛ وذلك من أجل السيطرة عليهم وتحديد قدراتهم وكبّت طاقاتهم ومواهبهم التي يتمتعون بها، وأيضًا الاستيلاء النفسي الذي يتمثل في استيلاء حقوق الأفراد وما يتمتعون به من امتيازات اجتماعية ومهنية مشروعة، فضلًا عن حرمانهم من فرصة التعبير عن أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم الخاصة. (بورديو، 1994، ص24).

د- التنشئة الاجتماعية والعنف الرّمزي

إن عملية التنشئة الاجتماعية يتم من خلالها اكتساب أفراد المجتمع للقيم الثقافية المُتمثّلة في الأفكار والقيم والمهارات والعادات والتقاليد التي تجعلهم قادرين على الاندماج داخل المجتمع، ومن خلال المنظومة القيميّة الثقافية التي ينشأ الطفل في أحضانها ويتعلم دوره الذكوري، وتتعلم الفتاة دورها الأنثوي، من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، فتتدرب الفتيات على الأنماط الثقافية السلوكية المناسبة لهن تمهيدًا لقيامهن بدورهن في المستقبل، وعلى هذا الأساس وُضِع المجتمع العربي بصفة عامة فواصل ثقافية يتبعها الذكور والإناث، والتي تكون لصالح الأيديولوجية الذكورية، ويترسخ ذلك في الاستعدادات من خلال الممارسة والمعاشية، وتصبح جزءًا لصيقًا بالفرد. (كامل، 2021، ص3461).

هـ- تداعيات العنف الرّمزي على المرأة

تتمحور الأخطار الأساسية لهذا النوع من العنف في إلحاق الأذى بالمرأة سيكولوجيًا، أي نفسيًا، وفي الشعور الذاتي بالكرامة والقيمة والاعتبار والتوازن وتأثير السلطة الرّمزية أعمق وأخطر؛ نظرًا لتعريض البنية الذهنية للتقويض وتدمير الإبداع،

كما يخلق صورةً مُتدنية عن الذات، فإظهار تفوق الذكور على الإناث كحقيقة مُسلم بها وتبخيس قيمة الأنوثة لا شك أنها تؤدي إلى احتقار المرأة لذاتها ولجنسها، من ثم بنقصان ثقافتها بنفسها وتكريس تبعيتها للرجل، وتأصيل الفُرقات الاجتماعية لصالح الطرف المُهيمن، كما تتجسد خطورتها في تقبل المرأة له، وتُسهّم في إعادة إنتاجه للأجيال المُقبلة. (بولصنام، 2021، ص58).

3. منهجية وإجراءات الدراسة

1.3. نوع الدراسة

تتنتمي الدراسة الراهنة للدراسات الوصفية التحليلية التي تستهدف جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها، من خلال التعرف إلى الأبعاد الثقافية المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي المُمارس على المرأة السعودية.

2.3. منهج وأداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج المسح الاجتماعي بالعيّنة، باستخدام أداة الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وقد تم بناء بنود الاستبانة من خلال الاطلاع - والاستفادة - على بعض الاستبانات السابقة كدراسة أبو جابر (2011)، إضافةً إلى جهد الباحثة.

3.3. مجتمع وعيّنة الدراسة

يتحدد مجتمع الدراسة المُستهدفة من جميع النساء السعوديات اللاتي يقطنُ في محافظة الأحساء التابعة للمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، من شرائح اجتماعية وعمرية وطبقيّة مختلفة، ونظرًا لكِبَر حجم مجتمع الدراسة حسب تقديرات الهيئة العامة للإحصاء، حيث يُقدَّر بـ(416.844) امرأة سعودية، ونظرًا لعدم وجود قائمة تضم أسماء جميع النساء في مدينتي الهفوف والمبرز، فقد اعتمدت الدراسة الحالية على العيّنة المُيسرة كإحدى العيّنات غير الاحتمالية، والتي يلجأ إليها الباحث في ظروف عدم القدرة على تحديد المجتمع الأصلي والحصول على قوائم تضم كافة العناصر؛ لذا تم التوصل إلى النساء من خلال توزيع الأداة، من خلال نزول الباحثة إلى المراكز التجارية والمقاهي ونشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبلغ العدد الإجمالي لعيّنة الدراسة (306) نساء سعوديات.

4.3. حدود الدراسة

أ- **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة الراهنة على النساء العاملات وغير العاملات من كافة الشرائح العمرية والتعليمية.
ب- **الحدود المكانية:** يتحدد المجال المكاني في مدينتي الهفوف والمبرز التابعتين لمحافظة الأحساء في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

ت- **الحدود الزمنية:** تتحدد الفترة الزمنية التي استغرقت جمع البيانات شهر 2023/10/30 وحتى 2023/11/30.

5.3. صدق وثبات أداة الدراسة:

فقد تم قياس صدق مقياس الدراسة على النحو الآتي:

أ/ **الصدق الظاهري:** للتحقق من صدق مقياس الدراسة في صورتها الأولية، تم عرضها على مجموعة من المُحكّمين عددهم (6) من جامعات عريقة: (1) جامعة الملك سعود بالرياض، و(1) جامعة القصيم، و(2) جامعة الإمام محمد بن سعود، و(3) جامعة الملك فيصل؛ لإبداء آرائهم السديدة حول مدى مناسبة العبارات ومدى ارتباط كل عبارة بمحورها، وإضافة أي مقترحات لإخراجها بشكل نهائي، علمًا بأنه تم قلب العبارات السلبية في البرنامج لا أوافق = 3، أوافق إلى حد ما = 2، أوافق = 1.

ب/ صدق الاتساق الداخلي: بعد التأكد من صدق المقياس الظاهري، تم تطبيقها ميدانياً على (306) مَبْحُوثَات، وتم حساب مُعَامِل ارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للمقياس، وحساب كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة.

ج/ ثبات أداة الدراسة: للتحقق من ثبات درجات المقياس، تم حساب مُعَامِل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور المقياس، فكلما كانت قيمة المعامل مرتفعة دلّت على ثبات المقياس، وقد أبان التحليل أن قيمة ألفا تتراوح ما بين 0.690 إلى 0.782، وهي قيم عالية تؤكد تمتع الاستبانة بدرجة كبيرة من الثبات.

د/ الأساليب الإحصائية المُستخدمة في الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences؛ حيث سيتم استخراج التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، ومُعَامِل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي، وألفا كرونباخ للثبات، واختبار الفروق (ت) لعينتين مستقلتين، وتحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا).

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

1.4 الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات).

أ/ صدق الأداة

تم التحقق من إجراء الصدق الظاهري للاستبانة للتعرف على صدق المقياس فيما وُضِع لقياسه، من خلال عَرَضها على المشرف المقرر، وعلى عدد من الأساتذة المحكّمين، وفي ضوء آرائهم السديدة تم إعداد الاستبانة بصورتها النهائية، وتم اختبار صدق الاتساق الداخلي بحساب مُعَامِل ارتباط بيرسون، وأوضحت النتائج وجود علاقة قوية بين كل عبارة والمحور الذي تنتمي إليه، مما يُطمئن بإمكانية الاعتماد عليها، وأنها تقيس ما وُضِع لقياسه، والجدول الآتي يوضح مُعَامِل الارتباط.

جدول رقم (1): مُعَامِل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور

الأبعاد	البعد الأسري	البعد المهني	بُعد وسائل التواصل
البعد الأسري	-		
البعد المهني	.643**	-	
وسائل التواصل	.639**	.535**	-

** . Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

توضح بيانات الجدول السابق نتيجة اختبار بيرسون لقياس صدق الاستبانة، وأظهرت وجود علاقة دالة عند مستوى معنوي بلغ 0.01 بين محاور الاستبانة؛ حيث إن قيمة (R) تراوحت ما بين 0.535 إلى 0.643، وهو ما يعني أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق تؤهلها لقياس ما تدّعي قياسه.

ب/ ثبات الأداة: وللتحقق من ثبات الاستبانة، تم استخدام مُعَامِل ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha، والجدول الآتي يوضح المُعَامِل

جدول رقم (2): مُعامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة Reliability Statistics

قيمة ألفا	المحاور
690.	البعد الأسري
769.	البعد المهني
782.	وسائل التواصل

توضح بيانات الجدول (2) نتيجة اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وتُظهر بيانات الجدول أن قيمة ألفا تتراوح ما بين 0.690 إلى 0.782، وهي قيم عالية تؤكد تمتع الاستبانة بدرجة كبيرة من الثبات، وتُعد مناسبة لأغراض البحث العلمي.

2.4. الخصائص الديموغرافية لمجتمع الدراسة

أ- العمر

جدول رقم (3): توزيع العينة حسب العمر

العمر	التكرارات	النسبة المئوية
أقل من 20 سنة	18	5.9%
20- أقل من 30 سنة	137	44.8%
30- أقل من 40 سنة	75	24.5%
40- أقل من 50 سنة	31	10.1%
50 سنة فأكثر	45	14.7%
المجموع	306	100.0%

يتضح من الجدول رقم (3) أن (44.8%) من عينة الدراسة كانت أعمارهن تتراوح ما بين (20 إلى أقل من 30 سنة)، ويمثلن النسبة الأعلى؛ إذ بلغ عدد استجاباتهن (137) امرأة، يلي ذلك من كانت أعمارهن من (30 إلى أقل من 40 سنة) وبنسبة (24.5%)، ومن كانت أعمارهن (50 سنة فأكثر) يمثلن (14.7%)، ومن كانت أعمارهن (40 إلى أقل من 50) بنسبة (10.1%)، وأخيراً من كانت أعمارهن (أقل من 20 سنة) نسبة استجاباتهن (5.9%) ويمثلن النسبة الأقل بمقدار (18) امرأة استجابت على الاستبانة.

وتعود النسبة الأعلى للفئة العمرية (20- أقل من 30) اللواتي استجبن على الاستبانة، ترجع إلى كون تلك الفئة العمرية من الشباب، وأكثرهن حيوية وحُباً للاستطلاع لا سيما تلك الفئة يمثلن من هم على أعتاب التخرج أو الخريجات حديثاً، فيكون وعيها أكثر بفحوى وقيمة آرائهن تجاه القضايا المتداولة، ولذلك تعاونت في الاستجابة على الاستبانة، على العكس ممن كانت أعمارهن (أقل من 20 سنة) نظراً لصغر سنهن وعدم إدراك الفئة العمرية قيمة الاستبانة، وأهمية إلقاء البيانات مثلن النسبة الأدنى في المشاركة والتجاوب مع الاستبانة، وكما أن العدد الذي تم جمعه ممن كانت أعمارهن (50 سنة فأكثر) نسبة جيدة بواقع (45) امرأة، وهذا ما يدل على قدرة المرأة المتقدمة في السن على القراءة والقدرة على المشاركة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتفاعل في الاستجابة.

ب- التعليم

جدول رقم (4): توزيع العينة حسب المستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
17.0	52	ثانوي فأقل
7.2	22	دبلوم
67.6	207	بكالوريوس
8.2	25	دراسات عليا
100.0	306	المجموع

يتضح من الجدول رقم (4) أن (67.6%) من عينة الدراسة حصلن على المؤهل الجامعي بكالوريوس، ويُمثّلن النسبة الأعلى؛ إذ بلغ عددهن (207) نساء، تليها من حصلن على المرحلة الثانوية فأقل ويُمثّلن (17%)، وتليها الدراسات العليا ويُمثّلن نسبة (8.2%) بواقع (25) امرأة، وأخيراً من كانت مؤهلاتهن دبلوم (7.2%).

وتفسّر الدراسة النسبة الأعلى لحصول النساء على المؤهل الجامعي (67.6%) والجهود الحثيثة التي تبذلها المملكة العربية السعودية إلى تمكين المرأة في التعليم من خلال إكسابها حق التعليم المجاني، وضرورة تنموية مشاركة المرأة في نهضة المجتمع، وتشجيع أولياء الأمور لبناتهم على مواصلة التعليم ونيل الدرجات العلمية، وهذا مؤشر لارتفاع الوعي في المجتمع السعودي، وإدراك مدى القيمة العلمية لنيل المؤهل الجامعي، وبما يعود على الأسرة والمجتمع بالنفع العام، كما تُمثّل الدراسات العليا نسبة جيدة؛ إذ تمثل (8.2%) بواقع (25) امرأة، مما يدل على اهتمام المرأة السعودية بإكمال التعليم العالي، وهذا يدل على دعم المرأة السعودية من جانب القيادة الرشيدة؛ إذ أولت المملكة الدعم اللامحدود لتعليم المرأة وتمكينها في التعليم العام والعالي، وإيماناً منها بأن تنمية الموارد البشرية عنصر رئيس في مسيرة التقدم والتنمية، والمرأة جزء لا يتجزأ من العملية التنموية، فزيادة مشاركتهم في التعليم العالي ينعكس ذلك إيجاباً على النهضة؛ إذ بلغت نسبة النساء في التعليم العالي (بكالوريوس - ماجستير - دكتوراه): (49.99%)، (الهيئة العامة للإحصاء، 2022، ص19)، وكما تفسر الدراسة أن (74) امرأة ممن حصلن على دبلوم فأقل وجود جيل كبار السن؛ إذ كان هناك ما يسمى بمعهد المعلّمات وتخريج الفتيات لاستقطابهن في الخدمة التعليمية.

ج- الحالة الاجتماعية

جدول رقم (5): توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة الاجتماعية
44.4	136	غير متزوجة
48.4	148	متزوجة
4.6	14	مطلقة
2.6	8	أرملة
100.0	306	المجموع

يوضح الجدول رقم (5) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية، وقد تبين أن (48.4%) بمعدل (148) امرأة كنّ متزوجات وكنّ النسبة الأعلى، تليها (44.4) بواقع (136) امرأة غير متزوجة، تليها (4.6%) عددهن (14) من المطلقات، وأخيراً (2.6%) وعددهن (8) كنّ أرامل وهنّ النسبة الأقل.

وتفسر الدراسة وجود نسبة عالية من المتزوجات لكونهنّ في أعمار تتلاءم مع تكوين الأسرة، وهي من عمر 20 إلى 50 سنة فأكثر، وتدل الإحصاءات المنشورة أن نسبة الإناث السعوديات اللاتي تزوجنّ عند أعمار أقل من أو تساوي (32) سنة هي: (97.2%). (الهيئة العامة للإحصاء، 2017)، مما يشير إلى أن المتزوجات لم يعقهنّ إكمال المستوى التعليمي؛ إذ كان غالبية أفراد العيّنة ممن حصلنّ على درجة بكالوريوس فأعلى، ويُمثّل نسبة غير المتزوجات عدد مرتفع، مما يشير إلى وجود تأخر في سن الزواج لدى النساء، ووفقاً للعمر المحدّد في المجتمع السعودي تُصنّف من كان عمرها (32) سنة متأخرة في سن الزواج، فقد يكون راجعاً إلى إكمال المرأة التعليم العالي وحرصها على نيل الشهادات العليا، وتفسّر الدراسة النسبة القليلة من الأرامل كونها تُمثّل عيّنة الدراسة نساء متقدمات في السن ممن ترملنّ بفقد الزوج.

د- المستوى التعليمي لربّ الأسرة

جدول رقم (6): توزيع العيّنة حسب المستوى التعليمي لربّ الأسرة

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
7.8	24	أمي
8.2	25	ابتدائي
10.8	33	متوسط
30.1	92	ثانوي
43.1	132	بكالوريوس
100.0	306	المجموع

يتضح من خلال قراءة الجدول رقم (6) أن غالبية عيّنة الدراسة كان المستوى التعليمي لربّ أسرتهنّ سواء الأب أو الزوج ممن حصلنّ على بكالوريوس، ويُمثّل نسبة (43.1%)، وتليها ممن حصلنّ على درجة الثانوية العامة بنسبة (30.1%)، تليها ممن حصلنّ على درجة متوسط (10.8%) ممن كان ربّ أسرتهنّ حصل على الدرجة الابتدائية يُمثّل (8.2%)، وأخيراً ممن كان أمياً يُمثّل النسبة الأدنى (7.8%)، وهذا يوضح نجاح المملكة في خفض نسبة الأمية بين المواطنين، وتوفير مختلف البرامج للقضاء على الأمية وتعليم الكبار؛ إذ عملت وزارة التعليم في وقت مبكر خارطة طريق واضحة لمكافحة الأمية الهجائية في مختلف مناطق ومحافظات المملكة، وقد ساهمت تلك الخُطط في الحد من الأمية، وخفض نسبتها إلى (3.7%). (وزارة التعليم، 2020).

ن- الموقع من العمل

جدول رقم (7): توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب الموقع من العمل

النسبة المئوية	التكرارات	البيان
35.0	107	موظفة

65.0	199	غير موظفة
100.0	306	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن (65%) من مفردات عيّنة الدراسة غير موظفات، بينما (35%) ممن هنَّ على رأس العمل، وتُفسَّر الدراسة النسبة الأعلى غير موظفات فقد يَكُنَّ من المُتخرِّجات حديثًا، ولم يَتَسَنَّ لهنَّ الحصول على العمل، خاصَّةً أن ممن كانت أعمارهن أقل من 30 سنة يُمثِّلن النسبة الأعلى؛ حيث يُمثِّلن نصف عيّنة الدراسة (155) امرأة، كما شملت عيّنة الدراسة كبيرات السن، فقد يَكُنَّ من المتقاعدات عن العمل أو لم يسبق لهن الحصول على الوظيفة، كما تمثل عدد الموظفات في هذه الدراسة (107)، وهذا مؤشر لتوسُّع المملكة لمشاركة المرأة في سوق العمل وتوظيفها في شتى المجالات، وتُفسَّر الدراسة انخفاض عدد الاستجابات من النساء العاملات لكون زمن النزول إلى الميدان في المقاهي والمراكز التجارية في وقت الاختبارات النهائية للطلبة، ونظرًا لأن غالبية أفراد العيّنة ممن هنَّ متزوجات ولديهن أبناء، فقد لا يسمح لها الوقت في المشاركة في الإجابة على الاستبانة ولم يَتَسَنَّ للباحثة مصادفتهم أثناء توزيع الاستبانة؛ لذلك لم يَكُنَّ ممن شملتهنَّ الدراسة.

ك- دخل الأسرة

جدول رقم (8): توزيع أفراد العيّنة حسب دخل الأسرة

النسبة المئوية	التكرارات	دخل الأسرة
20.6	63	أقل من 5000 ريال
30.7	94	5000 - أقل 10,000 ريال
18.0	55	10.000 - أقل من 15,000 ريال
16.7	51	15.000 - أقل من 20,000 ريال
14.1	43	20,000 ريال فأكثر
100.0	306	المجموع

الجدول رقم (8) يوضح توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب دخل الأسرة، سواء المرأة العاملة مع دخل زوجها أو أسرته، ويشمل غير العاملة دخل أسرته بشكل عام؛ إذ إن (30.7%) من أفراد عيّنة الدراسة كان دخل أسرته يتراوح ما بين (5 آلاف إلى أقل من 10 آلاف ريال سعودي)، ويُمثِّلن النسبة الأعلى، تليها (20.6%) من أفراد عيّنة الدراسة يبلغ دخل الأسرة أقل من 5 آلاف ريال، وتليها (18%) ممن كان دخل الأسرة (10 آلاف - أقل من 15 ألف ريال سعودي)، وبنسبة (16.7%) ممن كان دخل الأسرة يتراوح ما بين (15 ألفًا إلى أقل من 20 ألف ريال سعودي)، ويُمثِّل أدنى نسبة (14%) يبلغ دخل الأسرة من 20 ألف فأكثر.

وبالنظر إلى مسح دخل وإنفاق الأسرة الذي أعلنت عنه الهيئة العامة للإحصاء عام 2018، بلغ متوسط دخل "الأفراد السعوديين ذوي الدخل" (7940) ريالًا، وبلغ متوسط الدخل الشهري للأسرة السعودية (14.823) ريال، فنجد أن متوسط الدخل الشهري "للأفراد" قد بلغ (2741 ألف ريال) (الهيئة العامة للإحصاء، 2018، ص27)، وهي إشارة إلى أن متوسط دخل الفرد السعودي جيد، وهن من الطبقة المتوسطة، بينما الطبقة الدنيا ممن كان دخلهم أقل من 5 آلاف ريال تُمثِّل نسبة بسيطة (20.6%)، مما يدل على الجهود المبذولة من قِبَل وزارة الموارد والتنمية البشرية في رفع مستوى الحد الأدنى للأجور، بينما تُمثِّل الطبقة العليا ممن

كان دخلهن (20 ألف فأكثر) بلغ عددهن (43) مفردة؛ نظراً لارتفاع المستوى التعليمي والذي يتلازم معه المجال المهني الذي ينخرط فيه الفرد، كما أنه يقع ضمن هذا الدخل حجم الأسرة في حال كون الدخل كبيراً والمرأة غير متزوجة ولكنها عاملة، فيتم حساب مجموع الدخول الكلية لأسرة المرأة محل الدراسة.

ل- حجم الأسرة

جدول رقم (9): توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة

النسبة المئوية	التكرارات	حجم الأسرة
19.9%	61	3-1
34.6%	106	6-4
32.7%	100	9-7
7.8%	24	12-10
4.9%	15	13 فأكثر
100.0	306	المجموع

يتضح من قراءة الجدول رقم (9) أن (34.6%) حجم أسرتهن (4-6) أفراد، ويمثلن النسبة الأعلى، تليها (32.7%) عدد أفراد أسرتهن يتراوح ما بين (7-9)، وتليها (19.9%) بلغ عدد أفراد أسرتهن (1-3)، وممن كان عدد أفراد أسرتهن (10-12) يمثلن نسبة (7.8%)، وأخيراً ممن كان حجم أفراد أسرتهن (13) فرداً فأكثر النسبة الأدنى وتمثل (4.9%)، ولا شك أن النسبة العليا والتي تمثل حجم أفراد الأسرة من (4-6) أفراد وهي اقتصار الأسر على عدد محدود من الأبناء في ظل ارتفاع المستوى التعليمي للأفراد والتغير في شكل الأسرة إلى الأسرة النووية المحدودة العدد، وطبيعة الحياة الحضرية التي تشجع على التعليم والعمل وكثرة المتطلبات الاقتصادية، وصعوبة التربية في ظل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، نجد من يقتصر على عدد محدود من الأبناء، وكما يمثل (19.9%) من المتزوجات حديثاً ولديها ابن واحد أو لا يوجد لديهن أبناء ويمثلن (61) امرأة، بينما تفسر الدراسة نسبة من كان حجم الأسرة (13) فرداً فأكثر، وإن من الظواهر الشائعة لدى الأسرة في المجتمع السعودي التقليدي ارتفاع نسبة الخصوبة، ولم يكن هناك ميل لاستخدام وسائل تنظيم النسل، وكانت الوسيلة الوحيدة لمنع الحمل هي الرضاعة الطبيعية؛ لذلك كان يميل النساء إلى كثرة الإنجاب (الخطيب، 2018، ص89)، بينما بقية مستويات حجم الأسرة من (7-13) يُقصد بها غير المتزوجات اللواتي يسكنن في منزل أسرتهن، خاصةً أنه بلغ عدد غير المتزوجات في هذه الدراسة (136) امرأة.

5. النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة ومناقشتها

المحور الرئيس: مقياس الأبعاد الثقافية المرتبطة بمظاهر العنف الرمزي

1.5. نتائج السؤال الأول:

ما مظاهر العنف الرمزي الممارس على المرأة في الأسرة من حيث أنماط العلاقات، القرارات الأسرية؟ وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والرتب.

جدول رقم (10): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البعد الأسري

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م	المظاهر
3	متوسط	.79160	2.3072	تُفرّق أسرتي في التعامل بين الذكور والإناث.	1	التبّخيس
5	متوسط	.82903	2.1928	نشأتُ على أن المرأة مكانها الأساسي في بيت زوجها.	2	
2	مرتفع	.80719	2.3889	تربّيتُ على أنه من الأولويات الرئيسة للفتاة التدرّب على الأعمال المنزلية قبل الاهتمام بالدراسة.	3	
4	متوسط	.80943	2.2810	تلقّيتُ أنه على الفتاة الإسراع بالزواج حتى لا تُوسَم بالعانس.	4	
1	مرتفع	.73253	2.5523	يُتداول في أسرتي المثل الشعبي: "هّم البنات للممات".	5	
3	مرتفع	.69715	2.5294	تتعامل أسرتي مع أفكاري في المنزل بالتهميش واللامبالاة.	6	الإنكار
2	مرتفع	.69528	2.5588	تنظرُ أسرتي إلى جهودي بعدم التقدير.	7	
4	متوسط	.80289	2.3203	يُشكّك أفراد أسرتي من قدرتي على قيادة السيارة.	8	
1	مرتفع	.71043	2.5915	يسخر أفراد أسرتي من طموحاتي.	9	
5	متوسط	.84822	2.1078	أجد صعوبةً في التعبير عن مشاعري وعواطفِي.	10	الاستيلاّب
4	متوسط	.80854	2.2778	أخشى التعبير عن رأيي حتى لا تغضب أسرتي.	11	
2	مرتفع	.73501	2.4248	ألتزم الصمت حينما أتعرض للإهانة.	12	
1	مرتفع	.72062	2.5196	أتعرض للتهديد من الأسرة حينما أطالب بحقوقِي في السفر أو الخروج بشكل عام.	13	
3	مرتفع	.85619	2.3497	تربّيتُ على أن الفتاة لا تُبلغ عن العنف المُوجّه إليها لدى الجهات الرسمية؛ خوفاً من الفضيحة والعار.	14	
	مرتفع	.50467	2.3859	الدرجة الكلية		

يتضح من الجدول رقم (10) أن المتوسطات الحسابية لدرجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة على الفقرات المتعلقة بالبعد الأسري تراوحت ما بين (2.3359-2.5000)، وهي متوسطات مرتفعة؛ إذ بلغ "مظهر الإنكار" أعلى متوسط حسابي وفي المرتبة الأولى بمتوسط (2.5000)، ثم "مظهر التبّخيس" في المرتبة الثانية بمتوسط (2.3444)، وأخيراً "الاستيلاّب النفسي" في المرتبة الثالثة بمتوسط بلغ (2.3359).

ويُمثّل "مظهر الإنكار" أعلى متوسط؛ إذ حصلت الفقرة التي تنص على أنه "يُسخر أفراد أسرتي من طموحاتي" على أعلى متوسط حسابي بلغت قيمته (2.5915)، وهي بدرجة موافقة كبيرة، بينما حصلت عبارة "يُشكك أفراد أسرتي من قدرتي على قيادة السيارة" على تقدير متوسط بلغت قيمته (2.3203)، وتُفسّر الدراسة أن العنف الرّمزي يستمد دعائمه من الممارسات الاجتماعية والمعتقدات التي عزّزت من هيمنة الذكور ردحًا طويلًا من الزمن، سواء في تولّي المناصب القيادية في العمل أو التفكير بطموحات مستقبلية تتجاوز التأطير المُسبق في التخصصات أو العمل، فهناك معوّقات ثقافية خاصة باشتغالها في المجالات التي تتطلب الانتداب والسفر والمناوبات الليلية كالمجالات الأمنية، وتقسيم العالم لفضاء عام يزاول فيه الرجل كافة الأعمال والمهام، وتقييد حركة المرأة في الفضاء الخاص "المنزل"، واقتصار قيادة الرجل للسيارة لزمان طويل، والاعتماد التام على الرجل في معظم احتياجاتها أسهم في إدامة ذلك الطابع بعدم قدرة المرأة على الوصول لمناصب عليا أو حتى التشكيك في قدراتها ومهاراتها في القيادة وتحمل المسؤوليات بمفردها لكون تلك الطاقة تُعد مدفونة في ظل الثقافة التقليدية، وعلى الرغم من رؤية المملكة 2030 التي مكّنت المرأة في شتى المجالات، وحظيت باهتمام بالغ بصدور قرارات غير مسبوقه بالسماح لها بقيادة السيارة، وكفّلت لها القوانين التي تحميها والتي تنعكس على الاستقلالية، إلا أن بعض المشاهد المتداولة ما زالت تحاول الاستهانة بقيادتها وربط أي حادث مروري بالمرأة، وربما تلك الأيديولوجية الراسخة نظرًا لعدم اعتياد المجتمع السعودي على تلك الظاهرة، فهي ما زالت حديثة، وعدد قليل من النساء لم يتجرّأن بعد في ذلك، فمن الممكن بعد فترة وجيزة يستطيع النساء كافة جعل القيادة أمرًا مقبولًا بعد إثبات تمكّنهن من القيادة، وتبديل تلك الأفكار الراسخة.

يلي ذلك الترتيب الثاني "مظهر التّبخيس"، حيث حصلت العبارة التي تنص على أنه "يُتداول في أسرتي المثل الشعبي: همّ البنات للممات" على أعلى متوسط حسابي بلغت قيمته (2.5523)، وهي درجة موافقة كبيرة؛ إذ تتفق مع دراسة الهدى (2017) التي توصلت إلى أن الأمثال تتضمن عنفًا رمزيًا موجّهًا ضد المرأة يتمثل في مجموعة ألفاظ تُقلّل من شأن المرأة، ودرجة تلك الألفاظ في الذاكرة الجماعية، فأصبحت جزءًا من نمط تفكيرهم، وأن الوضع الدوني للمرأة لا تُعبّر عنه الأمثال فحسب، وإنما تعمل على تكريسه بفعل التنشئة الاجتماعية، وهذا ما تؤكد عليه نظرية الممارسة الاجتماعية؛ إذ تلعب التنشئة الاجتماعية في ديمومة الأعراف المتحيزة ضد المرأة بشكل شرعي؛ إذ إنهم يسعون للمحافظة على رأس المال الرّمزي الذي تُمارسه الفئة المهيمنة، وهم السلطة الذكورية، من خلال معاودة إنتاج الموروث الثقافي من خلال عدة أساليب، والتي تُبرّر تبعيتها، والرجل مسؤول عنها سواء كانت ابنة أو زوجة أو أختًا، بينما حصلت العبارة التي تنص على أن "نشأت على أن المرأة مكانها الأساسي في بيت زوجها" على درجة موافقة متوسطة بلغت قيمتها (2.1928)، وهي ما تتفق مع دراسة أبو جابر (2011) الذي أوضح أن أبرز مظاهر العنف الرّمزي في تنشئة المرأة فرّض نهج معيشة على الإناث وحصر مستقبل الأنثى بالزواج وتحمل الأنثى لمسؤولية المساعدة في المنزل منذ الصغر، فعلى الرغم من التغييرات التي طرأت على الأسرة السعودية والتغير الذي حصل في النظرة للمرأة بأنها مقتصرة على الأعمال المنزلية، إلا أن أبرز القيم التي يؤمن بها المجتمع السعودي جرّص الأسرة على تزويج الفتيات، وهي لها معانٍ تتصل بقديسية الزواج وتحمل معنى الشرف وتحسين النفس، فممارسة الأسرة لحنّ المرأة على الزواج كمتطلب رئيس قد يُسهم في عرقلة تعليمها أو عملها، وتبنيها تلك الفكرة يجعل أولوياتها الزواج حتى بدون الاقتناع بالمتقدم قد يقود إلى كثرة الأزمات، وفي حال وجود مشكلة تتداول الأم مناصحة ابنتها "المرأة ما لها إلا بيت زوجها"، فهي بذلك تعيد إنتاج الممارسات السلطوية للثقافة المهيمنة بأن تخضع وتعود لمنزلها بدون حلّ لمشاكلها، وتحمل البقاء مع رجل يهينها لمجرد الخوف من فكرة العنوسة، فطرح المثل الشعبي "دور لابنتك قبل ما تدور لابنك"، "زوج من عُود خير من فُعود"،

فهو يمتلك سلطة على الذوات والذي يتضمن صورة تكوينية لصورة المرأة من الخطاب الذكوري، والمرأة مسؤولة عن تكريس صورتها السلبية من خلال الاعتراف بشرعية الدفاع عنه ومعاودة إنتاجه. (العصام، 2015، ص209).

ويُمثّل مظهر الاستلاب النفسي الترتيب الثالث؛ إذ حصل على درجة موافقة مرتفعة، وحصلت الفقرة التي تنص على أنه "تعرّض للتهديد من الأسرة حينما أُطالب بحقوقه في السفر أو الخروج بشكل عام" على درجة موافقة كبيرة بلغت قيمتها (2.5196)، وتتفق مع دراسة Udasmoro (2013) التي ترى أن الثقافة التي يهيمن عليها الذكور لعبت دوراً في الحفاظ على علاقات القوة وتبرير الهيمنة باعتبارها موروثاً أخلاقياً دينياً، وهذا ما يتوافق مع بعض أفراد المجتمع الذين يفسرون القوامة المذكورة بالتشريع الإسلامي على أنها تُصلّب وقرّض ورقابة، وفي خضمّ التحولات في مسيرة تمكين المرأة، فقد أحدثت قفزات نوعية في التشريعات والقواعد؛ إذ منحها حقوقاً كفلها القانون خاصة فيما يتعلق بالسفر لمن تتجاوز 21 عاماً، لكن من المُتعارف عليه أن عملية التغيير لا تتم إلا بالتدرّج وبحاجة لفترة زمنية ليتمكن المجتمع من استيعابها، وهناك مؤشرات إيجابية لوجود تلك النقطة والتزايد المطرد في عدد رُخص القيادة، فبناءً على الإحصاء الصادر من التقرير الذي أعدته الهيئة العامة للإحصاء هناك (174,624) رخصة، وقد شكّلت مناطق الرياض ومكة والمنطقة الشرقية (90%) من إجمالي الرُخص المُستخرجة (الهيئة العامة للإحصاء، 2020)، بينما حصلت العبارة التي تنص على أنه "أجد صعوبة في التعبير عن مشاعري وعواطفني" على أدنى متوسط بلغت قيمته (2.1078)، فنظراً لجودة العلاقة بين الآباء والأبناء أو الزوجين تتوقف على القدرة على التعبير عن الاحتياجات العاطفية والنفسية (الحنان، الدفء، القبول، الحب، الصراحة)؛ فإن بعض المجتمعات المحافظة تحاول أن تقمعهما خاصة بالعلاقة بين الجيلين، والحرمان العاطفي وإحباط مشاعر النساء أحد أشكال العنف الرمزي الذي يعاني منه النساء، سواء المتزوجة حديثاً أو المتقدمة في السن، وجعلها تشعر بالسوء تجاه حقوقها وتعتتها بصفات تدل على صغر العقل وإشعارها بالذنب، وتُفسر هذه النتيجة وفقاً لنظرية الممارسة، والتي ترى أن أساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة لدى ثقافة المجتمع الأبوي التي تحاول الحفاظ على الهيبة من خلال عدم الإفصاح عن المشاعر، وأن التعبير والمزاح واللعب مع الأبناء يُفقد الاحترام والسلطة، وهكذا تستمر معاودة إنتاج تلك الثقافة عبر الأجيال، والجدول الآتي يوضح ترتيب المحاور الفرعية: مظاهر العنف الرمزي تبعاً للبعد الأسري.

ترتيب المحاور الفرعية تبعاً للبعد الأسري:

م	الأبعاد الفرعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	التبخيس	2.3444	.56143	مرتفع	2
2	الإنكار	2.5000	.58709	مرتفع	1
3	الاستلاب	2.3359	.59996	مرتفع	3

2.5. نتائج السؤال الثاني:

ما مظاهر العنف الرمزي المُمارَس على المرأة في المهنة من حيث نوعية المهن المُفضّلة؟ وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والرتب.

جدول رقم (11): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البعد المهني

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م	المظاهر
3	متوسط	.77273	1.7451	ترى أسرتي أن المرأة يجب أن تعمل في وظائف محدّدة تلائم النساء.	1	التبّخيس
1	متوسط	.79778	2.0784	تسود نظرة مجتمعية بأن عمل المرأة يُعتبر شيئاً كمالياً.	2	
2	متوسط	.80808	1.9477	هناك ثقة في إنجاز معاملات الرجال أكثر من النساء في العمل.	3	
4	منخفض	.70032	1.6503	يرى مجتمعي أن الرجل عقلائي في اتخاذ قراراته الاقتصادية، بينما المرأة عاطفية.	4	الإنكار
2	متوسط	.76918	1.9575	هناك تدنُّ في مستوى التقبل الاجتماعي لدور المرأة القيادي.	5	
3	متوسط	.74947	1.6732	هناك عنصرية في بعض القطاعات لتوظيف النساء الحسنات.	6	
1	مرتفع	.76293	2.3725	ألاحظ أن ثقافة مجتمعي لا تُشجع المرأة على فتح المشاريع التجارية.	7	الاستلاب
3	متوسط	.85047	2.0359	تمنعي أسرتي من العمل في مكان مختلط.	8	
2	متوسط	.84229	2.1471	يرى مجتمعي أنه حينما تحصل المرأة على أجر تُسقط نفقتها.	9	
1	مرتفع	.77883	2.3660	تعترض أسرتي على ارتيادي المجالات التطوعية حينما أُرغب بذلك.	10	
	متوسط	.48464	1.9974	الدرجة الكلية		

يتضح من الجدول رقم (11) أن المتوسطات الحسابية لدرجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة على الفقرات المتعلقة بالبعد المهني، تراوحت ما بين (1.9134-2.2304) بدرجة متوسطة؛ إذ حصل "مظهر الاستلاب" على الترتيب الأول بدرجة متوسطة (2.2304)، ثم "التبّخيس" بمتوسط (1.9237)، ثم "الإنكار" بمتوسط (1.9134).

وفي تحليل مظهر الاستلاب نجد العبارة التي تنص على أنه "تعترض أسرتي على ارتيادي المجالات التطوعية حينما أُرغب بذلك" بمتوسط حسابي بلغت قيمته (2.3660)؛ لذلك نجد هناك معوّقات تحدُّ من ارتياد المرأة المجالات التطوعية، خاصة عدم الوعي بأهمية التطوع، والاعتقاد بأنه مضيعة للوقت، وأن خروجها بلا فائدة، والمناداة بضرورة ملازمة المنزل ما دام ليس هناك حاجة قصوى تضطر بها للخروج، وهو ما يُعتبر معوّقاً لعملية التنمية في ظل وجود عوائق ثقافية تمنعها من المشاركة واستثمار طاقتها في خدمة وطنها، وهي أحد أشكال العنف الرمزي المتصلة بحرمانها من حقوقها في المشاركة وتلبية الدوافع الذاتية والاجتماعية من مبادراتها، فمن خلال الاطلاع على منصة التطوع المقدّمة من الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية،

وُجد أن أغلب الفرص التطوعية التي تزاولها النساء هي عن بُعد، تماشيًا مع المعوقات التي تحدُّ من قدرتها على التطوع الميداني، تليه العبارة التي تنص على أنه "تمنعني أسرتي من العمل في مكان مختلط" بدرجة موافقة متوسط بلغت قيمتها (2.0359)، وهي ما تتفق مع دراسة كامل (2021) التي أوضحت أن المرأة تواجه العديد من التحديات في ظل سيطرة الثقافة الموروثة؛ إذ تُستبعد من سوق العمل إلا في بعض الأعمال كالتدريس والتمريض، على الرغم من تغيُّر نظرة ثقافة المجتمع السعودي نحو فكرة عمل المرأة بعدما كان يرى الكثير أن الوظيفة الرئيسة للمرأة أن تكون أمًا وزوجة وربة بيت، وإن لم تكن مضطرة مادياً للعمل عليها أن تتفرغ لمسؤولياتها الأسرية، إلى الإيمان بأن من حق المرأة أن تعمل وتساهم في خدمة وطنها، إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجه المرأة منها: القيود الاجتماعية التي تُفرض على حركتها؛ إذ تتمركز المرأة السعودية في قطاع التعليم، وتعمل (77.6%) من إجمالي العاملات في هذا القطاع (الخطيب، 2018، ص109)، إلا أن رؤية المملكة 2030 أسهمت في وصول المرأة للمناصب القيادية: كعضو مجلس الشورى، وسفيرة، ووزيرة، ومديرة جامعة، واللاتي أثبتن جدارة النساء وقدراتهن وأحرزن ثمار ذلك مما تتنبأ تلك الدراسة باندثار تلك التمييز في الأدوار بعد شواهد اكتساح المرأة القطاعات الأمنية والخدمية والرياضية، ناهيك عن تقليص الفجوة في تقسيم العمل منذ برنامج التحول الوطني.

وحصل "مظهر التَّبْخيس" على الترتيب الثاني؛ إذ حصلت العبارة التي تنص على أن "تسود نظرة مجتمعية بأن عمل المرأة يُعتبر شيئاً كمالياً" على متوسط بلغت قيمته (2.0784)، وهو ما يتفق مع دراسة لصلح (2016)، والتي تؤكد على تنامي العنف الرمزي عبر الفضاء الافتراضي، ويتسم بالتخفي والانسحاب في العقل، وترمجه بصورة غير واعية، وتستقر في العقل الباطن على أنها ممارسات طبيعية ومنطقية؛ لذلك نجد تصوُّراً في ثقافة المجتمع أن عمل المرأة ليس رئيساً، بل شيء ثانوي وكمالي؛ من أجل تحسين صورتها وإشباع الاحتياجات الاستهلاكية المتزايدة، وتسود نظرة مجتمعية بأن دَخَلَ المرأة لا تُسهم به في الميزانية المنزلية؛ إذ تقتصر عملية الإشباع نحو الذات، ويتم تداولها على نطاق واسع، ونجد أدنى متوسط في العبارة التي تنص على أنه "تري أسرتي أن المرأة يجب أن تعمل في وظائف محددة تلائم النساء" بلغت قيمته (1.7451)؛ إذ ينص نظام العمل السعودي في تشغيل النساء أن تعمل المرأة في كل المجالات التي تتفق مع طبيعتها، ويُحظر تشغيلها في الأعمال الخطرة أو الصناعات الضارة، فعلى الرغم من إتاحة مجالات العمل لدى المرأة، إلا أن هناك ما أسماه بورديو بهابيتوس؛ حيث عُرس لدى المرأة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية منذ الصغر استعداداً ذهني انبثق منه تقبل أعمال نمطية كالتدريس والتطبيب والإدارة وغيرها، بينما نجد عدداً محدوداً ممن يكسرن ذلك السقف الذي يحُدُّ من الوصول إلى المراكز القيادية على الرغم من دَعْم القانون لها.

بينما "مظهر الإنكار" حصل على الترتيب الثالث، وحصلت العبارة التي تنص على أنه "ألاحظ أن ثقافة مجتمعي لا تُشجع المرأة على فتح المشاريع التجارية" على متوسط حسابي بلغت قيمته (2.3725)، وأدنى متوسط في العبارة التي تنص على أنه "يرى مجتمعي أن الرجل عقلاني في اتخاذ قراراته الاقتصادية بينما المرأة عاطفية" بلغت قيمته (1.6503) بدرجة موافقة منخفضة، وهي تتفق مع دراسة Lusasi (2020) والتي بيَّنت أوجه عدم المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالملكية والتحكم بها، وأن المجتمعات في القرى المدروسة تنتم بالسلطة الأبوية القوية، وأن الرجال مُسيطرُون والنساء تابعات، كما تتفق مع دراسة Udasmoro (2013) والتي ترى أن الثقافة التي يهيمن عليها الذكور لعبت في الحفاظ على علاقات القوة من خلال عدة وسائل تتشكل بوعي أو بدون وعي بواسطة القنوات التلفزيونية، كتعبية المرأة وضعفها ونعومتها من خلال الصور، بينما الرجل يظهر بالحزم والقوة، فعلى الرغم من أن آليات إعادة إنتاج الهيمنة تكمن في شتى الوسائل التي تُعزز فكرة أن المرأة استهلاكية وعاطفية ولا يوجد لديها القدرة على الادخار والاستثمار، بينما تظهر قدرة الرجل على امتلاك الأموال والأراضي والشركات الكبرى،

سواء في تصوير المسلسلات على الصورة النمطية أن المرأة وإن اشتغلت فتكون تابعة للرئيس الذي هو الرجل، أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعي التي تُظهر المرأة في مشاهد دونية، وإظهارها بأنها غير عقلانية في الشراء، وأنها لا بد أن تقوم باستشارة الرجل أو تكون تحت وصايته، والذي يدل على الاستلاب والحرمان من الحق سواء في الاختيار أو التصرف في الممتلكات، فنظرًا لما يُشكّل للمرأة ركيزة هامة في التنمية، وَضَعَت المملكة إصلاحات لتعزيز مشاركة المرأة في التنمية الاقتصادية، كمنع التمييز بين الجنسين من حيث الأجور ونوع الوظيفة ومجالها وساعات العمل، وكذلك تمكين المرأة من مُمارَسة الأعمال التجارية دون الحصول على موافقة مسبقة، وعلى الرغم من تلك الإصلاحات الجذرية التي تَبَنَّتْها القيادة الرشيدة، إلا أن النظرة المجتمعية ما زالت مُترسّخة في عمق الثقافة والتي تتداولها بطريقة آلية وبشكل واعٍ أو غير واعٍ محدودة قدرة المرأة في الدخول في المنافسات التجارية وامتلاك صكوك أراضي والعمل في العقارات؛ إذ تُسود لدى أفراد المجتمع أن تلك الترتيبات لا يستطيع القيام بها سوى الرجل، بما يمتلك من حكمة ونظرة ثاقبة للأمور، وتُفسر في ضوء العنف الرّمزي أنه يلجأ للمعاني والتصورات والرموز التي تُديم بنية الهيمنة، من خلال تصوير المرأة عبر وسائل الإنتاج الثقافي على أنها عاطفية وغير عقلانية، مما يخدم تلك التصورات العلائقية ما بين امرأة تابعة ورجل مهيم، والجدول الآتي يوضح ترتيب المحاور الفرعية لمظاهر العنف الرّمزي تبعًا للبعد المهني.

ترتيب المحاور الفرعية للبعد المهني:

م	الأبعاد الفرعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	التبّخيس	1.9237	.57196	متوسط	2
2	الإنكار	1.9134	.51480	متوسط	3
3	الاستلاب	2.2304	.59852	متوسط	1

3.5. نتائج السؤال الثالث:

ما مظاهر العنف الرّمزي المُمارَس على المرأة عبر شبكات التواصل الاجتماعي من حيث التئمّر الإلكتروني والقهر الاستهلاكي وتنميط صورة المرأة؟ وللإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري والرتب.

جدول رقم (12): توزيع أفراد عيّنة الدراسة حسب بُعد شبكات التواصل الاجتماعي

المظاهر	م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
التبّخيس	1	تُكرّس وسائل التواصل الاجتماعي الأدوار التقليدية للمرأة كالطبخ.	2.1765	.77770	متوسط	3
	2	تُركز وسائل التواصل على جسد المرأة أكثر من أي شيء آخر.	1.8758	.78360	متوسط	5
	3	تتداول شبكات التواصل أمثالًا تقلل من قيمة المرأة "المرأة" لها سبع أرواح".	2.1667	.82283	متوسط	4

2	مرتفع	.64898	2.6405	أُتعرِّضُ للتمتر حينما أشارك الصور ومقاطع الفيديو عبر صفحات وسائل التواصل الاجتماعي.	4	
1	مرتفع	.61654	2.7026	نشر البعض إشاعات لتشويه سمعتي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	5	
3	مرتفع	.71003	2.5490	تُقَيِّدُ أسرتي حريتي في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	6	الإنكار
1	مرتفع	.66898	2.6144	أُتعرِّضُ للنقد والهجوم حينما أنشر تعليقاً على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنني امرأة.	7	
4	مرتفع	.80626	2.3824	ألجأ لإخفاء هويَّتي عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ خوفاً من انتقاد الآخرين لي.	8	
2	مرتفع	.70437	2.5621	أُتعرِّضُ للتحرش الإلكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي (سناب شات-تويتر-إنستقرام-تيك توك).	9	
5	متوسط	.78393	2.2026	تُتيح لي شبكات التواصل فرص التعبير عن طابقتي ومواهبتي.	10	
2	مرتفع	.68069	2.5621	أشعرُ بالعجز والضعف حينما أُتعرِّضُ للإيذاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	11	الاستيلاء
3	مرتفع	.72070	2.5163	أشعرُ بالنقص لعجزني عن الحصول على ما يملكه المشاهير.	12	
1	مرتفع	.58822	2.7059	أضطرُّ لشراء ما يُروَّج عبر وسائل الإعلام؛ حتى لا يتم تحقيري.	13	
4	متوسط	.80471	2.3105	أشعرُ بأنني مراقبة من الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	14	
5	متوسط	.84706	2.1993	أقوم بالتبليغ على من يسيء إليَّ عبر وسائل التواصل الاجتماعي.	15	
المجموع الكلي						

يتضح من الجدول رقم (12) أن المتوسطات الحسابية لدرجة موافقة أفراد مجتمع الدراسة على الفقرات المتعلقة ببُعد شبكات التواصل الاجتماعي تراوحت ما بين (2.3124-2.3810)، وهذا يعكس موافقة كبيرة، وقد تدرَّجت المظاهر نحو الإنكار في المرتبة الأولى بمتوسط (2.3810)، ثم الاستيلاء (2.3791)، ثم التَّبْخِيس (2.3124)، ويعني ذلك أن بُعد شبكات التواصل الاجتماعي تُسهم في إعادة إنتاج العنف الرَّمْزي.

فـ"مظهر الإنكار" يُمثّل أعلى متوسط حسابي، وحصل على المرتبة الأولى؛ إذ بلغت العبارة التي تنص على أنه "أُتعرّض للنقد والهجوم حينما أنشر تعليقاً على صفحات وسائل التواصل الاجتماعي لأنني امرأة" على متوسط عالٍ قيمته (2.6144)، وتفسر الدراسة في ضوء نظرية المجال على الرغم من أن مواقع التواصل منابر حُرّة لإبداء الرأي، إلا أن وسائل الإعلام الجديدة كآلية من آليات مُمارَسة العنف الرّمزي تعمل على توليد الضغط والقهر النفسي والإحساس بالذونية، فالعنف الذي يكون عبر الشبكات الاجتماعية ينتشر من خلال الكلمات المكتوبة، وهو ما يجعل هذا النوع من العنف لطيفاً ليس مادياً؛ لأنه لا يحتاج إلى استخدام السلاح أو الضرب، بل استخدام كلمات ورموز تُؤذي الآخرين وتحطُّ من قَدْرهم، فالعنف المادي الذي كان إحدى آليات إبراز القوة والهيمنة الذكورية امتدَّ عبر الشبكات ليأخذ أشكالاً مختلفة وخفيّة تُرسِّخ وتُعيد إنتاج القوة والسيطرة بطريقة مختلفة؛ إذ يذهب جان جاك لوسركل في قوله "إن اللغة لا توصل معلومات، بل توصل رغبات، وأول هذه الرغبات الرغبة في أن يكون المتكلم موضع اعتراف وعنف، وهو ضروري للوصول إلى الآخرين" (جاك، 2005، ص444)، كما تتفق مع دراسة Nurbani (2018) والتي أوضحت أن مستخدمي الإنترنت - وهي شبكة افتراضية تتيح للمستخدمين مشاركة الصور والفيديوهات - يتم تنفيذ العنف الرّمزي بها في شكل تعليقات كتابية تحتوي على إهانات أو تلميحات على حسابات أشخاص لا يحبونهم في العالم الحقيقي، وتتم الأنشطة المُهينة باستخدام حساب مجهول الاسم لإخفاء الهوية الحقيقية؛ لذلك نجد انتشار التعليقات المُهينة بحق المرأة في حالة نُشرت تعليقاً أو صورة لإبداء رأيها حول موضوع معيّن، فجدد التعليقات من قِبَل الذكور بالضحك والاستهزاء والتقليل من شأن تلك الآراء حتى لو كانت صائبة، وإنكار قدرات ومهارات المرأة، وقد يحدث العنف الرّمزي من بنات جنسها في محاولةٍ للتقليل من شأنها، سواء من تطبّعوا على الثقافة التقليدية التي لا تدعم المرأة أو تُعزّز من مكانتها، بينما أدنى متوسط كان في العبارة التي تنص على أنه "تتيح لي شبكات التواصل فرص التعبير عن طاقتي ومواهيبي"، وهذه عبارة إيجابية، فوفقاً لنظرية المجال لهابرماس فإن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دوراً هاماً في إتاحة الحرية في التعبير؛ إذ إن البيئة الرقمية كمجالٍ عام تُتيح للأفراد على اختلاف شرائحهم القدرة على تبادل الخبرات والمعلومات والإدلاء بالآراء بشأن القضايا الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

بينما يقع "مظهر الاستلاب" في المرتبة الثانية، وقد حصلت العبارة التي تنص على أن "أضطر لشراء ما يُروّج عبر وسائل الإعلام؛ حتى لا يتم تحقيري" على متوسط مرتفع (2.7059)، وهو ما يتوافق مع نظرية المُمارَسة التي تعني معاودة إنتاج الجماعات الاجتماعية والمهنية والتعليمية ذات المراكز العالية؛ إذ يلجأ هؤلاء الأفراد لاستعمال العنف الرّمزي كوسيلةٍ لتحقيق أهدافهم ومصالحهم من خلال سيادة الجماعة المتفوّقة، والاحتفاظ بمركزهم الاجتماعي وقوتهم وقيمهم الاجتماعية بمراتب عالية (محمد، 2017، ص443)، ففي ظل أيديولوجيا الاستهلاك أصبح الأفراد أكثر تعرّضاً لضغوطات العولمة، وهذا القهر يجعلهم ذوات خاضعة تشعر بالنقص جرّاء ما تشاهده وما تقارن به، وقدرتها على الاقتناء لا يعني إيقاف الهيمنة، بل يعني معاودة إنتاج الطبقة العليا المعايير والمُحدّدات في السلع وغيرها، وتستمر تلك الثنائية إلى حد قول ماركيز إنتاج الإنسان ذي البُعد الواحد، يعني أن الجماعات الاجتماعية العليا تحاول تأكيد وضعها ومركزها وقوتها من خلال المُقتنّيات والاستهلاك الترفي وتصوير المجوهرات والمطاعم الفاخرة وغيرها للمحافظة على بسط نفوذها وسلطانها على الجماعات الأدنى، مما يفسر لنا أن الطبقات العليا - أو ما أسماها ثورشتاين قبلن بالطبقة المُترفة - تُعيد إنتاج نفسها من خلال التنافس حول الشراء وإظهار ممتلكاتها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مما يجعل الطبقات الأخرى تشعر بالقهر وتحاول تقليدها، وهو ما يتفق مع دراسة عبد العزيز (2014)، فصوّر العنف الموجّه للمرأة من أفراد الطبقة العليا تقوم على أساس طبقي من خلال إقامة الفوارق الطبقيّة وما يرتبط

بها من استعلاء على الآخرين، بينما حصلت عبارة "أقوم بالتبليغ على من يسيء إليّ عبر وسائل التواصل الاجتماعي" على متوسط (2.1993)، وهذا مؤشر لنجاح الجهود التي تبذلها الدولة في مكافحة الجرائم الإلكترونية: كالتحرش والإيذاء؛ إذ أصدرت مديرية الأمن العام في المملكة العربية السعودية خدمة إلكترونية (كلنا أمن)، تتيح للأفراد القيام بالتبليغ عن الجرائم الإلكترونية باختلاف أنواعها، سواء ابتزاز أو تحرش أو سرقة المعلومات، وقد اختلف ذلك مع دراسة بولصنام (2021) والتي أوضحت أن أهم أسباب انتشار العنف الرّمزي يتمثل في إفلات المعنّف من العقاب، ووجود الجو الملائم للقيام به، وأن الفتاة يعترّيبها الخوف من إبداء آرائها بكل حرية تجاه من يسيء إليها.

ويقع "مظهر التّبخييس" في المرتبة الثالثة بدرجة متوسطة، فحصلت العبارة التي تنص على أنه "نشر البعض إشاعات لتشويه سمعتي عبر شبكات التواصل الاجتماعي" بمتوسط (2.7026)، وهذا ما يتفق مع دراسة Recuero (2013) التي بيّنت أن محتوى الصفحات، سواء تعليقات أو مشاركات، يُعزّز العنف الرّمزي من خلال عدة استراتيجيات، وهي: إضفاء الشرعية، تشويه سمعة النقاد، السماح بالفكاهة، والمنشورات التي تتبع نمطاً معيّناً للعنف الرّمزي وهي تحقير النساء، أما عبارة: "تركّز وسائل التواصل على جسد المرأة أكثر من أي شيء آخر" فقد حصلت على درجة متوسطة (1.8758)، وهو ما يتفق مع دراسة رفاعي (2016) والذي أشار إلى أن هناك أشكالاً للعنف الرّمزي ضد المرأة في القنوات الفضائية: كمشاهد الرقص، والتركيز على مفاتن المرأة، كما تتفق مع دراسة الشمائلة (2020) والتي أوضحت أن أكثر أنواع العنف الموجّه للشباب والشابات تمثّلت في السب والشتم والدلالات والصور، وهو ما يُمثّل إدراك الشباب والشعور بالعنف الموجّه، لكن يُقبّلونه بوصفه قدرًا محتومًا لا يقبل التغيير، وأيضًا تتفق مع دراسة عمار (2021) والذي يرى أن ما يُميّز العنف الرّمزي في البيئة الافتراضية أنه امتداد للعنف الرّمزي في البيئة الواقعية، كما تتعدد مضامينه وفق أساليب منها: التّبخييس، والسب، والإهانة، ويتسرب من خلال الرموز اللفظية وغير اللفظية، ويحمل إيذاءً خفيًا للآخر، فالتركيز على أن المرأة هي وسيلة لإشباع رغبات الرجل، وأنها متواجدة من أجل الآخر، ونقل صورة بأن المرأة كيانٌ جسدي فقط يتم استغلالها لترويج الإعلانات، وأنها مصدر للربح؛ كل ذلك يُعدّ ترسيخًا للقوى والسيطرة بيد كبار الشركات التجارية التي ترى أن المرأة سلعة يجب اقتناص الفرص لتراكم رؤوس الأموال على حساب ذلك الجسد، كما اتفقت مع دراسة علي (2022) الذي توصل إلى أن من أسباب انتشار العنف الرّمزي عبر الشبكات الاجتماعية الانفتاح الرقمي، وأن الفيسبوك يُسهّم في إعادة إنتاج صور وأشكال العنف الرّمزي، ويعيد إنتاجها عبر مضامينه، بينما تلك الدراسة لا تشمل الفيسبوك، بل شتى شبكات التواصل الاجتماعي (سناب شات، إنستقرام، تيك توك، وغيره)، وتتفق مع دراسة Ariftha (2023) التي ترى أن العنف الرّمزي مُتواجد في المجتمع الإندونيسي؛ إذ تخضع المرأة لمعايير تُحدّد الشكل الذي يجب أن يكون عليه الجسد، ليس فقط في شكله الظاهري، بل أيضًا في سلوكه ومظهره، والجدول الآتي يوضح ترتيب مظاهر العنف الرّمزي تبعًا لُبعد شبكات التواصل الاجتماعي.

ترتيب المحاور الفرعية لُبعد وسائل التواصل:

م	الأبعاد الفرعية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
1	التّبخييس	2.3124	.49274	متوسط	3
2	الإنكار	2.3810	.48698	مرتفع	1
3	الاستلاب	2.3791	.45009	مرتفع	2

4.5. نتائج السؤال الرابع:

هل توجد فروق بين استجابات أفراد العينة حول مظاهر العنف الرمزي في الأبعاد الثقافية والخصائص الديموغرافية تبعاً لمتغير (العمر، العمل، التعليم، الدخل)؟ وللإجابة على هذا السؤال، تم استخدام اختبار (ت) لقياس الفروق بين عينتين مستقلتين، وتحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا).

• الفروق في محاور الدراسة وفقاً لمتغير العمل (موظفة وغير موظفة)، باستخدام اختبار (ت) لقياس الفروق بين عينتين مستقلتين:

جدول رقم (13): الفروق في محاور الدراسة وفقاً لمتغير العمل، باستخدام اختبار (ت) لقياس الفروق بين عينتين مستقلتين

المحاور	الموقع من العمل	العدد = ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
البعد الأسري	موظفة	107	2.4045	49893.	0.474	636.
	غير موظفة	199	2.3758	50870.		
البعد المهني	موظفة	107	2.0243	49466.	0.712	477.
	غير موظفة	199	1.9829	47980.		
بُعد وسائل التواصل	موظفة	107	2.3040	46955.	0.1.690	092.
	غير موظفة	199	2.3863	36719.		

يتضح من الجدول رقم (13) أن قيمة (ت) تساوي (0.474-0.712-0.1.690) بدرجة حرية (304) عند مستوى معنوية (477-0.636)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0، 05، أي أنه لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى شك 0.00 بين متوسط الموظفين وغير الموظفين في الأبعاد الأسرية والمهنية والتواصلية.

• التباين في محاور الدراسة وفقاً لمتغير العمر باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا):

جدول رقم (14): تحليل التباين أحادي الاتجاه حسب متغير العمر

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
البعد الأسري	بين المجموعات	486.	4	121.	474.	755.
	داخل المجموعات	77.195	301	256.		
	المجموع	77.681	305			
البعد المهني	بين المجموعات	1.199	4	300.	1.281	277.
	داخل المجموعات	70.439	301	234.		
	المجموع	71.638	305			
بُعد وسائل التواصل	بين المجموعات	804.	4	201.	1.217	304.
	داخل المجموعات	49.732	301	165.		
	المجموع	50.537	305			

أظهرت نتائج الجدول رقم (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات مفردات عينة الدراسة حول مظاهر العنف الرّمزي المُمارَس على المرأة السعودية في الأبعاد الثقافية يُعزى لمتغير العمر؛ إذ بلغت القيمة الفائية (474-1.281-1.217)، وهي قيم غير دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.005)، أي لا يوجد اختلاف في مظاهر العنف الرّمزي حسب مُتغيّر العمر.

- التباين في محاور الدراسة وفقاً لمتغير التعليم باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا):

جدول رقم (15): تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) حسب مُتغيّر التعليم

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
البعد الأسري	بين المجموعات	1.436	3	.479	1.897	.130
	داخل المجموعات	76.245	302	.252		
	المجموع	77.681	305			
البعد المهني	بين المجموعات	.656	3	.219	.930	.427
	داخل المجموعات	70.982	302	.235		
	المجموع	71.638	305			
بُعد وسائل التواصل	بين المجموعات	.520	3	.173	1.047	.372
	داخل المجموعات	50.016	302	.166		
	المجموع	50.537	305			

يتضح من الجدول رقم (15) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات في مُتغيّر التعليم، أي لا يوجد اختلاف في العنف الرّمزي حسب المستوى التعليمي في الأبعاد محل الدراسة.

- التباين في محاور الدراسة وفقاً لمتغير الدخل باستخدام اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا):

جدول رقم (16): تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) حسب مُتغيّر الدخل

المحاور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
البعد الأسري	بين المجموعات	8.498	4	2.124	9.243**	.000
	داخل المجموعات	69.184	301	.230		
	المجموع	77.681	305			
البعد المهني	بين المجموعات	2.530	4	.632	2.754*	.028
	داخل المجموعات	69.108	301	.230		
	المجموع	71.638	305			
بُعد وسائل التواصل	بين المجموعات	825.	4	206.	1.248	.290
	داخل المجموعات	49.712	301	.165		
	المجموع	50.537	305			

** دالة عند مستوى 0.01 * دالة عند مستوى 0.05

يتضح من الجدول رقم (16) أن قيمة (ف) تساوي (9.243**) عند مستوى معنوية 0.00، وهي دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.01، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات المجموعات حسب الدخل في البعد الأسري، أي يوجد تأثير للدخل في العنف الرمزي، وبعد استخدام المقارنة البعدية شيفيه كان الفرق لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع (20 ألف فأعلى)، بمتوسط (2.5731)، ويتفق ذلك مع دراسة عبد المجيد (2015) التي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدخل للأسرة والتنشئة الاجتماعية المبينة على التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث، وأن الأسباب الاجتماعية تأتي في مقدمة الأسباب التي تدفع المُعنف لممارسة العنف؛ نظراً لارتباط العنف بالموروث الثقافي بشكل كبير، إلا أن هناك مُتغيّراً ينبغي عدم الإغفال عنه نظراً لوجود النساء غير المتزوجات في هذه الدراسة، ولكنهن عاملات، فقد تم حساب متوسط دخل الأسرة كاملةً شاملاً دَخل الأم والأب والإخوة، وهذا ما تفسر الدراسة: وجود دخل عالٍ على الرغم من وجود العنف هو حجم الأسرة من 4-13 فرداً يمثل 80% من عينة الدراسة، فقد يعني وجود امرأة متزوجة كبيرة في العمر مشتملة على دخلها ودَخل زوجها (راتب تقاعد) وأبنائها غير المتزوجين، أو ابنة غير متزوجة مع مجموع دُخول أسرتها، وكما أن هناك عنفاً قائماً بين طبقة عليا ضد طبقة دنيا، فهناك أيضاً عنف رمزي يُمارَس على المرأة في الطبقة العليا في المجتمع، وهو ما يتفق مع دراسة (عبد العزيز، 2014، ص181).

5.5. نتائج الدراسة

أ- أظهرت نتائج الدراسة أن مظاهر العنف الرمزي المُمارَس على المرأة السعودية جاء بدرجة مرتفعة على المستوى الكلي، عيّنة مجتمع الدراسة يُمارَس عليهنَّ العنف الرمزي باختلاف الشرائح العمرية (20-60 فما فوق)، وهي الأجيال التي حاولت الدراسة التوصلُ إليهنَّ، وباختلاف المستويات التعليمية (من الثانوية حتى الدراسات العليا)، والمهنية (موظفة وغير موظفة) لدى النساء اللاتي يَقطنُ في محافظة الأحساء بمدينة الهفوف والمبرز.

ب- جاءت نتائج الدراسة لِيُبيّن أن من أبرز الأبعاد الثقافية التي تُمارَس العنف الرمزي على المرأة كانت على التوالي: البُعد الأسري، ثم بُعد شبكات التواصل الاجتماعي، وأخيراً البُعد المهني، فيمكن تفسيره في ضوء النظريات السوسيولوجية، فوفقاً لنظرية العنف الرمزي لدى بورديو يرى أن الهابيتوس المكتسب داخل الأسرة مجالاً لاستيعاب الرسائل التي تنتجها الصناعة الثقافية، أي ثقافة المجتمع السعودي، تتخذ من أسلوب التنشئة تلقيناً لا واعياً لفرض قيمها بشكل مخفي، وإعداد فتاة طيعة، وتتميطها في قالب ثوافق فيه على نمط الحياة التقليدي ولا تعترض عليه، وتقبل الصورة النمطية بلا مناقشة، وبرمجتها تلقائياً نحو الأعمال المنزلية، وقبول الإهانة من الذكور، والصبر على الزوج والأعمال المهنية المُفضّلة، وإخفاء المصالح المتحصلة وراء الهيمنة الذكورية في جعل المرأة تابعا للرجل، ما يؤدي إلى عملية التطبيع، وحتى تضمن معاودة إنتاج ثقافتها استثمرت شبكات التواصل الاجتماعي كمجال عام من أجل استمرارية فرض المنتجات الثقافية كالمكانات وتكريس الأدوار وبعض القيم، والذي يُفضي إلى استمراريته عبر الصور والنكت العنصرية والسخرية والإقصاء والتهميش لتأكيد وجودهم، وهذا ما تؤكده نظرية الممارسة.

ت- خلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مظهر من مظاهر العنف الرمزي المُمارَس على المرأة السعودية في البعد الأسري كان على التوالي: (مظهر الإنكار، ثم التَّبخيس، وأخيراً الاستلاب النفسي)، وتتفق مع دراسة أبو جابر (2011)، و Udasmoro (2013)، والهدى (2017)، ويمكن تفسيره في ضوء نظرية العنف الرمزي لدى بورديو الذي يرى أن كل سلطة عنف، بما تفرضه من دلالات حتى تكتسب الشرعية، فتُثقافة المجتمع السعودي ثقافة أبوية ترسخ لديها الموروث الثقافي الذي أنتجه جيل الأجداد، واستمرت عبر الأجيال الصاعدة، ففي فرض تلك المنتجات الثقافية أو ما يسميها بورديو الاعتباطية تضمن معاودة

واستمرارية تلك الثقافة، وفتقافة العيب وعدم مناقشة المرأة لقرار فرضه الرجل سواء بمنع خروجها وقمع حريتها في عمل تستهويه أو قرار زواجها والخوف من عنوستها وأنها حمل ثقيل على الأسرة، تتكبد عناء التفكير حول مواضيع الشرف في صميم الهاجس الذي ينتابها حيال رفض الفتاة الزواج ورغبتها في استكمال تعليمها أو غيره، على الرغم من تنامي وعي الأُسَر السعودية في قضايا المرأة كقيادتها للسيارة ومنحها الحرية في التعليم والعمل، إلا أنها لم تأخذ منحى التغيير الجذري؛ إذ من سمات التعرُّب في الثقافة البطة، فليس من البساطة أن تتحول الثقافة المتجذرة كلياً، فهي بحاجة إلى زمن لتتقبل التغييرات.

ث- خلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مظهر من مظاهر العنف الرمزي المُمارَس على المرأة السعودية في بُعد شبكات التواصل كان على التوالي: (مظهر الإنكار، ثم الاستيلاء النفسي، وأخيراً التَّبْخيس)، وهي تتفق مع Recuero (2013)، وعبد العزيز (2014)، ورفاعي (2016)، وNurbani (2018)، والشمايلة (2020)، وتختلف مع دراسة بولصنام (2021)، وتفسر نظرية المجال العام لدى هابرماس، والذي تناول نموذجاً للفضاء العمومي، وبيّن كيف أن المجتمع البرجوازي قد استخدم الدعاية وأدوات الرأي العام وتشكيل وعي أيديولوجي زائف، وتُعد تلك الأدوات آلية لفرض الهيمنة، وتظل الطبقة المسيطرة متحكّمة ما دامت تحافظ على سيطرتها الحثيثة على وسائل الإنتاج؛ إذ إن الطبقات العليا التي تمتلك وسائل الدعاية وإنتاج الرأي تحاول الاستحواذ على مُجمل الفضاء العام، وهو فضاء رمزي تتبلور فيه المفردات والقيم المشتركة، وهو ليس فضاءً نختاره بأنفسنا، بل أيديولوجيات تخدم مصالح الطبقة المتحكّمة، وفي ظل ما تُتيحه شبكات التواصل من إمكانية التعبير الحر والمناقشة، إلا أنها تُمارس ضغوطاً على الأفراد نظراً لأنها مُؤدّجة تتبنى أفكاراً وقيماً لصالح الفئات المتحكّمة، والتي تفرض على الآخرين الطرق التي يرسمونها، وتتغلغل بشكل لا واع لديهم، ويُفسر المجال العام شبكات التواصل بأنه حقل للتنافس بين الفاعلين لِئيل السلطة الرمزية وتحقيق المصالح الذاتية، فشاعت ممارسات لِتُكرّس الدونية من خلال تداول الصور والمنشورات التي تنتقل بسرعة هائلة، فيُسخر من حديث المرأة أو قيادتها للسيارة أو وجودها عبر الشبكات الافتراضية، والتي تمنح طابع التفوق الذكوري، مما يُسهم في زيادة أعداد المتابعين والمعجبين للصفحات الشخصية على الإنترنت أو تويتر، ومراكمة رأس المال الرمزي من خلال الحديث عن قضايا المرأة لكون تلك القضية تأخذ زخماً في السبق الإعلامي، فيتناول قضية مهر المرأة السعودية على سبيل الاستهتار، والمقارنة بين العاملة المنزلية وبين المرأة.

ج- خلصت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مظهر من مظاهر العنف الرمزي المُمارَس على المرأة السعودية في بُعد القيم المهنية كان كالاتي: (مظهر الاستيلاء النفسي، ثم التَّبْخيس، وأخيراً الإنكار)، وتتفق مع دراسة لصلح (2016)، وLusasi (2020)، وكامل (2021)، وتفسر الدراسة في ضوء نظرية الممارسة أن ثقافة المجتمع السعودي ثقافة أبوية تُحدّد لكل من الرجال والنساء أدواراً وتوقعات لكل منهما، فالتمييز القائم على الجنس في الممارسات اليومية أفضى إلى استمرارية التمييز في فضاءات متنوعة وإعادة إنتاجه، من خلال تقسيم العالم لفضاء عام يزاوله الرجل على المسرح الخارجي، وبينما تنقيد حركة المرأة في الفضاء الخاص المتمثل في المنزل، وفي حين خروجها عما هو مرسوم فإنها تتعرض للاستهانة بقدراتها حتى تعود للمجال المنزلي، لا سيما أن خروجها للعمل يكلفها أعباء ثقيلة، فالعمل المنزلي الذي تنتظر إليه القيم الثقافية بأنه خاص بالمرأة وميدان العمل الذي ينافس الرجل يؤدي لصراع الأدوار؛ لذلك أشار بورديو أنه عنف لطيف، فتنم السيطرة على المرأة من خلال الدلالات والمعاني والتصورات لتعزيز وإدامة الهيمنة، ولكن في ظل القوانين المعمولة في المملكة شجعت المرأة للانخراط في العمل: كالعامل المرن، والعمل عن بُعد، وقرة لضيافة الأطفال، فمن خلال إدراكها لتلك الخدمات تستطيع التوفيق ما بين أدوارها بفاعلية وإثبات تفوقها، وتنبأ الدراسة بأنه ما دامت الاستعدادات والمَلَكات قد تتغير، فهي رهينة بتغير

الظروف الموضوعية التي كانت وراء تكوين تلك الاستعدادات "الهابيتوس"، و نجد مؤشرات إيجابية تنتهجها السعودية فيما يخص تنافس المرأة في المجالات المُحتكرة على الرجل.

ح- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة حول مظاهر العنف الرّمزي المُمارَس على المرأة السعودية في الأبعاد الثقافية تُعزى لمُتغيّر العمر، التعليم؛ إذ يُمارَس على كافة الأصعدة، فالجيل القديم (الأجداد) تَبَلّورت استعداداتهم نحو قبول الأوضاع باعتبارها تَرَسّخت في المُمارَسات اليومية، ولا ينظر إليها كعنف وأنه مشروع، وساهموا في معاودة إنتاج تلك الثقافة وفرضه على بناتهنّ، كما أن الجيل الحديث (جيل الأبناء) هو في طور البناء، فتركيبة المجتمع جعلت من تلك المُمارَسات مُؤطرة من خلال المؤسسة التعليمية إلا إذا حدث تبدّل في المناهج والبرامج التي تمفصل المكنات والأدوار إلى مساواة فيما يتعلق بأليات القبول والتوسع في التخصصات التي كانت حكرًا على الرجال وإنشاء المدن الجامعية للفتيات والارتقاء بنوعية المرافق والمعدات، فبالنسبة لمُتغيّر التعليم نجد أنه لا توجد فروق في تعرّض النساء للعنف الرّمزي، إلا أن تلك الدراسة لا تكشف عن الفروق في الوقت الذي تتعرض للعنف، ما الآليات التي تنتهجها؟ هل من لديها مستوى تعليمي عالٍ تكون ردة فعلها تجاه القضية المطروحة هي ذاتها ممن هم دون الثانوية؟ لذلك تطرح الدراسة بتساؤل حول طريقة التعامل مع العنف الرّمزي المُمارَس على المرأة، فهو بحاجة إلى دراسة نوعية لقياس مدى قدرة المرأة على التصدي له ومعالجته، خاصة الجيل الحديث لم يُعد يصمد في ظل الانفتاح الافتراضي والمكاسب التي حققتها المرأة على مستويات عالمية.

خ- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة حول مظاهر العنف الرّمزي المُمارَس على المرأة السعودية في الأبعاد الثقافية تُعزى لمُتغيّر العمل، وتفسر الدراسة أن المرأة غير المستقلة مادياً تعاني من الإقصاء والسخرية والحطّ من شأنها؛ نظرًا لاعتمادها على الآخرين في تلبية احتياجاتها، مما يُحتم عليها الصمت والصبر، وهو أحد أشكال العنف الرّمزي، والمرأة الموظفة على الرغم من استقلاليتها قد تتعرّض للضغوط في حال صراع الأدوار، وقد تتعرض للوم والاستهزاء بالتقصير.

د- أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات مفردات عينة الدراسة حول مظاهر العنف الرّمزي المُمارَس على المرأة السعودية في الأبعاد الثقافية تُعزى لمُتغيّر الدخل، وكانت المتوسطات لصالح الطبقة ذات الدخل العالي، وهي تتفق مع دراسة عبد العزيز (2014)، وتفسر الدراسة أن الأفراد الذين يحتلون مواقع السيطرة يتبنون استراتيجيات الحفاظ، من خلال فَرَض ثقافتهم على مَنْ هم أدنى والانتقاص منهم، بينما تحصل داخل الطبقة ذاتها منافسةً لمُراكمة رأس المال الرّمزي، كما تفسر الدراسة وجود العنف الرّمزي مع كِبَر حجم الأسرة؛ إذ إن نسبة غير المتزوجات عالية في عينة الدراسة، وهذا يعني أن المرأة قد تتعرض للقهر والانتقاص لكونها تابعة أو ليست متزوجة.

6. التوصيات والمقترحات

بالاعتماد على نتائج الدراسة الراهنة، تم صياغة التوصيات والمقترحات الآتية:

أ- أن ينهض المسؤولون المعنيون بوضع خطط وبرامج تدريبية على مستوى المملكة العربية السعودية، من خبراء وعاملين في المؤسسات الأكاديمية، بنشر التوعية عن أهمية المرأة ككيانٍ وجوديٍّ له هيئته في المجتمع، وأنّ التهميش الصوري له مخاطر لا يمكن الاستهانة بها على مستقبل الأجيال القادمة.

ب- أن يتم دعم شبكات التواصل الاجتماعي بجملة من القوانين ضد جرائم العنف الرمزي، ووضع عقوبات ملائمة من خلال التنسيق بين الأجهزة الأمنية والمسؤولين عن أمن المعلومات بالتقصي وتكثيف الجهود نحو مراقبة شبكات التواصل، ومعاقبة كل من يقوم بالإساءة وتشويه صورة الأفراد، وتطبيق القانون لكل من تُسوّل له نفسه ممارسة الحرية بطريقة تُخلُّ بكرامة الآخرين.

ت- القيام بعقد الندوات العلمية الرامية لتوعية النساء بكافة الشرائح العمرية والتعليمية بحقوقها وإمكانياتها، وبأهمية الحفاظ على الاحترام الذاتي، وما أتاح لها القانون من حماية، ومنع أي شخص يحاول أن ينتهك حرمتها أو يُقلل من قدراتها، وتوفير سُبل مُيسرة لمعرفة كيفية التقديم على البلاغ لأي شخص أو جهة تحاول استغلالها والنيل من كرامتها، وهي ما تُشكّل استراتيجية جوهرية في وعي المرأة بقيمتها، والتي تنعكس إيجاباً على مساهمتها في التنمية.

ث- العمل على التنسيق بين الجهات المسؤولة عن شؤون المرأة مع وزارة التربية والتعليم، من أجل تضمين مفهوم العنف الرمزي ضمن المناهج الدراسية المقررة، وتبيان خطورته النفسية والاجتماعية؛ لتنشئة جيل جديد يتبنى ثقافة الحوار والاحترام بين الجنسين.

ج- التعاون ما بين المسؤولين في المنظمات الدولية التي تهتم بقضايا تمكين المرأة مع وسائل الإعلام المختلفة، بإطلاق مبادرات توعوية تستهدف مناهضة كافة أشكال العنف الموجهة ضد المرأة.

ح- العمل على إنشاء قاعدة بيانات تتضمن إحصائيات عن العنف وأسبابه وأنواعه؛ ليتسنى للجهات المعنية إعداد برامج إرشادية وعلاجية، سواء للقائم على العنف أو المُعنف، فالعنف يزيد من احتمالية العدائية، وينبثق منه أقطاب متصارعة.

خ- توجيه الأبحاث والدراسات المستقبلية للبحث عن الطرق العلمية لإعادة بلورة ثقافة المجتمع وتنقيته من الشوائب العالقة، خاصةً فيما يتعلق بالعادات والأعراف السلبية، بالتعاون مع كبار المسؤولين على مستوى الأحياء والمناطق.

د- ضرورة القيام بدراسات سوسيولوجية ذات طابع كئفي لمعرفة تصوّرات الذكور حول المرأة وفق المنهجية الفينومونولوجية؛ لمعرفة أين يكمن الخلل، وكيفية اكتساب الخبرات التي تُرسخ تلك الهيمنة؛ لبناء استراتيجيات مستقبلية تتعلق بتطوير المناهج والبرامج التلفزيونية، لتشكيل صورة ذهنية جديدة تتخطى الرواسب الثقافية التقليدية.

ذ- تُوصي الدراسة بإجراء دراسات متعمّقة عن العنف الرمزي في الوسط المهني للنساء العاملات؛ نظراً لقلّة الدراسات المعمول بها في المجتمع السعودي، وعدم الوعي بما يمكن أن تتعرض له المرأة في مختلف السياقات المجتمعية؛ حتى تُدرك حقوقها.

شكر لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك فيصل – GRANT 5,418

7. المراجع

1.1.7 المراجع العربية

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1998م) لسان العرب. المجلد التاسع. دار صادر. بيروت.
- أبو جابر، جمال فهد سعيد، وعويدات، عبد الله أحمد (2011). إدراكات طلبة الجامعات الأردنية لبعض مظاهر المنهج الخفي والعنف الرمزي في تنشئة المرأة الأردنية (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.

- بدوي، عبد الرحمن عبد الله (2017). العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي "دراسة ميدانية على النساء المُعنفات في مدينة الرياض". مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، ج1، العدد 36، ص447-499.
- البقي، نايفة مناحي (2022). تحديات تعزيز تمكين المرأة في القطاع الخاص وآليات التعامل معها من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين. مجلة الخدمة الاجتماعية. مجلد 71، العدد 2، ص210-239.
- بورديو، بيار، (2009). الهيمنة الذكورية. ترجمة سلمان قعفراني. ط1. المنظمة العربية للترجمة. بيروت.
- بورديو، بيار (2007). الرمز والسلطة. ترجمة عبد السلام بن عبد العالي. ط1. الدار البيضاء. المغرب.
- بورديو، بيار، وباسرون، جان كلود (2007). إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم. ترجمة ماهر تريمش. ط1. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- بولصنام، عبير، رميساء، قنينش (2021). وسائل التواصل الاجتماعي في العنف الرمزي لدى الفتيات الجامعيات. (رسالة ماجستير منشورة). جامعة يحيى فارس. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر.
- ثابت، نوار (2017). الفضاء العام عند هابرماس: في المفهوم والتحويلات التاريخية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد 33، العدد 3، ص407-432.
- جاك لوسر كل جان (2005). عنف اللغة، ترجمة بدوي محمد، المنظمة العربية للترجمة والدار العربية للعلوم والمركز الثقافي العربي، ط1، بيروت.
- الخرزجي، فائق عبد الجبار ناجي (2018). العنف الرمزي. مجلة الآداب، مج 2018، العدد 126، ص192-211.
- الخطيب، سلوى عبد الحميد (2018). المجتمع السعودي بين الأمس واليوم، دار تنوير للنشر والتوزيع، الجيزة.
- رفاعي، عبير محمد عباس (2016). العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينمائية بالقنوات الفضائية: دراسة تحليلية. حوليات آداب عين شمس، المجلد 44، ص179-212.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (1975). تاج العروس من جواهر القاموس. الجزء الخامس عشر، مطبعة حكومة الكويت. الكويت.
- السيف، محمد إبراهيم (2018). المدخل إلى دراسة المجتمع العربي السعودي. ط4. مكتبة المتنبّي. الرياض.
- الشمالية، سريا عوض، والصررايرة، ولاء عبد الفتاح (2020). اتجاهات الشباب الأردني نحو العنف اللفظي والرمزي عبر منصّات التواصل الاجتماعي. مجلة التربية، ج1885، ع39، ص448-479.
- شوفاليه، ستيفان، شوفيري، كريستيان (2013). معجم بورديو. ترجمة الزهرة إبراهيم. ط1. دار الجزائر. سورية.
- الطاهر، لقوس علي (2016). السلطة الرمزية عند بيير بورديو. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. العدد 16. ص39-46.
- عبد العزيز، همت بسيوني (2014). الطبقة والعنف الرمزي: دراسة اجتماعية لصور العنف المُمارَس تجاه المرأة في الطبقة الدنيا كما تجسدها الدراما التلفزيونية. مجلة بحوث كلية الآداب. العدد (99).
- عبد المجيد، محمد سعيد (2015). الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة. حوليات آداب عين شمس، المجلد 43، ص121-169.

- العصام، عصام محمد (2015). صورة المرأة في النمط المثلي السعودي. مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية. مج4، ع1، ص49-67.
- علي، حمدي أحمد عمر (2022). إعادة إنتاج العنف الرّمزي عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك. مجلة كلية الآداب بقنا، ع54، ص15-122.
- عمار، يسمينه، بخوش، نجيب (2021). تجليات العنف الرّمزي في البيئة الافتراضية: مقارنة سيمولوجية لصورة العنف الرّمزي عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية، مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، مجلد 12، العدد 1، ص254-270.
- عماريش، حنان (2018). العنف الرّمزي ضد المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية: دراسة محتوى البعض من الأمثال الشعبية الجزائرية. مجلة الصوتيات، المجلد 20، العدد 3، ص755-770.
- عوض، شريف محمود (2013). صناعة الثقافة في عصر العولمة وأثرها في تغيير ملامح الهوية الثقافية. مركز جامعة القاهرة للغات، المجلد 2، العدد 1، ص99-136.
- الغريب، عبد العزيز بن علي (2019). نظريات علم الاجتماع: تصنيفاتها، اتجاهاتها، وبعض نماذجها التطبيقية من النظرية الوضعية إلى ما بعد الحداثة. ط3. دار الزهراء للنشر والتوزيع. الرياض.
- فريد، بن عمروش (2019). الإعلام الجديد والمجال العام الافتراضي: دراسة في المفهوم والأطر النظرية. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 4، العدد 2، ص593-615.
- القرشي، فايز مسعود (2020). الأبعاد الأخلاقية والتعليمية للمسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، مجلة التربية، المجلد 39، العدد 187، ص470-515.
- كامل، عليا الحسن محمد (2021). دور الموروثات الثقافية في التهميش الاجتماعي للمرأة المصرية: دراسة أنثروبولوجية. مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، مج13، ع2، ص3399-3447.
- لالاند، أندريه (2001). موسوعة لالاند الفلسفية. تعريب خليل أحمد خليل. المجلد الثالث. منشورات عويدات. بيروت.
- لخضر، رابحي، العيد، موقفي (2019). الحماية الدولية من العنف ضد المرأة في القانون الدولي لحقوق الإنسان: منظمة الأمم المتحدة نموذجًا. مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 04، العدد 02، ص169-185.
- لصلح، عائشة (2016). العنف الرّمزي عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية (قراءة في بعض صور العنف في الفيسبوك). مجلة المعيار. ع39.
- مارشال، جوردون (2000). موسوعة علم الاجتماع. ترجمة الجوهري، محمد وآخرون. مج1. المشروع القومي للترجمة. مصر.
- محمد، مديحة فخري (2017). دراسة تحليلية لمظاهر العنف الرّمزي في التعليم المصري وعوامله المجتمعية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، المجلد 99، العدد 2، ص429-265.
- مسعد، فتح الله، وعبيد، زرزورة (2023). العنف الرّمزي والتنشئة الاجتماعية: علاقة تأثير وإعادة إنتاج. مجلة رفوف. مج11، ع1، ص862-865.

2.7. المراجع الأجنبية

- Ariftha, A., & Azhar, A. A. (2023). Symbolic Violence Against Women in Medan's Patriarchal Culture. *Jurnal Ilmiah Peuradeun*, 11(2), 709-728.
- Recuero, R., & Soares, P. (2013). Symbolic violence and social networks on Facebook: The case of 'depression diva' fanpage. *Galáxia (São Paulo)*, 13(26), 239-254.
- Si, S. T. A. M., & Hum, N. S. S. (2018). Symbolic Violence Based on Gender (Descriptive Study in Young Adult Instagram Users in Medan City). *International Journal*, 1(4), 90-95.
- Udasmoro, W. (2013). Symbolic violence in everyday narrations: Gender construction in Indonesian television. *Asian Journal of Social Sciences and Humanities*, 2(3), 155-165.
- Pieterse, T., Stratford, V., & Nel, J. A. (2018). Relationship between symbolic violence and overt violence in hate incidents in South Africa. *African Safety Promotion: A Journal of Injury and Violence Prevention*, 16(2), 31-43.
- Grabe, S., Ward, L. M., & Hyde, J. S. (2008). The role of the media in body image concerns among women: a meta-analysis of experimental and correlational studies. *Psychological bulletin*, 134(3), 460.
- Lusasi, J., & Mwaseba, D. (2020). Gender inequality and symbolic violence in women's access to family land in the Southern Highlands of Tanzania. *Land*, 9(11), 468.

3.7. الروابط والمواقع الرسمية

منظمة الصحة العالمية، تاريخ الزيارة 2023\10\05

<https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-women>

الهيئة العامة للإحصاء، تاريخ الزيارة 2023\10\05

<https://portal.saudicensus.sa/portal/public/1/17/101495?type=TABLE>

وزارة التعليم تاريخ الزيارة 2023\5\8

<https://moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/Pages/Literacy.aspx>

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ لولوه عبد الحميد النعيم، أ.د/ نوف بنت ابراهيم آل الشيخ، المجلة الأكاديمية للأبحاث

والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.7>

إشكالية الإعجاز القرآني (تأسيس للمفهوم)

The Problematic Idea of the Quranic Miracle- Foundation of Concept

إعداد الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد

دكتوراه النحو والصرف و علم اللغة، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: ghazi.mashhad@hotmail.com

الملخص

كان وما زال البحث في مسألة الإعجاز القرآني الشغل الشاغل لكثير من الباحثين والمفكرين، فمنذ أن قُدِّمت فكرة (الصرفة) كإعجاز للقرآن، حتى انبرى الكثير الذين رفضوا هذا الرأي ورأوه تسطيحا لفكرة الإعجاز، وبدأ الانطلاق باتجاه اللغة، فقالوا بالإعجاز اللغوي، وتضافرت الجهود في هذا الاتجاه، حتى أصبح الأمر مشهورا عند القاصي والداني من المتعلم وغير المتعلم، فما أن يُذكر الإعجاز القرآني إلا وتتبادر إلى الذهن مسألة الإعجاز اللغوي، وأضافوا إلى ذلك أموراً أخرى كوجود الغيبيات وبعض المسائل العلمية، ويشكل هذا البحث فكرة مختلفة عن هذا الاتجاه، فيستعرض بعض ما قيل من الإعجاز، ويبين الإشكالات التي ترد على أقوالهم وتدحض اتجاههم، ويركز على توضيح الجانب الإعجازي بشكل محدد، وقد جاء البحث بعنوان (إشكالية الإعجاز القرآني-تأسيس للمفهوم)، وجاءت فكرة هذا البحث انطلاقاً من مفهوم كلمة (القرآن) التي تعني مجموعة من الآيات المحددة وليس المصحف بأكمله، وتم إثبات هذه الفكرة في بحث لنا بعنوان (أثر التسوير في ضبط المفهوم القرآني-مقاربة سياقية). كلمة (القرآن) أنموذجاً، وقد ركزت على تفسير قوله تعالى: (قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً) (سورة الإسراء: 88)، وأظن البحث سابقاً لغيره من البحوث، فهو يوضح مكان التحدي في الآية، إذ استعرضنا الآيات التي تعني بكلمة (القرآن) المذكورة في الآية وهذا خلاف ما كان يُذكر من أنه إعجاز لغوي الذي لا يصمد أمام إشكالات كثيرة عرضناها في البحث، وأتمنى أن يكون البحث انعطافة مفيدة لفهم القرآن الكريم وتفسيره، والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز القرآني، تأسيس للمفهوم

The Problematic Idea of the Quranic Miracle- Foundation of Concept

Abstract:

Research regarding the Quranic miracle has been and still is the primary focus of scholars and intellectuals alike. Ever since the concept of "As-Sarfah" was put forth as evidence of the Quranic miracle and was met with dismissal, researchers tried to come up with testimony of it. The journey of proof-seeking of the Quranic miracle started with literary excellence, which many believed in as evidence until it became widespread and known by those educated and uneducated. Many efforts tried to prove the matter, such as concepts regarding science and occultism. This research focuses on proofing the Quranic miracle from a different aspect, denying all the previous evidence trying to prove it. This research, under the name "The Problematic Idea of the Quranic Miracle- Foundation of Concept," concentrates on asserting the Quranic miracle specifically rather than generally, which is what all the previous proof was doing. The idea of this research came from the definition of "Quran," which means a specified collection of verses and not the entire holy book, contrary to what literary excellence tried to prove, and that definition was proven in a past personally conducted research called "The Effect of Encirclement in Controlling the Quranic Concept - A Contextual Approach. The Word (Quran) As an Example." One of the main focuses in this research is interpreting the Quranic verse "If mankind and the jinn gathered in order to produce the like of this Quran, they could not produce the like of it, even if they were to each other assistants." [Al-Israa: 88] I believe that this research is unlike any others, as it focuses on pinpointing the challenge in the verse and the specific meaning of the word "Quran." Lastly, I hope this research becomes a conducive turning point in understanding and interpreting the Quran.

Keywords: Quranic Miracle, Foundation of Concept

1. المقدمة.

اشتغل المهتمون باللغة على البحث عن المعنى فيها، بل هو أغلب ما تدور عليه أبحاثهم، فكان البحث ضمن العديد من المناهج وسيلة لفهم المعنى، فقد كان نصيب اللغة العربية من ذلك كبيرا، وما كان الاعتناء بالبعد المعجمي والتركيبي ثم الدلالي إلا دليلا على ذلك، ثم لحق بذلك ما جاء ضمن الدراسات اللسانية كالمناهج البنوي والمنهج التداولي، وقد كان وما زال الكثير من الباحثين في اللغة العربية يصبون جهدا كبيرا لمعرفة المعاني التي توجد في اللغة المتمثلة في النصوص الأدبية كالشعر، ولم يكن نصيب البحث في آيات القرآن الكريم أقل أهمية من النصوص الأخرى، بل كان أعظمها شأنًا، فهو كتاب مقدّس عند المسلمين مكتوب باللغة العربية، فشكّل ذلك دافعا قويا للبحث القرآني اللغوي.

انطلق الباحثون في القرآن الكريم من كونه معجزاً، وانصب اهتمامهم على الجانب اللغوي، لاسيما إن القرآن الكريم يتكوّن من مادة لغوية كما أنه جاء في بيئة تضجّ بالشعراء وأصحاب الفصاحة.

وتتمثّل الإشكالية لبحثنا، في أن العديد من البحوث القرآنية تنطلق من القول بإعجازه اللغوي، ويمكن استعراض أبعاد هذه الإشكالية في التساؤلات التالية:

- ما معنى الإعجاز القرآني؟
- وما هي مواطن إعجازه؟
- ما مدى وضوح هذا الإعجاز عند العلماء؟
- ولماذا يتركز الإعجاز في أغلبه على الجانب اللغوي؟

ويحاول هذا البحث معالجة هذه الإشكالية، باستعراض فكرة الإعجاز عند عدة محطات علمية، وسنحاول نقدها، ثم الوقوف عند الإعجاز الذي تحدى الله به الجن الإنس متظاهرين عبر تفسير قوله تعالى: (قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (سورة الإسراء: 88)).

2. المنهج:

لقد سلكنا في هذا البحث المنهج الوصفي، حيث عملنا على دراسة الحالة، ومن ثم تحليل بعض جوانبها، وما جرى من تطوّر عليها، وبعدها قدمت الفكرة التي استدلت على صحتها.

مفهوم الإعجاز اللغوي:

لم يتم الاتفاق بين الباحثين على بُعد محدد في إعجاز القرآن، فقد بدأ بفكرة الصرفة وتطوّر البحث عندهم على مرّ الزمان بأفكار مختلفة، وإن كان أكثر تركيزهم على الجانب اللغوي، ويمكن تناول ذلك في النقاط التالية:

1- نشأة البحث في الإعجاز القرآني.

يشكّل القرآن الكريم نسيجاً بديعاً، لا عوج فيه ولا ركاسة، فقد جاء متناسقاً جميلاً حلو العبارة، جميل البيان، ومع ذلك فلم يكن التسليم بفكرة الإعجاز اللغوي هو الحاصل عند علماء المسلمين العرب الأوائل، فقد برزت مسألة الإعجاز القرآني تحت عنوان (الصرفة) أي "أن الله سبحانه وتعالى صرف الناس عن معارضته وأن يأتوا بمثله، ولولا ذلك لاستطاعوا" (الشريف المرتضى، علي بن الحسين 1424هـ، ص 11)، وقد رأى الكثير من العلماء في فكرة (الصرفة) تسطيحاً لفكرة التحدي التي تتمثّل في الإتيان بمثل القرآن أو بآيات منه، فكانت هذه انطلاقة للبحث عن هذا الإعجاز القرآني¹، وقد اختلفوا في تحديد المقصود منه، هناك من ذهب إلى أن البعد الإعجازي هو بذكر الغيبات²، إلا أن فكرة النظم هي التي غلبت في الأخير³، وفي هذا السياق نرى رأي أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (388هـ) حيث يقول: "واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ، في أحسن نظم التأليف، مضمناً أصح المعاني" (الخطابي، 1956م، ص 27)، ثم يشير إلى أمور العقيدة والغيب وغيرهما،

¹ انظر: الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، الموضح عن جهة إعجاز القرآن (الصرفة)، 1424هـ، ص 12.

² انظر: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد، بيان إعجاز القرآن (ضمن كتاب: ثلاث رسائل في الإعجاز اللغوي)، 1956م، ص 23.

³ انظر: عبد الرزاق، حسن إسماعيل، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني، 1981م، ص 17، وانظر: الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، الموضح عن جهة إعجاز القرآن (الصرفة)، 1424هـ، ص 12.

حتى يقول: (ومعلوم أن الإتيان بمثل هذه الأمور، والجمع بين شتاتها حتى تنتظم وتتسق أمر تعجز عنه قوى البشر، ولا تبلغه قدرتهم، فانقطع الخلق دونها، وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله" (الخطابي، 1956م، ص28)، فقد تناول مسألة الإعجاز اللغوي على أنها هي التحدي الحقيقي.

وقد واصل علماء اللغة والبلاغة إثبات هذه الفكرة، وزاد تعميقها، أن الباحثين ينطلقون من أفضلية اللغة العربية على باقي اللغات في العالم، فهم يرون ذلك، وأنها ازدادت شرفاً بنزول القرآن بها، ولذا يرون أنه لا يفهم القرآن إلا من كان ذا حظ في فهم اللغة العربية وفنونها، وفي هذا السياق يقول ابن قتيبة: "وإنما يعرف فضل القرآن من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خصّ الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة، والبيان، واتساع المجال، ما أوتيته العرب" (ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبدالله، 2002م، ص17)⁴، وفي قوله إشارة إلى أن ما في اللغة العربية من مزية، لا توجد في اللغات الأخرى، ومن هنا تكمن مسألة الإعجاز اللغوي عن أصحاب هذا التوجه وهم أغلبية الدارسين للغة العربية وفنونها إن لم يكن جميعهم.

2- الإعجاز اللغوي عند ابن قتيبة ت 276هـ:

قد أشار ابن قتيبة إلى البعد الإعجازي اللغوي للقرآن الكريم بقوله: "وقطع منه بمعجز التأليف أطماع الكاندين، وأبانه بعجيب النظم عن حيل المتكلمين" (ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبدالله، 2002م، ص11)، وقد ناقش من ردوا هذا الرأي، بوجود اختلاف القراءات، حيث عوا أن الكلمة الواحدة قد تُقرأ بأكثر من لغة، فقال: "وليس يوجد في كتاب الله حرف قرئ على سبعة أوجه - يصح، فيما أعلم. وإنما تأويل قوله، صلى الله عليه وآله وسلم: «نزل القرآن على سبعة أحرف» - على سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن" (ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبدالله، 2002م، ص30)، ويمكن التعليق على قوله، بأن هذا ليس موضع إجماع، وهي وجهة نظر تخالف الكثير من الشواهد، فقد جاء عن الفراء اختلافهم في القراءات في آية واحدة، وفيها قد يتبدل حرف من الحروف في الكلمة نفسها، ومثاله كلمة (الصراط) في الآيتين السادسة والسابعة من سورة الفاتحة، حيث قرئت (الصراط)⁵، أو يكون حرف في كلمة ما ولا يوجد في الكلمة نفسها عندما تكون في قراءة أخرى، ومثال ذلك كلمة (مالك)، حيث قرئت من دون الألف فتكون (ملك)⁶، أو قد توجد كلمة في آية ولا توجد هذه الكلمة في الآية نفسها ضمن قراءة أخرى ومثال ذلك ما جاء في سورة الحديد في رواية حفص عن عاصم، حيث تقول الآية: (الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَحْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (24))، بينما في رواية ورش لقراءة نافع تقول الآية: (الَّذِينَ يَخْلَوْنَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَحْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (23))، فنلاحظ عدم وجود الضمير (هو) في رواية ورش.

وبهذا ينتفي قول ابن قتيبة لما ترد عليه من إشكالات، ويمكن الخروج من هذه المشكلة بالتعرف على موضع الإعجاز القرآني، وبداية ذلك معرفة أن البعد اللغوي ليس هو المقصود من الإعجاز مع ما في القرآن من بيان وإبداع حيث لا نقص فيه ولا عيب، وبعد نفي كون الإعجاز لغوياً، تنتفي بعض الإشكالات التي ترد على بعض المباحث القرآنية ومنها تعدد القراءات، ومنها أن القرآن نزل بلغات العرب، وما يكون فيها من اختلاف نحوي، وقد استعرض ابن قتيبة بعض الاختلاف النحوي، ومن ذلك قوله: "وحديث عثمان رضي الله عنه: أرى فيه لحنا - فقد تكلم النحويون في هذه الحروف، واعتلوا لكل حرف منها، واستشهدوا الشعر:

⁴ وانظر: شيخون، محمود السيد، الإعجاز في نظم القرآن، 1978م، من ص 7 إلى ص 13.

⁵ انظر: شرف، جمال الدين محمد، القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر، 2012م، ص 1.

⁶ انظر: المصدر نفسه، ص 1.

فقالوا: في قوله سبحانه: (إن هذان لساحران) [طه: 63] وهي لغة بلحارث بن كعب يقولون: مررت برجلان، وقبضت منه درهمان، وجلست بين يديه، وركبت علاه" (ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبد الله، 2002م، ص30)، فيعود التفصيل في هذه الإشكالات بسبب الادعاء بأن إعجاز القرآن لغوي، وتنتفي الحاجة لهذا التفصيل من الإشكالات عندما ينتفي هذا الادعاء.

3- الإعجاز عند الباقلاني ت 403هـ.

ذكر الباقلاني أن وجوه الإعجاز ثلاثة، وهي:

الأول: تضمنه الإخبار عن الغيوب.

الثاني: أن النبي (ص) جاء بالقرآن وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب كما أنه لا يعلم تلك القصص التي كانت في كتب المتقدمين من قصص وسير.

الثالث: أنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في بلاغته حتى أعجز الجميع عن مجاراته.⁷

ويمكن التعليق على مسألة الغيوب، بأنها قد تكون في كتب أخرى مثل كتب التاريخ، كما يمكن أن يُدعى أن النبي (ص) قد سمع بعض القصص من أهل الكتاب وسترها في القرآن، وحينها لن تكون معجزاً، وأما كون النبي أمياً بمعنى الجهل بالقراءة والكتابة، فقد قيل إن معنى (أمي) هو أنه منتسب إلى أم القرى⁸، وحينها، لا يُستبعد أن يكون عالماً بالقراءة والكتابة مثل الكثير حيث إنه يعيش في مجتمع مليء بالشعراء والفصحاء وأهل إبداع لغوي، لا سيما إنه كان من عائلة ذات مكانة مرموقة بين الناس، فلماذا لا يكون هو أحد أبناء تلك البلد الذين تعلموا القراءة والكتابة، فيكون مثلهم، ومن ناحية ثانية، فإن وصف المجتمع بـ (الأميين)، يناسب أن يكون راجعاً إلى أم القرى، ولا يناسب أن يكون وصفه بالأمية التي تعني الجهل بالقراءة والكتابة؛ لأنه قد اشتهر بالنبذة العالمية باللغة، فهناك صنّع الأمثال، ومنتجو الشعر، فضلاً عن وجود التوراة والإنجيل، وإذا كان المجتمع يعجّ بمثل هذه المعرفة، فلا يناسب أن يوصف بالأمية، ثم يمكن ملاحظة كون النبي محمد (ص) يتعامل بالشكل الطبيعي مع الناس، ومن هنا يكون تعليمه الكتاب لهؤلاء الأميين نابعا من معرفة للقراءة والكتابة، حيث يملئ عليهم المصحف، ويشرف عليهم في الكتابة، ويعلمهم القيم والمبادئ والشريعة، ومع ذلك، فلو قلنا بأن النبي (ص) أمي، بمعنى لا يقرأ ولا يكتب، فليس ذلك من الإعجاز الممتد إلى يومنا، لا سيما إن الأمة لم تجمع على معنى الأمية، ثم قد يصادف أن يكون شاعر وله باع في الأدب، ولكنه لا يقرأ ولا يكتب فهل يكون ذلك معجزة له؟!

وأما الوجه المتعلق بالإعجاز اللغوي، فيمكن القول بأن التركيز على هذا الجانب، يحجم شأن الإعجاز القرآني؛ إذ سيكون مقتصرًا على زمن وأناس محددين، كما أن القرآن يغيّر ما برع فيه العرب من الشعر مثلاً، وكان الأقوى أن يكون القرآن مثل الشعر بحيث يعجز عن إتيانه أعظم شعراؤهم، كما قيل عن معجزة عيسى أنها في شفاء ما لم يستطع أولئك الأطباء، وكما قيل عن معجزة موسى حين حارب السحرة بما يشبه سحرهم، فلو كان الإعجاز لغوياً، لكان شبيهاً بالشعر الذي برع فيه أولئك الشعراء، فيكون متفوقاً عليهم فيه، ويظهرهم بحيث لا يستطيعون مجاراته.

⁷ انظر تفصيل ذلك، الباقلاني، أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، 1954م، ص 48 إلى 71.

⁸ انظر: الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، 2001م، ج5، ص 306.

4- ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم للرّماني والخطّابي وعبد القاهر الجرجاني.

أولاً: كتاب بيان إعجاز القرآن للخطّابي (388هـ).

استدل الخطّابي على بطلان القول بـ (الصرفة)، عبر تحليله لقوله تعالى: (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (سورة الإسراء: 88)، فذكر أن الآية تشير "إلى أمر طريقه التكلّف والاجتهاد، وسبيله التأهب والاحتشاد. والمعنى في الصرفة التي وصفوها لا يلائم هذه الصفة، فدل على أن المراد غيرها، والله أعلم" (الخطّابي، 1965م، ص 23)، كما أنه تعرض للرأي القائل بأن الإعجاز فيما يتضمنه من أخبار الغيب، وقال إن هذا نوع من إعجازه، "ولكنه ليس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن تكون معجزة بنفسها" (الخطّابي، 1965، ص 23)، ثم تطرّق إلى القول بأن الإعجاز من جهة البلاغة، وأن أكثر العلماء في هذا الاتجاه، وصار من بعدهم يسلمون للفكرة تقليداً لمن سبقهم من دون تمكنهم من تلمّس مكان هذا الإعجاز، فإذا سئلوا عن في ذلك، فإنهم يقولون لا يمكن تحديده، وإنما يمكن أن يلاحظه العالمون به عند سماعه⁹، وقد أشكل على هذا الرأي، واعتبر جواب أولئك نوعاً من الإبهام، وذكر أنه لا بد من سبب يكون هو المؤثر في النفوس¹⁰، ويشير (الخطّابي) في موضوع الإعجاز، إلى أنه لا يمكن للبشر الإتيان بمثل القرآن لعدة أمور: "منها أن علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وبألفاظها التي هي ظروف المعاني والحوامل لها، ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ... وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم. وإذا تأملت القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه... فتنفهم الآن واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف مضمناً أصح المعاني" (الخطّابي، 1965، ص 26 و 27)، ونلاحظ أن (الخطّابي) قد أشكل على أولئك الذين يقولون بالإعجاز البلاغي دون تحديده، وبقي متمسكاً بهذا القول، إلا أنه حاول رسم صورة لهذا الإعجاز، ويبدو أن هذا الرأي لا يخرج عن إطار من سبقه إلا بذكر بعض التفصيل، الذي يعني انسجام اللفظ والمعنى في انتظام العبارة، ويؤخذ عليه، أن لا دليل من القرآن على أن المراد هو هذا الإعجاز البلاغي، وإن كان القرآن ذا عبارة محكمة وعذبة، كما أن الادعاء بهذا النوع من التحدي، يجعل العرب هم الفئة الوحيدة المستهدفة القابلة للتحدي، وهذا يتنافى مع كون القرآن معجزة خالدة عامة، لأن أغلب البشر لا يعرفون اللغة العربية، ولا يقدرّون على فهمها، بل حتى إن المتخصصين لم يستوعبوا الجانب الإعجازي حتى لو أكثروا الكلام فيه، ولذا لا يمكن أن يدلّوا الآخرين عليه، وإذا كان أولئك كذلك، فما بال الآخرين، فضلاً أن هذا الادعاء، فيه تحجيم لمستوى التحدي الذي أطلقه القرآن على الإنس والجن متظاهرين.

ثانياً: النكت في إعجاز القرآن. الرّماني (386هـ).

ذكر الرّماني وجوه إعجاز القرآن وأنها على سبع جهات، وهي "ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدّي للكافة، والصّرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة" (الرّماني، 1965م، ص 75)، ويلاحظ على ما ذكره بأن لا دليل واضح من القرآن على أن هذه الوجوه هي المرادة من الإعجاز، وإنما هو قول بعض السابقين له واجتهاد منه في بعض ما قال، ولم نجد دليلاً قاطعاً على ما ذهب إليه، بل تؤخذ عليه عدّة أمور ومنها:

⁹ انظر: الخطّابي، أبو سليمان حمد بن محمد، بيان إعجاز القرآن (ضمن كتاب: ثلاث رسائل في الإعجاز اللغوي)، 1956م، ص 24.

¹⁰ انظر: المصدر نفسه، ص 24، ص 25

أ- أما قوله ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، فهو قول غريب، لا يناسب أن يعرض في مقام التحدي والإعجاز، فكيف يكون ترك المعارضة إعجازاً؟ ففي ذلك قد يُفهم أن هناك يدا خفية منعت المعارضة أو التفكير فيها، وهذا مجرد تصوّر لا دليل عليه.

ب- قوله ب (الصرفة)، وهو قول سُذج من قبل بعض العلماء، حيث لم يروه منسجماً مع التحدي والإعجاز، فكيف يتحدّى الله عباده في الإتيان بمثل القرآن ثم يصرف قدرتهم عن ذلك؟ وكان يفترض أن تكون آليات التحدي متوفرة عند المتحدّي.

ت- وأما الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية، فالمتوفر من ذلك في القرآن قليل، وأما إذا هناك ما لم يقع بعد، فلا يمكن الاستدلال عليه، حيث يمكن لأي أحد أن يخبر أن هناك شيئاً قد يقع بعد ألف سنة، فكيف يكون هذا محل استدلال؟!

ث- وأما موضوع البلاغة، فذكر أنها "على ثلاث طبقات: منها ما هو أعلى طبقة، ومنها ما هو أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة...فما كان في أعلاها طبقة فهو معجز، وهو بلاغة القرآن [وعرّف معنى البلاغة بقوله] وإنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، فأعلاها طبقة في الحسن بلاغة القرآن" (الرماني، 1965م، ص 75 و ص 76)، ويُلاحظ على الرماني أنه ركّز على مسألة الإعجاز البلاغي، وكأنه هو المرتكز في الإعجاز، فيكون قد سار على طريقة من قال بذلك، وقد اختلف عن كثير ممن سبقوه بأن قسّم البلاغة إلى ثلاث طبقات وأن أعلاها هو محط الإعجاز، ويبقى الإشكال قائماً، فلا دليل واضح على أن الجانب البلاغي هو جانب الإعجاز.

ثالثاً: الرسالة الشافية في الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني (471هـ).

تقتصر نظرة الجرجاني في مسألة الإعجاز القرآني، على الجانب البلاغي، وهو يرى أن العرب السابقين هم المثل الأعلى في فهم فنون البلاغة، وقد عجزوا عن الإتيان بمثل هذا القرآن، فكيف يكون للمتأخرين أن يأتوا بما لم يأت به المتقدمون العرب من أهل الفصاحة والبلاغة¹¹. ثم يشير إلى أن سبب عجز أهل اللغة عن الإتيان بمثل القرآن، هو إمكاناتهم الخاصة، فلربما بيرع الرجل في جانب شعري فيكون " في المديح أشعر منه في المراثي، وفي الغزل واللهم والصيد أنفذ منه في الحكم والآداب، وتراه يستطيع في الأوصاف والتشبيهات ما لا يستطيع مثله في سائر المعنى...وإذا كان كذلك، فلعل العجز الذي ظهر فيهم عن معارضة القرآن لم يظهر لا لأنهم لا يستطيعون مثل ذلك النظم، ولكن لأنهم لا يستطيعونه في مثل معاني القرآن" (الجرجاني، 1965م، ص 138)، ويرد على كلام الجرجاني، بأنه إن كان الرجل بيرع في جانب ويقصر عنه في جانب آخر، فيمكن تجاوز ذلك باجتماع العرب البارعين في اللغة، فيكمل كل شخص ما نقص عند الآخر، وهو أمر ممكن، بل يمكن أن نضيف إلى أنّ التحدي يشمل الجن، فإن كان القصور لغوياً، فيمكن للجن أن يكونوا متعاونين مع الإنس، إضافة إلى أن المتخصصين في اللغة، يمكنهم أن يتفوقوا على نص ما، ويستمرروا في التعديل حتى يكمل النص بشكل متكامل، ولكن هذه المسألة لم تكن مطروحة لا سيما منذ بداية نزول القرآن، ويبقى ما تم ذكره من قصص تاريخية التي تشير إلى دخول بعضهم في الإسلام لمجرد سماع آية أو بضعة آيات، تحتاج إلى إثبات، ومن ثم لا يناسب أن نعتمد فكرة إعجاز القرآن الذي هو قطعي الصدور على أحداث تاريخية ظنية الصدور، باعتماد معطيات قد لا تكون صحيحة أصلاً، فضلاً عن أنها -فيما لو ثبت وقوعها- تحتاج إلى تحليل دقيق لنرى إن كانت تثبت أن الإعجاز لغوي.

¹¹ انظر : الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، الرسالة الشافية، 1956م، ص 117 و ص 118.

5- نظرية النظم عند الجرجاني.

لم يكن الإمام الجرجاني إلا واحدا ممن كتبوا في مسألة الإعجاز القرآني، فـ "قد كتب كثيرون قبله في إعجاز القرآن كالجاحظ والواسطي وأبي عبيدة والرمانى والباقلاني... إلا أنه نقدهم ، وجرّح آراءهم، وعرض نظريته في النظم" (الجرجاني، 1997م، ص9)، وقد ركز في كتابه (دلائل الإعجاز) على البُعد النظمي للعبارة، وركّز في كتابه (أسرار البلاغة) على تأثير القرآن في النفوس عبر الصور البيانية¹²، وإذا كان من سبقه قد قصّروا بضرب الأمثلة لتوضيح الفكرة، فإن عنايته بذلك بتكثيف الأمثلة وتوضيح فكرة النظم ودفاعه عنها بشكل موسّع، جعله موسوما بصاحب نظرية النظم، وهو يذكر أنه "ينبغي أن يُنظر إلى الكلمة قبل دخولها في التأليف، وقبل أن تصير إلى الصورة التي بها يكون الكلم إخبارا وأمرًا ونهيا واستخبارا وتعجبا، وتؤدي في الجملة معنى من المعاني التي لا سبيل إلى إفادتها إلا بضم كلمة إلى كلمة" (الجرجاني، 1997م، ص52)، ثم إنه يركز على التفاضل بين الكلمات، فينبغي توخي الدقة في اختيار الكلمة المناسبة في مكانها المناسب¹³، ويضيف إلى ذلك، أهمية علم النحو، ومن هنا تتشكل نظرية النظم عنده ويرى الإعجاز القرآني في ذلك، حيث يقول: "واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت؛ فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها، وذلك أنا لا نعلم شيئا يبتغيه الناظم بنظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه" (الجرجاني، 1997م، ص77)، فالجرجاني ينطلق من نظريته إلى الإعجاز من الجانب اللغوي، ويذكر أن الغاية من ذلك هو المعنى، فيقول مثلا: "واعلم أن مما هو أصل في أن يدق النظر، ويغمض المسلك في توخي المعاني التي عرفت أن تتحد أجزاء الكلام، ويدخل بعضها في بعض، ويشد ارتباط ثان منها بأول، وأن يحتاج في الجملة إلى أن تضعها في النفس وضعا واحدا" (الجرجاني، 1997م، ص87)، فهو يرى أن الإعجاز يتشكل في روعة التعبير ودقته وأداء المعنى المطلوب دون أي خلل.

وتؤخذ على نظريته أمور عديدة، ومنها إن ما قدّمه الجرجاني من تصوير للإعجاز القرآني، لم يُعر أهمية من قبل العلماء وخاصة ما كان في كتابيه (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة)¹⁴، ثم إن القول بالإعجاز اللغوي المتمثل في نظرية النظم، كغيره من الأقوال، يحجّم مستوى الإعجاز؛ إذ سيكون مقصورا على فئة قليلة من الناس، وهم العرب، بل المتخصصون في دراسة اللغة من نحو وبلاغة، ويبقى ما ذكره الجرجاني مجرد ادعاء لا ينسجم مع التحدي الذي ذكره الله سبحانه في قوله تعالى: (قُلْ لَئِنِ أَجْمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (سورة الإسراء: 88)، فنلاحظ أن التحدي في الآية ليس مقصورا على العرب، بل يشمل جميع البشر، إضافة إلى الجن مجتمعين معهم، وهذا لا ينسجم مع كون الإعجاز لغويا، فكيف يتحدى الله الذين لا يعرفون أبجديات اللغة العربية بأن يأتوا بكتاب عربي يشكل قمة البلاغة؟!

6- مناقشة فكرة الإعجاز اللغوي.

تبرز كثير من الإشكالات التي تضعف القول بأن التحدي والإعجاز مرتبطان بالبعد اللغوي، ومن ذلك:

أ- لو أراد أحد من الإنس أن تُرى الإعجاز اللغوي، فيتوجب عليه أن يتعلم اللغة العربية، ثم يدرس فنونها لسنوات، ثم يطبق ما درسه على القرآن، وهذا أمر لا يسيغه الكثير من البشر، بل هو أمر غير منطقي، فمن ذا الذي يظل سنوات يتعلم لغة غير لغته حتى يرى ما يُقال له عن معجزة لغوية؟ ويُفترض أن يكون التحدي في حينه لا أن يكون بعد سنوات،

¹² انظر: عبد الرزاق، حسن إسماعيل، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني، 1981م، ص 22.

¹³ انظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، 1997م، ص 52.

¹⁴ انظر: مطلوب، أحمد، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، 1973م، ص 28.

وعندما نزل قوله تعالى: (قُلْ لَّيْنِ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ...)، يفترض أن يقوم التحدي مباشرة، وهو متوجه لجميع الإنس والجن، مع اختلاف لغاتهم، وثقافتهم، وأعمارهم، ولا يلاحظ في الآية الكريمة افتراض كونهم عربا بحيث يجب عليهم تعلم اللغة العربية لكي يتم التحدي، ولذا لا يكون التحدي منطقيًا إلا إذا كان الأمر متاحًا عند المتحدّي ليجرب، فلا يناسب أن يكون التحديّ الإتيان بنص من لغة أجنبية لشخص لا يعرف شيئًا عن تلك اللغة، حيث يتطلّب الأمر أن يتقن تلك اللغة الأجنبية حتى يبدأ بالتحديّ، وإذا كان هذا غير منطقي إذا كان متعلقًا ببضعة أشخاص، فكيف إذا كان الأمر متعلقًا بمليارات من الإنس والجن، وهذا يعني أن التحديّ يكمن في شيء آخر، بحيث يرى الطرف المتحدّي أن المجال متاح له منذ أن بدأت الآية بالتحديّ، أي في زمن النبي محمد (ص)، فقد كانت الدعوة لهذا الأمر في تلك اللحظة أن يجتمع الإنس مع الجن متعاونين لقبول التحديّ، ولا يناسب أن يقول النبي (ص) أن التحديّ يتطلّب فهم اللغة العربية، وأنّ على جميع البشر من غير العرب، أن يتعلموا العربية حتى يبدأ التحديّ، وهذا مالم يثبت حدوثه، ولذا فإن الشكل المناسب للتحديّ أن يكون الإنس والجن قادرين على الاجتماع مع بعضهم، ويفهمهم أن يفهموا لبعضهم من أجل المحاولة للفوز بهذا التحديّ، وتصبح الفرصة أمامهم لتثبيت قدرتهم أمامه، وحينها، إن عجزوا، فسيكون انتصارا للقرآن.

ب- كما يرد على القول بأن الإعجاز لغوي، وجود آيات غير واضحة عند المفسرين المتمرسين في البحث اللغوي، حيث التفاسير المختلفة إلى حد التضاد فيما بينها، فكيف يكون إعجازا وهو غير مفهوم.

ت- ويمكن أن نضيف إلى ذلك، أن الذي أنزل القرآن على محمد (ص) هو الذي أنزل التوراة على موسى (ع)، وأنزل الإنجيل على عيسى (ع)، فإذا كانت المعجزة في القرآن هي البلاغة، فلا شك أنها موجودة في التوراة والإنجيل أيضا، فهل يمكن القول بأنها ليست معجزة لغوية بسبب ركافة الآيات المنزلة فيها مثلا؟! فالمصدر واحد، ولا شك أن الناس لم يكونوا قادرين على أن يأتيوا بمثل التوراة والإنجيل أيضا، ويظل الفرق بين هذه الكتب الثلاثة، أن القرآن هو الناسخ لغيره من الكتب السماوية، فمن أنزل التوراة والإنجيل، أمر بالتخلي عنهما والتمسك بالقرآن، وفي هذا الإطار لم نسمع أن المعجزة الموسوية والعيساوية مرتبطة باللغة، وهي إشكالية حقيقية؛ إذ لا يمكن القول بأن تلك الكتب السماوية، جاءت بأسلوب عادي وأن البلاغة والإعجاز للقرآن فحسب.

ث- ويمكن أن نلاحظ أن كون التحدي لغويا عربيا، يحجّم المعجزة القرآنية التي يفترض أن تكون عالمية وصالحة لكل زمان ومكان ولجميع الإنس والجن؛ لأن الاقتصار على البعد اللغوي سيجعل التحديّ والإعجاز خاصًا بفئة من الناس وهم المتمكنون من اللغة وفنونها لا سيما في التخصصين النحوي والبلاغي، كما أنه سيكون خاصًا بفترة زمنية وهي فترة وجود أولئك الفطاحل من البلغاء، وحينها ستكون المعجزة القرآنية محدودة، ولا يمكن -حينها- الطلب من الناس قبول التحديّ، ومع افتراض اقتصار الإعجاز القرآني اللغوي على فئة من البشر وهم المتخصصون في اللغة، فإننا لا نجد الانبهار من أولئك اللغويين بإعجاز قرآني، ولا نرى مثل تلك القصص التاريخية التي تقول أن (فلانا) سمع آية فرأى الإعجاز مباشرة ودخل إلى الإسلام، ويبدو أن تلك القصص ليس واقعية، وأنه لا يمكن اعتمادها شواهد على إعجاز القرآن إلا بعد التحقق من وقوعها من ناحية، ثم التعرف على تفاصيل الموقف وجوانب الإعجاز الذي أبهرت ذلك السامع للقرآن، فالواقع يضعف من صحة وجود مثل تلك القصص، فما نجد، هو أن من المتخصصين في اللغة من غير المسلمين، قد يُقرأ القرآن كاملا أمامهم دون أن يتأثروا بسبب لغوي، وإن قيل أن أولئك السابقين كانوا متمكنين من البلاغة بشكل لا يفوقهم أحد، فإن ذلك يؤزم الإشكالية أكثر، حيث لن يكون الإعجاز إلا وقت نزوله لأناس مؤهلين لغويا، وقت انتهى ذلك الوقت.

ج- ويمكن القول أيضا إن اعتماد فكرة الإعجاز اللغوي، يجعل المصحف الشريف كتابا للدرس اللغوي، أو يركز اهتمامه باللغة، وعلى كل جيل مسلم أن يدرسه لاستخراج فنونه اللغوية أكثر من أي جانب آخر؛ لأنه السبيل لإظهار عظمة القرآن، وهذا يخالف الهدف الذي جاء من أجله كل الأنبياء الذين جاؤوا لنشر القيم ومكارم الأخلاق والأحكام الشرعية مع اختلاف لغاتهم.

7- تأسيس للإعجاز القرآني وتأصيله.

يمكن البدء باستعراض نقطة التحدي والإعجاز في قوله تعالى: (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (سورة الإسراء: 88)، انطلاقا من مفهوم كلمة (القرآن)¹⁵، التي قد تعني آيات محددة في السورة التي ذُكرت فيها هذه الكلمة وليس المصحف كاملا، ومثل ذلك أن يقال نزل في المؤمنين قرآن، أو نزل في المنافقين قرآن، أو نزل في فلان قرآن، أو نزل في الصلاة قرآن، أو نزل في شهر رمضان قرآن، أو نزل في بر الوالدين قرآن، وهكذا، إذ يعني أن هناك آية أو مجموعة من الآيات نزلت تتحدث عن أولئك الأشخاص، أو تتحدث عن تلك العبادات والقيم، تسمى قرآنا، ومن هنا فإن كلمة القرآن في قوله تعالى: (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ)، لا تعني المصحف كاملا، إنما تعني بموضوع محدد، وليست متناثرة أو عامة مبهمة غير معروفة في المصحف، إذ يبدأ تحديدها من خلال السورة نفسها التي وردت فيها هذه الآية، مما يعني أن القرآن الذي جاء متحديا، هو تلك القيم التي جاءت في السورة (الإسراء)، وهذه القيم هي قوله تعالى: (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (23) وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (24) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأُولَٰئِينَ غَفُورًا (25) وَعَاتِ دَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا (26) إِنْ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (27) وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا (28) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا (29) إِنْ رَبُّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (30) وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ حَسْبِيَ إِهْلُكٌ نَّحْنُ نَرُفُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطَا كَبِيرًا (31) وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ الَّذِي هُوَ حَرَمٌ عَلَىٰ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ وَأُولَادِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَأُولَٰئِكَ يَلْعَنُونَ (32) وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (33) وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا (34) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كُنْتُمْ وَرُثُومًا بِالْقَسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (35) وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36) وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا (37) كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا (38) ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا (39).

وإذا أمعنا النظر في قوله تعالى: (قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ...)، سنلاحظ أن الله سبحانه لم يجعل التحدي بأن يأتوا بأفضل منه، بل اقتصر على الإتيان بمثله، وهذا يصعب الأمر على المتحدّي، فإذا لم يستطع أن يأتي بالمثل، فكيف له أن يأتي بالأفضل؟! ذكر الله سبحانه أن هذه الآيات هي القرآن في هذه السورة، وإذا كان التحدي يعني بالإتيان بنظام قيمي ينشر الرحمة بين الناس، فإن التحدي يزداد صعوبة على كل مخلوق؛ حيث إن هذه القيم ليست حديثة الصياغة،

¹⁵ انظر: بحثنا بعنوان: أثر التسوير في ضبط المفهوم القرآني (مقاربة سياقية كلمة "القرآن" أنموذجا)، 2023م، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الثالث والخمسون، الرابط: <https://bit.ly/46nlahh>.

بل كانت على زمن الأنبياء السابقين من آدم عليه السلام وحتى النبي محمد (ص)، إذ كانت الكتب السابقة للقرآن تحمل القيم والمبادئ التي تخرج الناس من الظلمات إلى النور، وتقدم لهم نظاما قيميا وأخلاقيا، يحقق السعادة بين الناس، وهذا معنى قول النبي (ص) : "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" (الألباني، محمد ناصر الدين ، 1988م، ج1، ص 464)، حيث كان الناس يعيشون بأخلاق جاء بها الأنبياء السابقون، وكانت مسطرة في الكتب النازلة عليهم كالتوراة والإنجيل، وهذا المصحف الذي نزل على محمد (ص) هو إتمام لما كان من أخلاق قبله، وقد تشكل التحدي في الإتيان بمثل هذه القيم، وما زال التحدي قائما؛ إذ لن يستطيع أحد أن يأتي بمثلها، ونلاحظ أن هذا التحدي لا يتجاوز أحدا بسبب لغته، فالجميع يمكنه أن يتقدم متحديا، دون حاجة إلى أن يتعلم اللغة العربية أو غيرها، ويستطيع جميع الإنس والجن بمختلف لغاتهم أن يجربوا هذا التحدي، ونرى أن الأهمية العظمى للقرآن تتمثل في أنّ الموضوع المطروح للتحدي، يمس حياة الناس مباشرة، فهو يدفع باتجاه مكارم الأخلاق، والعدالة والرحمة، وليس إشغال الناس بالقرآن عبر بحث لغوي جمالي شكلي لا يمت إلى واقعهم بشكل مباشر، وبهذا تنتفي جميع الإشكالات التي وردت على الادعاء بأن الإعجاز لغوي، فمثلا، يكفي أن يُقال لأي أعجمي أن التحدي يتمثل في تلك القيم التي في سورة الإسراء، ومنها بر الوالدين، فهل لديك مثل ذلك يصلح أن يكون بديلا عنه.

إن هذه القيم -محلّ التحدي- المشكّلة للقرآن التي ذكرت في السورة هي:

- أ- بر الوالدين.
- ب- إتيان ذي القربى حقه.
- ت- مساعدة المساكين وابن السبيل بقدر المستطاع وإن لم تكن استطاعة، فليكن لهم الكلام الميسور.
- ث- عدم قتل الأولاد خوف الفقر.
- ج- اجتناب الزنا.
- ح- عدم قتل النفس المحترمة.
- خ- عدم أخذ مال اليتيم بالباطل.
- د- إيفاء الكيل.
- ذ- عدم تبني أفكار ملوها الجهل كالظن والترخيص.
- ر- التواضع.

ولو تأملنا - مثلا - في موضوع (بر الوالدين) في إطار القيم القرآنية، لرأينا اطمئنانا عاما عند الآباء المسلمين، حيث يرون أنهم سيكونون في ظل رعاية أبنائهم عندما يشيخون، بل إن الأبناء سوف يتسابقون لرعايتهما ويطلبون رضاهما الذي هو من رضا الله، وقد أصبحت هذه القيمة من المسلمات والبداهيات في المجتمعات الإسلامية، وهذا ما تفتقر إليه الكثير من المجتمعات التي تفتقد مثل هذا القرآن، أي هذه القيم في هذه الآيات من سورة الإسراء.

ولا يقف هذا القرآن عند حدود البر بالوالدين، فهو يأمر برعاية حقوق ذوي القربى، بل يدعو إلى أبعد من ذلك، فهناك المسكين وابن السبيل، وهم فئات قد تخرج عن إطار الأسرة، ولكنها ضمن المجتمع، فقد نظر القرآن إلى كل فرد من المجتمع ولم يقتصر على العائلة الصغيرة، وجعل على الجميع مسؤولية تجاه الضعفاء من الناس، فإذا لم يمكن لبعضهم أن يعين المحتاجين بالمال، فقد جعل الله له مخرجا آخر وهو الكلام الميسور.

كما تعالج آيات القرآن مشكلة وقع فيها بعض البشر، وهي أن هناك من قد يقتل ابنه بسبب خوف الفقر، ومن صور هذا القتل الإجهاض، والقرآن ينبه إلى خطأ هذا التبرير، ويعلل بأن هذا الإنسان الخائف على أولاده من الفقر، لم يكن هو الذي يرزق نفسه، فقد كان فقيرا وأصبح عنده من المال ما يعيش به، وأن الذي أعطاه المال، هو الذي سيعطي أولاده، ومن سبيل ذلك أن الله أرسى مبدأ إعطاء ذوي القربى حقهم، ومبدأ مساعدة المساكين، حتى الغريب المسافر (ابن السبيل) فإن له حقا على الناس، وهذا ما أرساه القرآن الكريم في نفوس المسلمين.

ويشكل العفاف صورة أخرى من قيم هذا القرآن، فهو يحرم الزنا، ويقرر بأنه كان فاحشة وساء سييلا، وقد لاحظ الناس تفشي بعض الأمراض من هذه الفاحشة، كما أن الأبناء الذين تنتجهم هذه الفاحشة، يصبحون من دون أهل يعيشون في حضنهم فيلجؤون إليهم عند حاجاتهم وآمالهم وآلامهم، فيكونون عرضة لأن يصبحوا ناقمين على الناس بسبب العُقد التي ترعرعوا معها، حيث لا يعرفون أمهاتهم أو آباءهم أو أهلهم كبقية الأطفال الآخرين.

ويفرض القرآن أيضا قانونا يحمي فيه الناس من بعضهم، فينهى عن قتل النفس المحترمة، كما أنه يضع علاجا في حال وقعت جريمة قتل النفس، وهو أن يكون لولي الدم سلطان، فله أن يطلب القصاص، وله أن يعفو، وفرض على هذا الولي ألا يسرف في القتل بأن يعتمد على الثأر، فتكثر الضحايا.

وتعني الآيات الكريمة بفئة من فئات المجتمع التي تتصف بالضعف، وهي الأيتام، فينبه على مسألة مراعاة حقها، والاستمرار بمراعاتها حتى تستطيع الوقوف على قدميها وتعتمد على نفسها، واعتبر القرآن الأمر مقدسا وأنه عهد على الجميع مراعاته والوفاء به.

ثم يفرض على التجار الوفاء بالكيل، والعدل في الميزان، مما يعني رفض التلاعب بأرزاق الناس، وهذا أمر حيوي مرتبط بحياة الناس، ويؤثر على الجميع لاسيما الفقراء والفئات الضعيفة اقتصاديا في المجتمع.

ثم إن القرآن يعمد إلى مسألة مؤثرة في الحياة بشكل كبير جدا، ألا وهي اعتماد المعرفة الصحيحة، وبناء كل شيء في حياتنا على العلم، مما يعني أن اعتماد الظنون والاحتمالات أمر غير مجد، وقد وفر الله لعباده وسائل عديدة للوصول للعلم، ألا وهي، السمع، والبصر، والفؤاد، وعلى المرء الاستفادة منها وجعلها وسيلة للعلم، لا أن يقتصر على الظن والاحتمال، ولا شك أن مسألة العلم من أعظم المسائل التي يحتاجها الإنسان، وأن غيره لا يغني من الحق شيئا.

ثم يتم ختم هذا القرآن بخلق عظيم، وهو التواضع، ويمكن أن نراه في الشخصية التي تبر بوالديها، وترحم ذوي القربى والمساكين وابن السبيل، وتترفع عن التفكير بقتل النفس المحترمة، وكذلك عن الزنا، كما أن المتواضع يرأف بالأيتام، ومن تكون له هذه الصفات، فسيكون وقاء في مكياله فيما لو كان كَيالا، وفي الأخير، فإن من يملك هذه الصفات، لا بد أنه عالم، لأن امتلاكها لا يمكن أن يكون إلا بالعلم، وهو العلم الذي جاء به القرآن حيث إنه يصنع الإنسان صناعة خيرة، فيصل به إلى السعادة.

لقد شكّلت هذه القيم نظاما ينتج التراحم والتلاطف بين الناس، فهي تعمل على إرساء الرحمة بينهم، وعندما يضعف حضورها في المجتمع، سيحل على الناس الكثير من المتاعب، وسيصبحون في دوامة من المشاكل متمثلة في ضياع أساس الأسرة وهما الوالدان، وفي نهب حقوق الناس، بل وقد يُستهان بقتل النفس المحترمة، ثم يكون الثأر هو البديل للنظام، مما يعني انتشار الفوضى.

إذن! يتمثل التحدي لقوله تعالى: (قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ...) في الجانب القيمي، فهذا القرآن (أي الآيات التي استعرضناها) يشكل قيمة تُرسي الراحة للناس، والرحمة بينهم، وقد كانت من دون هذه القيم تعيش فسادا كبيرا، فكان قتل النفس المحترمة، ونهب

الأموال، والثأر، والتكبر، وعدم احترام أو رحمة الضعيف والفقير، فالمال يُنهب، والغني يتكبر، وظلمات كثيرة، وقد أرسل الله سبحانه رسله لتعليم الناس الحكمة التي تتشكل في هذه القيم؛ لإخراجهم من ظلمات الجهل والتخبط، إلى القيم التي تسعد الناس، وإذا كان ذلك كذلك، فإن التحدي في الآية (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ...) يتركز في أنه لو اجتمع الإنس والجن، وتعاونوا على أن يأتوا بمثل هذه القيم، فلن يستطيعوا، وهو تحدٍّ قائم حتى الساعة، فمن أراد إبطال إعجاز هذا القرآن، فليستبعد نظام التعامل مع الوالدين وبقية القيم التي جاء بها القرآن، ثم ليأت بقرآن مثله، أي بقيم مثل هذه القيم التي تبسط الرحمة في العائلة والمجتمع، مع ملاحظة أن هذه القيم كانت موجودة في الكتب السماوية السابقة كالنوراة والإنجيل، ولذا قد نجد بعض المجتمعات غير الإسلامية تأخذ ببعضها، ليس لأنها ابتدعتها، بل لأن هناك أنبياء قد جاؤوا بها من عند الله سبحانه، وهي تتشكل تحت عنوان مكارم الأخلاق، وقد جاء النبي محمد (ص) متمما لها.

8- نقطة التحدي.

يتشكل التحدي المقصود فيما تقدم من قيم، أي فليجتمع من يجتمع من مفكرين وفلاسفة ومؤلفين من الإنس والجن وليجمعوا أمرهم، ولينتجوا قيما مثل هذه القيم، أي فليقدموا بديلا عنها بحيث تكون النتيجة لتطبيقها بين الناس هي انتشار الرحمة بينهم، والسعادة التي ينشدها كل البشر، ولو تفحصنا نتيجة ما قدمته بعض الدول للناس من دساتير كتبها علماءهم ومفكروهم وفلاسفتهم، لرأينا نتائج سيئة، فمثلا، بالنسبة لمسألة بر الوالدين، نرى افتقار الكثير إليها، وفي أحسن الأحوال يكون آخر مطاف كبار السن إلى دار المسنين، فلا يرون أبناءهم، ولا يعرفون أحفادهم، وأما إذا لم يجدوا دارا للمسنين، فسيكونون من دون مأوى، ولو تصورنا أنهم يجدون عناية جيدة من الأطباء ويحصلون على وجبات طعام منتظمة، وسكن خاص، فهل يمكن أن نجعل ذلك بديلا عن بر الوالدين؟!!

إن بر الوالدين يشكل صورة بديعة تتكون من عطف ومحبة من قبل العائلة للوالدين، فالأبناء _ المتربون على قيم القرآن- ينسابون على خدمة آبائهم وأمهاتهم، ويطلبون رضاهم في كل أن، ويكون الوالدان مثل الملوك، فالأبناء يخدمونهم، ويقدمون لهم الطعام والشراب، ويرعون صحتهم، ويحيطون بهم، لا سيما إذا اجتمع الأحفاد أيضا يلاعبون أولئك الكبار، فهذا أنموذج عظيم لا يمكن أن يتوفر في دار المسنين، ولا يقتصر الأمر على سعادة الوالدين، بل إن ما يحصل عليه الأبناء والأحفاد من رضا وسعادة لا يمكن الحصول عليه فيما لو كان الآباء والأمهات في دار المسنين، فالتحدي في هذا القرآن، أن يقدم الإنس والجن البديل لما جاء فيه من الأحكام والحكمة، بحيث تكون النتيجة سعادة لكل أفراد المجتمع، وما برّ الوالدين إلا واحدا من تلك القيم، فهي مجموعة متكاملة من القيم، التي إذا اجتمعت، مثّلت صورة كاملة للتحدي على أن يؤتى بمثلها.

ولم تكن فكرة محاولة اكتشاف النظم والقوانين لسعادة البشر بعيدة، فقد كان طموح بعض المتميزين من الناس أن ينظروا للوصول السعادة في جميع جوانب الحياة، ففكروا في القيم التي تشكّل المدينة الفاضلة، وكان على قائمة هؤلاء هم الفلاسفة، حيث أعملوا عقولهم وفكروا كثيرا للوصول إلى الحكّم التي تأخذ الإنسان للسعادة¹⁶، ولقد كانت الحضارة اليونانية حاضرة في هذا الأمر، ويبدو أنّ بعض "مؤرخي الفلسفة في الغرب، يطلقون على الفلسفة اليونانية بالمعجزة اليونانية. هذا يعني عندهم أن الحضارة اليونانية بعامة، والفلسفة اليونانية بخاصة، قد أبدعت إبداعا، دون أن تتأثر بالحضارات السابقة" (المنيأوي، أحمد، 2010م، ص 40)، ولكن الأمر مبالغ فيه، فكثير "من الفلاسفة اليونان قد تأثروا بالحضارات المصرية والهندية والعراقية القديمة.

¹⁶ انظر: أحمد المنياوي، جمهورية أفلاطون، 2010م، ص 35.

كتاباتهم ونظرياتهم تشهد بذلك" (المنياوي، أحمد، 2010م، ص 40)، ومن أبرز هؤلاء، أفلاطون الذي سافر إلى مصر حيث تأثر بالثقافة والحضارة هناك¹⁷، بل كان يظهر في بعض عباراته تأثره بالديانات السماوية، فيقول مثلاً:

"أيها الناس استمعوا كلامي واشكروا الله على نعمه عليكم واعلموا أن الله تعالى ساوى بين خلقه في مواهب النعم وبذلها لهم كافة ففهموا واعتبروا القول بالصحة. أصبغ الله النعم وهي للعامة أجمعين... قد أعد الله لكم ما يحامي عنكم وهو الحكمة والتقوى" (المنياوي، أحمد، 2010م، ص 53)، فكان متأثراً في هذا القول، بما جاءت به الكتب السماوية، وقد كان ممن سعى لرسم الأفكار التي تعتمدها المدينة الفاضلة، حيث كان ذلك الشغل الشاغل لكثير من الفلاسفة¹⁸، ومع كل جهودهم المبذولة، إلا أنه لم يدع أحد منهم أنه وصل إلى التنظير المتكامل الذي يتسم بسهولة الطرح، ووضوحه، وإمكانية تطبيقه كما هو حال الأطروحة القرآنية التي يمتدّ تحديدها على مرّ الزمن، مع ملاحظة أن بعض الفلاسفة قد جاؤوا بالكثير الجيد، ولكن بعض هذا الكثير -إن لم يكن أغلبه أو كله- كان من تأثير رسالات الأنبياء السابقين لهم.

3. الخاتمة.

كشفنا من خلال البحث عن إشكالية كبيرة عند الباحثين المسلمين بشكل عام وعند العرب بشكل خاص، وتبين مدى الاهتمام بها، ولم تجف الأقدام حتى اللحظة في البحث والكتابة عنها، وما يعمّق المشكلة أكثر، هو أن جلّ الباحثين ركّزوا على البعد اللغوي منذ أن بدأ هذا الاتجاه حتى استمر إلى يومنا هذا، مع أن بعضهم أضاف جوانب أخرى مما سموه بالإعجاز، فقالوا بالإعجاز العلمي، والغيبى.

وقد جاء البحث يشكّل اتجاهها مختلفاً عما سبق، فهو بحث استعرض الفكرة التي طال عمرها قروناً عديدة، ثم بيّننا الكثير من الإشكالات التي تضعفها وتجعلها غير مناسبة لفكرة الإعجاز، وكان أساس انطلاق هذا البحث من مفهوم كلمة (القرآن) الذي خالفت فيه ما كان عليه السابقون، إذ كانوا يرون أن الكلمة تعني القرآن من الجلد إلى الجلد، مما جعلهم في حيرة؛ إذ تتسع عليهم دائرة البحث، حيث يحاولون الحصول على الإعجاز اللغوي في أي سورة، مع ملاحظة أنه لا يوجد أحد فسّر جميع الآيات أو نصفها أو حتى ربعها بما يظهر الإعجاز، وقد وضحت أن القرآن يعني آيات محددة، فكان بحثنا يحدد مكان التحدي، ويتجاوز الإشكالات التي واجهت البحوث التي تقول بالإعجاز اللغوي، ويمكن استعراض النتائج لما قدمنا في النقاط التالية:

- 1- ركّزت البحوث السابقة في إعجاز القرآن الكريم على البعد اللغوي.
 - 2- كان انطلاق الباحثين في مسألة الإعجاز من مفهوم خاطئ لمعنى كلمة القرآن فكانت النتائج غير سليمة.
 - 3- أظهر البحث أن التحدي في الآية (88) من سورة الإسراء، يعني بالجانب القيمي.
 - 4- يمكن لأي أحد من الإنس والجن محاولة تقديم نموذج مثل القيم التي جاءت في سورة الإسراء دون الحاجة لتعلّم اللغة العربية.
 - 5- يمكن أن نقارن بين ما قدمته بعض الدساتير في العالم وبين الأفكار التي قدمتها الآيات، حتى نلاحظ عظمة توجيهات القرآن في الأخلاق والحكمة في جوانب الحياة المختلفة.
- والحمد لله رب العالمين.

¹⁷ انظر: المصدر نفسه، ص 40.

¹⁸ انظر: المصدر نفسه، ص 9 و 10.

4. قائمة المراجع والمصادر:

1.4. المراجع

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح "الجامع الصغير وزيادته" (الفتح الكبير)، ج1، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1988م.
- 3- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج5، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2001م.
- 4- الباقلائي، أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار المعارف بمصر، 1954م.
- 5- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1997م.
- 6- الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2002م.
- 7- الرماني، الخطابي، الجرجاني، 1956م، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق وتعليق: محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغول سلام، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة، 1956م.
- 8- شرف، جمال الدين محمد، القراءات العشر المتواترة من طريق طيبة النشر، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الرابعة، 2012م.
- 9- الشريف المرتضى، علي بن الحسين الموسوي، الموضح عن جهة إعجاز القرآن (الصرفة)، تحقيق: محمد رضا الأنصاري القومي، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد- إيران، 1424هـ.
- 10- عبد الرزاق، حسن إسماعيل، من قضايا البلاغة والنقد عند عبد القاهر الجرجاني، الزيتون- القاهرة، الطبعة الأولى، 1981م.
- 11- مطلوب، أحمد، عبد القاهر الجرجاني بلاغته ونقده، الناشر: وكالة المطبوعات، الكويت، الطبعة الأولى، 1973م.
- 12- المنياوي، أحمد، جمهورية أفلاطون، دار الكتاب العربي للنشر، القاهرة- مصر، الطبعة الأولى، 2010م.

2.4. المواقع الإلكترونية

- 13- آل مشهد، غازي، أثر التسوير في ضبط المفهوم القرآني- مقارنة سياقية، كلمة القرآن أنموذجا، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، الإصدار الثالث والخمسون، 2023م. الرابط <https://bit.ly/46nlahh>

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ غازي جاسم آل مشهد، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.8>

درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين

The Contribution of Teaching Science Courses to Developing Creative Thinking Skills among Middle and High School Students in Afif Province (Teachers' Perspective)

إعداد: الباحث/ طلال محماس العتيبي

ماجستير المناهج وطرق التدريس العامة، معلم، وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية

Email: greatperson1122@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، وتم اعتماد أداة الاستبانة على عينة مكونة من (102) معلم من معلمي العلوم في كلا المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف. وقد بينت النتائج أن هناك موافقة بين أفراد العينة ما بين موافق بدرجة موافق بدرجة كبيرة جدا وموافق بدرجة كبيرة على مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف، والمتمثلة في كل من: مهارة الطلاقة والتي جاءت بدرجة موافق بدرجة كبيرة، ومهارة المرونة والتي جاءت بدرجة موافق بدرجة كبيرة، ومهارة الأصالة والتي جاءت بدرجة موافق بدرجة كبيرة جدا، ومهارة حل المشكلات والتي جاءت بدرجة موافق بدرجة كبيرة. وفي ضوء تلك النتائج أوصت الدراسة بضرورة تدريب معلمي العلوم على ممارسة الاستراتيجيات التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وذلك من خلال إقامة دورات تدريبية وورش عمل بشرط أن يكون القائمين بالتدريب من المتخصصين في هذا المجال، كما أوصت الدراسة بالعمل على تطوير مقررات العلوم، وذلك من خلال زيادة المهارات والأنشطة التي تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، والتي تتيح لهم فيما بعد تطبيقها بشكل فعال في مختلف الميادين والمواقف التعليمية.

الكلمات المفتاحية: مساهمة، تدريس، مقررات العلوم، تنمية، مهارات التفكير الإبداعي.

The Contribution of Teaching Science Courses to Developing Creative Thinking Skills among Middle and High School Students in Afif Province (Teachers' Perspective)

Abstract

The study aimed to know the contribution degree of teaching science curricula on developing the skills of creative thinking on both preparatory and secondary phases at Afif schools throughout teachers' views. The study prepared the survey descriptive methodology, and adopted the questionnaire as a tool of study, which containing on (102) science teachers on both preparatory and secondary phases at Afif schools. The results concluded that there is approval among sample, between very high agree, and high agree on contribution degree of teaching science curricula on developing the skills of creative thinking on both preparatory and secondary phases at Afif schools throughout teachers' views, which representing on: punctuality skills with high agree degree, flexibility with high agree degree, authenticity skills with very high agree degree, and skills of solving problems with high agree degree. On the light of these findings, the study recommended that the necessity of training science teachers on practicing the strategies, which developing the skills of creative thinking for students, throughout holding training courses and workshops, provided that the trainer must be qualified and specialists on this field. And recommended that developing science curricula, by increasing the skills and activities that help develop creative thinking skills among students, which later allows them to apply them effectively in various fields and educational situations.

Keywords: contribution, teaching, science courses, development, creative thinking skills

1. مقدمة:

يساهم التعلم في رقي الشعوب، وهو يعد أحد الركائز الأساسية التي من خلالها تتقدم المجتمعات وتتفوق الأمم، وبالتالي يجب على الحكومات أن تجعل من أهم أولوياتها الاهتمام بعملية التعلم المستمر؛ لكي تتقدم بمجتمعاتها نحو التوجه الصحيح الذي بدوره سيؤدي إلى جعل هذه المجتمعات في مصاف الدول المتقدمة. ويعرف العصر الحالي بأنه عصر الثورة العلمية والتكنولوجية والانفجار المعرفي، وأمام هذا النمو السريع والمستمر للمعرفة العلمية، فإن تطبيق المناهج الحالية التي تحتوي على كم متزايد من المعرفة قد يشكل عائقاً أمام المعلمين والطلبة على حد سواء، لقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بالدراسات والأبحاث التي تستكشف طرقاً وأساليباً واستراتيجيات وأدوات تعليمية مشتقة من نظريات التعلم المرتبطة بالنظريات المعرفية. تركز هذه النظريات على هياكل المعرفة للمتعلم وكيفية اكتسابه وتنظيمه وتخزينه في الذاكرة، وكيفية استخدامه لتعزيز عملية التعلم والتفكير. التفكير الإبداعي يعبر عن القدرة على استكشاف أفكار جديدة ومختلفة، ويشمل ما يعرف بالتفكير خارج الصندوق، حيث يتضمن القدرة على اكتشاف أنماط غير ملموسة في موضوع ما واستنباط رؤى مبتكرة. تتميز الأفراد المبدعون بقدرتهم على تطوير أساليب جديدة لحل التحديات ومواجهة المشكلات.

كما أن الطرق والاستراتيجيات التي يتم استخدامها أثناء تدريس مقررات العلوم تسهم إلى حد كبير في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، وبالتالي إذا تم تدريس مقررات العلوم بطريقة تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى جميع المتعلمين فإن هذا الأمر سوف يؤدي إلى تطوير التعليم مستقبلاً بإذن الله.

1.1. مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أنه من منطلق أهمية تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، حيث تؤدي تنمية هذه المهارات إلى إكسابهم خبرات جيدة، كما تساعدهم هذه المهارات في الحفاظ على المعرفة التي سيتلقونها لفترة أطول في ذاكرتهم بإذن الله. وتعزز مقررات العلوم بشكل فعال تطوير مهارات التفكير الإبداعي، حيث تعتبر استراتيجيات تنمية هذه المهارات مرتبطة بها. يمكن تطبيق هذه الاستراتيجيات سواء في قاعة الصف أو في معامل العلوم المختلفة. تعمل هذه المقررات على تنمية مهارات التفكير الإبداعي مثل المرونة والأصالة والحساسية للمشكلات.

وبناء على دراسة أبو الأسرار وآخرون، 2014م؛ ودراسة سعود، 2019م؛ ودراسة العتيبي، 2022م، والتي اهتمت جميعها بالتعرف على درجة توافر مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين، كما اهتمت هذه الدراسات بمدى اهتمام معلمي العلوم بتطبيق الاستراتيجيات والأساليب المرتبطة بتنمية مهارات التفكير الإبداعي، وبيان أهمية اعتماد هذه المهارات، وأهمية تنميتها في التعليم؛ لما لها من فوائد عديدة للمعلم والمتعلم والعملية التعليمية ككل.

بناءً على نقص الأبحاث المتعلقة بتطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المراحل المتوسطة والثانوية في مدارس المملكة العربية السعودية، وتأثير تدريس مقررات العلوم على هذه المهارات، يعتبر الباحث أنه من الأهمية بمكان الكشف عن مدى إسهام تدريس مقررات العلوم في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين. تم تحديد مشكلة الدراسة من خلال الاستفهام التالي:

- كم تكون الإسهامات التي يُعتقد أنّ تدريس مواد العلوم قد تقدمها في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المراحل المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، من وجهة نظر المعلمين؟

2.1. أسئلة الدراسة:

- س1/ ما مهارات التفكير الإبداعي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية؟
- س2/ ما هي دور مقررات العلوم في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وكيف يرى المعلمون أثر هذا الدور؟
- س3/ هل تظهر نتائج استجابة أفراد العينة فروقاً إحصائية ملموسة في مدى إسهام التدريس؟

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. استكشاف مهارات التفكير الإبداعي التي يتعين تطويرها لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.
2. تقييم مدى تأثير مواد العلوم على تطوير قدرات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وذلك استناداً إلى آراء الهيئة التعليمية.
3. تقترح الرسالة البحثية تحليل وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية، في حال وُجِدَتْ، في استجابات العينة المتعلقة بتأثير تدريس مقررات العلوم على تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف. يتم ذلك من خلال جمع آراء المعلمين، ويتم تفسير هذه الاختلافات بالنسبة إلى عدة عوامل تشمل:
 - أ. مستوى التعليم.
 - ب. سنوات الخبرة.
 - ج. المستوى التعليمي.

4.1. أهمية الدراسة:

يوجد لهذه الدراسة أهمية نظرية وأهمية تطبيقية يمكن تلخيصها فيما يلي:

1.4.1. أهمية الدراسة النظرية:

- 1- تساهم في إثراء الاتجاهات الإيجابية نحو مهارات التفكير الإبداعي.
- 2- تفيد في ربط أهداف مقررات العلوم بمهارات التفكير الإبداعي بشكل فعّال.
- 3- تساعد على تنمية وعي المتعلمين بمهارات التفكير الإبداعي وأهميتها.
- 4- تساهم في تطوير خطط وزارة التعليم تجاه مقررات العلوم من خلال التركيز على مهارات التفكير الإبداعي بشكل أكبر.

2.4.1. أهمية الدراسة التطبيقية:

- 1- تفيد معلمي العلوم من خلال توجيههم إلى تطبيق استراتيجيات حديثة مرتبطة بمهارات التفكير الإبداعي في عملية التدريس.
- 2- تساهم في تحفيز المتعلمين على تطبيق مهارات التفكير الإبداعي في مختلف المواقف التعليمية التي يواجهونها أثناء تعلمهم داخل المدرسة وخارجها.

3- تفيد في تطوير مقررات العلوم من خلال وضع العديد من الأنشطة والموضوعات المرتبطة بمهارات التفكير الإبداعي بشكل أوسع.

5.1. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تركز هذه الدراسة على تقدير مدى تأثير تدريس مواد العلوم على تطوير مهارات التفكير الإبداعي للطلاب، وتقديم ذلك وفقاً لتقييم المعلمين.

الحدود البشرية والمكانية: اقتصرت الحدود البشرية والمكانية على معلمي العلوم في كلا المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثالث، وذلك في عام 1444هـ.

6.1. مصطلحات الدراسة:

1. مساهمة: مساهمة جيدة: اشتراك، تعاونٌ فعليٌّ. سَاهَمَ فِي الْأَمْرِ: أسهمَ فيه، شاركَ فيه، عَاوَنَ، سَاعَدَ. (موقع معجم المعاني الجامع)
2. تعتبر الدراسة عملية اجتماعية تقوم على نقل محتوى التعلم، سواء كان هذا المحتوى متعلّقاً بالمعرفة أو القيم أو الحركات أو التجارب، من فاعل يُعرف عادة بالمعلم إلى متلقي يُعرف بالتلميذ. (حجي، 2021م)
3. مقررات: المقررات هي المواد التي يتولى المتخصصون إعدادها، ويقوم التلاميذ بدراستها. (الوكيل والمفتي، 1426هـ)
4. العلوم: تُعدُّ العِلْمُ منهجاً للمعرفة البشرية الناتجة عن الملاحظات ورصد الظواهر الطبيعية والإنسانية، وتطوير الفرضيات وإجراء التجارب، بالإضافة إلى التفكير المنطقي والتحليل، بهدف تفسير الأحداث وتنبؤ الأحداث المستقبلية. وغالباً ما تهدف النظريات العلمية إلى صياغة تلك الظواهر الطبيعية بشكل كمي رياضي، أي بواسطة القوانين الرياضية. (موقع موسوعة المعرفة، 2016م)
5. تنمية: التنمية لغة: هي النمو، وارتفاع الشيء وانتقاله من موضع إلى آخر.
6. التنمية اصطلاحاً: تتمثل هذه العملية في تطوير المجتمع وتحسين حالته بشكل عام، من خلال الاستفادة من موارده وقدرات أفراد المجتمع المختلفة، وتوجيهها لتحقيق أفضل النتائج والفوائد. (ضمراوي، 2022م)
7. المهارات تعبر عن قدرة الفرد على أداء مهمة محددة، حيث تتبع هذه القدرة من عمليات التعلم الهادف والتدريب المنهجي والتكرار. ببساطة، يمكن القول إن اكتساب المهارات يعتمد على الالتزام والجهد المبذول لتحسين الأداء وتطوير الأداء في مجال معين. (موقع فرصة، 2019م)
8. التفكير الإبداعي: يتجلى الابتكار في القدرة على رؤية الأمور بطرق جديدة ومختلفة. فالأفراد الإبداعيون يمتلكون القدرة على ابتكار وسائل جديدة لحل التحديات التي يواجهونها، بالإضافة إلى قدرتهم على مواجهة التحديات بشكل فعال. (العزيزة، 2021م)

2. الإطار النظري:

1.1. مفهوم التدريس:

يعد التدريس من أشرف المهن وأجلها مكانة خص الله بها الأنبياء والرسل؛ فقد أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى الناس لتعليمهم أمور دينهم ودنياهم ولإرشادهم إلى طرق الخير والحق؛ لذا فالتدريس هو سبيل أي أمة تسعى إلى الرقي والنهوض واللاحق بركب التقدم.

تعرف عملية التدريس على أنها التنظيم المنهجي المقصود لتجربة التعلم التي تساعد الطلاب على تحقيق التغيير المرغوب في أدايمهم. وتشمل إدارة عملية التعلم التي يتولاها المعلم، حيث تكون هذه العملية مخططة ومقصودة وتقوم بها ويشرف عليها المعلم سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها؛ بهدف مساعدة الطلاب على تحقيق أهداف ونتائج التعلم المرجوة. (عمادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي 1435هـ، ص13)

ويعرف أيضًا الإرشاد التعليمي بأنه جهود مدروسة ومنظمة يتعامل فيها المعلم مع المتعلم ومحتوى التعلم والبيئة التعليمية؛ بهدف تعزيز التطور الفكري والمهاري والعاطفي للجانبين. ويتم تقييم هذا النشاط بشكل شامل ومستمر لضمان جودته وفعاليتيه. (وحدة ضمان الجودة والاعتماد، 2019م، ص5)

فقد كانت عملية التدريس التقليدية تتمركز حول ما يقوم به المعلم من أنشطة وعمليات يقوم من خلالها إلى نقل المعرفة - المعرفة السلبيية إن جاز التعبير - لعقول الطلاب؛ حيث إن الدور الأبرز والإيجابي يكون للمعلم، ودور الطلاب دورا سلبييا يتمثل في تلقي المعلومات فحسب، والذي يتمثل في تلقي المعلومة وتخزينها في الذهن لحين استردادها أثناء الاختبار.

تطورت رؤية التدريس في العصر الحديث عن الفهم الذي كان سائدًا في السابق. لم يعد التدريس مجرد عملية يقوم فيها المعلم بتقديم مجموعة من المعلومات والمعارف التي يقوم المتعلم بحفظها ومن ثم يخضع لاختبار عليها. بل أصبحت وسيلة لتنظيم البيئة الخارجية المحيطة بالمتعلم؛ بهدف تحفيزه وتغيير سلوكه. يتمثل دور المعلم الحديث في تهيئة هذه البيئة بشكل يجعل المتعلم يتفاعل معها ويتجاوب مع التحديات والفرص الناشئة في سياق التعلم، حيث يحدث تفاعل مستمر بين المتعلم والظروف الخارجية. (كاملي ويوشوارب، 2020م، ص13)

ومما سبق فإن التدريس قد أصبح عملية تربوية شاملة، تهدف إلى إجراء التغيير على سلوك الطالب ككل، وتنمية قدراته ومهاراته سواء التعليمية أو الاجتماعية أو التربوية وغيرها، وليس فقط عملية التحصيل أو الجانب الأكاديمي، واصبح التعليم أكثر ارتباطا بحياة الطالب وواقعه واتجاهاته وميوله، وبما يخدم مشكلاته وواقعه ويرتبط بحياته اليومية؛ لذا فقد باتت في عملية التدريس الحديثة يتعاون كل من المعلم والمتعلم والإدارة المدرسية والمشرف التربوي والأسرة والمجتمع لتحقيق الأهداف التربوية المرجوة من عملية التعليم.

2.2. استراتيجيات التدريس:

تشير استراتيجية التدريس إلى عدد من القواعد والإجراءات التي يتبعها المعلم مع متعلميه أثناء عملية التدريس لإنجاز الأهداف المرجوة من وراء عمليتي التعليم والتعلم.

تُعرف استراتيجيات التدريس على أنها مجموعة من الأنشطة أو الآليات المستخدمة، مثل العرض والتنسيق والتدريب والنقاش، بهدف تحقيق أهداف تدريسية محددة. وبناءً على ذلك، تتألف هذه الاستراتيجيات من مكونين أساسيين وهما منهج التدريس

والإجراءات، حيث يتكاملان لتشكيل خطة شاملة لتدريس درس أو وحدة أو مقرر أكاديمي آخر. (عمادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، 1435هـ، ص14)

تعرف قطامي وقطامي (2001م) المنهج التعليمي كمجموعة من الأساليب والطرائق المستخدمة في سياق التعليم، وتشمل مبادئ وقواعد وطرائق وأساليب متداخلة توجه المتعلم في جهوده لتنظيم تجارب التعلم في الصف وتحقيق الأهداف المرجوة. يمكن للمعلم استخدام استراتيجيات محددة أثناء تنظيمه لتجارب التعلم والمواقف التي يتفاعل معها المتعلمون بهدف تطوير هياكلهم المعرفية وتنميتها ضمن المواد الدراسية. (كاملي وبوشوارب، 2020م، ص14)

يعرف تعلم الاستراتيجيات كمجموعة من الأنماط السلوكية والعمليات العقلية التي يستخدمها المتعلمون وتؤثر في عملية التعلم وحل المشكلات. يُعتبر التعلم استراتيجياً عندما يكون لدى المتعلمين وعياً بالمهارات والاستراتيجيات الخاصة التي يستخدمونها في عملية التعلم، ويقومون بضبط محاولاتهم لاستخدامها بشكل فعال. (لجنة معيار التدريس والتعلم، 2015م، ص4)

أي أنها تمثل عدداً من السلوكيات والخطوات التي يتبعها عضو هيئة التدريس، والتي يتمكن من خلالها من إدارة العملية التدريسية وتعلم المتعلمين للمهام المختلفة والأهداف المراد إنجازها.

3.2. مفهوم مقررات العلوم:

إن مقررات العلوم هي إحدى المواد الدراسية التي يتعلمها الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، بداية بالمرحلة الابتدائية وانتهاء بالمرحلة الثانوية - وربما بالمرحلة الجامعية - والتي تعنى بدراسة الظواهر الطبيعية والكون والفلك. والعلوم هي بناء إنساني ونشاط إنساني، وقد اشتقت كلمة العلوم Science من الكلمة اليونانية Scientia التي تعني المعرفة، أي امتلاك الفرد للمعرفة بدلاً من سوء الفهم والجهل. (الهويدي، 2010م)

وتم تعريف مادة العلوم من قبل وزارة التربية في عام 1997م على أنها تعتبر مادة تساهم في تنمية قدرات التلاميذ في استكشاف واستكشاف العالم من حولهم، بهدف اكتساب المعرفة والمعلومات من خلال البحث والاستكشاف وتطبيق السلوك الصحيح القائم على فهم الحقائق. (حميد، 2014م، ص14)

4.2. أهمية مقررات العلوم:

لقد انشغل الإنسان منذ قديم الزمان بدراسة العلوم الطبيعية وما يدور حوله في الكون، ابتداء بالحضارات القديمة، من الحضارة اليونانية والإغريقية والفرعونية والصين والهند، ثم فجر الإسلام ثم انتقالاً إلى الحضارة الأوروبية، وساعد هذا الاهتمام في وصول الإنسان إلى العديد من الاكتشافات التي أدت إلى التقدم العلمي.

لذلك، تظل العلوم الطبيعية أحد أعمدة الحياة البشرية الرئيسية، وهو الجانب العملي والتطبيقي للتاريخ السياسي. وعندما ندرس تاريخ أي بلد أو شعب وثقافته نستخدم معايير مختلفة لتقييم مكانته بين الأمم والبلدان الأخرى، وأحد هذه المعايير هو التقدم العلمي والإسهامات التي قدمها في مجال العلوم الطبيعية وفائدتها للإنسانية. (الخرجي، 2011م، ص20)

5.2. أهداف تدريس مقررات العلوم:

إن كل مقرر من المقررات الدراسية التي تُعطى للطلاب يكون وراءها مجموعة من الأهداف، حيث تعمل على تمكين المتعلم من المادة التعليمية وممارستها في حياته، ومن هذه المقررات مقررات العلوم. (المجالي، 2022م)

ومن أهم أهداف تدريس مقررات العلوم ما يلي:

1. تنمية الاتجاهات العلمية للطالب من خلال اتباع خطوات الطريقة العلمية في البحث والاستقصاء.
2. تنمية مهارات التفكير كالملاحظة والاستنتاج ومحاكاة مستويات التفكير العليا كالتحليل والتقييم.
3. إكساب الطالب مهارات التعامل مع الأجهزة والمواد ومراعاة وسائل الأمن والسلامة في المختبرات.
4. رفع الكفاءات المهنية لمعلمي العلوم في الجوانب العملية.
5. تحسين أداء محضري المختبرات في أعمال المختبرات.
6. بناء خطط فصلية للتجارب العملية في مقررات العلوم.
7. استثمار التقنية الحديثة لتفعيل المختبرات التفاعلية والمحوسبة. (وزارة التعليم، 1437هـ)

6.2. أهداف التفكير الإبداعي:

أهداف التفكير الإبداعي لدى الطلاب تشمل:

1. تنمية القدرة على التخيل والابتكار: تهدف إلى تعزيز القدرة على إنشاء أفكار جديدة ومبتكرة، وتطوير الخيال والإبداع في التفكير.
 2. تطوير مهارات حل المشكلات: تهدف إلى تعزيز قدرة الطلاب على تحليل المشكلات واقتراح حلول فريدة ومبتكرة لها.
 3. تعزيز التفكير النقدي والتحليلي: تهدف إلى تنمية القدرة على التفكير بشكل نقدي وتحليلي، والتمييز بين الأفكار المبتكرة والتقليدية.
 4. تعزيز التعاون والتفاعل الإبداعي: تهدف إلى تشجيع التعاون والتفاعل بين الطلاب لتوليد أفكار جديدة واستثنائية من خلال التفاعل والتعاون المبتكر.
 5. تنمية الثقة بالنفس والتفكير الذاتي: تهدف إلى تعزيز الثقة بالقدرات الإبداعية الخاصة بالطلاب وتشجيعهم على التفكير بشكل مستقل والاعتماد على أفكارهم الخاصة.
 6. تطوير مهارات التواصل الإبداعي: تهدف إلى تعزيز مهارات التواصل الإبداعي مثل التعبير عن الأفكار بشكل فعال وإيصالها بطرق مبتكرة ومثيرة للاهتمام.
- هذه الأهداف تعزز تطوير قدرات الطلاب في التفكير الإبداعي وتمكنهم من تحقيق إبداعاتهم وتحقيق نجاحات في مختلف مجالات حياتهم.
- ويتضح مما سبق أن استمرارية التفكير الإبداعي للطلاب تتطلب بعض العوامل والممارسات التي يمكن تنفيذها في البيئة التعليمية والعملية. إليك بعض الجوانب التي يمكن أن تساهم في استمرارية التفكير الإبداعي للطلاب:

1. تشجيع التفكير الاستكشافي: يجب تشجيع الطلاب على استكشاف أفكار جديدة ومناهج غير تقليدية، وتحفيزهم على الاستمرار في البحث والتعلم.

2. توفير بيئة محفزة: يجب توفير بيئة تعليمية تحفز الطلاب على التفكير الإبداعي، مثل توفير موارد وأدوات تعزز التفكير المبتكر والتعاوني.

3. تعزيز التنوع والاختلاف: يجب تشجيع التنوع والاختلاف في الآراء والخلفيات بين الطلاب، حيث يمكن أن يحفز هذا التنوع التفكير الإبداعي وتوليد أفكار جديدة.

4. تحفيز التحليل والتقييم: يجب تشجيع الطلاب على التحليل النقدي للمشكلات والتحديات، وتقييم الحلول المقترحة بشكل منطقي ومبتكر.

هذه العوامل والممارسات يمكن أن تسهم في استمرارية التفكير الإبداعي للطلاب وتطوير قدراتهم في هذا المجال. كما يجب أن يتم دعم الطلاب وتوفير الفرص المناسبة لهم للتعبير عن أفكارهم وتطبيقها في الواقع. (روبرت جي. ستيرنبرج، 2011)

7.2. أهمية التفكير الإبداعي:

تتمثل أهمية التفكير الإبداعي فيما ينتج عنه من ابتكارات وحلول غير تقليدية للمشاكل التي نجابها في حياتنا، ويظهر ذلك في سلوكيات واستجابات يقدمها الفرد المبدع، ويأتي ذلك من خلال النظر الى الأشياء بطريقة غير اعتيادية تخرج عن نمط المؤلف؛ ينتج عنها حلول ونتائج تنسم بالأصالة والجدة.

تعدّ القدرة على التفكير الإبداعي أحد الجوانب المهمة في النشاط البشري، وقد أصبحت مسألة بحثية هامة في العديد من الدول منذ الخمسينيات. يستحيل تحقيق التقدم العلمي دون تطوير القدرات الإبداعية للإنسان، حيث تعتبر هذه القدرات الأساسية لدفع عجلة التطور والابتكار في الميدان العلمي. بالإضافة إلى ذلك، يعتمد تقدم البشرية على توفر قدرات إبداعية تمكنها من مواجهة التحديات والمشكلات المستجدة والمتزايدة بفعالية. لذلك، أشار العديد من العلماء والباحثين إلى ضرورة تصميم مدارس المستقبل ليس فقط للتعليم، بل أيضاً لتطوير وتعزيز التفكير الإبداعي. يجب أن يكون هدف التعليم هو تعليم الأطفال كيفية التفكير وكيفية التعلم، ولا شك أن ذلك سيساهم في تعزيز الإبداع. (العمرى، 2017م).

8.2. مهارات التفكير الإبداعي:

لا يتسم الفرد بأنه مبدع إلا إذا توافرت لديه عدد من الصفات التي تجعله مبدعا مبتكرا يتميز عن غيره من أقرانه، وتسمى هذه الصفات بـ "مهارات التفكير الإبداعي"، والتي سيتم تناولها على النحو التالي:

يشير الباحث السمير (2003م) إلى أن مهارات التفكير الإبداعي تمثل "عمليات أو استراتيجيات ذهنية يستخدمها الشخص في سياقات الإبداع، بهدف تحقيق أداء إبداعي فريد ومتنوع. (الرشيدي، 2014م، ص8)

ويقدم تورانس (1981، Torrance) بعض المهارات التي يجب تعليمها للطلاب والتي تساعد في تنمية التفكير الإبداعي، وذلك من خلال المواقف والخبرات المدرسية تتمثل في:

- 1- زيادة قابلية المتعلمين وتعزيز حساسيتهم تجاه المواقف والتفاعل معها.
- 2- تشجيع المتعلمين على تبادل الأفكار واستفادة من المواقف لتعزيز التفاعل.
- 3- تأليف المتعلمين لمهارات التفاعل المنظم والهادف مع المعلومات.
- 4- إيجاد بيئة محفزة للتفكير الإبداعي، باستخدام المصادر المساعدة وتقنيات التقويم الذاتي.

تعزيز الإبداع في البيئة التعليمية يكون عبر تطوير مهارات التفكير المتنوعة للمتعلمين، ويمكن تحقيق ذلك من خلال توجيه جهود معلمي مقررات العلوم نحو تعزيز مهارات التفكير الإبداعي.

تعتبر أهمية دور المعلم في اكتشاف الطلاب الموهوبين أمرًا حاسمًا، ولكنه ليس بالأمر السهل. فبقدر ما يكون المعلم قادرًا على تمييز الاختلافات بين خصائص الطلاب ومهاراتهم وأساليبهم، ستزيد فاعلية تعامله معهم بطرق إبداعية. ومن خلال استخدام الاستراتيجيات التدريسية الملائمة وتنمية قدراتهم الإبداعية، يساعد المعلم المبدع أو الذي يتبع أساليب التعليم الإبداعية الطلاب على استكشاف وتطوير إمكانياتهم الإبداعية المختلفة. يجب على المعلم المبدع أن يتفهم المواهب والإبداعات والقدرات المتنوعة للطلاب، وأن يتحلى بالمهارات والاستراتيجيات التي تمكنه من توجيه وتعزيز كافة القدرات الإبداعية المكونة في الطلاب.

من بين الواجبات الرئيسية التي ينبغي على المدرس تحملها لتطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب هي:

1. تعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب كمهارة متفوقة وليست مجرد حفظ للمعلومات.
2. تنمية التفكير الإبداعي ومهاراته من خلال استخدام طرق وأساليب تشجع عملية البحث عن المعرفة. وفي هذا السياق، يتحوّل دور المعلم من مجرد ملقّن للمعلومات إلى دور المرشد والمساعد في توجيه الطلاب وتوفير الدعم لهم خلال عملية الاستكشاف والبحث عن المعرفة.
3. تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم واستحسان الإبداعات التي يظهرونها.
4. توجيه الطلاب نحو استخدام أساليب إبداعية في حل المشكلات.
5. تشجيع المواهب الإبداعية وتكريمها.
6. تحضير الطلاب للتأقلم مع المجتمع. (الناقة، 2011م، ص170)

تتسم نماذج نمو الطلاب في المراحل المتوسطة والثانوية بمجموعة من الخصائص المشتركة، ويُمكن تفصيل هذه السمات على النحو التالي:

1. النمو الجسدي والحركي:

يُمكن اختصار جوانب النمو الجسدي والحركي في المراحل المتوسطة والثانوية بالتالي:

- تظهر زيادة عامة في معدلات النمو الجسدي، حيث يشهد الارتفاع في الطول والوزن تحسّينًا، وتحسّنًا شاملاً في الحالة الصحية. يتزايد النضج وتطوير القدرات المختلفة، وتصل مرحلة ذروة النمو الجسدي لدى الذكور عند بلوغهم سن الرابعة عشرة.
- يمكن أن يظهر عدم التوازن في تطور الأجزاء الجسمية نتيجة لتفاوت في معدلات النمو.
- تأثير مفهوم البدن يظهر بوضوح في النفسية الصحية للطلاب في هذه المرحلة، حيث يشجعهم ذلك على الانخراط في الأنشطة الرياضية، وبخاصة تلك التي نالت إعجاب زملائهم بشكل كبير.
- يصبح التوازن الحركي أكثر تناغمًا في هذه المرحلة، مما يمكّن الطلاب من ممارسة مختلف أنواع الأنشطة الرياضية.

وهنا يجب على المربين مراعاة ما يلي:

- تهدف التحضير للنضج الجسدي إلى تجهيز الشباب لمواجهة التغيرات الجسدية التي تحدث لهم خلال فترة المراهقة.
- تجنب المقارنة بين الأفراد، حيث تلعب الاختلافات الفردية في معدلات النمو دورًا بارزًا في هذا السياق.

- تكثيف الجهود في تعزيز التربية الصحية والقضاء على الأمية الصحية يشكّلان أولويتين أساسيتين تستدعيان تكثيف الاهتمام بهما، بهدف تحقيق تحسين كبير في مجالات الصحة والوعي الصحي دون التسبب في زيادة نسبة الاقتباس. (موسوعة التعليم والتدريب، 2010م)

2. النمو الاجتماعي:

يمكن تلخيص أبرز جوانب التطور الاجتماعي في المرحلتين المتوسطة والثانوية كالتالي:

- تُجرى في هذه الفترة عمليات التطبيق الاجتماعي الفعلية، مما يسفر عن تشكيل المعايير السلوكية.
- يظهر اتجاه الطلاب نحو التواصل الشخصي والمشاركة مع أقرانهم في مجموعة من الأنشطة.
- يظهر اهتمام الطلاب بشكل واضح نحو الاهتمام بالمظهر والأناقة، حيث يفضلون العناية الشخصية والاهتمام بالمظهر الخارجي.
- يظهر اتجاه الطلاب نحو تحقيق الاستقلال الاجتماعي، ويتجلى ذلك بشكل خاص داخل نطاق الأسرة.
- الاندماج في الجماعة والرغبة في التأكيد على الذات.

وهنا يجب على المربين مراعاة ما يلي:

- التركيز على تطوير الجوانب الاجتماعية للفرد.
- تعزيز تعلم القيم والمعايير السلوكية الصحيحة.
- دعم التفاعل والتعاون مع أفراد الأسرة والمؤسسات الاجتماعية.
- تشجيع المشاركة الفعالة في مختلف الأنشطة.
- توسيع آفاق المراهق من خلال اكتساب معرفة أعمق حول الجماعات الفرعية في المجتمع الواسع. (موسوعة التعليم والتدريب، 2010م)

3. النمو الجنسي:

يمكن تقديم ملخص للجوانب الرئيسية للنمو الجنسي خلال المراحل المتوسطة والثانوية كما يلي:

- يظهر الميل نحو تقليد سلوكيات البالغين من نفس الجنس، مصحوبًا بالإعجاب بها.
- يبدأ ظهور الميول المتعلقة بالرغبة في الزواج.
- تصل الانفعالات الجنسية إلى أوج نشاطها.
- يتحقق للذكور الوصول إلى ذروة نموهم الفسيولوجي الجنسي.

وهنا يجب على المربين مراعاة ما يلي:

- يُشدد على أهمية وجود نماذج إيجابية لدى الوالدين أو المرشدين التربويين.
- يُسهم توفير الفرص للتفاعل الاجتماعي السليم في تشكيل وفهم المعايير الاجتماعية المعتمدة.
- يُنصح بتزويد الطلاب بالمعلومات الجنسية الصحيحة وفقًا للأطر والقوانين الشرعية. (موسوعة التعليم والتدريب، 2010م)

3. الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (الحدايي وزملائه، 2014م) إلى فهم مدى إتقان معلمي علوم الصف التاسع لمهارات التفكير الإبداعي، وتحديد العلاقة بين هذا الإتقان ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلابهم. تم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث، حيث شملت العينة 30 معلمًا ومعلمة من مدرسي العلوم في الصف التاسع بأمانة العاصمة صنعاء، حيث بلغ عدد المعلمات 20 والمعلمين 10. كما تم اختيار عينة من طلاب الصف التاسع بأمانة العاصمة صنعاء، تكونت من 150 طالبًا وطالبة، حيث بلغ عدد الذكور 75 والإناث 75، باستخدام العشوائية المنتظمة في اختيار العينة. تم استخدام اختبار تورانس الصورة اللفظية (أ)، الذي تم ترجمته إلى العربية عام 1979م بواسطة فؤاد أبو حطب وعبد الله سليمان، لقياس مهارات التفكير الإبداعي، وشملت هذه المهارات الطلاقة والمرونة والأصالة أظهرت نتائج الدراسة تقصير معلمي علوم الصف التاسع في نقل مهارات التفكير الإبداعي، وكذلك أظهر الطلاب في نفس الصف نقصًا في هذه المهارات. بالإضافة إلى ذلك، كشفت البيانات عن فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب من الجنسين، حيث كانت درجات الذكور تتفوق في مجالات المرونة والأصالة والتفكير الإبداعي، بينما كانت الإناث تتفوق في مهارة الطلاقة.

أجريت دراسة (هضيبان، 2017م) لتقييم تأثير النموذج الإثرائي على تطوير مهارات التفكير الإبداعي للطالبات الموهوبات في مادة العلوم بالمرحلة المتوسطة في جدة. اعتمدت الدراسة منهجًا شبه تجريبيًا بتصميم Control ، Post-Test ، Pre-Test Group Design، شملت عينة بحثية من 32 طالبة في الصف الأول المتوسط. نُفذت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام 1436/1435هـ، حيث تم تطبيق النموذج على المجموعة البحثية بواقع أربع حصص أسبوعيًا. تم جمع وتحليل البيانات إحصائيًا باستخدام اختبارات للعينات المستقلة للكشف عن الفروق الدالة بين متوسطات الدرجات البعدية في مقياس تورانس لمهارات التفكير الإبداعي. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات الطالبات في التطبيق القبلي ومتوسطات درجاتهن في التطبيق البعدي، سواء على مستوى المقياس العام أو في جميع المهارات بصالح التطبيق البعدي.

هدفت دراسة أهانودو (2017) إلى التحقيق في أبرز العوائق التي تعترض تطوير التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس كوت ديفوار، من وجهة نظر إدارتها وأساتذتها. وقد تم تنفيذ هذا الهدف من خلال تبني منهج وصفي مسحي، حيث تم استخدام أداة الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات. والتي تتضمن (45) فقرة مقسمة إلى أربعة أجزاء: الأولى: معيقات متعلقة بالتلاميذ والثانية: معيقات متعلقة بالمعلم، والثالثة: معيقات متعلقة بالمنهج الدراسي، والرابعة: معيقات متعلقة بالبيئة التعليمية. وتكونت العينة من (114) شخصًا منهم (18) مديرًا و (96) معلمًا. وجاءت أهم المعيقات فقدان ثقة الطلبة لأنفسهم من أهم المعيقات؛ وذلك يعود إلى ميل المعلمين لاستخدام طرائق التدريس التقليدية، وتركيز أهداف المحتوى الدراسي على الجانب المعرفي دون المهاري.

أجريت الدراسة التي نفذها الباحثان (ألدج وأرسيفين Aldig & Arseven، 2017) بهدف استكشاف آراء مدرسين الصفوف السادس والسابع والثامن حول تأثير تدريس مهارات الاستماع على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب في تركيا. تم اتباع المنهج الوصفي المسحي، حيث تم توزيع استبانة على عينة تمثل 150 معلمًا يمثلون 35 مدرسة. أظهرت النتائج بشكل قاطع أن محتوى تعلم الاستماع المتكامل في المنهاج التركي قد ساهم بفعالية في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

أهداف الدراسة التي نُفِّذت بواسطة نانسي محمد في عام 2018 تتمركز حول تقييم تأثير توظيف مهارات التفكير الإبداعي على أداء وفهم طلاب الصف الثالث الأساسي في مقرر العلوم. تم تحليل البحث في مدارس العاصمة عمان باستخدام منهج شبه تجريبي، حيث أُجريت اختبارات تحصيلية يتضمن 30 فقرة من نوع الاختيار المتعدد. تم انتقاء العينة بعناية من بين مدرستين، وتم توزيع الطلاب بشكل عشوائي بين مجموعتين: المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة، حيث بلغ إجمالي عدد الطلاب في كل مجموعة 21 طالبًا وطالبة. أظهرت النتائج وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في أداء الطلاب بين المجموعة التجريبية التي تم تطبيق فيها مهارات التوسع والمرونة، والمجموعة الضابطة التي اعتمدت على الطرق التقليدية، حيث كانت الاختلافات لصالح المجموعة التجريبية. بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعة التجريبية التي استخدمت مهارات التوسع والمرونة في الاحتفاظ بالمعلومات، والمجموعة الضابطة التي اعتمدت على الطرق التقليدية، وتبين وجود تفوق للمجموعة التجريبية في هذا السياق أيضًا.

أفادت دراسة الباحثة أفنان رجب (2019م) بتحقيق استجابة إيجابية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم والحياة بمحافظة غزة من خلال استخدام قصص الخيال العلمي. تم تصميم الدراسة بنهج شبه تجريبي، حيث تم إجراء اختبار لتقييم مستوى مهارات التفكير الإبداعي، وتم تبني دليل المعلم المستند إلى قصص الخيال العلمي كأداة لتدريس المنهج. تم اختيار 70 طالبة بشكل عشوائي من مدرسة بدر الأساسية (أ) للبنات للمشاركة في الدراسة، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين. وفي هذا السياق، تم تخصيص 35 طالبة للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام قصص الخيال العلمي، في حين تم تضمين 35 طالبة أخريات في المجموعة الضابطة التي تبنت الطريقة التقليدية للتعليم. وبحسب نتائج الدراسة، تم رصد اختلافات ذات دلالة إحصائية بمستوى ($\alpha = 0.01$) في متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة في اختبار مهارات التفكير الإبداعي، وذلك لصالح الفئة التي درست باستخدام قصص الخيال العلمي.

أجرت (بشرى سعود، 2019م) دراسة تقييمية حول مهارات تدريس التفكير الإبداعي والناقد لمعلمات العلوم في المرحلة المتوسطة في بعض مدارس المدينة المنورة. كانت الهدف من الدراسة فهم تأثير سنوات الخبرة التدريسية للمعلمات على مهارات التفكير للطالبات. تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، حيث تم اختيار 25 معلمة من 15 مدرسة في المدينة المنورة. استخدمت الباحثة بطاقة الملاحظة كأداة لتقييم مهارات تدريس التفكير الإبداعي والناقد. أظهرت النتائج أن متوسط مهارات تدريس التفكير الإبداعي كان بين المتوسط والمرفع، بينما كان متوسط مهارات تدريس التفكير الناقد بدرجة متوسطة، مما يشير إلى قوة تأثير الخبرة التدريسية على مهارات التفكير الإبداعي بشكل خاص.

أجرت الباحثة هدى جمعة دراسة في عام 2020 بهدف استكشاف تأثير تقنية التلعيب على تطوير مهارات التفكير الإبداعي لطلاب الصف الثالث الأساسي في مادة العلوم بالعاصمة عمان. اعتمدت الدراسة منهجًا شبه تجريبيًا حيث تم اختيار عينة من 134 طالبًا وطالبة من مدرسة الناصر الخاصة في عمان، وتم تقسيمهم عشوائيًا إلى مجموعتين. الأولى اعتمدت على تقنية التلعيب وضمت 68 طالبًا وطالبة، بينما اعتمدت الثانية على الطريقة التقليدية وشملت 66 طالبًا وطالبة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأداء العام وفي مهارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التي درست بتقنية التلعيب. استنادًا إلى هذه النتائج، أوصت الباحثة باعتماد تقنية التلعيب في تدريس مادة العلوم لتعزيز تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وخاصة في مجالات الطلاقة والمرونة والأصالة.

تهدف الدراسة التي أجريت من قبل (Ahmed & Alzahrani, 2020) إلى استكشاف تأثير برنامج حل المشكلات الإبداعي (Creative Problem Solving - CPS) على تعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب وطالبات المستوى الثالث في قسم علم النفس في كلية التربية بجامعة جدة. شملت عينة الدراسة 30 طالبًا وطالبة، واستخدمت أدوات البحث برنامجًا تعليميًا يعتمد على نموذج حل المشكلات CPS. تم إجراء الاختبارات القبليّة والبعدية والتتبعية باستخدام اختبار تورانس للتفكير الإبداعي (TTCT) على العينة المدروسة. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة لصالح الاختبار البعدي، بينما لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المشاركين في مهارات التفكير الإبداعي والدرجة الكلية في الاختبار البعدي والتتبعي. يشير ذلك إلى استمرارية الأثر الإيجابي للبرنامج المستخدم.

كما هدفت دراسة كريجنز وبيكنز وريتر (Crijns, Bikes and Ritter, 2020) إلى معرفة إذا كان التدريب الإبداعي الذي تم تصميمه من قبل الباحثين ينمي مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وتم تنفيذ الدراسة في إحدى الجامعات التطبيقية بهولندا وباستخدام التصميم شبه التجريبي بمجموعتين تجريبية وضابطة، تم استخدام سبع مهام إبداعية لقياس تفكير الطلبة المتقارب والمتباين وحل المشكلات، بالإضافة لاستخدام ثلاث نقاط زمنية أي قياس قبلي وقياس بمنتصف فترة الدراسة وقياس بعدي، وقد توصلت الدراسة إلى تحسن في مستوى التفكير الإبداعي عند الطلبة في المجموعة التجريبية، بينما لم يحصل أي تغيير في تفكير طلبة المجموعة الضابطة.

أجريت دراسة حديثة (العتيبي، 2022) تركز على تقدير مدى تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى معلمي العلوم في المرحلة الثانوية في الدوادمي. تم استخدام منهج المسح الوصفي، وتم توجيه الدراسة لجميع معلمي العلوم في هذه المرحلة. تم توزيع الاستبانة إلكترونيًا على 45 معلمًا، وشارك في الدراسة 44 معلمًا. أظهرت النتائج أن مستوى تفعيل مهارات التفكير الناقد في تدريس معلمي العلوم كان مرتفعًا، بينما كان مستوى تفعيل مهارات التفكير الإبداعي متوسطًا. يستنتج الباحث ضرورة تنظيم دورات تدريبية تستهدف تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى معلمي العلوم خلال عمليات التدريس.

التعليق على الدراسات السابقة:

توضح الفقرة التالية بعض جوانب التشابه والتباين بين هذه الدراسات، وتسلط الضوء على الاستفادة الممكنة منها في عدة مجالات:

1. أوجه الاتفاق والاختلاف:

1. منهج الدراسة:

تواكب الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت المنهج الوصفي المسحي، ومن بين هذه الدراسات دراسة عبدالله العتيبي (2022م)، ودراسة ضحوي سليمان (2022م)، ودراسة ياسر محمد (2020م)، ودراسة بشرى سعود (2019م)، ودراسة ميساء محسن (2017م)، ودراسة Aldig & Arseven (2017)، ودراسة أهاندو (Ahando, 2017)، ودراسة الحدابي وآخرون (2014م).

في حين اختلفت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة، مثل دراسة (هند بنت هضيبان، 2017م)، ودراسة (نانسي محمد، 2018م)، دراسة (أفنان رجب، 2019م)، ودراسة (هدى جمعة، 2020م)، ودراسة (ليالي محمد، 2022م)، ودراسة (Al Aswad، 2017)، دراسة (Ahmed & Alzahrani، 2020)، ودراسة (Crijns، Bikes and Ritter، 2020)، التي استخدمت المنهج شبه التجريبي.

2. مجتمع الدراسة:

تواجدت تشابهات بين الدراسة الحالية وعدد من الدراسات السابقة التي تمت في المملكة العربية السعودية. مثل دراسة هند بنت هضيبان في عام 2017م، ودراسة ضحوي سليمان في عام 2022م، ودراسة عبدالله العتيبي في عام 2022م، ودراسة ياسر محمد في عام 2020م، ودراسة بشرى سعود في عام 2019م.

في حين تباينت النتائج الحالية مع بعض الأبحاث السابقة في سياق الدراسة، على سبيل المثال، في دراسة (الحدابي وآخرون، 2014م)، تظهر تبايناً في الرؤى بين هذه الدراسة والدراسات السابقة. ودراسة (Al Aswad، 2017) التي طبقت في اليمن، ودراسة (Aldig & Arseven، 2017) والتي طبقت في تركيا، ودراسة أهانودو (Ahando، 2017)) والتي طبقت في كوت ديفوار، ودراسة (ميساء محسن، 2017م) والتي طبقت في اللاذقية.

3. أداة الدراسة:

تمت الموافقة في هذا البحث على استخدام أداة الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات، وقد تم الاستعانة بدراسات سابقة في هذا السياق. ومن بين الدراسات المرجعية التي تمت الاستعانة بها في هذا البحث: دراسة عبدالله العتيبي (2022م)، دراسة ياسر محمد (2020م)، دراسة (Aldig & Arseven (2017)، ودراسة أهانودو (Ahando، 2017).

في حين اختلفت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة (الحدابي وآخرون، 2014م)، ودراسة (هند بنت هضيبان، 2017م)، ودراسة (Al Aswad، 2017)، ودراسة (هدى جمعة، 2020م) ودراسة (ليالي محمد، 2022م)، والتي استخدمت اختبار تورانس.

بينما استخدمت دراسة (ميساء محسن، 2017م)، دراسة (بشرى سعود، 2019م)، ودراسة (ضحوي سليمان، 2022م)، بطاقة الملاحظة كأداة للدراسة.

واعتمدت دراسة (نانسي محمد، 2018م) اختباراً تحصيلياً كأداة للدراسة، بجانب دراسة أفنان رجب (2019م) والتي استخدمت اختبار مهارات التفكير الإبداعي ودليل المعلم القائم على قصص الخيال العلمي.

في حين تمثلت أداة دراسة (Ahmed & Alzahrani، 2020) في برنامج تعليمي يعتمد على CPS نموذج حل المشكلات.

4. منهجية الدراسة

1.4. منهج الدراسة:

استُخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي بناءً على توافقه مع أهداف الدراسة الحالية. يُعرّف المنهج الوصفي كدراسة تحليلية تسعى لفهم ظاهرة موجودة في مجتمع محدد وفي الزمن الحاضر. يستخدم هذا المنهج العلمي المنظم لتحليل وتفسير البيانات؛ بهدف الوصول إلى أغراض محددة لمشكلة اجتماعية معينة. وبناءً على هذا المنهج، سيتم تقديم عرض لاستجابات عينة الدراسة، ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج واقتراح الحلول المناسبة. يهدف ذلك إلى تقييم مدى تأثير تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين (درويش، 2018م، ص. 118).

2.4. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي العلوم في كلا المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف.

3.4. عينة الدراسة:

تم توزيع أداة الدراسة عبر الإنترنت على جميع أفراد مجتمع الدراسة، وتم جمع البيانات من (102) فردًا في الفترة الزمنية المحددة من خلال الاستبانة الإلكترونية. بناءً على ذلك، يُعْتَبَرُ العينة المدروسة تمثيلية للمعلمين في مادة العلوم في المراحل المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، والتي تتألف من (102) فردًا.

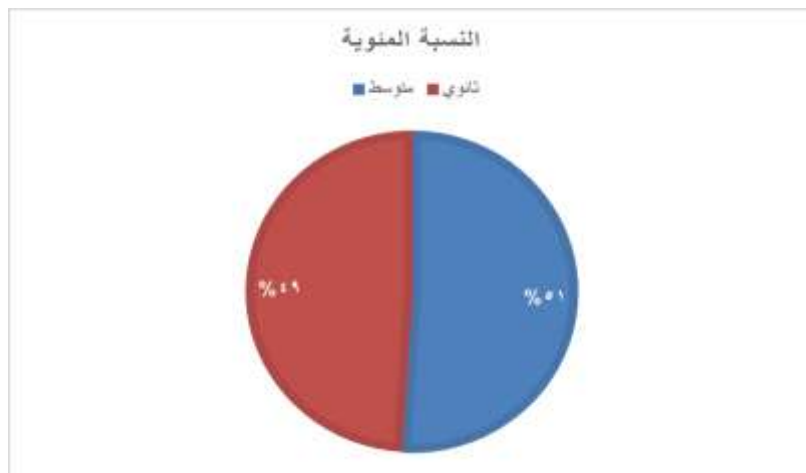
4.4. خصائص أفراد عينة الدراسة:

يتميز الأفراد الذين تم اختيارهم للمشاركة في الدراسة بعدة خصائص وظيفية، والتي تشمل المرحلة الدراسية التي يتبعونها، والمؤهل العلمي الذي يحملونه، وسنوات الخبرة التي اكتسبوها.

1- المرحلة الدراسية:**جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية**

المرحلة الدراسية	التكرارات	النسبة المئوية
متوسط	52	51
ثانوي	50	49
الإجمالي	102	100.0

يوضح جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً لمستوى التعليم، حيث يبين أن غالبية المشاركين في الدراسة هم معلمون يعملون في المرحلة المتوسطة، حيث بلغ عددهم (52) معلماً، ويمثلون نسبة (51%) من إجمالي عينة الدراسة. بالمقابل، تبين أن هناك (50) مشاركاً في الدراسة هم معلمون في المرحلة الثانوية، ويمثلون نسبة (49%) من العينة. تشير هذه النتيجة إلى وجود تقارب في نسبة المعلمين بين المرحلتين المتوسطة والثانوية. يوضح الشكل التالي توزيع المشاركين في الدراسة حسب مستوى التعليم.



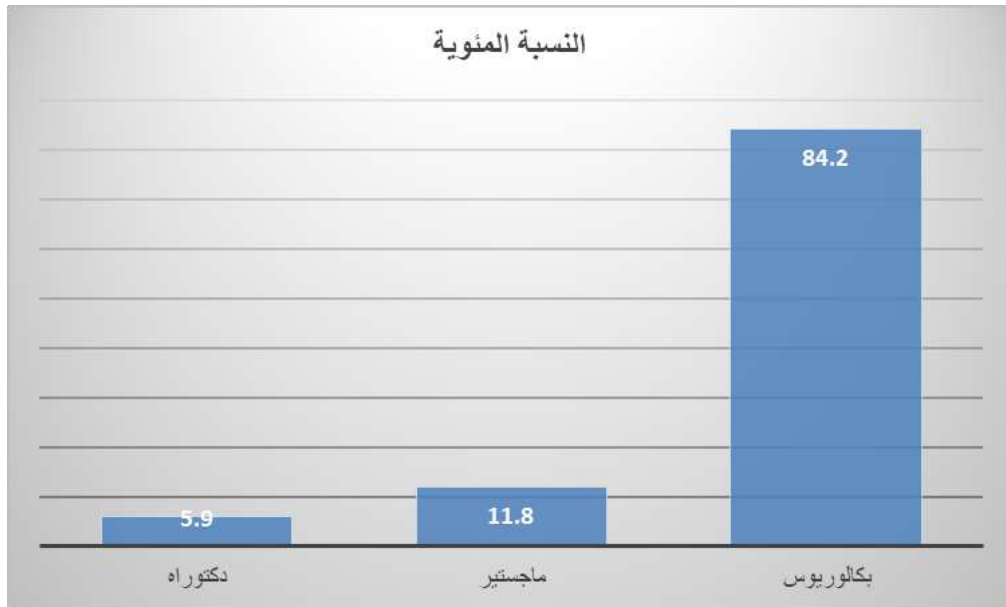
شكل رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية

2- المؤهل العلمي

جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرارات	المؤهل العلمي
84.2	84	بكالوريوس
11.8	12	ماجستير
5.9	6	دكتوراه
100.0	102	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (2) توزيع العينة حسب مستوى التعليم في الدراسة. تشير النتائج إلى أن 84.2% من المشاركين حاصلون على درجة البكالوريوس، وهم 84 معلماً. بينما يحمل المشاركون درجة الماجستير نسبة تبلغ 11.8%، وعدد هم 12. كما أن هناك 6 مشاركين حاصلين على درجة الدكتوراه، ممثلين بنسبة 5.9%. تُظهر هذه النتائج تنوعاً في مستوى التعليم للمشاركين، مما يشير إلى أن تأثير تدريس مواد العلوم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف قد يتأثر بتباين خلفياتهم التعليمية. يُلاحظ أن الحاصلين على درجات عليا قليلون، وربما يكون ذلك ناجماً عن ضغوط العمل أو عدم توفر فرص التفرغ لإكمال الدراسات العليا. يُقدم الشكل التالي توزيع المشاركين في الدراسة حسب المؤهل العلمي.



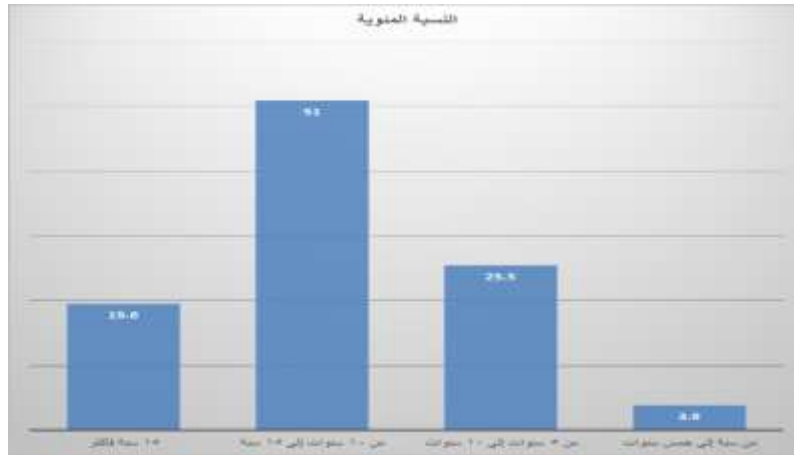
شكل رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

3- سنوات الخبرة:

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

النسبة المئوية	التكرارات	سنوات الخبرة
3.9	4	من سنة إلى خمس سنوات
25.5	26	من 5 سنوات إلى 10 سنوات
51	52	من 10 سنوات إلى 15 سنة
19.6	20	15 سنة فأكثر
100.0	102	الإجمالي

يقدم الجدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة بناءً على متغير سنوات الخبرة. ويتبين أن أكثر من نصف المشاركين في الدراسة لديهم خبرة تتراوح بين 10 و15 سنة، وبلغ عددهم (52) معلماً، ونسبتهم (51%). بينما يوجد (26) من المشاركين في الدراسة بنسبة (25.5%) لديهم خبرة في التدريس من 5 إلى 10 سنوات. وتبين أيضاً وجود (20) مشاركاً بنسبة (19.6%) لديهم خبرة في التدريس لمدة 15 سنة أو أكثر. وأخيراً، يوجد (4) من المشاركين بنسبة (3.9%) لديهم خبرة في التدريس من سنة إلى خمس سنوات. يعكس هذا النتيجة تنوع الخبرات العملية لدى المشاركين في الدراسة، مما يساعدهم على تكوين آراء دقيقة حول دور مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف. فالخبرة تعتبر واحدة من العوامل الأساسية التي تؤثر في آراء الأفراد، ويوضح الشكل التالي توزيع المشاركين في الدراسة بناءً على سنوات الخبرة.



شكل رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

5.4. أداة الدراسة.

استناداً إلى نوعية البيانات والمنهجية المعتمدة في الدراسة، يُظهر الباحث أن "استخدام الاستبانة" يُعتبر الوسيلة الأنسب لتحقيق أهدافه. وفقاً لتعريف عبيدات وفريقه (2014م، ص106)، تُعدُّ الاستبانة أداة مناسبة للحصول على المعلومات والبيانات والحقائق المتعلقة بموضوع معين، إذ تشتمل على مجموعة من الأسئلة التي يُطلب من المشاركين فيها تقديم إجاباتهم. تم تصميم أداة الدراسة باستخدام المراجع والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وتتألف الأداة النهائية للدراسة من قسمين:

القسم الأول: يتم استقصاء البيانات الأولية لفرد العينة في هذه الدراسة، وتشمل هذه البيانات عناصر مثل المرحلة الدراسية التي ينتمي إليها الفرد، المؤهل العلمي الذي يحمله، وسنوات الخبرة التي قد اكتسبها.

القسم الثاني: تضم هذه الدراسة (51) عبارة تلقي الضوء على الدور المحوري الذي تلعبه مقررات العلوم في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف. يُلقى الضوء على هذا الدور من منظور المعلمين، وقد تم تفصيله إلى أربعة محاور رئيسية كالتالي:

- **المحور الأول:** يتناول درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة الطلاقة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين، ويتكون من (15) عبارة.
 - **المحور الثاني:** يتناول درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين، ويتكون من (12) عبارة.
 - **المحور الثالث:** يتناول درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة الأصالة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين، ويتكون من (13) عبارة.
 - **المحور الرابع:** يتناول درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين، ويتكون من (11) عبارات.
- طلب الباحث من المشاركين في الدراسة تقديم استجاباتهم لكل عبارة عن طريق وضع علامة (√) أمام إحدى الخيارات التالية:

5- موافق بدرجة كبيرة جداً	4- موافق بدرجة كبيرة	3- موافق بدرجة متوسطة	2- موافق بدرجة ضعيفة	1- موافق بدرجة ضعيفة جداً
---------------------------	----------------------	-----------------------	----------------------	---------------------------

تم اتباع الخطوات التالية لتحديد طول خلايا المقياس الخماسي في محاور الدراسة. أولاً، تم حساب المدى العام للمقياس عن طريق طرح القيمة الأعلى من القيمة الأدنى، مما أدى إلى الحصول على الفرق بينهما (4). ثم تم تقسيم هذا المدى على عدد خلايا المقياس لتحديد الطول المناسب لكل خلية على حده (0.80). بعد ذلك، تم إضافة هذه القيمة إلى القيمة الأدنى في المقياس (القيمة الأولى، وهي الواحد) لتحديد الحد الأعلى لطول كل خلية. وباستخدام هذه العملية، تم تحديد أطوال الخلايا كما هو موضح في جدول رقم (4).

جدول رقم (4) تحديد فئات المقياس المتدرج الخماسي

موافق بدرجة كبيرة جداً	موافق بدرجة كبيرة	موافق بدرجة متوسطة	موافق بدرجة ضعيفة	موافق بدرجة ضعيفة جداً
4.21 – 5.0	3.41 – 4.20	2.61 – 3.40	1.81 – 2.60	1 – 1.80

6.4. صدق أداة الدراسة

ضرورة التأكد من صدق الأداة تكمن في التحقق من قدرتها على قياس المتغير المقصود بالطريقة المناسبة. بالإضافة إلى ذلك، يشير مصطلح الصدق إلى قدرة أداة الدراسة على تغطية جميع العناصر المطلوب تضمينها في الدراسة من جهة، وكذلك وضوح البنود والمفردات المستخدمة فيها من جهة أخرى، بهدف تحقيق فهم سليم للمستخدمين.

صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

بعد التحقق من موثوقية أداة الدراسة، أجرى الباحث تطبيقاً ميدانياً لتقييم صدق الاستبانة باستخدام معامل الارتباط بيرسون. تم حساب مدى الارتباط بين درجة كل عبارة في الأداة والدرجة الإجمالية للمحور المتعلق بها. يمكن الاطلاع على العلاقات الناتجة عن هذا التقييم في الجداول التالية.

جدول رقم (5) يتضمن معاملات ارتباط بيرسون التي تتعلق بدرجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة الطلاقة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، من وجهة نظر المعلمين.

العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
1	0.729**	9	0.721**
2	0.710**	10	0.775**
3	0.695**	11	0.693**
4	0.794**	12	0.724**
5	0.738**	13	0.766**
6	0.713**	14	0.703**
7	0.606**	15	0.702**
8	0.785**	-	-

** دال عند مستوى (0.01)

بناءً على تحليل الجدول رقم (5)، يُظهر أن جميع التعبيرات المرتبطة بالمحور "تأثير تدريس مواد العلوم على تنمية مهارات التفكير لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، من وجهة نظر المعلمين" تظهر ارتباطاً بارزاً على مستوى الدلالة 0.01. قيم معاملات الارتباط لهذه التعبيرات تتراوح بين 0.606 و0.794، مما يشير إلى وجود ارتباط قوي بينها. هذا يدل على ارتفاع مستوى التجانس الداخلي في الدراسة، ويُظهر وجود مؤشرات قوية وموثوقة بما يكفي في تنفيذ أداة البحث الحالية.

"جدول رقم (6)، يُظهر معامل الارتباط بيرسون تقدير درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية. يتم تقدير هذا الجدول بناءً على آراء المعلمين العاملين في مدارس محافظة عفيف، حيث يُظهرون وجهات نظرهم حول الأثر الشامل لتدريس مقررات العلوم على تطوير مهارات المرونة لدى الطلاب".

العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
1	0.529**	7	0.729**
2	0.545**	8	0.666**
3	0.771**	9	0.744**
4	0.641**	10	0.752**
5	0.598**	11	0.602**
6	0.705**	12	0.677**

** دال عند مستوى (0.01)

تظهر البيانات الواردة في الجدول رقم 6 أن جميع تصريحات محور "تأثير تدريس مقررات العلوم على تطوير مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المدرسين" تحمل دلالة إحصائية بمستوى يبلغ 0.01. وتراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.529 و0.771، مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين هذه التصريحات. يُظهر ذلك وجود توافق داخلي عالٍ ومؤشرات صدق مرتفعة، وبالتالي يمكن الاعتماد على أداة الدراسة الحالية بشكل قوي وموثوق.

جدول رقم (7) يوضح معاملات ارتباط بيرسون، والتي تعبر عن درجة تأثير تدريس مقررات العلوم على تطوير مهارة الأصالة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وذلك وفقاً لتقييم المعلمين.

العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
1	0.756**	8	0.511**
2	0.643**	9	0.632**
3	0.705**	10	0.611**
4	0.661**	11	0.725**
5	0.776**	12	0.664**
6	0.717**	13	0.733**
7	0.784**	-	-

** دال عند مستوى (0.01)

من خلال استعراض جدول رقم (7)، يتبين أن كافة العبارات المرتبطة بالمحور "تأثير تدريس مواد العلوم على تطوير مهارة الأصالة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، من وجهة نظر المعلمين" تظهر ارتباطاً وثيقاً عند مستوى إحصائي معنوي بارتفاع (0.01). قيم معاملات الارتباط الخاصة بهذه العبارات تتراوح بين (0.511، 0.784)، مما يشير إلى وجود ارتباط فعال بينها. وهذا يشير إلى توجد تماسك داخلي عالٍ في البيانات، وإلى وجود مؤشرات قوية على صدق وملائمة البيانات، مما يجعلها موثوقة لاستخدامها في تفعيل أداة البحث الحالية.

تظهر النتائج في الجدول رقم (8) معاملات ارتباط بيرسون لتقييم درجة المساهمة التي تلعبها مقررات العلوم في تطوير مهارة حل المشكلات لدى الطلاب في مراحلهم الدراسية (المرحلة المتوسطة والثانوية)، ويتناول ذلك من وجهة نظر المعلمين في مدارس محافظة عفيف.

العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط
1	0.633**	7	0.791**
2	0.772**	8	0.848**
3	0.839**	9	0.813**
4	0.735**	10	0.838**
5	0.755**	11	0.814**
6	0.858**	-	-

** دال عند مستوى (0.01)

تبيّن من الجدول رقم (8) أنّ جميع العبارات المتعلقة بمحور "تأثير تدريس مواد العلوم على تطوير مهارات حل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، من وجهة نظر المعلمين" تظهر رابطاً قوياً على مستوى الدقة (0.01). قيم معاملات الارتباط لهذه العبارات تتراوح بين (0.633 و0.858)، مما يشير إلى جودة عالية في الارتباط. يظهر ذلك وجود تناسق داخلي عالٍ، ومؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الاعتماد عليها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

7.4. ثبات أداة الدراسة:

استقرار أداة الدراسة، كما يشير العساف (2012م، ص430)، يُظهر التأكيد على تقريب الإجابات عند تكرار تطبيقها على نفس الأفراد في فترات زمنية متعددة. تم قياس هذا الاستقرار من قبل الباحث باستخدام معامل الثبات (ألفا كرونباخ)، ويوضح الجدول رقم (9) قيم معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة بناءً على المقاييس التالية:

جدول رقم (9) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

م	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
1	درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة الطلاقة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين.	15	0.935
2	درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين.	12	0.877
3	درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة الأصالة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين.	13	0.907
4	درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين.	11	0.939
	الثبات الكلي	51	0.933

وفقاً للجدول (9)، يُظهر أن استبانة البحث ذات استقرار إحصائي مقبول، حيث يبلغ معامل الثبات الكلي (ألفا) قيمة (0.933)، مما يدل على وجود ثبات عالي. تتراوح قيم معاملات الثبات لأدوات البحث بين (0.877 إلى 0.939)، مما يعني أنها ثابته ذات مستوى عالٍ يمكن الاعتماد عليها في تطبيقات أدوات البحث الحالية.

5. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

سيتم في هذا الفصل تقديم النتائج الخاصة بالدراسة الميدانية ومناقشتها، حيث سيتم استعراض استجابة المشاركين في الدراسة لأسئلة الاستبانة. سنوضح كيفية استجابة المشاركين لتساؤلات الدراسة على النحو التالي:

السؤال الأول: ما مهارات التفكير الإبداعي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحث بعمل استمارة عن مهارات التفكير الإبداعي، ومن ثم قام بعرضها على المحكمين بهدف التعرف على آرائهم، وبعد التعديل عليها أصبحت كالتالي:

تضم ثلاث مهارات:

1. مهارة الطلاقة: واشتملت على (15) مهارة.
2. مهارة المرونة: واشتملت على (12) مهارة.
3. مهارة حل المشكلات: واشتملت على (11) مهارة.

السؤال الثاني: ما درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين؟

تمت دراسة تأثير تدريس مقررات العلوم على تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف من قبل المعلمين. تم تحليل بيانات العينة التي تضم إجابات المعلمين، حيث تم حساب التكرارات، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري لتلك الإجابات. تم ترتيب هذه النتائج استناداً إلى المتوسط الحسابي لكل عبارة، وكانت النتائج كما يلي:

أولاً: درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة الطلاقة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين.

الجدول رقم 10، يُظهر تحليل لتكرارات ونسب مئوية ومتوسطات حسابية وانحرافات معيارية لاستجابات المشاركين في الدراسة.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										الفقرة	م
			موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة			
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
14	1.028	3.67	23.5	24	33.3	34	33.3	34	6.9	7	2.9	3	تحقيق أكبر قدر ممكن من الاستجابات الحركية الملائمة خلال فترة زمنية محددة.	1
11	1.053	3.80	27.5	28	41.2	42	19.6	20	7.8	8	3.9	4	القدرة على التعبير عن الأفكار	2
7	0.96	3.9	31.4	32	35.3	36	27.5	28	3.9	4	2	2	تسهيل تحويل الأفكار إلى كلمات أو صور، مما يمكننا من التعبير عنها بشكل متسق ومتناغم، وبالتالي تحقيق اتصال فعال وملائم بينها.	3

6	0.896	3.9	29.4	30	37.3	38	27.5	28	5.9	6	0	0	إستطاعة سريعة في إبداع الكلمات والوحدات التعبيرية، وجلبها بشكل يتناسب تمامًا مع السياق التعليمي، مما يقلل من إمكانية الاقتباس.	4
13	0.903	3.76	21.6	22	41.2	42	31.4	32	3.9	4	2	2	استخدام كلمة في أكثر من جملة.	5
9	0.883	3.82	23.5	24	43.1	44	25.5	26	6.9	7	1	1	كتابة أكثر من موقف ينتهي بعبارة معينة.	6
12	0.94	3.78	23.5	24	43.1	44	21.6	22	11.8	12	0	0	إنتاج جمل تبدأ بكلمات معينة.	7
8	1.079	3.84	31.4	32	37.3	38	19.6	20	7.8	8	3.9	4	تنمية مهارات الطلاقة لتوليد أكبر قدر من الحلول والأفكار.	8
10	1.015	3.80	23.5	24	49	50	15.7	16	7.8	8	3.9	4	توليد الأفكار واقتراح الحلول الممكنة.	9
7	0.96	3.9	31.4	32	35.3	36	27.5	28	4.9	5	1	1	الجمع بين الأفكار وتقييمها.	10
2	0.942	4.06	41.2	42	29.4	30	23.5	24	5.9	6	0	0	يساهم تدريس مقررات العلوم في إيجاد أكبر عدد من التعريفات للمصطلح الوارد بالمقرر.	11
4	0.901	4.02	29.4	30	51	52	15.7	16	0	0	3.9	4	يساهم تدريس مقررات العلوم على ذكر أكبر عدد من الاستخدامات للمفهوم أو النظرية الواردة بالمقرر.	12
3	0.911	4.04	35.3	36	41.2	42	15.7	16	7.8	8	0	0	يساهم تدريس مقررات العلوم في تقديم أكبر عدد من المترادفات للمصطلح أو المفهوم العلمي الوارد في المقرر.	13

5	0.886	3.92	29.4	30	39.2	40	25.5	26	5.9	6	0	0	يساهم تدريس مقررات العلوم في تقديم أسئلة تباعدية مفتوحة تشجع على طرح البدائل المتعددة.	14
1	0.837	4.18	41.2	42	39.2	40	15.7	16	3.9	4	0	0	التمهيد للدرس من خلال طرح أسئلة مثيرة للتفكير الابتكاري.	15
-	0.685	3.89	المتوسط الحسابي العام											

يوضح تحليل الجدول رقم (10) أن هناك (15) جملة تشمل مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية الطلاقة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وذلك وفقاً لرأي المعلمين. وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لتلك الجمل بين (3.67 - 4.18) من إجمالي درجة (5.0)، ويُصنف هذه المتوسطات ضمن الفئة الرابعة على سلم الدرجات الخمس. وتشير النتيجة السابقة إلى وجود درجة من التوافق بين آراء المشاركين في الدراسة وتصريحات هذا المحور.

وفقاً للنتائج، فقد بلغ المتوسط العام لتقييمات المعلمين لتأثير تدريس مقررات العلوم على تطوير مهارة الطلاقة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف (3.98) مع انحراف معياري (0.685). تشير هذه النتائج إلى وجود اتفاق بين المعلمين في دراسة تأثير تدريس مقررات العلوم على تطوير مهارة الطلاقة لدى الطلاب.

تناقش العبارات التالية استجابات أفراد الدراسة فيما يتعلق بمساهمة تدريس مقررات العلوم في تطوير مهارة الطلاقة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين. تم تصنيف هذه الاستجابات بناءً على المتوسط الحسابي لها، وتم ترتيبها بشكل تنازلي على النحو التالي:

1- تصدرت العبارة رقم 15 في الدراسة بتقييم متوسط يبلغ 4.18 وانحراف معياري يبلغ 0.837، وتتعلق هذه العبارة بـ "التمهيد للدرس من خلال طرح أسئلة مثيرة للتفكير الابتكاري". يشير هذا التقييم إلى وجود اتفاق بين المشاركين في الدراسة بأن المعلمين يقدمون التمهيد للدرس من خلال تعريف الموضوع وطرح أسئلة تحفز الطلاب على التفكير والتفاعل مع المعلم.

2- وصلت العبارة رقم (11) إلى المرتبة الثانية بمتوسط حسابي يبلغ (4.06) وانحراف معياري يبلغ (0.942). تشير هذه النتائج إلى وجود اتفاق بين المشاركين في الدراسة بشأن مساهمة تدريس مقررات العلوم في إيجاد أكبر عدد من التعريفات للمصطلح الوارد في المقرر.

3- تحتل العبارة رقم (13) المرتبة الثالثة في التصنيف بمتوسط حسابي يبلغ (4.04) وانحراف معياري يبلغ (0.911). تشير هذه النتائج إلى وجود اتفاق بين أفراد الدراسة حول دور تدريس مقررات العلوم في تقديم مترادفات أكثر للمصطلحات العلمية والمفاهيم المشمولة في المقرر.

4- تصنف العبارة رقم (12) بمعدل حسابي يبلغ 4.02 وانحراف معياري قدره 0.901 في المرتبة الرابعة. تشير هذه النتيجة إلى وجود اتفاق بين المشاركين في الدراسة حول دور تدريس مقررات العلوم في ذكر أكبر عدد من الاستخدامات للمفهوم أو النظرية المدرجة في المقرر.

- 5- وصلت العبارة رقم 14 في التقرير إلى المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي يبلغ 3.92 وانحراف معياري قدره 0.886. هذا يشير إلى وجود اتفاق بين المشاركين في الدراسة بشأن دور تدريس مقررات العلوم في تقديم أسئلة تباعدية مفتوحة تشجع على طرح البدائل المتعددة.
- 6- تم تصنيف الفقرة الرابعة في المركز السادس، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها 3.90، وكان الانحراف المعياري 0.896. هذا يشير إلى توافق وجهات نظر المشاركين في الدراسة حول القدرة السريعة على إنتاج واستحضار الكلمات والوحدات التعبيرية المنطوقة بشكل يتناسب مع السياق التعليمي.
- 7- تصدّرت العبارة رقم (3، 10) في الدراسة بمتوسط حسابي يبلغ 3.90 وانحراف معياري قدره 0.960، حيث تناولت هاتان العبارتان "سهولة صياغة الأفكار في كلمات أو صور للتعبير عنها بشكل متصل وملائم". يعكس هذا الترتيب توافق المشاركين في الدراسة حيال سهولة تركيب وتعبير الأفكار بطريقة متصلة ومتناسقة، بالإضافة إلى قدرتهم على جمع وتقييم هذه الأفكار.
- 8- تحتل المرتبة الثامنة العبارة رقم (8) التي تشير إلى تنمية مهارات الطلاقة لتوليد مجموعة واسعة من الحلول والأفكار، وذلك وفقاً للمتوسط الحسابي البالغ (3.84) والانحراف المعياري (1.079). يشير ذلك إلى توافق وافر بين المشاركين في الدراسة حول أهمية مهارات الطلاقة في إنتاج حلول وأفكار مبتكرة.
- 9- تحتل العبارة رقم (5) المرتبة الثالثة عشرة والأخيرة قبل النهاية في متوسط حسابي يبلغ (3.76) وانحراف معياري يبلغ (1.903). هذا يشير إلى وجود اتفاق بين أفراد الدراسة بشأن أن استخدام كلمة في أكثر من جملة يساهم في تعليم مقررات العلوم.
- 10- وصلت العبارة رقم (1) في المرتبة الرابعة عشر والأخيرة في متوسط الحسابات (3.67) مع انحراف معياري (1.028). يشير ذلك إلى اتفاق الدارسين على أهمية توليد أكبر عدد ممكن من الاستجابات الحركية المناسبة في وحدة زمنية محددة أثناء تدريس مقررات العلوم.
- من خلال تحليل نتائج الجدول المرفق، يظهر بوضوح تفاهم قائم بين أفراد الدراسة حيال الجهود المبذولة لتعزيز مهارات الطلاقة بين طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف. يعكس ذلك رأي المعلمين، حيث تظهر إحدى أهم المساهمات في هذا السياق كتمهيد للدروس من خلال طرح أسئلة محفزة لتعزيز التفكير الإبداعي. كما أظهرت النتائج أيضاً تساهم تدريس مقررات العلوم في توسيع نطاق التفاهم لدى الطلاب من خلال توفير تعريفات متنوعة للمصطلحات المتعلقة بالمقرر، وكذلك تقديم مترادفات متعددة لتلك المصطلحات العلمية. يتبدى هذا التفاعل بوضوح كمساهمة فعّالة تختلف عن الدراسة السابقة (الحدابي وآخرون، 2014م) التي أفادت بقلّة مهارات التفكير الإبداعي لدى معلمي العلوم وتلاميذ الصف التاسع.
- ثانياً: درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من وجهة نظر المعلمين.
- تتعلق الفقرة بجدول رقم (11) الذي يتضمن تكرارات ونسب مئوية ومتوسطات حسابية وانحرافات معيارية لتصريحات المشاركين في الدراسة.

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										الفقرة	م
			موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة			
			%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت		
9	0.867	3.96	25.5	26	52.9	54	15.7	16	3.9	4	2	2	يساهم تدريس مقررات العلوم في القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار التي ترتبط بموقف معين.	1
7	0.879	3.98	31.4	32	41.2	42	21.6	22	5.9	6	0	0	يساهم تدريس مقررات العلوم في توضيح المقصود بمفهوم المرونة في التفكير.	2
8	0.923	3.98	35.3	36	31.4	32	31.4	32	1	1	1	1	يساهم تدريس مقررات العلوم في طرح أسئلة تتحدى تفكير الطلاب لتوليد بدائل متنوعة حول المقرر.	3
11	0.948	3.82	25.5	26	41.2	42	25.5	26	5.9	6	2	2	يساهم تدريس مقررات العلوم في طرح الأفكار العلمية حول موضوع الدرس بحرية.	4
4	0.921	4.06	35.3	36	43.1	44	15.7	16	4.9	5	1	1	تقديم أمثلة متنوعة للمفاهيم والأفكار العلمية.	5
3	0.781	4.06	31.4	32	45.1	46	21.6	22	2	2	0	0	منح الطلاب أفكارهم بطرق مختلفة والتحقق منها بأساليب متنوعة.	6
1	0.821	4.14	37.3	38	43.1	44	15.7	16	3.9	4	0	0	طرح حلول متنوعة للمشكلات العلمية الواردة في الدرس.	7
2	0.886	4.08	37.3	38	39.2	40	17.6	18	5.9	6	0	0	تنمية مهارات المرونة الثقافية لزيادة قدرة الطالب على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاقتراحات التي ترتبط بمشكلة أو موقف تعليمي.	8

10	1.008	3.88	27.5	28	45.1	46	21.6	22	0	0	5.9	6	يحرص تدريس مقررات العلوم على إيجاد بيئة صافية مشجعة على التفكير الابتكاري.	9
5	1.024	4.02	39.2	40	35.3	36	15.7	16	8.8	9	1	1	يشجع تدريس مقررات العلوم فرص التعلم الذاتي.	10
12	1.117	3.69	23.5	24	43.1	44	17.6	18	9.8	10	5.9	6	يعمل تدريس مقررات العلوم على تفسير الأفكار والمفاهيم بصورة غير مألوفة.	11
6	0.856	3.98	33.3	34	33.3	34	31.4	32	2	2	0	0	يحرص تدريس مقررات العلوم على التنوع والتحوير في الأفكار بطريقة تتسم بالمرونة.	12
-	0.602	3.97	المتوسط الحسابي العام											

يبدو من الجدول رقم 11 أن معلمي مدارس محافظة عفيف يرون أن تدريس مواد العلوم للطلاب في المرحلة الإعدادية والثانوية يلعب دوراً فعالاً في تطوير مهارة المرونة لديهم. يتكون محور تأثير تدريس مواد العلوم على تطوير مهارة المرونة من 12 عبارة، وتتراوح المتوسطات الحسابية لهذه العبارات بين 3.69 و4.14 من إجمالي 5.0 درجات. تقع هذه المتوسطات في الفئة الرابعة ضمن مقياس التقييم الخماسي، مما يشير إلى توافق بين أفراد الدراسة في تقييمهم لعبارات المحور.

وفقاً للبيانات، يُشير المتوسط الحسابي العام لعبارات المحور إلى توافق وافق بين أفراد الدراسة فيما يتعلق بدرجة تأثير تدريس مقررات العلوم على تنمية مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، حيث بلغ المتوسط العام (3.97) بانحراف معياري (0.602).

تنتظر العبارات التالية إلى استجابة أفراد الدراسة حول درجة تأثير تدريس مقررات العلوم على تنمية مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وذلك وفقاً لوجهة نظر المعلمين. تم تصنيف الاستجابات بشكل تنازلي بناءً على المتوسط الحسابي لها:

1. تم تصنيف العبارة رقم (7) في المرتبة الأولى بمعدل حسابي قدره 4.14 وانحراف معياري قدره 0.821. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على طرح حلول متنوعة للمشكلات العلمية في مساهمة تدريس مقررات العلوم.
2. تم تصنيف العبارة رقم (8) في المرتبة الثانية بمعدل حسابي قدره 4.08 وانحراف معياري قدره 0.886. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على تنمية مهارات المرونة التلقائية لزيادة قدرة الطلاب على إنتاج أفكار متعددة في سياق تعليمي.
3. تم تصنيف العبارة رقم (6) في المرتبة الثالثة بمعدل حسابي قدره 4.06 وانحراف معياري قدره 0.781. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على منح الطلاب الحرية في التفكير والتحقق من الأفكار بأساليب متنوعة.

4. تم تصنيف العبارة رقم (5) في المرتبة الرابعة بمعدل حسابي قدره 4.06 وانحراف معياري قدره 0.921. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على تقديم أمثلة متنوعة للمفاهيم والأفكار العلمية في سياق تدريس مقررات العلوم.
5. تم تصنيف العبارة رقم (10) في المرتبة الخامسة بمعدل حسابي قدره 4.02 وانحراف معياري قدره 1.024. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على أن تدريس مقررات العلوم يشجع فرص التعلم الذاتي.
6. تم تصنيف العبارة رقم (12) في المرتبة السادسة بمعدل حسابي قدره 3.98 وانحراف معياري قدره 0.856. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على أن تدريس مقررات العلوم يحرص على التنوع والتحوير في الأفكار بطرق مرنة.
7. تم تصنيف العبارة رقم (2) في المرتبة السابعة بمعدل حسابي قدره 3.98 وانحراف معياري قدره 0.879. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على أن تدريس مقررات العلوم يساهم في توضيح مفهوم المرونة في التفكير.
8. تم تصنيف العبارة رقم (3) في المرتبة الثامنة بمعدل حسابي قدره 3.98 وانحراف معياري قدره 0.923. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على أن تدريس مقررات العلوم يساهم في طرح أسئلة تحفز تفكير الطلاب لتوليد بدائل متنوعة.
9. تم تصنيف العبارة رقم (4) في المرتبة الحادية عشرة بمعدل حسابي قدره 3.82 وانحراف معياري قدره 0.948. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على أن تدريس مقررات العلوم يساهم في طرح أفكار علمية حول موضوع الدرس بحرية.
10. تم تصنيف العبارة رقم (11) في المرتبة الثانية عشرة والأخيرة بمعدل حسابي قدره 3.69 وانحراف معياري قدره 1.117. يشير ذلك إلى وجود اتفاق بين المشاركين على أن تدريس مقررات العلوم يعمل على تفسير الأفكار والمفاهيم بصورة غير تقليدية.

من خلال تحليل الجدول أعلاه، يظهر أن المعلمين يتفقون على أهمية تدريس مواد العلوم في تطوير مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف. يبرز التحليل نقاطاً مهمة، منها تقديم حلا متنوعاً للمشكلات العلمية المطروحة في الدروس، وتعزيز مهارات المرونة التلقائية لدى الطلاب، مما يعزز قدرتهم على إبداع مجموعة واسعة من الاقتراحات المتصلة بالمشكلات التعليمية. يُشجع الطلاب أيضاً على تطوير أفكارهم بأساليب متنوعة والتحقق منها، وهذا يتماشى مع الدراسة التي أجريت من قبل هدى جمعة في عام 2020، التي أوصت بفعالية استخدام تقنية التلعيب في تعزيز مهارات التفكير الإبداعي، مثل الطلاقة والمرونة والأصالة.

ثالثاً: "يُعتبر تدريس مقررات العلوم في مدارس محافظة عفيف أحد العوامل المؤثرة بشكل كبير في تطوير مهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، وفقاً لتقييم المعلمين.

"يُظهر الجدول رقم (13) معلومات حول تكرار الاستجابات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لتفاعلات المشاركين في الدراسة".

م	الفقرة	درجة الموافقة											
		متوسط الحسابي		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		الانحراف المعياري	الرتبة	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت
1	يساعد تدريس مقررات العلوم الطلاب على صياغة المشكلات بأكثر من طريقة وأسلوب.	3.86	8	25.5	26	47.1	48	22.6	22	0	0	5.9	6

5	1.014	3.96	37.3	38	31.4	32	23.5	24	6.9	7	1	1	يعمل تدريس مقررات العلوم على إثارة الإحساس بالمشكلات لدى التلاميذ أثناء دروس مادة العلوم.	2
11	1.113	3.71	27.5	28	35.3	36	21.6	22	12.7	13	2.9	3	يساعد تدريس مقررات العلوم الطلاب على كيفية اختبار صحة الفروض التي وضعت لحل المشكلة.	3
4	1.072	4.00	41.2	42	29.4	30	21.6	22	4.9	5	2.9	3	يساعد تدريس مقررات العلوم الطلاب على إثارة الدوافع لدى الطلاب نحو تحليل المسألة، إذا كان الهدف واضحاً وفيه تحدٍ لقدراتهم.	4
9	1.002	3.84	27.5	28	41.2	42	23.5	24	4.9	5	2.9	3	يساعد تدريس مقررات العلوم الطلاب على استخدام المهارات في مواقف جديدة غير مألوفة.	5
7	1.113	3.9	35.3	36	35.3	36	19.6	20	3.9	4	5.9	6	إبداء الإعجاب للطلاب عند وصولهم إلى حل إبداعي للقضية المطروحة.	6
2	0.975	4.00	37.3	38	33.3	34	23.5	24	4.9	5	1	1	يعمل تدريس مقررات العلوم على توجيه الطلاب إلى النظر للقضايا من عدة زوايا.	7
10	1.053	3.8	29.4	30	35.3	36	25.5	26	5.9	6	3.9	4	يساعد تدريس مقررات العلوم الطلاب على عرض مشكلات لها أكثر من حل مع ترك المجال لها بعرض البدائل المختلفة للحلول.	8
6	0.83	3.94	27.5	28	43.1	44	25.5	26	2.9	3	1	1	يعمل تدريس مقررات العلوم الطلاب على تقييم أعمال الطلاب بطريقة تمكّنهم من فهم وإدراك مهارات الحساسية للمشكلات.	9
1	0.877	4.06	35.3	36	39.2	40	23.5	24	0	0	2	2	يعتمد تدريس مقررات العلوم على استراتيجيات التعلم المبني على حل المشكلات في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.	10

3	1.053	4.00	39.2	40	33.3	34	19.6	20	3.9	4	3.9	4	يعتمد تدريس مقررات العلوم على أسلوب حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.	11
-	0.798	3.92	المتوسط الحسابي العام											

يظهر من الجدول رقم (13) أن مساهمة تدريس مقررات العلوم في تطوير مهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وفقاً لآراء المعلمين، تتضمن (11) عبارة. تراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات المساهمة بين (3.71 و 4.06) من إجمالي درجة (5.0). تقع هذه المتوسطات في الفئة الرابعة من مقياس التقييم الخماسي التدرج. تشير النتائج السابقة إلى أن استجابات المشاركين في الدراسة تعبر عن موافقتهم على عبارات المساهمة.

بلغ متوسط العبارات الواردة في محور الدراسة (3.92) مع انحراف معياري (0.798). يظهر ذلك توافقاً وافراً بين آراء المشاركين في البحث حول أهمية تأثير تدريس مقررات العلوم على تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وفقاً لتقييم المعلمين.

تتناول العبارات التالية استجابات المعلمين في دراسة حول دور تدريس مقررات العلوم في تطوير مهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف. تم تصنيف الاستجابات تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي، وتوضح النتائج الآتي:

1. يأتي التصريح رقم (10) في المرتبة الأولى بتقييم متوسط قدره (4.06) وانحراف معياري (0.877)، ويشير إلى اتفاق الدارسين على أن تدريس مقررات العلوم يعتمد استراتيجية التعلم المبنية على حل المشكلات كوسيلة لتطوير التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.
2. يأتي التصريح رقم (7) في المرتبة الثانية بتقييم متوسط قدره (4.00) وانحراف معياري (0.975)، ويشير إلى اتفاق الدارسين على أن تدريس مقررات العلوم يعمل على توجيه الطلاب للنظر في القضايا من مختلف الزوايا.
3. جاءت الفقرة رقم (11) بمركز متقدم، حيث أظهرت البيانات أن (يعتمد تدريس مقررات العلوم على أسلوب حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب)، حيث كانت في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي يبلغ (4.00) وانحراف معياري (1.053). يُشير هذا الرتبة والمتوسط إلى اتفاق وافر بين المشاركين في الدراسة حول أهمية اعتماد أسلوب حل المشكلات في تدريس مقررات العلوم، مما يعزز التوجيه نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
4. يأتي البند رقم (4)، الذي يشير إلى أن تدريس مواد العلوم يساهم في تحفيز الطلاب لتحليل المسائل عندما يكون الهدف واضحاً ويشكل تحدياً لقدراتهم، في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي يبلغ (4.00) وانحراف معياري (1.072). يعكس هذا التصنيف اتفاق الأفراد في الدراسة على أن تدريس مواد العلوم يلهم الطلاب لتحليل المسائل عندما يتوافر الهدف ويكون تحدياً لقدراتهم.
5. يظهر البند رقم (2)، الذي يشير إلى أن تدريس مواد العلوم يثير الإحساس بالمشكلات لدى التلاميذ خلال دروس مادة العلوم، في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي يبلغ (3.96) وانحراف معياري (1.014). يعكس هذا الترتيب اتفاق الأفراد في الدراسة على أن تدريس مواد العلوم يساهم في تحفيز الإحساس بالمشكلات لدى التلاميذ أثناء دروس مادة العلوم.

6. كشفت العبارة رقم (9)، التي تشير إلى أن (تدريس مقررات العلوم يتيح للطلاب تقييم أعمالهم بطريقة تسهم في فهم وإدراك مهارات الحاسوبية للمشكلات)، عن وجود توافق بين أفراد الدراسة، إذ احتلت المرتبة السادسة بمتوسط حسابي يبلغ (3.94) وانحراف معياري (0.830).
7. أظهرت العبارة رقم (6)، التي تشير إلى (إبداء الإعجاب بالطلاب عند وصولهم إلى حل إبداعي للقضية المطروحة)، توافقاً بين أفراد الدراسة حيث احتلت المرتبة السابعة بمتوسط حسابي يبلغ (3.90) وانحراف معياري (1.113).
8. كانت العبارة رقم (1) واضحة في التأكيد على أن (تدريس مقررات العلوم يساهم في صياغة المشكلات بأساليب متعددة)، حيث حلت في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي يبلغ (3.86) وانحراف معياري (0.995)، مما يشير إلى توافق وجهات نظر أفراد الدراسة بهذا الصدد.
9. يأتي الفقرة رقم (5) بترتيب تاسع في الترتيب العام، حيث تفصل بأن تدريس مقررات العلوم يساهم في تنمية مهارات الطلاب وتمكينهم من التعامل مع مواقف جديدة وغير مألوفة، ويُظهر المتوسط الحسابي (3.84) والانحراف المعياري (1.002) أن هناك اتفاقاً بين المشاركين في الدراسة حول هذا الأمر.
10. العبارة رقم (8) التي تفيد بأن تدريس مقررات العلوم يساعد الطلاب في تقديم مشكلات ذات حلاً متنوعاً، مما يتيح لهم استكشاف بدائل متنوعة للحلول، جاءت في المرتبة العاشرة وقبل الأخيرة بمتوسط حسابي يبلغ (3.80) وانحراف معياري (1.053).
- يظهر ذلك وجود توافق بين آراء أفراد الدراسة حيال أهمية تدريس مواد العلوم للطلاب في تعزيز قدرتهم على التعامل مع مشكلات تحتاج إلى حلول متعددة مع فتح المجال لاستكشاف بدائل متنوعة لتلك الحلول.
- من خلال تفسير الجدول أعلاه، يظهر التوافق بين أفراد الدراسة حول أهمية تأثير تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارة حل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وفقاً لرؤية المعلمين. يتبادر إلى الأذهان بعض المساهمات الرئيسية، حيث يعتمد تدريس مقررات العلوم على استراتيجية تعلم موجهة نحو حل المشكلات لتعزيز التفكير الإبداعي لدى الطلاب. كما يشير التقرير إلى أن تدريس مقررات العلوم يوجه الطلاب نحو تحليل القضايا من زوايا متعددة، ويعزز أسلوب حل المشكلات لتعزيز مهارات التفكير الإبداعي. يجدر بالذكر أن هذه النتائج تتناقض مع دراسة سابقة لـ (عبد الله العتيبي، 2022م)، حيث كشفت عن مستوى متوسط لتفعيل مهارات التفكير الإبداعي في تدريس معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية في مدينة الدوادمي.

6. نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:

1) النتائج المتعلقة بوصف أفراد الدراسة:

توضح نتائج البحث أن غالبية المشاركين في الدراسة هم معلمو المرحلة المتوسطة بنسبة (51%)، في حين يشكل معلمو المرحلة الثانوية نسبة (49%) من العينة. بالنسبة للتأهيل العلمي، يظهر أن 84.2% من المشاركين حاصلون على درجة البكالوريوس، بينما تبلغ النسبة المتبقية 11.8% وهم حاصلون على درجة الماجستير. فيما يتعلق بخبرة المشاركين، تراوحت خبرة أكثر من نصفهم (51%) بين 10 و 15 سنة، في حين يمتلك 25.5% خبرة تتراوح بين 5 و 10 سنوات.

(2) النتائج المتعلقة بتساؤلات الدراسة:

بينت نتائج الدراسة مهارات التفكير الإبداعي التي ينبغي تنميتها لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية على النحو التالي:

1. مهارة الطلاقة: واشتملت على (15) مهارة.

2. مهارة المرونة: واشتملت على (12) مهارة.

3. مهارة حل المشكلات: واشتملت على (11) مهارة.

توضح نتائج البحث التوافق الكبير بين آراء المعلمين وأفراد العينة حول فعالية تدريس مقررات العلوم في تطوير مهارات الطلاقة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف. يتمثل هذا التوافق في 15 عبارة تمثل محور البحث، حيث كانت ردود فعل أفراد العينة تجاه هذه العبارات إيجابية بشكل كبير:

▪ التمهيد للدرس من خلال طرح أسئلة مثيرة للتفكير الابتكاري.

▪ يساهم تدريس مقررات العلوم في إيجاد أكبر عدد من التعريفات للمصطلح الوارد بالمقرر.

▪ يساهم تدريس مقررات العلوم في تقديم أكبر عدد من المترادفات للمصطلح أو المفهوم العلمي الوارد في المقرر.

▪ يساهم تدريس مقررات العلوم على ذكر أكبر عدد من الاستخدامات للمفهوم أو النظرية الواردة بالمقرر.

أظهرت نتائج البحث وجود توافق بين آراء المعلمين في دراستنا حول إسهام مقررات العلوم في تطوير مهارة المرونة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف. يشمل هذا المحور عدة جوانب، حيث تلقت العبارات الـ 12 المقدمة تقييماً إيجابياً بمستوى موافقة كبير من قبل المشاركين في الدراسة:

▪ طرح حلول متنوعة للمشكلات العلمية الواردة في الدرس.

▪ تنمية مهارات المرونة التلقائية لزيادة قدرة الطالب على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاقتراحات التي ترتبط بمشكلة أو موقف تعليمي.

▪ منح الطلاب أفكارهم بطرق مختلفة والتحقق منها بأساليب متنوعة.

▪ تقديم أمثلة متنوعة للمفاهيم والأفكار العلمية.

▪ يشجع تدريس مقررات العلوم فرص التعلم الذاتي.

أظهرت نتائج التحليل في الدراسة أن هناك اتفاقاً بين أفراد العينة حول أهمية تأثير تدريس مقررات العلوم في تطوير مهارة الأصالة لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وذلك وفقاً لتقييم المعلمين. يتألف هذا الجانب من (13) عبارة، حيث كانت ردود فعل أفراد العينة تجاهها إيجابية بشكل كبير، ومن بين الأمور الملحوظة في هذه المهارات:

▪ يساهم تدريس مقررات العلوم في إتاحة الفرصة للطلاب لطرح العديد من الإجابات والحلول للمشكلة من خلال استراتيجيات العصف الذهني.

▪ طرح أسئلة متنوعة لاستثارة مهارة الأصالة مثل: اقترح، استنبط، أعد تقديم.

▪ يساهم تدريس مقررات العلوم في تسجيل أفكارهم الجديدة للاستعانة بها فيما بعد.

▪ يساهم تدريس مقررات العلوم في عرض المفاهيم والأفكار بصورة يسهل معها عقد المقارنات.

- يساهم تدريس مقررات العلوم في عرض المفاهيم والأفكار بصورة مثيرة لتفكير الطلاب ومحفزة لتقديم حلول جديدة.
- أظهرت نتائج البحث توافقاً بين الأفراد المشمولين في الدراسة حول أهمية إسهام مقررات العلوم في تطوير مهارة حل المشكلات لدى طلاب المراحل المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف، وكانت ردود فعل المعلمين الذين شملتهم الدراسة تؤكد هذا الاتفاق بشكل قاطع. وتبرز بين هذه المهارات بشكل خاص:
- تعتمد تدريس مقررات العلوم على استراتيجيات تعلم تحليل المشكلات لتعزيز التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية.
- يعمل تدريس مقررات العلوم على توجيه الطلاب إلى النظر للقضايا من عدة زوايا.
- يعتمد تدريس مقررات العلوم على أسلوب حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب.
- يساعد تدريس مقررات العلوم الطلاب على إثارة الدوافع لدى الطلاب نحو تحليل المسألة، إذا كان الهدف واضحاً وفيه تحدٍ لقدراتهم.
- أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في آراء المعلمين حول مدى تأثير تدريس مقررات العلوم في تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف عند النظر إلى متغير المرحلة الدراسية وعلى مستوى دلالة 0.05 أو أقل. على الجانب الآخر، أظهرت النتائج وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية في آراء المعلمين حول درجة مساهمة تدريس مقررات العلوم في تطوير مهارات الطلاقة وحل المشكلات لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية في مدارس محافظة عفيف عند التفرقة بين متغير المؤهل الدراسي وعدد سنوات الخبرة. وأشارت هذه الفروق إلى أن المعلمين الذين يحملون درجة البكالوريوس وذوو الخبرة المتوسطة (من 10 إلى 15 سنة) يرون تأثيراً أكبر لتدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات الطلاب.

7. توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يلي:

1. عقد مؤتمرات وندوات علمية تهتم بتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مؤسسات التعليم والتدريب بشكل عام وفي التعليم المدرسي بشكل خاص.
2. تعتبر تدريب معلمي العلوم على تنفيذ استراتيجيات تطوير مهارات التفكير الإبداعي أمراً حيوياً، ويمكن تحقيق ذلك من خلال إقامة دورات تدريبية وورش عمل مخصصة، حيث يكون المشرفون على التدريب خبراء في هذا المجال.
3. يتعين تحسين محتوى مقررات العلوم من خلال تضمين مهارات وأنشطة إضافية تعزز تطوير التفكير الإبداعي لدى الطلاب. يهدف ذلك إلى تمكينهم من تطبيق هذه المهارات بفعالية في سياقات تعلم متنوعة وفي مواقف الحياة اليومية.
4. إعداد أدلة لمعلمي مقررات العلوم والموجهين تحتوي على أهم الأساليب التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي، والخطوات الإجرائية لتنفيذ كل أسلوب مع ضرورة الأخذ بمبدأ التنوع والتكامل في استخدام هذه الأساليب.
5. الاهتمام بتدريب الطلاب على ممارسة التعلم الذاتي باستخدام التقنيات التي تساعدهم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم، وفتح باب الحوار وإتاحة الفرصة أمام الطالب للنقاش وإبداء الرأي.
6. إدخال مواد دراسية تهتم بالجانب العملي المرتبط بتنمية مهارات التفكير الإبداعي، والتي تشجع الطالب على تطبيق مهارات التفكير الإبداعي التي اكتسبها في حياته اليومية.

8. مقترحات الدراسة:

بناءً على النتائج المستندة إلى الدراسة، يقترح الباحث بعض التوجيهات للأبحاث المستقبلية، ويمكن تلخيص هذه التوجيهات فيما يلي:

- 1- إجراء دراسات تتناول مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية بمدارس محافظة عفيف من جهات نظر أخرى.
- 2- إجراء دراسات تتناول مساهمة تدريس مقررات العلوم في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب مراحل التعليم العام في مدن ومحافظات أخرى.
- 3- إجراء دراسة تتناول تصور مقترح لتفعيل مهارات التفكير الإبداعي في تدريس مقررات العلوم للمرحلتين المتوسطة والثانوية

9. قائمة المراجع:

1.1. المراجع العربية:

- أبو الأسرار، فاطمة عبد الرحمن والحدابي، داود عبد الملك يحيى والعزب، سفيان علي (2014م). درجة إتقان معلمي علوم الصف التاسع لمهارات التفكير الإبداعي وعلاقته بمهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم. المجلد (2014). العدد (2). اليمن. صنعاء. جامعة العلوم والتكنولوجيا: المجلة العربية للتربية العلمية والتقنية.
- جلبان، هاني صلاح. (2014م). أثر استخدام برنامج تعليمي قائم على التفكير في الإبداعي في التحصيل وتنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مبحث التربية الإسلامية في الأردن، أطروحة دكتوراه، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان: الأردن.
- الجهني، هند بنت هضيبان. (2017م). أثر تدريس العلوم بالنموذج الإثرائي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة بمدرسة الموهوبات- منطقة جدة التعليمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الأردن، مج1، ع3.
- الحازمي، بشرى سعود (2019م). تقويم مهارات تدريس التفكير لدى معلمات العلوم بالمرحلة المتوسطة. المجلد (35). العدد (12). جمهورية مصر العربية. أسيوط. جامعة أسيوط: كلية التربية، مجلة كلية التربية.
- الحدابي، داود عبد الملك؛ وأبو الأسرار، فاطمة عبد الرحمن؛ والعزب، سفيان علي. (2014م). درجة إتقان معلمي علوم الصف التاسع لمهارات التفكير الإبداعي وعلاقته بمهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذهم. المجلة العربية للتربية العلمية والتقنية، مج. 2014، ع. 2، ص ص. 80-112.
- حمدان، ميساء محسن (2017م). درجة ممارسة معلمي العلوم لمهارات التفكير الإبداعي في تدريس طلبة السادس الأساسي في مدينة اللاذقية. سوريا. اللاذقية. جامعة تشرين: مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية.
- الخرابشة، نانسي محمد. (2018م). أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس مادة العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الخرزجي، سليم إبراهيم. (2011م). أساليب معاصرة في تدريس العلوم، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

خيايا، ياسر. (2020م). واقع مهارات التفكير الإبداعي بالمرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلمي العلوم، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، القاهرة، مج4، ع18.

درويش، محمود أحمد (2018م). مناهج البحث في العلوم الإنسانية، القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر.

رجب، أفنان رجب. (2019م). أثر توظيف قصص الخيال العلمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مبحث العلوم والحياة لدى طالبات الصف الخامس الأساسي بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة.

الرشيدي، هدى سيار. (2014م). التفكير الإبداعي وعلاقته بالتعلم الذاتي لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية في منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

الشمري، ضحوي سليمان. (2022م). واقع ممارسة معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة لأساليب تنمية مهارات التفكير الابتكاري بمنطقة حائل، مجلة البحث التربوي، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بالقاهرة، مج21، ع41.

صوافطة، وليد. (2017م). تنمية مهارات التفكير الإبداعي واتجاهات الطلبة نحو العلوم، ط2، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد (2014م). " البحث العلمي مفهومه، وأدواته، وأساليبه"، عمان: دار الفكر، ط6.

العتيبي، عبد الله حشر (2022م). مستوى تفعيل مهارات التفكير الناقد والإبداعي في التدريس لدى معلمي العلوم بالمرحلة الثانوية في مدينة الدوامي. المجلد (6). العدد (24). جمهورية مصر العربية. القاهرة: المجلة العربية للتربية النوعية.

عرفة، بسينة. (2012م). أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات الذكاءات المتعددة في تدريس العلوم في تنمية تحصيل التلامذة وتنمية ذكاءاتهم المتعددة. أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا.

العساف، صالح بن حمد (2012م). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض.

العليمات، ليالي محمد. (2022م). أثر استخدام استراتيجيات التعليم المتميز في تدريس العلوم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

عمادة ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي. (1435هـ). إستراتيجيات التعلم والتعليم والتقييم، مشروع تأسيس الجودة والتأهل للاعتماد المؤسسي والبرامجي، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.

العمرى، عبد العزيز بن غازي. (2017م). فاعلية برنامج تدريبي قائم على التفكير التصميمي في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب الموهوبين بمدينة تبوك، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، الأردن، مج4، ع3.

لجنة معيار التدريس والتعلم. (2015م). استراتيجية التدريس والتعلم والتقييم، وحدة ضمان الجودة، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا، مصر.

المطرفي، غازي صلاح. (2019م). أثر برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية التفكير الابتكاري وفهم طبيعة المسعى العلمي والاتجاه نحو العادات لدى الطلاب معلمي العلوم بجامعة أم القرى. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية.

10 (2)، 100-15.

النادي، هدى جمعة. (2020م). أثر استخدام التلعيب (Gamification) في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في مادة العلوم بالعاصمة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

وزارة التعليم. (1437هـ). التجربة أساس العلوم (مشروع تفعيل المختبرات المدرسية). إدارة التعليم بمحافظة الطائف، شؤون تعليم البنين، إدارة الإشراف، قسم العلوم. المملكة العربية السعودية: الطائف.
وزارة التعليم. (1444هـ). العلوم، الصف الثالث المتوسط، الفصل الدراسي الثاني، التعليم العام. المملكة العربية السعودية: الرياض.

الوكيل، حلمي أحمد والمفتي، محمد أمين (1426 هـ). أسس بناء المنهج وتنظيماتها. الطبعة (1). الأردن. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

2.9. المراجع الأجنبية:

- Acar, S., Burnett, C & Cabra, J. F. (2017). Ingredients of creativity: Originality and more. *Creativity Research Journal*, 29(2), 133-144.
- Ahando, sisi. (2017). Obstacles to the development of creative thinking among pupils in basic education schools in Côte D'ivoire from the point of view of managers and teachers. *International Journal of Excellence Development*, 17, 63-87.
- Ahmed, S. & Alzahrani, S. (2020). Impact of Creative Problem-Solving Program on the Development of Creative Thinking Skills among University Female Students. *JKAU/ Arts and Humanities*, Vol. 28, pp: 231 – 249.
- Aldig, Ebru, Arseven, Ayla. (2017). "The Contribution of Education, learning Outcomes for Listening to Creative Thinking Skills" *Journal of education and learning*. 6(3), 41-53.
- Crijns, M., Biekens, P., & Ritter, S. (2020). Fostering Students' Creative Thinking skills by means of a one-year creativity training program. *Jornal of Plos One*, 15(3), p3-100.
- Ellen Hazelkorn, Charly Ryan, Yves Beernaert, others (2015), *SCIENCE EDUCATION for Responsible Citizenship*, Luxembourg: Publications Office of the European Union.
- Torrance, E, p., (1972). Can We Teach Children to Think Creativity. *Journal of Creative Behacvior*. (6). 143- 151.
- Torrance, E. Paul and Wu, Tzhui (1981): A comparative longitudinal study of the adult creative achievements of elementary school children as high intelligent and as highly creative. *The creative child and adult quarterly*, sum, vol, v1, No2, pp.71-76.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ طلال محماس العتيبي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.9>

متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم

Requirements for developing moral values among special education students in Jazan from the point of view of their teachers

إعداد: الباحث/ وائل بن يحيى بن موسى هاشمي

باحث دكتوراه، قسم القيادة والسياسات التربوية، جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية

Email: hashmiwael@gmail.com

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم، وبيان معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم، والتعرف على متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، واعتمدت على مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات (معامل ألفا كرونباخ، معامل ارتباط بيرسون، الوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

أظهرت نتائج الدراسة أن واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم يتسم بالآتي: وجود دور مرتفع جدا لكلا من الإدارة المدرسية والمعلم وكذلك وجود مستوى مرتفع لكلا من المقررات الدراسية والأنشطة الطلابية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان، وجود معوقات مرتفعة لتنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان، تتمثل في المعوقات المادية والبشرية والمعوقات التي ترتبط بالشراكة والتعاون مع المراكز التربوية، وجود متطلبات مرتفعة جدا لتنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان، تتمثل في المتطلبات الإدارية والتنظيمية والمتطلبات المادية والبشرية والمتطلبات التي ترتبط بالتكامل بين المدارس والمراكز التربوية. وبناءً على نتائج الدراسة، أوصى الباحث بما يلي: ضرورة تعزيز دور الإدارة المدرسية والمعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان.

الكلمات المفتاحية: تنمية، القيم الأخلاقية، طلاب التربية الخاصة، تعليم جازان

Requirements for developing moral values among special education students in Jazan from the point of view of their teachers

Abstract

The aim of the current study was to identify the reality of moral values development among special education students in Jazan, Saudi Arabia, from the perspective of their teachers. It also aimed to identify the obstacles to moral values development among special education students in Jazan, as perceived by their teachers, and to understand the requirements for fostering moral values among these students, again from the perspective of their teachers. The study utilized a descriptive-analytical approach and employed a questionnaire as the primary data collection tool. Various statistical methods were used for data analysis, including Cronbach's alpha coefficient, Pearson correlation coefficient, mean, standard deviation, and one-way analysis of variance (ANOVA).

The study results revealed the following characteristics of the reality of moral values development among special education students in Jazan, according to their teachers' perspectives: There is a highly significant role played by both school administration and teachers in fostering moral values among special education students in Jazan, There are significant obstacles to moral values development among special education students, including material and human-related obstacles, as well as obstacles related to partnerships and collaboration with educational centers, There are very high requirements for fostering moral values among special education students, including administrative and organizational requirements, as well as material and human-related requirements, and requirements related to integration between schools and educational centers.

Based on the study results, the researcher made the following recommendations: It is crucial to enhance the role of school administration and teachers in fostering moral values among special education students.

Keywords: Development, moral values, special education students, Jazan education

1. مقدمة الدراسة:

تعد القيم الأخلاقية اتجاهاً هاماً من الثقافة المجتمعية التي يجب أن تكون عالية لدى أفراد المجتمع بمختلف شرائحهم. فحياة البشر ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم الحضارية والأخلاقية المختلفة؛ لذا تأتي التربية فتنظمتها وترتبها بشكل دقيق حسب رغبات المجتمعات وحاجاتها.

وتشكل تنمية القيم الأخلاقية مطلباً معرفياً مهماً فرضته التغيرات والتحديات التي يمر بها العالم اليوم كالغزو الفكري والجرائم الإلكترونية والإرهاب المعلوماتي وغيرها. فتنمية القيم الأخلاقية من العوامل التي تساعد على تعديل وتقويم سلوكيات الأفراد والحد من الانحرافات الفكرية والسلوكية والجرائم بمختلف أنواعها، فترسيخ القيم الأخلاقية بين أفراد المجتمع يؤدي إلى انخفاض معدلات الجريمة، وتهذيب سلوكيات الأفراد وضبطها، ويرفع من معدلات الإدراك والمسؤولية لديهم، مما يجنبهم الوقوع في الأخطاء السلوكية المختلفة.

وتقوم مؤسسات التعليم بدورٍ مهمٍ في إكساب الطلاب القيم الأخلاقية لارتباطها بمرحلة التكوين وتشكيل الشخصية ونموها ونضجها، ومن ثم فهي المسؤولة عن إكساب طلابها مختلف أنواع المعرفة سواء كانت ثقافية أو سياسية أو اجتماعية بين مختلف فئات المجتمع من خلال أنشطتها وبرامجها المتنوعة للارتقاء بالمجتمع والنهوض به وتطويره.

ومعلم التربية الخاصة -وهو يقوم بدوره في تنمية القيم التربوية لطلابه- قد يواجه عدة تحديات وعقبات، بعضها له علاقة بالبيئة المدرسية وبعضها له علاقة بالمجتمع الذي يحيط به، والكثير من التحديات التي تتعلق بطبيعة الإعاقة وخصائصها وقدرات الطالب .

ومن هنا فقد أصبح تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المدارس وخاصة طلاب التربية الخاصة ضرورةً لاخياراً لتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم وإكسابهم القيم الأخلاقية لحمايتهم من الانحراف الفكري والتطرف وارتكاب السلوكيات المخالفة للمجتمع، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

1.1. مشكلة الدراسة:

ظلت المجتمعات على مر العصور في سعي مستمر لبناء جيل قادر على مواجهة التحديات، والتكيف مع المستجدات ومتطلبات التطور، وأدركت ضرورة بناء ثقافة الأفراد كأحد متطلبات الحفاظ والبقاء في ظل سباق الحضارات وتصارع الثقافات، فعملت على إيجاد ثقافة عامة لدى أفرادها من خلال تنمية الوعي بالجوانب الصحية والبيئية والأخلاقية، وما يتصل بها من باقي عناصر منظومة المجتمع، فبناء الثقافة وترسيخ القيم الأخلاقية يحصن المجتمع ويعمل على صلابته بنيانه. فممارسة القيم السليمة تؤدي إلى رُقي المجتمع وتطوره، وتحقيق الأمن والعدل والسلام فيه، إذ أنها تضبط حركة ومسار تلك المجتمعات، وبها تتكاثر فكراً وسلوكاً ونهجاً (الصرابرة، 2010).

فتنمية القيم الأخلاقية تعد ركناً أساسياً في تكوين الفرد، والمتأمل لواقع طلابنا يلاحظ سلوكيات شاذة عن قيمنا الإسلامية بين طلابنا وخاصة بين طلاب التربية الخاصة ولعل من أبرز أسباب هذا الانتشار هو قصور دور المعلم في توعية الطلاب من مخاطرها، وعدم تصويب اتجاههم نحو تعلم القيم الأخلاقية الحميدة والإمتثال لها.

لما كانت الحاجة ملحة بالعباية بتنمية القيم الأخلاقية، وخاصة في المؤسسات التعليمية وأهمها مدارس التربية الخاصة، لذا أوصت عديد من الدراسات بتنمية القيم الأخلاقية، منها: حيث أكدت دراسة الصانع (1426) على وجود قصور لدى بعض المعلمين بالإهتمام في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأكدت دراسة بن ناهض (2022) على وجود درجة كبيرة من المعوقات التي تواجه معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات تحقيقاً لرؤية المملكة 2023.

ومن خلال أغلب الدراسات التي أطلع عليها الباحث تطرقت لطلاب التعليم العام ولم يقف الباحث على دراسات اختصت بطلاب التربية الخاصة بشكل مباشر، ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم؟

- ويتفرع من هذا السؤال عددٌ من الأسئلة الفرعية وهي:

- 1- ما واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم؟
- 2- ما معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم؟
- 3- ما متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم؟
- 4- ما الفروق الدالة إحصائياً بين استجابات المعلمين على واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته طبقاً لمتغيرات مسار التدريس وسنوات الخبرة والدرجة؟

2.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف على واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم.
- 2- بيان معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم.
- 3- التعرف على متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم.
- 4- الكشف عن الفروق الدالة إحصائياً بين استجابات المعلمين على واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته طبقاً لمتغيرات مسار التدريس وسنوات الخبرة والدرجة.

3.1. أهمية الدراسة:

1.3.1. الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في:

- تناولها موضوع القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة باعتبارهم من الركائز الأساسية لاستقرار المجتمع وحمايتهم من التحديات التي قد تواجههم.
- قلة الأبحاث التي تناولت تنمية القيم الأخلاقية لدى شريحة الطلاب من التربية الخاصة، حيث يأمل الباحث في التأسيس لهذين المتغيرين، والذان لم ينالا اهتماماً كافياً من جانب الدراسات المحلية والعربية، وذلك في حدود علم الباحث، وعليه يؤمل إثراء المكتبة العربية التربوية حول هذا الموضوع.

2.3.1. الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في:

- نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها قد تفيد المسؤولين من التربويين بمدارس التربية الخاصة في التعرف على واقع الدور الذي يقوم به المعلم في تنمية القيم الأخلاقية ومعوقات تنميته.
- نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها قد تفيد المسؤولين بوزارة التعليم في معرفة متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة في المدارس.

4.1. حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** اقتصرت الدراسة على تناول التحديات التي تفرض الإهتمام بالقيم الأخلاقية، وواقع القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلبات تنميته.
2. **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 1445 هـ.
3. **الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق الدراسة الميدانية على مدارس الإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.
4. **الحدود البشرية:** اقتصر تطبيق الدراسة الميدانية على معلمي التربية الخاصة في مدارس الإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.

5.1. مصطلحات الدراسة:

1. القيم:

تعرف القيم كما جاء في اللسان: "القيمة: واحدة القيم، وأصله واو؛ لأنه يقوم مقام الشيء (ابن منظور، 1994). وعرفها الصالح (2002، ص.16) لُغَةً: "قيمة الشيء: أي قدره، وقوم المعوج: عدله وأزال عوجه، والجمع قيم"، وقومت المتاع: جعلت له قيمة.

2. القيم الأخلاقية:

يعرفها المصري ومحمد (2013، ص.110) بأنها: مجموعة من المبادئ والمعايير الملزمة والثابتة التي تحكم بها السلوك الإنساني والنابعة من الدين والعرف والتقاليد والتي توجه الفرد إلى الفضائل ليتحلى بها وإلى الرذائل ليتجنبها والتي يسعى من خلالها الإنسان لتحقيق توازنه واستقراره.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنه: مجموعة من المرتكزات والمبادئ الموجهة للأخلاق الحميدة، لتصبح عادة وصفة يمارسها الفرد بطبيعته، ويعتاد عليها في مختلف تعاملاته.

2. الإطار النظري

1.2. المحور الأول: القيم الأخلاقية: مفهومها وتصنيفها وأهميتها والعوامل المؤثرة فيها.

أ- القيم:

تعد القيم العنصر الأساس في بناء شخصية الفرد وتؤثر بشكل مباشر على القرارات التي يتخذها وسلوكه المتبع في التعامل مع التجارب الحياتية التي يخوضها، والطريقة التي يختارها للتفاعل مع الناس من حوله، وقدرته على المساهمة في بناء المجتمع الذي يعيش فيه. وتكون دائماً بتوجيه من وعي الفرد بنفسه وتحكيم عقله وترجيح خياراته (لوفات، 2012، ص.24).

ويعرفها برستش (BroschK2011.P.198) بأنها ثوابت تحفيزية تحدد ما هو مهم بالنسبة للفرد والجماعة، ويختار الأفراد أهدافهم التي يسعون إلى تحقيقها في ضوء هذه القيم، وكل فرد يمتلك تسلسلاً هرمياً من القيم بدرجات متفاوتة من الأهمية، ومن هنا فإن القيم تعتبر:

- معيار حاكم وموجه لسلوك الأفراد والجماعات.
- محددات لكل من النسق المعرفي والوجداني والسلوكي للفرد.
- مرآة لاهتمامات الأفراد، وحاجاتهم، وأهدافهم، وثقافة مجتمعهم.

ب- تصنيف القيم:

ليس الهدف من تصنيف القيم إعطاء تصنيف جامع أو شامل للقيم نظراً لإختلاف الأطر الفلسفية والفكرية داخل كل تصنيف من هذه التصنيفات، بالإضافة إلى أنها متداخلة بعضها في بعض، فالقيمة الواحدة يمكن أن تصنف تحت أكثر من نوع، فالقيمة السياسية قد تكون اجتماعية وقد تكون اقتصادية. ومن هذه التصنيفات التي تناولت القيم سنعرض تصنيف (ناصر، 2004، ص، 117):

- القيم الجمالية: وهي القيم التي تبين القبح والجمال.
- القيم الأخلاقية: وهي القيم التي ترسم الخير والشر، وتبين متى يكون الفعل خيراً أو شراً.
- القيم المنطقية: وهي التي تبين الصواب والخطأ في الأفعال والإتجاهات والمعتقدات.
- القيم العقلية: وهي القيم التي تبنى على التفكير العقلي في موضوع القيمة، وتقرير وجودها.
- القيم الاجتماعية: وهي التي يفضلها ويرغبها فئة معينة من الأفراد في ثقافة معينة، وتتخذ صفة العمومية بالنسبة لجميع الأفراد.

د- أهمية القيم الأخلاقية:

تزداد أهمية التمسك بالقيم الفاضلة لفئة الطلاب نظراً لطبيعة وظروف العصر كونهم يعيشون في عالم بلغت فيه سبل الاتصال ووسائل الإعلام من الكثرة والتنوع والسرعة، فيواجه الطلاب في كل يوم وكل ساعة كم كبير من الآراء والأفكار والنظريات التي يجب عليهم تحليلها واختيار أفضلها، وهذا لن يتحقق إلا إذا كان الطالب يمتلك وعياً يساعده على معرفة الصواب والخطأ، واختيار ما يتماشى مع أنظمة المجتمع ومبادئه، وبالتالي فإن درجة تمسك الطالب بالقيم ينعكس أثرها على المجتمع.

ويمكن توضيح أهمية القيم الأخلاقية فيما يلي (لوفات، 2012، ص.32):

1. تعمل القيم الأخلاقية على ربط أجزاء الثقافة بعضها بالآخر فتربط العناصر المتعددة والنظم حتى تبدو أنها متناسقة.
2. تعمل على ربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة.
3. تقوية عقيدة الفرد وسلوكه ومهاراته، مما يؤدي إلى بناء شخصية متوازنة وقادرة على الإبداع والابتكار.
4. تشكيل شخصية مستقلة وتحديد السلوك الصادر عن الفرد ورفع وعي الفرد بذاته وقدراته.
5. تؤثر القيم الأخلاقية على تماسك المجتمع واستقراره ووحده، بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الأفراد حياتهم..

6. تساعد القيم الأخلاقية على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، فتوازن نسق القيم يؤدي إلى تحقيق توافق الفرد مع المبادئ والمعايير المجتمعية .

7. تساعد القيم الأخلاقية على التنبؤ بسلوك الفرد والموجهة له، ومواجهة جميع التحديات في حياته، وتعزيز شعوره بالثقة والأمان.

هـ العوامل المؤثرة في القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة:

1- العوامل الاجتماعية:

تؤثر العوامل الاجتماعية بشكل مباشر على تنمية القيم الأخلاقية للفرد، فالفرد يتفاعل وينسجم داخل المجتمع الذي يعيش فيه، يتنازل ويكتسب بعض الميزات والخصائص، فالقيم الأخلاقية تتأثر بالمكانة الاجتماعية للفرد، واختلاف البيئات الاجتماعية من ريف وحضر، كذلك العوامل الأسرية، حيث تعد الأسرة البيئة الأولى التي ينشأ فيه الفرد، فتتأثر شخصيته بأساليب التنشئة الوالدية، كما تتأثر درجة التمسك بالقيم للفرد بتوجيهات الوالدين، وأساليب الإرشاد المتبعة داخل الأسرة (حداد، 2019، ص. 22).

وتتعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسهم بدور كبير في تنمية القيم الأخلاقية للفرد، وتتمثل فيما يلي:

أ- الأسرة:

تعد الأسرة أول مؤسسة تعمل على التأثير في الطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة والعامل الأول في تحديد سلوك الطفل وصبغه بالصبغة الاجتماعية؛ فهي المسؤولة عن توجيه سلوكه وتكوين شخصيته في سنواته المبكرة، كما أن الأسرة نواة المجتمع، وهي الوحدة الإنتاجية التي تمد المجتمع بالأعضاء الجدد، بالإضافة إلى أنها مهمة لنمو الطفل الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي (الأحمد، 2010، ص. 687). وتعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل حيث يحتك بها احتكاكا يوميا، فهي المؤسسة الأولى والأساسية المسؤولة عن إعداد الطفل وتهيئته للحياة الاجتماعية، ليكون عضوا فعّالا وصالحا في المجتمع، ولها الدور الأهم والبارز في تنمية وترسيخ القيم الأخلاقية لدى أفرادها.

ب- جماعة الأصدقاء:

تعد جماعة الأصدقاء مصدراً للقيم بشكل عام والقيم الأخلاقية بشكل خاص وبالنسبة لكل عضو فيها، وبخاصة للأفراد الذين لا يجدون مصدرا للإجابة على تساؤلاتهم، خاصة وأن أعضائها يجدون فيها الثقة المناسبة والمقارنة في العمر والقدرة على التجاوب مع بعضهم البعض، حيث يلجأ بعضهم إلى أصدقائهم للاستفادة من آرائهم وأفكارهم و حلولهم للمشكلات التي تواجههم، فهي تلعب دورا مهماً تتجاوز فيه دور المدرسة والأسرة، و يمكن أن يقف العضو في جماعة الأصدقاء موقف التحدي من أسرته و يعارضها في سبيل المحافظة على كرامة رفاقه واحترامهم، في حالة تعارض ميول جماعته مع الأسرة (الحرون، 2013، ص. 278).

وتسهم جماعة الأصدقاء في إكساب أعضائها القيم الأخلاقية الحميدة في المجتمع، وهذا يحدث إذا كانت الجماعة صالحة، والعكس إذا كانت الجماعة منحرفة حيث تؤثر سلباً على أعضائها من حيث تحدي النظام وعدم الالتزام بالقيم والأعراف السائدة في المجتمع، وهذا يفرض على الآباء ضرورة التدقيق مع اختيار أبنائهم لجماعة الرفاق (مطوري، 2015، ص. 22).

2- العوامل التربوية:

تتجسد العوامل التربوية المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية للطلاب في دور المؤسسات التعليمية وما يجري فيها من عمليات تربوية واجتماعية ونفسية من أجل تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب، فالمدرسة من خلال هذا الدور تقود المجتمع نحو التقدم العلمي والاجتماعي، فضلا عن مساهمتها في تحقيق النظام الاجتماعي عن طريق غرس المبادئ والقيم الأخلاقية. التي تؤدي إلى تعريف الطلاب بحقوقهم وواجباتهم والموازنة فيما بينها من أجل الحفاظ على التماسك الاجتماعي، وتقوم المناهج الدراسية بدور كبير أيضا في رفع ترسيخ القيم الأخلاقية وتنميتها من خلال توجيهها وتوظيف محتوياتها لهذا الغرض، فالمؤسسات التربوية هي المسؤولة عن نشر القيم الأخلاقية بين المواطنين، من خلال التثقيف والإرشاد للنشء.

وتهتم مؤسسات التعليم بتنمية القيم الأخلاقية وغرس المواطنة الصالحة والالتزام بالقيم في نفوس الطلاب، لذلك فإن تكوين المواطن الصالح هو هدف التربية الأسمى الذي تسعى له مختلف الحكومات، ويقع على عاتق المعلم تفعيل كل مفاهيم المواطنة الصالحة من الانتماء للوطن والمشاركة المجتمعية والقيم والأخلاقيات الصالحة والوعي بالحقوق والواجبات بداية لممارسة المواطنة الحقة ويتم ذلك من خلال إكساب الأفراد المفاهيم الأخلاقية في مختلف جوانب العملية التعليمية (عيسان وأخرون، 2014، صص. 205-204).

وتتمثل العوامل التربوية المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية لأفراد المجتمع عامة والطلاب خاصة فيما يلي:

أ- المدارس:

تؤدي المؤسسات التعليمية المتمثلة في المدارس دوراً مهماً في تلقين المعايير والأدوار الاجتماعية للطلاب بالإضافة إلى صقل مواهبهم ومهاراتهم وصولاً إلى الدرجة المطلوبة، وتعد المؤسسات التعليمية المتمثلة في المدارس والجامعات من أهم المؤسسات التربوية التخصصية التي تقوم بإعداد النشء للحياة في المجتمع، وتستمد هذه المؤسسات أهدافها التربوية من فلسفة المجتمع واتجاهاته، ومن ثم يعد تنمية القيم الأخلاقية أحد الأهداف التي تعمل على تحقيقها من خلال أنشطتها المختلفة (زينهم، 2019، صص. 1178).

فالمدرسة لها دور مهم في تنشئة السلوك الإيجابي للفرد بعد الأسرة، وإكسابه الأفكار والاتجاهات الموجودة في المجتمع من خلال وسائلها وأدواتها المعروفة، فالمدرسة هي التي تعمق من شعور الأفراد للانتماء إلى المجتمع وتساهم في بناء شخصية الطفل وتثقيفه عن طريق فهم العادات والتقاليد وتجعله عضواً مشاركاً في المجتمع (الأحمد، 2010، صص. 691).

ب- المقررات الدراسية:

تقوم المقررات الدراسية بدوراً مهماً في عملية تنمية القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة، فهي المحتوى الذي يتم إدخاله في ثقافة الطالب وتثبيته بالممارسات الحميدة المختلفة داخل المدرسة كجزء مكمل للحياة المدرسية والمجتمعية ككل، إن المقررات الثقافية ذات أثر كبير على تنمية القيم الأخلاقية للطلاب ولكي تتكون الثقافة الإيجابية لدى الطالب ينبغي تزويدهم بالمناهج المؤثرة في تكوين وتنمية قيم الولاء والانتماء (القريشي، 2014، صص. 67).

فالمناهج الدراسية تساهم في غرس قيم العطاء والولاء والانتماء للوطن لدى الطلاب، ورفع مستوى ثقافتهم، وتوعيتهم بأهمية القيم والآداب العامة لتنمية الرقي الحضاري، والحفاظ على المكتسبات عبر جيل واعٍ ملم بحقوقه وواجباته، فالمناهج الدراسية تعد من أهم وسائل نشر الوعي بالقيم الأخلاقية لدى الطلاب، وحميتهم من الانحراف، ولكي تؤدي المناهج التعليمية دورها

كوسيلة أساسية في توعية الطلاب، فإن ذلك يتطلب من القائمين عليها تضمينها بعض المعارف والمفاهيم الأخلاقية، والعمل الجاد على تطوير المناهج التعليمية بما يواكب التطور والتقدم العلمي الحادث في العالم.

ج- معلم التربية الخاصة:

يقع على معلمي التربية الخاصة مسؤولية كبيرة في تنمية القيم الأخلاقية لطلابهم تفوق مسؤولية باقي عناصر العملية التعليمية رغم أهميتها وضرورتها في ترسيخ القيم وتنمية الإبداع، وحتى يتحقق تمسك المجتمع بالقيم عامة والطلاب خاصة لابد أن يكون المعلم على وعي بالقيم وقواعدها كونها ضرورة اجتماعية ملحه، وأن يسير في علاقاته وتصرفاته وفق ضوابط وقواعد قيمية محددة (عبد الحميد، 2010، ص. 52).

– ويتمثل دور معلم التربية الخاصة في تنمية الوعي بالقيم الأخلاقية على في عدة جوانب أهمها على النحو التالي:

1. التعرف على اهتمامات المتعلمين وميولهم وقدراتهم.
2. التخطيط للمواقف التعليمية وفقاً لقدرات المتعلمين، واهتماماتهم، وتبعاً لنوع الإعاقة والقدرات الذهنية لهم.
3. إتاحة الأنشطة المدرسية الهادفة لهم، ووفقاً لـ رغباتهم وحاجاتهم .
4. القدوة الحسنة وتربية الطلاب عليها؛ وذلك يحتم على المعلم أن يتمثل ما يود غرسه من مبادئ وقيم في نفوس طلابه.
5. أن يكون على فهم ودراية بما بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، وبكل ماله ارتباط بالقيم، سواء منها الخلقية والدينية أو المادية.

من خلال العرض السابق يتضح أن تنمية الوعي بالقيم الأخلاقية للطلاب يتم من خلال مصادر متعددة رسمية، وغير رسمية، يتأثر بها الفرد خلال مواقف الحياة اليومية، إلا أن هناك مؤسسات لها مسؤولية مباشرة في تشكيل الوعي بالقيم للفرد، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية التي يتلقاها الفرد منذ ولادته حتى وفاته، والتي تؤديها المؤسسات التربوية والاجتماعية الأخرى كالمدرسة والجامعة والمسجد والأسرة ووسائل الإعلام.... الخ.

3- العوامل الشخصية:

تتمثل العوامل الشخصية في السمات الذاتية للفرد المستقبل للمعلومات، والاتصالات الذاتية للفرد، وقدرته على استقبال وتفسير المعلومات الخاصة، وتكوين ملامح الصورة الذهنية، ودرجة دافعية الفرد، واهتمامه بالمعلومات المنوطة بثقافته الشخصية، ومدى تأثير ثقافة الفرد ومستوى تعليمه بمدى إدراكه ووعيه للأحداث الجارية بالعالم، وتؤثر كذلك على رؤية الفرد ومدى قدرته على تكوين فكر ورأيٍ واعٍ، إذ أن تفكير المثقف يختلف عن تفكير غير مثقف (أبو زعور، 2018، ص. 5).

– وتوجد عدة عوامل تؤثر على الجوانب الشخصية للفرد وتنميتها مما يساعده على اكتساب القيم الأخلاقية، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي (الشمالى، 2015، ص. 19):

أ- الوراثة: تمثل الوراثة كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بداية الحياة، وتنتقل إلى الفرد من والديه عن أجداده، وتعد عاملاً مهماً في تحديد الخصائص الجسمية للفرد وفي تكوين الجهاز العصبي الذي يلعب بدوره دوراً مهماً في تحديد سلوك الفرد، ومدى التزامه بالقوانين والضوابط الموجودة في المجتمع، فالفرد يرث الخصائص العقلية والاجتماعية والانفعالية والمكانة الاجتماعية التي تؤثر في تفاعلاته وعلاقاته مع الآخرين.

ب- **البيئة:** ويقصد بها الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد (المنزل-المدرسة-الجامعة)، ولها بالغ الأثر في تكوين شخصيته وتنمية ثقافته، وإكسابه العادات والتقاليد والأعراف والمبادئ الموجودة في المجتمع، فكلما كانت البيئة التي يعيش فيها الفرد تلتزم بالقيم والأنظمة كلما ساعد ذلك الفرد على الالتزام بها.

ج- **النضج:** إن سمات الشخصية والسلوك والتعلم للفرد لا يتم إلا إذا سار النمو في طريقه الطبيعي، أما إذا خالف ذلك فإنه سوف يؤدي إلى اضطراب الشخصية، فكلما زاد نضج الفرد كلما زاد اهتمامه بالقيم والالتزام بها.

د- **النمو والتكوين الجسمي السليم:** تؤثر هذه العوامل بشكل كبير في بناء شخصية الفرد وخاصة ذوي الإحتياجات الخاصة، إذ أن صحة الجسم وقوة بنيانه، واتساق تكوينه، جديرة بأن تمنح صاحبها الثقة والإقدام والتقدم في التعلم وبناء الثقافة الشخصية، فكلما كان الفرد سليم من الناحية الصحية والبدنية كلما اهتم بتنقيف نفسه في كل الإتجاهات.

هـ- **الذكاء والقدرات:** فالفرد الذكي يتفاعل ويتكيف مع البيئة على نحو يخالف تفاعل الذي ينقصه الذكاء، فالفرد الذكي يتميز بسرعة التعلم والفهم وزيادة تمسكه بالقيم على وجه الخصوص، ومواجهة مختلف الصعوبات والتحديات التي تواجهه.

و- **الثقافة:** تحدد الثقافة السلوك الاجتماعي المقبول للفرد، فتقافة المجتمع تؤثر في نمط الشخصية للفرد وفي سلوكياته، فالثقافة التي يعمل المجتمع على توصيلها في حدود إطاره تختلف من مجتمع لآخر اختلافاً قد يكون بسيطاً وقد يكون كبيراً، فالمجتمع المثقف المتمسك بقيمه ينقل هذه الثقافة لأفراده بسهولة ويسر على المجتمع غير المثقف.

4- العوامل الاقتصادية:

تؤثر الظروف الاقتصادية للمجتمع بشكل كبير على القيم بصفة عامة والقيم الأخلاقية بصفة خاصة، حيث يتأثر الطالب بشكل مباشر بمدى الاستقرار الاقتصادي لمجتمعه وأسرته، فالمستوى الاقتصادي للأسرة يترك أثراً مباشراً على النمو الأخلاقي للطالب، الأمر الذي يتطلب ضرورة القيام بدراسة الظروف والأوضاع الاقتصادية والعمل على وضع استراتيجيات تساعد الأسر على التصرف وعلى مواجهة هذه الظروف، فإذا كانت الأوضاع الاقتصادية للأسرة مزدهرة فإن ذلك يؤثر إيجابياً على أفرادها أما إذا كانت الظروف والأوضاع الاقتصادية في حالة ركود فإن ذلك يؤثر تأثيراً سلبياً عليهم.

– ومن أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة في تنمية القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة هو:

أ- المستوى المعيشي والدخل للفرد:

يؤثر المستوى المعيشي ودخل الفرد على الوعي بشكل عام ومدى التزام الفرد بالقيم والمبادئ، فالمستوى المعيشي المناسب للفرد يجعل منهم أفراد إيجابيين داخل المجتمع، وكذلك يؤثر دخل الفرد على مستوى الوعي للفرد، فكلما كان للفرد دخل ثابت ومناسب كلما ساعده ذلك على الالتزام بالتمسك بالقيم، فهذان العاملان يعدان من أهم العوامل الاقتصادية المؤثرة في عملية تشكيل الثقافة للأفراد في المجتمع إذ أن الظروف الاقتصادية التي يمر بها الفرد ماهي إلا ردود فعل للأوضاع الاقتصادية التي تمر بها المجتمعات، كما أن الالتزام من عدمه يتأثر بفترات الهبوط والصعود للتحويلات الاقتصادية السريعة التي يشهدها المجتمع (Sara & Susanne, 2019, p.60).

ومن العرض السابق يتضح أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في القيم، تتمثل في العوامل الاجتماعية، والعوامل التربوية، والعوامل الاقتصادية، حيث تتأثر القيم ومدى التمسك بها بهذه العوامل، ويتفاعل معها، لتشكل القيم الأخلاقية للأفراد.

2.2. المحور الثاني: التحديات والتغيرات التي فرضت ضرورة الإهتمام بالقيم الأخلاقية في المملكة العربية السعودية:

إن مفهوم القيم الأخلاقية لا يقف عند حد نشر وتنمية القيم بين مختلف شرائح المجتمع، بل يسير ذلك جنباً إلى جنب مع رفع المستوى الثقافي للمواطن لتحقيق الهدف الأسمى في تنمية القيم واستيعابها، وهذا ما تسعى إليه المجتمعات المتقدمة فخلق الوعي لدى أفرادها يعد سلاحها في التصدي لكل أشكال التهديدات التي تستهدف وجودها (العكيدي، 2015).

وتعد الفترة الحالية التي تعيشها المملكة العربية السعودية من التطور الاستراتيجي في مختلف المجالات من أهم الفترات التي يجب أن يتعلم فيها كل فرد وينمي قيمه الأخلاقية، نظراً لما تشهده هذه الفترة من تقدم تكنولوجي وتقني، كما أدت التغيرات العلمية والتكنولوجية والانفتاح الإعلامي انتقال الثقافة السلبية إلى أفراد المجتمع، كثقافة العنف والتطرف الفكري و التقليد و تعاطي الممنوعات والإرهاب وغيرها من موضوعات أثرت بالسلب على أفراد المجتمع السعودي لاسيما شريحة الطلاب، حيث يكشف لنا الواقع عن حالات التخلي عن القيم الحميدة، فالانفتاح في عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ساهم وبشكل كبير في نقل الثقافات المختلفة بين شعوب العالم بكل سهولة ويسر، ومهدت الانتقال للثقافة الإيجابية والسلبية بين كافة دول العالم.

وتوجد العديد من التحديات والتغيرات فرضت ضرورة نشر وتنمية القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية، وتتمثل هذه التحديات فيما يلي:

1- الثورة العلمية والتكنولوجية:

يعد العصر الحالي عصر التكنولوجيا والمعلومات، حيث أصبح فيه لغة الكمبيوتر هي لغة العصر، وقد تمثلت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية في حفظ المعلومات ونقلها بين القطاعات والمؤسسات المجتمعية الأخرى من خلال استخدام الحاسبات الإلكترونية مما أدى إلى حدوث ثورة في الإنتاج الصناعي الذي امتد ليشمل الاقتصاد العالمي وربطه مع بعضه البعض من خلال الشبكات العالمية المتكاملة، كما أحدثت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية تغييراً ملحوظاً في حياة المجتمعات شمل مختلف المجالات التعليمية والمعرفية والثقافية والقانونية وغيرها من المجالات الأخرى، أسهم ذلك كله في تطور المجتمعات وتحقيق التنمية الشاملة لها.

وتمثل ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات محور ارتكاز «الثورة الصناعية الرابعة» التي يخطو العالم في اتجاهها خطوات حثيثة، وتقوم في جوهرها على فكرة ابتكار أنظمة وآلات ذكية يتم التحكم فيها إلكترونياً، وتلاشي فكرة السيادة الوطنية بشكلها التقليدي وكسر كل الحدود والحوازج بين الداخل والخارج، وقد أثرت هذه الثورة في قيم الهوية الوطنية للمواطنين في المجتمعات المختلفة، وأدت إلى ظهور «المواطن العالمي» الذي لم يعد يتأثر في تشكيل توجهاته وأفكاره ومبادئه ببيئته وثقافته المحلية فقط، وإنما بأفكار وقيم خارجية تُبثُّ على مدار الساعة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت (السويدي، 2018).

وقد أثرت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع وتعاملاتهم وأخلاقياتهم وسلوكياتهم، كما فرضت على الحكومات تحديات جديدة للتكثيف معها ومجاراتها، فهذه الثورة في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وفرت منصة خطيرة للجماعات الإرهابية والمتطرفة للنمو ونشر أفكارها الظلامية داخل المجتمعات، ووفّرت للقوى المتنافسة والمتصارعة مجالات جديدة لإلحاق الضرر بمنافسيها، سواء من خلال الحروب السيبرانية التي شهدت تنامياً كبيراً

في خطورتها، أو من خلال محاولات اختراق الدول المنافسة من الداخل، وتهديد أمنها واستقرارها عبر تحفيز الاضطرابات الاجتماعية فيها، أو تشكيل الخلايا النائمة المرتبطة بها، أو حتى من خلال توظيف وسائل الاتصال الحديثة في التجسس ومعرفة أدق التفاصيل عن الخصوم (مروان، 2018).

ومن هنا فقد فرض التطور في عالم الاتصالات والإنترنت على المجتمعات عامة والمجتمع السعودي خاصة ضرورة الاهتمام بالقيم الأخلاقية وإكسابها للطلاب لحماية نفسه والآخرين الذين يعيشون معه في المجتمع وتعريفه بحقوقه وما عليه من واجبات لمواجهة الإرهاب كجريمة منظمة، ومواجهة كثرة الشائعات على مواقع التواصل الاجتماعي، وتزييف الوعي الجمعي العام، ومحاربة ثقافة التشكيك في المعلومات والثوابت والتي تقتضي تكامل كل الجهود لمواجهة.

2- الغزو الفكري والثقافي:

يعد الغزو الفكري والثقافي أحد أهم الأساليب التي تسعى بعض الدول المتقدمة إلى استخدامها؛ وذلك لجعل دول العالم ذات صورة واحدة من خلال العمل على محو هويتها التاريخية، وتشويه قيمها ومعتقداتها، وإزالة تراثها الحضاري وتدمير قواها الداخلية وفرض السيطرة الكاملة عليها في ظل ما يفرضه النظام العالمي الجديد. وعرف بدوي ومحمد (2019) الغزو الفكري بأنه: تسلط أمه من الأمم على الأخرى لتغيير أفكارها ويتضح من ذلك أن الغزو الفكري يستهدف البنية المعنوية للأمة المعزولة لتبقى الأمة خاوية بلا روح ولا يبقى فيها إلا الإطار (ص.254).

وللغزو الفكري أهداف عدة تمثلت في تفريغ العقول والقلوب من القيم الإسلامية والاستيلاء عليهما، والتشكيك بالمفاهيم والقيم والمعتقدات، وضياع، ومحو الدين من النفوس، وزعزعة الثقة بالتاريخ الحضاري للأمم، وإشعال نار الانقسامات بين المجتمعات والعمل على إحياء النازعات القديمة (الأفندي، 2018، ص.227).

– ويعد الغزو الفكري من أهم التحديات التي تواجه المجتمعات؛ لما له من مخاطر كبيرة انعكست على حياة الأفراد والمجتمعات، ومن أهم تلك المخاطر ما يلي (العيساوي، 2017، ص.30-31):

- تضليل الأفراد والمجتمعات من خلال التستر خلف شعارات الإنسانية والمحبة والأخوة والمستقبل المشترك والتقدم الحضاري.
 - التأثير القوي على وسائل الإعلام بأشكاله المختلفة المقروء والمرئي والمسموع؛ لنشر أفكار العلمانية والاستشراق والتنصير.
 - فرض المناهج المنافية للدين من خلال الاعتماد على المراجع الاستشراقية والإلحادية والعلمانية وجعلها مصادر رئيسة للمعرفة في المؤسسات التعليمية والعمل على تنحية مناهج التربية الإسلامية من المناهج الدراسية.
 - محاولة القضاء على اللغة العربية وإحلال اللغات الأجنبية عوضاً عنها.
 - إطلاق بعض المسميات ذات الأثر النفسي السلبي على المجتمعات الإسلامية كدول العالم الثالث والدول النامية.
 - تقليص دور المؤسسات الدينية بالمشاركة في عملية صناعة القرار.
- ويفرض الغزو الفكري والثقافي ضرورة الإهتمام بنشر القيم الأخلاقية للطلاب لمواجهة هذا الغزو المتزايد والتصدي لمخاطره كأحد أهم التحديات الثقافية التي تواجه المجتمع السعودي وتؤكد على ضرورة تنمية القيم الأخلاقية للطلاب لكونهم الشريحة الأكبر والأهم بين أفراد المجتمع.

3- العولمة:

بدأ ظهور العولمة نتيجة لحدوث مجموعة من العوامل السياسية العالمية في القرن التاسع عشر كظهور أول إذاعة عالمية بالراديو عبر ست قارات، وإنشاء محكمة العدل الدولية، ومجلس الأمن الدولي، وعقد الاتفاقية العامة للتجارة، وغيرها العديد من العوامل السياسية العالمية الأخرى التي جعلت من العولمة ظاهرة لنظام عالمي جديد يهدف إلى إلغاء الحدود وتحقيق الترابط والتداخل والتعاون بين جميع دول العالم في جميع المجالات (المرسي، 2002، ص.14).

وقد برز مفهوم العولمة لأول مرة كظاهرة في مجال الاقتصاد، إلا أنه أصبح لاحقاً مفهوم يشمل جميع نشاطات وفعاليات العالم في كافة القطاعات والمجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والتقنية والبيئية والصحية (التميمي، 2012، ص.16).

وعرفها تومي (2009) بأنها: منظومة واحدة من المبادئ السياسية والاقتصادية والمفاهيم الاجتماعية والثقافية، والأنظمة الإعلامية والمعلوماتية، وأنماط السلوك ومناهج الحياة، يراد بها إكراه العالم كله على الاندماج فيها، وتبنيها، والعمل بها، والعيش في إطارها (ص.22).

وتواجه المجتمعات اليوم تحديات كثيرة قد تعيق دورها التربوي وتؤثر معها تأثيراً كبيراً، ومن أخطر هذه التحديات: العولمة الثقافية، لما لها من آثار سلبية على المجتمع بصفة عامة والأسرة بصفة خاصة، فالغرب يسعون لتعميم نموذجهم الثقافي على المجتمعات الأخرى من خلال التأثير على القيم الثقافية والحضارية وأنماط السلوك لتلك المجتمعات مستغلين التفوق التقني والعسكري والاقتصادي، وعولمة الثقافة لا تتم وفقاً للتفاعل والتداخل بين الشعوب وبرضاً منها، وإنما تُفرض فرضاً؛ فهي دعوة لفرض الرؤية الغربية والأمريكية على باقي شعوب العالم. وهذا يعني صياغة ثقافة عالمية تُعنى بتوحيد الأفكار والقيم وأنماط السلوك بين مختلف الشعوب، وإلغاء التنوع الثقافي والخصوصية الثقافية لهذه الشعوب، ودمج العالم في نمط ثقافي غربي أمريكي وإذابة الهويات الثقافية للعالم غير الغربي (محمد، 2016، ص.32).

3.2. المحور الثالث: متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بالمدارس:

إن تضافر جهود الجهات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام والجامعات لتأسيس عمل مشترك، يساعد على النهوض بمهام توعية المواطنين بالقيم والمبادئ الأخلاقية المرغوب ترسيخها، فتنمية القيم الأخلاقية تُشكل ضماناً لأصحاب الحقوق، ويمكن تفعيل أدوار مؤسسات المجتمع المدني المتخصصة في نشر القيم الأخلاقية بالمجتمع من خلال استحداث ندوات وورش عمل وبرامج تدريبية يحضرها الطلاب، وإيجاد برامج تلفزيونية تركز على جوانب تربوية تهتم بفئات المجتمع، ودعم نشر البحوث العلمية المتعلقة بالقيم الأخلاقية.

وتنمية القيم الأخلاقية داخل المجتمع مسؤولية الجميع، وتحقيق ذلك ليس بالأمر الهين واليسير بل يتطلب ذلك تضافر جهود جميع مؤسسات الدولة من الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية، مع التأكيد على أن دور مؤسسات المجتمع في هذا الأمر غاية في الأهمية، وينطلق من كونها مؤسسات ثقافية تقوم بأدوار مهمة في تطوير وتكوين فكر المجتمع وثقافته حيث تعمل على نشر الوعي الثقافي والقيمي من خلال توفير جميع الوسائل التي تعين الفرد على اكتساب المعرفة والثقافة اللازمة. (القحطاني، 2019، ص.137).

ويتطلب لتنمية القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة في المملكة العربية السعودية، ضرورة توفير عدة متطلبات هي:

1- متطلبات قانونية وتشريعية:

يعد تطوير أعمال المراكز والمؤسسات التربوية ليشمل إنشاء مكاتب للخدمة والاستشارات التربوية لأفراد المجتمع، أصبح ضرورة لرفع وتعزيز مستوى القيم الأخلاقية لدى أفراد المجتمع، وهناك عدداً من الآليات والوسائل الأخرى التي يمكن أن تقوم بدورها المحوري في نشر القيم الأخلاقية لتحقيق الغايات النبيلة في المجتمع ومن تلك الآليات كما أوردها (القاضي، 2014):

- المواد التثقيفية المرئية والمسموعة: وذلك من خلال إنتاج برامج التوعية والتثقيف على شكل حقائب تعليمي، ومواد مقروءة وإثرائية، وملصقات ولوحات، ورسائل ومضات، وأفلام تلفازية عادية لتسهم بنشر القيم الأخلاقية بين أوساط الطلاب.

- المسابقات والجوائز والمعارض: وذلك من خلال تنظيم مسابقات وجوائز لإنتاج مواد إبداعية أدبية وفنية مختلفة كالقصص والروايات والرسومات التعبيرية الهادفة لنشر القيم الأخلاقية وفق معايير تُعد بمشاركة مختلف الجهات المسؤولة.

وتوجد عدة متطلبات تشريعية يجب أن تركز عليها وزارة التعليم وإدارات التعليم لرفع مستوى القيم الأخلاقية لطلابها، تتمثل فيما يلي:

- وضع تشريعات لتضمن القيم الأخلاقية ضمن محتوى المقررات العامة.
- إنشاء وحدة تختص بتقييم وقياس القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة.
- تقديم برامج دورية لتسهم في تنمية القيم الأخلاقية للطلاب.

2- متطلبات إدارية وتنظيمية:

ترتكز المتطلبات التنظيمية والإدارية على القرارات التي تصدرها وتتبنها الإدارات العليا في إدارة التعليم ومدى تفعيلها، كاستضافة الإدارة للمتخصصين التربويين وإدراج مقررات القيم الأخلاقية في الخطة الدراسية لطلابها، والتي توفر لهم الحد الأدنى من المعلومات الأساسية والمهمة بالنسبة لهم، والتي تدور حول التعريف بالقيم وأهدافها وأهميتها ومبادئها، وتتمثل المتطلبات الإدارية والتنظيمية التي تسهم في تنمية القيم الأخلاقية للطلاب فيما يلي:

- توعية الطلاب بالمخالفات القيمية والسلوكية وما يترتب عليها من إجراءات عقابية.
- وضع خطط استراتيجية لتنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة.
- عقد الندوات والدورات التربوية لتنمية القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة في المدارس.
- إلزام معلمي التربية الخاصة بتنمية القيم الأخلاقية ضمن مقرراتهم الدراسية.
- استثمار المناسبات الدينية والوطنية في المشاركة بموضوعات تعزيز القيم الأخلاقية للطلاب.

وحتى تحقق هذه المتطلبات لتنمية القيم والمبادئ والأخلاق بشكل فعال يجب وضع لائحة للانضباط لتحقيق الانضباط الذاتي للطلاب وتقبل التوجيهات والتعليمات المدرسية وإنفاذها داخل المدرسة وفي محيطها، وتحديد مستويات المخالفة والاستراتيجيات الاستباقية والعلاجية والإرشادية والتأديبية والعقابية التي يجب اتباعها للحد من السلوكيات السلبية داخل المدرسة أو خارجها (القحطاني، 2019، ص.123).

3- متطلبات مادية وبشرية:

يجب أن تكون القيم الأخلاقية وتنميتها لشريحة طلاب التربية الخاصة من أهم إهتمامات إدارات التعليم والأفراد العاملين فيها، وأنه لا تكفل جهودهم بالنجاح، مالم يكن هناك تنظيماً جيداً ومحكماً لجميع الموارد البشرية والمادية وتضافراً للجهود، وتحديد الأهداف والخطوات والميزانيات، حيث تعد الإمكانيات من أهم العوامل لنجاح أي مشروع، إذ أن توفرها يسمح بالقيام بأوجه نشاط أي مشروع، وكلما قلت الإمكانيات قلت مع فرص تحقيق المشروع لأهدافه.

وتتمثل المتطلبات المادية والبشرية اللازمة لتنمية القيم الأخلاقية في المدارس فيما يلي:

- تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة.
 - العمل على تقديم دورات تدريبية دورية لتعريفهم بالقيم الأخلاقية المراد تنميتها للطلاب.
 - توفير المراكز المتخصصة في مكاتب التعليم لمتابعة القيم الأخلاقية للطلاب.
- ومن جهة أخرى فإن توافر الإمكانيات عالية المستوى سواء كانت مادية أو بشرية له الدور الكبير فيرفع المستوى المطلوب من القيم الأخلاقية للطلاب، وأن الأدوات والمنشآت من أهم العناصر الرئيسية لنجاح العملية الدراسية بصفة عامة ونجاح أي برنامج وخاصة البرامج التي تهدف لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب لذلك كان من الضروري توفير هذه الأدوات المادية والبشرية اللازمة لممارسة أي نشاط (البنداري، 2010، ص.94).

4- متطلبات الشراكة بين الجامعات والمراكز التربوية:

يعد تفعيل الشراكة المجتمعية بين المراكز التربوية والمدارس من أهم المتطلبات لتنمية الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة، فالمراكز التربوية تقوم بدور مهم في تدعيم وتكثيف القيم الأخلاقية من خلال الندوات والمحاضرات وأوراق العمل حول القيم والسلوكيات الحميدة، وتنظيم الندوات المجتمعية للطلاب لتعريفهم بالقيم والمبادئ الأخلاقية (محمد، 2021)، ومن مجالات الشراكة بين الجامعات والمؤسسات القضائية ما يلي:

- المؤتمرات والندوات والملتقيات الفكرية:

ويتطلب لتنمية القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة ضرورة التعاون بين المدارس والمراكز التربوية في المجتمع لنشر القيم الأخلاقية لطلاب المدارس كما يذكرها إلينا (Elena, 2013, p.3) وذلك من خلال:

- عقد اتفاقيات تعاون وشراكة بين المدارس والمراكز التربوية لنشر القيم الأخلاقية لطلاب التربية الخاصة.
 - تنفيذ المراكز التربوية برامج توعوية داخل المدارس لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب وطلاب التربية الخاصة خاصة.
 - تنظيم زيارات متبادلة بين الطلاب والمتخصصين التربويين لتنمية القيم الأخلاقية.
- ومن هنا يظهر دور جميع أفراد المجتمع في نشر القيم الأخلاقية وأن ذلك ليس مقصوراً فقط على المعلمين، كما يقع على جميع منظمات المجتمع وخاصة التربوية والتعليمية والإعلامية، لما لها من دور في تنمية القيم الأخلاقية.

3. الدراسات السابقة:

توصل الباحث إلى عدد من الدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بدراسته، وتناولها من الأقدم إلى الأحدث كما يلي:

هدفت دراسة الصالح (2002) إلى تحديد القيم اللازمة لطلاب الصفوف العليا من الصف (7-10) من مرحلة التعليم الأساسي، ومدى توفرها في كتب التربية الإسلامية المقررة عليهم وذلك من خلال تحليل المحتوى من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الدراسة تحليل المحتوى، وكشف تحليل المحتوى لكتب التربية الإسلامية المقررة للطلاب عن تكرار القيم الأخلاقية فيها مجتمعة (1599) تكراراً، وكانت أكثر القيم تكراراً هي: القيم الإيمانية، والتقوى، والتوحيد، وإقامة العبادات.

كما هدفت دراسة الزغلول (2012) إلى الكشف عن القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة عجلون من وجهة نظر معلمهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن ممارسة القيم جاءت بدرجة متوسطة وتعزى إلى دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية والمجتمع المحلي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص بين المعلمين .

كما هدفت دراسة باردواج وآخرين (Bhardwaj et al. , 2015) إلى تحليل الوسائل والأنشطة التي يطبقها المعلمون في غرس القيم من خلال منهج اللغة الإنجليزية لطلاب الصف السابع في جمهورية الهند، واستخدمت الدراسة منهج المقابلة، وتوصلت إلى أن بعض الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون غير فعالة في تعزيز القيم لدى طلاب المرحلة الابتدائية ويعزو ذلك إلى عدم خضوع المعلمين للتدريب الملائم ما قبل الخدمة.

كما هدفت دراسة عسيري (2017) إلى التعرف على تنمية القيم الأخلاقية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية وأهم المعوقات التي تحول دون ذلك إضافة إلى المقارنة بين وجهات نظر المعلمين والمديرين والمشرفين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها درجة الموافقة على دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية كانت بدرجة كبيرة.

كما هدفت دراسة عبيد (2019) إلى التعرف على دور المدارس الابتدائية في غرس القيم لدى طلابها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الإجمالي، وتوصلت إلى نتائج أهمها أن دور المعلم في غرس القيم لدى طلابه يتم بدرجة عالية، وكذلك الدور الكبير لمعلم المرحلة الابتدائية في غرس القيم بين طلابه.

كما هدفت دراسة البادي (2020) إلى التعرف على دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة في مدارس قصبه المفرق في الأردن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة في مدارس قصبه المفرق تبعاً لمتغير الجنس على المجالين (الإدارة المدرسية والمرشد التربوي) وعلى الدرجة الكلية.

كما هدفت دراسة الشهري (2020) إلى التعرف على درجة ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة المعلم لدوره في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة من وجهة نظر المعلمين كانت بدرجة كبيرة، بمتوسط حسابي (3,96)، كما أظهرت النتائج عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغيري سنوات الخبرة والساعات التدريبية.

كما هدفت دراسة بن ناهض (2022) إلى التعرف على واقع الدور الذي تلعبه معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات تحقيقاً لمتطلبات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، والكشف عن المعوقات التي تواجه معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات، والتعرف على سبل تفعيل دور معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأشارت النتائج إلى وجود درجة كبيرة من الدور الذي تلعبه معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات لتحقيق متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ووجود درجة كبيرة من المعوقات التي تواجه معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات لتحقيق متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، ووجود درجة كبيرة من سبل تفعيل دور معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات لتحقيق متطلبات رؤية المملكة العربية السعودية 2030.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أ- العناصر التي تم استخلاصها من الدراسات السابقة، ومن خلال عرض الدراسات السابقة تم استخلاص بعض العناصر التالية:

- المعوقات التي تواجه المعلمين في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب وأكدت ذلك دراسة بن ناهض (2022).
 - الدور الإيجابي للمعلم في تنمية القيم الأخلاقية للطلاب وقد أكدت على ذلك دراسة (الشهري، 2020)، ودراسة عسيري (2017)، ودراسة عبيد (2019).
 - ندرة إقامة الدورات للمعلمين ما قبل الخدمة وقد أكدت على ذلك دراسة باردواج وآخرين (Bhardwaj et al. , 2015).
- ب- أوجه التشابه بين البحث الحالي والدراسات السابقة:
- من حيث الموضوع: تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة كل (دنيث، 2004؛ الزغول، 2012؛ عسيري، 2017؛ البادي، 2020) في دراستها موضوع القيم الأخلاقية.
 - من حيث المنهج: تتفق الدراسة الحالية مع دراسة كل من الصالح (2002)، ودراسة عسيري (2017)، ودراسة عبيد (2019)، ودراسة الشهري (2020)، ودراسة بن ناهض (2022) في استخدامها للمنهج الوصفي.
 - من حيث الأداة: اتفقت الدراسة الحالية مع دراسات كل من (الصالح، 2002؛ الزغول، 2012؛ عسيري، 2017؛ عبيد، 2019؛ الشهري، 2020؛ بن ناهض، 2022) في استخدامها أداة الإستبانة.

ج- أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

- من حيث الموضوع: تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في دراستها واقع القيم الأخلاقية ومعوقاتهما ومتطلبات تفعيلها، بينما ركزت الدراسات السابقة على القيم الحضارية كدراسة الشهري (2020).
- من حيث الأداة: اختلفت الدراسة الحالية مع هدفت دراسة باردواج وآخرين (Bhardwaj et al. , 2015) حيث استخدمت المقابلة.

د- أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- استفاد الباحث من الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة فيما يلي:
- إعداد الإطار النظري للدراسة.

- اختيار منهج الدراسة الملائم.
- تصميم أداة الدراسة.
- تحليل وتفسير نتائج الدراسة.
- تحديد الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.
- وأهم ما تتميز به البحث الحالي عن الدراسات السابقة:
- تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:
- تركيزها على دراسة واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية للطلاب ومعوقاته.
- تركيزها على متطلبات نشر القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.
- اقتصار تطبيقها على الإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان.
- إستخدامها استبانة على معلمي التربية الخاصة للتعرف على دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية للطلاب ومعوقاته ومتطلبات تنميته.

4. منهجية وإجراءات الدراسة

1.4. منهجية البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي والذي يهتم بالتعرف على المتغيرات المتعلقة بالدراسة وتحليل البيانات التي يتم الحصول عليها من خلال أداة الدراسة عن طريق استخدام الأساليب والطرق الإحصائية للوصول إلى نتائج يمكن من خلالها تحقيق أهداف الدراسة.

2.4. مجتمع وعينة الدراسة

تمثل مجتمع الدراسة في معلمي التربية الخاصة في مدارس الإدارة العامة للتعليم بمنطقة جازان، واستخدمت الدراسة أسلوب العينات العشوائية البسيطة من أجل الحصول على بيانات الدراسة وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (122) فرد وهم الذين قاموا بالإجابة على أسئلة استمارة الاستبيان.

3.4. مصادر جمع البيانات والمعلومات:

- تعتمد الدراسة على مصدرين أساسيين في جمع البيانات والمعلومات كما يلي:
- المصادر الثانوية: وتتمثل في الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة بالإضافة إلى الاعتماد على الأبحاث والدراسات السابقة والدوريات والمجلات العلمية والمقالات.
- المصادر الأولية: حيث تعتمد الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات من مصادرها والتي تم تصميمها خصيصاً لهذا الغرض وتم توزيعها على أفراد مجتمع الدراسة.

4.4. الأساليب الإحصائية:

- قام البحث باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS لتحليل بيانات الدراسة باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية كما يلي:
- معامل ألفا كرونباخ لحساب مستوى ثبات أداة الدراسة.

- معامل ارتباط بيرسون لتحديد مستوى الاتساق الداخلي وصدق أداة الدراسة.
- النسب والتكرارات لوصف خصائص عينة الدراسة.
- الوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف مستوى استجابة أفراد عينة الدراسة لعبارات أداة الدراسة.
- اختبار t واختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للتعرف على الفروق بين استجابة أفراد مجتمع الدراسة لمحاور الدراسة التي تعزى للخصائص الشخصية.

5.4. أداة الدراسة:

قام الباحث باستخدام الاستبانة كأداة للدراسة الميدانية وتم إعدادها عن طريق الاستعانة بالإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وتكونت من قسمين يتضمن القسم الأول البيانات الشخصية لأفراد عينة الدراسة (مسار التدريس، سنوات الخبرة، الدرجة). ويشتمل القسم الثاني على العبارات المتعلقة بمحاور الدراسة وقد بلغت (37) عبارة وتضمنت محور واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم ويتضمن أربعة أبعاد (دور الإدارة المدرسية، دور المعلم، المقررات الدراسية، الأنشطة الطلابية) ويشتمل على (18) عبارة ومحور معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم ويتضمن ثلاثة أبعاد (معوقات إدارية وتنظيمية، معوقات مادية وبشرية، معوقات ترتبط بالشراكة والتعاون مع المراكز التربوية) ويشتمل على (8) عبارات ومحور متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم ويتضمن ثلاثة أبعاد (متطلبات إدارية وتنظيمية، متطلبات مادية وبشرية، متطلبات ترتبط بالتكامل بين المدارس والمراكز التربوية) ويشتمل على (11) عبارة وتم استخدام مقياس ليكرت ذو الخمس درجات الذي يتكون من أوافق بدرجة كبيرة جدا (5)، أوافق بدرجة كبيرة (4)، موافق بدرجة متوسطة (3)، أوافق بدرجة ضعيفة (2)، غير موافق بدرجة كبيرة جدا (1) في الإجابة على أسئلة محاور الدراسة.

– وقد قامت الدراسة بتقسيم اتجاه موافقة أفراد عينة الدراسة على عبارات محاور الدراسة إلى مستويات من خلال تطبيق ما يلي:

مدى المقياس = أعلى رقم في المقياس (5) – أقل رقم في المقياس (1) = 4

مدى المستوى = مدى المقياس / عدد المستويات (5) = 0.80

جدول (1) مستويات موافقة عينة الدراسة على عبارات أداة الدراسة

الدرجة	المستوى
1.79 – 1	منخفضة جدا
2.59 – 1.80	منخفضة
3.39 – 2.60	متوسطة
4.19 – 3.40	مرتفعة
5.00 – 4.20	مرتفعة جدا

6.4. صدق أداة الدراسة:

تم حساب صدق عبارات الأداة عن طريق تحديد مستوى التجانس الداخلي من خلال التعرف على الدلالة الإحصائية لمعاملات الارتباط بيرسون بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة وجاءت النتائج كما يلي:
 المحور الأول: واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم

جدول (2) معاملات الارتباط لعبارات المحور الأول

م	العبرة	معامل ارتباط بيرسون	Sig
دور الإدارة المدرسية			
1	تستضيف المدرسة المتخصصين التربويين لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	0.572**	0.000
2	تحرص إدارة المدرسة على توعية الطلاب بالمخالفات السلوكية وما يترتب عليها من إجراءات عقابية.	0.637**	0.000
3	تعقد المدرسة جلسات حوارية مع الطلاب لمناقشة المخالفات السلوكية وطرق تفاديها.	0.681**	0.000
4	تهتم إدارة المدرسة بزيادة وعي الطلاب بالقيم الأخلاقية.	0.491**	0.000
دور المعلم			
5	يمثل المعلم قدوة حسنة للطلاب في التزاماته الأخلاقية.	0.549**	0.000
6	يحرص المعلم على تعريف الطلاب بالقيم الأخلاقية.	0.385**	0.001
7	يهتم المعلم بتنمية القيم الأخلاقية ضمن مقرراتهم الدراسية.	0.514**	0.000
8	يعمل المعلم على تنمية إحساس الطلاب بدورهم الأخلاقي في المجتمع.	0.463**	0.000
9	يهتم المعلم بتوضيح مخاطر عدم الالتزام بالقيم الأخلاقية للطلاب.	0.540**	0.000
10	يهتم المعلم ببناء القيم الأخلاقية لدى الطلاب.	0.555**	0.000
المقررات الدراسية			
11	ترتبط المقررات الدراسية بالقضايا الأخلاقية في المجتمع.	0.630**	0.000
12	تنمي المقررات الدراسية روح الالتزام بالقيم الأخلاقية الحميدة.	0.753**	0.000
13	تتضمن المقررات الدراسية معلومات كافية عن القيم الأخلاقية.	0.711**	0.000
الأنشطة الطلابية			
14	تتعرض الأنشطة الطلابية لمناقشة وحل القضايا الأخلاقية في المجتمع.	0.701**	0.000

0.000	0.648**	15 تهتم الأنشطة الطلابية بتوضيح واجبات الطالب تجاه وطنه.
0.000	0.718**	16 تعقد المدرسة مسابقات تهتم بالقيم الأخلاقية في المجتمع السعودي.
0.000	0.657**	17 تعقد المدرسة أنشطة طلابية ذات بُعد أخلاقي وفق احتياجات الطلاب.
0.000	0.774**	18 تعقد المدرسة ورش عمل للطلاب لمناقشة القضايا المستجدة وكيفية معالجتها.

** ذات دلالة إحصائية عند 0.01

– وتبين أن جميع معاملات الارتباط لجميع عبارات محور واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) وهذا يعني أن عبارات محور واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم تتمتع بصدق الاتساق الداخلي وهي صالحة لأغراض الدراسة.

المحور الثاني: معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم

جدول (3) معاملات الارتباط لعبارات المحور الثاني

م	العبرة	معامل ارتباط بيرسون	Sig
معوقات إدارية وتنظيمية			
1	صعوبة الإجراءات الإدارية اللازمة لتنفيذ أنشطة تختص بتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	0.781**	0.000
2	افتقار المناهج الدراسية لموضوعات تنمي القيم الأخلاقية، وتعزز القيم الأخلاقية للطلاب.	0.767**	0.000
3	عدم وضع خطط لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب بالمدرسة.	0.855**	0.000
معوقات مادية وبشرية			
4	كثرة المهام التدريسية والإدارية الملقاة على عاتق المعلمين بالمدرسة.	0.472**	0.000
5	قلة اهتمام المعلمين بتنمية القيم الأخلاقية في قاعاتهم التدريسية.	0.833**	0.000
6	عدم وجود وحدة متخصصة تختص بنشر القيم الأخلاقية للطلاب.	0.737**	0.000
معوقات ترتبط بالشراكة والتعاون مع المراكز التربوية			
7	ضعف التعاون بين المدارس والمراكز التربوية المتخصصة لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	0.721**	0.000
8	عدم وجود سياسة واضحة تنظم عملية الشراكة مع المراكز التربوية لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	0.721**	0.000

** ذات دلالة إحصائية عند 0.01

– وتبين أن جميع معاملات الارتباط لجميع عبارات محور معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) وهذا يعني أن عبارات محور معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم تتمتع بصدق الاتساق الداخلي وهي صالحة لأغراض الدراسة.

المحور الثالث: متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم

جدول (4) معاملات الارتباط لعبارات المحور الثالث

م	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	Sig
متطلبات إدارية وتنظيمية			
1	وضع خطط استراتيجية لتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المدارس.	0.737**	0.000
2	إلزام المعلمين بتنمية القيم الأخلاقية ضمن مقرراتهم الدراسية.	0.569**	0.000
3	تسهيل إجراءات مشاركة المراكز التربوية المتخصصة في أنشطة المدرسة لتنمية القيم الأخلاقية.	0.622**	0.000
4	استثمار المناسبات الدينية والوطنية في المشاركة بموضوعات تعزز القيم الأخلاقية للطلاب.	0.630**	0.000
5	تدريس مقرر مستقل عن القيم الأخلاقية ضمن المقررات.	0.584**	0.001
متطلبات مادية وبشرية			
6	تقديم دورات تدريبية للمعلمين لتعريفهم بالقيم الأخلاقية المراد تنميتها للطلاب.	0.436**	0.000
7	إنشاء مراكز متخصصة في إدارات التعليم لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	0.635**	0.000
متطلبات ترتبط بالتكامل بين المدارس والمراكز التربوية			
8	عقد اتفاقيات تعاون وشراكة بين المدارس والمراكز التربوية لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	0.653**	0.000
9	إشراك المتخصصين التربويين مع المعلمين في تصميم الأنشطة والبرامج المتخصصة لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	0.606**	0.000
10	تنفيذ المراكز التربوية برامج توعوية داخل المدارس لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	0.733**	0.000
11	إشراك المسؤولين بالمراكز التربوية في بعض اللجان والمجالس العلمية بالمدارس.	0.532**	0.000

** ذات دلالة إحصائية عند 0.01

– وتبين أن جميع معاملات الارتباط لجميع عبارات محور متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01) وهذا يعني أن عبارات محور متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم تتمتع بصدق الاتساق الداخلي وهي صالحة لأغراض الدراسة.

7.4. ثبات أداة الدراسة:

تم حساب معامل ألفا كرونباخ لعبارات محاور الاستبيان وكانت النتائج كما يلي:

جدول (5) معامل الثبات لمحاور استمارة الاستبيان

عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	المحاور
18	0.901	معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم
8	0.882	معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم
11	0.908	متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم
37	0.896	إجمالي استمارة الاستبيان

– يتبين أن قيمة معامل الثبات Alpha وهي أكبر من (0.7) لجميع محاور استمارة الاستبيان مما يؤكد على صلاحية وارتباط عبارات محاور استمارة الاستبيان وارتفاع مستوى ثبات أداة الدراسة مما يسمح باستخدام الأداة لغرض الدراسة.

5. تحليل البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة

1.5. خصائص عينة الدراسة

جدول (6) توزيع عينة الدراسة وفقا لخصائصها

الخاصية	الفئات	العدد	%
مسار التدريس	عوق بصري	33	27
	توحد	30	24.6
	فكري	44	36.1
	عوق سمعي	15	12.3
الدرجة	معلم ممارس	116	95.1
	معلم متقدم	6	4.9
عدد سنوات الخبرة	1 – 5 سنوات	43	35.2
	6 – 10 سنوات	31	25.4
	11 – 15 سنة	19	15.6
	16 سنة فأكثر	29	23.8

– من الجدول السابق (6) يتبين ما يلي:

- 1- مسار التدريس: تبين ان (33) فرد من أفراد عينة الدراسة مساهم التدريسي بنسبة (27%) و(30) فرد مساهم التدريسي توحد بنسبة (24.6%) و(44) فرد مساهم التدريسي فكري بنسبة (36.1%) و(15) فرد مساهم التدريسي عوق سمعي بنسبة (12.3%) .
- 2- الدرجة: تبين ان (116) فرد من أفراد عينة الدراسة درجتهم معلم ممارس بنسبة (95.1%) و(6) أفراد درجتهم معلم متقدم بنسبة (4.9%).
- 3- عدد سنوات الخبرة: تبين ان (43) من أفراد عينة الدراسة خبرتهم من (1) إلى (5) سنوات بنسبة (35.2%) و(31) فرد خبرتهم من (6) إلى (10) سنوات بنسبة (25.4%) و(19) فرد خبرتهم من (11) إلى (15) سنة بنسبة (15.6%) و(29) فرد خبرتهم (16) سنة فأكثر بنسبة (23.8%).

2.5. الإجابة عن أسئلة الدراسة

❖ نتائج الإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على "ما واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم؟"

– للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارة محور واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم وللحور ككل وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الموافقة على عبارات محور واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم

العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
دور الإدارة المدرسية				
تستضيف المدرسة المتخصصين التربويين لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.	4.090	1.091	4	مرتفع
تحرص إدارة المدرسة على توعية الطلاب بالمخالفات السلوكية وما يترتب عليها من إجراءات عقابية.	4.541	0.563	1	مرتفع جدا
تعقد المدرسة جلسات حوارية مع الطلاب لمناقشة المخالفات السلوكية وطرق تفاديها.	4.303	0.791	3	مرتفع جدا
تهتم إدارة المدرسة بزيادة وعي الطلاب بالقيم الأخلاقية.	4.402	0.768	2	مرتفع جدا
دور المعلم				
يمثل المعلم قدوة حسنة للطلاب في التزاماته الأخلاقية.	4.582	0.678	1	مرتفع جدا
يحرص المعلم على تعريف الطلاب بالقيم الأخلاقية.	4.566	0.738	2	مرتفع جدا

مرتفع جدا	4	0.683	4.475	يهتم المعلم بتنمية القيم الأخلاقية ضمن مقرراتهم الدراسية.
مرتفع جدا	6	0.670	4.467	يعمل المعلم على تنمية إحساس الطلاب بدورهم الأخلاقي في المجتمع.
مرتفع جدا	3	0.695	4.516	يهتم المعلم بتوضيح مخاطر عدم الالتزام بالقيم الأخلاقية للطلاب.
مرتفع جدا	5	0.845	4.475	يهتم المعلم ببناء القيم الأخلاقية لدى الطلاب.
المقررات الدراسية				
مرتفع	1	0.772	4.156	ترتبط المقررات الدراسية بالقضايا الأخلاقية في المجتمع.
مرتفع	2	0.841	4.107	تنمي المقررات الدراسية روح الالتزام بالقيم الأخلاقية الحميدة.
مرتفع	3	0.962	4.033	تتضمن المقررات الدراسية معلومات كافية عن القيم الأخلاقية.
الأنشطة الطلابية				
مرتفع	5	0.956	3.811	تتعرض الأنشطة الطلابية لمناقشة وحل القضايا الأخلاقية في المجتمع.
مرتفع جدا	1	0.757	4.295	تهتم الأنشطة الطلابية بتوضيح واجبات الطالب تجاه وطنه.
مرتفع	3	1.028	4.033	تعقد المدرسة مسابقات تهتم بالقيم الأخلاقية في المجتمع السعودي.
مرتفع جدا	2	0.907	4.262	تعقد المدرسة أنشطة طلابية ذات بُعد أخلاقي وفق احتياجات الطلاب.
مرتفع	4	1.127	3.893	تعقد المدرسة ورش عمل للطلاب لمناقشة القضايا المستجدة وكيفية معالجتها.

– تم ترتيب عبارات دور الإدارة المدرسية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (تحرص إدارة المدرسة على توعية الطلاب بالمخالفات السلوكية وما يترتب عليها من إجراءات عقابية) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (4.541) وانحراف معياري (0.563) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا بينما كانت العبارة (تستضيف المدرسة المتخصصين التربويين لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (4.090) وانحراف معياري (1.091) وبدرجة موافقة مرتفعة وعند دراسة عبارات دور الإدارة المدرسية تبين أن ثلاث عبارات في مستوى الموافقة المرتفع جدا وعبارة واحدة في مستوى الموافقة المرتفع مما يوضح وجود مستوى مرتفع جدا من دور الإدارة المدرسية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات دور الإدارة المدرسية (4.334) بانحراف معياري (0.803).

– وعند ترتيب عبارات دور المعلم من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (يمثل المعلم قدوة حسنة للطلاب في التزاماته الأخلاقية) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (4.582) وانحراف معياري (0.678) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا بينما كانت العبارة (يعمل المعلم على تنمية إحساس الطلاب بدورهم الأخلاقي في المجتمع) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (4.467) وانحراف معياري (0.670) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا وعند دراسة عبارات دور المعلم تبين أن جميع العبارات في مستوى الموافقة المرتفع جدا مما يوضح وجود مستوى مرتفع جدا من دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات دور المعلم (4.514) بانحراف معياري (0.718).

– وتم عند ترتيب عبارات دور المقررات الدراسية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (ترتبط المقررات الدراسية بالقضايا الأخلاقية في المجتمع) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (4.156) وانحراف معياري (0.772) وبدرجة موافقة مرتفعة بينما كانت العبارة (تتضمن المقررات الدراسية معلومات كافية عن القيم الأخلاقية) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (4.033) وانحراف معياري (0.962) وبدرجة موافقة مرتفعة وعند دراسة عبارات دور المقررات الدراسية تبين أن جميع العبارات في مستوى الموافقة المرتفع مما يوضح وجود مستوى مرتفع من دور المقررات الدراسية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات دور المقررات الدراسية (4.098) بانحراف معياري (0.858) .

– وعند ترتيب عبارات دور الأنشطة الطلابية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (تهتم الأنشطة الطلابية بتوضيح واجبات الطالب تجاه وطنه) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (4.295) وانحراف معياري (0.757) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا بينما كانت العبارة (تتعرض الأنشطة الطلابية لمناقشة وحل القضايا الأخلاقية في المجتمع) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (3.811) وانحراف معياري (0.956) وبدرجة موافقة مرتفعة وعند دراسة عبارات دور الأنشطة الطلابية تبين أن عبارتين في مستوى الموافقة المرتفع جدا وثلاث عبارات في مستوى الموافقة المرتفع مما يوضح وجود مستوى مرتفع من دور الأنشطة الطلابية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات دور الأنشطة الطلابية (4.059) بانحراف معياري (0.955) .

مما سبق يتبين وجود مستوى مرتفع جدا من واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات محور واقع تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم (4.278) بانحراف معياري (0.826) وهو ما يجب عن السؤال الأول للدراسة وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عسيري (2017) التي أوضحت أن درجة الموافقة على دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية كانت بدرجة كبيرة وتتفق كذلك مع نتيجة دراسة عبيد (2019) التي أوضحت أن دور المعلم في غرس القيم لدى طلابه يتم بدرجة عالية وأيضا تتفق مع نتيجة دراسة بن ناهض (2022) التي أوضحت وجود درجة كبيرة من الدور الذي تلعبه معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات، وتختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة الزغلول (2012) التي أوضحت أن ممارسة القيم لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة عجلون من وجهة نظر معلمهم جاءت بدرجة متوسطة وكذلك تختلف عن نتيجة دراسة باردواج وآخرين (Bhardwaj et al. , 2015) التي أوضحت إلى أن بعض الاستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون غير فعالة في تعزيز القيم لدى طلاب المرحلة الابتدائية.

❖ نتائج الإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على "ما معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم

جازان من وجهة نظر معلمهم؟"

– للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم وللمحور ككل وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الموافقة على عبارات محور معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم

مستوى الموافقة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبرة
معوقات إدارية وتنظيمية				
مرتفع	1	1.189	3.607	صعوبة الإجراءات الإدارية اللازمة لتنفيذ أنشطة تختص بتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.
متوسط	3	1.292	3.180	افتقار المناهج الدراسية لموضوعات تنمي القيم الأخلاقية، وتعزز القيم الأخلاقية للطلاب.
متوسط	2	1.289	3.221	عدم وضع خطط لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب بالمدرسة.
معوقات مادية وبشرية				
مرتفع جدا	1	0.991	4.328	كثرة المهام التدريسية والإدارية الملقاة على عاتق المعلمين بالمدرسة.
متوسط	3	1.430	3.230	قلة اهتمام المعلمين بتنمية القيم الأخلاقية في قاعاتهم التدريسية.
مرتفع	2	1.083	3.910	عدم وجود وحدة متخصصة تختص بنشر القيم الأخلاقية للطلاب.
معوقات ترتبط بالشراكة والتعاون مع المراكز التربوية				
مرتفع	1	1.054	3.885	ضعف التعاون بين المدارس والمراكز التربوية المتخصصة لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.
مرتفع	2	1.060	3.844	عدم وجود سياسة واضحة تنظم عملية الشراكة مع المراكز التربوية لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.

– تم ترتيب عبارات معوقات إدارية وتنظيمية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (صعوبة الإجراءات الإدارية اللازمة لتنفيذ أنشطة تختص بتنمية القيم الأخلاقية للطلاب) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (3.607) وانحراف معياري (1.189) وبدرجة موافقة مرتفعة بينما كانت العبارة (افتقار المناهج الدراسية لموضوعات تنمي القيم الأخلاقية، وتعزز القيم الأخلاقية للطلاب) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (3.180) وانحراف معياري (1.292) وبدرجة موافقة متوسطة وعند دراسة عبارات معوقات إدارية وتنظيمية تبين أن عبارة واحدة في مستوى الموافقة المرتفع وعبارتين في مستوى الموافقة المتوسط مما يوضح وجود مستوى متوسط من المعوقات الإدارية والتنظيمية كأحد معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات معوقات إدارية وتنظيمية (3.336) بانحراف معياري (1.257) .

– وعند ترتيب عبارات معوقات مادية وبشرية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (كثرة المهام التدريسية والإدارية الملقاة على عاتق المعلمين بالمدرسة) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (4.328) وانحراف معياري (0.991) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا بينما كانت العبارة (قلة اهتمام المعلمين بتنمية

القيم الأخلاقية في قاعاتهم التدريسية) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (3.230) وانحراف معياري (1.430) وبدرجة موافقة متوسطة وعند دراسة عبارات معوقات مادية وبشرية تبين أن عبارة واحدة في مستوى الموافقة المرتفع جدا وعبارة واحدة في مستوى الموافقة المرتفع وعبارة واحدة في مستوى الموافقة المتوسط مما يوضح وجود مستوى مرتفع من المعوقات المادية والبشرية كأحد معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات معوقات مادية وبشرية (3.822) بانحراف معياري (1.168) .

– وتم ترتيب عبارات معوقات ترتبط بالشراكة والتعاون مع المراكز التربوية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (ضعف التعاون بين المدارس والمراكز التربوية المتخصصة لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (3.885) وانحراف معياري (1.054) وبدرجة موافقة مرتفعة بينما كانت العبارة (عدم وجود سياسة واضحة تنظم عملية الشراكة مع المراكز التربوية لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (3.844) وانحراف معياري (1.060) وبدرجة موافقة مرتفعة وعند دراسة عبارات معوقات ترتبط بالشراكة والتعاون مع المراكز التربوية تبين أن العبارتين في مستوى الموافقة المرتفع مما يوضح وجود مستوى مرتفع من المعوقات التي ترتبط بالشراكة والتعاون مع المراكز التربوية كأحد معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات معوقات ترتبط بالشراكة والتعاون مع المراكز التربوية (3.865) بانحراف معياري (1.057) .

– مما سبق يتبين وجود مستوى مرتفع من معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات محور معوقات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم (3.651) بانحراف معياري (1.174) وهو ما يجيب عن السؤال الثاني للدراسة وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بن ناهض (2022) التي أوضحت وجود درجة كبيرة من المعوقات التي تواجه معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات.

❖ نتائج الإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على "ما متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم؟"

– للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات محور متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم وللمحور ككل وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب ومستوى الموافقة على عبارات محور متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم

العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الموافقة
متطلبات إدارية وتنظيمية				
وضع خطط استراتيجية لتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المدارس.	4.361	0.804	3	مرتفع جدا
إلزام المعلمين بتنمية القيم الأخلاقية ضمن مقرراتهم الدراسية.	4.082	1.001	5	مرتفع

مرتفع جدا	1	0.750	4.443	تسهيل إجراءات مشاركة المراكز التربوية المتخصصة في أنشطة المدرسة لتنمية القيم الأخلاقية.
مرتفع جدا	2	0.822	4.426	استثمار المناسبات الدينية والوطنية في المشاركة بموضوعات تعزز القيم الأخلاقية للطلاب.
مرتفع جدا	4	0.828	4.221	تدريس مقرر مستقل عن القيم الأخلاقية ضمن المقررات.
متطلبات مادية وبشرية				
مرتفع جدا	1	0.926	4.303	تقديم دورات تدريبية للمعلمين لتعريفهم بالقيم الأخلاقية المراد تنميتها للطلاب.
مرتفع جدا	2	1.017	4.254	إنشاء مراكز متخصصة في إدارات التعليم لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.
متطلبات ترتبط بالتكامل بين المدارس والمراكز التربوية				
مرتفع جدا	1	0.838	4.385	عقد اتفاقيات تعاون وشراكة بين المدارس والمراكز التربوية لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.
مرتفع جدا	4	0.960	4.262	إشراك المتخصصين التربويين مع المعلمين في تصميم الأنشطة والبرامج المتخصصة لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.
مرتفع جدا	3	0.968	4.295	تنفيذ المراكز التربوية برامج توعوية داخل المدارس لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.
مرتفع جدا	2	0.941	4.336	إشراك المسؤولين بالمراكز التربوية في بعض اللجان والمجالس العلمية بالمدارس.

– تم ترتيب عبارات متطلبات إدارية وتنظيمية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (تسهيل إجراءات مشاركة المراكز التربوية المتخصصة في أنشطة المدرسة لتنمية القيم الأخلاقية) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (4.443) وانحراف معياري (0.750) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا بينما كانت العبارة (إلزام المعلمين بتنمية القيم الأخلاقية ضمن مقرراتهم الدراسية) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (4.082) وانحراف معياري (1.001) وبدرجة موافقة مرتفعة وعند دراسة عبارات متطلبات إدارية وتنظيمية تبين أن أربع عبارات في مستوى الموافقة المرتفع جدا وعبارة واحدة في مستوى الموافقة المرتفع مما يوضح وجود مستوى مرتفع جدا من المتطلبات الإدارية والتنظيمية كأحد متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات متطلبات إدارية وتنظيمية (4.307) بانحراف معياري (0.841).

– تم ترتيب عبارات متطلبات مادية وبشرية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (تقديم دورات تدريبية للمعلمين لتعريفهم بالقيم الأخلاقية المراد تنميتها للطلاب) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (4.303) وانحراف معياري (0.926) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا بينما كانت العبارة (إنشاء مراكز متخصصة في

إدارات التعليم لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (4.254) وانحراف معياري (1.017) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا وعند دراسة عبارات متطلبات مادية وبشرية تبين أن العبارتين في مستوى الموافقة المرتفع جدا مما يوضح وجود مستوى مرتفع جدا من المتطلبات المادية والبشرية كأحد متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات متطلبات مادية وبشرية (4.279) بانحراف معياري (0.972).

– تم ترتيب عبارات متطلبات ترتبط بالتكامل بين المدارس والمراكز التربوية من حيث درجة الأهمية النسبية (قيمة المتوسط الحسابي الأكبر) من وجهة نظر عينة الدراسة تبين أن عبارة (عقد اتفاقيات تعاون وشراكة بين المدارس والمراكز التربوية لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب) هي أكثر العبارات أهمية بقيمة (4.385) وانحراف معياري (0.838) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا بينما كانت العبارة (إشراك المتخصصين التربويين مع المعلمين في تصميم الأنشطة والبرامج المتخصصة لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب) هي أقل العبارات أهمية بقيمة (4.262) وانحراف معياري (0.960) وبدرجة موافقة مرتفعة جدا وعند دراسة عبارات متطلبات ترتبط بالتكامل بين المدارس والمراكز التربوية تبين أن جميع العبارات في مستوى الموافقة المرتفع جدا مما يوضح وجود مستوى مرتفع جدا من المتطلبات التي ترتبط بالتكامل بين المدارس والمراكز التربوية كأحد متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات متطلبات ترتبط بالتكامل بين المدارس والمراكز التربوية (4.320) بانحراف معياري (0.927).

مما سبق يتبين وجود مستوى مرتفع جدا من متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لعبارات محور متطلبات تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من وجهة نظر معلمهم (4.306) بانحراف معياري (0.896) وهو ما يجيب عن السؤال الثالث للدراسة واتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بن ناهض (2022) التي أوضحت وجود درجة كبيرة من سبل تفعيل دور معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات.

❖ نتائج الإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على " ما الفروق الدالة إحصائيا بين استجابات المعلمين على واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته طبقاً لمتغيرات مسار التدريس وسنوات الخبرة والدرجة؟"

– للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار t للتعرف على الفروق التي تعزى لمتغير الدرجة واختبار ANOVA لاختبار الفروق التي تعزى الي متغيرات (مسار التدريس، عدد سنوات الخبرة) وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (10) نتائج اختبار الفروق التي تعزى لمتغير الدرجة

الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	t قيمة	Sig
معلم ممارس	116	26.930	*2.371	0.019
معلم متقدم	6	30.000		

المصدر: من إعداد الباحث استنادا إلى التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

* ذات دلالة إحصائية عند 0.05

– تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته تعزى لمتغير الدرجة عند مستوى معنوية (0.05) وكانت الفروق لصالح المعلمين في درجة معلم متقدم مما يبين أنها الفئة الأكثر وعياً بدور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته .

جدول (11) نتائج اختبار الفروق التي تعزى (مسار التدريس، عدد سنوات الخبرة)

المتغيرات	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	F قيمة	Sig
مسار التدريس	عوق بصري	33	27.667	1.255	0.293
	توحد	30	26.400		
	فكري	44	27.364		
	عوق سمعي	15	26.333		
عدد سنوات الخبرة	1 – 5 سنوات	43	26.558	1.324	0.270
	6 – 10 سنوات	31	26.903		
	11 – 15 سنة	19	27.105		
	16 سنة فأكثر	29	28.035		

المصدر: من إعداد الباحث استناداً إلى التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS

– تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته تعزى لمتغير مسار التدريس عند مستوى معنوية (0.05) مما يبين عدم وجود فروق بين فئات مسار التدريس لأفراد عينة الدراسة حول واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته .

– تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة عند مستوى معنوية (0.05) مما يبين عدم وجود فروق بين فئات عدد سنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة حول واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته .

يتبين مما سبق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته تعزى لمتغير الدرجة عند مستوى معنوية (0.05) وكانت الفروق لصالح المعلمين في درجة معلم متقدم مما يبين أنها الفئة الأكثر وعياً بدور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته بينما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين على واقع دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان ومعوقاته ومتطلباته عند مستوى معنوية (0.05) تعزى لمتغيرات مسار التدريس، عدد سنوات الخبرة وهو ما يجب عن السؤال الرابع للدراسة وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزغول (2012) التي أوضحت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص بين المعلمين وكذلك تتفق مع نتيجة دراسة الشهري (2020) التي أوضحت عدم وجود أي فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة لمتغير سنوات الخبرة.

6. التوصيات والمقترحات

1.6. التوصيات:

- ضرورة العمل على توفير كافة الإمكانيات والموارد المالية والفنية والبشرية والتي يمكن من خلالها الحفاظ على المستوى المتميز لدور الإدارة المدرسية والمعلم والمقررات الدراسية والأنشطة الطلابية في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان.
- العمل على مواجهة المعوقات والمشكلات التي تواجه تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب التربية الخاصة بتعليم جازان من خلال تبسيط الإجراءات الإدارية ووضع موضوعات تساهم في تنمية القيم الأخلاقية في المقررات والمناهج الدراسية وكذلك وضع خطط لتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب في الاستراتيجيات المتعلقة بالعملية التعليمية والعمل على توفير المناخ المناسب للمعلمين لزيادة قدراتهم على الاهتمام بتنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب والعمل على تفعيل الشراكات والاتفاقيات مع المراكز التربوية المتخصصة لتنمية القيم الأخلاقية للطلاب.
- الاهتمام بالعنصر البشري في مدارس التربية الخاصة بتعليم جازان وتوفير كافة الإمكانيات التي تساعد في تلبية احتياجاته والاهتمام بزيادة قدراتهم ومهاراتهم من خلال توفير البرامج والدورات التدريبية.

2.6. المقترحات:

- إجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بواقع القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية والتوسع في تطبيق تلك الدراسات في كافة أنحاء المملكة.
- إجراء الدراسات والأبحاث المتعلقة بالعوامل المؤثرة على تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية والتوسع في تطبيق تلك الدراسات في كافة أنحاء المملكة.
- إجراءات الدراسات والأبحاث المتعلقة بكيفية مواجهة المشكلات والمعوقات التي تقلل من القدرة على تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب في المؤسسات التعليمية والتوسع في تطبيق تلك الدراسات في كافة أنحاء المملكة.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

- ابن منظور، محمد. (1994). لسان العرب (ط 3). بيروت: دار الصادر.
- ابن ناهض، ابتسام عبد العزيز (2022). دور معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات تحقيقاً لرؤية المملكة العربية السعودية 2030. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 18، العدد (4)، 346-321.
- أبو زعرور، هبة صلاح الدين. (2018). العوامل المؤثرة في بناء الصورة الذهنية المدركة للجامعات الفلسطينية لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة الخليل، (رسالة ماجستير). جامعة القدس
- <https://dspace.alquds.edu/handle/20.500.12213/5889>
- الأحمد، عبد العزيز؛ المخزنجي، السيد. (2010). التنشئة السياسية وتنمية المواطنة. المجلة التربوية، 24(95). 687-699.

- الأفندي، سعيد أحمد. (2018). الغزو الفكري ومجالاته. حوليات آداب عين شمس.
- البادي، رقية عواد (2020). دور المدرسة في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي مدارس قصبة المفرق في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج4(32)، 39-45. استرجع من: <http://search.mandumah.com/Record/1102010/Description#tabnav>
- بدوي، محمد فوزي أحمد؛ ومحمد، سماح السيد. (2019). تحديات التربية الوجدانية في العصر الرقمي من وجهة نظر بعض أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية. المجلة التربوية، (60)، 217-316.
- البنداري، سعد خليل. (2010). الإدارة والإشراف التربوي (ط2). الكويت: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- التميمي، رعد سامي عبد الرزاق. (2012). العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي، عمان: دار دجلة ناشرون وموزعون.
- تومي، عبد القادر. (2009). العولمة من الاقتصاد إلى الأيدلوجيا. الجزائر: كنوز الحكمة.
- حداد، لينا. (2019). الوعي المهني لدى طلبة جامعة اليرموك وفقا لعدد من المتغيرات. (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، <http://repository.yu.edu.jo/jspui/handle/123456789/14808>
- الحرون، منى. (2013). الثقافة القانونية لدى طلاب الجامعات: دراسة تحليلية للتشريعات المنظمة للحياة الجامعية. (رسالة ماجستير). جامعة مدينة السادات، <http://search.mandumah.com.library.iau.edu.sa/Record/653634>
- زينهم، حسن علي. (2019). مشاركة طلاب المرحلة الثانوية في البرلمان المدرسي وعلاقتها بتنمية الوعي السياسي والقانوني لديهم. مجلة البحوث العلمية، 54(2)، 1175-1244. <https://jsb.journals.ekb.eg.1244-1175>
- الزغلول، علي (2012). درجة ممارسة طلاب المرحلة الثانوية في محافظة عجلون للقيم من وجهة نظر معلميه. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، أربد: الأردن.
- السويدي، جمال سند. (2018). ثورة الاتصالات والمعلومات قاطرة التغيير العالمي. صحيفة الاتحاد، <https://www.alittihad.ae/wejhatarticle/98263>
- الشهري، فاطمة جابر (2020). دور المعلم في تنمية القيم الحضارية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية. جامعة العلوم والتكنولوجيا، مجلة الدراسات الاجتماعية، اليمن. مج26(4)، 57-80. استرجع من: <https://journals.ust.edu/index.php/JSS/article/view/1742>
- الصالح، عطيه بن محمد (2002). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسية العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- الصائغ، عبد الرحمن يحي (1426). دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير (منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- الصرابرة، طالب محمد (2010). القيم الحضارية لرعاية المسنين من منظور قرآني. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، 25(2)، 253-284.

عبيد، ماجده حسن (2019). دور المدرسة في غرس القيم في المرحلة الابتدائية. *المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة* لنشر الأبحاث العلمية والتربوية، العدد (9).

عسيري، أحمد (2017). دور المعلم في تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمديرين والمشرفين بمدينة الرياض. *مجلة كلية التربية*، 65(1):636-678.

العكيدى، منال داود. (2015). *الوعي القانوني ودوره في المجتمع*. صحيفة التآخي

<http://altaakhipress.com/viewart.php?art=61169>

عيسان، صالحه عبدالله؛ كاظم، علي مهدي؛ المنذري، مريم سالم. (2014). *الوعي القانوني والاتجاه نحو القانون لدى المعلمين في سلطنة عمان*. (رسالة ماجستير). جامعة السلطان قابوس

<http://www.naturalspublishing.com/files/published/1n02qbo91d0hg6.pdf>

العيساوي، منعم مخلف حسين. (2017). *الغزو الفكري وأثره في عقيدة وثقافة المجتمع*. (رسالة ماجستير). كلية الدراسات

العليا، جامعة النيلين <http://search.mandumah.com/Record/832739>

القاضي، خالد. (2014). *الوعي بالقانون لمواجهة الإرهاب في الوطن العربي*. السوق العربية، مصر،

<https://www.elsokelarabia.com>

القحطاني، جوزاء بنت محمد. (2019). *دور مؤسسات المعلومات في نشر الوعي القانوني*. مكتبة الملك فهد الوطنية. 25. 262-137،(1)

القرشي، علي. (2014). *بين التربية والقانون*. الدوحة: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

المرسي، كمال الدين عبد الغني. (2002). *الخروج من فخ العولمة، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث*

مروان، محمد. (2018). *ما هو الوعي؟* <https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A>

<https://mawdoo3.com/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B9%D9%8A>

المزين، خالد. (2009). *القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا، ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، كلية التربية، قسم علم النفس، غزة، فلسطين، ص 7.*

محمد، شيماء عبد اللطيف (2021). *دور معلم المرحلة الثانوية الفنية في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلاب*. (رسالة ماجستير منشورة). *مجلة التربية في القرن 21 للدراسات النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة مدينة السادات*. استرجع من:

https://jsep.journals.ekb.eg/article_198785_6253f27d5ebf99770ffa82f63aff32bb.pdf

المصري، إيهاب عيسى؛ محمد، طارق عبد الرؤوف (2013). *القيم التربوية والأخلاقية*. مؤسسة طيبة، القاهرة.

مطوري، أسماء. (2015). *مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية*. (رسالة دكتوراه). جامعة محمد

خيضر <https://core.ac.uk/download/pdf/83145356.pdf>

بن ناهض، ابتسام عبد العزيز (2022). دور معلمات المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإيجابية لدى الطالبات تحقيقاً لمتطلبات رؤية المملكة العربية السعودية 2030. رسالة ماجستير (منشورة)، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 18، العدد (4)، استرجع من:

https://berj.mosuljournals.com/article_176441_638f238685a940a6bc1572e7f2174775.pdf

ناصر، إبراهيم (2004). التربية الأخلاقية. عمان، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

2.7. المراجع الأجنبية:

Bhardwaj, B., Tyagi, H.K. and Ameta D. (2015) "A Study on the Role of School Curriculum and Teachers in Inculcation of Values among Elementary School Students." Journal of Education and Practice, Vol. 6 (31), pp. 33 – 37.

Elena p. (2013). The functions of legal awareness of children and young people. Acta Universitatis George Bacovia. Juridica ,2(2),

<http://www.ugb.ro/Juridica/Issue22013/6. Functiile constientizarii juridice a copiilor si tinerilor.Elena Pevtsova.EN.pdf>

Lovat, T. (2012). The Impact of Values Pedagogy on Student Achievement and Well-being, The University of Newcastle, Submission to NSW

Prinz, J. (2008). Is Morality Innate? Forthcoming in W. Sinnott-Armstrong (ed.), Moral Psychology. Oxford University Press, 1-34.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ وائل بن يحيى بن موسى هاشمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.10>

نظرة العلوم المعرفية العصبية اليوم إلى كبار السن

Today's cognitive neuroscience view of older adults

إعداد: الباحثة/ شيخة عوض البادي

ماجستير توجيه وإرشاد، وزارة التربية والتعليم، معلمة توجيه وإرشاد نفسي، سلطنة عمان

Email: resales9080@gmail.com

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى مراجعة الأدبيات التي تناولت نظرة العلوم المعرفية العصبية إلى كبار السن بالإضافة إلى معرفة التدخلات والممارسات العلاجية المختلفة ونظرة الباحثين والعلماء إلى القدرات الذهنية المعرفية لدى كبار السن، وقد تم استخلاص النتائج من خلال تحليل الأدبيات والأبحاث والمقالات التي تناولت العلوم المعرفية والعصبية وعمليات وظائف الدماغ عند تقدم السن، وضمت المراجعات (سبع دراسات) فقط، وقد لوحظ من خلال التحليل عدم تجانس الدراسات في الاختبارات والقياس، إلا أنها تشابهت من حيث أعمار العينة حيث إنها أخذت من سن (60 إلى 80) سنة وأشارت الدراسة إلى أن الأدلة غير كافية لدعم استخدام جميع التدخلات والمعالجات الذهنية التي تساعد كبار السن على الحفاظ على قدراتهم الذهنية مع تقدم السن، على الرغم من جهود الباحثين والأطباء الذين تناولوا دراسة العلوم المعرفية العصبية لدى هذه الفئة من كل جوانبها مستخدمين تقنيات واختبارات ومقاييس متنوعة لمعرفة وظائف الدماغ ومحاولة سبر خلاياه الدقيقة، تأتي أهمية الدراسة للكشف عن العلاقة بين تقدم العلم والعوامل المعرفية العصبية لدى كبار السن. أظهرت النتائج أن التغيرات المعرفية ليست كلها سلبية، فبعض الأمور الإيجابية تترافق مع التقدم في السن وعلى الرغم من تراجع بعض القدرات المعرفية إلا أن بعض القدرات المعرفية تبقى مستقرة. وأوصت الدراسة بضرورة تبني نهج شامل للرعاية الصحية والاهتمام بصحة الدماغ لدى هذه الفئة، تشجيع كبار السن على ممارسة الأنشطة العقلية المحفزة وتعلم مهارات جديدة.

الكلمات المفتاحية: العلوم المعرفية العصبية، كبار السن.

Today's cognitive neuroscience view of older adults

Abstract

The current study aimed to review the literature that dealt with the view of neurocognitive science on the elderly, in addition to knowing the various therapeutic interventions and practices, and the view of researchers and scientists on the cognitive mental abilities of the elderly. The results were drawn through an analysis of the literature, research, and articles that dealt with cognitive and neuroscience and functional processes. The brain during aging. The reviews included (seven studies) only. It was noted through the analysis that the studies were not homogeneous in tests and measurement, but they were similar in terms of the ages of the sample, as they were taken from the ages of (60 to 80) years. The study indicated that the evidence is insufficient to support the use of all mental interventions and treatments that help the elderly to maintain their mental abilities as they age, despite the efforts of researchers and doctors who studied neurocognitive science in this group in all its aspects, using various techniques, tests and measures to find out. Brain functions and an attempt to probe its delicate cells. The importance of the study comes to reveal the relationship between the progress of science and neurocognitive factors in the elderly. The results showed that not all cognitive changes are negative, as some positive things accompany aging, and although some cognitive abilities decline, some cognitive abilities remain stable. The study recommended the need to adopt a comprehensive approach to health care and pay attention to the brain health of this group, encouraging the elderly to practice stimulating mental activities and learn new skills.

Keywords: cognitive neuroscience, older adults

1. المقدمة:

أدت التطورات السريعة في العلوم إلى زيادة متوسط العمر المتوقع للإنسان، وبالتالي أصبحت الشيخوخة والاضطرابات / الأمراض المرتبطة بالعمر واحدة من أكبر الاهتمامات في القرن الحادي والعشرين. تميل القدرات المعرفية إلى الانخفاض مع تقدمنا في السن. ويعزى هذا التدهور المعرفي المرتبط بالعمر بشكل رئيسي إلى التغيرات الشاذة في اللدونة التشابكية والوصلات العصبية. تظهر الدراسات الحديثة أن التغيرات في التوازن Ca^{2+} تكمن وراء زيادة تعرض الخلايا العصبية للعمليات المرتبطة بالعمر مثل التدهور المعرفي والاختلالات العصبية. يمكن أن يؤدي خلل تنظيم Ca^{2+} إلى تغيرات جذرية في وظائف الخلايا العصبية، ومع تقدم العمر، يصبح الناس أكثر عرضة للمشاكل الصحية، بما في ذلك المشاكل النفسية، والاكتئاب والقلق من أكثر المشاكل النفسية شيوعاً بين كبار السن التي يمكن أن تؤثر هذه المشكلات سلباً على جودة حياة كبار السن، وتزيد من خطر الإصابة بأمراض أخرى، وتؤدي إلى الوفاة المبكرة (American Psychological Association, 2019).

يهتم الباحثون اليوم بصحة كبار السن من منظور علم النفس المعرفي بدراسة التغيرات المعرفية التي تحدث مع تقدم العمر، وتطوير طرق لتحسين الأداء المعرفي لدى كبار السن، كما يركز الباحثون على مجموعة متنوعة من الموضوعات، بما في ذلك العوامل التي تساهم في التغيرات المعرفية مع تقدم العمر مثل التغيرات العصبية، والعوامل الهرمونية، والعوامل البيئية.

كما يهتم الباحثون بطرق الحفاظ على الأداء المعرفي مع تقدم العمر مثل التدريب العقلي، وممارسة الرياضة، واتباع نظام غذائي صحي، ويركزوا على طرق تحسين الأداء المعرفي لدى كبار السن الذين يعانون من التدهور المعرفي، مثل العلاج السلوكي المعرفي، وبرامج التدريب العقلي المخصصة.

ومن المعلوم أن الشيخوخة ترتبط بتراجع القدرات المعرفية والانفعالية؛ وقد أدى هذا المفهوم إلى انتشار الصورة النمطية عن كبار السن كأشخاص غير قادرين على التعلم أو التفكير أو الشعور بالعواطف؛ ومع ذلك، فإن الأبحاث الحديثة في مجال العلوم العصبية المعرفية والانفعالية تشير إلى أن الصورة النمطية هذه غير دقيقة. فقد أظهرت هذه الأبحاث أن الشيخوخة لا تؤدي بالضرورة إلى تراجع القدرات المعرفية والانفعالية، بل يمكن أن تؤدي إلى تغيرات في هذه القدرات.

1.1. مشكلة الدراسة

إن سكان العالم يشيخون بسرعة؛ وذلك حسب ما أكدت عليه تقديرات الصحة العالمية، حيث أشارت إلى أن نسبة كبار السن في العالم ستتضاعف من حوالي (12%) إلى (22%) ما بين عامي 2015 و2050، وهذا يعني - بالأرقام المطلقة - زيادة متوقعة من 900 ملايين إلى مليار شخص فوق سن (60) وإن كبار السن يواجهون تحديات صحية بدنية ونفسية، ينبغي الاعتراف بها كما ينبغي الاهتمام بهم قبل فوات الأوان (كرادشة، والسرمي، 2019).

تُعد الصحة النفسية لدى كبار السن مسألة عالمية تواجهها جميع الثقافات والمجتمعات. فعلى الرغم من أن العمر المتقدم يمكن أن يكون فترة مليئة بالحكمة والتجارب الثمينة، إلا أنه يمكن أيضًا أن يكون مصدرًا للتحديات النفسية. فقد يواجه الأشخاص المسنون صعوبات في التكيف مع التغيرات الجسدية والعقلية التي تحدث مع التقدم في العمر، بالإضافة إلى التحديات الاجتماعية والاقتصادية والعائلية التي يمكن أن تؤثر على حالتهم النفسية، ويُعد الاكتئاب والقلق من أبرز المشاكل النفسية التي تواجه كبار السن. ويمكن أن يكون الاكتئاب نتيجة للتغيرات الحياتية المرتبطة بالشيخوخة، مثل فقدان الأحباء أو الأصدقاء، أو تدهور الحالة الصحية، أو الاعتماد على الآخرين للمساعدة (القصابي، 2013).

من هنا رأت الباحثة أن تقوم بدراسة شاملة للمسنين للاهتمام بهم، وتلقي الضوء عليهم من حيث جودة الحياة والرفاهية ومحاولة نشر الوعي من خلال الاهتمام بعملية الإدراك والعمليات العصبية والانفعالية لهؤلاء الأشخاص، وتوفير كل ما من شأنه أن يرفع من قيمتهم لذواتهم وإشراكهم في المجتمع حتى يستطيعوا الاعتناء بأنفسهم ورعايتها والمحافظة عليها من الأمراض والاضطرابات ويعيشوا بسلام نفسي وصلابة نفسية جيدة. كما رأت البحث في العلوم والأبحاث الجديدة التي تناولت العلوم المعرفية العصبية لدى هذه الفئة.

ومن هذه الإشكالية تنبثق أسئلة الدراسة كالاتي:

1. ما هي التغيرات المعرفية التي تحدث مع تقدم العمر؟
2. ما هي العوامل التي تساهم في هذه التغيرات؟
3. كيف يمكن للعلوم المعرفية أن تساعد في فهم هذه التغيرات؟

4. ما هي الطرق التي يمكن بها تحسين الأداء المعرفي لدى كبار السن؟

2.1. أهمية الدراسة:

مع تقدم العمر، يُصبح الدماغ أكثر عُرضة للتغيرات، بما في ذلك التغيرات المعرفية. يمكن أن تؤثر هذه التغيرات على الأداء اليومي واتخاذ القرار والصحة العقلية.

- تتناول العلوم العصبية المعرفية دراسة العلاقة بين الدماغ والعمليات المعرفية، مثل التفكير والذاكرة والانتباه: كما يمكن أن تساعد هذه العلوم في فهم التغيرات المعرفية التي تحدث مع تقدم العمر، وتطوير طرق لتحسين الأداء المعرفي لدى كبار السن.

- فهم التغيرات المعرفية التي تحدث مع تقدم العمر: يمكن أن تساعد دراسة العلوم العصبية المعرفية في فهم التغيرات التي تحدث في الدماغ مع تقدم العمر، وكيف تؤثر هذه التغيرات على الأداء المعرفي.

- تطوير طرق لتحسين الأداء المعرفي لدى كبار السن: يمكن أن تساعد دراسة العلوم العصبية المعرفية في تطوير طرق لتحسين الأداء المعرفي لدى كبار السن، مثل برامج التدريب العقلي وتناول المكملات الغذائية.

- المساعدة في الوقاية من التدهور المعرفي: يمكن أن تساعد دراسة العلوم العصبية المعرفية في تطوير طرق للوقاية من التدهور المعرفي، مثل اتباع نمط حياة صحي وممارسة الرياضة بانتظام.

كما تأتي أهمية الدراسة من مراجعة للأدبيات التي اهتمت بمعرفة نظرة العلوم المعرفية العصبية لدى كبار السن والتي اهتمت بالجانب المعرفي والقدرات العقلية لدى كبار السن وفهم التغيرات التي تطرأ على هذه القدرات مع تقدم السن، ولذا اهتمت هذه المراجعة المنهجية بالإجابة على أسئلة الدراسة.

3.1. أهداف الدراسة:

1. فهم التغيرات المعرفية التي تحدث مع تقدم العمر.

2. الكشف عن العوامل التي تساهم في فهم التغيرات المعرفية لدى كبار السن.

3. التعرف على الطرق التي يمكن بها تحسين الأداء المعرفي لدى كبار السن؟

4. التعرف على اهتمام الباحثين للجانب المعرفي لفئة كبار السن؟

كما هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الأدبيات التي تناولت نظرة العلوم المعرفية العصبية لكبار السن والتي توفرت فيها شروط المراجعة الأدبية.

1.4. حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصر على مراجعة منهجية الأدبيات التي اهتمت بالكشف عن نظرة العلوم المعرفية العصبية لدى كبار السن.

الحدود المكانية: كان عدد الدراسات التي شملت المراجعة (7) دراسات فقط.

الحدود الزمانية: تضمنت المراجعات الدراسات التي تم نشرها بين سنة.

اعتمدت الباحثة على تحليل الأدبيات السابقة التي تناولت العلوم المعرفية والعصبية وعددها (7) أدبيات من باحثين مختلفين وسنوات مختلفة، ناقشت فيها المنهجية المتبعة والعينات ومن ثم تم تحليلها ومناقشتها واستنباط الجوانب الخاصة بالجانب المعرفي وملاحظة أوجه التشابه والاختلاف بينها. منهج الدراسة:

5.1. مصطلحات الدراسة

1. مفهوم كبار السن

كبار السن هم الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 65 عامًا. مع تقدم العمر، يبدأ الجهاز العصبي في التغيير، مما قد يؤدي إلى بعض التغييرات في القدرات المعرفية والانفعالية.

يعرفه (أغا، 1984: 33) بأنه " من دخل طور الكبر " ثم يحدد الكبر بأنه: " حقيقة بيولوجية تميز التطور الختامي في حياة البشر " وبعض الدول اعتبرت المسنين من (60 – 65) سنة بدء التقدم في العمر وصرف المستحقات، بينما حدد سن (60) سنة لصرف الاستحقاقات للرجل وسن (65) سنة للمرأة في دول أخرى، أما في مصر فقد أخذ بنظام (60) سنة في معاشات التأمينات الاجتماعية وفي القطاع الخاص وبعض فئات العاملين بالدولة.

ويرى (عثمان وآخرون، 1995: 35): أن مصطلح المسن يقصد به " كل من تجاوز الخامسة والستين من العمر من تقاعد عن العمل للشيخوخة أو من تدهورت حالته الصحية والعقلية العامة ". المسن هو من كبرت سنه وضعفت قواه الجسمية والذهنية ويطلق عليه " شيخ " ويظهر عليه الشيب في الغالب، فإن زاد في الكبر أطلق عليه " هرم " أو " كهل ويطلق على الرجل إذا كبر (المسن)، وعلى المرأة (المسنة) والجمع مسان، ويطلق على المسن الطاعن في السن (الشيخ) وعلى المسنة (الشيخة) ويراد بكل منهما من تخطى مرحلة الكهولة. (ميخائيل، 2000).

2. مفهوم العلوم العصبية

العلوم العصبية هي دراسة الجهاز العصبي، وهو نظام معقد يتحكم في جميع وظائف الجسم، بما في ذلك الحركة والتفكير والشعور. يتكون الجهاز العصبي من الخلايا العصبية، والتي تتواصل مع بعضها البعض عن طريق إرسال إشارات كهربائية. العلوم المعرفية هي دراسة علمية للعقل أو الذكاء. تُعرف أيضًا باسم علم الإدراك، وهي تتناول مجالات مثل الذاكرة، والانتباه، والتعلم، والتفكير، واللغة، والوعي.

تُعرف العلوم المعرفية: بأنها دراسة علمية للعقل البشري وكيفية عمليته. تتناول هذه العلوم مجموعة واسعة من الموضوعات، بما في ذلك العمليات العقلية الأساسية، مثل الذاكرة والانتباه والتعلم والتفكير. المهارات المعرفية المتقدمة، مثل حل المشكلات واتخاذ القرار والإبداع، العوامل المؤثرة على الإدراك، مثل الثقافة والبيئة والعاطفة (إدوارد شوا، 2011).

2. الإطار النظري

1.2. التغييرات المعرفية في الشيخوخة

تُشير الأبحاث إلى أن هناك بعض التغييرات المعرفية التي تحدث بشكل طبيعي مع التقدم في العمر. وتشمل هذه التغييرات:

- الانخفاض في سرعة المعالجة: يعاني كبار السن بشكل عام من انخفاض في سرعة المعالجة، وهي القدرة على معالجة المعلومات بسرعة وكفاءة.
- التراجع في الذاكرة العاملة: الذاكرة العاملة هي القدرة على الحفاظ على المعلومات في العقل لفترة قصيرة من الزمن واستخدامها للقيام بمهام معينة، وتراجع الذاكرة العاملة بشكل طبيعي مع التقدم في العمر.
- صعوبة التعلم السريع: يجد كبار السن صعوبة أكبر في تعلم معلومات جديدة بسرعة.

ومع ذلك، فإن هذه التغيرات لا تعني أن كبار السن غير قادرين على التفكير أو التعلم. بل يمكنهم الاستمرار في التفكير والتعلم، ولكن قد يستغرق الأمر منهم وقتاً أطول قليلاً للقيام بذلك.

2.2. التغيرات الانفعالية في الشيخوخة

تشير الأبحاث إلى أن هناك بعض التغيرات الانفعالية التي تحدث بشكل طبيعي مع التقدم في العمر، وتشمل هذه التغيرات:

- الانخفاض في شدة المشاعر: يميل كبار السن إلى تجربة المشاعر بدرجة أقل من شدة الشباب.
- الزيادة في الثبات العاطفي: يصبح كبار السن أكثر استقراراً عاطفياً مع التقدم في العمر.
- الزيادة في التفاؤل: يميل كبار السن إلى أن يكونوا أكثر تفاؤلاً من الشباب.

ومع ذلك، فإن هذه التغيرات لا تعني أن كبار السن غير قادرين على الشعور بالعواطف. بل يمكنهم الاستمرار في الشعور بالعواطف، ولكن قد يكونون أكثر قدرة على التعامل معها بشكل صحي.

3.2. العوامل التي تؤثر على القدرات المعرفية والانفعالية في الشيخوخة

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على القدرات المعرفية والانفعالية في الشيخوخة. وتشمل هذه العوامل:

الصحة العامة: ترتبط الصحة العامة الجيدة بالقدرات المعرفية والانفعالية الجيدة.

النشاط العقلي والجسدي: يمكن أن يساعد النشاط العقلي والجسدي المنتظم في الحفاظ على القدرات المعرفية والانفعالية، Finkel (& Lee, 2022).

4.2. التحديات التي تواجه دراسة العلوم العصبية المعرفية لدى كبار السن:

- الاختلافات الفردية: يختلف كبار السن في مدى تعرضهم للتغيرات المعرفية، مما يعقد عملية البحث.

- صعوبة الوصول إلى الدماغ: يمكن أن يكون من الصعب الوصول إلى الدماغ لدراسة التغيرات المعرفية، مما يقلل من حجم العينة المتاحة للبحث.

- المستقبل:

تتمتع دراسة العلوم العصبية المعرفية لدى كبار السن بإمكانيات كبيرة للمستقبل، حيث يمكن أن تساعد في تطوير طرق جديدة لتحسين حياة كبار السن.

تشير الأبحاث الحديثة إلى أن الشيخوخة لا تؤدي بالضرورة إلى تراجع القدرات المعرفية والانفعالية. بل يمكن أن تؤدي إلى تغيرات في هذه القدرات، ولكن يمكن لكبار السن الاستمرار في التفكير والتعلم والشعور بالعواطف بشكل صحي.

وبالتالي، فإن الصورة النمطية عن كبار السن كأشخاص غير قادرين على التفكير أو التعلم أو الشعور بالعواطف هي صورة غير دقيقة، بل يمكن لكبار السن الاستمرار في العيش حياة مثمرة ومليئة بالتحديات.

- الانخفاض في سرعة المعالجة: يعاني كبار السن بشكل عام من انخفاض في سرعة المعالجة، وهي القدرة على معالجة المعلومات بسرعة وكفاءة.
- التراجع في الذاكرة العاملة: الذاكرة العاملة هي القدرة على الحفاظ على المعلومات في العقل لفترة قصيرة من الزمن واستخدامها للقيام بمهام معينة. وتراجع الذاكرة العاملة بشكل طبيعي مع التقدم في العمر.

- صعوبة التعلم السريع: يجد كبار السن صعوبة أكبر في تعلم معلومات جديدة بسرعة.

5.2. التغيرات الانفعالية في الشيخوخة

تشير الأبحاث إلى أن هناك بعض التغيرات الانفعالية التي تحدث بشكل طبيعي مع التقدم في العمر، وتشمل هذه التغيرات: Lee, (K,2022).

- الانخفاض في شدة المشاعر: يميل كبار السن إلى تجربة المشاعر بدرجة أقل من شدة الشباب.
 - الزيادة في الثبات العاطفي: يصبح كبار السن أكثر استقراراً عاطفياً مع التقدم في العمر.
 - الزيادة في التفاؤل: يميل كبار السن إلى أن يكونوا أكثر تفاؤلاً من الشباب.
- ومع ذلك، فإن هذه التغيرات لا تعني أن كبار السن غير قادرين على الشعور بالعواطف، بل يمكنهم الاستمرار في الشعور بالعواطف، ولكن قد يكونون أكثر قدرة على التعامل معها بشكل صحي.

6.2. العوامل التي تؤثر على القدرات المعرفية والانفعالية في الشيخوخة

هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على القدرات المعرفية والانفعالية في الشيخوخة. وتشمل هذه العوامل:

- الصحة العامة: ترتبط الصحة العامة الجيدة بالقدرات المعرفية والانفعالية الجيدة.
- النشاط العقلي والجسدي: يمكن أن يساعد النشاط العقلي والجسدي المنتظم في الحفاظ على القدرات المعرفية والانفعالية.
- العوامل الاجتماعية والاقتصادية: يمكن أن تؤثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية، مثل التعليم والدخل، على القدرات المعرفية والانفعالية.

وهناك العديد من الأشياء التي يمكن لكبار السن القيام بها للحفاظ على قدراتهم المعرفية والانفعالية، بما في ذلك: العناية بصحتهم العامة: من خلال الحفاظ على لياقتهم البدنية والعقلية، يمكن لكبار السن تحسين قدرتهم على التفكير والتعلم والشعور بالعواطف (Lee, K,2022).

النشاط العقلي والجسدي المنتظم: يمكن أن يساعد النشاط العقلي والجسدي المنتظم في الحفاظ على القدرات المعرفية والانفعالية. المشاركة في المجتمع: يمكن أن تساعد المشاركة في المجتمع في الحفاظ على صحة كبار السن العقلية والعاطفية، Lee, (K,2022).

7.2. علاقة الخلايا العصبية والجينات بالأداء المعرفي والانفعالي (مايكل رينج، 2015)

الخلايا العصبية هي الوحدة الهيكلية والوظيفية الأساسية للدماغ. وهي تتكون من جسم الخلية، والذي يحتوي على النواة، والألياف الدقيقة، والتي تنقل الإشارات الكهربائية من خلية عصبية إلى أخرى. تتواصل الخلايا العصبية فيما بينها من خلال التشابكات العصبية، والتي تسمح لها بنقل المعلومات بسرعة وكفاءة.

الأداء المعرفي

يشير الأداء المعرفي إلى قدرة الفرد على التفكير والتعلم والتذكر وحل المشكلات. يعتمد الأداء المعرفي على صحة الخلايا العصبية وقدرتها على التواصل فيما بينها. على سبيل المثال، تلعب الخلايا العصبية في القشرة المخية دوراً مهماً في التفكير وحل المشكلات.

الأداء الانفعالي

يشير الأداء الانفعالي إلى قدرة الفرد على التحكم في عواطفه والتعبير عنها. يعتمد الأداء الانفعالي أيضًا على صحة الخلايا العصبية وقدرتها على التواصل فيما بينها. على سبيل المثال، تلعب الخلايا العصبية في اللوزة الدماغية دورًا مهمًا في التحكم في المشاعر، مثل الخوف والغضب.

الجينات العصبية

تلعب الجينات أيضًا دورًا مهمًا في الأداء المعرفي والانفعالي. تحدد الجينات بنية ووظائف الخلايا العصبية، وبالتالي فهي تؤثر على قدرتها على التواصل فيما بينها. على سبيل المثال، ترتبط بعض الجينات بزيادة خطر الإصابة بأمراض التنكس العصبي، مثل مرض الزهايمر.

وأظهرت الأبحاث أن الخلايا العصبية والجينات يمكن أن تؤثر على الأداء المعرفي والانفعالي بعدة طرق. على سبيل المثال، وجدت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين لديهم عدد أكبر من الخلايا العصبية في القشرة المخية لديهم قدرات معرفية أفضل، مثل الذاكرة والتعلم. وجدت دراسة أخرى أن الأشخاص الذين لديهم جينات معينة معرضون لخطر أكبر للإصابة بالاكتئاب. وقد اهتم العلماء والأطباء اليوم بصحة كبار السن، لذا ظهرت تقنيات ووسائل عديدة لمعالجة الخلايا الدقيقة والخلايا المرتبطة بالجهاز العصبي، تتضمن إحدى التقنيات الشائعة استنفاد خلايا الدماغ الناضجة التي تم دمجها بالفعل في شبكة قائمة في الجسم الحي. وخلال العقدين الماضيين، تم تطوير طرق مختلفة لتحقيق هذا الهدف. ولكن تعاني هذه الطرق من بعض القيود، مثل تأثيرها السام على الخلايا الأخرى غير المستهدفة وصعوبة تحقيق استئصال كل الخلايا المستهدفة بدقة. لذلك، تم تطوير أساليب أخرى لتحقيق استئصال خلايا الدماغ الناضجة بشكل أكثر دقة وفعالية. تشمل هذه الأساليب استخدام تقنيات الجينات المنقولة لتعبير البروتينات السامة في الخلايا المستهدفة فقط، مما يسمح بتحقيق استئصال خلايا محددة دون التأثير على الخلايا الأخرى. على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنية الكريبتوكروم الأصفر (Cre-LoxP) لتعبير بروتينات سامة في الخلايا التي تحتوي على جين معين يحمل موقع LoxP. يمكن أيضًا استخدام تقنية الريبونوكليوتيد الناقل (RNAi) لتثبيط تعبير الجينات المستهدفة في الخلايا المحددة. بالإضافة إلى ذلك، تم تطوير تقنيات أخرى تستهدف الخلايا العصبية الناضجة في الدماغ باستخدام الضوء، مثل تقنية الأوبتوجينيتكس. تعتمد هذه التقنية على استخدام الضوء لتنشيط البروتينات الحساسة للضوء في الخلايا. (ياجوما وسوزوكي، 1979)

استخراج البيانات وكيفية تنظيم المعلومات: قامت الباحثة باستعراض الدراسات السابقة واحدة تلو الأخرى عن طريق قراءه العناوين من ثم تحليلها.

3. تحليل النتائج والمناقشة

1.3 تحليل الدراسات السابقة:

دراسة باحثون من بوسطن (2023) من جامعات هارفارد وكولومبيا وتورنتو كان هدف الدراسة هو تحليل الذاكرة الطويلة الأمد والذاكرة قصيرة الأمد بشكل منفصل في تجربتين، شملت مجموعات عشوائية من 20 شخص تراوحت أعمارهم ما بين 65 إلى 80 عامًا، خضع كل شخص لخمس اختبارات (لنذكر 20 كلمة) هذه الاختبارات هي اختبارات التحفيز جاما و وتيتا، خلال جلسة التحفيز اليومي التي تعتمد التي تمتد (20 دقيقة) وطلب منهم تذكر أكبر عدد من الكلمات على الفور في نهاية كل اختبار من الاختبارات الخمسة،

ومن نتائج الدراسة وجود تحسن ملحوظ بالذاكرة قصيرة الأمد ولكنها لا تظهر تأثيرات واضحة على الذاكرة طويلة الأمد لان الاختبار اعتمد على تذكر الكلمات بعد دقيقة واحدة من تعلمها ومن الجدير بالذكر أن الأشخاص خضعوا للجلسات على مدى أربعة أيام متتالية.

أيدت الباحثة هذه النتيجة التي قدمها الباحثون حيث وضحو أن الذاكرة تكون مشوشة كلما تقدمنا بالعمر، مما يؤدي إلى حجب المعلومات التي لم تعد مهمة وأنهم يجدون صعوبة في استرجاع المعلومات المستهدفة. تتفق الباحثة أيضا مع هذه الدراسة حيث إن التمتع بذاكرة قوية قادرة على تخزين كم كبير من المعلومات لفترات زمنية طويلة والحفاظ عليها ليس بالأمر السهل وليس في متناول الجميع بيد أن العلماء استطاعوا اختراع تقنيات جديدة تساعد كبار السن على جودة الأداء المعرفي وقد أيد هذه المعلومة خبراء من المجلة العلمية المتخصصة (ساينس، 2021).

ونستنتج من ذلك أن التعلم مهما كان صورته، فهو محتوى يتأثر تأثيرا كبيرا بمستوى المعالجة فعندما يتركز الفرد في تعامله مع المعلومات على خصائصها المادية دون الخوض في المعنى تصبح تلك المعلومات أكثر عرضة للنسيان لأنها عالجت المعلومات على المستوى السطحي المادي وهذا يتعارض مع الدراسة السابقة.

دراسة أحمد صالح درس العالم عملياً تأثير الادخار المعرفي والتعقل للكشف عن مدى تأثير عملية توفير الجهد العقلي والمعرفي في كفاءة القدرات العقلية وتجنب إهدار الجهد في التفكير في أمور غير مهمة مستخدما في ذلك مقياس التعقل والادخار المعرفي، وخلصت نتائج دراسته إلى وجود علاقة طردية بين الادخار المعرفي والتعقل من ناحية وكفاءة القدرات العقلية والصحية والجسمية من ناحية أخرى، وتتفق الباحثة مع هذه الدراسة حيث ذكر ذلك في القرآن الكريم قال تعالى " رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيباً" حيث إن الوظائف الفسيولوجية تنحدر تدريجياً بالتقدم العمر وتعتري هذه التغيرات الاضمحلال المساييرة لتقدم العمر كل الأجهزة الفسيولوجية والعضوية ومنها تدهور الوظائف العقلية.

بينما أشارت دراسة جمال لارا (2011) إلى تأثير مستويات الهوموسيستين الكلي في بلازما الدم حيث أشارت إلى أن ارتفاع مستوى الهوموسيستين يؤدي إلى انخفاض الأداء المعرفي، باستخدام المنهج التحليلي الوصفي وأوصت الباحثة بضرورة تتبع النساء لمستوى الهوموسيستين للوقاية من تراجع وظائف الانتباه والذاكرة ويمكن اعتبار هذه الدراسة أنها قدمت دعماً لنظرية (فان جروب مهلر 1995) حيث بينت أن مستوى الهوموسيستين له دور هام في انخفاض مستوى القدرات المعرفية وأود أن أضيف هنا أن توافق الدراسة يتوافق مع معظم الدراسات السابقة، الأمر الذي يشجع على تعميمها.

تختلف الباحثة في هذه الدراسة في مسألة انخفاض الأداء المعرفي وتأثير مستوى الهوموسيستين حيث إنه يمكن من خلال البرامج التدريسية التي تعتمد على الأداء المعرفي العصبي أن تحسن من ذاكرة كبار السن، وهذا ما أكدته دراسة قام بها (جورج ريبوك الخبير في طب الشيخوخة والأستاذ بجامعة جونز هو بكنز) الذي اعتمد في دراسته على ثلاث برامج تدريبية ذهنية تركز على سرعة الإدراك والذاكرة وعمل من (عشر جلسات إلى 12 جلسة) بلغ عدد العينة (3000) من كبار السن من الذين بلغت أعمارهم ما بين (60 و75 سنة). خلصت نتائج الدراسة إلى تأثير التدريب على كفاءة القدرات العقلية للعينة وسهولة القيام بالأنشطة اليومية أكثر من الذين لم يحصلوا على التدريب.

دراسة منصور جيهان (2018) أشارت الدراسة إلى التنبؤ باعتلال الإدراك مع تقدم السن على عينة من كبار السن (بين 65 فما فوق) خلصت نتائج الدراسة إلى أن حالات ضعف الإدراك البسيطة والشديدة تكون أعلى في الفئات من سن (60 إلى 74) معتمدة على معرفة العلاقة بين الإعاقات المعرفية وبعض الخصائص الاجتماعية والديموغرافية،

اختلفت الباحثة مع هذه الدراسة حيث لا يمكن ربط الخصائص الاجتماعية والديموغرافية بانخفاض الإدراك المعرفي، لأن وظائف الدماغ والخلايا العصبية لديها بعض الخصائص التي تساعد على التعويض والدليل على ذلك دراسات (Jake, 2017, Damon) حيث وضح في نتائج دراسته أنه بعد سن معينة تختلف هذه الخصائص من شخص لآخر فتتخفص وظيفة الدماغ وتراجع أحجام بعض مناطق الدماغ بنسبة تصل إلى 1% سنويا عند بعض الأشخاص دون أن يترافق ذلك بأي فقدان للوظيفة. لذا فان التغيرات المرتبطة بالعمر والخصائص الديموغرافية والاجتماعية لا تؤدي دائما إلى فقدان وظيفة الدماغ، ولكن قد ينتج مع تقدم العمر تراجع بعض وظائفه بسبب التغيرات في المواد الكيميائية والنواقل العصبية والتغير في الخلايا العصبية.

دراسة (Manley, Stern, 1915)

درس هذا الباحث العلاقة بين أحد مكونات الادخار المعرفي باستخدام مقياس الوظائف المعرفية العصبية الذي يقيس الذاكرة والتحكم التنفيذي شملت العينة 3435 من كبار السن وكانت نتيجة دراسته ان التعليم يلعب دورا هاما في الحفاظ على الوظائف المعرفية في أواخر العمر ويمكن ان تساعد هذه النتيجة على تطوير برامج وقائية لكبار السن كما يمكن ان تساعد في الحفاظ على الوظائف المعرفية وتقليل خطر الإصابة باضطرابات معرفية مثل الزهايمر أو الخرف اتفق مع هذه الدراسة حيث ان الانتظام في عمليات الحفظ والتعلم يساعد على تنشيط الذاكرة وهذا ما أكدته دراسة قام بها (باحثون وأطباء 2012) على القراءة، بحثوا في (65) حالة من كبار السن في عمر (76) عاماً كانوا يداومون على القراءة وحل الكلمات المتقاطعة والألغاز والعمليات الحسابية الذهنية، الأمر الذي يقلل من تطور مرض الخرف ولاحظوا أيضا أن هؤلاء لديهم أقل من البروتين المدمر المعروف باسم بيتا ميلود المرتبط بمرض الزهايمر من كميات أولئك الذين كانوا أقل نشاطاً ذهنياً ويرجعون ذلك إلى أن خلايا المخ، كانت في حالة استنفار وعمل دائم وقادرة على التخلص من السموم التي تضر بوظائفها، والدليل على ذلك المفكرين والباحثين والعلماء القدامى الذين بلغوا الثمانين عاما ولا تزال ذاكرتهم قوية وتعمل بشكل طبيعي. كذلك حفظة القرآن الكريم ذاكرتهم نشطة وتعمل بكامل وظائفها دون خلل، على عكس من هم دون سن مراحلهم العمرية لكنهم لا يمارسون أية أنشطة ذهنية، فيعانون من ضعف في الذاكرة.

دراسة (Roldan-Tapia L, Garcia-Garcia, 2014)

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاحتياط المعرفي والوظائف المعرفية والصحة الجسدية لدى كبار السن والاحتياط المعرفي هو استخدم الباحثان لقياس الاحتياط المعرفي الدماغية فكانت نتيجة الدراسة أن الاحتياط المعرفي مرتبطاً بشكل إيجابي بالصحة الجسدية بمعنى أن الأشخاص ذوي الاحتياط العالي لديهم صحة جسدية أفضل من الأشخاص ذوي الاحتياط المعرفي المنخفض وترى الباحثة بأن هذه الدراسة تفسر أن الاحتياط المعرفي يوفر حماية للدماغ من الضرر وهذا ما أشارت اليه الدراسة السابقة.

2.3. مناقشة الأسئلة:

مناقشة السؤال الأول: والذي ينص على ما يلي: ما هي التغيرات المعرفية التي تحدث لدى كبار السن؟ أشارت العديد من الدراسات أنه بتقدم العمر تنخفض سرعة المعالجة العقلية فيصبح الأداء العقلي أبطأ لدى كبار السن، ويستغرق وقتاً أطول لاتخاذ القرارات وحل المشكلات كما تنخفض القدرة على التركيز فيصعب على كبار السن البقاء مركزين لفترات طويلة، ويمكن أن يتشتت انتباههم بسهولة. تشير الدراسات أيضاً إلى انخفاض القدرة على الذاكرة، فيصبح من الصعب على كبار السن استرجاع المعلومات بسرعة ودقة، وقد يواجهون صعوبة في تذكر الأحداث العرضية الحديثة.

وتشير الدراسات (Richard G,1443) أنه مع تقدّم العمر، قد ينخفض تدفق الدّم إلى الدماغ بنسبة 20٪. ويكون الانخفاض في تدفق الدّم أكبر في الأشخاص الذين لديهم تصلّب في الشرايين المتّجهة إلى الدماغ (الداء الدماغى الوعائى cerebrovascular disease). وهذا المرض هو أكثر احتمالاً لأنه يحدث في الأشخاص الذين دَخَنُوا لفترة طويلة، أو الذين لديهم ارتفاع ضغط الدّم أو ارتفاع الكوليسترول في الدم، أو ارتفاع نسبة السكّر في الدّم (داء السكّري) الذي لم يُسيطر عليه بتغيير نمط الحياة أو بالأدوية. قد يفقد هؤلاء الأشخاص خلايا الدّمَاغ قبل الأوان، ممّا يمكن أن يضعف الوظيفة الذهنية. ونتيجةً لذلك، يزداد خطرُ الضرر في الأوعية الدموية الذي يُفضي إلى الخرف الوعائى في سنٍّ مبكّرة نسبياً. مع التقدم في السن، قد تتراجع سرعة توصيل الإشارات العصبية. تكون هذه التغيرات في حدودها الدنيا، بحيث لا تُلاحظ. كما قد تتراجع قدرة الأعصاب على ترميم نفسها، فتكون العملية أبطأ وأقل كفاءة. ولذلك، قد يتراجع الإحساس والقوة عند المُسنين الذين يعانون من مرض في الأعصاب ولكن على الرغم من التحديات المعرفية التي يواجهونها يمتلك كبار السن مستوى عالٍ من الحكمة والخبرة التي يمكنهم استخدامها في اتخاذ القرارات والتعامل مع المشكلات. كما يمكن أن نتعرف على بعض الخلل الذي يصيب كبار السن من خلال تمثيلات الذاكرة المشوشة (المخسبة) بشكل غريب لكبار السن، هذه التمثيلات المزدهمة أو الغنية، من المرجح أن يقوم كبار السن بتفعيل معلومات مفترطة. وهذا بدوره يمكن أن يشكل صعوبات في استرجاع المعلومات المستهدفة، ويؤثر سلباً على مهام الذاكرة العرضية والعاملة.

في حين أن هذه الثروة من الخبرة الحياتية يمكن أن تجعل استعادة الذاكرة أمراً صعباً، وأشار الباحثون أن لها أيضاً إيجابيات لأنها يمكن أن تعزز الإبداع واتخاذ القرار.

تشير الدلائل إلى أن كبار السن يظهرون إبداعاً محفوظاً ومحسناً في بعض الأحيان كوظيفة للذكريات الغنية، ويوصون أيضاً أن المعرفة السابقة يمكن أن تساعد كبار السن عندما يتعلق الأمر باتخاذ القرار، حيث يمكنهم الاستفادة من حكمتهم المتراكمة (Daily Mail,2022)

مناقشة السؤال الثاني والذي ينص على: ما هي العوامل التي تساهم في هذه التغيرات؟

تشير نتائج الدراسات السابقة إلى أن التغيرات المعرفية تتغير وتضمحل بتقدم السن، وهذا ما أكدت عليه دراسة تأثير مستويات الهوموسيستين الكلي في بلازما الدم حيث أشارت إلى أن ارتفاع مستوى الهوموسيستين يؤدي إلى انخفاض بالأداء المعرفي مما يؤدي إلى تراجع وظائف الانتباه والذاكرة، كما أشارت دراسة (Jake Damon, 2017) أنه بعد سن معينة تنخفض وظيفة الدماغ وتراجع أحجام بعض مناطق الدماغ بنسبة تصل إلى (1% سنوياً) عند بعض الأشخاص، كما أظهرت العديد من الدراسات الأخرى أن أنواع مختلفة من التعرض للضغط النفسي في مرحلة الطفولة والبلوغ ترتبط بانخفاض الأحجام الإقليمية في الدماغ (على سبيل المثال، الحصين، اللوزة الدماغية) لدى البالغين. أخيراً، تم ربط التوتر بعدد من عوامل الخطر، مثل ارتفاع ضغط الدم والتدخين، المعروف أنها تؤثر على الأداء المعرفي (Kitayama, Vaccarino, Kutner, Weiss, Bremner,2005) مع تقدّم العمر، قد يتراجع عددُ الخلايا العصبية في الدماغ، على الرغم من أن العدد المفقود منها يختلف اختلافاً كبيراً من شخصٍ لآخر، اعتماداً على صحة الشخص. بالإضافة إلى ذلك، تكون بعض أنواع الذاكرة أكثر عرضةً للفقْدان، مثل الذاكرة التي تحتفظ بالمعلومات بشكل مؤقت.

مناقشة السؤال الثالث: كيف يمكن للعلوم المعرفية أن تساعد في فهم التغيرات التي تحدث لكبار السن؟

تعتبر العلوم المعرفية فرعاً من علم النفس يهتم بدراسة العمليات العقلية والتفكير والذاكرة والتعلم واللغة والتصور والانتباه والتفكير العقلي والتغيرات العقلية الأخرى. يمكن للعلوم المعرفية أن تساعد في فهم التغيرات التي تحدث لكبار السن من خلال دراسة العمليات العقلية حيث يمكن للعلوم المعرفية أن تساعد في فهم كيفية عمل العقل والعمليات العقلية المختلفة التي تحدث لكبار السن. على سبيل المثال، يمكن دراسة كيفية تغير الذاكرة والتعلم لدى كبار السن وما إذا كانت هناك طرق لتحسينها. وهذا ما أشارت إليه دراسة قام بها George Reebok الخبير في طب الشيخوخة والأستاذ بجامعة (Jones) الذي اعتمد في دراسته على ثلاث برامج تدريبية ذهنية تركز على سرعة الإدراك والذاكرة.

وقد اهتم العلماء والأطباء اليوم بصحة كبار السن، لذا ظهرت تقنيات ووسائل عديدة لمعالجة الخلايا الدبقية والخلايا المرتبطة بالجهاز العصبي، تتضمن إحدى التقنيات الشائعة استنفاد خلايا الدماغ الناضجة التي تم دمجها بالفعل في شبكة قائمة في الجسم الحي. وخلال العقدين الماضيين، تم تطوير طرق مختلفة لتحقيق هذا الهدف. ولكن تعاني هذه الطرق من بعض القيود، مثل تأثيرها السام على الخلايا الأخرى غير المستهدفة وصعوبة تحقيق استئصال كل الخلايا المستهدفة بدقة. لذلك، تم تطوير أساليب أخرى لتحقيق استئصال خلايا الدماغ الناضجة بشكل أكثر دقة وفعالية. تشمل هذه الأساليب استخدام تقنيات الجينات المنقولة لتعبير البروتينات السامة في الخلايا المستهدفة فقط، مما يسمح بتحقيق استئصال خلايا محددة دون التأثير على الخلايا الأخرى. على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنية الكريبتوكروم الأصفر (Cre-LoxP) لتعبير بروتينات سامة في الخلايا التي تحتوي على جين معين يحمل موقع LoxP. يمكن أيضاً استخدام تقنية الريبونوكليوتيد الناقل (RNAi) لتثبيط تعبير الجينات المستهدفة في الخلايا المحددة. بالإضافة إلى ذلك، تم تطوير تقنيات أخرى تستهدف الخلايا العصبية الناضجة في الدماغ باستخدام الضوء، مثل تقنية الأوبتوجينيتكس. تعتمد هذه التقنية على استخدام الضوء لتنشيط البروتينات الحساسة للضوء في الخلايا العصبية (Yajima, Suzuki, 1979).

مناقشة السؤال الرابع والذي ينص على ما هي الطرق التي يمكن بها تحسين الأداء المعرفي لدى كبار السن؟

أشارت دراسة (Manley, Stern, 1915): أن التعليم يلعب دوراً هاماً في الحفاظ على الوظائف المعرفية في أواخر العمر، ويمكن أن تساعد على تطوير برامج وقائية لكبار السن، كما يمكن أن يساعد في الحفاظ على الوظائف المعرفية وتقليل خطر الإصابة باضطرابات معرفية مثل الزهايمر أو الخرف كما أشار (باحثون وأطباء 2012) على أن الذين كانوا يداومون على القراءة وحل الكلمات المتقاطعة والألغاز والعمليات الحسابية الذهنية كانوا أقل خطراً في الإصابة بالأمراض التي تتعلق بالجوانب العصبية والقدرات الذهنية، كما أشارت دراسة (Juan García & Luis Roland Tapia, 2014) المعرفي مرتبطاً بشكل إيجابي بالصحة الجسدية بمعنى أن الأشخاص ذوي الاحتياط العالي لديهم صحة جسدية أفضل من الأشخاص ذوي الاحتياط المعرفي وهذا الاحتياط المعرفي يوفر حماية بالدماغ من الضرر. وأظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين التعليم والتدريب وبين الاحتفاظ بالوظائف المعرفية والقدرات العقلية لدى كبار السن.

4. نتائج الدراسة والتوصيات:

1.4. نتائج الدراسة

بناءً على الأبحاث والدراسات الحديثة في مجال العلوم المعرفية والعصبية لدى كبار السن، وعلى ما استخلصته الدراسة من الأدبيات السابقة والأبحاث العلمية، فإن العلماء والأطباء يتسابقون في البحث عن وسائل وطرق حديثة للحفاظ على وظيفة الدماغ

لفترة أطول من العمر، وسبر أغواره وخلاياه ومحاولة الكشف عن تقنيات حديثة لتجويد الأداء المعرفي والعصبي لدى كبار السن ومتابعة مراحل نمو الدماغ، ومن الجدير بالذكر أنه مهما اهتمت الأبحاث والطب بوظائف الأدمغة لدى كبار السن إلا أنها تبقى عاجزة أمام الوظائف والعمليات الدقيقة التي يعمل بها الدماغ عند مستويات معينة من العمر، لذا يجب توعية وتنقيف ومتابعة كبار السن حتى يستطيع هؤلاء التكيف مع العمليات الفسيولوجية والحيوية المتغيرة باستمرار، ويعيشوا برفاهية وسعادة حتى تعمل خلايا الدماغ بوظائفها بكل أريحية. وترتبط معظم الدراسات بين التقدم في السن وتراجع الأداء المعرفي، ولكن ليس كل التغيرات المعرفية تتراجع بتقدم السن، فبعض القدرات العقلية تبقى لفترات وأخرى تتحسن، فمثال تبقى الذاكرة الضمنية نفسها تقريباً على مدى الحياة إذا لم يتعرض الدماغ لمرض. أما القدرات القابلة للتحسن مثل الذاكرة الدلالية إذا تعلموا القراءة وحل المسائل الحسابية. أما استرجاع الذكريات فهذا أمر صعب بدون إشارات مساعدة. فالذكريات تبقى أما الذاكرة العرضية تكون أصعب في التقدم في السن بسبب التشتت وعدم التركيز أو الانتباه. وخلاصة القول إن التغيرات المعرفية ليست كلها سلبية، فهناك بعض الأمور الإيجابية تترافق مع التقدم في السن وعلى الرغم من تراجع بعض القدرات المعرفية إلا أن بعض القدرات المعرفية تبقى مستقرة.

2.4. التوصيات:

وأوصت الدراسة الحالية بضرورة تبني نهج شامل للرعاية الصحية والاهتمام بصحة الدماغ لدى هذه الفئة العمرية. وفيما يلي بعض النصائح والتوصيات المهمة:

1. تشجيع النشاط العقلي: يجب تشجيع كبار السن على ممارسة الأنشطة العقلية المحفزة مثل حل الألغاز والألعاب الذهنية وقراءة الكتب وتعلم مهارات جديدة. هذه الأنشطة تساعد على تحفيز الدماغ وتعزيز القدرات المعرفية.
2. ممارسة النشاط البدني: يجب تشجيع كبار السن على ممارسة النشاط البدني بانتظام، حيث أظهرت الدراسات أن النشاط البدني المنتظم يساهم في تحسين وظائف الدماغ والحفاظ على القدرات العقلية.
3. الحفاظ على صحة القلب: يجب تشجيع كبار السن على اتباع نظام غذائي صحي ومتوازن وممارسة التمارين الرياضية بانتظام للحفاظ على صحة القلب. فالقلب الصحي يساهم في تحسين تدفق الدم وتغذية الدماغ بالأكسجين والمغذيات اللازمة.
4. تكثيف الأبحاث العلمية والتوسع في الدراسات المستقبلية الخاصة بعمل الدماغ لدى هذه الفئة العمرية واكتشاف تقنيات جديدة.
5. قائمة المراجع العربية والأجنبية:

1.5. المراجع العربية

كرادشة، منير والسمرى، مريم. (2019). التحديات النفسية التي تواجه المسنين في محافظة مسقط .

<https://doi.org/10.36394/jhss/16/1B/11> مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية 16(1-311) B)

340.

حسن. ومبروك، رباب حسن أحمد. (2022). حقوق الأشخاص كبار السن. المجلة التربوية لتعليم الكبار 4(3)، 169-198.

2.5. المراجع الأجنبية:

Finkel, D., & Lee, K. (2022). Aging, cognition: What we know and what we don't know. Annual Review of Psychology, 73, 1-24.

Richard G. Stefanacci , DO, MGH, MBA, Thomas Jefferson University, Jefferson College of Population Health.

Manley, Stern, Differential effects of education on memory and executive, control in late life: .676-668 , (5)29 1915 The role of cognitive reserve. Neuropsychology

Daily Mail, 2022, Trends in Cognitive Sciences: 15.02.2022 | 00:36 GMT |

Roldan-Tapia L, Garcia-Garcia,2014, Cognitive reserve and cognitive and physical health in older adults. Cognitive neuropsychology-1 , (1)31

Lee, K. (2022). Aging and cognition: What we know and what we don't know. Annual Review of Psychology, 73, 1-24

Finkel, D & Lee, K. (2022). Aging and cognition: What we know and what we don't know . Annual Review of Psychology, 73, 1-24

Krop, N. Eunhyung, Y. Minhong, L. (2007). “Factors Affecting Burden of South Koreans Providing Care to Disabled Older Family”. International Journal of Aging and Human Development. 64. 3. 245-262.

Reid, R. Trout, A. (2005). Self- Regulation Interventions for Children with Attention Déficit / Hyperactivity Disorder, Councilor Exceptional Children, 71 (4), 361-377

Sansur, M. (1999). Prevalence of Disability and Its Socio – Economic Impact Among Adults and Older People in the West Bank. Atta Services Aid to the Aged. Jerusalem

Zimmerman, B. J. (2000). Self-efficace: An essential motive to learn. Contemporary educational psychology, 25(1), 82-91.

Zimmerman, B. J., & Schunk, D. H. (Eds.). (2001). Self-regulated learning and academic achievement: Theoretical perspectives. Routledge.

Gianaros PJ, Jennings JR, Sheu LK, Greer PJ, Kuller LH, Matthews KA. Prospective reports of chronic life stress predict decreased grey matter volume in the hippocampus. Neuroimage. 2007; 35:795–803. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar]

جدول التحليل

الباحث وسنة النشر	الهدف من الدراسة	المنهج المتبع	المتغيرات	العينة	النتائج
باحثون من بوسطن (2023) جامعات هارفارد وكولومبيا وتورنتو	تحليل الذاكرة طويلة الأمد والذاكرة قصيرة الأمد بشكل منفصل في تجربتين شملت مجموعات عشوائية.	تم تطبيق اختبارات التحفيز (جاما وبيتا)	الذاكرة طويلة الأمد والذاكرة قصيرة الأمد	تراوحت أعمارهم من (65-88) سنة	وجود تحسن ملحوظ بالذاكرة قصيرة المدى ولكنها لم تظهر تأثيرات واضحة على الذاكرة طويلة الأمد.
رولا جمال (2011)	التحقق من طبيعة العلاقة القائمة بين مستوى الهوموسيستين الكلي في بلازما الدم ومستوى الأداء المعرفي عند التقدم في العمر عند المسنات.	تم تطبيق اختبارات التحفيز (جاما وبيتا)	الهوموسيستين الأداء المعرفي ومستوى	عينة قصدية من (30) امرأة خالية من الخرف أعمارهن (55) سنة	ارتفاع نسبة انتشار they لدى عينة الدراسة وارتبط مستواه بالأداء المعرفي والعمر الزمني ونمط التقدم بالعمر أيضاً تتراجع الوظائف التنفيذية بتقدم العمر كالفقدرة على حل المشكلات والتعلم.
منصور، 2023/09/22	التنبؤ باعتلال الإدراك لدى الأشخاص كبار السن	التحري عن مدى انتشار الضعف الإدراكي لدى الأشخاص كبار السن	اعتلال الإدراك	تبلغ أعمارهم 60 سنة فما فوق،	إن حالات ضعف الإدراك البسيطة والشديدة تكون أعلى في الفئات العمرية (60-74) عاماً، وإن النساء المسنات يتأثرن بهذه المشكلة أكثر من الرجال، كما إن درجات ضعف الإدراك تزداد مع التقدم بالعمر، ولا سيما لدى ربات البيوت، والعاطلين عن العمل، وغير المتزوجين، والأرامل، الذين يعيشون بمفردهم أو في دور رعاية المسنين، والأميين، والمعالين اقتصادياً، فيما تنخفض معدلات الضعف الإدراكي عند المصابين بقرحة المعدة والربو.

الباحث وسنة النشر	الهدف من الدراسة	المنهج المتبع	المتغيرات	العينة	النتائج
أحمد محمد صالح	مفهوم الادخار المعرفي والتعقل، والكشف عن مدى تنبؤهما بكل من كفاءة القدرات العقلية والصحة الجسمية لدى كبار السن		مفهوم الادخار المعرفي والتعقل	بين (60: 80) عاما	وجود علاقة طردية بين الادخار المعرفي والتعقل من ناحية وكفاءة القدرات العقلية والصحة الجسمية لدى كبار السن من ناحية أخرى، وأن هذه العلاقة الطردية تزداد بالعزل الإحصائي لمتغيري العمر والانفعالات السلبية لدى كبار السن. وفي النهاية أشارت نتائج البحث أيضا إلى قدرة التعقل على التنبؤ بكل من كفاءة القدرات العقلية والصحة الجسمية لدى المسنن، في حين أن الادخار المعرفي كان أقل تنبؤاً.
Tapia-Roldan & García, L (2014)	الكشف عن العلاقة بين الادخار المعرفي لدى المسنن وعلاقته بقدراتهم المعرفية والصحة والجسمية.		الادخار المعرفي		وجود علاقة دالة بين الادخار المعرفي والأداء النفس العصبي على بعض المقاييس التي تقيس الذاكرة طويلة المدى، وقصيرة المدى، والإدراك البصري الحركي، والقدرة المكانية والتنظيم الإدراكي
Manly & Stern, Z (2015)	للكشف عن العلاقة بين أحد مكونات الادخار المعرفي	مقياس الوظائف المعرفية العصبية (NFCS)، والذي يقيس الذاكرة والتحكم التنفيذي	الادخار المعرفي	(3435) من كبار السن	أن التعليم يمكن أن يلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الوظائف المعرفية في أواخر العمر. يمكن أن تساعد هذه النتائج في تطوير برامج وقائية لكبار السن يمكن أن تساعد في الحفاظ على الوظائف المعرفية وتقليل خطر الإصابة باضطرابات معرفية مثل مرض الزهايمر.

النتائج	العينة	المتغيرات	المنهج المتبع	الهدف من الدراسة	الباحث وسنة النشر
إن أداء الذين حصلوا على التدريب جاء أفضل من نظرائهم الذين لم يحصلوا عليه في مجالات القياس الثلاثة بعد عشر سنوات من التدريب كانت هناك دلائل على استمرار تأثير التدريب الخاص بالتفكير والسرعة	من الذين أعمارهم (74) عاما	التدريب المعرفي المتقدم للمستقلين والمفعمين بالحيوية	تأثير ثلاثة برامج تدريبية ذهنية تركز على سرعة الإدراك والذاكرة والقدرة على التفكير على البالغين الأصحاء إدراكيا مع تقدمهم في السن.	البحث عن سبل لإبقاء الذهن متقدما	الجزيرة: 2014 رويترز

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ شريحة عوض البادي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.11>

اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم الجندر (دراسة مٌطبّقة على الطالبات في قسم الدراسات الاجتماعية
بجامعة الملك فيصل)

**Saudi Women's attitudes Towards the Concept of Gender (An exploratory Study on King
Fisal University Student)**

إعداد: الباحثة/ لولوه عبد الحميد النعيم

ماجستير علم اجتماع المرأة، جامعة الملك فيصل، مدينة الهفوف، المملكة العربية السعودية

Email: loloalnaim@gmail.com

الباحثة/ جنى سليمان الدخيل

ماجستير علم الاجتماع الثقافي، جامعة القصيم، مدينة بريدة، المملكة العربية السعودية

Email: Jsuliman211@gmail.com

الباحثة/ بينة علي المري

ماجستير علم اجتماع الثقافة، جامعة الملك فيصل، مدينة الهفوف، المملكة العربية السعودية

Email: bayanh1010@gmail.com

ملخص الدراسة

سعت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطالبة السعودية نحو مفهوم الجندر، وتنتمي إلى الدراسات الاستطلاعية إذ اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على منهج المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل، إذ بلغ عدد طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل (51) طالبة، باستخدام أداة الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد كشفت نتائج الدراسة أن مستوى معرفة الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر متوسط بمعدل (1,90)، وأن دور وسائل التواصل والمحاضرات العلمية والبرامج الثقافية في نشر المعرفة بهذا المفهوم كان محدوداً جداً، كما اتضح أن هناك اتجاه عالٍ نحو موافقة أفكار التيار النسوي في المجتمع السعودي بمعدل (2,92). كما بينت النتائج أن الطالبات الجامعيات يتفقن مع تساوي الزوجين في الحقوق والمسؤوليات وإنجاب وتربية الأبناء، وأن من حق المرأة اختيار شريك حياتها بنفسها والاستقلال في السكن المطلقة والأرملة، وخرجت الدراسة بالعديد من التوصيات، أبرزها: ضرورة العمل على تثقيف النساء والمجتمع حول هذا المفهوم من خلال الإعلام والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية مما يعزز الوعي حول مفهوم الجندر، وتثقيف النساء بحقوقهن المنضبطة بضوابط الشرع وبالمقابل ما يجب عليهن تجاه الأسرة والمجتمع، وإجراء بحوث ذات صلة حول هذا الموضوع لملء الفجوات المعرفية لدى النساء حول مفهوم الجندر و أفكاره.

الكلمات المفتاحية: النسوية، الجندر، النوع، الدور الاجتماعي، الوعي.

Saudi Women's attitudes Towards the Concept of Gender (An exploratory Study on King Faisal University Student)

Abstract

This exploratory study sought to identify the attitudes of Saudi female students towards the concept of gender, as it relied on collecting data on the social survey method through comprehensive enumeration on (51) of female graduate students at King Faisal University, using the questionnaire tool to collect data. Results revealed that the university female student's level of knowledge of gender concept was average (1.90), and that the role of communication media, scientific lectures, and cultural programs in disseminating knowledge of this concept was very limited. There was a high tendency towards agreeing with the ideas of the feminist movement in Saudi society, with a rate of (2.92). Also, female university students agree with spouses being equal in rights and responsibilities and having and raising children, and that the woman has the right to choose her life partner herself and to be independent in housing if divorced or widowed. Educating women and society about this concept through media, school curricula, and school activities is recommended to enhance awareness about gender concept and educating women about their rights governed by Sharia controls and in return what their duties towards the family and society. Conducting relevant research on this topic to fill the knowledge gaps in women about the concept and ideas of gender is also needed.

Keywords: feminism, gender, gender, social role, awareness

1. المقدمة

تعد التيارات النسوية المعاصرة وحركات تحرير المرأة، بمفهومها القديم والحديث إحدى أهم إفراسات النهضة الغربية إبان الثورة الفرنسية، والتي تركت آثارها على العالم أجمع، حيث طالبت المرأة الأوروبية آنذاك بحريتها، والحصول على حقوقها العامة كالتعليم، والمساواة في الأجور مع الرجل. ومع استمرار حرمانها من حقوقها استمرت الدعوات للمطالبة بحقوقها، فظهرت تلك الدعوات خلال القرن التاسع عشر ضمن تيارات فكرية، عرفت بحركات تحرير المرأة، حيث دعت إلى إنصافها من الظلم الذي عانت منه، فعملت هذه الحركات تحت منظومة فكرية سعت من خلالها إلى تجاوز التراث الفلسفي، والاجتماعي الغربي الذي كان يُقل من شأن المرأة، إلا أنها حافظت على الاختلاف الفطري بين الأنوثة والذكورة، المؤدي للتوزيع العادل لأدوارهما داخل الأسرة والمجتمع. وفي ستينيات القرن العشرين ومع دخول أوروبا عصر ما بعد الحداثة، انقلبت الحركة النسوية على مبادئها الأولى إلى منحى آخر في الفلسفة والأهداف، مؤسسة لمرحلة جديدة من عمر الحركة، تبلورت ضمن ما يعرف بتيارات النزعة النسوية المعاصرة، والتي رفعت شعار التماثل الكامل بين الرجل والمرأة، ودمجها ضمن جنس واحد تحت مفهوم الجندر،

الذي أصبح يشكل تياراً فلسفياً يعبر عن مبادئ الحركة فكرياً وتطبيقياً. ويتبنى مفهوم الجندر إنكار جميع الفوارق الطبيعية بين الجنسين، وما ينتج عنه من تقسيم الأدوار المنوطة بكل منهما داخل المجتمع، من خلال فرض مفهوم الجندر كنوع يجمع الذكر والأنثى في جنس واحد، إضافة إلى ما يقدمه من قراءات جديدة حول الأسرة، ووظيفة المرأة داخلها (الشبول، 1، 2015م).

ولم يكن المجتمع السعودي في معزل عما يحدث في العالم، حيث ساهمت العولمة في نقل كثير من المفاهيم الغربية إلى المجتمعات العربية، مما أدى إلى انتشار وتبلور مفاهيم جديدة حول المرأة وحقوق المرأة، حيث يعتبر موضوع المرأة وقضاياها من الأمور الشائكة ذات الصراع الطويل في المجتمع السعودي، إذ مرّ تاريخ المرأة في المملكة وحقوقها الاجتماعية بمراحل تاريخية مفصلية تمثلت بمرحلة التغيير والتحول التي مرت به المرأة منذ تأسيس المملكة وحتى رؤيتها التنموية الجديدة 2030. فبعد أن كانت المرأة تمثل الجانب الغائب من المجتمع في الفترة المستقرة، أصبحت اليوم هي قائدة ورائدة الأعمال على مستوى عالٍ ترقى حتى منصب مساعد وزير. وقد تركت هذه التغييرات الاجتماعية أثرها على مركز المرأة ومكانتها الاجتماعية داخل المجتمع السعودي مما أدى إلى انتشار مفاهيم جديدة تغذي هذه المطالبة بإنصاف المرأة وبحقوقها. ويعد مفهوم الجندر من المفاهيم التي أدت إلى مساحة واسعة من الجدل على مستوى المجتمع السعودي، في ظل ما يسمى بتيار النسوية والذي انتشر في الفترة الأخيرة بعد ما يعرف بمرحلة تمكين المرأة؛ تبعاً لرؤية 2030 مما استدعى اهتمام الباحثين الاجتماعيين في هذا الحقل للبحث عن مفهوم الجندر وأبعاده وجذوره في المجتمع السعودي.

1.1. مشكلة البحث:

تشير الدراسات الناشطة في الحركة النسوية إلى أن تيار الجندر النسوي يمثل حالياً المنظومة الفكرية التي تدور حولها معظم مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بقضايا المرأة، بدايةً من مؤتمر السكان 1994م، إلى مؤتمر بكين 1995م، إلى مؤتمر المرأة 2000م، حيث أقرت جميعها بضرورة تمكين المرأة ومساواة الجندر (الشبول، 4، 2015م).

ويتبنى مفهوم الجندر إنكار جميع الفوارق الطبيعية بين الجنسين، وما ينتج عنه من تقسيم الأدوار المنوطة بكل منهما داخل المجتمع، من خلال فرض مفهوم الجندر كنوع يجمع الذكر والأنثى في جنس واحد، إضافة إلى ما يقدمه من قراءات جديدة حول مؤسسة الأسرة ووظيفة المرأة داخلها، تتجاوز البنية الطبيعية للأسرة البشرية. وقد أثر انتشار هذا المفهوم في البناء الاجتماعي للمجتمع الغربي بشكل كبير مما أدى إلى تغيير مربك في بنية الأسرة الطبيعية، واختلال العلاقات داخل النظام الاجتماعي (المرجع السابق).

وتكمن خطورة الأفكار الشاذة التي يتبناها التيار، حيث يتجاوز بها خطه المعلنة فيما يسمى إدماج الجندر في التنمية، وهذا ما أشارت إليه دراسة الكردستاني (2004) ودراسة العبد الكريم (2005)، أن هذا التيار يتصادم في أهدافه مع فلسفة الحركات النسوية الأولى الداعمة لقضايا المرأة، حيث يطالب بتغيير جذري في مجموع علاقات الجنسين داخل الأسرة وفي المجتمع، من خلال زوال السلطة الأبوية واستئصالها، وصولاً إلى المساواة المطلقة بين المرأة والرجل مما قد يؤثر بشكل كبير على البناء الاجتماعي للمجتمع السعودي. ونظراً لما تمتعت به المرأة السعودية في مرحلة تمكين المرأة في رؤية 2030، حيث حققت المملكة قفزات نوعية فيما يخص تمكين المرأة وزيادة مشاركتها في السوق الاقتصادية - سوق العمل - وانعكست الجهود والتشريعات الإصلاحية التي تمت خلال السنوات الأخيرة وفق رؤية المملكة 2030 على مستهدفات تمكين المرأة، حيث بلغ معدل المشاركة الاقتصادية للإناث السعوديات 33% بنهاية عام 2020م،

حيث تضاعفت نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من 17% إلى 31.8%، كما بلغت نسبة النساء في المناصب الإدارية المتوسطة والعليا 30% في القطاعين العام والخاص (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، 2020)، مما أدى إلى نشاط الحركة النسوية والتي تتبنى مفهوم الجندر تحت مظلة المطالبة بحقوق المرأة السعودية، والتي قدمت مفهوماً مغلوطيناً ساهم في انتشار مفاهيم جديدة حول دور المرأة في المجتمع ومركزها داخل الأسرة.

وتمثل الطالبات الجامعيات واجهة الشباب السعودي الأكثر التحاماً بالثقافات الأخرى؛ بحكم موقعهم العلمي والأكاديمي، وما يتبعه من التشارك والاطلاع على الثقافة الغربية ومواكبة مفرزاتها الفكرية والتكنولوجية، من خلال البعثات العلمية والمؤتمرات العالمية المروجة لها، وهم يمثلون نخبة الشباب في المجتمع في تصديهم للأفكار المغلوطة، وتنقيح ما يتم استيراده من الغرب، وإعادة تأهيله بما يتناسب مع البناء الثقافي والاجتماعي للمجتمع، ومن هنا جاءت هذه الدراسة الاستطلاعية لتقف على مستوى وعي المرأة السعودية بمفهوم الجندر، محاولة الإجابة عن التساؤل التالي: ما هي اتجاهات طالبات الدراسات العليا نحو مفهوم الجندر؟.

2.1. أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في بحثها جانباً مهماً في البناء الاجتماعي للمجتمع السعودي؛ حيث تبحث في مفهوم الجندر لدى المرأة السعودية، ومدى الوعي بهذا المصطلح، والتعرف على حقيقة مطالبات ما يسمى بتيار النسوية، وتساهم أيضاً في فهم التغيرات الاجتماعية التي أثارها تمكين المرأة تبعاً لرؤية 2030. وتشكل الدراسة إضافة مهمة للمراكز المعنية بقضايا الأسرة والمجتمع، ووزارة التنمية الاجتماعية بتوظيف نتائج هذه الدراسة في معالجة بعض المشكلات الاجتماعية كالعنف الأسري وتزايد معدلات الطلاق. كما تُعدُّ هذه الدراسة إضافةً مهمَّةً للمكتبة العربية والمعرفة العلمية في العلوم الاجتماعية؛ لكونها تبحث في اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم الجندر، والتي قد تشكل انطلاقة للدراسات الاجتماعية الأخرى في هذا المجال.

3.1. أهداف الدراسة

في ضوء الإطار التصوري يتحدد الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم الجندر، ويتفرع من الهدف الرئيس عددٌ من الأهداف الفرعية؛ وهي:

- تحديد مدى معرفة الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر.
- الكشف عن مستوى وعي الطالبة الجامعية بمصطلح الجندر.
- التعرف على اتجاهات الطالبة الجامعية نحو أفكار التيار النسوي.

4.1. تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس؛ وهو: ما اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم الجندر، ويتفرع عن التساؤل الرئيس عددٌ من التساؤلات الفرعية؛ وهي:

- ما مدى معرفة الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر، فيما يتعلق بالمعرفة السابقة بهذا المفهوم وبمصدر هذه المعرفة؟
- ما مستوى وعي الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر خاصة ما يتعلق بمعنى هذا المفهوم، وتقسيم الوظائف على أساس جنس، ومشاركة المسؤوليات داخل الأسرة؟

- ما هي اتجاهات الطالبة الجامعية نحو أفكار التيار النسوي في المجتمع السعودي، خاصة بما يتعلق بتساوي الزوجين في الحقوق والواجبات، وحق المرأة في اختيار شريك الحياة، وحقها في السفر، والاستقلال بالسكن؟ .

5.1. مصطلحات الدراسة

1.5.1. الجندر Gender:

اختلف الباحثون في تعريفهم لمصطلح الجندر؛ نظراً لما مرَّ به هذا المصطلح من تغيرات كبيرة طرأت عليه، حيث يعرفه بعض الباحثين تبعاً للجوانب الاجتماعية والثقافية، ومنهم من يعرفه تبعاً للاختلاف الجنسي. وبهدف الاتفاق على مصطلح يقابل كلمة جندر- فقد نظم مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث في تونس عام 1995م، حيث تم اختيار عبارة (النوع الاجتماعي) كترجمة لهذا المصطلح، ويعود هذا المصطلح إلى الموصفات الثقافية والاجتماعية التي يتصف بها الرجل أو المرأة، والتي تشكل حالة غير ثابتة قابلة للتغيير حسب مجموعة من المؤثرات الثقافية والجغرافية والاقتصادية والسياسية، وعليه فإن هذا المصطلح يشير إلى الأدوار والعلاقات لكل من الرجل والمرأة ضمن المجتمع الواحد، وقد عرفه مركز المرأة العربية في تونس بأنه " اختلاف الأدوار (الحقوق والواجبات والالتزامات) والعلاقات والمسؤوليات والصور ومكانة المرأة والرجل والتي يتم تحديدها اجتماعياً وثقافياً عبر التطور التاريخي لمجتمع ما قبل التغيير(الهنداوي، 94، 2010م).

- وتعرف الباحثات مصطلح الجندر اجرائياً بأنه: " قياس درجة معرفة ووعي طالبات الدراسات العليا في قسم العلوم الاجتماعية من جامعة الملك فيصل المسجلات في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 1444هـ بمفهوم الجندر، واتجاههن نحو أفكار التيار النسوي في المجتمع السعودي.

2.5.1. الاتجاه:

تعريف راجح للاتجاه هو (استعداد وجداني مكتسب، ثابت نسبياً، يميل بالفرد إلى موضوعات معينة فيجعله يقبل عليها، أو يرحب بها ويحبها، أو يميل به عنها فيجعله يعرض عنها أو يرفضها أو يكرهها)، ويذهب كامبيل KAMPEL في تعريفه للاتجاه الاجتماعي بأنه (يتمثل فيما بين استجابات الفرد للمواقف الاجتماعية من اتساق واتفاق) (صديق، 2012م).

- وتعرفه الباحثات الاتجاه اجرائياً بأنه قياس اتجاه طالبات الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل نحو مفهوم الجندر

2. الدراسات السابقة

هناك عدد لا بأس به من الدراسات التي تطرقت لموضوع الجندر، وتناولته من عدة زوايا، وقد تنوعت هذه الدراسات ما بين العربية والأجنبية، وسوف تستعرض تلك الدراسة أبرز الدراسات التي تناولت الموضوع والتي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها، ثم نقوم بمناقشة بعض جوانب الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة وبين الدراسة الحالية.

هدفت دراسة القرني(2019) إلى الكشف عن الدور الذي يلعبه الجندر في الخطاب الفلسفي النسوي، من خلال الكشف عن مفهوم الجندر في فكر الفيلسوفة الأمريكية: جوديث بتلر باعتبارها أهم المنظرين لهذه القضية في الفكر النسوي المعاصر، وقد تضمن هذا البحث عرضاً تاريخياً لكيفية تكون الجندر كأحد القضايا الفلسفية الرئيسية المعاصرة، كما تضمن تحليلاً لمفهوم الهوية لدى بتلر، وأثر ذلك المفهوم في التأسيس للنظرية الخلقية عندها، وعرضاً نقدياً لأهم المآخذ على طرح بتلر في الجندر وآثاره على الأخلاق،

وقد خلص البحث إلى عدد من النتائج أهمها: أن بتلر تلغي كل أساس مركزي لـ الهوية الجنسية (الجندر) عند الإنسان، والكشف عن وقوعها في عدد من التناقضات المنهجية التي تحول دون قبول طرحها وفق المنهج العلمي، كما أنها بقولها بعدمية الهوية الأخلاقية عند الإنسان وتحريره من أي بعد قبلي تنصب العداء بين الإنسان وخالقه، كما بين الإنسان وماهيته المكونة من ثنائية جنسية، تستلزم ثنائية تكاملية تمكن من العيش السليم.

وأشارت دراسة الشبول (2015) إلى اتجاهات طلبة جامعة اليرموك نحو أفكار تيار الجندر النسوي وعلاقتها بالقيم الأخلاقية لديهم، وطبقت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال أداة الاستبانة، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة اليرموك المسجلين في برنامج البكالوريوس، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية التطبيقية، حيث بلغت (2000) طالباً وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى أن اتجاهات طلبة اليرموك نحو أفكار الجندر النسوي كانت متوسطة، في حين أن درجة الالتزام بالقيم الأخلاقية لدى الطلبة كانت مرتفعة، وقد كشفت الدراسة عن وجود علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهاتهم نحو الجندر وبين درجة التزامهم بالقيم الأخلاقية المتعلقة بالأسرة.

كما بينت دراسة الحديدي (2013) تأثير الهوية الجندرية في تشكيل تصورات الوالدين حول حق الأطفال في المشاركة ومستوياتها ومجالاتها، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة، على عينة من أولياء الأمور حيث بلغت عينة الدراسة (240) من الآباء والأمهات، وتم إجراء مقابلات متعمقة وحلقات مناقشة بؤرية للتعرف على آليات التعامل مع الأطفال داخل الأسرة المصرية ودرجة السماح بالمشاركة، ومستويات المشاركة والفروق في التعامل مع الأطفال الذكور والإناث من جانب الآباء وأمهات بهدف تعميق الفهم لطبيعة الأدوار الجندرية فيما يتصل بمشاركة الأطفال. وأشارت نتائج الدراسة إلى اتجاه الوالدين إلى التفرقة بين الذكور والإناث في المشاركة في اتخاذ القرار ولكن بفارق ضئيل، كما أشارت كذلك إلى أنه ليس هناك فروق جندرية واضحة بين الآباء والأمهات في درجة السماح للأطفال بإبداء آرائهم في أمور الأسرة، كما تبين كذلك أن هناك تقسيم جندي واضح للعمل داخل الأسرة فالذكور أكثر مشاركة في أنشطة شراء الحاجيات من خارج المنزل، والإناث أكثر مشاركة في تنظيم وترتيب المنزل.

وأشارت دراسة السعيدة (2011) إلى تصورات المعلمين والطلبة حول ضرورة اختلاف محتوى مناهج التربية المهنية للذكور عنه للإناث تبعاً للأدوار الجندرية التي يقومون بها، وتحديد موضوعات التربية المهنية التي يفضلها الطلبة الذكور والإناث، ومن ثم تطوير مقياسين لجمع البيانات واحد للطلبة وآخر للمعلمين، وتكونت عينة الدراسة من 422 طالباً، و121 معلماً ومعلمة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن قضية الاختلاف تبعاً للجندر غير واضحة في المناهج، وأن الطلبة لا يستمتعون بالتدرب على موضوعات تعد مخالفة لجنسهم تقليدياً، وأن الطلبة الذكور يفضلون موضوعات تختلف عما تفضله الإناث، كما تبين أن معلمي التربية المهنية يحاولون مراعاة الفروق الجندرية، إلا أن طبيعة تخصصاتهم تحد من ذلك.

وهدفت دراسة الخاروف (2010) إلى التعرف على مدى معرفة الشباب والشابات المنتسبين إلى المراكز الشبابية لمفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) والطرق التي يمكن بها تحقيق المساواة، إضافة إلى التعرف على اتجاهاتهم نحو الذكورة والأنوثة في مواقف مختلفة تساعد في تمكين المرأة، كما استهدفت التعرف على الصفات والمهن التي تنطبق على الذكورة والأنوثة من وجهة نظرهم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتم تصميم استبانة طبقت على عينة الدراسة المكونة من 316 شاباً وشابة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الثقافة المجتمعية السائدة لازالت هي المصدر الرئيسي لاتجاهات الشباب والشابات نحو علاقة الأدوار بين الذكور

والإناث، كما تبين أن الشباب والشابات كانوا على درجة واحدة بالنسبة لأهمية المساواة بين الذكور والإناث في مجال الحصول على الفرص والحقوق وتولي المسؤوليات، كما أكدت الدراسة على أهمية مشاركة المرأة في القرارات الأسرية، وكانت اتجاهاتهم إيجابية فيما يتعلق بشراء حاجيات المنزل وتدريب الأطفال، وانخفضت النسبة لكليهما في مجال المساعدة بتحضير مائدة الطعام، واتفق الشباب والشابات بنسب متفاوتة بشأن إضافة راتب الزوج إلى راتب الزوجة في تخفيف العبء المادي للأسرة، وانخفضت النسبة قليلاً في حق المرأة في تملك الأصول الاقتصادية، وإدارة المشروعات وفي تولي المناصب القيادية، وفي حق المرأة في ظروف عمل مثلها مثل الرجل، وكانت اتجاهاتهم سلبية نحو الاختلاط بين الجنسين داخل العمل، وتفاوتهم بشأن الصفات التي تسمى ذكورية وأنثوية، وتبين اتفاقهم في صفة التفكير والإبداع وهي الصفة الوحيدة التي تصلح لكلا الجنسين.

وأشارت دراسة Judith (2006) إلى التعرف على الفروق الجندرية وتأثيرها في الدافعية، وبينت نتائج الدراسة إلى أن الدافعية لدى الذكور والإناث ترتبط بالمعتقدات، وأن السلوك يخضع باستمرار للأدوار الجندرية النمطية.

كما أوضحت دراسة **Itismita Mohanty (2006)** والتي هدفت إلى التعرف على معدل التمييز بين الجنسين في تعليم الأطفال، أن الفروق الجندرية بين الأطفال قد لوحظت بشكل واسع في البلدان النامية كما أشارت كذلك إلى وجود مؤشر قوي على التحيز الجندري، وإن كانت الفروق غير جوهرية بالنسبة للتمييز الجندري داخل الأسرة المعيشية.

كما بينت دراسة **Angele Christim (2010)** عن الجندر وأثره في المشاركة الثقافية، أن الجندر يعد محدد مهم لمشاركة الأطفال في الأنشطة الثقافية، وأن الإناث تشارك بشكل أكبر في الأنشطة الثقافية من الذكور، وأظهرت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية والخلفية الأسرية والتعليم من أبرز العوامل ذات التأثير الفائق على انخراط الأطفال في المشاركة.

1.2. مناقشة الدراسات السابقة

اتفقت الدراسات السابقة كدراسة القرني (2019م)، السعيدة (2011م)، الحديدي (2013م) على هدف مشترك وهو الدور الذي يلعبه مفهوم الجندر على تصورات الأبناء وأولياء الأمور والطلبة وتأثيرها على مجمل شؤون الحياة التربوية والأسرية باستثناء دراسة الشبول (2015م) هدفت إلى معرفة الاتجاه نحو الأفكار الجندرية وهي ما تتفق مع هدف الدراسة الحالية. وأيضاً تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة الخاروف (2010م) في الهدف وهي البحث عن المعرفة بمفهوم الجندر إلا أنه يختلف عن البحث الحالي في تضمين الشباب والشابات بدون تحديد مستوى تعليمي معين بينما الدراسة الحالية تتضمن طالبات الدراسات العليا إذ هناك فروق شاسعة في النطاق العلمي لدى الفئة المحددة. كما اختلفت مع دراسة Mohanty (2006م) والذي هدف إلى التعرف على الفروقات ومعدل التمييز بين الجنسين. ومن ناحية المنهج فقد اتفقت الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي التحليلي، ماعدا دراسة القرني (2017م) استخدم المنهج التاريخي. وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة كل من الشبول (2015م) والحديدي (2013م)، السعيدة (2011م) والخاروف (2010م) في تصميم أداة الاستبيان يتم من خلالها جمع البيانات المتعلقة بالدراسة، ووظفت الدراسات السابقة في استخدام المسح الاجتماعي بالعينة سواء عشوائية أو طبقية باستثناء الدراسة الحالية اختلفت من حيث النطاق فاستخدمت المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل.

أما من ناحية المجال البشري عينة الدراسة اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الشبول (2015) في المجال البشري إذ أنها طبقت على طالبات البكالوريوس جامعة اليرموك إلا إن الدراسة الحالية تختلف من ناحية المستوى الدراسي وهي الدراسات العليا إذ من المعروف أن كلما ارتفع المستوى التعليمي للطالبة كلما اتسع نطاقها المعرفي وتغيرت طريقة تفكيرها،

إلا أن بقية الدراسات كان المجال البشري الذي طبق عليه العينة كانت على أولياء الأمور والمعلمين كدراسة (الحديدي، 2013م، السعيدة، 2011م، Christim 2010م، Mohanty، 2006م)

ومن خلال استعراض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة نشير إلى أن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في موضوعها الرئيس وهدفها العام وهي المعرفة بموضوع الجندر إلا أنها تختلف عنها في عدة جوانب والتي تمثل الفجوة العلمية التي تعالجها تلك الدراسة حيث تضمنت هذه الدراسة ربط المشكلة البحثية من خلال وعي الطالبة الجامعية فهي تمثل طليعة النخب المتعلم في المجتمع السعودي كونها مثقفة ومتطلعة للأفاق العلمية ومنفتحة على الثقافات بتوجهها نحو قبول الأفكار الجندرية ورفض تقسيم مجمل الحياة على الجنس أم لا؟ . كما يختلف بحثنا عن الدراسات السابقة في نوع الدراسة إذ إنها تنتمي للدراسات الاستطلاعية من أجل استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة وكشف أبعادها، كما تتفرد هذه الدراسة بمكان الدراسة وهي في مدينة الأحساء بالمملكة العربية السعودية إذ لا توجد دراسات تناولت الموضوع في المجتمع السعودي التي يتصف بثقافة مغايرة عن المجتمعات السابقة التي تم تطبيق الدراسة عليه لذلك نشهد ندرة الدراسات التي تطرقت لموضوع الجندر خاصة في المجتمع السعودي.

3. نظريات الدراسة

1.3. النظرية النسوية:

يوجد العديد من النظريات النسوية المختلفة التي حاولت أن ترصد مظاهر التفاوتات المختلفة بين الرجل والمرأة في المجتمعات البشرية، وبشكل خاص أوضاع المرأة في الغرب. وهناك عدة أنماط للنظرية النسوية المعاصرة فهناك نظريات تنطلق من اختلاف الجندر، وهناك من النظريات التي تنطلق من عدم المساواة الجندرية، ونظريات للقمع الجندري وأخيراً القمع البنائي. وسنستعرض أبرز تلك النظريات والتي تشكل أوجه التفاوت التي تواجه المرأة.

• الاختلاف الجندري:

إن نظريات الاختلاف الجندري تعتبر من بين أقدم النظريات النسوية، وهي كانت تمثل ردة فعل تجاه علم الأحياء الاجتماعي خاصة الجدل المتمثل في الاختلاف الجندري غير القابل للتغيير، فتم استخدام ذلك ضد المرأة في الخطاب السلطوي الذكوري؛ للدعاء بأن النساء أقل قدراً من الرجال، وأن هذه الدونية الطبيعية تفسر طبيعتهم الاجتماعية، ويعد أول تمثيل لتلك النظرية هو تحليل سيمون دي بوفوار في كتاب *The Second Sex*، وهي دعوة لرفض الثقافة الذكورية ككيان آخر وجودي، وتمت إعادة صياغتها من قبل مجموعة لاحقة من النسويات الفرنسيات ومن ضمنهم هيلين سيكسو ولوسي ايريجاري واللاتي استفدن من عمل جاك لاكان وجاك دريرا، لبناء حجة بأن نوعية الآخر التي تشكل تجارب كل النساء تقع في عالم الرمزية وخصوصاً اللغة، وهي مستمدة من التحليل النفسي اللاكاني: والتي ترى أن اللغة والجانب الرمزي مكونة من الاختلافات والكلمات ليس لها معنى إيجابي مطلق، وكما أن الجانب اللاوعي للإنسان لا يوجد رمز للاختلاف الجنسي، وإنما فقط العضو التناسلي كإشارة للجنس

وكما تفترض النظريات الاجتماعية، أن الاختلافات الجندرية ناتجة عن التقسيم الجنسي للعمل، والأدوار المختلفة التي يلعبها النساء والرجال في البيئات المؤسسية المختلفة، فتم تحليل أدوار النساء كمهات وزوجات في إعادة إنتاج شخصية وثقافة أنثوية من قبل منظرين متنوعين من أمثال جيه. برنارد، تشودورو، ام. جونسون. وريزمان فيري، فالدافع المركزي لخط التفكير هذا

هو التقسيم الجنسي للعمل داخل الأسرة فتصور التجربة المتكررة في هذه الأماكن على أنها تنتقل من مؤسسة إلى مؤسسة أخرى. (ريتزر، 2022م، ص349).

• عدم المساواة الجندرية

هناك عدة موضوعات تُوَطر النظرية النسوية لعدم المساواة الجندرية. فيتواجد الرجال والنساء في المجتمع بشكل مختلف وغير متساوي، فتحصل المرأة على قدر أقل من الموارد المادية والوضع الاجتماعية والسلطة وفرص تحقيق الذات، مقارنة بالرجال الذي يشاركون موقعهم الاجتماعي. فالتعبير الأساسي عن نظرية عدم المساواة الجندرية يتمثل في النسوية التحررية، والتي تجادل بأن النساء يطالبن بالمساواة مع الرجال على أساس القدرة الإنسانية الأساسية من أجل صفة الفاعل الأخلاقية المبررة، وأن عدم المساواة الجندرية ينتج عن تمييز جنساني لتقسيم العمل، وأن عدم المساواة الجندرية يمكن أن ينتج من تغيير تقسيم العمل من خلال إعادة تمييز المؤسسات الأساسية مثل القانون والعمل والأسرة والتعليم والإعلام، فالنسوية التحررية يسود لديها الاعتقاد بأن: جميع البشر لديهم خصائص أساسية معينة كقدرات الفهم، وصفة الفاعل الأخلاقية، وتحقيق الذات، ويمكن تأمين ممارسة هذه القدرات من خلال اعتراف قانوني بالحقوق العامة، تمثل أوجه عدم المساواة بين الرجال والنساء المرتبط بالجنس بناء اجتماعياً ليس له أساس في الطبيعة، التغيير الاجتماعي من أجل المساواة يمكن أن ينتج من خلال استخدام الدولة والمناشدة المنظمة لجمهور عاقل، وكما ركزت الموجة الثانية من النسوية التحررية على تحويل الحقوق الأساسية المكتسبة من الموجة الأولى إلى مساواة اقتصادية من أجل النساء، ولقد أسهم علم اجتماع النسوي بالبحث لهذا المشروع من خلال مناقشة عوائق الوصول إلى المساواة عن طريق تحليل التقسيم الجندري للعمل، وهي أيديولوجية وممارسة تقسم العالم إلى محيطين عام وشخصي فالرجال لديهم امتياز الوصول إلى المحيط العام الذي يخصص المكافآت الرئيسية للحياة الاجتماعية، بينما تضطلع النساء بالمسؤوليات الأساسية المرتبط بالمحيط الخاص عالم الحياة المنزلية. (ريتزر، 2022م، ص354).

• القمع البنائي:

يحلل منظرو القمع البنائي كيف يتم تفعيل المصالح في الهيمنة من خلال البناء الاجتماعي، والذي يعني الترتيبات المتكررة الروتينية واسعة النطاق للعلاقات الاجتماعية التي تنشأ تاريخياً وتكون ترتيبات السلطة، فيركز هؤلاء المنظرون على بنى السلطة الأبوية، والرأسمالية، والعنصرية والانحياز الجنسي المغاير. ومن نظريات القمع البنائي نجد النسوية الاشتراكية، فالنظرية النسوية الاشتراكية جمعت التحليل الطبقي الماركسي والاحتجاج الاجتماعي النسوي، والتي أرسى قواعدها ماركس وأنجلز في كتابه العائلة والملكية الخاصة والدولة، فوضع أنجلز مقدمة للنظرية الماركسية عن القمع الجندري، فنستخلص منها بأن تبعية المرأة لا تنتج عن طبيعتها البيولوجية التي من المفترض أنها غير قابلة للتغيير، ولكن من العلاقات الاجتماعية التي لها تاريخ واضح والتي من المفترض أن تكون قابلة للتغيير، فيستخدم أنجلز وماركس أدلة أثرية أنثروبولوجية لإظهار أن الأسرة هي اختراع علنقي حديث، حيث عاش معظم الرجال والنساء في عصور ما قبل التاريخ في بنى اجتماعية عشائرية كانت النساء تتمتع فيها بالاستقلال النسبي؛ لأنه كانت لديهن قاعدة اقتصادية مستقلة كمنشآت ومخزونات وموزعات للمواد الأساسية، فالعامل الذي دمرت هذا النوع من النسق الاجتماعي وأنتج ما سماه أنجلز " الهزيمة التاريخية العالمية للجنس الأنثوي" هي العامل الاقتصادي من خلال استبدال اقتصاد الرعي والزراعة بالصيد والجمع، حيث قامت موارد الرجال المتمثلة بالقوة والحركة بمنحهم ميزة منهجية على النساء، وشهدت تلك الفترة اختراع الملكية والتي احتاج الرجال إلى قوة عاملة طائعة لها سواء من الأرقاء أو زوجات أو الأطفال الذي يعملون كوسيلة للحفاظ على الممتلكات،

وهكذا برزت الأسرة الأولى وهي سيد وخدمة من الأرقاء والزوجات، ومنذ ذلك الحين تطور استغلال العمل إلى بنى هيمنة معقدة وخاصة العلاقات الطبقية، فتطورت الأسرة جنباً إلى جنب مع التحولات التاريخية للنظم الاقتصادية والملكية إلى مؤسسات راسخة، والتي تعكس مظالم الاقتصاد وتبعية المرأة باستمرار. لذلك تسعى النسوية الاشتراكية إلى الجمع بين المعارف المزدوجة القمع في ظل الرأسمالية والقمع في ظل السلطة الأبوية في تفسير موحد لأشكال القمع الاجتماعي والتي سميت "بالسلطة الأبوية الرأسمالية"، فيستخدم النسويين الاشتراكيين المادية التاريخية كأسلوب للتحليل، فالمبدأ الأساسي للنظرية الماركسية هي أن الظروف المادية للحياة البشرية هي العوامل الرئيسية التي تتمتع التجربة الإنسانية والشخصية والترتيبات الاجتماعية، فقامت النسوية الاشتراكية بإعادة تعريفهم للظروف المادية من خلال توسيع المفهوم ليشمل النشاط الجنسي، والإنخراط في الإنجاب وتربية الأطفال والمهام المنزلية غير مدفوعة الأجر، والرعاية العاطفية فإن الترتيبات الاجتماعية تريح البعض وتفقر الآخرين. (ريتزر، 2022م، ص363).

2.3. نظرية الانتشار الثقافي:

لقد جاء مصطلح الانتشار الثقافي في كتابات علماء الأنثروبولوجيا، حيث ذهب "تايلور" إلى أن فكرة الانتشار الثقافي جاءت لتكشف سر تشابه الكثير من السمات والعناصر الثقافية في مجتمعات متباعدة عن بعضها، مُرجعاً ذلك التشابه إلى انتشار الثقافة وانتقالها من مصدر واحد، أو عدد من المصادر نتيجة للاتصال الثقافي بين تلك المجتمعات (الدقس، 2015، ص148).

"وتنطلق نظرية الانتشارية من أن التغيير الثقافي يرجع إلى عامل الانتشار، باعتباره سمةً من سمات الثقافة وعملية تنتشر بموجبها السمات ثقافية من منطقة إلى أخرى، إلى أن تعم أنحاء العالم، وتميز هذه النظرية بين انتقال التراث وانتشاره، فيعني الأول: الانتقال الثقافي عبر الأجيال (من جيل إلى آخر) داخل المجتمع، أما الثاني فهو يعني: انتقال سمات ثقافية من مجتمع لآخر، وبمعنى آخر فالتراث يعمل وفق عامل الزمن، بينما الانتشار يعمل وفق المكان. وترجع هذه النظرية للتغيرات التي تحدث في مجتمع إلى استعارة سمات ثقافية من مجتمع آخر، أي أن التغيرات الثقافية ترجع في مصدرها إلى ثقافة أخرى" (الدقس، 2015: ص147).

ويحدد " مالينوفسكي" ثلاث مراحل للاتصال الثقافي: (الغريب، 2016: ص195).

- الأولى: أن يكون لدينا مخزون من النظم والمعتقدات والعادات الداخلية، وعادة ما يكون مركب الثقافة هذا ساكناً وفي حالة من التوازن المستقر.
- الثانية: أن تؤثر عليها ثقافة ثانية نشطة ومن المحتمل أن تكون ضارة بها، وللتقافة الثانية اهتماماتها ومقاصدها ونظمها.
- الثالثة: عملية الاتصال والتغيير الذي يمكن أن يتخذ أيًا من الأشكال الثلاثة التالية: الصراع، التعاون، أو المصالحة؛ وكنتيجة لذلك تحدث التغيرات التي تؤثر في كلا الثقافتين.

وتمثل عملية الاتصال Communication قلب الثقافة ومحورها لها، حيث يمكن أن نعرف هذه العملية ببساطة بأنها العملية التي من خلالها تنتقل المعلومات (السمات الثقافية) من مكان أو فرد إلى آخر (الغريب، 2016: ص195).

وتتضح أهمية نظرية الانتشارية لهذه الدراسة من خلال رؤيتها أن عملية الانفتاح الثقافي، والاحتكاك مع دول أوروبا ساعد على انتشار مفهوم الجندر في ساحة مجتمعنا العربي وهو مفهوم حديث العهد في مجتمعنا من خلال استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أو حضور الندوات أو البرامج الوثائقية وغيرها من وسائل الانتشار الثقافي،

وبالتالي فلا يوجد مجتمع يعيش بمعزل عن المجتمع الآخر بشكل مطلق، فالبرامج وشبكة الإنترنت تخطت الحدود الجغرافية، ويسرت الاتصال الثقافي بين الأفراد في المجتمعات وبالتالي التفاعل فيما بينهم من خلال انتقال المعلومات والأفكار عن طريق الانتشار الشخصي أو الجماهيري، حيث إن أي تغيير في وعيهم يعود لعملية الانتشار الثقافي، فعندما يستمد الأفراد هذه الأفكار والمؤثرات الخارجية قد يحدث تناقض مع ثقافة وفكر المجتمع المحافظ، وبالتالي يحدث الصراع الفكري والأيدولوجي في المجتمع بين أفراد.

4. أدبيات الدراسة

1.4. الجندر المفهوم والغاية:

ظهر خلال القرن العشرين حركات تحررية في الغرب والشرق تتبنى أطروحات مختلفة من حيث المنطلقات والاستراتيجيات، ولكنها تدعو في مجملها إلى نمط خاص بها من التعامل مع المرأة كإنسان؛ نتيجة ما عانته المرأة من عدم العدالة والإنصاف، في التعامل مع ثنائية دورها داخل الأسرة والمجتمع، فظهر مصطلح الجندر كنظرية وأيدولوجية التي تعد بديلاً عن كلمة الجنس. (هاشم، 2008م، ص 25).

ويعني الجندر (Gender) بالأدوار المحددة اجتماعياً لكل من الذكر والأنثى، وهذه الأدوار التي تكتسب بالتعليم تتغير بتغير الزمن، وتتباين تباين شاسعاً داخل الثقافة الواحدة، فيرسم الجندر الصورة التي ينظر بها المجتمع إلى النساء والرجال، والأسلوب الذي يتوقعه في تفكير كل منهم وتصرفاتهم؛ ويرجع ذلك إلى أسلوب تنظيم المجتمع، وليس إلى الاختلافات البيولوجية (هاشم، 2008م، ص 29). مما يجعل مفهوم الجندر متضمناً لتصور علمي يقوم على تأويل الاختلافات بين الرجل والمرأة على أساس أنها نتاج للسيرورات التاريخية والتقسيمات والرموز الاجتماعية المُسندة إلى كل جنس (ذكر وأنثى) داخل ثقافة معينة (السابعي، 2011م، ص 267).

وجاء تعريف منظمة الصحة العالمية للجندر بأنه المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعياً، ولا علاقة لها بالاختلافات العضوية. بمعنى كونك ذكراً أو أنثى عضوياً ليس له علاقة باختيارك لأي نشاط قد تمارسه (فلية، 2008م، ص 30).

2.4. مكونات الجندر

يعتبر الجندر مؤسسة تنشئ أنماطاً من التوقعات للأفراد، وتنظم العمليات الاجتماعية في الحياة اليومية. وهي مبنية على التنظيمات الاجتماعية الرئيسية في المجتمع مثل الاقتصاد، الأيدولوجية السائدة، الأسرة، السياسة، وتعد بنية لها كيانها الخاص ومكوناتها Components of Gender التي يختلف فيها المستوى المؤسسي عن المستوى الفردي. والجندر كمؤسسة اجتماعية تتكون مما يلي (حوسو، 2008م، ص 75):

- **المكانة الجندرية:** يتم تقييم المكانة الجندرية Gender status بناء على التطور التاريخي لأي مجتمع، ويمكن تمييزها من خلال العادات، والتوقعات السلوكية واللغوية والعاطفية والجسدية المرتبطة بمكانة الجنسين، والأدوار المناطة بهما. فالمكانة والدور وجهان لعملة واحدة.
- **التقسيم الجندري للعمل:** يشير التقسيم الجندري للعمل Gender division of labor إلى العمل الإنتاجي في المجتمع، والعمل في المنزل، ويتم توزيع العمل بناء على المكانة الجندرية لأعضاء المجتمع الذين يحتلون مكانات جندرية مختلفة القيمة، وتحظى المكانة الأعلى في المجتمع بالقيمة والأهمية والمكافأة.

- **الروابط القرابية الجندرية:** تشمل الروابط القرابية الجندرية Gender Kinship مسؤوليات وحقوق كل فرد في العائلة، وتعكس المكانة الجندرية في العائلة والاختلاف في القوة والأهمية وفي الأدوار الجندرية.
- **النصوص الجندرية المرتبطة بالجنس:** تختلف النصوص الجندرية، باختلاف المكانة الجندرية في المجتمع، فأعضاء المكانة الجندرية السائدة يحظون بامتيازات وصلاحيات جنسية أكبر في حين أن أعضاء المكانة الجندرية المدنية والخاضعة قد يستغلون جنسياً وتختلف النصوص المسموحة أو الممنوعة باختلاف الجنس.
- **الشخصيات الجندرية:** إن الشخصيات الجندرية Gendered personalities عبارة عن خليط من الطباع والصفات المنمطة، بحيث تحدد العادات الجندرية السلوك المتوقع من كل جنس في مواقف التفاعل.

3.4. الجندر في فكر رواد علم الاجتماع:

يعتبر كونت August Gomte أن الطبيعة أوجدت جنس الأنثى من أجل حفظ النسل. وهذا الأمر يضعها في مرتبة أدنى من الذكر. ومن هنا يجب على النساء أن يكن خاضعات للرجال وتابعات لهم؛ لأن النساء بحكم تكوينهن الأضعف فيزيقياً فهن أضعف وأدنى من الناحية العقلية من الرجال. ولتعويضهن عن ذلك منحتهن الطبيعة رقة المشاعر والعواطف. ورفض كونت في مخيلته لمجتمع المستقبل أن يكون للنساء أية مشاركة في صنع القرار أو أية مشاركة سياسية؛ لأن ذلك يتطلب عقلاً وفكراً موضوعياً. ومشاركة النساء في السياسة منافي للطبيعة مما يؤدي إلى دمارهنّ ودمار المجتمع ككل.

ولقد اعتبر كل من ماركس وانجلز أن المجتمع الرأسمالي وتحديدًا الطبقة البرجوازية تنظر إلى المرأة على أنها أداة للإنجاب فقط instruments of production. ففي ظل المجتمع الرأسمالي توجد طبقتان: الطبقة الرأسمالية البرجوازية، وطبقة البروليتاريا. وهذا التقدم الطبقي موجود أيضاً في العائلة ففيها يمثل الرجل الطبقة البرجوازية المستغلة، في حين تمثل المرأة طبقة البروليتاريا المستغلة، فرأى كل من ماركس وانجلز أن تقسيم العمل في العائلة، يقوم على أساس الملكية الخاصة وعدم العدالة. فاضطهاد المرأة في فكر ماركس وانجلز يعود إلى العوامل الاقتصادية التي تشكل الأنساق السياسية والاجتماعية. ووضع المرأة في هذه الأنساق يمكن الطبقة الرأسمالية من استغلالها لصالح الرجل.

وفيما يتعلق بالدور الجندري، يرى بارسونز بأنه يحافظ على توازن وتكامل وحماية العائلة، وذلك من خلال ربط العائلة مع المجتمع الخارجي والمؤسسات؛ لتوفير الأكل والشرب والمسكن من ناحية، وتوفير الرعاية والحياة العاطفية الدافئة والحنان للزوج والأطفال داخل العائلة ناحية أخرى. لذلك يجب توزيع الأدوار الاجتماعية بالنسبة إلى بارسونز كالتالي: الدور التعبيري، والذي يجب أن يكون للمرأة التي توفر الدعم العاطفي والاهتمام بالأسرة، والدور الأداتي، المناط بالرجل والذي يتطلب القيام بالأعمال المهمة والشاقة والهادفة، وأكد بارسونز مراراً على أهمية تقسيم العمل بين الجنسين لاستقرار المجتمع. فالمرأة تشغل أدواراً تدعم أدوار الرجل: كالزوجة، والأم، والأخت والابنة، وتقوم بأدوار التربية والرعاية. في حين يقوم الرجل بتأمين الدخل (حوسو، 2008م، ص35).

4.4. الجندر في الحركة النسوية:

شكل مفهوم الجندر حجر الأساس في النظرية النسوية المعاصرة، لذا تبنته مفكرات الحركة النسائية في النصف الثاني من القرن العشرين، وتعني النسوية feminism "كل جهد نظري أو عملي يهدف إلى مراجعة واستجواب أو نقد أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية الذي جعل الرجل هو المركز، والمرأة جنساً ثانياً أو آخراً، في منزلة أدنى. تفرض عليها حدود وقيود،

وتمنع عنها إمكانات النماء والعطاء فقط لأنها امرأة. وتبخس خبراتها وسماتها فقط لأنها أنثوية. فتبدو الحضارة في شتى مناحيها إنجازاً ذكورياً خالصاً يؤكد ويوطد سلطة الرجل وتبعية وهامشية المرأة.

بدأت الموجة الأولى من الحركة النسوية الغربية للمطالبة بحقوق المرأة العامة التي يتمتع بها الرجل. ودأبت على تأكيد المساواة بين الجنسين، وأن الفوارق النوعية للمرأة هامشية، ولا تحول دون تلقيها العلم وممارستها العمل والحياة السياسية والتصرف في أموالها مثل الرجل. وكانت مفكرات وفلاسفة هذا الجيل: ماري ولستون كرافت، جون ستيوارت ميل، هاربيت تايلور وغيرها متأثرات إلى حد كبير بأراء إنجلز وماركس، لذا سعين إلى نقد النظام البطريركي، ووصفه بأنه نظام قمع اجتماعي يقوم على أساس إعلاء جنس الذكور، وقد امتد أثر هذه الموجة إلى الشرق على يد رواد ورائدات عصر النهضة أمثال رفاة الطهطاوي، قاسم أمين، نظيرة زين الدين، وهدى شعراوي. وكان العمل على صياغة التصور الإسلامي لتحرير المرأة العربية (حوسو، 2008م، ص48) تجلّت تلك الموجة بحركتين هما:

- الحركة النسوية الليبرالية: والتي تقوم على اعتبار جميع الناس قد خلقوا متساويين، ولا ينبغي حرمانهم من المساواة بسبب نوع الجنس، فهي تركز على تلك المعتقدات التي جاء بها عصر التنوير والتي تنادي بالإيمان بالعقلانية وأن المرأة والرجل يتمتعان بنفس الملكات العقلية الرشيدة.

- الحركة النسوية الراديكالية: والتي ظهرت خلال فترة الستينيات وبداية السبعينيات نتيجة لإدراك حجم ذلك القهر الذي تتعرض له النساء، فهو جاء رد فعل تجاه نظريات التنظيم، ويطالب ليس فقط بمكانة متساوية للمرأة مع الرجل، بل باعتبار المرأة إحدى الأولويات السامية في المجتمع (مشري، 2019م، ص53).

ولقد ظهر مفهوم الجندر في الموجة الثانية (النسوية الجديدة) من أعمال منطري ومناظرات الحركة النسوية خاصة بعد صور كتاب " كيت ميليت" السياسة الجنسية، والتي تطرقت فيه لضرورة تحرر المرأة، والتخلص من التبعية والهيمنة الذكورية، كما دأبت العديد من النسويات تحليل العلاقات الاجتماعية، والبحث الدؤوب عن أسباب هيمنة الذكور على الإناث. فكانت تلك النسويات يؤمنن بأن الجنس طبيعة بيولوجية ثابتة في البيئة الوراثية، أما الجندر فهو ليس طبيعة بيولوجية وإنما نتيجة لسيرورة اجتماعية تحد الأدوار والسمات بطرق مختلفة باختلاف الثقافة (حوسو، 2008م، ص50).

5.4. مراحل تطور الحركة النسوية في العالم العربي

تشكلت النسوية العربية في أربعة مراحل تاريخية، بدأت بوصفها حركة نسائية اجتماعية لها نشاطها ومطالبها العادلة تجاه حقوق المرأة وانتهت إلى حركة نسوية تؤمن بمفهوم الجندر وهي كما يأتي (الفتلاوي، 2022م، ص135):

- **المرحلة الأولى:** يشير البحث التاريخي إلى أن أول لقاء بين (النسوية) بوصفها حركة فكرية حديثة غربية ذات مطالب فكرية حقوقية والفكر العربي كان في بداية القرن العشرين، إذ سبق تبلور الحركة النسوية العربية، بضرورة تحرير المرأة بعد قرون من إقصاءها وتهميشها في المجال العام، وذلك بدعوات رواد عصر النهضة والإصلاح أنفسهم من أمثال: (بترس البستاني، وأحمد فارس شدياق، ورفاعة الطهطاوي)، وتمثل تلك المرحلة من تجليات الحركة النسوية في العالم العربي، بـ(مرحلة انبثاق الوعي النسوي)، ماثلة بإعمال وطروحات المفكرين (الرجال)؛ ممثلاً عند الطهطاوي في الدعوة إلى ضرورة تربية وتعليم البنات، كما أن الدعوة الحقيقية لتحرير المرأة وفك أسرها من الاحتجاب المنزلي والعادات والتقاليد الخارجة عن إطار الشريعة الإسلامية كانت على يد (قاسم أمين)، إذ كان أبرز من تأمل قضية المرأة وأمر تحريرها تأملاً نقدياً إصلاحياً إذ أنه عدّ تحرير المرأة جزءاً أساسياً من تحرير المجتمع.

- **المرحلة الثانية:** في مطلع القرن العشرين، ظهرت العديد من النساء اللاتي عملن على بلورة هذا الوعي وتشكله على هيئة مطالب حقوقية أسوة بالمرأة الغربية، إذ خرجت دعواتهن عن الإطار التقليدي لرواد النهضة، فوجدن أن تحرير النساء لن يتحقق إلا بجهودهن وأن ساعدهن الرجال في ذلك، مما أفسح لهن المجال لصياغة خطابات خاصة بهن، الذي عبرن فيها عن رغباتهن في تحقيق فرص جديدة لأنفسهن داخل الخطابات التحديث الإسلامية والوطنية، وعليه فقد شهد النصف الأول من القرن العشرين جملة من التحولات الملموسة في واقع الحياة الاجتماعية تغيرت على أثرها أوضاع النساء العربيات والمسلمات وزيادة الوعي بحقوقهن، وتغيرت النظرة إلى العديد من المفاهيم والتصورات القابعة في عقلية الفرد العربي آنذاك حول دور المرأة التقليدي، كسرت فيه النساء قيد الاحتجاب المنزلي وخرجت إلى المجال العام
- **المرحلة الثالثة:** في النصف الثاني من القرن العشرين، التي بدأت فيها الدول العربية بالتحرك من الاستعمار المباشر، فظهرت في البلدان العربية حركة ثقافية نشطة، فترجمت فيها العديد من المؤلفات الفكرية الغربية بكافة توجهاتها التي تخص موضوع المرأة وتحريرها على وفق المنظور الغربي الحدائثي، ومن أبرز الكتب التي ترجمت والأكثر تأثيراً على واقع الكتابة والبحث العربي هي: (كتاب الجنس الآخر: سيمون دي بوفوار، وكتاب أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة: أنجلز).
- **المرحلة الرابعة:** فمئذ سبعينات القرن العشرين قادت مجموعة من النساء العربيات حركة الشقاق الفكري، لتعلن ولادة مرحلة جديدة في رؤيتها ومطالبها وممارستها، تختلف عن الحركة النسائية العربية ذات الطابع الاجتماعي، فأمنت النساء بأن حرية المرأة العربية لا تكمن في نيلها حقوق اجتماعية وسياسية فسحب، وإنما تنغرس في صميم البنية الثقافية العربية، لأن ما يتحكم في وضع المرأة ليس الواقع الاجتماعي الملموس، إنما المنظومة الفكرية التي تسوغه وتبرره وتدافع عنه

5. الإجراءات المنهجية

سيتم توضيح في هذه الفقرة نوع الدراسة، والمنهج المتبع فيها، ومجتمع الدراسة كذلك، والأداة المستخدمة لجمع البيانات، وإجراءات تطبيقها، كما يشمل توضيحاً للأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

1.5. نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الاستطلاعية للوقوف على مدى وعي الطالبات الجامعيات بمفهوم الجندر؛ نظراً لقلّة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

2.5. منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على منهج المسح الاجتماعي عن طريق الحصر الشامل، حيث يعتمد هذا المنهج على الوصف والتحليل والتفسير؛ تلك العوامل التي يمكن من خلالها التعرف على اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم الجندر.

3.5. مجتمع الدراسة وعيبتها: أجريت الدراسة على طالبات الدراسات العليا في قسم علم الاجتماع بجامعة الملك فيصل، وقد بلغ عدد الطالبات في القسم (51) طالبة، وقد أجريت الدراسة بأسلوب المسح الشامل، وتم تحديد الجامعة نظراً لدراسة الباحثات فيها في مرحلة الماجستير.

4.5. حدود الدراسة

1.4.5. الحدود المكانية: سوف تقتصر الدراسة على طالبات الدراسات العليا في قسم علم الاجتماع في جامعة الملك فيصل.

2.4.5. الحدود البشرية: جميع طالبات الدراسات العليا المقيدتين والمنتظمن بجامعة الملك فيصل بكلية الآداب

3.4.5. الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفترة الزمنية ما بين 30 / 8 / 1444 هـ وحتى 30 / 10 / 1444 هـ.

5.5. أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على الاستبانة أداة للدراسة، ثم صُممت بناءً على الجوانب المحددة في التساؤلات، وضمت عددًا من المحاور؛ وهي: البيانات الأولية أو الخصائص الاجتماعية، ومحور معرفة الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر، ومحور وعي الطالبة بأبعاد المصطلح، ومحور اتجاه الطالبة نحو أفكار التيار النسوي في المجتمع السعودي، حيث تم توزيعها عبر شبكات التواصل الاجتماعي إذ تم إرسال الاستبانة لكل من طالبات الدراسات العليا المسجلات في برنامج علم الاجتماع بكلية الآداب في جامعة الملك فيصل.

وقد استخدمت الباحثات مقياس ليكرت الثلاثي، وصنفت درجات الموافقة على النحو التالي:

- من 1,00 إلى 1,66 يمثل (غير موافق).
- من 1,67 إلى 2,33 يمثل (لا أعلم).
- من 2,34 إلى 3,00 يمثل (موافق).

6.5. الطرق والمعالجات الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات استخدمت الباحثات برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) على النحو التالي:

- التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على الخصائص الاجتماعية لمجتمع الدراسة، والتعرف على إجاباتهم عن عبارات محاور الدراسة.
- المتوسط الحسابي Mean: لحساب مدى الارتفاع والانخفاض في إجابات مجتمع الدراسة في كل عبارة من عبارات محاور الدراسة.

7.5. الخصائص السيكومترية الصدق والثبات

أ/ صدق الأداة:

تم التحقق من إجراء الصدق الظاهري للاستبانة للتعرف على صدق المقياس فيما وُضع لقياسه، من خلال عرضها على المشرف المقرر، وعلى عدد من الأساتذة المحكمين، وفي ضوء آرائهم السديدة تم إعداد الاستبانة بصورتها النهائية.

ب/ ثبات الأداة:

وللتحقق من ثبات الاستبانة، تم استخدام معامل ألفا كرونباخ Cronbachs Alpha، والجدول الآتي يوضح المعامل

جدول رقم (1): معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة Reliability Statistics

الرقم	المحاور	معامل ألفا
1	معرفة مفهوم الجندر	0.47
2	الوعي بمصطلح الجندر	0.30
3	الاتجاهات نحو التيار النسوي	0.06
	الثبات العام	0.70

توضح بيانات الجدول (1) نتيجة اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وتُظهر بيانات الجدول أن قيمة ألفا (0.70) وهي قيم عالية تؤكد تمتع الاستبانة بدرجة كبيرة من الثبات، وتُعد مناسبة لأغراض البحث العلمي.

6. نتائج الدراسة ومناقشتها

1.6. النتائج المتعلقة بوصف مجتمع الدراسة:

جدول (2) خصائص مجتمع الدراسة

الخصائص	ك	%	
العمر	من 25-أقل من 30	27	52.9%
	من 30-أقل من 35	14	27.5%
	من 35-أقل من 40	19	17.6%
	من 40 فما فوق	1	2.0%
الحالة الاجتماعية	غير متزوجة	26	51.0%
	متزوجة	19	37.3%
	مطلقة	6	11.8%
الدخل	من 3000 إلى 5000	13	25%
	من 5000 إلى أقل من 7000	5	9.8%
	من 7000 إلى أقل من 9000	7	13.7%
	من 9000 إلى أقل من 11000	3	5.9%
	من 11000 إلى أقل من 13000	6	11.8%
	من 15000 فأكثر	25.5	33.3%
الأبناء	ذكور	4	7.8%
	إناث	7	13.7%
	الاثنين معاً	13	25.5%
	لا يوجد	27	52.9%
نوع السكن	فلة	35	68.6%
	شقة	14	27.5%
	بيت شعبي	2	3.9%

82.4%	42	ماجستير	المرحلة التعليمية
17.6	9	دكتوراه	
100%	51	المجموع	

يتضح من الجدول (2) ما يلي:

- توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لعمر الطالبات اللاتي أجبن على أسئلة الاستبانة، وقد تبين أن العمر الأعلى هو ما بين 25 إلى أقل من 30 حيث أجاب عن الاستبانة (27) طالبة، تليها الطالبات من عمر 30 إلى أقل من 35 حيث بلغ عددهن (14) طالبة، تليها الطالبات من عمر 35 إلى 40 حيث بلغ عددهن (19) طالبة، تليها في المرحلة الأخيرة الطالبات من 40 سنة فما فوق حيث أجابت طالبة واحدة فقط من هذا العمر. وهذا يشير إلى همة الشباب السعودي وطموحهم في إكمال دراساتهم العليا، كما يشير كذلك إلى أن تقدم العمر لم يعد عائقاً أمام الشباب في تحقيق طموحهم، حيث أشارت وزارة التعليم وبناء على برنامج تنمية القدرات البشرية التابع لرؤية المملكة 2030 بأن التعليم سيكون متاحاً مدى الحياة لجميع المواطنين (برنامج تنمية القدرات البشرية، 2020).
- توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية للطالبات اللاتي أجبن عن أسئلة الاستبانة، وقد تبين أن منهن (26) طالبة غير متزوجة، و(19) طالبة متزوجة، و(6) مطلقات. وهذا يشير إلى أن الطرف الاجتماعي لم يكن عائقاً أمام تحقيق الطالبات لطموحهن وإتمامهن للدراسات العليا، فلم يقف الزواج ولا حتى الطلاق عائقاً أمامهن مما يعطي انطباعاتاً بعلو همتهن على الرغم من مشاغل الحياة اليومية وصعوبة الموافقة ما بين ظروفهن اليومية وما بين ظروف الدراسة.
- يتضح من بيانات الجدول توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لدخل الطالبة، وقد بلغ عدد الطالبات ذات الدخل من 15000 فأكثر (25) طالبة، تليها الطالبات ذات الدخل من 3000 إلى أقل من 5000 (13) طالبة، تليها الطالبات ذات الدخل من 7000 إلى أقل من 9000 (7) طالبات، تليها الطالبات ذات الدخل من 11000 إلى أقل من 13000 (6) طالبات، تليها الطالبات ذات الدخل من 9000 إلى أقل من 11000 (3) طالبات. وهذا يشير إلى أن غالبية الطالبات في مجتمع الدراسة من ذوات الدخل الجيد وهذا يتفق مع دراسة المطيري (2015م) التي أكدت أن الأسر السعودية تتمتع بدخل اقتصادي جيد.
- توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لعدد الأبناء الذكور منهم والإناث، فإن (27) طالبة من عينة الدراسة غير متزوجات وبالتالي لا يوجد لديهن أبناء كما يوضح الجدول أعلاه. وقد بلغ عدد الطالبات اللاتي لديهن أبناء ذكور وإناث (13) طالبة، تليها الطالبات اللاتي لديهن إناث فقط (7) طالبات، تليها الطالبات اللاتي لديهن ذكور فقط (4) طالبات. ويشير هذا إلى ما أشار إليه الجدول السابق من علو همة وطموح الطالبات، فلم تقف تربية الأبناء وكثرة المسؤوليات عائقاً أمام بناءهن للمستقبل.
- توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لنوع المسكن، حيث بلغ عدد الطالبات اللاتي يسكن في فلل (35) طالبة، تليها الطالبات اللاتي يقمن في شقة حيث بلغ عددهن (14) طالبة، وطالبتين فقط يقمن في بيت شعبي. وهذا يشير إلى ارتفاع مستوى الحالة المعيشية لمجتمع الدراسة، مما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 حيث تهدف الرؤية إلى رفع المستوى المعيشي لأفراد المجتمع السعودي من خلال توفير السكن (برنامج الإسكان، 2020).
- توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للمرحلة التعليمية للطالبات اللاتي أجبن عن أسئلة الاستبانة، وقد تبين أن العدد الأكبر من الطالبات هن من مرحلة الماجستير، إذ بلغ عددهن (42) طالبة، بينما أجاب من طالبات الدكتوراه (9) طالبات فقط.

2.6. اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم الجندر:

1.2.6. المحور الأول: مستوى المعرفة بمفهوم الجندر:

جدول (3) المعرفة بمفهوم الجندر

العبارة	التكرار	درجة الموافقة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الاجتماعية
1. لديك معرفة مسبقة بمفهوم الجندر.	ك	29	6	16	51	موافق إلى حد ما
	%	56.9	11.8	31.4	100	
2. لديك اطلاع مسبق حول مفهوم الجندر من وسائل التواصل	ك	20	7	24	51	موافق إلى حد ما
	%	39.2	13.7	47.1	100	
3. لديك اطلاع مسبق حول مفهوم الجندر من خلال المحاضرات العلمية	ك	12	10	28	51	غير موافق
	%	23.5	19.6	54.9	100	
4. لديك اطلاع مسبق على مفهوم الجندر من خلال البرامج الثقافية.	ك	11	9	31	51	غير موافق
	%	21.6	17.6	60.3	100	
المتوسط العام				1.90	0,877	

يتضح من النتائج الموضحة في جدول رقم (3) أن مفردات الدراسة موافقات إلى حد ما بمعرفتهن بمفهوم الجندر بمتوسط (1.90) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.66 إلى 2.33) وهي الفئة التي تشير إلى موافق إلى حد ما على أداة الدراسة.

ويتضح من خلال النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة مفردات الدراسة على مستوى معرفتهن بمفهوم الجندر، حيث تراوحت متوسطات موافقتهن على معرفتهن بالمفهوم ما بين (2.25 إلى 1.60)، وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئة الثانية والثالثة من فئات المقياس الثلاثي الذي تشير إلى (موافق إلى حد ما، وغير موافق)، مما يوضح التفاوت في موافقة أفراد العينة على مستوى معرفتهن بمفهوم الجندر.

كما يتضح من النتائج أن مفردات الدراسة موافقات إلى حد ما على المعرفة بمفهوم الجندر في العبارات (1،2)، وغير موافقات في العبارات (3،4) والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليها كالتالي:

- جاءت العبارة رقم (1) وهي "لديك معرفة سابقة بمفهوم الجندر" بمتوسط 2.25 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (56.9%)، ثم استجابة غير موافق بنسبة (31.4%) ثم استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (11.8%).

- جاءت العبارة رقم (2) وهي "لديك إطلاع على مفهوم الجندر من وسائل التواصل الاجتماعي" بمتوسط 1,90 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في استجابة غير موافق بنسبة (47,1%)، ثم استجابة موافق بنسبة (39,2%)، ثم استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (13,7%).
- جاءت العبارة رقم (3) وهي "لديك اطلاع مسبق على مفهوم الجندر من خلال المحاضرات العلمية" بمتوسط 1,64 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في استجابة غير موافق بنسبة (54,9%)، ثم استجابة موافق بنسبة (23,5%)، ثم استجابة غير موافق إلى حد ما بنسبة (19,6%).
- جاءت العبارة (4) وهي "لديك اطلاع مسبق على مفهوم الجندر من خلال البرامج الثقافية" بمتوسط 1,60 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في غير موافق بنسبة (60,3%)، تليها استجابة موافق بنسبة (21,6%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (17,6%).

كما اتضح من نتائج الدراسة أن مستوى المعرفة بمفهوم الجندر لدى مفردات الدراسة متوسط، وهذا يشير إلى أن مجتمعنا السعودي لم يكن بمعزل عن التغيرات التي تحدث في العالم خاصة في ظل العولمة ووسائل التواصل، الأمر الذي أدى إلى انتشار مثل هذه المفاهيم ودخولها إلى مجتمعنا السعودي، وهذا ما أشارت إليه نظرية الانتشار الثقافي إلى أن التغيير الثقافي في المجتمع يرجع إلى عامل الانتشار باعتباره سمةً من سمات الثقافة وعملية تنتشر بموجبها السمات ثقافية من منطقة إلى أخرى، إلى أن تعم أنحاء العالم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشبول (2015) حيث أشارت الدراسة إلى أن معرفة طلبة اليرموك بمفهوم الجندر بمستوى متوسط. كما تبين من نتائج الدراسة كذلك أن دور وسائل التواصل والمحاضرات العلمية والبرامج الثقافية في نشر المعرفة بهذا المفهوم كان محدوداً جداً، وربما يشير هذا إلى أن هناك وسائل أخرى لمعرفة هذا المفهوم لم تتطرق لها أسئلة الاستبانة، وعند سؤال مفردات الدراسة عن مصادر معرفتهن بمفهوم الجندر اتضح أن للكاتب والبحوث والمجلات العلمية دور بارز في تشكيل المعرفة حوله، كما ساهمت الأفلام كذلك في التنقيف حول أبعاد الجندر.

2.2.6. المحور الثاني: الوعي بمفهوم الجندر:

جدول (4) الوعي بمفهوم الجندر

العبارة	التكرار	درجة الموافقة	المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة الاجتماعية
5. يقصد بالجندر التفريق بين الجنسين على أساس بيولوجي.	ك	25	18	8	51	2.13
	%	49	35.3	15.7	100	0.916
6. يقصد بالجندر التفريق بين الجنسين على أساس اجتماعي.	ك	29	11	11	51	2.35
	%	56.9	21.6	21.6	100	0.820
7. يقتصر عمل المرأة على وظائف تناسب تركيبتها البيولوجية مثل التعليم.	ك	6	12	33	51	1.47
	%	11.8	23.5	64.7	100	0.702

موافق	0.716	2.35	51	7	19	25	ك	8. على الزوج أن يقاسم زوجته في أعمال المنزل بالتساوي.
			100	13.7	37.3	49	%	
غير موافق	0.700	1.43	51	35	10	6	ك	9. المنزل هو المكان الطبيعي للمرأة.
			100	68.6	19.6	11.8	%	
موافق إلى حد ما	0.814	2.30	51	11	13	26	ك	10. يجب أن يكون الرجل هو المعيل للأسرة حتى لو تتقاضى المرأة راتباً أكثر.
			100	21.6	25.5	51	%	
موافق	0.646	2.52	51	5	16	30	ك	11. يجب أن يشارك الزوج زوجته في الأعمال المنزلية.
			100	7.8	31.4	58.8	%	
موافق إلى حد ما	0.796	2.24	51	11	16	23	ك	12. باستطاعة المرأة أن تؤدي أي عمل يؤديه الرجال مثل القضاء.
			100	21.6	31.4	45.1	%	
موافق	0.599	2.74	51	4	5	41	ك	13. أنا مع أن يشاركني زوجي في الأعمال المنزلية.
			100	7.8	9.8	80.4	%	
موافق	0.564	2.74	51	4	7	40	ك	14. يجب أن تتوزع الأعمال بين الرجل والمرأة على أساس الكفاءة.
			100	5.9	13.7	78.4	%	
موافق	0.677	2.50	51	6	15	30	ك	15. أعتقد أن هناك وظائف لا تتناسب مع طبيعة المرأة.
			100	9.8	29.4	58.8	%	
غير موافق	0.635	1.38	51	35	11	5	ك	16. أن خروج المرأة للعمل أدى إلى انحراف الأبناء.
			100	68.6	21.6	7.8	%	
0.404			2.20			المتوسط العام		

يتضح من النتائج الموضحة في جدول رقم (4) أن وعي مفردات الدراسات بمفهوم الجندر متوسط بمعدل (2,20) وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 2,33،3) وهي الفئة التي تشير إلى موافق إلى حد ما على أداة الدراسة. ويتضح من خلال النتائج أن هناك تفاوتاً في موافقة مفردات الدراسة على مستوى وعيهم بمفهوم الجندر، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على وعيهم بالمفهوم ما بين (2.74 إلى 1,38)، وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئة الأولى والثالثة من فئات المقياس الثلاثي الذي تشير إلى (موافق، وغير موافق)، مما يوضح التفاوت في موافقة أفراد العينة على مستوى الوعي بمفهوم الجندر.

كما يتضح من النتائج، أن مفردات الدراسة موافقات على الوعي بمفهوم الجندر في العبارات (6,8,11,13,14,15)، وموافقات إلى حد ما في العبارات (5,10,12) وغير موافقات في العبارات (9,7,16) والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليها كالتالي:

- جاءت العبارة (13) وهي "أنا مع أن يشاركني زوجي في الأعمال المنزلية" بمتوسط 2,74 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة موافق بنسبة (80,4%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (9,8%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (7,8%).
- جاءت العبارة (14) وهي " يجب أن تتوزع الأعمال بين الرجل والمرأة على أساس الكفاءة" بمتوسط 2,74 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في موافق بنسبة (74,4%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (13,7%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (5,9%).
- جاءت العبارة (11) وهي " يجب أن يشارك الزوج مع زوجته في الأعمال المنزلية" بمتوسط 2,52 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في موافق بنسبة (58,8%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (31,4%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (7,8%).
- جاءت العبارة (15) وهي " أعتقد أن هناك وظائف لا تتناسب مع طبيعة المرأة" بمتوسط 2,50 من 3، وجاءت استجابة موافق بنسبة (58,5%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (29,4%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (9,8%). وهذا يشير إلى انخفاض مستوى الوعي بمفهوم الجندر حيث تقسم الأدوار في الوظائف على أساس اجتماعي وهذا يختلف مع المفهوم الذي يشير.
- جاءت العبارة (6) وهي " يقصد بالجندر التفريق بين الجنسين على أساس اجتماعي" بمتوسط (2,35 من 3)، وتقع أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (56,9%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (21,9%) واستجابة غير موافق بنسبة (21,9%).
- جاءت العبارة (8) وهي " على الزوج أن يقاسم زوجته في أعمال المنزل بالتساوي" بمتوسط 2,30 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (49%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (37,3%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (13,7%).
- جاءت العبارة (10) وهي " يجب أن يكون الرجل هو المعيل للأسرة حتى لو تتقاضى المرأة راتباً أكثر" بمتوسط 2,30 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (51%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (25,5%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (21,6%).
- جاءت العبارة (12) وهي " باستطاعة المرأة أن تؤدي أي عمل يؤديه الرجال مثل القضاء" بمتوسط 2,24 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (41,1%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (9,8%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (7,8%).
- جاءت العبارة (5) وهي " يقصد بالجندر التفريق بين الجنسين على أساس بيولوجي" بمتوسط 2,13 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (49%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (35,3%) ثم استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (15,7%).

- جاءت العبارة (7) وهي " يقتصر عمل المرأة على وظائف تتناسب مع تركيبها البيولوجية" بمتوسط 1,47 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في غير موافق بنسبة (64,7%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (23,5%)، تليها استجابة موافق بنسبة (11,8%).
 - جاءت العبارة (9) وهي " المنزل هو المكان الطبيعي للمرأة" بمتوسط 1,43 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في غير موافق بنسبة (68,6%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (19,6%)، تليها استجابة موافق بنسبة (11,8%).
 - جاءت العبارة (16) وهي " أن خروج المرأة للعمل أدى إلى انحراف الأبناء" بمتوسط 1,38 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في غير موافق بنسبة (68,6%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (21,6%)، تليها استجابة موافق بنسبة (7,8%).
- ويتضح من نتائج الدراسة ما يلي:

- تشير العبارات (13،11،8) إلى التغيير الذي يمر به المجتمع السعودي في تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، فبعد أن كان الرجل يحظى بمركز مرتفع داخل الأسرة، أدى تمكين المرأة ودخولها سوق العمل إلى الارتفاع التدريجي لمركزها داخل الأسرة، مما أدى إلى إعادة تقسيم الأدوار بين الجنسين، فبعد أن كان الرجل هو المسؤول عن النفقة والعمل خارج المنزل فقط، أصبح الآن يشارك في الأعمال المنزلية، كما تشاركه المرأة في العمل خارج المنزل والإنفاق على الأسرة. وبالرغم من هذا التغيير إلا أن تقسيم الأدوار بين الرجل والمرأة مازال يحكم عليه بالثقافة المجتمعية والتي تنصب الرجل المعيل الأول للأسرة وهذا ما أشارت إليه عبارة (10) والتي أكدت أن مفردات الدراسة تنظر للرجل بأنه هو المعيل والمسؤول الأول عن الأسرة، وهذا يتفق مع دراسة الدخيل (2021) حيث أشارت الدراسة إلى أنه وبالرغم من ارتفاع مركز الأم داخل الأسرة إلا أن الأب لم يزل هو المسؤول الأول عنها، كما أن هذا الأمر طبيعي ومتوقع بحكم أن المجتمع السعودي مجتمع مسلم، والإسلام يفرض النفقة والقوامة في الأسرة على الرجل قال تعالى: (وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف)(البقرة،233). ومع دراسة الخاروف (2010) كذلك حيث اتفق كل من الرجال والنساء على ضرورة المساواة في تقسيم المسؤوليات داخل المنزل. كما يتفق هذا مع ما تنادي به نظرية عدم المساواة الجندرية والتي تطالب بالمساواة مع الرجل على أساس القدرة الإنسانية، حيث تفترض النظرية بأنه يمكن القضاء على التمييز الجندري بين المرأة والرجل وذلك بإعادة تقسيم الأدوار داخل الأسرة.

- تشير العبارات (7,9,12,14,15) إلى أن وعي مفردات الدراسة بضرورة تقسيم الأعمال بين الرجل والمرأة على أساس الكفاءة قد جاء بنسبة مرتفعة مما يشير إلى ارتفاع مستوى وعيهم بمفهوم الجندر، فلم تعد فكرة أن المرأة لا تناسبها إلا وظائف محدودة مثل التعليم، بل إن ما يمر به المجتمع من مرحلة التغيير وخاصة بعد تمكين المرأة مع رؤية 2030 أدى إلى تغيرات جذرية في النظر إلى الوظائف التي يمكن للمرأة أن تتقلدها، فلم يعد المنزل هو المكان الطبيعي للمرأة كما كان الحال في الفترة السابقة بل أصبح بمقدرة المرأة أن تتولى مناصب عليا وصلت إلى منصب مساعد وزير، كما نرى أن مفردات الدراسة يرون أن من حق المرأة تولي مناصب لا يتقلدها إلا الرجال مثل القضاء وهذا يشير إلى التغيير الفكري والثقافي الذي تمر به المرأة السعودية، ولعل ما يفسر هذا تعرض المرأة السعودية إلى تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي والتي ساهمت في عولمة العالم ونقل الثقافات من مجتمع لآخر الأمر الذي ينفق مع نظرية الانتشار الثقافي والتي ترجع التغيرات في مجتمع ما إلى استعارة سمات ثقافية من مجتمع آخر، أي أن التغيرات الثقافية ترجع في مصدرها إلى ثقافة أخرى. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الخاروف (2010) والتي أشارت إلى أنه ليس من حق المرأة العمل في إدارة المشروعات أو في تولي المناصب

القيادية، كما تتفق مع دراسة الدخيل (2021) والتي أشارت إلى أن من حق المرأة تولي المناصب القيادية مثلها مثل الرجل. كما يتفق هذا مع تنادي به نظرية عدم المساواة الجندرية والتي تطالب بالمساواة مع الرجل على أساس القدرة الإنسانية، حيث تفترض النظرية بأنه يمكن القضاء على التمييز الجندري بين المرأة والرجل وذلك بإعادة تقسيم العمل في الوظائف بين الرجل والمرأة.

3.2.6. المحور الثالث: الاتجاهات نحو أفكار التيار النسوي في المملكة:

جدول (5) الاتجاهات نحو أفكار التيار النسوي في المملكة

الدلالة الاجتماعية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجموع	درجة الموافقة			التكرار	العبرة
موافق	0.755	2.40	51	8	14	28	ك	17. يجب أن تتمتع المرأة بحقوق مساوية لحقوق الرجل.
			100	15.7	27.5	54.9	%	
موافق	0.435	2.88	51	2	2	46	ك	18. من حق المرأة أن تختار شريك حياتها.
			100	3.9	3.9	90.2	%	
موافق	0.467	2.84	51	2	4	44	ك	19. يجب أن يكون للمرأة حق في قرار الإنجاب.
			100	3.9	7.8	86.3	%	
موافق	0.467	2.84	51	2	4	44	ك	20. يجب أن يكون للمرأة حق في تحديد عدد الأبناء.
			100	3.9	7.8	86.3	%	
موافق	0.494	2.78	51	1	9	40	ك	23. من حق المرأة المطلقة الاستقلال بالسكن.
			100	2.0	17.6	78.4	%	
موافق	0.388	2.82	51	9	41	50	ك	22. من حق المرأة الأرملة الاستقلال بالسكن.
			100	17.6	80.4	98.0	%	
موافق	0.395	2.92	51	2	48	50	ك	23. من حق المرأة أن تلتحق بالوظيفة التي تناسبها.
			100	3.9	94.1	98.0	%	
موافق	0.395	2.88	51	2	2	46	ك	24. من حق المرأة أن تخرج للابتعاث.
			100	3.9	3.9	90.2	%	
موافق	0.435	2.76	51	3	6	41	ك	25. لدى المرأة القدرة في إعالة نفسها.
			100	5.9	11.8	80.4	%	

26. لدى المرأة القدرة في إعالة أبنائها لوحدها.	ك	40	7	3	51	2.74	0.555	موافق
	%	78.4	13.7	5.9	100			
27. يحق للمرأة أن تسافر بدون إذن ولي أمرها	ك	23	11	16	51	2.14	0.564	موافق إلى حد ما
	%	45.1	21.6	31.4	100			
المتوسط العام								
						2.92	0.274	

يتضح من النتائج الموضحة في جدول رقم (5) أن مفردات الدراسة موافقات لأفكار التيار النسوي بدرجة عالية بمعدل (2,92) وهو متوسط يقع في الفئة الأولى من فئات المقياس الثلاثي (من 2,33,3) وهي الفئة التي تشير إلى موافق على أداة الدراسة. ويتضح من خلال النتائج، أن هناك موافقة من مفردات الدراسة على أفكار التيار النسوي في المملكة، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم ما بين (2.92 إلى 2,14)، وهي متوسطات تتراوح ما بين الفئة الأولى والثانية من فئات المقياس الثلاثي الذي تشير إلى (موافق، وموافق إلى حد ما)، مما يوضح موافقة أفراد العينة على أفكار التيار النسوي. كما يتضح من النتائج أن مفردات الدراسة موافقات على أفكار التيار النسوي في العبارات (17,18,19,20,21,22,23,24,25,26) وموافقات إلى حد ما في عبارة (27)، والتي تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة مفردات الدراسة عليها كالتالي:

- جاءت العبارة (23) وهي "من حق المرأة أن تلتحق بالوظيفة التي تناسبها" بمتوسط 2,92 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة موافق بنسبة (98,0%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (4,1%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (3,9%)، وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة الجدول السابق، والتي أشارت إلى أنه من حق المرأة أن تتقلد أي وظيفة تناسبها تماماً مثل الرجل.
- جاءت العبارة (24) وهي "من حق المرأة أن تخرج للابتعاث" بمتوسط 2,88 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (90,2%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (3,9%) وغير موافق بنسبة (3,9%).
- جاءت العبارة (18) من حق المرأة أن تختار شريك حياتها بمتوسط 2,88 من 3، وتقع أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (90,2%) تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (3,9%) وغير موافق بنسبة (3,9%). وهذا يشير إلى التغيير في ثقافة الاختيار للزواج في المجتمع السعودي، فبعد أن كان تحديد الشريك المناسب للمرأة من مسؤولية الأهل، أصبح للمرأة اتجاه نحو اختيار شريك حياتها بنفسها.
- جاءت العبارة (19) وهي "يجب أن يكون للمرأة حق في قرار الإنجاب" بمتوسط 2,84 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (86,3%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (7,8%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (3,9%).
- جاءت العبارة (20) وهي "يجب أن يكون للمرأة حق في تحديد الأبناء" بمتوسط 2,84 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (86,3%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (7,8%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (3,9%).
- جاءت العبارة (21) وهي "من حق المرأة الأرملة الاستقلال بالسكن" بمتوسط 2,82 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (98,0%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (4,1%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (3,9%).
- جاءت العبارة (22) وهي "من حق المرأة المطلقة الاستقلال بالسكن" بمتوسط 2,78 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (78,4%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (17,6%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (2,0%).

- جاءت العبارة (25) وهي " لدى المرأة القدرة على إعالة نفسها" بمتوسط 2,76 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (80,4%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (11,8%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (5,9%).
 - جاءت العبارة (26) وهي " لدى المرأة القدرة على إعالة أبنائها لوحدها" بمتوسط 2,74 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (78,4%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (13,7%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (5,9%).
 - جاءت العبارة (17) وهي " يجب أن تتمتع المرأة بحقوق مساوية لحقوق الرجل" بمتوسط 2,40 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (54,9%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (27,5%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (15,7%).
 - جاءت العبارة (27) وهي " يحق للمرأة أن تسافر لوحدها بدون إذن ولي أمرها" بمتوسط 2,14 من 3، وجاءت أعلى نسبة استجابة في استجابة موافق بنسبة (45,1%)، تليها استجابة غير موافق بنسبة (31,4%)، تليها استجابة موافق إلى حد ما بنسبة (21,6%). وتشير هذه النتيجة إلى أن مفردات الدراسة لم يزلن محافظات على العرف السائد في المجتمع السعودي وهي أن المرأة لا بد أن تحصل على إذن وليها في السفر، وأن عليها ألا تسافر لوحدها.
- كما تشير النتائج إلى التغيير في ثقافة المرأة السعودية حول حقوقها وواجباتها، الأمر الذي أتى كنتيجة لسياسة تمكين المرأة والتي سعت المملكة في رؤيتها التنموية 2030 إلى تطبيق مفرداتها، وذلك بتخصيص أحد أهداف الرؤية لضمان زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، حيث ساهمت في تسارع خطوات المرأة السعودية نحو التمكين بفضل صدور العديد من القرارات والتشريعات والأنظمة التي تعزز مكانتها في المجتمع، وبذلك أصبحت شريكاً فعالاً في التنمية الوطنية في جميع المجالات (وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، 2022).

3.6. مناقشة نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الميدانية توصلت الدراسة إلى ثلاثة نتائج أساسية، كل نتيجة تحقّق هدفاً من أهداف الدراسة.

- **إجابة عن التساؤل الأول: ما مدى معرفة الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر، فيما يتعلق بالمعرفة السابقة بهذا المفهوم وبمصدر هذه المعرفة؟**

فقد كشفت نتائج الدراسة أن مستوى معرفة الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر متوسط بمعدل (1,90)، كما تبين من نتائج الدراسة كذلك أن دور وسائل التواصل والمحاضرات العلمية والبرامج الثقافية في نشر المعرفة بهذا المفهوم كان محدوداً جداً.

- **إجابة عن التساؤل الثاني: ما مستوى وعي الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر خاصة ما يتعلق بمعنى هذا المفهوم، وتقسيم الوظائف على أساس جندي، ومشاركة المسؤوليات داخل الأسرة؟**

كشفت نتائج الدراسة أن مستوى وعي الطالبة الجامعية بمفهوم الجندر متوسط بمعدل (2,20). كما بينت النتائج أن الطالبات الجامعيات يرين ضرورة إعادة تقسيم الوظائف بين الرجل والمرأة على أساس الكفاءة وليس على الأساس البيولوجي، سواءً داخل الأسرة أو خارجها.

• **إجابة عن التساؤل الثالث:** ما هي اتجاهات الطالبة الجامعية نحو أفكار التيار النسوي في المجتمع السعودي، خاصة ما يتعلق بتساوي الزوجين في الحقوق والواجبات، وحق المرأة في اختيار شريك الحياة، وحقها في السفر والاستقلال في السكن؟

كشفت نتائج الدراسة أن لدى الطالبة الجامعية اتجاه عالٍ نحو موافقة أفكار التيار النسوي في المجتمع السعودي بمعدل (2,92). كما بينت النتائج أن الطالبات الجامعيات يتفقن مع تساوي الزوجين في الحقوق والمسؤوليات وإنجاب وتربية الأبناء، وأن من حق المرأة اختيار شريك حياتها بنفسها والاستقلال في السكن للمطلقة والأرملة، كما كشفت كذلك إلى أنهن يتفقن إلى حد ما مع سفر المرأة لوحدها وبدون إذن ولي أمرها.

4.6. الخاتمة:

أوضحت نتائج الدراسة أن الجندر هو مفهوم متأصل في البنية الثقافية إذ تشكلت بفعل الثقافة الأبوية البطريكية التي تقسم العالم إلى حقلين حقل خاص بالمرأة وحقل عام للرجل وتشكلت عبر التنشئة الاجتماعية منذ الصغر واستمرارها يكمن في هيكلية المؤسسات الراسخة كالأسرة والمناهج التربوية ووسائل الإعلام مما يضمن إعادة إنتاج تلك الثقافة الذكورية بطريقة تضمن شرعيتها

7. التوصيات والمقترحات

انطلاقاً من النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الاجتماعية الميدانية حول اتجاهات المرأة السعودية نحو مفهوم الجندر، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- تثقيف النساء والمجتمع حول هذا المفهوم من خلال الإعلام والمناهج الدراسية والأنشطة المدرسية مما يعزز الوعي حول مفهوم الجندر.
- تثقيف النساء بحقوقهن المنضبطة بضوابط الشرع وبالمقابل ما يجب عليهن تجاه الأسرة والمجتمع
- إجراء بحوث ذات صلة حول هذا الموضوع لملء الفجوات المعرفية لدى النساء حول مفهوم الجندر وأفكاره
- وإجراء المزيد من الدراسات المماثلة المطبقة على الفئات العمرية والمجتمعات الأخرى، ومقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الحالية لمعرفة مدى وعيهم بمفهوم الجندر.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية:

الحديدي، منى علي (2013) النوع الاجتماعي وعلاقته بمشاركة الأطفال داخل الأسرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر.

حوسو، عصمت محمد (2008م). الجندر: الأبعاد الاجتماعية والثقافية. ط1. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

الخاروف، أمل (2010) اتجاهات الشباب والشابات الملتحقات في المراكز الشبابية التابعة للمجلس الأعلى للشباب نحو

النوع الاجتماعي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، المجلد (24) العدد (8)، الأردن.

الدخيل جنى سليمان (2021) جودة الحياة وعلاقتها بقيمة الوسطية والتسامح، جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة.

جامعة القصيم

الدقس، محمد عبد المولى (2015م) التغيير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي، الطبعة الثانية، عمان.
ريتزر، جورج، ستينينسكي، جيفري (2022م). النظريات الحديثة في علم الاجتماع. ترجمة ذيب الدوسري وآخرون، مكتبة
جرير، الرياض.

السباعي خلود (2011) الجسد الأنثوي وهوية الجندر، دار جداول للنشر والتوزيع.
السعيدة، منعم عبد الكريم (2011) ضرورة اختلاف محتوى مناهج التربية المهنية تبعاً للنوع الاجتماعي (الجندر) للطلبة،
مجلة العلوم التربوية، مجلد(38)، ال عدد1، الأردن.

الشبول، مرام عبد الباسط (2015) اتجاهات طلبة جامعة اليرموك نحو أفكار الجندر النسوي وعلاقتها بالقيم الأخلاقية
لديهم، جامعة اليرموك، رسالة ماجستير.

صديق، حسين (2012م). الاتجاهات من منظور علم الاجتماع. مجلة جامعة دمشق. المجلد 28. العدد 3.

العبد الكريم، فؤاد عبد الكريم (2005م) قضايا المرأة في المؤتمرات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، جامعة الإمام
محمد بن سعود، كلية الشريعة، رسالة دكتوراه.

الغريب، عبد العزيز (2016م) التغيير الاجتماعي والثقافي مع نماذج تطبيقية من المجتمع السعودي، دار الزهراء، الرياض.
الفتلاوي، نور ناجح ربحان (2022م). النسوية العربية-اتجاهات وتيارات. مجلة جامعة بابل. العلوم الإنسانية. مج30. ع7.
فليه، فاروق حسن (2008م). الجندر: غزو ثقافي. ط1. عالم الكتب. القاهرة.

القرني، خالد محمد (2019) الجندر والأخلاق في الفلسفة النسوية، جوديث بتلر أنموذجاً، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم
الإنسانية، مجلد(6) 155-195.

الكرديستاني، منى أمين. (2004م) حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر. ط1. دار القلم للنشر والتوزيع. القاهرة.

مشري، عبد الرؤوف. (2019م). الجندر: إشكالية تماثل الأدوار في المجتمع الجزائري. مجلة جيل العلوم الإنسانية. ع51.
المطيري، رحاب. (2015م). مستوى جودة الحياة وعلاقته بالعوامل الأسرية لدى طالبات كلية الآداب بجامعة الملك سعود.
رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الملك سعود، الرياض.

هاشم أحمد عمر (2008م) الجندر: غزو ثقافي. ط1. عالم الكتب. القاهرة. ص25

الهنداوي، رند (2006) النوع الاجتماعي: الجندر، وزارة التربية والتعليم، الأردن.

ثانياً: المراجع الإلكترونية:

- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2022م). تم الاسترداد من:

<https://hrsd.gov.sa/ar/services/768464> تاريخ الدخول: 1444/3/22هـ.

- برنامج الإسكان. (2020م). تم الاسترداد من:

<https://www.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/housing> تاريخ الدخول: 1444/3/17هـ.

3.8. المراجع الأجنبية:

- Angele Chistin, Gender and Highbrow (2010) Culture Participation in the United States, Preinceton University Center for Arts and Cultural Policy Studies.
- Judith L., Mecce., Beverly Bower Glienke., Samantha Burg (2006). Gender and motivation, Journal of School Psychology, 44,pp.351-37.
- Mohanty., Itismita (2011) Gender Discrimination Child Schooling: Why do we observe it? Gender Issues and Empowerment of Women, Indian Statical Institute and the Nova Publishers.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ لولوه عبد الحميد النعيم، الباحثة/ جنى سليمان الدخيل، الباحثة/ بينة علي المري،
المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.12>

دلالة مفهوم المخالفة في الاستدلال القانوني

Inference of divergent meaning in legal reasoning

إعداد الباحث/ بدر بن عوض السحيمي

طالب دكتوراه، كلية الأنظمة والدراسات القضائية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

Email: b_rw@yahoo.com

المستخلص

مدار هذا البحث هو دلالة مفهوم المخالفة في الاستدلال القانوني، وذلك للتعرف على ماهية هذه الدلالة وما هي شروط العمل بها وما هي القيود المؤثرة فيها، وذلك لضمان تطبيقها على الوجه الأمثل عند استخلاص الأحكام القانونية من النصوص القانونية، حيث أن دلالة مفهوم المخالفة لم تحظ بعد بالعناية الكافية من قبل الفقه القانوني. وقد سار البحث وفقاً للمنهج الوصفي والتحليلي عند الاقتضاء، مبتدئاً بمراجعة ما قرره علم أصول الفقه عن دلالة مفهوم المخالفة؛ باعتباره مصدرها الذي انتقلت منه إلى القضاء والفقه القانوني، بعد ذلك انتقل البحث إلى تصورات شراح القانون لدلالة مفهوم المخالفة من حيث التعريف بها وحجبتها وبيان مكانتها في الاستدلال القانوني، مع محاولة الباحث الاستفادة مما قرره الأصوليون لوضع تصور قانوني متكامل لطبيعة دلالة مفهوم المخالفة وشروط تطبيقها المناسبة للاستدلال القانوني وبيان أنواع قيودها الأكثر وروداً في النصوص النظامية. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها أن دلالة مفهوم المخالفة أحد دلالات النص القانوني المعترف بها في القضاء والفقه القانوني، وأن المخاوف التي يثيرها بعض شراح القانون حول خطورة الاستدلال بمفهوم المخالفة تتلاشى عند التقيد بشروط مفهوم المخالفة، وأوصى الباحث بتدريس دلالات النص الأصولية ومن بينها دلالة مفهوم المخالفة في كليات وأقسام القانون نظراً لأهميتها في ضبط الاستدلال القانوني.

الكلمات المفتاحية: الدلالات، المفهوم، مفهوم المخالفة، الاستدلال القانوني.

Inference of divergent meaning in legal reasoning

Abstract

The subject of this research is the inference of divergent meaning in legal reasoning. Aiming to ensure applying it in the correct manner in legal reasoning, as the divergent meaning has not yet been sufficiently observed in legal literature. The research proceeded according to the descriptive and analytical approach when necessary, beginning with a review of what the science of Islamic jurisprudence had established about divergent meaning due to the fact that it's the source from which divergent meaning brought to the judiciary and legal jurisprudence, the research then moved to the perceptions of law commentators regarding the divergent meaning, with the researcher trying to benefit from what the Islamic scholars established to develop an integrated legal conception of the divergent meaning. The research reached several results, among them that the divergent meaning is one of the legal reasoning methods recognized in the judiciary and legal jurisprudence, and that the concerns raised by some commentators of the law about the risk of wrong results associated with divergent meaning reasoning reduced to the minimum when the conditions of its application observed. The researcher recommends teaching inference of diverging meaning in Law schools and departments.

Keywords: inferences, meaning ,divergent meaning, legal reasoning.

1. المقدمة:

دلالة مفهوم المخالفة من الدلالات التي قررها علم أصول الفقه، وهو العلم الذي يبحث في مصادر الحكم الشرعي وكيفية استفادة الحكم الشرعي من النص الشرعي. وبالرغم من ارتباط علم أصول الفقه باستنباط الأحكام الشرعية، إلا أنه من المقرر لدى القضاء والفقه القانوني صلاحية علم أصول الفقه لضبط عملية الاستدلال القانوني، لا سيما ما يتعلق منه بالدلالات؛ ذلك أن الدلالات في حقيقتها هي استقراء لأساليب اللغة العربية في التعبير عن المعاني نظراً لأن النص الشرعي نزل بلغة العرب؛ مما يجعل القواعد الأصولية الخاصة بدلالات النص مناسبة لضبط الاستدلال من النصوص القانونية العربية.

ويقسم الأصوليون دلالة النص إلى دلالة منطوق ودلالة مفهوم، فالمنطوق هو ما تفيد به عبارة النص أي المعنى الذي يتوصل له الذهن من خلال قراءة ألفاظ النص دون اجتهاد، أما المفهوم فهو المعنى الذي يفهم من النص بشيء من الاجتهاد. وتنقسم دلالة المفهوم إلى مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة، فمفهوم الموافقة يدور حول إعطاء واقعة غير منطوق بها حكم الواقعة التي ورد بها النص، أما مفهوم المخالفة فمداره إعطاء الواقعة المسكوت عنها حكماً يخالف حكم الواقعة التي ورد بها النص.

وموضوع هذا البحث هو إلقاء الضوء على الاستدلال بمفهوم المخالفة في القانون.

1.1. أهمية الموضوع:

دلالة مفهوم المخالفة من الدلالات التي لا غنى عنها لاستنباط الأحكام القانونية وذلك لكون النصوص متناهية والوقائع غير متناهية، فكثيراً ما يجد الممارس القانوني نفسه أمام واقعة لم يرد بشأنها نص قانوني صريح، وعندئذ لا مناص من اللجوء لدلالات النص القانوني عسى أن تسعفه في إعطاء الحكم القانوني، ومن هذه الدلالات دلالة مفهوم المخالفة. ومن هنا يتبين أهمية إلقاء الضوء على هذه الدلالة للتعريف بها وبيان شروطها وبيان ما سارت عليه التطبيقات القضائية بشأنها.

2.1. مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في مدى حجية الاستدلال بمفهوم المخالفة لمعرفة الحكم القانوني لواقعة لم يرد نص بحكمها، والشروط والقيود التي يجب مراعاتها.

3.1. أسئلة البحث:

- ما هي دلالة مفهوم المخالفة.
- مدى حجية مفهوم المخالفة
- ما هي شروط مفهوم المخالفة.
- ما هي قيود مفهوم المخالفة.
- ما هو اتجاه القضاء في الاستدلال بمفهوم المخالفة.

4.1. هدف البحث:

يهدف البحث للتعريف بدلالة مفهوم المخالفة وبيان حجيتها وشروطها وأنواعها وتطبيقاتها في الاستدلال القانوني، وهذا يقتضي بطبيعة الحال الوقوف أولاً على دلالة مفهوم المخالفة لدى الأصوليين باعتبار علم أصول الفقه هو الأصل الذي استمدت منه هذه الدلالة.

5.1. الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على الدراسات التالية:

الدراسة الأولى: مفهوم المخالفة في القانون وتطبيقاته في الأنظمة السعودية: بوصفه أداة تفسير للنص التشريعي، للباحث عبد الهادي الشهري، بحث منشور في مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية بجامعة زيان عاشور، المجلد 15 العدد 4، ديسمبر 2022م. وتختلف الدراسة المذكورة عن الدراسة الحالية بأن الأولى لم تتطرق للخلاف الأصولي حول حجية مفهوم المخالفة، كما أنها لم تتبع تطبيقات مفهوم المخالفة في الأحكام القضائية وإنما اكتفت بأمثلة من النصوص النظامية ومدى اعتبار مفهوم المخالفة فيها. أما هذه الدراسة فإنها أولت الخلاف الأصولي حول حجية مفهوم المخالفة نصيباً من البحث وذلك لأهمية هذا الخلاف في فهم وتصور وتحديد طبيعة ونطاق دلالة مفهوم المخالفة مما يساعد في صحة الاستدلال بها، كما أن هذه الدراسة أوردت بضعة أحكام قضائية صادرة عن المحاكم السعودية لبيان اتجاهات القضاء السعودي في الاستدلال بمفهوم المخالفة.

الدراسة الثانية: مفهوم المخالفة عند الأصوليين وتطبيقاته في القانون المدني الأردني، للباحث محمد حمد عبد الحميد، بحث منشور بمجلة الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة، المجلد 26 العدد 51، يوليو 2012م.

وتختلف الدراسة المذكورة عن الدراسة الحالية بأن الدراسة الحالية حاولت تحليل حقيقة الخلاف في حجية مفهوم المخالفة وأثره في الاستدلال، بينما خلت الدراسة المذكورة من ذلك. بالإضافة إلى أن الدراسة المذكورة عنيت بتطبيقات مفهوم المخالفة في القانون الأردني، بينما الدراسة الحالية معنية بالتطبيقات القضائية لمفهوم المخالفة في القضاء السعودي.

الدراسة الثالثة: الدلالة الأصولية لمفهوم المخالفة وأثرها في تفسير النصوص القانونية: دراسة تطبيقية في القانون الجزائري، للباحثة زوليخة محاجبية والباحث الهاشمي عبد المالك زين الدين، بحث منشور بمجلة الدراسات الحقوقية بجامعة سعيدة الدكتور مولاي الطاهر، مجلد 7 عدد 2، يونيو 2020م.

وتختلف الدراسة المذكورة عن الدراسة الحالية بأنها لم تتطرق للخلاف الأصولي حول حجية دلالة مفهوم المخالفة ولم تبين شروطها وقيودها، بينما أولت الدراسة الحالية تلك المسائل نصيباً من الاهتمام والبحث. بالإضافة لكون الدراسة المذكورة عنيت بتطبيقات مفهوم المخالفة في القانون الجزائري، بينما الدراسة الحالية عنيت بالتطبيقات القضائية لمفهوم المخالفة في القضاء السعودي.

6.1. منهج البحث:

سيكون منهج البحث هو المنهج الوصفي مع التحليل عند الاقتضاء.

المبحث الأول: دلالة مفهوم المخالفة أصولياً

يتضمن هذا المبحث التعريف بمفهوم المخالفة (مطلب أول)، وحجتيه (مطلب ثاني)، وشروط الاستدلال به (مطلب ثالث)، وقيود مفهوم المخالفة (مطلب رابع).

المطلب الأول: تعريف مفهوم المخالفة

مفهوم المخالفة مركب إضافي يتألف من كلمتين، لذا يتعين تعريف ألفاظه ثم تعريفه باعتباره علماً.

الفرع الأول: تعريف مفهوم المخالفة باعتباره مُركباً إضافياً:

مفهوم المخالفة مركب من كلمتي مفهوم ومخالفة، وعليه يتعين التعريف بكل واحدة على حدة.

أولاً. المفهوم

المفهوم لغة:

المفهوم اسم مفعول من فهم، وفهم بمعنى علم وعرف وعقل الشيء، فعند ابن فارس (1399هـ، ص " فَهَمَ الْفَاءُ وَالْهَاءُ وَالْمِيمُ عِلْمُ الشَّيْءِ، كَذَا يَقُولُونَ أَهْلُ اللُّغَةِ" (1).

وعند ابن منظور "فهم: الفهم: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءِ بِالْقَلْبِ... وَفَهَمْتَ الشَّيْءَ: عَقَلْتَهُ وَعَرَفْتَهُ" (2).

وعند الزبيدي "فهمه... أي (عَلِمَهُ وَعَرَفَهُ بِالْقَلْبِ) فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الْفَهْمِ وَالْعِلْمِ، فَإِنَّ الْعِلْمَ مُطْلَقُ الْإِدْرَاكِ، وَأَمَّا الْفَهْمُ فَهُوَ سُرْعَةُ انْتِقَالِ النَّفْسِ مِنَ الْأُمُورِ الْخَارِجِيَّةِ إِلَى غَيْرِهَا" (3).

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4 ص 457

(2) ابن منظور، لسان العرب، ج12 ص 459

ومن التعريفات أعلاه يتبين أن الفهم لغة يقصد به إدراك أمر غير ظاهر بتأمل واستنتاج، ومنه قوله تعالى (فَفَهَّمَهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمَآئِنَّا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ) (الأنبياء: 79)، أي أن الله سبحانه وتعالى أفهم سليمان عليه السلام حكم القضية فحكم بها بخلاف حكم أبيه داوود عليه السلام لمعنى غير ظاهر فطن له⁽⁴⁾.

المفهوم اصطلاحاً:

عرفه الجرجاني بقوله " الفهم: تصور المعنى من لفظ المخاطب"⁽⁵⁾.

وعرفه الإمام الأمدي بقوله " وَأَمَّا الْمَفْهُومُ " فَهُوَ مَا فَهِمَ مِنَ اللَّفْظِ فِي غَيْرِ مَحَلِّ النَّطْقِ، وَالْمَنْطُوقُ وَإِنْ كَانَ مَفْهُومًا مِنَ اللَّفْظِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَفْهُومًا مِنْ دَلَالَةِ اللَّفْظِ نُطْقًا خُصَّ بِاسْمِ الْمَنْطُوقِ، وَيَبْقَى مَا عَدَاهُ مُعَرَّفًا بِالْمَعْنَى الْعَامِّ الْمُشْتَرَكِ، تَمْيِيزًا بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ"⁽⁶⁾.

وعرفه الإمام السبكي بقوله " والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق " ⁽⁷⁾.

وعند الإمام الجويني فالمفهوم هو " ما ليس منطوقاً به ولكن المنطوق به مشعر به"⁽⁸⁾.

ويعرفه الدكتور عبد الكريم النملة بقوله " المفهوم اصطلاحاً: معنى يستفاد من اللفظ في غير محل النطق. فقولنا (معنى يستفاد من اللفظ) يتناول المنطوق والمفهوم. وقولنا: (في غير محل النطق) يخرج المنطوق بقسميه: المنطوق الصريح والمنطوق غير الصريح، فيختص التعريف للمفهوم"⁽⁹⁾.

ومن التعريفات أعلاه يمكن القول أن المفهوم اصطلاحاً هو إدراك معنى غير مصرح به في الكلام.

ثانياً. المخالفة

المخالفة لغة: اسم مشتق من الخلاف وهو التضاد وعدم التساوي، فعند ابن منظور "والخِلافُ: المضادةُ، وَقَدْ خَالَفَهُ مُخَالَفَةً وَخِلَافًا.... وَتَخَالَفَ الْأَمْرَانِ وَخْتَلَفَا: لَمْ يَتَّفِقَا. وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَسَاوَا، فَقَدْ تَخَالَفَ وَخْتَلَفَ"⁽¹⁰⁾.

المخالفة اصطلاحاً:

لم يجد الباحث تعريفاً اصطلاحياً لكلمة المخالفة، وأقرب تعريفات مفهوم المخالفة لبيان معنى المخالفة في الاصطلاح هو تعريف الأمدي ونصه " وَأَمَّا مَفْهُومُ الْمُخَالَفَةِ فَهُوَ مَا يَكُونُ مَدْلُولُ اللَّفْظِ فِي مَحَلِّ السُّكُوتِ مُخَالَفًا لِمَدْلُولِهِ فِي مَحَلِّ النَّطْقِ"⁽¹¹⁾. وهذا التعريف يحدد معنى المخالفة في سياق فهم معاني الكلام بشكل عام لا في استنباط الأحكام فقط.

وانطلاقاً من التعريف السابق وجملة كلام الأصوليين واستشهاداتهم بلغة العرب على مفهوم المخالفة يرى الباحث أنه يمكن **تعريف المخالفة اصطلاحاً** بأنها: دلالة الكلام على معنى غير منطوق يختلف عن المعنى المنطوق لفوات قيد من قيود المنطوق.

(3) الزبيدي، تاج العروس، ج 33 ص 224

(4) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 17 ص 117

(5) الجرجاني، معجم التعريفات، ص 217

(6) الإمام الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج 3 ص 66

(7) السبكي، جمع الجوامع في أصول الفقه، ص 22

(8) الإمام الجويني، البرهان في أصول الفقه، ج 1 ص 165.

(9) الدكتور عبد الكريم النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، ص 1739

(10) ابن منظور، لسان العرب، ص 90، 91

(11) الإمام الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج 3 ص 69

الفرع الثاني: تعريف مفهوم المخالفة باعتباره علماً:

عرفه الإمام الغزالي بقوله " المفهوم ومعناه الاستدلال بتخصيص الشيء بالذكر على نفي الحكم عما عداه" (12) .
وعرفه الخطيب البغدادي بقوله " أن يعلق الحكم على إحدى صفتي الشيء فيدل على أن ما عداها بخلافه" (13) .
ومن المعاصرين عرفه الدكتور عبد الكريم النملة بقوله " دلالة اللفظ على ثبوت حكم للمسكوت عنه مخالف للحكم الذي دل عليه المنطوق نفيًا وإثباتًا" (14) .

وعرفه الشيخ محمد أبو زهرة بقوله " إثبات نقيض حكم المنطوق للمسكوت عنه إذا قيد الكلام بقيد يجعل الحكم مقصوراً على حال هذا القيد" (15) .

ويبين الدكتور عبد الكريم زيدان مفهوم المخالفة بقوله " دلالة اللفظ على ثبوت نقيض حكم المنطوق للمسكوت عنه، أي: أن يكون المسكوت مخالفاً للمنطوق به في الحكم" (16) .

وعرفه الأستاذ شلبي مفهوم المخالفة بقوله " هو دلالة اللفظ على انتفاء حكم المنطوق عن المسكوت عنه لانتفاء قيد معتبر في ذلك الحكم" (17) .

ومن التعريفات السابقة يمكن القول أن مفهوم المخالفة يقصد به: إعطاء الواقعة المسكوت عنها حكماً مخالفاً لحكم الواقعة المنطوق بها؛ لتخلف قيد وارد في الواقعة المنطوق بها عن الواقعة المسكوت عنها.

المطلب الثاني: حجية مفهوم المخالفة

احتج جمهور الأصوليين بمفهوم المخالفة مقررین أنه من أساليب العرب في الكلام وله دلالاته اللغوية والشرعية، وأنكر بعض الأصوليين حجية مفهوم المخالفة ومنهم الأحناف والإمام الغزالي والإمام الأمدي (18)، إلا أن الأحناف يعترفون بحجيته في تعاملات الناس من عقود ووصايا وغيرها ويمنعونه في استنباط الأحكام الشرعية احتياطاً لأحكام الشرع (19).

وللإمام الشوكاني كلام في الرد على من أنكر حجية دلالة مفهوم المخالفة يحسن إيراده بنصه إذ يقول عن مفهوم المخالفة: " الأخذ به معلوم من لغة العرب والشرع، فإن من قال لغيره: إن أكرم مني أكرم منك، ومتى جئتني أعطيتك، ونحو ذلك مما لا ينبغي أن يقع فيه الخلاف بين كل من يفهم لغة العرب، وإنكار ذلك مكابرة، وأحسن ما يقال لمن أنكراه: عليك بتعلم لغة العرب، فإن إنكارك لهذا يدل على أنك لا تعرفها" (20).

ويرى الشيخ عبدالله بن بيه أن " اللغة لا تفصل في هذا الأمر فصلاً حاسماً، فالعرب تارة يعملون بمفهوم المخالفة – بمعنى أن المسكوت عنه له يحكم يخالف حكم المنطوق، وهذا هو مفهوم المخالفة- وتارة لا يفعلون ذلك. والأمر كله يرجع إلى السياق،

(12) الإمام الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ج2 ص 196

(13) الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، ج 1 ص 234

(14) الدكتور عبد الكريم النملة، المذهب في علم أصول الفقه، ص 1765

(15) الشيخ محمد أبو زهرة، أصول الفقه، ص 138

(16) الدكتور عبد الكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه، ص 340

(17) الدكتور محمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الإسلامي، ج 1 ص 506

(18) الإمام الغزالي، المستصفى في أصول الفقه، ج2 ص 197 / الإمام الأمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج3 ص 101-69

(19) الشيخ عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، ص 167

(20) الإمام الشوكاني، إرشاد الفحول، ج2 ص 775

وإلى القرائن بمعنى: أن سياق الكلام قد يدل على مفهوم المخالفة، وقد لا يدل عليه... والحق الذي لا غبار عليه أن: مفهوم المخالفة إذا اقتضاه السياق فإنه يعمل به. وإذا اقتضى السياق عكسه: فلا يعمل به"⁽²¹⁾.

ويرى الدكتور محمد مصطفى الزحيلي " إن الشروط التي وضعها الجمهور لمفهوم المخالفة لبناء الأحكام على مقتضاه، والأمثلة التي ذكرها، تلقتي مع المخالفين لمفهوم المخالفة، وتصبح وجهات النظر متقاربة، وتصبح ثمرة الخلاف محدودة في الفروع والجزئيات"⁽²²⁾.

ويرى الباحث أن الخلاف بين القائلين بحجية مفهوم المخالفة والمنكرين له يكاد يكون خلافاً لفظياً والنتائج المترتبة عليه محصورة، وذلك لأن المسكوت عنه لا يخرج عن الاحتمالين التاليين:

1. إذا كان للمسكوت عنه دليل خاص، فحكمه يؤخذ من دليله، وهذا محل اتفاق بين القائلين بمفهوم المخالفة ومنكريه، فمنكرو مفهوم المخالفة يقولون أن دلالة القيد الوارد بالمنطوق إنما تدل على اختصاص المنطوق بالحكم، أما المسكوت عنه لتخلف القيد فلا يأخذ عكس الحكم المنطوق وإنما يبحث عن دليل خاص لمعرفة حكمه ومن ذلك أصل الإباحة⁽²³⁾، بينما يشترط القائلون بمفهوم المخالفة- كما سيأتي لاحقاً- أن لا يكون هناك دليل خاص بالمسكوت عنه حتى يتم إعمال مفهوم المخالفة⁽²⁴⁾؛ فتكون المحصلة أنه إذا وجد دليل خاص فلا مفهوم مخالف للمنطوق، فهذا محل اتفاق بين الطرفين.

2. إذا لم يوجد دليل خاص بالمسكوت عنه، فالقائلون بمفهوم المخالفة يقررون أن المسكوت عنه يأخذ عكس حكم المنطوق إذا تحققت الشروط التي وضعها، بينما يقرر المنكرون لمفهوم المخالفة أنه عند عدم الدليل الخاص يُرجع في ذلك للأصل الذي يحكم المسكوت عنه⁽²⁵⁾. ومعلوم أن الأصل في الأشياء الإباحة، إلا أن هناك أشياء الأصل فيها التحريم مثل الأموال والابضاع، كما أن هناك مسائل من جنس واحد يحكمها أصل واحد وهو المقصود بقول الفقهاء هذه المسألة خلاف القياس أي خلاف الأصل وكذلك منه قاعدة " ما ثبت على خلاف القياس فغيره لا يقاس عليه"؛ فالقيد الوارد على المنطوق إما أن يستثنى من أصل الإباحة أو أن يستثنى من أصل التحريم أو أن يستثنى من أصل المسألة، فإن كان المنطوق المقيد استثناءً من أصل الإباحة فيكون حكم المسكوت عنه هو الإباحة، وإن كان استثناءً من أصل التحريم فيكون حكم المسكوت عنه هو التحريم، وهكذا . فإذا تقرر ذلك أمكن القول أن مضمون مفهوم المخالفة هو إبقاء حكم المسكوت عنه على الأصل والإشارة إلى أن الأصل يقضي بخلاف المنطوق.

ففي قوله تعالى (وَأْتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (النساء: 4)، يكون مفهوم المخالفة أن الزوجة إذا لم تطب نفسها عن شيء من مهرها فلا يجوز أخذه، وهذا في حقيقته عائد لإرجاع المسألة لأصلها وهو حرمة المال، وقد صار المهر مالا لها فلا يؤخذ دون رضاها.

(21) الشيخ عبدالله بن بيه، أمالي الدلالات ومجالي الاختلافات، ص 135-136

(22) الدكتور محمد مصطفى الزحيلي، الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، ج 2 ص 167

(23) الشيخ عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، ص 168

(24) الإمام الشوكاني، إرشاد الفحول، ج 2 ص 769 / الشيخ محمد أبو زهرة، أصول الفقه، ص 142 / الدكتور عبد الكريم النملة، المذهب في علم

أصول الفقه، ص 1803

(25) الشيخ عبد الوهاب خلاف، علم أصول الفقه، ص 168

وفي قوله ﷺ "في سائمة الغنم الزكاة" (26) يكون مفهوم المخالفة كما قرره جمهور الفقهاء- وفي المسألة خلاف- أن الغنم المعلوفة لا زكاة فيها (27)، وهذا في حقيقته عائد لإرجاع المعلوفة للأصل في الأموال وهو حرمة أخذها دون رضا أصحابها. وفي قوله ﷺ " فمن باع نخلة مؤبرة فثمرتها للبائع" (28) يكون مفهوم المخالفة كما قرره جمهور الفقهاء- وفي المسألة خلاف- أن النخلة غير المؤبرة إذا بيعت فثمرتها للمشتري (29)، وهذا في حقيقته عائد لإرجاع ملكية الثمر قبل التأبير لأصل المسألة وهو أن الفرع يتبع الأصل، فالثمرة تابعة للشجرة لأنها نماتها (30).

وبعض النصوص قد تبدو وكأنها لا ينطبق عليها ما تقرر أعلاه، إلا أنها عند التحقيق ليست استثناء من أصل وإنما هي أصل بذاتها وما خالفها لا يصح لمخالفته للأصل، ومن ذلك قوله تعالى (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ) (النساء: الآية 92)، فقررت الآية الكريمة أن كفارة قتل المؤمن خطأ هي تحرير رقبة مؤمنة، وعليه فمفهوم المخالفة أن تحرير الرقبة غير المؤمنة لا يجزئ، وهذا في حقيقته عائد لكون الآية الكريمة قررت أصلاً هو أن كفارة قتل المؤمن خطأ هي تحرير رقبة مؤمنة، فيكون تحرير الرقبة غير المؤمنة غير مجزئ في الكفارة لمخالفته الأصل.

وتبقى المسألة الأهم وهي هل القيد الوارد بالمنطوق مؤثر في الحكم فيترتب عليه إخراج المنطوق عن الأصل، أم هو غير مؤثر في الحكم فيبقى المنطوق على الأصل ما لم يخرج قيد آخر مؤثر. ففي قوله تعالى (وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي نَخَلْتُمُ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا نَخَلْتُمُ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) (النساء: الآية 23)، هل وجود الربيبة في حجر زوج الأم قيد مؤثر في الحكم فيشترط تحققه لإخراج بنت الزوجة من الأصل وهو حل الزواج بالنساء، أم هو قيد غير مؤثر في الحكم بذاته وخرج مخرج الغالب، فتكون العبرة في إخراج بنت الزوجة من أصل الحلية هو الدخول بأمرها من عدمه دون اشتراط أن تكون ربيبة لتقرير الحكم. هذا ما تقرر شروط جمهور الأصوليين للتفريق بين القيد المؤثر في الحكم من القيد غير المؤثر، فإن كان مؤثراً في الحكم صح اعتباره للاستدلال بمفهوم المخالفة وما لم يؤثر في الحكم لم يصح اعتباره للاستدلال بمفهوم المخالفة على ما سيأتي بيانه.

المطلب الثالث: شروط صحة الاستدلال بمفهوم المخالفة

وضع جمهور الأصوليين عدة شروط ليصح الاستدلال بمفهوم المخالفة، وبعض هذه الشروط شديد الأهمية لإعمال مفهوم المخالفة في النصوص القانونية، بينما بعض هذه الشروط مستبعدة الحاجة له في النصوص القانونية؛ وعليه سيتم في هذا الفرع إيراد شروط القيد التي ذكرها الأصوليون لصحة الاستدلال بمفهوم المخالفة، وسيتم الحديث عن الشروط التي يرى الباحث مناسبتها للاستدلال القانوني في المطلب الثاني.

وقد عدد الدكتور عبد الكريم النملة من شروط الأصوليين لمفهوم المخالفة اثني عشر شرطاً هي (31):

(26) صحيح البخاري ج 2، 118، الحديث رقم 1454 ولفظ الحديث " وَفِي صَدَقَةِ الْعَنَمِ: فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عَشْرِينَ وَمِائَةٍ شَأً "

(27) شيخ الإسلام ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج 25 ص 32

(28) صحيح البخاري ج 3 ص 189، رقم الحديث 2716/ صحيح مسلم ج 3 ص 1172، رقم الحديث 1543، ولفظ الحديث «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرِتَ، فَتَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ»

(29) الإمام ابن قدامة، المغني، ج 4 ص 51

(30) المرجع السابق ص 52

الشرط الأول: أن لا يعود مفهوم المخالفة على أصله المنطوق به بالإبطال.

ومثل له الأصوليون بمثال واحد حسب ما اطلع عليه الباحث، وهو قوله □ " لا تبع ما ليس عندك"⁽³²⁾⁽³³⁾، وقرروا أن مفهوم المخالفة هو جواز بيع ما عند الشخص ولو كان غائباً عن العين مما يعود على الأصل بالإبطال لأن أحداً لم يفرق بين ما ليس عندك وما هو غائب عن العين. ويرى الباحث أن هذا فيه نظر لأن معنى الحديث كما هو واضح من سياقه عدم جواز بيع ما لا يملكه الإنسان، لا ما يكون بعيداً عن النظر، وبالتالي فلا يصح التمثيل بالحديث على شرط عدم الإبطال.

الشرط الثاني: أن لا يكون المسكوت عنه أولى بالحكم من المنطوق به أو مساوي له.

فمفهوم الموافقة مقدم على مفهوم المخالفة، ومثاله قوله تعالى (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ) (الإسراء: الآية 23)، فلا يقال أن مفهوم المخالفة جواز ضرب الوالدين لأن الضرب غير التأفف، فهذا مردود لأن ضربهما محرم من باب أولى، وكذلك قوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ) (الإسراء:31)، فقيد (خشية إملاق) ليس له مفهوم مخالف لأن قتل الأولاد بدون خشية الفقر يحرم بمفهوم الموافقة الأولوي.

الشرط الثالث: أن لا يوجد دليل خاص على حكم المسكوت عنه.

ومثاله قوله تعالى (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا^٤ إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا كَذِبًا مُبِينًا) (النساء: 101)، فمنطوق الآية جواز قصر الصلاة في حالة الخوف من العدو، ومفهوم المخالفة عدم جوازه في غير ذلك، ولكن هذا المفهوم المخالف مردود بورود نص خاص من السنة يبيح قصر الصلاة في السفر وهو قوله □ " صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته"⁽³⁴⁾.

الشرط الرابع: أن لا يذكر القيد تابعاً بل لا بد أن يكون مستقلاً.

ومثاله قوله تعالى (وَلَا تَبَاسِرُوا هُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) (البقرة: الآية 187)، فقيد المساجد تابع للاعتكاف وليس له مفهوم مخالف لأن المعتكف محرم عليه المباشرة مطلقاً.

الشرط الخامس: أن لا يكون هناك تقدير جهالة بحكم المسكوت فيكون المنطوق بياناً لها ليس له مفهوم مخالف. ولم يعثر الباحث على مثال لهذا القيد تظمن له النفس.

الشرط السادس: أن لا يكون القيد قد خرج مخرج الغالب. ومثاله قوله تعالى (وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) (النساء: الآية 23)، فوجود الربيبة في حجر زوج الأم ليس قيداً مؤثراً في الحكم وإنما خرج مخرج الغالب لأن الغالب أن تكون بنت الزوجة معها في بيت زوج أمها، فيتقيد الحكم بمدى دخول الزوج بزوجه أم الربيبة من عدمه، دون اشتراط أن تكون البنت ربيبة في بيته.

(31) الدكتور عبد الكريم النملة، المهذب في علم أصول الفقه، ص 1802

(32) لفظ الحديث عند الترمذي: عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَرَامٍ قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا بُنَيَّ الرَّجُلُ يَسْأَلُنِي مِنَ الْبَيْعِ مَا لَيْسَ عِنْدِي، أَتَبَاعُ لَهُ مِنَ السُّوقِ ثُمَّ أُبَيْعُهُ؟ قَالَ: لَا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ». سنن الترمذي (ج 2 ص 514، الحديث رقم 1232)، صححه الألباني (انظر إرواء الغليل للألباني ج 5 ص 132).

(33) الدكتور أحمد صباح الملا، اختلاف الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على معانيها، ص 306

(34) ولفظ الحديث عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمِيَّةٍ؛ قَالَ: قُلْتُ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ: {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا} [النساء/ الآية-101] فَقَدْ آمَنَ النَّاسُ! فَقَالَ: عَجِبْتُ مِمَّا عَجِبْتُ مِنْهُ. فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ "صَدَقَهُ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْكُمْ. فَاقْبَلُوا صَدَقَتَهُ"، صحيح مسلم ج 1 ص 478 رقم الحديث 686.

الشرط السابع: أن لا يكون المقصود من القيد هو المبالغة في التكثير. ومثاله قوله تعالى (**إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ**) (التوبة: الآية 80)، فالمقصود بالعدد هنا المبالغة وليس له مفهوم مخالف بأن الرسول ﷺ لو استغفر للمنافقين أكثر من سبعين مرة فسيغفر الله لهم.

الشرط الثامن: أن لا يكون المقصود من القيد هو المبالغة في التنفير. ومثاله قوله تعالى (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً**) (آل عمران: الآية 130)، فمفهوم المخالفة أن الربا لا يحرم إلا إذا كان أضعافاً مضاعفة، ولكن هذا الفهم مردود بقوله تعالى (**وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ**) (البقرة: الآية 279)، إذ تدل الآية الأخيرة على أن أي زيادة عن رأس المال تعتبر ربا، وأن المقصود بالمضاعفة في الآية الأولى هو التنفير.

الشرط التاسع: أن لا يكون المقصود من القيد الحث على الامتثال، ومثاله قوله ﷺ " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال، إلا على زواج أربعة أشهر وعشرا"⁽³⁵⁾، فالوصف بالإيمان بالله واليوم الآخر ليس له مفهوم مخالف، لأن المقصود منه الحث على الامتثال للحكم، فغير المؤمنة لا يتوجه لها الخطاب أصلاً.

الشرط العاشر: أن لا يكون المقصود من القيد الامتنان. ومثاله قوله تعالى (**وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا**) (النحل: الآية 14)، فلا مفهوم مخالف لوصف طرياً، فلا يقال أن لحم البحر غير الطري يحرم أكله، لأن الوصف جاء على سبيل الامتنان منه سبحانه وتعالى على عباده.

الشرط الحادي عشر: أن لا يكون الكلام الذي ورد فيه القيد جواباً لسؤال. ومثاله قول الرسول ﷺ " صلاة الليل مثنى مثنى"⁽³⁶⁾، فليس له مفهوم مخالف ليقال أن صلاة النهار لا تكون مثنى أي ركعتان، وذلك لأن قوله ﷺ جاء جواباً لسؤال.

الشرط الثاني عشر: أن لا يكون الشارع قد ذكر القيد للقياس عليه. ومثاله قوله ﷺ " خمس من الدواب كلهن فاسق، يقتلن في الحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفأرة، والكلب العقور"⁽³⁷⁾، فلا مفهوم مخالف للحديث بأن يقال لا يجوز قتل غير هذه الأنواع الواردة به، إذ من الممكن أن يكون من الحيوانات ما هو مساوي لها في الأذى أو أشد، فيأخذ حكمها ويجوز قتله ولو في الحرم، فهذه الأمثلة ذكرت على سبيل المثال لا الحصر.

ورد الشيخ محمد أبو زهرة اشتراطات الأصوليين للاستدلال بمفهوم المخالفة إلى شرطين هما⁽³⁸⁾:

الشرط الأول: أن لا يقوم دليل خاص في الواقعة المسكوت عنها.

الشرط الثاني: أن لا يكون للقيد فائدة أخرى غير تخصيص المنطوق به بالحكم، ومن الفوائد المحتملة الترغيب والترهيب والتنفير.

ويرى الباحث وجهة ما ذهب له الشيخ محمد أبو زهرة من تلخيص لشروط مفهوم المخالفة وردها إلى شرطين، إلا أنه يتعين إضافة شرط ثالث هو أن لا تكون الواقعة داخلة في مفهوم الموافقة أو القياس لأنهما مقدمان على مفهوم المخالفة.

⁽³⁵⁾ صحيح البخاري ج 7 ص 59 رقم الحديث 5334 / صحيح مسلم ج 2 ص 1123 رقم الحديث 1486

⁽³⁶⁾ لفظ الحديث: **عَنْ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى رَكْعَةً وَاحِدَةً، تُؤْتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى»**، صحيح البخاري ج 2 ص 24 رقم الحديث 990 / صحيح مسلم ج 1 ص 516 رقم الحديث 749

⁽³⁷⁾ صحيح البخاري ج 3 ص 13 رقم الحديث 1829 واللفظ له / صحيح مسلم ج 2 ص 858 رقم الحديث 1200

⁽³⁸⁾ الشيخ محمد أبو زهرة، أصول الفقه، ص 141

المطلب الرابع: أنواع قيود مفهوم المخالفة

سبق بيان أن مفهوم المخالفة يعود لتخلف قيد - واردة بالواقعة المنطوق بحكمها - عن الواقعة المسكوت عنها مما ترتب عليه مخالفة حكمها لحكم المنطوق بها، وهذا القيد الوارد بالمنطوق قد يكون لقباً، أو صفةً، أو ظرفاً زمانياً أو مكانياً أو حالاً، أو شرطاً، أو غاية، أو عدداً، أو حصراً أو علة. إذ أوصلها بعض الأصوليين إلى عشرة قيود⁽³⁹⁾. وتسمى أيضاً مفاهيم، مفهوم الصفة ومفهوم الشرط ومفهوم العدد وهكذا⁽⁴⁰⁾. وقد أثر الباحث تسميتها بقيود مفهوم المخالفة حتى لا يتداخل مفهوم المخالفة مع مفاهيمه الفرعية ولأن لفظ القيد أكثر وضوحاً في بيان المقصود.

وللأصوليين آراء متعددة حول هذه القيود وما له مفهوم مخالف منها وما ليس له، وسيقتصر الحديث هنا عن خمسة قيود هي: قيد الحصر وقيد الشرط وقيد الغاية وقيد الصفة وقيد العدد وفقاً لرأي جمهور الأصوليين؛ وذلك لأنها الأكثر استعمالاً في الصياغة القانونية، مع بيان اللقب للاحتراز منه لأنه ليس له مفهوم مخالفة.

أولاً. قيد اللقب: ويقصد باللقب الاسم العَلَم لشخص أو شيء أو اسم النوع أو الجنس، وقرر جمهور الأصوليين أن اللقب ليس له مفهوم مخالفة⁽⁴¹⁾. فلا يستدل من إسناد الحكم إلى اللقب نفي الحكم عن غيره، لأن فائدته تقتصر على إفادة حكم المنطوق⁽⁴²⁾. ومثاله قوله تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) (الفتح: الآية 29)، فلا يفهم منه أن غير محمد ﷺ ليس برسول؛ إذ رسل الله كثير.

ثانياً: قيد الحصر:

الحصر لغة هو المنع والحبس⁽⁴³⁾، وعرفه الإمام الجلال السيوطي بقوله "أما الحصر - ويقال له القصر - فهو تخصيص أمر بأخر بطريق مخصوص ويقال أيضاً إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه"⁽⁴⁴⁾.

وعرفه الدكتور وهبة الزحيلي بأنه "انتفاء المحصور عن غير ما حصر فيه وثبوت نقيضه له"⁽⁴⁵⁾. ويعرفه الدكتور عبدالله الجديع بأنه "إثبات الحكم لشيء بصيغة، ونفيه عما عداه بمفهوم تلك الصيغة"⁽⁴⁶⁾.

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف قيد الحصر بأنه: صيغة لغوية تقتضي قصر الحكم على الواقعة المنطوق بها ونفيه عما سواها. والصيغ اللغوية التي تفيد الحصر كثيرة، ويتركز حديث الأصوليين على ثلاث صيغ هي: إنما، والحصر بالنفي والإثبات (الاستثناء)، وحصر المبتدأ في الخبر (تعريف الجزأين)⁽⁴⁷⁾.

ويرى الباحث أن صيغة "إنما" تكاد تكون معدومة الاستعمال في النصوص القانونية، بينما يجد العديد من صيغ الحصر في اللغة العربية التي لم يتحدث عنها الأصوليون وهي ذات أهمية في الاستدلال القانوني.

(39) المرجع السابق ص 780

(40) الدكتور حسن العصيمي وآخرون، المصطلحات الأصولية، ج 2 ص 413 وما بعدها

(41) الإمام الشوكاني، إرشاد الفحول، ج 2 ص 778

(42) الدكتور محمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الإسلامي، ج 1 ص 511

(43) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 2 ص 72

(44) الجلال السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج 3 ص 166

(45) الدكتور وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ج 1 ص 366

(46) الدكتور عبدالله الجديع، تيسير علم أصول الفقه، ص 351

(47) الإمام الغزالي، المستصفى من علم الأصول، ج 2 ص 211-213

وصيغة الحصر بالنفي والإثبات تسمى أيضاً بمفهوم الاستثناء مثل قول " لا عالم إلا زيد"، وقرر جمهور الأصوليين أن الاستثناء من النفي إثبات والاستثناء من الإثبات نفي⁽⁴⁸⁾. وهذا كثير الاستعمال في الصياغة القانونية وسيأتي التمثيل له في المطلب التالي.

وأما صيغة حصر المبتدأ في الخبر، وتسمى أيضاً تعريف الجزأين، مثل قول " العالم زيد"، وأيضاً قوله ﷺ " الشفعة فيما لم يقسم"⁽⁴⁹⁾، ويُلحَق بها الأصوليون الصيغة التي يأتي فيها بين المبتدأ والخبر ضمير الفصل مثل قوله تعالى (فَالَّذِي هُوَ الْوَلِيُّ) [الشورى: 9] (الشورى: الآية 9). وهذه الصيغة ترد كثيراً في الصياغة القانونية لا سيما في التعريفات.

وأما ما يتعلق بصيغ الحصر الأخرى ذات الأهمية في الاستدلال القانوني فمنها: لكن، لام الاختصاص، فقط، لا غير، الآتي، ما يلي، تختص، تتكون من، تؤلف من، إلخ من أدوات وكلمات تفيد الحصر.

ثالثاً: قيد الصفة:

يقصد بقيد الصفة أن يكون للشيء أكثر من صفة، فيرد الحكم المنطوق مرتبطاً بإحدى هذه الصفات، فيترتب على ذلك انتفاء الحكم عن أفراد الشيء غير المتصفة بهذه الصفة⁽⁵⁰⁾. ومثاله قوله ﷺ " في سائمة الغنم زكاة"⁽⁵¹⁾، فالغنم إما سائمة وإما معلوفة، فلما ارتبط الحكم بالسائمة استدل جمهور الفقهاء بمفهوم المخالفة أن المعلوفة لا زكاة فيها. ويدخل في مفهوم الصفة لدى الأصوليين ظرف الزمان وظرف المكان والحال وكل قيد لا يكون شرطاً ولا غايةً ولا عدداً⁽⁵²⁾.

ثالثاً: قيد الشرط:

الشرط هو الكلام الذي يبدأ بأداة شرطية مثل "إذا" و "إن" ونحوهما، ويقصد بقيد الشرط تعليق الحكم على شرط فيثبت الحكم بثبوت الشرط وينتفي بانتهائه⁽⁵³⁾. مثل قوله تعالى (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبَّنْ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) (النساء: الآية 4)، فإذا تحقق الشرط بأن طابت نفس الزوجة عن شيء من مهرها لزوجها جاز له أخذه وإن لم تطب انتفى حكم الجواز وأصبح محرماً عليه أخذه.

رابعاً: قيد الغاية:

الغاية هي نهاية الشيء، وقيد الغاية هو أن يربط الحكم بغاية ينتهي عندها، فيكون حكم ما بعد تحقق الغاية مخالف لما قبل تحققها⁽⁵⁴⁾. وتحدد الغاية بلفظ "حتى" أو "إلى" ونحوهما. ومثال قيد الغاية ذلك قوله تعالى (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ) (البقرة: الآية 187)، فبينت الآية الكريمة إباحة الأكل والشرب في ليل رمضان حتى طلوع الفجر، فتنتهي الإباحة ويأتي الحكم المخالف لها وهو تحريم الأكل والشرب إلى الليل.

(48) الإمام الأمدي، الأحكام في أصول الأحكام، ج2 ص 308

(49) لفظ الحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْخُدُودُ، وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ، فَلَا شُفْعَةَ.» صحيح البخاري ج 3 ص 87 رقم الحديث 2257

(50) الإمام الشوكاني، إرشاد الفحول، ج2 ص772

(51) صحيح البخاري ج2، 118، الحديث رقم 1454 ولفظ الحديث " وَفِي صَدَقَةِ الْعَنَمِ: فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِائَةِ شَاةٍ "

(52) الدكتور عبد الكريم زيدان، الوجيز في علم أصول الفقه، ص 341

(53) الدكتور مصطفى إبراهيم الزلمي، دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام في ضوء أصول الفقه الإسلامي، ص 252

(54) الإمام الشوكاني، إرشاد الفحول، ج2 ص 777

خامساً: قيد العدد

ويعني ربط الحكم بعدد مخصوص، يثبت الحكم به وينتفي فيما عداه⁽⁵⁵⁾، ومثاله العدد في كفارة الظهار لمن لم يستطع عتق رقبة في قوله تعالى (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا) (المجادلة: الآية 4)، فكفارة الظهار هي عتق رقبة فمن لم يجد فكفارته صيام شهرين لا أقل ولا أكثر، ومن لم يستطع الصيام فكفارته إطعام ستين مسكيناً لا يقبل أقل منها ولا يكلف بأكثر منها.

المبحث الثاني: تطبيقات مفهوم المخالفة في القانون

يتضمن هذا المبحث التعريف بمفهوم المخالفة في الفقه القانوني (مطلب أول)، وبيان حجية مفهوم المخالفة في الاستدلال القانوني (مطلب ثاني)، وبيان شروط العمل بمفهوم المخالفة في الاستدلال القانوني (مطلب ثالث)، وأمثلة من التطبيقات القضائية لمفهوم المخالفة (مطلب رابع).

المطلب الأول: تعريف مفهوم المخالفة في الفقه القانوني

لا تخرج تعريفات مفهوم المخالفة لدى فقهاء القانون عن اتجاهين هما: الاتجاه الأول: يعرف الاستنتاج بمفهوم المخالفة بأنه إعطاء الواقعة المسكوت عنها حكماً مخالفاً لحكم الواقعة المنطوق بها؛ لتخلف قيد وارد في الواقعة المنطوق بها عن الواقعة المسكوت عنها⁽⁵⁶⁾. وهذا التعريف لا يختلف عما سبق بيانه لدى الأصوليين.

الاتجاه الثاني: يعرف الاستنتاج بمفهوم المخالفة بأنه إعطاء الواقعة المسكوت عنها عكس حكم الواقعة المنطوق بها لاختلاف العلة بين الواقعتين، أو لأن الواقعة المنطوق بها تمثل جزئية من جزئيات الواقعة المسكوت عنها فتخصيصها بالحكم يدل على انفرادها بالحكم دون سائر الجزئيات⁽⁵⁷⁾.

ويرى الباحث أن تعريف الاتجاه الأول هو الأوجه لمطابقته لتعريف الأصوليين لمفهوم المخالفة ولسهولة التعرف على القيد المناط به الحكم، أما تعريف الاتجاه الثاني فتزد عليه ملاحظتان:

1. أنه يؤدي للخط بين مفهوم المخالفة وما يسمى بقياس العكس . وقياس العكس يقصد به إعطاء الفرع حكم مخالف لحكم الأصل لتنافيهما في العلة⁽⁵⁸⁾. ومفهوم المخالفة وقياس العكس وإن تشابها في اختلاف حكم المسكوت عن حكم المنطوق إلا أنهما يفترقان في أن مفهوم المخالفة دلالة لفظية تستفاد من اللفظ دون نظر واستنباط، بينما قياس العكس دلالة قياسية تتطلب نظر واستنباط لتخريج العلة وتنقيحها وإثبات العلة المنافية لها⁽⁵⁹⁾. كما يختلفان في أن مفهوم المخالفة نتج عن تخلف قيد في الواقعة المسكوت عنها، بينما قياس العكس نتج عن وجود علة في المسكوت معاكس للعلة الموجودة في المنطوق.
2. أن مجرد النص على حكم جزئية من بين عدة جزئيات لا يصح الاستنتاج منه على مخالفة باقي الجزئيات لحكم الجزئية المنطوق بحكمها، لأن ذلك يدخل في قيد اللقب، وقيد اللقب لا مفهوم مخالف له كما قرر جمهور الأصوليين.

(55) المرجع السابق ص 775

(56) الدكتور عبد المنعم الصدة، أصول القانون، ص 269/ الدكتور عبدالله النجار، أصول القواعد القانونية، ص 331

(57) الدكتور عبد الرزاق السنهوري، علم أصول القانون، ص 116/ الدكتور محمد شريف أحمد، نظرية تفسير النصوص القانونية، ص 257/

الدكتور محمد حسين منصور، نظرية القانون، ص 426

(58) الشريف التلمساني، مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، ص 731

(59) خالد صبيح الحريجي، قياس العكس عند الأصوليين وتطبيقاته الفقهية، ص 95

المطلب الثاني: حجية مفهوم المخالفة في الفقه القانوني

يعترف جمهور فقهاء القانون بحجية مفهوم المخالفة على مضمض، لذلك لا تكاد أن تخلو كتاباتهم من التحذير من خطورة الاستدلال بمفهوم المخالفة. يقول الدكتور عبد المنعم الصدة " على أنه يجب الاحتياط والحذر في الاستدلال بمفهوم المخالفة، فلا يلتجأ إليه إلا إذا كانت دلالة النص على نقيض حكمه في الحالة المسكوت عنها قوية جداً، وذلك نظراً لما إلى ما ينطوي عليه هذا الطريق من خطورة قد تؤدي للخطأ. فقد يكون المقصود من النص إثبات الحكم المنصوص عليه للحالة الواردة على سبيل التمثيل أو حسماً لما يحتمل أو يثور في شأنها من خلاف"⁽⁶⁰⁾.

ويقول الدكتور محمد صبري السعدي " أما ما نراه في الأخذ بمفهوم المخالفة في استنباط الأحكام، فنأخذ بما أجمع عليه الفقه في ضرورة الحذر الشديد في اللجوء الى هذه الطريقة في الاستدلال فلا يكون لها قيمة في ذاتها، ولكن لا بد من وجود قرينة تؤكد أن الإرادة التشريعية قصدت أن الحكم الوارد في النص مقصور على الحالات التي أوردتها والتي اقتضت تنظيمها خاصاً"⁽⁶¹⁾.

ويقول الدكتور سعيد بيومي عن مفهوم المخالفة " استخلاصها محفوف بالأخطار لما تحمله من مخالفة للإرادة التي تتبدى من عبارات النص والتي قد يدق استخلاصها على أفهام أغلب المخاطبين بأحكام النصوص القانونية.... وكذلك يوجب فقهاء القانون الاحتياط في استنباط الحكم من النصوص القانونية عن طريق مفهوم المخالفة، وعدم الأخذ به إلا إذا كانت دلالة المفهوم المخالف قوية جداً"⁽⁶²⁾.

ويقول الدكتور شريف محمد أحمد " فإن الفقه الحديث يميل إلى مقت الاستنتاج من مفهوم المخالفة ويصفه بأنه أسوأ أنواع التفسير لأنه كثيراً ما يؤدي إلى نتائج لا تتفق مع مقصود المشرع وينطوي على خطورة بالغة ولذلك يوصي الفقه بالحذر الشديد في سلوك هذا الطريق، وينصح بعدم اللجوء إليه إلا حيث تكون هناك دلالة قوية على أن المشرع أراد نفي الحكم عن كل فرض لم يتوافر فيه القيد"⁽⁶³⁾.

وبالنظر للأمثلة التي يضربها فقهاء القانون للاستدلال على الخطأ الذي يمكن أن ينجم عن الاستدلال بمفهوم المخالفة فإنها لا تخرج عن أن تكون الواقعة المسكوت عنها داخلة في مفهوم الموافقة بدلاً من مفهوم المخالفة. ولذلك يمكن القول أن في الشروط التي قررها الأصوليون لإعمال مفهوم المخالفة منجاة من المحذور إن تظن لها المستدل وطبقها بطريقة سليمة.

وبناء على ما رآه الباحث من حقيقة مضمون مفهوم المخالفة في المطلب السابق من أن مفهوم المخالفة يعني إبقاء الواقعة المسكوت عنها على الأصل الذي يحكمها، فإنه يمكن القول أن الاستنتاج بمفهوم المخالفة في الاستدلال القانوني ليس بتلك الخطورة، فإذا نص التشريع على حكم لواقعة مقيدة بقيد وصفي أو شرطي أو عددي أو غائي، فإن ذلك في حقيقته يعني إخراج الواقعة المنطوق بحكمها من الأصل الذي كان يحكمها، وقد يكون الأصل هو الإباحة فيجعل النص الواقعة المنطوق بها محظورة، وقد يكون الأصل الوجوب فيجعلها النص محظورة أو مباحة، وقد يكون الأصل الحظر فيجعلها النص مباحة أو واجبة. وإذا نقل النص الواقعة المنطوق بها عن أصلها فإن ما عداها من وقائع مسكوت عنها تبقى على الأصل الذي يحكمها، ما لم تخرج عنه بمفهوم الموافقة أو القياس.

(60) الدكتور عبد المنعم الصدة، أصول القانون، ص 270

(61) الدكتور محمد صبري السعدي، تفسير النصوص القانونية، ص 272

(62) الدكتور سعيد بيومي، لغة القانون في ضوء علم لغة النص، ص 460-461

(63) الدكتور محمد شرف أحمد، نظرية تفسير النصوص المدنية، ص 259

ومع ذلك فإن معرفة أصل المسألة قد لا يكون بالأمر الهين وقد يتنازعها أكثر من أصل، فتكون دلالة مفهوم المخالفة هي الطريق الأقصر والأيسر لمعرفة حكم الواقعة المسكوت عنها، والمؤشر للأصل الذي يحكم الوقائع المسكوت عنها.

المطلب الثالث: شروط الاستدلال بمفهوم المخالفة من النصوص القانونية

النصوص القانونية تختلف عن نصوص الشرع من حيث أن نصوص الشرع تتضمن بياناً للأحكام وموعظة وترغيب وتنفير بأساليب بلاغية متعددة للتأثير في النفوس؛ مما يتطلب اجتهاداً لمعرفة هل القيد الوارد مؤثر في الحكم أم لا على النحو الموضح في المطلب السابق، بينما نصوص القانون تقتصر على بيان الأحكام وما يترتب عليها من عقوبات أو حقوق دون موعظة؛ وعليه فإن القيود التي ترد بنصوص القانون تكون مؤثرة دائماً لأنها إنما وردت لغرض بيان نطاق الحكم القانوني، وبالتالي فأكثر شروط مفهوم المخالفة لدى الأصوليين لا حاجة لها في الاستدلال القانوني.

وعليه فإن الباحث يرى أنه يشترط للاستدلال بمفهوم المخالفة من النصوص القانونية ثلاثة شروط:

الشرط الأول: عدم وجود نص خاص يحكم الواقعة المسكوت عنها بمنطوقه أو مفهومه الموافق أو بالقياس عليه .

فإذا وجد نص خاص بالواقعة المسكوت عنها فهو الذي يحكمها سواء بعبارة أو مفهومه الموافق الأولي أو المساوي، أو حتى بالقياس عليه إذ القياس يخص مفهوم المخالفة كما هو مقرر لدى الأصوليين⁽⁶⁴⁾ وهي مسألة تحتاج إلى بحث مستقل في الدراسات القانونية.

الشرط الثاني: أن لا تعارض دلالة مفهوم المخالفة دلالة أخرى لذات النص.

مفهوم المخالفة هو أضعف الدلالات، فإذا كانت الواقعة المسكوت عنها تدخل في إشارة النص أو اقتضائه أو مفهومه الموافق (الأولوي أو المساوي) أو قياسه فلا محل لمفهوم المخالفة، وبعبارة أخرى لا يلجأ لمفهوم المخالفة إلا إذا انعدمت الدلالات الأخرى للنص.

الشرط الثالث: أن لا يكون القيد الوارد بالنص قيد أغلبي.

أي لا يكون القيد خرج مخرج الغالب، وهذا وإن كان نادر الوقوع في صياغة الأنظمة إلا أنه محتمل.

وإذا ما طبقت هذه الشروط بالشكل الصحيح فإن الإشكالات التي حذر منها فقهاء القانون أمكن تجنبها . فعلى سبيل المثال فإن مما سبق للدلالة على خطورة الاستدلال بمفهوم المخالفة هو ما ورد بالمادة (5/524) من القانون المدني العراقي التي تنص على "يعتبر البيع بشرط التجربة معلقاً على شرط واقف هو قبول المبيع"، فقيل أن القيد الوارد في هذه المادة لا يترتب على تخلفه عن البيع بشرط الرؤية أن يكون البيع بشرط الرؤية باتاً وذلك لأن المشرع لم يقصد إثبات عكس الحكم المنصوص عليه في كل فرض لم يتوافر فيه القيد⁽⁶⁵⁾ . والصحيح أن مفهوم المخالفة هنا غير متصور لأن البيع بشرط الرؤية داخل في المفهوم الموافق المساوي للبيع بشرط التجربة المخالفة، ومفهوم المخالفة للنص ليس البيع بشرط الرؤية وإنما هو البيع بدون شرط فيكون باتاً، ولا إشكال في ذلك.

المطلب الرابع: تطبيقات قضائية لمفهوم المخالفة

استندت المحاكم السعودية إلى مفهوم المخالفة في العديد من الأحكام، كما رفضت إعمال مفهوم المخالفة عندما لا تتوفر شروط إعماله، وعليه سيتم إيراد نماذج من هذه الأحكام.

⁶⁴ الإمام الشوكاني، إرشاد الفحول، ج2 ص 769

⁶⁵ الدكتور محمد أحمد شريف، نظرية تفسير النصوص المدنية، ص 259

الحكم الأول: وفيه نفي العمل بمفهوم المخالفة لأن القيد أغلبي

الحكم صدر من المحكمة الإدارية بديوان المظالم، ونص الشاهد منه: "وينعقد الاختصاص بنظر القضية الماثلة للمحكمة الإدارية بموجب المادة 13/أ من نظام ديوان المظالم الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/78 لعام 1428هـ، والتي جاء فيها: تختص المحاكم الإدارية بالنظر في الآتي: أ- الدعاوى المتعلقة بالحقوق المقررة في نظم الخدمة المدنية.... الخ، على اعتبار أن تقييد الحقوق بما قرر في نظم الخدمة المدنية هو قيد أغلبي لا مفهوم له بنفي الاختصاص بنظر دعاوى الحقوق الوظيفية المدنية المقررة في غير أنظمة الخدمة المدنية؛ لأن الغالب في الحقوق أنها لا ترد إلا في أنظمة الخدمة المدنية، وقد استقر قضاء الديوان على اعتبار الحقوق الوظيفية التي يصدر بها أمر خاص من اختصاص المحاكم الإدارية طبقاً للمادة 13/أ من نظام ديوان المظالم؛ لأن مراد المنظم بسط اختصاص المحاكم الإدارية بنظر الحقوق الوظيفية للموظف الذي يطبق عليه نظام الخدمة المدنية، ونظير ذلك المكافأة المقررة لمن يباشر أموالاً؛ فهي محكومة بنظام مباشرة الأموال العامة، وهذا النظام ليس من أنظمة الخدمة المدنية، إنما هو من الأنظمة المالية التي تقر قواعد التعامل مع الأموال والأعيان ذات القيمة وما في حكمها، وقرر في النظام تبعاً لذلك مكافأة خاصة لمن يباشر هذه الأموال، وقد استقر قضاء الديوان على اعتبار المطالبات بهذه المكافأة من قبيل الحقوق الوظيفية المشمولة بالمادة 13/أ من نظام الديوان"⁽⁶⁶⁾.

ففي هذا الحكم لم تعد المحكمة بقيد الصفة الوارد على الحقوق التي يمكن المطالب بها أمام ديوان المظالم والمتمثل أن تكون من الحقوق المقررة في نظم الخدمة المدنية، وقررت أن هذا الوصف أغلبي باعتبار أن أغلب الحقوق الوظيفية وردت في أنظمة الخدمة المدنية، ويرى الباحث أن هذا تكييف صائب من المحكمة لماهية هذا القيد؛ إذ أن هناك حقوق وظيفية مقررة بموجب أنظمة أو قرارات مجلس الوزراء أو أوامر سامية تشمل جميع موظفي الدولة أياً كان النظام الوظيفي الذي يعملون في ظلها سواء نظام الخدمة المدنية أو الخدمة العسكرية أو القضاء أو أي نظام خاص، فلا يتصور أن المقصود بنص المادة 13/أ حصر ولاية ديوان المظالم عن نظر دعاوى المطالبة بهذه الحقوق، وإنما هو وصف خرج مخرج الغالب.

الحكم الثاني: وفيه إعمال للمفهوم المخالف لقيد الوصف

أصدرت المحكمة الإدارية بديوان المظالم هذا الحكم في دعوى إلغاء قرار صادر من لجنة تأديب المحامين المشكلة وفقاً لنظام المحاماة ولائحته التنفيذية، وحكمت المحكمة بإلغاء القرار لأن تشكيل اللجنة المصدرة له غير سليم لكون عضو الخبرة الثاني قاضي على رأس العمل، حيث استنتجت المحكمة بمفهوم المخالفة من النص اللائحي أنه لا يجوز أن يكون عضو الخبرة من القضاة على رأس العمل، واستعملت المحكمة مصطلح "دليل الخطاب" وهو مصطلح مرادف لمفهوم المخالفة وفقاً لاصطلاح بعض الأصوليين⁽⁶⁷⁾، ونص الشاهد من الحكم: "ونصت المادة (3/31) من اللائحة التنفيذية على أنه: (يتم اختيار عضو الخبرة الثاني ممن سبق لهم ممارسة أحد الأعمال التالية: أ- القضاء في المحاكم الشرعية، أو ديوان المظالم بالمملكة مدة لا تقل عن خمس سنوات. ب- تدريس مواد الفقه أو أصوله مدة لا تقل عن خمس سنوات بإحدى جامعات المملكة. ج- التحقيق والادعاء العام مدة لا تقل عن عشر سنوات. ويجوز أن يكون عضو الخبرة الموصوف في الفقرتين (ب، ج) ممن هو على رأس العمل). ومؤدى النص في اللائحة أنه يشترط في عضو الخبرة الثاني إن كان سبق له العمل في القضاء بالمحاكم الشرعية أو ديوان المظالم أن لا يكون على رأس العمل؛ إذ إن مفهوم النص أنه: "يجوز أن يكون عضو الخبرة الموصوف في الفقرتين

(66) الحكم الصادر في القضية رقم 1/7773/ق لعام 1432هـ في الجلسة المؤرخة في 1433/12/25هـ.

(67) الدكتور حسن العصيمي وآخرون، المصطلحات الأصولية، ج2 ص 410

(ب، ج) ممن هو على رأس العمل"، عدم جواز أن يكون عضو الخبرة الموصوف في الفقرة (أ) على رأس العمل، وهذا المفهوم الظاهر والمستنبط من المنطوق هو ما يتعين الأخذ به فقهاً وفق دليل الخطاب مع تحقق شرط العمل به وهو أن لا يكون لتخصيص المذكور منطوقاً بالحكم له مراد آخر غير نفيه عن المسكوت عنه، وفي النص أنف الإيراد ليس ثمة مراد غير عدم جواز أن يكون عضو الخبرة الثاني إن كان قاضياً على رأس العمل⁽⁶⁸⁾.

ويرى الباحث صواب ما قرره المحكمة، فالنص على أن عضو الخبرة في الفقرتين (ب، ج) يجوز أن يكون ممن هو على رأس العمل، يدل بدلالة مفهوم المخالفة أن عضو الخبرة في الفقرة (أ) لا يجوز أن يكون ممن هو على رأس العمل؛ ولو كان الأمر خلاف ذلك لما خص العضو في الفقرتين المذكورتين بالجواز، وإنما كانت العبارة سترد بالجواز للجميع. والأصل الذي يشير له النص هو أن اللجنة يجب أن تولف من قاضي واثنين من أهل الخبرة وفقاً لنص المادة 31 من نظام المحاماة، الأمر الذي يلزم منه عدم جواز قبول قاضي آخر على رأس العمل في تشكيل اللجنة لئلا يكون تشكيل اللجنة من قاضيين وخبير واحد وهو خلاف النص.

الحكم الثالث: وفيه إعمال للمفهوم المخالف لقيد الحصر

أصدرت الدائرة التجارية بالمحكمة الإدارية بديوان المظالم حكمها برفض دعوى إبطال عقد شركة لعدم استكمال الشريك المدعى عليه لإجراءات تسجيل الشركة وعدم سداد نصيبه من رأس المال، واستدلت المحكمة بمفهوم المخالفة، ونص الشاهد من الحكم: "وحيث نصّت المادة (13) من نظام الشركات «... تعتبر الشركة من وقت تأسيسها شخصاً اعتبارياً، ولكن لا يحتج بهذه الشخصية في مواجهة الغير إلا بعد استيفاء إجراءات الشهر، ومفهوم المخالفة لهذه المادة أنه يحتج بها أمام الشركاء. وبما أن طرفي الدعوى وقعا على عقد تأسيس الشركة الذي حدّد الحصة والأرباح وإدارة الشركة، فإن الشركة والحال ما ذكر تعتبر قائمة، ولا يعني عدم إشهارها واستكمال الإجراءات النظامية أن تكون باطلة لكن لا يحتج بها أمام الغير؛ الأمر الذي تنتهي معه الدائرة إلى رفض المدعي بإبطال عقد الشركة"⁽⁶⁹⁾.

ويرى الباحث صواب ما قرره المحكمة، فالنص حصر عدم الاحتجاج بشخصية الشركة على الحالات التي تكون في مواجهة الغير، مما يعني جواز الاحتجاج بشخصية الشركة في مواجهة الشركاء المؤسسين لها، ويستفاد هذا الحصر من كلمة "ولكن" التي تفيد الاستدراك على ما قبلها وهي من أدوات الحصر كما سبق بيانه عند الحديث عن قيد الحصر في المبحث الأول، فإذا كان النص قد قرر تمتع الشركة بالشخصية الاعتبارية من وقت تأسيسها، فإنه قد استدرك النتيجة المترتبة على ذلك وهي جواز الاحتجاج بهذه الشخصية الاعتبارية فأفاد بأنه لا يجوز الاحتجاج بها في مواجهة الغير، وأما الاحتجاج بالشخصية الاعتبارية في ما بين الشركاء فإنه باق على الأصل وهو الاحتجاج بالشخصية الاعتبارية للشركة.

الحكم الرابع: وفيه إعمال للمفهوم المخالف لقيد الشرط

حكمت المحكمة الإدارية بديوان المظالم بعدم قبول دعوى تأديب ضد موظف صدر بحقه حكم شرعي بحد المسكر لخروج الدعوى عن ولاية ديوان المظالم إعمالاً للمفهوم المخالف لقيد الشرط الوارد في الفقرة التي منحت ديوان المظالم الاختصاص بالمحاكمة التأديبية، ونص الشاهد من الحكم: "حيث نصت الفقرة (ب) من المادة الثانية عشرة من لائحة انتهاء الخدمة بأنه: "إذا صدر على الموظف حكم بعقوبة من أي جهة مختصة أنيط بها نظاماً توقيع عقوبات معينة ولم تكن هذه العقوبة موجبة

(68) الحكم الصادر في القضية رقم 1/11725/ق لعام 1438هـ في الجلسة بتاريخ 1439/7/3هـ

(69) الحكم الصادر في القضية رقم 1/2692/ق لعام 1434هـ في الجلسة بتاريخ 1436/2/4هـ

للفصل بقوة النظام وفقاً للفقرة السابقة فيعرض الأمر على الجهة المختصة بالمحاكمة التأديبية لتقرر الجزاء التأديبي المناسب في حقه"، ومقتضى مفهوم المخالفة بأن ما كانت عقوبته موجبة للفصل بقوة النظام فلا يعرض على الجهة المختصة بالمحاكمة التأديبية، وإنما يكفي فيه صدور قرار كاشف من مرجعه بالفصل⁽⁷⁰⁾.

ويرى الباحث صواب ما قرره المحكمة، فاشتراط النص أن تكون العقوبة الصادرة بحق الموظف غير موجبة للفصل بقوة النظام لمحاكمته تأديبياً يستدل منه بمفهوم المخالفة أن العقوبة الموجبة للفصل بقوة النظام لا تتطلب الإحالة للمحاكمة وإنما يصدر بحق الموظف المحكوم عليه بها قرار إداري كاشف للعقوبة التبعية الواقعة عليه المتمثلة في إنهاء خدمته. والأصل الذي يشير له النص هو أن الفصل بقوة النظام عقوبة تبعية تقع بمجرد صدور الحكم الجزائي بالعقوبة الأصلية ودون حاجة للنطق بها في ذلك الحكم أو في حكم إداري، وكل ما يتطلبه الأمر هو إصدار قرار إداري كاشف.

الحكم الخامس: وفيه إعمال للمفهوم المخالف لقيود الغاية

حكمت المحكمة الإدارية بديوان المظالم بعدم قبول الدعوى استناداً لمفهوم المخالفة للمبدأ القضائي الذي يشترط استمرار مصلحة المدعي حتى الفصل في الدعوى، فالقيود في هذا المبدأ قيد غاية، ونص الشاهد من الحكم: " وهذا ما سار عليه القضاء الإداري بديوان المظالم وفقاً لما جاء في مبادئه الشرعية والنظامية الصادرة في عام 1400هـ، حيثُ جاء في القرار رقم (86/39) ما نصه: (ومن المعلوم في نظرية الدعوى أنه يشترط لقبولها أن يكون للمدعي مصلحة في ادعائه من وقت رفع الدعوى وأن يستمر قيامها حتى الفصل فيها نهائياً، وإلا كانت الدعوى غير مقبولة). وطالما الأمر ما ذكر، وحيثُ إنَّ الدائرة وهي في سياق بحثها عن مدى توافر شروط قبول الدعوى محل النظر، والتي منها شرط المصلحة تبين لها أن الترخيص موضوع الدعوى قد انتهى بتاريخ 1435/4/9هـ وذلك بعد إقامة الدعوى بفترة وجيزة وقبل مثول المدعي أمام الدائرة، وبناءً عليه يتبين أن مصلحة المدعي من إلغاء محل الطعن لم تستمر في هذه الدعوى، حيثُ إنها انتهت مع انتهاء الترخيص موضوع الدعوى، وتكون المطالبة حينئذٍ بإلغاء القرار محل الطعن عديمة الجدوى، ولا يغني من ذلك قيام المصلحة في ابتداء الدعوى عن استمرارها بل لا بد من استمرارها إلى حين الفصل في الدعوى، وفقاً لما سبق بيانه، ومن ثمَّ يتبين للدائرة أن ضابط المصلحة المرجوة من إقامة الدعوى لم يتحقق في دعوى الإلغاء هذه، الأمر الذي تنتهي معه الدائرة إلى الحكم بعدم قبول الدعوى لعدم استمرار المصلحة فيها"⁽⁷¹⁾.

ويرى الباحث صواب ما قرره المحكمة، فشرط المصلحة المطلوب توفره في المدعي لكي تقبل دعواه هو شرط له صفة الاستمرار حتى صدور حكم في الدعوى، وإذا تخلف هذا الشرط قبل ذلك فيستدل بمفهوم المخالفة أن الدعوى لا تقبل. والأصل الذي يشير له المبدأ القضائي المستدل به هو أن الدعوى لا تقبل إلا ممن له مصلحة فيها.

الحكم السادس: وفيه إعمال للمفهوم المخالف لقيود العدد

حكمت المحكمة الإدارية بديوان المظالم بعدم قبول دعوى إلغاء قرار لفوات ميعاد الدعوى، وذلك إعمالاً لمفهوم المخالفة لقيود العدد الذي يحدد بموجبه المدد اللازمة لقبول التظلمات ودعاوى الإلغاء، فيكون ما بعد العدد المحدد غير مقبول. ومن هذه المواعيد المحدد في نظام حماية حقوق المؤلف للتظلم من قرارات لجنة النظر في المخالفات الناشئة عن تطبيق أحكام النظام المشار له، ونص الشاهد من الحكم: "ومن حيث قبول الدعوى، فإن المادة الثالثة والعشرين من نظام حماية حقوق

(70) الحكم الصادر في القضية رقم 4/227/ق لعام 1434هـ في الجلسة بتاريخ 1434/6/25هـ

(71) الحكم الصادر في القضية رقم 1/1301/ق لعام 1435هـ

المؤلف الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/41) وتاريخ 1424/7/2 هـ نصت على أنه: "يحق لمن صدر ضده قرار من اللجنة التظلم منه أمام ديوان المظالم خلال ستين يوماً من تاريخ إبلاغه بالقرار"، وحيث إن الثابت من الأوراق هو أن وكيل المدعي دون في بيانات الدعوى في خانة (تاريخ الإبلاغ بالقرار محل التظلم) أنه في تاريخ 1438/6/3 هـ، وحيث تقرر هذا وتبين به أن المدعي تبلغ منذ ذلك التاريخ بالقرار وبمنطوقه الدال على مضمونه ومحتواه، وحيث إن الأمر كذلك وأن نص المادة المذكور واضح في أن مدة التظلم تكون من حين التبليغ بالقرار، وحيث إن خطاب التبليغ أورد منطوق القرار بفقراته المذكورة، والتي تكشف عن محتوى وموضوع القرار وتكفي للاعتبار بذلك التبليغ والأخذ به في احتساب مدة التظلم، وحيث إن المدعي لم يقوم هذه الدعوى إلا بتاريخ 1438/8/25 هـ وذلك بعد فوات المدة المنصوص عليها بالمادة المذكورة؛ وحيث إن سماع مثل هذه الدعوى قيد بالمدة المذكورة في تلك المادة، والتي قررها ولي الأمر بصفة سلطانية على وجه لا يجوز معه للدائرة بحال من الأحوال أن تتجاوز ذلك وأن تنتظر مثل هذه الدعوى الماثلة... لذلك حكمت الدائرة: بعدم قبول الدعوى⁽⁷²⁾.

ويرى الباحث صواب ما قرره المحكمة لأن عبارة " خلال ستين يوماً" يستدل منها بمفهوم المخالفة أن التظلم بعدها لا يقبل، وهذا النص يشير إلى الأصل المتقرر في القانون الإداري بأن القرار الإداري يتمتع بقرينة الصحة، ويجوز خلال مدة معينة إثبات العكس عن طريق دعوى الإلغاء، وبمضي الميعاد المحدد دون التظلم منه يبقى القرار الإداري على أصل الصحة ويتحصن من الإلغاء.

الخاتمة:

وخاتماً نذكر أهم نتائج وتوصيات البحث كالتالي:

النتائج:

1. دلالة مفهوم المخالفة أحد دلالات النص القانوني المعترف بها في القضاء والفقهاء القانوني.
2. مفهوم المخالفة يعني إعطاء الواقعة المسكوت عنها حكماً مخالفاً لحكم الواقعة المنطوق بها؛ لتخلف قيد وارد في الواقعة المنطوق بها عن الواقعة المسكوت عنها.
2. دلالة مفهوم المخالفة تشير إلى أن الحكم المنطوق جاء على خلاف الأصل وبالتالي تعتبر مؤشراً على ماهية الأصل الذي تبقى الواقعة المسكوت عنها على حكمه، ما لم تخرج عن هذا الأصل بمفهوم الموافقة أو القياس.
3. دلالة مفهوم المخالفة تفترض أن القيد الوارد بالواقعة المنطوق بها مؤثر في الحكم فيدور معه وجوداً وهدماً.
4. يشترط للاستدلال القانوني بمفهوم المخالفة:
 - أ. عدم وجود نص خاص يحكم الواقعة المسكوت عنها بمنطوقه أو مفهومه الموافق أو بالقياس عليه.
 - ب. أن لا تعارض دلالة مفهوم المخالفة دلالة أخرى لذات النص لأن مفهوم المخالفة أضعف الدلالات.
 - ج. أن لا يكون القيد الوارد بالنص قيد أغلبي.
5. المخاوف التي يثيرها بعض شراح القانون حول خطورة الاستدلال بمفهوم المخالفة تتلاشى عند التقيد بشروط مفهوم المخالفة.
6. دلالة مفهوم المخالفة أضعف الدلالات فيقدم عليها عند التعارض مفهوم الموافقة والقياس.

(72) الحكم الصادر في القضية رقم 1/10041/ق لعام 1438 هـ

التوصيات:

1. أهمية النص على مرجعية الدلالات الأصولية لفهم النصوص النظامية - في نظام المعاملات المدنية باعتباره التشريع العام - وذلك لحسم أي خلاف يتعلق بحجيتها، وحتى يتعزز الوعي بها لدى الوسط القانوني.
2. أهمية تدريس دلالات النص الأصولية ومن بينها دلالة مفهوم المخالفة في كليات وأقسام الأنظمة نظراً لأهميتها في ضبط الاستدلال القانوني.
3. أن تعطي البرامج التدريبية للقضاة والمحامين والمستشارين القانونيين دلالات النص الأصولية - ومن بينها دلالة مفهوم المخالفة- حظها من الاهتمام.
4. أن تراعي الجهات التي تقوم بصياغة القواعد القانونية عمل دلالة مفهوم المخالفة فتتحرز من الإضافات غير المؤثرة في الحكم لأنه قد يترتب عليها استبعاد تطبيق النص على الوقائع المجردة من هذه الإضافات.
5. ضرورة تأكيد الممارس القانوني من إمامه بدلالة مفهوم المخالفة وشروطها وقبورها ليتسنى له الاستدلال بها على أساس سليم.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الحديث:

1. صحيح البخاري (1422هـ)، تحقيق الدكتور محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة
2. صحيح مسلم (1374هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
3. سنن الترمذي (1395هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
4. الشيخ اللبناني (1405هـ). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المكتب الإسلامي بيروت.

التفسير والفقهاء:

5. الطاهر بن عاشور، (دب). تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
6. الجلال السيوطي، (1394هـ). الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
7. شيخ الإسلام ابن تيمية، (1425هـ). مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
8. الإمام ابن قدامة المقدسي، (1417هـ). المغني، تحقيق الدكتور عبدالله الحلو والدكتور عبد الفتاح التركي، دار عالم الكتب.

أصول الفقه:

أ. كتب قديمة

10. الإمام علي بن محمد الأمدي، (1424هـ). الإحكام في أصول الأحكام، تعليق: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، دار الصميعي.
11. الإمام تاج الدين السبكي، (1424هـ). جمع الجوامع في أصول الفقه، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية.

12. الإمام أبو المعالي الجويني، (1418هـ). البرهان في أصول الفقه، تحقيق صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت.
13. الإمام أبو حامد الغزالي، (1417هـ). المستصفى من علم الأصول، تحقيق الدكتور محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، ط1.
14. الخطيب البغدادي، (1417هـ). الفقيه والمتفقه، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، دار ابن الجوزي.
15. الشريف التلمساني، (1419هـ). مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول، تحقيق محمد علي كرفوس، المكتبة المكية بيروت.
16. الإمام الشوكاني، (1421هـ). إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق سامي بن العربي الأشري، دار الفضيلة، ط1.
- ب. كتب معاصرة**
17. النملة، الدكتور عبد الكريم بن علي. (1420 هـ). المهذب في أصول الفقه المقارن، مكتبة الرشد.
18. أبو زهرة، الشيخ محمد. (2008م). أصول الفقه، دار الفكر العربي.
19. شلبي، الدكتور محمد مصطفى. (1974م). أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية.
20. زيدان، الدكتور عبد الكريم. (1435هـ). الوجيز في أصول الفقه، مؤسسة الرسالة ناشرون ط1.
21. خلاف، الشيخ عبد الوهاب. (1441هـ). علم أصول الفقه، إبداع للإعلام والنشر.
22. بن بيه، الشيخ عبدالله. (1999م). أمالي الدلالات ومجالي الاختلافات، دار ابن حزم، ط1.
23. الزحيلي، الدكتور محمد مصطفى. (1427هـ). الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، دار الخير ط2.
24. الملا، الدكتور أحمد. (1422هـ). اختلاف الأصوليين في طرق دلالات الألفاظ على معانيها وأثره في الأحكام الفقهية، جامعة القاهرة.
25. العصيمي، الدكتور حسن؛ والشهراني، الدكتور عبدالله؛ والسلمي، الدكتور ماجد. (1443هـ). المصطلحات الأصولية، دار ابن الجوزي ط1.
26. الزحيلي، الدكتور وهبة. (1406هـ). أصول الفقه الإسلامي، دار الفكر.
27. الزلمي، الدكتور مصطفى إبراهيم. (2014م). دلالات النصوص وطرق استنباط الأحكام في ضوء أصول الفقه الإسلامي، إحسان للنشر.
28. الجديع، الدكتور عبدالله. (1442هـ). تيسير علم أصول الفقه، مؤسسة الريان ط9.
29. الحريجي، خالد صبيح. (2018م). قياس العكس عند الأصوليين وتطبيقاته الفقهية، رسالة ماجستير من جامعة آل البيت بالأردن.
- 5.5. اللغة:**
30. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، (1399هـ). معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

31. الأنصاري، جمال الدين ابن منظور. (1414هـ). لسان العرب، دار صادر للنشر.
32. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1394هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: الدكتور حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت.
33. الجرجاني، العلامة علي بن محمد. (1417هـ). معجم التعريفات، المحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي.
- 6.5. القانون:**
34. الصدة، الدكتور عبد المنعم. (1965م). أصول القانون، مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
35. النجار، الدكتور عبدالله مبروك. (1426هـ). أصول القواعد القانونية، ط1.
36. السنهوري، الدكتور عبد الرزاق. (1936م). علم أصول القانون، مطبعة فتح الله الياس نوري وأولاده.
37. أحمد، الدكتور محمد شريف. (1982م). نظرية تفسير النصوص المدنية، مطبعة وزارة الأوقاف والشئون الدينية.
38. منصور، الدكتور محمد حسين. (2012م). نظرية القانون، دار المطبوعات الجامعية.
39. السعدي، الدكتور محمد صبري. (1979م). تفسير النصوص القانونية، دار النهضة العربية.
40. بيومي، الدكتور سعيد. (1431هـ). لغة القانون في ضوء علم لغة النص، دار الكتب القانونية ط1.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ بدر بن عوض السحيمي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.13>

التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاساته على القيم المجتمعية لدى الشباب (دراسة وصفية على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة)

Social Interaction in Cyberspace and its Repercussions on Societal Values among Young People (A Descriptive Study on A Sample of Male and Female Students at King Abdulaziz University in Jeddah)

إعداد الباحث/ عبد الله بن علي القحطاني

ماجستير علم اجتماع، جامعة الملك عبد العزيز، منطقة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

Email: aaq_2002@hotmail.com

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى معرفة انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم المجتمعية (الاجتماعية، الدينية، الثقافية) لدى الشباب من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لعينة عشوائية بلغت (290) مفردة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد كشفت نتائج الدراسة عن موافقة أفراد العينة بنسبة (76.6%) على وجود انعكاسات للتفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي وجاءت أهمها في حب القراءة عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية عن تاريخ ومكانة المملكة العربية السعودية، كما أشارت نسبة (76.4%) بالموافقة على وجود انعكاسات على القيم الدينية وجاءهم أهمها في الحرص على متابعة البرامج المرتبطة بالقيم الأخلاقية والدينية عبر وسائل وشبكات المجتمعات الافتراضية، كما أشارت نسبة (79.2%) على وجود انعكاسات على القيم الثقافية وجاءهم أهمها في مساعدة المجتمعات الافتراضية على الاطلاع على ثقافات جديدة، كما أشارت نسبة (74.2%) من أفراد العينة على وجود معوقات تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي، وجاءت أهمها في ضعف المسؤولية الاجتماعية عند بعض أعضاء المجتمعات السيبرانية، وقد أوصت الدراسة بضرورة القيام برصد وتوصيف وتحليل ما ينشر في المجتمعات السيبرانية وعلى وسائل التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص وإخضاعه للدراسات المتعمقة بهدف الكشف عن اتجاهات الطلاب في العديد من القضايا وتوظيفه لما يخدم المجتمع.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي، الفضاء السيبراني، القيم المجتمعية، جامعة عبد العزيز.

Social Interaction in Cyberspace and its Repercussions on Societal Values among Young People (A Descriptive Study on A Sample of Male and Female Students at King Abdulaziz University in Jeddah)

Abstract:

The study aimed to find out the repercussions of social interaction in cyberspace on societal values (social, religious, cultural) among young people from the point of view of male and female students at King Abdulaziz University in Jeddah. The study was based on the social survey approach for a random sample of (290) individual male and female students. King Abdulaziz University in Jeddah. The questionnaire was used as the main tool for collecting data. The results of the study revealed that the sample members agreed by (76.6%) on the existence of repercussions of social interaction in cyberspace on the social values of university youth. The most important of them was their love of reading through virtual community networks and means about the history and status of the Kingdom of Saudi Arabia. A percentage of (76.4%) indicated their agreement that there are implications for religious values, and the most important of them was their keenness to follow programs related to moral and religious values through virtual community means and networks. A percentage of (79.2%) indicated that there are implications for cultural values, the most important of which was helping virtual communities learn about new cultures. Also, a percentage of (74.2%) of the sample indicated that there are obstacles that limit the role of cyber social interaction in developing societal values among university youth. The most important of these was the weakness of social responsibility among some members of cyber communities. The study recommended the necessity of monitoring, describing and analyzing what is published in cyber communities and on social media in particular and subjecting it to in-depth studies with the aim of revealing student trends on many issues and using it to serve society.

Keywords: Meeting interaction, cyberspace, community values, Abdul Aziz University.

1. مقدمة ومشكلة الدراسة

يشهد العالم اليوم تطوراً ملحوظاً في تقنيات الاتصالات والمعلومات، وخاصة بعد تطوير الشبكة العنكبوتية وظهور التطبيقات الاجتماعية المختلفة، والتي في ظلها ظهرت مجتمعات افتراضية جديدة تحاكي مجتمعات الواقع في وجود الأفراد وتفاعلهم فيما بينهم، إلا أنها تختلف عنها في غياب عنصر المكان، فلا حدود بين الأفراد ولا منطقة جغرافية تحد من تواصلهم.

حيث أصبحت تقنيات الاتصال والمعلومات رافداً أساسياً وركناً مهماً في بناء منظومة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية في ظل التحولات المعرفية في هذا لعصر، كما شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن الماضي تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مما ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الحديث ويعد كذلك من أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلومات (مسعودة، 2011: 465).

ويجمع العلماء والمتخصصون على أن إنشاء شبكة الإنترنت يعد أهم وأبرز إنجازات تكنولوجيا في ظل ثورة الاتصالات؛ إذ ساعدت على تكوين ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية (Virtual Community) التي يشترك في عضويتها غالبية الأفراد يؤثرون في بعضهم البعض ويتأثرون ببعضهم البعض سواء كان هذا التأثير إيجابياً أم سلبياً (عبد المعطي، 2017: 21).

وبهذا فقد نجح التفاعل الافتراضي الذي شكله الإنترنت في الجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة، وخاصة مع تزايد مشاركة الشباب على الإنترنت أثناء الحياة اليومية، كما أن الفضاء السيبراني أتاح لهم فرصة التواصل والاتصال مع الآخرين على مختلف خلفياتهم الاجتماعية والثقافية والعرقية، ويستخدم هؤلاء الشباب هذه المجتمعات الافتراضية السيبرانية في التفاعل مع بعضهم البعض مما أدى إلى إشاعة أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت بشكل ملحوظ وواسع في عملية التفاعل الاجتماعي سواء على المستوى الفردي أو الجماعي (أبو زيد، 2018: 240).

ووفقاً لإحصائيات هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية فإن عدد مستخدمي الإنترنت في السعودية خلال العام (2021) قد ارتفع من (54%) في عام 2012 إلى (76%) في العام 2018 وإلى (98.1%) خلال عام 2021، وذكرت الإحصائيات أن أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في المملكة هي على التوالي: (واتساب، سناب شات، يوتيوب، تويتر، إنستقرام، تيك توك، فيسبوك، تلجرام، لينكد إن)، هذا وتحتل المملكة العربية السعودية أكبر عدد مستخدمين لهذه الشبكات الاجتماعية الافتراضية.

كما يلاحظ أيضاً من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية على أرض الواقع بأن هناك زيادة مستمرة وإقبالاً مرتفعاً لأعداد الناس من مختلف فئات المجتمع المستخدمين للإنترنت وشبكات الافتراضية، وبخاصة فئة الشباب التي قد يصل استخدامهم إلى درجة الإدمان مما قد يؤثر على السلوك الإنساني وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة والذي من شأنه تعزيز القيم والذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافة المجتمع، فسلوك الفرد في كل مواقف حياته مرتبط ارتباطاً بالقيم فهي تكمن خلف هذا السلوك وتوجهه لتعطيه المعنى، ومن هنا فإن مجموعة القيم السائدة لدى شخص ما أو جماعة من الجماعات تمثل نوعاً ثابتاً من الضغوط الاجتماعية التي تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً مباشراً (السنوي، 2005: 263).

حيث تؤدي هذه التفاعلات الاجتماعية في الفضاء السيبراني دوراً مهماً في حياة المجتمعات بشكل عام وللشباب بشكل خاص، كونها أحد المؤثرات الفعالة في توجيه السلوكيات وتأثيرها في بنية الثقافة المجتمعية وقيم الأفراد، فأصبحت أحد المشكلات التي تترك المجتمعات.

وبناءً على ما سبق يتضح أهمية التفاعلات الاجتماعية الافتراضية وما لها من تأثير على الشباب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، ومن منطلق الاهتمام المجتمعي بفئة الشباب كأحد الفئات الهامة بالمجتمع والتي يعول عليها المضي قدماً في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للدولة، كان لازماً على الباحث التطرق إلى قضية التفاعلات الاجتماعية السيبرانية وانعكاساتها على منظومة القيم المجتمعية. وتأتي مشكلة الدراسة لتجيب على التساؤل التالي: ما انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم المجتمعية لدى الشباب من وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة؟

2.1. أهمية الدراسة

1.2.1. الأهمية النظرية:

- تظهر أهمية هذه الدراسة نتيجة التزايد المستمر لعدد مستخدمي الإنترنت والمترددن على المجتمعات السيبرانية بتنوعها لإشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم ولاسيما وأن الدراسة ركزت على فئة الشباب الجامعي للتعرف على فكر شباب الجامعة.
- هذه الدراسة تعد محاولة لتقديم خطوة في المجال البحثي للدراسات الاجتماعية التي تركز على أنماط التغييرات الاجتماعية التي تظهر في المجتمع الحديث نتيجة الثورة المعلوماتية.
- تقدم الدراسة إضافة علمية هامة فيما يتعلق بمفاهيم الدراسة (التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني والقيم المجتمعية) كمفاهيم اجتماعية تعكس التفاعل المتبادل والتأثير الواضح على الشباب.
- تمثل الدراسة واحدة من الدراسات التي تسهم في إثراء الدراسات التي تقع ضمن تخصص علم الاجتماع الأسري والتربوي ويستفيد منها الآباء والمربين، كما أنها تساهم برفع الرصيد المعرفي والعلمي، وسد ثغرة مهمة بالمكتبات العربية والسعودية بسبب محدودية الدراسات في هذا المجال.
- إن الاهتمام بقضايا الشباب يعتبر إسهاماً في رعاية فئة هامة وفعالة في المجتمع، وخاصة بعد أن أصبحت المجتمعات السيبرانية تلعب دوراً هاماً في تشكيل وتغيير أنماط التفاعل في أفكارهم.

2.2.1. الأهمية التطبيقية:

- من المتوقع أن تساعد نتائج هذه الدراسة في كشف وفهم لآليات التفاعل الاجتماعي، والعمليات الاجتماعية بهذا المجتمع السيبراني للاستفادة منها في مجالات أخرى.
- قد تفيد الدراسة التربويين في محاولة مواجهة الغزو الفكري عن طريق التفاعلات الاجتماعية السيبرانية وإعداد جيل يتحلى بالقيم الأخلاقية الفاضلة، ويكون له الأثر في إصلاح نفسه ومجتمعه، وقوة صالحة لغيره في ممارساته داخل الفضاء السيبراني.
- قد تفيد الدراسة ذوي الاختصاص والمهتمين بالشباب وقضاياهم في توجيه الشباب وطاقاتهم بشكل سليم في محاربة الإرهاب الفكري الذي يستهدفهم من هذه المجتمعات السيبرانية.

3.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- 1- التعرف على انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.
- 2- التعرف على انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي.

- 3- التعرف على انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي.
- 4- تحديد المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي.
- 5- تقديم بعض المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية.

4.1. تساؤلات الدراسة

- 1- ما انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟
- 2- ما انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي؟
- 3- ما انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي؟
- 4- ما المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي؟
- 5- ما المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية.

5.1. مفاهيم الدراسة

1.5.1. مفهوم التفاعل الاجتماعي:

يعرف التفاعل الاجتماعي بأنه هو " تلك العمليات المتبادلة بين طرفين اجتماعيين (فردين أو جماعتين صغيرتين أو فرد وجماعة صغيرة أو كبيرة) في موقف أو وسط اجتماعي معين بحيث يكون سلوك أي منهما منبها أو مثيرا لسلوك الطرف الآخر ". (بكوش وجلول، 2021: 309).

ويعرف التفاعل الاجتماعي بأنه " عملية دينامية مستمرة بين الأفراد أو الجماعات أساسه الملاحظة التي تؤدي إلى استجابة تعليمية نشطة في حين تتحول تلك الاستجابة إلى ملاحظة من طرف الآخر، وبهذا فالتفاعل الاجتماعي في الواقع ما هو إلا عملية تعلم تتضمن تغيرات في سلوك الكائن الحي " (أبو العلا، 2002: 14).

ويعرف الباحث التفاعل الاجتماعي إجرائياً بأنه سلسلة من الأفعال المتغيرة بين الأفراد أو الجماعات حيث يعدلون أفعالهم أو ردود أفعالهم وفقاً لأفعال أو ردود أفعال الطرف الآخر، ويجري هذا التفاعل عادة عبر وسيط معين (لغة، رموز، إشارات، إيماءات، أشياء) ويتم خلال ذلك تبادل رسائل معينة ترتبط بغاية أو هدف محدد.

2.5.1. مفهوم الفضاء السيبراني:

يعرف الفضاء السيبراني بأنه "تلك البيئة الافتراضية التي تعمل بها المعلومات الإلكترونية والتي تتصل عن طريق شبكات الكمبيوتر، كما يعرف بأنه ذلك المجال الذي يتميز باستخدام الإلكترونيات " (حجازي، 2011: 4138).

كما يعرف الفضاء السيبراني بأنه " هو بيئة تفاعلية حديثة تشمل عناصر مادية وغير مادية ومكون من مجموعة من الأجهزة الرقمية وأنظمة الشبكات والبرمجيات والمستخدمين سواء كانوا مشغلين أو مستعملين " (زروقة، 2019: 1016).

ويعرف الباحث الفضاء السيبراني إجرائياً بأنه مجال عالمي داخل بيئة المعلومات يتكون من شبكة مترابطة من البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات بما في ذلك الإنترنت وشبكات الاتصالات وأنظمة الكمبيوتر والمعالجات المدمجة ووحدات التحكم.

3.5.1. مفهوم التفاعل الاجتماعي السيبراني:

يعرف المجتمع السيبراني بأنه " يعني جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة، ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية، يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطوّرون

فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة وقواعد الدخول والخروج وآليات التعامل والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها " (حدادي، 2018: 407).

ويعرف التفاعل الاجتماعي السيبراني بأنه " جماعة من الناس تتفاعل في المقام الأول عن طريق وسائل الاتصال مثل النشرات الإخبارية والهاتف والبريد الإلكتروني وخدمات الشبكة الاجتماعية على الإنترنت أو الرسائل الفورية وليست وجهاً لوجه، وقد تكون إجتماعية أو مهنية أو تعليمية أو غيرها من الأغراض (همام، 2016: 495).

كما يعرف كذلك بأنه " مجموعة من الناس لديهم مصالح مشتركة يهتمون بها من خلال الإنترنت، والأفراد الذين لديهم اهتمامات مشتركة يستطيعون تأسيس مجتمعهم السيبراني، ويمكنهم أن يستخدموا أدوات الإنترنت وخدماته" (حجازي، 2011: 4308).

ويعرف الباحث التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني إجرائياً بأنه: مجموعة من الشباب الجامعي لديهم مصالح مشتركة يهتمون بها من خلال الإنترنت، حيث يستخدمون المجتمعات الافتراضية كوسيلة أساسية للتواصل الاجتماعي، ويتكون بينهم اهتمامات ومصالح مشتركة ينتج بينهم تفاعلات وعلاقات اجتماعية.

4.5.1. مفهوم القيم المجتمعية:

تعرف القيم بأنها " الحقائق التي تعبر عن التركيب الاجتماعي، كما يرى البعض بأن القيمة تعتمد على أن الأخلاق ظاهرة لها أصولها ومصادرها الاجتماعية وأن القواعد الخلقية ليست مطلقة ثابتة وإنما هي نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان" (دياب، 1990: 62).

وتعرف القيم بأنها " هي حكم عقلي أو انفعالي على أشياء مادية أو معنوية يوجه اختيارنا بين بدائل السلوك في المواقف المختلفة وتنظيم القيم مع بعضها في نظام قيمي بحيث تمثل كل قيمة في هذا النظام عنصراً من عناصره، وعلى قدر ما يوجد تعدد في نظم القيم الموجهة لسلوك الفرد" (أبو زيد، 2018: 246).

ويعرف الباحث القيم المجتمعية إجرائياً بأنها: تلك الممارسات المباشرة وغير المباشرة الصحيحة التي تحكم سلوك الطالب وتصرفاته داخل الفضاء السيبراني وتكون لها ارتباطات بالجانب الاجتماعي والديني والثقافي، ويمكن للمجتمعات الافتراضية نقلها وتنميتها عن طريق التفاعل بين مستخدميها.

- ويعرف الباحث القيم الاجتماعية بأنها تعني إهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس وإدراكهم كغايات لا كوسائل لأغراض أخرى بشكل يجسد نمط الشخص الاجتماعي.
- ويعرف الباحث القيم الدينية بأنها تلك القيم التي تمثل المبادئ والسلوكيات التي يتبناها الناس وفقاً للدين أو العقيدة التي يعترفون بها، أي أنها قيم تظهر موصوفة في الكتب الدينية أو النصوص المقدسة، وهي ليست قيماً يفرضها المجتمع.
- كما يعرف القيم الثقافية بأنها هي تلك التي تمثل مجموعة من المعتقدات واللغات والعادات والتقاليد والعلاقات التي تحدد مجتمعاً أو مجموعة من الناس.

5.5.1. الشباب الجامعي:

تعرف مرحلة الشباب بأنها " مرحلة من مراحل الإنسان تتحدد بمقياس زمني في ضوء خصائص متمثلة يمثلها المعيار البيولوجي المميز لتلك المرحلة أو بمقياس سيولوجي يعتم على طبيعة الأوضاع التي يمر بها المجتمع أو بمقياس سيكولوجي وسلوكي باعتبارها مرحلة تشكل مجموعة من الاتجاهات السلوكية ذات الطابع الخاص" (أبو المعاطي، 2009: 178).

ويمكن تحديد مفهوم الشباب الجامعي في هذه الدراسة بأنهم الأفراد الذين يقعون في المرحلة العمرية بين (18-30)، ويتميزون بالنضج العقلي والقدرة على التعلم واتخاذ القرار والتميز بين الآراء الإيجابية والسلبية.

2. نظريات الدراسة والدراسات السابقة:

1.2. النظريات الموجهة للدراسة.

تعتبر النظرية إطاراً فكرياً يستمد منها الباحث مفاهيماً وافتراضات تساعد على توجيه البحث وتفسير قضاياها ومتغيراته، وبذلك تعد النظرية موجه للبحث ومنها ينطلق وإليها يعود، وقد تعددت النظريات حول التغيير الاجتماعي تبعاً لتعدد العوامل والتحويلات التي صاحبها المجتمعات البشرية، وعليه سوف يعتمد الباحث على بعض الأطر النظرية التي تساعد على فهم طبيعة التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني وانعكاساته على القيم المجتمعية وهي على النحو التالي:

1.1.2. نظرية الدور:

تعد نظرية الدور من النظريات المناسبة لموضوع الدراسة الحالية، والمقصود بمفهوم الدور بأنه السلوك المتوافق مع المعايير الثقافية التي تعرف الحقوق والواجبات الملزمة المتعلقة بالمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي؛ عند تفاعله مع الأفراد في الجماعات المختلفة. ويشير مفهوم الدور إلى السلوك الذي يتفق مع المعايير الثقافية، والحقوق والواجبات المتعلقة بالمكانة التي يشغلها الفرد في البناء الاجتماعي أثناء تفاعله مع الأفراد أو الجماعات المختلفة، ويتضمن هذا الدور أنواعاً متعددة من السلوك يقوم بها الفرد الذي يحتل مكانة اجتماعية معينة (الباز، 1999: 543).

وتتميز نظرية الدور بثراء مفاهيمها، وتعدد مكوناتها النظرية وكذلك مضامينها التطبيقية وقدرتها على تقديم أسلوب ووسيلة مناسبة لدراسة وتحليل السلوك الاجتماعي، سواء في صورته السوية أو في صورته المرضية (الفهيد، 2012: 83).

وتركز هذه النظرية على مجموعة من المفاهيم، ويمكن تلخيصها فيما يلي: (آل جمعة، 2020: 130)

- 1- تعلم الدور: يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية لهذه النظرية، ويعود ذلك إلى أن كل فرد في المجتمع يتعلم طبيعة دوره، والسلوك المتلائم مع كونه يشغل دور معين.
- 2- متطلبات الدور: وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين، ومن شأنها أن توجه الفرد اختياره وسعيه للقيام بأدوار معينة.
- 3- إنتاجية الدور: وتعني السلوك الظاهر للفرد عند قيامه بأداء دور معين.
- 4- توقعات الدور: وهي التصورات أو الأفكار، التي تكون لدى الآخرين لأداء مهمة معينة، والمناسبة للأنماط السلوكية، ويقوم بها شاغل مكانة معينة بالنسبة لتلك المكانة.
- 5- تقويم الدور: ويعني مدى قيام الفرد بمهام الدور، ومسئوليته بصورة مقبولة طبقاً للاعتبارات الاجتماعية والثقافية، السائدة في المحيط الذي يمارس فيه الفرد دوره.
- 6- توصيف الدور: ويتعلق باتجاهات الآخرين حول ما يجب أن يكون عليه أداء الدور، فكل دور من الأدوار له إطار مرجعي ينظر للأداء من خلاله.
- 7- الاعتراف بالدور: ويعني أفعال الآخرين الموجهة نحو إحداث التغيير في أداء الدور، كما يتضمن الاعتراف بأفعال الثواب والعقاب التي تصدر من الآخرين.
- 8- غموض الدور: يشير هذا المفهوم إلى تلك الأدوار التي تفتقر إلى الاعتراف الرسمي من جانب النظام الرسمي في المجتمع، أي عدم الاعتراف بموقع ومكانة هذه الأدوار على خريطة العلاقات الاجتماعية.

- 9- الأدوار الظاهرة والأدوار الضمنية: الأدوار الظاهرة هي الأدوار القابلة للملاحظة، والممارس لهذه الأدوار يؤديها على مستوى شعوري، أما الأدوار الضمنية فهي تلك الأدوار التي لا يكون الفرد واعياً لها.
- 10- صراع الدور: هو ما يشعر به الإنسان من ارتباك عندما يشغل أكثر من منصب، أو وظيفة صعبة، وبالطريقة المتوقعة منه، بينما التعارض هو الحالة التي تكون أدوار الفرد المتنوعة، لا تتشابه اختصاصاتها أو طبيعتها؛ بل تتعارض في بعض الأحيان.
- 11- تكامل الأدوار أو تعارضها: يتم التكامل في الأدوار إذا قام كل فرد بدوره بشكل تلقائي، دون مثل تتناسق مع بعضها أو مع توقعات الآخرين.
- 12- استعادة التوازن: يقصد بها العملية التي تتم بين اثنين أو أكثر من الأشخاص لإنهاء صراع الأدوار، أو عدم تكامل الأدوار بتوضيح التوقعات المتبادلة، فعندما يكون هناك غموض أو تناقض في توزيع الأدوار يحدث عدم توازن في النسق الاجتماعي، تتبعه عادة محاولات من الأطراف المشتركة لإعادة هذا التوازن من خلال وسائل متعددة، مثل الجبر أو الإرغام والإخفاء أو التقويم.
- 13- لعب الأدوار أو القيام بالدور: وهو القيام بالدور فعلاً للاستفادة في تحقيق بعض التوقعات وتحقيق بعض الأهداف، وإعادة بعض الخبرات القديمة مع اكتساب معرفة جديدة بالذات.
- ويشير غانم وجبران (2015: 271) إلى بعض الجوانب المهمة في توظيف نظرية الدور الاجتماعية والثقافية التي يعتنقها المجتمع، وذلك وفقاً لما يلي:
1. أن الفرد لا يعيش في عزلة عن مجتمعه أو عن بيئته الاجتماعية؛ بل هو جزء من نسق اجتماعي كبير، وأن الفرد داخل هذا النسق يقوم بأداء دور أو أدوار متعددة في حياته، قد تتجانس أو يتصارع بعضها، وأن هذا الدور أو هذه الأدوار تحتم عليه أداء واجبات معينة.
 2. أن الفرد في وقت معين ومكان معين ومرحلة معينة من حياته يشغل مكانات اجتماعية معينة، وبناء عليها يؤدي أدوار اجتماعية معينة، ويقع داخل إطار ومحددات هذه الأدوار القيم الاجتماعية والثقافية التي يعتنقها المجتمع وبناء عليها تحدد توقعات الآخرين منه في أدائه لهذه الأدوار.
 3. أن مشكلة الفرد تتمثل في عجز مؤقت أو دائم في أدائه لأحد أدواره، ويرجع ذلك لعدم قدرته على أداء واجبات هذا الدور، أو عدم وضوح توقعات هذا الدور أو لكثرة الأدوار التي يقوم بها، أو اختلاف توقعات الآخرين بالنسبة لنفس الدور، وعلى ذلك فالمشكلة الفردية ليست مشكلة فرد بل فرد في تفاعله مع بيئته المحيطة.
 4. يتمثل العلاج في مساعدة الفرد على القيام بدوره على أفضل وجه ممكن سواء بمساعدته على تحقيق التوازن في أدائه لأدواره، أو في تعديل توقعات الآخرين بالنسبة للفرد، أو إيجاد أدوار بديلة أكثر ملائمة للفرد، أو التجاوز عن أداء بعض الأدوار، أو تغيير في أدوار المشاركين له.
- وبناءً على هذه النظرية يستفاد منها في الدراسة الحالية من خلال التعرف على الدور الفعلي للتفاعلات الاجتماعية الافتراضية في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم المجتمعية للشباب الجامعي من خلال التعرف على أدوار المجتمعات الافتراضية الواقعية التي تقوم بها في تنمية هذه القيم (الاجتماعية، الدينية، الثقافية)، والتعرف على المعوقات والصعوبات التي

تواجه هذا الدور، فضلاً عن استخدام نظرية الدور في صياغة بعض المقترحات لتفعيل إسهامات المجتمعات السيبرانية في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي.

2.1.2. نظرية الاتصال:

تهتم نظرية الاتصال بدراسة النواحي المادية والسوسولوجية لعملية التشاور وتبادل الأفكار أو المعلومات بين الأشخاص المشتركين في نشاط معين أو العاملين ضمن إطار واحد، ويعرف الاتصال على أنه عملية نقل معلومات ومهارات من شخص إلى آخر أو من شخص إلى جماعة أو من جماعة إلى أخرى وهو عملية تبادل فكري ووجداني وسلوكي بين الناس (الرشيدي، 1998: 131).

ويعتبر الاتصال العملية التي تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس في نسق اجتماعي معين يختلف من حيث الحجم ومحتوى العلاقات المتضمنة فيه بمعنى أن النسق الاجتماعي قد يكون مجرد علاقة ثنائية نمطية بين شخصين أو جماعة صغيرة أو مجتمع محلي أو مجتمع قومي، كما وتكمن أهمية الاتصال فيما يتضمنه من أنشطة الغرض منها تعريف سكان المجتمع بالمنظمات التي توجد به وشرح أهدافها وبرامجها لهم، بجانب مساعدتهم على الاستفادة من خدماتها كإمكانيات وموارد خاصة بمجتمعهم (عبد العال، 2005: 137).

وتحدد أهداف الاتصال في:

- 1- هدف تعليمي: حينما يتجه الاتصال نحو إكساب المستقبل خبرات جديدة أو مهارات أو مفاهيم جديدة.
- 2- هدف تثقيفي: ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تبصير وتوعية المستقبلين بأمر تهمهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع أفقهم لما يدور حولهم من أحداث.
- 3- هدف توجيهي: ويمكن أن يتحقق ذلك حينما يتجه الاتصال إلى إكساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة مرغوب فيها.
- 4- هدف ترفيهي: ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستمتاع إلى نفس المستقبل.
- 5- هدف اجتماعي: حيث يتيح الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بعضهم البعض الآخر وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد (فهمي، 2010: 32).

عناصر الاتصال:

- 1- المرسل: ويقصد به الشخص الذي يود أن يؤثر في الآخرين بشكل معين لينتشاروا في أفكاره واتجاهاته ومعلوماته.
- 2- المستقبل: وهو الشخص أو مجموعة الأشخاص المستقبلين للرسائل الصادرة عن المرسل.
- 3- الرسالة: وهي مجموعة الأفكار والقيم والاتجاهات التي يرغب المرسل في توجيهها إلى المستقبل والرسائل تتكون مباشرة وغير مباشرة والرسائل المباشرة تفصل حيث يقوم كل طرف منها بعرض رغبته بشكل واضح ومباشر، وعلى الرغم من أن كل طرف قد يتمسك برغبته فإنه من الممكن أن يستخدم الطرفان الاستجابات التي تمكن كل منهما في مقابلة حاجة الآخر.
- 4- وسيلة الاتصال: وهي التي تستخدم في نقل الرسالة فاللغة، والأشكال والرموز وقد تكون لفظية أو غير لفظية.
- 5- التغذية العكسية: ويقصد بها الإجابة التي يجيب بها المستقبل عن الرسالة التي يتلقاها من المرسل وقد تأخذ المراجعة نفس الشكل الذي تأخذه الرسالة وقد تأخذ شكلاً مختلفاً.

ويمكن الاستفادة من معطيات نظرية الاتصال في الدراسة الراهنة من خلال ما توفره النظرية من حقائق تفيد بأن وسائل الاتصال تخاطب عقول الأفراد وتساعد على نشر الثقافة وتنمية الفكر والوعي لأفراد المجتمع وباعتبار أن المجتمعات السيبرانية موضوع الدراسة هو مجتمع يتم الاتصال والتفاعل بين أعضائه عن طريق وسيلة الاتصال وهي شبكة الإنترنت، الأمر الذي يسهم في فهم طبيعة عملية الاتصال، وكيفية تكوين العلاقات بين أعضائه، ومن ثم يمكن التعرف على انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم المجتمعية للشباب الجامعي وذلك في إطار التواصل الذي يتم من خلال عملية الاتصال التي تسهم في نشر المعلومات والمعارف التي يمكن أن تؤثر في سلوكيات واتجاهات الشباب الجامعي في إطار آليات المجتمع الافتراضي.

3.1.2. نظرية الاستخدامات والإشباع.

تعد الاستخدامات والإشباع من المقاربات التي اندرجت ضمن نظريات التأثير المحدود لوسائل الإعلام التي ظهرت في أواخر الستينات من القرن الماضي، وتركز هذه النظرية على معرفة أسباب استخدام وسائل الإعلام والاتصال والتعرض لها من مختلف الفئات الاجتماعية في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام وماذا يحقق الفرد من هذا الاستخدام، كما يرى أصحاب هذه النظرية أن إقبال الناس على وسائل الإعلام والاتصال يمكن تفسيره من خلال استخدامهم وحول الإشباع الذي يتحقق منه (لطرش، 2014: 45).

وتعرف نظرية الاستخدامات والإشباع بأنها محاولة للنظر في العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور بشكل مختلف، حيث أن الجمهور يستخدم هذه الوسائل لإشباع رغباته، فوسائل الإعلام هي من تحدد المادة الإعلامية الموجهة للجمهور. وقد وضع كاتر وزملائه خمسة فروض توضح استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباع التي يسعون لتحقيقها: (إسماعيل، 2003: 126).

- 1- الربط بين الرغبة في إشباع حاجات معينة واختيار وسيلة إعلام محددة يرجع إلى الجمهور نفسه وتحدده الفروق الفردية.
- 2- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم من يستخدمون وسائل الاتصال وليس العكس.
- 3- إن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال واستخدامهم لوسائل الإعلام يحقق لهم أهداف مقصودة تلبى توقعاتهم.
- 4- يكون الجمهور على علم بالفائدة التي تعود عليه من استخدامه وسائل الاتصال.
- 5- الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من محتوى الرسالة التي تقدمها وسائل الاتصال.

ومن أهم عناصر نظرية الاستخدامات والإشباع: (الشهراني، 2018: 14)

- 1- **الجمهور النشط:** حيث اكتشفت النظريات القديمة أن الجمهور متلق سلبي إلى أن ظهر مفهوم الجمهور الإيجابي والذي يبحث عن ما يريد التعرض إليه ويتحكم في اختيار الوسائل التي تلبى احتياجاته والمضامين التي تحقق إشباعه.
- 2- **دوافع تعرض الجمهور إلى وسائل الإعلام:** وتقسّم إلى فئتين الأولى دوافع منفعية تهدف إلى التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعلم من خلال نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية، ودوافع طقوسية تستهدف تضييق الوقت والاسترخاء والصدقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات مثل المسلسلات والأفلام والمنوعات.

3- **الإشباع المحققة من التعرض لوسائل الإعلام:** حيث صنف لورنس وينر الإشباع التي يبحث الجمهور لتحقيقها إلى نوعين هما إشباع المحتوى وإشباع عملية الاتصال.

كما تسعى النظرية لتحقيق الأهداف التالية:

- ترسيخ وشرح مفهوم "الجمهور النشط".
- السعي إلى إكتشاف كيف يستخدم الأفراد وسائل الاتصال من خلال النشاط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.
- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة ذلك.
- التأكيد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري.
- الكشف عن الإشباع المختلفة وراء هذا الاستخدام.
- الكشف عن العلاقات المتبادلة بين دوافع الاستخدام وأنماط التعرض لوسائل الاتصال والإشباع الناتجة عن ذلك.
- معرفة دور المتغيرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل وإشباعاتها.

وفي ضوء ذلك تم اختيار هذه النظرية لمعرفة مدى إشباع التفاعلات الافتراضية في الفضاء السيبراني، ومعرفة نوع هذه الإشباع ومدى تأثيرها على القيم المجتمعية للشباب، حيث يعد استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة والذي يركز على أسس نظرية الاستخدام والإشباع والتي هدفت للتعرف على كيفية استخدام هذه المواقع حيث يظهر الأفراد أو الجمهور النشط، ونقصد هنا بالجمهور النشط الشباب، فهم يختارون الوسيلة المناسبة لهم (الفيس بوك وتويتر والواتس أب... الخ) التي تشبع رغباتهم واحتياجاتهم، وبالتالي يكون هناك ربط لإشباع الحاجات باختيار الوسيلة المناسبة للمتلقى ذاته في عملية الاتصال الجماهيري، وبالتالي فإن هذه النظرية ترى أن الشباب يدينون لوسائل الفضاء السيبراني في سد احتياجاتهم لأنها عامل أساسي في التأثير عليهم.

2.2. الدراسات السابقة.

يستعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة أهم إسهامات الباحثين في هذا الموضوع، وقد قام الباحث باختيار الدراسات الأقرب لمتغيرات الدراسة وترتيبها وفقاً للزمن من الأقدم إلى الأحدث، ومن ثم التعقيب على الدراسات السابقة وبيان أوجه الشبه والاختلاف ومواطن القوة في الدراسات السابقة مع مقارنتها بالدراسة الحالية ومدى الاستفادة منها كما يلي:

1- دراسة (النعيم، 2010) بعنوان: المجتمع الافتراضي: القيم والعلاقات الافتراضية بين الشباب – دراسة ميدانية في مجتمع مدينة الرياض.

وقد هدفت الدراسة إلى الكشف عن المفاهيم الخاصة بالمجتمع الافتراضي، والتعرف على أسباب انجذاب الأشخاص للمجتمع الافتراضي، والتعرف على قيم الجماعات في المجتمع الافتراضي، وتحديد العلاقات الاجتماعية في المجتمع الافتراضي، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لعينة من الشباب السعودي من الذكور والإناث بالمرحلة الثانوية الأهلية وعددهم (190)، وقد استخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أسباب انجذاب الشباب لاستخدام الإنترنت هي لأنهم يشعرون بحرية في التعبير عن ذاتهم، وحب الاستطلاع، وإشباع رغباتهم وحاجاتهم للصدقات دون شروط، وكشفت النتائج أيضاً أن مزايا استخدام الإنترنت كما يراها الشباب هي أنه يعمل على يوفر الوقت والجهد والمال والمسافات ويتميز بالسرية والاعتماد على الآخرين، كما كشفت النتائج أن مخاطر الإنترنت كما يراها

الشباب هي التخلي عن الواجبات الأسرية، وتخلي الطلاب عن متابعة دروسهم، كما كشفت النتائج أن الشباب يقضي عدداً متواصلًا من الساعات مستغرقاً في المحادثات اليومية، وقد أوصت الدراسة بضرورة قيام الوالدين بسن القوانين الأسرية كتحديد فترات وأوقات استخدام الإنترنت والمدة المسموح بها والمواقع المسموحة بقدر الإمكان.

2- دراسة (حجازي، 2011) بعنوان: المجتمعات الافتراضية كآلية لمقابلة حاجات الشباب الجامعي: دراسة من منظور بيئي على طلاب كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان.

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد واقع المجتمعات الافتراضية التي يستخدمها الشباب، وكذلك تحديد مستوى مقابلة المجتمعات الافتراضية لحاجات شباب كلية الخدمة الاجتماعية، وتحديد الصعوبات التي تواجه الشباب عن إشباع حاجاتهم على المجتمعات الافتراضية، ومحاولة التوصل لمجموعة من الآليات المقترحة لتفعيل قدرة المجتمعات الافتراضية على مقابلة حاجات شباب كلية الخدمة الاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لطلاب الفرقة الرابعة بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان، وقد بلغ عددهم (1700) مفردة، وقد بلغ حجم العينة (200) مفردة من الشباب أعضاء المجتمعات الافتراضية، وقد استخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى مقابلة المجتمعات الافتراضية لعينة الدراسة كان متوسطاً، كما توصلت الدراسة أن أكثر الحاجات إشباعاً هي الحاجات الاجتماعية ثم الحاجات السياسية ومستوى مقابلة الحاجات التعليمية، والحاجات الثقافية والاقتصادية متوسط، والحاجات القانونية منخفض، كما توصلت النتائج عن وجود صعوبات تحول دون إشباع الشباب لحاجاتهم تمثلت في صعوبة إزال المعلومات download، وصعوبة في استخدام الأوامر، وعدم الثقة في بعض أعضاء المجتمع الافتراضي، كما كشفت النتائج أن أبرز المقترحات اللازمة لتفعيل قدرة المجتمعات الافتراضية على إشباع حاجات الشباب هي توفير بيئة تعلم افتراضية وتوفير وحدة الكترونية، وتوفير مقررات دراسية الكترونية، وقد أوصت الدراسة بضرورة التعامل مع المجتمعات الافتراضية كوحدة عمل لطريقة تنظيم المجتمع في جمع المعلومات عن الحاجات، وتصنيفها ودراسة أولوياتها وتمكين المجتمع من المشاركة ووضع برنامج تدخل فيها.

3- دراسة EGBE&IGBO (2013) بعنوان: تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المشاكل السلوكية للشباب.

وقد هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على المشاكل السلوكية للشباب النيجيري، وقد تم إجراء مسح مع عينة حجمها (550) من الطلاب الجامعيين في ثلاث جامعات في ولاية بينو بنيجيريا، وتوصلت نتائج الدراسة عن وجود تأثير كبير مشترك لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمدرسة والجنس والعمل على الجرائم الإلكترونية والسلوك العدواني، والتغيب عن المدرسة وجرائم الجنس بين الشباب، وقد أوصت الدراسة بأن مستشاري التوجيه وعلماء النفس السريري في المؤسسات على حد سواء في المرحلة الابتدائية والتعليم العالي يجب عليهم استخدام المهارات والتقنيات المناسبة للمساعدة في الحد من المشكلات السلوكية التي تم تحديدها.

4- دراسة (عبد العال، 2015) بعنوان: العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الخصائص والمحددات التي تساعد على تشكيل العلاقات الافتراضية، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة، واستخدم الباحث استمارة الاستبيان التي طبقها على عينة قوامها (340) مفردة، وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن الأقارب يمثلون الفئة الرئيسية التي يتواصل معها أفراد العينة عبر العلاقات الافتراضية عن طريق الإنترنت، أما الغرض الأساسي من إقامة العلاقات الافتراضية عبر الإنترنت فقد

تمثل في قضاء وقت الفراغ، وإقامة علاقات جديدة، أما النسبة الغالبة من أفراد العينة فقد أكدت على أن العلاقات الافتراضية لا تخضع لمعايير وتقاليده ورقابة المجتمع.

5- دراسة هورمان (Horman) 2015 بعنوان: دراسة استكشافية للتفاعل الاجتماعي الذي يحدث على شبكة الإنترنت.

وقد تناولت الدراسة أشكال التفاعل الاجتماعي الذي يحدث على الشبكة العالمية، خاصة في إطار إنجاز نشاطات جماعية للتكوين والتعليم عبر الشبكة، وقد ركزت الباحثة على الجانب السوسيو ثقافي للأفراد المشاركين في مثل هذه التفاعلات، وكيفية ارتباطهم ببعضهم البعض، وقد توصلت الدراسة إلى أن هذا التفاعل يؤدي إلى درجة كبيرة من التأثير المتبادل بين هؤلاء، حيث يرتبطون ببعضهم البعض بشكل يؤدي إلى تغيير عدة جوانب في حياتهم، وبالتالي فإن الدراسة أكدت أن التفاعلات الافتراضية قد تحدث أثر في حياة الأفراد الاجتماعية والاقتصادية بنفس الشكل الذي يحدث فيه التفاعلات المباشرة وجها لوجه.

6- دراسة (محمد، 2016) بعنوان: المجتمعات الافتراضية وعلاقتها بالتحويلات في القيم النفسية والاجتماعية لدى شباب الجامعات.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير المجتمعات الافتراضية على القيم النفسية والاجتماعية لشباب الجامعات، وكذلك التعرف على مدى إدراك عينة الدراسة لأهمية القيم النفسية والاجتماعية لديهم، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العشوائية لطلاب جامعة حلوان الذكور والإناث البالغ عددهم (400) مفردة من الكليات النظرية والعملية، وكشفت نتائج الدراسة أن دوافع الشباب للانضمام للمجتمع الافتراضي هي تكوين العلاقات وإثبات الذات وممارسة الهوايات، وتبادل الآراء، كما أشارت النتائج أن جوانب قيمة الإحساس بالمسؤولية لدى عينة الدراسة جاءت بدرجة مرتفعة حيث أبدوا موافقتهم على أنهم يروا من واجبهم العمل بجد واجتهاد في دروسهم، كما أنهم يشاركون في الفعاليات التي تقيمها الجامعة، وأنهم يشعرون بالارتياح عندما يشاركون مع غيرهم في عمل يخدم المجتمع، وتوصلت الدراسة أن أهم القيم الاجتماعية التي فرضتها المواقع الافتراضية على الشباب الجامعي هي قيمة الأسرة، وقيمة مساعدة الآخرين، وقيمة الصداقة، وقيم الأمانة.

7- دراسة (همام، 2016) بعنوان: إسهامات المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي.

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد المسؤولية المجتمعية للشباب الجامعي، والتعرف على مسؤولية الشباب الجامعي تجاه الآخرين، والتعرف على ماهية الحرية والمشاركة من وجهة نظر الشباب الجامعي، ووصف درجة الانتماء والمواطنة للشباب الجامعي، فضلاً عن تقديم رؤية مستقبلية لدور المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة عشوائية مكونة من (549) طالباً من كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، وتوصلت نتائج الدراسة عن وجود توجه نحو زيادة مساحة المشاركة من خلال الشباب الجامعي وخاصة عبر المجتمعات الافتراضية، كما كشفت النتائج وبوضوح أهمية أن يشترك الجميع في حل المشاكل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما كشفت النتائج أن المسؤولية الاجتماعية من الممكن أن يتم دعمها من خلال المجتمعات الافتراضية حيث يأتي ذلك كله في سياق متصل مع تفتح غير مسبوق لأبواب الإعلام والاتصال من خلال شبكات المعلومات والإنترنت وما تقدمه من آراء وأطروحات ذات علاقة وثيقة بالمسؤولية الاجتماعية، وهذه المتغيرات قد أحدثت نوعاً من الاختلال والاضطراب في قيم الشباب وما يؤمن به من مفاهيم وقناعات وما يتبناه من اتجاهات.

8- دراسة (القرني، 2016) بعنوان: التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية: دراسة مسحية على أساتذة وطلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز.

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد أبعاد عمليات التفاعل الاجتماعي في نظام التعليم عن بُعد كمجتمع افتراضي، كما هدفت إلى تحديد أهم المعوقات التي تؤثر في عمليات التفاعل الاجتماعي بالإضافة إلى التعرف على الفروق في مستوى التفاعل الاجتماعي للطلاب تبع المتغيرات النوع، والكلية العلمية، والتخصص الأكاديمي، وطبيعة البيئة الاجتماعية، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة العشوائية البسيطة لعدد (142) من أعضاء هيئة التدريس وعدد (1214) طالبا وطالبة من طلاب التعليم عن بُعد بجامعة الملك عبدالعزيز باستخدام العينة العشوائية الطبقية وقد اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية، وكشفت النتائج عن إجماع بين أساتذة وطلاب التعليم عن بُعد على تحقيق لعمليات التفاعل الاجتماعي في نظام التعليم عن بُعد كمجتمع افتراضي بشكل عام. وكذلك إجماع بينهم على وجود معوقات تؤثر في عمليات التفاعل الاجتماعي في هذا النظام وهي المعوقات التقنية، وكثرة أعداد الطلاب في الشعبة الدراسية الواحدة، وقلة البرامج التدريبية وصعوبة تفهم مشكلات الطلاب، وعدم ملائمة بعض المقررات الدراسية لنظام التعليم عن بُعد كمجتمع افتراضي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الطلاب لمحوري العمليات الاجتماعية (التكيف والتوافق - المنافسة) تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، وقد أوصت الدراسة بضرورة إجراء المزيد من الدراسات عن المجتمعات الافتراضية وإبعادها الاجتماعية المختلفة حتى تكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أوسع حيث تبقى نتائج هذه الدراسة محدودة ضمن عينة الدراسة.

9- دراسة (المطيري، 2016) بعنوان: المجتمعات الافتراضية ودورها في تنمية القيم الأخلاقية من وجهة نظر طالبات جامعة القصيم.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم الأخلاقية من وجهة نظر طالبات جامعة القصيم، والكشف عن الفروق بين وجهات نظر طالبات جامعة القصيم من مستخدمات هذه المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم الأخلاقية تعزى إلى متغيرات مسمى الكلية والمستوى الدراسي ونوع الهوية الافتراضية، والتعرف على المعوقات التي قد تحد من دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم الأخلاقية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لطبيعة الدراسة، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة من طالبات جامعة القصيم المنتظمات والمقيدات في كليات الشريعة الإسلامية، والتربية، علوم الحاسب الآلي، الطب البشري، والتي بلغت (361) طالبة، وقد كشفت نتائج الدراسة أن واقع دور المجتمعات الافتراضية في تنمية (البعد الاجتماعي، البعد الديني، البعد الاقتصادي) للقيم الأخلاقية تحقق بدرجة كبيرة من وجهة نظر الطالبات، كما كشفت النتائج أن واقع دور المجتمعات الافتراضية في تنمية (البعد الجمالي، البعد السياسي، البعد الفكري) للقيم الأخلاقية تحقق بدرجة كبيرة جداً، وكشفت النتائج أن أبرز المعوقات التي تحد من دور المجتمعات الافتراضية في تنمية القيم الأخلاقية هي ضعف الرقابة الذاتية عند بعض أعضاء المجتمعات الافتراضية، وضعف الضبط والرقابة الأخلاقية على المجتمعات الافتراضية، كذلك الحرية الزائدة لأعضاء المجتمعات الافتراضية وقصور المؤسسات التربوية في إنشاء مجموعات هادفة تتبنى قضايا اجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية، وقد أوصت الدراسة بضرورة عقد ندوات ومؤتمرات تثقيفية على مستوى المؤسسات الجامعية تهدف إلى تعريف الأفراد بالمجتمعات الافتراضية وكيفية استثمارها في تنشئة جيل مشبع بقيمه ومعايير الأخلاقية.

10-دراسة (عبد المعطي، 2017) بعنوان: إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم القيم الاجتماعية الإيجابية لدى طلاب المدارس.

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم القيم الاجتماعية الإيجابية لدى طلاب المدارس وذلك من خلال تحديد إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيم (المسؤولية الاجتماعية، المشاركة، الانتماء، والولاء) لدى طلاب المدارس، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة من (40) طالب وطالبة بالمدارس الثانوية بمحافظة الفيوم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيمة المسؤولية الاجتماعي لدى طلاب المدارس جاءت بدرجة متوسطة، وتمثلت أبرز هذه الإسهامات في تنمية الجوانب الوجدانية بنسبة (72.80%)، ثم تنمية الجوانب المعرفية بنسبة (72.69%)، ثم تنمية الجوانب السلوكية بنسبة (70.54%)، وكشفت النتائج أن إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيمة المشاركة الاجتماعية لدى طلاب المدارس جاءت بدرجة متوسطة بلغت (71.32%)، وكشفت النتائج أن إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم قيمة الانتماء جاءت بدرجة متوسطة بلغت (71.14%)، وكذلك إسهاماتها في تدعيم قيمة الولاء بلغت (71.08%).

11-دراسة (الحربي، 2018) بعنوان: أثر الجماعات الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي على تغيير العادات الاجتماعية للطالبات الجامعيات: دراسة تطبيقية على طالبات جامعة القصيم.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الجماعات الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي على تغيير العادات الاجتماعية والاقتصادية عند الطالبات الجامعيات، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة بلغت (379) طالبة من طالبات جامعة القصيم بكلية الشريعة وكلية الآداب وكلية الصيدلة، وتوصلت الدراسة أن الموارد الاجتماعية العربية والأجنبية المتبادلة بين الفتيات أعضاء الجماعات الافتراضية سواء بين القرابة أو بين الصديقات أو بين جماعة العمل لها علاقة بالتغير في العادات الاجتماعية المتعلقة بخطبة الفتاة في المجتمع السعودي، حيث تتم مباشرة من الخاطب للفتاة بدون وسيط قبل الرجوع لولي الأمر، كما توصلت الدراسة لوجود علاقة بين جماعة الصديقات وجماعة الأقارب الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي والتغير في عادات الإنفاق والاستهلاك عند الفتاة الجامعية، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود علاقة بين الجماعات الافتراضية ونوع المادة المتبادلة ومستوى القناعة بالمادة المرسله بعادات الأشهر الأولى من الزواج (شهر العسل) فعادات شهر العسل تغيرت بسبب الاحتكاك الثقافي بالمجتمعات الخارجية، كما تبين أن تفسير الحتمية الاقتصادية وتفسير الدورات الثقافية وتفسير الانتشارية ملائم لتفسير ارتباط الجماعات الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي بتغير العادات الاجتماعية، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة وعي الوالدين والأسرة فيما يتعلق بتبصير المقبلات على الزواج بأهمية مراعاة الترشيح عند إقامة حفلات الزواج في المجتمع السعودي، وأن تكون إقامتها بأسلوب عصري مع مراعاة قيم وعادات المجتمع السعودي.

12-دراسة (حبيب، 2019) بعنوان: إسهامات المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي.

وقد هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى إسهامات المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، وتحديد الصعوبات التي تواجه إسهامات المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، ومحاولة التوصل إلى تصور مقترح من منظور طريقة تنظيم المجتمع لتفعيل إسهامات المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي عن طريق العينة العشوائية البسيطة في

الدراسة الراهنة، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من الشباب الجامعي من طلاب المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية وبلغ حجم العينة (125) طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة أن مستوى إسهامات المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي مرتفع كما يحددها الشباب الجامعي وأهم هذه الإسهامات هي تنمية التصويت السياسي، وتنمية الاهتمامات السياسية، وتنمية المعارف السياسية، وتنمية المطالب السياسية، وكشفت النتائج أن أهم الصعوبات التي تواجه إسهامات المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي هي إمكانية بث أفكار هدامة تربط الرأي العام وتهدد الاستقرار الوطني، وقلة الاهتمام بتطوير برامج أنظمة الأمن المعلوماتي، وقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمتابعة تقديم الخدمات للشباب الجامعي عبر الإنترنت، وضرورة بناء قاعدة بيانات ثقافية حول دور المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي.

13-دراسة (خطابي، 2019) بعنوان: التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية: دراسة

ميدانية على مستخدمي الشبكات الاجتماعية في الشارقة.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على انعكاسات التواصل الاجتماعي من خلال الشبكات على واقع العلاقات الاجتماعية المباشرة وذلك من خلال التعرف على الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لأفراد العينة والكشف عن تصوراتهم للأثار السلبية والإيجابية للتواصل عبر الشبكات على علاقاتهم الاجتماعية المباشرة، وكذلك التعرف على مدى وعي الأفراد باعتبار التواصل عبر هذه الشبكات موازياً أو بديلاً للتواصل الاجتماعي المباشر، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة القصدية والتي تكونت من (120) مبحوث من مستخدمي الشبكات في إمارة الشارقة، واستخدم الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من المبحوثين، وأظهرت نتائج الدراسة أن أهم الأثار الإيجابية للشبكات الاجتماعية هي أنها تساعد على توطيد العلاقات، وصقل الشخصية والرأي، والمساهمة في التعرف على الآخر، كما أشارت النتائج أن أبرز أفراد العينة لا يشعرون بالتأثير البارز لهذه الشبكات على علاقاتهم المباشرة لكنهم يعانون من الشكاوي المستمرة من قبل المحيطين بهم، كما كشفت النتائج أن أغلب فئة الشباب من مستخدمي الشبكات يعتبرونها وسيلة اتصال يومية في حياتهم كاللقاء اليومي بالآخرين بغض النظر عن مستوى تعليمهم وأعمارهم، وقد أوصت الدراسة بضرورة تجنب الانجذاب المفرط لهذه الشبكات لأن ذلك من شأنه هدر للجهد والوقت الذين يحتاج إليهما الشباب لبناء المستقبل، ولأن الانجذاب غير السوي لهذه الشبكات لأغراض الترفيه هو الذي يعد مرفوضاً اجتماعياً.

14-دراسة (سلامي وآخرون، 2019) بعنوان: التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم والعلاقات

الأسرية.

وقد هدفت الدراسة إلى كشف وتحليل التغيرات التي طرأت على القيم والعلاقات الأسرية داخل الأسرة الجزائرية، وكذلك التعرف على تأثير التفاعل في المجتمعات الافتراضية على منظومة القيم والعلاقات الأسرية، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي لعينة مسحية من الأسر بمدينة المسيلة وعددها (50) أسرة في ظل القيم الحديثة المصاحبة للتحديث والعولمة داخل مجتمعات افتراضية، وكشفت نتائج الدراسة أن الوسائل الجديدة أنتجت فضاء رمزي جديد هو الفضاء السيبراني الذي يعد إطار جديد للعلاقات الاجتماعية العابرة، ففي الوقت الذي باتت فيه تكنولوجيا الاتصال في متناول الجميع، إلا أنها حملت معها الكثير من المشاكل الأسرية ما لنعرفها من قبل حيث طوقت أفراد الأسرة بجدار العزلة فخلقت بذلك علاقات جديدة وقيم جديدة، وكشفت أيضاً النتائج أن الأبعاد التي أدخلها العالم الافتراضي عبر الإنترنت تعتبر في الحقيقة مؤشراً عن تغير في بيئة الاتصال

الاجتماعي في المجتمع العربي بشكل عام والجزائري بشكل خاص، وهذا التغيير يشكل خطورة على متانة التماسك الأسري وقوة التضامن العائلي الافتراضي.

3.2. التعقيب على الدراسات السابقة.

يتضح من الدراسات السابقة أهمية موضوع الدراسة الحالية، حيث أن معرفة " التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاساته على القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي " موضع اهتمام العديد من الدراسات، وكما يتضح من العرض السابق لبعض الدراسات المرتبطة باختلاف عيناتها باختلاف أهدافها، ولم تكن هناك دراسة واحدة اهتمت بدراسة هذا الموضوع، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة يتضح أن الدراسات السابقة والدراسة الحالية تتفق من حيث موضوعها، فهي تركز على موضوع التفاعلات الاجتماعية الافتراضية داخل الفضاء السيبراني، إلا أنها تختلف من حيث تناولها للموضوع، فدراسة كلاً من (عبد المعطي، 2017)؛ و (المطيري، 2016)؛ (النعيم، 2010)؛ و(محمد، 2016)؛ و (الحربي، 2018) تطرقت إلى موضوع المجتمعات الافتراضية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية، أما دراسة كلاً من (سلامي وآخرون، 2019)؛ و (القرني، 2016) تطرقت إلى التفاعل الاجتماعي في المجتمعات السيبرانية، ودراسة (حجازي، 2011) تناولت المجتمعات الافتراضية كآلية لمقابلة حاجات الشباب الجامعي، ودراسة (حبيب، 2019) تطرقت لإسهامات المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، ودراسة (خطابي، 2019) تطرقت إلى التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية المباشرة. إلا أن الدراسة الحالية ركزت على معرفة التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاساته على القيم المجتمعية لدى الشباب بجامعة الملك عبد العزيز.

كما أن هناك اختلافاً في مكان تطبيق الدراسة، حيث طبقت في المملكة العربية السعودية دراسة كلاً من (الحربي، 2018) و(المطيري، 2016) و (القرني، 2016) و(عبد العال، 2015) و(النعيم، 2010)؛ وطبقت دراسة (خطابي، 2019) في الإمارات؛ وطبقت دراسة كلاً من (حبيب، 2019) و(عبد المعطي، 2017) و(همام، 2016) و (محمد، 2016) و(حجازي، 2011) في مصر؛ وطبقت دراسة (سلامي وآخرون، 2019) في الجزائر، أما دراسة EGBE&IGBO (2013) طبقت في نيجيريا، إلا أن الدراسة الحالية طبقت على طلاب جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة.

ولقد تم الاستفادة من الدراسات السابقة في بناء خلفية معرفية عن هذا الموضوع وقد ساهمت في صياغة مشكلة الدراسة، ويمكن للدراسة الحالية أن تستفيد من الدراسات السابقة في إعداد الإطار النظري، كما قدمت الدراسات السابقة الطرق التي من خلالها تم التوصل إلى اختيار أنسب المناهج التي تتناسب وتتوافق مع الدراسة الحالية وهو منهج المسح الاجتماعي، وساعدت الدراسات السابقة في اختيار أنسب الأدوات التي يمكن أن يعتمد عليها في جمع البيانات للدراسة الحالية وهي أداة الاستبانة، وفي تفسير وتحليل نتائج الدراسة.

3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.3. نوع ومنهج الدراسة.

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، وهذا النوع من الدراسات البحثية يتضمن دراسة الحقائق الراهنة بطبيعة موقف أو جماعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع وذلك لإظهار العلاقات المترابطة والمتشعبة فيما بينها وصولاً لوضع توصيفاً شاملاً عن هذه الحقائق أو الأوضاع بما يمكن الباحث من وضع استراتيجية للتعامل معها لتحقيق التغيير المرغوب (زكي، 1983، 42).

ولقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة. ويعرف منهج المسح الاجتماعي بأنه أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في الدراسات الوصفية، ويوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة، ونستطيع بواسطته أن نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات.

2.3. مجتمع وعينة الدراسة.

مجتمع الدراسة هو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها نتائج الدراسة (عباس وآخرون، 2012، 217). ويتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد تم تحديد العينة باستخدام العينة العشوائية البسيطة، حيث قام الباحث بتوزيع الاستبانة على عدد (330) طالب وطالبة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، وقد تجاوب مع الباحث عدد (290) من الطلاب والطالبات ليمثل هذا العدد عينة البحث بنسبة بلغت (87.8%).

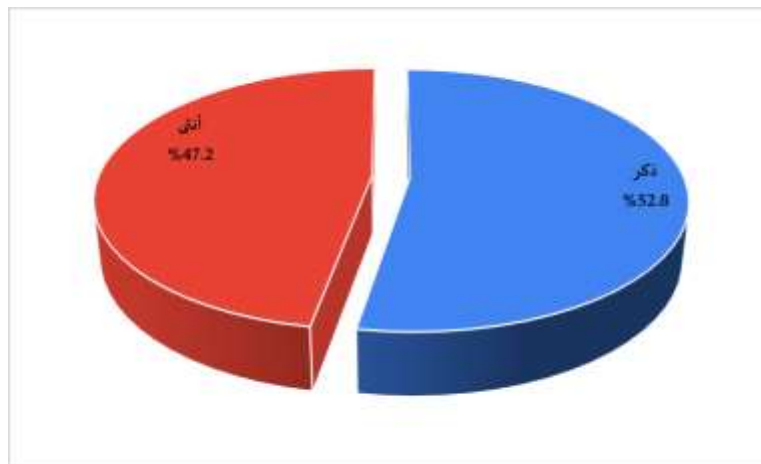
وصف عينة البحث:

تم تحديد عدد من المتغيرات الأولية لوصف أفراد العينة، وتشمل: (النوع – المرحلة الأكاديمية – الكلية – المستوى الدراسي – أكثر مجتمع افتراضي (سيبراني) تتم المشاركة فيه – زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً – الغرض من الانضمام للمجتمعات الافتراضية)، حيث أنها تعطي مؤشرات عامة عن أفراد العينة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

جدول رقم (1-3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير النوع

النسبة المئوية	العدد	النوع
52.8%	153	ذكر
47.2%	137	أنثى
100.0%	290	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 52.8% من أفراد العينة هم ذكور، وأن نسبة 47.2% هن إناث، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

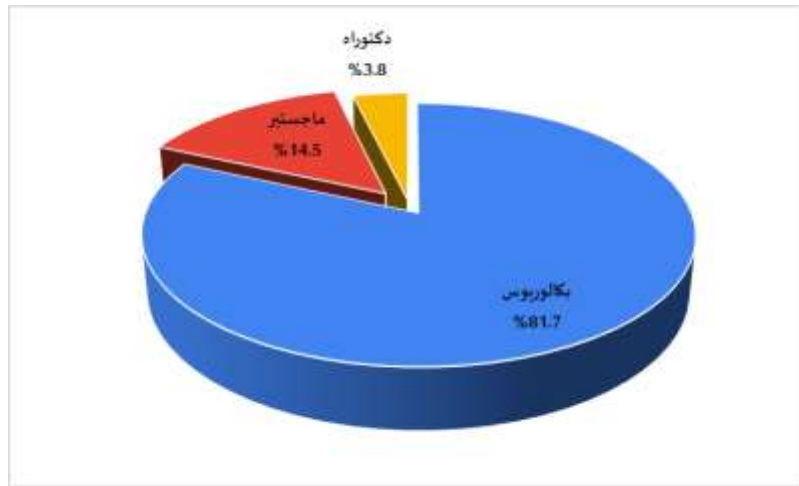


شكل رقم (1-3). توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير النوع

جدول رقم (2-3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الأكاديمية

المرحلة الأكاديمية	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	237	81.7%
ماجستير	42	14.5%
دكتوراه	11	3.8%
المجموع	290	100.0%

يتبين من خلال الجدول أن غالبية أفراد العينة بنسبة 81.7 % هم طلاب في مرحلة البكالوريوس، وأن نسبة 14.5 % في مرحلة الماجستير، وأن نسبة 3.8 % فقط في مرحلة الدكتوراه، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

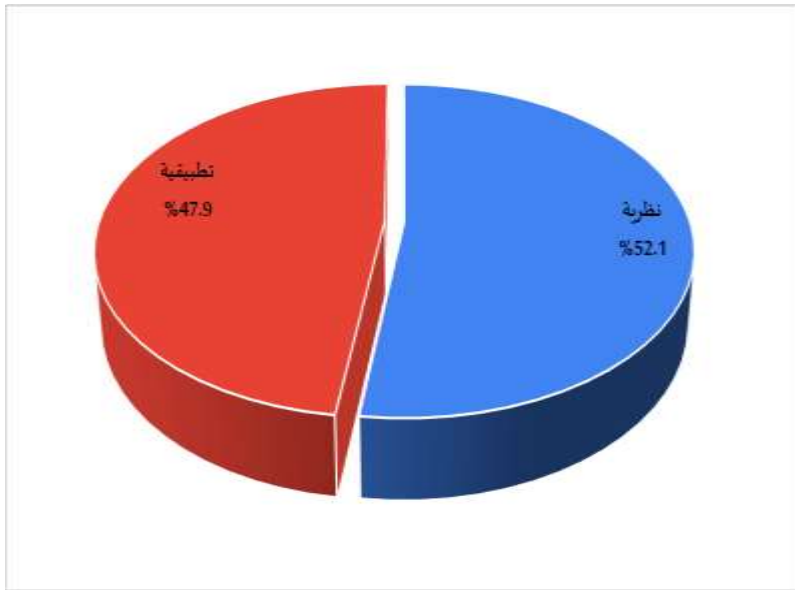


شكل رقم (2-3). توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المرحلة الأكاديمية

جدول رقم (3-3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الكلية

الكلية	العدد	النسبة المئوية
نظرية	151	52.1%
تطبيقية	139	47.9%
المجموع	290	100.0%

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 52.1 % من أفراد العينة هم طلاب في الكليات النظرية، وأن نسبة 47.9 % في الكليات التطبيقية، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

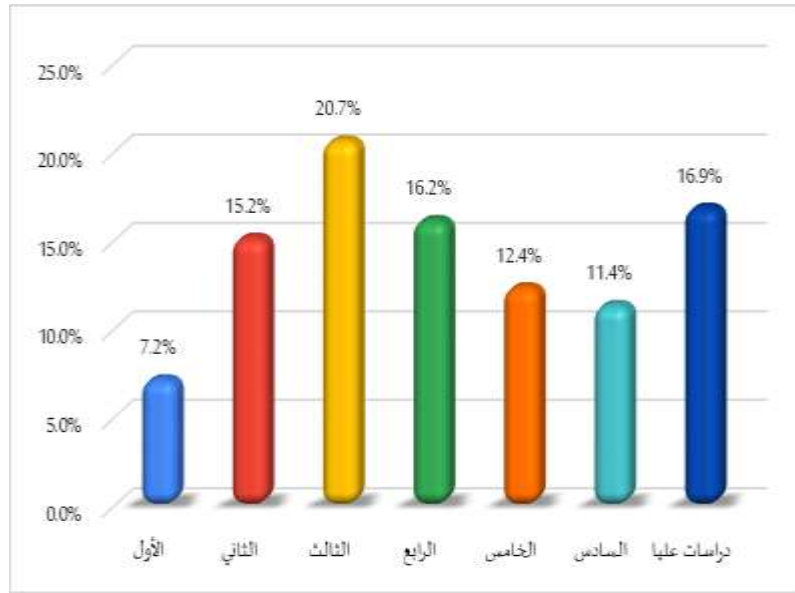


شكل رقم (3-3). توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الكلية

جدول رقم (4-3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

النسبة المئوية	العدد	المستوى الدراسي
7.2%	21	الأول
15.2%	44	الثاني
20.7%	60	الثالث
16.2%	47	الرابع
12.4%	36	الخامس
11.4%	33	السادس
16.9%	49	دراسات عليا
100.0%	290	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 20.7% من أفراد العينة في المستوى الدراسي الثالث، وأن نسبة 16.9% في المستوى الدراسي (دراسات عليا)، وأن نسبة 16.2% في المستوى الدراسي الرابع، وأن نسبة 15.2% في المستوى الدراسي الثاني، وأن نسبة 12.4% في المستوى الدراسي الخامس، وأن نسبة 11.4% في المستوى الدراسي السادس، وأن نسبة 7.2% في المستوى الدراسي الأول، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

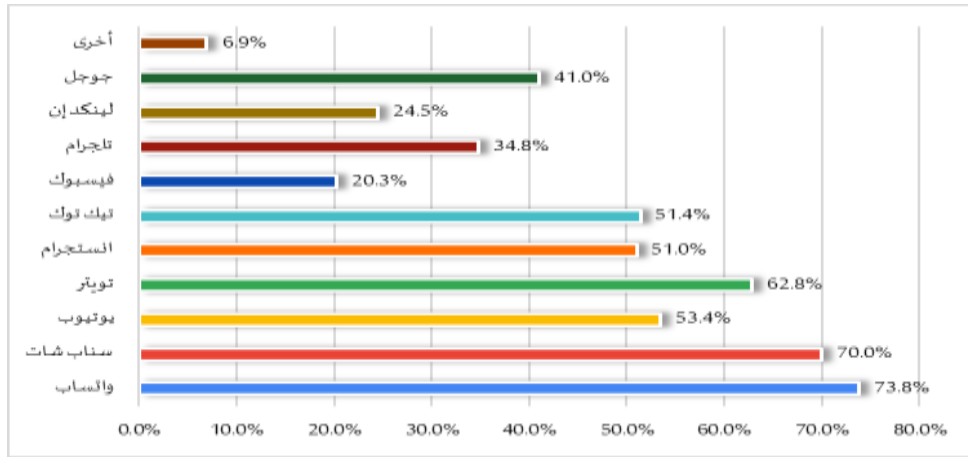


شكل رقم (3-4). توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي

جدول رقم (3-5) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير أكثر مجتمع افتراضي (سيبراني) تتم المشاركة فيه

النسبة المئوية	العدد	أكثر مجتمع افتراضي (سيبراني) تتم المشاركة فيه
73.8%	214	واتساب
70.0%	203	سناب شات
53.4%	155	يوتيوب
62.8%	182	تويتر
51.0%	148	إنستقرام
51.4%	149	تيك توك
20.3%	59	فيسبوك
34.8%	101	تلجرام
24.5%	71	لينكد إن
41.0%	119	جوجل
6.9%	20	أخرى

يتبين من خلال الجدول أن أكثر مجتمع افتراضي (سيبراني) تتم المشاركة فيه من وجهة نظر أفراد العينة هو مجتمع (واتساب) والذي حاز على نسبة 73.8% من أفراد العينة، يليه مجتمع (سناب شات) بنسبة بلغت 70.0%، يليه مجتمع (تويتر) بنسبة بلغت (62.8%)، يليه مجتمع (يوتيوب) بنسبة بلغت 53.4%، بينما أقل المجتمعات الافتراضية التي تتم المشاركة فيها من وجهة نظر أفراد العينة هو مجتمع (فيسبوك) بنسبة 20.3% وأيضاً المجتمعات الأخرى بنسبة 6.9%، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

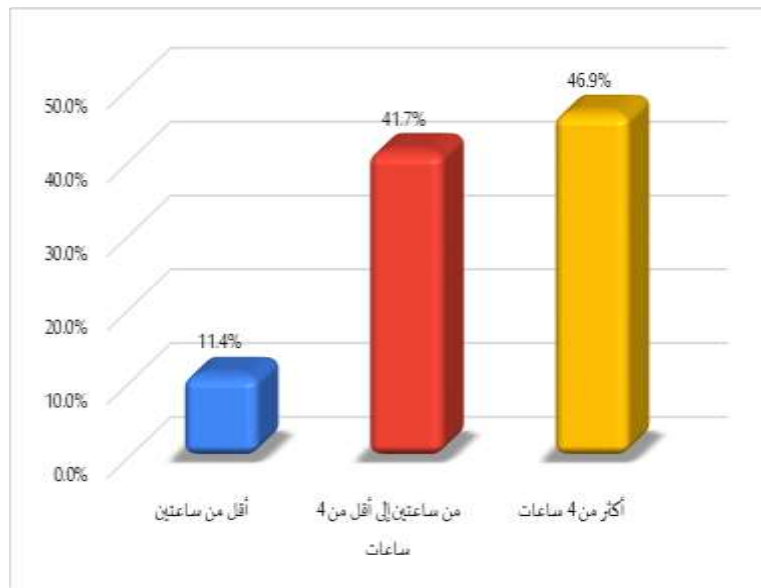


شكل رقم (3-5). توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير أكثر مجتمع افتراضي (سيبراني) تتم المشاركة فيه

جدول رقم (3-6) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً

النسبة المئوية	العدد	زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً
11.4%	33	أقل من ساعتين
41.7%	121	من ساعتين إلى أقل من 4 ساعات
46.9%	136	أكثر من 4 ساعات
100.0%	290	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 46.9% من أفراد العينة أفادوا بأنهم يقضون (أكثر من 4 ساعات) يومياً في المشاركة في المجتمعات الافتراضية، وأن نسبة 41.7% يقضون (من ساعتين إلى أقل من 4 ساعات) يومياً، وأن نسبة 11.4% يقضون (أقل من ساعتين) يومياً في المشاركة في المجتمعات الافتراضية، والشكل البياني التالي يوضح هذه النسب:

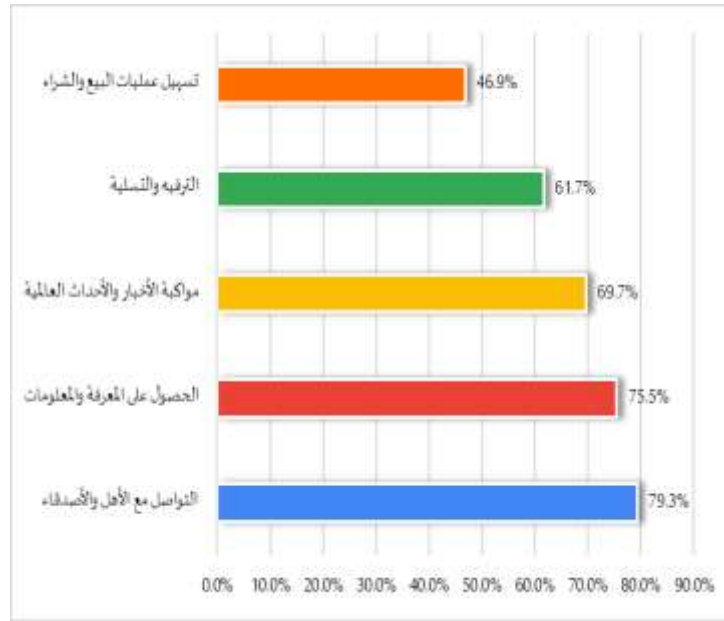


شكل رقم (3-6). توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً

جدول رقم (3-7) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الغرض من الانضمام للمجتمعات الافتراضية

النسبة المئوية	العدد	الغرض من الانضمام للمجتمعات الافتراضية
79.3%	230	التواصل مع الأهل والأصدقاء
75.5%	219	الحصول على المعرفة والمعلومات
69.7%	202	مواكبة الأخبار والأحداث العالمية
61.7%	179	الترفيه والتسلية
46.9%	136	تسهيل عمليات البيع والشراء

يتبين من خلال الجدول أن أكثر الأغراض التي من أجلها يقوم أفراد العينة بالانضمام للمجتمعات الافتراضية هي (التواصل مع الأهل والأصدقاء) بنسبة بلغت 79.3%، ثم جاء في المرتبة الثانية (الحصول على المعرفة والمعلومات) بنسبة 75.5%، ثم جاء في المرتبة الثالثة (مواكبة الأخبار والأحداث العالمية) بنسبة بلغت 69.7%، ثم جاء في الغرض (الترفيه والتسلية) بنسبة 61.7%، ثم الغرض (تسهيل عمليات البيع والشراء) بنسبة 46.9%.



شكل رقم (3-7). توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير الغرض من الانضمام للمجتمعات الافتراضية

3.3. أدوات الدراسة.

ويقصد بها الأدوات المراد توظيفها في الحصول على بيانات الدراسة، وتم تحديد طريقة جمع البيانات بناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها، كما تم تحديد أداة جمع البيانات بناءً على طبيعة مشكلة الدراسة ونوعها وأهدافها، وذلك بالنظر إلى اعتبارات الجهد والوقت المتوفر للباحث في اختيار أدوات جمع البيانات، ولذلك اعتمدت الدراسة على: (استبانة موجهة إلى طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بمحافظة جدة)، ويهدف الاستبيان إلى استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقنعة لتقديم حقائق أو آراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات. واختار الباحث أداة الاستبيان للأسباب الآتية:

- تعدد وتنوع البيانات التي يستهدفها هذا البحث.
 - سهولة مراجعة البيانات وتصنيفها وتحليلها وإيجاد المعالجة المطلوبة.
 - يستطيع الباحث من خلال الاستبيان استطلاع آراء جميع الطلاب والطالبات.
- ولقد تكونت الاستبانة من جزئين على النحو التالي:
- الجزء الأول:** اشتمل على البيانات الأولية لعينة الدراسة وتشمل الخصائص الديموغرافية (النوع – المرحلة الأكاديمية – الكلية – المستوى الدراسي – أكثر مجتمع افتراضي (سيبراني) تتم المشاركة فيه – زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً – الغرض من الانضمام للمجتمعات الافتراضية).
- الجزء الثاني:** اشتمل على خمسة محاور على النحو التالي:
- المحور الأول:** انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي – يحتوي على 10 فقرات.
- المحور الثاني:** انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي – يحتوي على 7 فقرات.
- المحور الثالث:** انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي – يحتوي على 8 فقرات.
- المحور الرابع:** المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي – يحتوي على 9 فقرات.
- المحور الخامس:** المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية – يحتوي على 10 فقرات.
- ومن ثم إعداد قائمة الاستبيان لهذه الدراسة والتي سيتم بنائها مستخدماً مقياس ليكرت الخماسي وذلك لمعرفة مدى موافقة مجتمع الدراسة على عبارات أداة الدراسة وذلك وفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (3-8) يوضح توزيع أوزان ومدى العبارات حسب مقياس ليكرت الخماسي

المتوسط الموزون	الوزن	الإجابة
5.0 – 4.20	5	أوافق بشدة
4.20 >- 3.40	4	أوافق
3.40 >- 2.60	3	محايد
2.60 >- 1.80	2	لا أوافق
1.80 >- 1	1	لا أوافق بشدة

الجدول السابق يوضح قيم المتوسطات المرجحة وفقاً لمقياس ليكرت للتدرج الخماسي، وقد تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة لكل عبارة من عبارات محاور أداة الدراسة ومقارنتها مع المدى الموجود في الجدول وتعطى الإجابة المقابلة للمدى الذي يقع بداخله متوسط العبارة.

4.3. صدق وثبات أداة الدراسة:

1.4.3. الصدق الظاهري:

تم التحقق من الصدق الظاهري لأداة الدراسة أو ما يعرف بصدق المحكمين، وذلك من خلال عرضها على الدكتور المشرف بهدف مراجعة فقراتها ومدى ملاءمتها لجمع البيانات المطلوبة، وتم الأخذ بالمقترحات وإجراء التعديلات قبل توزيع الاستبانات، وبعد التشاور مع الدكتور المشرف بخصوص التعديلات والتي تم اعتمادها حتى تم إخراج الاستبانة في صورتها النهائية.

2.4.3. صدق الاتساق الداخلي:

يعرف صدق الاتساق الداخلي بأنه مدى مقدرة الاستبيان على قياس ما صُمم من أجله، وقد تم، وقد تم حساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معامل الارتباط لبيرسون بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تتبع له، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3-9). صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة حسب المحاور

المحاور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيرياني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي	9	.508**	14	.614**
	10	.653**	15	.652**
	11	.643**	16	.571**
	12	.612**	17	.550**
	13	.644**	18	.543**
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيرياني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي	19	.748**	23	.715**
	20	.765**	24	.727**
	21	.606**	25	.647**
	22	.746**		
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيرياني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي	26	.677**	30	.718**
	27	.705**	31	.649**
	28	.646**	32	.627**
	29	.688**	33	.682**
	34	.548**	39	.683**
المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيرياني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي	35	.614**	40	.690**
	36	.706**	41	.581**
	37	.653**	42	.639**
	38	.635**		

.682**	48	.634**	43	المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السبيرياني في تنمية القيم المجتمعية
.623**	49	.610**	44	
.675**	50	.689**	45	
.693**	51	.633**	46	
.653**	52	.687**	47	

(**) معامل الارتباط دال إحصائياً عند مستوى (0.01)

الجدول السابق يوضح نتائج صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة حسب المحاور بطريقة معاملات بيرسون للارتباط. فنجد أن معاملات الارتباط بين كل عبارة ودرجة المحور الذي تتبع له تراوحت بين (0.508 – 0.765) وجميعها قيم موجبة ومرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.01). وبالتالي فإن أداة الدراسة تمتاز بصدق الاتساق الداخلي وأن العبارات في كل محور تقيس ما صُممت من أجله.

3.4.3. ثبات الاستبانة:

تم استخدام معاملات كرونباخ-ألفا وهو أحد أشهر الطرق الإحصائية المستخدمة في حساب الثبات، وتعتبر القيمة (0.60) فأكثر تعتبر مقبولة وتشير إلى ثبات الاستبانة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3-10). معاملات الثبات للاستبانة بطريقة كرونباخ-ألفا

كرونباخ-ألفا	عدد العبارات	المحاور
0.801	10	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي
0.835	7	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي
0.826	8	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي
0.817	9	المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السبيرياني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي
0.852	10	المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السبيرياني في تنمية القيم المجتمعية
0.937	44	الاستبيان كاملاً

الجدول السابق يوضح نتائج الثبات لأداة الدراسة بطريقة كرونباخ-ألفا. نجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمحاور تراوحت بين (0.801 – 0.852) وللإستبيان كاملاً فقد بلغ (0.937). نلاحظ أن جميع معاملات الثبات جاءت مرتفعة (>0.80). وبالتالي فإن النتائج تشير إلى أن الأداة تمتاز بالثبات.

مما سبق، فإنه يمكن التوصل إلى أن أداة الدراسة تمتاز بالصدق والثبات، وأن النتائج التي سيتم التوصل إليها من خلال الاستبيان ستكون موثوقة ويعتمد عليها في الوصول إلى القرارات السليمة.

5.3. الأدوات والمعالجات الإحصائية المستخدمة

تم تحليل بيانات هذه الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، كما تمت الاستعانة ببرنامج (اكسل) لعمل الرسوم البيانية، وسيتم استخدام المعالجات والاختبارات الإحصائية التالية:

- 1- معامل ارتباط بيرسون لقياس الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- 2- معامل ألفا كرونباخ لإيجاد معامل الثبات.
- 3- التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة البحث وفقاً للمتغيرات الأولية.
- 4- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف محاور الدراسة والإجابة على التساؤلات.
- 5- اختبار (ت) للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق في محاور الاستبانة وفقاً للمتغيرات الأولية.

4. نتائج الدراسة الميدانية:

1.4. الإجابة على أسئلة الدراسة:

التساؤل الأول: ما انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي؟
للتعرف على انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (4-1) انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
9	تساعدني المجتمعات الافتراضية في الحصول على صداقات جديدة.	3.83	0.98	76.6%	أوافق	4
10	تشجعي المجتمعات الافتراضية على التوجه نحو الأعمال التطوعية.	3.77	0.93	75.4%	أوافق	7
11	جعلتني أهتم بقضايا الفقراء في مجتمعي والبحث عن حلول لها.	3.76	0.92	75.2%	أوافق	8
12	أشترك مع الآخرين عبر المجتمعات الافتراضية في الحديث عن التنمية والمشروعات الجديدة في مجتمعنا.	3.76	0.94	75.2%	أوافق	9
13	تكسبني المشاركة في المجتمعات الافتراضية الالتزام نحو قضايا المجتمع.	3.81	0.87	76.2%	أوافق	5

6	أوافق	76.2%	0.91	3.81	لدى القدرة على تحمل المسؤولية تجاه مجتمعي والمساعدة في الأنشطة الاجتماعية المتاحة.	14
3	أوافق	77.0%	0.92	3.85	بإمكان كل فرد أن يساهم في حل مشاكل مجتمعه ويقدم اقتراحاته عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية.	15
10	أوافق	75.0%	0.92	3.75	تكتسبني المشاركة في الأنشطة الاجتماعية عبر المجتمعات الافتراضية القدرة على إصدار القرارات الصائبة.	16
1	أوافق	81.0%	0.87	4.05	أحب أن أقرأ عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية عن تاريخ ومكانة المملكة العربية السعودية.	17
2	أوافق	79.0%	0.92	3.95	يسعدني أن أشارك في الأخبار الخاصة بالاحتفالات الوطنية عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية.	18
	أوافق	76.6%	0.92	3.83	المتوسط الحسابي لكامل المحور	

الجدول (1-4) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الأول (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة من خلال إجابات أفراد العينة على عبارات المحور. بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (3.83) ويعتبر من ضمن الفئة الثانية (3.40 > 4.20) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (أوافق) ونسبة إجمالية بلغت (76.6%)، كما بلغ الانحراف المعياري لكامل المحور (0.92) وهي قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، كما نجد أن نسب الموافقة على عبارات المحور تراوحت بين (81.0% - 75.0%)، وبالتالي فإن غالبية أفراد العينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز يوافقون بنسبة 76.6% على أن هناك انعكاسات للتفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي. ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة، وجاءت بالترتيب الآتي:

حازت العبارة (أحب أن أقرأ عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية عن تاريخ ومكانة المملكة العربية السعودية) على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.05) ومستوى استجابة (أوافق)، تلتها في المرتبة الثانية العبارة (يسعدني أن أشارك في الأخبار الخاصة بالاحتفالات الوطنية عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية) بمتوسط حسابي بلغ (3.95) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت في المرتبة الثالثة العبارة (بإمكان كل فرد أن يساهم في حل مشاكل مجتمعه ويقدم اقتراحاته عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية) بمتوسط حسابي بلغ (3.85) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة الرابعة العبارة (تساعدني المجتمعات الافتراضية في الحصول على صداقات جديدة) بمتوسط حسابي بلغ (3.83) ومستوى استجابة (أوافق).

حلت العبارتان (تكتسبني المشاركة في المجتمعات الافتراضية الالتزام نحو قضايا المجتمع) و (لدى القدرة على تحمل المسؤولية تجاه مجتمعي والمساعدة في الأنشطة الاجتماعية المتاحة) في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (3.81) لكل ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت العبارة (تشجني المجتمعات الافتراضية على التوجه نحو الأعمال التطوعية) في المرتبة

السابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.77) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت العبارتان (جعلتني أهتم بقضايا الفقراء في مجتمعي والبحث عن حلول لها) و (أشترك مع الآخرين عبر المجتمعات الافتراضية في الحديث عن التنمية والمشروعات الجديدة في مجتمعنا) في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي بلغ (3.76) لكل ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت في المرتبة العاشرة والأخيرة العبارة (تكسبني المشاركة في الأنشطة الاجتماعية عبر المجتمعات الافتراضية القدرة على إصدار القرارات الصائبة) بمتوسط حسابي بلغ (3.75) ومستوى استجابة (أوافق).

ويتضح من خلال ما سبق أن انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي تمثلت في حب القراءة عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية عن تاريخ ومكانة المملكة العربية السعودية، كذلك المشاركة في الأخبار الخاصة بالاحتفالات الوطنية عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية، وأيضاً المساهمة في حل مشكلات المجتمع وتقديم الاقتراحات عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية، كذلك مساعدة المجتمعات الافتراضية في الحصول على صداقات جديدة، وكذلك التزامهم نحو قضايا المجتمع، كما أن لديهم القدرة على تحمل المسؤولية تجاه مجتمعهم والمساعدة في الأنشطة الاجتماعية المتاحة، كما أن المجتمعات الافتراضية تشجعهم على التوجه نحو الأعمال التطوعية، كذلك جعلتهم يهتمون بقضايا الفقراء في مجتمعهم والبحث عن حلول لها.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (محمد، 2016) والتي أكدت على وجود تأثير كبير للمجتمعات الافتراضية على القيم الاجتماعية لشباب الجامعات وخاصة في حل مشكلات المجتمع وتقديم الاقتراحات عبر شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية

التساؤل الثاني: ما انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي؟

للتعرف على انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (4-2) انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي مرتبة تنازلياً

حسب المتوسطات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
19	زادت المجتمعات الافتراضية من وعيي بأحكام الدين.	3.80	1.00	76.0%	أوافق	5
20	سهلت المجتمعات الافتراضية في نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها.	3.87	0.94	77.4%	أوافق	3
21	أحرص على متابعة البرامج المرتبطة بالقيم الأخلاقية والدينية عبر وسائل وشبكات المجتمعات الافتراضية.	3.92	0.87	78.4%	أوافق	1
22	ساعدت المجتمعات الافتراضية في تنمية قيم الحوار الديني.	3.77	0.92	75.4%	أوافق	6
23	ساعدتني المجتمعات الافتراضية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.	3.70	0.97	74.0%	أوافق	7

24	ساعدت شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية على إظهار وسطية الإسلام لدى الآخرين.	3.84	0.97	76.8%	أوافق	4
25	ساهمت المجتمعات الافتراضية في مواجهة الفكر الديني المنحرف.	3.91	0.88	78.2%	أوافق	2
	المتوسط الحسابي لكامل المحور	3.82	0.94	76.4%	أوافق	

الجدول (2-4) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الثاني (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة من خلال إجابات أفراد العينة على عبارات المحور. بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (3.82) ويعتبر من ضمن الفئة الثانية (3.40 - > 4.20) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (أوافق) وبنسبة إجمالية بلغت (76.4%)، كما بلغ الانحراف المعياري لكامل المحور (0.94) وهي قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، كما نجد أن نسب الموافقة على عبارات المحور تراوحت بين (78.4% - 74.0%)، وبالتالي فإن غالبية أفراد العينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز يوافقون بنسبة 76.4% على أن هناك انعكاسات للتفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي. ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة، وجاءت بالترتيب الآتي:

حازت العبارة (أحرص على متابعة البرامج المرتبطة بالقيم الأخلاقية والدينية عبر وسائل وشبكات المجتمعات الافتراضية) على الترتيب الأول بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.92) ومستوى استجابة (أوافق)، تلتها في المرتبة الثانية العبارة (ساهمت المجتمعات الافتراضية في مواجهة الفكر الديني المنحرف) بمتوسط حسابي بلغ (3.91) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت في المرتبة الثالثة العبارة (سهلت المجتمعات الافتراضية في نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها) بمتوسط حسابي بلغ (3.87) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت في المرتبة الرابعة العبارة (ساعدت شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية على إظهار وسطية الإسلام لدى الآخرين) بمتوسط حسابي بلغ (3.84) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت في المرتبة الخامسة العبارة (زادت المجتمعات الافتراضية من وعيي بأحكام الدين) بمتوسط حسابي بلغ (3.80) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت في المرتبة السادسة العبارة (ساعدت المجتمعات الافتراضية في تنمية قيم الحوار الديني) بمتوسط حسابي بلغ (3.77) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم حلت في المرتبة السابعة والأخيرة العبارة (ساعدتني المجتمعات الافتراضية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بمتوسط حسابي بلغ (3.70) ومستوى استجابة (أوافق).

ويتضح من خلال ما سبق أن انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي تمثلت في الحرص على متابعة البرامج المرتبطة بالقيم الأخلاقية والدينية عبر وسائل وشبكات المجتمعات الافتراضية، كما ساهمت المجتمعات الافتراضية في مواجهة الفكر الديني المنحرف، وأيضاً سهلت في نشر مبادئ الدين والدعوة إلى التمسك بها، كما ساعدت شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية على إظهار وسطية الإسلام لدى الآخرين، وأيضاً ساعدتني المجتمعات الافتراضية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (المطيري، 2016) والتي أكدت على وجود كبير للمجتمعات الافتراضية والسيبرانية على القيم الأخلاقية لطلاب الجامعة وخاصة في مواجهة الفكر الديني المنحرف، وأيضاً إظهار وسطية الإسلام لدى الآخرين.

التساؤل الثالث: ما انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي؟
 للتعرف على انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (3-4) انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
26	ساعدتني المجتمعات الافتراضية على الاطلاع على ثقافات جديدة.	4.06	0.87	81.2%	أوافق	1
27	ساهمت المجتمعات الافتراضية في تحديث معلوماتي وثقافاتي بشكل مستمر.	3.99	0.85	79.8%	أوافق	3
28	أدى الانفتاح الثقافي والإعلامي عبر الشبكات والوسائل الافتراضية السيبرانية إلى زيادة وعي الشباب.	3.83	0.98	76.6%	أوافق	8
29	ساعدت المجتمعات السيبرانية والافتراضية على طرح المواضيع العلمية والثقافية للمناقشة.	3.92	0.79	78.4%	أوافق	6
30	ساعدت المجتمعات الافتراضية الشباب الجامعي على تبادل الرسائل والأبحاث العلمية.	4.04	0.85	80.8%	أوافق	2
31	وفرت المجتمعات الافتراضية للشباب فرصة الاشتراك بالمؤتمرات الحية وجعلهم على اتصال بالتطورات الأكاديمية والثقافية الحاصلة في العالم.	3.96	0.87	79.2%	أوافق	5
32	أتاحت المجتمعات الافتراضية للشباب التعرف على الأنشطة الثقافية في الجامعات من خلال انضمامهم لمجتمعات أو جماعات علمية.	3.92	0.88	78.4%	أوافق	7
33	زادت المجتمعات الافتراضية السيبرانية من أهمية وجود اللغات الأجنبية وفرص تعلمها في أي وقت وأي مكان.	3.99	0.87	79.8%	أوافق	4
	المتوسط الحسابي لكامل المحور	3.96	0.87	79.2%	أوافق	

الجدول (3-4) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الثالث (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة من خلال إجابات أفراد العينة على عبارات المحور. بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (3.96) ويعتبر من ضمن الفئة الثانية (3.40 -

> (4.20) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (أوافق) وبنسبة إجمالية بلغت (79.2 %)، كما بلغ الإنحراف المعياري لكامل المحور (0.87) وهي قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، كما نجد أن نسب الموافقة على عبارات المحور تراوحت بين (81.2 % - 76.6 %)، وبالتالي فإن غالبية أفراد العينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز يوافقون بنسبة 79.2 % على أن هناك انعكاسات للتفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي. ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة، وجاءت بالترتيب الآتي:

حازت العبارة (ساعدتني المجتمعات الافتراضية على الاطلاع على ثقافات جديدة) على الترتيب الأول بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.06) ومستوى استجابة (أوافق)، تلتها في المرتبة الثانية العبارة (ساعدت المجتمعات الافتراضية الشباب الجامعي على تبادل الرسائل والأبحاث العلمية) بمتوسط حسابي بلغ (4.04) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت العبارتان (ساهمت المجتمعات الافتراضية في تحديث معلوماتي وثقافاتي بشكل مستمر) و (زادت المجتمعات الافتراضية السيبرانية من أهمية وجود اللغات الأجنبية وفرص تعلمها في أي وقت وأي مكان) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.99) ومستوى استجابة (أوافق).

حلت في المرتبة الخامسة العبارة (وفرت المجتمعات الافتراضية للشباب فرصة الاشتراك بالمؤتمرات الحية وجعلهم على اتصال بالتطورات الأكاديمية والثقافية الحاصلة في العالم) بمتوسط حسابي بلغ (3.96) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة السادسة العبارتان (ساعدت المجتمعات السيبرانية والافتراضية على طرح المواضيع العلمية والثقافية للمناقشة) و (أتاحت المجتمعات الافتراضية للشباب التعرف على الأنشطة الثقافية في الجامعات من خلال انضمامهم لمجموعات أو جماعات علمية) بمتوسط حسابي بلغ (3.92) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة الأخيرة العبارة (أدى الانفتاح الثقافي والإعلامي عبر الشبكات والوسائل الافتراضية السيبرانية إلى زيادة وعي الشباب) بمتوسط حسابي بلغ (3.83) ومستوى استجابة (أوافق).

ويتضح من خلال ما سبق أن انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي تمثلت في مساعدة المجتمعات الافتراضية على الاطلاع على ثقافات جديدة، كذلك المساعدة على تبادل الرسائل والأبحاث العلمية، كذلك المساهمة في تحديث المعلومات والثقافات بشكل مستمر، كما زادت المجتمعات الافتراضية السيبرانية من أهمية وجود اللغات الأجنبية وفرص تعلمها في أي وقت وأي مكان، وأيضاً وفرت المجتمعات الافتراضية للشباب فرصة الاشتراك بالمؤتمرات الحية وجعلهم على اتصال بالتطورات الأكاديمية والثقافية الحاصلة في العالم، كما ساعدت المجتمعات السيبرانية والافتراضية على طرح المواضيع العلمية والثقافية للمناقشة، كما أتاحت المجتمعات الافتراضية للشباب التعرف على الأنشطة الثقافية في الجامعات من خلال انضمامهم لمجموعات أو جماعات علمية، وأيضاً أدى الانفتاح الثقافي والإعلامي عبر الشبكات والوسائل الافتراضية السيبرانية إلى زيادة وعي الشباب.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (سلامي وآخرون، 2019) والتي أظهرت وجود تأثير كبير للتفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم الثقافية وخاصة في تحديث المعلومات والثقافات بشكل مستمر، وطرح المواضيع العلمية والثقافية للمناقشة بينهم.

التساؤل الرابع: ما المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي؟
 للتعرف على المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (4-4) المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
34	الحرية الزائدة وضعف الرقابة الذاتية عند بعض أعضاء المجتمعات الافتراضية السيبرانية.	3.82	1.00	76.4%	أوافق	2
35	عدم تبني قضايا اجتماعية مفيدة تخدم المجتمع.	3.53	1.03	70.6%	أوافق	9
36	ضعف المسؤولية الاجتماعية عند بعض أعضاء المجتمعات السيبرانية.	3.84	0.89	76.8%	أوافق	1
37	قلة الوعي بأهمية المجتمعات الافتراضية السيبرانية في تنمية القيم المجتمعية.	3.65	1.02	73.0%	أوافق	7
38	ندرة الدورات التدريبية التي تهدف إلى تطوير مهارات الأعضاء داخل المجتمعات السيبرانية في التفاعل الإيجابي.	3.79	0.94	75.8%	أوافق	3
39	ترويج قيم وافدة غير مناسبة لقيم مجتمعنا ونشر أفكار غريبة غير مناسبة.	3.69	1.00	73.8%	أوافق	6
40	تضاؤل اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بالإرشاد للاستخدام الأمثل للمجتمعات الافتراضية.	3.76	0.96	75.2%	أوافق	4
41	قصور المؤسسات التربوية والتعليمية في إنشاء مجموعات هادفة تتبنى قضايا اجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية.	3.76	0.98	75.2%	أوافق	5
42	التردد في اقتراح أفكار جديدة عبر وسائل وشبكات المجتمعات الافتراضية.	3.58	1.01	71.6%	أوافق	8
	المتوسط الحسابي لكامل المحور	3.71	0.98	74.2%	أوافق	

الجدول (4-4) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارات المحور الرابع (المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السبيراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة من خلال إجابات أفراد العينة على عبارات المحور. بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (3.71) ويعتبر من ضمن الفئة الثانية (3.40 > 4.20) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (أوافق) وبنسبة إجمالية بلغت (74.2 %)، كما بلغ الانحراف المعياري لكامل المحور (0.98) وهي قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، كما نجد أن نسب الموافقة على عبارات المحور تراوحت بين (76.8 % - 70.6 %)، وبالتالي فإن غالبية أفراد العينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز يوافقون بنسبة 74.2 % على وجود معوقات تحد من دور التفاعل الاجتماعي السبيراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي. ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة، وجاءت بالترتيب الآتي:

حازت العبارة (ضعف المسؤولية الاجتماعية عند بعض أعضاء المجتمعات السبيرانية) على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.84) ومستوى استجابة (أوافق)، تلتها في المرتبة الثانية العبارة (الحرية الزائدة وضعف الرقابة الذاتية عند بعض أعضاء المجتمعات الافتراضية السبيرانية) بمتوسط حسابي بلغ (3.82) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة العبارة (ندرة الدورات التدريبية التي تهدف إلى تطوير مهارات الأعضاء داخل المجتمعات السبيرانية في التفاعل الإيجابي) بمتوسط حسابي بلغ (3.79) ومستوى استجابة (أوافق).

حلت العبارتان (تضاؤل اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بالإرشاد للاستخدام الأمثل للمجتمعات الافتراضية) و (قصور المؤسسات التربوية والتعليمية في إنشاء مجموعات هادفة تتبنى قضايا اجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية) في المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي بلغ (3.76) لكل ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة السادسة العبارة (ترويج قيم وافدة غير مناسبة لقيم مجتمعنا ونشر أفكار غريبة غير مناسبة) بمتوسط حسابي بلغ (3.69) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة السابعة العبارة (قلة الوعي بأهمية المجتمعات الافتراضية السبيرانية في تنمية القيم المجتمعية) بمتوسط حسابي بلغ (3.65) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة الثامنة العبارة (التردد في اقتراح أفكار جديدة عبر وسائل وشبكات المجتمعات الافتراضية) بمتوسط حسابي بلغ (3.58) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة التاسعة والأخيرة العبارة (عدم تبني قضايا اجتماعية مفيدة تخدم المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ (3.53) ومستوى استجابة (أوافق).

ويتضح من خلال ما سبق أن أهم المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السبيراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي تمثلت في ضعف المسؤولية الاجتماعية عند بعض أعضاء المجتمعات السبيرانية، وأيضاً الحرية الزائدة وضعف الرقابة الذاتية عند بعض أعضاء المجتمعات الافتراضية السبيرانية، كذلك ندرة الدورات التدريبية التي تهدف إلى تطوير مهارات الأعضاء داخل المجتمعات السبيرانية في التفاعل الإيجابي، وأيضاً تضاؤل اهتمام المؤسسات التربوية والتعليمية بالإرشاد للاستخدام الأمثل للمجتمعات الافتراضية، كذلك قصور المؤسسات التربوية والتعليمية في إنشاء مجموعات هادفة تتبنى قضايا اجتماعية داخل المجتمعات الافتراضية، وترويج قيم وافدة غير مناسبة لقيم مجتمعنا ونشر أفكار غريبة غير مناسبة، وقلة الوعي بأهمية المجتمعات الافتراضية السبيرانية في تنمية القيم المجتمعية، وأيضاً التردد في اقتراح أفكار جديدة عبر وسائل وشبكات المجتمعات الافتراضية، وعدم تبني قضايا اجتماعية مفيدة تخدم المجتمع.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (حبيب، 2019) والتي أظهرت وجود تحديات ومعوقات تواجه المجتمعات الافتراضية وجاءت أهم هذه المعوقات في الحرية الزائدة وضعف الرقابة الذاتية عند بعض أعضاء المجتمعات الافتراضية السببرانية.

التساؤل الخامس: ما المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السببراني في تنمية القيم المجتمعية؟

للتعرف على المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السببراني في تنمية القيم المجتمعية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية والرتب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (4-5) المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السببراني في تنمية القيم المجتمعية مرتبة تنازلياً

حسب المتوسطات

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى	الرتبة
43	دعم أفكار الشباب المطروحة على الإنترنت والتي تهدف لخدمة المجتمع.	3.94	0.84	78.8%	أوافق	2
44	الاهتمام بنشر ثقافة العمل التطوعي من خلال المواقع الخاصة بالمؤسسات التعليمية والجامعية.	3.93	0.88	78.6%	أوافق	3
45	تنمية قيم الشباب الجامعي بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه مجتمعاتهم.	3.87	0.87	77.4%	أوافق	7
46	اكتساب طلاب الجامعات المهارات المتعلقة بالممارسة السليمة للتكنولوجيا الرقمية والتعامل مع مصادرها المختلفة.	3.95	0.89	79.0%	أوافق	1
47	توفير البرامج التوعوية لطلاب الجامعات عن الاستخدام الأمثل للشبكات الافتراضية مع العمل على تدعيمها بوسائل.	3.90	0.86	78.0%	أوافق	4
48	غرس القيم والمبادئ الإسلامية في الشباب لتكون درع واقى لهم من الانحلال الأخلاقي.	3.89	0.91	77.8%	أوافق	5
49	طرح وسائل الإعلام للقضايا العامة في المجتمع واستثارة الشباب المشاركة فيها.	3.78	0.91	75.6%	أوافق	9
50	تأسيس بعض الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني (مؤسسات افتراضية) لتنمية القيم المجتمعية لدى الشباب.	3.82	0.92	76.4%	أوافق	8
51	التعامل مع المجتمعات الافتراضية كوحدة يمكن من خلالها دراسة احتياجات الشباب وترتيب أولوياتهم لإشباعها وتقدير حاجاتهم.	3.88	0.89	77.6%	أوافق	6

52	فرض رقابة على استخدام شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية والعمل على حظر كل ما ينشر بما يخالف قيم مجتمعنا.	3.77	1.16	75.4%	أوافق	10
	المتوسط الحسابي لكامل المحور	3.87	0.91	77.4%	أوافق	

الجدول (4-5) عبارة عن التحليل الإحصائي لعبارة المحور الخامس (المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السببراني في تنمية القيم المجتمعية)، حيث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسبة الموافقة من خلال إجابات أفراد العينة على عبارات المحور. بلغ المتوسط الحسابي لكامل المحور (3.87) ويعتبر من ضمن الفئة الثانية (3.40 - > 4.20) من مقياس ليكرت الخماسي والذي يشير إلى مستوى (أوافق) ونسبة إجمالية بلغت (77.4%)، كما بلغ الانحراف المعياري لكامل المحور (0.91) وهي قيمة تقل عن الواحد الصحيح ويشير إلى مدى تجانس إجابات أفراد العينة على عبارات المحور، كما نجد أن نسب الموافقة على عبارات المحور تراوحت بين (79.0% - 75.4%)، وبالتالي فإن غالبية أفراد العينة من طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز يوافقون بنسبة 77.4% على المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السببراني في تنمية القيم المجتمعية. ومن خلال المتوسطات الحسابية، فقد تم ترتيب العبارات تنازلياً حسب درجة الموافقة، وجاءت بالترتيب الآتي:

حازت العبارة (اكساب طلاب الجامعات المهارات المتعلقة بالممارسة السليمة للتكنولوجيا الرقمية والتعامل مع مصادرها المختلفة) على المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.95) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة الثانية العبارة (دعم أفكار الشباب المطروحة على الإنترنت والتي تهدف لخدمة المجتمع) بمتوسط حسابي بلغ (3.94) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة الثالثة العبارة (الاهتمام بنشر ثقافة العمل التطوعي من خلال المواقع الخاصة بالمؤسسات التعليمية والجامعية) بمتوسط حسابي بلغ (3.93) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة الرابعة العبارة (توفير البرامج التوعوية لطلاب الجامعات عن الاستخدام الأمثل للشبكات الافتراضية مع العمل على تدعيمها بوسائل) بمتوسط حسابي بلغ (3.90) ومستوى استجابة (أوافق).

جاءت في المرتبة الخامسة العبارة (غرس القيم والمبادئ الإسلامية في الشباب لتكون درع واقى لهم من الانحلال الأخلاقي) بمتوسط حسابي بلغ (3.89) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة السادسة العبارة (التعامل مع المجتمعات الافتراضية كوحدة يمكن من خلالها دراسة احتجاجات الشباب وترتيب أولوياتهم لإشباعها وتقدير حاجاتهم) بمتوسط حسابي بلغ (3.88) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة السابعة العبارة (تنمية قيم الشباب الجامعي بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه مجتمعاتهم) بمتوسط حسابي بلغ (3.87) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة الثامنة العبارة (تأسيس بعض الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني (مؤسسات افتراضية) لتنمية القيم المجتمعية لدى الشباب) بمتوسط حسابي بلغ (3.82) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة التاسعة العبارة (طرح وسائل الإعلام للقضايا العامة في المجتمع واستئثار الشباب المشاركة فيها) بمتوسط حسابي بلغ (3.78) ومستوى استجابة (أوافق)، ثم جاءت في المرتبة العاشرة والأخيرة العبارة (فرض رقابة على استخدام شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية والعمل على حظر كل ما ينشر بما يخالف قيم مجتمعنا) بمتوسط حسابي بلغ (3.77) ومستوى استجابة (أوافق).

ويتضح من خلال ما سبق أن أهم المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية تمثلت في اكساب طلاب الجامعات المهارات المتعلقة بالممارسة السليمة للتكنولوجيا الرقمية والتعامل مع مصادرها المختلفة، كذلك دعم أفكار الشباب المطروحة على الإنترنت والتي تهدف لخدمة المجتمع، وأيضاً الاهتمام بنشر ثقافة العمل التطوعي من خلال المواقع الخاصة بالمؤسسات التعليمية والجامعية، كذلك توفير البرامج التوعوية لطلاب الجامعات عن الاستخدام الأمثل للشبكات الافتراضية مع العمل على تدعيمها بوسائل، وأيضاً غرس القيم والمبادئ الإسلامية في الشباب لتكون درع واقى لهم من الانحلال الأخلاقي، وأيضاً التعامل مع المجتمعات الافتراضية كوحدة يمكن من خلالها دراسة احتجاجات الشباب وترتيب أولوياتهم لإشباعها وتقدير حاجاتهم، كذلك تنمية قيم الشباب الجامعي بمسؤولياتهم الاجتماعية تجاه مجتمعاتهم، وتأسيس بعض الجمعيات ومنظمات المجتمع المدني (مؤسسات افتراضية) لتنمية القيم المجتمعية لدى الشباب، كذلك طرح وسائل الإعلام للقضايا العامة في المجتمع واستثارة الشباب المشاركة فيها، وفرض رقابة على استخدام شبكات ووسائل المجتمعات الافتراضية والعمل على حظر كل ما ينشر بما يخالف قيم مجتمعنا.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (القرني، 2016) والتي تقترح بضرورة العمل على إكساب طلاب الجامعات المهارات السليمة للتعامل مع المجتمعات الافتراضية، كما تقترح الدراسة بأهمية غرس القيم والمبادئ الإسلامية في الشباب لتكون درع واقى لهم من الانحلال الأخلاقي.

2.4. الفروق في محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية

تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً للمتغيرات الأولية (النوع - المرحلة الأكاديمية - الكلية - المستوى الدراسي - زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية)، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (4-6). نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة

الدراسة وفقاً لمتغير النوع

محاور الإستبيان	فئات النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار T	الدلالة الإحصائية
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي	ذكر	153	3.91	0.62	2.491	0.013
	أنثى	137	3.75	0.45		
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي	ذكر	153	3.97	0.69	3.990	0.000
	أنثى	137	3.67	0.59		
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي	ذكر	153	4.10	0.59	4.258	0.000
	أنثى	137	3.81	0.54		

0.005	2.828	0.73	3.81	153	ذكر	المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السبيرياني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي
		0.47	3.60	137	أنثى	
0.000	4.594	0.61	4.02	153	ذكر	المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السبيرياني في تنمية القيم المجتمعية
		0.55	3.71	137	أنثى	

الجدول (4-6) يوضح نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لدراسة الفروق في متوسطات آراء الباحثين نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير النوع (ذكر - أنثى)، وبمتابعة قيم الاختبار (T) وقيم الدلالة الإحصائية نجدها جاءت أقل من مستوى المعنوية (0.05) وبالتالي فإنه:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء الباحثين نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير النوع - حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذه الفروق لصالح الذكور بالمتوسطات الحسابية الأعلى مقارنة مع الإناث في جميع المحاور.

جدول رقم (4-7). نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الأكاديمية.

الدلالة الإحصائية	قيمة الاختبار F	مربعات المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبيان
0.066	2.74	0.82	2	1.64	بين المجموعات	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي
		0.30	287	85.57	داخل المجموعات	
			289	87.21	الكلية	
0.701	0.36	0.16	2	0.31	بين المجموعات	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي
		0.44	287	126.68	داخل المجموعات	
			289	126.99	الكلية	
0.820	0.199	0.07	2	0.14	بين المجموعات	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي
		0.35	287	99.07	داخل المجموعات	
			289	99.21	الكلية	
0.820	0.198	0.08	2	0.16	بين المجموعات	المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السبيرياني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي
		0.39	287	113.07	داخل المجموعات	
			289	113.22	الكلية	

0.505	0.69	0.25	2	0.49	بين المجموعات	المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السبيراني في تنمية القيم المجتمعية
		0.36	287	103.57	داخل المجموعات	
			289	104.07	الكلية	

الجدول (7-4) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء الباحثين نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الأكاديمية، وبمتابعة قيم الاختبار (F) وقيم الدلالة الإحصائية نجدها جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05) وبالتالي فإنه:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء الباحثين نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الأكاديمية – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لجميع المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (8-4). نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الكلية

الدلالة الإحصائية	قيمة الاختبار T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	فئات الكلية	محاور الإستهيبان
0.066	1.847	0.60	3.89	151	نظرية	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي
		0.49	3.77	139	تطبيقية	
0.168	1.382	0.71	3.88	151	نظرية	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي
		0.60	3.77	139	تطبيقية	
0.033	2.138	0.61	4.04	151	نظرية	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي
		0.55	3.89	139	تطبيقية	
0.186	1.326	0.67	3.76	151	نظرية	المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السبيراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي
		0.57	3.66	139	تطبيقية	
0.029	2.190	0.67	3.95	151	نظرية	المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السبيراني في تنمية القيم المجتمعية
		0.51	3.79	139	تطبيقية	

الجدول (8-4) يوضح نتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة لدراسة الفروق في متوسطات آراء الباحثين نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير الكلية (نظرية – تطبيقية)، وبمتابعة قيم الاختبار (T) ومقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء المبحوثين نحو المحورين (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي – المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية) لأداة الدراسة وفقاً لمتغير الكلية – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذين المحورين بلغت (0.033) و (0.029) على التوالي وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، وهذه الفروق لصالح أفراد العينة في الكليات النظرية بالمتوسطات الحسابية الأعلى مقارنة مع أفراد العينة في الكليات التطبيقية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء المبحوثين نحو المحاور (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي – انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي – المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي) لأداة الدراسة وفقاً لمتغير الكلية – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذه المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-9). نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي.

محاور الإستبيان	مصادر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربعات المتوسطات	قيمة الاختبار F	الدلالة الإحصائية
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي	بين المجموعات	3.05	6	0.51	1.71	0.119
	داخل المجموعات	84.16	283	0.30		
	الكلية	87.21	289			
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي	بين المجموعات	4.30	6	0.72	1.65	0.132
	داخل المجموعات	122.69	283	0.43		
	الكلية	126.99	289			
انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي	بين المجموعات	7.15	6	1.19	3.66	0.002
	داخل المجموعات	92.06	283	0.33		
	الكلية	99.21	289			
المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي	بين المجموعات	2.60	6	0.43	1.11	0.358
	داخل المجموعات	110.63	283	0.39		
	الكلية	113.22	289			
المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية	بين المجموعات	1.41	6	0.23	0.65	0.693
	داخل المجموعات	102.66	283	0.36		
	الكلية	104.07	289			

الجدول (4-9) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء الباحثين نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي، وبمتابعة قيم الاختبار (F) ومقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء الباحثين نحو المحاور (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي – انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي – المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي – المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية) لأداة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذه المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء الباحثين نحو المحاور (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي) لأداة الدراسة وفقاً لمتغير المستوى الدراسي – حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية المقابلة للمحور بلغت (0.002) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05).

جدول رقم (4-10). نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء أفراد العينة نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً.

الدلالة الإحصائية	قيمة الاختبار F	مربعات المتوسطات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصادر التباين	محاور الاستبيان
0.532	0.63	0.19	2	0.38	بين المجموعات	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي
		0.30	287	86.83	داخل المجموعات	
			289	87.21	الكلية	
0.564	0.57	0.25	2	0.51	بين المجموعات	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي
		0.44	287	126.48	داخل المجموعات	
			289	126.99	الكلية	
0.015	4.23	1.42	2	2.84	بين المجموعات	انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي
		0.34	287	96.37	داخل المجموعات	
			289	99.21	الكلية	
0.889	0.12	0.05	2	0.09	بين المجموعات	المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي
		0.39	287	113.13	داخل المجموعات	
			289	113.22	الكلية	
0.154	1.88	0.67	2	1.35	بين المجموعات	المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السيبراني في تنمية القيم المجتمعية
		0.36	287	102.72	داخل المجموعات	
			289	104.07	الكلية	

الجدول (4-10) يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لدراسة الفروق في متوسطات آراء الباحثين نحو محاور أداة الدراسة وفقاً لمتغير زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً، وبمتابعة قيم الاختبار (F) ومقارنة قيم الدلالة الإحصائية مع مستوى المعنوية (0.05) نجد الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات آراء الباحثين نحو المحاور (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي – انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الدينية لدى الشباب الجامعي – المعوقات التي تحد من دور التفاعل الاجتماعي السبيرياني في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي – المقترحات التي تسهم في تطوير التفاعل الاجتماعي السبيرياني في تنمية القيم المجتمعية) لأداة الدراسة وفقاً لمتغير زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً – حيث أن قيم الدلالة الإحصائية المقابلة لهذه المحاور جاءت أكبر من مستوى المعنوية (0.05).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في متوسطات آراء الباحثين نحو المحاور (انعكاسات التفاعل الاجتماعي في الفضاء السبيرياني على القيم الثقافية لدى الشباب الجامعي) لأداة الدراسة وفقاً لمتغير زمن المشاركة في المجتمعات الافتراضية يومياً – حيث أن قيمة الدلالة الإحصائية المقابلة للمحور بلغت (0.015) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05).

5. التوصيات.

بناءً عما أسفرت عنه الدراسة من نتائج سابقة، يوصى الباحث بما يلي:

- 1- إجراء المزيد من الدراسات عن المجتمعات السبيريانية وأبعادها الاجتماعية المختلفة بحيث تكون النتائج قابلة للتعميم بشكل أوسع حيث تبقى نتائج هذه الدراسة محدودة ضمن عينة الدراسة.
- 2- ضرورة القيام برصد وتوصيف وتحليل ما ينشر في المجتمعات السبيريانية وعلى وسائل التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص وإخضاعه للدراسات المتعمقة بهدف الكشف عن اتجاهات الطلاب في العديد من القضايا وتوظيفه لما يخدم المجتمع.
- 3- عقد ندوات ومؤتمرات تثقيفية على مستوى الجامعات تهدف إلى تعريف الطلاب بالمجتمعات السبيريانية وكيفية استثمارها في تنشئة جيل مشبع بقيمه ومعايير الأخلاقية.
- 4- العمل على إعداد برنامج متكامل لتوظيف الفضاء السبيرياني وشبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي بأهمية القيم لدى طلاب الجامعات.
- 5- توفير البرامج التوعوية لطلاب الجامعات عن الاستخدام الأمثل لبرامج الفضاء السبيرياني مع العمل على تدعيمها بوسائل.
- 6- عقد دورات تدريبية لطلاب الجامعات تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف الفضاء السبيرياني وشبكاته في خدمة المجتمع، وكذلك في محارب الشائعات.
- 7- ضرورة تكاتف جهود مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والمسجد والمؤسسات الإعلامية من أجل نشر الوعي خاصة لدى الناشئة بكيفية استخدام المجتمعات الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي والاستفادة من خدماتها وتحصينهم بالتربية الأخلاقية حتى يكونوا قادرين على توجيه سلوكياتهم في الممارسات الصحيحة.

- 8- تقديم دورات تدريبية وورش عمل مكثفة داخل الجامعة من خلال إعداد فريق فعال من التربويين لتحقيق أهداف التربية داخل المجتمعات السيبرانية والافتراضية.
- 9- تفعيل دور الجامعة للإفادة في الجانب الإيجابي للمجتمعات السيبرانية من خلال إنشاء مجموعات طلابية هادفة تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتعميم الفائدة داخلها.
- 10- ضرورة أن يعمل المناخ الجامعي على إشباع حاجات الطلاب الجامعيين المعرفية والمهارية والوجدانية والسلوكية، وأن يعكس مشكلات المجتمع وقضاياها محلياً وعالمياً، وأن تناقش هذه القضايا في جو يسوده الحب والتوجيه السليم.
- 11- تقترح الدراسة إجراء مزيد من البحوث المماثلة على مجتمعات مختلفة وفحص مدى تأثير وانعكاسات المجتمعات الافتراضية على منظومة القيم المجتمعية.
- 12- تقترح الدراسة إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية في هذا المجال حتى يمكن استثمار هذا التطور التكنولوجي والتجمعات السيبرانية بشكل أفضل ما يمكن والتخفيف من آثاره السلبية على المجتمعات الحقيقية.

6. المراجع

1.6. المراجع العربية.

- 1- أبو إسماعيل، أكرم عبد القادر (2013)، توظيف التكنولوجيا في تعلم وتعليم القيم، مؤتمر الحصاد التربوي السابع نحو تعليم قيمى يواكب العصر ويحافظ على الهوية، الأردن، عمان.
- 2- أبو العلا، محمود (2002)، علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.
- 3- أبو المعاطي، ماهر (2009)، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب: معالجة علمية من منظور الممارسة العامة، الرياض: دار الزهراء.
- 4- أبو زيد، صافيناز محمد (2018)، المجتمعات الافتراضية وتأثيرها في تنمية القيم المجتمعية لدى الشباب الجامعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع59، ج3، 238-273.
- 5- أبو سلمان، معن محمد (2017)، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في العلاقات الأسرية والاجتماعية لدى طلبة جامعة اليرموك: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
- 6- إسماعيل، محمود (2003)، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- 7- آل جمعه، على عبد الله علي (2020)، دور الأخصائي الاجتماعي مع مرضى السكري وارتفاع ضغط الدم: دراسة مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين بمراكز الرعاية الصحية الأولية بأبها الحضرية. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ١٨ (٢).
- 8- أمين، رضا عبد الواحد (2009)، حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية على شبكة الإنترنت، بحث منشور بمؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.
- 9- الباز، راشد بن سعد (1999)، الخدمة الاجتماعية مع المصابين بأمراض مزمنة خطيرة. مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 10- بدر، يحيى مرسي (1998)، الإدراك المتغير للشباب المصري: دراسة في الأنثروبولوجيا، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- 11- البدرية، إيمان بنت عبد الله (2016)، علاقة وسائل التواصل الاجتماعي بالتماسك الأسري: دراسة ميدانية مطبقة على ولاية المصنعة بمحافظة جنوب الباطنة، سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس.
- 12- البدوي، عمار (2015)، أثر وسائل التواصل الحديثة على الدعوة، بحث مقدم لمؤتمر جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- 13- بكوش، مؤمن وجلول، أحمد (2021)، التفاعل الاجتماعي ومختلف صورته: مدخل نظري، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج13، ع1، 307-318.
- 14- بلخيري، كمال (2012)، النسق القيمي لدى الفرد الجزائري وعلاقته بالجريمة، جامعة فرحات عباس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ع15.
- 15- الجمال، ربا رأفت أحمد (2013)، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل النسق القيمي للشباب السعودي، المجلة العربية للإعلام والاتصال، ع95.
- 16- الحارثي، طلال سعد (2018)، شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على النزاعات الزوجية في الأسرة السعودية بمدينة الطائف، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز القومي للبحوث، مج2، ع8، ص ص 1-28.
- 17- حبيب، صافيناز محمد (2019)، إسهامات المجتمعات الافتراضية في تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب الجامعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع61، ج6، 212-276.
- 18- حجازي، سناء وحسن، أسماء (2011)، المجتمعات الافتراضية كآلية لمقابلة حاجات الشباب الجامعي: دراسة من منظور بيئي على طلاب كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، ع31، ج9، 422-450.
- 19- حدادي، وليدة (20185)، الفضاء السيبراني وأزمة القيم الأخلاقية في المجتمعات العربية: الشبكات الاجتماعية نموذجاً، مجلة الحقيقية، مج17، ع4، 403-433.
- 20- الحربي، أحلام بين حميد (2018)، أثر الجماعات الافتراضية في برامج التواصل الاجتماعي على تغيير العادات الاجتماعية للطالبات الجامعيات: دراسة تطبيقية على طالبات جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم.
- 21- خرخاشي، كوثر (2013)، شبكات التواصل الاجتماعي والقيم الدينية لدى الطالب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- 22- خطابي، أحمد عيسى (2019)، التواصل من خلال الشبكات الاجتماعية وانعكاساته على العلاقات الاجتماعية المباشرة: دراسة ميدانية على مستخدمي الشبكات الاجتماعية في مدينة الشارقة، مجلة الآداب، جامعة بغداد، ع131، 457-488.
- 23- الدليمي، عبد الرزاق محمد (2017)، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، الأردن.
- 24- دياب، فوزية (1990)، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية، بيروت.
- 25- الراوي، بشرى (2012)، دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير، مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، ع18.
- 26- رحومة، علي محمد (2008)، علم الاجتماع الآلي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- 27- الرشدي، ملاك أحمد (1998)، التنظيم والمجتمع (النظرية والتطبيق)، مكتبة عين شمس، القاهرة.

- 28- زروق، إسماعيل (2019)، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج10، ع1.
- 29- سلامي، سعيد وليلي، فقيري (2019)، التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم والعلاقات الأسرية، مجلة البحوث الإعلامية، ع51، ج1، 161-180.
- 30- السنوي، معتصم زكي (2005)، الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال، مجلة التربية، ع154، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، 263-264.
- 31- السويدي، جمال (2013)، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في التحولات المستقبلية من القبيلة إلى الفيس بوك، وزارة الثقافة وتنمية المعرفة، الإمارات العربية المتحدة.
- 32- شعبي، إنعام (2017)، أثر استخدام خدمات وسائل الاتصال التكنولوجية على التواصل الزوجي، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد 188، 158-192.
- 33- الشهراني، سكري عويضة (2018)، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الضبط الأسري في المجتمع الأردني: منطقة الجببية أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- 34- صالح، عادل وعبد الحي، أسماء ومعوذ، صلاح الدين (2013)، التأثيرات التربوية للمجتمعات الافتراضية، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة.
- 35- صميلي، حسن بن إدريس (2020)، وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بكل من التماسك الأسري وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب جامعة جازان، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع64، 271-346.
- 36- عالي، حسن (2019)، القيم المجتمعية وطرق تعلمها وتعليمها، المجلة العربية للأدب والدراسات الإنسانية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، ع7، 283-309.
- 37- عباس، محمد خليل (2012)، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- 38- عبد العال، عبد الحليم رضا (2005)، تنظيم المجتمع: النظرية والتطبيق، دار المهندس للطباعة، القاهرة.
- 39- عبد العال، ماهر (2015)، العلاقات الافتراضية بين الشباب في المجتمع السعودي: دراسة في الخصائص والمحددات، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، ع37، 10-36.
- 40- عبد المعطي، أيمن سيد سعيد (2017)، إسهامات المجتمعات الافتراضية في تدعيم القيم الاجتماعية الإيجابية لدى طلاب المدارس، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع57، ج4، 15-85.
- 41- العبيد، ماجدة خلف الله (2014)، مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، مجلة الحكمة، ع26، الجزائر، 140-187.
- 42- عقل، محمود عطا (2001)، القيم السلوكية لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية في دول الخليج العربي، مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

- 43- العموش، أحمد فلاح (2009)، الوجود الاجتماعي في المجتمع الافتراضي، مؤتمر تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- 44- عواض، رشا أديب (2014)، أثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأبناء في محافظة طولكرم من وجهة نظر ربات البيوت، رسالة ماجستير، جامعة القدس المفتوحة.
- 45- غانم، محمد فاروق، وجبران، منى عزيز (2015)، تقييم دور أخصائي خدمة الفرد في العمل مع مرضى جراحات القلب المفتوح: دراسة مطبقة على المستشفيات الحكومية بمدينة مسقط بسلطنة عمان. مجلة الخدمة الاجتماعية، (٥٤).
- 46- الفريحي، هيثم (2014)، مواقع التواصل الاجتماعي نظرة فقهية أخلاقية تربوية، ط1، دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- 47- فهمي، نجلاء (2016)، دور الإعلام الجديد في تغيير المنظومة القيمية لدى الشباب: دراسة تطبيقية على الشباب المصري، المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، جامعة القاهرة، ع8، 173-229.
- 48- فهمي، محمد سيد (2010)، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- 49- الفهيدى، محمد عبيد (2012)، تقديم دور الخدمة الاجتماعية الطبية في تقديم الرعاية الصحية الأولية من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين والمرضى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- 50- القرني، عبد الله أحمد (2016)، التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الافتراضية: دراسة مسحية على أساتذة وطلاب التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز، مجلة القراءة والمعرفة، جامعة عين شمس، كلية التربية، ع179، 1-32.
- 51- كمال، هناء (2015)، الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصري لشبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة بمصر.
- 52- لطرش، فطوم (2014)، استخدام الطلبة للموقع الإلكتروني الرسمي للجامعة والإشباع المحققة منه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- 53- محمد، فاطمة (2021)، المجتمعات الافتراضية: رؤية تحليلية لحياة بديلة، مجلة الساتل، جامعة مصراته، س16، ع28، 120-98.
- 54- محمد، وفاء حافظ (2016)، المجتمعات الافتراضية وعلاقتها بالتحويلات في القيم النفسية والاجتماعية لدى شباب الجامعات، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع55، 409-457.
- 55- مسعودة، يوسف (2011)، الهوية الافتراضية: الخصائص والأبعاد: دراسة استكشافية على عينة من المشتركين في المجتمعات الافتراضية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع6، 465-487.
- 56- المطيري، جميلة بنت فالح (2016)، المجتمعات الافتراضية ودورها في تنمية القيم الأخلاقية من وجهة نظر طالبات جامعة القصيم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القصيم.
- 57- المقدادي، خالد عثمان (2013)، ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع.

58-منتصر، خالد (2012)، علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الحاج لخضر.

59-موسى، مشري (2012)، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة للمستقبل العربي، لبنان.

60-الناصر، منال محمد (2019)، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية والأسرية لدى طلبة الجامعة السعودية الإلكترونية بمدينة الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية، ع20، ج4، 2019، ص ص241-291.

61-النعيم، عزيزة عبد الله (2010)، المجتمع الافتراضي: القيم والعلاقات الافتراضية بين الشباب – دراسة ميدانية في مجتمع مدينة الرياض، مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مج27، ع107، 65-110.

62-نومار، مريم (2012)، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: دراسة عينة من مستخدمي مواقع الفيس بوك في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر.

63-همام، كريم حسن أحمد (2016)، إسهام المجتمعات الافتراضية في دعم المسؤولية الاجتماعية للشباب الجامعي، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع56، ج1، 483-518.

2.6. المراجع الأجنبية.

1- IGBO,EGBE,AWOPETU(2013):Influence of Information and Communication Technology on behavior problem of Nigerian Youth,social and behavioral sciences 84,p p 97 -106.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ عبد الله بن علي القحطاني، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.14>

الروشان بين الواقع والمأمول وعلاقته بالتصميم الداخلي للمساكن الحديثة (تطبيق على قصر شبرا)

Al-Roshan between reality and expectations and its relationship to the interior design of modern homes (Application to Shubra Palace)

إعداد: الباحثة/ فاطمة بخيت عطيه المالكي

باحثة ماجستير، تخصص السكن وإدارة المنزل، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: fbmfff3@gmail.com

الدكتورة/ نجوى ناصر نصار الحازمي

أستاذ مشارك بقسم السكن وإدارة المنزل، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

Email: jory_0007@hotmail.com

المخلص

هدف البحث الى دراسة الرواشين في الواقع وإمكانية إعادة تشييد بناءها في التصميم الداخلي للمساكن الحديثة، بإضافة التحسينات من المواد والخامات والتقنيات المتوافقة مع تطور العصر الحديث، ويتضح أهمية هذا البحث في توثيق خصائص فن الرواشين للتصاميم المعمارية التقليدية ضمن منطقة الدراسة، وهذا جانب مهم للأحداث المعاصرة التي تشهد اندثارا متسارعا لشواهد تاريخية. وأيضاً يسهم في المحافظة على الأصالة والاستمرارية لفن الرواشين وتنفيذها بشكل جمالي يتوافق مع رؤية المملكة 2030. مما يساعد ذلك في تنمية القدرة على الإبداع والابتكار من خلال عمل تصاميم معمارية معاصرة لفن الرواشين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتطبيقها بعمل تصميم لقصر شبرا بمدينة الطائف، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: إمكانية إنشاء رواشين تراثية بطابع جديد يتوافق مع التطور العمراني في المساكن الحديثة. كما أن الرواشين تشكل بعدا جمالياً من خلال التصميم الداخلي الحديث، حيث تجمع بين الماضي والحاضر، واستخدام المواد الحديثة والتقنيات المطورة إعادة الخصائص الوظيفية لروشان من حيث الإضاءة الطبيعية والتهوية، والجلوس في داخل الروشان بخصوصية ولم يقتصر الروشان في المساكن الحديثة على الشكل الخارجي فقط. كما أوصت الدراسة بطرح المبادرات على المهندسين والمهتمين في مجال التصميم في كيفية المحافظة على الرواشين التراثية وإعادة تشييدها بطرق وخامات متطورة يتوافق مع الذوق العام في المساكن. والعمل على تكتيف البحوث العلمية ونشر ثقافة التصميم الداخلي والخارجي للرواشين.

الكلمات المفتاحية: الرواشين، التصميم الداخلي المعاصر، الواجهات الحديثة، المساكن الحديثة.

Al-Roshan between reality and expectations and its relationship to the interior design of modern homes (Application to Shubra Palace)

Abstract:

The research aims to study Rawashin in reality and the possibility of reconstructing it in the interior design of modern housing by adding improvements in materials, raw materials, and techniques compatible with the development of the modern era. The importance of this research becomes clear in documenting the characteristics of Rawashin art for traditional architectural designs within the study area, and this is an essential aspect of contemporary events, which is witnessing the rapid disappearance of historical evidence. It also contributes to preserving the authenticity and continuity of the art of Rawashin and implementing it aesthetically, consistent with the Kingdom's Vision 2030. This helps develop the ability to create and innovate by creating contemporary architectural designs for the art of Rawashin. The study used the descriptive analytical method and applied it to design the Shubra Palace in the city of Taif. The study reached several results, the most important of which is the possibility of creating heritage Rawashin with a new character compatible with urban development in modern housing. Al-Rawashin also constitutes an aesthetic dimension through modern interior design, as it combines the past and the present, and the use of modern materials and developed technologies restores the functional characteristics of Al-Rawashin in terms of natural lighting, ventilation and sitting inside the Al-Rawashin with privacy. Al-Rawashin in contemporary residences is not limited to the external appearance only. The study also recommended presenting initiatives to engineers and those interested in the design field on how to preserve heritage buildings and reconstruct them with advanced methods and materials compatible with the public taste in housing. And work to intensify scientific research and spread the culture of interior and exterior design for Rawashine.

Keywords: Rawashin, contemporary interior design, modern facades, modern housing.

1. المقدمة:

الرواشين علامة بارزة على نجاح العمارة الإسلامية في تحقيق التوازن بين الجوانب المادية والقيم الدينية والتقاليد الاجتماعية، كما يوفر عنصر السرية والخصوصية ("نجران نيوز"، 2012م).

ويوضح مكاي (2014م) أن الرواشين هي عبارة عن دكة مصنوعة من الحجر أو قاعدة خشبية يزيد عرضها أحياناً عن متر، ويتم شد النوافذ الخشبية على الأطراف من القاعدة التي تشير إلى مساحة إضافية للغرف، وتستخدم للجلوس فضلاً عن ذلك كما يشير بعض الباحثين، فإنها تُستخدم بشكل رئيسي لتغطية الفتحات الكبيرة بالواجهات لضمان التهوية اللازمة والحفاظ على المنظر للخارج مع الحفاظ على الخصوصية والتعتيم من العناصر الخشبية المزخرفة بدقة المصنوعة من الخشب الصلب، كما أن حجم وزخرفة الرواشين يشير إلى الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمالك.

وأن الهدف الأساسي من صناعة الرواشين استخدامها للجلوس؛ فالرواشين صممت بارزة إلى الخارج للزيادة في المساحة حيث تعتبر لغة التواصل بين الجيران؛ ومن ثم تقوية الروابط الاجتماعية (أكبر، 2018م).

وتحقيق مبدأ الخصوصية في المسكن الحجازي المعاصر هو من أهم الأمور التي يجب أن يراعيها المصمم المعماري في عملية التصميم، فلخصوصية دوراً رئيسياً في حياة الإنسان الحجازي حيث اهتم في عمارته التقليدية على الخصوصية داخل وخارج المسكن، فكانت الرواشين تستخدم لتغطية الفتحات، وحجب أنظار المارة، دون أن تحجب رؤية الأسرة إلى الخارج (الحربي، 2002م).

وذلك من خلال معالجة الفراغات في المسكن بأسلوب يناسب هذا المبدأ، لكن ما نجده الآن في المساكن المعاصرة هو عدم تحقيق الخصوصية، ويرجع ذلك للانفتاح الفكري نحو الغرب وتقليد أنماط جديدة (حجازي، 2011م).

ويوضح الحصين (2002م) أن عنصر الروشان في واجهات المساكن الحديثة، استبدلت بإطارات من الألمنيوم والزجاج، وهذا النوع من النوافذ لا يلبي احتياجات المجتمع للخصوصية؛ مما جعل النوافذ المظلة على الخارج مغلقة طيلة الوقت والنوافذ الزجاجية لا تلائم أجواء البلاد بسبب ضعف عزلها الحراري مقارنة بمادة الخشب التي يصنع منها الروشان.

ومع ظهور العولمة والتغير في تصاميم المساكن والبحث عن الخصوصية، فقد اختلف التصميم الداخلي للمسكن من حيث توزيع غرف النوم والمجالس حيث أصبحت غرف النوم بالخلف والمجالس بالأمام، وذلك عكس ما كانت عليه سابقاً حيث كانت توفر التهوية المناسبة والإضاءة الطبيعية ومع هذا التغيير ظهر ما يسمى بالمساكن المريضة، والمقصود بها أنه ليس بها تهوية. وتوضح أهمية الرواشين من خلال الأزمات كتصميم معماري يعتبر من العوامل المهمة للإنارة والتهوية للمنزل التقليدي، خصوصاً الرواشين البارز عن الجدار الخارجي، حيث تعترض طريق الهواء، فيدخل الهواء والضوء عبر هذه الشيش، ويزيد تلطيف الأجواء في دكة الروشان وجود الماء (محمود وآخرون، 2017م).

وأشارت بعض الدراسات السابقة كدراسة خليل (2000م) أن المشربيات والرواشين وأثرهما في الفراغ الداخلي، حيث تكونت العينة من نماذج وصور متعددة الرواشين والمشربيات بمختلف الدول والمناطق (جدة، المدينة المنورة، القاهرة) واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهدفت الدراسة للحفاظ على التراث المعماري الإسلامي في المباني العربية وتطويره والتعرف على القيم الفنية والعناصر البنائية في المشربيات والرواشين وتحديد الوظيفة الأساسية النفعية والجمالية للمشربيات والرواشين وبيان أثر المشربيات والرواشين على التصميم الداخلي للمسكن، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن للمشربيات والرواشين قيمة فنية عالية تتمثل في شكلها وتفصيلها وزخارفها والمهارات اليدوية التي تمت في تصنيعها، كما أن صنعها بخامة الخشب أكسبها

جمالاً فائقاً لسهولة تشكيلها، وأن الخطوط العامة للمشربيات والرواشين وتوزيعها بشكل متصل أو منفصل بوحدة على محاور رأسية أو أفقية على المباني المعمارية أكسبها بعداً جمالي آخر من حيث التنظيم للواجهات العامة للمباني.

كما أشارت دراسة ناجي (2021م) بعنوان تضمين الهوية العربية في التصميم الداخلي المعاصر (دراسة تحليلية للأسلوب التفكيكي)، إلى الكشف على محددات التضمين وتأكيد الهوية العربية في التصميم الداخلي المعاصر، حيث استخدمت في هذه الدراسة المنهج التحليلي على عينة قصدية لنماذج مختلفة ومختارة من المباني المعمارية تخدم أهداف الدراسة والأقرب إلى تحقيقها، وقد توصلت إلى بعض النتائج لمنع الاعتماد على أسلوب التصميم التفكيكي باستخدام مواد حديثة ومختلفة التنوع ومواد صديقة للبيئة لتبرز اللبنة الأساسية المعبرة عن التطور والحداثة، كما توصلت النتائج إلى أن أبرز ملامح تكييف التراث الثقافي والفني العربي في التصاميم وتغييرها بشكل غير مباشر وبعيد كل البعد عن الواقع، وهذا يتوافق مع مبادئ التفكك المدرسي، وتوصلت إلى تبسيط الوحدات الهندسية وتجريدها ورشاقة الخطوط وخفتها.

وفي دراسة سيد وآخرون (2019م) بعنوان التقنية وانعكاسها على جماليات تصميم الشكل الخارجي للعمارة، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي في عرض أهم العناصر التصميمية والتقنية التي تؤثر في الشكل الخارجي للمباني، وتكونت العينة من العناصر التصميمية والتقنية لشكل الخارجي للواجهات المعمارية المكونة من المواد الذكية المستخدمة بالتصميم، وهدفت الدراسة إلى التوصل لربط بين الشكل الخارجي للمبنى بالتقنية المتقدمة في مجال التصميم الخارجي للواجهات لإنتاج تصاميم معمارية مبتكرة تحقق الجوانب الوظيفية، وتعكس جماليات العمل المعماري، وتدعم مفهوم التوافق مع البيئة، كما توصلت إلى أن التغيير والتحويل في الشكل المعماري المعاصر يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمستوى الفكري والثقافي والاجتماعي نتيجة لرغبة في التميز والتأكيد على استخدام التقنية المتقدمة في العمارة الذي أصبح من دواعي العصر.

وفي دراسة هاشم وآخرون (2018م) بعنوان الهوية المتطورة ومردودها على التصميم الداخلي المعاصر، حيث هدفت إلى تحقيق توازن بين المحافظة على التراث والحرص على الانطلاق والتجديد للوصول إلى تصميم داخلي معاصر تتجسد فيه القيمة الإبداعية بين المصمم والتراث من خلال مفهوم الهوية المطورة، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث تكونت العينة من نماذج لصور معمارية داخلية مختلفة لعناصر الزخرفة والإضاءة وعناصر الاستلهام من التراث، وتوصلت هذه الدراسة إلى تحقيق توازن بين المحافظة على التراث والحرص على الانطلاق والتجديد لتصميم داخلي معاصر تتجسد فيه القيمة الإبداعية بين المصمم والتراث من خلال مفهوم الهوية المطورة واستغلال الجانب الإيجابي للعولمة والتقدم التقني في خدمة التصميم الداخلي والمعماري من أجل طابع مميز يحمل صفات الهوية ومراعي الأبعاد الثقافية المتغيرة.

1.1. مشكلة البحث:

تتفرد الرواشين بقيم جمالية من حيث دقة الصنع وجمال الزخرفة والوظيفة، والرواشين معلم تراثي قديم أعزف البعض من توارثها وتكرارها في المباني الحديثة لعدم مواكبة التطوير في صناعتها من حيث استخدام المواد الحديثة والتنوع في الزخارف المعتادة في صناعة الرواشين وغيرها من التطويرات فنتلخص مشكلة البحث في السؤال التالي: هل يمكن المحافظة على هوية الرواشين التراثية وتطويرها صناعياً لتواكب مع التطويرات الحديثة في التصميم الداخلي للمساكن المعاصرة؟

2.1. أهمية البحث:

1- يساهم هذا البحث في توثيق خصائص فن الرواشين للتصاميم المعمارية التقليدية ضمن منطقة الدراسة، وهذا جانب مهم للأحداث المعاصرة التي تشهد اندثاراً متسارعاً لشواهد تاريخية.

2- المحافظة على الأصالة والاستمرارية لفن الرواشين وتنفيذها بشكل جمالي بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030.

3- تنمية القدرة على الإبداع والابتكار من خلال عمل تصاميم معمارية معاصرة لفن الرواشين.

3.1. أهداف البحث:

1- إيجاد مقترحات وتصاميم فنية وجمالية جديدة في التصميم الداخلي لواجهات المساكن المعاصرة.

2- تحقيق مدخل جديد نحو الاستفادة من التراث التقليدي والاستفادة منها في تحقيق تصاميم مبتكرة لواجهات المساكن.

3- الخروج بتوصيات تساهم أولاً في حث المعماريين والمهندسين على ما تبقى من آثار للعمارة التقليدية للرواشين وترميمها وبناء أسس سليمة لفن الرواشين والمحافظة عليها.

4.1. فروض البحث:

يمكن تطبيق فن صناعة الرواشين بشكل جمالي ومبتكر بالتصميم الداخلي للمساكن المعاصرة.

5.1. حدود البحث:

الحدود الموضوعية: دراسة صناعة الرواشين.

الحدود المكانية: مدينة الطائف (قصر شبرا)

6.1. المصطلحات:

الرواشين: وتعرف قديماً في العمارة والبناء كمصطلح فارسي أخذ أشكالاً ومعاني مختلفة من منطقة لأخرى مع احتفاظه بالأساس والمفهوم الواحد (المنتصر، 2013م).

كما عرفها قربان (2016م) بأنها جمع روشان أو روشن، وأصل الكلمة هو روزنة بالفارسية، والتي تعني الكوة (منفذ الضوء) وهو غير الشباك، وقد يأتي بمعنى الشرفة والمراد من الرواشين الغطاء الخشبي البارز للفتحات الخارجية والنافذة، حيث تحمل الرواشين عادةً الكوابل من الأحجار، وتتميز الرواشين بشكل تقني يسمح بدخول ضوء الشمس والهواء إلى داخل المسكن، وتمنع الرؤية من الخارج (قربان، 2016م).

التصميم الداخلي: هو فن معالجة الفضاء المعماري بكافة أبعاده بطريقة يتم فيها جميع معطيات التصميم على نحو وظيفي وجمالي (أبو زعور، 2013م).

المساكن الحديثة: البناء الذي يأوي إليها الإنسان، ويشتمل هذا البناء على كل الضروريات والتسهيلات والتجهيزات والأدوات والأجهزة الحديثة التي يحتاجها أو يرغبها الفرد، لضمان تحقيق الصحة الطبيعية والعقلية والسعادة الاجتماعية له وللعائلة (القصيبي، 2015م).



نشأة الرواشين: ظهرت الرواشين في العصر العباسي، ووصلت إلى ذروة ازدهارها في العصر العثماني لذلك نرى الرواشين بأسماء وأشكال مختلفة في البلدان التي كانت تحت الإمبراطورية العثمانية، كانت تسمى المشربية في مصر، وتطورت صناعة الرواشين كثيراً في العصر المملوكي، وفي العراق كانت تسمى (الشناشل)، وظهرت الرواشين في أغلب بلدان العربية كتونس، والمغرب، واليمن، والشام. وقد استخدمت كلمة روشان في اللغة العربية في سياق البناء والتشييد، وكانت تعرف بالهيكل الخشبي البارز عن جدران المنزل. صورة (1) - (AI)- المصدر: <https://www.almrsl.com/post/478641>

صورة (1) الرواشين
المصدر: <https://www.almrsl.com/post/478641>

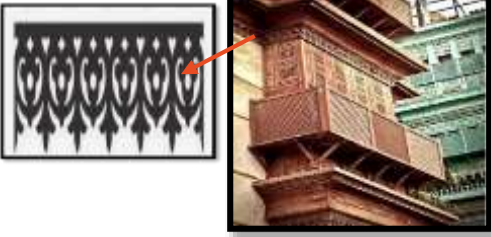
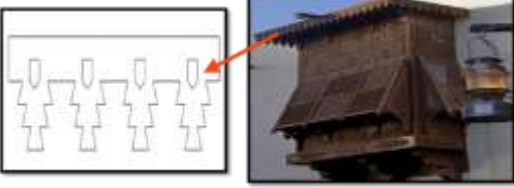
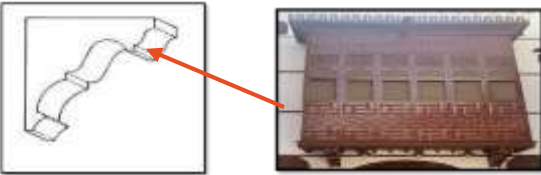
(MURAHHEM& JANI، 2012م).

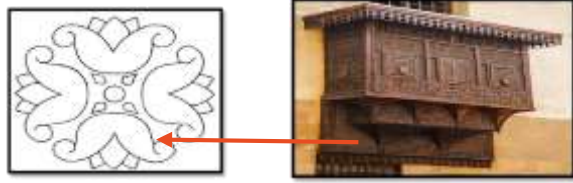
الرواشين: محمولة على أعمدة خشبية ولديها بروز كباش حجرية منحوتة بزخارف دقيقة ولها أسماء وأشكال متعددة ، وتكون الرواشين بارزة عن مستوى الحائط بمسافة تتراوح بين 80-150 سم (الحصين، 2002م).

فهو عبارة عن شرفة خارجية لزيادة مساحة الغرفة التي تأخذ شكل غرف صغيرة مغطى بالكامل بشرائح خشبية عريضة وفوقها زجاج مسقوف بالقرميد الأحمر وهو المكان المفضل للجلوس والاستمتاع بمشاهدة ما يحدث في الخارج وأخذ قسط من الراحة في خصوصية تامة بعيدًا عن أعين المارة. (مكاوي، 2014م).

وللرواشين أجزاء ومصطلحات تميز كل جزء منه، ومنها ما يلي:

جدول (1) أجزاء الرواشين .

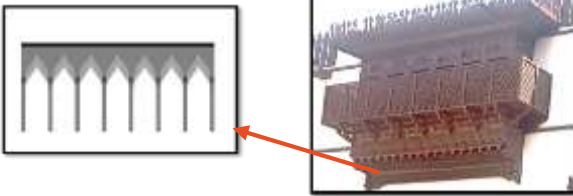
الصورة	المصطلح
 <p>صورة (2) الشريط المصدر: https://pin.it/2y5fH9</p>	<p>الشريط (النتف): وهو شريط زخرفي في الجزء الأعلى أو الأوسط من الروشان مثل طوق يحيط بجدار المبنى داخليًا وخارجيًا والزخرفة: تعني التحسين والزينة واستخدم العرب كلمة "زخرفة" للإشارة إلى الزركشة والنقش لنشر الجمال على الأسطح من خلال ملئها بالمنحوتات المليئة بالحركة والنقوش. صورة (2)- (علام والمنتصر، 2009م).</p>
 <p>صورة (3) الشرفات المصدر: https://pin.it/2wVKHP2</p>	<p>الشرفات: هي نقوش خشبية مكررة تستخدم في نهايات عقود الرواشين وغالبًا تكون متدلّية من تاج الروشان وتتكون من المربعات والمثلثات المتدرجة.</p> <p>صورة (3) - (علام والمنتصر، 2009م).</p>
 <p>صورة (4) الكابولي المصدر: https://www.pinterest.com/pin/</p>	<p>الكابولي: عنصر معماري دعامة بارزة من الخشب والحجر ويُثَبَّت من أحد الطرفين ويستخدم لدعم هيكل الروشان- صورة (4) - (علام والمنتصر، 2009م).</p>



صورة (5) النمومات

المصدر: <https://www.pinterest.com>

النمومات: تشكيلة مختلفة من الزخارف والنقوش البارزة في الجزء السفلي-صورة (5) - (قربان، 2016م).



صورة (6) المقرنصات

المصدر: <https://www.pinterest.com>

المقرنصات: من العناصر التي قد تكون موجودة في الجزء السفلي من المشربية للزينة ومفردتها مقرنص قد تحل محل الكابلات يتكون من عدة عناصر حركية على شكل مثلث، وعلى التوالي في طبقات منتظمة مرتبة بالتناوب فوق بعض-صورة (6) - (خليل، 2000م).



صورة (7) الشيش.

المصدر: <https://www.pinterest.com>

الشيش: أحد العناصر الأساسية في تكوين وتشكيل المشربية مغطاة بالشيش وهي شرائح خشبية رفيعة كل منها شريحة على شكل نصف دائرة نصف قطرها حوالي 2 سم بطريقة مائلة تُنَبَّت قطريًا بزاوية 45 درجة على شكل شبكة محددة بالتقاطع عند مجموعة من النقاط، ونقاط التقاطع ثابتة بنقاط صغيرة من المسامير، وتُعرف بالشيش-صورة (7) - (الكعكي، 2003م).



صورة (8) جلسة الرواشين من الخارج والداخل

المصدر: <https://pin.it/ILFJh9W>

جلسة الرواشين: الأماكن المحببة للجلوس خاصة عند كبار السن، لأنها تعتبر صدر المجلس، حيث تحتوي على دكة مصنوعة من الطوب أو الحجر بارتفاع 40-55 سم، وبعمق 30-70 سم، وعرضها مساوياً لعرض الحائط-صورة (8) - (العواجي، 2012م).



صورة (9) النافذة

المصدر: <https://pin.it/1M0NIAO>

النافذة: تشبه المشربية في تحقيق الخصوصية-صورة (9) - (هندي وفيصل، 2017م).



صورة (10) الروشان المنفصل.
المصدر: <https://pin.i/IMONIAO>

أقسام الرواشين: تنقسم الرواشين وتشكيلاتها إلى قسمين مختلفين وهي:
1- نوافذ أحادية التكوين منفصلة وهي إما مسامية لحائط الواجهة أو مصمتة -
صورة (10).

2- نوافذ متعدد العناصر والتكوينات وينقسم أيضاً إلى رواشين متصلة رأسياً -صورة (11) - أو أفقياً -صورة (12) -لتغطي
الجزء الأكبر من الواجهات في المباني.



صورة (12) الروشان متصل أفقي
المصدر: <https://pin.it/3tPsCzT>



صورة (11) الروشان متصل رأسي
المصدر: <https://pin.it/4RyIXdf>



صورة (13) طولي جانبي
المصدر:

<https://www.pinterest.com/pin/1118330317210456/>

أنواع الرواشين:

يمكن تصنيف الرواشين إلى خمس أنواع رئيسية حسب الهيكل الرسمي لها وهي على النحو التالي:

النوع الأول: وهو تتوء بسيط من الجذر يظهر الروشان على شكل صندوق ممتد من طابق المنزل العلوي إلى قاعدة المنزل أو أساساته -صورة (13) -وهو رواشان طولي جانبي، ويعد هذا النوع من الرواشين الأبسط من بين أنواع رواشين الحجاز.



صورة (14) رواشين طولي فوق المدخل .
المصدر: <https://www.pinterest.com>

النوع الثاني: رواشين بارزة يظهر فيها المقرنصات والكوابل والدعائم والأعمدة والأسلاك الزخرفية وقد يكون هذا النمط عبارة عن تجميع للوحدات المستمرة بدءاً من الطابق العلوي، أو يكون في شكل مجموعة رأسية من الألواح المنفصلة -صورة رقم (14)- وتمتاز هذا النوع من الرواشين بدقة التفاصيل وتشيدها فوق مدخل المنزل وتمتد الى الطوابق العليا.



صورة (15) رواشان مفرد بمظلة.
المصدر: <https://www.pinterest.com>

النوع الثالث: يُعرف الروشان بوحده الفرديه وتقسيماته وفتحاته وستائره الشبكية، وما يميز هذا النمط عن سابقة وجود مظلات أعلى قمته تكون أما بشكل مائل أو مسطح وتختلف بالشكل والحجم من بيت إلى بيت، وتوجد بشكل مفرد ولا يتصل بأي رواشان آخر_ صورة (15)



صورة (16) رواشان بمظلة بدون جلسة.
المصدر:
<https://www.pinterest.com>

النوع الرابع: يتميز الروشان بمجموعة أخرى من القواطع التي يكون شكلها مستطيلاً وبها فتحات صغيرة في النوافذ وقاعدتها مسطحة عادةً، ويتوج قمته بمظلة من التاج، ولا يوجد به جلسة داخلية -صورة (16) - (قربان، 2016م).



صورة (17) رواشان متصل على جانبي المبنى
المصدر: <https://www.pinterest.com>

النوع الخامس: يعرف هذا النوع بظهور المنمنمات وكثرة وجمال زخارفه المتنوعة والمختلفة التي يعود أغلبها إلى الفن الإسلامي كما يتميز هذا النوع بامتداد الروشان بشكل متصل على جنبين المبنى-صورة (17) - (قربان، 2016م).



صورة (18) رواشين الحجاز

المصدر: <https://pin.it/2DvWsWx>

والبارزة بواجهات مبانيها حيث يمكن فتحها لتبريد باتجاه الهواء، ومن داخلها

بالأخشاب هي اللون البني الطبيعي، وبعض السكان في مدن الحجاز يفضلون في صناعة الرواشين اللون الأخضر أو الأزرق - صورة (18) .



صورة (19) إضاءة طبيعية من خلال فتحات الرواشين

المصدر: <https://pin.it/2O11Dfk>

وكما اعتمدوا سكان الحجاز في صناعة الرواشين الخشبية ذات الفتحات المصممة بطرق تناسب مع تعاليم الدين الإسلامي والمحافظة على خصوصية الأسرة كما روعي خلال تنفيذ البيوت الحجازية القديمة التهوية والإضاءة الطبيعية، في حين لم نجد بالبيوت الحديثة هذه المميزات التي كانت بالبيوت الحجازية القديمة، والتي كان يحرص عليها الآباء والأجداد-صورة (19). (حميد الدين وآخرون، 2020م).

الرواشين الحجازية الحديثة: اهتمت المساكن الحجازية الحديثة في تصميماتها بالشكل الخارجي أكثر من الاهتمام بالوظيفة، وحرصت على الانسجام بين الإنسان والتصميم، وظهر من خلالها مفاهيم جديدة بالتعامل بين الشكل والفراغ، وتميزت بالتصاميم البسيطة وخروجها عن النظام التكعيبي حيث استخدم مواد تقليدية مع بعض التغييرات؛ مما نتج مفاهيم جديدة بالتعامل مع الشكل والفضاء واستخدام ألوان متناقضة وما يميزها أيضا أن الفراغ أصبح غير مقيد بمحددات ثابتة حيث يمكن القول إن المساحات أصبحت غير واضحة ومحددة ولديها تمدد أفقي بسهولة بالتصميم الداخلي للمسكن الحجازي الحديث (عينبوسي، 2012م).

والتصميم الداخلي الحديث عبارة عن تخصص له أوجه عدة يعتمد على هيكل يجمع ما بين الإبداع والحلول التقنية الذكية الوظيفية والعملية لتحقيق بيئة متكاملة للمساحات الداخلية التي تهدف إلى تحسين نوعية الحياة والثقافة مع ما يناسب متطلبات الزمن الحاضر (أبو القاسم، 2018م).

كما أن التصميم الداخلي الحديث يفتح مجالات تطبيقات مختلفة في مجالات التصميم الداخلي والأثاث بأفكار تصميمية إبداعية مبتكرة تحقق التفاعل بين المبنى وبيئاته الداخلية والخارجية والدقة العالية التي جعلته يعيد صياغة فكرة المصمم، ونتج عنها ثورة في الإبداع والتشكيل على أساس تطوير طرق وتقنيات التنفيذ؛ مما أحدث طابعاً مميزاً، وخلق بعداً من العصر الحالي فيما يعرف باسم (High Technology Architecture) وكذلك أثر في عمليتي التصميم والإبداع نتيجة لإمكانيات التطبيق على النماذج

أو بناءً على طرق التجزئة المرئية (الواقع الافتراضي)، والتي كان لها أثر كبير في ظهور أنواع وتشكيلات غير مسبوقه جعلت عملية الابتكار غير محصورة وخيال المصممين دون عوائق، كما كانت ذات تأثير مباشر على عمليات التنفيذ في المبنى بحيث لم يعد التشكيل عقبه تؤثر في بنية المستقبل (سعيد، 2021م).

التصميم الداخلي بالمساكن حديث اختلف عما كان عليه قديماً من حيث المساحة أصبحت غير محددة كذلك اتساع الغرف وزيادة عددها كما تعددت الألوان والتصاميم الداخلية وطريقة تصميمها كذلك من ناحية الفتحات الخارجية بالمساكن الحديثة أصبحت صغيرة الحجم لا تؤدي الغرض كما كانت عليه بالسابق من حيث الخصوصية والتهوية والإضاءة، فقد اعتمدت النوافذ الحديثة على الشكل الجمالي فقط واللجوء إلى استخدام الطرق الحديثة من ناحية الإضاءة الصناعية والتهوية في مساكنهم. لقد اهتم التصميم الداخلي بدراسة العناصر المكونة للمساحة الداخلية في المباني من خلال المواد الحديثة من المعالجات الرسمية والوظيفية إلى الأسقف والجدران والأرضيات وكذلك الأثاث وما يحتويه، حيث يبحث علم التصميم الداخلي في التركيب المادي للمواد التي تتألف منها الرواشين، بما في ذلك العناصر وجودتها وتأثيرها الإدراكي، ويحدد علاقة هذه العناصر ببعضها البعض، ويتفاعل المصمم الداخلي مع التصميم الداخلي من حيث الأداء الجمالي والوظيفي لروشان الذي يلائم التصميم المعماري بكافة خطوطه المستقيمة والمنحنية وأخرى. وتساهم المواد الحديثة في الربط بين التصميم الداخلي بالمباني الحديثة في أسلوب عملي، والمواد الحديثة هي مصدر لا نهاية له لإلهام المصمم (سعيد، 2021م).

أسس اختيار مواد تصميم الرواشين: يعتمد المصمم الداخلي في اختياره للمواد على عدة اعتبارات وهي الاعتبارات الفنية، والاعتبارات الاقتصادية والاعتبارات الرمزية بالإضافة إلى طبيعة وخصائص ومميزات كل اعتبارات بصرية وسمعية واللمس واللون وحقيقة أن هذه المادة طبيعية أو مصنعة فلكل مساحة خصوصية من حيث ماهية الوظيفة أو المهام التي أقيمت بداخلها من ناحية والأدلة الخارجية المحيطة بها وعليه نجد أن متطلبات التصميم للمواد الخام تتلخص في النقاط التالية:

- 1- يجب أن تعتمد على عنصر المتانة والتحمل للمتغيرات التي قد تحدث في هيكلها.
- 2- يجب أن يكون لها عامل الاستدامة وخاضعة للتجديد أو التعديل أو التغيير من وقت لآخر.
- 3- اختيار المواد حسب طبيعة البيئة المحيطة.
- 4- الأخذ بعوامل الرطوبة والبرودة والحرارة في اختيار المواد الخام. (عطية، 2020م)

استراتيجيات لتحقيق جودة معايير الرواشين بالمساكن الحديثة:

يمكن تحقيق جودة البيئة داخليا من خلال تطبيق مبادئ الاستدامة عن طريق تجنب استخدام ملوثات الهواء وتوفير مستويات عالية من التهوية والإضاءة الطبيعية وتحقيق مستويات من الراحة النفسية للمستخدمين على النحو الآتي (بكر وآخرون، 2021م):

- 1- اختيار مواد البناء غير الضارة في أثناء مراحل التصميم، والتنفيذ، والصيانة والتشغيل.
- 2- تجنب استخدام المواد التي تحتوي على نسبة كبيرة من الملوثات.
- 3- تجنب استخدام المواد التي تحتوي على نسبة عالية من المركبات العضوية المتطايرة.
- 4- تجنب استخدام منتجات البناء التي تحتوي على مركبات الفورمالدهيد.
- 5- توفير مستويات الراحة بشكل مناسب للبيئة داخليا كذلك الراحة الجسدية والراحة الحرارية.
- 6- توفير بيئة داخلية مناسبة يمكن إن تضمن المعايير الجمالية والتكامل بين البيئة المحيطة.

7- استخدام مواد ذات خصائص صوتية مناسبة من مواد عازلة وممتصة للصوت.

ولإعادة تشييد بناء الرواشين في المساكن الحديثة لا بد من معرفة أنواع المواد المطورة والمواكبة للتطورات الحديثة من حيث استخدام المواد الصناعية أو الطبيعية التي تساهم في توفر كافة وسائل الراحة والاستفادة منه سواء من الناحية الاقتصادية أو الوظيفة أو الجمالية في المساكن الحديثة.

أهم المواد المطورة والناشئة التي يمكن استخدامها في تشييد بناء الرواشين حديثًا بالتصميم الداخلي المعاصر: استخدم العديد من المهندسين والمصممين المواد الخام كعنصر من عناصر التصميم الداخلي بما في ذلك (ريتشارد ماي) كعملية لطلاء المواد بورق معدني (عملية طلاء المعادن) لمواد أخرى تُعرف باسم عبوات الألمنيوم والنحاس أو لطلاء المعادن باستخدام مواد الراتنج، والتي تستخدم بشكل متزايد في الكسوة الداخلية وتشكيلات التصميم المختلفة في الأسقف والجدران ونتج عن هذا التحول التطوير المستمر للمواد الخام وما تتحمله البيئة من مواد قابلة للتشكيل، والمواد الحديثة هي المواد التي يصنعها الإنسان ويطورها وفق حاجته وتتوافق مع التكنولوجيا ومنها الأنواع التالية (سعيد، 2021م):

1- الصلب (الفولاذ): لقد تطورت صناعة الصلب، ومنها منتجات أخف وأقوى وأكثر متانة وأكثر مقاومة ولها عمر أطول بحيث تحتوي على كمية استثنائية من المنجنيز (20%)، حيث يسهل المعالجة من حيث التشكيل والانحناءات والربط الميكانيكي بما يتوافق مع العمارة الحديثة.

2- مادة الألومنيوم Aero Formed Aluminum: هي صفائح رقيقة مموجة مرنة وسهلة التشكيل وهي إحدى المواد الفريدة لمجموعة واسعة من التطبيقات الداخلية، ومن مواصفاتها أنها مادة مرنة تجعلها قابلة للطي.

3- مواد البولييمر: وهي مواد متعددة الوظائف حيث تستخدم في الإكساءات والأسقف والأرضيات وهي متعددة الألوان والأشكال وتستخدم على نطاق واسع في معالجات التصميم الداخلي مثل علاجات الجدران والأرضيات وما إلى ذلك وتستخدم أيضًا كغطاء للقضبان المعدنية المستخدمة في الأسقف من الداخل مما يضيفي شكلاً جمالياً.

4- (اللدائن) البلاستيك: وهي المواد المصنعة من البلاستيك ومركباتها تستخدم في السمات الهيكلية للعمارة داخليًا وخارجيًا، وتتميز بخصائص تختلف عن نظيراتها من المواد التقليدية، كما أنها سهلة التشكيل وتحقيق جميع خطوط التصميم المنحنية والمتعرجة وغيرها (عطية، 2020م).

5- تقنية LED: ويستخدم بالتصميم الداخلي بكثرة وتقنية حديثة الاستخدام وهي اختصار اسم الصمام المتعدد للتصميم والباعث للضوء بحيث تحول الجدران والأسقف إلى أسطح تفاعلية تتماشى مع تصميم المساحة الداخلية، وتتوافق مع المسطحات جميعها بكل معانيها وأشكالها مسطحة وغير مستوية مثل الأسطح المنحنية والخطوط الأخرى (سعيد، 2021م).

كما يضيف جعفر (2014م) لتلك المواد المطورة والناشئة حديثًا في التصميم الداخلي المعاصر والتي يمكن استخدامها في تشييد بناء الرواشين ما يلي:

1-6 الواح بولي كربونيت: حيث يتميز اللوح بالخفة والقوة والمتانة مقارنة بالزجاج، ويمكن أن تحل محل الزجاج تتميز بشفافية عالية للضوء وعزل حراري واستقرار اللون وسهولة التركيب ومرونة التشكيل حيث يعرض حلول وظيفية وجمالية في التصميم الداخلي.

- 2-6-الواح البولي فينيل كلوريد (pvc):** ومن الخامات الصناعية مثل الجبس المصنع مغلف بطبقة عازلة، وأصبح مساوياً للمواد الطبيعية ومعالجته لكثير من الأساليب مثل الرطوبة والمتانة والمقاومة للعوامل الخارجية.
- 3-6- الألواح المعدنية:** إن الألمنيوم والفولاذ المقاوم للصدأ هما أكثر المواد المعدنية استخداماً في مجال الكسوة الخارجية في الأواني الأخيرة والألمنيوم مادة مناسبة جداً للاستخدام الخارجي حيث يحمي نفسه من التآكل وسهل التركيب والصيانة علاوة على ذلك، يمكنها تطبيق معالجات سطحية مختلفة للمواد بما في ذلك اللون والملصق والأسطح وما إلى ذلك (Çskiş، 2009م).
- 7- الكومات:** وهي مادة معدنية توجد بنوعين إما صفائح من الألمنيوم أو معدني وهي ذات ألوان ومقاسات مختلفة، وتمتاز بسهولة تركيبها ومقاومتها للعوامل الجوية وتباين ألوانها وسهولة تنظيمها ونظافة سطوحها وعزلها الحراري (خزام، 2008م).
- 8- الخشب البلاستيكي:** ويتكون من خليط من المكونات البلاستيكية مع ألياف الخشب الطبيعية بعد معالجة خاصة له، ومن خصائص الخشب البلاستيكي أنه يجمع بين خصائص البلاستيك وخواص الخشب، وتحمي المكونات البلاستيكية الخشب من الماء والحشرات، بينما يحمي الخشب البلاستيك من الأشعة فوق البنفسجية، ويتميز بقوام البلاستيك وصلابته ومتانة الخشب معاً وخلوه من بعض عيوب الأخشاب الطبيعية مثل العقد والأقواس وغيرها، ويتحمل الضغط والأحمال وأشعة الشمس المباشرة، ومقاوم للأشعة فوق البنفسجية وهو قابل للتلوين كذلك سهولة الغسيل والتنظيف بسبب مقاومتها العالية للماء والمواد الكيميائية كما يستخدم في مجال التصميم الداخلي من خلال صناعة الألواح الجاهزة من الأسطح والأرضيات الخشبية، ويستخدم كبديل للألمنيوم في صناعة النوافذ (محمد، 2013م).
- 9- البوليستر:** وهي من المواد التي ظهرت بقوة خلال القرن العشرين لسهولة تشغيلها ومقاومتها لعوامل الطقس وقدرتها على الصقل وخفة الوزن؛ مما سهل للفنان عملية التركيب والنقل والتثبيت لعمله الفني؛ ونظراً لمميزاته فقد ساهم بتطوير الشكل الجمالي إلى حد بعيد في الواجهات المعمارية. (حسني وآخرون، 2020م).
- 10- مادة (G.R.C):** وتعتبر من أهم المواد المعمارية المعاصرة التي حققت إنجازاً عظيماً للواجهات والتصميم الداخلي-وهو نوع من التغيير يمكن دمجه كيميائياً في وسط قلوي، تستعمل كخامات خارجية وداخلية، وهي من أكثر المواد المتاحة للمصممين والمهندسين المعماريين من حيث سهولة ومرونة استخدامها لتنفيذ التصاميم المختلفة بجميع أشكالها، وتمتاز مادة (G.R.C) بوزنها الخفيف وإمكانية إضافة الألوان إليها مع الأصباغ والدهانات كما يميزها طول عمرها بالنسبة لغيرها من المواد (سعيد، 2021م).
- 11- الزجاج:** وهناك أنواع مختلفة من الزجاج تستخدم داخلياً وخارجياً في التصميم المعماري (عبد النور، 2018م):
- أ- **زجاج المرايا:** له خاصية الانعكاس، ومن أنواعه الزجاج الشمسي والزجاج شبه الشفاف والزجاج الممتص للحرارة والزجاج المسلح.
- ب- **الزجاج منخفض الانبعاث الحراري:** وهو زجاج مغطى بمادة انبعاثيه منخفضة للحد من الأشعة الضارة حيث يسمح بدخول الضوء المرئي.
- ت- **المقاوم للحرائق:** حيث يتألف من مجموعة من الرقائق يفصل بينها طبقات بينية ذات شفافية عالية من مواد خاصة وعند تعرض هذا الزجاج للنار تتحول تلك الطبقات إلى رغوة كثيفة عديمة اللون ذات مرونة تكون بمثابة حاجز يمنع الحرارة المنبعثة (عبد الرحيم، 2015م).

إن جميع ما ذكر من هذه المواد المستخدمة في التصميم الداخلي والخارجي هي صديقة للبيئة، ولا ينجم عنها أضرار بيئية، كما أنها مطابقة لمواصفات الكود السعودي من حيث العزل والتهوية واستخدام الطاقة.

وظهر التأثير التقني على المادة في شكل مواد ذكية بإمكانياتها اللانهائية تقريباً حيث تهدف المواد إلى توليد الكهرباء في أثناء النهار واستخدامها في الليل، بالإضافة إلى الدهانات ذاتية التنظيف، وهذه المواد هي مكونات صديقة للبيئة غير ضارة، وتعمل على توفير الطاقة والحرارة أيضاً هناك تدفق ذكي والذي يسمح للشمس إلى الدخول بالكمية التي يحتاجها المبنى كما يتحكم أيضاً في كمية الضوء التي تدخل من خلال النوافذ بمختلف أشكالها (الماض، 2018م).

محددات واجهات الرواشين بالمساكن الحديثة:

ويذكر عامر وجابر (2018م) أن محددات واجهات المساكن الحديثة هي:

1. قياس الإنسان: هو علاقة نسبية بين المباني وبين أبعاد الإنسان، يتحقق منه بطريقة التكرار (الإيقاع).
2. المساكن الحديثة بواجهاتها وتشكيلاتها العينية تحقق الاهتمام لدى المصمم بطريقة النسبة والتناسب.
3. التشكيلات المعمارية للمساكن الحديثة تأخذ معانيها من الصراحة والتعبير بالمادة الوظيفية والإنشائية.
4. وسيلتان يمكننا عن طريقهما معرفة التكوين بالتصاميم (الضوء والظل).
5. إدراك أن اللون وتكويناته طاقة تدرکها العين البشرية.
6. جودة المواد المستخدمة العائد إلى بناء الطبيعة ومحيط المقياس من ثلاثة مستويات يستخدمه المصمم المعماري (العوامل- الأحجام- الإنسان).
7. المعنى والقيمة والرمز والتكوين المعماري للواجهة وقد يحتوي المبنى أيضاً على أكثر من وظيفة واحدة.

تصميم روشان طولي على مدخل المنزل: ويشهد العصر الحديث تغيرات وتطورات متعددة في استحداث خامات ومواد حديثة ظهرت مؤخراً في تصاميم واجهات المساكن الحديثة تواكب متطلبات العصر الراهن تم استبدال بعض الخامات المتعارف عليها في صنع الرواشين بالماضي المصنوعة من خامة الخشب بخامات حديثة ومتطورة تناسب الواجهات الحديثة، ومن خلال التصميم الحالي للباحثة، فقد أُسْتُبِدِلَتْ خامة الخشب على كامل روشان في السابق بخامة السيراميك لما له من مميزات متعددة (سهولة تركيبه وتنظيفه _ تحمله للعوامل الخارجية للمناخ والطقس _ منخفض التكلفة _ عازل للحرارة والصوت).



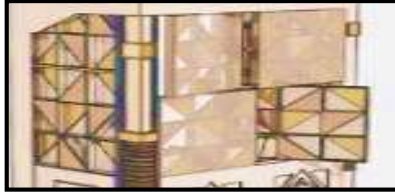


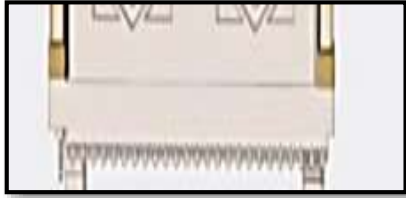
كما أُسْتُخْدِمَتْ خامة الخرسانة المسلحة كفاصل بين كل طابق وآخر وعمل الزخارف الهندسية عليها عن طريق عملية النحت الجداري لما لها من مميزات متعددة (مقاومة لتآكل والصدأ _ سهولة رشها بالدهان _ من الخامات الصديقة للبيئة _ مقاومة للاشتعال) وأُسْتُخْدِمَتْ خامة الألواح المعدنية على أعمدة روشان من الجوانب على شكل حلزوني لسهولة تركيبها ومقاومتها للحرائق. كما تم استخدام إضاءة اللد في أعمدة روشان لإعطاء منظر جمالي ووظيفي، وتم تطبيقها على إحدى المعالم التراثية على قصر شبرا بمدينة الطائف.

جدول (2) تصميم روشان قصر شبرا بالخامات والتقنيات الحديثة

	<p>التصميم الحديث المصدر: (متحف قصر شبرا الإقليمي بمحافظة الطائف)</p>		<p>الروشان في قصر شبرا المصدر: (متحف قصر شبرا الإقليمي بمحافظة الطائف)</p>
---	---	--	--

	<p>روشان طولي على المدخل</p>		<p>النوع</p>
	<p>9.20 م</p>	<p>الارتفاع</p>	<p>الأبعاد</p>
	<p>4.1 م</p>	<p>العرض</p>	
	<p>0,8 م</p>	<p>البروز</p>	
<p>السيراميك _ شبك معدني _ خرسانة مسلحة</p>	<p>الخامة</p>		
<p>روشان طولي، ويوضع فوق مدخل المنزل ويمتد إلى نهايته يعلو الروشان تاج مزين بشريط زخرفي من خامة الخرسانة المسلحة كما يتوسط الروشان قطع مربعة عبارة عن زجاج مقاوم للحرارة وهي عبارة عن مفصلات تتحرك حسب الرغبة لدخول الهواء والضوء الطبيعي كما يفصل بين كل دور وآخر شريط من الزخارف الهندسية كما يوجد على جانبي الروشان أعمدة على شكل حلقات تكسوها الألواح المعدنية كما صمم شبابيك جانبية لروشان تفتح للأعلى على شكل مربع يُحْمَل الروشان على دعائم مصممة من مادة الخرسانة المسلحة وتزيينها.</p>			<p>الوصف</p>

جدول (3) تحليل أجزاء التصميم لروشان الطولي

النوع	الصورة	الوصف
تاج الروشان (الكورنيش)		مصمم من خامة الخرسانة المسلحة المقاوم للكسر وغير موصل للكهرباء والحرارة، ويكون بأعلى الروشان وبارز عن مستواه..
أعمدة الروشان		مصممة من الزجاج المقاوم وهي عبارة عن إضاءة بالطاقة الشمسية
شباك متحرك		مصمم من خامة السيراميك على شكل مربع كل مربع يحتوي على عدة مثلثات مثبتة بقواطع ولها خاصية التحكم بالفتح والإغلاق
زخارف هندسية		زخارف هندسية على شكل مربعات ومثلثات منحوتة جداري بارزة عن مستوى الحائط تفصل بين كل طابق وآخر من المبنى.
شباك جانبي للروشان		شباك على شكل مربع على جانبي الروشان سهل الفتح والإغلاق إلى أسفل مصنوع من السيراميك.
قاعدة الروشان		مصممة من الخرسانة المسلحة وهي الجزء السفلي من الروشان والداعم لحمل الروشان.

جدول (4) جلسة الروشان الداخلي الطولي



جدول رقم (13-ب) تصميم جلسة الروشان الداخلي الطولي من تصميم الباحثة

3 م	الارتفاع	الأبعاد
2.50 م	العرض	
البوليمر _ الزجاج _ خرسانة مسلحة _ اللد		الخامة
تحتوي جلسة الروشان الداخلية على دكة بارتفاع 55م محاطة من الجوانب والأعلى بخامة البوليمر المقاومة للحريق والتآكل والأحماض القلوية وعمل كورنيش بأعلى جلسة الروشان وإضاءة صناعية من اللد، كما أُضيفت خامة الزجاج لحماية الأثاث من التلف ومنع دخول الأشعة الضارة كما أُضيفت قطعة مستطيلة من الإسفنج المضغوط المغطى بالقماش وقطع من الخداديات الجانبية والأمامية المكملة للأثاث.		الوصف



تنفيذ الروشان - مساني

يتميز الروشان في الليل بوجود مثلثات بداخل كل مربع يحركها مفصلات للتحكم في كمية الهواء الداخل كما يمكن فتح وإغلاق كل مثلث على انفراد عن طريق المفصلات وإنارة الأعمدة والتحكم في درجة الإضاءة وألوانها .



تنفيذ الروشان - صباحي

ما يميز الروشان في الصباح وجود مربعات في كل طابق مصممة من خامة السيراميك المقاوم للعوامل الخارجية مع إمكانية فتحه وإغلاقه والتحكم بكمية الضوء والهواء الداخل.

2. تحليل البيانات وتفسير النتائج

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي للدراسة: حُسِب المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات بعد الرواشين ثم ترتيب العبارات تنازلياً بناءً على المتوسط الحسابي الجدول رقم (5):

جدول رقم (5) - المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لإبعاد الرواشين

الرتبة	م	أبعاد الرواشين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	2	تتوافق الرواشين مع التطور المعماري الحديث	4.2	0.66	موافق بشدة
2	4	تتمتع الرواشين الحديثة بجودة التصميم	4.15	0.81	موافق
3	1	تحافظ الرواشين المعاصرة على التاريخ الفني للعمارة	4.1	0.55	موافق
4	3	يتوافق بناء الرواشين مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030	4.02	0.77	موافق
5	5	تساعد الرواشين في خفض تكلفة البناء	3.67	0.95	موافق
		المتوسط الحسابي الإجمالي	4.13	0.61	موافق

يوضح الجدول رقم (5) أن آراء أفراد العينة حول الرواشين كانت موافقة على أبعاد الرواشين، حيث جاء المتوسط العام (4.13) بانحراف معياري (0.61)، وبلغت الانحرافات المعيارية للعبارات (0.55 – 0.95) وهي قيم منخفضة مما يوضح تجانس آراء العينة حول تلك العبارات.

كما حُسِب المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات بعد التصميم الداخلي المعاصر ثم ترتيب العبارات تنازلياً بناءً على المتوسط الحسابي كما يبين الجدول رقم (6):

جدول رقم (6) - المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لبعث التصميم الداخلي المعاصر

الرتبة	م	أبعاد التصميم الداخلي المعاصر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	3	تحقق الرواشين التوزيع المناسب للإضاءة الطبيعية	4.2	0.49	موافق بشدة
2	1	توفر الرواشين التهوية الطبيعية للمنزل.	4.19	0.81	موافق
3	5	تؤثر التكنولوجيا الحديثة في التصميم الداخلي للرواشين.	3.95	0.71	موافق
4	4	توفر الرواشين الخصوصية لمن داخل المنزل	3.93	1.05	موافق
5	2	تساعد الرواشين في خفض درجة الحرارة داخل المنزل.	3.84	0.85	موافق
		المتوسط الحسابي الإجمالي	4.03	0.58	موافق

ويوضح الجدول رقم (6) أن آراء أفراد العينة حول التصميم الداخلي للرواشين كانت موافقة، حيث جاء المتوسط العام (4.03) بانحراف معياري (0.58)، وبلغت الانحرافات المعيارية للعبارات (0.49 – 1.05) وهي قيم منخفضة مما يوضح تجانس آراء العينة حول تلك العبارات.

كما حُسب المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات بُعد الواجهات المعمارية الحديثة ثم ترتيب العبارات تنازلياً بناءً على المتوسط الحسابي كما يبين الجدول رقم (7):

جدول رقم (7) - المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لبعد الواجهات المعمارية الحديثة

الرتبة م	أبعاد الواجهات المعمارية الحديثة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاستجابة
1	الألوان المستوحاة من الطبيعة تتناسب مع التصميم الخارجي للرواشين	4.29	0.56	موافق بشدة
2	يحقق وجود الرواشين في الواجهات المعمارية تنوعاً جمالياً للمدن	4.28	0.62	موافق بشدة
3	يحقق وجود الرواشين في الواجهات الطابع الجمالي للعمارة الحديثة	4.1	0.77	موافق
4	يحقق وجود الرواشين في الواجهات المعمارية توافقاً مع البيئة الخارجية للمنزل	3.83	0.79	موافق
5	يحقق وجود الرواشين في الواجهات المعمارية عزلاً حرارياً للمنزل	3.76	0.87	موافق
	المتوسط الحسابي الإجمالي	4.06	0.56	موافق

ويوضح الجدول رقم (7) أن آراء أفراد العينة حول الواجهات المعمارية الحديثة كانت موافقة، حيث جاء المتوسط العام (4.06) بانحراف معياري (0.56)، وبلغت الانحرافات المعيارية للعبارات (0.56 – 0.87) وهي قيم منخفضة مما يوضح تجانس آراء العينة حول تلك العبارات.

3. النتائج:

- (1) إمكانية إنشاء رواشين تراثية بطابع جديد يتوافق مع التطور العمراني في المساكن الحديثة.
- (2) الحفاظ على الهوية التراثية في إنشاء الرواشين في المساكن الحديثة عبر الأجيال بما يتوافق مع التطور التصميمي.
- (3) تشكل الرواشين بعداً جمالياً للعمارة الحديثة من خلال التصميم الداخلي للمساكن، بحيث تجمع بين الماضي والحاضر.
- (4) إنشاء الرواشين الحديثة باستخدام المواد الإنشائية المطورة (صديقة البيئة) يساهم في الحصول على مساكن صحية.
- (5) استخدام المواد الحديثة والتقنيات المطورة إعادة الخصائص الوظيفية لروشان الحديثة من حيث الإضاءة الطبيعية والتهوية والخصوصية، والجلوس في داخل الروشان ولم يقتصر الروشان في المساكن الحديثة على الشكل الخارجي فقط.
- (6) حقق الروشان الحديث الترشيد في استهلاك الطاقة الكهربائية بتوظيف شرائح الطاقة الشمسية في هيكل الروشان.

4. التوصيات:

- 1) طرح المبادرات على شريحة المهندسين والمهتمين في مجال التصميم في كيفية المحافظة على الرواشين التراثية بتشبيدها بطرق وخامات متطورة يتوافق مع الذوق العام في المساكن.
- 2) الإثراء بتشبيد رواشين بطابع جديد ومتطور من خلال تصميم الواجهات في المناطق السياحية.
- 3) العمل على تكثيف البحوث العلمية ونشر ثقافة التصميم الداخلي والخارجي للرواشين.
- 4) الاهتمام بدراسة تصميم الرواشين الحديثة في أقسام الهندسة وأقسام التصميم الداخلي والخارجي.

5. المراجع

1.5. المراجع العربية:

- أبو القاسم، آلاء عبد الله (2018م) دراسة البعد الوظيفي والجمالي في فلسفة التصميم الداخلي الحديث. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- أبو رية، سمر علي ومعوذ، عبد المنعم وأبو العلا، سلوى. (2021م). معايير تصميم المسطحات المعمارية لاستخدام خامات التكسيات الحديثة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 6 (28)، 79-86.
- أبو زعرور، روندي. (2013م). أثر التصميم الداخلي في إنجاح محتوى الفضاءات المعمارية الداخلية والخارجية. جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
- أكبر، جميل عبد القادر. (2018م). عمارة الأرض في الإسلام. دار القبلة للثقافة الإسلامية.
- بكر، عبد الرحمن وإبراهيم، أشرف ومحمد، سارة سعودي. (2021م). معايير جودة البيئة الداخلية لقاعات التصميم وتأثيرها على استهلاك الطاقة. مجلة التراث والتصميم.
- جعفر، عباس علي. (2014م). الأساليب التقنية للمواد والخامات الحديثة المستخدمة في التصميم الداخلي، 1(16). 1-54.
- حجازي، حنان. (2011م). إعادة توظيف العناصر المعمارية في المسكن الحجازي المعاصر. مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة.
- الحري، محمد سعد. (2002م). الموروث الحضاري وعمارة الحجاز على مشارف العالمية " القرن الحادي والعشرين ". [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الهندسة. القاهرة.
- حسني، عماد والفار، مایسة وشططا، غادة. (2020م). أثر التقدم التكنولوجي على تطوير الشكل الجمالي للواجهات المعمارية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 5(21)، 41-56.
- الحصين، محمد عبد الرحمن. (2002م). الروشان عنصر وظيفي وجمالي في واجهات مساكن المدينة المنورة: الوصول إلى تقييس وحداته وأجزائه. مجلة جامعة الملك سعود العمارة والتخطيط، 14، (1). 1951.
- حميد الدين، عبد الكريم وباراشد، خالد ناصر والسلفي، جميل محمد. (2020). أثر المستجدات المعاصرة على البيت المكي (للأسرة الممتدة). مجلة جامعة أم القرى للهندسة والعمارة.
- خزام، عهد. (2008م). أثر المواد المعاصرة على الواجهات. الجامعة الوطنية الخاصة. حماة سوريا.

- خليل، ثروت متولي. (2000م). المشربيات والرواشين وأثرهما على الفراغ الداخلي. مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث 12(3)، 67-88.
- سعيد، زكريا. (2021م). تطور خامات التصميم الداخلي في ضوء التقدم الفكري والتكنولوجي للشكل المعماري المعاصر. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية.
- سيد، ريهام محمد بهاء الدين وذهني، هبة الله عثمان عبد الرحيم عثمان. (2019م). التكنولوجيا وانعكاسها على جماليات تصميم الشكل الخارجي للعمارة. مجلة الفنون والعلوم التطبيقية 6(1)، 89-109.
- عامر، إسماعيل أحمد وجابر، أحمد على. (2018م). تأثير تطور الواجهات في مصر على الصورة البصرية للمدن الحضارية الحديثة دراسة حالة الفيلات بمدينة الشيخ. مجلة البحوث الحضارية 27(1)، 1-29.
- عبد الرحيم، مصعب عبد الباقي. (2015م) مواد التكبسية الخارجية" خصائصها، مواصفاتها، تركيبها وإستعمالاتها في السودان. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- عبد النور، محمد عبد النور عبد الرحيم (2018 م). الواجهات الزجاجية وأثرها على الأداء الحراري في المباني. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- عطية، داليا فؤاد. (2020م). المعايير التصميمية لبعض الخامات المستحدثة في التصميم الداخلي. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 5(23)، 22-37.
- علام، ليلي أحمد حسن والمنتصر، إيمان حسن عبد الله. (2009م). الروشان في بيوت مكة القديمة وانعكاسها على تحقيق مشغولة يدوية مبتكرة. مجلة علوم وفنون، القاهرة.
- عينبوسي، عمر جلال. (2012م). التصميم المعماري الداخلي بين تعددية المفاهيم الفكرية في القرن العشرين حالة مقارنة بين عمارة الحدائة وما قبل الحدائة. جامعة النجاح نابلس فلسطين.
- قربان، مسعودة بنت عالم جان. (2016م). الرواشين الحجازية كمدخل لإثراء المشغولة المعدنية المنفذة بأسلوب المينا في التربية الفنية. مجلة بحوث في التربية النوعية.
- القصيبي، نيرمين ماجد. (2014م). وسائل تحقيق الديناميكية في التصميم الداخلي للمسكن المعاصر. مجلة التصميم الدولية 4(3)، 167-181.
- الكعكي، عبد العزيز بن عبد الرحمن. (2004م). البيوت التقليدية في المدينة المنورة: أثر مواد البناء وأساليبه في تجانس عمرانها.
- الماظ، أميرة فوزي. (2018م). التوافق التكنولوجي لخامات البناء وأثره بيئياً على التصميم الداخلي. الجمعية الدولية للحضارة والفنون الإسلامية.
- محمد، دلال يسر الله. (2013م). تكنولوجيا الخامات الحديثة المستخدمة بالتصميم الداخلي. المعهد العالي للفنون التطبيقية.
- محمود، شهريار عبد القادر والحسن، محمد عمر وحسن عوض سعد. (2017م). العناصر الزخرفية في التصميم الداخلي للمدرسة المستنصرية. دراسة وصفية تحليلية. 18، (3)، 717-735.

مرغني، عزت عبد المنعم ونصار، بكر محمد. (2020م). المدلول الثقافي لواجهات المباني السكنية (دراسة حالة) دورة مستقبل التنمية العمرانية لمنطقة الجوف (الفرص والتحديات). كلية الهندسة. جامعة الجوف. المملكة العربية السعودية 67-87.

مكاوي، هيفاء عبد القادر. (2009م). المشغول الخشبية في واجهات بيوت عدن التقليدية. المؤتمر الهندسي الثاني. كلية الهندسة. جامعة عدن.

المنتصر، إيمان. (2013م). جماليات الرواشين في مشغولات فنية برسوم الحاسب ثلاثية الأبعاد. مجلة بحوث التربية النوعية. جامعة المنصورة.

ناجي، صفا محمود. (2021م). تضمين الهوية العربية في التصميم الداخلي المعاصر (دراسة تحليلية للأسلوب التفكيكي 14 ، (54).

هاشم، علا وحامد، هالة صلاح وعبد العزيز، مي إبراهيم. (2018م). الهوية المتطورة ومردودها على التصميم الداخلي المعاصر. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية.

هندي، أماني مشهور وفيصل، آية. (2017م). النسبة الذهبية في تقسيمات الخرط الإسلامي في الواجهات المعمارية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية 2(7)، 42-65.

2.5. المراجع الأجنبية:

Al-MURAHHEM, F., & JANI, V. (2012). Roshān vs. Jāli. In Less more architecture design landscape. Le vie dei mercanti. X Forum internazionale di studi. Ediz. inglese, C. Gambardella, Ed. The School of Pythagoras.

ÇIKIS, D. (2007). The Evolution and Change of Building Facades: A Research for Developing Alternative Composite Surface Materials. Izmir Institute of Technology (Turkey).

3.5. الصحف والمجلات الإلكترونية:

العواجي، محمد. (9 نوفمبر 2012). الرواشين الحجازية.. إرث جدة المعماري الذي لم يندثر عبر التاريخ. <https://www.spa.gov.sa/1046955>

نيوز، نجران. (2012، نوفمبر 9). الرواشين الحجازية.. إرث جدة المعماري الذي لم يندثر عبر التاريخ. سعورس. <https://www.sauress.com/najrannews/1005885>

4.5. المراجع الإلكترونية:

- 1- <https://www.almrsal.com/post/478641>:
- 2- <https://pin.it/1mlo9k6>
- 3- <https://www.almrsal.com/post/478641>:
- 4- <https://pin.it/2wVKHP2>
- 5- : <https://www.pinterest.com/pin>

- 6- <https://pin.it/ILFJh9W>
- 7- <https://pin.it/ILFJh9W>
- 8- <https://pin.it/1M0NIAO>
- 9- <https://pin.it/4RylXdf>
- 10- <https://pin.it/3tPsCzT>
- 11- <https://pin.it/2DvWsWx>
- 12- <https://pin.it/2O11Dfk>

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ فاطمة بخيت عطيه المالكي، الدكتورة/ نجوى ناصر نصار الحازمي، المجلة
الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.15>

دور المهارات الإدارية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية (دراسة تطبيقية على إدارة تعليم ظهران الجنوب)

Managers' managerial skills role in achieving competitive advantage

(Applied study on the management of South Dahran's education)

إعداد الباحث/ حمد بن صالح مسفر ال حارث

ماجستير إدارة الأعمال تخصص إدارة الموارد البشرية، كلية ابن رشد للعلوم الإدارية، منطقة عسير، المملكة العربية السعودية

إشراف الدكتور/ عبد الله بن علي العمار

أستاذ إدارة الأعمال المشارك، كلية ابن رشد للعلوم الإدارية بابها، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المهارات الإدارية في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم ظهران الجنوب، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة لجمع المعلومات، وتكون مجتمع الدراسة من العاملين في إدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب، وتم اختيار عينة عشوائية تتكون من (140) موظفاً، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: يوجد دور إيجابي للمهارات الإدارية في تحقيق الميزة التنافسية، يوجد دور إيجابي للمهارات الفكرية، الإنسانية، الفنية، في تحقيق الميزة التنافسية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المهارات الفكرية للمديرين مرتفعة جداً وأظهرت أيضاً أن المهارات الإنسانية لدى المديرين مرتفعة وأظهرت أيضاً أن المهارات الفنية للمديرين متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية، وأوصت الدراسة الاطلاع على القوانين واللوائح الخاصة بالعمل، وكذلك مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات والتفكير في المشاكل، والعمل على القيام بالدور الاجتماعي وإقامة علاقات طيبة مع العاملين، وتشجيع العمل الجماعي ضمن فريق منسجم، تفعيل دور الاجتماعات وجلسات الحوار بفاعلية، ومساعدة العاملين على تنمية أنفسهم مهنيًا، تفعيل برامج التطوير المهني للعاملين لزيادة مهارات العاملين وقدراتهم المعرفية، وإقامة حلول مبتكرة للمشاكل الحالية والمتوقعة.

الكلمات المفتاحية: المهارات الإدارية، الميزة التنافسية، إدارة تعليم ظهران الجنوب، المديرين.

Managers' managerial skills role in achieving competitive advantage (Applied study on the management of South Dahrhan's education)

Abstract

The study in the study community in the study community aimed at obtaining education provided by the south, and sample consisting of the study community was selected in the study community (140) employees, and the study reached some results., the most important of which is that there is a positive role for managerial skills in achieving competitive advantage. There is a positive role for intellectual, human, and technical skills in achieving competitive advantage. The results of the study also showed that the level of managers' intellectual skills is very high and also showed that managers' human skills are high. It also showed that the technical skills of the managers are medium, and the results of the study showed that there are statistically significant differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$). In the answers of the research personnel about the level of the dimensions of administrative skills, the study recommended reviewing the laws and regulations related to work, as well as the participation of workers in making decisions and thinking about problems, working to play the social role and establishing good relations with workers, encouraging teamwork within a harmonious team, activating the role of meetings and sessions Effectively dialogue, assisting workers in developing themselves professionally, activating professional development programs for workers to increase workers' skills and cognitive ability, and establishing innovative solutions to current and expected problems.

Keywords: Management Skills, Competitive Advantage, Southern Dhahran Education Management, Managers.

1. مقدمة

تواجه المنظمات في العصر الراهن العديد من التحديات والصعوبات، ويشكل المديرون أحد أهم العناصر المؤثرة في إدارة هذه المنظمات والتعامل مع مثل هذه التحديات من أجل الوصول بها إلى تحقيق أهدافها بفعالية وكفاءة. وما من شك فقد كشف الفكر الإداري والممارسة العملية أن نجاح المنظمات أو فشلها مرهون بدرجة كبيرة بمدى تمتع المديرين بالمهارات الإدارية المناسبة لطبيعة الأدوار التي يقومون بها في مختلف المواقع والمستويات التنظيمية. ولعل أهمية دور هؤلاء المديرين ومدى تمتعهم بالمهارات الإدارية المناسبة تتعاظم في القطاع الحكومي بسبب طبيعة هذا القطاع وحجم التحديات الداخلية والخارجية التي يواجهها وتتعاظم المهارات الإدارية من خلال الكشف عن المهارات التي يحتاجها المديرين في مختلف المستويات الإدارية بتوجيه جهود هذه الأجهزة نحو الدورات التدريبية اللازمة لكل مستوى إداري ونوعية الدورات الواجب عقدها للمديرين في المستويات الإدارية المختلفة. (عبد العزيز والعامري، 1423هـ، 232).

يعتمد نجاح أي مؤسسة في عملها على امتلاك مديريها للمهارات الإدارية اللازمة للإدارة في هذه المؤسسة، حيث يعتمد نجاح العمل وظهور مخرجاته بشكل مرضٍ على المديرين في هذه المؤسسات، وقد ظهر الاهتمام بضرورة توافر المهارات الإدارية والقيادية لمديري المنظمات في السنوات الأخيرة، حيث يؤدي ذلك لتحقيق المنظمات لأهدافها التي أنشئت من أجلها، كما أن المهارات الإدارية من الموضوعات التي تناولها الباحثون منذ القدم ومازالوا. (الأسود والشاعر، 2020: 156)

تعد مداخل الميزة التنافسية في المؤسسات خاصة التعليمية منها منصات لتحقيق تميز هذه المؤسسات وتفردتها، وذلك من خلال وظائفها الأساسية، فمما لا شك فيه أن التعليم المستقبلي يجب أن يكون تعليماً مميزاً من أجل الحرية والثقافة والإبداع، لذلك ينطلق التميز في التعليم وفق نظرة شمولية تتناول كافة مكوناته ومؤشراته الداخلية والخارجية، ومن الربط بين النظرية والتطبيق واستيعاب المتغيرات المعاصرة والتطبيقات التكنولوجية مما يؤسس بناء مجتمع تعليمي متميز وتكثيف الإنتاجية لجميع العناصر المكونة للعملية التعليمية. (شليبي، 2018: 2)

1.1. مشكلة البحث

يعاني معظم القطاعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية بمختلف قطاعاتها من عدم امتلاك موظفيها المهارات الإدارية اللازمة بشكل كافي، وعليه ولكي تحقق هذه القطاعات الحكومية التنافسية مع مثيلاتها عالمياً لابد أن يتمتع موظفيها في مختلف المستويات الإدارية بمهارات معينة تعينهم على أداء المهام الموكلة إليهم. وبالنظر ولما تشهده بيئة الأعمال من منافسة شديدة في جميع المجالات بما فيها المنظمات التعليمية، فلا يمكن لأي منظمة أن تؤمن بالبقاء الدائم والاستمرار ما لم تسعى نحو اكتساب قدرات تنافسية تمكنها من مواجهة باقي المنظمات العاملة في نفس المجال.

بناء على ما سبق فإن الباحث سيقوم بتنفيذ دراسة لمعرفة دور المهارات الإدارية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم ظهران الجنوب، وتمثلت مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما دور المهارات الإدارية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم ظهران الجنوب؟

ويتفرع من الأسئلة الفرعية التالية:

- 1- هل يوجد دور للمهارات الفكرية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب؟
- 2- هل يوجد دور للمهارات الإنسانية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب؟

- 3- هل يوجد دور للمهارات الفنية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة طهران الجنوب؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابة عينة الدراسة حول دور المهارات الإدارية لدى المديرين في إدارة تعليم طهران الجنوب وفقاً للمتغيرات (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي)؟

2.1. أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى:

- الأهمية النظرية:

تكمن الأهمية النظرية للبحث في تناوله موضوع مهم وحيوي يشغل الباحثين الإداريين والمديرين على حد سواء والذي يتمثل في طريقة تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم طهران الجنوب من خلال معرفة ما هي المهارات الإدارية المتوفرة للمديرين في إدارة التعليم وكيفية الاهتمام بها وتطويرها، ويحاول البحث أن يبين دور المهارات الإدارية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية.

- الأهمية التطبيقية:

- أ- تتمثل الأهمية التطبيقية في أنها ستطبق على إدارة تعليم محافظة طهران الجنوب لتحقيق النمو والتقدم.
- ب- إثبات أن تطبيق المهارات الإدارية له دور في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة طهران الجنوب.
- ج- تقديم نتائج ومقترحات تساعد إدارة التعليم في تحقيق الميزة التنافسية.

3.1. أهداف الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المهارات الإدارية لدى المديرين على تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم طهران الجنوب من وجهة نظر العاملين فيها ويتفرع منها الأهداف الفرعية التالية:

- 1- التعرف على دور المهارات الفكرية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم طهران الجنوب.
- 2- توضيح دور المهارات الإنسانية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم طهران الجنوب.
- 3- إبراز دور المهارات الفنية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم طهران الجنوب.
- 4- الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات لدى المديرين في إدارة تعليم طهران الجنوب وفقاً للمتغيرات (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

4.1. فرضيات الدراسة:

للإجابة على أسئلة الدراسة فلا بد من صياغة فرضيات تحيب على تلك الأسئلة لذلك جاءت فرضيات الدراسة والتي بنيت على نتائج الدراسات السابقة على النحو التالي:

يسعى الباحث التحقق من صحة الفرضيات التالية:

- الفرضية الرئيسية الأولى:** يوجد دور إيجابي ذو دلالة إحصائية في عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$) للمهارات الإدارية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم طهران الجنوب، ويتفرع منها الفرضيات التالية:
- 1- يوجد دور إيجابي للمهارات الفكرية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم طهران الجنوب.

- 2- يوجد دور إيجابي للمهارات الانسانية لدى المديرين في تحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم طهران الجنوب.
- 3- يوجد دور إيجابي للمهارات الفنية لدى المديرين لتحقيق الميزة التنافسية في إدارة تعليم طهران الجنوب.
- الفرضية الرئيسية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة إحصائية ($a \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية للمتغيرات (الجنس، العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

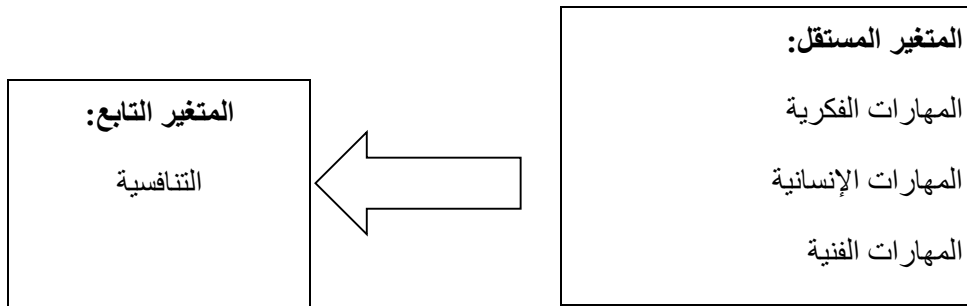
5.1. نموذج الدراسة:

المتغير المستقل: المهارات الإدارية والتي تكون من ثلاثة أبعاد ذكرها (رضوان، 2020) وهي:

- 1- المهارات الفكرية.
- 2- المهارات الإنسانية
- 3- المهارات الفنية.

المتغير التابع: الميزة التنافسية، وسيتم قياس هذا المتغير بالاعتماد على دراسة (عساف، 2018)

شكل 1: نموذج الدراسة



6.1. حدود الدراسة:

- الحد الموضوعي: المهارات الإدارية بأبعادها الفكرية، الإنسانية، الفنية، والميزة التنافسية.
- الحد المكاني: إدارة التعليم بمحافظة طهران الجنوب.
- الحد الزمني: تطبيق الدراسة خلال الفصل الأول من العام 1443هـ/2021م.
- الحد البشري: العاملين بإدارة تعليم طهران الجنوب.

7.1. المصطلحات المستخدمة:

يشتمل البحث على المصطلحات التالية:

وتعرف المهارات الإدارية: بأنها مستوى الدقة والسرعة والإتقان الذي يمتلكه الفرد وقدرته على استخدام مدخلات العمل استخداماً فعالاً لتحقيق الأهداف المرجوة بأقل تكلفة وجهد ممكن. (اشتوي، 71، 2017).

الميزة التنافسية: عنصر تفوق للمؤسسة التعليمية يتم تحقيقه في حالة اتباعها لاستراتيجية معينة للتنافس. (الزهيري، 2018، 27)

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1.2. الإطار النظري

1.1.2.1. المحور الأول: المهارات الإدارية

أنواع المهارات الإدارية

هناك ثلاثة أنواع من المهارات الإدارية ذكرها (عبد الجبار، 2017، 397)

1- المهارات الفكرية: وهي عبارة عن عمليات عقلية محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد لمعالجة المعلومات والبيانات لتحقيق أهداف متنوعة تتراوح بين تذكر المعلومات ووصف الأشياء وتدوين الملاحظات إلى التنبؤ بالأمر وتصنيف الأشياء وتقييم الدليل وحل المشكلات والوصول إلى استنتاجات، والتنسيق وتحقيق التكامل والربط بين الأنشطة ومصالح المنظمة من خلال النظر إلى المنظمة بمنظور شمولي، وفهم مدى اعتماد كل نشاط على الآخر، وجوانب التأثير الخاصة بتغيير أي نشاط في المنظمة ككل، وهي متعلقة برؤية المنظمة ككل وعلاقتها مع البيئة الخارجية ومن ثم تحديد الأولويات النسبية بين الأهداف .

2- المهارات الإنسانية: هي تلك المهارات الخاصة بعمل الفرد مع الآخرين بوصفه عضوا في التنظيم، وتتعلق هذه المهارات بقدرة الفرد على التعامل مع الآخرين بطريقة جيدة، وخلق روح من العمل الجماعي لديهم، وكيفية التأثير في سلوكهم وجذبهم إليه وتعاونهم معه وتوجيههم بالاتجاه الذي يحقق أهداف المنظمة

3- المهارات الفنية: وتشير إلى المهارات القائمة على معرفة متخصصة، وتتطلب معرفة معينة أو خبرة مكتسبة عن طريق التدريب أو الخبرة العملية (الممارسة) ليتمكن الفرد من تأدية ما هو مطلوب منه، فهذه المهارات تسمح بالاستخدام الفعال للطرق والأساليب والإجراءات للمهام الواجب أدائها بالشكل المطلوب الذي يكفل تحقيق الهدف.

تقسيم المهارات حسب شموليتها:

تقسم المهارات حسب شموليتها إلى قسمين هي: (بكاي، قريط، 2016، 8)

- مهارات عامة وأساسية: وهي تلك المهارات التي توفر للفرد قاعدة أساسية من المعلومات العامة، والتي غالبا ما تكون فكرية ونظرية، والتي يمكن أن تشكل الأساس الذي يعتمد عليه في أدائه لعمله مع بعض التكيف، لتلائم احتياجات عمل أو أعمال معينة قد تطول فترة التكيف أو تقصر حسب طبيعة المهارة

- مهارات متخصصة: وهي المهارات التي توفر معلومات نظرية وعملية لتلائم طبيعة المهارات المطلوبة لعمل أو القيام بأعمال بذاتها دون غيرها، وهذا النوع من المهارات المطلوبة لأداء أعمال أخرى.

أساليب تنمية المهارات الإدارية:

تظهر أساليب تنمية المهارات الإدارية على درجة كبيرة من الأهمية لأنها تهتم بالعنصر البشري الذي يمثل الدعامة الرئيسية لأي عمل، وكلما كان اختيار الأساليب بدقة كانت النتائج أفضل. تنمية المهارات الإدارية أمرا حتميا في عصر تنمو فيه المعلومات وتتطور التقنيات وتلاحق الأفكار والنظريات في التنمية والتطور بشكل كبير، لكونها تخدم المنظمة وتحسن الأداء وترفع من معنويات العاملين وتشبع احتياجاتهم، وتساعد على تغيير ما يلزم من اتجاهات نحو بيئة العمل الداخلية وعلاقات المنظمة بالبيئة الخارجية مما يسهم في تحقيق الأهداف المنشودة ومن هذه الأساليب حسب ما يراه (ابوسمره، 2019، 30)

1- التعليم من خلال التدريب: كل عملية تدريب تتضمن نوعا من التعليم، ويتجسد هذا الأسلوب في البرامج التطويرية التي تتضمنها المعاهد والمؤسسات التدريبية المتخصصة، ويرشح لها أشخاص يتم اختيارهم وفق لإحتياجات منظماتهم ومستوياتهم الوظيفية، ويعمل هذا الأسلوب على تطوير قدرات ومهارات العاملين واكتسابهم المعلومات والمهارات اللازمة لأداء عملهم الحالي والمستقبلي على النحو الأمثل.

2- مناصب الملاحظة: هي الاهتمام بالتعليم من خلال الملاحظات، وتعد هذه المناصب من الأمور الجيدة للتنمية الإدارية.

3- التعليم أثناء العمل: هي من أكثر الطرق الشائعة وتتميز بفعاليتها لتقديم التدريب للإداريين؛ حيث تساهم التجارب الميدانية بتعزيز المهارات الخاصة بهم.

4- هيكل التنظيم اللامركزية: تفويض السلطات إلى جميع مستويات الإدارة، فالإدارة العليا تفوض السلطة إلى الإدارة الوسطى والإدارة الدنيا.

وتتعدد أساليب اكتساب وتعليم المهارات:

من أساليب اكتساب وتعليم المهارات ما يلي: (كلوب، 2011، 196)

- أساليب التعليم عن طريق المحاضرات والمناقشات والقراءة ولعب الأدوار.

- أساليب تعليم تتمثل في تدريب باستخدام جماعات التدريب ودراسة الحالة والتمارين وبصفة عامة يمكن تعليم المهارة يتطلب القدرة على ملاحظة طبيعة المهارة المكتسبة من خلال الممارسة أو على الأقل توفر إطارا مرجعيا عن طريق القراءة المتفحصه يتضمن وصف كيفية أداء المهارة المراد اكتسابها، وهناك فرض لأعضاء الجماعات لممارسة المهارة من خلال خلق مواقف في حياة الجماعة لأي مستوى ترضيه الجماعات، وعندئذ يمكن أن تنقل خبرة العضو التي اكتسبها عن طريق سلوك المتعلم من خلال المواقف المختلفة في حياة الجماعة إلى المواقف الجماعية المتشابهة بالمجتمع.

مستويات تطوير المهارة المكتسبة:

أبرز مستويات تطوير المهارات المكتسبة للعاملين ما يلي: (بكاوي، قرقيط، 2016، 9)

- اكتساب المهارة: بمعنى تعلم الإجراء ومعرفة الخطوات وتتبعها.

- كفاءة المهارة: أي معرفة الخطوات وتتبعها وأداء الإجراء بحيث يكون هذا الهدف هو الوصول إلى هذا المستوى في نهاية برنامج التدخل المهني.

- إتقان المهارة: وذلك بمعرفة الخطوات وتتبعها والكفاءة في الإجراء، وفي المعتاد يتم التوصل إلى هذا المستوى بعد أداء الإجراء بنجاح من خلال المجال العام للممارسة عبر فترة ممتدة من الزمن.

محددات المهارات الإدارية:

للمهارات الإدارية محددات عديدة ومن هذه المحددات: (شعيب، 68، 2014)

- اكتساب ونقل المهارات للقيادات والمرؤوسين من خلال التدريب المنهجي المنتظم. تشجيع التأهيل الإداري.. الإعداد القيادي.. جميع المعلومات وتوظيفها. تشكيل مجموعات العمل..

اللقاءات والاجتماعات الدورية.

- المهارات الإدارية: هي نموذج تطبيقي لوظائف الإدارة من تخطيط وتنظيم وتوجيه وسيطرة بالتوجه الأكثر تحديدا نحو واحدة أو أكثر من هذه الوظائف لكل مهارة إدارية على حده.

- المهارات الإدارية: يدعمها المهارات الإدارية الثانوية أو الإضافية.. ومنها اكتساب واستخدام القوة.. اختيار النموذج القيادي الفعال.. إعداد البرامج التدريبية.. تصميم الوظائف التحفيزية.. تنمية الثقة التبادلية.. قراءة ثقافة المنظمة.. المسح الاجتماعي البيئي.. تقييم ظاهرة التنوع والتعدد.

دور المهارة في تعزيز نجاعة المؤسسة اقتصاديا:

أن نمو المؤسسة وتحقيقها للنجاعة مرتبط ارتباطا وثيقا بقدرتها على تنمية مهارات مواردها البشرية من خلال التكوين. فالانفجار المتزايد في عدد المؤسسات والذي صاحبه الانفجار التنافسي على المستوى العالمي، أدى إلى تصعيد الاهتمام بتنمية مهارات المورد البشري، والتركيز عليه وأصبحت القدرة على توفير دورات تكوينية للعمال وفق استعداداتهم ووفق احتياجاتهم الحقيقية مصدرا متجددا للميزة التنافسية، وأصبح هذا الدور -تنمية المهارة- مهما في تدعيم الاستراتيجيات وتعزيزها في المؤسسة. فالمؤسسة التي تتحكم في المهارات الفنية والتقنية يمكنها تخفيض تكاليف الإنتاج وتحقيق أرباح إضافية ويمكنها إنشاء تشكيلة واسعة من المنتجات الجديدة ذات جودة عالية تمكنها من كسب عوائد مالية وهذا لانفرادها بميزة المنتجات الجديدة.(زيتوني،2015، 10)

2.1.2. المحور الثاني: الميزة التنافسية:

أهمية الميزة التنافسية:

تمثل الميزة التنافسية القاعدة الأساسية التي يركز عليها أداء المنظمات، ولا تخلو الدراسات والأبحاث خلال السنوات القليلة الماضية من القرن الحادي والعشرين من مفهوم الميزة التنافسية، فبروز هذا المفهوم وهيمنته على مختلف التوجهات جعله مهما بالنسبة للمنظمات، بوصفه أحد الخيارات التي تلجأ إليها المنظمة للتكيف والتلاؤم مع متطلبات المنافسة والتغيير. (خليل،2017، 132)

خصائص الميزة التنافسية

كما أنه من المفترض أن تحدد خصائص الميزة التنافسية في إطار منظور صحيح وشمولي ومستمر، وذلك من خلال ما ذكره: (عساف،2018، 210)

- أن تكون مستمرة ومستدامة بمعنى أن تحقق المنظمة سبق على المدى الطويل.
- أن تتسم بنسبية مقارنة بالمنافسين أو بمقارنتها في فترات زمنية مختلفة.
- أن تكون متجددة وفق معطيات البيئة الخارجية من جهة وقدرات المنظمة الداخلية من جهة أخرى.
- أن تكون مرنة بمعنى أنه يمكن إحلال ميزة تنافسية بأخرى بسهولة ويسر وفق التغيرات البيئية.
- أن يتناسب استخدام هذه الميزة مع الأهداف والنتائج التي ترى المنظمة تحقيقها.
- أن تنبع من داخل المنظمة وتحقق قيمة لها.

مصادر الميزة التنافسية:

هناك عدة تصنيفات مختلفة لمصادر الميزة التنافسية في المؤسسات فتم تصنيفها إلى: (محمد أحمد، 2015، 114)

1. المصادر الداخلية: والمرتبطة بمراد المؤسسة الملموسة وغير الملموسة، وقد تأتي الميزة التنافسية من النظم الإدارية المستخدمة والمطورة، أساليب التنظيم الإداري، طرق التحفيز، مردودات البحث والتطوير، والإبداع والمعرفة، والقدرات التكنولوجية.

2. المصادر الخارجية: وتتشكل من مستجدات البيئة المحيطة الخارجية وتغيرها، مما يؤدي إلى إيجاد فرص وميزات يمكن أن تستغلها المؤسسة في تحقيق التميز.

معوقات تحقيق الميزة التنافسية

رغم أهمية وجود الميزة التنافسية في المؤسسات التربوية إلا أن هناك عددا من المعوقات تحول دون تحقيقها داخل هذه المؤسسات بعضها نابع من داخل المؤسسة والبعض الآخر من خارج نطاقها ومن أبرز هذه المعوقات وهي على النحو التالي: (الاسطل، 2013، ص19).

1. ضعف الهياكل التنظيمية في المؤسسات.

2. إنخفاض مستوى الموارد البشرية وتخلف الاتصالات الإدارية.

3. غياب قاعدة البيانات ومنظومة المعلومات الإدارية.

4. غياب حرية المديرين.

5. ضعف العمل بروح الفريق وحلقات الجودة.

6. تدهور المناخ التنظيمي والسلوك التنظيمي الفعال.

7. تدني الأداء الفاعل للعمليات.

8. الفشل في قياس الفرص والتعرف على التهديدات البيئية.

2.2 الدراسات السابقة:

1.2.2 الدراسات التي تناولت المحور الأول: المهارات الإدارية

1- دراسة جمال الدين، (2019). بعنوان "المهارات الإدارية ومدى توفرها لدى القائد عند تسييره للموارد البشرية في المؤسسات الرياضية بالجزائر"

هدفت الدراسة إلى التعرف على المهارات الإدارية التي لا يسع القائد الإداري الاستغناء عنها عند تسييره للموارد البشرية داخل المنشآت الرياضية، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات وأظهرت نتائج الدراسة أن المهارات الإدارية متوفرة بدرجة متوسطة

2- دراسة حسين (2019). بعنوان "إدارة المعرفة وعلاقتها بالمهارات الإدارية لدى موظفي المديرية العامة لتربية بغداد" هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى كل من المهارات الإدارية وإدارة المعرفة، والعلاقة بينهما، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة وأظهرت النتائج:

- واقع المهارات الإدارية في المديرية متوفر بدرجة متوسطة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من المهارات الإدارية وإدارة المعرفة.
- 3- دراسة الشمري وآخرون، (2017). بعنوان "المهارات الإدارية ودورها في تعزيز التفوق التنافسي للشركات - دراسة حالة في الشركة العامة للصناعات الإنشائية
- هدفت الدراسة إلى الكشف عن كيفية التحكم والسيطرة على التفوق التنافسي عن طريق بناء المهارات الإدارية ولتحقيق هذا الغرض تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأداة لتحليل البيانات وبينت أهم نتائج الدراسة أن:
- توفر المهارات الإدارية بدرجة متوسطة
- المهارات الإدارية تؤثر في مستوى التفوق التنافسي.
- 4- دراسة القحطاني، (2015). بعنوان "المهارات الإدارية وعلاقتها بالتطوير التنظيمي من وجهة نظر الموظفين الإداريات بجامعة الملك سعود بالرياض"
- هدفت الدراسة إلى التعرف على المهارات الإدارية لدى الموظفين الإداريات بجامعة الملك سعود، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات وأوضحت النتائج أن المهارات الإدارية تسهم في تحقيق التطوير التنظيمي بدرجة كبيرة، وأظهرت أن هناك علاقة طردية بين المهارات الإدارية والتطوير التنظيمي عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$.
- 5- دراسة التركي، (2015). بعنوان "المهارات الإدارية للقائد ودورها في الالتزام التنظيمي بالمديرية العامة للجوازات بالرياض"
- هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المهارات الإدارية للقائد في الالتزام التنظيمي بالمديرية العامة للجوازات بالرياض، وكان مجتمع الدراسة يتكون من (392) من ضباط وأفراد الجوازات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وأظهرت نتائج الدراسة أن المهارات الإدارية متوفرة بدرجة كبيرة للعاملين بالجوازات بمنطقة الرياض وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(0.05 \geq \alpha)$ في إجابات أفراد العينة المبحوثة.
- الدراسات الأجنبية التي تناولت المهارات الإدارية
- 1- دراسة Arasti، (2014) بعنوان "شرح دور المهارات الإدارية لريادة الأعمال في نجاح الأعمال التجارية بمدينة كاشان الإيرانية".

Explanation of the role of entrepreneurship management skills in business success in Kashan, Iran.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المهارات الإدارية لريادة الأعمال في نجاح إدارة المؤسسات، من خلال قياس عشر مجالات للمهارات الإدارية التي حددتها الدراسة ولتحقيق ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي، وأسلوب نمذجة المعادلة الهيكلية لتحليل النتائج النهائية، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات بالإضافة إلى تصميم اختبار لقياس المهارات الريادية، وتكون مجتمع الدراسة (140) مفردة من مؤسسي المعاهد التعليمية في مدينة كاشان الإيرانية، واتباع أسلوب المسح الشامل نظرا لصغر مجتمع الدراسة، وبينت الدراسة أهم النتائج أن:

- درجة توفر المهارات الإدارية لدى المبحوثين بلغ درجة كبيرة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى المبحوثين بين المهارات الإدارية لريادة الأعمال ونجاح الأعمال التجارية.

2- دراسة Hung، (2013). بعنوان "تقصي الملفات السيكومترية (المحكّية) لمديري المدارس الثانوية التابعة للجمعية الوطنية لأدوات المهارات الإدارية المدرسية في القرن الواحد والعشرين".

Investigating the psychometric (spoken) files of secondary school principals of the National Association for School Administrative Skills Tools in the 21st.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تقصي الملفات السيكومترية لمديري المدارس الثانوية التابعة للجمعية الوطنية لأدوات المهارات الإدارية. وقد استخدمت الدراسة أسلوب تحليل العناصر (CFA) لتحقيق الأبعاد المحددة للأدوات ونماذج العلاقة العاملية، وتقدير معامل الثبات وفحص صدق الأداة وقدرتها التمييز بين المديرين ومساعدتهم في المدرسة وفي المنطقة الجنوبية من الولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت الدراسة مقياس (CFA) أداة للدراسة مكونة من (67) فقرة والتي وزعت على عينة الدراسة البالغ عددها (339) معلما تابعين لمساعدتهم. وتحليل البيانات التي جمعت أظهرت الدراسة جودة ملائمة ومناسبة لنموذج العوامل العشرة المفترضة، ومستوى ثبات وصدق ملائمين كذاك أظهرت عجزا في صدقها التمييزي. كما أظهرت متابعة التحليل العاملي الاستكشافي بأن الأداة الحالية تقيس بعديين قياديين بدلا من عشرة أبعاد كما افترض أساسا من قبل الجمعية الوطنية لمديري المدارس الثانوية المستخدمة لقياس مهارة القيادة المدرسية في إطار مراجعة شاملة للأدب التجريبي الموسع وأدوات تقييم قيادة المديرين، وتقييم البنود الموجودة جنبا إلى جنب مع إضافة بنود جديدة تستند إلى الأدب النظري والتجريبي.

3- دراسة Asiedu، (2013). بعنوان "تحديد المهارات الإدارية لدى مديري المدارس الناجحين في الإدارة بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة".

Determining the administrative skills of successful school principals in management in the state of California in the United States

هدفت الدراسة إلى تحديد المهارات الإدارية لدى مديري المدارس الناجحين في الإدارة بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة والكشف عن الاختلاف في مستوى المهارات تعزى لمتغير الخبرة. واعتمد المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت الاستبيان والمقابلات كأداة. وتتكون العينة من عدد من المشرفين ومديري المدارس. ومن أهم نتائج الدراسة أن المهارات الإنسانية ومهارات التغيير والذهنية والفنية المتوفرة لدى مديري المدارس اكتسبت بالخبرة والممارسة وليست موروثية، وجميعها مهمة لمديري المدرسة ولا يمكن الاكتفاء بمهارات واحدة، ووجود فروق للمهارات لصالح من لديهم أطول خبرة في الإدارة.

2.2.2. الدراسات التي تناولت المحور الثاني التنافسية:

1- دراسة عساف، (2018). بعنوان "متطلبات استدامة الميزة التنافسية للمؤسسات الأهلية في قطاع غزة"

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجات تقدير العاملين في المؤسسات الأهلية (التنموية) بمحافظات غزة في فلسطين لمتطلبات استدامة الميزة التنافسية، والكشف عمل إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0.05)$ بين متوسطات درجات تقديرهم لهذه المتطلبات تعزى إلى المتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي)، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونة من (53) وأوصت الدراسة بضرورة أن تتبنى المؤسسات الأهلية الاستراتيجية القائمة على الموارد، وإخضاع مواردها لمجموعة معايير التنافسية (القيمة، الندرة، التقليد، الاستثمار الأمثل).

2- دراسة مختار، موسى، (2017). بعنوان "قياس أثر اقتصاد المعرفة على تحقيق الميزة التنافسية في الدول النامية"

تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر اقتصاد المعرفة ودوره في تحقيق الميزة التنافسية باعتبار أن المنظمات تتواجد في ظل اقتصاد مبني على المعرفة وكيف يمكن تحقيق الميزة التنافسية من خلال ما يتوفر لديها من موارد مجردة مميزة لهذا الاقتصاد وكيف يمكن خلق هذا التميز بالتميز بالتيشير الفعال للمعارف المتوفرة في المنظمة. بهدف التعرف وتحديد المفاهيم المتعلقة بالمعرفة وكيفية تحديد الأساليب المثلى لإدارة فاعلة للمعرفة. وتمثلت مشكلة البحث في الأسئلة التالية: ما هو دور اقتصاد المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية وما واقع اقتصاد المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها اعتبار المعرفة مسألة حاسمة لتحقيق التنمية الشاملة.

3- دراسة كحيل، (2016). بعنوان "إدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالميزة التنافسية دراسة تطبيقية على جامعة فلسطين"

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع إدارة الجودة الشاملة في جامعة فلسطين كأحد مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية وعلاقة ذلك بمستوى تحقيق الجامعة للميزة التنافسية، من خلال استقصاء آراء العاملين في كافة المستويات الإدارية واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة البحث (144) واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات ومن أبرز النتائج والتوصيات: مستوى التقييم العام لإدارة الجودة الشاملة هو 74% ومستوى التقييم للميزة التنافسية هو 75%، هناك علاقة ارتباطية بين كل محور من محاور إدارة الجودة الشاملة على حدة، وبين إدارة الجودة الشاملة ككل مع الميزة التنافسية للجامعة.

4- دراسة، عبد الغفور، (2015). بعنوان "متطلبات إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية في جامعات في جامعات قطاع غزة"

هدفت التعرف إلى دور متطلبات إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على (272) طالب وطالبة من الخريجين الأولى مكونة من (27) فقرة والثانية مكونة من (44) فقرة وأظهرت النتائج أن الدرجة الكلية لمتطلبات إدارة المعرفة كانت كبيرة عند وزن نسبي 71.4% بحيث جاء مجال القوى البشرية في المرتبة الأولى كما أن الميزة التنافسية جاءت بدرجة كلية 72.45% بحيث جاء مجال (سمعة الجامعة) في الأولى كما أن هناك علاقة ارتباطية قوية بين متطلبات إدارة المعرفة والميزة التنافسية.

5- دراسة علي، (2014). بعنوان "متطلبات استدامة الميزة التنافسية في التعليم العالي"

هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات استدامة الميزة التنافسية في مؤسسات التعليم العالي؛ إذا استخدم المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة على (111) عاملا في الجامعة الإسلامية ولخصت الدراسة إلى أن مستوى الميزة التنافسية للجامعة جاء عند وزن نسبي 75%، وأن متطلبات الاستدامة تتأثر بصورة جوهرية الدراسات الأجنبية التي تناولت الميزة التنافسية:

1- دراسة Mullakhmetov، Aminova، Filimonchuk، (2019). بعنوان "التحقيق في الابتكارات كشرط ضروري للتنافسية في المدارس، أجريت الدراسة في روسيا".

Investigating innovations as a necessary condition for competitiveness in schools, the study was conducted in Russia.

هدفت الدراسة التحقيق في الابتكارات كشرط ضروري للتنافسية في المدارس، أجريت الدراسة في روسيا، واستخدمت المنهج التحليلي، إذا تم الاعتماد على الأدبيات والدراسات السابقة لجمع بيانات الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن عملية الابتكار لا تقتصر على مجال التكنولوجيا كما أظهرت النتائج أن أهم المشكلات التي تشكل عائق أمام التنافسية في الإدارة التربوية هي الافتقار إلى النماذج النظرية، والتفسير غير الصحيح لجوهر الابتكار وعمليات تنفيذه.

2- دراسة **Madueno**، (2017). بعنوان "العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية والميزة التنافسية من وجهة نظر أصحاب المصلحة أجريت الدراسة في إسبانيا"

The relationship between social responsibility and competitive advantage from the point of view of stakeholders, conducted by the study in Spain.

تهدف الدراسة إلى إظهار أن الممارسات الإستراتيجية للمسؤولية الاجتماعية، القائمة على تضمين أصحاب المصلحة، تسهم في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي مستخدمة استبانة وزعت على (481) شركة إسبانية صغيرة ومتوسطة، وأظهرت النتائج أن تطوير ممارسات المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة يساهم في زيادة الأداء التنافسي لها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال ذوي المصلحة، وبالتالي تدعم هذه الدراسة قوة التأثير الاجتماعي على المؤسسة.

دراسة **Bisaria**، (2013) "استخدام المزايا التنافسية في قطاع التعليم ومعرفة الأنواع المختلفة للميزة التنافسية بالهند"

Using competitive advantages in the education sector and knowing the different types of competitive advantage in India

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب حول استخدام المزايا التنافسية في قطاع التعليم ومعرفة الأنواع المختلفة للميزة التنافسية ومدى أهميتها وفاعلية تأثيرها على التعليم بما يعود بالنفع على الطلبة والأهل والمجتمع. منهج الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

3.2.2. التعليق على الدراسات السابقة:

- الدراسات السابقة تعلقت جميعها بمتغيري المهارات الإدارية، والميزة التنافسية، لذا فهي تشابهت في أهدافها.
- جميع الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي بأصاليه المختلفة، ماعدا دراسة **Arasti** استخدمت المنهج الكمي، ودراسة **Hung** استخدمت أسلوب تحليل العناصر، دراسة **Asiedo** استخدمت المنهج الوصفي المسحي.
- كذلك الدراسة الحالية ستستخدم المنهج الوصفي التحليلي.
- أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام الاستبانة ماعدا دراسة **Hung** استخدمت نموذج تحليل العناصر (CFA)، ودراسة **Asiedo** استخدمت الاستبيان والمقابلات.
- هناك دراسة سابقة عبارة عن مقالة بحثية دراسة مختار وموسى.
- الدراسات السابقة استخدمت عينة عشوائية بسيطة والدراسة الحالية ستستخدم عينة عشوائية بسيطة.

4.2.2. ما يميز الدراسة الحالية:

- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:
- تعتبر الدراسة وفي حدود علم الباحث، الدراسة الأولى بين سابقاتها، والتي تقوم بالربط بين المتغيرين معا، للتعرف على دور المهارات الإدارية في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم ظهران الجنوب.

- مجتمع الدراسة لهذه الدراسة كان مختلفا ولم يتم طرقة من قبل في الدراسات السابقة وهو إدارة تعليم ظهران الجنوب.
- الدراسة الحالية تثرى المجال العلمي في المهارات الإدارية وكذلك الميزة التنافسية، وذلك لتطرقها للعديد من الجوانب التي لم تتطرق لها الدراسات السابقة.

3. منهجية وإجراءات البحث

1.3. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في إدارة تعليم ظهران الجنوب وعددهم (450) فرد. (ال زاهر، إدارة الموارد البشرية).

2.3. عينة البحث:

لتحديد عينة البحث تم استخدام المعادلة التالية. $n = \frac{N}{(N-1)b^2+1}$ (العبدى، 2020، 61)

حيث أن:

n: حجم العينة

N: حجم المجتمع

b²: نسبة الخطأ

$$n = \frac{450}{(450-1)b^2+1}$$

$$n = \frac{450}{(449)(0.10)^2+1}$$

$$n = \frac{450}{(449)(0.10)+1}$$

$$n = \frac{450}{(4.49)+1}$$

$$n = \frac{450}{(5.49)} = 81.96$$

الحد الأدنى للعينة هو 81.96

وقد قام الباحث باختيار عينة عشوائية تنتمي لمجتمع الدراسة حجمها 140 فردا وتم توزيع الاستبيان عليهم من خلال رابط إلكتروني.

3.3. خصائص عينة البحث:

تقوم هذه الدراسة على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالبيانات الديمغرافية لأفراد الدراسة متمثلة في ((الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي) وكانت مواصفات العينة على النحو التالي:

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة بناءً على متغير الجنس

النوع	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	104	74.3

25.7	36	أنثى
%100	140	Total

تبين من خلال نتائج الجدول رقم (1) أن ما نسبته 74.3% من أفراد العينة كانوا ذكور، وأن ما نسبته 25.7% من أفراد العينة كانوا إناث. ويعزو الباحث ذلك إلى أن أغلب العاملين في هذا القطاع من الذكور مما يعني أن أغلب العاملين بإدارة تعليم ظهران الجنوب من الذكور.

جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة بناءً على العمر

النسبة المئوية %	التكرار	العمر
2.9	4	أقل من 25 سنة
31.4	44	من 25 - 35 سنة
37.1	52	من 35 - 45 سنة
28.6	40	45 سنة فأكثر
%100	140	Total

تبين من خلال نتائج الجدول رقم (2) أن ما نسبته 2.9% من أفراد العينة كان أعمارهم أقل من 25 سنة، وأن ما نسبته 31.4% من أفراد العينة أعمارهم من 25 - 35 سنة، وأن ما نسبته 37.1% من أفراد العينة أعمارهم من 35 - 45 سنة، والباقي بنسبة 28.6% من أفراد العينة أعمارهم 45 سنة فأكثر.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن النسبة الأكبر من العاملين من فئة الشباب وبالتالي فإن إدارة التعليم بمحافظة ظهران الجنوب تعتبر إدارة يعمل بها الشباب الطموح لتحقيق أهدافها الحالية والمستقبلية.

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة بناءً على المؤهل العلمي

النسبة المئوية %	التكرار	المؤهل العلمي
17.1	24	دبلوم فأقل
72.9	102	بكالوريوس
8.6	12	ماجستير
1.4	2	دكتوراه
%100	140	Total

تبين من خلال نتائج الجدول رقم (3) أن ما نسبته 17.1% من أفراد العينة كان مؤهلهم العلمي دبلوم فأقل، وأن ما نسبته 72.9% من أفراد العينة كان مؤهلهم العلمي بكالوريوس، وأن ما نسبته 8.6% من أفراد العينة مؤهلهم العلمي ماجستير، والباقي بنسبة 1.4% من أفراد العينة مؤهلهم دكتوراه. ويعزو الباحث ذلك إلى أن النسبة الأعلى من موظفي إدارة التعليم بمحافظة ظهران الجنوب مؤهلاتهم بكالوريوس لأن أغلب من موظفي إدارة التعليم بمحافظة ظهران الجنوب من حملة هذا المؤهل العلمي.

جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة بناءً على متغير عدد سنوات الخبرة

النسبة المئوية %	التكرار	سنوات الخبرة
16.4	23	أقل من 5 سنوات
25.7	36	من 5-أقل من 10 سنوات
12.9	18	من 10 – أقل من 15 سنة
45.0	63	15 سنة فأكثر
%100	140	Total

تبين من خلال نتائج الجدول رقم (4) أن ما نسبته 16.4% من أفراد العينة كانت سنوات الخبرة لديهم أقل من 5 سنوات، وأن ما نسبته 25.7% من أفراد العينة سنوات الخبرة لديهم من 10 – 15 سنة، وأن ما نسبته 12.9% من أفراد العينة سنوات الخبرة لديهم من 10 – 15 سنة، وأن ما نسبته 45.0% من أفراد العينة سنوات الخبرة لديهم 15 سنة فأكثر. ويعزو الباحث ذلك إلى أن الخبرة لدى العاملين متنوع من قليل الخبرة إلى خبير.

جدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة بناءً على المسمى الوظيفي

النسبة المئوية %	التكرار	المركز الوظيفي
24.3	34	موظف إداري
7	1	محاسب
14.3	20	رئيس قسم
6.4	9	نائب مدير
30.7	43	مديري المدارس
23.6	33	أخرى
%100	140	Total

تبين من خلال نتائج الجدول رقم (5) أن ما نسبته 24.3% من أفراد العينة كانت مسمياتهم الوظيفية موظف إداري، وأن ما نسبته 7% من أفراد العينة مسمياتهم الوظيفية محاسب، وأن ما نسبته 14.3% من أفراد العينة كانت مسمياتهم الوظيفية رئيس قسم، وأن ما نسبته 4.6% من أفراد العينة مسمياتهم الوظيفية نائب مدير، وإن ما نسبته 30.7% من أفراد العينة مسمياتهم مديري مدارس. وإن ما نسبته 23.6% من أفراد العينة مسمياتهم وظائف أخرى. ويعزو الباحث ذلك إلى أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة من هم في إدارة مدارس محافظة طهران الجنوب وذلك يتماشى مع طبيعة المكان وهو إدارة التعليم بمحافظة طهران الجنوب.

4.3. متغيرات البحث وكيفية قياسها:

من خلال الاطلاع على دراسات سابقة تم تحديد متغير الدراسة كما يلي:

الجزء الأول: الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة واشتملت على: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي)

الجزء الثاني: فقرات الاستبانة بمتغيراتها، ويتكون من (36) فقرة موزعة على:

المتغير المستقل ويتناول أبعاد المهارات الإدارية، حيث تكون المحور من (21) فقرة وقد تم الاعتماد على دراسة (رضوان، 2020) في فقرات المتغير المستقل (المهارات الإدارية)، موزعة على أبعاد المهارات الإدارية وهي ثلاثة أبعاد، والمحور الثاني (15) فقرة المتغير التابع الميزة التنافسية، حيث تم الاعتماد على دراسة (عساف، 2018) في صياغة فقرات الميزة التنافسية.

وتم إعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجات حسب مقياس ليكرت الخماسي لتتم معالجتها إحصائياً على النحو الآتي:

جدول رقم (6) مقياس ليكرت للاستجابات

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
5	4	3	2	1

المصدر: (الرجاوي، 2010: 25)

وذلك بالرجوع للدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة، حيث اعتمدت الدراسة على مقياس.

5.3. مصادر البيانات:

تم جمع البيانات من خلال نوعين من المصادر:

أولاً: المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث لجأ الباحث إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسية للبحث، صممت خصيصاً لهذا الغرض، تم توزيعها على عينة الدراسة وتم تفريغ البيانات وتحليلها باستخدام البرنامج الإحصائي "Statistical Package for the Social Sciences"، الإصدار (24).

ثانياً: المصادر الثانوية: من خلال الرجوع للدراسات والكتب ذات الصلة بالموضوع ومواقع الإنترنت التي تناولت إطار الدراسة ومتغيراتها مثل المجلات والدوريات العلمية ومواقع المكتبات الإلكترونية مثل المنهل.

6.3. أداة وطريقة جمع البيانات:

تتكون إدارة الدراسة من ثلاث أجزاء:

القسم الأول: ويشتمل على البيانات الشخصية: (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي).

القسم الثاني: أبعاد المهارات الإدارية، وتكون من (21) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد، على النحو التالي:

- البعد الأول: المهارات الفكرية، ويتكون من (10) فقرات.
- البعد الثاني: المهارات الإنسانية، ويتكون من (6) فقرات.
- البعد الثالث: المهارات الفنية، ويتكون من (5) فقرات.
- القسم الثالث: الميزة التنافسية، وتتكون من (15) فقرة، على النحو التالي:

7.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

1.7.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في اختبار أداة جمع البيانات:

1. صدق الاستبانة:

أولاً: الصدق الظاهري: وذلك من خلال عرض أداة الدراسة على عدد من المحكمين المتخصصين، وذلك بعرض الاستبيان في صورتها الأولية على مشرفين أكاديميين، وتعديلها حسب توجيهات السادة المحكمين، وتعديل الفقرات والمقاييس والمتغيرات الديمغرافية بحيث أصبحت الاستبانة جاهزة للتوزيع.

ثانياً: نتائج الاتساق الداخلي: يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال نفسه.

يوضح الجدول التالي معامل الارتباط لكل فقرة من فقرات أبعاد المهارات الإدارية ومستوى الدلالة.

جدول رقم (7) يوضح معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات المحاور المحور الأول: المهارات الإدارية

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المحور الأول: المهارات الإدارية
البعد الأول: المهارات الفكرية		
0.000	0.577**	1. يمتلك المدير رؤية مستقبلية واضحة
0.000	0.722**	2. يشارك المدير الموظفين في إتخاذ القرارات والتفكير في المشاكل
0.000	0.624**	3. يتفهم المدير القوانين واللوائح الخاصة بالعمل
0.000	0.733**	4. يقدم المدير حلول مبتكرة للمشكلات
0.000	0.829**	5. يتروى المدير في إصدار القرارات
0.000	0.739**	6. يستثمر المدير أفكار العاملين في المنظمة
0.000	0.752**	7. يقدم المدير المصلحة العامة على المصلحة الخاصة
0.000	0.820**	8. يمتلك المدير القدرة على الأقتناع وحسم الأمور
0.000	0.832**	9. يمتلك المدير القدرة على تشخيص الواقع بأسلوب علمي
0.000	0.837**	10. يعرض المدير أفكاره بطريقة علمية منظمة
البعد الثاني: المهارات الإنسانية		
0.000	0.724**	1. ينمي المدير القيم الإيجابية لدى جميع العاملين
0.000	0.793**	2. يتفهم المدير حاجات العاملين المختلفة
0.000	0.806**	3. يحفز المدير العاملين على المشاركة في إتخاذ القرار
0.000	0.813**	4. يتجنب المدير التهديد بالعقوبات للعاملين
0.000	0.791**	5. يقيم المدير علاقات طيبة مع العاملين
0.000	0.752**	6. يشجع المدير العمل الجماعي ضمن فريق منسجم

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المحور الأول: المهارات الإدارية
البعد الثالث: المهارات الفنية		
0.000	0.830**	1. يوزع المدير المسؤوليات على العاملين وفق هيكل تنظيمي واضح
0.000	0.857**	2. يساعد المدير العاملين على تنمية أنفسهم مهنيا
0.000	0.821**	3. يعمل المدير على تلبية حاجات العاملين تدريبيًا
0.000	0.785**	4. يمتلك المدير مهارات إدارة الاجتماعات وجلسات الحوار والمناقشة بفاعلية
0.000	0.760**	5. يستخدم المدير أحدث الأساليب في الإشراف على العمل

لقد كانت معاملات الارتباط بين الفقرات متباينة ولكنها تعكس طبيعة العلاقة بين كل فقرة والمجال الخاص بها، وبين المجالات والاستبانة ككل.

جدول رقم (8) يوضح معاملات الارتباط لكل فقرة من فقرات المحاور المحور الثاني: الميزة التنافسية

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المحور الثاني: الميزة التنافسية
0.000	0.764**	1. يوجه المدير جميع العناصر الإدارية بالمشاركة في صنع الإستراتيجي
0.000	0.797**	2. يوفر المدير رؤية مستقبلية ذات أبعاد شمولية
0.000	0.807**	3. يقوم المدير بالتحليل الإستراتيجي للموارد والقدرات
0.000	0.790**	4. يقوم المدير بالتحليل البيئي للفرص والتهديدات داخليا وخارجيا
0.000	0.801**	5. يحدد المدير الأبعاد المجتمعية لكسب المواقف التنافسية
0.000	0.798**	6. يقدم المدير حلول ابتكارية لحل المشكلات الحالية والمتوقعة
0.000	0.792**	7. يطلع المدير على تجارب المؤسسات في مجال عملها
0.000	0.746**	8. يقوم المدير بتقييم الأداء والتوجه الإستراتيجي باستمرار
0.000	0.753**	9. يضع المدير برنامج مستقبلي لحصر الفرق بين الأداء الحالي والأداء المأمول
0.000	0.808**	10. يضع المدير نظام متطور لحفظ المعلومات واسترجاعها
0.000	0.764**	11. يتيح المدير جميع إمكانيات الإدارة للدعم وتحسين العمل
0.000	0.747**	12. يهتم المدير بالأنشطة الداعمة لتحسين الخدمات (تدريب، تنشيط)
0.000	0.757**	13. يستفيد المدير من العلاقات مع المؤسسات الشريكة لتحسين الخدمات

مستوى الدلالة	معامل الارتباط	المحور الثاني: الميزة التنافسية
0.000	0.808**	14 يدعم المدير مبادرات العاملين وأفكارهم الإبداعية
0.000	0.771**	15 يتيح المدير فرص التطوير المهني للعاملين لزيادة مهاراتهم وقدراتهم المعرفية

لقد كانت معاملات الارتباط بين الفقرات متباينة ولكنها تعكس طبيعة العلاقة بين كل فقرة والمجال الخاص بها، وبين المجالات والاستبانة ككل.

2- ثبات الاستبانة

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة توزيع الاستبانة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات خلال فترات زمنية معينة (الجرجوي، 2010: 22)، وقد تحقق الباحث من ثبات استبانة الدراسة كما يلي:

معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient:

استخدم الباحث طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة.

تم تقدير ثبات الاستبانة، وذلك باستخدام طريقة معامل ألفا كرونباخ، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (9) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

معامل ألفا	محاور الاستبانة
المحور الأول: المهارات الإدارية	
0.954	البعد الأول: المهارات الفكرية
0.902	البعد الثاني: المهارات الإنسانية
0.914	البعد الثالث: المهارات الفنية
المحور الثاني: الميزة التنافسية	
0.970	الميزة التنافسية

يتضح من النتائج الموضحة في الجدول رقم (9) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور من محاور الاستبانة، كذلك كانت قيمة معامل ألفا لجميع فقرات الاستبانة كانت عالية، وهذا يعني أن معامل الثبات مرتفع، وتكون الاستبانة في صورتها النهائية.

وبذلك قد تم التأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة مما يجعلنا على ثقة تامة بصحة الاستبانة وصلاحياتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

2.7.3. الأساليب الإحصائية الاستدلالية:

قام الباحث بتفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS)، الإصدار (24).

وتم استخدام الأدوات الإحصائية التالية:

1. النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما ويفيد الباحث في وصف عينة الدراسة المبحوثة.
2. اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.
3. اختبار التوزيع الطبيعي اختبار كولموجروف سميرونوف (KOLMOGOROV-SMIRNOV) لمعرفة هل توزيع البيانات يتبع توزيع طبيعي.
4. معامل ارتباط سبيرمان (spearman Correlation Coefficient) لقياس درجة الارتباط: يقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين. وقد استخدمها الباحث لحساب الاتساق الداخلي والبنائي للاستبانة.
5. استخدم الباحث اختبارات لعينتين مستقلتين.
6. أسلوب الإنحدار الخطي لتوضيح العلاقة بين كل بعد من أبعاد المهارات الإدارية والميزة التنافسية وتوضيح مدى قيمة معامل الإنحدار وقيمة الاختبار ومعامل بيتا.

4. نتائج البحث ومناقشتها

1.4 التحليل الإحصائي للبعد الأول: المهارات الفكرية

جدول رقم (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للبعد الأول: المهارات الفكرية

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1.	يمتلك المدير رؤية مستقبلية واضحة	.827	1.86	37%
2.	يشارك المدير الموظفين في إتخاذ القرارات والتفكير في المشاكل	.778	1.69	34%
3.	يتفهم المدير القوانين واللوائح الخاصة بالعمل	.730	1.69	34%
4.	يقدم المدير حلول مبتكرة للمشكلات	.827	1.81	36%
5.	يتروى المدير في إصدار القرارات	.758	1.81	36%
6.	يستثمر المدير أفكار العاملين في المنظمة	.993	1.86	37%
7.	يقدم المدير المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	.818	1.62	32%
8.	يمتلك المدير القدرة على الأقتناع وحسم الأمور	.851	1.77	35%
9.	يمتلك المدير القدرة على تشخيص الواقع بأسلوب علمي	1.003	1.99	40%
10.	يعرض المدير أفكاره بطريقة علمية منظمة	1.003	1.96	39%
	الدرجة الكلية للمحور الأول	.950	1.70	38%

ويشير الجدول السابق إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للبعد الأول المهارات الفكرية (0,950) مما يدل على أن العينة تتفق مع الأسئلة المطروحة لهذا البعد، وكان أكبر متوسط حسابي للفقرة رقم (9) يمتلك المدير القدرة على تشخيص الواقع بأسلوب علمي. بمتوسط حسابي (1.003) بأهمية نسبية (40%)، تليها الفقرة رقم (10) يعرض المدير أفكاره بطريقة علمية منظمة. بمتوسط حسابي (1.003) بأهمية نسبية (39%). وكان أقل متوسط حسابي عند الفقرة رقم (3) يتفهم المدير القوانين واللوائح الخاصة بالعمل بمتوسط حسابي (0.730). بأهمية نسبية (34%) في حين بلغ المتوسط الحسابي للفقرة رقم (2) يشارك المدير الموظفين في اتخاذ القرارات والتفكير في المشاكل. بمتوسط حسابي (0.778). بأهمية نسبية (34%).

2.4. التحليل الإحصائي للبعد الثاني: المهارات الإنسانية

جدول رقم (11) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للبعد الثاني: المهارات الإنسانية

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1.	ينمي المدير القيم الإيجابية لدى جميع العاملين	.813	1.65	33%
2.	يتفهم المدير حاجات العاملين المختلفة	.778	1.69	34%
3.	يحفز المدير العاملين على المشاركة في إتخاذ القرار	1.060	1.92	38%
4.	يتجنب المدير التهديد بالعقوبات للعاملين	1.090	1.93	39%
5.	يقيم المدير علاقات طيبة مع العاملين	.714	1.54	31%
6.	يشجع المدير العمل الجماعي ضمن فريق منسجم	.778	1.58	32%
	الدرجة الكلية للمحور	.915	1.50	34%

ويشير الجدول السابق إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للبعد الأول المهارات الإنسانية (0,915) مما يدل على أن العينة تتفق مع الأسئلة المطروحة لهذا البعد، وكان أكبر متوسط حسابي للفقرة رقم (4) يتجنب المدير التهديد بالعقوبات للعاملين. بمتوسط حسابي (1.090) بأهمية نسبية (39%)، تليها الفقرة رقم (3) يحفز المدير العاملين على المشاركة في إتخاذ القرار. بمتوسط حسابي (1.060) بأهمية نسبية (38%). وكان أقل متوسط حسابي عند الفقرة رقم (5) يقيم المدير علاقات طيبة مع العاملين. بمتوسط حسابي (0.714). بأهمية نسبية (31%) في حين بلغ المتوسط الحسابي للفقرة رقم (6) يشجع المدير العمل الجماعي ضمن فريق منسجم بمتوسط حسابي (0.778). بأهمية نسبية (32%).

3.4. التحليل الإحصائي للبعد الثالث: المهارات الفنية

جدول رقم (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للبعد الثالث: المهارات الفنية

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1.	يوزع المدير المسؤوليات على العاملين وفق هيكل تنظيمي واضح	.954	1.69	34%
2.	يساعد المدير العاملين على تنمية أنفسهم مهنيا	.887	1.77	35%
3.	يعمل المدير على تلبية حاجات العاملين تدريبيا	.913	1.91	38%

4.	يمتلك المدير مهارات إدارة الاجتماعات وجلسات الحوار والمناقشة بفعالية	860	1.74	35%
5.	يستخدم المدير أحدث الأساليب في الإشراف على العمل	.887	1.77	35%
الدرجة الكلية للمحور				
		.860	1.90	34%

ويشير الجدول السابق إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للبعد الأول المهارات الإنسانية (0,913) مما يدل على أن العينة تتفق مع الأسئلة المطروحة لهذا البعد، وكان أكبر متوسط حسابي للفقرة رقم (1) يوزع المدير المسؤوليات على العاملين وفق هيكل تنظيمي واضح. بمتوسط حسابي (954.) بأهمية نسبية (38%)، تليها الفقرة رقم (3) يعمل المدير على تلبية حاجات العاملين تدريبياً. بمتوسط حسابي (0.913). بأهمية نسبية (37%). وكان أقل متوسط حسابي عند الفقرة رقم (4) يمتلك المدير مهارات إدارة الاجتماعات وجلسات الحوار والمناقشة بفعالية. بمتوسط حسابي (860.) بأهمية نسبية (35%) في حين بلغ المتوسط الحسابي للفقرة رقم (2) يساعد المدير العاملين على تنمية أنفسهم مهنياً بمتوسط حسابي (887.) بأهمية نسبية (35%).

1.3.4. الإحصاءات الوصفية للمتغير التابع: الميزة التنافسية

جدول رقم (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي للميزة التنافسية.

م	الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي
1.	يوجه المدير جميع العناصر الإدارية بالمشاركة في صنع القرار الاستراتيجي	.975	1.89	38%
2.	يوفر المدير رؤية مستقبلية ذات أبعاد شمولية	1.011	1.99	40%
3.	يقوم المدير بالتحليل الاستراتيجي للموارد والقدرات	1.062	2.10	42%
4.	يقوم المدير بالتحليل البيئي للفرص والتحديات داخلياً وخارجياً	1.031	2.03	41%
5.	يحدد المدير الأبعاد المجتمعية لكسب المواقف التنافسية	.931	1.94	39%
6.	يقدم المدير حلولاً ابتكارية لحل المشكلات الحالية والمتوقعة	.836	1.82	36%
7.	يطلع المدير على تجارب المؤسسات المتميزة في مجال عملها	.908	1.87	37%
8.	يقوم المدير بتقييم الأداء والتوجه الاستراتيجي باستمرار	.921	1.91	38%
9.	يضع المدير برنامجاً مستقبلياً لحصر الفرق بين الأداء الحالي والمأمول	.928	2.02	40%
10.	يضع المدير نظاماً متطوراً لحفظ المعلومات واسترجاعها	1.011	2.01	40%
11.	يتيح المدير جميع إمكانيات الإدارة لدعم وتحسين العمل	897	1.81	36%
12.	يهتم المدير بالأنشطة الداعمة لتحسين الخدمات (تدريب، تنشيط)	856	1.83	37%
13.	يستفيد المدير من العلاقات مع المؤسسات الشريكة لتحسين الخدمات	1.010	2.04	41%

14.	يدعم المدير مبادرات العاملين وأفكارهم الإبداعية	.875	1.82	%36
15.	يتيح المدير فرص التطوير المهني للعاملين لزيادة مهاراتهم وقدراتهم المعرفية	.845	1.74	%35
	الدرجة الكلية للمحور الثاني	.922	197	%38

ويشير الجدول السابق إلى أن قيمة المتوسط الحسابي للمتغير التابع الميزة التنافسية (0,922) مما يدل على أن العينة تتفق مع الأسئلة المطروحة لهذا المتغير، وكان أكبر متوسط حسابي للفقرة رقم (3) يقوم المدير بالتحليل الاستراتيجي للموارد والقدرات بمتوسط حسابي (1.062) بأهمية نسبية (42%)، تليها الفقرة رقم (4) يقوم المدير بالتحليل البيئي للفرص والتهديدات داخليا وخارجيا بمتوسط حسابي (1.031) بأهمية نسبية (41%). وكان أقل متوسط حسابي عند الفقرة رقم (15) يتيح المدير فرص التطوير المهني للعاملين لزيادة مهاراتهم وقدراتهم المعرفية بمتوسط حسابي (845.) بأهمية نسبية (35%) في حين بلغ المتوسط الحسابي للفقرة رقم (6) يقدم المدير حلول ابتكارية لحل المشكلات الحالية والمتوقعة بمتوسط حسابي (836.) بأهمية نسبية (36%).

4.4. الإحصاءات الاستدلالية ونتائج اختبار الفروض:

الفرضية الرئيسية الأولى:

يوجد دور للمهارات الإدارية للمديرين (المهارات الفكرية – المهارات الانسانية – المهارات الفنية) في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: التي تنص على: يوجد دور للمهارات الإدارية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

جدول رقم (14) نتائج اختبار تحليل الإنحدار للفرضية الرئيسية الأولى

مستوى الدلالة	معامل الإنحدار β	قيمة اختبار F	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	البيان
0.000	.39067	352.220	.718	.848*	يوجد دور للمهارات الإدارية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب

يوضح الجدول (14) أن مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من 0.05 % وذلك وبالتالي يوجد دور للمهارات الإدارية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

اختبار الفرضية الفرعية الأولى: التي تنص على: يوجد دور للمهارات الفكرية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

جدول رقم (15) نتائج اختبار تحليل الانحدار للفرضية الفرعية الأولى

مستوى الدلالة	معامل الإنحدار β	قيمة اختبار F	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	البيان
0.000	.788	225.807	.621	788*	يوجد دور للمهارات الفكرية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

يوضح الجدول (15) أن مستوى الدلالة 0.000 وهي أقل من 0.05% وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، يوجد دور للمهارات الفكرية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

اختبار الفرضية الفرعية الثانية: التي تنص على: يوجد دور للمهارات الإنسانية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

جدول رقم (16) نتائج اختبار تحليل الانحدار للفرضية الفرعية الثانية

مستوى الدلالة	معامل الإنحدار β	قيمة اختبار F	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	البيان
0.000	.567	31.823	.589	768*	يوجد دور للمهارات الإنسانية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

يوضح الجدول (16) أن مستوى الدلالة 0.000 أقل من 0.05% وبذلك نقبل الفرضية الصفرية، يوجد دور للمهارات الإنسانية في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: التي تنص على: يوجد دور للمهارات الفنية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

جدول رقم (17) نتائج اختبار تحليل الانحدار للفرضية الفرعية الثالثة

مستوى الدلالة	معامل الإنحدار β	قيمة اختبار F	معامل التحديد R^2	معامل الارتباط R	البيان
0.000	.221	66.794	.717	847*	يوجد دور للمهارات الفنية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

يوضح الجدول رقم (17) أن مستوى الدلالة 0.000 أقل من 0.05% وبذلك نقبل الفرضية الصفرية، يوجد دور للمهارات الفنية في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب.

الفرضية الرئيسية الثانية:

التي تنص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس، العمر، المؤهل التعليمي، عدد سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي).

أولاً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير الجنس.

استخدم الباحث اختبار ت لعينتين مستقلتين وكانت النتائج كما يأتي:

جدول رقم (18) اختبار الفروق حسب متغير الجنس

النوع	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار (T)	مستوى الدلالة (SIG)
ذكور	.65001	1.7594	-.181-	.711
إناث	.64293	1.7821		
الفرق بين المتوسطين	12468			

المصدر: التحليل الإحصائي في spss، 2021

من الجدول السابق يتضح أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة .711 أكبر من 0.05 وبهذا نقبل الفرضية الصفرية، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير النوع.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الذكور والإناث جميعهم لديهم نفس الرأي والتقدير حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية.

ثانياً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير العمر.

استخدم الباحث اختبار One Way ANOVA لتحليل العينات المستقلة وكانت النتائج كما يأتي:

جدول رقم (19) اختبار الفروق حسب متغير العمر

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	معدل المربعات	قيمة اختبار F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.766	3	.589	1424	.239
خارج المجموعات	56.234	136	.413		
الكلي	58.000	139			

المصدر: التحليل الإحصائي في spss، 2021

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة 239 أكبر من 0.05 وهذا يعني نقبل الفرضية الصفرية وبذلك يتبين توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير العمر. ويعزو الباحث أن استجابة المبحوثين اختلفت باختلاف العمر حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية.

ثالثاً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى المؤهل العلمي.

استخدم الباحث اختبار One Way ANOVA لتحليل العينات المستقلة وكانت النتائج كما يأتي:

جدول رقم (20) اختبار الفروق حسب متغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	معدل المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.650	3	.550	1327	.268
خارج المجموعات	56.350	136	.414		
الكلي	58.000	139			

المصدر: التحليل الإحصائي في spss، 2021

يتضح من الجدول أن مستوى الدلالة 268 أقل من 0.05 وهذا يعني نقبل الفرضية الصفرية وبذلك يتبين توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى المؤهل الدراسي.

ويعزو الباحث أن استجابة المبحوثين اختلفت باختلاف المؤهل العلمي حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية.

رابعاً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى سنوات الخدمة.

استخدم الباحث اختبار One Way ANOVA لتحليل العينات المستقلة وكانت النتائج كما يأتي:

جدول رقم (21) اختبار الفروق حسب متغير سنوات الخدمة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	معدل المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	.637	3	.212	.504	.680
خارج المجموعات	57.363	136	.422		
الكلي	58.000	139			

المصدر: التحليل الإحصائي في spss، 2021

يتضح من الجدول أن مستوى الدلالة 680 أقل من 0.05 وهذا يعني نقبل الفرضية الصفرية وبذلك يتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى سنوات الخدمة.

ويعزو الباحث ذلك إلى أن الموظفين باختلاف سنوات الخبرة لديهم نفس رأي حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية.

خامساً: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى المسمى الوظيفي.

استخدم الباحث اختبار One Way ANOVA لتحليل العينات المستقلة وكانت النتائج كما يأتي:

جدول رقم (22) اختبار الفروق حسب متغير المسمى الوظيفي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	معدل المربعات	قيمة اختبار ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	7.876	5	1.575	4.211	0.01
خارج المجموعات	50.124	134	.374		
الكلية	58.000	139			

المصدر: التحليل الإحصائي في spss، 2021

يتضح من الجدول أن مستوى الدلالة 0.01 أقل من 0.05 وهذا يعني نقبل الفرضية الصفرية وبذلك يتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى المسمى الوظيفي ويعزو الباحث ذلك إلى أن الموظفين باختلاف المسمى الوظيفي لديهم نفس الرأي حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية.

5. خلاصة النتائج:

أولاً: المهارات الإدارية

أظهرت نتائج المتوسطات الحسابية لفقرات أبعاد المهارات الإدارية بواسطة التحليل أنها كانت مرتفعة. فقد جاءت المهارات الفكرية في المرتبة الأولى في حين جاءت المهارات الإنسانية ثانياً، وجاءت المهارات الفنية ثالثاً، وهذا يدل على أن المديرين في إدارة تعليم محافظة ظهران الجنوب يمتلكون المهارات في إدارة الأفراد وتشجيعهم على العمل الجماعي من خلال امتلاك المديرين للرؤية المستقبلية والحرص على تقديم الخدمات بأفضل طريقة.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Arasti) والتي أظهرت ميل الإدارة والموظفين إلى تطبيق جميع أبعاد المهارات الإدارية.

ثانياً: المهارات الفكرية

أظهرت المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات بعد المهارات الفكرية أنها كانت مرتفعة، وقد جاءت الفقرة التي تنص على يمتلك المدير القدرة على تشخيص الواقع بأسلوب علمي في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة. وجاءت الفقرة التي تنص على يقدم المدير المصلحة العامة على الخاصة في المرتبة الأخيرة، وهذا يدل على أن المديرين حريصين على تقديم الخدمات بشكل يضمن للجميع الاستفادة من تلك الخدمات المقدمة ولكن بدرجة منخفضة نوع ما.

ثالثاً: المهارات الإنسانية

أظهرت المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات بعد المهارات الإنسانية أنها كانت مرتفعة، وقد جاءت الفقرة التي تنص على يتجنب المدير التهديد بالعقوبات في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة. وجاءت الفقرة التي تنص على يقيم المدير علاقات طيبة مع العاملين في المرتبة الأخيرة، وهذا يدل أن المديرين حريصين على أن يكون العمل يقدم بصورة مميزة بما يضمن التوافق مع متطلبات الإدارة التعليمية ولكن العلاقة بين المدير والعاملين تحتاج أي أن تكون أفضل وبشكل أكبر.

رابعاً: المهارات الفنية

أظهرت المتوسطات والانحرافات المعيارية لفقرات بعد المهارات الفنية أنها كانت مرتفعة، وقد جاءت الفقرة التي تنص يعمل المدير على تلبية حاجات العاملين مهنيًا في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة. وجاءت الفقرة التي تنص على يستخدم المدير الأساليب في الإشراف على العمل في المرتبة الأخيرة، وهذا يدل أن المديرين حريصين على تطوير مهارات وقدرات العاملين من خلال تكليفهم بأعمال تزيد من قدراتهم ومهاراتهم المعرفية ويتضح أن الإشراف على العمل يحتاج إلى امتلاك المديرين إلى استخدام الأساليب الحديثة في الإشراف على العمل.

خامساً: الميزة التنافسية

أظهرت نتائج المتوسطات الحسابية لفقرات الميزة التنافسية بواسطة التحليل أنها كانت مرتفعة، ويعزى ذلك إلى حرص المديرين على تجويد وتحسين العملية التعليمية، بهدف تحقيق معايير التنافسية.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عساف (2018)

أظهرت المتوسطات والانحرافات المعيارية للميزة التنافسية أنها كانت مرتفعة، وقد جاءت الفقرة التي تنص يقوم المدير بالتحليل الاستراتيجي للموارد والقدرات في المرتبة الأولى بدرجة مرتفعة. وجاءت الفقرة التي تنص إتاحة فرص التطوير للعاملين لزيادة مهاراتهم وقدراتهم المعرفية في المرتبة الأخيرة، وهذا يدل أن المديرين حريصين على الاستفادة من مهارات وقدرات العاملين في المؤسسة التعليمية من خلال الاطلاع على مهاراتهم وقدراتهم المعرفية ولكن يحتاج المديرين إلى إتاحة الفرص التدريبية للعاملين لديهم بشكل أكبر.

نتائج الفرضيات

بينت الفرضية الرئيسية الأولى: وجود دور للمهارات الإدارية للمديرين في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة طهران الجنوب عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). ويعزى ذلك إلى حرص المديرين في إدارة التعليم على مرسومهم لتطوير العملية التعليمية بهدف تطوير مخرجات التعليم لتحقيق التنافسية.

بينت نتائج تحليل الفرضية الفرعية الأولى: وجود دور للمهارات الفكرية في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة طهران الجنوب عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). ويعزى ذلك إلى

حرص المديرين على تقديم الخدمات التعليمية بشكل أفضل وتميز لتحقيق ميزة تنافسية كبيرة

بينت نتائج تحليل الفرضية الفرعية الثانية: وجود دور للمهارات الإنسانية في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة طهران الجنوب عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). وهذا يدل أن المديرين حريصين على أن يكون العمل يقدم بصورة مميزة بما يضمن التوافق مع متطلبات الإدارة التعليمية لتحقيق ميزة تنافسية أفضل من المنافسين.

بينت نتائج تحليل الفرضية الفرعية الثالثة: وجود دور للمهارات الفنية في تحقيق الميزة التنافسية لإدارة تعليم محافظة طهران الجنوب عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$). ويعزى ذلك إلى حرص المديرين على حريصين على تطوير مهارات وقدرات العاملين من خلال تكليفهم بأعمال تزيد من قدراتهم ومهاراتهم المعرفية لتحقيق ميزة تنافسية على مستوى إدارات التعليم.

بينت الفرضية الرئيسية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير الجنس، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير العمر، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير المؤهل الدراسي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير سنوات الخدمة، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في إجابات أفراد البحث حول مستوى أبعاد المهارات الإدارية تعزى لمتغير المسمى الوظيفي.

6. التوصيات:

1.6. توصيات على المستوى العملي:

بناء على النتائج السابقة التي تم الحصول عليها من التحليل

فالدراسة توصي:

- 1- ضرورة الاهتمام والاطلاع من قبل المديرين على القوانين واللوائح الخاصة بالعمل بهدف تحسين الأداء وتطوير ممارسات المديرين.
- 2- ضرورة مبدأ مشاركة المديرين العاملين في إتخاذ القرارات والتفكير في المشاكل وزيادة صلاحياتهم لإنجاز العمل في الوقت المطلوب دون تأخير.
- 3- يجب على المديرين العمل على القيام بالدور الاجتماعي وإقامة علاقات طيبة مع العاملين للوصول إلى الأهداف المرسومة في الزمان والوقت المحدد.
- 4- ضرورة قيام المديرين بتشجيع العمل الجماعي ضمن فريق منسجم.
- 5- ضرورة تفعيل المديرين دور الاجتماعات وجلسات الحوار بفاعلية للتأكد من تطبيق المعايير في الخدمات التعليمية للطلاب لتحقيق معايير التنافسية بدقة عالية. ومساعدة العاملين على تنمية أنفسهم مهنيًا.
- 6- ضرورة تفعيل المديرين برامج التطوير المهني للعاملين لزيادة مهارات العاملين وقدراتهم المعرفية للوصول إلى المستوى المطلوب من التميز والمنافسة.
- 7- يجب على المديرين إقامة حلول مبتكرة للمشاكل الحالية والمتوقعة لتجنب حدوثها مستقبلاً.

2.6. توصيات ببحوث مستقبلية:

إجراء دراسة مختلفة في القطاع الخاص والعام بالعناوين التالية:

1. دراسة مدى دور المهارات الإدارية في تحقيق الميزة التنافسية في جميع القطاعات الحكومية والقطاع الخاص باختلاف أنشطتها.
2. دور المهارات الإدارية في تحقيق التميز المؤسسي.

3. دور إدارة المعرفة في تنمية المهارات الإدارية

4. دور التطور التكنولوجي في تطوير المهارات الإدارية للعاملين بالمنظمات.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية

- 1- ال زاهر، خالد محمد. (2021). مدير الموارد البشرية، إدارة تعليم ظهران الجنوب.
- 2- اشتيوي، محمد عبد. (2018). "المهارات القيادية وعلاقتها بمستوى الأداء الوظيفي من وجهة نظر العاملين": دراسة تطبيقية على العاملين بالكلية التقنية، مجلة جامعة الاستقلال، العراق، 3(1)، 63-106.
- 3- ابو سمرة، حازم خميس. (2019). دور القيادة الاستراتيجية في تنمية المهارات الإدارية لدى العاملين بوزارة العمل الفلسطينية": دراسة تطبيقية على وزارة العمل الفلسطينية. رسالة ماجستير، كلية الإدارة والتمويل، جامعة الأقصى، فلسطين، رسالة غير منشورة.
- 4- الأسود، فايز علي؛ الشاعر، حسين سليم. (2020). "درجة ممارسة المهارات القيادية لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة من وجهة نظر المعلمين: دراسة استطلاعية"، مجلة أفكار وآفاق، 8(2)، 155-177.
- 5- الأسطل، عيسى. (2013). "درجة ممارسة مديري المدارس الخاصة في محافظات غزة لإدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على المدارس الخاصة بقطاع غزة". رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، رسالة غير منشورة.
- 6- الزهيري، إبراهيم. (2018). "مدخل لإدارة التميز لتحقيق ميزة تنافسية للمؤسسات التعليمية بمصر: دراسة استطلاعية"، المجلة التربوية، (52)
- 7- القحطاني، أسماء. (2015). "المهارات الإدارية وعلاقتها بالتطور التنظيمي من وجهة نظر الموظفين الإداريات بجامعة الملك سعود بالرياض". رسالة ماجستير، كلية الأعمال، الرياض، رسالة ماجستير منشورة.
- 8- الشمري، وآخرون (2017). المهارات الإدارية ودورها في تعزيز التفوق التنافسي: دراسة حالة في الشركة العامة للصناعات الإنشائية"، مجلة دراسات مالية ومحاسبية، 12(38)، 142-143.
- 9- التركي، زياد فهد. (2015). المهارات الإدارية ودورها في الالتزام التنظيمي: دراسة تطبيقية على جوازات منطقة الرياض. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإدارية، جامعة الأمير نايف، الرياض، رسالة ماجستير منشورة.
- 10- العبدى، بدر. (2020). مناهج البحث العلمي (ط2). السعودية: جامعة الملك خالد.
- 11- الجرجاوي، زياد. (2020). القواعد المنهجية لبناء الاستبيان (ط2). فلسطين: مطبعة أبناء الجراح
- 12- بكاي، مولود؛ قرقيط، عمر. (2016). "مهارات الموارد البشرية وتكنولوجيا المعلومات الإدارية": دراسة استطلاعية على العاملين باتصالات الجزائر، مجلة التنمية الإدارية وتكنولوجيا المعلومات الإدارية، الجزائر، 2(5)، 56-85.
- 13- ثابت، وائل. (2013). "دور تحديد الاحتياجات التدريبية القائمة على تكنولوجيا المعلومات في تطوير المهارات الإدارية لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة": دراسة تطبيقية على الجامعات الفلسطينية. رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة.

- 14- جمال الدين، صدارة (2019). المهارات الإدارية ومدى توفرها لدى القائد عند تسييره للموارد البشرية: دراسة استطلاعية في المجال الرياضي بالجزائر، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، الجزائر، 9(1)، 197-216.
- 15- حسن، ميادة حامد. (2020). "قياس أثر إدارة المعرفة التكنولوجية في تحقيق الميزة التنافسية للشركات السياحية في محافظة جنوب سيناء: دراسة تطبيقية للشركات السياحية". رسالة ماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة قناة السويس، مصر، رسالة منشورة.
- 16- حسن، أحمد إبراهيم. (2017). "أثر ممارسات إدارة الجودة الشاملة في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة ميدانية في شركات الأدوية الأردنية حسب حجم الشركات". رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، الأردن رسالة غير منشورة.
- 17- حسين، زينة. (2019). "إدارة المعرفة وعلاقتها بالمهارات الإدارية لدى موظفي المديرية العامة لتربية بغداد"، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية (1)، 486-507.
- 18--خليل، ياسر محمد. (2017). "القيادة الاستراتيجية ودورها في تحسين الميزة التنافسية للجامعات المصرية: دراسة ميدانية على الجامعات المصرية"، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، 5(18)، 123-144.
- 19- زيتوني، سامية. (2015). "أثر أنماط القيادة الإدارية على تنمية المهارات لدى الموارد البشرية: دراسة تطبيقية على العاملين في المؤسسة الصناعية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، الجزائر، 16، 113-126.
- 20- شعيب، محمد. (2014). الإدارة المعاصرة، المدير المعاصر، المهارات الإدارية (ط.1). مصر: دار النشر للجامعات.
- 21- شلبي، أماني عبد العظيم. (2018). "متطلبات تحقيق الميزة التنافسية لجامعة المنصورة في ضوء بعض الخبرات العالمية رؤية تربوية معاصرة". رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، رسالة دكتوراه غير منشورة.
- 22- علي، علي محمد. (2014). متطلبات استدامة الميزة التنافسية في التعليم العالي: دراسة حالة الجامعة من وجهة نظر العاملين في الجامعة الإسلامية". رسالة ماجستير، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، غزة، رسالة منشورة.
- 23- عبد الغفور، عبد الحكيم صالح. (2015). "متطلبات إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية في جامعات قطاع غزة". رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة، جامعة الأقصى، غزة، رسالة ماجستير غير منشورة.
- 24- عبد العزيز، منصور متعب؛ العامري، أحمد سالم. (1424هـ). مهارات المديرين الإدارية في الأجهزة الحكومية بين الممارسة والتمكين: دراسة ميدانية"، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم الإدارية (2)، 231-273.
- 25- عبد الجبار، مها. (2017). "أثر المهارات البشرية في زيادة الطلب السياحي: دراسة ميدانية لعينة من فنادق الدرجة الأولى في بغداد"، مجلة الدنانير، 1(10)، 391-422.
- 26- عساف، محمود عبد المجيد. (2018) متطلبات استدامة الميزة التنافسية للمؤسسات الأهلية في قطاع غزة مجلة جامعة الشارقة، 1(17)، 213-214.
- 27- كحيل، إسماعيل صبحي. (2016). إدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بالميزة التنافسية: دراسة تطبيقية على العاملين في جامعة فلسطين". رسالة ماجستير، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة فلسطين، غزة، رسالة غير منشورة.
- 28- محمد، احمد عماد الدين. (2015) "واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السودانية: دراسة تطبيقية على جامعة الخرطوم"، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، 8(19).

- 29- مختار، مهند عباس؛ موسى، آدم أحمد. (2017). "قياس أثر اقتصاد المعرفة على تحقيق الميزة التنافسية في الدول النامية" دراسة استطلاعية على أثر اقتصاد المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية في الدول النامية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، (1)1، 1-22.
- 30- ياسين، أسامة أحمد. (2017). "الخدمات الإلكترونية في المدارس الثانوية بمحافظة غزة: دراسة تطبيقية على المدارس الثانوية بغزة". رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين، رسالة غير منشورة.
- 2.7. المراجع الأجنبية:

- Wang, s. (2014). "Women-only management training: Anassantial part of woman's leadership development", journal of shange management, 2(75).
- Arasti,z., Fakhrisadat, N.,& Narges,I.(2014).Explaing the role of managerial skills of entrepreneurship in business success. International Journal of Management Sciences,4(1),42-52.
- Hung, Tiedan. (2013). Effective school leadership competencies: A_Psychometric study oF the NASSP 2lst century school Administrator Skills Instrument. Unpublished doctorate Disscrtations.lehigh University, USA.
- Asiedu-Kumi, Agnes O. (2013): Model leadership: Discovering Successful Principals, Skills, Strategies, And Approaches for Student Success. Unpublished PhD Disserttation , UNINVERSTY OF SOUTHERN CALIFORNIA, USA,
- Mullakhmetov, K. S., Aminova, R. M., & Filimonchuk, I.I. (2019). Idministrative Innovations as Necessary Condition of Competitiveness in Schooles. Journal of Eduational and Social Research, 9 (4), 1-21.
- Madueno, J. H., Jorge, M. L., Conesa, I. M., & Martínez – Martínez, D. (2016). "Relationship between Corporate Social Responsibility and Competitive Performance in Spanish SMEs: Empirical Evidence from a Stakeholders' Perspective". BRQ Business Research Quarterly, 19 (1), 55).
- Bisaria , Gaurav,(2013). Achieving competitive advantage by private Management Collages or private Universities ،International journal of social science and Interdisci plenary Research, Vol.2 No.3, pp. 90-105. Brianl (2001). Dos santos and Andrewl. Wirght, Internet-supported.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ حمد بن صالح مسفر ال الحارث، إشراف الدكتور/ عبدالله بن علي العمار، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.16>

العادات الغذائية في المجتمع السعودي وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة

(دراسة ميدانية بمحافظة الأحساء)

Food habits in Saudi society and their relationship to modern social transformations

(A field study in Al-Ahsa Governorate)

إعداد: الباحث/ عماد عبد الرحمن الخُميس

ماجستير علم الاجتماع، جامعة الملك فيصل، الأحساء المملكة العربية السعودية

Email: e.a.alkhomayes@gmail.com

الدكتور/ الحبيب كشيدة درويش

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية

Email: darwich_habib@yahoo.fr

المستخلص:

تأتي هذه الدراسة البحثية بهدف التعرف على علاقة العادات الغذائية في المجتمع السعودي بالتحويلات الاجتماعية الحديثة، وذلك من خلال دراسة ميدانية بمحافظة الأحساء. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان منهج دراسة الحالة، بالإضافة إلى استخدام المقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات من عينة الدراسة، حيث طبقت هذه الدراسة على حالات مدروسة تم اختيارها من سكان محافظة الأحساء، ويبلغ حجم عينة الدراسة (25) حالة. ولقد توصل الباحثان إلى عدد من النتائج، أهمها ما يلي: العادات الغذائية داخل المجتمع السعودي تأثرت بشكل سلبي بفعل العولمة وحركة الانفتاح التي شهدتها المملكة. يعاني بعض من عينة الدراسة من مشكلات إتباع أنظمة غذائية غير مفيدة قائمة على أساس الترف والاستهلاك المظهري. لا تهتم الجهات الصحية والمؤسسات التعليمية بتحسين مستوى الوعي الغذائي الصحي من خلال البرامج الإعلامية، وتضمين دروس توعوية في المناهج الدراسية. ومن خلال النتائج التي تم توصل إليها، اقترح الباحثان عدد من المقترحات، وأهمها ما يلي: توجد حاجة كبيرة لزيادة الوعي فيما يتعلق بالعادات الغذائية الصحية وتدابير السلامة العامة وأهمية النشاط البدني في المنزل. هناك حاجة متزايدة لدراسة وتحديد المعرفة والمواقف لطبيعة العادات الغذائية المتبعة داخل المجتمع السعودي، وذلك من أجل قيادتهم نحو اتباع نظام غذائي صحي. ضرورة زيادة اهتمام الجهات المختصة مثل وزارة الصحة ووزارة الإعلام بتعزيز دورهم في التوعية التغذوية أهمية اختيار النوعية المناسبة من الغذاء، مما يقلل نسبة السمنة.

الكلمات المفتاحية: العادات الغذائية، التحويلات الاجتماعية، حركة الانفتاح في المملكة، العادات الغذائية في الأحساء.

**Food habits in Saudi society and their relationship to modern social transformations
(A field study in Al-Ahsa Governorate)**

Researcher/ Emad Abdulrahman Al Khamis

Master's degree in Sociology, King Faisal University, Al-Ahsa, Kingdom of Saudi Arabia

Email: e.a.alkhomayes@gmail.com

Dr. Habib Kechida DEROUCHE

Department of Social Studies, College of Arts, King Faisal University, Kingdom of Saudi Arabia

Email: darwich_habib@yahoo.fr

Abstract:

This research study comes with the aim of identifying the relationship of dietary habits in Saudi society with modern social transformations, through a field study in Al-Ahsa Governorate. To achieve the objectives of the study, the researchers used the case study method, in addition to using interview and observation as tools for collecting data from the study sample. This study was applied to studied cases selected from the population of Al-Ahsa Governorate, and the size of the study sample is (25) cases. The researchers reached a number of results, the most important of which are the following: Food habits within Saudi society have been negatively affected by globalization and the openness movement that the Kingdom has witnessed. Some of the study sample suffer from the problems of following unhelpful diets based on luxury and outward consumption. Health authorities and educational institutions are not interested in improving the level of awareness of healthy food through media programs, and inclusion of awareness lessons in school curricula. Through the results reached, the researchers proposed a number of proposals, the most important of which are the following: There is a great need to raise awareness regarding healthy eating habits, public safety measures and the importance of physical activity at home. There is a growing need to study and determine knowledge and attitudes about the nature of dietary habits followed within Saudi society, in order to lead them towards following a healthy diet. The need to increase the interest of competent authorities, such as the Ministry of Health and the Ministry of Information, in strengthening their role in nutritional awareness of the importance of choosing the appropriate type of food, which reduces the rate of obesity.

Keywords: food habits, Saudi food, social transformations, globalization, openness movement in the Kingdom, fast food restaurants, food habits in Al-Ahsa.

1. المقدمة:

يعد التغيير سمة أساسية من سمات المجتمعات الإنسانية، حيث تتغير طبيعة الحياة وأنماط أفراد المجتمع بفعل التغيرات التي تطرأ على ثقافتها، ولكن هناك اختلاف بين كل مجتمع وآخر بفعل التحولات التي تحدث داخل المجتمع وسرعة استجاباتها لهذا التغيرات، حيث تنشأ هذه التغيرات داخل المجتمع بفعل الاحتكاك والتفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع مع المجتمعات الأخرى، والتي من خلالها تنتج أفكاراً وعادات اجتماعية جديدة. فالغذاء والعادات الغذائية من الممارسات العامة للحياة اليومية في أي مجتمع كان متقدماً أو نامياً وهي لا ترتبط بالحاجات الجسمية والبيئية بل أيضاً بالعوامل البيئية والجغرافية والثقافية والطبقة الاجتماعية.

ولقد شهدت المملكة العربية السعودية خلال الفترات الماضية وبالأخص في حقبة التغيير الاقتصادي جراء اكتشاف النفط فقد أحدثت تحولات كبيرة في واقع الحياة الاجتماعية، والتي أثرت بدرجة كبيرة على ثقافة أفراد المجتمع، والتي بدورها كان لها تأثير مباشر على عادات الغذاء لديهم، وعلى الرغم من التيقن بوجود هذا التغيير والتأثير؛ إلا إن البيانات الحالية غير كافية لتوفير معلومات متعمقة بشأن الأبعاد الاجتماعية لهذه التغييرات، ولتحديد مدى تأثيرها على العادات الغذائية لدى أفراد المجتمع.

ولذلك سوف يتناول البحث التحولات الحديثة من جوانبها الاجتماعية والثقافية التي أدت إلى تغيير سلوك الأفراد نحو مشربياتهم الغذائية وعاداتهم الغذائية بمنظور اجتماعي. نتجت تلك التغييرات جزئياً بفعل العولمة و التغيير الاقتصادي منذ اكتشاف النفط و دخول العمالة الأجنبية إلى سوق العمل و وصولاً الى التكنولوجيا الرقمية فقد أدى كل ذلك الى تغيير الغذاء وأساليب تناوله، فعلى سبيل المثال؛ ساهمت العمالة الأجنبية المنزلية في تغيير شكل مائدة الأسرة السعودية وكما ساهمت التقنيات الرقمية الحديثة والتسوق عبر المتاجر الكبيرة الحديثة، وتسويق المواد الغذائية، وأيضاً أدى التحول الاجتماعي إلى فصل جزء كبير من سكان العالم عن الإنتاج المباشر للأغذية، مما أدى إلى تغييرات في العادات الغذائية. فالعادات الغذائية في المجتمعات الحديثة أصبحت في تغيير مستمر، وذلك بفعل ما يطرأ من تحولات اجتماعية وثقافية على هذه المجتمعات بفعل العولمة والتبادل الثقافي المستمر بين الشعوب، وتعد العادات الغذائية واحدة من أهم الأنماط المعبرة عن ثقافة المجتمع، حيث أن عادات الغذاء تدرج ضمن العناصر والمركبات المادية لثقافة المجتمع، فهي تركز على خلفيات اجتماعية و ثقافية متفاوتة من مجتمع إلى اخر وفقاً للعادات و التقاليد السائدة للمجتمعات.

ولذا وفي ضوء ما سبق تهدف الدراسة الحالية العمل على رصد وتتبع تأثير العادات الغذائية في المجتمع السعودي بالتحولات الاجتماعية الحديثة، و ذلك من خلال دراسة ميدانية بمحافظة الأحساء.

1.1. إشكالية الدراسة:

إن ما نتناوله من غذاء له آثار كبيرة على صحتنا ومجتمعنا وبيئتنا، كما أنه يرتبط وبدرجة كبيرة بواقع الأحداث والممارسات التي تحدث في واقعنا المحيط، حيث أن الإنسان يعيش في بيئة اجتماعية ويمارس مجموعة من العادات التي تنشأ بفعل التفاعل مع البيئة المحيطة به.

وفي الوقت الراهن؛ تزايد حرص المملكة على تثقيف أفرادها والتوجه بهم للمحافظة على صحة أبدانهم والتقليل من الإصابة بالأمراض المزمنة التي أصبحت جزءاً ملامساً في حياة العديد من أفراد المجتمع جراء التحولات الحديثة و مشاركة العمالة الأجنبية ثقافتها التي امتزجت بثقافة المجتمع السعودي والذي أصبح المنزل السعودي لا يخلو من تنوع الأطباق و المائدة

الغربية وكان ذلك بنتقيفهم صحياً من عدة طرق و كان أحد الأساليب منها وهي، وضع القيم الغذائية على الغذاء نفسه حتى يتسنى للأفراد قراءة و معرفة ما يمكن شرائه و أكله أو شربه، بالإضافة إلى البرامج التلفزيونية التوعوية التي تنادي بضرورة متابعة المتخصصين بالتغذية أو بعض المواقع أو هيئة الدواء و الغذاء، و التي توفر المنشورات حول سلامة وصحة الغذاء و التمثيل الأفضل لها، إلا إن التحولات الاجتماعية بعد عالم العولمة و التقدم الرقمي و التكنولوجيا المتقدمة أخذت شكلاً من حيث أن الأفراد أصبحوا على وعي كبير في كثير من القراءات المتعلقة بالتغذية الصحية و البحث عن مصادر عديدة عن المعلومات الغذائية و العناصر المفيدة و تجنب ما هو مضر سواءً كان في اجتماعات أسرية أو رحلات صيفية أو حتى في مقرات عملهم.

■ وبالتالي يتبين لنا أن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

رصد وتتبع تأثير العادات الغذائية بالتحولات الاجتماعية الحديثة في المجتمع السعودي من وجهة نظر سكان محافظة الأحساء؟

2.1. تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيسي للدراسة فيما يلي: **رصد وتتبع تأثير العادات الغذائية بالتحولات الاجتماعية الحديثة في المجتمع السعودي من وجهة نظر سكان محافظة الأحساء؟**

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي، عدد من التساؤلات الفرعية، وهي كما يلي:

1. ما دور العادات والتقاليد الاجتماعية في اختيار الغذاء؟
2. ما طبيعة الأطعمة والمشروبات الشائعة والمفضلة لدى الأسر السعودية؟
3. ما واقع التأثير بالتحولات (المجتمعية، الثقافية، الاقتصادية، الرقمية) الحديثة التي شهدتها المجتمع السعودي من وجهة نظر سكان محافظة الأحساء؟
4. رصد وتتبع وجود علاقة ارتباط بين العادات الغذائية و التحولات الاجتماعية الحديثة التي طرأت على المجتمع السعودي؟
5. كيف تقيم دور الجهات الصحية و المؤسسات التعليمية في رفع و تحسين الوعي الغذائي في المجتمع؟

3.1. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة نحو تسليط الضوء على العادات الغذائية السائدة في المجتمع السعودي و رصد وتتبع ارتباطها بالتحولات الاجتماعية الحديثة في المملكة العربية السعودية.

■ وينبثق من هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية، وهي على النحو التالي:

1. رصد وتتبع إيجابية أو سلبية العادات الغذائية السائدة في المجتمع السعودي من وجهة نظر سكان محافظة الأحساء.
2. التعرف على واقع التحولات (المجتمعية، الثقافية، الاقتصادية، الرقمية) الحديثة التي شهدتها المجتمع السعودي من وجهة نظر سكان محافظة الأحساء.
3. مناقشة علاقة العادات الغذائية بالتحولات الاجتماعية الحديثة التي طرأت على المجتمع السعودي.
4. الوصول إلى مؤشرات ودلالات ذات صلة بموضوع الدراسة بما يسهم في تقديم حلول ومقترحات علمية تساعد على تغيير و تحسين الواقع الحالي نحو الأفضل.
5. قد تساعد هذه الدراسة على القيام بدراسات مستقبلية أكثر تعمقاً في هذا المجال.

4.1. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية، فيما يلي:

1. قلة الدراسات الأكاديمية والبحوث الاجتماعية في الغذاء والعادات الغذائية.
2. قلة عدد الندوات و الدورات في المدارس والجامعات والجهات القائمة على الشؤون الصحية والغذائية في رفع مستوى الوعي الغذائي والصحي في المجتمع، والحاجة لوجود دراسات بحثية تهتم بتسليط الضوء على هذا الموضوع الهام.
3. انخفاض مستوى الوعي الغذائي والصحي لدى كثير من فئات المجتمع، ولذا كان لابد من إجراء دراسة تظهر مدى أهمية الالتزام بالعادات الغذائية الصحية.

5.1. حدود ومجالات الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: التعرف على واقع تأثير التحولات الاجتماعية الحديثة داخل المجتمع السعودي على طبيعة العادات الغذائية داخل المجتمع.
2. الحدود المكانية محافظة الأحساء بعد تقسيمها إلى مساحات جغرافية كبرى وتشتمل على مراكز المحافظة الهفوف والمبرز وإحدى القرى الشرقية الكبرى بالمحافظة.
3. الحدود البشرية: عينة قصدية من أفراد محافظة الأحساء.
4. الحدود الزمانية: تم العمل على إجراء وتنفيذ الدراسة الحالية خلال الفترة الزمنية المتمثلة في العام (1443-1444هـ/2022م)، والعام (1444-1445هـ/2023م).

2. الإطار النظري للدراسة:

1.2. العادات الغذائية:

إن العادة لغة: جمع عادات وعادٌ وعوائدُ فهو كلُّ ما ألفه الشَّخصُ حتَّى صار يفعلُه من غير تفكير، أو فعل يتكرَّر على وتيرة واحدة. (مسعود، 1992م، ص533).

والعادات ما هي إلا سلوكيات تم تعلمها وممارستها لفترة زمنية طويلة، إلى أن صارت كطبيعة ثانية، حتى يشعر الإنسان أنها أصبحت جزء منه، لأنه مارسها على المدى الطويل، وأستطاع أن يتكيف على وجودها معه (المطر وآخرون، 2020م، ص392).

والعادات الاجتماعية الغذائية تعد واحدة من أهم أنماط الثقافة، وذلك كما يدعي ويسلر، والذي أدرج عادات الطعام ضمن العناصر والمركبات المادية للثقافة، وترتبط عادات الطعام بالمطبخ الذي يختلف من مجتمع إلى آخر، وذلك تبعاً لمجموعة من المتغيرات، حيث يعد المطبخ "جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع، كما أنه إنعكاس لها، وتختلف أنواع ونكهات الطعام تبعاً للثقافة التي بدورها تأثرت بالجماعة وبيئتها الاجتماعية والجغرافية، والتاريخية" (بشيش، 2010م، ص87).

ويتفق هذا الحديث مع النظرية الإيكولوجية التي تقف موقف وسط بين الحتمية الجغرافية التي تقتصر على العوامل الجغرافية في تفسيرها للثقافات، والحتمية الثقافية التي تقتصر على العوامل الثقافية، وتهمل العوامل الجغرافية من إقليم ومناخ وموارد اقتصادية (بن عمارة، 2015م).

كما توصف أيضاً بأنها عدة ممارسات يقوم بها الفرد، وهذه الممارسات تتأثر بالمعارف الخاصة بالتغذية والمواقف المرتبطة بها، وتشمل كل من (درجات التنوع الغذائي، وحفظ الأغذية، وغسل اليدين قبل الأكل وبعده، وغسل الفواكه والخضروات قبل تناولها) (الكندري، 2022م، ص6).

وفي ضوء ما سبق؛ يرى الباحثان أن العادات الغذائية هي مصطلح يعبر عن السلوكيات والممارسات التي يتم إتباعها من قبل الأفراد أثناء تناول الطعام والشراب في أوقات الوجبات الرئيسية أو في الوجبات الغذائية الأخرى التي يتم تناولها بين مواعيد الوجبات الغذائية الرئيسية.

2.2. أهمية دراسة العادات الغذائية:

لقد تطرق الكثير من الباحثين والمفكرين إلى أهمية العادات الغذائية في المجتمعات، وذلك من خلال تحديد مفهومها وأهميتها، وبحسب ما ورد في دراسة (بودرواية، 2014م، ص143-144)، فهناك عدد من المفكرين والباحثين تطرقوا لتحديد أهمية التعرف العادات الغذائية، وفيما يلي توضيح لذلك.

- لقد كان بارفيز (Parviz) من بين من تطرقوا لوصف وتعريف العادات الغذائية، حيث يقول "إن معرفة العادات الغذائية وحدودها هو أمر أساسي من أجل تحليل المخططات الغذائية في أي مجتمع، فالعادات الغذائية هي أحد الملامح المميزة الأكثر وضوحاً للشعوب، لأنها تعكس وتتأثر بالملامح الثقافية للمجتمع".
- كما عرفها دامون واغبيسي (Damon & Agbessi) "أن العادات الغذائية لشعب ما، هي تعبير عن نموذج الحضارة التي يعيشها".
- وأيضاً عرفت من قبل قاربوين وريرول ودوبان (Gerbouin, Rerolle and Dupin) بأنها "أن العادات الغذائية لمجتمع ما تعكس تنظيمه الاجتماعي ونوع العلاقات التي تربطه بوسطه الطبيعي".
- كما يرى تورن (Tourne) "أن تغير العادات والممارسات الغذائية مؤشر من بين المؤشرات الأخرى التي تدل على تطور مجتمع ما".

3.2. فوائد التغذية السليمة:

تمثل التغذية السليمة شيئاً ضرورياً لنمو الإنسان واستمرار حياته والحفاظ على صحته، فالغذاء بمثابة الوقود الذي يحركه، وبالتالي لا بد من أن تكون المواد الغذائية التي يتناولها الفرد متكاملة ومتنوعة وبكميات ملائمة، وذلك لكي لا يتعرض الإنسان إلى مشاكل صحية كثيرة، ومن ثم ضمان حياة صحية خالية من الأمراض، وبخاصة أن التغذية السليمة والعادات الغذائية الصحيحة تلعب دوراً رئيسياً في تحسين صحة الأفراد، وزيادة قدرتهم على أداء مهامهم اليومية (بني ملحم والوديان، 2013م، ص181).

4.2. العناصر الغذائية التي يحتاجها جسم الإنسان:

بحسب ما ذكر العرجان وآخرون (2013) فإن هناك عدة عناصر غذائية يحتاجها الجسم تصنف ضمن ست مجموعات غذائية، وهي على النحو الآتي:

1. الكربوهيدرات: وهي من المركبات العضوية المكونة من الكربون والهيدروجين والأكسجين، وتبرز أهميتها في أنها تعد واحدة من أهم مصادر الطاقة الرئيسية، كما تلعب دوراً هاماً في صحة الإنسان ومنع الإصابة بالأمراض.
2. الدهون: وهي من المركبات العضوية التي تحتوي على عناصر كل من الكربون والهيدروجين والأكسجين، وتعمل على تزويد جسم الإنسان بالطاقة الحرارية، وتسهم في بناء الخلايا وتركيبها، والمحافظة على نضارة وتماسك الجسم.
3. البروتينات: وتعد من المركبات العضوية الكبيرة، والتي تتكون من وحدات بناء نيتروجينية، ولها دور بارز في بناء أنسجة الجسم وصيانتها، وتجديد ما تلف منها، كما تسهم في إنتاج الطاقة اللازمة للجسم.
4. الفيتامينات: وهي مركبات عضوية معقدة في التركيب، وتكمن أهميتها وضرورتها في وقاية الجسم من الأمراض.
5. العناصر المعدنية: عناصر لها دور فعال وبارز في تنظيم سوائل الجسم، وتنظيم التوازن الحمضي- القاعدي فيه.
6. الماء: هو أهم العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم، وله العديد من الوظائف الهامة، فهو عنصر مهم لاستمرارية حياة الإنسان، ويشكل النسبة الأعلى في تركيب خلايا الجسم الحية، ويعد عنصراً غذائياً منتجاً للطاقة، وبشكل عام يحتاج جسم الإنسان من 3-4 لتر ماء كل يوم.

5.2. الآثار السلبية للعادات الغذائية غير الصحية:

هناك العديد من العادات الغذائية الخاطئة وغير الصحية، وهذه العادات تكون متعلقة بالتغذية وينتج عنها العديد من الآثار الضارة المؤثرة على الصحة، ومنها بحسب ما ذكرت دراسة (المليجي، 2020م، ص44):

1. الإقلال من تناول الخضروات والفاكهة الطازجة.
2. تناول الحلوى أو المقرمشات أو الفطائر والإكثار من تناول الشوكولاتة.
3. تناول الأطعمة بين الوجبات مما يؤدي إلى الإصابة بالسمنة.
4. أكل الطعام بسرعة من دون مضغه جيداً مما يتسبب في عسر الهضم.
5. الإكثار من تناول المشروبات الغازية والعصائر وزيادة تحليتها بالسكر.
6. تفضيل الخبز الأبيض على الخبز الأسمر رغم أن الأول أقل في القيمة الغذائية من الثاني.
7. عدم تناول وجبة الإفطار مما يؤدي إلى نقص نسبة السكر في الدم، والصداع، والاضطرابات المعدية.
8. تناول الطعام أمام شاشة التلفاز مما يؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الأغذية من دون الشعور والوعي، ويؤدي ذلك إلى السمنة.
9. أكل وجبات غير متوازنة مثل تناول البطاطس المطبوخة والأرز والخبز معاً، وهذا يجعل الوجبة الغذائية فقيرة غذائياً.
10. الإكثار من تناول الأطعمة الغنية بالدهون مما يتسبب في زيادة الوزن. (المليجي، 2020م، ص44).

6.2. العادات الغذائية وعلاقتها بالتحولات الاجتماعية الحديثة في المجتمع السعودي:

يشير التحليل السوسيولوجي لمفهوم التحول الاجتماعي إلى أنه يعني التغيير في البناء الاجتماعي، أو في نظم اجتماعية خاصة، بالإضافة إلى كونه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية، ومن ثم فإن دراسة التحولات الاجتماعية تعني في واقع البحث فيما قد يطرأ على الظروف المحيطة بالتغيير الاجتماعي، والتركيز على التغيرات في المضمون، والتي قد تشتمل على إعادة هيكلة الظواهر الاجتماعية، وليس مجرد التغيرات الشكلية (رضوان وآخرون، 2022م، ص108).

ولقد عرف ولبرت مور التغيير الاجتماعي بأنه "التبدل الجوهري في الأبنية الاجتماعية، أي في أنماط الفعل الاجتماعي بما في ذلك النتائج المرتبطة بهذا التبدل، كما تنعكس في التغييرات التي تطرأ على القيم والمعايير والمنتجات الثقافية والرموز (زايد وعلام، 2000م، ص19).

ولقد شهدت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة العديد من التحولات الاجتماعية الحديثة، والتي كان لها آثار واضحة على شتى مجالات الحياة، ولكن في هذه الدراسة البحثية الحالية يتم دراسة تأثيرها فقط على العادات الغذائية، وفيما يلي توضيح لأهم التأثيرات التي أحدثتها التحولات الاجتماعية الحديثة التي حدثت في المجتمع السعودي على العادات الغذائية السائدة داخل المجتمع السعودي.

(أ) حركة العولمة والانفتاح وتأثيرها على العادات الغذائية:

لقد أدت العولمة إلى تغييرات اجتماعية في المملكة العربية السعودية، حيث تغيرت الأسرة من حيث المسؤولية والسلطة وأسلوب الحياة، وفي الوقت الراهن تعمل العديد من الأمهات، في حين أن غالبية الآباء مشغولون أيضاً بالمهن، وقد يكون لمثل هذا التحول بعض التأثيرات طويلة المدى. ومع تعرض المرأة السعودية لثقافات أخرى، فقد غيرت بعض عاداتها، مثل استخدام الطراز الغربي في تناول الطعام مثل الطاولات والكراسي والصحون الحديثة (ALHarthi, 2015, 90-94).

ومن تأثيرات العولمة على العادات الغذائية لأفراد المجتمع السعودي، نذكر تغير أشكال وأنواع الطعام، وطريقة طهي الطعام و دخول المطاعم العالمية مثل الآسيوية، والأوروبية، والهندية، وغيرها، كما إن من تأثيراتها كثرة المطاعم في الفترة الأخيرة، والتي زادت بشكل كبير للغاية وغير مبرر، مما أثر على طبيعة الأكل بحيث زادت عدد مرات تناول الطعام بالخارج مقارنة بما كانت في السابق.

(ب) تأثيرات جائحة كورونا على العادات الغذائية في المجتمع السعودي:

لقد أجريت إحدى الدراسات البحثية لتبحث في التغييرات في العادات الغذائية وسلوكيات نمط الحياة بين المقيمين السعوديين خلال جائحة كوفيد-19، حيث تم إجراء مسح مقطعي على 786 مشاركاً، بمتوسط عمر 30 عامًا، وتم إجراء الاستبيان إلكترونياً وإرساله عبر تطبيقات التواصل الاجتماعي، ومن خلاله تم تقييم العادات الغذائية والنشاط البدني ووقت مشاهدة التلفزيون وأنماط النوم والضغوطات والبيانات الاجتماعية والديموغرافية، ولقد بينت نتائج هذه الدراسة وبحسب آراء المشاركين في الاستطلاع، أنه كانت هناك زيادة في زيادة الوزن، واستهلاك الطعام، وانخفاض النشاط البدني، حيث تناول المشاركون الذين اكتسبوا الوزن الميز من الوجبات الخفيفة، وتناولوا كميات أكبر من الطعام، وقاموا بنشاط بدني أقل. بالإضافة إلى ذلك، لوحظ تناول كميات كبيرة من الأسماك والمياه والمكملات الغذائية. وعلى الرغم من أن تناول المشاركين للفواكه والخضروات كان منخفضاً، إلا أن معظم الأفراد أبلغوا عن تغير سلبي في تناولهم، ومع ذلك أفاد معظم المشاركين في الدراسة عن زيادة في استهلاك اللحوم الخالية من الدهون والأطعمة الحلوة (1, Bushnaq et al, 2021).

(ج) تأثيرات التحول الرقمي على العادات الغذائية في المجتمع السعودي:

من تأثيرات التحول الرقمي على العادات الغذائية نذكر كثرة المعلومات الرقمية التي يتم تداولها في الفضاء الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي حول العادات الغذائية، والتي تنعكس على تلك العادات الغذائية لدى أفراد المجتمع، وتسهم إلى حد كبير في تشكيل وتغيير نمط حياة أفراد المجتمع فيما يتعلق بالعادات الغذائية، وبحسب ما تم التوصل

إليه ففي الوقت الراهن يقضي الفرد فترة كبيرة أمام أجهزة الكمبيوتر وأجهزة المحمول، وبخاصة أثناء تناول الطعام، مما يتسبب في تناول الفرد لكميات كبيرة من الطعام من دون الوعي والشعور بذلك (الجباري وياسين، 2019م، ص59).

وبحسب ما ترى دراسة (العوادلي، 2021م)، فإن التحول الرقمي يمكن أن يؤثر على العادات الغذائية داخل المجتمع من خلال ظهور حسابات أخصائي التغذية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تستهدف إلى نشر الوعي والثقافة الصحية حول العادات الغذائية السليمة التي يجب الالتزام بها، وأيضاً يعزز التحول الرقمي من إمكانية تطوير وتغيير العادات الغذائية إلى الأفضل، وتنمية الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع.

(د) تأثير عمل المرأة على العادات الغذائية في المجتمع السعودي:

من التحولات الاجتماعية الحديثة التي طرأت على المجتمع السعودي، نذكر عمل المرأة السعودية، ولقد ساهم عمل المرأة والذي يعد أحد العوامل المؤثرة على العادات الغذائية داخل الأسرة السعودية، حيث وجد أن ربة الأسرة العاملة تعتمد على الأطعمة الاقتصادية سهل وسريعة التحضير، كما أن عمل المرأة ساهم في زيادة الطلب على الأغذية المعلبة والجاهزة، وذلك لتقليل مجهود المرأة في الأعمال المنزلية (شحاته وآخرون، 2013م، ص199).

3. الدراسات السابقة:

1.3. الدراسات العربية:

- دراسة (مرزوق، 2013م): سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي والثقافة الغذائية لدى الطلاب، ومن ثم تحديد علاقة المقررات الدراسية بعملية التثقيف والتوعية الغذائية للطلاب، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج التجريبي، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة ضابطة بلغ عددها (95) طالب وطالبة، ومجموعة تجريبية عددها (53) طالب وطالبة. وعقب تحليل البيانات وإجراء القياس توصلت الباحثة لعدد من النتائج أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسط درجات التطبيق للمجموعة الضابطة الأولى والتطبيق للمجموعة التجريبية الثانية في (مقياس الوعي الغذائي، ومقياس مقرر دراسي تغذوي، ومقياس الانضباط أثناء الدرس) وذلك لصالح المجموعة التجريبية الثانية.

- دراسة (محمد، 2015م): هدفت إلى تحليل وتفسير واقع التأثيرات التي تحدثها أنماط البيئة في تغيير العادات الاجتماعية الغذائية في صحراء وادي سوف، وقد استخدم الباحث عدد من المناهج البحثية لإجراء الدراسة وهي المنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون والمنهج الأنثروبولوجي، بالإضافة إلى استخدام أدوات الاستبانة والمقابلة والملاحظة في جمع البيانات، وقد تم اختيار عينة حصرية بلغت (80) أسرة. وعقب جمع وتحليل البيانات تم التوصل لعدد من النتائج أهمها الإشارة إلى وجود ارتباط واضح ومباشر بين طبيعة العادات الغذائية والبيئة الاجتماعية والجغرافية في وادي سوف، حيث أن الغذاء كان مصدره الأرض الرملية، وكانت البيئة المحيطة هي المصدر الرئيسي لإمداد المجتمع بالمواد الغذائية باستثناء مادة القمح، والتي كانت تجلب من قبل التجار.

- دراسة (السالم، 2016م): هدفت إلى محاولة فهم وتفسير علاقة نمط الحياة بزيادة الوزن والسمنة لدى المراهقين من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض من منظور اجتماعي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي بالعينة، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات،

وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (761) طالب من طلاب المرحلة الثانوية بالرياض من المقيدون خلال العام الدراسي (1435هـ/ 1436هـ - 2014م/ 2015م). وعقب تحليل البيانات توصل الباحث لعدد من النتائج أهمها أن ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى أسرة الطالب يرتبط بشكل مباشر بزيادة الوزن والسمنة لدى الطالب، كما أظهرت النتائج ارتباط زيادة الوزن والسمنة بالنمط الحياة الاجتماعية والرياضية والاقتصادية التي يعيشها الطالب.

- دراسة (محمد، 2019م): هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أبرز العادات الغذائية السيئة المنتشرة في المجتمع المصري، وذلك لاستكشاف هذه العادات السلبية ومن ثم السعي نحو تحسينها وتغييرها إلى الأفضل، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، وطبق هذه الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (152) من المحاضرين والأخصائيين في التغذية في مصر. وعقب تحليل البيانات استخلص الباحث عدد من النتائج أبرزها إثبات أن معظم الأمراض التي يعاني من نسبة كبيرة من الشعب المصري كان أساسها التغذية غير الصحيحة، وما يتبعها من عادات غير صحيحة تسهم في تحويل العناصر الغذائية الجيدة الموجودة في المأكولات والمشروبات إلى مواد رديئة مسببة للأمراض، كما أشار الباحث إلى أن السبيل الوحيد لمعالجة هذه المشكلة يتمثل في تكاتف الجهات المعنية داخل الدولة لوضع عادات وقيم غذائية جديدة تتفق مع الذوق المصري، وتسهم في القضاء على العادات الغذائية السيئة لدى المصريين.

- دراسة (المطر؛ وآخرون، 2020م): هدفت الدراسة إلى التعرف على العادات الغذائية والسلوكيات الصحية والحركية لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل، وقد استخدم الباحثون المنهج الوصفي باستخدام الدراسات المسحية لإعداد الدراسة، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (1005) طالب وطالبة ممن تراوحت أعمارهم ما بين (18-25) سنة. وقد توصل الباحثون لعدد من النتائج من أهمها: تناول الطلاب والطالبات لعدد من الوجبات الغذائية الخفيفة بين الوجبات الرئيسية في اليوم، بالإضافة إلى تفضيل الطلاب والطالبات تناول الطعام أثناء مشاهدة التلفاز. كما بينت النتائج عدم حرص الطلاب والطالبات على تناول الخضروات يومياً، وعدم إجراء الطلاب والطالبات لفحوصات فقر الدم والسكر.

- دراسة (الزهري؛ وأخريات، 2021م): استهدفت هذه الدراسة دراسة واقع توجه المراهقين نحو الوجبات السريعة، وذلك لتحديد علاقة هذا التوجه بسلوكهم الاستهلاكي، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي لإعداد الدراسة، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (300) طالب طالبة في المرحلة الثانوية بمدينة أسبوط في مصر. وعقب تحليل البيانات توصلت الباحثات لعدد من النتائج أبرزها وجود مجموعة من المتغيرات تؤثر على أنماط السلوك الاستهلاكي لدى المراهقين، ومن أهم هذه المتغيرات كانت (المستوى التعليمي للأب، والدخل الشهري، معدل المصروف الشهري)، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط طردي بين نمط السلوك الاستهلاكي التفاهري وتناول الوجبات السريعة.

- دراسة (العجمي، 2021م): هدفت الدراسة التعرف على النمط الحياتي الغير صحي والعادات الغذائية الخاطئة المؤدية للأمراض وقلة ممارسة الرياضة من أجل الصحة العامة، والتعرف على طبيعة العادات الغذائية لدى بعض معلمي التربية الرياضية بالمدارس المتوسطة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (340) معلم ومعلمة.

وقد أظهرت النتائج وجود نسب مرتفعة الانتشار لبعض العادات الغذائية غير الصحية بين المعلمين والمعلمات مثل عدم تناول وجبة الإفطار والإكثار من تناول الشاي والقهوة والمشروبات الغازية وعدم تناول الخضروات والفواكه والحليب.

2.3. الدراسات الأجنبية:

- دراسة (Méndez, 2014): هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع التغيير الذي طرأ على عادات أكل الأسبان في ظل التغيير الاجتماعي المستمر الذي يحدث داخل إسبانيا، وقد استخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي، وعقب تحليل البيانات أظهرت النتائج وجود مجتمعاً متماسكاً للغاية فيما يتعلق بعادات الأكل، ولكن توجد فيه أيضاً علامات على التغيير.
- دراسة (Mistretta, 2014): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل عادات استهلاك الغذاء في سياق محلي محدد داخل إيطاليا، من خلال البحث في المعاني التي ينسبها الفاعلون الاجتماعيون إلى بعض هذه الممارسات، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج الإثنوغرافي، وقد توصلت هذه الدراسة لعدد من النتائج أهمها الإشارة إلى أن مجال استهلاك الغذاء يظهر كحقل إشكالي اجتماعياً، قادراً على توليد عمليات التغيير الاجتماعي وخلق إمكانيات جديدة خارج مجال مجتمع السوق، بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون مجال استهلاك الغذاء أيضاً سياق تكوين هويات اجتماعية جديدة في ظل حركة العولمة وتداخل الثقافات التي تحدث في شتى أنحاء العالم في الوقت الراهن.
- دراسة (Chen and Antonelli, 2020): هدفت هذه الدراسة إلى استعراض النماذج المفاهيمية لاختيار الطعام، وذلك لتحديد العوامل المؤثرة المتعلقة بالأغذية والاختلافات الفردية والمجتمع، واستخدمت هذه الدراسة المنهج المسحي ومنهج تحليل المضمون، وقد شملت هذه المراجعة البحثية عدد (280) دراسة بحثية منشورة مسبقاً. وعقب إجراء تحليل لهذه الدراسة توصل الباحثان إلى عدد من النتائج أبرزها الإشارة إلى أن التطور المبكر للنماذج المفاهيمية لاختيار الطعام يعود إلى التسعينيات من القرن العشرين، كما بينت النتائج وجود ثلاثة أنواع رئيسية من النماذج، وقد كان النموذج الأول مرتبط بثلاثة مستويات من العوامل التي تؤثر على الاختيار النهائي، وهي (ميزات الطعام، والنظام الشخصي، والبيئة). بينما النموذج الثاني يركز على تأثير (السعر، والجودة، والقيمة)، بينما النموذج الثالث الذي اقترحه Sobal و Khan و Bisogni أخذ في الاعتبار وجهة نظر أوسع بما في ذلك علاقات نظام الغذاء والتغذية بالأنظمة الأخرى مثل النظام البيئي والنظام الحكومي ونظام الرعاية الصحية والنظام الثقافي والاقتصادي، وحتى نظام النقل.
- دراسة (Di Renzo, 2020): هدفت هذه الدراسة إلى التحقيق في التأثير المباشر لوباء COVID-19 على عادات الأكل وتغييرات نمط الحياة بين السكان الإيطاليين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 عامًا فما فوق، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي المسحي، بالإضافة إلى استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وطبقت هذه الدراسة على عينة بلغت (3533) من السكان الإيطاليين، وتوصلت هذه الدراسة لعدد من النتائج أهمها لوحظ تصور زيادة الوزن في 48.6% من السكان. ولقد تم الإبلاغ عن زيادة طفيفة في النشاط البدني، وخاصة بالنسبة للتدريب على وزن الجسم، وفي 38.3% من المستجيبين نتج عن المجموعة السكانية التي تتراوح أعمارها بين 18 و30 عامًا معدل التزام أعلى بالنظام الغذائي المتوسطي بالمقارنة مع السكان الأصغر سنًا وكبار السن؛ ولقد اتجه 15% من السكان إلى المزارعين أو شراء الفاكهة والخضروات العضوية، وبخاصة في شمال ووسط إيطاليا، حيث كانت قيم مؤشر كتلة الجسم أقل.

- دراسة (Entrena-Durán et al, 2021): هدفت هذه الدراسة إلى تعريف الطلاب في جامعة غرناطة بإسبانيا بالطعام الصحي وعادات الأكل الفعلية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون منهج دراسة الحالة، بالإضافة إلى استخدام المقابلة شبه المنظمة في جمع البيانات، وطبقت هذه الدراسة على عينة بلغت (34) طالب وطالبة في جامعة غرناطة من طلاب البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، ممن تراوحت أعمارهم ما بين 20 و44 سنة. وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن النساء يملن إلى الحصول على أفضل الفرص لاتباع عادات غذائية صحية، في حين أظهر الطلاب الذكور الذين يعيشون خارج منزل الأسرة أو بدون شريكات مشاكل تغذية أكبر، بينما تميل الإناث اللاتي يعشن في ظروف مماثلة إلى إظهار عادات غذائية صحية، ويرتبط هذا بحقيقة أن المرأة كانت تقليدياً مسؤولة عن الحصول على الطعام وإعداده.

3.3. التعقيب على الدراسات السابقة:

حرص الباحثان على تناول عدد من الدراسات البحثية والأطروحات العلمية السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدراسة الحالية، وخلال هذه الدراسة ذكر الباحثان عدد (12) دراسة بحثية عربية وأجنبية وأطروحة علمية سابقة ذات صلة، وذلك في صدد سعي الباحثان نحو تضمين عدد من النتائج العلمية التي توصلت لها هذه الدراسات البحثية من أجل دعم دراسته بنتائج علمية موثقة، وللإشارة إلى أهمية موضوعه البحثي، بالإضافة إلى تحديد مدى أصالة هذا الموضوع العلمي من حيث عدم تناوله سابقاً من قبل الباحثين.

وفيما يلي توضيح لأوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الشبه: تتشابه الدراسة مع الدراسات السابقة في عدة نقاط، والتي من أبرزها مناقشة موضوع من الموضوعات البحثية المتعلقة بالعادات الغذائية وما طرأ عليها من تغيرات وتحولات في ظل ما يحدث من تحولات اجتماعية وثقافية شهدها العالم في العصر الحديث.

ثانياً: أوجه الاختلاف: تختلف الدراسة الحالية مقارنةً بالدراسات السابقة في عدة جوانب، والتي من أبرزها بيئة تطبيق الدراسة، حيث أن الدراسة الحالية يتم تطبيقها داخل محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، ولم يسبق لأي من الدراسات السابقة أن طبقت داخل محافظة الأحساء، بالإضافة إلى أن الدراسة الحالية تختلف مع الدراسات السابقة في أنها تعتمد على مجتمعين للدراسة، حيث غالبية الدراسات السابقة اعتمدت على مجتمع واحد، في حين أن الدراسة الحالية تعتمد على مجتمع من المواطنين السكان في محافظة الأحساء من دون تحديد فئة معينة، على عكس الدراسات السابقة التي تحدد فئات معينة.

4. منهجية الدراسة:

تتنمي لنوعية الدراسات البحثية الوصفية، وفي ضوء طبيعة المشكلة البحثية، والأهداف التي يسعى الباحثان نحو تحقيقها، يتبين لنا أن منهج دراسة الحالة يعد المنهج البحثي المناسب لإعداد الدراسة.

1.4. مجتمع وعينة الدراسة:

في الدراسة الحالية يتكون مجتمع الدراسة من كافة سكان محافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية، والذين يبلغ عددهم قرابة مليون وربع المليون، وذلك بحسب ما أشارت التقارير الإحصائية الصادرة عن الهيئة العامة للإحصاء.

ولاختيار عينة الدراسة اختار الباحثان عينة قصدية منهم، حيث شملت عينة الدراسة عدد (25) فرد من محافظة الأحساء.

2.4. أداة الدراسة:

استخدم الباحثان الملاحظة كأداة لجمع البيانات الأولية، كما أعتمد الباحثان على أداة المقابلة والتي تحتوي على عدد من الأسئلة بعضها مغلق ويكون على شكل إجابات مختارة، وبعضها مفتوح كي يتيح للمبحوث حرية التعبير عن رأيه في الإجابة التي تتفق مع حالته. وتكونت أداة المقابلة من قسمين، وهما كما يلي:

- ❖ **القسم الأول:** ويتعلق هذا القسم بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة، ويتضمن هذه التساؤلات (النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، المستوى التعليمي، الحالة المهنية، الحالة الاجتماعية، متوسط الدخل، ومكان الإقامة).
- ❖ **القسم الثاني:** ويتضمن هذا القسم تساؤلات أداة المقابلة، والتي تتعلق بمجموعة من المحددات التي تفسر علاقة العادات الغذائية في المجتمع السعودي بالتحويلات الاجتماعية الحديثة، وذلك من وجهة نظر سكان محافظة الأحساء.

3.4. تحليل البيانات الأولية للمبحوثين:

يوضح الجدول التالي البيانات الديموغرافية للمبحوثين:

المتغير	البيان	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكر	18	73.3%
	أنثى	7	26.7%
الفئة العمرية	أقل من 20 سنة	0	0.0%
	من 20 وأقل من 30 سنة	4	15.9%
	من 30 وأقل من 40 سنة	11	43.2%
	من 40 وأقل من 50 سنة	6	25%
	من 50 سنة فأكثر	4	15.9%
المستوى التعليمي	أمي	0	0.0%
	ابتدائي	0	0.0%
	ثانوية عامة فأقل	2	10%
	جامعي	18	71.7%
	فوق جامعي	5	18.3%
الحالة المهنية	طالب	1	3.3%
	عاطل عن العمل	3	13.3%
	موظف قطاع عام	15	60%
	عامل بالقطاع الخاص	5	20%
	أعمال حرة	1	3.3%

20%	5	أعزب/ أعزباء	الحالة الاجتماعية
76.7%	19	متزوج/ة	
3.3%	1	مطلق/ة	
0%	0	أرمل/ة	
5.9%	1	لا يوجد (لا أعمل)	متوسط الدخل
5.9%	1	أقل من 5000 ريال	
10%	3	من 5000-7000 ريال	
26.6%	7	من 7001-10000 ريال	
51.6%	13	من 10001 ريال فأكثر	
6.7%	2	قرية	مكان الإقامة
93.3%	23	مدينة	
100%	25	المجموع	

5. تحليل الإجابات على أسئلة دليل المقابلة:

السؤال الأول: ما طبيعة روتينك الغذائي اليومي من حيث تناول الوجبات الغذائية (الإفطار، الغداء، والعشاء)؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- أحاول قدر الإمكان أن تكون وجباتي بها نوع من مصادر البروتين بشكل رئيسي، وأحاول الالتزام بثلاث وجبات للحصول على القيمة الغذائية واستفادة الجسم من السرعات الحرارية وصحة أجسادنا من الطعام الصحي .
- بحكم وقت عملي فلا يكون لدي متسع من الوقت لتناول الغداء، فأقوم بدمجه مع وجبة العشاء.
- معتدل بين الوجبات أي أهتم بتوزيع القيمة الغذائية.
- أتناول ثلاث وجبات محسوبة السرعات.
- أتناول الغداء والعشاء فقط.
- بشكل يومي إفطار وغداء وأحياناً عشاء.
- أتناول وجبة الغداء فقط.
- متنوع ويميل للأكل الصحي.
- الإفطار في الغالب لا يوجد، الغداء وجبة دسمة مثل الكبسة، العشاء وجبات سريعة من الخارج.
- روتيني وجبة غداء وعشاء فقط.
- غداء - عشاء.

- أتناول وجبة الإفطار والعشاء فقط.
 - فقط غداء وعشاء.
 - أتناول فقط وجبتي الغداء والعشاء، وأهمل وجبة الإفطار .
 - لدي روتين غير منتظم.
 - الإفطار والعشاء فقط..
 - وجبات محددة السعرات بأوقات ثابتة.
 - ما تشتهي نفسي لا أتبع أي نظام.
 - تناول وجبة الإفطار أحياناً، وعدم تناول وجبة الغداء، حيث أن وجبة العشاء هي الوجبة الكاملة والرئيسية.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل ما طبيعة روتينك الغذائي اليومي من حيث تناول الوجبات الغذائية (الإفطار، الغداء، والعشاء)، ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن عينة الدراسة لا يلتزمون بنظام أساسي في تناول الوجبات الغذائية، حيث أن في الغالب يتم إهمال وجبة من الوجبات الغذائية الرئيسية الثلاث.
- وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (الجباري وياسين، 2019م)، والتي هدفت إلى التعرف على تأثير النمط الحياتي والعادات الغذائية على مستوى النشاط البدني للمراهقين من الطلاب المنتظمين في المدارس الحكومية بالمرحلة المتوسطة والثانوية بمحافظة صبيا بمنطقة جازان، وبينت نتائج هذه الدراسة أن حوالي (54.5%) من العينة لا يلتزمون بمواعيد تناول الوجبات الأساسية.

السؤال الثاني: ما طبيعة الأطعمة والمشروبات المفضلة بالنسبة لك في الإفطار، والغداء، والعشاء؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- في الفطور يكون مشروبي الحليب الدافئ مع العسل، وبيض بتنوع طريقة الطهي، الغداء: وهو الوجبة الرئيسية لليوم بحيث تكون وجبة عالية السعرات الحرارية، مثلاً يحتوي على دجاج و رز كالكبسة، والعشاء: يكون وجبة خفيفة لنهاية اليوم.
- الفطور يكون البيض مفضلاً لدي أو الحبن المالح. وفي الغداء أفضل الدجاج والأرز بأي نوع وطريقة للطهي، والسّمك مفضل لكن يقع التفضيل اليومي على الدجاج، وفي العشاء أفضل المأكولات الخارجية مثل الهامبرجر.
- الفطور يكون تفضيلي للبقوليات مثل الفلافل، وكذلك أفضل البيض ويكون متنوعاً حسب ما يتم اختياره في الكافتيريا لتناول وجبة الفطور أو الاتفاق بين زملاء العمل، وأفضل المخبوزات البيضاء. وفي الغداء أن محب للأرز كطبق رئيسي ويكون من النوع الذي يحتوي على تسبيكة الايدام. العشاء: متنوع مثل الشاورما، البروستد، المشويات، والسبب أنه ليس لدي متسع من الوقت وسهولة الشراء سهلت علي التنوع والشراء من الخارج.
- بيض، دجاج مشوي مع باستا.
- الأطعمة الصحية والمتكاملة بجميع أنواعها.
- حليب منزوع الدسم، توست، بيض، زيت زيتون، خضار، بطاطس، دجاج، سلطة، سكر ستيفيا، نوعين من الفاكهة.

- بحكم العمل فالإفطار الدارج في البوفيهات - فيما يخص الغذاء فهو الطعام الدارج في السفرة السعودية في مختلف الأيام حيث القمح في الأرز أو المعكرونة مكون أساسي بشكل يومي، والبروتين ما بين يوم ويوم آخر دجاج أو سمك أو روبيان مع عدم تفضيلي للحوم - العشاء تقريبًا 3 أيام فقط، الإجازة الأسبوعية ويوم وسط الأسبوع.
 - الإفطار بيض أو أجبان متنوعة، الغذاء رز ولحم أو دجاج أو سمك، العشاء من المطاعم.
 - الإفطار بيض أو فول، الغذاء رز ودجاج، والعشاء متنوع في الغالب.
 - الإفطار بيض مخفوق، الغذاء وجود الرز من الأشياء المهمة، برجر.
 - الإفطار بيض، الغذاء دجاج، العشاء متنوع.
 - الإفطار بيض أو كبدة / الغذاء رز مع لحم أو دجاج / العشاء شاورما أو كباب أو برجر.
 - دائما أركز على تناول طعام من صنع البيت، وأبتعد بقدر المستطاع عن المطاعم والوجبات السريعة، وأميل كثيرًا للأطعمة الشعبية في مجتمعنا.
 - الإفطار: بيض، كبدة، فلافل، فول / العشاء: شاورما، مشويات، باستا.
 - الإفطار مخبوزات، والغذاء أرز، والعشاء معكرونة، والمشروبات عصائر طبيعية.
 - غالبًا ما يتم تناول أطعمة الوجبات السريعة، والمأكولات المحتوية على نسبة من الزيوت والسكريات، وشرب جميع أنماط المشروبات الغازية والطبيعية.
 - في الإفطار البيض، وفي الغذاء الأرز بأنواعه، والعشاء المعكرونة، بالنسبة للمشروبات عصير البرتقال والرمان.
 - يكون الإفطار غالبًا من البيض المقلي أو المسلوق، أما الغذاء يكون من الدجاج المشوي والأرز، والعشاء يكون من الدجاج أيضًا المعد بطريقة أخرى مع البطاطس.
 - وجبة الإفطار من البيض والحليب، الغذاء إن وجد أرز ودجاج، أما العشاء وجبات سريعة ودسمة.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل ما طبيعة الأطعمة والمشروبات المفضلة بالنسبة لك في الإفطار، والغذاء، والعشاء، ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن عينة الدراسة يفضلون تناول البيض والحليب والجبن والكبدة في وجبة الإفطار بشكل أساسي. في حين يفضلون تناول الدجاج والأرز في وجبة الغذاء، وفي وجبة العشاء يتم الاعتماد من قبل غالبية العينة على تناول الفاست فود، وتناول الطعام في المطاعم.
- وفي ضوء استجابات الباحثين يدلل الباحثان على صحة هذه الاستجابات بعدد من الصور التي استطاع أن يحصل عليه خلال إجراء المقابلة مع عينة الدراسة:

صورة لفظور يحتوي على بيض و أجبان من أحد أفراد العينة



صورة وليمة غداء عائلية تتشارك الأرز و الدجاج كطبق رئيسي



صورة تناول أحد أفراد العينة وجبة العشاء من الوجبات السريعة



ومما سبق؛ يتبين للباحثان عدم اهتمام عينة الدراسة بتناول الخضروات والفواكه، حيث أن الغالبية تركز على أطعمة غير صحية، من حيث النشويات، وتناول السكريات، والاعتماد على الأطعمة الخارجية التي تعد بطريقة غير صحية وتكون مشبعة بالدهون والزيوت.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة (المطر وآخرون، 2020م)، والتي استهدفت التعرف على العادات الغذائية والسلوكيات الصحية والحركية لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل، وقد بينت نتائج هذه الدراسة عدم حرص الطلاب والطالبات على تناول الخضروات يومياً، كما بينت النتائج أيضاً تناول الطلاب والطالبات لعدد من الوجبات الغذائية الخفيفة بين الوجبات الرئيسية على مدار اليوم.

السؤال الثالث: هل يوجد تأثير للعادات الأسرية والمجتمعية على عاداتك الغذائية من حيث تناول غذاء محدد في المناسبات، أو تناول الغذاء في أوقات محددة؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- من وجهة نظري أرى أن هناك تأثير واضح، ولكن مع انفتاح المجتمع على بعض المجتمعات المحلية، وانفتاح المجتمع على المجتمعات الغربية، وفي ظل التوجه الأساسي نحو التقليد، حدثت بعض التغيرات بتغيير بعض المفاهيم التي كانت بشكل سلبي، وذلك من خلال الجمع بين الثقافة القديمة والتغيرات الحديثة من تنوع الأصناف ولكن بشكل مقنن، ويتم اختيار المفيد وليس ما هو دارج في العرض كما في البوفيهات المفتوحة فقد تشمل التغذية الأطباق الشعبية التي تؤكل في المناسبات مثل الأرز و اللحم، وتنوع بعض الأصناف التي يكون هناك إقبال على أكلها.
- للأسف التغيير في نمط الحياة في الفترة الأخيرة للعشر السنوات السابقة، وأحدثت عن جزء من حياتي في منزل والدي كان الأكل من المطاعم أو الخارج كان قليلاً جداً وأحياناً يعتبر من المكافأة، وكان والدي عند صغري لقاء حرصي على المحافظة على الصلاة كان يكافئني بشراء وجبة من الخارج، ومع تقدم السنوات وتغيير العادات بدء التحول إلى أن أصبح الأكل من خارج المنزل عادة وأساساً.
- من وجهة نظري أرى أن العادات الغذائية الأسرية كانت تشكل علي شكلاً سلبياً وذلك بسبب تنوع الأكل بشكل غير صحي وأكل سعرات حرارية عالية وعدم اتزان الأكل مما يجعل لنا أجساداً غير صحية بسبب الإفراط فيها، ومن أمثلتها الولايم وأكل الأرز واللحم وبكميات زيت عالية جداً.
- نعم أرى لها تأثير كبير جداً.
- لا أرى لها أي تأثير.
- دائماً أجمع ما بين الالتزام بالوجبات والخروج عنها في أوقات المناسبات فقط ويوم واحد في الأسبوع.
- هناك تأثير ولكن أستطيع التحكم بالكمية التي أرغب في تناولها في الاجتماعات الأسرية أو مع الأصدقاء - فيما يخص المناسبات أيضاً أستطيع التحكم بالكمية التي أتناولها أو أمتنع عن الأكل في حال عدم رغبتني بذلك.
- نعم خاصة في المناسبات وبشأن وقت الغذاء فمحكوم بوقت العمل.
- تأثير بسيط جداً بالنسبة لي
- لا يوجد فأوقات الوجبات تختلف عند الأسرة.
- نعم، يوجد تأثير فكل مجتمع يختلف عن غيره.
- مما لا شك فيه يوجد تأثير للأسرة والمجتمع على عاداتي الغذائية، وأميل لتناول الأطعمة في المناسبات حسب عادات مجتمعنا، وبالطبع أحاول قدر المستطاع الالتزام بأوقات محددة لتناول الوجبات.

- لا أتناول في وقت محدد بل حسب وقت اجتماع العائلة.
لقد أظهرت استجابات غالبية عينة الدراسة وجود تأثير سلبي للعادات الأسرية والمجتمعية على العادات الغذائية من حيث تناول غذاء محدد في المناسبات، أو تناول الغذاء في أوقات محددة.
إلا أنه يمكن تفسير هذه الاستجابات من منظور التطور المجتمعي السلبي الذي يحدث بفعل العولمة، حيث تغير العولمة الفكر الثقافي لدى أفراد المجتمع، الأمر الذي يدفعهم نحو رفض العادات والتقاليد المجتمعية السائدة.

السؤال الرابع: إلى أي مدى تخضع عاداتك الغذائية إلى العقلنة والترشيد الاستهلاكي؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- تخضع لذلك وهي أكل ما يتم فيه إسكات الجوع وليس لملئ المعدة بالأكل.
- أنا ممن يخضعون للترشيد والعقلنة بحيث يتم شراء ما هو مستهلك ويجدد في حال أكله وطلبه.
- أرى أن خضوعي للعقلنة والترشيد يأتي بدرجة متوسطة.
- تخضع لدرجة الموازنة الغذائية بين الوجبات.
- معتدلة إلى حد ما.
- لا تخضع لذلك.
- تكون المواد الغذائية حسب المستوى المادي أولاً ثم حسب الرغبة في استطعامها.
- تخضع إلى حد كبير.
- إلى حد ما.
- أرى أنها ما بين الضعيفة والمتوسطة.
- نحاول كأسرة صنع طعام بكمية كافية، وإن زاد عن الحاجة نحتفظ به لوجبة أخرى.
- تخضع بالفعل إلى العقلانية والمحافظة على الصحة.
- لا أظن بأنها تخضع للعقلنة مع الأسف.
- في السابق كانت بلا عقلانية، والآن أسعى لاكتساب الترشيح.
- لا تخضع.
- بلا حدود للأسف.
- متذبذب لا أستطيع القول بأنها تحت السيطرة.
- من وجهة نظري أرى أنه يصعب تحديد ترشيح استهلاكي من الناحية الغذائية حيث أنه قد تختلف من يوم ليوم.
- ضعيفة جداً للأسف.
- نصف الراتب يصرف على الأكل للأسف.

وفي ضوء ما سبق؛ يرى الباحثان أنه يمكن تفسير استجابات عينة الدراسة حول درجة خضوع عاداتهم الغذائية إلى العقلنة والترشيد الاستهلاكي، وتبين أن النسبة الأكبر لا يخضعون للعقلنة والترشيد الاستهلاكي وذلك بفعل النمو الاقتصادي الكبير الذي يشهده المجتمع السعودي، وقد تبين ذلك بشكل واضح في استجابات عينة الدراسة حول متوسط دخلهم الشهري، والذي تبين أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة يحصلون على رواتب تتجاوز 10000 ريال شهرياً، وهذا يفسر مظاهر الإسراف. وفي ضوء استجابات المبحوثين يدل الباحثان على صحة هذه الاستجابات بعدد من الصور التي استطاع أن يحصل عليه خلال إجراء المقابلة مع عينة الدراسة:

فطور لشخصين من أفراد العينة



إحدى الولائم التي أقيمت بحفل زميل لأحد أفراد العينة



بقايا الطعام نتيجة الإسراف في كثرة أنواع الطعام وكمياته:



مظاهر الإسراف تتضح في وجود بقايا طعام كثيرة:



ومما سبق يؤيد الباحثان النظرية الثقافية عند بير بورديو بأن يتشارك أصحاب كل طبقة معينة بأنماط محددة من التصنيف القيمي والحكم والإدراك والسلوك، وقد صور بورديو هذه العملية الوسيطة بين الطبقة ومفاهيم واختيارات وسلوك الفرد. ومن خلال تأويل المبحوثين تبين ان الطبقة الاجتماعية والتي متوسط دخلهم 10 الالف ريال يتشاركون مفهوم الترف والاستهلاك التفاخري حيث انهم لا يخضعون الى العقلنة والترشيد حيث بمقدرهم اقتناء حاجيات ليست بما هي معقلنة عند من هم اقل منهم طبقة أو وضع اقتصادي متدني ويرونها ترشيداً وفقاً حاجياتهم الأساسية.

السؤال الخامس: صف تأثير العولمة وحركة الانفتاح (الاقتصادي، الثقافي، الاجتماعي، والرقمي) التي شهدتها المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة على عاداتك الغذائية؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- الأطباق المقدمة في الفترة الحالية تختلف عن السابق، وحتى المشاهدات من قنوات التواصل الاجتماعي جعلت هنالك تنوعاً وتغيراً في العادات والتغذية وطريقة طهيها، وكان للسفر تأثيراً جيداً في تنوع الغذاء والأصناف ودخولها للمجتمع، كما أن دور الإعلام والإعلانات فقد غير مفهوم التغذية وشكلها باستحداث الأنواع والأصناف، ولا يكون الاهتمام بصحة الغذاء إنما بما يكون تجربة لذلك.
- أثرت العولمة على المجتمع السعودي ولها تأثير مشهود وذلك بتغيير أشكال وأنواع الطعام وطريقة طهي الطعام ودخول المطاعم العالمية مثل الآسيوية، والأوربية، والهندية، والعربية.
- أضافت العولمة لي العديد من التغيرات وخاصة مما نشاهده الآن في الأسواق من تنوع الأطعمة و أصنافها وأشكالها والتنافس السوقي في تقديمها.
- كثرة المطاعم بعد الفترة الأخيرة زادت مما أثر على طبيعة الأكل بحيث زادت عدد مرات الأكل بالخارج مقارنة بما كانت في السابق.
- كثرة الانفتاح من حيث تنوع مصادر الأطعمة الخارجية وتأثيرها عن طريق التواصل الاجتماعي يُبعد عن العادات الصحية المفيدة.
- أرى أن للعولمة تأثير إيجابي، حيث نما الفكر الذهني والبدني في إنشاء جيل واعى بإذن الله.
- تضخم أسعار الوجبات والقهوة والمشروبات.
- هناك تغير ملموس واستفادة من حسابات بعض أخصائي التغذية والرياضيين في تويتر وسناب شات فيما يخص كميات الغذاء المثالية والتنوع الغذائي وبعض العادات البسيطة وتأثيرها السلبي الكبير على الصحة.
- بدأ المجتمع بالصحو الفكري والعقلانية في هذا الموضوع.
- لا يوجد لها أي تأثير فيما يتعلق بالعادات الغذائية.
- لم يكن تأثير حركة الانفتاح سبباً كبيراً في تغير عاداتي الغذائية.
- تغير فكر الشخص من الأكل في المنزل مع الأسرة إلى الاتجاه إلى المطاعم السريعة وأكل وجبات تفوق حاجة الشخص.
- تأثرت كثيراً وخصوصاً في الوجبات السريعة والقهوة.
- في الواقع لم أتأثر كثيراً بهذه العوامل، ومازلت متمسكاً بعاداتي الغذائية، ولم أتأثر كذلك بالمطاعم التي تقدم وجبات غير عربية ولم أحاول تجربتها.
- حقيقه انقلبت موازين الأسر والمجتمع وأصبح الأكل فاست فود الغالب في أكل الأبناء، وأصبح إعداد الوجبات بالبيت غير مرغوب من الأبناء، وأحياناً يكون اعتماد الأم على الخدم في إعداد الوجبات عاملاً غير مشجع لطعام البيت.
- لم يكن لها تأثير كبير فأنا ألتزم بالأغذية التي تعودت عليها والمشروبات المعتادة عليها.

- من تأثيرات العولمة أذكر الأكل لغير حاجة لكثرة المطاعم والكافيهات.
 - لها تأثير سلبي أصبحت الوجبات ليس لها مواعيداً منتظمة وتأثير الدعايات من وجبات سريعة وغيرها على أفراد الأسرة وحب التجربة في التذوق والذهاب إلى المطاعم.
 - في ظل تعدد المطاعم الكبيرة وانتشارها ودخول أكالات جديدة تأتي الرغبة في تجديد الطعام والتعرف على ثقافة المجتمعات الأخرى الغذائية، ودخول المستثمرين الجدد في قطاع التموين يتيح لنا التأثير في عدم المحافظة على نظام غذائي جيد.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل صف تأثير العولمة وحركة الانفتاح (الاقتصادي، الثقافي، الاجتماعي، والرقمي) التي شهدتها المجتمع السعودي في الآونة الأخيرة على عاداتك الغذائية. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون وجود تأثير سلبي واضح للعولمة وحركة الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والرقمي على عاداتهم الغذائية، وذلك من حيث كثرة استهلاك الطعام من الخارج من المطاعم، وعدم الالتزام بمواعيد محددة لتناول الوجبات الغذائية، والاعتماد على وجبات غير صحية.
- وفي ضوء استجابات المبحوثين يدلل الباحثان على صحة هذه الاستجابات بعدد من الصور التي استطاع أن يحصل عليه خلال إجراء المقابلة مع عينة الدراسة:

صورة من مطبخ أحد أفراد العينة لعمل وجبة المنسف الأردني



صورة وجبة لأحد أفراد العينة حول عمل الاستيك بأسلوب المطعم الغربي



تجربة أحد أفراد العينة للبيتزا النابولية في إحدى المطاعم المشهورة في البحرين



وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (الجباري وياسين، 2019م)، والتي هدفت إلى التعرف على تأثير النمط الحياتي والعادات الغذائية على مستوى النشاط البدني للمراهقين من الطلاب المنتظمين في المدارس الحكومية بالمرحلة المتوسطة والثانوية بمحافظة صبيبا بمنطقة جازان، وبينت نتائج هذه الدراسة أن (48%) من العينة من فئة الوزن غير الطبيعي ممن يعانون من السمنة، كما توصلت الدراسة وفيما يتعلق بطبيعة العادات الغذائية أن حوالي (45.5%) فقط من العينة يلتزمون بمواعيد تناول الوجبات الأساسية، كما يتناول نحو (47.7%) من العينة الوجبات الأساسية الثلاث في اليوم. وأيضاً تظهر النتائج اعتماد أكثر من (95%) من أفراد عينة الدراسة على تناول واستهلاك الوجبات السريعة، والتي تسهم في زيادة الوزن، وأيضاً تعاني فئة كبيرة جداً من الجلوس أمام التلفاز أثناء تناول الطعام.

ويفسر الباحثان الرؤية الإيجابية لدى البعض حول العولمة في أن البعض يرى أن لها أثراً كبيراً على تغيير العادات الغذائية بشكل إيجابي، وذلك من ناحية كسب المعلومات الغذائية والصحية بما يتناسب مع احتياج وطبيعة الشخص نفسه.

السؤال السادس: هل تعتقد أن السلوك الاستهلاكي الترفي هو سمة المجتمعات الجديدة التي تفرض نمط غذاء واستهلاك معين؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- في السابق عندما يكون هنالك مناسبات أو اجتماعات عائلية كانوا يكتفون بتقديم وجبة واحدة أو صنف واحد والكل مشارك فيه، أما الآن من المستحيل أن تكون متواجداً في مناسبة ولا يكون هنالك الكثير من التنوع والمبالغة بذلك.
- كان هنالك قلة في السابق في حديثهم عن المنافسات التفاخرية في الاستهلاك، أما الآن هي سمة من سمات المجتمع الحديث وهي التفاضل والتفاخر بما يقدم للضيف.
- نعم، وذلك بالذهاب للمطاعم الفاخرة بحثاً عن الصورة وليس بحثاً عن الذائقة و.
- الأغلب يقدم من جود بيته إلا أن هنالك البعض منهم يهتم بما يسمى البريستيج وهو العلو بالطبقة الاجتماعية لإظهار مكانته الاجتماعية.

- نعم، الأكل يعتبر الآن أحد أهم أسباب الترفيه.
- غير صحيح بل بدأت العقلانية في المجتمع الجديد.
- أعتقد بأن الاستهلاك الترفي يكون في المناسبات فقط.
- نعم، بسبب أن المجتمع أصبح يرى كرم الشخص من الأطباق التي يقدمها.
- نعم، فالمجتمع يتبع الناس ولا يكون مراعيًا للحالة والاستهلاك في طهي الغذاء
- أعتقد أن هناك شريحة من المجتمع تنهج هذا السلوك الاستهلاكي التفاخري، وعلى الرغم من كل ذلك يوجد عند الكثير نوع من الوعي والترشيد والبعد عن الاستهلاك المفرط.
- ليس للأغلبية، فالأغلبية تميل إلى الاقتصاد وتوفير الاستهلاك لأننا مجتمع نراعي الله سبحانه.
- ليس كل الأسر أو المجتمعات عندها نوع من الترف؛ مازال المجتمع الأكبر يحافظ على العادات القديمة من التجمع على السفرة
- إلى حد ما نعم، فالاستهلاك أمر موقفي مرتبط بجانب نفسي يُقدّم فيه الترف على كل شيء، وقد يكون سلبياً في الاستهلاك المبالغ فيه، وقد يكون إيجابياً عكس ذلك تمامًا.

فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل هل تعتقد أن السلوك الاستهلاكي الترفي هو سمة المجتمعات الجديدة التي تفرض نمط غذاء واستهلاك معين. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن غالبية عينة الدراسة يرون سيادة السلوكيات التفاخرية بدرجة كبيرة جداً بين أفراد المجتمع، حيث أصبحت السلوكيات الترفية هي السائدة في الحصول على الوجبات الغذائية، من دون النظر إلى القيمة الغذائية للوجبة، فالأهم أن تكون الوجبة مرتفعة الثمن ومن مطاعم شهيرة، حتى وإن كان الطعام غير صحي.

السؤال السابع: هل السلوك الترفي المظهري يرتبط بعادات تناول الغذاء؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- نرى في البعض سلوكه الترفي في وجباته وغذائه وطريقة تقديم الأكل أو تناوله يرفض تناول بعض الوجبات ويقوم بالتوجه إلى بعض المطاعم الغالية.
- لم يكن لدي اهتمام بالعادات الغذائية قديماً لذا لم أرَ منها أي تغيير في السلوك المظهري، ولكن عند الحديث عن الاهتمام بالصحة الخارجية يكون هنالك اهتمام بالقيم الغذائية وتخفيف الدهون والبحث عن نضارة الجسم وكان لها انزناً في الحفاظ على الصحة ورفع مستوى الوعي الغذائي وكان ذلك بسبب مرضي واعتدال الأكل أفضل من ذلك .
- نعم، وذلك أن العادات الغذائية تشكل شكلاً من أشكال السلوك الترفي المظهري وذلك لاهتمامه باللباس وطريقة الحديث وذهابه لمطاعم تقدم مأكولات عالمية ليعكس لنفسه الترف والرفاهية.
- نعم، وأجد الكثير منها حيث أنها تغير من طريقة الأكل والغذاء واختيار أصناف الأطعمة، فمنهم من يهتم بمظهره الخارجي وتنظيم وقته ويومه وصحته، والبحث عن الجسم الجميل من بعض العادات الغذائية الصحية، والبعض الآخر يعكس ما يلبسه بناءً على بعض العادات الغذائية التي سادت مجتمعه أو أسرته.

- لا غير مرتبط.
- لا، قد يكون الشخص مترف في المظاهر ولكن هو لا يتترف في الطعام في منزله فهذا السلوك لا يؤثر بشكل كبير على الشخص.
- نوعاً ما يحدث ذلك.
- نعم يرتبط، فمن سمته حب الظهور والتفاخر ونجد ذلك بارزاً عليه حتى في غذائه.
- نعم للأسف، هذا فكر بعض الأمهات الغير واعية بصحة أسرتها، وهذا فكر سائد بالجيل الجديد تقريباً.
- لا أعتقد، حيث أنه يوجد أشخاص في المجتمع لا تهتم للسلوك المظهري.
- نعم صحيح هذا الحديث، وذلك بسبب وسائل التواصل الاجتماعي وتوجه الأشخاص نحو التفاخر والتظاهر خلالها.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل هل السلوك الترفي المظهري يرتبط بعادات تناول الغذاء. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن غالبية عينة الدراسة يرون وجود ارتباط بدرجة كبيرة جداً بين السلوك الترفي المظهري وبين عادات تناول الغذاء.
- ولقد أظهرت نتائج دراسة سلامة (2019م) عن وجود تأثير كبير لمتابعة المشاهير على السلوك الاستهلاكي للمرأة السعودية، حيث أن في هذه الدراسة جمعت البيانات من عينة عشوائية بلغت (1000) امرأة، وبينت النتائج تأثرهن بمشاهير شبكات التواصل الاجتماعية وبعدد ساعات تصفهن لمواقع التسوق الإلكتروني، ما أثر بالسلب على مستوى الوعي الاستهلاكي لديهن.
- السؤال الثامن: هل تعتقد أن الاستهلاك المظهري للأغذية داخل الأسرة قد يؤدي إلى حدوث الطلاق بسبب حدوث تدهور في الحالة الاقتصادية بمرور الوقت؟**
- جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:
- صحيح يحدث ذلك مشاكلاً في الحياة الزوجية إن لم تكن ربة المنزل تنتبه لمثل هذه الأمور.
- يؤدي إلى حدوث مشاكل أسرية وتؤدي إلى الطلاق في حال تراكمها وهو باب من أبواب الطلاق.
- نعم وهي ترقق أرباب الأسر ومنها ما يكون مقدم من كثرة الطلبات والاهتمام بالبريستيج وحفلات الاستقبال والموليد وكثرة الزيارات والبحث عما يقدم وليس ما قدم.
- لا يوصل للطلاق لكن يؤثر اقتصادياً.
- أعتقد بأنه يوجد حلول قبل الطلاق، وبالإمكان تصحيح ذلك باللجوء إلى الأساليب العقلانية.
- أحياناً ممكن يتسبب في ذلك.
- يحتمل الإجابتين (نعم، و لا) حسب علاقة ونضج الزوجين.
- إن الاستهلاك في المواد الغذائية التي يكون المظهر هو السبب الرئيسي تسبب تأثيراً كبيراً في دخل العائلة، مما يؤدي للاضطراب غالباً لتأجيل بعض الأمور من أجل الحصول على المظهر المطلوب، وهذه الأمور تسبب مشاكلاً في حال عدم وعي الطرفين بالأولويات التي يجب القيام بها.

- نعم أعتقد ذلك، قد يؤدي إلى الطلاق لأن هذا الإنفاق الزائد قد يكون على حساب حاجات أخرى.
 - إلى حد ما، لكن ليست ظاهرة بالمجتمع وليست ملحوظة بل أتوقع أنها نادرة.
 - احتمال وخاصة في الأسرة التي عائلها لا يمتلك راتب مرتفع.
 - لا أعتقد ذلك قد يكون في حالات نادرة، فالمبالغت دائماً ما تترك خلفها تبعات قد تؤدي إلى الكثير من الضغوطات والطلاق في حال فقدان السيطرة.
 - نعم، وذلك لوجود صعوبة في عدم الموازنة في السيطرة على الدخل الشهري.
 - لا، الطلاق هو نتيجة تربوية، ولكن ربما تؤثر في الأسر الحديثة.
 - نعم، قد يحدث إذا لم يكن لدى أحد الطرفين عقلانية.
 - ربما عند محدودتي الدخل.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل هل تعتقد أن الاستهلاك المظهري للأغذية داخل الأسرة قد يؤدي إلى حدوث الطلاق بسبب حدوث تدهور في الحالة الاقتصادية بمرور الوقت. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن غالبية عينة الدراسة يرون وجود تأثير سلبي كبير للاستهلاك المظهري للأغذية على الأسرة، حيث يؤدي إلى حدوث تفكك أسري، وقد يصل الأمر إلى الطلاق.
- وبحسب ما يرى عبد العال (2022م) فإن ظاهرة الإسراف والاستهلاك تمثل ثقافة شبه عامة في المجتمع السعودي، حيث توجد عدة عوامل ومؤشرات تظهر النمط الاستهلاكي السلبي الذي يتحلّى به أفراد المجتمع السعودي، ومن ضمن هذه المؤشرات نذكر سعة المنازل مقارنةً بعدد الأفراد القاطنين في هذه المنازل، الاستهلاك الترفي في الطعام، حيث تعد الأسر الطعام بأضعاف ما تحتاجه ما يؤدي إلى إلقاء الفائض في النفايات، بجانب كثرة سفريات الأسرة السعودية، والشراء الترفي للسلع والخدمات متأثرين بالإعلانات والترويج للمنتجات، كما أكدت الإحصائيات الصادرة عن المؤسسة العامة للحبوب في المملكة، أن نسبة الفقر والهدر الغذائي في المملكة وصلت إلى 33.1%، ومن الجوانب الأخرى ما تظهره الدراسات حول إنفاق المرأة السعودية على مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، وما نحو ذلك من منتجات.
- السؤال التاسع: ما العادات الغذائية السلبية التي ترى أنك تمارسها ولا تستطيع منعها؟**
- جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:
- من بعض العادات الغذائية التي نأكلها بشكل دائم الأندومي أو النودلز، أو رقائق البطاطس أو الأكل من خارج المنزل لوجبات سريعة التحضير.
 - أكل النشويات بكميات عالية مثل المعجنات والمخبوزات، وأحاول التقليل منها.
 - لدي كلمة واحدة ولها معنى كبير "الغميضة"، وتعني التحسف على بقاء الطعام دون أن يؤكل فيقوم الشخص بأكله مع اكتمال الشبع خوفاً من رميه.
 - كثرة تناول الحلويات.
 - عدم رغبة الأسرة بالطعام المعد ورغبتهم بالفاسد فود.

- التكلفة في المناسبات الكبيرة.
 - الاستمتاع بالأكل أثناء متابعة المسلسلات، وعدم المقدرة على التوقف مادام المسلسل مستمرًا.
 - كثرة تناول المخبوزات وتناول السكريات.
 - الأكل قبل النوم والأكل بطريقة سريعة في حال ضيق الوقت.
 - عدم القدرة على تناول ثلاث وجبات أو أكثر في اليوم بكميات معقولة.
 - عدم الحركة بعد الطعام أو تناول كمية أكثر من حاجة الجسم.
 - كثرة تناول الأطعمة المليئة بالزيوت.
 - عدم التزامي بوجبة الفطور.
 - الأكل المفرط في العزائم وتجمعات الأصدقاء.
 - الإكثار من شرب الغازيات، وبشكل عام الإفراط في التغذية.
 - كثرة الذهاب إلى المطاعم والمقاهي وتتفاجئ بغلاء الأسعار وعدم قدرتك على ترك المكان.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل ما العادات الغذائية السلبية التي ترى أنك تمارسها ولا تستطيع منعها. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن غالبية عينة الدراسة لديهم عادات غذائية سيئة، وهذه العادات الغذائية السيئة تمثلت في كثرة تناول المشروبات والسكريات، بالإضافة إلى الاعتماد بشكل أساسي على المطاعم التي تعد وجبات مشبعة بالدهون والسكريات العالية، وأيضاً كثرة شرب المشروبات الغازية.
- السؤال العاشر: كيف ترى عاداتك الغذائية من منظور أخصائي التغذية الصحية؟ وهل توجد طريقة لتحسين هذه العادات إذا كانت إيجابية أو تغييرها إذا كانت سلبية؟**
- جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:
- تبقى إرادة الفرد نفسه في تحسين العادات الغذائية وهل لديه القدرة على التحسين والتغيير لما هو أفضل وأمثل لصحته النفسية والجسدية.
 - لو كنت في كرسي الأخصائيين سأعكس ما درسته من إيجابياتها و سلبياتها و سيكون الحديث عن التوازن بالأكل، ومعرفة السعرات الحرارية للحفاظ على الصحة، واستبدال الأكل المقلي بالمشوي، وتغيير طريقة الطهي واستعمال الأجهزة الحديثة كالقلايات الهوائية والأفران، فالصحة تاج ثمين.
 - أحاول تقديم أمثلة تقريبية وأحاول نشر الوعي والتقليل من الحلويات والمشروبات الغازية والوجبات السريعة مع بيان ضررها على صحة الأجساد.
 - أرى أن عادات الغذائية جيدة نوعاً ما.
 - أعتقد أنها غير موزونة، وتحسينها يتم بتحليل الدم وكشف النقص.
 - لا أرى فائدة من أخصائي التغذية.

- بعض العادات تحتاج إلى تغيير، والبعض إيجابية.
 - عاداتي الغذائية تحتاج إلى تصحيح ومتابعة بشكل بسيط من أخصائي التغذية، ومن الطرق التي تسبب في تحسين هذه العادات هو الاطلاع والبحث عن المعلومة الصحيحة من أجل الوصول إلى أفضل نتائج ممكنة.
 - عاداتي تعتبر جيدة إلى حد كبير.
 - جيدة ويمكن تحسينها مستقبلاً.
 - عاداتي البعض منها صحي والبعض الآخر غير صحي، أتناول البروتينات لكن الدهون للطهي هي السبب في جعل الغذاء غير صحي.
 - من خلال متابعتي لأخصائي التغذية ونصائحهم أجد عاداتي الغذائية جيدة، وبمجرد أن أسمع نصيحة أو معلومة عن غذاء جيد نافع أجعله جزءاً من وجباتي.
 - جيدة ولا تحتاج تحسين.
 - عادات سلبية، ويمكن تحسينها بإتباع حمية غذائية والأكل بهدوء ومضغ الطعام جيداً و ترك الوجبات السريعة.
 - عادات سيئة وتحتاج إلى إصلاح، والتحسين بالتخفيف من تناول الأطعمة الغنية بالزيوت، وممارسة الرياضة.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل كيف ترى عاداتك الغذائية من منظور أخصائي التغذية الصحية؟ وهل توجد طريقة لتحسين هذه العادات إذا كانت إيجابية أو تغييرها إذا كانت سلبية. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة يعتقدون أن عاداتهم الغذائية المتبعة هي عادات سلبية وغير صحية من وجهة نظر أخصائي التغذية الصحية.

السؤال الحادي عشر: ما مدى حرصك على ممارسة الأنشطة الرياضية؟ وما أسباب ذلك من وجهة نظرك؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- أقدم نصيحة ولا أعمل بها وهي المشي، وذلك لكثرة المسؤوليات المنزلية والتعب والكسل مع وجود الوقت للرياضة لكن لا يسعني الاهتمام بالرياضة ولكني أقدم اهتمام الرياضة لأبنائي ليعملوا بها .
- ليس لدي الحرص الكبير على ممارسة الأنشطة الرياضية والسبب عدم وجود وقت كافٍ.
- لدي حرص كبير، لإعتقادي الكبير بأنها أحد أهم الأسباب لابتعاد الشخص عن الأمراض في المستقبل.
- لدي حرص شديد لكي يكون انعكاسها في المبدأ الأول من حيث الصحة العقلية والجسمانية.
- حريص جداً والله الحمد، لما تنعكس على الصحة النفسية والبدنية.
- ضعيف، بسبب الانشغال والأولويات.
- ضعيف، بسبب الانشغال والمرض والإجهاد أحياناً.
- حريص جداً المحافظة على الجسم من الأمراض ونشاطه.
- حريص جداً لكن كسول لعدم توفر البيئة المناسبة أو الملل بعد البداية بالتمارين واختلاف الوقت والروتين اليومي ضعيف .

- عدم ترتيب جدول يومي من منح النوم الساعات المطلوبة وساعات العمل المفروضة.
 - حرصي جدًا قليل في هذا الموضوع بسبب الأمراض في التمارين الرياضية وبسبب أيضًا العمر وهذان عاملين مهمين جدًا لعدم ممارستي للأنشطة الرياضية.
 - ضعيف، أعتد على الحركة في العمل، ولا أمارس الأنشطة الرياضية بصورة منتظمة، وذلك لضيق الوقت وعدم الاستعداد لممارسة النشاط الرياضي.
 - للأسف غير ملتزم كثيرًا بممارسة الرياضة إلا في أوقات فراغي.
 - أرغب أن أمارس الرياضة لكن الكسل وعدم توفر المواصلات والوقت يمنع ذلك.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل ما مدى حرصك على ممارسة الأنشطة الرياضية؟ وما أسباب ذلك من وجهة نظرك. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة لا يهتمون بممارسة الأنشطة الرياضية، ولقد تنوعت الأسباب لعدم ممارسة الرياضة بشكل عام، ومنها الكسل، والالتزام بأوقات العمل، وعدم توفر وقت فراغ مناسب، والمرض وعدم القدرة.
- وتتفق هذه النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة الحربي (2012م)، والتي أجريت على عينة من أفراد المجتمع السعودي، وبينت نتائج هذه الدراسة أن نسبة عدم ممارسة النشاط البدني المعزز للصحة بشكل كاف مرتفعة، كما أن نسبة الخمول البدني بين المراهقين من (12-15) سنة بلغت (57.6%)، وفي الشباب من (18-23) سنة بلغت نحو (70%) تقريباً.
- السؤال الثاني عشر: هل يوجد اهتمام بمتابعة برامج التوعية الصحية التي تناقش العادات الغذائية الصحية؟**
- جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:
- نعم يتم الاهتمام بها وذلك لرفع مستوى الثقافة الغذائية لدي ولدى أسرتي وأحبتني بما هو مفيد وغير مفيد من الوجبات والأكل والقيم الغذائية.
 - ليست لدي القدرة على التغيير، ولذا لا أهتم بالاستماع وبالمتابعة، وذلك لما لدي من معرفة سابقة بالغذاء والعادات الغذائية.
 - كان لدي اطلاع على التطبيقات والشبكة العنكبوتية لاهتمامهما بتقديم طريقة العادات الغذائية، وعرض القيم الغذائية في البرنامج وأخذ احتياجي اليومي من البرنامج.
 - نعم بكل شغف وحرص.
 - لا يوجد اهتمام في حال وجود الأشخاص المناسبين الذين يستطيعون إيصال المعلومة الصحيحة.
 - نعم، ولكن هناك صعوبة في العثور على برامج في هذا المجال أو نداع في أوقات نادرة وقليلة.
 - إلى حد ما.
 - نعم كثيرًا أحرص على هذا، خصوصًا على شبكات التواصل الاجتماعي.
 - لا أهتم بمتابعة هذه البرامج.
 - أحيانًا أهتم بمتابعة هذه البرامج، ولكن لا أعمل بما أتابعه.

- أولاً وجودهم قلة وهناك تقصير كبير من المختصين بهذا المجال وانشغال الأسرة والمجتمع بمواقع التواصل ألهمت عن كل جميل، والجميع يركض وراء الرخيص في هذه المواقع.

فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل هل يوجد اهتمام بمتابعة برامج التوعية الصحية التي تناقش العادات الغذائية الصحيحة. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن أكثر من نصف عينة الدراسة بقليل لديهم اهتمام بمتابعة برامج التوعية والتثقيف الصحي لتحسين عاداتهم الغذائية.

ولقد توصلت نتائج دراسة (Samarkandy & Ahmad, 2020) إلى أن برامج التثقيف التغذوي التقليدية أظهرت فعالية غير كافية لتغيير السلوك الغذائي وحده. ولذا أوصت هذه الدراسة باستخدام الأساليب المبتكرة في التثقيف الصحي مثل الألعاب والبرامج التلفزيونية والعلامات التجارية للأغذية الصحية أن تعزز بشكل كبير معرفة وسلوكيات المجتمع السعودي.

السؤال الثالث عشر: من وجهة نظرك كيف ترى دور الجهات الصحية والمؤسسات التعليمية في رفع وتحسين مستوى الوعي الغذائي الصحي؟

جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء حول هذا السؤال كما يلي:

- إن التوعية الصحية قليل جداً ما يتم الحصول عليها فهي لا تصل إلى مسامع الناس وهواتفهم، فغالبًا ما يتم طرحها بشكل شائع عبر التواصل الاجتماعي، وهو ما ينقص المؤسسات الصحية أو المعنية في توجيه الرسائل للأفراد بشكل كامل وبمفهومه الصحيح هي طريقة الإعلام عنها.

- لم يكن للمؤسسات التعليمية دور فعال في العادات الغذائية الصحية وأن ما يتم منعه للأبناء في المنزل قد يجده في المدرسة مثل رقائق البطاطس والشوكولاتة. وفيما يتعلق بدور المؤسسات الصحية لم يكن لدي علم كافٍ والبحث عنها لأنني لم تصلني منها أي رسائل خاصة أو منشورات صحية وتحتاج إلى إيصال الوعي عبر القنوات المعلنه أو وسائل التواصل الاجتماعي.

- المؤسسات التعليمية كان لها جانب ضعيف جداً لذلك ولم أرَ بعضًا من اهتمام المؤسسة مما جعلني أهتم لذلك لأبنائي لرفع مستوى الوعي الغذائي وتقديم الوجبات الصحية لهم التي يذهبون بها إلى المدرسة، ولا ننسى أن للمؤسسات الصحية دور فعال وذلك لاهتمامها بنشر الرياضة والصحة العامة في المجتمع وإقامة بعض الفعاليات المجتمعية مثل يوم للمشى، ولكن لم يكن لها دوراً فعالاً وواضحاً من جانب التغذية، في ظل قلة منشوراتها المتعلقة بذلك.

- أقل من المتوقع.

- ضعيف نوعاً ما.

- لا يوجد دور مؤثر.

- ضعيف جداً ويحتاج إلى إعادة نظر.

- في الفترة الأخيرة هناك اجتهاد يشكرون عليه.

- يوجد تطور ملموس ولكن يحتاج إلى جهود أكثر.

- لا أرى فائدة له، فلا يوجد دور فعال وواضح، فأغلب مشاهير السوشيال ميديا في تصفح حساباتهم تتكلم وتصور الأكل.

- أرى أن الجهات المعنية بهذا الجانب مقصرة في طريقة إرسال المعلومة، فغالبًا تكون المعلومات الصحية بالنسبة للأشخاص موضع استهزاء فيجب أن يكون الشخص المعني يرغب في ذلك.

- دور فعال للمؤسسات التعليمية من خلال وضع لوائح في المدارس، ومن خلال حرص الجهات الصحية لوضع يوم تثقيفي للطلاب وللکادر التدريسي وأيضاً دورات لطلاب الجامعات.
 - دور محدود وضعيف.
 - لا شك في أنه توجد جهود في هذا المجال إلا أنه يحتاج لمضاعفة جهودهم لتعدد العوامل والمغريات التي تتجه بالفرد والجماعات إلى السلوك الغير صحي.
 - أجدّه ضعيفاً جداً لا وجود للتوعية من الصحة إلا ما ندر من وجهة نظري، أما التعليم فلا تعليق المقصف الدراسي أكبر دليل أن الربح مقدم على صحة الطلاب بسبب سوء ما يقدم من وجبات لهم بالمدارس عصائر رديئة ومعجنات فارغة ولا يوجد أطعمة صحية خضار فواكه و وجود فئة من الطلاب المنتمرين على زملائهم بسبب وجبتهم المنزلية.
 - جهود تشكر عليها، ولكن لا بد من تكثيف الجهود حتى ينتشر الوعي بشكل أكبر.
 - دورها جيد في المستشفيات أما المؤسسات التعليمية فهي نادرة جداً، وهذا واضح في زيادة البدانة بين الطالبات.
 - جيد ويحتاج إلى تحسين أكثر وخصوصاً في المدارس لأن الصغار يتأثرون بالمربين من المعلمات والمعلمين.
 - دور الجهات ناقص بالتأكيد وبطرق تقليدية لذلك يجب أن تتعاون الجهات المختصة والقيام بدراسة الواقع كما هو وتأمين البدائل المناسبة للأغذية الصحية بدعم أو تسهيل ليسهل التأثير على الأفراد وجعلهم أكثر وعياً غذائياً وصحياً.
 - أعتقد بأنه عالي والجميع يبذل الجهد في توعية الأفراد.
 - الجهات الصحية دائماً ما تقوم بالتوعية وإرشاد الجميع.
- فيما سبق توضيح لاستجابات عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء على تساؤل من وجهة نظرك كيف ترى دور الجهات الصحية والمؤسسات التعليمية في رفع وتحسين مستوى الوعي الغذائي الصحي. ومن خلال هذه الاستجابات يتبين أن غالبية عينة الدراسة لا يرون وجود دور فعلي وإيجابي للمؤسسات الصحية والتعليمية في رفع وتحسين مستوى الوعي الغذائي الصحي، فلا يوجد اهتمام فعلي وواضح في تحقيق ذلك.
- وبالتالي يذكر الباحثان أن أحد أهداف رؤية المملكة العربية السعودية 2030 هو "توفير حياة مرضية وصحية"، وكجزء من مشاريع تحويل الرعاية الصحية التي تم تنفيذها لتحقيق هذه الرؤية، تم تطوير نموذج جديد للرعاية (MoC) يهدف إلى تنشيط الناس وإنشاء مجتمعات صحية وتعزيز الرعاية الافتراضية وتعزيز الرعاية الأولية والثانوية والثالثية. ولقد أدى نظام تصميم الرعاية إلى 42 تدخلاً، وكان أحدها تدخل "التثقيف الصحي الترفيهي"، ومن أجل تصميم وتنفيذ برنامج تثقيفي صحي ترفيهي فعال يغطي الاحتياجات المحددة لكل مجموعة من السكان المستهدفين.

5.4. الاستنتاجات:

من خلال إجراء هذه الدراسة البحثية؛ توصل الباحثان إلى الاستنتاجات الآتية:

- أن عينة الدراسة لا يلتزمون بنظام أساسي في تناول الوجبات الغذائية، حيث أن في الغالب يتم إهمال وجبة من الوجبات الغذائية الرئيسية الثلاث.
- تعد وجبة الغداء هي الوجبة الأساسية التي يحافظ عليها أفراد عينة الدراسة، في حين أن وجبة الإفطار في الغالب يتم إهمالها من قبل عينة الدراسة من سكان محافظة الأحساء.

- تفضل غالبية عينة الدراسة تناول البيض والحليب والجبن والكبدة في وجبة الإفطار بشكل أساسي. في حين يفضلون تناول الدجاج والأرز في وجبة الغداء، وفي وجبة العشاء يتم الاعتماد من قبل غالبية العينة على تناول الفاست فود، وتناول الطعام في المطاعم.
- وجود تأثير سلبي للعادات الأسرية والمجتمعية على العادات الغذائية من حيث تناول غذاء محدد في المناسبات، أو تناول الغذاء في أوقات محددة.
- أن غالبية أفراد عينة الدراسة يرون وجود تأثير سلبي واضح للعلومة وحركة الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والرقمي على عاداتهم الغذائية، وذلك من حيث كثرة استهلاك الطعام من الخارج من المطاعم، وعدم الالتزام بمواعيد محددة لتناول الوجبات الغذائية.
- غالبية عينة الدراسة يرون سيادة السلوكيات التفاخرية بين أفراد المجتمع، حيث أصبحت السلوكيات الترفية هي السائدة في الحصول على الوجبات الغذائية، من دون النظر إلى القيمة الغذائية.
- أن غالبية عينة الدراسة يرون وجود تأثير سلبي كبير للاستهلاك المظهري للأغذية على الأسرة، حيث يؤدي إلى حدوث تفكك أسري، وقد يصل الأمر إلى الطلاق.
- أن غالبية عينة الدراسة لديهم عادات غذائية سيئة، وهذه العادات الغذائية السيئة تمثلت في كثرة تناول المشروبات والسكريات، بالإضافة إلى الاعتماد بشكل أساسي على المطاعم التي تعد وجبات مشبعة بالدهون والسعرات الحرارية العالية، وأيضًا كثرة شرب المشروبات الغازية.
- أن أكثر من نصف أفراد عينة الدراسة لا يهتمون بممارسة الأنشطة الرياضية، ولقد تنوعت الأسباب لعدم ممارسة الرياضة بشكل عام، ومنها الكسل، والالتزام بأوقات العمل، وعدم توفر وقت فراغ مناسب، والمرض وعدم القدرة.
- أن أكثر من نصف عينة الدراسة بقليل لديهم اهتمام بمتابعة برامج التوعية والتثقيف الصحي لتحسين عاداتهم الغذائية.
- أن غالبية عينة الدراسة لا يرون وجود دور فعلي وإيجابي للمؤسسات الصحية والتعليمية في رفع وتحسين مستوى الوعي الغذائي الصحي، فلا يوجد اهتمام فعلي وواضح في تحقيق ذلك.
- خلال فترة جائحة كورونا شهد الأفراد في المملكة العربية السعودية تغيرات سلوكية غير عادية منها زيادة الوزن المفرطة.
- إن إتباع عادات غذائية سيئة يسهم ويؤدي إلى تحويل المنتجات الغذائية الجيدة إلى مأكولات ومشروبات رديئة وذات آثار سلبية على الصحة وتسبب الأمراض.

5. توصيات الدراسة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج، يوصي الباحثان بعدد من التوصيات، وهي:

1. هناك حاجة متزايدة لدراسة وتحديد المعرفة والمواقف لطبيعة العادات الغذائية المتبعة داخل المجتمع السعودي، وذلك من أجل قيادتهم نحو اتباع نظام غذائي صحي.
2. ضرورة زيادة اهتمام الجهات المختصة مثل وزارة الصحة ووزارة الإعلام بتعزيز دورهم في التوعية التغذوية أهمية اختيار النوعية المناسبة من الغذاء، مما يقلل نسبة السمنة.

3. يجب اهتمام وزارة الصحة بعقد ندوات تثقيفية وتوعوية تستهدف زيادة الوعي لدى المواطنين حول العادات الغذائية الصحيحة، وتسليط الضوء على العادات الغذائية السلبية التي طرأت على المجتمع السعودي بفعل العولمة وحركة الانفتاح التي شهدتها المملكة.
4. ضرورة الاهتمام بالتصدي بشتى الطرق الممكنة للدعاية غير الجيدة التي تروج للمأكولات والمشروبات غير الصحية الضارة بصحة الإنسان، والتي تستهدف أفراد المجتمع.
5. قيام الهيئة العامة للغذاء والدواء ووزارة الصحة بفرض قواعد ومعايير تلزم كافة المطاعم ومنشآت الضيافة بتطبيقها، بما يضمن تقليل العناصر الضارة في الأطعمة والمشروبات التي تقدمها هذه المطاعم والمنشآت.
6. وجوب توحيد الجهود الوطنية بين كافة المؤسسات المعنية داخل المملكة سواء المؤسسات الصحية أو التربوية، وذلك إيجاد إستراتيجية وطنية تستهدف في مجملها العام تثقيف الشباب والمراهقين بخطرورة إتباع أنظمة غذائية غير صحية.

6. قائمة المراجع:

1.6 المراجع العربية:

1. بشيش، مريم. (2010م). الطعام التقليدي والعولمة. مجلة الثقافة الشعبية، العدد 9.
2. بن عمارة، محمد. (2015م). تأثيرات أنماط البيئة في تغيير العادات الاجتماعية الغذائية: دراسة ميدانية بصحراء وادي سوف. وادي العنقدة نموذجاً. (أطروحة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
3. بني ملح، محمد بديوي؛ والوديان، محمود. (2013م). العادات والسلوكيات الغذائية اليومية لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة اليرموك. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 28، العدد 6، الصفحات 179-200.
4. بودرواية، لامية. (2014م). القنوات الفضائية وأثرها على العادات الغذائية والأنماط الاستهلاكية لدى الأسرة الجزائرية. مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، العدد 16، الصفحات 139-157.
5. الجباري، علي بن محمد علي؛ وياسين، يحيى بن ناصر عبدالله. (2019م). تأثير النمط الحياتي والعادات الغذائية على مستوى النشاط البدني للمراهقين. مجلة علوم الرياضة والتربية البدنية، المجلد 3، العدد 2، الصفحات 57-72.
6. الحربي، مشعان بن زين. (2012م). مستوى اللياقة البدنية المرتبطة بالصحة والنشاط البدني لدى التلاميذ (12-15 سنة) بمدينة الرياض. مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 24، العدد 2، الصفحات 569-584.
7. رضوان، فاطمة عبد العزيز خليل؛ وعبد العظيم، صالح سليمان؛ وأبو المكارم، فؤاد محمد. (2022م). التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على إعادة تشكيل الذكاء الاجتماعي والوجداني: دراسة ميدانية على عينة من الشباب. مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد 76، الصفحات 91-140.
8. زايد، أحمد؛ وعلام، اعتماد. (2000م). التغيير الاجتماعي. الطبعة الثانية: القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
9. الزهري، فاطمة مصطفى أحمد؛ فراج، سهام أحمد؛ وعتريس، منال مختار. (2021م). الاتجاه نحو تناول الوجبات السريعة وعلاقتها بنمط السلوك الاستهلاكي لدى المراهقين. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، العدد 37، الصفحات 1137-1180.

10. السالم، علي بن أحمد بن علي (2016م). نمط الحياة وعلاقته بزيادة الوزن والسمنة لدى المراهقين: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. (أطروحة دكتوراه)، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
11. سلامة، أمل (2019م). أثر التسوق الإلكتروني على الوعي الاستهلاكي لدى المرأة السعودية المتقاعدة المعيلة لأسرتها. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع41، 308-345.
12. شحاته، حسن احمد حسن؛ وقرشم، أحمد عفت مصطفى؛ ودرويش، عيد عبد الواحد علي. (2013م). أثر برنامج تدريبي باستخدام حب الاستطلاع في تعديل اتجاهات طلاب المدارس نحو العادات الغذائية الصحية. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 35، الصفحات 179-234.
13. عبد العال، أيمن محمود محمد (2022م). العوامل المؤثرة في الاستهلاك المظهري للمرأة السعودية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 57، الصفحات 125-162.
14. العجمي، نوال سالم (2021م). النمط الحياتي الغير صحي والعادات الغذائية الخاطئة المؤدية للأمراض وقلة ممارسة الرياضة لدى بعض معلمي المدارس المتوسطة بدولة الكويت. مجلة تطبيقات علوم الرياضة جامعة الإسكندرية، المجلد 7، العدد 107، الصفحات 490-513.
15. العرجان، جعفر؛ وذيب، ميرف؛ والكيلاني، غازي. (2013م). مستوى الوعي الصحي ومصادر الحصول على المعلومات الصحية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن. مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 14، العدد 1، الصفحات 311-344.
16. العوادلي، آلاء أسامة طه السيد. (2021م). استخدام التعلم الرقمي في تنمية الوعي البيئي والصحي للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء تقنيات التحول الرقمي. المؤتمر الدولي الثالث: التحول الرقمي وآفاق جديد لتربية وتعليم الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة. كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة المنصورة. الصفحات 323-377.
17. الكندري، مريم إبراهيم علي. (2022م). الممارسات الغذائية للأمهات وعلاقتها بالعادات الغذائية الصحية لدى أطفالهن بمرحلة الروضة بدولة الكويت. مجلة دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي جامعة أسيوط، المجلد 5، العدد 3، الصفحات 1-20.
18. محمد، بن عمارة (2015م). تأثيرات أنماط البيئة في تغيير العادات الاجتماعية الغذائية: دراسة ميدانية بصحراء وادي سوف. وادي العنودة نموذجاً. (أطروحة دكتوراه)، جامعة محمد خيضر بسكرة.
19. محمد، عبد المنعم عمر (2019م). العادات الغذائية السيئة المنتشرة في المجتمع المصري: دراسة استكشافية. مجلة كلية السياحة والفنادق- جامعة مدينة السادات، المجلد 3، العدد 1، 18-35.
20. مرزوق، إيناس محمد السيد (2013م). المقررات الخاصة بالتغذية وعلاقتها بالتنظيف الغذائي للطلاب. مجلة كلية التربية جامعة بورسعيد، العدد 14، 797-813.
21. مسعود، جبران (1992م). الرائد معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقاً لحروفها الأولى. الطبعة السابعة. بيروت: دار العلم للملايين للتأليف والترجمة والنشر، لبنان.
22. المطر، عبد الحكيم بن جواد؛ أنور، ايمان أحمد ماهر؛ والنجار، محمود عبد الحافظ (2020م). العادات الغذائية والسلوكيات الصحية والحركية لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 12، العدد 1، الصفحات 388-433.

23. المليجي، ريهام رفعت محمد حسن. (2020م). فاعلية استخدام الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الثقافة الصحية والعادات الغذائية لطفل الروضة. *مجلة الطفولة والتربية جامعة الإسكندرية*، المجلد 12، العدد 41، الصفحات 17-66.

2.6. المراجع الأجنبية:

1. ALHarthi, M. (2015). **Social Transformations in the Saudi Novel: Ibrahim Al-Nassir as a Case Study**. PhD, The University of Leeds, England.
2. Bushnaq, T., Algheshairy, R. M., Almujaaydil, M. S., Malki, A. A., Alharbi, H. F., & Barakat, H. (2022). Dietary Habits and Lifestyle Behaviors of Saudi Residents during the COVID-19 Pandemic: A Cross-Sectional Study. **International journal of environmental research and public health**, 19(13), 7659.
3. Chen, P.J. and Antonelli, M (2020). Conceptual Models of Food Choice: Influential Factors Related to Foods, Individual Differences, and Society. **Foods journal**, 9, 1898, 1-21.
4. Di Renzo, L. Gualtieri, P. Pivari, F. Soldati, L. Attinà, A. Cinelli, G. Leggeri, C. Caparello, G. Barrea, L. Scerbo, F. Esposito, E. and De Lorenzo, A (2020). Eating habits and lifestyle changes during COVID-19 lockdown: an Italian survey. **Journal of Translational Medicine**, 18: 229, 1-15.
5. Entrena-Durán, F. Baldan-Lozano, H. and Valdera-Gil, J-M (2021) Students' Knowledge of Healthy Food and Their Actual Eating Habits: A Case Study on the University of Granada (Spain). **Front. Sustain. Food Syst.** 5:687574.
6. Méndez, C.D (2014). Food and Social Change: Signs of Change in Spanish Eating Habits. **Italian Sociological Review**, 4 (2), 207-220.
7. Mistretta, A (2014). **Food consumption and social changes. An ethnographic case in Italy in the context of the consumer society**. (Master Thesis), Universidade de Coimbra, Portugal.
8. Samarkandy, M. & Ahmad, S.H. (2020). Health edutainment and dietary habits in Saudi Arabia: Results of apopulation-based survey. **J Food Clin Nut**, 3(1), 2-7.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ عماد عبد الرحمن الخُمَيْس، الدكتور/ الحبيب كشيدة درويش، المجلة الأكاديمية

للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.17>

دور التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة

The role of digital technologies in promoting physical health among female students of the College of Education at the University of Jeddah.

إعداد الباحثة/ نواف عبدالله الحارثي

ماجستير تقنيات التعليم، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

Email: nfalharthi369@outlook.sa

إشراف الدكتور/ عبد الرحمن محمد موسى الزهراني

أستاذ مشارك، بقسم تقنيات التعليم، جامعة جدة، بالمملكة العربية السعودية

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى بناء استراتيجية مقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز صحة طالبات كلية التربية بجامعة جدة. وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وبلغت العينة (30) طالبة من طالبات كلية التربية و(10) إداريات مشرفات على إدارة كلية التربية بجامعة جدة، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: ان استخدام التقنيات الرقمية لتعزيز الصحة البدنية لدى الطالبات يساعد في الوصول للمعلومات الصحية الصحيحة لهن والأساليب والطرق المتبعة التي تحتاجها الطالبة لأجل المحافظة على الصحة و المحافظة على أوزانهن و الوقاية من الأمراض من خلال التقنيات والتطبيقات الرقمية المتنوعة مما ساهم ذلك إلى زيادة الثقة بالنفس والتعامل مع الأزمات النفسية من خلال تقنية (البرودكاست) و أكدت المشاركات على أن التقنيات ساهمت بمتعة أداء الرياضة و مكنت من الاستمرارية في التقدم كما أن التقنيات ساعدت ربط حلقة الوصل بين الكلية وطالباتها وقد اطلعنا على الإمكانيات التقنية المتاحة لدى كلية التربية بجامعة جدة حيث تمتلك المساهمة وإعطاء الفرص والدعم لتطوير المجال التقني الصحي و اوصت الإدارة بمتابعة البريد الإلكتروني الخاص بكل طالبة للتعرف بالخدمات الصحية لدى كلية التربية بجامعة جدة والحصول على المساعدة اللازمة واقترحت الدراسة خطة استراتيجية لتوظيف التقنيات الرقمية و الإسهام في تعزيز صحة الطالبات وزيادة الوعي الصحي من خلال استخدام النموذج المقترح للوصول لجودة الخطة الإستراتيجية المقترحة ويحقق ذلك تطلع المملكة لرؤية 2030.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الرقمية، الصحة البدنية، تعزيز الصحة، الصحة الرقمية.

The role of digital technologies in promoting physical health among female students of the College of Education at the University of Jeddah

By Researcher: Nouf Abdullah Al Harthi.

Master of Educational Technology, University of Jeddah, Saudi Arabia

Supervision: Dr. Abdul Rahman Muhammad Musa Al-Zahrani

Associate Professor, Department of Educational Technologies, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed at building a proposed strategy for the use of digital technologies in promoting the health of female students at the Faculty of Education of the University of Jeddah. The study was based on a descriptive approach; the sample included 30 female students at the Faculty of Education and 10 female administrators supervising the management of the Faculty of Education at the University of Jeddah. The researcher used resolution as a tool for study, and the study reached a number of conclusions, the most important of which were: the use of digital technologies to promote the physical health of female students, it helps access the right health information for them, the methods and methods that a student needs to maintain health, maintain weights, and prevent disease through various digital technologies and applications. This has contributed to increased self-confidence and coping with psychological crises through the broadcast technology. The participants emphasized that techniques contributed to the pleasure of sports performance and enabled continuity in progress. The technology also helped connect the link between the college and its students. We have seen the technical possibilities available at the Faculty of Education at the University of Jeddah, where it has the contribution, opportunity, and support to develop the technical health field. The Department of the Faculty of Education recommended follow-up e-mails for each student to identify health services at the Faculty of Education of the University of Jeddah and obtain the necessary assistance. The study proposed a strategic plan for the use of digital technologies, contributing to the promotion of the health of female students and raising health awareness through the use of the proposed model to reach the quality of the proposed strategic plan. This is achieved by Saudi Arabia's aspiration for Vision 2030.

Keywords: digital technologies, physical health, health promotion, digital health.

1. المقدمة

تشكل التقنيات الرقمية إحدى أهم مظاهر التقدم الحضاري في القرن الواحد والعشرين والتي أثرت بشكل كبير في شتى مجالات الحياة لاسيما مجال الصحة الذي نحن بصددته والتي أدت دورا فعالا أمام جائحة كورونا وأثرت بشكل كبير في حصر الانتشار ومعرفة ارقامه وأماكن انتشاره وتنقيف المجتمعات حول الأمراض وطرق الحفاظ على المناعة والصحة بشكل عام وتعزيز مناعتهم والاستفادة القصوى من التقنيات الرقمية الحديثة في المدارس والجامعات لتعزيز صحة طلابها ومساهمة جميع المسؤولين للأمن الصحي عبر التقنيات الرقمية (قمحون و بن بريح، 2022).

وقد أوصت دراسة (مؤمنة، 2022) بمواكبة التطبيقات الصحية وإقامة الحملات التوعوية حول أهمية استخدامها وكيفية استخدامها مع الاهتمام بالمحتوى المعلوماتي وتوفيره والاهتمام بجودته لخدمة العامة.

وعرفت التقنيات الرقمية (الزين والراجح، 2015) بأنها وصف لاستخدام المصادر الرقمية لإيجاد وتحليل وتصميم وتحقيق التواصل مع المعلومات رقميا ويشمل استخدام أدوات الويب 2.0 والأدوات الرقمية.

وقد أكدت الدراسة على ضرورة الاهتمام بتفعيل الوسائط المتعددة في التطبيقات الصحية كالصور والرسوم والفيديوهات والاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في الدعاية للتطبيقات وأهميتها (صبيح ومحمد، 2022).

ويعرف (العياضي وبن خلف الله، 2014) الصحة البدنية بأنها البناء السليم والمتكامل للفرد وقدرته على ممارسة الأنشطة الرياضية.

وان استمرار التطور والتقدم في توفير البرامج والتطبيقات والدعم الفني لها يرتقي بمستوى الخدمات الصحية المقدمة وينهي قوائم الانتظار للمرضى (احمد، 2023).

وبناء على ذلك ضرورة التوعية بمميزات التحول الرقمي والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة بطرق آمنة وفعالة لدى المهنيين الصحيين والمرضى (محمد، 2023).

تجدر الإشارة إلى أن التقنيات الحديثة والبنية التحتية الرقمية ساهمت بمواجهة الأزمات والكوارث الطبيعية في تحسين جوانب عديدة في الصحة وفي التخفيف من حدة الأزمات والحد من انتشارها وتقليل اثارها واستمرار الحياة بالشكل الاعتيادي (بوحنك والعقريب، 2023).

1.1. الإحساس بمشكلة البحث:

يتضح الإحساس بمشكلة البحث فيما يلي:

أولا: الدراسات السابقة:

أوصت بعض الدراسات مثل دراسة النادر (2018) ودراسة الذنبيات (2018) ودراسة ذراع وصدارته (2019) بضرورة:

- نشر الوعي بين طلبة الجامعة حول مفهوم الرياضة والصحة كقيمة مجتمعية تربية.
- نشر ثقافة الوعي الصحي والغذائي والرياضي، المجتمعي لدى المجتمع والأفراد للمحافظة على الصحة.
- أهمية تزويد الأفراد بالمعارف اللازمة والتقنيات العلمية من أجل الوقاية والمحافظة على الحالة الصحية الجيدة.

ثانياً: الدراسة الاستطلاعية:**• أهداف الدراسة الاستطلاعية:**

1. تحديد أكثر التقنيات المستخدمة لدى مجتمع البحث (تقنيات مقترحة).
2. التعرف على مدى استخدام التقنيات الصحية لدى الطالبات.
3. التعرف على نسبة توظيف التقنيات الصحية في الكلية.
4. التعرف على مدى قبول استخدام التقنيات الرقمية في الاهتمام بالصحة البدنية.

• نتائج الدراسة الاستطلاعية:

أولاً: اتفقت معظم الإجابات لدى مجتمع البحث على أن التقنية الأكثر استخداماً في مجال اهتمامهم بصحتهم البدنية هي مواقع التواصل الاجتماعي وبنسبة (60%)، ثم التطبيقات الرقمية وبنسبة (21%)، ثم تقنية الفيديو والمواقع الإلكترونية جاءت بنفس النسبة (9%)، ثم تقنية البرودكاست (المحاضرات الصوتية) بنسبة (5%)، ثم المدونات بنسبة (3%)، ثم الساعات الرياضية وتقنية 3D والكتب الإلكترونية والبريد الإلكتروني جاءت بنفس النسبة (2%).

ثانياً: اتفقت الطالبات بنسبة (90%) على مدى الوقت التي تقضي فيه لاستخدامها التقنية في مجال الصحة وكان (لا تقضي أي وقت في استخدام التقنيات الصحية)، وبنسبة (5%) يقضين ساعة في استخدامها وبنسبة (5%) يقضين 3 ساعات.

ثالثاً: اختلفت هذه النقطة في الاستبيان للتوضيح عن نسبة توظيف التقنيات الصحية في الكلية فكانت النسبة الأعلى هي: لانخفاض نسبة توظيف التقنيات الصحية في الكلية حيث جاءت بنسبة (90%)، أما النسبة الأقل فكانت: لعلو نسبة التوظيف وجاءت بنسبة (2%)، وجاءت بنسبة (8%) لمتوسط نسبة التوظيف.

رابعاً: تم توجيه هذا السؤال للطالبات للتعرف على مدى قبولهم لاستخدام التقنيات الرقمية (المقترحة والمتاحة) في الاهتمام بالصحة البدنية فكانت نسبة (2%) محايدة، وجاءت بالنسبة (1%) لا يسعدهم استخدام التقنيات في الاهتمام بالصحة أما النسبة الأعلى وهي (97%) يسعدهن استخدام التقنيات الرقمية في مجال الاهتمام بالصحة.

من خلال العرض السابق تبين لدى الباحثة:

- تدني في نسبة استخدام التقنيات الرقمية في مجال الاهتمام بالصحة البدنية لدى مجتمع البحث.
- قصور في توظيف الكلية للتقنيات الرقمية (في مجال الاهتمام بصحة الطالبات).
- سعادة و رغبة مجتمع البحث في استخدام التقنيات للاهتمام بالصحة البدنية.

وبناء على ما سبق تم تحديد مشكلة البحث تدني في استخدام التقنيات الرقمية (في مجال الاهتمام بالصحة البدنية) وقصور في توظيف الكلية للتقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لذا سنعمل في هذا البحث و سنتوصل بإذن الله من خلال الاستبانات والوقوف على أرض الواقع في الكلية ومعرفة امكانياتها المتاحة لبناء خطة استراتيجية مقترحة لاستخدام التقنيات وتفعيلها (في مجال الصحة) لدى الطالبات في الكلية وإشراف إدارة الكلية عليها بأقل التكاليف والوسائل وهو ما سيتم الإجابة عليه في السؤال الرئيس للبحث: ما الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما احتياجات الطالبات من التقنيات الرقمية لتعزيز صحتهم البدنية؟
- ما إمكانيات الكلية من التقنيات الرقمية المتاحة؟

2.1. أهداف الدراسة:

يهدف البحث الحالي الى بناء خطة استراتيجية مقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية لتعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة من خلال تحديد احتياجات الطالبات لتعزيز صحتهم البدنية وتحديد إمكانيات الكلية من التقنيات الرقمية المتاحة للوصول لتفعيل دور التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية.

3.1. أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها تواكب التطورات التقنية والصحية الحديثة التي تؤكد على ضرورة الاهتمام بالجانب الصحي لدى المتعلمين كما أنها تقدم للمسؤولين خطة ونموذج لتوظيف التقنيات الرقمية لتعزيز صحة الطالبات وهي توجه أنظار المسؤولين إلى ضرورة تبني من هذه الخطط والاستراتيجيات التي تسهم في زيادة صحة الطلاب كما أنها تفتح للباحثين آفاق لوضع خطط واستراتيجيات جديدة لدعم التقنية وتوظيفها بالصحة.

- توجيه القائمين والمشرفين على كلية التربية لتفعيل التقنيات الرقمية وتوجيه العمل من خلالها لنشر الوعي بالصحة الجسدية ونشر الوعي بالاهتمام بوعي الطالبات بصحتهم البدنية.
- توجيه الطالبات لقضاء أوقات الفراغ في تعزيز صحتهم الجسدية ورفاهيتهم النفسية.
- توجيه المشرفين على كلية التربية لاستخدام التقنيات الرقمية لتعزيز الجانب الصحي لدى طالباتها.
- توجيه عمادة كلية التربية للعمل على الخطة المقترحة لتعزيز الجانب الصحي لدى طالبات الكلية.

4.1. مصطلحات الدراسة:

تعرفها الباحثة مصطلحات الدراسة إجرائيا كالتالي:

التقنيات الرقمية:

جميع الأجهزة والشبكات او البرمجيات التقنية وما يستخدم في تطبيقات الحماية الغذائية والرياضية والتي تعمل على تحسين الصحة ومتابعتها.

الصحة البدنية:

حالة من اكتمال التوازن الجسدي والفكري وخلوهم من الأمراض والعمل على تعزيزهم صحيا للوصول لأفضل ووعي واتصال جسدي.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة:

التقنيات الرقمية تعرف بأنها الاستخدام الأمثل للمعرفة العلمية وتطبيقاتها وتطويرها لخدمة الإنسان ورفاهيته وفي اطار الاهتمام بتعزيز الصحة البدنية اكدت دراسة (ام الخير وغنية، 2020) انها حجر الأساس في الرعاية الصحية الأولية كما وضحت المقالات في أدبيات الطب التعزيزي والوقائي ان استعمال التقنيات الرقمية لتعزيز الصحة مثل (الرسائل النصية والتغريدات والاشعارات التنبيهية) لتشجيع المجموعات المستهدفة أصبحوا مسؤولين عن صحتهم الشخصية ولا بد من الإشارة الى مفهوم الصحة الرقمية

وهو مصطلح يشمل مجموعة واسعة تتقاطع فيها التكنولوجيا مع الرعاية الصحية تماشياً مع التحول الرقمي وتشمل عدة مصطلحات منها التثقيف الصحي، الصحة المتنقلة، الصحة المتصلة.

وأيضاً تعرفها الاستراتيجية العالمية بأنها ميدان للمعرفة والممارسة المرتبطة بتطوير التكنولوجيات الرقمية واستخدامها من أجل تحسين الصحة (تقرير منظمة الصحة العالمية، 2020).

حيث وجهت اللجنة الإقليمية لدول الأعضاء في الشرق الأوسط مجموعة من الإجراءات الموصى بها منها:

- إرساء هيكل وطني للصحة الرقمية والاستثمار فيه وفق معايير منظمة وقابل للتشغيل.
- بناء الابتكارات الوطنية في مجال الصحة الرقمية.
- إشراك المعنيين من المواطنين في تعزيز الاستراتيجيات في مجال الصحة الرقمية.
- رسم السياسات الصحية وإعداد المشاريع البحثية والبيانات لتعزيز مجال الصحة الرقمية.

وبالرجوع للدراسات السابقة التي أجريت حول الصحة الرقمية نجد دراسة (فؤاد، 2020) التي أسفرت نتائجها على ضرورة فتح مجال الاستثمار الحر في مجال الصحة الرقمية لتقديم الرعاية الصحية بجودة عالية.

وعليه أوصت دراسة (بوزانه وحمدوش، 2022) بضرورة التوجه نحو استعمال التطبيقات الصحية الرقمية وتعزيز الصحة بناء على تجارب دولية مثل الصين وكوريا خصوصاً في مجال الاعتماد على تقنيات الصحة الرقمية وضرورة توافر الجوانب الأخلاقية والقانونية والبنا التحتية المتينة.

وقد أشار (مصطفى، 2023) في نتائج دراسته الإسهام الإيجابي الذي قدمته منصات الرعاية الصحية الرقمية زادت في الارتقاء بمستويات الوعي الصحي لدى المجتمعات وأدى ذلك إلى التقليل من المهام الثقيلة على المستشفيات.

وعلاوة على ذلك جاءت توصيات دراسة (أحمد، 2022) بمضاعفة البرامج والمبادرات الصحية عبر المنصات الرقمية الرسمية وتوظيفها في تعزيز جودة حياة الشباب وصلاباتهم النفسية في مواجهة الأزمات والضغوط.

وعليه أشارت دراسة (كامل، 2022) بإنشاء منصة رقمية قومية لنظم المعلومات الصحية تعتمد على وزارة الصحة وتكون بمثابة بوابة وطنية للمعلومات والخدمات الصحية تستحوذها الشركات الرائدة في مجال التحول الرقمي.

3. منهجية البحث:

تبنى البحث المنهج الوصفي الذي يستهدف دراسة الظاهرة ووصفها كما هي في الواقع بدون تدخل الباحث وهو منهج ملائم لأهداف الدراسة ومتغيراتها. ويتكون مجتمع البحث من طالبات واداريات كلية التربية بجامعة جدة وبلغت عينة البحث (30) طالبة من طالبات كلية التربية و (10) إداريات من إدارة الكلية للبنات.

1.1. أداة البحث:

تم تبني الاستبانة كأداة لجمع البيانات اللازمة نظراً لملائمتها أهداف الدراسة وذلك في ضوء العديد من الدراسات مثل: دراسة العتيبي والجفري (2023) ودراسة جبوري وجار الله وعبد اللطيف (2022).

وقد تم التحقق من ثبات أداة الدراسة وصدقها على النحو الآتي:

الصدق الظاهري للأداة: بعد تطوير الاستبانة، عرضت على عدد من المحكمين وذوي الخبرة والاختصاص في المجال، وقد تم التعديل على ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

صدق الاتساق الداخلي: حسب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

جدول 1، قيم معامل الارتباط بيرسون لمحوري الاستبانة

القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للاستبانة	المحور
0.002	0,840	المحور الأول: تحديد احتياجات الطالبات من التقنيات الرقمية في تعزيز صحتهم البدنية
0.000	0,922	المحور الثاني: تحديد إمكانات الكلية من التقنيات الرقمية المتاحة

يتضح من خلال معاملات ارتباط بيرسون في الجدول (1) ارتباط الدرجة الكلية لكل محور من محوري الاستبانة بالدرجة الكلية مما يدل على صدق الاتساق الداخلي، وان أداة الدراسة على درجة عالية من الصدق وصالحة لقياس ما وضعت لأجله. **ثبات الأداة:** للتحقق من ثبات أداة الدراسة تم استخدام معامل الفا كرونباخ كما يتضح في الجدول التالي:

جدول 2، قيم معاملي الثبات لمحاور الاستبانة

معامل الفا كرونباخ	عدد العبارات	المحور
0,832	8	المحور الأول: تحديد احتياجات الطالبات من التقنيات الرقمية في تعزيز صحتهم البدنية
0,944	6	المحور الثاني: تحديد إمكانات الكلية من التقنيات الرقمية المتاحة

ويتضح من الجدول (2) ارتفاع معاملات الثبات باستخدام الفا كرونباخ حيث انحصرت بين (0.832) و (0.944) وهما معامل مرتفع ويدل على تحقيق ثبات للاستبانة بشكل عام.

4. النتائج والمناقشة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالمحور الأول والتي نص على: ما احتياجات الطالبات من التقنيات الرقمية لتعزيز صحتهم البدنية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الأول، ويبين ذلك الجدول التالي:

جدول 3، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول احتياجات الطالبات من التقنيات الرقمية لتعزيز صحتهم البدنية

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1.	ان استخدام التطبيقات سهلت مهمة المحافظة على سعراتي الحرارية	4,30	0,651	عالية جداً

عالية جدًا	0,568	4,23	ان استخدام تقنية الواقع المعزز جعلت الرياضة أكثر متعة	2.
عالية جدًا	0,563	4,60	ان استخدام المدونات ارشدتني للمعلومات والمفاهيم الصحية السليمة	3.
عالية جدًا	0,55	4,20	ان استخدام التقنيات الرقمية لتعزيز صحتي كان له الأثر في زيادة ثقتي بنفسي او حب الذات او الالتزام	4.
عالية جدًا	0,57	4,47	ان استخدام تقنية (البرودكاست) ساعدني في التعامل مع بعض الأزمات النفسية التي مررت بها	5.
عالية جدًا	0,56	4,23	ان استخدام التقنيات الرقمية مكنتني من رؤية تقدمي بشكل عملي	6.
عالية جدًا	0,68	4,50	ان استخدام الفيديو في الرياضة ساعدني على أداء التمارين بشكل صحيح	7.
عالية جدًا	0,50	4,53	ان استخدام التقنيات الرقمية مكنتني من الاستمرارية ومواصلة طريقي نحو الحفاظ على صحتي	8.
عالية جدًا	0,58	4,38	المتوسط العام	

يتبين من جدول (3): إن المتوسط العام للمحور الأول جاء بدرجة استجابة (عالية جدا) وبمتوسط حسابي قدره (4.38)، وانحراف معياري (0.58)، ويشير متوسط استجابات أفراد العينة حول احتياجات الطالبات من التقنيات الرقمية لتعزيز صحتهم البدنية الى درجة عالية جدًا من الموافقة حسب التدرج الخماسي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على: ما إمكانيات الكلية من التقنيات الرقمية المتاحة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الثاني، ويبين ذلك الجدول التالي:

الجدول 4، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول إمكانيات الكلية من التقنيات الرقمية

المتاحة

م	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة
1.	تمكننا بنيتنا التحتية من إنشاء منظومة الكترونية صحية للطالبات	4,30	0,67	عالية جدًا

عالية جدًا	0,51	4,40	يمكننا البريد الجامعي من التواصل مع الطالبات لتعريفهم بالخدمات الصحية في الكلية والحصول على أي مساعدة	2.
عالية جدًا	0,81	4,00	يمكننا من دعم الطالبات ماليًا لأي مشروع تقني صحي	3.
عالية جدًا	0,51	4,40	تعمل الكلية للاستفادة من وقت الفراغ في الأنشطة الرياضية من خلال التقنيات المتاحة	4.
عالية جدًا	0,69	4,40	يعمل المشرفين تقنياً لدعم الطالبات صحياً في الحالات الطارئة	5.
عالية جدًا	0,52	4,50	يوجد خط ساخن لدى الكلية للوصول لأي طالبة تحتاج المساعدة	6.
عالية جدًا	0.61	4.33	المتوسط العام	

يتبين من جدول (4): إن المتوسط العام للمحور الثاني والذي حول إمكانيات الكلية من التقنيات الرقمية المتاحة جاء بدرجة استجابة (عالية جدا) وبمتوسط حسابي قدره (4.33) وانحراف معياري قدره (0.61)، ويشير متوسط استجابات أفراد العينة الى درجة موافقة عالية جدًا حسب التدرج الخماسي.

ثالثًا: الإجابة على السؤال الرئيس والذي نص على: ما الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة؟

في ضوء ما سبق من نتائج الدراسة والدراسات السابقة تم بناء الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة وتتضح الخطة الاستراتيجية المقترحة في العناصر التالية:

- **مرحلة الوعي (الادراك):** نشر التثقيف الصحي والمعلومات الصحية الموثوقة من خلال المنشورات الرقمية المقترحة والمتاحة.
- **مرحلة التفعيل (الحركة):** تفعيل التقنيات الرقمية المتاحة التي من خلالها يتم تنشيط الطالبات بدنيا ومتابعة صحتهم.
- **مرحلة التمكين (الدعم):** تمكين الطالبات عبر التقنيات التقنية مثل البرودكاست والمدونات لنشر رسائلهم الصحية عبر المنصات الرسمية للكلية ودعم الطالبات ماليًا لتطبيق أفكارهم التقنية في مجال الصحة.

كما تتضح نموذج الخطة الاستراتيجية المقترحة في الشكل التالي:

الشكل 1. نموذج الحارثي (2023)، نموذج لخطة استراتيجية مقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة.



5. الخلاصة:

سعى البحث الحالي الى بناء خطة استراتيجية مقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة، حيث تم استعراض أبرز الأدبيات التي تناولت التقنيات الرقمية والصحة البدنية وتوظيفهما معاً، وتم إجراء بحث ميداني على (30) طالبة و (10) إداريات من الكلية، باستخدام المنهج الوصفي كمنهج للدراسة والاستبانة كأداة للدراسة وقد أسفر البحث الميداني عما يلي:

✚ ان تفعيل الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى طالبات كلية التربية بجامعة جدة يفيد في:

- ان استخدام التقنيات الرقمية سهلت المحافظة على السرعات الحرارية وبالتالي الحفاظ على الوزن.
- ان استخدام التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية يجعل الرياضة أكثر متعة.
- ان تفعيل الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية يساعد في إرشاد الطالبات للمعلومات الصحية السليمة.
- ان تفعيل الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية يساعد في زيادة الثقة بالنفس لدى الطالبات.

- إن تفعيل الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية يساعد في الأزمات النفسية التي تمر بها الطالبات.
- إن تفعيل الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية يساعد من رؤية تقدم الطالبات بشكل عملي.
- إن استخدام التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية ساهم في أداء التمارين بشكلها الصحيح.
- إن تفعيل الخطة الاستراتيجية المقترحة لتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية يساعد في الاستمرارية ومواصلة الحفاظ على الصحة.
- **إن الاهتمام والالتزام بتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز الصحة البدنية لدى الكلية يفيد في:**
- إنشاء منظومة صحية تعمل لتعزيز صحة الطالبات.
- إمكانية التواصل والتعريف بالخدمات الصحية التي تقدمها الكلية.
- تمكين الطالبات للابتكار في مجال التقنية الصحية.
- العمل لممارسة الأنشطة الرياضية في أوقات الفراغ في الكلية من خلال التقنية.
- مساندة الطالبات لأي حالات طارئة.
- سهولة الوصول والاتصال للحالات الطارئة.

6. التوصيات:

بناء على نتائج الدراسة والبحث الميداني توصي الباحثة بما يلي:

- تطبيق الخطة المقترحة في جميع الكليات للارتقاء بمستوى الصحة العام.
- الاهتمام بتوظيف التقنيات الرقمية في تعزيز جميع جوانب الصحة لدى الطالبات.
- الاهتمام بتعزيز جميع جوانب الصحة لدى الطالبات من خلال استخدام وتوظيف التقنية الحديثة.
- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية ووضع خطط استراتيجية للوقوف على تفعيل التقنيات الرقمية في مجال الصحة لدى الكليات.

7. المراجع:

- احمد، اميرة. (2022). دور المنصات الرقمية لوزارة الصحة والسكان في تعزيز الصلابة النفسية لدى اطعم الرعاية الصحية في ضوء المتحورات الجديد لفيروس كورونا. *المجلة المصرية لبحوث الاعلام*، 2022(80)، 363-402.
- احمد، عبد الله. (2023). علاقة التحول الرقمي بجودة الخدمات الصحية. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، 14(1)، 54-75.
- الزين، حنان، الراجح، نوال. (2015). واقع التقنيات الرقمية في دعم التطور المهني لمعلمات الرياضيات. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (64) 415-389.

- الذنيبات، بكر، والذنيبات، احمد. (2018). الحصيلة المعرفية في مجال اللياقة البدنية لدى طلبة كلية علوم الرياضة في جامعة مؤتة. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 34(4)، 660-644.
- العنبي، علي، وجفري، علي. (2023). أثر تطبيق البرامج التقنية للزيارات الطبية على كفاءة أداء العاملين لتقديم الخدمات الصحية: دراسة ميدانية. مجلة البحوث التجارية، 45(3)، 405-353.
- العياضي، عصام، بن خلف الله، علي. (2014). مدى انعكاس المنشطات على ناحية الصحة البدنية للرياضيين. مجلة الابداع الرياضي، 14(14)، 325-309.
- النادر، هيثم. (2018). دراسة تحليلية لمستوى الوعي الرياضي لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الأردن. مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 34(3)، 376-458.
- ام الخير، نعيمة، وغنية، شليغم. (2020). تعزيز الصحة في العصر الرقمي. مجلة دفاتر السياسة والقانون، 12(2)، 58-46.
- بوحنك، محمد، والعقريب، كمال. (2023). الإدارة الإلكترونية كآلية لتسيير جائحة كورونا: بوابات وزارة الصحة الجزائرية الإلكترونية - نموذجاً. مجلة أبحاث ودراسات التنمية، 10(1)، 96-76.
- بوزانه، ايمن، وحمدوش، وفاء. 2022. التحول نحو استخدام تطبيقات الصحة الرقمية المستجدة كآلية لمواجهة فيروس كورونا (COVID-19): عرض تجربة دولتي الصين وكوريا الجنوبية. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 17(1)، 197-171.
- جبوري، ندى، جار الله، احمد، وعبد اللطيف، ولاء. (2022). واقع استخدام التكنولوجيا الرقمية في التعليم: دراسة حالة. مجلة العلوم الإدارية العراقية، 4(2)، 23-1.
- زراع، ميدني شايب، وصدارته، فضيلة. (2019). الصحة والمرض (رؤية بسيكو سوسولوجيا). المجلة العلمية لعلوم التربية والصحة النفسية، 1(2)، 77-57.
- صبيح، يسرا، ومحمد، رشا. (2022). تفاعلية الشباب مع التطبيقات الصحية اثناء جائحة كورونا وعلاقتها بممارساتهم الصحية. مجلة البحوث والدراسات الإعلامية، 22(22)، 277-231.
- فؤاد، نسرين. (2020). تطبيقات الصحة الرقمية ودورها في تحسين نوعية الحياة. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قناة السويس، 3(32)، 213-169.
- قمحون، نوال، وبن بريح، امال. 2022. فعالية العدالة الرقمية كتقنية مجسدة في زمن الأوبئة (جائحة كورونا نموذجاً). مجلة العلوم الإنسانية، 33(2)، 113-99.
- كمال، حنان. (2022). السجلات الصحية الإلكترونية وتحديات التحول الرقمي في مجال الرعاية الصحية: دراسة استكشافية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 5(15)، 162-133.
- مصطفى، اميرة. (2023). المنصات الرقمية ودورها في خدمة المستفيدين في ظل الأوبئة. المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، 2(3)، 172-139.

منظمة الصحة العالمية. (2022). *استراتيجية إقليمية لتعزيز الصحة الرقمية في إقليم الشرق الأوسط (2023-2027)*. تم

استرجاعها من-<https://applications.emro.who.int/docs/Digital-Health-EMR-2023-2027-ara.pdf?ua=1>

منظمة الصحة العالمية. (2021). *هل إقليم الشرق الأوسط جاهز الرقمنة الصحة؟*. مسترجع من

<https://iris.who.int/bitstream/handle/10665/346469/RC68-SM1-ara.pdf?sequence=1>

مؤمنة، اعتماد. 2022. تقييم استخدام التطبيقات الصحية لمرتادي العيادات الخارجية ومراكز الرعاية الصحية الأولية في مدينة

الرياض. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا*، 2022 (2)، <https://doi.org/10.5339/jist.2022.12>

محمد، فاطمة. (2023). دور التحول الرقمي في تطوير وتعزيز الطب التكميلي: دراسة حالة الاستخدامات الصحية البديلة

وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي وأمان المعلومات الصحية. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، 3(11)، 2597-2647.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ نواف عبد الله الحارثي، إشراف الدكتور/ عبد الرحمن محمد موسى الزهراني،

المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي (CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.18>

أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين (دراسة تطبيقية على العاملين في شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمنطقة الغربية)

The Impact of applying the theories of administrative leadership on the performance of employees (Study on employees of the companies and institutions of the private sector in the Western Region)

إعداد الباحث/ فارس محمد علي عسيري

ماجستير في إدارة الأعمال التنفيذي من جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

Email: Faris.m.alasiri@gmail.com

المخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين، وتم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات، ومن النظريات التي تمت مناقشتها في هذا البحث: النظرية التوافقية، والتي تعني المواءمة بين القائد والمواقف، وتم قياس مدى استخدام القائد لهذه النظرية مع العاملين، وهل القائد يركز على أداء المهمة ويهمل بناء العلاقات مع العاملين معه؟ وهل النظرية التوافقية لها فائدة كبيرة في تحسين وضع المنظمة؟ وذكرنا نقاط القوة ونقاط الضعف للنظرية. ومن ثم تطرقنا إلى نظرية مسار الهدف، والتي كانت تركز على تحفيز القادة لأتباعهم من أجل تحقيق الأهداف المرسومة، وذكرنا سلوكيات القائد الأربع: التوجيهي، المساند، المشارك، الموجه نحو الإنجاز، وعرفنا بكل واحد منها، وكذلك تم بيان نقاط القوة ونقاط الضعف للنظرية، ثم تطرقنا لنظرية التفاعل بين القائد والعضو، حيث تركز النظرية على التفاعل بين القائد والعاملين، وتم بيان مراحل صناعة القيادة، منها مرحلة الغربة، ومرحلة التعارف، ومرحلة الشراكة الناضجة، وكذلك تطرقنا للنظرية التحويلية، والتي تعني العملية التي تغير الأفراد أو المنظمة، وتحولهم من حال إلى حال، وذكرنا نوعين من القيادة وهما القيادة التبادلية والقيادة التحويلية، وتم تفصيل ذلك في الفصل الثاني من هذا البحث، وكذلك ذكرنا عوامل القيادة التحويلية، ومدى تأثير العاملين بالقائد، ودرجة محاكاته في تصرفاته، وأخيراً تم بيان نقاط القوة والضعف لهذه النظرية.

الكلمات المفتاحية: القيادة الإدارية، النظرية التوافقية، نظرية مسار الهدف، نظرية التفاعل بين القائد والعضو، النظرية التحويلية.

The Impact of applying the theories of administrative leadership on the performance of employees (Study on employees of the companies and institutions of the private sector in the Western Region)

Abstract:

This study aimed at examining the impact of the practice of administrative leadership theories on the performance of employees. The survey was used as a tool for data collection. The theories discussed in this research include the situational approach, which is concerned with the adaptability of a leader in different situations. Furthermore, the strengths and weaknesses of this approach were highlighted in addition to measuring its usefulness and effectiveness and the extent to which it could benefit an organization. Another theory we explored was the path-goal theory, which focuses on the ability of leaders to motivate their subordinates to achieve the targeted goals. Moreover, the four leader behaviors were identified: directive, supportive, participative, and achievement oriented. We also explored the strengths and weaknesses of this theory. Another theory to be emphasized was the leader-member exchange theory, where the focus is on the interaction and relationship between the leader and the followers with the three phases of the leadership making, including the stranger phase, the acquaintance phase, and mature partnership phase. The last theory we investigated in this research was the transformational theory, which refers to the process that changes and transforms individuals or the organization to make them accomplish more than the normal expectations. The two types of leadership are the transactional leadership and the transformational leadership that have been discussed in detail in chapter II of this research. We also mentioned the major factors of the transformational leadership and how the leader engages with others in an attempt to influence the followers. A five-section questionnaire was prepared to measure the impact of administrative leadership theories on employee performance.

Keywords: administrative leadership, consensual theory, path and goal theory, leader-member interaction theory, transformational theory.

1. مقدمة الدراسة:

يعد أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين ظاهرة تتكرر في كل منظمة من المنظمات، لما لها من أهمية كبيرة في أداء العاملين، وفاعلية أداء المنظمة، وخاصة في العصر الحديث، إن ما نراه الآن في العصر الحديث من تطور حاصل - سواء على مستوى المنظمات أو مستوى القادة - يتطلب تحديد النظرية التي يتبعها معظم القادة، وكما هو معروف أن كل قائد فهو مدير، وليس كل مدير قائداً، إن القادة الذين نجحوا في إدارة المنظمات بشكل صحيح؛ هم الذين تمكنوا من اختيار النظرية المناسبة للعمل عليها في المنظمة مع أعضاء فريقه، سواء النظرية التوافقية، أو النظرية التحويلية، أو نظرية مسار الهدف، أو نظرية التفاعل بين القائد والعضو، هي من تحدد إذا كانت النظرية التي يتبعها فعالة مع أفرادها أو غير ذلك، وهل النظرية التي يستخدمها القائد مع العاملين لها أثر إيجابي أو أثر سلبي على المنظمة وعلى الأفراد بشكل خاص، إن كل نظرية من النظريات السابقة لها إيجابيات وسلبيات، وكل نظرية متى تستخدم في الوقت المناسب لها، بل نرى أن بعض القادة يستخدمون أكثر من نظرية، وعلى حسب الموقف الذي يتطلب ذلك، هذا ما سنتطرق له - بإذن الله تعالى - في هذا البحث سوف نتحدث في البداية على مفهوم القيادة خلال القرون السابقة، وعناصر القيادة، وكذلك أنواع القيادة، ومن ثم نتطرق لموضوع البحث والنظريات الأربع بشكل مفصل، ونتعرف على النظرية التي يفضلها العاملون ومدى أثر تلك النظريات على أداء العاملين ومستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد النظريات.

1.1. مشكلة الدراسة:

اكتسبت نظريات القيادة الإدارية أهمية بالغة لدى المختصين في القيادة الإدارية، ونرى الكتب والبحوث والأوراق العلمية والمقالات التي تتحدث عن القادة وعن النظريات والأساليب التي يتبعها القائد الناجح في المنظمة، مما ساعد على نجاح المنظمة ونجاح العاملين، وأصبحوا مخلصين في أداء عملهم، إن مشكلة عدم نجاح المنظمات لا تعتمد بشكل كبير على عدم قدرة العاملين في أداء مهامهم بالشكل المطلوب، بل ربما يكون الخلل في القائد، لاستخدامه نظرية لا تناسب المنظمة بشكل عام والعاملين بشكل خاص، عندما يستخدم القائد نظرية مسار الهدف نجد أن جل اهتمامه ينصب على إنجاز المهمة بأي شكل من الأشكال، ولا يهتم بالعاملين معه أو متطلباتهم، خلاف ذلك تجد القائد الذي يستخدم نظرية التفاعل بين العضو والقائد يبادل الاحترام والتقدير مع العاملين، ويشركهم في اتخاذ القرار وتوسيع دائرة مسؤولياتهم، بينما نجد القائد الذي يتبع النظرية التحويلية قد يغير من وضع المنظمة من السلبي للإيجابي، أو ربما تكون عملية تبادلية بين القائد والعضو، مثلاً يُعطى مكافأة عند الانتهاء من مهمة أو كلت له، أما النظرية التوافقية فنجد فيها أن القائد يحدد الأسلوب الذي سوف يستخدمه بناءً على الموقف الذي حدث في حينه.

إن مشكلة الدراسة ظهرت من واقع أعيشه شخصياً من خلال عملي وتعاملي مع قادة مختلفين، فكل قائد عملت تحت إدارته لديه نظرية أو أسلوب يتبعه في المنظمة، فالبعض يعتمد على نظرية محددة وهو مقتنع بها، وربما هذه النظرية التي يتبعها هذا القائد تنعكس سلباً على أداء العاملين في المنظمة، سواء على مستوى العمل أو المستوى الشخصي للعامل، وهذا ما دفعني إلى اختيار موضوع بحثي بعنوان: أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين، لأبحث عن النظرية التي يستخدمها أغلب القادة، وأستنتج الحلول التي تساعد القادة والعاملين على حل هذه المشكلة، بما يعود بالفائدة على المنظمة والعاملين بها.

2.1. أهمية الدراسة:

تأتي هذه الدراسة مع ما يشهده العالم من تطور في المنظمات والنهوض بها، والمنافسة في شتى المجالات، وحاجة المنظمات التعليمية لمثل هذه الدراسة، كما أنها تفتح الآفاق للقادة لمعرفة الأسلوب الذي يستخدمه، أو النظرية التي يفضلها العاملون في

المنظمة، وكما أن القائد أساس في نجاح المنظمة؛ فذلك وجود عاملين محبين للعمل والإنجاز مهم لنجاح المنظمة، فعند عدم وجود قائد فعال وعاملين فاعلين في المنظمة لا يمكن للمنظمة أن تستمر في العمل، وكل ذلك يعتمد على النظرية التي يستخدمها القائد مع الأعضاء، هل لها أثر عليهم أو لا؟ وما النظرية التي يفضلها العاملون؟ وما النظرية التي لا يرغب العاملون من قادتهم استخدامها؟ وكذلك مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد النظريات وهذا ما يجعل أثر ممارسة نظريات القيادة على أداء العاملين مهمًا للقائد والعضو، كما أنه توجد اعتبارات علمية وعملية نذكرها فيما يلي:

الناحية العلمية:

1. يعد موضوع أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين من المواضيع الهامة التي تحتاجها جميع المنظمات في وقتنا الحالي.
2. تساهم الدراسة على معرفة النظرية التي يستخدمها معظم القادة.
3. تساهم في معرفة النظرية التي يفضلها العاملون.
4. تساهم في معرفة أثر استخدام النظريات على أداء العاملين بالمنظمة.
5. تساهم في معرفة مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد النظريات.

الناحية العملية:

انبثقت الأهمية العلمية لهذه الرسالة من كونها أحد المرتكزات الأساسية التي يحتاجها جميع المنظمات، ونجد رؤية المملكة العربية السعودية 2030م مهمة بتطوير القادة والعاملين في جميع القطاعات، وخاصة القطاع الخاص، سواء شركات كبرى أو متوسطة أو صغيرة، وكذلك المؤسسات، وهذا ما يجعل للدراسة أهميتها، كونها تعود بالفائدة للجهة التي تطبق فيها هذه الدراسة، ولعل هذه الدراسة تساهم في تحديد النظريات المتبعة من القادة، والنظرية التي يفضلها العاملون من قادتهم، وتوفير معلومات قيمة عن أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين.

3.1. أهداف الدراسة:

1. معرفة مدى ممارسة نظريات القيادة الإدارية لدى القادة في القطاع الخاص.
2. التعرف على النظرية القيادية التي يتبعها القائد في المنظمة.
3. التعرف على أثر استخدام النظريات على أداء العاملين بالمنظمة.
4. التعرف على مستوى العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد النظريات.
5. التوصيات التي يوصي بها الباحث للقادة لاستخدام النظريات القيادية.

4.1. تساؤلات الدراسة:

1. ما درجة ممارسة نظريات القيادة الإدارية لدى القادة في القطاع الخاص؟
2. ما النظرية التي يتبعها القائد في المنظمة؟
3. ما أثر استخدام النظريات على أداء العاملين بالمنظمة.
4. ما مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد النظريات.
5. ماهي التوصيات التي يوصي بها الباحث للقادة لاستخدام النظريات القيادية؟

5.1. حدود الدراسة:

الحدود الجغرافية: ستشمل الدراسة شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمنطقة الغربية.
الحدود الزمانية: سيتم إجراء هذه الدراسة في عام 2022م.
الحدود البشرية: جميع العاملين في شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمنطقة الغربية.
الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين في شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمنطقة الغربية.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة.

1.2. مصطلحات الدراسة:

القيادة الإدارية:

1. قدرة القائد على فرض إدارته على التابعين وتعزيز الإذعان والاحترام والتعاون. (Moor,927.P124) كتاب القيادة الإدارية
2. أفعال أشخاص تؤثر في أشخاص آخرين نحو توجه معين (seeman,1960.P53).
3. القدرة على التأخير على الآخرين.

النظرية التوافقية:

1. المواءمة بين القادة والمواقف المناسبة (فيدلر وتشيميز، 1974)
2. فاعلية القائد ومدى مناسبة أسلوبه للبيئة المحيطة به.
3. توافق أسلوب القائد مع الواقع الفعلي الصحيح الذي يتعرض في المنظمة.

نظرية مسار الهدف:

1. "مدى قدرة القائد على التأثير في المرؤوسين في التمييز بين أهداف المنظمة والأهداف الشخصية وتحفيزهم لإنجاز الأهداف" (أيت طالب، 2021، 34).
2. مدى تركيز القائد على الأهداف التي يرغب في تحقيقها.

نظرية التفاعل بين القائد والعضو:

1. "عملية تركز على التفاعل بين القادة والتابع" (هاوس، 2018، 201).
2. التفاعل الذي يحدث بين القائد والأعضاء نتيجة الأهداف المراد تحقيقها سواءً من ناحية إشراكهم في القرارات أو تحفيز العاملين بالمنظمة بالمكافأة أو غيرها التي يمنحها القائد للعاملين معه.

النظرية التحويلية:

1. "هي العملية التي تغير الأفراد وتحويلهم، وهي تركز على القيم والأخلاق والمعايير والأهداف طويلة الأجل" (هاوس، 2018، 227).
2. قدرة القائد على التأثير على أداء العاملين بالمنظمة وتغيير حالهم من الأسوأ إلى الأفضل.
3. تغيير القائد لوضع المنظمة من حالة الركود أو عدم المنافسة إلى المنافسة مع المنظمات الأخرى.

2.2. الدراسات السابقة:

1.2.2. الدراسات العربية:

1. دور أسلوب القيادة التحويلية في تفعيل إدارة المعرفة وأثرها على أداء المنظمة، دراسة تطبيقية على شركات البلاستيك

للصناعات الإنشائية الأردنية (محمد إبراهيم العطوي، 2010) رسالة ماجستير

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر القيادة التحويلية وإدارة المعرفة على أداء شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية بالإضافة إلى التعرف على الاختلاف في مفهوم العاملين في القيادة التحويلية وإدارة المعرفة باختلاف شخصياتهم ووظائفهم. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أبرزها: أن مستوى توفر سلوك القيادة التحويلية لدى المديرين في شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية كان مرتفعاً، أن مستوى توافر عمليات إدارة المعرفة في شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية كان متوسطاً، وجود أثر ذي دلالة معنوية للقيادة التحويلية على مستوى الأداء في شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية، وجود أثر ذي دلالة إحصائية معنوية لإدارة المعرفة على الأداء في شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية، وجود أثر ذي دلالة إحصائية للقيادة التحويلية على أداء شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية خلال إدارة المعرفة.

2. القيادة التحويلية ومعوقات تطبيقها في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية، بحث تطبيقي على مدينة الرياض.

(موضي الزومان، 2018) رسالة دكتوراه

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافر خصائص القيادة التحويلية بأبعادها الخمسة (التأثير المثالي أو الكارزمي، التشجيع الإبداعي أو التحفيز الإلهامي، الحث والإلهام، الدافعية المستوحاة، والاهتمام الفردي، والتمكين) لدى القادة في الأجهزة الحكومية كأخذ سمات التميز والنجاح في المنظمة، إضافة إلى التعرف على أثر الخصائص الشخصية (العمر، المؤهل العلمي) والخصائص المهنية (الخبرة) على مستوى إدراك أفراد العينة (الموظفين) حول توافر تلك الخصائص لدى أولئك القادة.

أيضاً تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التي قد تواجه القادة (معوقات تنظيمية وإدارية، المعوقات المرتبطة بثقافة المنظمة، ومعوقات مرتبطة بمعايير اختيار وتعيين وترقية القادة) عند ممارسة خصائص القيادة التحويلية. إضافة إلى التعرف على أثر الخصائص الشخصية (العمر، المؤهل العلمي) والخصائص المهنية (الخبرة) على مستوى إدراك أفراد العينة (المديرين) على توافر تلك المعوقات.

3. نظريات القيادة واتخاذ القرارات (نظرية الرجل العظيم، نظرية السمات، النظرية الموقفية، نظرية اتخاذ القرار) رسالة

دكتوراه (آل قماش عبير حسين، 2020م)

هدفت الدراسة إلى بيان النظريات حول موضوع القيادة الإدارية والذي يعود لكون القيادة موضوعاً حيويًا للدراسة والبحث، ويؤثر مفهومها وممارساتها تبعاً لتطور الزمن الذي تعيشه، وتؤكد الدراسة على أهمية القيادة؛ فهي جوهر العملية الإدارية، كما أنها تؤثر وتتأثر ببيئة العمل، وفي هذا البحث تم توضيح مفاهيم القيادة وبعضاً من نظريات القيادة التي كثر تداولها (الرجل العظيم، السمات، الموقفية، نظرية اتخاذ القرار) من حيث مفهومها وروادها ومبادئها، وما تميزت به من قوة، وأما وجه إلبها من نقد، مع العلم بأنه يمكن أن تتفرع عن هذه النظريات نظريات أخرى انبثقت منها.

4. الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة العاملين بإمارة مكة المكرمة: (الشريف طلال عبد الملك، 2004)

رسالة ماجستير

تضمن هذا البحث خمسة فصول بالإضافة إلى المراجع والملاحق، وتناول الفصل الأول تحديد مشكلة البحث والدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بالبحث الحالي والذي استعرض فيه (22) بحثاً، و أربع دراسات منها تناولت القيادة الإدارية، وثلاث منها تناولت تنمية المهارات القيادية، وست دراسات للنمط القيادي، وخمس دراسات تناولت الأداء الوظيفي، وأربع دراسات تتحدث عن العلاقة بين الأنماط القيادية والأداء الوظيفي، ولقد تم توضيح مدى تشابه تلك الدراسات أو اختلافها مع البحث الحالي، ومدى الاستفادة منه، وأهدافها وأهميتها وأسئلتها، وعرض لأهم المفاهيم والمصطلحات العلمية التي تناولت البحث، وقد برزت فكرة البحث من التعرف على الأنماط القيادية السائدة لإمارة منطقة مكة المكرمة، وما تحدثه من تأثير على العمل والعاملين، كل ذلك ما يزال ملائماً في حاجة إلى المزيد من البحث، والبحث للكشف عن النمط القيادي الملائم والأفضل، من هنا جاءت فكرة هذا البحث، والتي تمت صياغة مشكلتها من التساؤل الرئيسي: ما الأنماط القيادية السائدة في إمارة منطقة مكة المكرمة، وما علاقتها بالأداء الوظيفي بهذه الإمارة.

2.2.2. الدراسات الأجنبية:

1. دراسة "كورنويل" (Cornwell, 2022) بعنوان: "العلاقة المباشرة وغير المباشرة في التفاعل بين القائد والعضو وسلوك العمل المضاد"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين سلوك العمل المضاد والتفاعل بين القائد والعضو، وتأثير الاعتدال بينهم وبين العدالة التنظيمية، وتحديد ما إذا كان التباين في العلاقات التبادلية بين القادة والأعضاء داخل مجموعات العمل يخفف من تأثير التنبؤ بسلوك العمل المضاد مع التركيز على علاقة كل ذلك بالعدالة التنظيمية، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين الذين يعملون بدوام كلي أو جزئي في أكاديمية بروليفيك داخل الولايات المتحدة، وقد استوفوا الخصائص الديموغرافية المطلوبة للعمل في مجموعة العمل أو الفريق، بينما شملت عينة الدراسة (373) مشاركاً، وقد تبنت الدراسة المنهج الكمي الارتباطي، كما استعانَت بالاستبانة والمسح كأدوات للدراسة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

1. أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين القيادة التبادلية بين القائد والعضو وبين سلوك العمل المضاد، مما يعني أنه كلما زادت درجة القيادة التبادلية يزيد معها السلوك المنتج للأفراد.
2. أنه لا توجد علاقة معتدلة ذات دلالة إحصائية بين القيادة التبادلية بين القائد والعضو والعدالة التنظيمية المتصورة وسلوك العمل المضاد للأفراد داخل مجموعات العمل والفرق.
3. أن الارتباط المباشر بين القيادة التبادلية بين القائد والعضو والعدالة التنظيمية أقوى من الارتباط المباشر بين العدالة التنظيمية وسلوك العمل المضاد.
4. أنه توجد علاقة وسيطة ذات دلالة إحصائية بين العدالة التنظيمية وسلوك العمل المضاد.
5. أن القيادة التبادلية بين الأعضاء والقادة تأتي بدرجة متوسطة في العلاقة المباشرة والعلاقة غير المباشرة للعدالة التنظيمية وسلوك العمل المضاد.
6. أنه يوجد ثلاثة أنواع من القيادة التبادلية بين القائد والتابع، منها ما يقوم على القمع أو الوسطية أو التي تقوم على إرباك وسط العمل.
7. أنه توجد علاقة بين العدالة التنظيمية وبين العمل المضاد، فعند زيادة مستوى العدالة التنظيمية يقل مستوى العمل المضاد، كما يعد السلوك المضاد للعاملين من أخطر التهديدات التي تواجه المؤسسات.

8. التفاعلات والتبادلات التي يجريها الأفراد مع قائدهم تتم مقارنتها بالآخرين داخل مجموعتهم، ونتيجة لذلك يمكن أن تتشكل تصوراتهم للعدالة التوزيعية، وتساهم هذه التصورات في النتائج السلوكية لأداء وسلوكيات المواطن والالتزام لدى العاملين.

9. تصورات العدالة التنظيمية للأعضاء داخل المنظمة تتأثر بشكل مباشر بتصوراتهم عن القيادة التبادلية، وتظهر هذه النتائج أن القيادة التنظيمية لها نفس التأثير في تصورات الفرد للعدالة التنظيمية وميله إلى العمل المضاد.

وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تبحث في العلاقة الوسيطة بين القائد والعضو وسلوك العمل المضاد في المؤسسات المختلفة، وضرورة إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية التي تقوم بدراسات الأنماط المختلفة للقيادة والنظريات الخاصة بها.

2. دراسة "دور" (Dürr, 2019) بعنوان: "العلاقة بين نظرية مسار الهدف ومشاركة الموظف"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين نظرية مسار الهدف ومشاركة الموظف في مجال الصناعات الغذائية في جنوب أفريقيا، وفهم العلاقة بين أنماط القيادة - التي تنقسم إلى الأسلوب التوجيهي، والأسلوب الداعم، والأسلوب التشاركي، والأسلوب الموجه نحو الإنجاز - وبين كفاءة القوة الذاتية، وإلى أي مدى يرتبط أسلوب القائد بإشراك الموظفين في صناعة الخدمات الغذائية التجارية في جنوب أفريقيا؟ وقد تكوّن مجتمع الدراسة من (3000) موظف من العاملين في الخدمات الغذائية التجارية في جنوب أفريقيا، بينما شملت عينة الدراسة (250) موظفًا، وقد تبنت الدراسة المنهج الكمي والنوعي، كما استعانَت بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

1. أن جميع أنماط القيادة الأربعة لنظرية مسار الهدف لها ارتباطات إيجابية مع مشاركة الموظف، حيث يعكس أسلوب القيادة التشاركية علاقة إيجابية قوية ومهمة في مشاركة الموظف.
 2. أنه تم اعتبار موثوقية أنماط القيادة مشكوكًا فيها لأن الفرضيات المتعلقة بجميع أنماط القيادة الأربعة لم يتم اختبارها بشكل متساوٍ أو بشكل كافٍ حيث ركز البحث في الغالب على النمط التوجيهي والداعم فقط.
 3. أن النظرية تركز على تأثير القائد على الموظف، وبالتالي لا تشجع المرؤوسين على المشاركة في القيادة، لذا يمكن أن يتسبب الاعتماد الكامل على القيادة لاعتماد المرؤوسين بشكل كبير على القائد لتحقيق أهدافهم.
 4. أن أغلب المواقع التي تستخدم أنماط القيادة تتجاهل نوعين مهمين جدًا من أنماط القيادة وهما: القيادة التشاركية، والقيادة الموجهة نحو الإنجاز.
 5. أن هناك علاقة إيجابية بين نمط القيادة التشاركية للموظفين ونمط القيادة الموجهة نحو الإنجاز، حيث إن الزيادة في تطبيق أسلوب القيادة التوجيهي ستؤدي إلى زيادة في كفاءة القوة للمؤسسة.
 6. أنه تميز أسلوب القيادة الداعم بأن الرؤساء يكونون ودودين، ويظهرون اهتمامًا حقيقيًا باحتياجات ورفاهية المرؤوسين، ويبنون علاقات قوية، ويحاولون جعل بيئة العمل أكثر إمتاعًا وإمتاعًا.
 7. أن تزايد العولمة والاضطراب الاقتصادي المستمر، الذي تغذيه المنافسة الشديدة بين الأعمال التجارية، وزيادة الطلب على العملاء والمستهلكين؛ يؤدي إلى التركيز على الاستراتيجيات الحديثة، وبالتالي تحتاج إلى التركيز داخليًا على الموظفين وخارجيًا على العملاء لدفع المنافسة والحفاظ على الاستدامة.
 8. أن القليل من القادة يفهمون نظام القيادة الهرمي، وبالتالي يتم الحفاظ على الموظفين وزيادة الإنتاجية الخاصة بالشركة.
- وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: إجراء المزيد من الأبحاث حول التأثير الفعلي لأنماط القيادة على كفاءة قوة المؤسسة، وإجراء المزيد من الأبحاث المستقبلية التي تقوم بدراسة العلاقة بين أنماط القيادة ونظرية مسار الهدف.

3. دراسة "طومسون وجلاسو" (Thompson & Glasø, 2018) بعنوان: "النظرية التوافقية في القيادة: اختبار من نهج التوافق بين القائد وأتباعه"

هدفت هذه الدراسة إلى استخدام درجة التوافق بين تقييم القائد وأتباعه لتحديد مدى الكفاءة والالتزام، وبالتالي تحديد أسلوب القيادة الأمثل، وتصنيف القائد باعتباره مصدر المعلومات الوحيد في إجراء هذه التقييمات، وتوسيع نهج التوافق بين القائد والتابع لاختبار النظرية التوافقية. وقد تكوّن مجتمع الدراسة من جميع المشرفين والموظفين في المنظمات النرويجية الهادفة للربح، بينما شملت عينة الدراسة (168) مشرفاً، و (830) موظفاً، وقد تبنت الدراسة المنهج المسحي، كما استعانت بالاستبانة كأداة للدراسة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها:

1. أنه تتم مبادئ النظرية التوافقية في القيادة بنجاح إذا كان هناك توافق بين صفات القائد والأتباع، حيث يكون الهدف الرئيسي للقائد هو تزويد الأتباع بالتوجيه والدعم المناسب في الوقت المناسب.
2. أن الأتباع منخفضي الكفاءة عاليي الالتزام هم الذين يستفيدون من السلوك التوجيهي، الذي يستلزم اهتماماً أقل مقارنةً بهيكله عالية للقائد.
3. أن الأتباع ذوي الكفاءة العالية والالتزام المنخفض يحتاجون إلى قدرات قيادية ونهج هيكلي مرتفع.
4. أن المتابعين ذوي الكفاءة المعتدلة إلى العالية؛ يظهرون التزاماً متغيراً من السلوك الداعم، الذي يتميز بمراعاة عالية للقائد مقارنةً بهيكله منخفضة للقائد.
5. أن الأتباع الذين يتمتعون بدرجة عالية من الكفاءة والالتزام يستفيدون من إعطائهم قدرًا أكبر من الاستقلال من قبل القائد، كما تقل درجة مراقبتهم من المشرفين.
6. أن الأتباع الذين يرغبون في قدر أكبر من الاستقلال قد يعتمدون بدرجة أقل على المشرفين، وتعتبر حاجتهم للتدخل الإشرافي أقل.
7. أن الاتفاق بين القائد والتابع يرتبط بشكل إيجابي بالأداء، ويتأثر أيضاً بما إذا كان القائد والتابع يتفقان على أن كفاءة والتزام التابع جيدة أم ضعيفة.
8. أن المُبالغين في التقدير لا يرون أي حاجة لإجراء تحسينات، وقد يتفاعلون بشكل سلبي جداً - وربما بشكل عدواني - مع تقييم القائد لكفاءتهم والتزامهم، مما قد يمنع الفرصة للتوصل إلى اتفاق ما.
9. أن الإدراك الذاتي غير الدقيق وغير الواقعي يشكل أساساً غير كافٍ لتزويد المتابعين بالمقدار المناسب من التوجيه والدعم.
10. أن النظرية التوافقية قدمت مساهمات إيجابية في فهمنا للقيادة الثنائية من خلال التأكيد على أهمية السلوك المرن والتكيف، والذي أصبح مبدأً أساسياً للنظرية الحديثة والبحث ضمن تقليد نظرية الطوارئ، على سبيل المثال فيما يتعلق بالمهارة السياسية.

وأوصت الدراسة بالعديد من التوصيات أهمها: وجوب إجراء المزيد من التدريب على القيادة لتعزيز قدرات القادة وزيادة القدرة على تكيف أسلوب قيادتهم بما يتناسب مع كفاءة الأتباع والتزامهم، كما يجب على الباحثين إجراء اختبار أولي واختبار لاحق لكل موضوع من أجل القياس الفعال للتغيير، وأيضاً إيجاد طرق مختلفة لجمع البيانات مثل الملاحظة والمقابلات والاستبيانات واختبارات القدرة.

المبحث الأول: القيادة الإدارية

بالرغم من أن كثيرًا من الكتاب والمؤلفين والمختصين في القيادة الإدارية لم يجمعوا على تعريف محدد للقيادة، وكل واحد منهم عرف القيادة من خلال مفهومه الشخصي؛ إلا أن القيادة الإدارية اتسمت من خلال القرون السابقة بعدة تعريفات، كل تعريف يخص الفترة التي تمت فيه، ولعلنا نذكر هذه القرون ونبين بماذا عرف كل قرن القيادة الإدارية:

ثلاثينيات القرن العشرين: "أصبح التركيز على القيادة في هذه الفترة على السمات وظهور طروحات بأن القيادة عبارة عن تأثير وليس سيطرة، كما تم تعريف القيادة بأنها السمات الشخصية للقائد مع سمات أعضاء المجموعة، والإشارة إلى أنه طالما سلوك ونشاط أعضاء المجموعة يتغير من خلال القائد؛ فإن أعضاء المجموعة أيضًا يوتثرون عليه" (هاوس، 2018، 22).

أربعينات القرن العشرين: "خلال هذه الفترة قفز مدخل الجماعة إلى مقدمة الاهتمام بموضوع القيادة حيث أصبحت القيادة تُعرّف بأنها سلوك الفرد أثناء قيامه بتوجيه سلوك الجماعة" (هاوس، 2018، 23).

خمسينات القرن العشرين: ساد خلال الفترة هذه تعريفات للقيادة هي:

1. "استمرار نظرية الجماعة التي مفادها أن القيادة هي ما يفعله القائد داخل الجماعة" (المرجع السابق).

2. القيادة كعلاقة تسعى إلى أهداف مشتركة، وتُعرّف القيادة بناءً على سلوك القائد.

3. "القيادة هي الفاعلية حيث تعرف بالقدرة على التأثير في سلوكيات الجماعة بشكل عام" (المرجع السابق).

ستينات القرن العشرين: "بالرغم من أن هذه الحقبة شهدت اضطرابًا في الشؤون العالمية إلا أنه كان هناك تناغم بين علماء القيادة، وقد تراجع تعريف القيادة المسيطرة التي تشير إلى أن القيادة سلوك يؤثر على الأفراد لتحقيق أهداف مشتركة، ووصفت القيادة بأنها أفعال أشخاص تؤثر في أشخاص آخرين نحو توجه معين". (Seeman, 1960, P53)

سبعينات القرن العشرين: "مهد التركيز على الجماعة الطريق إلى مدخل السلوك التنظيمي حيث أصبح ينظر إلى القيادة بأنها المباشرة والمحافظة على الجماعات أو المنظمات لتحقيق أهداف الجماعة أو المنظمة". (Rost, 1991, P59).

ثمانينات القرن العشرين: "شهد هذا القرن زخمًا لأعمال أكاديمية رائجة ركزت على طبيعة القيادة، مما جعل موضوع القيادة في قمة اهتمام الباحثين وعامة الناس على حد سواء، ونتيجة لذلك برزت عدة تعاريف للقيادة الإدارية تنطوي على أفكار رئيسية" (هاوس، 2018، 23):

1. افعل ما يرغب به القائد.

2. التأثير.

3. السمات.

4. التحول.

القرن الواحد والعشرين: "بعد عقود من الاختلاف اتفق علماء القيادة على شيء واحد هو: أنه من غير الممكن الإتيان بتعريف موحد للقيادة، واستمر النقاش حول ما إذا كانت القيادة الإدارية عملية واحدة أو عمليتين مختلفتين. وركز آخرون على السمات أو المهارات أو بُعد العلاقات في مفهوم القيادة، وبسبب عوامل - مثل تنامي التأثير العالمي والاختلافات بين الأجيال - سيبقى لمفهوم القيادة دلالات مختلفة للكثير من الناس، والشيء المؤكد أن القيادة مصطلح مركب، وأن تعريفها بشكل محدد يأخذ وقت طويلًا" (هاوس، 2018، 24).

بعد أن ذكرنا تعريف القيادة الإدارية خلال القرون الماضية، وأنه من الصعب أن يُجمع الكُتَّاب والمختصون على تعريف واحد للقيادة، فإن الباحث يعرف القيادة الإدارية بأنها:

«مجموعة من الخصائص والصفات والمميزات التي تميز القائد عن غيره في جميع المجالات، وبحسب المواقف، مما تجعل القائد يسيطر على التابعين له، وتمكنه من أداء المهام على أكمل وجه، والمضي نحو تحقيق الأهداف الموسومة».

تصنف القيادة إلى نوعين هي:

1- القيادة الرسمية: "وهي القيادة التي تمارس مهامها وفقاً لمنهج التنظيم (أي اللوائح والقوانين) التي تنظم أعمال المنظمة، فالقائد الذي يمارس مهامه من هذا المنطلق تكون سلطاته ومسؤولياته محددة من قبل مركزه الوظيفي والقوانين واللوائح المعمول بها" (أيت طالب، 2021، 13).

2- القيادة غير الرسمية: "وهي تلك القيادة التي يمارسها بعض الأفراد في التنظيم وفقاً لقدراتهم ومواهبهم القيادية، وليس من مركزهم ووضعهم الوظيفي، فقد يكون بعضهم في مستوى الإدارة التنفيذية أو الإدارة المباشرة إلا أن مواهبه القيادية وقوة شخصيته بين زملائه وقدرته على التصرف والحركة والمناقشة والإقناع يجعل منه قائداً ناجحاً". (المرجع السابق).

أنماط القيادة الإدارية:

إن القائد لا بد أن يكون على معرفة بالأنماط القيادية، ومتى يستخدم كل نمط؟ وما النمط الذي يستخدمه القائد مع العاملين تحت إدارته، ومن هذه الأنماط:

1- الديكتاتوري: وهو شكل من أشكال الحكم، يقوم به القائد متفرداً بالأوامر دون المشاورة مع الآخرين، ويتخذ القرارات في الأمور بناءً على خبراته.

2- الديمقراطي: هذا النمط يكون الهدف منه التعاون مع المرؤوسين، والمحاولة لمشاركتهم بالسلطة، وهذا النوع يرفع المعنوية لدى الأفراد والعاملين، ويحفز ولاءهم والتزامهم بالعمل على أكمل وجه، ومن خلاله يشعر الموظف بأهميته وقيمه في المنظمة.

3- القيادة الحرة: يطلق على هذا النمط: القيادة الفوضوية، ولا يقوم القائد خلالها بالتدخل بشكل كبير في العمل، حيث يعطي العاملين الحرية لاتخاذ القرارات، ويفوضهم بذلك، وربما لا يتابع المهام بشكل كبير ودقيق.

ويرى الباحث أن القيادة الإدارية في المنظمات بالغة الأهمية، فإن القائد الناجح هو الذي ينهض بالمنظمة، ويغير وضعها من حال إلى حال، وكذلك العاملون في المنظمة لهم دور كبير في تغيير وضع المنظمة، فإذا كان العاملون في المنظمة منتمين ومخلصين للمنظمة التي يعملون بها، محبين لقائدهم؛ فإنه بلا شك سيحصل تفاعل إيجابي بين الطرفين، وسيتقبل كل منهم الآخر، كما أن للقائد الدور الكبير في توضيح اللوائح والأنظمة، وبيان خطة المنظمة وتوجيهاتها للعاملين معه، والقائد الناجح والعاملون في المنظمة لا بد أن تتوفر فيهم صفات منها:

صفات القائد:

1. أن يكون على دراية تامة بالعمل.
2. أن يهتم بالعاملين ويساندهم.
3. أن يلتزم حاجات العاملين معه قبل أن يبادروا بالطلب منه.
4. أن يهتم بتطوير العاملين بشكل مستمر من خلال الدورات وغيرها.

5. أن يكون على دراية بالأنظمة واللوائح والإجراءات داخل المنظمة.
6. أنه مسؤول عن القرارات التي يصدرها، فيجب أن يكون على دراية كبيرة بالقرارات التي يتخذها.
7. أن يكون عادلاً مع جميع العاملين معه.
8. أن يشرك العاملين في اتخاذ القرار.
9. أن يكافئ العاملين في المنظمة بعد الإنجاز.

صفات العاملين بالمنظمة:

1. أن يكون لديهم إخلاص وانتماء للمنظمة التي يعملون بها.
2. أن يهتموا بتطوير أنفسهم، سواءً بالدورات التدريبية أو الاستفادة من خبرات وتجارب السابقين.
3. أن يطرحوا الأفكار والآراء الإبداعية للإدارة.
4. أن يشاركوا في المناقشات عندما يطلب منهم ذلك.
5. الانضباط في الحضور والانصراف.
6. تأدية العمل على أكمل وجه.
7. الحرص على ممتلكات المنظمة.
8. التعاون مع أعضاء الفريق الآخرين.
9. الرفع للإدارة بالسلبيات التي يرون أن لها أثراً سلبياً على المنظمة.
10. عدم إفساء أسرار العمل للآخرين.

المبحث الثاني: النظرية التوافقية.

سوف نتطرق - بإذن الله - في هذا البحث لأثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين، وعلاقة كل نظرية بأداء العامل في المنظمة، وما أكثر نظرية يمارسها القادة في المنظمات، وهل النظرية أثرت على أداء العامل؟ وما مستوى أداء العاملين بعد استخدام القائد لأحد النظريات، وما النظرية التي يفضلها العاملون من القادة.

وبداية سوف نتكلم عن النظرية التوافقية: "يمكن تسمية العديد من المداخل القيادية نظريات توافقية، غير أن نظرية فيدلر (1964، 1967) وفيدلر وجارسيا (1987) التوافقية تعد الأكثر قبولاً وشيوعاً، وتحاول الموائمة بين القادة والمواقف المناسبة، وتسمى التوافقية لأنها تقر بأن فاعلية القائد تعتمد على مدى مناسبة أسلوبه القيادي للبيئة المحيطة. ولكي نفهم أداء القادة؛ من الضروري فهم المواقف التي يتولون القيادة فيها، وتعد القيادة فاعلية عندما يتوافق أسلوب القائد مع الواقع الفعلي الصحيح" (هاوس، 2018، 157).

ويرى الباحث أن القيادة التوافقية تعني الموائمة بين أسلوب القائد الذي يمارسه والموقف الذي تعرض له، فعندما يتعرض القائد لموقف يتطلب منه القوة والحزم فعليه أن يتخذ القوة والحزم للتعامل مع الموقف، وعندما يرى القائد أن الموقف يحتاج إلى اللين والتعامل الحسن؛ عليه أن يتخذ أسلوب الرفق واللين للتعامل مع الموقف، أو التعامل مع العاملين، وربما يحتاج القادة هذا الأسلوب كثيراً خاصة في المناصب القيادية المهمة والحساسة التي تتطلب من كل قائد أن يتعامل وفقاً للموقف التي تعرض له، وربما لا يفضل بعض العاملين هذه النظرية، إلا أن بعض القادة يلجأ إليها عندما يتطلب الأمر ذلك، وربما تكون هي الحل الوحيد لدى القائد في موقف معين، فعندما يتعرض القائد لمشكلة مع أحد العاملين في العمل، كعامل لا يلتزم بأداء عمله بأكمل وجه،

حينها يتخذ القائد معه - في البداية - أسلوب اللين والرفق، ويبحث معه الأسباب التي أدت به لعدم أداء عمله على الوجه المطلوب، ويحاول معالجتها له، والارتقاء بأداء العامل للأفضل، وهذا من المهام التي تقع على عاتق القائد، لكن إذا لم يجد أسلوب اللين مع العامل نفعاً، فحينئذ يجب على القائد أن يستخدم أسلوب القوة والحزم في التعامل مع العامل حسب النظام والقوانين واللوائح المعمول بها في المنظمة، وهذا هو أسلوب النظرية التوافقية، أي أنها قائمة على الموازنة بين القائد والمواقف.

في إطار النظرية التوافقية وصف (هاوس، 2018، 157) الأساليب القيادية بأنها: مدفوعة بالمهام: أي أن القائد يهتم بشكل كبير بأداء المهام على الوجه المطلوب، ولا يهتم كثيراً بالعاملين واحتياجاتهم.

العلاقات: يستخدم القائد في هذا الأسلوب الاهتمام بشكل كبير بالعاملين واحتياجاتهم ولا يهتم كثيراً بأداء المهام المطلوبة من كل عامل بشكل كبير، ويهتم القائد أيضاً ببناء علاقات جيدة مع العاملين.

تقول النظرية التوافقية إن المواقف يمكن تشخيصها من خلال تقويم ثلاثة عوامل هي (هاوس، 2018، 158):

1. **العلاقات بين القائد والعضو:** تشير العلاقات بين القائد والعضو إلى مناخ المجموعة وإلى درجة الثقة والولاء والانجذاب الذي يشعر به الأتباع نحو قائدهم، وإذا كان مناخ المجموعة إيجابياً، وكان الأتباع يثقون بقائدهم ويحبونه وينسجمون معه، فإن العلاقات بين الأعضاء والقائد تعرف بالجيدة، ومن جهة أخرى إذا كانت المناخ غير ودي وتوجد انقسامات داخل المجموعة فستعرف العلاقات بين القائد والأعضاء بأنها سيئة".

2. **هيكلية المهمة:** ويشير إلى درجة وضوح متطلبات المهمة وتحديدها، والمهام التي تعد ذات طبيعة منظمة تميل إلى إعطاء القائد مزيداً من السيطرة، في حين أن المهام الغامضة وغير الواضحة تقلل من سيطرة القائد وتأثيره وتعد المهمة ذات طبيعة هيكلية عندما:

أ. يتم تحديد متطلبات إنجاز المهام بوضوح.

ب. يكون لطريقة تحقيق المهمة بدائل قليلة.

ت. يمكن البرهنة على اكتمال المهام بوضوح.

ث. يوجد عدد محدود فقط من الحلول الصحيحة للمهام المطروحة.

ج. قوة المنصب: ويشير إلى مقدار السلطة المتاحة للقائد كمكافأة أو معاقبة أتباعه، وتشتمل القوة الشرعية التي يكتسبها الأفراد نتيجة للمنصب الذي يحتلونه في المنظمة، وقوة المنصب تكون قوية إذا كان للفرد سلطة تعيين أو فصل الموظفين أو منح علاوات في الرتبة أو الراتب وتكون ضعيفة إذا لم يتوافر للقائد الحق في فعل الأشياء".

"وهذه العوامل التوافقية الثلاثة معاً تحدد أفضلية المواقف المختلفة في المنظمات والمواقف التي تصنف بأنها أكثر أفضلية، هي تلك التي تكون فيها العلاقات جيدة بين القائد والأتباع، كما تكون المهام محددة ويتمتع بها القائد بقوة في منصبه، والمواقف أقل تفضيلية تتصف بعلاقات سيئة بين القائد والأتباع ومهام غير مهيكلة ومنصب ضعيف للقائد، أما المواقف التي تعد ذات أفضلية متوسطة فهي تلك المواقف التي تقع في الوسط بين هذين الطرفين أو النقيضين".

وقد ذكر (هاوس، 2018، 161_163) نقاط قوة ونقاط ضعف للنظرية التوافقية وهي:

نقاط القوة:

1. "أنها نظرية يدعمها الكثير من البحوث التطبيقية (انظر بيترز وهارتك وبولمان 1985 وستروب وجارسيا، 1981)".

2. "وسعت النظرية التوافقية من فهمنا للقيادة من خلال إجبارنا على الأخذ في الاعتبار تأثير المواقف في القادة، وقبل تطوير النظرية التوافقية كانت نظريات القيادة تركز على ما إذا كان هناك نوعًا واحدًا يعد القيادة الأفضل (مدخل السمات)، ولقد أكدت النظرية التوافقية في أهمية التركيز على العلاقة بين أسلوب القائد ومتطلبات المواقف المختلفة".
3. "تعد النظرية التوافقية تنبئية، لذلك فإنها تقدم معلومات مفيدة فيما يتعلق بنوع القيادة التي من المرجح أنها سوف تكون فاعلة في ظروف معينة".
4. "تتميز هذه النظرية بأنها لا تتطلب من الناس أن يكونوا فاعلين في جميع المواقف".
5. "تقدم النظرية التوافقية بيانات عن أساليب القادة التي يمكن أن تكون مفيدة بالنسبة للمنظمات في تطوير أوجه القيادة بها".

نقاط الضعف:

1. "لاقت النظرية التوافقية نقدًا لأنها فشلت في أن توضح تمامًا لماذا يكون أفراد ذوو أساليب قيادية معينة أكثر فاعلية في بعض المواقف وليسوا كذلك في مواقف أخرى".
2. "استخدامها مرهق في الحياة العملية، لأنها تتطلب تقييم أسلوب القائد، وكذلك ثلاثة متغيرات موقفية معقدة (علاقة القائد بالأعضاء، هيكل المهمة، وقوة المنصب)".
3. "من الصعب تغيير الموقف ليتناسب مع أسلوب القائد".

المبحث الثالث: نظرية مسار الهدف

"تركز نظرية مسار الهدف على كيفية تحفيز القادة لأتباعهم من أجل تحقيق الأهداف المرسومة، ومن خلال البحوث الكثيرة التي تركز على كيفية تحفيز الموظفين ظهرت نظرية مسار الهدف لأول مرة في أدبيات القيادة في أوائل السبعينات من القرن العشرين في أعمال إيفانز (1970) وهاوس (1971) وهاوس وديسلر (1974) وهاوس وميتشل (1974)، والهدف الأساس لنظرية القيادة هذه هو تعزيز أداء الموظف ورضاه من خلال التركيز على دوافع الموظف، وتؤكد نظرية مسار الهدف العلاقة بين أسلوب القائد وخصائص الأتباع ومعطيات العمل، والفرضية الأساسية التي تطرحها نظرية مسار الهدف مستمدة من نظرية التوقع التي تقول بأن الأتباع يتم تحفيزهم إذا كانوا يعتقدون أنهم قادرون على أداء أعمالهم، وإذا كانوا يعتقدون أن مجهوداتهم سوف تؤدي إلى نتيجة معينة، وإذا كانوا يعتقدون أن ما يحصلون عليه جزاء قيامهم بعملهم ذو قيمة، ويحاول القادة تعزيز قدرة الأتباع على تحقيق أهدافهم من خلال توفير المعلومات أو المكافآت في بيئة العمل، ويزود القادة الأتباع بالعناصر التي يعتقدون أن أتباعهم يحتاجونها لتحقيق أهدافهم. (هاوس، 2018، 175).

ذكر (هاوس، 2018، 176_178). مكونات رئيسية لنظرية مسار الهدف:

سلوكيات القائد:

1. القيادة التوجيهية: تصف القائد الذي يعطي الأتباع التوجيهات والنصائح لإنجاز المهمة بالشكل الصحيح وبناءً على اللوائح والمعايير التي تم تحديدها مسبقًا.
2. القيادة المساندة: يكون القائد في هذا الأسلوب ودودًا رحيبًا متعاونًا يحترم العاملين معه، حريصًا على أداء تلبية طلبات العاملين الإنسانية.
3. القيادة المشاركة: تشير هذه القيادة أن القادة يشاركون الأفراد باتخاذ القرارات ويستشيرونهم ويحرصون على الأفكار التي يأتون بها.

4. القيادة الموجهة نحو الإنجاز: "تتسم القيادة الموجهة نحو الإنجاز بسمات تجعل القائد يطلب من الأتباع أداء العمل بأعلى مستوى ممكن، وهذا القائد يضع معايير لتمييز الأتباع، ويسعى لتحسين المستمر، ويشير هاوس وميتشل (1974) إلى أن القادة ربما يظهرون أسلوبًا واحدًا أو أكثر من هذه الأساليب الأربعة مع مختلف الأتباع وفي شتى المواقف، ونظرية مسار الهدف ليست مثل أساليبهم وفقًا للموقف أو الحاجات الدافعة لأتباعهم" (هاوس، 2018، 178).

يرى الباحث أن لنظرية مسار الهدف أهمية بالغة، فهي تركز بشكل كبير على تحفيز العاملين لإنجاز المهام الموكلة إليهم، فيقوم القائد بتحفيز الأتباع سواءً بالكلام أو بالمكافأة عندما يتم العمل، ولا شك أن تحفيز القائد له أثر إيجابي على العاملين معه، فالعامل بطبيعته يحب أن يرى من قائده كل العون والمساندة والتحفيز، ولكن على القائد أن يحدد المهام للعاملين بالشكل المطلوب قبل بداية المهمة، وأن يتم شرحها وتوضيحها وبيانها بالشكل المطلوب، هذا مما يساعد على تحديد مسار المهمة وأدائها بالشكل المطلوب، وهذا يساعد العاملين بالمنظمة على أداء المهمة بالشكل المطلوب منهم.

إن القائد الناجح يعرف الوقت الذي يحتاج له الموظفون إلى التحفيز والوقوف بجانبهم، ومن صفات القائد الناجح أنه يتلمس حاجات العاملين معه قبل أن يبلغوه بذلك، إن القائد الذي يقف دائمًا ودومًا إلى جانب العاملين بالمنظمة؛ هو القائد المفضل للعاملين، وعلى القائد أن يستشير العاملين معه، ويشاركهم الرأي في الأمور التي تتطلب ذلك، هذا ما يجعل العامل يشعر أنه عنصر مهم في المنظمة، وأن له شأنًا عظيمًا بها.

خصائص الأتباع:

"وتتنبأ نظرية مسار الهدف أن الأتباع الذين لديهم حاجات قوية للانتماء يفضلون القيادة المساندة، لأن القيادة الودية والمهتمة تعد مصدرًا للرضا، وبالنسبة للأتباع الذين لديهم إيديولوجية سلطوية ويعملون في ظروف غير مؤكدة، فإن نظرية مسار الهدف تقترح نمط القيادة التوجيهية في التعامل معهم، لأنه يوفر هيكله نفسية ووضوحًا في المهمة، وتساعد القيادة التوجيهية هؤلاء الأتباع من خلال توضيح المسار لتحقيق الهدف وجعله أقل غموضًا، ويشعر الفرد المنتم بالنزعة السلطوية بمزيد من الراحة حين يوفر القائد إحساسًا أكبر بالتأكد في بيئة العمل، وترى نظرية مسار الهدف أن الأشخاص الذين لديهم تحكم داخلي يناسبهم الأسلوب القيادي المشارك، لأن ذلك يتناسب مع شعورهم بالمسؤولية عن أعمالهم، لذلك من المناسب أن يكونوا جزءًا من عملية اتخاذ القرارات، أما الأشخاص الذين يعتقدون بالتحكم الخارجي فإن نظرية مسار الهدف ترى أن أسلوب القيادة التوجيهية هو المناسب؛ لاتساقه مع شعورهم بأن الظروف الخارجية هي التي تشكل واقعهم". (المرجع السابق).

خصائص المهمة:

عندما تكون المهمة واضحة ومخططًا لها بالشكل المطلوب، وكذلك حينما يكون نظام السلطة واضحًا والقواعد والأنظمة واضحة؛ يكون الأفراد مرتاحين وهم يعملون، لأن رؤية المهمة واضحة للكل، وبناءً عليه يكون العمل على إنجاز المهمة بالشكل المطلوب، لكن عندما تكون المهمة غير واضحة، وخطط السلطة والأنظمة واللوائح كذلك غير واضحة؛ لن ينجح العاملون المهمة بالشكل المطلوب، فعلى القائد أن يعيد ترتيب المهمة بالشكل المطلوب، ويوضحها ويشرحها للعاملين، ويضع الأنظمة واللوائح وخطوط السلطة بالشكل المطلوب لتتجز المهمة بالشكل الصحيح.

وقد ذكر (هاوس، 2018، 183_185) نقاط قوة ونقاط ضعف لنظرية مسار الهدف منها:

نقاط القوة:

1. "تقدم نظرية مسار الهدف إطارًا نظريًا مفيدًا لفهم كيفية تأثير السلوكيات القيادية المختلفة في رضا الأتباع وأدائهم لعملهم".

2. "تحاول نظرية مسار الهدف أن تدمج مبادئ التحفيز لنظرية التوقع في النظرية القيادية مما يجعل منها نظرية فريدة، لأنه لا يوجد مدخل آخر للقيادة يتعامل مباشرة مع الحافز على هذا النحو".
3. "تقدم نظرية مسار الهدف نموذجًا عمليًا بطرق معينة".

نقاط الضعف:

1. "تعد نظرية مسار الهدف معقدة وتضم العديد من الجوانب القيادية، لدرجة أن فهم النظرية يمكن أن يكون مشوشًا".
2. "تألفت نظرية مسار الهدف دعمًا جزئيًا من العديد من الدراسات والبحوث التطبيقية التي أجريت لاختبار مصداقيتها".
3. "لقد فشلت نظرية مسار الهدف في أن تشرح على نحو كافٍ العلاقات بين السلوك القيادي والدافعية لدى العاملين".
4. "أما النقد الأخير الذي يمكن توجيهه إلى نظرية مسار الهدف فيتعلق بالمحصلة العملية لنظرية هي أن من المهم بالنسبة للقادة توفير التدريب والإرشاد والتوجيه لأتباعهم".

المبحث الرابع: نظرية التفاعل بين القائد والعضو.

"تتبنى نظرية التفاعل بين القائد والعضو مدخلًا آخر حيث تصور القيادة على أنها عملية تركز على التفاعل بين القادة والأتباع، فإن نظرية التفاعل بين القائد والعضو تجعل العلاقة بين القادة والأتباع هي النقطة المحورية في عملية القيادة، ويشكل القائد مع أتباعه علاقة خاصة، وعلاقات المجموعة الداخلية تتميز بالثقة والاحترام والحب والتأثير المتبادل، أما علاقة المجموعة الخارجية فتتميز بأنها علاقة شكلية تعتمد على الوصف الوظيفي، وداخل أي وحدة تنظيمية يصبح الأتباع جزءًا من المجموعة الداخلية أ والمجموعة الخارجية استنادًا إلى أي مدى يعملون جيدًا، وبناءً على مراجعة (130) دراسة بحثية عن نظرية التفاعل بين القائد مع العضو أجريت منذ عام 2002م وجد (2001) vidyari و Liden و Hu و Anand أن الاهتمام بدراسة التفاعل بين القائد والعضو مازال مستمرًا، وقد وجد الباحثون أن الغالبية العظمى من البحوث (70%) ركزت على مخرجات التفاعل بين القائد والعضو، مثل ديناميكية الجماعة، وتحليل العلاقة بين القائد والعضو على مستوى الفرد ومستوى الجماعة، ودراسة العلاقة بين القائد والعضو بناءً على عينات غير أمريكية (هاوس، 2018، 201_205).

وتربط النظرية النجاح في القيادة بقدرة القائد على التفاعل الاجتماعي مع رؤوسيه، وتحقيق أهدافهم وحل مشكلاتهم وإشباع حاجاتهم، وتركز على أهمية المرؤوسين كعامل مؤثر في نجاح القيادة أو فشلها، كما تعطي اهتمامًا واضحًا بشخصية القائد ومدى إدراكه لنفسه والآخرين، ومدى إدراك الآخرين له وإدراك كل من القائد والآخرين للجماعة والموقف" (أيت طالب نورة، 2021، 26).

ويرى جراين وأوليين (1991) أن صناعة القيادة تتطور باستمرار بمرور الوقت على ثلاثة مراحل:

1. **مرحلة الغربية:** ويكون التعامل بين القائد والعضو في هذه المرحلة عبر الأدوار الرسمية وربما تكون العلاقة التبادلية بينهم ذات جودة متدنية.
2. **مرحلة التعارف:** في مرحلة التعارف يبدأ كل من القائد والعضو بالتفاعل فيما بينهم وتبادل المعلومات المرتبطة بالعمل، وتعرف هذه المرحلة بفترة الاختبار والذي يختبر فيها القائد العامل على مدى قدرته على تحمل المزيد من المسؤوليات والمهام.
3. **مرحلة الشراكة الناضجة:** في هذه المرحلة يصل التفاعل بين القائد والعضو إلى أعلى مراحلها من النجاح، وتكون الثقة متبادلة بين الطرفين، فقد تم اختبارهم ووجدوا أنهم يستطيعون أن يعتمد بعضهم على بعض.

تعمل نظرية التفاعل بين القائد والعضو بطريقتين:

1. **وصفية:** "ترى نظرية التفاعل بين القائد والعضو أن من الضروري الإقرار بوجود مجموعات داخلية ومجموعات خارجية داخل الجماعة أو المنظمة، فالعمل مع المجموعة الداخلية يسمح للقائد بإنجاز المزيد من المهام بفاعلية أكبر مما لو كان بدون هذه الجماعة، فأعضاء المجموعة الداخلية يرغبون في القيام بأكثر مما تتطلبه وظائفهم ويبحثون عن أساليب مبتكرة لتعزيز أهداف المجموعة، ويتصرف أعضاء المجموعة الخارجية بصورة مختلفة تمامًا عن أعضاء المجموعة الداخلية، وبدلاً من محاولة القيام بعمل إضافي؛ يلتزم الأعضاء بشكل فائق بالمهام الرسمية المحددة من قبل بإتصاف طبقاً للعقد الرسمي، ولكنهم لا يمنحونهم اهتماماً خاصاً، وبالنسبة لمجهوداتهم فإن أعضاء المجموعة الخارجية يحصلون فقط على المميزات المحددة وفقاً لوظائفهم" (هاوس، 2018، 209).

2. **التوجيهي:** "إن أفضل فهم لنظرية التفاعل بين القائد والعضو يتم من خلال نموذج صناعة القيادة لجرابن وأولبين (1991)، وينادي المؤلفان بأن يكون القادة على علاقة خاصة مع جميع الأتباع مشابهة للعلاقة التي تم وصفها في علاقات المجموعة الداخلية" (المرجع السابق).

ويرى الباحث أنه عندما ننظر إلى نظرية التفاعل بين القائد والعضو؛ نجد أن النظرية تركز بشكل كبير على التفاعل بين الطرفين، فعندما يكون القائد قريباً من العاملين، مهتماً باحتياجاتهم ومساعدتهم فيما يصعب عليهم، ونجد كذلك العاملين متفاعلين مع القائد ومتجاوبين معه؛ نجد أن كلاً من الطرفين قد فهم الآخر، وهذا ما تسعى له نظرية التفاعل بين القائد والعضو، وكذلك حينما يختبر القائد التابع العضو في مدى قدرته على تحمل المزيد من المهام والمسؤوليات وينجح العامل في الاختبار؛ نرى أن القائد قادرٌ على منح الثقة والمسؤولية للعامل بإعطائه المزيد من المسؤوليات والمهام، وهذا ما يسمى بالتفاعل بين القائد والعضو، إن العضو الناجح المبدع يثبت لقائده يوماً بعد يوم بأنه قادر على أداء عمله بالشكل المطلوب منه، وأنه غير متكاسل وغير متهاون في أداء عمله، ولأن العضو عنصر مهم في المنظمة فإن قدراته ومهاراته هي التي تتسبب في نجاح المنظمة، والصمود في السوق، والمنافسة مع المنظمات الأخرى، وكذلك على القائد أن يكون متفاعلاً مع العاملين في المنظمة، فلا يمكن أن يكون القائد يريد من العاملين إنجاز المهام والمسؤوليات ثم هو نفسه يكون غير متفاعل معهم، وغير مهتم بتقدير احتياجاتهم، والقائد غير المتفاعل مع العاملين لديه في المنظمة نجده غير مرحب به من قبل العاملين، ولن يكون العاملون مرتاحين لأداء عملهم معه؛ لأنهم لا يجدون فيه التفاعل معهم، ولا تقدير احتياجاتهم، القائد الناجح هو من يقدر احتياجات العاملين معه قبل أن يبلغوه بذلك.

وذكر (هاوس، 2018، 2010_212) نقاط قوة ونقاط ضعف لنظرية التفاعل بين القائد والعضو منها:

نقاط القوة:

1. "لهذه النظرية قدرة وصفية عالية، فهي بديهياً تجعل وصف وحدات العمل أمراً منطقيًا فيما يتعلق بالذين يسهمون إسهامًا كبيراً، والذين يسهمون إسهامًا قليلاً".
2. "تعد نظرية التفاعل بين القائد والعضو فريدة لأنها المدخل القيادي الوحيد الذي يجعل من مفهوم القيادة الثنائي محوراً لعملية القيادة".
3. "نظرية التفاعل بين القائد والعضو جديرة بالتنويه لأنها توجه اهتمامها إلى ضرورة الاتصال في القيادة".
4. "هناك الكثير من البحوث التي تجسد كيف أن تطبيق نظرية التفاعل بين القائد والعضو ترتبط إيجاباً بالمرجات التنظيمية، وبمراجعة البحوث نجد أن جرابن وأولبين (1995) أشار إلى أن النظرية ترتبط بالأداء والالتزام التنظيمي والمناخ التنظيمي".

والإبداع والمواطنة التنظيمية والتمكين والعدالة الجزائية والتوزيعية والتقدم المهني والعديد من المتغيرات التنظيمية المهمة الأخرى".

نقاط الضعف:

1. "أبرز نقد يمكن أن يوجه إلى نظرية التفاعل بين القائد والعضو هو أنها تتناقض في الظاهر مع القيمة الإنسانية الأساسية المتمثلة في العدالة، منذ أن كنا صغاراً جداً تعلمنا بأن نحاول التأقلم مع الجميع، وأن نعامل الجميع بالمساواة، كما تعلمنا أنه من الخطأ تشكيل جماعات داخلية أو عصبية؛ لأنها تضر بأولئك الذين لا يمكنهم أن يكونوا جزءاً منها، ولأن نظرية التفاعل بين القائد والعضو تقسم العاملين في وحدة العمل إلى مجموعتين؛ إحداهما فقط تحصل على اهتمام خاص (المجموعة الداخلية) فإنها بذلك تبدو عنصرية ضد المجموعة الخارجية".
2. "أن الأفكار الأساسية للنظرية لم يتم تطويرها بشكل كامل".

المبحث الخامس: النظرية التحويلية

"تعني النظرية التحويلية: العملية التي تغير الأفراد وتحولهم، وهي تركز على القيم والأخلاق والمعايير والأهداف طويلة الأجل، وهي عملية تدرج ضمن القيادة ذات الصبغة الكاريزمية والرؤية المستقبلية، كما أن القيادة التحويلية مدخل شمولي يمكن استخدامه لوصف مدى واسع من القيادة" (هاوس، 2018، 227).

ويميز بيرنز بين نوعين من القيادة:

التبادلية: "تعني مجموعة من النماذج القيادية التي تركز على التبادلات التي تجري بين القادة وأتباعهم، فالسياسيون الذين يفوزون بأصوات الناخبين من خلال إعطائهم وعوداً بعدم فرض ضرائب جديدة؛ إنما يستخدمون القيادة التبادلية." (هاوس، 2018، 228).

القيادة التحويلية: "وتعني العملية التي يشترك فيها الفرد مع الآخرين، ويكون روابط ترفع من مستوى الدافعية والأخلاق عند كل من القائد والتابع، وهذا النوع من القادة يلبي حاجات الأتباع ودوافعهم، ويحاول مساعدة الأتباع على الوصول إلى أقصى قدراتهم." (المرجع السابق).

وذكر (هاوس، 2018، 234_235) عوامل للقيادة التحويلية:

"تهتم القيادة التحويلية بأداء الأتباع وبتطوير قدراتهم إلى الحد الأقصى (أفوليو 1999 باس، وأفوليو 1990)، والأفراد الذين يظهرون القيادة التحويلية غالباً ما يكون لديهم مجموعة قوية من القيم والمثل الداخلية، وفعالية تحفيز الأتباع للدفاع عن المصالح العامة الخيرة، وليس مصالحهم الذاتية" (كوهنرت 1994).

1. **التأثير المثالي:** "يصف القادة الذين تمثل تصرفاتهم أواراً نموذجية لأتباعهم، ويتمثل الأتباع هؤلاء القادة ويرغبون في محاكاتهم بدرجة كبيرة، ويكن لهم الأتباع احتراماً عظيماً، وغالباً ما يتقنون فيهم إلى حد بعيد، ويزود هؤلاء القادة الأتباع بروية وشعور بالرسالة".

ويقاس عامل التأثير المثالي من خلال عاملين:

أ. **عنصر الصفات:** "ويقصد به صفات القادة من وجهة نظر التابعين".

ب. **عنصر السلوك:** "ويقصد به سلوكيات القادة من وجهة نظر التابعين".

2. **الدافعية الإلهامية:** "يصنف هذا العامل القادة الذين يوحدون الأتباع بتوقعات عالية، ويلهمونهم من خلال تحفيزهم لكي يلتزموا بالرؤية المشتركة في المنظمة ويصبحوا جزءاً منها".
3. **الحفز الذهني:** "يشير إلى القيادة التي تعمل على تحفيز الأتباع لكي يكونوا مبدعين ومبتكرين ومتحدين لمعتقداتهم ولقيمهم وللمعتقدات والقيم التي يتبناها القائد والمنظمة".
4. **الاهتمام الفردي:** يمثل القادة الذين يوفران مناخاً مناسباً للعاملين، وكذلك يلبيون احتياجاتهم ويقفون إلى جانبهم عند الحاجة.

كيف يعمل المدخل التحويلي:

يرى الباحث أن المدخل التحويلي يصف كيفية تمكّن القائد في المنظمة من تغيير حال المنظمة من السوء إلى الأفضل، كذلك تحسين وضع الأفراد إلى وضع أفضل مما هم عليه، فعندما يكون وضع المنظمة غير جيد؛ يقوم القائد بدراسة المشكلة وأسبابها والحلول، ثم يبدأ في عملية التحويل من الوضع الراهن إلى الوضع الأفضل، هنا يكون القائد قد استخدم النظرية التحويلية، وهذا القائد محبب من قبل ملاك المنظمات، وكذلك العاملين بها؛ لأنه غير من وضع المنظمة التي كان وضعها سيئاً إلى الوضع الأفضل، وأصبحت منافسة للمنظمات الأخرى، إن القائد الناجح الذي يرغب في تحويل وضع المنظمة من شكل لآخر لا بد أن يكون لديه رؤية مستقبلية؛ لأنها تمثل المحور الأساسي للنظرية التحويلية، كما أن القائد ذا الرؤية المستقبلية يكون محبباً لدى العاملين معه، لأن الرؤية تكون واضحة أمامهم للتغيير، كما أن القائد التحويلي يستمع من العاملين لديه طلباتهم، وكذلك للإيجابيات في العمل، وكذلك السلبيات لتفاديها والعمل على علاجها.

وقد ذكرت الدكتورة موزي الزمان في كتاب لها بعنوان: «القيادة التحويلية ومعوقات تطبيقها في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية» في بحث تطبيقي على مدينة الرياض ص 23-24 معوقات ممارسة القيادة التحويلية منها:

1. "المعوقات التنظيمية والإدارية: "يقصد بها المعوقات التي تنبع من الهياكل والسياسات التنظيمية للجهاز الإداري الحكومي".
2. "المعوقات الثقافية: "هي مجموعة القيم والمعتقدات والممارسات في المنظمة تحكم قبول إدخال فكر ما في الإدارة أو رفضها".
3. "معوقات مرتبطة بمعايير اختيار وتعيين وترقية القيادات الإدارية: "يقصد بالاختيار تحديد الأفراد المناسبين والمؤهلين لشغل الوظائف والمفاضلة والمقارنة بين المرشحين لشغل منصب معين".

ذكر (هاوس، 2018، 242_245) نقاط قوة ونقاط ضعف للنظرية التحويلية ومنها:

نقاط القوة:

1. "لقد تم بحث القيادة التحويلية على نطاق واسع ومن جوانب عديدة، من بينها سلسلة من الدراسات الكيفية لقادة بارزين وقدامى المديرين بصفة عامة ومنظمات مشهورة".
2. "إن للقيادة التحويلية جاذبية بديهية، فهي تصف كيف يكون القائد في المقدمة مدافعاً عن التغيير بالنسبة للآخرين".
3. "تتعامل القيادة التحويلية مع القيادة على أنها عملية تحدث بين الأتباع والقادة".
4. "يقدم المدخل التحويلي رؤية واسعة للقيادة تساند النماذج القيادية الأخرى".
5. تؤكد القيادة التحويلية بشكل قوي على حاجات الأتباع وقيمهم وأخلاقهم".

نقاط الضعف:

1. "القيادة التحويلية تنظر إلى القيادة على أنها سمات شخصية وليس سلوكاً يتم تعليمه للناس" (برايان 1992 ص 100-102).

2. "القيادة التحويلية نخبوية وغير ديمقراطية (أفوليو، 1999، باس وأفوليو، 1993).

3. "أنها مرشحة لأن يتم إساءة استغلالها، فهي إنما تُعنى بتغيير قيم الناس ونقلهم إلى رؤية جديدة، ولكن من الذي يحدد ما إذا كانت الاتجاهات الجديدة جيدة ومؤكدة، ومن الذي يقرر أن الرؤية الجديدة هي الرؤية الأفضل".

3. منهجية الدراسة وإجراءاتها

يتناول هذا الفصل إيضاحاً لمنهج الدراسة المتبع، وكذلك تحديد مجتمع وعينة الدراسة، ووصف خصائص أفراد عينة الدراسة، ثم عرضاً لكيفية بناء أداة الدراسة والتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة)، وأساليب المعالجة الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات الإحصائية.

1.3. منهج الدراسة.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، نظراً لملائمة هذا المنهج لهذا النوع من الدراسات والذي "يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وتهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى" (عدس، وآخرون، 2003م، ص191)، ويعرف (العساف، 2003م) المنهج الوصفي بأنه منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها.

2.3. مجتمع الدراسة.

تشمل الدراسة جميع الموظفين العاملين في شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمنطقة الغربية والذي يبلغ عددهم (490469)، وذلك بواقع (286128) من الذكور و(204341) من الإناث.

3.3. عينة الدراسة.

تم استخدام العينة العشوائية البسيطة حيث يكون لكل فرد في المنظمة فرصة متساوية للاختيار مع الآخرين دون تحيز من الباحث. (النجار، 2020)، وقد تم تحديد عينة الدراسة وفقاً لمعادلة ستيفن ثامبسون، حيث أن العينة الممثلة لمجتمع يبلغ (490469) هو (380) فرد.

4.3. خصائص أفراد عينة الدراسة.

يتصف أفراد عينة الدراسة بعدد من الخصائص تتمثل في: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، المدينة، والجداول التالية تتناول تلك البيانات بنوع من التفصيل، وذلك على النحو التالي:

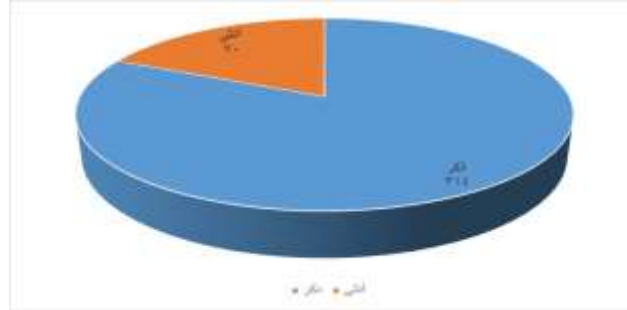
1.4.3. الجنس

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	314	81.8
أنثى	70	18.2
الإجمالي	384	100.0

يوضح الجدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس، حيث أن الغالبية العظمى من أفراد عينة الدراسة من الذكور بتكرار (314) موظف بنسبة (81.8%)، في حين أن هناك (70) من أفراد عينة الدراسة بنسبة (18.2%) من الإناث.

شكل رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس



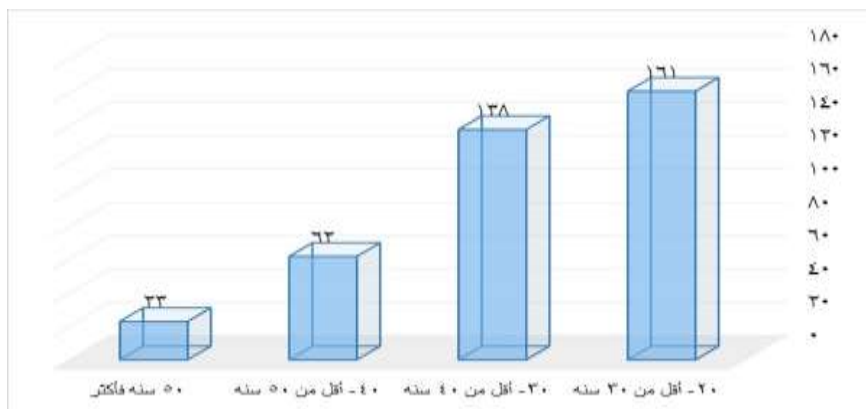
2.4.3. العمر

جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس

النسبة المئوية	التكرارات	العمر
41.9	161	20- أقل من 30 سنة
35.9	138	30- أقل من 40 سنة
16.1	62	40- أقل من 50 سنة
6.0	23	50 سنة فأكثر
100.0	384	الإجمالي

يتضح من خلال الجدول رقم (2) أن هناك (161) موظف/ة بنسبة (41.9%) عمرهم بين (20- أقل من 30 سنة)، في حين أن هناك (138) موظف/ة بنسبة (35.9%) عمرهم بين (30- أقل من 40 سنة)، كما أن هناك (62) موظف/ة بنسبة (16.1%) عمرهم بين (40- أقل من 50 سنة)، وهناك (23) موظف/ة بنسبة (6.0%) عمرهم (50 سنة فأكثر).

شكل رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للجنس



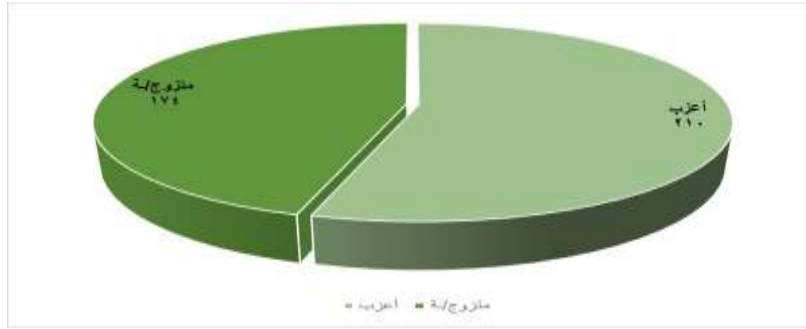
3.4.3. الحالة الاجتماعية

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية

النسبة المئوية	التكرارات	الحالة الاجتماعية
54.7	210	أعزب
45.3	174	متزوج/ة
100.0	384	الإجمالي

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة من غير المتزوجين بتكرار (210) موظف/ة وبنسبة (45.3%)، في حين أن هناك (174) من أفراد عينة الدراسة بنسبة (45.3%) من المتزوجين.

شكل رقم (3) توزيع عينة الدراسة وفقاً للحالة الاجتماعية



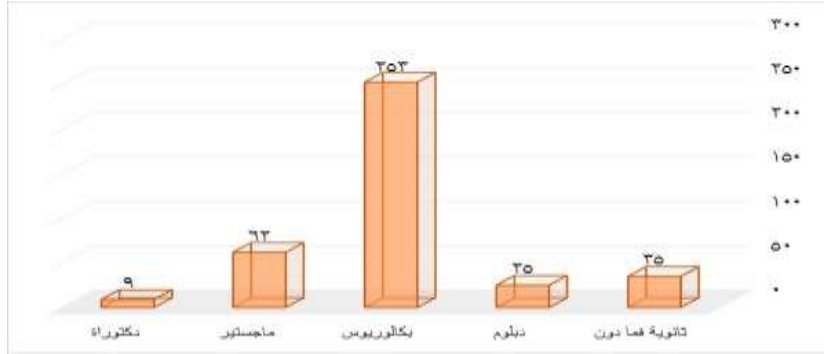
4.4.3. المستوى التعليمي

جدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
9.1	35	ثانوية فما دون
6.5	25	دبلوم
65.9	253	بكالوريوس
16.1	62	ماجستير
2.3	9	دكتوراه
100.0	384	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي، حيث أن ما يزيد على نصف أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي بكالوريوس بتكرار (253) موظف/ة وبنسبة (65.9%)، في حين أن هناك (62) موظف/ة بنسبة (16.1%) مستواهم التعليمي ماجستير، وهناك (35) من أفراد عينة الدراسة بنسبة (9.1%) مستواهم التعليمي ثانوية فما دون، إضافة إلى أن هناك (25) موظف/ة بنسبة (6.5%) مستواهم التعليمي دبلوم، وفي الأخير فإن هناك (9) من أفراد عينة الدراسة بنسبة (2.3%) مستواهم التعليمي دكتوراه.

شكل رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمستوى التعليمي



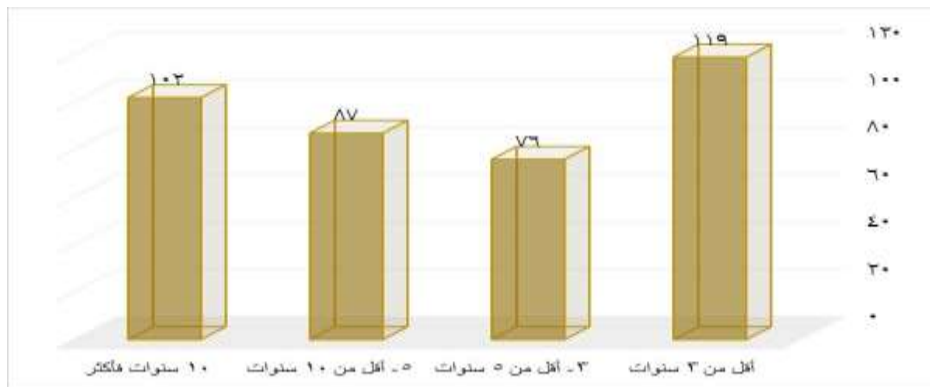
5.4.3. سنوات الخبرة

جدول رقم (5) توزيع عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة

النسبة المئوية	التكرارات	سنوات الخبرة
31.0	119	أقل من 3 سنوات
19.8	76	3- أقل من 5 سنوات
22.7	87	5- أقل من 10 سنوات
26.6	102	10 سنوات فأكثر
100.0	384	الإجمالي

يتضح من خلال الجدول رقم (5) أن هناك (119) موظف/ة بنسبة (31.0%) خبرتهم أقل من (3) سنوات، في حين أن هناك (102) من أفراد عينة الدراسة بنسبة (26.6%) سنوات خبرتهم (10) سنوات فأكثر، كما أن هناك (87) موظف/ة بنسبة (22.7%) تتراوح سنوات خبرتهم بين (5- أقل من 10 سنوات)، إضافة إلى أن هناك (76) موظف/ة بنسبة (19.8%) تتراوح سنوات خبرتهم بين (3- أقل من 5 سنوات).

شكل رقم (5) توزيع عينة الدراسة وفقاً لسنوات الخبرة



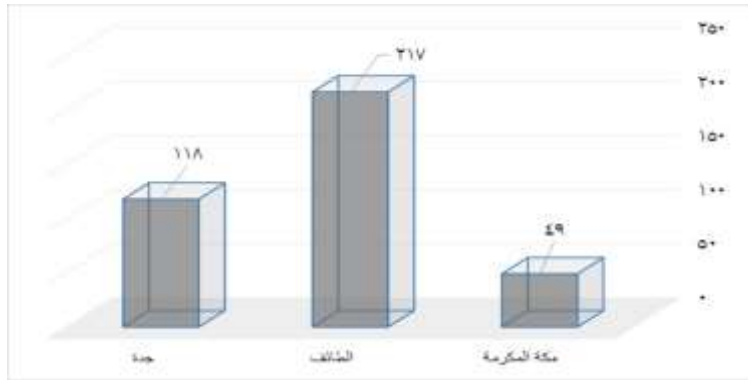
6.4.3. المدينة

جدول رقم (6) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمدينة

النسبة المئوية	التكرارات	المدينة
12.8	49	مكة المكرمة
56.5	217	الطائف
30.7	118	جدة
100.0	384	الإجمالي

يوضح الجدول رقم (6) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمدينة، حيث أن هناك (217) موظف/ة بنسبة (56.5%) يعملون بمدينة الطائف، في حين أن هناك (118) موظف/ة بنسبة (30.7%) يعملون بمدينة جدة، وهناك (49) موظف/ة بنسبة (12.8%) يعملون بمدينة مكة المكرمة.

شكل رقم (6) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمدينة



5.3. أداة الدراسة.

بناء على طبيعة البيانات، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وجد الباحث أن الأداة الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي "الاستبانة"، ويعرف عبيدات وآخرون (2012، ص106) الاستبيان أو ما يعرف بالاستقصاء على أنه "أداة ملائمة للحصول على معلومات وبيانات وحقائق مرتبطة بواقع معين ويقدم على شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان"، وقد تم بناء أداة الدراسة بالرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ولقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من قسمين:

القسم الأول: وهو يتناول البيانات الأولية الخاصة بأفراد عينة الدراسة مثل: الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، سنوات الخبرة، المدينة.

القسم الثاني: وهو يتكون من (31) فقرة مقسمة على ست محاور كما يلي:

- **المحور الأول:** يتناول النظرية التوافقية، وهو يتكون من (5) عبارات.
- **المحور الثاني:** يتناول نظرية مسار الهدف، وهو يتكون من (6) عبارات.

- **المحور الثالث:** يتناول نظرية التفاعل بين القائد والعضو، وهو يتكون من (5) عبارات.
- **المحور الرابع:** يتناول النظرية التحويلية، وهو يتكون من (7) عبارات.
- **المحور الخامس:** يتناول أثر تطبيق النظريات على أداء العاملين بالمنظمة، وهو يتكون من (4) عبارات.
- **المحور الرابع:** يتناول مستوى أداء العاملين في المنظمة بعد استخدام القادة لنظريات القيادة، وهو يتكون من (4) عبارات. وطلب الباحث من أفراد الدراسة الإجابة عن كل عبارة بوضع علامة (√) أمام أحد الخيارات التالية:

5- موافق بشدة 4- موافق 3- كبيرة 2- غير موافق 1- غير موافق بشدة

ولتحديد طول خلايا المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (0.8 = 5/4)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يتضح من خلال الجدول رقم (7)، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (7) تحديد فئات المقياس المتدرج الثلاثي

موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
5.0 – 4.21	4.20 – 3.41	3.40 – 2.61	2.60 – 1.81	1.80 – 1

6.3.3. صدق أداة الدراسة

صدق الأداة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه (العساف، 2012: 429)، كما يُقصد بالصدق "شمول أداة الدراسة لكل العناصر التي يجب أن تحتويها الدراسة من ناحية، وكذلك وضوح فقراتها ومفرداتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لمن يستخدمها" (عبيدات وآخرون 2012: 179)، ولقد قام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يأتي:

أولاً: الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكمين):

بعد الإنتهاء من بناء أداة الدراسة؛ تم عرضها على عدد من المحكمين وذلك للإسترشاد بأرائهم. وقد طُلب من المحكمين مشكورين إبداء الرأي حول مدى وضوح العبارات ومدى ملائمتها لما وضعت لأجله، ومدى مناسبة العبارات للمحور الذي تنتمي إليه، مع وضع التعديلات والاقتراحات التي يمكن من خلالها تطوير أداة الدراسة، وبناء على التعديلات والاقتراحات التي أبداها المحكمون، قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة التي اتفق عليها غالبية المحكمين، من تعديل بعض العبارات وحذف عبارات أخرى، حتى أصبحت الاستبانة في صورته النهائية ملحق رقم (1).

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة:

بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بتطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية مكونة من (30) موظف/ة، وعلى بيانات العينة قام الباحث بحساب معامل الارتباط بيرسون لمعرفة الصدق الداخلي للاستبانة حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات أداة الدراسة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة كما توضح ذلك الجداول التالية.

جدول رقم (8) معاملات ارتباط بيرسون لمحور نظريات القيادة الإدارية بالدرجة الكلية لكل نظرية

النظرية التحويلية		نظرية التفاعل بين القائد والعضو		نظرية مسار الهدف		النظرية التوافقية	
معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة	معامل الارتباط	العبرة
**0.567	1	**0.587	1	**0.618	1	**0.574	1
**0.744	2	**0.568	2	**0.621	2	**0.622	2
**0.605	3	**0.658	3	**0.514	3	**0.560	3
**0.705	4	**0.582	4	**0.684	4	**0.589	4
**0.598	5	**0.743	5	**0.585	5	**0.612	5
**0.605	6	-	-	**0.605	6	-	-
**0.534	7	-	-	-	-	-	-

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من خلال الجدول رقم (8) أن جميع معاملات ارتباط عبارات محور نظريات القيادة الإدارية مع الدرجة الكلية لكل محور جاءت دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بين (0.534، 0.744)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

جدول رقم (9) معاملات ارتباط بيرسون لمحور مستوى أداء العاملين في المنظمة بعد استخدام القادة للنظريات القيادية بالدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	العبرة
**0.672	1
**0.706	2
**0.664	3
**0.681	4

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من خلال الجدول رقم (9) أن جميع معاملات ارتباط عبارات محور مستوى أداء العاملين في المنظمة بعد استخدام القادة لنظريات القيادة مع الدرجة الكلية للمحور جاءت دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بين (0.664، 0.706)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

جدول رقم (10) معاملات ارتباط بيرسون لمحور أثر تطبيق النظريات على أداء العاملين بالمنظمة بالدرجة الكلية للمحور

معامل الارتباط	العبرة
**0.564	1
**0.617	2

**0.631	3
**0.540	4

** دال عند مستوى (0.01)

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن جميع معاملات ارتباط عبارات محور أثر تطبيق النظريات على أداء العاملين بالمنظمة مع الدرجة الكلية للمحور جاءت دالة عند مستوى (0.01)، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات بين (0.540، 0.631)، وهذا يعطي دلالة على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية.

7.3. ثبات أداة الدراسة :

ثبات الأداة يعني التأكد من أن الإجابة ستكون واحدة تقريباً لو تكرر تطبيقها على الأشخاص ذاتهم في أوقات مختلفة (العساف، 2012: ص430)، وقد قام الباحث بقياس ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل ثبات (الفا كرونباخ) والجدول رقم (11) يوضح معامل الثبات لمحاور أداة الدراسة وذلك كما يلي :

جدول رقم (11) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

م	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات
1	النظرية التوافقية	5	0.802
2	نظرية مسار الهدف	6	0.823
3	نظرية التفاعل بين القائد والعضو	5	0.799
4	النظرية التحويلية	7	0.856
5	مستوى أداء العاملين في المنظمة بعد استخدام القادة للنظريات القيادية	4	0.812
6	أثر تطبيق النظريات على أداء العاملين بالمنظمة	4	0.837
	الثبات الكلي	67	0.885

يوضح الجدول رقم (11) أن استبانة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.885) وهي درجة ثبات عالية، كما تراوحت معاملات ثبات أداة الدراسة بين (0.799 ، 0.856)، وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

8.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية التالية :

1. التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة.
2. معامل ارتباط بيرسون (Pearson correlation) لحساب صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
3. معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لحساب معامل ثبات المحاور المختلفة لأداة الدراسة.

4. المتوسط الحسابي "Mean" وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي.

5. تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي. ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسية، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها من خلال عرض إجابات أفراد الدراسة على عبارات الاستبانة وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

السؤال الأول: ما درجة ممارسة نظريات القيادة الإدارية لدى القادة في القطاع الخاص؟

تناولت الدراسة الحالية أربعة نظريات قيادية، وهي: النظرية التوافقية، نظرية مسار الهدف، نظرية التفاعل بين القائد والعضو، النظرية التحويلية، والجدول التالية تتناول بنوع من التفصيل تلك النظريات، وذلك على النحو التالي:

النظرية التوافقية

وللتعرف على درجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (12) يوضح درجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص

م	العبارات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
3	لأبد يستخدم القائد النظرية التوافقية في بعض المواقف	49.0	188	38.5	148	10.7	41	1.0	4	0.8	3	4.34	0.77	1
2	القائد في منطقتك يركز على أداء المهمة ويهمل بناء علاقات حسنة مع العاملين.	45.3	174	46.9	180	4.9	19	0.8	3	2.1	8	4.33	0.79	2

3	0.96	3.83	8.9	34	7.6	29	12.8	49	33.1	127	37.8	145	القائد في منظمتك يستخدم النظرية التوافقية.	1
4	0.88	3.66	4.4	17	15.9	61	18.8	72	31.5	121	29.4	113	استخدام القائد للنظرية التوافقية لها فائدة في تحسين وضع المنظمة.	4
5	0.99	3.52	9.6	37	11.7	45	21.1	81	31.8	122	25.8	99	العاملين في المنظمة يفضلون استخدام القائد للنظرية التوافقية.	5
-	0.68	3.94	المتوسط الحسابي العام للمحور											

العبرة رقم (2) هي عبارة سلبية؛ لذا فقد تم عكس الوزن النسبي لها.

يتضح من الجدول رقم (12) أن محور درجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص يتضمن (5) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.52 ، 4.34)، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الرابعة والخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور تتراوح بين (موافق - موافق بشدة).

تراوح الانحراف المعياري لعبارات محور درجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص بين (0.77، 0.99)، وهي قيم أقل من الواحد الصحيح، وهذا يعكس أن هناك تجانس في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور. يبلغ المتوسط الحسابي العام (3.94) بانحراف معياري (0.68)، وهذا يدل على أن درجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص جاءت عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على كل من (لا بد من استخدام القائد للنظرية التوافقية في بعض المواقف، وكذلك أن القائد في المنظمة يوازن بين أداء المهمة وبناء العلاقات الحسنة مع العاملين، إضافة إلى أن القائد في المنظمة يستخدم النظرية التوافقية).

والعبارات التالية تتناول بنوع من التفصيل استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات محور درجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص، وهي مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

1. جاءت العبارة رقم (3) وهي (لا بد أن يستخدم القائد النظرية التوافقية في بعض المواقف) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (4.34 من 5.0) وانحراف معياري (0.77)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة على أنه لا بد أن يستخدم القائد النظرية التوافقية في بعض المواقف.
2. جاءت العبارة رقم (2) وهي (القائد في منظمتك يركز على أداء المهمة ويهمل بناء علاقات حسنة مع العاملين) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (4.33 من 5.0)

- وانحراف معياري (0.79)، وبما أن العبارة سلبية فإن هذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يركز على أداء المهمة إضافة إلى بناء علاقات حسنة مع العاملين .
3. جاءت العبارة رقم (1) وهي (القائد في منطمتك يستخدم النظرية التوافقية) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.83 من 5.0) وانحراف معياري (0.96)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يستخدم النظرية التوافقية.
4. جاءت العبارة رقم (4) وهي (استخدام القائد للنظرية التوافقية لها فائدة في تحسين وضع المنظمة) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.66 من 5.0) وانحراف معياري (0.88)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن استخدام القائد للنظرية التوافقية له فائدة في تحسين وضع المنظمة.
5. جاءت العبارة رقم (5) وهي (العاملين في المنظمة يفضلون استخدام القائد للنظرية التوافقية) بالمرتبة الخامسة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.52 من 5.0) وانحراف معياري (0.99)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن العاملين في المنظمة يفضلون استخدام القائد للنظرية التوافقية.

نظرية مسار الهدف

وللتعرف على درجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي كلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (13) يوضح درجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص

م	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		غير موافق بشدة		محايد		موافق		غير موافق	
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
6	نظرية مسار الهدف لها فائدة كبيرة عندما يستخدمها القائد لتغيير وضع المنظمة الى الأفضل.	42.4	163	0.0	0	12.8	49	42.4	163	2.3	9
5	القائد في منطمتك يستخدم القيادة الموجهة نحو الإنجاز (يطلب القائد من	32.6	125	2.1	8	9.4	36	47.1	181	8.9	34

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										العبارات	م		
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة					
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك				
																الاتباع أداء العمل (بأعلى مستوى ممكن)
3	0.95	3.83	7.6	29	4.4	17	17.4	67	38.8	149	31.8	122	1	القائد في منطمتك يستخدم نظرية مسار الهدف.		
4	0.91	3.81	6.5	25	5.7	22	16.4	63	43.2	166	28.1	108	2	القائد في منطمتك يستخدم القيادة التوجيهه (يعطي الاتباع التوجيهات والنصائح لإنجاز المهمة بالشكل الصحيح)		
5	0.90	3.76	7.8	30	7.8	30	17.2	66	35.4	136	31.8	122	3	القائد في منطمتك يستخدم أسلوب المساندة (ودود ورحيم ومتعاون ويحترم العاملين معه).		
6	0.89	3.56	7.6	29	14.8	57	19.3	74	30.7	118	27.6	106	4	القائد في منطمتك يستخدم أسلوب المشاركة (القائد يشارك الأفراد باتخاذ القرارات ويستشيرهم ويحرصون على الأفكار التي يأتون بها)		
-	0.83	3.87	المتوسط الحسابي العام للمحور													

يتضح من الجدول رقم (13) أن محور درجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص يتضمن (6) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.56، 4.25)، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الرابعة والخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور تتراوح بين (موافق - موافق بشدة).

تراوح الانحراف المعياري لعبارات محور درجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص بين (0.76، 0.98)، وهي قيم أقل من الواحد الصحيح، وهذا يعكس أن هناك تجانس في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور.

يبلغ المتوسط الحسابي العام (3.87) بانحراف معياري (0.83)، وهذا يدل على أن درجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص جاءت عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على كل من (أن نظرية مسار الهدف لها فائدة كبيرة عندما يستخدمها القائد لتغيير وضع المنظمة الى الأفضل، إضافة إلى أن القائد يستخدم القيادة الموجهة نحو الإنجاز (يطلب القائد من الاتباع أداء العمل بأعلى مستوى ممكن)، وكذلك أن القائد يستخدم نظرية مسار الهدف).

والعبارات التالية تتناول بنوع من التفصيل استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات محور درجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص، وهي مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

1. جاءت العبارة رقم (6) وهي (نظرية مسار الهدف لها فائدة كبيرة عندما يستخدمها القائد لتغيير وضع المنظمة الى الأفضل) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (4.25 من 5.0) وانحراف معياري (0.76)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة على أن نظرية مسار الهدف لها فائدة كبيرة عندما يستخدمها القائد لتغيير وضع المنظمة الى الأفضل.
2. جاءت العبارة رقم (5) وهي (القائد في منطمتك يستخدم القيادة الموجهة نحو الإنجاز (يطلب القائد من الاتباع أداء العمل بأعلى مستوى ممكن)) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.99 من 5.0) وانحراف معياري (0.98)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يستخدم القيادة الموجهة نحو الإنجاز (يطلب القائد من الاتباع أداء العمل بأعلى مستوى ممكن).
3. جاءت العبارة رقم (1) وهي (القائد في منطمتك يستخدم نظرية مسار الهدف) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.83 من 5.0) وانحراف معياري (0.95)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يستخدم نظرية مسار الهدف.
4. جاءت العبارة رقم (2) وهي (القائد في منطمتك يستخدم القيادة التوجيهية (يعطي الاتباع التوجيهات والنصائح لإنجاز المهمة بالشكل الصحيح)) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.81 من 5.0) وانحراف معياري (0.91)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يستخدم القيادة التوجيهية (يعطي الاتباع التوجيهات والنصائح لإنجاز المهمة بالشكل الصحيح).
5. جاءت العبارة رقم (3) وهي (القائد في منطمتك يستخدم أسلوب المساندة (ودود ورحيم ومتعاون ويحترم العاملين معه)) بالمرتبة الخامسة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.76 من 5.0) وانحراف معياري (0.90)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يستخدم أسلوب المساندة (ودود ورحيم ومتعاون ويحترم العاملين معه).
6. جاءت العبارة رقم (4) وهي (القائد في منطمتك يستخدم أسلوب المشاركة (القائد يشارك الأفراد باتخاذ القرارات ويستشيرهم ويحرصون على الأفكار التي يأتون بها)) بالمرتبة السادسة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.56 من 5.0) وانحراف معياري (0.89)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين

أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يستخدم أسلوب المشاركة (القائد يشارك الأفراد باتخاذ القرارات ويستشيرهم ويحرصون على الأفكار التي يأتون بها).

نظرية التفاعل بين القائد والعضو

وللتعرف على درجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (14) يوضح درجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										العبارات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
1	0.73	4.34	0.0	0	1.3	5	11.2	43	39.8	153	47.7	183	القائد في المنظمة يتعامل عبر الأدوار الرسمية والعلاقة مع العاملين ذات جودة متدنية.	4
2	0.86	4.18	1.0	4	3.4	13	13.0	50	41.7	160	40.9	157	نظرية التفاعل بين القائد والعضو لها أثر إيجابي على المنظمة.	3
3	0.97	3.91	1.0	4	8.9	34	19.0	73	40.6	156	30.5	117	القائد في المنظمة وصل الى اعلى مراحل النجاح في المنظمة وأصبحت هناك ثقة متبادلة بين القائد والعاملين.	5

4	0.84	3.70	6.5	25	9.9	38	15.6	60	42.7	164	25.3	97	القائد في منظمتك يستخدم نظرية التفاعل بين القائد والعضو.	1
5	1.00	3.02	11.5	44	31.0	119	19.3	74	20.8	80	17.4	67	أفضل أن يستخدم القائد نظرية التفاعل بين القائد والعضو مع العاملين في المنظمة.	2
-	0.58	3.83	المتوسط الحسابي العام للمحور											

* العبارة رقم (4) هي عبارة عكسية؛ لذا فقد تم عكس الوزن النسبي لها.

يتضح من الجدول رقم (14) أن محور درجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص يتضمن (5) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.02 ، 4.34)، وهذه المتوسطات تقع بالفئتين الثالثة والخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور تتراوح بين (محايد – موافق بشدة).

تراوح الانحراف المعياري لعبارات محور درجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص بين (0.73، 1.0)، وهي قيم أقل من الواحد الصحيح، وهذا يعكس أن هناك تجانس في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور.

يبلغ المتوسط الحسابي العام (3.83) بانحراف معياري (0.58)، وهذا يدل على أن درجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص جاءت عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على كل من (أن القائد في المنظمة لا يتعامل عبر الأدوار الرسمية والعلاقة مع العاملين ذات جودة عالية، وكذلك أن نظرية التفاعل بين القائد والعضو لها أثر إيجابي على المنظمة، إضافة إلى أن القائد في المنظمة وصل إلى أعلى مراحل النجاح في المنظمة وأصبحت هناك ثقة متبادلة بين القائد والعاملين).

والعبارات التالية تتناول بنوع من التفصيل استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات محور درجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص، وهي مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

1. جاءت العبارة رقم (4) وهي (القائد في المنظمة يتعامل عبر الأدوار الرسمية والعلاقة مع العاملين ذات جودة متدنية) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (4.34 من 5.0) وانحراف معياري (0.73)، وبما أن العبارة سلبية فإن هذا يدل على أن هناك موافقة بشدة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة لا يتعامل عبر الأدوار الرسمية والعلاقة مع العاملين ذات جودة عالية.

2. جاءت العبارة رقم (3) وهي (نظرية التفاعل بين القائد والعضو لها أثر إيجابي على المنظمة) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (4.18 من 5.0) وانحراف معياري (0.86)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن نظرية التفاعل بين القائد والعضو لها أثر إيجابي على المنظمة.

3. جاءت العبارة رقم (5) وهي (القائد في المنظمة وصل الى اعلى مراحل النجاح في المنظمة وأصبحت هناك ثقة متبادلة بين القائد والعاملين) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.91 من 5.0) وانحراف معياري (0.97)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة وصل الى أعلى مراحل النجاح في المنظمة وأصبحت هناك ثقة متبادلة بين القائد والعاملين.

4. جاءت العبارة رقم (1) وهي (القائد في منطمتك يستخدم نظرية التفاعل بين القائد والعضو) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.70 من 5.0) وانحراف معياري (0.84)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يستخدم نظرية التفاعل بين القائد والعضو.

5. جاءت العبارة رقم (2) وهي (أفضل أن يستخدم القائد نظرية التفاعل بين القائد والعضو مع العاملين في المنظمة) بالمرتبة الخامسة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.02 من 5.0) وانحراف معياري (1.0)، وهذا يدل على أن هناك حيادية بين الموافقة والرفض بين أفراد الدراسة على أنهم يفضلون أن يستخدم القائد نظرية التفاعل بين القائد والعضو مع العاملين في المنظمة.

النظرية التحويلية

وللتعرف على درجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (15) يوضح درجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص

م	العبارات	درجة الموافقة												
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة				
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
3	النظرية التحويلية لها أثر إيجابي على المنظمة.	39.8	153	37.2	143	20.8	80	1.0	4	1.0	4	4.14	0.85	1
1	القائد في منطمتك يستخدم النظرية التحويلية	37.5	144	38.3	147	16.4	63	5.7	22	2.1	8	4.03	0.98	2

الترتيب	الاتحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										العبارات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
3	0.96	4.02	2.1	8	4.2	16	20.1	77	37.5	144	36.2	139	المنظمة التي تعمل بها بحاجة الى أن يستخدم القائد النظرية التحويلية لتحسين وضع المنظمة.	4
4	0.97	3.82	1.0	4	10.2	39	21.1	81	41.7	160	26.0	100	من عوامل القيادة التحويلية التأثير المثالي هل ترى ان القائد في المنظمة يآثر على العاملين معه ويرغبون في محاكاته بدرجة كبيرة	5
5	1.01	3.53	7.3	28	11.2	43	21.4	82	41.4	159	18.8	72	من عوامل القيادة التحويلية الدافعية الإلهامية: هل ترى ان القائد في المنظمة لديك يوحد العاملين ويلهمهم من خلال تحفيزهم.	6
6	1.02	3.52	9.6	37	9.6	37	21.1	81	38.0	146	21.6	83	من عوامل القيادة التحويلية الاهتمام الفردي: هل ترى ان القائد في المنظمة يوفر مناخ مناسب للعاملين ويلبي احتياجاتهم.	7

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										العبارات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
7	1.09	3.49	7.8	30	9.9	38	32.0	123	25.8	99	24.5	94	أفضل أن يستخدم القائد النظرية التحويلية في المنظمة مع العاملين	2
-	0.68	3.79	المتوسط الحسابي العام للمحور											

يتضح من الجدول رقم (15) أن محور درجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص يتضمن (7) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.49، 4.14)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور جاءت بدرجة استجابة (موافق).

تراوح الانحراف المعياري لعبارات محور درجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص بين (0.85، 1.09)، وهي قيم تتمحور حول الواحد الصحيح، وهذا يعكس أن هناك تجانس في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور.

يبلغ المتوسط الحسابي العام (3.79) بانحراف معياري (0.68)، وهذا يدل على أن درجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص جاءت عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على كل من (أن النظرية التحويلية لها أثر إيجابي على المنظمة، وكذلك تفضيلهم لاستخدام القائد للنظرية التحويلية في المنظمة مع العاملين، إضافة إلى أن القائد في المنظمة يستخدم النظرية التحويلية)، وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (العطوي، 2010) والتي توصلت إلى أن مستوى توفر سلوك القيادة التحويلية لدى المديرين في شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية كان مرتفعاً.

والعبارات التالية تتناول بنوع من التفصيل استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات محور درجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص، وهي مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

- جاءت العبارة رقم (3) وهي (النظرية التحويلية لها أثر إيجابي على المنظمة) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (4.14 من 5.0) وانحراف معياري (0.85)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن النظرية التحويلية لها أثر إيجابي على المنظمة.
- جاءت العبارة رقم (1) وهي (القائد في منظمك يستخدم النظرية التحويلية) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (4.03 من 5.0) وانحراف معياري (0.98)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يستخدم النظرية التحويلية.
- جاءت العبارة رقم (4) وهي (المنظمة التي تعمل بها بحاجة إلى أن يستخدم القائد النظرية التحويلية لتحسين وضع المنظمة) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (4.02 من 5.0) وانحراف معياري (0.96)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن المنظمة التي يعملون بها بحاجة إلى أن يستخدم القائد النظرية التحويلية لتحسين وضع المنظمة.

4. جاءت العبارة رقم (5) وهي (من عوامل القيادة التحويلية التأثير المثالي هل ترى ان القائد في المنظمة يَأثر على العاملين معه ويرغبون في محاكاته بدرجة كبيرة) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.82 من 5.0) وانحراف معياري (0.97)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يَأثر على العاملين معه ويرغبون في محاكاته بدرجة كبيرة.
5. جاءت العبارة رقم (6) وهي (من عوامل القيادة التحويلية الدافعية الإلهامية: هل ترى ان القائد في المنظمة لديك يوحد العاملين ويلهمهم من خلال تحفيزهم) بالمرتبة الخامسة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.53 من 5.0) وانحراف معياري (1.01)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يوحد العاملين ويلهمهم من خلال تحفيزهم.
6. جاءت العبارة رقم (7) وهي (من عوامل القيادة التحويلية الاهتمام الفردي: هل ترى ان القائد في المنظمة يوفر مناخ مناسب للعاملين ويلبي احتياجاتهم) بالمرتبة السادسة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.52 من 5.0) وانحراف معياري (1.02)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن القائد في المنظمة يوفر مناخ مناسب للعاملين ويلبي احتياجاتهم.
7. جاءت العبارة رقم (2) وهي (أفضل أن يستخدم القائد النظرية التحويلية في المنظمة مع العاملين) بالمرتبة السابعة بين العبارات الخاصة بدرجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.49 من 5.0) وانحراف معياري (1.09)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أنهم يفضلون أن يستخدم القائد النظرية التحويلية في المنظمة مع العاملين.

السؤال الثاني: ما النظرية التي يتبعها القائد في المنظمة

وللتعرف على النظرية التي يتبعها القائد في القطاع الخاص، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه الأبعاد حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (16) يوضح النظرية التي يتبعها القائد في القطاع الخاص

م	النظرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	النظرية التوافقية	3.94	0.68	1
2	نظرية مسار الهدف	3.87	0.83	2
3	نظرية التفاعل بين القائد والعضو	3.83	0.58	3
4	النظرية التحويلية	3.79	0.68	4

يتضح من الجدول رقم (16) أن محور نظريات القيادة الإدارية لدى القادة في القطاع الخاص يتضمن (4) نظريات فرعية، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.79 ، 3.94)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور جاءت بدرجة استجابة (موافق).

تراوح الانحراف المعياري لأبعاد نظريات القيادة الإدارية لدى القادة في القطاع الخاص بين (0.68، 0.83)، وهي قيم أقل من الواحد الصحيح، وهذا يعكس أن هناك تجانس في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور.

بينت النتائج أن النظرية التوافقية تأتي بالمرتبة الأولى من حيث الممارسة لدى قادة القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.94) وانحراف معياري (0.68)، يليها نظرية مسار الهدف بمتوسط حسابي (3.87) وانحراف معياري (0.83)، وبالمرتبة الثالثة تأتي نظرية التفاعل بين القائد والعضو بمتوسط حسابي (3.83) وانحراف معياري (0.58)، وفي الأخير تأتي النظرية التحويلية كأقل نظريات القيادة من حيث الممارسة لدى قادة القطاع الخاص.

السؤال الثالث: ما مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية؟

وللتعرف على مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (17) يوضح مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية

م	العبارات	درجة الموافقة											
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة			
		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
1	يتحسن ادائي في العمل عندما يستخدم القائد النظرية التوافقية	29.4	113	42.7	164	24.2	93	0.0	0	3.6	14	0.93	3.94
2	يتحسن ادائي في العمل عندما يستخدم القائد النظرية نظرية مسار الهدف	25.5	98	45.6	175	24.5	94	1.8	7	2.6	10	0.89	3.90
3	يتحسن ادائي في العمل عندما يستخدم القائد نظرية التفاعل بين القائد والعضو	22.4	86	46.4	178	27.6	106	1.0	4	2.6	10	0.87	3.85
4	يتحسن ادائي في العمل عندما يستخدم القائد النظرية التحويلية	26.6	102	35.9	138	29.9	115	4.9	19	2.6	10	0.98	3.79
-	المتوسط الحسابي العام للمحور											0.82	3.87

يتضح من الجدول رقم (17) أن محور مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية يتضمن (4) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.79، 3.94)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور جاءت بدرجة استجابة (موافق).

تراوح الانحراف المعياري لعبارات محور مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية بين (0.87، 0.98)، وهي قيم أقل من الواحد الصحيح، وهذا يعكس أن هناك تجانس في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور.

يبلغ المتوسط الحسابي العام (3.87) بانحراف معياري (0.82)، وهذا يدل على أن مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية جاء بدرجة عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد عينة الدراسة على كل من (تحسن أدائهم في العمل عند استخدام القائد للنظرية التوافقية، وكذلك تحسن أدائهم في العمل عند استخدام القائد لنظرية مسار الهدف).

والعبارات التالية تتناول بنوع من التفصيل استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات محور مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية، وهي مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

1. جاءت العبارة رقم (1) وهي (يتحسن ادائي في العمل عندما يستخدم القائد النظرية التوافقية) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بمستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية بمتوسط حسابي (3.94 من 5.0) وانحراف معياري (0.93)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على تحسن أدائهم في العمل عند استخدام القائد للنظرية التوافقية.

2. جاءت العبارة رقم (2) وهي (يتحسن ادائي في العمل عندما يستخدم القائد النظرية نظرية مسار الهدف) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بمستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية بمتوسط حسابي (3.90 من 5.0) وانحراف معياري (0.89)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على تحسن أدائهم في العمل عند استخدام القائد لنظرية مسار الهدف.

3. جاءت العبارة رقم (3) وهي (يتحسن ادائي في العمل عندما يستخدم القائد النظرية نظرية التفاعل بين القائد والعضو) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بمستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية بمتوسط حسابي (3.85 من 5.0) وانحراف معياري (0.87)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على تحسن أدائهم في العمل عند استخدام القائد لنظرية التفاعل بين القائد والعضو.

4. جاءت العبارة رقم (4) وهي (يتحسن ادائي في العمل عندما يستخدم القائد النظرية التحويلية) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بمستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية بمتوسط حسابي (3.79 من 5.0) وانحراف معياري (0.98)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على تحسن أدائهم في العمل عند استخدام القائد للنظرية التحويلية.

السؤال الرابع: ما أثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة؟

وللتعرف على أثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة، تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لاستجابات أفراد عينة الدراسة، كما تم ترتيب هذه العبارات حسب المتوسط الحسابي لكلاً منها، وذلك كما يلي:

جدول رقم (18) يوضح أثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة										العبارات	م
			غير موافق بشدة		غير موافق		محايد		موافق		موافق بشدة			
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
1	0.91	4.00	2.6	10	1.8	7	20.6	79	43.2	166	31.8	122	تساهم النظرية التوافقية في احتواء الموقف والتعاون بين العامل والقائد	1
2	0.93	3.82	2.6	10	2.9	11	30.2	116	39.1	150	25.3	97	تساهم نظرية مسار الهدف في معرفة الهدف الذي يرغب القائد في تحقيقه مما يسهل على العامل أداء عمله بالشكل المطلوب.	2
3	1.00	3.52	6.3	24	18.2	70	16.7	64	35.4	136	23.4	90	تساهم النظرية التحويلية في تحويل أداء المنظمة والأفراد من الجيد الى الأفضل	4
4	0.99	3.42	8.6	33	12.8	49	23.2	89	38.5	148	16.9	65	تساهم نظرية التفاعل بين القائد والعضو في تحسين جودة العمل والاستفادة من خبرات بعض.	3
-	0.92	3.69	المتوسط الحسابي العام للمحور											

يتضح من الجدول رقم (18) أن محور أثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة يتضمن (4) عبارات، تراوحت المتوسطات الحسابية لهم بين (3.42، 4.0)، وهذه المتوسطات تقع بالفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور جاءت بدرجة استجابة (موافق).

تراوح الانحراف المعياري لعبارات محور أثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة بين (0.91، 1.0)، وهي قيم أقل من الواحد الصحيح، وهذا يعكس أن هناك تجانس في استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات المحور.

يبلغ المتوسط الحسابي العام (3.69) بانحراف معياري (0.92)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على وجود أثر لاستخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة، وذلك يتمثل في موافقة أفراد عينة الدراسة على كل من (أن النظرية التوافقية تساهم في احتواء الموقف والتعاون بين العامل والقائد، وكذلك أن نظرية مسار الهدف تساهم في معرفة الهدف الذي يرغب القائد في تحقيقه مما يسهل على العامل أداء عمله بالشكل المطلوب)، وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة طومسون وجلاسو (Thompson & Glasø, 2018) والتي توصلت إلى أن الاتفاق بين القائد والتابع يرتبط بشكل إيجابي بالأداء، ويتأثر أيضًا بما إذا كان القائد والتابع يتفقان على أن كفاءة والتزام التابع جيدة أم ضعيفة، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كورنويل (Cornwell, 2022) والتي توصلت إلى أن هناك تأثير للقيادة التبادلية بين القائد والعضو على زيادة مستوى الإنتاج لدى الأفراد.

والعبارات التالية تتناول بنوع من التفصيل استجابات أفراد عينة الدراسة حول عبارات محور أثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة، وهي مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسط الحسابي لها، وذلك على النحو التالي:

1. جاءت العبارة رقم (1) وهي (تساهم النظرية التوافقية في احتواء الموقف والتعاون بين العامل والقائد) بالمرتبة الأولى بين العبارات الخاصة بأثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة بمتوسط حسابي (4.0 من 5.0) وانحراف معياري (0.91)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن النظرية التوافقية تساهم في احتواء الموقف والتعاون بين العامل والقائد.

2. جاءت العبارة رقم (2) وهي (تساهم نظرية مسار الهدف في معرفة الهدف الذي يرغب القائد في تحقيقه مما يسهل على العامل أداء عمله بالشكل المطلوب) بالمرتبة الثانية بين العبارات الخاصة بأثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة بمتوسط حسابي (3.82 من 5.0) وانحراف معياري (0.93)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن نظرية مسار الهدف تساهم في معرفة الهدف الذي يرغب القائد في تحقيقه مما يسهل على العامل أداء عمله بالشكل المطلوب.

3. جاءت العبارة رقم (4) وهي (تساهم النظرية التحويلية في تحويل أداء المنظمة والأفراد من الجيد إلى الأفضل) بالمرتبة الثالثة بين العبارات الخاصة بأثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة بمتوسط حسابي (3.52 من 5.0) وانحراف معياري (1.0)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن النظرية التحويلية تساهم في تحويل أداء المنظمة والأفراد من الجيد إلى الأفضل.

4. جاءت العبارة رقم (3) وهي (تساهم نظرية التفاعل بين القائد والعضو في تحسين جودة العمل والاستفادة من خبرات بعض) بالمرتبة الرابعة بين العبارات الخاصة بأثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة بمتوسط حسابي

(3.42 من 5.0) وانحراف معياري (0.99)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بين أفراد الدراسة على أن نظرية التفاعل بين القائد والعضو تساهم في تحسين جودة العمل والاستفادة من خبرات بعض. كما قام الباحث بالتحقق من أثر استخدام النظريات على أداء العاملين من خلال تحليل الانحدار المتعدد (multiple regression)، وذلك على النحو التالي:

جدول رقم (19) يوضح أثر استخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة

المتغير التابع (أداء العاملين)					المتغير المستقبل (نظريات القيادة الإدارية)	
مستوى المعنوية	قيم ت	قيم بيتا	الخطأ المعياري	قيمة B		
0.001	4.481		0.180	0.805	الثابت	
0.001	17.318	0.663	0.047	0.807	النظرية التوافقية	
0.001	6.314	0.307	0.069	0.438	نظرية مسار الهدف	
0.026	2.240	0.114	0.049	0.111	نظرية التفاعل بين القائد والعضو	
0.001	3.779	0.191	0.052	0.192	النظرية التحويلية	
معامل التحديد = 0.438					قيمة ف = 299.917	مستوى دلالتها = 0.001

يتضح من خلال الجدول رقم (19) أنه يُمكن القول: إن نموذج تحليل الانحدار المتعدد للعلاقة بين نظريات القيادة الإدارية كمتغير مستقل، وأداء العاملين كمتغير تابع، يتمتع بمعنوية إحصائية مرتفعة، وذلك وفق ما تشير له قيمة اختبار "F" (299.917)، ومستوى دلالتها (0.001) وهي أقل من مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) مما يعني أن النموذج بمتغيراته المستقلة صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع.

ويشير معامل التحديد R² (0.438) إلى أن نظريات القيادة كمتغير مستقل مسؤول عن تفسير ما يقارب من (43.8%) من التباين في أداء العاملين في القطاع الخاص، وباقي النسبة تعود لعوامل أخرى.

كما أظهرت النتائج بالجدول رقم (19) أن هناك تأثيراً واضحاً لنظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين، حيث بلغت قيمة (ت) للنظرية التوافقية (17.318) بمستوى دلالة (0.001)، ولنظرية مسار الهدف (6.314) بمستوى دلالة (0.001)، ولنظرية التفاعل بين القائد والعضو (2.240) بمستوى دلالة (0.0260)، وللنظرية التحويلية (3.779) بمستوى دلالة (0.001)، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استخدام نظريات القيادة الإدارية يساهم في زيادة مستوى الأداء لدى العاملين، وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (العطوي، 2010) والتي توصلت إلى وجود أثر ذي دلالة معنوية للقيادة التحويلية على مستوى الأداء في شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة طومسون وجلاسو (Thompson & Glasø, 2018) والتي توصلت إلى أن الاتفاق بين القائد والتابع يرتبط بشكل إيجابي بالأداء، ويتأثر أيضاً بما إذا كان القائد والتابع يتفقان على أن كفاءة والتزام التابع جيدة أم ضعيفة، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة دور (Dürr, 2019) والتي توصلت إلى وجود أثر إيجابي لنظرية مسار الهدف على مشاركة الموظف بما يساهم في زيادة قدرته الإنتاجية، كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كورنويل (Cornwell, 2022) والتي توصلت إلى أن هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين القيادة التبادلية بين القائد والعضو وبين سلوك العمل المضاد، مما يعني أنه كلما زادت درجة القيادة التبادلية يزيد معها السلوك المنتج للأفراد.

5. خلاصة لأهم نتائج الدراسة وتوصياتها

يشمل هذا الفصل على عرض لأبرز النتائج التي تم التوصل إليها ومن ثم التوصيات المقترحة في ضوء تلك النتائج.

1.5. خلاصة الدراسة:

احتوت الدراسة على خمسة فصول بالإضافة إلى المراجع والملاحق، وتناول الفصل الأول كمدخل للدراسة مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها، والتساؤلات التي يجيب عنها، وأهم المصطلحات التي استخدمها الباحث في دراسته.

وتناول الباحث في هذا الفصل مفاهيم الدراسة وحدد أهداف دراسته، والتي تمثلت في التعرف على درجة ممارسة نظريات القيادة الإدارية لدى القادة في القطاع الخاص، وكذلك التعرف على النظرية التي يتبعها القائد في المنظمة، والتعرف على مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد النظريات، والكشف عن أثر استخدام النظريات على أداء العاملين؛ ولتحقيق هذه الأهداف سعت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما درجة ممارسة نظريات القيادة الإدارية لدى القادة في القطاع الخاص؟
- ما النظرية التي يتبعها القائد في المنظمة؟
- ما مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد النظريات.
- ما أثر استخدام النظريات على أداء العاملين بالمنظمة.

أما الفصل الثاني فقد ناقش الإطار النظري للدراسة كما اشتمل على الدراسات السابقة للدراسة وقام الباحث بالتعقيب عليها.

وتناول الفصل الثالث منهجية الدراسة وإجراءاتها، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأوضح الباحث مجتمع الدراسة المستهدف والمتمثل في جميع الموظفين العاملين في شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمنطقة الغربية والذي يبلغ عددهم (490469)، وذلك بواقع (286128) من الذكور و(204341) من الإناث، أما عينة الدراسة فقد بلغت (380) وهي عينة ممثلة وفقاً لمعادلة ستيفن ثامبسون، وبين الباحث في هذا الفصل كيفية إعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، وأوضح الباحث بعد ذلك إجراءات صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبانة) بعرضها في صورتها الأولية على المشرف ومجموعة من المحكمين وفي ضوء آرائهم قام الباحث بتطبيق أداة دراسته، وحدد الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بيانات الدراسة.

أما الفصل الرابع فقد تناول عرض وتحليل نتائج الدراسة متناولاً الإجابة على أسئلتها ومناقشة نتائجها، وربطها مع نتائج الدراسات السابقة، كما تناول الفصل الخامس من هذه الدراسة تلخيص الدراسة، وعرض أهم نتائجها، واقترح أبرز توصياتها.

2.5. نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج نوجزها فيما يلي:

1. أن درجة ممارسة النظرية التوافقية لدى القادة في القطاع الخاص جاءت عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على كل من (لا بد من استخدام القائد للنظرية التوافقية في بعض المواقف، وكذلك أن القائد في المنظمة يوازن بين أداء المهمة وبناء العلاقات الحسنة مع العاملين، إضافة إلى أن القائد في المنظمة يستخدم النظرية التوافقية).
2. أن درجة ممارسة نظرية مسار الهدف لدى القادة في القطاع الخاص جاءت عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على كل من (أن نظرية مسار الهدف لها فائدة كبيرة عندما يستخدمها القائد لتغيير وضع المنظمة إلى الأفضل، إضافة إلى أن القائد

- يستخدم القيادة الموجهة نحو الإنجاز (يطلب القائد من الاتباع أداء العمل بأعلى مستوى ممكن)، وكذلك أن القائد يستخدم نظرية مسار الهدف).
3. أن درجة ممارسة نظرية التفاعل بين القائد والعضو لدى القادة في القطاع الخاص جاءت عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على كل من (أن القائد في المنظمة لا يتعامل عبر الأدوار الرسمية والعلاقة مع العاملين ذات جودة عالية، وكذلك أن نظرية التفاعل بين القائد والعضو لها أثر إيجابي على المنظمة، إضافة إلى أن القائد في المنظمة وصل إلى أعلى مراحل النجاح في المنظمة وأصبحت هناك ثقة متبادلة بين القائد والعاملين).
4. أن درجة ممارسة النظرية التحويلية لدى القادة في القطاع الخاص جاءت عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد الدراسة على كل من (أن النظرية التحويلية لها أثر إيجابي على المنظمة، وكذلك تفضيلهم لاستخدام القائد للنظرية التحويلية في المنظمة مع العاملين، إضافة إلى أن القائد في المنظمة يستخدم النظرية التحويلية).
5. أوضحت النتائج أن النظرية التوافقية تأتي بالمرتبة الأولى من حيث الممارسة لدى قادة القطاع الخاص بمتوسط حسابي (3.94) وبانحراف معياري (0.68)، يليها نظرية مسار الهدف بمتوسط حسابي (3.87) وبانحراف معياري (0.83)، وبالمرتبة الثالثة تأتي نظرية التفاعل بين القائد والعضو بمتوسط حسابي (3.83) وبانحراف معياري (0.58)، وفي الأخير تأتي النظرية التحويلية كأقل نظريات القيادة من حيث الممارسة لدى قادة القطاع الخاص.
6. أن مستوى أداء العاملين بالمنظمة بعد استخدام القائد لأحد نظريات القيادة الإدارية جاء بدرجة عالية، وذلك يتمثل في موافقة أفراد عينة الدراسة على كل من (تحسن أدائهم في العمل عند استخدام القائد للنظرية التوافقية، وكذلك تحسن أدائهم في العمل عند استخدام القائد لنظرية مسار الهدف).
7. أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على وجود أثر لاستخدام نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالمنظمة، وذلك يتمثل في موافقة أفراد عينة الدراسة على كل من (أن النظرية التوافقية تساهم في احتواء الموقف والتعاون بين العامل والقائد، وكذلك أن نظرية مسار الهدف تساهم في معرفة الهدف الذي يرغب القائد في تحقيقه مما يسهل على العامل أداء عمله بالشكل المطلوب).
8. بينت النتائج أن هناك تأثيرًا واضحًا لنظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بنسبة (43.8%)، حيث بلغت قيمة (ت) للنظرية التوافقية (17.318) بمستوى دلالة (0.001)، ولنظرية مسار الهدف (6.314) بمستوى دلالة (0.001)، ولنظرية التفاعل بين القائد والعضو (2.240) بمستوى دلالة (0.0260)، وللنظرية التحويلية (3.779) بمستوى دلالة (0.001)، وتشير النتيجة السابقة إلى أن استخدام نظريات القيادة الإدارية يساهم في زيادة مستوى الأداء لدى العاملين.

3.5. توصيات الدراسة

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يوصي الباحث بما يلي:

1. توعية القيادات الإدارية بالنظريات الإدارية المتنوعة وإنعكاساتها على مستويات الأداء داخل منظمات القطاع الخاص.
2. الدورات التدريبية وورش العمل للقيادات الإدارية في القطاع الخاص حول النظريات الإدارية المتنوعة؛ لإبقائهم على اطلاع بكل ما هو جديد في ذلك المجال.
3. التحفيز المادي والمعنوي للقيادات الإدارية الذين يستخدمون النظريات الإدارية المتنوعة والتي تساهم في تعزيز أداء العاملين.

4. حرص القيادات على رفع الروح المعنوية بين العاملين، وبث روح العمل الجماعي بما ينعكس بصورة إيجابية على مستويات الأداء.

5. خلق بيئة تنظيمية قادرة على تحسين أداء العاملين من خلال المشاركة والتمكين والتغذية العكسية، والعدالة في توزيع الأعباء، ومراعاة الفروق والتخصصات.

4.5. مقترحات الدراسة

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يقدم الباحث بعض المقترحات لدراسات مستقبلية، وذلك على النحو التالي:

1. إجراء دراسة تتناول أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين بالتطبيق على شركات أخرى ومناطق أخرى.
2. إجراء دراسة تتناول أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على الرضا الوظيفي لدى العاملين بالقطاع الخاص بالمنطقة الغربية.

6. الخاتمة

الحمد لله أولاً وأخراً، فهو الذي أعانني على كتابة هذا البحث، بعوان: «أثر ممارسة نظريات القيادة الإدارية على أداء العاملين» دراسة على العاملين في شركات ومؤسسات القطاع الخاص بالمنطقة الغربية، والذي تطرقت فيه إلى دراسة النظرية التوافقية ونظرية مسار تحديد الهدف ونظرية التفاعل بين القائد والعضو والنظرية التحويلية، فقد عرّفت بكل نظرية من هذه النظريات وما تركز عليه، وكذلك وضحت نقاط القوة والضعف في كل نظرية، ومن خلال عمل الاستبيان تبين لنا أي النظريات يستخدمها القادة مع العاملين معهم، وماهي النظرية التي يفضلها العاملون من هذه النظريات، وتطرقت إلى التوصيات التي يوصي بها الباحث للقادة لاستخدام النظرية المناسبة مع العاملين.

7. المراجع

1.7. المراجع العربية:

1. أيت طالب نورة، القيادة الإدارية المفاهيم – النظريات- التطبيقات.
2. الجهني، أريج مكي (2022م). نظريات القيادة واتخاذ القرارات، نظرية الرجل العظيم، نظرية السمات، النظرية الموقفية، نظرية اتخاذ القرار. رسالة دكتوراه.
3. دراسة "دور" (Dürr, 2019) بعنوان: "العلاقة بين نظرية مسار الهدف ومشاركة الموظف"
4. الزومان، موزي (2018). القيادة التحويلية ومعوقات تطبيقها في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية بحث تطبيقي على مدينة الرياض.
5. الشريف، طلال عبد الملك. الأنماط القيادية وعلاقتها بالأداء الوظيفي من وجهة العاملين بإمارة مكة المكرمة. رسالة ماجستير.
6. العطوي، محمد إبراهيم. دور أسلوب القيادة التحويلية في تفعيل إدارة المعرفة وأثرها على أداء المنظمة، دراسة تطبيقية على شركات البلاستيك للصناعات الإنشائية الأردنية. رسالة ماجستير.
7. هاوس، بيتر، القيادة الإدارية النظرية والتطبيق.

2.7. المراجع الأجنبية:

1. Cornwell, R. R. (2022). The Direct and Indirect Relationship Between Leader Member Exchange Disparity and Counterproductive Work Behavior (Unpublished Doctoral dissertation), Franklin University, USA.
2. Dürr, E. J. (2019). The Relationship between Path-Goal Leadership Theory and Employee Engagement (Unpublished Master dissertation). University of Johannesburg, South Africa.
3. Thompson, G., & Glasø, L. (2018). Situational leadership theory: a test from a leader-follower congruence approach. Leadership & Organization Development Journal. 1- 21.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ فارس محمد علي عسيري، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.19>

أساليب التفكير وعلاقتها بالتسويف الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى

Styles of Thinking and their Relation to the Academic Procrastination among Umm Al Qura University Female Students

إعداد الباحثة/ شيماء إبراهيم أحمد جنادي

ماجستير علم نفس، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

Email: Sh.jannadi@gmail.com**المستخلص**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب التفكير ومستوى التسويف الأكاديمي والكشف عن العلاقة بينهما لدى طالبات جامعة أم القرى وتحديد الفروق في متغيرات الدراسة وفقاً للتخصص الدراسي (إنسانية – علمية) والمستويات العليا والدنيا وتكونت عينة الدراسة من (456) طالبة من طالبات الكليات المختلفة بجامعة أم القرى، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي (الارتباطي- المقارن)، وتمثلت أدوات الدراسة في مقياسي: قائمة أساليب التفكير لسترنبرج وواجنر (1991).

وتوصلت الدراسة إلى أن أساليب التفكير السائدة لدى الطالبات جاءت حسب الترتيب التالي: الأسلوب الملكي و الأسلوب التشريعي ينطبق بدرجة كبيرة، و باقي الأساليب تنطبق بدرجات صغيرة متفاوتة، ومستوى التسويف الأكاديمي لدى الطالبات جاء في المستوى المتوسط، بينما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين أساليب التفكير (الأقلي، والفوضوي، والخارجي) والتسويف الأكاديمي، وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات التخصصات العلمية والإنسانية في كلا من الأسلوب الحكمي والأسلوب العالمي، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المستويات العليا وطالبات المستويات الدنيا في جميع أساليب التفكير. وأوصت الدراسة بالعمل على استخدام استراتيجيات تدريس تناسب أساليب التفكير السائدة لدى الطالبات وهي (الملكي، التشريعي، الهرمي، التنفيذي)، العمل على توفير دورات تدريبية للتخلص من مشكلة التسويف الأكاديمي، وأن تحرص عضوات هيئة التدريس على مساعدة الطالبات للتخلص من ظاهرة التسويف الأكاديمي وذلك بإعادة النظر في الواجبات والتكاليف التي تسندنها للطالبات

الكلمات المفتاحية: أساليب التفكير، التسويف الأكاديمي.

Styles of Thinking and their Relation to the Academic Procrastination among Umm Al Qura University Female Students

Abstract

The study aimed to identify the styles of thinking and the level of academic procrastination to reveal the relationship between the styles of thinking and academic procrastination among the female students of Umm Al-Qura University and identify the differences in the variables of the study according to the type of college (humanitarian - scientific) and the academic level. The study sample consisted of (456) female students from different colleges. The study followed the descriptive correlative comparative method. The study tools represented in Sternberg and Wagenr thinking styles scale (1991).

The study showed that the prevailing thinking styles among the female students came in the following order: The royal style and the legislative style apply largely. The rest of the styles included in the study apply in low varying degrees. The level of academic procrastination among students come in average degree. The findings showed a positive and statistically significant correlation between the (Oligarchic-anarchic- external) thinking styles and the academic procrastination. There were also statistically significant differences among female students of scientific and humanitarian specializations regarding the judicial style and the global style. The findings showed statistically significant differences between female students of higher and lower levels in all thinking styles. The study recommended to use of teaching strategies that suit the prevailing thinking styles of the students (Royal, Legislative, Hierarchy, Executive), and provide training courses to eliminate the problem of academic procrastination, the faculty members should be keen to help female students get rid of the phenomenon of academic procrastination by reconsidering the duties and assignments they assign to female students.

Keywords: styles of thinking, Academic procrastination

1. مقدمة

التفكير نعمة من نعم الله على الإنسان، فهو يعد بشكل عام عملية من أهم العمليات العقلية التي مارسها الكائن البشري منذ الوجود الأول، ومن مؤكدات وجود التفكير ذلك التقدم والتطور والاختراعات التي قادت الشعوب إلى الأمام.

والتفكير سمة من السمات التي تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الأخرى، فهو مفهوم تعددت العادة واختلقت حوله الآراء مما يعكس تعقد العقل البشري و تشعب عملياته، و يتم التفكير من خلال سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض الى مثير يتم استقباله من خلال واحدة أو أكثر من الحواس الخمس المعروفة، بحيث يتضمن البحث عن معنى، و يتطلب التوصل إليه تأملاً و إمعان النظر في مكونات الموقف أو الخبرة التي يمر بها الفرد، و من خلاله يتعامل الإنسان مع الأشياء التي تحيط به في بيئته، كما أنه في الوقت نفسه يعالج المواقف التي تواجهه دون إجراء فعل ظاهري.

ومن هذا المنطلق فإن التفكير يعدُّ سلوكاً يستخدم الأفكار والتمثيلات الرمزية للأشياء والأحداث غير الحاضرة، أي التي يمكن تذكرها أو تصورها أو تخيلها (مصطفى، 2011).

ويشهد علم النفس اهتماماً متزايداً بما يسمى "بالعمليات المعرفية" إلى الحد الذي يدفعنا إلى القول بأن العصر الراهن هو عصر الاهتمام بالعمليات العقلية المعرفية وخصوصاً سيكولوجية التفكير، ويتميز التفكير عن سائر العمليات المعرفية بأنه أكثرها رقياً وأشدّها تعقيداً وأقدرها على النفاذ إلى عمق الأشياء والظواهر والمواقف، والإحاطة بها مما يمكنه من معالجة المعلومات وإنتاج معارف ومعلومات جديدة، موضوعية دقيقة وشاملة، مختصرة ومرمّزة.

ولقد تعددت الأطر والتصورات التي اهتمت بتناول أساليب التفكير ودورها في تغيير كثير من مظاهر السلوك الإنساني في مجالاته المختلفة، ورغم هذا التعدد في التصورات والأطر النظرية، إلا أن هناك شبه اتفاق بين الباحثين والمهتمين بأساليب التفكير على أنها تعتبر بمثابة تكوينات نفسية عبر الشخصية لا تتحد من جانب واحد من جوانبها، بل تتضمن الكثير من العمليات النفسية وتسهم بقدر كبير من الفروق الفردية بين الأفراد بالنسبة لكثير من المتغيرات الإدراكية والوجدانية (البدارين، 2003).

ويعد مفهوم أساليب التفكير من المفاهيم التي حظيت باهتمام علماء النفس والباحثين دراسة و تفسيراً وقياساً، وهو اهتمام نابع من كونه يعد من العملية التعليمية التعلمية، في حين أن معرفتنا بأساليب التفكير التي يفضلها الطلاب تساعدنا في تحديد الطرق المناسبة لتعليمهم، و تحديد الوسائل الملائمة لتقييمهم، بما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي لديهم، و الارتقاء بالعملية التعليمية (Yunfeng, 2006).

وهناك العديد من النظريات التي تناولت أساليب التفكير، ومن أشهرها أساليب التفكير لهاريسون وبرامسون، ونظرية ميندكس، ونظرية السلطة العقلية لسترنبرج، التي تشير إلى أن أشكال الحكم ليست متطابقة، وأنها انعكاسات خارجية لما يدور في أذهان الأفراد، وأنها تمثل الطرق البديلة لتنظيم الأفكار (العتوم، 2004)، كما أنها تقوم على فكرة محاكاة أشكال السلطة السياسية في العالم، لتحديد ثلاثة عشر أسلوباً، موزعة في خمس مجالات (الدردير، 2004؛ العتوم، 2004).

ويشير سترنبرج إلى أن مفهوم أساليب التفكير لم يحظ بهذا القدر الكبير من الاهتمام لتأثيره في العملية التعليمية فقط، بل لأن له دوراً آخر لا يقل في أهميته عن مساهماته في العملية التعليمية، وهذا الدور يظهر في الحياة العامة، حيث إن معرفة الأفراد لأسلوب التفكير المفضل لديهم تساعد على انتقاء الأعمال المهنية المتوائمة مع هذا الأسلوب (Sternberg, 2005).

وكما يختلف الأفراد في أساليب تفكيرهم، يختلفون أيضاً في طرق الوصول إلى أهدافهم التي يسعون إليها، فمنهم من يحاول إنجازها بشكل فوري ويسعون جادين للوصول إليها، ومنهم من يتباطأ ويؤجل أو يرجى تحقيقها حتى آخر لحظه ممكنه، وهذا هو ما يطلق عليه مصطلح "التسويف".

ويعد التسويف ظاهرة واسعة الانتشار، وخاصة لدى الطلبة، وذلك لأسباب عديدة، ومنها أسباب تتعلق بالطالب، وأخرى تتعلق بعوامل خارجية، كما يعد مشكلة لها آثار وخيمة على الفرد والمجتمع على حد سواء، إذ تهدد سير العملية التعليمية، ويشعر الطالب جرأً ذلك بالندم ولوم الذات، مما يتسبب بتدني تحصيله الدراسي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لديه (أبو غزال، 2012).

في حين أن التسويف في الأعمال الدراسية بين طلاب الجامعة يؤدي ذلك إلى مستوى دراسي منخفض ودرجات ضعيفة وهروب أو تسرب من المادة. مثل ما أظهرت دراسة عبد الرحمن مصيلحي وناديه الحسيني (2004).

كما أكدت دراسة الربيع، شواشرة، وحجازي (2013) على وجود علاقة بين التسويف الأكاديمي وأساليب التفكير لدى طلبة وطالبات جامعة اليرموك في الأردن.

لذا سعت الدراسة إلى دراسة العلاقة بين أساليب التفكير والتسويف الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى، والفروق في أساليب التفكير والتسويف الأكاديمي التي تعزى إلى اختلاف التخصص الدراسي والمستوى الدراسي لدى عينة الدراسة.

1.1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

من المعلوم أن المرحلة الجامعية قد تعتمد بشكل كبير على المجهود الشخصي للطالبات، وعلى أساليب التفكير الخاصة بهن بعيداً عن التلقين والتوجيه خصوصاً في اتخاذ القرارات في الأمور المتعلقة بالدراسة ومهامها، ففي هذه المرحلة تكون الطالبات أكثر الماماً بترتيب الأولويات ومعرفة عواقب الأمور، وأن التأجيل والتسويف في المهام الدراسية قد يؤدي إلى تراجع في مستوى تحصيلهن الدراسي، والذي يعد مشكلة بحد ذاتها.

وتتضح أهمية أساليب التفكير لدى الطالبات في التعرف على نمط التفكير السائد والمفضل لدى الطالبة وتعليمها بطريقة تتفق مع نمط السيطرة الدماغية المهيمن، بما يحقق نتائج إيجابية مرتفعة في عملية التعلم والتعليم، وتحديد نمط التفكير السائد لدى الطالبات من حيث كونه تفكيراً تشريعياً أم حكماً أم غيرها من أساليب التفكير وأثر ذلك على كيفية معالجة المعلومات والخبرات.

ومع القول باختلاف مدخلات التعلم في التخصصات الأكاديمية المختلفة والمتمثلة في محتوى المقررات الدراسية والبرامج التعليمية التي يتم تدريسها لكل تخصص. فمن المفترض أن يؤدي اختلاف هذه المدخلات إلى تباين في أساليب تفكير طلاب المرحلة الجامعية (المدني، 2013).

كما أن للتسويف آثاراً سلبية داخلية تتضمن التوتر والندم ولوم الذات، ونتائج خارجية باهظة الثمن تتضمن إعاقة التقدم المهني والأكاديمي، وفقدان الفرص وتوتر العلاقات وأكدت الدراسات أن الطلبة ممن لديهم نزعة قوية للتسويف يحصلون على درجات منخفضة في الامتحانات مقارنة بالطلبة غير المسوفين ويظهرون ضعفاً في إنجازهم الأكاديمي كذلك أنه قد يكون هناك عيوب أو نقص في أساليب التفكير، أو إدارة الوقت، ونقص الدافعية، وتفاعلات سلوكية ومعرفية انفعالية لدى الطالبة (أبو غزال، 2012).

فيما يعد التسوية في أداء المهام والواجبات أمرا شائعا بين الطلبة الجامعيين، وبالتالي فإن تكرار هذا السلوك يعد سلوكا هازما للذات وظاهرة يمكن أن نعددها مشكلة كبيرة بالنسبة لهؤلاء الطلبة؛ لما لها من عواقب سلبية على الطلبة الجامعيين أنفسهم والمجتمع. حيث قد يؤدي التسوية إلى لوم الذات، والندم، وضعف الإنجاز الأكاديمي، وفقدان الفرص (الربيع وآخرون، 2013). لقد أظهرت الدراسة التي أجراها الربيع وآخرون (2013) وجود علاقة بين التسوية الأكاديمي وأساليب التفكير لدى طلبة وطالبات جامعة اليرموك في الأردن، في حين أن ظاهرة التسوية لدى طالبات جامعة أم القرى تتطلب دراسة لمعرفة مستوى انتشارها وما هي أساليب التفكير السائدة لديهن وهل لهذه الأساليب علاقة بتسويةهن الأكاديمي أم لا. ويلاحظ أن مدى انتشار التسوية الأكاديمي لدى طالبات الجامعات في المملكة العربية السعودية أمر غير معروف إحصائيا، وكذلك الحال بالنسبة لأساليب التفكير السائدة بين طالبات الجامعات.

ونظرا لقلّة الدراسات التي تناولت أساليب التفكير لطالبات الجامعات وعلاقتها بظاهرة التسوية الأكاديمي على حد علم الباحثة، ظهرت أهمية التعرف على أساليب تفكير طالبات جامعة أم القرى وهل لأساليب تفكيرهم علاقة بظاهرة التسوية الأكاديمي لديهن.

مما سبق تحددت مشكلة الدراسة الحالية في التعرف على أساليب التفكير، والتسوية الأكاديمي لطالبات جامعة أم القرى في ضوء متغيرات: التخصص الدراسي (إنسانية – علمية)، والمستوى الدراسي (مستويات عليا – مستويات دنيا).

2.1. تساؤلات الدراسة:

- 1- ما أساليب التفكير السائدة لدى طالبات جامعة أم القرى؟
- 2- ما مستوى التسوية الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى؟
- 3- هل هناك علاقة ارتباطية بين أساليب التفكير ومستوى التسوية الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب التفكير السائدة لدى طالبات جامعة أم القرى تعزى إلى (التخصص الدراسي – المستوى الدراسي)؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسوية الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى تعزى إلى (التخصص الدراسي – المستوى الدراسي)؟

3.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف على أساليب التفكير السائدة لدى طالبات جامعة أم القرى.
- 2- التعرف على مستوى التسوية الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى.
- 3- الكشف عن العلاقة بين أساليب التفكير والتسوية الأكاديمي، وأساليب التفكير، لدى طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.
- 4- الكشف عن علاقة بعض المتغيرات كنوع الكلية (إنسانية-علمية) والمستوى الدراسي، بأساليب التفكير ودرجة التسوية الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

4.1. أهمية الدراسة:

وتتمثل هذه الأهمية من خلال تناولها جانبيين مهمين وهما:

1.4.1. الجانب النظري ويتمثل في التالي:

تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية متغيراتها، فأساليب التفكير لها أهمية كبيرة سواء على مستوى الفرد أو المؤسسات التعليمية، والتسويق الأكاديمي ظاهرة تعد عقبة كبيرة في طريق الطالبات.

وفيما يلي طرح لبعض جوانب هذه الأهمية:

- توفير أدب نظري وتربوي لمتغيرين لهما أهميتهما في الدراسات السيكولوجية والتربوية، حيث يمكن الاستناد إليهما والرجوع إليها من قبل الباحثين والدارسين.
- قلة البحوث والدراسات التربوية في التي تناولت علاقة أساليب التفكير بالتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى في حدود علم الباحثة، وقلتها في البيئة المحلية (المملكة العربية السعودية).
- تناولها شريحة مهمة من شرائح المجتمع، وفئة عمرية مؤثرة جداً، وتعد طالبات الجامعات لبنة أساسية في تقدم المجتمع ورفقيه، لذا كان لزاماً دراسة هذه الفئة، والعوامل التي من الممكن أن تؤثر فيها سلباً.
- قد تساعد في فهم أوسع لأساليب التفكير الأكثر إيجابية في مواجهة أعباء الحياة والتعامل معها، كما أنه من الممكن أن تستخدم نتائج هذه الدراسة في مجال علم نفس التعلم والإرشاد النفسي.

2.4.1. الجانب التطبيقي ويتمثل في التالي:

- قد تفيد نتائج الدراسة المسؤولين التربويين في وضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات التي تسهم في تدريب الطالبات على أساليب التفكير، الأمر الذي يؤدي إلى تحسن مستوى تحصيلهن الدراسي، وتوظيفها من قبل المرشحات.
- وقد تساعد في وضع توصيات تفيد في توجيه الباحثين لإعداد برامج إرشادية وأساليب تساعد الطالبات على التخلص من ظاهرة التسويق؛ التي تعد مكلفة على الصعيد الفردي والجماعي.
- قد تساعد نتائج هذه الدراسة الأخصائيات النفسيات والمرشحات الأكاديميات في فهم العلاقة بين أساليب التفكير والتسويق الأكاديمي وفي إعداد برامج إرشادية التي تساعد الطالبات الجامعيات على التخفيف من ظاهرة التسويق.

5.1. مصطلحات الدراسة:

أساليب التفكير:

عرفها سترنبرج (Sternberg, 1994) بأنها طريقة الفرد المفضلة في التفكير عند أداء الأعمال، وهو ليس قدرة، إنما هو تضليل لاستخدام القدرات ويقع بين الشخصية والقدرات (الشخصية - أساليب التفكير - القدرات)، فأسلوب التفكير يشير إلى الطريقة المفضلة التي يستخدم بها الفرد قدراته أو ذكائه.

وتتبنى الباحثة تعريف سترنبرج تعريفاً إجرائياً نظراً لإستخدام مقياسه في الدراسة الحالية.

وتعرف الباحثة إجرائياً أساليب التفكير: بأنها الدرجة التي تحصل عليها الطالبة نتيجة استجاباتها على قائمة أساليب التفكير الذي أعده سترنبرج وواجنر (1991)، وترجمها للغة العربية أبو هاشم (2007).

وتتمثل الأساليب على النحو التالي:

- الأسلوب التشريعي، الأسلوب التنفيذي أو الإجرائي، الأسلوب القضائي، الأسلوب الملكي، الأسلوب الهرمي، أسلوب الأقلية، الأسلوب الفوضوي، الأسلوب الشمولي العالمي، الأسلوب المحلي، الأسلوب الداخلي، الأسلوب الخارجي، الأسلوب التحرري، الأسلوب التشريعي.

التسويق الأكاديمي:

عرف أبو غزال (2012:134) التسويق الأكاديمي بأنه ميل الفرد لتأجيل البدء في المهمات الأكاديمية أو إكمالها، ينتج عنه شعور الفرد بالتوتر الانفعالي.

وتتبنى الدراسة تعريف أبو غزال (2012) نظراً لإستخدام مقياسه في الدراسة الحالية.

وتعرف الباحثة إجرائياً التسويق الأكاديمي: بأنه الدرجة التي تحصل عليها الطالبة في جامعة أم القرى على مقياس التسويق الأكاديمي الذي أعده أبو غزال (2012).

6.1. حدود الدراسة:

حدود موضوعية: تناولت الدراسة أساليب التفكير وعلاقتها بالتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

حدود بشرية: اقتصرت الدراسة على طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

حدود زمانية: تم إجراء الدراسة خلال العام الدراسي 1437 / 1438 هـ.

حدود مكانية: اقتصرت الدراسة على التطبيق في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

حدود أدائية: الحدود الأدائية قاصرة على الأدوات المستخدمة في الدراسة الحالية.

2. الإطار النظري

يتناول هذا الجزء الإطار النظري لمفهوم التفكير وأساليبه، وخاصة أساليب التفكير في ضوء نظرية سترنبرج "نظرية التحكم العقلي الذاتي"، كما يتناول بعض من النظريات التي تناولت أساليب التفكير، تصنيفات التفكير، أنماط التفكير، تصنيف التفكير من حيث الفاعلية، وخصائص التفكير، مصادر التفكير، بالإضافة إلى التسويق الأكاديمي، من حيث مفهوم التسويق ونظرياته، مفهوم التسويق الأكاديمي.

1.2. أساليب التفكير:

لمعرفة أساليب التفكير يجدر بنا أن نتناول مفهوم التفكير من حيث: التعريف، والخصائص، والأنواع، والمهارات، والأدوات، والأنماط.

1.1.2. مفهوم التفكير:

يعد التفكير بوصفه عملية معرفية عنصراً أساسياً في البناء العقلي المعرفي الذي يمتلكه الإنسان، ويتميز بطابعه الاجتماعي، حيث يؤثر، ويتأثر ببقية العمليات المعرفية الأخرى، كالإدراك، والتصور، والذاكرة، وبجوانب الشخصية العاطفية، والانفعالية، والاجتماعية، ويوصف التفكير بأنه أرقى العمليات النفسية، والعقلية، فهو يمثل إحدى العمليات العقلية العليا التي يشتمل عليها التنظيم العقلي والمعرفي (أبو رياش، 2007).

فيما أشار Barell أن التفكير في أبسط تعريف له عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة: اللمس والبصر والسمع والشم والتذوق. والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة. وقد يكون هذا المعنى ظاهراً حيناً وغمضاً حيناً آخر، ويتطلب التوصل إليه تأملاً وإمعان نظر في مكونات الموقف أو الخبرة (جروان، 2015).

2.1.2. خصائص التفكير:

ذكر الخماش (2016) مجموعة خصائص للتفكير منها ما يلي:

- التفكير سلوك هادف، لا يحدث في فراغ أو بلا هدف وإنما يحدث في مواقف معينة.
 - التفكير مفهوم افتراضي، أي أننا نفترض حدوثه نستدل عليه من آثاره.
 - التفكير سلوك تطوري، يتغير تبعاً لنمو الفرد وتراكم خبراته.
 - التفكير الفعال هو التفكير الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها ويسترشد بالأساليب والاستراتيجيات الصحيحة.
 - التفكير عملية داخلية تحدث في الدماغ أثناء معالجة المعلومات.
 - التفكير يمكن تعلمه وتنميته من خلال التدريب على مهاراته المختلفة.
- ويعد التفكير عملية عقلية معرفية مفسرة لما يتم استقباله في الدماغ عن طريق الحواس ومن خلاله يتم اكتساب الخبرات والمعلومات وتوظيفها لعمل استراتيجيات هادفة تخدم الأشخاص في التعامل مع الظروف والبيئة المحيطة.

3.1.2. تصنيف مهارات التفكير:

أ. تصنيف نيومان لمهارات التفكير:

صنفها في فئتين رئيسيتين وهما:

1. مهارات التفكير الدنيا (Lower Thinking Skills): وتعنى بالأعمال اليومية الروتينية التي يقوم بها الفرد و يستخدم بها العمليات العقلية بشكل محدود كإكتساب المعرفة، وتذكرها، والملاحظة، والمقارنة، والتصنيف وبعض المهارات الدنيا في تصنيف بلوم مثل المعرفة والاستيعاب والتطبيق. وهي مهارات من الضروري تعلمها قبل الانتقال الى مهارات التفكير العليا.

2. مهارات التفكير العليا (Higher Thinking Skills): وتتطلب الاستخدام المعقد والواسع للعمليات العقلية، ويحدث هذا عندما يقوم الفرد بتفسير وتحليل المعلومات ومعالجتها للإجابة عن سؤال، أو حل مشكلة لا يمكن حلها من خلال الاستخدام العادي لمهارات التفكير الدنيا. وتتطلب إصدار أحكام أو إعطاء رأي، واستخدام معايير أو محكات مختلفة للوصول إلى النتيجة، وتشمل مهارات التفكير الناقد، والإبداعي وما وراء المعرفي، والاستدلالي، والتلمي وغيرها (الزغلول:2003).

ب. تصنيف سترنبرج لمهارات التفكير:

صنف سترنبرج (1986) Sternberg مهارات التفكير إلى:

1- مهارات التفكير فوق المعرفي (Met cognitive Thinking Skills):

وهي عبارة عن مهارات ذهنية معقدة، تعد من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وتنمو مع التقدم في السن من جهة، ونتيجة للخبرات الطويلة والمتنوعة التي يمر بها الفرد من جهة ثانية، حيث تقوم بمهمة السيطرة على جميع الأنشطة الموجهة لحل المشكلات المختلفة، مع استخدام القدرات المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير.

ميز سترنبرج ثلاثة مكونات لمعالجة المعلومات تتمثل في مكونات التفكير العليا، ومكونات اكتساب المعرفة. وقد صنف سترنبرج مهارات التفكير العليا – وهي الأهم- إلى ثلاث مهارات رئيسية وهي: التخطيط، الضبط والمراقبة، والتقييم.

2- مهارات التفكير المعرفية (Cognitive Thinking Skills).

وهي كما حددتها الجمعية الأمريكية لتطوير المناهج والتعليم كالاتي: التركيز، جمع المعلومات، التذكر، تنظيم المعلومات، التحليل، الإنتاجية أو التوليدية، التكامل والدمج، والتقييم (العياصرة، 2011).

4.1.2. تصنيف التفكير من حيث الفاعلية:

يمكن تصنيف التفكير من حيث الفاعلية إلى نوعين:

1- تفكير فعال: وهو النوع الذي يتحقق فيه شرطان:

- تتبع فيه أساليب ومنهجية سليمة بشكل معقول.

- تستخدم فيه أفضل المعلومات المتوافرة من حيث دقتها وكفايتها.

ويشبهه بعض الباحثين بالعزف على آلة موسيقية لكونه يتطلب التدريب كأساس لفهم الأساليب من جهة، وتطوير المهارة في استخدامها من جهة أخرى. غير أن التفكير الفعال يتطلب بالإضافة لإجادة مهارات التفكير واستراتيجياته توافر عدد من القابليات أو التوجهات الشخصية التي يمكن تطويرها بالتدريب لتدعيم برنامج تعليم مهارات التفكير.

2- تفكير غير فعال:

وهو التفكير الذي لا يتبع منهجية دقيقة، ويبنى على مغالطات، أو افتراضات باطلة أو متناقضة أو ادعاءات وحجج غير متصلة بالموضوع، أو التوصل إلى استنتاجات غير مبررة، أو إعطاء تعميمات وأحكام متسرعة، أو تبسيط الأمور المركبة، أو ترك الأمور للزمن والحوادث لتعالجها. (جروان، 2015).

5.1.2. أدوات التفكير:

أجمع الكثير من الباحثين على أن عملية التفكير تشمل على:

- الرموز وهي عبارة عن الحروف والكلمات والأرقام.

- الصورة الذهنية.

- المفاهيم وهي تمثل المهارة على تكوين علاقات ديناميكية

- تحدد مسار عملية التفكير.

- اللغة الصامتة بين المرء ونفسه.

- المبادئ وهي عبارة عن إيجاد علاقة بين مفهومين، أو أكثر من مفهوم (الهاشمي، 2008).

مما سبق تؤكد الباحثة على أهمية التفكير كعملية عقلية يجب توظيفها من قبل الأشخاص بشكل يسهل سير حياتهم بشكل عام وتساعدهم على اتخاذ القرارات الصحيحة.

6.1.2. أساليب التفكير:

حيث أن أساليب التفكير هي محور إهتمام الدراسة الحالية، فسوف تورد الباحثة فيما يلي ذكراً لمفهوم أساليب التفكير، وبعض النماذج والنظريات المفسرة لها، وصولاً إلى النظرية التي تتبناها الدراسة، والعوامل المؤثرة في أساليب التفكير.

مفهوم أساليب التفكير:

ذكر سترنبرج (2005:19) أن أساليب التفكير هي طريقة الفرد في التفكير، وهي ليست بقدرة، وإنما هي تعبر عن طريقة الفرد المفضلة في استخدام القدرات التي يمتلكها.

وأورد حبيب (2003: 34) تعريفاً لفرع من حيث أن أساليب التفكير هي طريقة تعامل الإنسان الخاص مع بيئته، إذ تشكل هذه الأساليب والاستراتيجيات المكتسبة لمواجهة مشكلات الحياة المختلفة.

يعرفها نوفل (2012) بأنها: تعني الطريقة المفضلة في التفكير لدى الفرد والتي تعمل على التأثير في آلية وكيفية معالجة المعلومات والتمثيلات المعرفية في العقل الإنساني.

فيما ذكر محمد (2014) تعريفاً لسترنبرج بأنها: تعني مجموعة من الاستراتيجيات والطرق المختلفة التي يستخدمها الفرد للتعامل مع ما لديه من معلومات أثناء مواجهته للمشكلات.

وتعرف الباحثة أساليب التفكير بأنها: مجموعة من المعارف والخبرات السابقة يستعين بها الفرد لتكوين استراتيجيات وطرق مختلفة واستخدامها لمعالجة المشكلات والتعامل مع البيئة المحيطة بالفرد.

7.1.2. النظريات والنماذج المفسرة لأساليب التفكير:

تختلف النظريات المفسرة لأساليب التفكير باختلاف المحتوى الذي تتضمنه هذه النظريات وباختلاف الهدف الذي تسعى كل نظرية إلى تحقيقه وتفسيره وهناك مجموعة من النظريات التي فسرت أساليب التفكير منها:

أ. نظرية هاريسون وبرامسون:

لقد صنف هاريسون وبرامسون التفكير من حيث أساليبه أو أنماطه أو استراتيجياته إلى مجموعة من الطرق الفكرية التي يعتاد الفرد أن يتعامل بها مع المعلومات المتاحة لديه حيال ما يواجهه من مشكلات ومواقف كما يذكر حبيب (1995) على النحو الآتي:

- التفكير التركيبي: إن العملية العقلية المفضلة للفرد ذي التفكير التركيبي هي التأمل ولا يهتم بعمليات المقارنة أو الاتفاق الجماعي في الرأي، ويعنى التفكير التركيبي بالتواصل لبناء أفكار جديدة وأصيلة مختلف تماماً عما يفعله الآخرون والقدرة على ترتيب الأفكار المختلفة، والربط بين وجهات النظر التي تبدو متعارضة، وكذلك التطلع في وجهات النظر التي تبدو متعارضة، وكذلك التطلع في وجهات النظر التي قد تتيج حلولاً أفضل.
- التفكير المثالي: إن العملية العقلية المفضلة للفرد ذي التفكير المثالي هي الانفتاح والتقبل، فهو يرحب بوجهات النظر المختلفة كما يرحب بالبدائل الكثيرة المتعددة عند مواجهة مشكلة أن تحل أو يتخذ فيها قرار، وكذلك التفكير المثالي يعنى بتكوين وجهات نظر مختلفة تجاه الأشياء ومحور الاهتمام هو القيم الاجتماعية، وبذل أقصى ما يمكن لمراعاة الأفكار والمشاعر والانفعالات والعواطف.

- التفكير العملي: يهتم بالتحقق مما هو صحيح أو خطأ بالنسبة للخبرة الشخصية المباشرة، وحرية التجريب، وتناول المشكلات بشكل تدريجي، والبحث عن الحل السريع.
- التفكير التحليلي: يهتم بمواجهة المشكلات بحرص وبطريقة منهجية والاهتمام بالتفاصيل، والتخطيط بحرص قبل اتخاذ القرار والمساهمة في توضيح الأشياء حتى يمكن الوصول إلى استنتاجات وإمكانية القابلية للتنبؤ والعقلانية.
- التفكير الواقعي: ويهتم بالاعتماد على الملاحظة والتجريب وأن الأشياء الحقيقية أو الواقعية هي ما نخبره في حياتنا الشخصية (حبيب، 1995).

ب. نظرية مندكس:

تشير هذه النظرية إلى أن أسلوب التفكير عبارة عن الطريقة أو الاستراتيجية التي يقوم الفرد باستخدامها في معالجة المعلومات في اكتساب المعرفة وتنظيم الأفكار وتشكيل ووضع وجهات النظر والآراء وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتعبير عن الذات تجاه الآخرين، وقام مندكس بقياس (16) مكوناً من العمليات الذهنية كما يذكر العتوم (2004):

- 1- تفضيل النمط الحسي (الحسية – السمعية – البصرية).
- 2- التفضيل البنائي (التوجه نحو الزمن – التوجه نحو التفاصيل – التوجه التقني – التوجه نحو الهدف).
- 3- المرونة الذهنية العقلية (تحمل عدم الغموض – مرنة الرأي – المرونة الدلالية – التوجه الإيجابي – حس الفكاهة – التوجه نحو التحقيق والدراسة – مقاومة التحضر).
- 4- مرونة التفكير (مرونة الفكرة – المرونة المنطقية).

ج. نظرية التحكم العقلي لسترنبرج

تعتبر هذه النظرية لسترنبرج من أهم النظريات الحديثة في علم النفس المعرفي بشكل عام، والتفكير بشكل خاص، حيث قدم روبرت ستيرنبرغ من خلال هذه النظرية ما يعرف بأساليب التفكير. وتنص الفكرة الأساسية لنظرية التحكم العقلي، على أن أشكال الحكم التي نراها ليست متطابقة، ولكنها انعكاسات خارجية لما يدور في أذهان الشعوب، وأنها تمثل الطرق البديلة لتنظيم أفكارنا، وبالتالي أشكال الحكومة التي نراها هي مرايا لأهدافنا.

ويمكن القول أن وجود العديد من النظريات التي تتناول أساليب التفكير يعكس أهمية هذه الأساليب ويسهل على الباحثين اختيار النظرية الأكثر شمولية ووضوح لدراساتها والإستفادة منها وربطها بمتغير أو أكثر، وهذا ما ينطبق على هذه الدراسة إذ تبنت الباحثة نظرية أساليب التفكير لسترنبرج .

8.1.2. أساليب التفكير في ضوء نظرية التحكم العقلي:

أساليب التفكير في ضوء نظرية التحكم العقلي الذاتي لسترنبرج في صورتها القصيرة والتي تقوم على محاكاة أشكال السلطة في العالم لتحديد (13) أسلوباً في التفكير ضمن خمسة مجالات وهي:

أ. الجانب الوظيفي للسلطة: ويشمل هذا المجال أساليب التفكير الآتية:

- 1- الأسلوب التشريعي: ويميل إلى عمل المشاريع وكتابة القصص والشعر والموسيقى وغيرها.
- 2- الأسلوب التنفيذي أو الاجرائي: ويميل صاحب هذا الأسلوب إلى كتابة البحوث والتقارير والتصاميم الفنية.
- 3- الأسلوب القضائي: ويميل صاحبه إلى التقييم وإصدار الأحكام وانتقاد الآخرين.

ب. أشكال السلطة: ويشمل هذا المجال:

- 1- الأسلوب الملكي: ويميل الأفراد هنا على الانهماك في عمل واحد وتوجيه كامل طاقاتهم نحو إنجاز هذا العمل بدقة عالية.
- 2- الأسلوب الهرمي: ويميل صاحب هذا الأسلوب الى ترتيب أولويات عمل الأفراد للقيام بأكبر عدد ممكن من الأعمال.
- 3- الأسلوب الأقلّي: ويميل الأفراد إلى تنفيذ الكثير من المهمات في نفس الوقت بدون تحديد أولويات عملهم.
- 4- الأسلوب الفوضوي: ويميل الأفراد إلى استخدام طرق عشوائية وفوضوية في ترتيب أولويات عملهم.

ج. مستويات السلطة: ويشمل هذا المجال:

- 1- الأسلوب الشمولي العالمي: ويميل الأفراد إلى التركيز على العموميات والتجريدات في التعامل مع الأحداث اليومية.
- 2- الأسلوب المحلي: ويميل الأفراد إلى التركيز على التفاصيل والدلائل الحسية المباشرة.

د. مدى السلطة: ويشمل هذا المجال:

- 1- الأسلوب الداخلي: ويعمل الفرد هنا بشكل فردي خاص ويعزله عن مشاركة الآخرين في أعماله.
- 2- الأسلوب الداخلي: يميل الفرد إلى مشاركة الآخرين في أعمالهم ومواجهة المشاكل التي يواجهونها في الحياة العامة.

هـ. النزعة إلى السلطة: ويشمل هذا المجال:

- 1- الأسلوب التحرري: يميل الأفراد هنا إلى تحدي كل ما هو تقليدي وعمل الأشياء بطريقة جديدة ومبدعة.
 - 2- الأسلوب التقليدي: ويميل الأفراد ها إلى عمل الأشياء بالطرق التقليدية وبالطرق التي تم تجربتها سابقاً (العتوم، 2004).
- وبناءً على ذلك قام ستيرنبرغ بافتراض أن الأفراد وخلال تعاملهم مع المواقف المختلفة يستخدمون أسلوباً واحداً أو أكثر من أساليب التفكير المذكورة سابقاً المقسمة حسب الجدول (1) التالي:

جدول (1): أساليب التفكير في ضوء نظرية التحكم العقلي الذاتي

Leanings	Scopes	Levels	Forms	Function	Dimensions
النزعات أو الميول	المجالات	المستويات	الأشكال	الوظائف	الأبعاد
Liberal	External	Global	Monarchic	Legislative	Styles الأساليب
المتحرر	الخارجي	العالمي	الملكي	التشريعي	
Conservation	Internal	Local	Hierarchic	Executive	
المحافظ	الداخلي	المحلي	الهرمي	التنفيذي	
			Oligarchic	Judicial	
			الأقلّي	الحكمي	
			Anarchic		
			الفوضوي		

(الدردير، 2003).

حيث إن الفكرة الأساسية لنظرية سترنبرج قائمة على أن أشكال الحكومات التي نراها هي في الحقيقة انعكاسات خارجية لما يدور في أذهان الشعوب، وبالتالي فأشكال الحكومات هي مرآيا للأذهان. وقد استعار سترنبرج هذه الصورة لبناء نظريته محاكياً فيها أشكال السلطة في العالم لتحديد ثلاثة عشر أسلوباً في التفكير تقع ضمن خمسة مجالات وقد وقع اختيار الباحثة على هذه النظرية وفقاً للاعتبارات التالية:

- تصنف هذه النظرية ضمن النظريات الأحدث في مجال أساليب التفكير (Zhang & Sternberg, 2006). كما تعد نظرية أساليب التفكير لسترنبرج الأكثر شيوعاً وتقبلاً في الوقت الحاضر (العتوم، 2004).
- فسرت هذه النظرية مفهوم أساليب التفكير بصورة واضحة وأشارت إلى أهمية هذه الأساليب في جميع جوانب حياتنا العامة والخاصة (الطيب، 2006).
- اشتق من هذه النظرية أدوات قياس "قائمة أساليب التفكير النسخة الطويلة، (1991)، قائمة أساليب التفكير النسخة القصيرة، (1992) " وهذه الأدوات سهلة التطبيق والتصحيح، بالإضافة إلى أن البحوث والدراسات السابقة أثبتت الكفاءة السيكومترية لهذه الأدوات (الدردير، 2003، الطيب، 2004).
- استفادت النظرية في بنائها مما سبق من دراسات في مجال أساليب التفكير، وحاولت تقديم نظرية عامة تتغلب على نقاط الضعف في النظريات السابقة وذلك من خلال تقديم نموذج متكامل لأساليب التفكير.
- نتج عن اهتمام الباحثين بهذه النظرية العديد من الأبحاث في مختلف دول العالم، وفي مختلف الأوضاع الأكاديمية وغير الأكاديمية (Zhang & Sternberg, 2006).

9.1.2. العوامل المؤثرة في أساليب التفكير:

قد تتأثر أساليب التفكير بشكل كبير بالعوامل الشخصية، والظروف البيئية التي تحيط بالفرد، فالبيئة قد تحدد أسلوباً تفكيرياً معيناً بحيث يصبح طابعاً عاماً لأسلوب الفرد في التفكير والسلوك، وحل المشكلات، ومن أهم العوامل التي تؤثر في أساليب التفكير ما يأتي:

- **الجنس:** تنوعت نتائج الدراسات السابقة في هذا المجال، فمنها ما أشار إلى تفوق الذكور على الإناث في أساليب التفكير، ومنها ما أشار إلى وجود فروق لدى الذكور، ومنها ما أشار إلى عدم وجود فروق إحصائية تعزى إلى الجنس، وربما يعود السبب في اختلاف النتائج إلى اختلاف البيئات، وأدوات القياس.
- **الثقافة:** يرى سترنبرج (Sternberg) أن كل ثقافة تعزز أساليب تفكير خاصة بها، نتيجة للنسق الثقافي والاجتماعي الذي يفرض على أبناء الثقافة الواحدة.
- **العمر:** إن أسلوب التفكير لدى الفرد يتغير تبعاً لتقدم العمر الزمني لديه.
- **أساليب التنشئة الأسرية:** يؤدي هذا العامل دوراً مهماً في تنمية أساليب التفكير لدى الأفراد. فعلى سبيل المثال، الأطفال الذين يشجعهم آباؤهم على طرح الأسئلة أكثر احتمالاً لأن ينمو لديهم أسلوب التفكير التشريعي، والأطفال الذين يشجعهم آباؤهم على الأسلوب التقويمي، أكثر احتمالاً لأن ينمو لديهم أسلوب التفكير القضائي (Sternberg, 2004).
- ويشير زانخ و سترنبرج إلى أن هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في أساليب التفكير تشمل: الثقافة، الجنس، العمر، الأنماط الوالدية، التعليم، الوظيفة (Zhang & Sternberg, 2005)

مما سبق نلاحظ أنه تم تناول أساليب التفكير في أكثر من نظرية وفي ذلك برهنة واضحة لأهمية الطريقة والأسلوب التي يفكر بها الفرد، وقد لوحظ من خلال الإطلاع على البحوث والدراسات العربية المرتبطة بأساليب التفكير، أن هناك العديد من البحوث والدراسات اهتمت بدراسة أساليب التفكير في ضوء نظرية هاريسون وبرامسون، ونظرية منديكس، في حين أن نظرية أساليب التفكير لسترنبرج "التحكم العقلي الذاتي لازالت تعتبر من النظريات الحديثة.

2.2. التسوية الأكاديمية:

لما كان للدراسة والتعليم أهمية كبرى لصقل وتنشيط المجتمعات والرقي بها علمياً وعملياً، توجه العديد من الباحثين إلى إعداد الدراسات التي تسهل وتدعم المجال الدراسي وتكشف أيضاً عن أهم مسببات انخفاض المستوى العملي والتعليمي. وقد وُجد أن من أحد مسببات تأخر العمليات التعليمية والعملية هو سلوك التسوية، وإن لم يكن أهمها، لذلك وجدت الباحثة ضرورة تناول مفهوم التسوية الأكاديمية والتطرق إلى أشكاله، وخصائصه وأسبابه وعواقبه.

تمهيد:

ترجع الإشارة إلى مصطلح التسوية عندما بدأ هذا السلوك يظهر عند العديد من الأفراد في المجتمعات المتقدمة تقنياً بسبب تزايد الأعمال والواجبات والضغوطات عليهم مما اضطرتهم إلى تأجيل أعمالهم والتهرب منها، وذلك مع ظهور الثورة الصناعية عام 1750 تقريباً. بيد أن مصطلح التسوية دخل كمفهوم في المجال النفسي والتربوي عام 1971 على يد عالم النفس نوبس Knaus تحت مسمى التسوية الدراسي أو الأكاديمي والذي عرفه (Ferrari et al,1995) بأنه سلوك يتضمن تأجيل وتأخير الطالب أداء الواجبات الدراسية أو ما يكلف به داخل الجامعة (Steel,2002). لذا فالتسوية الأكاديمية ظاهرة معقدة من العناصر المعرفية، والانفعالية، والسلوكية التي تتضمن التأجيل المتعمد للأعمال التي يكلف بها الطالب على الرغم من وعيه للنتائج السلبية المحتملة لهذا التأجيل (Henry,2011).

1.2.2. مفهوم التسوية:

يعتبر التسوية مفهوم قديم في نشأته حديث في تنظيره وتطبيقاته، فقديمًا كان يفسر التسوية بأنه نوع من الحكمة والرياسة والحفاظ على الطاقة من الإهدار، لكن في العصر الحديث ظهر التسوية كمشكلة سلوكية وتربوية تعني تأجيل وتأخير ما يجب إنجازه من أعمال (البهاص، 2010). وعرفه (Shu & Gneezy, 2010) بأنه الميل لتأجيل عمل ما لوقت في المستقبل، وأشار بأنه سلوك شائع للعديد من المهام الصعبة التي يواجهها الناس بشكل يومي.

وعرف فيراري وتايس (Ferrari & Tice,2000) التسوية بأنه نقص الوقت المقضي على التدريب قبل مهمة هادفة قادمة. والتسوية مفهوم يقصد به تأجيل والأعمال والمهام المطلوب إنجازها إلى وقت لاحق، وكثيراً ما يكون هذا التأجيل ناتجاً عن الخوف من الفشل وعدم التأكد من النجاح، ومن ثم يصاحب بمظاهر التوتر والضيق والقلق (الدهان،2014).

إذا فالمسوف هو شخص يعرف ما ينبغي عليه عمله من أعمال ويعرف مدى أهميتها، ولكن يؤجل في إنجازها. ويمكن القول بأن التسوية هو التلكؤ في إنجاز المهام في وقتها المحدد لأسباب تختلف من شخص لآخر قد تكون خارجة عن إرادة الفرد أو إرادته.

2.2.2. أشكال التسوية:

وقد يأخذ التسوية الشكل الوظيفي وغير الوظيفي؛ فالتأجيل العرضي للمهام المطلوب إنجازها يمكن أن يكون مقبولاً عند الحاجة إلى جمع المعلومات، أو إعطاء أولوية لأداء بعض المهام دون غيرها حينما يكون هناك العديد من المهام التي تتطلب الإنجاز،

وغالبا لا يكون هناك خيار إلا أن ندع أداء بعضها لإنجازه في وقت لاحق، وهذا النوع من التسوية هو ما يمكن أن نطلق عليه "تسوية وظيفي" طالما أنه يتضمن إعطاء الأولوية لبعض الأنشطة دون غيرها، وعلى العكس من ذلك عندما يمارس الفرد التأجيل أو التأخير المتكرر للبدء أو الانتهاء من أداء المهام المطلوب مما يقلل من فرص نجاح هذه المهام وهذا هو "التسوية غير الوظيفي" (Holmes,2000).

ويمكن القول بأنه وان تعددت أشكال التسوية بحسب أهمية الأعمال فهناك دائما آثار جانبية مصاحبه لهذا السلوك إيجابية كانت أو سلبية.

3.2.2. خصائص التسوية:

اعتبر (Rakes & Dunn (2010), Chu & Choi (2005) ، أن التسوية مثل إعاقة الذات والسلوك المضطرب وظيفيا ومع ذلك فإن ليس كل سلوكيات التسوية ضارة أو تؤدي الى نتائج سلبية، ولذلك فرقا بين خاصيتين من خصائص التسوية:

- المسوفون السلبيون وهم المسوفون بالمعنى التقليدي، بمعنى أنهم مقيدون ومتهمون بالسلبية، والسلوك المتردد والمشلول من قبل الحيرة في العمل، والإخفاق في انجاز المهمات في الوقت المحدد أو الفشل في إنجازها؛ لترددهم.
- المسوفون الناشطون يؤدون المهام، ولا يؤجلونها، ويستخدم المسوفون الناشطون التسوية كاستراتيجية أكاديمية إيجابية؛ لأنهم لا يميلون إلى معاناة من العواقب السلبية الأكاديمية كالمسوفين السلبيين.

كما كشف Morales عن وجود جانبين للتسوية، هما:

التسوية البناء، والتسوية الغير بناء، ولا تسوية، وميز بين التسوية البناء مع نواتج المرغوبة، والتسوية غير البناء مع نواتج غير المرغوبة (عبد الهادي، 2015).

وبناءً على ما سبق يمكن أن يصاغ التسوية بأن له أكثر من خاصية كأن يعتبر سلوكاً يعتمد على التلكؤ الذي تحركه السلبية والتردد والإخفاق في انجاز المهمات أو أن يكون استراتيجية مقصودة توظف بطريقة إيجابية تعتمد على ترتيب المهام ومعرفة النتائج المرغوبة والعمل عليها .

4.2.2. أنواع التسوية:

لخص العلماء أربعة أنواع للتسوية وهي:

- التسوية الأكاديمية: وهو تأجيل الطالب للواجبات الدراسية حتى آخر دقيقة.
- التسوية العام في الحياة الروتينية: ويتمثل في أنشطة الحياة اليومية فهو شكل سلوكي يتضمن صعوبة إتمام أنشطة الحياة اليومية المتكررة.
- التسوية في اتخاذ القرار: وهو عدم القدرة على اتخاذ القرار في وقته سواء للموقف أو الموضوعات الأساسية الثانوية.
- التسوية القهري: وهو أن تكون لدى الفرد كل من التسوية في اتخاذ القرار والتسوية السلوكي (دهان، 2014).

5.2.2. شروط التسوية:

- أن يكون للتأجيل نتائج عكسية.
- أن يكون التأجيل لا حاجة له بمعنى أنه ليس هناك هدف من التأجيل.

- أن يترتب على التأجيل عدم إنجاز المهام واتخاذ القرارات في الوقت المحدد (Schraw, et.al,2007).

6.2.2. أسباب التسويف:

ويرجع جارد وسزلاتز التسويف لعدة أسباب وهي:

- إنجاز الأنشطة التي تعطي متعة بدلا من المهام ذات الأولوية المرتفعة مثل مشاهدة التلفاز بدلا من الاستذكار.
- الهروب من المهام الصعبة والغير سارة والمملة.
- ضعف مهارات إدارة الوقت.
- الكمالية.
- الخوف من الفشل.
- معتقدات خاطئة.
- الضبط الذاتي.
- آباء متسلطين.
- السعي للتشويق.
- القلق المرتبط بالمهمة.
- توقعات غير واضحة.
- الاكتئاب (أحمد، 2008).

وهناك أسباب نفسية وأخرى فسيولوجية للتسويف:

الأسباب النفسية:

المسببات النفسية للتسويف مختلفة لكن في العموم قد يكون القلق والتقليل من قيمة الشخص لنفسه أو ما يسمى بضعف تقدير الذات من أهم المسببات للتسويف أيضا إذا وجدت الهزيمة الذاتية أو العقلية المنهزمة ذاتيا، فهذا قد يسبب التسويف وكذلك يعتقد أن المسوفين لديهم مستوى أقل من غيرهم في الاجتهاد والهمة ولديهم جنوح للأحلام والأمني في تحقيق الكمال والإنجازات مما يدل على غياب الواقعية في تقديرهم لواجباتهم وكذلك في تقديرهم لما هو متوقع من أمثالهم فقد يكون المتوقع منهم أقل مما يحملون بالوصول إليه (دهان، 2014).

الأسباب الفسيولوجية:

يعتقد الباحثون أن الأسباب الفسيولوجية لها علاقة بالتسويف، والقشرة الأمامية من المخ مسؤولة عن الوظائف التنفيذية للمخ مثل التخطيط والانتباه والسيطرة على الانفعالات، وهذا الجزء من المخ يقوم بدور مهم في التقليل من التشتيت الحاصل من محفزات يسببها أجزاء أخرى من المخ وإذا كان هذا الجزء من المخ مصابا أو لا يعمل بكفاءة فإن هذا يعني أن التشتيت الحاصل بسبب المحفزات القادمة من أجزاء المخ الأخرى لا يتم تنقيتها وذلك يقود في النهاية إلى سوء التنظيم وفقدان التركيز وكثرة التسويف (دهان، 2014).

وبناءً على ذلك يمكن أن يعد تسويف الفرد من وقت لآخر وبشكل غير منتظم أمرا طبيعياً، ولكن قد يصل هذا التسويف إلى إحداث مشكلة مزمنة مع بعض الأفراد ويسبب حجما كبيرا من المشاكل النفسية والتوتر، فإن الشخص المسوف يعيش في حالة

من الخوف نتيجة النقد الذاتي، فيواجه مشكلة الخوف من عدم إتقان واجباته، ويخشى أن لا يكون المجهود الذي يبذله كافياً فيصاب بحالة الخوف من الفشل .

7.2.2. النظريات المفسرة للتسويق:

هناك جهات نظر مختلفة في تفسير التسويق الأكاديمي إذ يعتقد علماء المدرسة السلوكية أن التسويق عادة متعلمة تنشأ من تفضيل الإنسان النشاطات السارة والمكافآت الفورية. بينما ينظر أنصار مدرسة التحليل النفسي إلى التسويق كثورة ضد المطالب المبالغ بها أو التسامح المبالغ فيه من قبل الوالدين.

أما وجهة النظر المعرفية فتتجلى في إبراز أثر المتغيرات المعرفية كمنبئات بالتسويق ومن ضمنها المعتقدات اللاعقلانية وأسلوب العزو والمعتقدات المتعلقة بالوقت وتقدير الذات والتفاؤل واستراتيجيات التعويق الذاتي (أبو غزال، 2012).

في حين أن مدرسة التحليل النفسي يعتقد أنصارها أن السلوك التسويقي يحدث في إطار محاولة الفرد تجنب الضيق والتوتر المصاحبين لأداء المهمات وما يصاحبها من قلق فيهرب الإنسان إلى التسويق ليُشعر بالراحة والرضى والارتياح والاسترخاء كأحد الأساليب الوقائية، الأمانة، وبهذا يكون التسويق رد فعل للمهمات الصعبة (Kyung,2002).

وقد فسّر التسويق على أنه استراتيجية تستخدم لحماية الإحساس الضعيف بتقدير الذات فالأفراد الذين يتوقف احترامهم لذواتهم على الأداء المرتفع يسمح لهم التسويق بتجنب الاختبار الكامل لقدراتهم؛ لذلك يتمسكون بمعتقداتهم التي تتضمن بأن لديهم قدرات مرتفعة مقارنة بأدائهم الحقيقي (أبو غزال، 2012).

وقد أوضحت النظريات المتناولة للتسويق عدة أسباب تجعل الفرد يسوف في أداء مهامه، وتبنت الباحثة نظرية مدرسة التحليل النفسي التي تفيد أن الإنسان يهرب من حالة التوتر والقلق التي تصاحب أداء المهام بالتسويق، كأسلوب وقائي يبعث على الراحة. وتضيف من وجهة نظرها بأن ذلك قد يرجع إلى قلة الإحساس بالمسؤولية تجاه ما يجب إنجازه من مهام من قبل الأفراد.

8.2.2. التسويق الأكاديمي:

عرف أبو غزال (2012) التسويق الأكاديمي بأنه ميل الفرد لتأجيل البدء في المهمات الأكاديمية أو إكمالها، ينتج عنه شعور الفرد بالتوتر الانفعالي، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التسويق الأكاديمي الذي تم تطويره.

ذكر (Senecal, Koestner, & Vallerand, 1995) بأنه التأجيل الطوعي لإكمال المهمات الأكاديمية ضمن الوقت المرغوب فيه أو المتوقع، رغم اعتقاد الفرد بأن إنجازه لتلك المهمات سوف يتأثر سلبياً.

و عرف (Rothblum, Solomon, & Murakami, 1986) التسويق الأكاديمي بأنه ظاهرة معقدة من العناصر المعرفية، والانفعالية، والسلوكية التي تتضمن تأجيل الطالب المتعمد للأعمال المكلف بها على الرغم من وعيه للنتائج السلبية المحتملة لهذا التأجيل (صالح، 2013). وأضافت دراسة نيفيل (Neville, 2007) بأن التسويق الأكاديمي هو النمط الشائع لتسويق الطلبة، والذي يقومون فيه بتأجيل ابتداء تنفيذ واجب ما مطلوباً في وقت محدد ومن ثم العمل بصعوبة وتوتر لإنجازه في الوقت المحدد (أبو ازريق، 2012).

كما يعد التسويق الأكاديمي مشكلة شائعة بين الطلبة الجامعيين، فإنه يؤثر على العملية الأكاديمية بصورة عامة وعلى الطالب الجامعي بصورة خاصة، إذ يؤدي هذا السلوك إلى تدني التحصيل الدراسي نتيجة تأجيل الامتحانات الدراسية وتراكم أعباء الدراسة (Dewitte, Schouwerbun, 2002).

وتعرف الباحثة التسويف الأكاديمي بأنه ذلك التأجيل الذي يقوم به الطالب في عمل مهامه الدراسية الى وقت لا يستطيع فيه إنجازها على الشكل المطلوب والوقوع في حالة من الضغط رغم معرفته بالعواقب.

ويظهر التسويف في المجال الدراسي حينما يؤجل الطلاب بشكل غير مبرر إتمام المهام الدراسية المطلوبة منهم حتى آخر لحظة ممكنة، هذا السلوك يعد سلوكاً غير تكيفي بسبب آثاره السلبية حيث تتجلى أشكال هذا السلوك في أن الطالب يرجئ أو يؤجل أعمال ومهام ضرورية لإنجاز أهدافه الدراسية.

9.2.2. السلبات المترتبة على التسويف الأكاديمي:

أكدت دراسات سابقة على العواقب السلبية المتعددة للتسويف الأكاديمي منها:

- التحصيل الأكاديمي المتدني.
- الانقطاع الهائل عن الحلقات الدراسية.
- النتائج الدراسية السلبية كالحصول على درجات منخفضة أو الانسحاب من المدرسة.
- انخفاض معدل حضور الحصص الصفية إضافة إلى التسرب أو الهروب من المدرسة.
- بروز عواقب انفعالية للتسويف الأكاديمي.
- الإحساس بالمشاعر السلبية كالشعور بعدم الكفاءة وإنقاص الذات والإحراج (الارتباك أو الحيرة) والشعور بالذنب والخداع والتوتر والذعر.
- المعاناة من مستويات عالية من القلق وصعوبات في النوم والتدخين وتناول الكحول.
- حدوث مشكلات صحية مرتبطة بتأخير الواجبات الدراسية (أبو زريق، 2012).

ويعتقد أن في معرفة عواقب التسويف الأكاديمي دافع قوي للباحثين لإجراء دراسات تتناول هذه الظاهرة ومعرفة كيفية معالجتها بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس وإدارة الجامعات، وأيضا للطالبات لترك هذا السلوك ومعرفة عواقبه.

10.2.2. قياس التسويف الأكاديمي:

من الدراسات التي اهتمت بقياس التسويف دراسة سلومن وروثبلوم (Solomon & Rothblum, 1994)، حيث قام الباحثان فيها بتصميم أداة لقياس التسويف أو التلكؤ الأكاديمي باستخدام أسلوب التقرير الذاتي، وما زالت من أشهر الأدوات استخداما لقياس التسويف الأكاديمي، وتتكون من قسمين:

القسم الأول يتناول تقدير التلكؤ في ست مجالات من الأداء الأكاديمي وهي:

- كتابة الأبحاث.
- الاستذكار للامتحان.
- القراءة الأسبوعية لموضوعات المواد الدراسية أو الواجبات المطلوبة.
- أداء المهام الأكاديمية بصفة عامة.
- حضور الاجتماعية الطلابية.
- أداء المهام الأكاديمية بصفة عامة.

أما القسم الثاني فيتناول الأسباب المحتملة للتلکؤ في أداء المهمة وهي:

- قلق التقويم.
- الكمالية.
- صعوبة اتخاذ القرار.
- الاتكالية وطلب المساعدة.
- كراهية المهمة ونقص تحمل الإحباط.
- نقص الثقة بالنفس.
- الكسل.
- نقص الأضرار.
- الخوف من النجاح.
- الشعور بأنه مستغرق في العمل وضعف إدارة الوقت.
- التمرد ضد السلطة.
- مخاطر.
- نقص الفعالية أو التأثير.

من خلال استعراض الأدب التربوي السابق تكونت لدى الباحثة تصور عن مفهوم التسويق الأكاديمي وكيف أنه ظاهرة لها علاقة وتأثير بالتحصيل الدراسي والحالة النفسية للطالب وأن من مسبباته الخوف والكسل والمعاملة الوالدية وصعوبة الأعمال وتراكمها ولهذه الظاهرة نتائج سلبية تؤثر على مستقبل الطالب الدراسي والمهني، حيث أن هذه المشكلة قد تستمر مع الطالب لمرحلة دراسية متقدمة.

واقترنت الدراسة الحالية على أساليب التفكير للتركيز على هذا المفهوم وتأثيره على التسويق الأكاديمي. وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة من خلال ما توصلوا إليه من نتائج لصياغة تساؤلات الدراسة الحالية والإجابة عليها.

3. منهج وإجراءات الدراسة

يتضمن هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة ومجتمعها وعينتها وطريقة اختيارها، وأدوات الدراسة وصدقها وثباتها، إضافة إلى عرض إجراءات الدراسة، وأساليب المعالجة الإحصائية المستخدمة في الدراسة، وفيما يلي عرضاً مفصلاً لهذه النقاط.

1.1. منهج الدراسة:

وفقاً لأهداف الدراسة الحالية وبناء على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها فإن المنهج الملائم للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي، وفي الدراسة الحالية استخدمت الباحثة نوعين من المنهج الوصفي وهما كالتالي:

المنهج الوصفي المقارن: للمقارنة بين طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة في أساليب التفكير والتسويق الأكاديمي تبعاً لمتغيرات (نوع الكلية – المستوى الدراسي)

المنهج الوصفي الارتباطي: لقياس العلاقة الارتباطية بين كل من أساليب التفكير والتسويق الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.

2.3. مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات جامعة أم القرى في الزاهر بمدينة مكة المكرمة بحسب إحصائية العام الجامعي (1437-1436) والبالغ عددهن (25228) طالبة.

3.3. عينة الدراسة:

لضمان تمثيل مجتمع الدراسة تمثيلاً جيداً، قامت الباحثة باختيار عينة طبقية عشوائية، حيث تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى طبقاته المختلفة (الكليات) ومن داخل كل طبقة تم اختيار عينة عشوائية من المستويات الدراسية المختلفة، وقد قامت الباحثة بتوزيع (500) استبانة على عدد من طالبات الكليات المختلفة بجامعة أم القرى، وتم استرجاع (456) استبانة، حيث أن (23) فقدت أثناء عملية التطبيق، كما تم استبعاد (21) استبانة لعدم صلاحيتها لأغراض التحليل الإحصائي، وذلك لعدم استكمال فرد العينة البيانات المطلوبة، أو الاستجابة بطريقة خاطئة، وتكونت العينة النهائية للدراسة من (456) طالبة من طالبات جامعة أم القرى، والتي تمثل ما نسبته (91.2%) من العينة الرئيسة، وفيما يلي توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للتخصص الدراسي والمستوى الدراسي

طريقة تصحيح القائمة:

يوجد أمام كل مفردة بالقائمة سبع استجابات هي: (لا تنطبق إطلاقاً، لا تنطبق بدرجة كبيرة، لا تنطبق بدرجة صغيرة، لا أعرف، تنطبق بدرجة صغيرة، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق تماماً)، وتعطى الدرجات (1، 2، 3، 4، 5، 6، 7) وليست للقائمة درجة كلية، إنما يتم التعامل مع درجة كل مقياس فرعي (كل أسلوب تفكير) على حدة بمقياس سباعي.

طريقة تصحيح المقياس:

يتم الاستجابة على المقياس بالاختيار من خمسة بدائل وهي: (تنطبق على بدرجة كبيرة جداً - تنطبق على بدرجة كبيرة - تنطبق على بدرجة متوسطة - تنطبق على بدرجة منخفضة - تنطبق على بدرجة منخفضة جداً)، وفي حالة أن تكون العبارة في الاتجاه الموجب تعطى الدرجة (5) للإجابة (تنطبق على بدرجة كبيرة جداً)، والدرجة (1) للإجابة (تنطبق على بدرجة منخفضة جداً) وتعكس الدرجة في حالة العبارات ذات الاتجاه السالب، وتراوحت الدرجة الكلية على المقياس بين (21- 1.5) حيث تعني الدرجة المرتفعة على المقياس ارتفاع التسوية الأكاديمي لدى الطلبة والدرجة المتدنية تعني انخفاض التسوية

4.3. أساليب المعالجة الإحصائية:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة بالنسبة للبيانات الأولية
 2. المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري وذلك لحساب القيمة التي يعطيها أفراد عينة الدراسة لكل عبارة.
 3. معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين بين أساليب التفكير لستيرنبرج وواجز ومستوى التسوية الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى.
 4. إختبار (ت) للمقارنة بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حسب (نوع الكلية - المستوى الدراسي).
- إذا كان المتوسط يقع بين 4.21- 5.00 فهي تشير إلى درجة عالية جداً.

5.3. إجراءات تطبيق الدراسة:

- تحديد واختيار أدوات الدراسة التي تناسب طبيعة عينة الدراسة وتتناسب مع البيئة السعودية.
- تحكيم المقاييس من قبل مجموعة من المحكمين المختصين والموضحة في الملحق (1)، وإجراء التعديلات المقترحة في ضوء ملاحظاتهم.
- تم التأكد من الخصائص السيكومترية للمقاييس بالتحقق من صدق وثبات المقاييس.
- تم استخراج خطاب تسهيل مهمة لتطبيق الأدوات من الدوائر المختصة في جامعة أم القرى والموضحة في الملحق (5).
- وتم تجهيز المقاييس وطباعتها كاستبانات خاصة للتطبيق.
- توزيع أدوات الدراسة على أفراد عينة الدراسة (طالبات جامعة أم القرى)، وقد تم التطبيق من قبل الباحثة، بتوضيح بعض الجوانب المتعلقة بالدراسة، وشرح أهدافها وأهميتها والتأكيد على سرية المعلومات واستخدامها لغرض البحث العلمي فقط، بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة الجدية والدقة في التعامل مع أدوات القياس، كما تم اختيار الأماكن المناسبة للتطبيق، وبعد الانتهاء من التطبيق مباشرة تم جمع أدوات الدراسة وفرزها واستبعاد ما هو غير صالح للتحليل الإحصائي.
- بعد تحويل الاستجابات إلى درجات خام، وتم إدخال البيانات إلى الحاسوب وإجراء المعالجات الإحصائية لها باستخدام برنامج التحليل الإحصائي (SPSS)، وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة واستخراج النتائج ومناقشتها.

4. ملخص نتائج الدراسة والتوصيات والمقترحات

قامت الباحثة في هذا الفصل بعرض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومن خلال هذه النتائج أوردت الباحثة بعض التوصيات، وبعض البحوث المقترحة لحث الباحثين على إكمال البحث في مجال الدراسة.

1.4. ملخص نتائج الدراسة:

أساليب التفكير السائدة لدى طالبات جامعة أم القرى جاءت حسب الترتيب التالي: جاء في الترتيب الأول الأسلوب الملكي وينطبق بدرجة كبيرة، يليه في الترتيب الثاني الأسلوب التشريعي وينطبق بدرجة كبيرة، ويليه الأسلوب الهرمي في الترتيب الثالث وينطبق بدرجة صغيرة، ويليه الأسلوب التنفيذي في الترتيب الرابع وينطبق بدرجة صغيرة، أما الأسلوب الأقل ف جاء في الترتيب الخامس وينطبق بدرجة صغيرة، والأسلوب الخارجي في الترتيب السادس وينطبق بدرجة صغيرة، والأسلوب المحلي في الترتيب السابع وينطبق بدرجة صغيرة، والأسلوب المتحرر في الترتيب الثامن وينطبق بدرجة صغيرة، والأسلوب الحكمي في الترتيب التاسع وينطبق بدرجة صغيرة، والأسلوب الداخلي في الترتيب العاشر وينطبق بدرجة صغيرة، والأسلوب المحافظ في الترتيب الحادي وينطبق بدرجة صغيرة، والأسلوب الفوضوي في الترتيب الثاني عشر وينطبق بدرجة صغيرة، والأسلوب العالمي في الترتيب الثالث عشر والأخير وينطبق بدرجة صغيرة.

مستوى التسوية الأكاديمي لدى طالبات جامعة أم القرى جاء في المستوى المتوسط.

يوجد ارتباط سالب وذا دلالة إحصائية بين الأسلوب التشريعي والتسوية الأكاديمي، كما يوجد ارتباط سالب ودال احصائياً بين الأسلوب التنفيذي والتسوية الأكاديمي، كما بينت النتائج وجود ارتباط سالب ودال احصائياً بين الأسلوب الحكمي والتسوية الأكاديمي، وتبين وجود ارتباط سالب ودال احصائياً بين الأسلوب العالمي والتسوية الأكاديمي، وتبين من خلال النتائج وجود ارتباط سالب ودال احصائياً بين المتحرر والتسوية الأكاديمي، كما تبين من النتائج وجود ارتباط سالب ودال احصائياً بين الأسلوب المحافظ والتسوية الأكاديمي، وتبين وجود ارتباط سالب ودال احصائياً بين الأسلوب الهرمي والتسوية الأكاديمي،

وكذلك تبين وجود ارتباط سالب ودال احصائياً بين الأسلوب الداخلي والتسويق الأكاديمي، بينما أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب ودال احصائياً بين الأسلوب الأقلّي والتسويق الأكاديمي، وتبين وجود ارتباط موجب ودال احصائياً بين الأسلوب الفوضوي والتسويق الأكاديمي، كما تبين وجود ارتباط موجب ودال احصائياً بين الأسلوب الخارجي والتسويق الأكاديمي، في حين تبين من النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب المحلي والتسويق الأكاديمي، وأيضاً عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الملكي والتسويق الأكاديمي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الكليات العلمية وطالبات الكليات الإنسانية في الأسلوب الحكمي، وكانت الفروق في اتجاه طالبات الكليات الإنسانية.

كما تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات التخصصات العلمية وطالبات التخصصات الإنسانية في الأسلوب العالمي، وكانت الفروق في اتجاه طالبات الكليات العلمية.

وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الكليات العلمية وطالبات الكليات الإنسانية في جميع أساليب التفكير الأخرى. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المستويات العليا وطالبات المستويات الدنيا في جميع أساليب التفكير، وكانت جميع الفروق في اتجاه طالبات المستويات العليا.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات الكليات العلمية وطالبات الكليات النظرية في التسويق الأكاديمي، وكانت الفروق في اتجاه طالبات الكليات الإنسانية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المستويات العليا وطالبات المستويات الدنيا في التسويق الأكاديمي.

2.4. التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإنها توصي بما يلي:

- أن تعمل عضوات هيئة التدريس بالجامعة على استخدام استراتيجيات تدريس تناسب أساليب التفكير السائدة لدى الطالبات وهي (الأسلوب الملكي، الأسلوب التشريعي، الأسلوب الهرمي، الأسلوب التنفيذي).
- حيث أن مستوى التسويق الأكاديمي لدى الطالبات متوسط لذا يجب على المسؤولين بالجامعة العمل على توفير دورات تدريبية لزيادة دافعية الطالبات للتعلم ومساعدتهن للتخلص من مشكلة التسويق الأكاديمي لديهن.
- من الضروري أن تحرص عضوات هيئة التدريس على مساعدة الطالبات للتخلص من ظاهرة التسويق الأكاديمي وذلك بإعادة النظر في الواجبات والتكاليف التي تسندنها للطالبات.
- حيث أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً بين أساليب التفكير (الأقلّي، والفوضوي، والخارجي) والتسويق الأكاديمي، لذا فعلى المسؤولين عن العملية التعليمية بالمملكة مساعدة الطالبات لتعديل هذه الأساليب في التفكير وتبني أساليب جيدة.

3.4. الدراسات والبحوث المقترحة:

- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول أساليب التفكير وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى كالدافعية للتعلم، سواء لدى طالبات الجامعات أو المدارس.
- إجراء دراسة مشابهة تتناول علاقة أساليب التفكير بالتسويق الأكاديمي لدى الطلاب بجامعة أم القرى لإجراء المقارنة بينهما.

- إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية تتناول علاقة المعتقدات المعرفية بالتسويق الأكاديمي لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- تصميم برنامج سلوكي لتعديل سلوك التسويق الأكاديمي لدى طالبات الجامعة.

5. المراجع:

1.5. المراجع العربية

- أبو أزيق، محمد محمود. (2012). أثر العلاج الانفعالي السلوكي في تخفيض التسويق الأكاديمي وتحسين الفاعلية الذاتية الأكاديمية لدى طلاب الصف العاشر. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة اليرموك: الأردن.
- أبو غزال، معاوية. (2012). التسويق الأكاديمي: انتشاره وأسبابه من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 8(2)، 131 – 149.
- أحمد، عطية سيد. (2008). التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بالدافعية للإنجاز والرضا عن الدراسة لدى طلاب جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية. المكتبة الإلكترونية، أطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، www.gulfkids.com.
- البدارين، غالب سليمان. (2003). أساليب التفكير وعلاقتها بأنماط الشخصية لدى طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- بدر، فائقة محمد (2007). أساليب التفكير وعلاقتها ببعض متغيرات الشخصية لدى طالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، تصدر عن الجمعية المصرية لعلم النفس، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 17(54)، 200 – 229.
- جروان، فتحي. (2015). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار الفكر.
- حبيب، مجدي عبد الكريم. (1995). دراسات في أساليب التفكير. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- حبيب، مجدي. (2003). تعليم التفكير في عصر المعلومات. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الحجاج، حرب خلف باجس. (2014). التسويق الأكاديمي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين. رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الأردن.
- الخمماش، أحمد عايض. (2016). التفكير الإيجابي كمنبئ بالتوافق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الدردير، عبد المنعم أحمد. (2004). أساليب التفكير لسترنبرج لدى طلاب كلية التربية بقنا وعلاقتها بأساليب التعلم لبيجز وبعض خصائص الشخصية: دراسة عملية. مجلة كلية التربية، عين شمس، مصر، ع 27، ج 2، 9 – 86.
- الربيع، فيصل، شواشرة، عمر، حجازي، تغريد. (2013). التسويق الأكاديمي وعلاقته بأساليب التفكير لدى الطلبة الجامعيين في الأردن. مجلة المنارة، مجلد 20، 199 – 235، الأردن.
- الزغلول، رافع وأحمد. (2011). علم النفس المعرفي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الزينات، أسامة فوزي. (2015). العلاقة بين التسويق الأكاديمي والذكاء الانفعالي لدى طلبة جامعة اليرموك. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد.

- الطيب، عصام. (2006). أساليب التفكير نظريات ودراسات وبحوث معاصرة. القاهرة، عالم الكتب.
- عبد الهادي، داليا. (2015). التعلم ذاتي التنظيم والتحكم الذاتي لدى طلاب التربية الخاصة بجامعة الطائف. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، الطائف، 4(6)، (203 – 239).
- العنوم، عدنان. (2004). علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العزام، ميساء منير. (2013). أساليب التفكير السائدة لدى الطلبة المتميزين والطلبة العاديين في محافظة اربد. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.
- عوض، منى سعيد. (2009). الذكاء الوجداني وعلاقته بأساليب التفكير لدى طلاب وطالبات التربية- جامعة الأزهر - غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- العياصرة، وليد. (2011). استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- غباري، ثائر. أبو شعيرة، خالد. (2014). القدرات العقلية بين الذكاء والإبداع. عمان: دار الإعصار للنشر والتوزيع.
- فتح الله، مندور. (1431هـ). التدريبات العملية لتنمية مهارات التفكير. الرياض: دار الخريجي للنشر والتوزيع.
- قطامي، نايفة. (2001). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- قطامي، يوسف. (2005). علم النفس التربوي والتفكير. عمان: دار حنين للنشر والتوزيع.
- محمد، علا. (2014). أساليب التفكير وعلاقتها بتقدير الذات والتحصيل الدراسي لطالبات رياض الأطفال بالجامعة. مجلة العلوم التربوية. 4 (1)، جامعة القاهرة، 3-27.
- المدني، فاطمة ميزي. (2013). أساليب التفكير لدى طالبات كليات التربية للبنات بجامعة طيبة. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 2(5)، (20 – 38)، الأردن.
- مصطفى، مصطفى. (2011). تنمية مهارات التفكير الإبداعي. عمان: دار البداية ناشرون وموزعون.
- مصيلحي، عبد الرحمن، الحسيني، نادية. (2004). التلكؤ الأكاديمي لدى عينة من طلبة وطالبات الجامعة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية. مجلة التربية، جامعة الأزهر، الجزء الأول، القاهرة.
- المطيري، خالد عبد العزيز. (2017). مهارات اتخاذ القرار وعلاقتها بالفاعلية الذاتية وأساليب التفكير السائدة لدى طلاب جامعة القصيم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
- المطيري، هيفاء بنت جبار. (2016). التسوييف الأكاديمي وعلاقته بالذكاء الوجداني وفعالية الذات لدى طالبات جامعة الدمام. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
- نصر الله، نوال خالد. (2008). أنماط التفكير السائدة وعلاقتها ببيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- نوفل، محمد بكر. (2012). أساليب التفكير الشائعة في ضوء نظرية حكومة الذات لدى طلبة الجامعات الأردنية. مجلة جامعة النجاح للعلوم الإنسانية، فلسطين، م 26، ع5، 1217-1257.

الهاشمي، موزة. (2008). درجة مساهمة مدرسي كلية العلوم التربوية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي في جامعة مؤتة لدى طلبتهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة مؤتة.

2.5. المراجع الأجنبية

Chu, A. & Choi, J. (2005). Rethinking procrastination. positive effects of "active" procrastination behavior on attitudes and performance. *The Journal of Social Psychology*, 145(3), 245-264. Retrieved from <http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.3200/SOCP.145.3.245-264>.

Classroom. teory into practice, Article. Retevied on September ,2012,
http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1207/s15430421tip4304_5

Henry, P.H. Mhow (2011). Procrastination Among Undergraduate Students: Effects of Emotional Intelligence, School Life, Self-Evaluation, and Self-Efficacy. *Alberta Journal of Educational Research*, Vol. 57, No. 2.

Holmes, R. A., The effect of task structure and task order on subjective distress and dilatory behavior in academic procrastinators. Ph. D Thesis, 2000, Hofstra University, USA.

Kyung, H.K. (2002). The effect of reality therapy program on the responsibility for elementary school children in Korea. *International Journal of research in Psychology*, 20, 474-496.

Milgram, N., Batori, G., Mowrer, D. (1993). Correlates of academic procrastination. *Journal of School Psychology*, 31(4), 487-500.

Rakes, G. C. & Dunn, K. E. (2010). The Impact of Online Graduate Students' Motivation and Self-Regulation on Academic Procrastination. *Journal of Interactive Online Learning*, 9(1), 78 – 93.

Senecal, C., Koestner, R., & Vallerand, R. J. (1995). Self- regulation and academic procrastination. *The Journal of Social Psychology*, 135, 607-619

Shu, S. B. & Gneezy, A. (2010). Procrastination of enjoyable experiences. *Journal of Marketing Research*, 933–944.

Steel, P. (2002). *The Measurement and Nature of Procrastination and Minnesota*. University of Minnesota.

Sternberg, R & Grigorenko, E. (2004). *Successful Intellegnce in the*

Sternberg, R. (2005). *Thinking style*. New York: Cambridge University Press.

Sternberg, R. J.; Grigorenko, E., eds. (1997). *Intelligence, Heredity, and Environment*.
Cambridge: Cambridge University Press.

Yunfeng He (2006). *The Roles of Thinking Styles in Learning and Achievement among Chinese University Students*. For the degree of Doctor of Philosophy at The University of Hong Kong
Zhang, L. & Sternberg, R. (2006). *The nature of intellectual styles*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/ شيماء إبراهيم أحمد جنادي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.20>

مدى توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية بالتطبيق على مجلس الشورى

The availability of innovative work environment elements in application to the Shura Council

إعداد الباحث/ حسام عبد العزيز الشدي

ماجستير إدارة أعمال، كليات الشرق العربي/ موظف في مجلس الشورى، المملكة العربية السعودية

Email: hussamalshddi@gmail.com**المستخلص**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر أبعاد بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى من وجهة نظر العاملين، لقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبانة كأداة للدراسة وطبقت على عينة بلغ عددها 191 من العاملين بمجلس الشورى. وتوصل الباحث لعدة نتائج من أهمها أن أبعاد البيئة الابتكارية المتمثلة في: اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية، اهتمام الإدارة بالتغيير تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة، الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر، تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات، اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة متوفرة في مجلس الشورى بمستوى متوسط حيث كانت نسبة التوافر 63% بمتوسط حسابي بلغ (3.22) من أصل (5)، ولقت تمثلت أهمية التوصيات بضرورة اهتمام الإدارة العليا بمقترحات العاملين وتشجيعهم على تقديم الأفكار الجديدة، فضلا عن رعاية الأشخاص المبتكرين وتمييزهم ومكافأتهم، وتشجيع العاملين على عرض تعرض قضايا العمل بموضوعية وحياد لصالح العمل ودون الميل لرأي دون الآخر، كما يجب على الإدارة العليا العمل على تحديد المسؤوليات للعاملين بوضوح فضلا عن تطبيق قواعد العمل بحزم على جميع العاملين، كما يجب أيضا الاهتمام بتطبيق تقنيات التكنولوجيا الحديثة وتدريب العاملين عليها للإسهام في تحسين جودة العمل الفردي والتنظيمي، والاهتمام بالتطوير والتغيير وإعطاء عناية قصوى للابتكار لمواكبة التغييرات السريعة في البيئة، وهذا يتطلب تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية التطويرية للعاملين، وضرورة الاهتمام بتطوير بيئة العمل المادية كالأجهزة والأدوات المستخدمة فضلا تجويد التشطيبات وتخفيض الضوضاء في مكان العمل.

الكلمات المفتاحية: بيئة عمل الابتكارية، اتخاذ القرارات، تطبيق قواعد العمل، التغيير في الإدارة، العوامل الديموغرافية،

مقترحات العاملين، تفويض السلطات

The availability of innovative work environment elements in application to the Shura Council

By: Hussam Abdulaziz Alshddi

Abstract

The study aimed to identify the extent of the availability of the innovative work environment dimensions in the Shura Council from the employees' point of view.

The study used the descriptive and analytical method, and it relied on questionnaire as a tool for the study. It was applied on 191 samples of the Shura Council workers. The researcher reached several results, the most important of which are that the innovation environment dimensions represented in: the administration's interest in the physical work environment, the administration's interest in change and the strict application of work rules, fear of mistakes, and avoid making risky decisions, delegating powers and participating in decision-making, the management's interest in employees suggestions, and encouraging new ideas were available in the Shura Council at an average level, where the availability rate was 63%, with an average of (3.22) out of (5). The most important recommendations were represented by It is necessary for senior management to pay attention to employees' suggestions and encourage them to present new ideas, as well as to sponsor, distinguish and reward innovative people, and encourage employees to present work issues objectively and impartially for the benefit of the work and without leaning towards one opinion over another. Senior management must also work to clearly define responsibilities for employees, as well as Firmly apply work rules to all employees. Attention must also be paid to applying modern technology techniques and training workers on them to contribute to improving the quality of individual and organizational work. Paying attention to development and change and giving utmost attention to innovation to keep pace with the rapid changes in the environment. This requires designing and implementing development training programs for workers, and the necessity of Paying attention to developing the physical work environment, such as the equipment and tools used, as well as improving finishes and reducing noise in the workplace.

Keyword: Innovative work environment, decision-making, application of business rules, change in management, demographic factors, employee proposals, delegation of powers.

1. المقدمة:

يدعم الأداء المتميز نجاح المؤسسات والقطاعات العامة والخاصة، وهناك العديد من الأمور التي تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تطوير هذا الأداء والتحفيز على الإبداع في العمل ومن أهمها توفير بيئة عمل مميزة تعمل على مساعدة الموظفين على القيام بأفضل ما لديهم وتنمية القدرات الكامنة للقيادات وللرؤوسيين، والذي بدوره يعمل على تحقيق الأهداف القريبة والبعيدة للمؤسسات (بعجي، 2018).

وتحتوي بيئة العمل على عدة عناصر لها تأثيرات مختلفة ومتفاوتة على أداء العاملين، وبشكل عام فإن هذه العناصر ليس لها في العادة تأثير مباشر ومنفصل عن بقية العوامل بل هي تتفاعل مع بعضها البعض وتتعاكس على أداء العاملين، وإن لكل مؤسسة وجهة عمل عناصرها المختلفة والمميزة التي تحتاج أن تقوم بتوفيرها للموظفين لزيادة كفاءتهم في العمل وتفتح لهم المجال للتميز والعطاء وقد يظهر تباين واضح بين أداء المؤسسات وقطاعات العمل المختلفة يرجع بشكل رئيسي إلى القدرة على توفير بيئة عمل ابتكارية تساهم في فتح المجال للموظفين لإظهار قدراتهم وإبرازها مما يساهم إيجاباً في سير العمل. (دغيم، 2020)

وتعتبر بيئة العمل الابتكارية هي نتيجة لتظافر عدة عوامل وعناصر تعمل على تحفيز العاملين وتوفير لهم الجو المناسب نفسياً واجتماعياً ومادياً، وتعمل أيضاً على إكسابهم الخبرات اللازمة في مجالهم وتدريبهم التدريب المناسب لمجابهة مختلف الصعوبات التي قد تواجههم خلال العمل، وأيضاً تطوير قدراتهم على مواكبة التغييرات السريعة في المجالات المختلفة كما أن التحفيز العام يشجع بشكل كبير على المبادرة والتميز في العمل لما يتوقعه الموظف من ردة فعل إيجابية من قاداته للتعزيز والتشجيع على مثل هذه المبادرات (زويبر، 2016)

1.1 مشكلة وتساؤلات الدراسة:

تناولت العديد من الدراسات دراسة بيئة العمل في قطاعات مختلفة ففي دراسة (إسماعيل 2014) التي قامت بدراسة تأثير بيئة العمل في قطاع التعليمي العالي أظهرت تأثير الحوافز المالية والمعنوية والتدريب إيجاباً على الإبداع الإداري، بينما وجدت أن توفر التكنولوجيا ليس له تأثير كبير على ذلك وكذلك أظهرت دراسة (سوفي، 2018) التأثير إيجابي للعوامل الاجتماعية والتنظيمية على بيئات العمل في الوزارات الحكومية.

ويعتبر مفهوم الإبداع الابتكار من المعايير التي تساعد على تميز المؤسسات وتساهم في استمراريتها والمملكة تحتل المرتبة الرابعة على مستوى الدول العربية في مؤشر الابتكار فهي رائدة في مفهوم الابتكار وتقوم بدعم وتفعيل الابتكار في مختلف مؤسساتها وفي مختلف القطاعات (صحراوي وآخرون، 2018).

إن الابتكار في بيئة العمل في السعودية ازداد في الآونة الأخيرة وانعكس في أمور عديدة، من ذلك الإبداع في تصميم مكاتب العمل وجعل العديد منها ذات النظام المفتوح بدلاً من المكاتب المخصصة لكل فرد (المكاتب الفردية) مما يساهم هذا النوع من التطوير في إحداث تغيير في العمل التنظيمي، تحسين أداء المستخدم، زيادة الكفاءة، وتقليل التكاليف، فنستطيع أن نقول إن المساهمة في تطوير هذه الأفكار الإبداعية تساعد على إحداث تغييرات بسيطة في بيئة العمل من شأنها أن تحقق نتائج إيجابية مثمرة

حيث إن نسب التوتر العالية والمنخفضة على سبيل المثال تقلل من كفاءة الموظف في حين أن نسب التوتر المعتدلة (المتوسطة) تساهم في تحسين أداء الموظف، لذلك من المهم توفير قسط من الراحة للموظفين في بيئة آمنة بعيدة عن التوتر

لضمان تطوير بيئة العمل بشكل محفز ومريح، إن توفير بيئة عمل ملائمة ومبتكرة قد يكون له تأثير كبير على أداء الموظفين، ومع أن العديد من الدراسات قد تناولت هذا الجانب في دول مختلفة فإن القليل منها قد تمت دراسته في المملكة العربية السعودية.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى؟

وينبثق عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية :

1. ما مدى توافر عنصر اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى؟
2. ما مدى توافر عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى؟
3. ما مدى توافر عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى؟
4. ما مدى توافر عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمه في مجلس الشورى؟
5. ما مدى توافر عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى؟
6. ما مدى توافر عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى؟

2.1 أهداف الدراسة:

يتمركز الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على مدى توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية، وللإجابة على هذا التساؤل سيتم دراسة عدد من عناصر بيئة العمل المساهمة في تكوين بيئة عمل ابتكارية. وهذه العناصر تشمل اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة، مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في المجلس، مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة على العمل، وتهدف إلى معرفة مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمه وأيضاً تقيس مدى اهتمام الإدارة بالتغيير والتطوير، وأخيراً مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية بالمجلس.

3.1 أهمية الدراسة:

هذه الدراسة لها أهمية علمية وأخرى تطبيقية يمكن توضيحها على النحو التالي:

الأهمية العلمية:

تستمد هذه الدراسة أهميتها العلمية مما يلي:

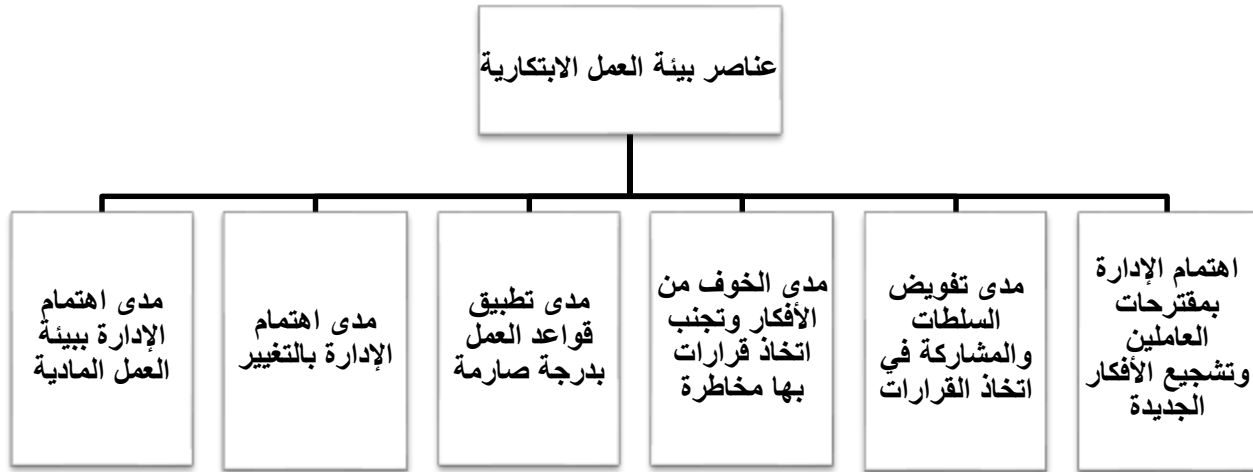
أ- تضيف هذه الدراسة للمكتبة الإدارية العربية معلومات حول موضوع حديث نسبياً وهو مفهوم بيئة العمل الابتكارية وإبراز الدراسات العملية والفكرية الحديثة التي تناولت هذا الموضوع في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، والعالم العربي بشكل عام فبيئة العمل الابتكارية هي أحد أسباب نجاح المنظمات فهي تعمل على رفع قدرة وكفاءة العاملين في القيام بالأعمال والاستجابة لمتطلبات العمل وتقديم الخدمات أو المنتجات بدرجة عالية من التميز.

ب- تسلط هذه الدراسة الضوء على بعض العناصر التي تلعب دوراً هاماً في بيئة العمل الابتكارية وتناقش نظرياً تأثيرها على العاملين، وهو ما قد يمكن للباحثين أن يحذو حذو ذلك في المستقبل ويتطرقوا بالبحث العلمي لعناصر أخرى مساهمة في خلق مثل هذه البيئة التي تساهم في التميز وضمان الاستمرارية والبقاء للمؤسسات والمنظمات.

الأهمية التطبيقية:

نأمل أن تساهم هذه الدراسة التي ترصد وتحلل مدى توافر بعض العوامل المهمة المؤثرة في بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى في مساعدة المسؤولين على تقييم الوضع الحالي ومعرفة العناصر المتوفرة، ولفت النظر إلى العناصر التي تحتاج إلى تعزيز وعناية أكبر للتمكن من تدارك ذلك وإعطاء تلك العناصر الأولوية والاهتمام في المستقبل، مما سينعكس إيجاباً على الأداء في مجلس الشورى.

4.1. نموذج الدراسة:



شكل رقم 1. عناصر بيئة العمل الابتكارية.

المصدر: أعده الباحث اعتماداً على دراسة (دغيم، 2020)

يعتمد نموذج الدراسة على التعرف على مدى توافر عدد من عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى.

5.1. حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لسنة 1442هـ/2021م.

الحدود المكانية: طبقت هذه الدراسة على مجلس الشورى.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.1. الإطار النظري

1.1.2. مفهوم بيئة العمل الابتكارية

بيئة العمل

سعت العديد من المنظمات إلى إجراء تغييرات جذرية في بيئة العمل لتجعلها أكثر مناسبة وراحة للموظفين، وتتكون بيئة العمل في المنظمة من شقين هما: بيئة العمل المادية والتي تشمل الظروف المناخية السائدة في مكان العمل داخل المنظمة، كالتهوئة، والإضاءة، النظافة، ضغط العمل، مساحات العمل، الضجيج، عدد ساعات العمل، هذه الظروف لها انعكاس وتأثير في سلامة وصحة الموارد البشرية في العمل وفاعلية أدائها، أما الشق الثاني فيتمثل في بيئة العمل النفسية والاجتماعية والتي تشمل على المناخ الاجتماعي العام وطبيعته، والروابط الاجتماعية والصراعات التنظيمية الموجودة بين العاملين (عقيل، 2009).

ويرى العديد من الباحثين (Ravenswood, 2018; Rosen, et al., 2018; Pot, 2011) أن بيئة العمل تشتمل على عدة عوامل، حيث يكون لبعضها تأثيرات متفاوتة على الأفراد العاملين داخلها. لذا فإنه لا ينشأ عادة تأثير لبيئة العمل على الأفراد العاملين داخل المنظمات بسبب عامل معين أو مجموعة من العوامل المنفصلة، وإنما يعود إلى ناتج التفاعل بين العوامل البيئية المتعددة، وإن كان لبعضها تأثير أكبر على سلوك أو مجموعة ظواهر سلوكية معينة.

إن بيئة العمل لها عدة تعاريف نذكر منها:

يعرفها الشنواني (2004): على أنها كل ما يحيط بالفرد في عمله ويؤثر في سلوكه وأدائه وفي ميوله تجاه عمله والمجموعة التي يعمل معها والتي يتبعها والمشروع الذي ينتمي إليه.

وعرف هنري سافال أن بيئة العمل ذات طبيعة مادية كالإضاءة، الضوضاء، الحرارة، وكذلك ذات طبيعة سيكولوجية ومعنوية كالعلاقات الأفقية مع باقي العمال، والعلاقات العمودية مع السلم الإداري، وهي ذات طبيعة تنظيمية كمحتوى العمل وأهميته وطبيعته. (حنان، 2006).

ويعرف جونز (2014) بيئة العمل بأنها العناصر والقوى المحيطة بعمل منظمة الأعمال ولها تأثير مباشر أو غير مباشر على أسلوب أداء الأعمال، وبالتالي المدى الذي يؤثر بهذا الأسلوب في الطريقة التي تحصل من خلالها منظمة الأعمال على مواردها الضرورية لتستمر في أداء أعمالها

كما يوجد أنواع لبيئة العمل ولها مقومات من شأنها خلق جو من الثقة والتعاون المشترك بين العاملين وبينهم وبين الإدارة بما يكفل في نهاية الأمر تحسين علاقات العمل بالمؤسسة ورفع معنويات العمال بما يعكس أثره على تحسين أدائهم .

النوع الأول: بيئة العمل المادية: يقصد ببيئة العمل المادية تلك الظروف التي تحيط بالفرد في مكان عمله، من إضاءة حرارة، تهوية، ورطوبة، نظافة، وسائل، ضوضاء، تؤثر على صحته وسالمته، ينعكس على فعالية أدائه.

النوع الثاني: بيئة العمل الاجتماعية: تعد ظروف العمل الاجتماعية بما تتضمنه من خدمات اجتماعية وعلاقات إنسانية، من العوامل المحيطة والمؤثرة في سلوك العامل في مكان عمله (رجيم، 2019).

2.1.2. مفهوم الابتكار

أن الابتكار قيمة وليس علماً أو تكنولوجيا فالابتكار يحدث داخل المنظمة وخارجها، وقد عرفه بأنه عملية عقلية لا علاقة لها بإنتاج ما هو جديد ومختلف، بل هو طريقة خاصة في التفكير تعتمد على وجود إجابة واحدة صحيحة، يجب توجيه الفكر إليها، وهي عادة تتطلب الاختيار من بدائل. (إسكندر، 2008)

ولقد تم الإشارة إليه بأن مفهوم الابتكار من المفاهيم الحديثة في جمال ريادة الأعمال وقد أهتم كُتَّاب الاقتصاد والإدارة في السنوات الأخيرة بموضوع الابتكار من حيث العمل على تطوير عناصر الابتكار وتوجيهها، لغرض الوصول إلى مستويات أعلى في مجالات الجودة الاقتصادية مع الأخذ بالاعتبار معايير الاستدامة البيئية، حيث أظهرت الاهتمام بالابتكار إلى ارتفاع مؤشرات النمو الاقتصادي للدول والمؤسسات التي تعتمد على الابتكارات في مجالات متعددة، والتي أسهمت في خفض التكاليف التشغيلية وزيادة القدر التسويقية وتعزز الاستفادة من وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة، وبالتالي الوصول إلى مرحلة تطويع التكنولوجيا لضمان التنمية المستدامة وتحقيق نمو اقتصادي والحفاظ على الموارد الطبيعية (الصيرفي،

(2003)

3.1.2. بيئة العمل الابتكارية

هي البيئة التي تتصف بتشجيع عمليات التفكير العقلي الخلاق ذو الجودة والأصالة، وهي أيضا البيئة التي تتميز بالقدرة على استثمار سمات الشخصية الابتكارية دون ان تحبطها، بمعنى أن بيئة العمل الابتكارية هي التي تستثمر ثقة العاملين بأنفسهم، من ذكائهم، حب المخاطرة، المثابرة، الاستقلالية، الطموح، الإيجابية، وكذلك القدرة على توليد أفكار جديدة (توفيق، 1998؛ إسكندر، 2008).

كما عرفت بيئة العمل الابتكارية بأنها: هي البيئة التي تتصف بتشجيع عمليات التفكير العقلي الخالق ذو الجودة الأصالة وهي أيضا البيئة التي تتميز بالقدرة على استثمار سمات الشخصية الابتكارية، دون أن تحبطها أو تثبطها (2018)؛ (Ravenswood2013 Calrn etal).

وعرف (Macky etal. (2017) بيئة العمل الابتكارية بأنها: البيئة التي تعمل على ترك المنفعة الوقتية، لبلوغ أهداف طويلة الأجل، والتصميم على الاستمرار في ظل الظروف المحيطة.

كما أن دراسة علاء الدين (1999) استهدفت الدراسة مجموعة مكونة من 210 مفردة تعمل بثلاثة قطاعات (الأدوية، التأمين والبنوك، برمجيات الحاسب) وتوصلت الدراسة إلى أن الأداء الابتكاري يمثل خطوة ضرورية وحتمية لتحقيق ميزة تنافسية، وأن المشكلة التي تواجه برامج إدارة الابتكارات ليست فقط نتيجة لنقص الكفاءات المبتكرة، وإنما ترجع لعدم وجود استراتيجيات مشجعة للعاملين لإبداء اقتراحاتهم وآرائهم، وان الابتكار مازال مورد غير مشتغل بشكل جيد من قبل المنظمات التي خضعت للدراسة، وأخيرا أن العوامل الشخصية وعناصر البيئية التنظيمية (التدريب، نمط الإشراف، غموض الدور والتوتر، الثقة، نوع القيادة، مدى تفويض السلطات) تؤثر بشكل كبير على التفكير الابتكاري.

4.1.2. عناصر بيئة العمل الابتكارية:

اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة

لقد أجرى الباحث إسكندر (2008) استبيان على العاملين في الفنادق خمسة نجوم في القاهرة وقد استنتج ارتفاع إدراك العاملين بالفنادق الخمس نجوم ووجود قيود تحد من قدرتهم على الابتكار، كذلك ارتفاع إدراك العاملين بالفنادق نفسها لمكافأة الأعمال الإبداعية، وهو ما يعني إدراك العاملين بالمستويات الوظيفية المختلفة بفنادق الخمس نجوم لعنصر اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة.

وقد كتب ذيبان (2010) عن مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة أن من الأساليب والمقومات التي تساهم في نشر الابتكار والتفكير الابتكاري في مختلف المنظمات، هو تشجيع الإدارة العليا للعاملين على توليد الأفكار الجديدة والابتكارات المستمرة، وتشجيعهم على ذلك مما يسمح لهم بإطلاق عنان التفكير لتوليد أفكار جديدة ومفيدة.

مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات

ترى دغيم (2020) أن تفويض السلطة يعمل على تنمية الشعور بالثقة لدى المرؤوسين، وإعدادهم لتحمل المسؤولية، أن عملية تفويض السلطة للمرؤوسين، من خلال مشاركتهم في اتخاذ القرارات، ورسم السياسات اللازمة لاستمرارية نشاط التنظيم، من شأنه أن يخلق الشعور بالرضا والحماس، ومن ثم الولاء للتنظيم، ويعني ذلك إعدادهم لتحمل مسؤولية ما هم مقدمون على القيام

به، كما تتيح الفرصة للابتكار حيث يؤدي تفويض الصلاحيات لبعض المرؤوسين إلى تنمية مهارات وقدرات الأفراد الابتكارية، واكتشاف هذه القدرات وتميئتها وتطويرها. فمن خلال ممارستهم لبعض الأعمال والوظائف الإدارية وخاصة (التخطيط، والتنظيم، والتنسيق والرقابة) فإن يؤدي إلى خلق طبقة من الموظفين في الخط الثاني مؤهلين ليكونوا مديريين في المستقبل.

إن الموظف عنصر أساسي في العملية الإدارية والتطويرية، ومطالب بالارتقاء بأعماله ومسؤولياته، كما أنه مطلوب إشراكه في صياغة القرارات ذات الصلة بشؤون العمل من حيث تحسين الأداء وإجراءاته، ولا يعني هذا أن المرؤوسين يعرفون بشكل أفضل من رئيسهم، لكن من المفيد ان يشارك المرؤوسين بأفكارهم التطويرية لما في ذلك من إيجابيات تنعكس على بيئة العمل (عساف، 2013).

مدى الخوف من الأفكار وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة

لقد أشار الباحث إسكندر (2008) استبيان على موظفي فنادق الخمسة نجوم حول مدى الخوف من الأفكار وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة فنتج الأمر الذي يعكس إدراك العاملين بفنادق الخمس نجوم لقدرتهم على تحمل المخاطرة ولاهتمامهم بالبحث عن طرق لمعالجة المشكلات والتغلب عليها بمجرد ظهورها، وهو ما يعني ارتفاع إدراك العاملين بالفنادق لعنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة.

و يرى (Rosen et al. (2018) أن الخوف من الأخطاء في مجال الأعمال، يعتبر أمرا منطقيا متدفق من التوجهات والممارسات السلبية التي قد تميز العلاقة القائمة بين المديرين والمرؤوسين، ومن خلال الممارسة اليومية للعمل يأخذ الخوف صوراً عديدة كتنقيص مصداقية الموظف، وعدم إمكانية حصوله على المعلومات الكافية لأداء مهمة ما، وعدم مشاركته في اتخاذ القرارات، ونقد المرؤوس أمام الآخرين، وهذا كله يصبح عائقاً في تعبير الفرد عما يدور بداخله، وهذا يؤدي حتماً لزيادة التوتر والسلبية، الأمر الذي يترتب عليه انخفاض الإنتاج وتدني مستويات الجودة، وإعاقة الابتكار داخل المنظمة. (دغيم، 2020)

مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة

لقد أجرى الباحث دغيم (2020) دراسة حول عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة بشركات البترول وقد استنتج أن كبر حجم الشركات في العصر الحديث، وتعقد الأعمال بها، وصعوبة إلمام وطلاع قادة هذه الشركات بكل ما يجري فيها، فقد أصبح من الضروري، وضع السياسات والقواعد والإجراءات العامة التي تحكم كافة صور السلوك والتصرفات، في مختلف قطاعات وإدارات الشركة وأقسامها، فهي المرشد والموجه للعاملين في كل ما يقومون به من أعمال، حيث أن قواعد وإجراءات وسياسات العمل، هي مجموعة من النظم والقوانين التي يتم وضعها في المنظمة، وتحدد عمل كل فرد لتحقيق الأهداف المرجوة.

في حين يرى (David 2006) أنها تتمثل في الغايات والأهداف والطرق التي تتبعها الإدارة لتحقيق أهدافها، من خلال القواعد والتصرفات التي تتبناها في أعمالها اليومية، ويمثل تعارض الأهداف وأشكال الاستراتيجية، مصدر معيق للعمل، بحيث كلما كانت السياسات والإجراءات واضحة للعاملين، فبذلك يعرف دوره وواجباته وما له وما عليه تحديداً، وبالتالي يؤدي إلى زيادة مستوى أدائه، ومن ثم زيادة مستوى أداء المنظمة.

مدى اهتمام الإدارة بالتغيير

إن العالم يشهد تقدماً متسارعاً وملفتاً للانتباه فلذلك يتوجب في هذا العصر الحرص على مواكبة هذه التغيرات، ولقد أصبح ذلك إلزامياً على المنظمات أن يواكبوا ذلك التغيير المتسارع حتى يحافظون على مراكزهم التنافسية بين البقية (Husin, et al., 2015).

فالتغيير يعتبر نتيجة طبيعية للحركة والازدهار الذي يحدث في المنظمات، وكذلك التكيف والاستجابة، وهو حالة طبيعية في حياة الأفراد وكذلك المنظمات، حيث تعتبر محاولة المنظمات لأحداث التغيير هو بمثابة محاولة لإيجاد التوازن البيئي للمتغيرات التي تحدث في بيئة الأعمال (دغيم، 2020).

مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية

ويرى أبو رمضان (2004) أن بيئة العمل تتمثل في الملامح المادية، مثل: الإضاءة والتهوية ودرجات الحرارة، وأخرى معنوية، مثل: ساعات العمل والعلاقات بالرؤساء وزملاء العمل وكذلك نمط الإشراف.

وكذلك يقول هيجان (1998) وهذه العوامل تتعلق بظروف العمل الطبيعية أو المادية داخل المنظمة يعمل بها الفرد، والمقصود بها ظروف العمل الطبيعية: هي المادية مثل: الإضاءة ودرجة الحرارة وطريقة تصميم المكاتب والساعات العمل، والتي لها تأثير مباشراً على رضا الفرد وظيفته، ولقد استطاع الإنسان في العصر الحديث أن يكيف البيئة التي يعيش ويعمل فيه، وذلك من خلال جلب وتوفير الوسائل التي تساعده في أداء عمله براحة وأمان.

ويرى الشريف (2012) أن بيئة العمل المادية، عبارة عن مجموعة القوى التي تحيط بالفرد داخل المنظمة التي يعمل بها. وتنقسم إلى: ظروف عمل مادية وظروف عمل معنوية. والظروف المادية منها الإضاءة التي تجعل الفرد أكثر قدرة على الإبصار وتركيب خصائص الأشياء، مما تؤدي إلى الاستمرار في العمل وزيادة الإداء. أما الضوضاء فتؤدي إلى تشتت انتباه الموظف وعدم التركيز في العمل الذي يؤديه، والشك أن بعض الأعمال تتطلب الهدوء، حتى يؤدي الموظف مهامه، وبالتالي تحقيق أهداف المنظمة.

وفي دراسة فؤاد يوسف عبد الرحمن وسمية عباس مجيد (2012) التي تم عملها لدراسة بيئة العمل المادية وأثرها في تحسين أداء العاملين، وجدت أن هناك علاقة إيجابية بين بيئة العمل المادية وأداء العاملين، حيث أوضحت أهمية تطبيق قواعد الهندسة البشرية فيما يخص بيئة العمل المادية وإعادة ترتيب وصياغة أعمال المنشأة بما يساهم في رفع فاعلية الأداء لعاملها.

2.2. الدراسات السابقة

دراسة إسكندر (2008) بعنوان (أثر أبعاد تمكين العاملين على بيئة العمل الابتكارية: دراسة ميدانية على قطاع الفنادق - بالقاهرة).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم تمكين العاملين وأبعاده ودرجاته وخطوات تطبيقه، الكشف عن درجة فهم العاملين بالفندق لمفهوم تمكين العاملين، وفرص تطبيقها في العمل الفنادق السياحية الأولى بالقاهرة - خمسة نجوم-، كذلك التعرف على مفهوم بيئة العمل الابتكارية ومدى توافر عناصرها وكيفية خلق المناخ التنظيمي الذي يساعد على الابتكار في الفنادق، والكشف عن مدى تأثير أبعاد تمكين العاملين على بيئة العمل الابتكارية بالفنادق وأيضاً الخروج بنتائج وتوصيات تساعد المسؤولين بالإدارة العليا على الاهتمام بتطبيق مفهوم التمكين وكذلك وجود بيئة عمل ابتكارية.

استخدم الباحث أسلوب الدراسة البحثية المكتبية، وكذلك أسلوب الدراسة الميدانية بجمع البيانات الأولية من مصادرها أي مجتمع البحث بالاعتماد على أسلوب الاستقصاء وأسلوب المقابلات الشخصية مع أفراد العينة، فقد تم تصميم قائمتي استقصاء الأولى لقياس إدراك العاملين لأبعاد التمكين الأربعة (التأثير، الفعالية الذاتية، حرية الاختيار، معنى العمل والثانية لقياس عنصر بيئة العمل الابتكارية (مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة، مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات، مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات التي بها مخاطرة، مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة، مدى اهتمام الإدارة بالتغيير). وتمثلت أهم نتائج الدراسة انخفاض إدراك العاملين بالمستويات الوظيفية المختلفة بالفنادق إلى حد ما لبعدي التأثير وحرية الاختيار، في حين يرتفع إدراك العاملين لبعدي الفاعلية الذاتية ومعنى العمل كأحد أبعاد تمكين العاملين، كذلك ارتفع إدراكهم بدرجة عالية لمفهوم اتخاذ القرارات وتفويض الصلاحيات وتطبيق القواعد بشكل خاص، وكذلك لكافة عناصر بيئة العمل الابتكارية بدرجة كبيرة. وتبين أيضا أنه لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية تعود للمتغيرات الديموغرافية. وكان من أبرز النتائج أيضا وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين كافة عناصر بيئة العمل الابتكارية الخمسة، وكذلك وجود تأثير معنوي لأبعاد تمكين العاملين على كافة عناصر بيئة العمل في محل الدراسة. وتمثلت أهم توصيات الدراسة إلى دعم إدراك العاملين بالمستويات الوظيفية المختلفة بالفنادق لبعدي التأثير والحرية الاختيار، وذلك عن طريق زيادة مساحة مساهمة العاملين في وضع أهداف وخطط عملهم وإعطائهم قدر أكبر من السلطة. كما أوصت الاهتمام بخصائص بيئة العمل الابتكارية والتي يجب أن تتوفر بصفة خاصة في الفنادق.

دراسة رشيد (2009) بعنوان (أثر بيئة العمل الابتكارية في الأداء الابتكاري: دراسة تطبيقية في كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية).

هدفت هذه الدراسة إلى المساهمة في الإثراء النظري لمفهوم بيئة العمل الابتكارية في البيئة العربية، والتعرف على بعض خصائص بيئة العمل وهي: التحدي والإدماج في العمل- الحرية- الثقة- الانفتاح- وقت الفكرة- أجواء المرح الصراع- دعم الفكرة- الجد- تقبل المخاطرة، واختبار العلاقة بين هذه الخصائص والأداء الابتكاري للمنظمة. استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي الوصفي حيث أعد الباحث إستبانة مستندا فيها على نموذج (Ekvall 1996) والذي يتكون من تسعة أبعاد والتي تم ذكرها في أهداف دراسته، حيث كانت الاستبانة تتكون من جزأين الأول يهتم بأبعاد بيئة العمل الابتكارية أما الآخر فكان يتعلق بالأداء الابتكاري. وتمثلت أهم نتائج الدراسة أن البيئة الابتكارية تلعب دور رئيسي في خلق الحافز لدى الأفراد المبتكرين

وتشجع على إبراز ذلك الجانب لديهم، وأن الابتكار هو حصلة تفاعل مجموعة من العناصر مرتبطة بالابتكار والتي يمتلكها أولئك الأفراد، وأيضا أظهرت الدراسة أن هناك علاقة ارتباط بين متغيرات البيئة الابتكارية ومتغيرات الأداء الابتكاري ومن أهم تلك العناصر التي أظهرت تأثير ذو دلالة معنوية عنصر التحدي- الثقة- دعم الأفكار- أجواء المرح، بقية العناصر فلم تكن ذات تأثير واضح. وتمثلت أهم توصيات الدراسة بالتوجه لزيادة تفويض الصلاحيات اللازمة لتمكين العاملين من إنجاز الأعمال المكلفين بها بالطريقة التي يرونها مناسبة، العمل على تعزيز العلاقات الاجتماعية بين العاملين مما يسهل من عملية تبادل الأفكار، تنمية روح المبادرة لدى العاملين وتشجيعهم على خوض الأعمال التي تنتم بالمخاطرة حتى وإن كانت النتائج غير مأمونة. كما أوصت بتكريم أصحاب الأفكار الجديدة التي يمكن الاستفادة منها في مجال العمل ماديا ومعنويا والإعلان عن أفكارهم وابتكاراتهم تحفيزا لهم وتشجيعا للآخرين لأن يحذوا بحذوهم.

دراسة عساف (2013) بعنوان (دور متغيرات بيئة العمل الداخلية على رضا العاملين في شركات الأدوية الأردنية).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور متغيرات بيئة العمل الداخلية على رضا العاملين في شركة الأدوية الأردنية، معرفة دور المتغيرات البيئية الداخلية في الرضا العام للعاملين والاستقرار الوظيفي ودوران العمل للعاملين التعرف على دور المتغيرات في زيادة مستويات الإنتاجية لدى العاملين وعلى مناخ المبادرة والإبداع والابتكار لدى العاملين، وأيضا التعرف على رؤية العاملين لدور الإدارة العليا في تطوير البيئة الداخلية. استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي بالدرجة الرئيسة، كما تم الاستعانة بالمنهج التحليلي بحسب احتياجات السياق العام للدراسة ومعالجة أهدافها التي تحتاج إلى بعض التحليلات الاستنتاجية، وتم الاستعانة بالاستبانة لإجراء الدراسة الميدانية وتمثل معطياتها النتائج الأساسية لهذه الدراسة، فهناك أربع متغيرات، متغيرات البيئية الطبيعية، ومتغيرات الأمن والسلامة، ومتغيرات العلاقات الداخلية ثم متغيرات الحوافز المادية والمعنوية. وتمثلت أهم نتائج الدراسة أنه هناك درجة عالية من الرضا من قبل العاملين عن متغيرات البيئة الداخلية، وأن لها تأثير ملموس على رضا العاملين وتحديدًا متغير الأمن والسلامة، وأيضاً أن لها تأثير على الاستقرار أو الدوران الوظيفي للعاملين، كما أن لها تأثير ملموس على مستويات الإنتاجية للعاملين، وكذلك المبادرة والإبداع وخصوصاً متغيرات الحوافز، وقد بينت النتائج ان الإدارة العليا لها دور في بناء وتطوير بيئة العمل الملائمة ومناخ إيجابي عام. وتمثلت أهم توصيات الدراسة بالاستمرار بالاهتمام بمتغيرات بيئة العمل الداخلية وتطويرها لخدمة أهداف المنظمات، والاهتمام بمتطلبات الرضا الوظيفي وقياسها باستمرار، وكذلك معالجة مشكلة دوران العمل وإغناء بيئة العمل بالعوامل الجاذبة، وأيضاً تشجيع المبدعين وإيجاد المناخ الداعم للإبداع والابتكار، وأكد على ضرورة تعاون الإدارات العليا بالمنظمات مع جميع العاملين من أجل النجاح. كما أوصت بضرورة مشاركة العاملين في دواعي التغيير والمساهمة في القرارات المهمة بالمنظمة.

دراسة القضاة (2017) بعنوان (أثر بيئة العمل الداخلية على الإبداع والابتكار في الجامعات الأردنية الخاصة).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر بعض عناصر بيئة العمل الداخلية (ظروف العمل المادية الأنظمة والتعليمات واللوائح – تكنولوجيا المعلومات – المشاركة في اتخاذ القرارات) على عنصرَي الإبداع والابتكار في الجامعات الأردنية الخاصة. إن معرفة هذه عوامل المؤثرة على الأداء تساهم في تعزيز التوجهات نحو بيئة عمل ابتكارية لكي تنعكس على تطوير ممارسات المنظمات للعملية الإدارية مما يساهم في تطوير البيئة الاقتصادية للمنظمات والدول بشكل عام. استخدم الباحث في هذه الدراسة الأساليب الوصفية في تحليل البيانات التي تم جمعها عن طريق استبانة، وتم اختيار الفرضيات باستخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد والبسيط. وتمثلت أهم نتائج الدراسة إلى أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لبيئة العمل الداخلية بجميع الأبعاد التي تمت دراستها على مستوى الإبداع وأيضا الابتكار في الجامعات الأردنية الخاصة، وتبين ان الأبعاد الأربعة لبيئة العمل الداخلية كمتغيرات مجتمعة تفسر ما نسبته تقريبا 20% من الاختلافات بين استجابات عينة الدراسة في مستوى الإبداع والابتكار في هذه الجامعات أما بشكل مستقل فكان متغير التكنولوجيا الدالة صاحبة الأعلى تأثير إحصائي على متغيرَي الإبداع والابتكار. وتمثلت أهم توصيات الدراسة بالتأكيد على أهمية قيام الجامعات الخاصة الأردنية بتوفير ظروف العمل الداخلة المناسبة مثل (التصميم الداخلي، وترتيب المعدات، المقاعد والمكاتب، التكيف والتدفئة) وأيضا استمرار إدارة الجامعة ببذل المزيد من الجهود لتوفير الظروف المناسبة في بيئة

العمل. تعزيز توجهات الجامعات الأردنية نحو تبني الأنظمة والإجراءات العمل التي تنمي روح الإبداع والابتكار لدى العاملين والاكاديميين. كما أوصت بضرورة مواكبة معطيات التكنولوجيا بشكل إبداعي لمواجهة التحديات.

دراسة قوارح (2019) بعنوان (بيئة العمل في ظل الإدارة الإلكترونية وعلاقتها بالرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين الإداري: دراسة ميدانية بمصلحة الحالة المدنية لبلديات - مدينة ورقلة)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين بيئة العمل في ظل الإدارة الإلكترونية والرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين بمصلحة الحالة المدنية ببعض بلديات مدينة ورقلة بالجزائر، من خلال التعرف على خصائص بيئة العمل في ظل الإدارة الإلكترونية (المادية والفيزيقية-الرقابة الإدارية-الاتصال التنظيمي)، والتعرف على العلاقة بين تلك الخصائص والرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين. وفي هذه الدراسة استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات من الميدان باتباع أسلوب دراسة الحالة حيث أعد الباحث استبانة توزعت على محورين أساسيين، حيث يتضمن المحور الأول الخصائص الثلاثة لبيئة العمل في ظل الإدارة الإلكترونية بالإضافة إلى بعد متطلبات العمل والمحور الثاني حول الرضا الوظيفي. وتمثلت أهم نتائج الدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين الخصائص المدروسة لبيئة العمل والرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين بالمصلحة. وتمثلت أهم توصيات الدراسة بتأكيد أهمية الاستمرار في توفير محيط مادي يساعد العاملين على أداء مهامهم في ارتياح، وكذلك الحرص على تنظيم الرقابة الإدارية والعمل على التحفيز على المشاركة في اتخاذ القرارات وتفويض السلطة. كما أوصت بضرورة وضع وتبني سياسات استراتيجية واضحة للفعل الاتصالي وتشجيع الاتصال غير الرسمي كونه يقوي شبكة العلاقات الاجتماعية بين الرؤساء والمرؤوسين.

دراسة رجم (2019) بعنوان (أثر أبعاد بيئة العمل على أداء أعوان الرقابة: دراسة حالة بمديرية التجارة بولاية ورقلة - الجزائر).

تهدف الدراسة إلى تحليل مدى توفر عناصر بيئة العمل المادية (الإضاءة، الحرارة، الرطوبة، التهوية، توفر وسائل العمل، نظافة مكان العمل، الضوضاء، السياسات الأمنية أثناء العمل) في مديرية التجارة، كما ان الدراسة تهدف إلى تحليل مدى توفر عناصر بيئة العمل الاجتماعية (نمط القيادة، العلاقة مع الزملاء الاتصال، المشاركة في اتخاذ القرار، توفر وسائل العمل، الحوافز، العمل الجماعي) في مديرية التجارة، ومعرفة مدى تأثير هذه العناصر على أداء أعوان في نفس المديرية. تتمثل العينة في الموظفون المراقبون بمديرية التجارة وتم استجواب مجموعة مكونة من 70 موظف من هذه المؤسسة عن طريق توزيع استمارات الاستبيان على جميع أفراد العينة وقد تم استرجاع 60 استبيان واستبعاد 10 ليصبح عدد الاستبانات الصالحة للتحليل الإحصائي 60 استبيان أي بنسبة 85%. وتمثلت أهم نتائج الدراسة ان المؤسسة التي تمت دراستها لا تعطي أهمية كبيرة في توفير الأدوات والأجهزة لتسهيل مهام موظفيها، ان الظروف المادية للعمال قد تعرضهم لبعض الأمراض من جراء نقص الإضاءة أو البرودة الشديدة والحرارة الشديدة، اهتمام المؤسسة بتوفير وسائل النقل موظفيها لأداء المهام الرقابية خارج المؤسسة اهتمام ضعيف ربما يعود هذا إلى تباعد المسافة بين المتعاملين الاقتصاديين وكذلك كبر مساحة الولاية، ان أغلب العمال غير راضين على الأجر الذي يتقاضونه، أعوان الرقابة يعانون بعض المشاكل من خلال مراقبة المتعاملين الاقتصاديين الذين تربطهم علاقات شخصية واجتماعية بهم من خلال رفع المخالفات أو تحرير محاضر لبعض متعاملين مما يؤثر على العلاقة بين الطرفين، عدم الاهتمام بالتدريب من أجل تطوير الكفاءات وتحسين الأداء، وتم التوصل أن البيئة المادية

والإجتماعية لا تؤثر بنسبة كبيرة على الأداء بل هناك عوامل أخرى. وتمثلت أهم توصيات الدراسة في أنه يجب على المؤسسة رفع عناصر مستوى البيئة المادية والاجتماعية وخاصة بما يتعلق بالحوادث في العمل إضافة إلى رفع مستوى السلامة في المؤسسة، توفير وسد النقص وخاصة في وسائل النقل لكي تمكن الأعوان من أداء مهامهم، استمرار العلاقة بين العمال والرؤساء وتحفيزها. كما أوصت بتقليل المخالفات والعلاقات الاجتماعية الخارجية.

دراسة رميلة (2019) بعنوان (اتجاهات العاملين حول دور بيئة العمل الداخلية في تحقيق الإبداع الإداري: دراسة حالة في مديرية الإدارة المحلية لولاية غرداية- الجزائر).

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات العاملين حول دور بعض عناصر بيئة العمل الداخلية ودراسة تأثيرها على الإبداع الإداري وذلك من خلال التعرف على مفهوم وأهمية وخصائص بيئة العمل الداخلية، التعرف مفهوم وأهمية وخصائص الإبداع الإداري، إظهار العلاقة بين بيئة العمل الداخلية والإبداع الإداري، وأيضا التعرف على عناصر بيئة العمل الداخلية السائدة بمحل الدراسة وأثرها على الإبداع الإداري، وتقديم عدد من التوصيات العملية لمكان الدراسة والتي يمكن أن تساهم في تشجيع الإبداع الإداري لدى الموظفين وتنعكس ايجابيا على أداء الموظفين هناك. استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي، واتباع أسلوب دراسة الحالة حيث أعد الباحث استبانة كأداة لجمع المعلومات والبيانات من عينة مكونة من 80 مشاهدة من أصل مجتمع الدراسة البالغ عددهم 116 عامل، ويتكون الاستبيان في جزئه الأول على المتغيرات المتعلقة بالخصائص الديمغرافية، أما الجزء الثاني من الاستبيان فيتكون من مجموعة عبارات مقسمة على عدة محاور لدراسة عناصر البيئة الداخلية المتمثلة في مركزية القرارات- الثقافة التنظيمية السائدة - القيادة الإدارية- الاتصالات- التدريب- نظام الحوافز والمكافآت ومعرفة تأثيرها على الإبداع الإداري. وتمثلت أهم نتائج الدراسة هناك تأثير للثلاثة عناصر الأولى على الإبداع الإداري بينما لا يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية على العناصر الثلاثة الأخيرة، وأنه من المهم إيجاد بيئة تدعم السلوك الإبداعي وتشجيع الموظفين ليكونوا منفتحين على الأفكار والخبرات الجديدة وتشجيع المبدعين على الاتصال فيما بينهم، فبيئة العمل الداخلية تمثل إحدى التحديات الرئيسية التي ينبغي على المنظمة مواجهتها بغض النظر عن نشاطها أو نطاق عملها وذلك في إطار تحديد استراتيجيات مستقبلية وتهيتها حتى تكون مفيدة وفاعلة للعاملين في مهامهم. وتمثلت أهم توصيات الدراسة في أهمية تشجيع العاملين على العمل ضمن فريق تسوده روح المخاطرة والمجازفة، تحسين مستوى الاتصالات بين مختلف المستويات الإدارية في المديرية محل الدراسة، وأيضا أنه على الإدارة العليا إعطاء حرية التعبير للعامل لإبداء رأيه في العمل، تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين في المديرية بشكل دوري، إعداد هيكل خاص وفعال للمكافآت والحوافز، تشجيع العاملين على الإبداع من خلال منح الفرصة لهم في المشاركة في عملية اتخاذ القرار، توفير بيئة عمل مناسبة تشجع الفرد المبدع، تكييف الدورات التدريبية لجميع الموظفين دون تمييز. كما أوصت في إعادة النظر من فترة إلى أخرى في نظام الأجور والمكافآت والترقية في مختلف المستويات الإدارية.

دراسة دغيم (2020) بعنوان (أثر جودة بيئة العمل الابتكارية على تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية- دراسة ميدانية بشركات البترول)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى على دور جودة بيئة العمل الابتكارية في تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية بشركات البترول محل الدراسة، وذلك عن طريق التعرف على مستوى إدراكات مفردات عينة الدراسة لمفهوم جودة بيئة العمل الابتكارية بالشركات، كذلك التعرف على مستوى إدراكات مفردات عينة الدراسة لأثر جودة بيئة العمل الابتكارية على تحسين

الإنتاجية، وعلى زيادة القدرة التنافسية، وكذلك تقديم بعض الدلالات والتوصيات التي تفيد إدارة الشركات، لزيادة الإنتاج ومواكبة التنافس. استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة أثر جودة بيئة العمل الابتكارية على تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية بشركات البترول محل الدراسة. ولقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على نوعين من الدراسة، الأول هو الدراسة المكتبية حيث استخدمت الباحثة في معالجة الإطار النظري للبحث إلى مصادر مختلفة مثل الكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والدوريات والمقالات والتقارير، والوثائق والنشرات والإحصائيات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، والأبحاث والدراسات السابقة والتي تناولت موضوع الدراسة. والنوع الثاني هو الدراسة الميدانية، وذلك لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة، حيث لجأت الباحثة إلى جمع البيانات الأولية اللازمة للدراسة من الميدان محل الدراسة. وتمثلت أهم نتائج الدراسة في إثبات وجود علاقة ارتباط معنوية للمتغيرات (مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين، الاهتمام بالتغيير، وتشجيع الأفكار الجديدة، مدى الخوف من الأخطاء وتجنب القرارات التي بها مخاطرة، مدى تطبيق القواعد بصورة صارمة) على تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية بشركات البترول محل الدراسة بشكل أكبر من متغيرات مدى تفويض السلطات، المشاركة في اتخاذ القرارات والاهتمام ببيئة العمل المادية. وتمثلت أهم توصيات الدراسة في أهمية تدعيم ممارسات اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين، وتشجيع الأفكار الجديدة والتي أثبتت الدراسة الحالية تأثيرها المعنوي الموجب على تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية، كذلك تدعيم تجنب وتقليل ممارسات الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة، وأيضاً اهتمام إدارة الشركات بتطبيق قواعد العمل بدرجة تسمح للعاملين بالابتكار، وكذلك الاهتمام بتطبيق التغيير لمواكبة البيئة سريعة التغيير، حيث أثبتت الدراسة الحالية تأثيرها المعنوي الموجب، وأيضاً ضرورة المتابعة الدورية لمستوى تطبيق جودة بيئة العمل الابتكارية. كما أوصت بالاهتمام بأفكار ومقترحات العاملين لتطوير وتحسين العمل في الشركات.

3.2. التعليق على الدراسات السابقة:

لقد سلطت الدراسات السابقة الضوء على عناصر بيئة العمل الابتكارية، حيث ساهم الاطلاع على الدراسات السابقة في تحديد الإطار النظري والتعرف على أبعاد الدراسة والتي تمثلت في مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة، مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات، مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة، مدى اهتمام الإدارة بالتغيير ومدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية، كما ساهمت الدراسات السابقة في توفير الاستبانة وكذلك إثراء مشكلة البحث من خلال التعرف على النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة.

3. منهج البحث وإجراءاته

1.3. منهج الدراسة

تتبع الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، لكونه أنسب المناهج للتعامل مع إجراءات الدراسة الحالية، والذي يقوم على دراسة الواقع، ويهتم بوصفه وصفاً دقيقاً ويعبر عنه تعبيراً كيفياً، أو كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي، فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى (عبيدات وآخرون، 2012).

2.3. مجتمع البحث

يتمثل مجتمع البحث في العاملين بمجلس الشورى والبالغ عددهم (800) موظفاً في كافة المستويات الإدارية من مدراء ورؤساء ومستشارين ومشرفين وفنيين وموظفين إداريين. (إدارة الموارد البشرية، مجلس الشورى)

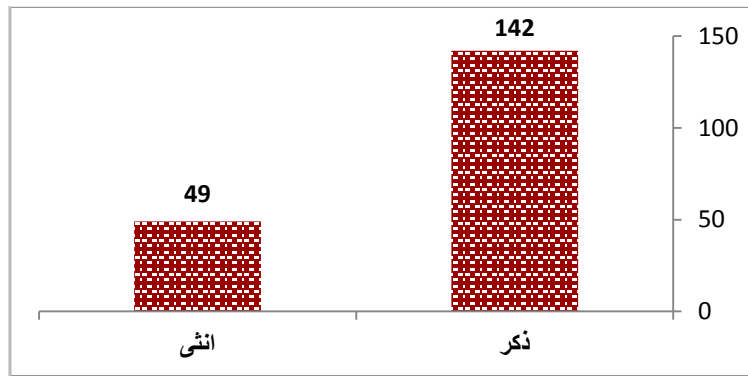
3.3. عينة البحث:

تم تحديد حجم العينة الممثلة لمجتمع البحث حيث بلغ عددهم (260) موظفاً وذلك اعتماداً على جدول العينات المعتمد لتحديد العينة (Krejcie ,R & Morgan, 1970).

4.3. خصائص العينة

تم وصف مفردات عينة الدراسة بناء على المتغيرات (النوع، العمر، المؤهل التعليمي، عدد سنوات الخبرة) وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص مفردات عينة الدراسة على النحو التالي:

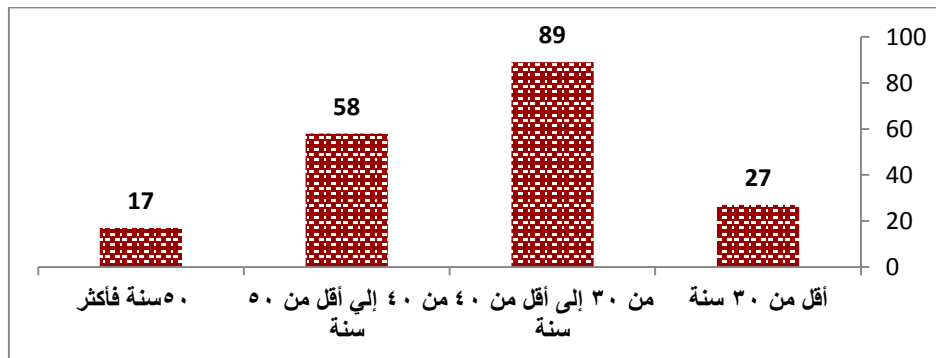
أ- توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً للنوع:



شكل رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع

ويتضح من خلال الشكل رقم (1) توزيع عينة الدراسة وفقاً للنوع حيث تبين أن عينة الدراسة تضمنت 142 موظفاً من الذكور بنسبة 74.3% من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد الموظفات من الإناث 49 موظفة بنسبة 25.7% من عينة الدراسة.

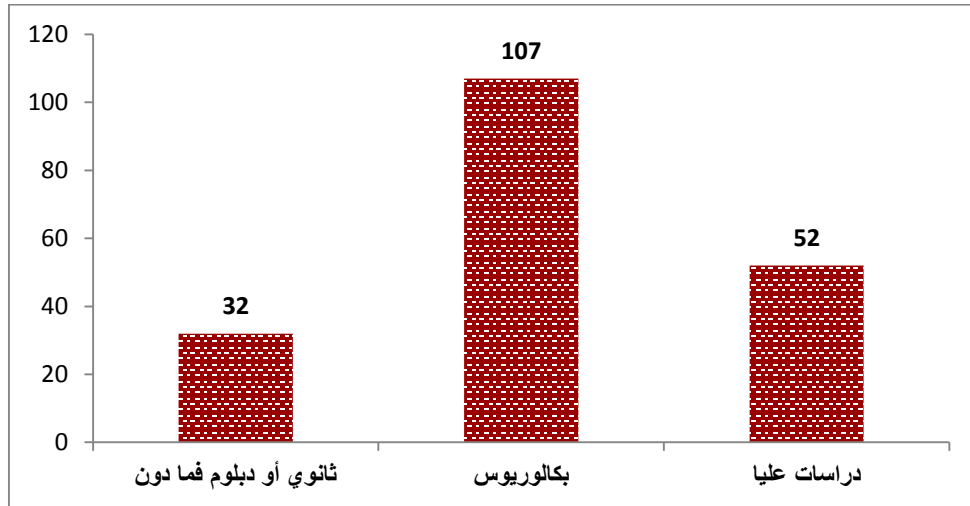
ب- توزيع مفردات عينة الدراسة وفقاً للعمر:



شكل رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقاً للعمر

ويتضح من خلال الشكل رقم (2) توزيع عينة الدراسة وفقا للعمر حيث تبين أن عينة الدراسة تضمنت 27 موظفين ممن تقل أعمارهم عن 30 سنة بنسبة 14.1% من عينة الدراسة، و 89 موظفا ممن تتراوح أعمارهم بين 30 إلى أقل من 40 عاما بنسبة 46.6% من عينة الدراسة، و 58 موظفا ممن تتراوح أعمارهم بين 40 إلى أقل من 50 عاما بنسبة 30.4% من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد الموظفين الذين بلغت أعمارهم 50 سنة فأكثر 17 موظفا بنسبة 8.9% من عينة الدراسة.

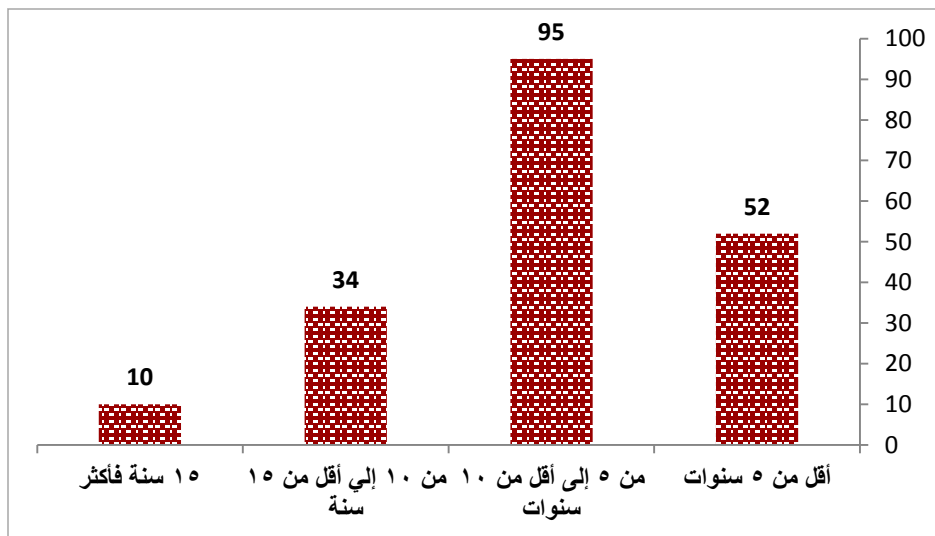
ت- توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للمؤهل التعليمي:



شكل رقم (3) توزيع عينة الدراسة وفقا للمؤهل التعليمي

يتضح من الشكل رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل التعليمي، حيث بلغ عدد الحاصلين على الثانوي أو الدبلوم 52 موظفا بنسبة 27.2% من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد الحاصلين على البكالوريوس 107 موظفا بنسبة 56% من عينة الدراسة، بينما كان الحاصلين على الدراسات العليا في عينة الدراسة 32 موظفا بنسبة 16.8% من عينة الدراسة.

ث- توزيع مفردات عينة الدراسة وفقا للخبرة:



شكل رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد سنوات الخبرة

ويتضح من الشكل رقم (4) توزيع عينة الدراسة وفقاً لعدد سنوات الخبرة، حيث يتضح أن 52 موظفاً ممن كانت خبراتهم أقل من 5 سنوات بنسبة 27.2% من عينة الدراسة، بينما بلغ عدد من تتراوح خبراتهم بين 5 إلى أقل من 10 سنوات 95 موظفاً بنسبة 49.7% من عينة الدراسة، كما بلغ عدد من تتراوح خبراتهم بين 10 إلى أقل من 20 سنة 34 موظفاً بنسبة 17.8% من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد الموظفين الذين تزيد خبراتهم على 20 سنة 10 موظفين بنسبة 5.3% من عينة الدراسة.

5.3. أداة جمع البيانات

تعد الاستبانة أكثر وسائل الحصول على البيانات من الأفراد استخداماً وانتشاراً، وتعرف الاستبانة بأنها " أداة ذات أبعاد وبنود تستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه، وهي كتابية تحريرية" (الأغا والأستاذ، 2004). وبناءً على أهداف البحث فقد اعتمد هذا البحث على الاستبانة الواردة في بحث دغيم (2020) والتي تكونت من الأجزاء التالية:

- الجزء الأول: ويتضمن المتغيرات الشخصية والوظيفية عن خصائص عينة البحث طبقاً للعوامل الشخصية التالية (النوع، العمر، عدد سنوات الخبرة، المؤهل التعليمي).
- الجزء الثاني: يتعلق بمدى جودة بيئة العمل الابتكارية تضمن هذا الجزء ثلاثة وعشرون فقرة من أسئلة الاستبانة مقسمة إلى ستة عناصر رئيسية ويتضح ذلك في الجدول (1).

جدول (1) يوضح تركيب استمارة أداة البحث (الاستبانة)

عدد الأسئلة	متغيرات البحث	أبعاد البحث
4	بيانات عن أفراد عينة البحث	البيانات الأولية
4	مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين، وتشجيع الأفكار الجديدة	العنصر الأول
4	مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات	العنصر الثاني
5	مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر	العنصر الثالث
4	مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة	العنصر الرابع
3	مدى اهتمام الإدارة بالتغيير	العنصر الخامس
3	مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية	العنصر السادس

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على دراسة دغيم، 2020.

وقد تم اعتماد تحديد أوزان الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (Likert) ذات التدرج الخماسي على النحو التالي:

جدول (2) يوضح طريقة تصحيح مقياس ليكرت الخماسي

التدرج	متوفر بشدة	متوفر	متوفر إلى حد ما	غير متوفر	غير متوفر نهائياً
الوزن	5	4	3	2	1
قيمة المتوسط الحسابي	5.00 - 4.21	4.20 - 3.41	3.40 - 2.61	2.60 - 1.81	1.80 - 1
مستوى درجة الاتجاه	مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً

حساب ثبات الاستبانة:

تم قياس ثبات أداة الدراسة (الإستبانة) باستخدام (معادلة ألفا كرونباخ)، ويوضح الجدول رقم (4) معامل الثبات لعناصر بيئة العمل الابتكارية ولجميع عبارات الاستبانة بالتطبيق على مجلس الشورى.

جدول رقم (4) قيمة معاملات ألفا كرونباخ لعناصر بيئة العمل الابتكارية ولجميع عبارات الاستبانة بالتطبيق على مجلس الشورى

عناصر بيئة العمل الابتكارية	عدد الفقرات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة	4	0.641
تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات	4	0.863
الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر	5	0.819
تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة	4	0.683
اهتمام الإدارة بالتغيير	3	0.772
اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية	3	0.730
لجميع عبارات الاستبانة	23	0.745

المصدر : نتائج الدراسة الميدانية .

ويتضح من الجدول رقم (4) أن قيم معامل ألفا كرونباخ لعناصر بيئة العمل الابتكارية ولجميع عبارات الاستبانة بالتطبيق على مجلس الشورى تتراوح بين (0.641-0.863) وتعد هذه القيم مرتفعة لمدى ثبات أداة الدراسة الأمر الذي يشير إلى ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة الميدانية عند تطبيقها.

إجراءات التطبيق وجمع البيانات

قام الباحث بتوزيع الاستبانة على مفردات مجتمع البحث من الموظفين العاملين في مجلس الشورى، حيث أوضح الباحث للمبحوثين الغرض من هذا البحث، وقد تم بعد ذلك استعادة أداة البحث والتأكد من صلاحيتها للتطبيق واستبعاد ما لا يصلح للتطبيق، وقد بلغ عدد الاستبانات المكتملة والصالحة للتطبيق (191) استبانة والتي تم إجراء التحليل الإحصائي لها.

6.3. الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

لقد تم استخدام الأساليب التالية في تحليل البيانات:

- 1) تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) لاختبار مدى ثبات أداة البحث.
- 2) التكرارات والنسب المئوية (Frequencies and percentages) لوصف مفردات عينة البحث.
- 3) تم استخدام المتوسط الحسابي (Mean) لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض آراء مفردات عينة البحث نحو كل عبارة من عبارات محاور البحث، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات من حيث درجة الاستجابة حسب أعلى متوسط حسابي.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

1.4. نتائج التساؤلات الفرعية للدراسة

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الأول:

تمثل التساؤل الفرعي الأول فيما يلي:

ما مدى توافر عنصر اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى؟

ويوضح الجدول رقم (5) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى.

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في

مجلس الشورى

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير متوفر نهائياً (1)	غير متوفر (2)	متوفر إلى حد ما (3)	متوفر (4)	متوفر بشدة (5)	العبارات
2	0.81	3.34	12	34	44	79	22	تهتم الإدارة بمقترحات العاملين وتشجع الأفكار الجديدة.
4	0.74	2.59	31	73	40	38	9	تقوم المنظمة بالمكافأة الفورية للعمل الإبداعي الذي يتقرر الأخذ به.
3	0.97	3.05	22	42	42	74	11	تخص المنظمة الأشخاص المبتكرين فيها بنوع خاص من الرعاية.
1	1.18	3.57	2	12	88	54	35	أشعر بوجود العديد من القيود التي تحد من قدراتي على الابتكار.
		3.14	المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى					

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بلغ (3.14) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 62.8%. وفيما يتعلق بالعبارة الفرعية لعنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى فقد جاء ترتيب العبارات الخاصة بها على النحو التالي:

- جاءت العبارة "أشعر بوجود العديد من القيود التي تحد من قدراتي على الابتكار" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.57) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 71.4%.
- جاءت العبارة " تهتم الإدارة بمقترحات العاملين وتشجع الأفكار الجديدة" في المرتبة الثانية بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.34) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 66.8%.
- جاءت العبارة " تخص المنظمة الأشخاص المبتكرين فيها بنوع خاص من الرعاية " في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.05) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 61%.
- جاءت العبارة " تقوم المنظمة بالمكافأة الفورية للعمل الإبداعي الذي يتقرر الأخذ به" في المرتبة الرابعة بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (2.59) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى عدم توافر هذا المتغير حيث بلغت نسبة التوافر 51.8%.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثاني:

تمثل التساؤل الفرعي الثاني فيما يلي: ما مدى توافر عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى؟ ويوضح الجدول رقم (6) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى.

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية لعبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس

الشورى

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير متوفر نهائياً (1)	غير متوفر (2)	متوفر إلى حد ما (3)	متوفر (4)	متوفر بشدة (5)	العبارات	
3	1.30	3.42	7	30	51	82	21	لا تهتم إدارة المنظمة بتفويض السلطة.	1

4	0.98	3.39	9	30	44	93	15	تعرض قضايا العمل بالأسلوب الذي يحقق الإجابات التي ترغبها الإدارة.	2
1	1.27	3.73	2	29	31	85	44	تهتم الإدارة بحماية نفسها أكثر من الاهتمام بحل مشاكل العمل.	3
2	0.86	3.48	11	29	36	88	27	لدي فرصة محدودة للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بعلمي.	4
		3.51	المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى						

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات بلغ (3.51) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى بدرجة مرتفعة حيث بلغت نسبة التوافر 70.2%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى فقد جاء ترتيب العبارات الخاصة بها على النحو التالي:

- جاءت العبارة "تهتم الإدارة بحماية نفسها أكثر من الاهتمام بحل مشاكل العمل" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.73) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 74.6%.
- جاءت العبارة "لدي فرصة محدودة للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بعلمي" في المرتبة الثانية بين عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.48) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 69.6%.
- جاءت العبارة "لا تهتم إدارة المنظمة بتفويض السلطة" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.42) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 68.4%.
- جاءت العبارة "تعرض قضايا العمل بالأسلوب الذي يحقق الإجابات التي ترغبها الإدارة" في المرتبة الرابعة بين عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.39) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 67.8%.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الثالث:

تمثل التساؤل الفرعي الثالث فيما يلي: ما مدى توافر عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى؟

ويوضح الجدول رقم (7) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى.

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية لعبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير متوفر نهائياً (1)	غير متوفر (2)	متوفر إلى حد ما (3)	متوفر (4)	متوفر بشدة (5)	العبارات		
5	0.81	3.15	11	50	39	81	10	أتجنب اتخاذ قرارات بها من مخاطرة خوفاً من الأخطاء.	1	
4	0.53	3.42	6	44	31	83	27	أفضل أحياناً التفكير بنفس أسلوب جماعة العمل لضمان الاستمرار في مجال العمل.	2	
2	0.69	3.65	1	31	30	101	28	أرغب أن أكون أسير النظام وأحرص على إبداء ملاحظاتي حول مشاكل العمل	3	
3	0.54	3.63	7	28	27	96	33	أبادر بطرح أفكار لي لرؤسائي حتى لو لم يطلبوا مني ذلك.	4	
1	0.71	3.74	3	30	24	91	43	يتحقق التحسين في جميع جوانب العمل من خلال تطبيق الجودة الشاملة في بيئة العمل.	5	
		3.52	المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى							

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى بلغ (3.52) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى بلغت نسبة التوافر 70.4%. وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى فقد جاء ترتيب العبارات الخاصة بها على النحو التالي:

- جاءت العبارة " يتحقق التحسين في جميع جوانب العمل من خلال تطبيق الجودة الشاملة في بيئة العمل" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.74) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 74.8%.
- جاءت العبارة " أرفض أن أكون أسير النظام وأحرص على إبداء ملاحظاتي حول مشاكل العمل" في المرتبة الثانية بين عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.65) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 73%.
- جاءت العبارة "أبادر بطرح أفكارى لرؤسائي حتى لو لم يطلبوا مني ذلك" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.63) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 72.6%.
- جاءت العبارة " أفضل أحيانا التفكير بنفس أسلوب جماعة العمل لضمان الاستمرار في مجال العمل" في المرتبة الرابعة بين عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.42) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 68.4%.
- جاءت العبارة "أتجنب اتخاذ قرارات بها من مخاطرة خوفا من الأخطاء" في المرتبة الخامسة بين عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطرة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.15) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 63%.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الرابع:

تمثل التساؤل الفرعي الرابع فيما يلي: ما مدى توافر عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى؟ ويوضح الجدول رقم (8) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى.

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية لعبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير متوفر نهائيا (1)	غير متوفر (2)	متوفر إلى حد ما (3)	متوفر (4)	متوفر بشدة (5)	العبارات
3	1.28	3.24	4	30	88	55	14	أحيانا تلتزم الإدارة بتطبيق القواعد بدرجة صارمة

1	1.30	3.73	2	25	26	108	30	يرتفع مستوى الرسمية في بعض نواحي العمل وتسيطر القواعد والإجراءات	2
2	0.91	3.30	12	35	41	90	13	تحدد الإدارة بوضوح مسؤوليات وظيفتي	3
4	0.77	3.22	19	35	36	87	14	تحرص المنظمة على تطبيق تقنيات التكنولوجيا الحديثة وتدريب العاملين عليها للإسهام في تحسين الجودة بها	4
		3.37	المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى						

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويتضح من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى بلغ (3.37) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر عبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 67.4%. وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى فقد جاء ترتيب العبارات الخاصة بها على النحو التالي:

- جاءت العبارة "يرتفع مستوى الرسمية في بعض نواحي العمل وتسيطر القواعد والإجراءات" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.73) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة مرتفعة وبنسبة بلغت 74.6%.
- جاءت العبارة "تحدد الإدارة بوضوح مسؤوليات وظيفتي" في المرتبة الثانية بين عبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.30) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 66%.
- جاءت العبارة "أحياناً تلتزم الإدارة بتطبيق القواعد بدرجة صارمة" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.24) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 64.8%.
- جاءت العبارة "تحرص المنظمة على تطبيق تقنيات التكنولوجيا الحديثة وتدريب العاملين عليها للإسهام في تحسين الجودة بها" في المرتبة الرابعة بين عبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.22) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 64.4%.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي الخامس:

تمثل التساؤل الفرعي الخامس فيما يلي: ما مدى توافر عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى؟ ويوضح الجدول رقم (9) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى.

جدول رقم (9) المتوسطات الحسابية لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير متوفر نهائياً (1)	غير متوفر (2)	متوفر إلى حد ما (3)	متوفر (4)	متوفر بشدة (5)	العبارات
1	0.83	3.01	19	27	87	50	8	تهتم الإدارة بالتغيير
2	0.96	2.94	20	29	94	38	10	تعطي الإدارة اهتماماً كبيراً بعنصر الابتكار لتواكب البيئة المتغيرة
3	0.75	2.90	25	33	80	43	10	تحرص المنظمة على تنظيم وتنفيذ برامج تدريبية غير روتينية
		2.95	المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى					

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويتضح من الجدول رقم (9) أن المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى بلغ (2.95) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر عبارات عنصر اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 59%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى فقد جاء ترتيب العبارات الخاصة بها على النحو التالي:

- جاءت العبارة "تهتم الإدارة بالتغيير" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.01) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 60.2%.
- جاءت العبارة "تعطي الإدارة اهتماماً كبيراً بعنصر الابتكار لتواكب البيئة المتغيرة" في المرتبة الثانية بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (2.94) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 58.8%.
- جاءت العبارة "تحرص المنظمة على تنظيم وتنفيذ برامج تدريبية غير روتينية" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (2.90) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 58%.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الفرعي السادس:

تمثل التساؤل الفرعي السادس فيما يلي: ما مدى توافر عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى؟ ويوضح الجدول رقم (10) المتوسطات الحسابية لكل عبارة من عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى.

جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى

الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير متوفر نهائياً (1)	غير متوفر (2)	متوفر إلى حد ما (3)	متوفر (4)	متوفر بشدة (5)	العبارات
2	1.17	2.80	23	78	31	33	26	الضوضاء في مكتبي غير مناسبة لطبيعة عملي
3	1.09	2.58	29	81	35	33	13	طبيعة التشطيبات داخل المكتب غير مناسبة
1	0.99	3.03	22	32	80	32	25	الأدوات والأجهزة المستخدمة في العمل غير مناسبة
		2.80	المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى					

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويتضح من الجدول رقم (10) أن المتوسط الحسابي العام لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى بلغ (2.80) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر عبارات عنصر اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 56%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى فقد جاء ترتيب العبارات الخاصة بها على النحو التالي:

- جاءت العبارة " الأدوات والأجهزة المستخدمة في العمل غير مناسبة" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.03) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 60.6%.
- جاءت العبارة " الضوضاء في مكتبي غير مناسبة لطبيعة عملي" في المرتبة الثانية بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (2.80) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر هذا المتغير بدرجة متوسطة وبنسبة بلغت 56%.

- جاءت العبارة " طبيعة التشطيبات داخل المكتب غير مناسبة" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (2.58) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى عدم توافر هذا المتغير حيث بلغت نسبة التوافر 51.6%.

2.4. الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيس:

تمثل تساؤل الدراسة الرئيس فيما يلي: ما مدى توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى؟ وللإجابة على هذا التساؤل فقد تم حساب المتوسطات الحسابية لاستجابة عينة الدراسة على توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى، ويتضح ذلك في الجدول رقم (11)

جدول رقم (11) المتوسطات الحسابية لدرجة توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى

الترتيب	المتوسط الحسابي	عناصر بيئة العمل الابتكارية
4	3.14	عنصر اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة
2	3.51	عنصر تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات
1	3.52	عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر
3	3.37	عنصر تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة
5	2.95	عنصر اهتمام الإدارة بالتغيير
6	2.80	عنصر اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية
	3.22	المتوسط الحسابي العام لعناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى

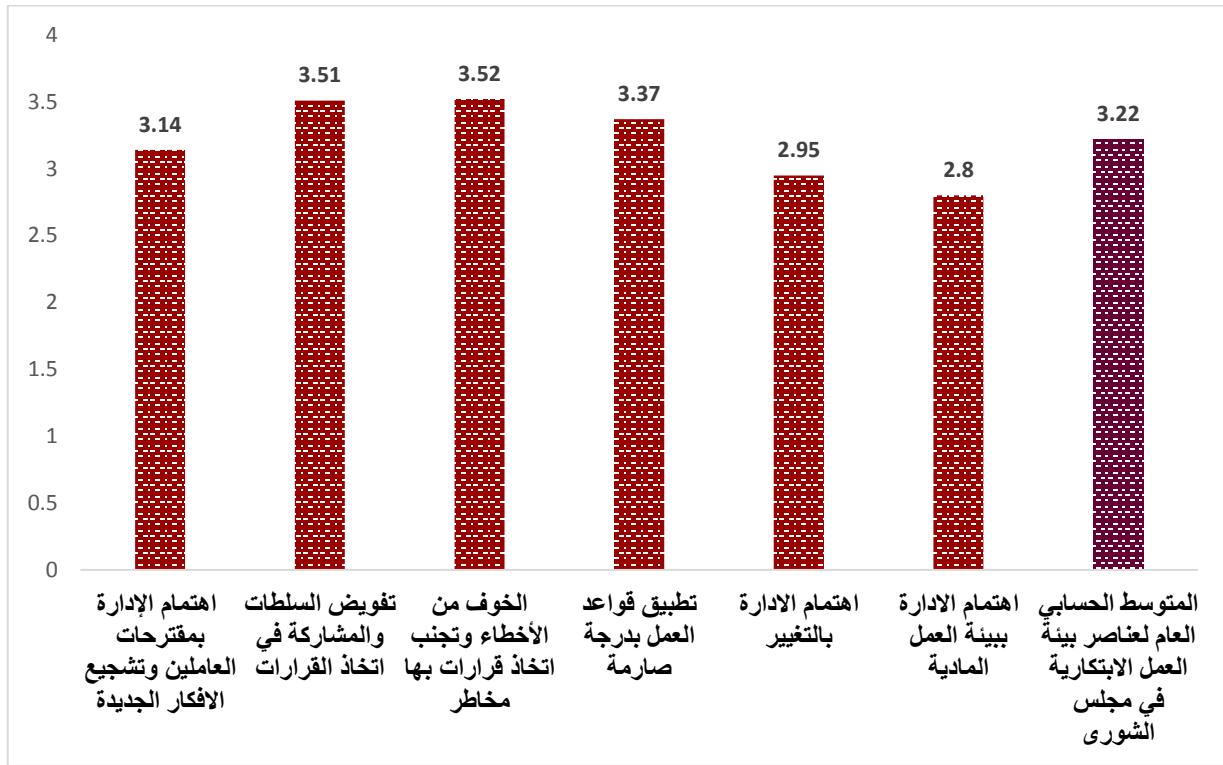
المصدر: نتائج الدراسة الميدانية.

ويوضح الجدول رقم (11) أن المتوسط الحسابي العام لدرجة توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى بلغ (3.22) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 64.4%.

وفيما يتعلق بعناصر بيئة العمل الابتكارية فقد جاءت على النحو التالي:

- جاء عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر في المرتبة الأولى بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (3.52) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر بدرجة مرتفعة حيث بلغت نسبة التوافر 70.4%.
- جاء عنصر تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في المرتبة الثانية بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (3.51) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات بدرجة مرتفعة حيث بلغت نسبة التوافر 70.2%.
- جاء عنصر تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في المرتبة الثالثة بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (3.37) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 67.4%.

- جاء عنصر اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في المرتبة الرابعة بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (3.14) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 62.8%.
 - جاء عنصر اهتمام الإدارة بالتغيير في المرتبة الخامسة بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (2.95) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 59%.
 - جاء عنصر اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في المرتبة السادسة بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (2.80) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 56%.
- ويوضح الشكل (5) ملخصاً لنتائج الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيس:



شكل رقم (5) المتوسطات الحسابية لدرجة توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى

5. خلاصة النتائج:

يتضح من خلال استعراض نتائج تحليل البيانات الميدانية التي استندت إليها الدراسة من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة، فقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن بيانها على النحو التالي:

تبين أن المتوسط الحسابي العام لدرجة توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى بلغ (3.22) درجة من أصل (5) وهو متوسط يشير إلى توافر عناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 64.4%، وفيما يتعلق بعناصر بيئة العمل الابتكارية فقد جاءت على النحو التالي:

1. جاء عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر في المرتبة الأولى بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (3.52) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر بدرجة مرتفعة حيث بلغت نسبة التوافر 70.4%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر فقد جاءت العبارة "يتحقق التحسين في جميع جوانب العمل من خلال تطبيق الجودة الشاملة في بيئة العمل" في المرتبة الأولى بمتوسط بلغ (3.74)، تلاها العبارة "أرفض أن أكون أسير النظام وأحرص على إبداء ملاحظاتي حول مشاكل العمل" في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (3.65) درجة، ثم جاءت العبارة "أبادر بطرح أفكار لي لرؤسائي حتى لو لم يطلبوا مني ذلك" في المرتبة الثالثة بمتوسط بلغ (3.63) درجة، تلاها العبارة "أفضل أحيانا التفكير بنفس أسلوب جماعة العمل لضمان الاستمرار في مجال العمل" في المرتبة الرابعة بين عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.42) درجة، بينما كانت العبارة "أتجنب اتخاذ قرارات بها من مخاطر خوفا من الأخطاء" في المرتبة الخامسة والأخيرة بين عبارات عنصر مدى الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.15).

2. جاء عنصر تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في المرتبة الثانية بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (3.51) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات بدرجة مرتفعة حيث بلغت نسبة التوافر 70.2%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات فقد جاءت العبارة "تهتم الإدارة بحماية نفسها أكثر من الاهتمام بحل مشاكل العمل" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.73) درجة، تلاها العبارة "لدي فرصة محدودة للمشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بعمل" في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (3.48)، ثم جاءت العبارة "لا تهتم إدارة المنظمة بتفويض السلطة" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.42) درجة، وأخيرا جاءت العبارة "تعرض قضايا العمل بالأسلوب الذي يحقق الإجابات التي ترغبها الإدارة" في المرتبة الرابعة بين عبارات عنصر مدى تفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.39) درجة.

3. جاء عنصر تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في المرتبة الثالثة بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (3.37) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة حيث بلغت نسبة التوافر 67.4%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى فقد جاءت العبارة "يرتفع مستوى الرسمية في بعض نواحي العمل وتسيطر القواعد والإجراءات" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.73) درجة، ثم جاءت العبارة "تحدد الإدارة بوضوح مسؤوليات وظيفتي" في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (3.30) درجة، بينما جاءت العبارة "أحيانا تلتزم الإدارة بتطبيق القواعد بدرجة صارمة" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى تطبيق قواعد العمل بدرجة صارمة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.24) درجة، وأخيرا جاءت العبارة "تحرص المنظمة على تطبيق تقنيات التكنولوجيا الحديثة وتدريب العاملين عليها للإسهام في تحسين الجودة بها" في المرتبة الرابعة بمتوسط بلغ (3.22) درجة.

4. جاء عنصر اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في المرتبة الرابعة بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (3.14) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 62.8%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى فقد جاءت العبارة "أشعر بوجود العديد من القيود التي تحد من قدراتي على الابتكار" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.57) درجة، تلاها العبارة "تهتم الإدارة بمقترحات العاملين وتشجع الأفكار الجديدة" في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (3.34) درجة، ثم جاءت العبارة "تخص المنظمة الأشخاص المبتكرين فيها بنوع خاص من الرعاية" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.05) درجة، وأخيرا جاءت العبارة "تقوم المنظمة بالمكافأة الفورية للعمل الإبداعي الذي يتقرر الأخذ به" في المرتبة الرابعة بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بمقترحات العاملين وتشجيع الأفكار الجديدة في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (2.59) درجة.

5. جاء عنصر اهتمام الإدارة بالتغيير في المرتبة الخامسة بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (2.95) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 59%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى فقد جاءت العبارة "تهتم الإدارة بالتغيير" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.01) درجة، بينما جاءت العبارة "تعطي الإدارة اهتماماً كبيراً بعنصر الابتكار لتواكب البيئة المتغيرة" في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (2.94) درجة من أصل (5)، وأخيرا جاءت العبارة "تحرص المنظمة على تنظيم وتنفيذ برامج تدريبية غير روتينية" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة بالتغيير في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (2.90) درجة.

6. جاء عنصر اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في المرتبة السادسة بين عناصر بيئة العمل الابتكارية بمتوسط بلغ (2.80) وهو متوسط يشير إلى توافر عنصر الخوف من الأخطاء وتجنب اتخاذ قرارات بها مخاطر بدرجة متوسطة حيث بلغت نسبة التوافر 56%.

وفيما يتعلق بالعبارات الفرعية لعبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى فقد جاءت العبارة "الأدوات والأجهزة المستخدمة في العمل غير مناسبة" في المرتبة الأولى بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (3.03) درجة، تلاها العبارة "الضوضاء في مكثبي غير مناسبة لطبيعة عملي" في المرتبة الثانية بمتوسط بلغ (2.80) درجة، وأخيرا جاءت العبارة "طبيعة التشطيبات داخل المكثب غير مناسبة" في المرتبة الثالثة بين عبارات عنصر مدى اهتمام الإدارة ببيئة العمل المادية في مجلس الشورى بمتوسط بلغ (2.58) درجة.

6. التوصيات:

يتبين من نتائج الدراسة التوافر النسبي لعناصر بيئة العمل الابتكارية في مجلس الشورى، ويقدم الباحث فيما يلي بعض التوصيات لتدعيم بعض المتغيرات وذلك على النحو التالي:

1. يجب على الإدارة العليا الاهتمام بمقترحات العاملين وتشجيعهم على تقديم الأفكار الجديدة، فضلا عن رعاية الأشخاص المبتكرين وتمييزهم ومكافأتهم.
2. تشجيع العاملين على عرض تعرض قضايا العمل بموضوعية وحياد لصالح العمل ودون الميل لرأي دون الآخر.
3. يجب على الإدارة العليا العمل على تحديد المسؤوليات للعاملين بوضوح فضلا عن تطبيق قواعد العمل بحزم على جميع العاملين، كما يجب أيضا الاهتمام بتطبيق تقنيات التكنولوجيا الحديثة وتدريب العاملين عليها للإسهام في تحسين جودة العمل الفردي والتنظيمي.
4. كما يجب على الإدارة العليا الاهتمام بالتطوير والتغيير وإعطاء عناية قصوى للابتكار لمواكبة التغييرات السريعة في البيئة، وهذا يتطلب تصميم وتنفيذ البرامج التدريبية التطويرية للعاملين.
5. ضرورة الاهتمام بتطوير بيئة العمل المادية كالأجهزة والأدوات المستخدمة فضلا عن تجويد التشطيبات وتخفيض الضوضاء في مكان العمل.

7. قائمة المراجع

1.7. المراجع العربية

- أبو رمضان، جوى، (2004) قياس مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في الجامعات الفلسطينية قطاع غزة، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- إسكندر، سوزي رؤوف (2008). أثر أبعاد تمكين العاملين على بيئة العمل الابتكارية دراسة ميدانية على قطاع الفنادق بالقاهرة. مجلة البحوث الإدارية. أكاديمية السادات للعلوم الإدارية. العدد الأول، القاهرة.
- إسماعيل، مودة إسماعيل حسن. (2014). أثر بيئة العمل في الإبداع الإداري. بحث ماجستير كلية الدراسات المالية، قسم إدارة الأعمال، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان.
- الأغا، إحسان خليل والأستاذ، محمود حسن (2004). مقدمة في تصميم البحث التربوي. مطبعة الرنتيسي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، غزة، فلسطين.
- بعجي، سعاد (2018). دور متطلبات جودة الحياة الوظيفية في تحقيق الأداء المتميز للعاملين في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية (دراسة حالة مؤسسة أركوديم ميديا. مجلة البشائر الاقتصادية. العدد الخامس.
- جلييلة، صحراوي ولحسن، جديدين ونوال، توتة. (2018). حوكمة الشركات ودورها في تعزيز الإبداع والابتكار- دراسة مقارنة بين الجزائر وبعض الدول العربية. Global Journal of Economics and Business. 5. 482-496. 10.31559/GJEB2018.5.3.16
- دغيم، جيهان احمد خليل، (2020). أثر جودة العمل الابتكارية على تحسين الإنتاجية وزيادة القدرة التنافسية، دراسة ميدانية بشركات البترول، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ذيبان، حسين علي. (2010). تنمية القدرات الابتكارية للعاملين في مواجهة ضغوط العمل بشركات البترول بإمارة أبو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- رجيم، خالد (2019). أثر أبعاد بيئة العمل على أداء أعوان الرقابة بمديرية التجارة بولاية ورقلة، مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، جامعة لونيبي، الجزائر.

- رشيد، صالح عبد الرضا (2009). اثر بيئة العمل الابتكارية في الأداء الابتكاري: دراسة تطبيقية في كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة القادسية، المؤتمر العلمي الأول لكلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية.
- رميلة، لعمور (2019). اتجاهات العاملين حول دور بيئة العمل الداخلية في تحقيق الإبداع الإداري دراسة حالة في مديرية الإدارة المحلية لولاية غرداية، الجزائر.
- زوبير، دغمان. (2016). دور الابتكار في تعزيز ورفع القدرات التنافسية الإقليمية في المؤسسة. Revue algérienne d'économie et gestion. العدد 9.
- سوفي، نبيل. (2018). أثر بيئة العمل على أداء الموظفين وانعكاساته على فعالية الإدارات العمومية الجزائرية - دراسة ميدانية بالمصالح الخارجية لوزارة المالية. بحث دكتوراه، قسم علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.
- السويلم،
- الشريف، ناصر علي. (2012). الاتجاهات النفسية والسلوكية الإيجابية في بيئة العمل الإداري. مجلة الإدارة العامة، الرياض مجلد 25. العدد الأول.
- الصريفي، محمد، (2003)، إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، دار قنديل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد. (2012). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. دار الفكر. عمان. الأردن.
- عساف، عبد المعطي (2013). دور متغيرات بيئة العمل الداخلية على رضا العاملين في شركات الأدوية الأردنية، مجلة علمية، جامعة الجلفة، الأردن.
- عقيل، عمرو وصفي (2009). إدارة الموارد البشرية المعاصرة بعد استراتيجي، دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- القضاة، عبد الرحمن حيدر علي (2017). أثر بيئة العمل الداخلية على الإبداع والابتكار في الجامعات الأردنية الخاصة، رسالة ماجستير، عمان الأردن.
- قوارح، أم الخير، ولامية بوبيدي. (2019). بيئة العمل في ظل الإدارة الإلكترونية وعلاقتها بالرضا الوظيفي من وجهة نظر العاملين: دراسة ميدانية بمصلحة الحالة المدنية لبلديات مدينة ورقلة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية: جامعة قاصدي مرباح - ورقلة
- هيجان، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، (1998)، ضغوط العمل مصدرها ونتائجها وكيفية إدارتها معهد الإدارة العامة، الرياض.
- محمود، علاء الدين عبد الغني. (1999). دراسة تحليلية للمحددات التنظيمية المؤثرة في الاتجاه نحو التفكير الابتكاري لدى العاملين، مجلة الدراسات المالية والتجارية، المجلد الأول، العدد الثالث.
- مجلس الشورى (2019). لمحة تاريخية.

- مجيد، فؤاد يوسف عباس (2012). بيئة العمل المادية وأثرها في تحسين أداء العاملين دراسة استطلاعية في الشركة العامة للصناعات الكهربائية، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العراق.
- موسى، حنان علي (2006). الصحة والسلامة وأثرها على الكفاءة الإنتاجية في المؤسسة الصناعية، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة.
- النشواني، صلاح (2004). إدارة الأفراد والعلاقات الإنسانية، الطبعة الأولى، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

2.7. المراجع الأجنبية

- Macky, K. and Boxall, P. (2017). High-involvement work processes, work intensification and employee wellbeing: A study of New Zealand worker experiences. Asia Pacific Journal of Human Resources.
- Ravenswood, Katherine, (2018). The impact of the quality of the work environment on employees' intention to quit, Economics Working Paper Series, University of the West of England.
- Carin, F., and Tommy J., (2013). Systematic Work Environment Management. Danagers, Frafiska, Swedish.
- Rosen B. N. J. Br., and Bausch, A., (2018). Is Innovation Always Beneficial ? A Metanalysis of The Relation Ship Between Innovation and Performance. In SmEs. Journal of Business venturing. Vol.26, No.5.
- David, Fantana., (2006). Managing Stress, the British Psychology Society and Roul tied 9,4th Edition Prentice Hall.
- Kvall, Goran. (1996). **Organization climate for creativity and innovation**. European Journal of Work and Organizational Psychology.
- Hustin, J. p., (2015). " Exploratory Innovation, Exploitative Innovation, and Ambidexterity: The Impact of Environmental And organizational Antecedents. Schmalenbach Business Review.
- Krejcie RV, Morgan DW. (1970). Determining Sample Size for Research Activities. Educational and Psychological Measurement. Vol.30, No.3.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ حسام عبد العزيز الشدي، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.21>

أساليب المعاملة الوالدية لدى الأمهات القاصرات والأمهات العاديات

Parental treatment styles among underage mothers and ordinary mothers

إعداد الباحث/ عبد الاله عبد اللطيف محسون الوجيه

طالب دكتوراه في علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

Email: abdulelahawajeeh@gmail.com

المستخلص:

تُشير بعض الأبحاث والتقارير المنشورة حول زواج القاصرات إلى أن اليمين تحتل مرتبة متقدمة تجعلها ضمن تصنيف الدول الأسوأ، الأمر الذي ينعكس وبشكل خطير على الأم وبناتها معاً بسبب عدم اكتمال النضج البيولوجي والنفسي الذي يُعد شرطاً ضرورياً لنجاح عملية التنشئة السليمة للأبناء، لذلك هدف هذا البحث إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية الأكثر انتشاراً لدى الأمهات القاصرات والأمهات العاديات، وكذلك معرفة فيما إذا كان هناك فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة تُعزي لمتغيري المستوى التعليمي وعمر الأم، وباستخدام المنهج الوصفي المقارن، وقياس أساليب المعاملة الوالدية التي أعدته حنان الصرابي (2007)، تم تطبيق البحث على عينة مكونة من (176) أمماً، تم اختيارهن بطريقة قصدية، منهن (81) أمماً قاصرة، و(95) أمماً عادية، وتوصلت النتائج إلى أن الأساليب الأكثر انتشاراً لدى الأمهات القاصرات جاءت مرتبة على النحو الآتي: (الإهمال-الرفض-الحماية-التقييد-التسامح-الثواب-العقاب-التسلط-التقبل-الاستقلال)، في حين كانت الأساليب الأكثر انتشاراً لدى الأمهات العاديات مرتبة على النحو الآتي: (الثواب-التسامح-الحماية-الاستقلال-التقبل-الإهمال-الرفض-التقييد-العقاب-التسلط)، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في أساليب المعاملة الوالدية تُعزي لمتغير مستوى تعليم الأم، في حين وجدت فروق في أساليب المعاملة تُعزي لمتغير عمر الأم، وذلك لصالح الأمهات من الفئات العمرية الأكبر سناً، وفي ضوء تلك النتائج يوصي الباحث بإجراء العديد من الدراسات حول مخاطر زواج القاصرات وأثاره النفسية على كلا من الأمهات والأبناء، ووضع خطط وبرامج وتشريعات تُحد من تلك الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية، الأم القاصرة، الأم العادية.

Parental treatment styles among underage mothers and ordinary mothers

Abstract

Some published research and reports about the marriage of underage marriage indicate that Yemen is one of the worst countries, which is a serious impact on both the mother and her children due to incomplete biological and psychological maturity, which is a necessary condition for the process of good upbringing of children. Therefore, the aim of this research is to find out which parental treatment styles are most common among underage mothers and ordinary mothers, as well as to find out whether there are statistically significant differences in treatment methods due to the variables of educational level and mother's age. Using the comparative descriptive approach and the parental treatment methods scale prepared by Hanan. Al-Sarabi (2007), the research was applied to a sample of (176) mothers, who were chosen intentionally, including (81) underage mothers and (95) ordinary mothers. The results showed that the most common methods among underage mothers were arranged as follows: (Neglect-Rejection-Protection-Restriction-Tolerance-Reward-Punishment-Dominance-Acceptance-Independence), while the most common methods among ordinary mothers were arranged as follows: (Reward-Tolerance-Protection-Independence-Acceptance-Neglect-Rejection-Restriction-Punishment-Dominance). The results also showed that there were no differences in parental treatment methods due to the mother's education level variable, while differences were found in treatment methods due to the mother's age variable. This is for the benefit of mothers from older age groups, and in light of these results, the researcher recommends conducting several studies on the dangers of underage marriage and its psychological effects on both mothers and children, and developing plans, plans, and legislation that limit this phenomenon.

Keywords: parental treatment styles, underage mother, ordinary mother

1. المقدمة Introduction:

إن الأبوة والأمومة يترتب عليها مسؤوليات تربية متعددة فيما يتعلق بالنمو والتطور الجسدي والعاطفي والعقلي للأفراد، حيث أن سلامتهم ومنهم ورفاهيتهم، وكذلك المسؤولية عن صحتهم الجسمية والنفسية معتمدة على الآخرين، خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث اعتبرها اريكسون من أهم مراحل النمو وأطلق عليها اسم (مرحلة العجز الأكبر) لان الأفراد يعتمدون فيها بشكل كلي على الآخرين وخاصة الأم في البقاء والأمن والمودة (Schultz, 2017: 163 &)

فالقوة البشرية الأساسية المرتبطة بالقرار الناجح لتجاوز أزمة الطفولة تتمثل بالأم عن طريق أساليب الرعاية السليمة وتلبية حاجات الفرد. (Kelland, 2015: 287, 293)

أي أن الأم تعتبر المسؤولة الأولى عن عملية التنشئة الاجتماعية في معظم الثقافات، وهي مقدم الرعاية الأساسية للأطفال واکسابهم المهارات اللازمة للبقاء، خاصة في السنوات الأولى من الطفولة. (Parens, 2016: 19)

ولكي تقوم الأم بدورها المنوط بها في عملية التنشئة الاجتماعية لا بد أن تتمتع بقدر كاف من النضج الجسدي والنفسي الذي يرتبط بدرجة أساسية بعمر الأم بحيث تصبح قادرة على عملية الحمل والإنجاب والتنشئة الاجتماعية السليمة للأطفال، حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الأمهات القاصرات يفتقرن إلى المهام والمهارات اللازمة للتنشئة السليمة للأطفال، فقد أشارت دراسات كلاً من (حمزة وآخرون: 2008) و (Ahmed & et al: 2013) إلى أن الأمهات القاصرات ليس لديهن القدرة على تحمل المسؤولية في أساليب المعاملة السليمة للأطفال، كما بينت دراسة (Dahinten & et al: 2007) أن الأمهات اللاتي تزوجن ما بين (13-17) عاماً أظهرن مستوى منخفض في أساليب معاملة وتربية الأبناء وارتفاع مستوى الرفض الوالدي مقارنة بالأمهات اللاتي أنجن ما بين (26-29) عاماً، إضافة إلى دراسة كلاً من (mangeli & et al: 2017)، (oyewole & et al., 2020)، (Twintoh & et al: 2021) التي أظهرت أن الأمهات القاصرات ليس لديهن الكفاءة للقيام بدور الأم وتحمل المسؤولية وأن لديهن معرفة ضعيفة بطرق الرعاية الصحية كمراقبة النمو ومتطلباته مثل النظافة والرضاعة الطبيعية، فالمهارات الاجتماعية والعاطفية والشخصية اللازمة لتربية الأبناء وتعزيز نموهم يعتمد بدرجة أساسية على نضج الأم، فهناك علاقة سببية موجبة بين عمر الأم ونمو الطفل (Duncan & et al, 2018: 2231-2233)، بالتالي يمكن القول أن عمر الأم يُعد أحد العوامل الهامة التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية، و في هذا السياق يأتي هذه البحث كمحاولة أولى في البيئة اليمنية (على حد علم الباحث) بعد مسح الدراسات السابقة للكشف عن أساليب المعاملة الوالدية لدى الأمهات القاصرات والأمهات العاديات.

1.1 مشكلة البحث Research Problem:

يُعد زواج القاصرات في اليمن من أكبر المشكلات التي تواجه المجتمع اليمني، لأنها ظاهرة ترتبط بالعادات والتقاليد اليمنية، كما تتأثر بدرجة كبيرة بالجانب الديني والتشريعي، حيث لاحظ الباحث من خلال عمله في مجال الخدمة الاجتماعية وكذلك الاطلاع على بعض الأبحاث والتقارير المنشورة حول زواج القاصرات التي تشير إلى أن اليمن تحتل مرتبة متقدمة تجعلها ضمن تصنيف الدول الأسوأ في زواج القاصرات، حيث توصلت دراسة (الشرجي وآخرون) إلى أن نسبة انتشار زواج القاصرات في اليمن بلغ (52.1%). (الشرجي وآخرون، 2005).

ووفقاً لدراسة (بن عزون والسقاف) فإن نسبة اللائي تزوجن قبل بلوغ العمر (20) عشرون عاماً وصلت إلى (83.5%) وان نسبة من تزوجن قبل بلوغ (15) عاماً وصلت إلى (28.2%) في حين بلغت نسبة من تزوجن ما بين عمر (15-19) إلى (55.3%) وأنه لا يوجد فروق في الزواج المبكر بين الريف والحضر وان نسبة من أنجبن المولود الأول قبل سن العشرين بلغ (7 من كل 10) ممن تزوجن قبل سن العشرين. (بن عزون والسقاف، 2007)

وبحسب تقرير أصدره المركز الدولي للدراسات فإن نسبة الفتيات اللاتي يتزوجن دون سن الثامنة عشرة يصل إلى (8.48%)، وأن نسبة كبيرة من هذه الزوجات لا تتجاوز أعمارهن (8 أو 10) الثماني أو العشر سنوات، في حين أشارت الإحصاءات الصادرة عن منظمة اليونيسيف إلى أن نسبة زواج القاصرات في اليمن بلغت (32%) وفق تقرير (2011-2012م) (خليفة، 2015:16)

كذلك في دراسة (السوسوة وآخرون) أشارت إلى أن معظم النساء اليمنيات يتزوجن عند عمر (17) عاماً أو أقل، وأحياناً عند عمر (8) ثمانية أعوام في المناطق الريفية. (السوسوة وآخرون، 2014:22)

الأمر الذي ينعكس وبشكل خطير على الأم وإبنائها معاً بسبب عدم اكتمال النضج البيولوجي والنفسي الذي يعد شرطاً ضرورياً للقيام بالدور المنوط بها في عملية التنشئة السليمة للأبناء، أي أن عمر الأم يُعد مؤشراً حقيقياً على نجاح أساليب المعاملة التي تستخدم مع الأبناء، بالإضافة إلى توصيات بعض الدراسات السابقة التي أكدت على ضرورة أخذ عمر الأم بعين الاعتبار وإدراجه كعامل مهم في الدراسات المستقبلية التي تتناول أساليب المعاملة الوالدية والنمو لدى الأطفال، كدراسة (Bornstein & et al,2006) ودراسة (Dahinten & et al,2007) بالتالي فإن مشكلة البحث الحالي تتلخص بالتساؤل الرئيسي الآتي: ما طبيعة أساليب المعاملة الوالدية التي تستخدمها الأمهات القاصرات والأمهات العاديات؟

2.1 أهمية البحث Research importance:

- 1- ندرة هذا البحث حيث يعد الأول في البيئة المحلية (على حد علم الباحث) وذلك حسب مسح الدراسات السابقة.
- 2- يعد هذا البحث ضمن إطار الاهتمام العالمي بقضية زواج القاصرات وآثاره السلبية على الأم والأبناء معاً.
- 3- قد يفتح الباب أمام المسؤولين وأصحاب القرار لاتخاذ إجراءات دستورية وقانونية تحد من ظاهرة زواج القاصرات كتحديد سن الزواج.
- 4- إضافة نتائج وحقائق جديدة إلى نتائج الدراسات السابقة التي أجريت حول مخاطر زواج القاصرات وانعكاساته السلبية على الأبناء.
- 5- إبراز أساليب المعاملة الخاطئة وآثارها السلبية على الفرد.
- 6- كذلك وضع هذا البحث بين يدي الباحثين والمختصين وخاصة طلبة علم النفس التربوي للاستفادة منه وتوسيع الدراسات المستقبلية حول الأمهات القاصرات.

3.1 فرضيات البحث Research Hypotheses

- يهدف البحث الحالي إلى التحقق من درجة انتشار أساليب المعاملة الوالدية لدى الأمهات القاصرات والأمهات العاديات. كذلك فحص الفرضيات الآتية:
- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) في أساليب المعاملة الوالدية بين الأمهات القاصرات والأمهات العاديات.

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في أساليب المعاملة الوالدية بين الأمهات القاصرات والأمهات العاديات تُعزى لمتغير مستوى تعليم الأم.

- لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) في أساليب المعاملة الوالدية بين الأمهات القاصرات والأمهات العاديات تُعزى لمتغير عمر الأم.

4.1. حدود البحث: Research limitations

أ - الحدود الموضوعية: أساليب المعاملة الوالدية لدى أبناء الأمهات القاصرات والأمهات العاديات.

ب- الحدود المكانية: سوف تنحصر الحدود المكانية لهذا البحث على أمانة العاصمة صنعاء.

ج - الحدود البشرية: سوف يتناول البحث الحالي الأمهات القاصرات اللاتي تقل أعمارهن عن (21) عاماً، كذلك الأمهات العاديات اللاتي تزيد أعمارهن عن (21) عاماً.

الحدود الزمنية: عام (2023)م

5.1. تعريف المصطلحات: Research Terms

1.5.1. أساليب المعاملة الوالدية:

أ- التعريف اللغوي:

جاء في المعجم الوسيط (عاملة) تصرف معه في بيع ونحوه، و(عمله) أعطاه أجره، وعلى البلد ولاه، وعلى القوم أمره عليهم، و (تعمل) فلان لكذا أي تكلف العمل وأعتنى وأجتهد. (أنيس وآخرون، 2004: 628)

ب- التعريف الاصطلاحي:

عرفتها قناوي (2005) بأنها: الإجراءات التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء بهدف تحويلهم من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية. (قناوي، 2005: 83)

بينما عرفتها الصرابي (2007) بأنها: الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء وتشتمل على (الثواب، العقاب، التسلط، التسامح، الاستقلال، التقييد، الحماية، الإهمال، التقبل والرفض). (الصرابي، 2007: 57)

أما أبو عوف (2008) فترى أنها الأساليب التي يتبعها الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد. (أبو عوف، 2008: 127)

كذلك يعرفها فياض (2010) بأنها: مجموع الممارسات التي يتبعها الوالدان في توجيه وتطبيع أبنائهم بأنماط السلوك الاجتماعي المتوافق مع قيم ومعايير المجتمع. (فياض، 2010: 32)

أما الباحث فيعرفها نظرياً عن طريق تبني تعريف حنان الصرابي (2007) بأنها: الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة الأبناء وتشتمل على (الثواب، العقاب، التسلط، التسامح، الاستقلال، التقييد، الحماية، الإهمال، التقبل والرفض). كما يعرفها الباحث إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد عينة هذا البحث على مقياس أساليب معاملة الأمهات اليمنيات التي أعدته الباحثة حنان الصرابي (2007).

2.5.1. الأم القاصرة:

إن تعريف الأم القاصرة يمكن تحديده من خلال المجالات الآتية:

أولاً: المجال القانوني:

يرتبط مفهوم الأمومة القاصرة بالزواج المبكر الذي يحدث عادة قبل بلوغ الفتاة عمر الرشد، وفي هذا السياق لا يوجد تعريف محدد ومتفق عليه من ناحية قانونية لعمر الرشد، حيث تعتمد مرحلة الرشد على وصول الفرد إلى العمر الزمني المرتبط بالتوقعات والإمكانيات الخاصة بمجتمع معين أو ثقافة فرعية محددة، فمثلاً في أمريكا يعتبر الفرد أنه قد بلغ عمر الرشد عندما يكون مؤهلاً للتصويت والشراب والقيادة والزواج والإنجاب وذلك في عمر (21) عاماً في أغلب الولايات المتحدة الأمريكية. (Krauss & whitbourne, 2011: 8)

لذلك تعرف جمعية الحمل الأمريكية الأمومة القاصرة في عام (2017) بأنها حمل الإناث من البشر دون سن العشرين (20) عاماً وقت انتهاء الحمل. (Reyes, 2021: 6066)

بينما في بلدان أخرى يوجد (99) دولة وبنسبة 52% من بلدان العالم تسمح قانوناً للفتيات بالزواج تحت عمر (18) ثمانية عشر عاماً، وتمثل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أعلى نسبة من البلدان التي تسمح بالزواج المبكر طالما توافر موافقة الوالدين أو ولي الأمر. (Arther & et al, 2018: 58-60)

كذلك بالنسبة للوطن العربي فإن الحد الأدنى للزواج يتراوح ما بين (10) عشرة أعوام كحد أدنى كما هو الحال في السودان و(20) عاماً كما هو الحال في ليبيا. (شجاع الدين، 2008: 33)

أما على المستوى المحلي، فالقانون اليمني قبل الوحدة حدد عمر الزواج بـ (15) خمسة عشر عاماً في الشمال، و (16) ستة عشر عاماً في الجنوب، وبعد الوحدة حدد عمر الزواج بـ (17) عاماً، إلا أن هذا القانون تم سحبه وتعطيله وترك الأمر بيد ولي الأمر الذي له الحق باتخاذ القرار حول ما إذا كانت الفتاة جاهزة جسدياً ونفسياً للزواج. (خليفة، 2015: 16)

ثانياً: المجال الفقهي:

يختلف الفقهاء في قولين، الأول يرى أن العمر المناسب لزواج الفتاة هو (15) عاماً، وهو قول الشافعية والزيدية، والثاني يرى أن عمر بلوغ الزواج هو (18) عاماً، للذكور، و (17) عاماً للإناث، وهو قول المالكية والزمخشري وغيرهم. (شجاع الدين، 2008، 10)

ثالثاً: المجال الطبي (البيولوجي) والنفسي (السيكولوجي):

إن مرحلة المراهقة ليست مرحلة من مراحل النمو تتوقف فجأة عند بلوغ الفرد (18) عاماً، ولكنها مرحلة تنموية متدرجة حتى العشرينات من عمر الفرد. (Howells, 2018: 8)

مع العلم أن الدورة الشهرية عند الفتاة لا تعني النضج، بل مجرد معلم واحد في عملية النمو المعقدة التي تتطوي على النمو الجسدي والتغيرات النفسية الناجمة عن الإضطرابات الهرمونية، فلا يصل الرحم عادة إلى الحجم الكامل إلا بعد اكتمال النمو الجسدي. (Westman, 2009: 117)

فبلوغ الفرد عمر (18) عاماً يجعله يصبح بالغاً قانوناً، لكنه لم يصل بعد إلى سن الرشد من الناحية البيولوجية والنفسية، حيث لم يزل في مرحلة الرشد المبكر (Zimbardo & et al, 2012: 306).

حيث يؤكد علماء النفس عموماً وعلماء نفس النمو بصورة خاصة على ما سموه بمرحلة الرشد الناشئة. (emerging adulthood) وهي مرحلة انتقالية تبدأ في أواخر سنوات المراهقة وتمتد حتى منتصف العشرينيات، أي ما بين (18-25) عاماً، وتمثل هذه الفترة ذروة الصحة الجسدية وتكون قدرات الأفراد الإنجابية جاهزة وفي أعلى مستوياتها، وأن التغيرات البيولوجية الرئيسية في القدرات الإنجابية للأُم تحدث في منتصف مرحلة الرشد. (Feldman, 2011: 422-423)

كما أن عمر الفرد يعد من العوامل المرتبطة بالنضج الانفعالي، لأنه يصف التجارب الاجتماعية والعاطفية والتعامل مع الصراع ومواجهة الضغوط، فالنضج الإنفعالي يتوقف على الفترة العمرية التي يمر بها الفرد، حيث تعتبر أوائل العشرينات هي سنوات الذروة فيما يتعلق بالصحة النفسية والقدرة على التحمل ومواجهة الضغوط. (Schacter & et al, 2013: 334)

كذلك فإن القدرة على تنظيم العاطفة والتحكيم في المزاج وإتخاذ القرارات بشكل سليم وحاسم لا يكتمل إلا في منتصف العشرينات من عمر الفرد. (Johnson & et al, 2014: 152)

حيث ثبت أن النضج العقلي الذي يلعب الدور الحاسم في العديد من طرق الإدراك المتقدم، مثل القدرة على التفكير السليم والتخطيط والتنظيم وحل المشكلات وإتخاذ القرارات لا تتم إلا عندما تصل قشرة الفص الجبهي للدماغ إلى النضج الكامل والذي لا يحدث وفقاً لتصوير الرنين المغناطيسي إلا في منتصف العشرينات من العمر، بالتالي فإن الفرد في عمر المراهقة ما يزال لم يكتمل نموه بعد لأن أجزاء من الدماغ والمسئولة عن ممارسة التحكم بالمشاعر وضبط السلوك ما زالت غير ناضجة، فالسلوك ما زال مندفع وغير متوقع ومحفوف بالمخاطر. (عرفة، 2020: 42) و (Hockenbury & et al, 2016: 389)

بالتالي يمكن القول أن سن الرشد يشير إلى اكتمال النضج لشخصية الفرد بأبعادها الجسمية والانفعالية والمعرفية والاجتماعية والتي تنحصر ما بين عمر (20-35) عاماً. (Vandenbos, 2013 : 16)

بل إن علماء البيولوجيا يحددون التوقيت المناسب والأفضل للأمومة بصورة عامة ما بين (20-40) عاماً، باعتبارها ذروة الدورة الإنجابية للمرأة. (Krauss & whitbourne, 2011: 11)

رابعاً: مجال الدراسات السابقة:

لقد أجريت العديد من الدراسات السابقة حول الأمهات القاصرات، واختلف تعريف الأم القاصرة من باحث إلى آخر، حيث أجرى ارفينا وزملاءه (Erfina & et al, 2019). دراسة للأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت الأمومة تحت مسميات مختلفة مثل أمومة (Motherhood) ومراهقة (adolescence) والأم المراهقة (Teenage mother) والأمومة المراهقة (Teenage motherhood) والانتقال إلى الأمومة (Transition to motherhood) وتم البحث في (1288) ألف ومائتان وثمانية وثمانون عنواناً يتعلق بأمومة المراهقات، من عام (2005) وحتى عام (2018)، وتوصلت الدراسة إلى أن جميع الدراسات السابقة حددت الأمهات القاصرات بأنهن اللاتي يقل أعمارهن عن (21) عاماً. (Erfina & et al, 2019)

نخلص من ذلك إلى أن الأمومة القاصرة ومرحلة الرشد لا يتم تقييمها أو تمييزها من ناحية علمية بيولوجية أو سيكولوجية أو بناءً على الدراسات السابقة، وإنما يتم النظر إليها وتعريفها بشكل أساسي وفقاً للسياقات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع،

بالتالي فإن الباحث يرجع الأخذ بوجهة النظر العملية البيولوجية والنفسية وكذلك الدراسات السابقة التي أجريت على الأمهات القاصرات لأنها الأكثر موضوعية من الناحية العلمية، لذلك فإن تعريف الأم القاصرة هي التي أنجبت أبنائها وهي دون عمر الـ (21) عاماً.

3.5.1. الأم العادية: استناداً على تعريف الأم القاصرة في الدراسات السابقة وكذلك في الدراسة الحالية، فإن الأم البالغة هي من بلغ عمرها (21) عاماً فما فوق.

2. الإطار النظري:

1.2. أساليب المعاملة الوالدية:

لا يوجد حتى الآن وجهة نظر مشتركة في مجال البحث عن أنماط أساليب المعاملة الوالدية، فهناك تنوع واختلاف كبير يعود بدرجة رئيسية إلى التباين الواضح بين المجتمعات الإنسانية وذلك من حيث الثقافة والدين والعرق والعادات والتقاليد ومستوى التغيير والذي يختلف من مجتمع إلى آخر، بل نجد أن ذلك التباين قد يختلف داخل المجتمع الواحد، بالتالي فإن التنوع في أساليب المعاملة الوالدية أدى إلى صعوبات في جمعها وتصنيفاتها في مجموعات، ومع ذلك يمكن عرض أساليب المعاملة الوالدية على النحو الآتي:

1- أسلوب الثواب (المكافئة):

يعد الثواب أحد أشكال التعزيز الإيجابي للسلوك، والذي يعمل على إثارة مشاعر الفرح والسرور والرضا والثقة بالنفس لدى الفرد، مما يدفعه لتكرار تصرفاته الإيجابية والوصول إلى الهدف المنشود. (الجغيمان ومحمود، 2008: 60)

فالاستجابات التي يتم مكافئتها تميل إلى أن تقوى وتصبح عادات سلوكية ثابتة نسبياً، في حين أن الاستجابات التي تعاقب تضعف وقد تختفي، وأن العقاب قد ينجم عنه مضاعفات وأثار سلبية على الأبناء كالخوف والقلق أو ان يصبحوا عدوانيين ومتوترين، لذلك ينصح دائماً بأن تكون الأفضلية لأسلوب الثواب في عملية تهذيب السلوك. (الناشف: 2007: 26-27)

2- أسلوب الاستقلال:

الاستقلال مصطلح مرتبط حرفياً بالحكم الذاتي، بالتالي فإنه يشير إلى التنظيم من قبل الذات، وعلى العكس من ذلك يأتي التنظيم بواسطة الغير، أي أن التجارب التي يخوضها الفرد تكون غريبة عن ذاته، بينما الاستقلال الذاتي يعني أن الأفكار والمشاعر والسلوكيات تنبثق من الذات أو تكون تعبيراً عنها بدرجات متفاوتة، وأن تصرفات الفرد تعكس إرادته وبفعل اختياره وليس بواسطة وكيل ينوب عنه. (Ryan & Doci, 2017: 54)

بالتالي فإن الاستقلال يعتبر من أهم الحاجات الأساسية التي يجب أن يتمتع بها الفرد لأنها من السمات التي تشكل شخصيته وتؤثر في سلوكه وتعمل على تحقيق أهدافه وإنجازاته. (Ardini & et al, 2019; 130)

3- أسلوب الاهتمام:

يعتبر أسلوب الاهتمام شكل من أشكال أساليب المعاملة الإيجابية للأبناء والذي يتصف بالحب والتسامح والرعاية والعطف، كما يعتمد على العقلانية في معاملة الأبناء بإيجاد نوع من التوازن بين الصرامة واللين مع مراعاة طبيعة مراحل النمو المتلاحقة. (فرحات، 2012: 36)

إلا أن الاهتمام الزائد الذي يصل إلى درجة الحماية الزائدة والتدخل المفرط في شئون الأبناء والقيام نيابة عنهم بالمهام والمسئوليات المناطة بهم والتي يمكن ان يقومون بها والتي يجب تدريبهم عليها، قد يؤدي ذلك إلى تضيق الفرص أمام الأبناء للتصرف بحرية، وبالتالي إعاقة الطريق أمام تشكيل الشخصية المستقلة، حيث يتدخل الآباء في تحديد الأصدقاء والدفاع عن النفس وشراء الملابس وقد يتداخل هذا الأسلوب مع الأسلوب التسلطي لأنه ليس في كل مرة الأبناء راضين عن تدخل الآباء. (حبيب، 2007: 112)

4- أسلوب التسامح (التساهل):

يشير هذا الأسلوب إلى تبني الآباء السماح للأبناء بالانخراط في أي نشاط يرغبون فيه، ويُطلق على الآباء الذين يستخدمون هذا النوع من الأساليب التربوية بالآباء المتسامحين حيث يتميز هذا الأسلوب بانخفاض السيطرة وندرة استخدام القوة، وهو عكس الأسلوب الاستبدادي السلطوي، إذ من النادر أن يتم فيه استخدام الإجراءات العقابية كاستراتيجية تأديبية وتربوية، ويتم فيه منح المزيد من الفرص للأبناء لاتخاذ قراراتهم الخاصة فيما يتعلق بحياتهم وتشجيعهم على الانفتاح ورعايتهم والتواصل معهم، وغالباً ما يقومون بذلك باعتبارهم بمنزلة الصديق أكثر من مكانة الوالد. (Appiah, 2022: 3)

5- أسلوب التقبل:

يعتبر التقبل موقف تفاعلي بين الآباء والأبناء، وهو اتجاه تكاملي من قبل الآباء تجاه الأبناء، يتسم بإظهار الحب والتسامح والرعاية، كما يتضمن أن يتقبل الآباء ابنائهم كما هم دون شروط أو محاولة تغييرهم أو الاستهزاء بتصرفاتهم، والنظر إلى محاسنهم أكثر من أخطائهم وفهم مشكلاتهم وهمومهم، وان إدراك الأبناء بأنهم مقبولين من قبل الآباء يشعرهم بالثقة والسعادة وخاصة الأم، حيث تبين أن تقبل الأم للأبناء يعد من الشروط الضرورية لنموهم وصحتهم النفسية السليمة، بينما أسلوب النبذ من قبل الأم كثيراً ما يرتبط بالسلوك العدوانى والسلوك المضاد للمجتمع. (الأنصاري، 2007: 184-182)

6- أسلوب العقاب البدني:

من الناحية التربوية يُعرف العقاب البدني بأنه استخدام القوة المادية بقصد التسبب في ألم للفرد، ولكن ليس الإصابة، بل لأغراض التصحيح والسيطرة على سلوك الفرد. (matthew & Carolyn, 2007: 389)

فالعقاب البدني يُعد أحد الأساليب الشائعة في كثير من بلدان العالم، إلا أنه قد تم حظره في أكثر من (30) ثلاثين دولة في العالم، باستثناء الضرب على الأرداف في ظروف استثنائية بحيث يتم مراعاة أن يتناسب مع عمر الفرد بالإضافة إلى الأخذ بعين الاعتبار مستوى الشدة والتكرار. (Gunnoe, 2013: 942)

حيث ثبت أن ممارسة العقاب البدني له العديد من الآثار السلبية كالفشل في تعلم السلوك المناسب وإصابة الفرد بالنكوص أي العودة إلى مستوى غير ناضج من السلوك أو الرجوع إلى الحالة السابقة أو الأقل تطوراً، كما أن العقاب يمكن ان يكون فعّالاً في قمع مؤقت للسلوك الغير مرغوب فيه ولكنه لا يعدل السلوك الخاطئ أو يحل المشكلة بشكل حقيقي أي أنه لا يحل المشكلة بل يوجّل ظهورها إلى مراحل عمرية لاحقة، كذلك يؤدي استخدام العقاب إلى تشكيل اتجاهات سلبية نحو الأفراد المستخدمين للعقوبة كوالدين، بالإضافة إلى أن العقاب كنموذج اجتماعي سلبي قد يشكل نموذجاً للأفراد الذين تعرضوا له بحيث تتكون لديهم قناعات تبرر استخدام العنف والعقاب ضد الآخرين. (Long & et al, 2011: 10-17)

7- أسلوب التسلط:

يتمثل أسلوب التسلط بالطرق التي يحاول فيها الآباء تشكيل سلوك الأبناء والتحكم فيه وتقييمه وفقاً لمعايير محددة مستخدمين في ذلك الأساليب والإجراءات العقابية القوية لكبح السلوكيات التي تتعارض مع ما يعتقدونه من معايير ونماذج للسلوك السليم. (Hean, 2019: 65)

كما يطلق على هذا النوع من الأساليب الأبوية بالأبوة المفرطة (Over parenting) لأنها مفرطة في استخدام السيطرة، وتتطلب الإيمان الأعمى (blind Faith) والتلقين المتطرف والانتقائي والامتثال غير المشكوك فيه، ويثير هذا الأسلوب لدى الآباء الشعور بخيبة الأمل والانزعاج والغضب، فيما يشعر الأبناء بالدونية من جهة وينزعون إلى التمرد من جهة أخرى، وكذلك القلق العام والرهاب الاجتماعي واضطرابات الهلع الأولية ويكونوا عرضة للخرس الانتقائي (الفشل في التحدث في المواقف الانتقائية) خارج المنزل أو المدرسة أو في الأماكن العامة كما يعانون من نقص في المهارات الاجتماعية، وقد يعرض الآباء عن الضغوط التي وضعوها على الأبناء بالسماح غير المعقول أو ما يطلق عليه بالأبوة المروحية (helicopter parenting) والتي تشير إلى المراقبة المستمرة والمحمومة والتطفل المفرط على الأبناء (Ninivaggi, 2013: 64-66)

8- أسلوب التقييد (التحكم):

يعتبر التقييد أو التحكم شكل من أشكال الأسلوب الاستبدادي السلطوي ويتمثل في ميل الآباء إلى وضع قواعد وتعليمات صارمة تعمل على تقييد حرية وسلوك الأبناء وإلزامهم بالخضوع والطاعة والتصرف بشكل مناسب وفقاً للقواعد والتعليمات التي وضعها الآباء، وان تُقبل أحكامهم وقيمهم وأهدافهم دون أي تساؤل أو تفسير من قبل الأبناء، بالتالي فإن الأبناء يتعلمون من خلال هذا الأسلوب ما هو مطلوب ومتوقع منهم وفقاً للتعليمات والقواعد التي وضعها الآباء كمعايير للسلوك السليم، الأمر الذي يترتب عليه العديد من المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأبناء، كالشعور بمستوى الذات المتدني ومستويات منخفضة من السعادة، كما يرتبط هذا الأسلوب بسلوك التحدي والعوانية والاعتماد على الآخرين في اتخاذ القرارات، ويكون لديهم مستويات متدنية من الشعور بتحمل المسؤولية وحل المشكلات. (Hadjicharalambous & Demetriou, 2020: 127,128)

9- أسلوب الرفض:

أسلوب الرفض يعكس علاقة متوترة في الاتصال بين الآباء والأبناء، ويتضمن في كثير من الأحيان أساليب تربية قاسية وسلطوية وتفتقر إلى الدفء والتعاطف مع الأبناء، وتقديم مطالب مفاجئة لهم بأن يكونوا مستقلين ومسؤولين، ويتصف الآباء المنخرطين بهذا النوع من الأساليب بأن لديهم القليل من التقدير لأهمية احتياجات وأفكار ومشاعر الأبناء، كما أن الآباء الراضين هم أقل قدرة على التواصل بشكل فعال مع الأبناء وأقل مشاركة في أنشطتهم الحياتية اليومية، ويظهرون متعة وبهجة أقل عندما يتعلق الأمر بالأبناء وتكون استجاباتهم نحوهم مشحونة بالغضب والعوانية وردود الفعل العقابية. (Judge & Deutsch, 2017: 65)

10- أسلوب الإهمال:

يعد الإهمال شكل من أشكال سوء المعاملة والمتمثل بتجاهل أحد الآباء أو كلاهما عن توفير الاحتياجات الأساسية الكافية لرعاية الأبناء. (English, 2005: 191)

ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية فإن الإهمال بشكله الواسع يشير إلى أي فعل أو إغفال من جانب مقدم الرعاية (يُحتمل) أن يضر بنمو الطفل الجسدي أو العقلي أو الاجتماعي أو الروحي أو الأخلاقي. (W.H.D,1999)

إن أسلوب المعاملة القائم على الإهمال يرتبط بالعديد من المشكلات النفسية لدى الأبناء حيث ارتبطت أساليب الأمهات القائمة على الإهمال بالكآبة وانخفاض مستوى الرضا عن الحياة وتدني احترام الذات ودرجات عالية بالشعور بالاستياء والسلوك المضاد للمجتمع والجنوح الإجرامي اللاحق. (Rosli, 2014: 34-35)

3. الدراسات السابقة:

دراسة (Reis,1989)

بعنوان مقارنة بين المراهقين الصغار، والمراهقات الأكبر سناً، والأمهات البالغات حول محددات الأبوة والأمومة، وهدفت إلى المقارنة بين الأمهات المراهقات الصغار والمراهقات الأكبر سناً والأمهات الراشحات حول محددات التربية الوالدية، وتكونت عينة الدراسة من (150) أمًا مراهقة شابة، و(260) أمًا مراهقة أكبر سناً، و(242) أمًا راشدة، وقد استخدمت الباحثة مقياس اتجاهات الأمهات حول تربية الأبناء من إعداد (Field & et al, 1980) وخلصت الدراسة إلى أن الأمهات المراهقات الشاباختلفن عن الأمهات الأكبر سناً من حيث المعرفة بنمو الطفل، والمواقف العقابية تجاه تربية الأبناء.

دراسة (Bornstein & et al,2006)

بعنوان العمر الزمني للأم، وتاريخ ما قبل الولادة وفي الفترة المحيطة بالولادة، والدعم الاجتماعي، وتربية الأطفال، وهدفت إلى معرفة أثر العمر الزمني للأم على أساليب المعاملة الوالدية، وتكونت عينتها من (305) أمًا، واستخدم الباحثون طريقة الملاحظة وكذلك بناء مقياس لسلوك الأم، وتوصلت الدراسة إلى إن أساليب الأمومة والتربية الإيجابية مرتبطة بعمر الأم، كما أكدت على أهمية دمج عمر الأم كعامل مهم في الدراسات التي تتناول أساليب المعاملة الوالدية والنمو لدى الأطفال.

دراسة (Dahinten & et al,2007)

بعنوان الأطفال المراهقون للأمهات المراهقات: تأثير أداء الأسرة على مسارات التنمية، هدفت إلى الكشف عن تأثير أداء الأسرة على مسارات التنمية لأطفال الأمهات المراهقات، واشتملت العينة على (6602) فرداً ممن ولدوا لأمهات من أعمار مختلفة، واستخدم الباحثون مقياس رعاية الوالدين من إعداد (Barber, 1996)، وأظهرت الدراسة العديد من النتائج أهمها إن الأمهات الأصغر سناً يسود لديهن مستويات من الرفض الوالدي أكثر من الأمهات الأكبر سناً، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور عمر الأم في الدراسات المستقبلية.

دراسة (Lewin & et al,2013)

بعنوان الاختلافات التنموية في سلوك الأبوة والأمومة: مقارنة الأمهات المراهقات والبالغات الناشئات والأمهات البالغات، وهدفت إلى التحقق من الفروق في أساليب المعاملة الوالدية بين الأمهات المراهقات والأمهات في سن الرشد المبكر وكذلك الأمهات الراشحات، وتكونت العينة من (9250) أمًا، قسمت إلى ثلاث مجموعات عمرية، الأولى (أقل من 19) عاماً، الثانية من (19-25) والثالثة من (26) عاماً فما فوق، واستخدم الباحثون شريط فيديو لتصوير التفاعلات بين الأم والطفل وترميزها باستخدام مقاييس تقييم المهام ذات الحقائق من إعداد (Brady, Brien & Ware, 1999)، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في جودة أساليب المعاملة الوالدية تُعزى لمتغير عمر الأم لصالح الأمهات الأكبر سناً.

دراسة (Fatmawati & et al,2018)

بعنوان تأثير الحالة النفسية والاجتماعية للمراهقات بعد الولادة على الترابط بين الأم والرضيع، وقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الام المراهقة والطفل الرضيع، وتكونت العينة من (103) امًا مراهقة، أعمارهن ما بين (14-19) عاماً، واستخدم الباحثون استبيان الترابط بعد الولادة لتحديد الترابط بين الأم والرضيع من إعداد (Brockington. 2006)، وتوصلت النتائج إلى أن الأم الصغيرة يسود لديها أسلوب اللامبالاة في التربية، وهي أقل عرضة للعناية والاهتمام بنفسها أو الجنين أثناء مرحلة الحمل، ولديها ميل إلى إتباع نظام غذائي غير صحي وأقل عرضة إلى الوصول إلى خدمات ما قبل الولادة.

دراسة (Kumar & Huang,2021)

بعنوان تأثير كونك أمًا مراهقة على صحة الأم والأبوة والنمو اللاحق للطفل في سياق المستوطنات غير الرسمية ذات الدخل المنخفض والمرتفع في كينيا، وهدفت إلى معرفة أثر عمر الأمومة في سن المراهقة على الأم وأساليب المعاملة الوالدية، واشتملت العينة على (394) أمًا، منهم (126) أمًا أنجبن طفلهن الأول في سن (18) عامًا أو أقل، و(268) أمًا أنجبن طفلهن الأول بعد سن (18) عامًا، واستخدم الباحثون مقياس العلاقة بين الوالدين والطفل من اعداد (Pianta RC، 1992)، وتوصلت النتائج إلى أن الأمهات المراهقات أكثر عرضة لاستخدام أساليب المعاملة الوالدية السلبية وكن أكثر استخدام لأسلوب التنشيط العاطفي وأسلوب الإهمال والعقاب والقسوة مقارنة بالأمهات الأكبر سنًا.

دراسة (Farley & et al,2021)

بعنوان نهج متعدد المستويات لفهم محددات الأبوة والأمومة القاسية للأم: أهمية عمر الأم ودعم الشريك المتصور، وهي دراسة طولية، هدفت إلى الكشف عن أهمية عمر الأم ودعم الشريك كمحددات لفهم التربية القاسية لدى الأم، وتكونت العينة من (364) من الاشقاء في مرحلة الطفولة، واستخدم الباحثون مقياس الصراع بين الوالدين و الطفل من اعداد (Straus et al, 1998)، وخلصت الدراسة إلى أن هناك فروق في استخدام أسلوب القسوة يعزى لمتغير عمر الأم ولصالح الأمهات الأصغر سنًا.

تفسير أساليب المعاملة الوالدية في ضوء بعض نظريات علم النفس:**التحليل النفسي:**

يرى (فرويد) مؤسس هذه النظرية أن شخصية الفرد تتكون من ثلاثة أجزاء أساسية هي (الهو، الأنا الأعلى، الأنا)، فا (الهو) يوجد فيها اللاشعور ويتكون من الغرائز التي تدفع سلوك الفرد للبحث عن اللذة وتجنب الألم بغض النظر عن النتائج المترتبة على ذلك، أي أن (الهو) لا تعترف بأخلاقيات المجتمع ومعاييرها، بينما يشير المكون الثاني (الأنا الأعلى) إلى تصور مثالي يشتمل على سلوكيات مقبولة ومستحسنة تؤثر على سلوك الفرد ليتوافق مع التوقعات الاجتماعية، ويتكون من الضمير الذي ينسب إليه القدرة على التقويم الذاتي والانتقاد والتأنيب، ويحتوي على المبادئ والقيم التي تربي عليها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، الأمر الذي يجعله ينزع إلى المثالية، وبالتالي تعمل (الأنا الأعلى) على كف (الهو) التي تجنح إلى إشباع الدوافع.

(friedman & schustack,2016: 37,38)

أما المكون الثالث (الأنا) فهو يتضمن كافة العمليات العقلية وقوى التفكير والحس العام ويهدف إلى مساعدة (الهو) في التعبير على ما تحتويه من رغبات وغرائز وفقاً لمطالب (الأنا الأعلى) دون التصادم مع المجتمع وقيمة. (أبو غزال، 2007: 65)

بالنظر إلى مكونات الشخصية عند فرويد نجد أن عملية التنشئة الوالدية تتمحور بدرجة أساسية حول (الأنا الأعلى) والذي يتضمن القيم والمعتقدات الاجتماعية التي يكتسبها الفرد عادة كما يرى فرويد في مرحلة الطفولة، وخاصة في سن الخامسة أو السادسة من العمر باعتبار أن هذه المرحلة تعد حاسمة في سلوك الفرد لأنها الأساس في تشكيل شخصيته في المراحل اللاحقة، وتتكون (الأنا الأعلى) في البداية من مجموعة من القواعد السلوكية التي يضعها الوالدان كمثلين للمجتمع من خلال تفاعلها مع الفرد الذي يحاول باستمرار تحقيق أقصى قدر من المتعة بغرض إرضاء مطالب (الهو)، بينما يحاول الوالدان فرض المطالب من الواقع الأخلاقي (الأنا الأعلى). (Schultz & Schultz, 2017: 47)

بالتالي فالتنشئة الاجتماعية تبدأ بتشكيل (الأنا) أي تحويل الفرد من كائن عضوي إلى شخصية اجتماعية، لذلك تعد عملية تكوين وتشكيل (الأنا) من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية حيث يتمكن الفرد عن طريقها من إشباع حاجات ورغبات (الهو) في إطار الواقع الأخلاقي الذي يفرضه المجتمع القائم بعاداته وتقاليده وقوانينه أي في إطار (الأنا الأعلى)، وبهذا يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية وفقاً للتحليل النفسي ترتبط في تشكيلها وتطورها بعمليتين رئيسيتين هما:

عملية تكوين (الأنا) وعملية تكوين (الأنا الأعلى)، وبها يكتسب الفرد عاداته وتقاليده ومعايير وقيمه. (الزعي، 2001: 99)

النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن جميع سلوكيات الفرد تخضع لعملية التعلم، وأن السلوك محكوم بعواقبه أو نتائجه، فعندما يكون السلوك سواء كان مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه متبوعاً باستجابة إيجابية أو محببه مثل الثناء أو المكافئة، فإن احتمالية تكرار السلوك سوف تزداد في المستقبل، وعلى العكس من ذلك، فإذا أعقب السلوك استجابة سلبية مثل النقد أو اللوم أو حتى عدم الرد، فإن فرضية تكرار مثل هذا السلوك سوف تكون منخفضة في المستقبل. (Long & et al, 2011: 17)

بالتالي فإنه بالإمكان ليس فقط إكساب الفرد السلوكيات المرغوبة، بل أيضاً تعديل أو تغيير السلوكيات غير المرغوبة بما في ذلك السلوك المرضي وذلك عن طريق استخدام مبادئ التعلم سواء الإشراف الكلاسيكي (بافلوف) أو الإشراف الإجرائي وهو ما يطلق عليه بالتعلم الفعال (سكينر) وذلك بتوفير خبرات تعليمية جديدة للمريض أو للفرد الغير متوافق بواسطة التحكم بالمثيرات وتسلسل التدريب على المهارات والتعزيز التفاضلي وعكس العادة وطرق تعديل المعرفة، وغير ذلك من أساليب تعديل وتغيير السلوك. (meazu & et al, 2014: 24-25)

بالتالي يمكن القول أن دور الوالدين يتمثل بإكساب الفرد العادات المنسجمة والمتوافقة مع البيئة الاجتماعية والثقافية من جهة، وتعديل أو تغيير العادات أو الاستجابات غير المتوافقة وغير المرغوبة وفق معايير البيئة الاجتماعية للفرد وذلك عن طريق استخدام مبادئ التعلم وأساليب تعديل السلوك. (Schunk, 2012: 9)

النظرية الإنسانية:

ترى أن عملية التنشئة الاجتماعية يجب أن تعمل على تحقيق حاجات ومطالب النمو وما يترتب عنها من مشاعر وعواطف إيجابية، كالشعور بالثقة واحترام الذات وتقدير الآخرين والإعجاب والدفء وغيرها من المشاعر المتعلقة بإشباع الاحتياجات التي تشكل الدوافع الرئيسية لتحريك السلوك، أما فيما يتعلق بدور الوالدين، فقد أشار ماسلو إلى أهمية أساليب الأبوة الموثوقة والتي يجب توجيهها على حد سواء نحو غرس الضوابط المنظمة للسلوك وأن الأبناء يحتاجون إلى عالم عادل يمكن التنبؤ به وأن الآباء الأقوياء هم فقط من يستطيعون توفير هذه المهام الهامة، كما أقترح ماسلو أن يكون لدى الآباء ثقة كافية في عملية

النمو الطبيعي للأبناء، فلا يجب التدخل بشكل كبير لإجبارهم على أن ينمو ويتطوروا وفق تصميمات محددة سلفاً، بل تركهم يفعلون ذلك وينمو ويتطوروا مع الوقوف بجانبهم ومساندتهم على النمو بطريقة طوعية وليست سلطوية، كذلك رفض ماسلو أسلوب المعاملة المتساهل من قبل الوالدين لأن الأبناء وخاصة الصغار يحتاجون إلى الضوابط الخارجية والحزم المتزن حتى لا يفقدون ثقتهم بسلطات الكبار. (Bland & DeRobertis , 2017: 10)

4. منهجية البحث وإجراءاته Methodology of Research :

1.4. منهج البحث Research approach :

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي المقارن باعتباره استقصاء ينصب على ظاهره من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بهدف وصفها وتحليلها ومعرفة خصائصها وتحديد حجمها وكذلك مقارنتها بغيرها من الظواهر والكشف عن أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها. (Bureau & Salomonsen,2012: 10,11)

2.4. مجتمع وعينة البحث Research population and sample :

نظراً لقلّة عدد افراد المجتمع الأصلي، خاصة فيما يتعلق بالأمهات القاصرات ولعدم وجود احصاءات موثقة، فقد تم اعتماد جميع أفراد المجتمع كعينة لهذا البحث، والذين تم اختيارهم بالطريقة القصدية (purposive sample)، وتكونت العينة من الأمهات القاصرات والأمهات العاديات والذين تم الوصول اليهن في امانة العاصمة صنعاء، والبالغ عددهن (81) امماً قاصرة، أعمارهن أقل من (21) عاماً، و(95) امماً عادية، أعمارهن (21) عاماً أو أكثر، ويمكن وصف الخصائص الديمغرافية للعينة كما هو مبين في الجدول رقم (1) والجدول رقم (2):

جدول رقم (1) الخصائص الديمغرافية للعينة من حيث العمر

حالة الأمهات	العدد	متوسط العمر عند الزواج	متوسط العمر عند المولود الأول	متوسط العمر عند المولود الثاني	متوسط العمر الحالي
القاصرات	81	(14) عاماً	(15.5) عاماً	(16) عاماً	(19) عاماً
العاديات	95	(23.5) عاماً	(30) عاماً	(32.5) عاماً	(41.3) عاماً

جدول رقم (2) الخصائص الديمغرافية للعينة من حيث المستوى التعليمي

الأمهات القاصرات			الأمهات العاديات		
المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية	المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
أمية	13	% 16.0	أمية	4	% 4.2
أساسي	49	% 60.5	أساسي	19	% 20.0
ثانوي	19	% 23.5	ثانوي	28	% 29.5

45.3%	43	جامعي	-----	-----	جامعي
1.1%	1	فوق الجامعي	-----	-----	فوق الجامعي
100.0%	95	الإجمالي	100.0%	81	الإجمالي

3.4. أداة البحث Search instrument:

استخدم الباحث مقياس أساليب المعاملة الوالدية الذي أعدته (حنان الصرابي، 2007) والذي طبقته في بحثها "الأساليب التي تتبناها الأمهات اليمنيات في تنشئة أبنائهن بمحافظتي حبه والحديدة".

الخطوات اللازمة لتطبيق المقياس:

1- وصف المقياس في صورته الأولى:

تكون المقياس في صورته الأولى من (43) فقرة موزعة على (10) أبعاد، منها (22) فقرة ايجابية، و (21) فقرة سالبة.

2- حساب الصدق للمقياس: تم حساب الصدق للمقياس عن طريق معامل ارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية للبعد وكل فقرة من فقراته، كما هو مبين في الجدول رقم (3)

جدول رقم (3) معامل ارتباط (بيرسون) بين الدرجة الكلية للبعد وكل فقرة من فقراته

البعد الخامس: الاستقلال		البعد الرابع: التسامح		البعد الثالث: التسلط		البعد الثاني: العقاب		البعد الأول: الثواب	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
.463**	1	.534**	1	.405**	1	.726**	1	.751**	1
.745**	2	.795**	2	.791**	2	.755**	2	.790**	2
.735**	3	.741**	3	.665**	3	.592**	3	.808**	3
.463**	4	.694**	4	.715**	4	.670**	4	.809**	4
.007	5	.541**	5			.710**	5	.635**	5
البعد العاشر: الرفض		البعد التاسع: التقبل		البعد الثامن: الإهمال		البعد السابع: الحماية		البعد السادس: التقييد	
معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
.727**	1	.414**	1	.825**	1	.651**	1	.817**	1
.722**	2	.664**	2	.847**	2	.679**	2	.772**	2

البعد الخامس: الاستقلال		البعد الرابع: التسامح		البعد الثالث: التسلط		البعد الثاني: العقاب		البعد الأول: الثواب	
.751**	3	.681**	3			.689**	3	.822**	3
.684**	4					.502**	4		
.756**	5								
.716**	6								

يتضح من الجدول (3) أنه باستثناء الفقرة رقم (23) في بُعد (الاستقلال) أن جميع معاملات ارتباط كل فقرة بمجالها مرتفعة، وهذا يدل على قوة التماسك الداخلي ل فقرات كل بُعد، مما يعني أن الأداة تمتلك صدقاً تكوينياً واتساقاً داخلياً مرتفعاً، ويمكن الوثوق في نتائجها، وصلاحيتها لقياس ما أعدت لقياسه.

3- حساب الثبات للمقياس:

تم حساب الثبات باستخدام طريقة التجانس (الفا كرونباخ)، كما هو مبين في الجدول رقم (4)

جدول رقم (4) معامل الثبات للمقياس وأبعاده باستخدام (الفا كرونباخ)

المقياس ككل	الاستقلال	التسامح	التسلط	العقاب	الثواب	البُعد
		0.624	0.678	0.444	0.613	0.803
	الرفض	التقبل	الإهمال	الحماية	التقييد	البعد
0.900	0.777	0.220	0.999	0.454	0.591	معامل الثبات

يتضح من جدول (4)، أن جميع معاملات الثبات أكبر من الحد الأدنى المحددة لقبول ثبات الأداة، وذلك على مستوى بُعد، وهذا يعني توفر خاصية الثبات في كافة أبعاد أداة البحث الحالي وبدرجة مرتفعة تؤكد صلاحية الأداة لأغراض البحث والتحليل.

4- وصف المقياس في صورته النهائية:

أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (42) فقرة منها (21) فقرة ايجابية، و (21) فقرة سالبة، موزعة على عشرة أبعاد هي: (الثواب)=(5)، (العقاب)=(5)، (التسلط)=(5)، (التسامح)=(5)، (الاستقلال)=(4)، (التقييد)=(3)، (الحماية)=(4)، (الإهمال)=(2)، (التقبل)=(3)، (الرفض)=(6)، ملحق رقم (1)

5- تصحيح المقياس:

تم تصحيح المقياس بتحديد الدرجة (4) للبدل دائما، والدرجة (3) للبدل احيانا، والدرجة (3) للبدل احيانا، والدرجة (2) للبدل نادرا، والدرجة (1) للبدل لا استعمله ابداء، والدرجة الكلية للمقياس (168)، والدرجة الدنيا (42).

4.4. الأساليب الإحصائية Statistical Methods:

استخدم الباحث برنامج (SPSS) لإيجاد الآتي:

1- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

- 2- اختبار (t) لعينة واحدة لمعرفة الدلالة الإحصائية للمتوسطات.
 - 3- اختبار (t) لعينتين مستقلتين لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات.
 - 4- اختبار (شيفيه) لمعرفة اتجاهات الفروق.
 - 5- معامل ارتباط بيرسون والفا كرونباخ لاستخراج الصدق والثبات لأداة الدراسة.
5. نتائج البحث وتفسيرها:

للتحقق من درجة انتشار أساليب المعاملة الوالدية لدى الأمهات القاصرات والأمهات العاديات" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (5).

جدول (5) يبين درجة انتشار أساليب معاملة الأمهات.

العادية				القاصرة				حالة الأم
الترتيب	مستوى التطبيق	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب	مستوى التطبيق	الانحراف المعياري	المتوسط	البُعد
1	86%	2.23682	17.2885	6	66%	3.83583	13.2500	الثواب
9	49%	2.96417	11.7596	7	66%	3.01874	15.3846	العقاب
10	49%	2.34863	9.8077	8	65%	2.37580	12.1250	التسلط
2	86%	2.22812	17.2115	5	67%	2.77792	13.3942	التسامح
4	81%	1.89253	12.9712	10	62%	2.59221	9.8654	الاستقلال
8	59%	2.10584	6.0481	4	79%	1.99474	8.8942	التقييد
3	84%	2.30641	13.7788	3	81%	2.39710	12.9615	الحماية
6	65%	1.17157	2.8750	1	92%	1.65273	4.7115	الإهمال
5	78%	1.86170	7.7596	9	63%	1.86170	7.7596	التقبل
7	59%	1.43723	9.0481	2	82%	3.77914	16.4038	الرفض

يتضح من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لأبعاد أساليب المعاملة الوالدية قد أظهرت قيم متفاوتة تعكس ترتيب كل بُعد ومدى انتشاره لدى الأمهات، وذلك كما يأتي:

بالنسبة (للأمهات القاصرات)، جاء أسلوب (الإهمال) في المرتبة الأولى، يليه أسلوب (الرفض)، ثم أسلوب (الحماية) وبقية الأساليب الأخرى كما هي مرتبة في الجدول السابق، بالتالي يمكن القول أن أسلوب الرفض هو الأسلوب الأكثر شيوعاً واستخداماً من قبل الأمهات القاصرات، ويتصور الباحث أن انتشار هذا الأسلوب لدى الأم القاصرة يعود إلى المرحلة العمرية، حيث مازالت في سن المراهقة، مشغلة في احتياجاتها الخاصة وينقصها الإحساس المستمر باحتياجات الأبناء، كما تفتقر إلى معرفة أساليب التربية السليمة ومطالب النمو الجسمية والعاطفية والعقلية والاجتماعية للأبناء والاستجابة الملائمة إزائها.

بالنسبة (للأمهات العاديات)، جاء أسلوب (الثواب) في المرتبة الأولى، يليه أسلوب (التسامح)، ثم أسلوب (الحماية)، وبقية الأساليب كما هي مرتبة في الجدول السابق، بالتالي يمكن القول أن أسلوب الثواب هو الأسلوب الأكثر شيوعاً لدى الأمهات العاديات، ويلاحظ الباحث أنه وبالرغم من التفاوت الواضح في أساليب المعاملة بين الأمهات القاصرات والأمهات العاديات، إلا أن بُعد الحماية جاء بالترتيب ذاته، الأمر الذي قد يعكس بيئة اجتماعية غير آمنة، خاصة أن أسلوب الحماية أشتتل على (4) فقرات، منها (3) فقرات تخص البيئة الاجتماعية الآمنة.

1.5. نتائج الفرضية الأولى وتفسيرها:

تنص الفرضية الأولى على أنه "لا توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية دالة إحصائياً عند مستوى (a=0.05) بين الأمهات القاصرات والأمهات العاديات"، ولاختبار صحة الفرضية، استخدم الباحث اختبار (independent-sample test)، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) اختبار (t) لعينتين مستقلتين

البعد	حالة الام	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الثواب	قاصرة	13.2500	3.83583	-9.275-	206	.000
	عادية	17.2885	2.23682			
العقاب	قاصرة	15.3846	3.01874	8.738	206	.000
	عادية	11.7596	2.96417			
التسلط	قاصرة	12.1250	2.37580	7.074	206	.000
	عادية	9.8077	2.34863			
التسامح	قاصرة	13.3942	2.77792	-10.932-	206	.000
	عادية	17.2115	2.22812			
الاستقلال	قاصرة	2.59221	9.8654	-9.868-	206	.000
	عادية	1.89253	12.9712			
التقييد	قاصرة	8.8942	1.99474	10.005	206	.000
	عادية	6.0481	2.10584			
الحماية	قاصرة	12.9615	2.39710	-2.506-	206	.013
	عادية	13.7788	2.30641			
الإهمال	قاصرة	4.7115	1.65273	9.245	206	.000
	عادية	2.8750	1.17157			
التقبل	قاصرة	7.7596	1.86170	-5.587-	206	.000
	عادية	9.0481	1.43723			

.000	204	11.012	3.77914	16.4038	قاصرة	الرفض
			3.90151	10.5385	عادية	
.030	206	2.189	11.99737	114.7500	قاصرة	مجموع أساليب المعاملة
			10.50237	111.3269	عادية	

يتبين من الجدول رقم (6) ان قيمة (t) في كافة أبعاد مقياس أساليب المعاملة دالة إحصائياً، لأن قيمة مستوى الدلالة أصغر من الدلالة المعنوية ($\alpha=0.05$) بالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل بالبديلة، أي ان هناك فروق دالة في أساليب المعاملة بين الأمهات القاصرات والأمهات العاديات.

2.5. نتائج الفرضية الثانية وتفسيرها:

تنص الفرضية الثانية على أنه "لا توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية دالة إحصائياً عند مستوى ($\alpha=0.05$) تُعزى لمستوى تعليم الأم"، ولاختبار صحة الفرضية، استخدم الباحث اختبار (one-way-anova)، لحساب الفروق بين متوسطات عينة الدراسة بالنسبة لمتغير المستوى التعليمي، والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7) اختبار (one-way-anova) لحساب الفروق في متوسطات العينة.

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	البُعد
.000	12.840	145.327	4	581.307	بين المجموعات	الثواب
		11.318	203	2297.616	داخل المجموعات	
		54.157	207	2878.923	الإجمالي	
.001	4.759	11.381	4	216.629	بين المجموعات	العقاب
			203	2310.289	داخل المجموعات	
		21.368	207	2526.918	الإجمالي	
.014	3.229	6.617	4	85.472	بين المجموعات	التسلط
			203	1343.293	داخل المجموعات	
		87.563	207	1428.764	الإجمالي	
.000	10.373	8.442	4	350.251	بين المجموعات	التسامح
			203	1713.667	داخل المجموعات	
		71.897	207	2063.918	الإجمالي	

.000	11.447	6.281	4	287.587	بين المجموعات	الاستقلال
			203	1275.024	داخل المجموعات	
		45.580	207	1562.611	الإجمالي	
.000	8.370	5.446	4	182.321	بين المجموعات	التقييد
			203	1105.506	داخل المجموعات	
		3.787	207	1287.827	الإجمالي	
.618	.663	5.711	4	15.149	بين المجموعات	الحماية
			203	1159.346	داخل المجموعات	
		22.527	207	1174.495	الإجمالي	
.000	9.002	2.502	4	90.110	بين المجموعات	الإهمال
			203	508.001	داخل المجموعات	
		9.072	207	598.111	الإجمالي	
.021	2.971	3.053	4	36.289	بين المجموعات	التقبل
			203	619.787	داخل المجموعات	
		241.799	207	656.077	الإجمالي	
.000	12.714	19.018	4	967.198	بين المجموعات	الرفض
		54.157	203	3860.629	داخل المجموعات	
		11.381	207	4827.827	الإجمالي	

يتبين من الجدول السابق رقم (7) الخاص بتحليل التباين الاحادي ان مستوى الدلالة أكبر من مستوى المعنوية ($\alpha=0.05$) في كافة الأبعاد، بالتالي نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية تُعزى لمستوى تعليم الأم، ويلاحظ الباحث أنه على الأرجح أن المستوى التعليمي ليس له تأثير ملحوظ على أساليب معاملة الأبناء، وان هناك عوامل أخرى قد تعمل على تحييد او اضعاف دور التعليم واثره في سلوك الوالدين تجاه الأبناء، ويفترض الباحث أن السمات الشخصية التي يتمتع بها الوالدين ربما تلعب الدور الأكبر في طريقة استجابة الوالدين للأبناء وماهي الأساليب التي يختارونها للتفاعل معهم، فالمرونة النفسية والنضج الانفعالي مثلا تمكن الوالدين من أن يفكروا ويختاروا عن قصد الاستجابات المناسبة اللازمة لعملية التنشئة الأسرية الناجحة.

3.5. نتائج الفرضية الثالثة وتفسيرها:

تنص الفرضية الثالثة على أنه "لا توجد فروق في أساليب المعاملة الوالدية دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha=0.05$) تُعزى لمتغير عمر الأم"، ولاختبار صحة الفرضية استخدم الباحث اختبار (one-way-anova) ، لحساب الفروق بين متوسطات عينة الدراسة بالنسبة لمتغير عمر الأم، والجدول رقم (8) يوضح ذلك:

جدول رقم (8) اختبار (one-way-anova)، لحساب الفروق بين المتوسطات وفقاً لمتغير عمر الأم.

البُعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الثواب	بين المجموعات	855.220	3	285.073	28.737	.000
	داخل المجموعات	2023.704	204	9.920		
	الإجمالي	2878.923	207			
العقاب	بين المجموعات	750.470	3	250.157	28.727	.000
	داخل المجموعات	1776.448	204	8.708		
	الإجمالي	2526.918	207			
التسلط	بين المجموعات		3	96.968	17.385	.000
	داخل المجموعات	290.903	204	5.578		
	الإجمالي	1137.862	207			
التسامح	بين المجموعات	1428.764	3	254.180	39.844	.000
	داخل المجموعات	762.539	204	6.379		
	الإجمالي	1301.379	207			
الاستقلال	بين المجموعات	2063.918	3	168.917	32.636	.000
	داخل المجموعات	506.752	204	5.176		
	الإجمالي	1055.858	207	285.073		
التقييد	بين المجموعات	1562.611	3	153.893	38.001	.000
	داخل المجموعات	461.679	204	4.050		
	الإجمالي	826.148	207			
الحماية	بين المجموعات	1287.827	3	14.340	2.585	.054
	داخل المجموعات	43.019	204	5.546		
	الإجمالي	1131.476	207			
الإهمال	بين المجموعات	1174.495	3	61.615	30.415	.000
	داخل المجموعات	184.846	204	2.026		
	الإجمالي	413.264	207			
التقبل	بين المجموعات	598.111	3	29.367	10.548	.000
	داخل المجموعات	88.101	204	2.784		
	الإجمالي	567.976	207			

.000	43.397	626.928	3	656.077	بين المجموعات	الرفض
		14.446	204	1880.785	داخل المجموعات	
		153.893	207	2947.042	الإجمالي	

يتبين من الجدول (5) أنه توجد فروق دالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية تبعاً لمتغير عمر الأم لأن قيمة (f) جاءت بقيمة احتمالية (a=0.01) وهي أصغر من (a=0.05)، بالتالي هي دالة إحصائية.

وللتحقق من اتجاه الفروق، استخدم الباحث اختبار شيفيه (Scheffe)، كما هو مبين بالجدول رقم (9)

جدول رقم (6) اختبار شيفيه (Scheffe) لمعرفة اتجاهات الفروق.

الابعاد	الأولى من (14-20)	الثانية من (21-27)	الثالثة من (28-34)	الرابعة من (35-47)	الفئات
الثواب	-----	3.87162*	4.44565*	4.46429*	
العقاب	5.12375*	-----	-----	-----	
التسلط	2.86413*	-----	-----	-----	
التسامح	-----	3.78144*	3.69273*	4.60577*	
الاستقلال	-----	3.20218*	2.69983*	3.42033*	
التقييد	4.32280*	-----	-----	-----	
الحماية	-----	-----	-----	-----	
الإهمال	2.36371*	-----	-----	-----	
التقبل	-----	1.30795*	1.37082*	-----	
الرفض	7.62124*	-----	-----	-----	

* = دالة عند مستوى (a=0.05) (-----) غير دال

يتبين من الجدول (9) ما يأتي:

توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) في أساليب المعاملة على الأبعاد الإيجابية (الثواب) و(التسامح) و(الاستقلال) و(الحماية) و(التقبل) لصالح الأمهات من الفئات العمرية الأكبر، في حين توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) في أساليب المعاملة على الأبعاد السالبة (العقاب) و(التسلط) و(التقييد) و(الإهمال) و(الرفض) لصالح الأمهات من الفئات العمرية الأصغر، بالتالي يعتقد الباحث أن عمر الأم يُعد من المحددات الأساسية في عملية التنشئة الوالدية، ونجاح الأم في ذلك يتطلب الوصول إلى المستوى الكافي من النضج البيولوجي الذي يمكنها من القدرة على الحمل والإنجاب أولاً، ثم قدر من اكتمال الوظائف النفسية الناضجة التي تظهر من خلال ردود الأفعال العاطفية المتنوعة تجاه الأبناء، التي تمكنها من القدرة على التربية بصورة سليمة، وتتفق هذه النتيجة مع جميع الدراسات السابقة التي تم اعتمادها في هذا البحث والتي توصلت إلى أن هناك فروق في أساليب المعاملة الوالدية تُعزى لمتغير عمر الأم ولصالح الأمهات الأكبر عمراً.

6. التوصيات Recommendations:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بالآتي:

- وضع خطط وبرامج للتوعية بالمخاطر الجسمية والنفسية المترتبة على زواج القاصرات سواء على الأمهات أو الأبناء.
- تفعيل الخطاب الديني وتسهيل الضوء على الأضرار المترتبة على الزواج المبكر.
- دعم الجمعيات والهيئات المهمة بقضايا حقوق الطفل.
- تدخل الدولة بوضع تشريعات تحد من زواج القاصرات.

7. المقترحات Proposals:

من خلال النتائج التي توصل إليها البحث يقترح الباحث الآتي:

- إجراء دراسات مماثلة على محافظات يمنية مختلفة للوصول إلى نتائج أكثر تعميماً.
- إجراء دراسات عن العديد من المتغيرات النفسية لدى أبناء الأمهات القاصرات.
- إجراء دراسات مقارنة عن الفروق بين أبناء الأمهات القاصرات وأقرانهم العاديين في العديد من السمات النفسية.
- الأخذ بعين الاعتبار عمر الأم في الدراسات التي تتناول أساليب المعاملة الوالدية.

8. المراجع:

1.8. المراجع العربية:

أ- الكتب:

- 1- الانصاري، سامية لطفي (2007) الصحة النفسية والمدرسية للطفل، مصر: مكتبة الإسكندرية.
- 2- حبيب، أحمد علي، (2007)، علم النفس الاجتماعي، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- 3- الجغيمان، محمد عبدالله، محمود، عبد الحي، (2008)، علم النفس التربوي، جامعة الملك فهد.
- 4- الناشف، هدى محمود، (2007)، الأسرة وتربية الطفل، ط2، عمان: دار المسيرة.
- 5- فياض، حسام الدين (2015) مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، الناشر: نحو علم اجتماع تربوي.
- 6- أبو عوف، طلعت محمد (2008) الأسرة والأبناء الموهوبين، عمان: دار العلم والإيمان.
- 7- قناوي، هدى (2005) الطفل وتنشئته وحاجاته، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو.
- 8- الزعبي، أحمد محمد (2001)، أسس علم النفس الاجتماعي، الأردن، عمان: دار زهران.
- 9- أبو غزال، معاوية محمود، (2007)، نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، ط2، عمان: دار المسيرة.
- 10- أنيس، إبراهيم وآخرون، (2004)، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية: مكتبة الشروق الدولية.
- 11- عرفة، اسماعيل (2020) الهشاشة النفسية، لماذا اصبحنا أضعف وأكثر عرضة للكسر، ط2، مركز دلال للنشر: الرياض.

ب- الدراسات السابقة:

- 1- الصرابي، حنان محمد (2007)، الأساليب التي تتبعها الأمهات اليمنيات في تنشئة أبنائهن بمحافظتي حجة والحديدة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة صنعاء.
- 2- خليفة، ندى، مقارنة قانونية بين الدول العربية للقوانين التي تتعلق بسن الزواج، ندوة أقليمية حول التزويج المبكر للفتيات في ظل انتقال الديمقراطي والنزاعات المسلحة، بيروت. 2015.
- 3- السوسوة، أمة العليم وآخرون(2014) وضع المرأة اليمنية: من الطموح إلى تحقيق الفرص، world bank document.
- 4- حمزة، نوال عبد الرحمن وآخرون، (2008)، الزواج المبكر: دراسة في المفهوم، الأسباب والآثار، بحث مقدم إلى مركز التدريب والدراسات السكانية، جامعة صنعاء، جزء من متطلبات الحصول على دبلوم عالي في الدراسات السكانية.
- 5- الشرجبي، عادل وآخرون (2005) الزواج المبكر في اليمن " بحث معلوماتي لحملة مناهضة الزواج المبكر في محافظتي حضرموت و الحديدة " مركز أبحاث ودراسات النوع الاجتماعي والتنمية " مركز دراسات المرأة سابقاً.
- 6- بن عزون، سليمان فرج، السقاف ، علي احمد (2007) المحددات الثقافية والاجتماعية للزواج المبكر وبدء الإنجاب في اليمن، حولية مجلة كلية الآداب، جامعة عدن، العدد (4)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر.
- 7- فرحات، أحمد (2012)، أساليب المعاملة الوالدية (التقبل – الرفض)، كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك التوكيدي، ماجستير، جامعة تيزي وزو، الجزائر.

2.9. المراجع الأجنبية: References

أ- الكتب:

- [1] Friedman, H. S., & Schustack, M. W. (2016) personality. Classic theory and modern research, 6ed, Pearson Education, Inc.
- [10] Schultz, D. P., & Schultz, S. E. (2017) Theories of personality. 11th Edition. Cengage Learning.
- [11] Schunk, D. H.(2012) Learning theories and educational perspective. Sixth edition- pearson education. Inc. publishing as Allyn & Bacon, 501. Boylston. Street Boston.
- [12] Reyes, M. Q. (2020). Understanding the Intentionality of Teenage Mothers. Solid State Technology, 63(2s).
- [13] Arthur, M., Earle, A., Raub, A., Vincent, I., Atabay, E., Latz, I., ... & Heymann, J. (2018). Child marriage laws around the world: Minimum marriage age, legal exceptions, and gender disparities. Journal of women, politics & policy, 39(1), 51-74.
- [14] Howells, L.(2018) cognitive behavioral therapy for adolescents and young adults. And emotion regulation approach. Routledge Taylor & Francis, London and New York.

- [15] Westman, J. C. (2009). Breaking the adolescent parent cycle: Valuing fatherhood and motherhood. University Press of America.
- [16] Zimbardo, P. G., Johnson, R. L., Hamilton, V.M. (2012) psychology. Core concepts. 7 editions. pearson education. Inc. publishing as Allyn.
- [17] Feldman, R.S. (2011) Understanding psychology. tenth edition, McGraw-Hill, New York, US.
- [18] Schacter, D., Gilbert, D.T., Wegner, D.M.. (2013) introducing psychology. Second edition. Worth Publishers, New York, US.
- [19] Johnson, N.L., Ahmad, R.M., Fowler, J., Walli, B. (2014) MCAT psychology and sociology review. The peinceton Review
- [2] Hean, F. K. (2019). Intercultural parenting: How Eastern and Western parenting styles affect child development (1st ed.). Routledge/Taylor & Francis Group.
- [20] Hockenbury, S.E., Nolan, S.A., Hockenbury, D.H. (2016) discovering psychology. seventh edition. Rachel Losh
- [21] VandenBos, G. R. (2013). APA dictionary of clinical psychology. American Psychological Association.
- [22] Krauss, S.W., whitbourne, S.B. (2011) adult development. and aging. Fourth edition. John Wiley & Sons, Inc
- [3] Judge, A. M., & Deutsch, R. M. (Eds.). (2017). Overcoming parent-child contact problems: Family-based interventions for resistance, rejection, and alienation. Oxford University Press.
- [4] Kelland, M (2015) personality theory in a cultural context. OpenStax CNX. ISBN-10 : 0757579930.
- [5] Long, M., Wood, C., Littleton, K., Passenger, T., & Sheehy, K. (2011). The psychology of education. 2nd edition. Routledge.
- [6] Meazu, M & et al (2014) specialty competencies in cognitive and behavioral psychology. Oxford University press. 198 madiso Avenue, New your, Ny 10016.
- [7] Ninivaggi, John (2013) biomental child development. Perspective on psychology and parenting. Rowman & Littlefield. ISBN:978-1-4422-1904-5 (Cloth:alk.paper).

- [8] Parens,H (2016) the changing morphology of parenthood. The new motherhood. published by Rowman & Littlefield.
- [9] Ryan, Richard, Deci,Edward (2017) Self-determination theory: Basic psychological needs in motivation, development, and wellness. The Guilford Press.

ب- الدراسات السابقة:

- [1] Ahmed , Khan S, Alia M, Noushad S. Psychological impact evaluation of early marriages. International journal of endorsing health science research. 2013;1(2):84-86.
- [2] Appiah JM. Dominant parenting style of parents in Aowin municipality in the western north region of Ghana. Open Journal of Educational Research. 2022 Apr 17:70-81.
- [3] Ardini PP.Lamadi,A.Utoyo,S. The effects of Parenting Styles on Independence of Children in Kindergarten, Gorontalo. ARTIKEL. 2019. Pg.129-138.
- [4] Bland, A. M., & DeRobertis, E. M. (2020). Maslow's unacknowledged contributions to developmental psychology. Journal of Humanistic Psychology, 60(6), 934-958.
- [5] Bornstein MH, Putnick DL, Suwalsky JT, Gini M. Maternal chronological age, prenatal and perinatal history, social support, and parenting of infants. Child development. Vol. 77, No. 4 (Jul. - Aug., 2006), pp. 875-892.
- [6] Bureau, V., & Salomonsen, H. H. (2012). Comparing comparative research designs. Working Paper Department of Political Science Aalborg University Fibigerstræde 1DK-9220 Aalborg.
- [7] Butler, K, Winkworth, G, McArthur, M, Smyth, J. Experiences and aspirations of younger mothers Dickson, ACT: Australian Catholic University,2010. Institute of Child Protection Studies.
- [8] Dahinten VS, Shapka JD, Willms JD. Adolescent children of adolescent mothers: The impact of family functioning on trajectories of development. Journal of Youth and Adolescence. 2007 Feb;36:195-212.
- [9] Duncan GJ, Lee KTH, Rosales-Rueda M, Kalil A. Maternal Age and Child Development. Demography. 2018 Dec; 55(6):2229-2255. doi: 10.1007/s13524-018-0730-3. PMID: 30387046; PMCID: PMC6392079.
- [10] English DJ, Thompson R, Graham JC, Briggs EC. Toward a definition of neglect in young children. Child maltreatment. 2005 May;10(2):190-206.

- [11] Erfina E, Widyawati W, McKenna L, Reisenhofer S, Ismail D. Adolescent mothers' experiences of the transition to motherhood: An integrative review. *International journal of nursing sciences*. 2019 Apr 10;6(2):221-8.
- [12] Farley L, Oliver BR, Pike A. A multilevel approach to understanding the determinants of maternal harsh parenting: the importance of maternal age and perceived partner support. *Journal of Child and Family Studies*. 2021 Aug;30(8):1871-80.
- [13] Fatmawati A, Rachmawati IN, Budiati T. The influence of adolescent postpartum women's psychosocial condition on mother-infant bonding. *Enfermeria clinica*. 2018 Feb 1;28:203-206.
- [14] Gunnoe ML. Associations between parenting style, physical discipline, and adjustment in adolescents' reports. *Psychological Reports*. 2013 Jun;112(3):933-75.
- [15] Hadjicharalambous, D, Demetriou L. The relationship between parents' demographic factors and parenting styles: effects on Children's psychological adjustment. Available at SSRN 3647329. 2020 Apr 30.
- [16] Kumar M, Huang KY. Impact of being an adolescent mother on subsequent maternal health, parenting, and child development in Kenyan low-income and high adversity informal settlement context. *PLoS One*. 2021 Apr 1;16(4):e0248836.
- [17] Lewin A, Mitchell SJ, Ronzio CR. Developmental differences in parenting behavior: Comparing adolescent, emerging adult, and adult mothers. *Merrill-Palmer Quarterly*. 2013 Jan 1;59(1):23-49.
- [18] Mangeli M, Rayyani M, Cheraghi MA, Tirgari B. Exploring the challenges of adolescent mothers from their life experiences in the transition to motherhood: a qualitative study. *Journal of family & reproductive health*. 2017 Sep;11(3):165.
- [19] Matthew,ke Carolyn, J . parent corporal punishment predicts behavior problems in early childhood. 2007 Sep;21(3):389-397.
- [20] Oyewole OE, Todowede CM, Dipeolu IO. Knowledge, perception and care practices among adolescent mothers in Ibadan Metropolis, Nigeria-2020. Doi:10.15584/ejcem.3.4.
- [21] Reis J. A comparison of young teenage, older teenage, and adult mothers on determinants of parenting. *The Journal of Psychology*. 1989 Mar 1;123(2):141-51.

- [22] Rosli NA. Effect of parenting styles on children's emotional and behavioral problems among different ethnicities of Muslim children in the US. Marquette University; 2014.
- [23] Shook SE, Jones DJ, Forehand R, Dorsey S, Brody G. The mother–coparent relationship and youth adjustment: A study of African American single-mother families. *Journal of Family Psychology*. 2010 Jun;24(3):243.
- [24] Twinto RF, Anku PJ, Amu H, Darteh EK, Korsah KK. Childcare practices among teenage mothers in Ghana: a qualitative study using the ecological systems theory. *BMC public health*. 2021 Dec;21(1):1-2.
- [25] Wildsmith E, Manlove J, Jekielek S, Moore KA, Mincieli L. Teenage childbearing among youth born to teenage mothers. *Youth & Society*. 2012 Jun;44(2):258-83.
- [26] World health organization (1999) report of the consultation on child abuse prevention. Geneva. Switzerland. <http://apps.who.int/iris/handle/10665/65900>.

9. الملاحق

ملحق رقم (1) مقياس أساليب المعاملة الوالدية في صورته النهائية.

الأم الفاضلة/

أرجوا أن تقومي بتعبئة البيانات التالية:

أولاً: البيانات الديموغرافية:

- المستوى التعليمي: أمية ()، أساسي ()، ثانوي ()، جامعي ()، فوق الجامعي () .
 - العمر عند الزواج () سنة. العمر عند المولود الأول () سنة ، العمر عند المولود الثاني () .
- وعليك أن تختاري واحدة منها فقط بوضع إشارة (✓) في الخانة المخصصة لذلك، إقرائي كل فقرة بعناية وأجيبني عليها بصراحة تامة ولا تتركي أي فقرة، وفقاً لما يأتي:

- إذا كانت الفقرة تنطبق بشكل دائماً على معاملتك لـ (أبنك – أبناتك) فضعي العلامة (✓).
- أما إذا كانت الفقرة تنطبق بشكل غالباً على معاملتك لـ (أبنك – أبناتك) فضعي العلامة (✓).
- إذا كانت الفقرة تنطبق بشكل نادراً على معاملتك لـ (أبنك – أبناتك) فضعي العلامة (✓).
- إذا كانت الفقرة تنطبق بشكل لا أستعمله أبداً على معاملتك لـ (أبنك – أبناتك) فضعي العلامة (✓).

ملحوظة: لا توجد إجابة صحيحة أو خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي فقط التي تختارينها أنت، كما أن الغرض من هذا المقياس

هو خدمة البحث العلمي فقط. شاكرين تعاونكم؛؛؛

ثانياً: بين يديك مقياس مكون من (42) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، يقابل كل فقرة أربعة اختيارات للإجابة هي: (دائماً – غالباً – نادراً – لا أستعمله أبداً).

م	الفقرة	دائماً	غالباً	نادراً	لا استعمله أبداً
1-	أكافئ (أبني-أبنتي) عندما يحرز نجاحاً في المدرسة.				
2-	أشجع (أبني-أبنتي) عند إنجاز أعماله بشكل جيد بالمديح.				
3-	أعبر عن أمتناني لـ (أبني-أبنتي) بعد كل عمل يقوم به لي بالشكر.				
4-	أحرص على تقديم هدية لـ (أبني-أبنتي) في المناسبات.				
5-	أخبر (أبني-أبنتي) أنه حسن المظهر عندما يستحم.				
6-	أضرب (أبني-أبنتي) إذا لم يسمع كلامي.				
7-	أعاقب (أبني-أبنتي) عندما يتشاجر مع الآخرين.				
8-	أعاقب (أبني-أبنتي) عندما يهمل واجباته المدرسية.				
9-	أعاقب (أبني-أبنتي) بالصراخ أو بالضرب عندما أغضب منه.				
10-	أعاقب (أبني-أبنتي) إذا قام بإيذاء أبناء الجيران.				
11-	أمنع زيارات أصدقاء (أبني-أبنتي) للمنزل إذا لم أرتح لسلوكهم.				
12-	أجبر (أبني-أبنتي) على التخلي عن بعض ممتلكاته لأخوته.				
13-	أوجه (أبني-أبنتي) إلى الكثير من الأوامر.				
14-	أفرض رأبي على (أبني-أبنتي) دائماً.				
15-	أسمح لـ (أبني-أبنتي) باختيار أصدقائه الذين يختارهم من نفس جنسه.				
16-	أسمح لـ (أبني-أبنتي) بإبداء الرأي في نوع الطماطم الذي يريده.				
17-	أقدر آراء (أبني-أبنتي) التي يبديها وأعبر عن ذلك.				
18-	أعود (أبني-أبنتي) على مصارحتي بمشكلاته في المدرسة والبيت.				
19-	أصيح عن (أبني-أبنتي) عندما يخطئ.				
20-	أعود (أبني-أبنتي) على أن يدافع عن حقوقه بنفسه.				
21-	أترك لـ (أبني-أبنتي) حرية مشاهدة برامج التلفزيون التي يريد ما عدا التي لا تتناسب معه.				
22-	أترك لـ (أبني-أبنتي) حرية اختيار مكان النزهة التي يريد.				
23-	أشجع (أبني-أبنتي) على القيام بالأمر الصعبة دون أن أساعده.				
24-	أحث (أبني-أبنتي) ليكون قادراً على تحمل مسؤولياته في المستقبل.				
25-	أجبر (أبني-أبنتي) على تنفيذ الأعمال والمهام التي أرغب بها.				
26-	أتمسك بأرائي أمام (أبني-أبنتي) ولا أسمح له بمناقشتي.				
27-	أرفض أن يشارك (أبني-أبنتي) في الحديث في حال وجود زائرين في البيت.				
28-	أحرص على سلامة (أبني-أبنتي) من أية إساءة قد يواجهها في المدرسة.				
29-	أحرص على معرفة أين يصرف (أبني-أبنتي) نقوده.				

30-	اساعد (أبني-أبنتي) في مذاكرة دروسه وتحديد أوقاتها.
31-	لا أسمح لـ (أبني-أبنتي) الخروج لوحده.
32-	أرفض مناقشة (أبني-أبنتي) في المشكلات التي يواجهها.
33-	لا أهتم بمعرفة أصدقاء (أبني-أبنتي) وتصرفاتهم.
34-	أميل إلى الاستجابة لطلبات (أبني-أبنتي) على الدوام.
35-	أسعد عندما يرافقتني (أبني-أبنتي) لزيارة أقاربي.
36-	عند رسوب (أبني-أبنتي) في الامتحان أناقش معه أسباب الرسوب وأساعده على تجاوزها.
37-	أعترض على ما يطرحه (أبني، ابنتي) من آراء مهما كانت.
38-	أشعر أن (أبني-أبنتي) أقل إمكانيات وقدرات من الآخرين.
39-	ألح على (أبني-أبنتي) أن لا ينسى تضحياتي من أجله.
40-	لا اسمح لـ (أبني-أبنتي) بإقامة صداقة إلا مع الذين اختارهم له بنفسه.
41-	أستنكر سلوك (أبني-أبنتي) في معظم الأوقات وأريده أن يسلك بالطريقة التي أعددتها له.
42-	لا أنفذ طلبات (أبني-أبنتي) إلا بصعوبة.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحث/ عبد الاله عبد اللطيف محسون الوجيه، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.22>

صُعوبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي (دراسة مطبقة على أعضاء هيئة التدريس في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية)

Difficulties in applying strategic planning in higher education institutions (a study applied to faculty members at Imam Muhammad bin Saud Islamic University)

إعداد الباحثة/ أماني جلوي الرشيد

ماجستير التخطيط الاجتماعي وإدارة المؤسسات الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية

Email: amani.05098@gmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي، واستخدمت الباحثة منهج المسح الاجتماعي، حيث شمل مجتمع الدراسة عينة عشوائية تتكون من 133 من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة الدراسة، وتكونت من (59) فقرة، وتم تقسيمها إلى ستة محاور.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها: المعوقات التنظيمية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي مرتفعة، وأهمها قلة وعي القادة الأكاديميين والإداريين بمفهوم التخطيط الاستراتيجي، أما المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق عملية التخطيط الاستراتيجي متوسطة، وأهمها: كثرة الأعباء الإدارية المكلف بها المسؤولون عن التخطيط بالجامعة، وأن المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي متوسطة، وأهمها: عدم توفر أدلة استرشادية توضح آليات تطبيق الخطط الاستراتيجية، كما أن المعوقات البشرية التي تعوق تطبيق عملية التخطيط الاستراتيجي مرتفعة، وأهمها: نقص الكوادر البشرية المدربة على التخطيط الاستراتيجي، وأن المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق عملية التخطيط الاستراتيجي متوسطة وأهمها: نقص الموارد التكنولوجية التي تساعد على تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعة.

وتوصلت الدراسة إلى مؤشرات تخطيطية أهمها: الاستعانة بخبراء ومخططين في مجال التخطيط الاستراتيجي لوضع الخطط الاستراتيجية من خلال إقامة شراكة مجتمعية مع الجامعات الأخرى، والعمل على زيادة نشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي في الجامعة من خلال عقد ورش عمل بهدف تنمية مهاراتهم وقدراتهم في مجال التخطيط الاستراتيجي.

الكلمات المفتاحية: صُعوبات، التخطيط الاستراتيجي، مؤسسات التعليم العالي، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

Difficulties in applying strategic planning in higher education institutions (a study applied to faculty members at Imam Muhammad bin Saud Islamic University)

Abstract

The study aimed to identify the obstacles of applying strategic planning in higher education institutions, and to reach planning indicators to face these difficulties. This study is considered one of the descriptive studies that relied on the social survey method with a random sample consisting of 133 faculty members at the Faculty of Social Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, and has questionnaire (survey) to achieve the objectives of the study.

The most important results of the study as follows: The organizational obstacles that obstruct applying strategic planning are high, the most important of which is the lack of awareness among academic and administrative leaders of the concept of strategic planning, and the administrative obstacles that obstruct applying strategic planning are medium, the most important of which is the large number of administrative burdens assigned to those responsible for planning at the university, and the informational obstacles that obstruct applying strategic planning Medium and most important is the lack of guidelines clarifying the mechanisms of implementing strategic plans, and the human obstacles that obstruct applying strategic planning process are high, the most important of which is the lack of trained staff in strategic planning, and the technical obstacles that obstruct applying strategic planning process are medium, the most important of which is the lack of technical resources that help applying Strategic planning at the university.

The study reached planning indicators, including: the use of experts and planners in the field of strategic planning to develop strategic plans by making a community partnership with other universities, working to increase and spread the culture of strategic planning at the university by holding workshops with the aim of developing their skills and capabilities in the field of strategic planning.

Keywords: Difficulties, strategic planning, higher education institutions, Imam Muhammad bin Saud Islamic University

1. المقدمة:

تُعَدُّ المنظمات التعليمية غاية في الأهمية بالمجتمعات؛ إذ يترتب عليها إعداد المواطن الصالح، وتأهيل كوادر بشرية صالحة للعمل لدفع عجلة التنمية الاجتماعية، حيث تعيش هذه المنظمات في بيئة تنافسية نتيجة متغيرات البيئة الداخلية والخارجية؛ مما أوجد الحاجة إلى تبني أساليب جديدة لإدارة هذه المنظمات في ضوء المتغيرات المجتمعية.

ومن منطلق أهمية التخطيط الذي لا غنى عنه لأنه ضرورة مُلِحَّة في جميع المؤسسات فإنه لا يمكن تصور منظمة ما بدون وجود خطط تمكّنها من تحقيق أهدافها المنشودة، وتبرز أهمية التخطيط الاستراتيجي في منظومة التعليم ولا سيّما التعليم العالي، حيث يساعد التخطيط كموجه للمؤسسة لتتقيد بها المؤسسة والعاملون فيها، وصولاً إلى تحقيق أهدافها ورسالتها ورؤيتها في المجتمع، إلا أنه توجد صعوبات تواجه بعض الجامعات في تطبيق التخطيط الاستراتيجي مما قد يؤثر على تميزها وبقائها واستمرارها، وانطلاقاً من تلك الأهمية ستقوم هذه الدراسة بتسليط الضوء على تحديد الصعوبات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.

1.1. مشكلة الدراسة:

إنّ التخطيط الاجتماعي ذو أهمية كبيرة في حياة كل فرد؛ فهو ينظم له شؤون حياته، ويجعله يخطو خطى ثابتة وواثقة في عمله مع الآخرين، فكيف الحال في المنظمات والمؤسسات الموجودة لعمل أنشطة وبرامج متعددة على مستوى المجتمع، والتي تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف وغايات كبرى، وبذلك سيكون التخطيط فيها بالتأكيد له أهمية لا تقل أهمية عن التخطيط في حياة الفرد بل تزداد. (مرسي، 2019، ص204).

وللتخطيط فوائد عديدة في هذه المنظمات والمؤسسات باختلاف ميولها وأنشطتها، ومن هذه الفوائد أنه يظهر الأهداف بوضوح حتى يستطيع كل فرد من أفراد المجموعة أن يعرف الآمال التي يسعى المشروع إلى تحقيقها، كما يقدم التخطيط العناصر الواجب استخدامها بكمياتها وأنواعها، سواء كانت العناصر مادية أو بشرية، وكذلك يبين التخطيط مقدماً الطريق الذي يسلكه جميع الموظفين في تنفيذهم للعمليات بقصد تحقيق الأهداف المطلوبة بالعمل الجماعي. (مرسي، 2019، ص206).

وللتخطيط أنواع متعددة منها التخطيط الاستراتيجي، حيث يعد التخطيط الاستراتيجي العملية التي يتم من خلالها تحديد الأهداف بعيدة المدى، وما يتبعها من أهداف متوسطة وقصيرة المدى وتحويلها إلى سياسات، وإجراءات، وقواعد، وبرامج، وفعاليات، وخطط تنفيذية لحجر الأساس في حياة المنظمات التنافسية، حيث تقوم المنظمات بتحليل الأوضاع السائدة محلية وعالمية، وتدرس الاحتياجات المتغيرة وتبعاتها على أعمال المنظمة. (مساعدة، 2013، ص76).

وأشار جمال مُحَمَّد إلى العوامل والمبررات التي تقود إلى التخطيط في مؤسسات التعليم العالي (جمال مُحَمَّد، 2016، ص 292-293)، ومنها:

العامل الديموغرافي: يعد النمو السكاني من العوامل المهمة في تحديد عناصر خطط التنمية، ومن ثم فإن هذا العامل يرتبط ارتباطاً مباشراً بعملية التعليم بنوعيه النظامي وغير النظامي ففي التعليم المستمر يجب الأخذ بعين الاعتبار المعدلات الديموغرافية التي تشكل عدد المستهدفين من خلال برامج التعليم المستمر وتصنيف مستوياتهم تبعاً لظروفهم المحيطة.

العامل السياسي: ولهذا العامل دور الريادة في عملية التخطيط للتنمية عامّة، وللتعليم المستمر خاصّة، فمن خلاله يستمد التعليم قوته، ومن خلال التعليم تستمد السياسة قوتها.

العامل الاقتصادي: وهذا العامل يعد حجر الزاوية في منظومة التنمية عامّة، ويشكل القطب الثاني من قطبي المدى بين الطموحات والإمكانات، وكذلك فإن هذا العامل يدعم التعليم والتوسع في التعليم يدعم الاقتصاد.

العامل الاجتماعي: ويعد العامل الاجتماعي مهمًا في صقل الوظيفة الاجتماعية التربوية للمواطن بجانب تأثير العوامل الحضارية والثقافية.

العامل الثقافي: وتوضح أهمية هذا العامل من خلال متطلبات الثورة الثقافية المعرفية التكنولوجية والوضع السائد مقارنة مع معطيات العصر.

قصور التعليم النظامي: بما أن التعليم النظامي لا يستطيع مسايرة سرعة التغيير في المجتمع فإن التعليم المستمر يحل بديلاً له في متطلبات العصر وبجابه متغيراته على مختلف الصُّعد.

حيث بلغ عدد الجامعات الحكومية في المملكة 28 جامعة حكومية، في حين بلغ عدد الجامعات والكليات الأهلية 36 جامعة وكلية في المملكة. (الهيئة العامة للإحصاء، 2019)

وتكمن أهمية التخطيط الاستراتيجي كما أشار إليها: (مصطفى، 2017. ص9)

في أن للتخطيط الاستراتيجي قدرًا كبيرًا من الأهمية لعمل الشركات والمنظمات والإدارات الأخرى، ويعد التخطيط مهمًا من حيث إنه يوجه المنظمة كلها تجاه تحقيق الأهداف، وبدون ذلك يمكن أن يتجه كل فرد أو وحدة قطاع لتحقيق أهداف خاصة وفق رؤية قد تختلف تمامًا مع مصالح وأهداف المنظمة، تحقيق التكامل والتنسيق بين جميع الوحدات التنظيمية والمستويات الإدارية، وبدون ذلك تحدث حالات الصدام والصراع، ومن ثم هدر الموارد دون تحقيق الأهداف، تحديد الأنشطة والمهام الإدارية لإنجاز الأهداف، وبدون ذلك يمكن أن يتم القيام بأعمال غير ضرورية أو غير مطلوبة، أو القيام بها بأسلوب غير اقتصادي، تحديد وتوصيف الإمكانيات والموارد اللازمة لتحقيق الأهداف، وبدون التخطيط لا يكون معروفًا ما أنواع وكميات ومواصفات الموارد والإمكانات المادية والبشرية والفنية والمالية اللازمة.

ومن هذا المنطلق تم تحديد مشكلة الدراسة في تحديد الصعوبات الإدارية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتحديد الصعوبات الفنية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، وتحديد الصعوبات التنظيمية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، وتحديد الصعوبات البشرية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

2.1. أهمية الدراسة:

1.2.1. الأهمية العلمية:

1- ندرة الدراسات المهمة بدراسة الصعوبات التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم الجامعي في حدود علم الباحثة.

2- إثراء المكتبة العلمية على المستويين المحلي والعربي.

3- قد تفيد القائمين على التطوير التعليمي وصانعي السياسات التعليمية بالمملكة العربية السعودية في تحديد أهم الصعوبات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم الجامعي في المملكة العربية السُّعُودِيَّة.

2.2.1. الأهمية العملية:

1. تساعد هذه الدراسة المؤسسات التعليمية على مواجهة وتحديد صعوبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي والتغلب عليها من خلال نتائج الدراسة.
2. قد يسهم هذا البحث في تطوير ودعم كفاءة التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم الجامعي بصفة عامة، وجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود بصفة خاصة.

3.1. أهداف الدراسة:

- الهدف الرئيس للدراسة تحديد صعوبات التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.
- ويمكن تحقيق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:
- 1- تحديد الصعوبات الإدارية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
 - 2- تحديد الصعوبات الفنية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
 - 3- تحديد الصعوبات التنظيمية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
 - 4- تحديد الصعوبات المعلوماتية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
 - 5- تحديد الصعوبات البشرية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
 - 6- التوصل إلى مؤشرات تخطيطية تسهم في مواجهة صعوبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.

4.1. تساؤلات الدراسة:

ما صعوبات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي؟
ومن هذا المنطلق يمكن تحديد تساؤلات الدراسة في:

- 1- ماهي الصعوبات الإدارية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
- 2- ماهي الصعوبات الفنية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
- 3- ماهي الصعوبات التنظيمية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
- 4- ماهي الصعوبات المعلوماتية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.
- 5- ماهي الصعوبات البشرية التي تواجه التخطيط الاستراتيجي بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية.

5.1. مفاهيم الدراسة:

1- مفهوم "صعوبة":

المفهوم اللغوي:

المشقات والعسر، وتأتي بمعنى بعد مثل قولنا صعب المنال أي بعيد المثال، وتأتي بمعنى تعقدت مثل قولنا تصعبت الأمور أي تعقدت الأمور. (دويدري، 2010، ص10).

اصطلاحًا:

عرف قاموس الخدمة الاجتماعية الصعوبات هي درجة الصعوبة في اتصال الأعضاء في شريحة أو طبقة اجتماعية. (الصالح، 1999، ص54)

تأتي كلمة صعوبة من المصطلح اللاتيني صعب ويشير المفهوم إلى المشكلة أو الفجوة أو القيد الذي ينشأ عندما يحاول الشخص تحقيق شيء ما، ومن ثم فإن الصعوبات هي مضايقات أو حواجز يجب التغلب عليها من أجل تحقيق هدف معين. (دويدري، 2010، ص10).

مفهوم الصعوبة إجرائياً من وجهة نظر الباحثة:

هي ظروف تواجه أعضاء هيئة التدريس أثناء تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي وتحول دون التطبيق الجيد ومنها الصعوبات: الإدارية، الفنية، المعلوماتية، والبشرية، والتنظيمية.

2- مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

المفهوم اللغوي:

"يعود مصطلح الاستراتيجية إلى الكلمة اليونانية (STRATEGOS) والتي تعني فن القيادة العسكرية، ومعناها (الجنرال)، وقد استخدم هذا المفهوم حتى قبل الحرب العالمية الثانية ليشير إلى توظيف كل الفنون العسكرية لتحقيق أهداف سياسية، وعلى رأسها إلحاق الهزيمة بالعدو، أو الإقلال من آثار الهزيمة، ثم انتقل هذا المفهوم من الاستخدام العسكري إلى الاستخدام المدني ضمن إطار إدارة الأعمال لكي يشير إلى استخدام كل طاقات المنظمة وتعبئتها باتجاه تحقيق الأهداف الأساسية لها" (جمال مُحمّد، 2016، ص49)

اصطلاحًا:

يُعرّف التقرير الفدرالي التخطيط الاستراتيجي بأنه: " عملية متواصلة ونظامية يقوم بها الأعضاء من القادة في المنظمة باتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل تلك المنظمة وتطورها، علاوةً على الإجراءات والعمليات المطلوبة لتحقيق ذلك المستقبل المنشود وتحديد الكيفية التي يتم فيها قياس مستوى النجاح في تحقيقه" (مساعدة، 2017، ص79).

تعريف التخطيط الاستراتيجي إجرائياً من وجهة نظر الباحثة:

هو تخطيط بعيد الأمد في جامعة الإمام مُحمّد بن سعود الإسلامية لمواجهة الأزمات والكوارث، ويقوم بهذه العملية القيادات العليا في الجامعة وهم ذوو الخبرة والكفاءة لتحقيق أهداف الجامعة بشكل فعال.

3- مفهوم مؤسسات التعليم العالي:

المفهوم اللغوي:

وزارة التعليم العالي: الوزارة المسؤولة عن التعليم في الجامعات والمعاهد العليا. (معجم المعاني) وتُعرّف المؤسسة بقاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية: مؤسسة تباشر نشاطاً يتضمن تقديم الخدمات وهي إمّا خاصة وإمّا عامة، ويُستخدم هذا المصطلح بخاصة في الولايات المتحدة. (الصالح، 1999، ص31).

اصطلاحًا:

يُعرّف قطاع التعليم العالي: بأنه قطاع اجتماعي وخدمي يُعنى بالتعليم ما بعد الثانوي، ويتكون من مجالس عليا برئاسة رئيس الوزراء، ووزارة التعليم العالي، ومؤسساتها المختلفة، ويرأسها وزير التعليم العالي، وتتكون مؤسسات التعليم العالي من جامعات وكليات ومعاهد عليا ومستشفيات تعليمية طبية ومركز تقنية المعلومات في التعليم العالي، ومجلس الاعتماد الأكاديمي وضمان جودة التعليم العالي، ومتحف العلوم، وملحقيات ثقافية، ومؤسسات خدمية أخرى مساندة تابعة للتعليم العالي. (الخطيب وآخرون، 2021، ص10).

تعريف مؤسسات التعليم العالي إجرائياً من وجهة نظر الباحثة:

مؤسسة حكومية أنشئت من أجل إعداد مواطن صالح يهتم في تنمية وازدهار المجتمع السعودي وتمكنه فرصة لمواصلة التعليم في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتؤهله للعمل بعد التخرج بما يتوافق مع التخصص والمؤهلات العلمية. **الخاتمة:** لقد تضمن هذا الفصل عرضاً تفصيلياً لمشكلة الدراسة وأهميتها العلمية والعملية وصولاً، لأهداف الدراسة وتسؤولياتها ومفاهيمها.

2. الإطار النظري للدراسة

1.2. التخطيط الاستراتيجي

أولاً: أهداف التخطيط الاستراتيجي:

من أبرز الأهداف التي يسعى التخطيط الاستراتيجي إلى تحقيقها (Ibrechts (Balducci & Hillier , 2016 :

- 1- يسعى التخطيط الاستراتيجي إلى تجهيز المنظمة من الداخل، وذلك بإجراء تعديلات في هيكلها التنظيمي وفي القواعد والإجراءات والنظم والقوى العاملة للتعامل بفعالية وكفاءة مع البيئة بشقيها الداخلي والخارجي.
- 2- يحقق التخطيط التنظيمي، واختيار قرارات قوية ذات تأثير تقود إلى زيادة الحصة السوقية، وتزيد من رضا العاملين مع المنظمة وتؤدي إلى تعظيم المكاسب.
- 3- تحديد الأهمية النسبية لأولويات المنظمة وتعيين الموارد اللازمة، ويركز التخطيط الاستراتيجي على تنسيق القرارات التي يتم اتخاذها وتوحيد مسارها، ووضع معيار موضوعي لمعرفة وتحديد كفاءة الإدارة والحكم عليها.
- 4- تعظيم كفاءة وفعالية عمليات اتخاذ القرارات والرقابة والتنسيق، وإيجاد الانحرافات وتصحيحها بسبب وجود معايير تستند إلى الأهداف الاستراتيجية.
- 5- رصد البيئة الخارجية والسوق حتى يُتاح للمنظمة استغلال الفرص الأمل والتصدّي للتهديدات، وهذا هو المعيار الجوهري لنجاح المنظمات وجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بمواطن القوة والضعف والتهديدات والفرص.
- 6- يهتم التخطيط الاستراتيجي بالتشجيع على العملية التشاركية من خلال القيام بالعمل الجماعي، وهذا يزيد من إخلاص الموظفين وتنفيذ الخطط، ويقص من مقاومتهم وميولهم للتغير.

ثانياً: خصائص التخطيط الاستراتيجي:

- أ- الآثار طويلة الأجل: يهدف التخطيط الاستراتيجي إلى إحداث تغييرات جوهرية ومهمّة في المنظمة، وهذا لا يظهر في الأجل القصير بل يحتاج إلى فترة طويلة الأمد، وتكاليف كبيرة، وجهود مهمة.
- ب- المشاركة الواسعة: يتطلب التخطيط الاستراتيجي مشاركة واسعة ابتداءً من الإدارة العليا نزولاً إلى العاملين، والمستفيدين، والجمهور، وغيرهم.
- ج- المرونة: يتميز التخطيط الاستراتيجي بالمرونة كي يستطيع مواجهة التغيرات المحتملة عند التنفيذ.
- د- حشد الطاقات الكامنة والموارد: يسعى التخطيط الاستراتيجي إلى حشد طاقات المنظمة الكامنة جميعها، ومواردها المتاحة سواء الذاتية أو التي يمكن توفيرها من خارج المنظمة وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المرسومة.
- هـ- المستقبلية: ينظر التخطيط الاستراتيجي إلى المستقبل، فهو أسلوب مستقبلي (Futuring) مع أنه يعتمد مؤشرات الماضي، ومعطيات الحاضر لمعرفة واقع المنظمة، إلا فإنه ينطلق من ذلك ليرسم أهداف المستقبل.
- و- الترتيب للخيارات والأولويات: من الخصائص المهمة للعمل الاستراتيجي أنه يضع أمام المنظمة الخيارات التي تسلكها في خطتها التنفيذية، وأنه يرتب البرامج التنفيذية وفق أولوياتها وأهميتها.

ثالثاً: أهمية التخطيط الاستراتيجي:

تتلخص أهمية التخطيط الاستراتيجي في كونه يحقق الفوائد الآتية: (جمال مُحمَّد، 2016، ص50).

1. توضيحه للمستقبل والتنبؤ بالأحداث والتهبؤ لها، حيث يساعد المنظمة على التحوط لمتغيراتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة لمواجهتها.
2. يساعد المنظمة على استخدام الطريقة العقلانية في تحديد خياراتها في العمل وسلوك الطريق الأفضل لتحقيق أهدافها.
3. يمكن المنظمة من الاستفادة المثلى من قدراتها المالية والاقتصادية، وتحقيق نتائج أفضل من توظيف هذه القدرات في المستقبل.

رابعاً: عناصر التخطيط الاستراتيجي:

1. وضع الإطار العام للاستراتيجية.
2. دراسة العوامل البيئية المحيطة بالمنظمة، سواء أكانت خارجية أو داخلية مع تحديد الفرص المتاحة والقيود المفروضة.
3. تحديد الأهداف والغايات وضع الاستراتيجيات البديلة والمقارنة بينها.
4. اختيار البديل الاستراتيجي الذي يعظم من تحقيق الأهداف في إطار الظروف البيئية المحيطة.
5. وضع السياسات، والإجراءات، والقواعد، والبرامج، والموازنات، حيث يتم ترجمة الغايات والأهداف طويلة الأجل إلى أهداف متوسطة الأجل وقصيرة الأجل، ووضعها في شكل برامج زمنية.
6. تقييم الأداء في ضوء الأهداف، والاستراتيجيات والخطط الموضوعية، مع مراجعة وتقييم هذه الاستراتيجيات والخطط في ضوء الظروف البيئية المحيطة.

7. استيفاء المتطلبات اللازمة لتنفيذ الاستراتيجية مع مراعاة تحقيق تكيف المنظمة مع التغييرات المصاحبة للقرارات الاستراتيجية.

خامساً: أنواع التخطيط الاستراتيجي:

1- التخطيط الاستراتيجي على مستوى المنظمة:

وهو عملية إدارة الأنشطة التي تحدد الخصائص المميزة للمنظمة والتي تميزها من غيرها من المنظمات الأخرى، وتحدد الرسالة الأساسية لهذه المنظمة وتحدد المنتج والسوق الذي سوف تتعامل معها المنظمة وعملية تخصيص الموارد وإدارة مفهوم المشاركة بين وحدات الأعمال الاستراتيجية التي تتبعها.

2- التخطيط الاستراتيجي على مستوى وحدات الأعمال الاستراتيجية: (مساعدة، 2013، ص92)

وهي إدارة جهود وحدات الأعمال الاستراتيجية حتي تتمكن من المنافسة بفعالية في مجال معين من المجالات الأعمال وتشارك في أغراض المنظمة ككل، ويمكن محاسبتها على نتائجها من إيرادات وتكاليف بصورة مستقلة عن باقي الوحدات، وفي هذه الحالة يمكن لكل وحدة أن تتخذ استراتيجيات مناسبة لظروفها مع المنافسين والأسواق والمنتجات، وهي تغطي فترة تكون في أغلب الأحيان من سنة إلى ثلاث سنوات.

3- التخطيط الاستراتيجي على المستوى الوظيفي:

وهي استراتيجيات توضع في مجالات وظيفية في المنظمة، وهي الإنتاج والتسويق والموارد المالية والموارد البشرية، وعلى كل مدير مسؤول عن إحدى هذه المجالات الوظيفية أن يحدد إسهام المجال الذي يعمل فيه لتحقيق الاستراتيجية ويضع نصب عينيه الاستراتيجية الكلية عند وضعه للاستراتيجية الوظيفية.

سادساً: مزايا التخطيط الاستراتيجي:

يقدم التخطيط مجموعة من المزايا والفوائد تلخص في الآتي: (جمال مُحمَّد، 2016، ص44-45).

1. يقدم حزمة من الأهداف التي يستطيع العاملون فهمها وتنفيذها.
2. يدفع الإدارة إلى الإحاطة بمواردها المادية والبشرية اللازمة لتحقيق الأهداف.
3. يحمل الإدارة وفروعها المختلفة إلى تنسيق أعمالها، وبهذا يمنع ظاهرة التضارب والتقاطع بين أنشطتها المختلفة.
4. يساعد على إجراء عمليات الرقابة الخارجية والداخلية.
5. يساعد على تجنب الهدر في الموارد والإمكانات المتاحة، وذلك من خلال توظيفها بالأسلوب الأمثل.
6. يساعد الإدارة على استشراف المستقبل والتحوط لأية متغيرات تحدث في المستقبل.
7. يختصر في الزمن اللازم لإنجاز الأعمال ويستبدل بالعبثية والعشوائية في العمل الأساليب المنظمة والمبرمجة.
8. يجعل الوصول إلى الأهداف أمراً يسيراً فقد لا تتحقق الأهداف بدونه ويرسم صورة للمستقبل، فيجعل المسير نحوها واضحاً ومحددًا ويخلق الثقة لدى المنظمة من خلال رضاها بصواب ما تفعل.

سابعًا: مقارنة بين التخطيط الاستراتيجي والتخطيط المرحلي:

جدول (1-2) مقارنة بين التخطيط المرحلي والتخطيط الاستراتيجي

التخطيط المرحلي	التخطيط الاستراتيجي
<p>التخطيط المرحلي: (Rolling Wave Planning) أحد أصناف التخطيط الخاص بالمشاريع، يتم تنفيذه دوريًا بناءً على المرحلة الحالية في المشروع ومدى سرعة تغير العوامل المؤثرة في المشروع ووضوحها، ويعتمد على ما توفر من بيانات ومعلومات.</p> <p>يلائم التخطيط المرحلي المشاريع التي يتوفر عنها المعلومات اللازمة لتخطيط حزم العمل المستقبلية بالتفصيل بالاعتماد على الإنجاز الناجح لمراحل المشروع السابقة.</p> <p>يتضمن التخطيط المرحلي إضافة التفاصيل المتوفرة عن مرحلة محددة إلى هيكل تقسيم العمل والجدول الزمني وعملية التنفيذ، ثم إعادة هذه المراحل بصفة منتظمة عند توفر تفاصيل واضحة جديدة حتى نهاية المشروع.</p> <p>يدفع التخطيط المرحلي الفريق للتركيز على الأهداف قصيرة المدى، مع تصحيح المسار حسب الحاجة، مما يسمح بتقدم العمل وإنجاز المهام الحالية والقصيرة المدى مع استمرار التخطيط للمهام المستقبلية في الوقت ذاته. المفاهيم الإدارية (2021).</p>	<p>عملية توضيح الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى نشوئها. عملية إدارية خاصة بوضع وإدامة العلاقة بين أهداف المؤسسة وتطلعاتها، وإعادة ترتيب الأنشطة بالشكل الصحيح الذي يحقق النمو والأرباح في المستقبل.</p> <p>القدرة على التوقع والتوافق بين القدرات الذاتية للمؤسسة والفرص والتهديدات الناشئة عن البيئة الخارجية.</p> <p>عملية اتخاذ القرارات فيما يتعلق بأهداف المؤسسة، واستخدام الموارد وتطبيق السياسات من أجل تحقيق هذه الأهداف.</p> <p>عملية متواصلة ونظامية يقوم بها الأعضاء من القادة في المؤسسة باتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل تلك المؤسسة وتطورها، علاوةً على الإجراءات والعمليات المطلوبة لتحقيق ذلك المستقبل المنشود وتحديد الكيفية التي يتم فيها قياس مستوى النجاح في تحقيقه.</p> <p>يتسم التخطيط الاستراتيجي بجملة من المزايا أو الفوائد تتمثل في ما يلي تبنى فرق عمل متكاملة لكونها تحدد إطار العمل والمنافسة. التخطيط الاستراتيجي (2021).</p>

ثامناً: متطلبات التخطيط الاستراتيجي:

- 1- اقتناع المسؤولين بالمؤسسة بأهمية التخطيط، والجدية في التعامل مع هذا الموضوع.
- 2- توفير متطلبات الخطة من موارد مالية وبشرية وتنظيمية وتقنية.
- 3- وجود قيادات وكوادر مؤهلة تتمتع بالمهارات الإدارية الأساسية.
- 4- وضع برنامج زمني مناسب وتسمية المعنيين بالتنفيذ ومسئولتهم.
- 5- توافق الهيكل التنظيمي مع الخطط الاستراتيجية ودعم معلوماتي فاعل واتباع نظام موازنات فاعل.
- 6- الواقعية في التقديرات والخطط؛ حتى لا تصبح الأهداف مجرد أحلام وأمانى والمرونة والسهولة في الاتصالات والمتابعة.
- 7- المتابعة والتصحيح. (هاريسون، 2010م ص239)

تاسعاً: خطوات تنفيذ عملية التخطيط الاستراتيجي: (Bryson , 2011)

1. وضع وتطوير العمليات.
2. مناقشة ومتابعة الأمور القانونية في المنظمة وفحص قيم ورسالة المنظمة.
3. إجراء تقييم للبيئة المحيطة للمنظمة سواء الداخلية والخارجية.
4. تحديد المشكلات الاستراتيجية التي تواجه المنظمة وبناء استراتيجيات قابلة للتنفيذ.
5. تبني خطط واستراتيجيات من قبل إدارة المنظمة وإنشاء رؤية للمنظمة و تنفيذ الاستراتيجيات والخطط.
6. تقييم الاستراتيجيات والخطط وتصحيح الأخطاء.

عاشراً: معوقات التخطيط الاستراتيجي:

ذكر مساعدة (2018، ص94-93) أن من أهم المعوقات التي تواجه التخطيط الاستراتيجي:

1. عدم رغبة مديري المنظمات أو ترددهم في استخدام التخطيط الاستراتيجي؛ وهذا يرجع إلى حديث المديرين عن عدم توفر الوقت الكافي لديهم، وعدم المبالاة لدى بعضهم باستخدام الأساليب الحديثة في عملية التخطيط.
2. الانطباع السيء الذي تتركه مشكلات التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المنظمات؛ وذلك لصعوبة وضع نظام للتخطيط الاستراتيجي، وصعوبة جمع المعلومات، والبيانات، وتحليلها لوضع الخطة الاستراتيجية.
3. التغير والتبدل السريع في البيئة: بما أن الاستراتيجية هي خطة بعيدة المدى (خمس سنوات فأكثر) فإنها في حاجة إلى استقرار الظروف التي تحيط بها خلال هذه المدة، وإن التغيرات السريعة تؤدي بالاستراتيجية إلى مواجهة واقع جديد يختلف عن الواقع الذي بُنيت عليه؛ مما يؤدي إلى تعثرها وربما إخفاقها.
4. مقاومة بعض العناصر في المنظمة للتغيير: إن من أول مهام التخطيط الاستراتيجي إحداث تغييرات في عمل المنظمة نحو الأفضل، وتبني سياسات وإجراءات وبرامج لهذا الغرض. وقد تعمل بعض العناصر في المنظمة التي عهدت السياسات القائمة وإجراءاتها وتعودت عليها إلى رفض السياسات الجديدة والتمسك بواقعها القائم.
5. الموارد المالية للمنظمة: من المعروف أن أية خطة استراتيجية مهما كانت طموحاتها وحسن صياغتها فإنها قد تصطدم بعقبة الموارد المالية التي يتعين على المخطط التفكير فيها منذ البداية؛ لأن عدم توفر الأموال اللازمة لسداد نفقات الخطة يؤدي بها إلى التوقف وربما الإخفاق.

2.2. مؤسسات التعليم العالي**أولاً: أهداف التعليم في المملكة العربية السعودية:**

1. إتاحة الفرص التعليمية للطلاب وتوفير بيئة تعليمية / تعليمية مناسبة لمساعدتهم على النمو المتكامل والاستجابة لحاجات المجتمع.
2. توفير العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب الراغبين في الالتحاق بالتعليم العالي، بغض النظر عن التفاوت فيما بينهم في اللون أو الجنس أو الدين أو المنطقة الجغرافية أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

3. تطوير وتنمية المعرفة والقدرات لدى الطلاب، وتشجيع الأفكار الجديدة أو المبتكرة وتحفيز المبادرات الفردية.
4. دعم وتعزيز عمليات الدعم العقلي والفني لدى الطلاب، والتأكيد على الابتكارات والاكتشافات العلمية الإبداعية لإثراء المعرفة الإنسانية وإغنائها.
5. ترسيخ ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر وتقبل التنوع وإشاعة ثقافة التسامح ونبذ العنف والتطرف.
6. إقامة شراكة حقيقية بين الجامعة من جهة وقطاعات الإنتاج من جهة أخرى. (الخطيب، 2015، ص 425-227)

ثانياً: وظائف مؤسسات التعليم العالي:

1. وظيفة التدريس:
وهي من المسؤوليات الأساسية لمؤسسات التعليم العالي ولها أثر مهم في تحقيق التنمية الفكرية والثقافية والاجتماعية، من خلال ما يحدثه التدريس في بناء شخصياتهم وتأهيلهم وتنمية مهاراتهم.
 2. وظيفة البحث العلمي:
وهي الوظيفة الرئيسة لمؤسسات التعليم العالي، حيث تهدف إلى تنمية المعرفة وتطويرها من خلال فاعلية عضو هيئة التدريس وانشغاله بالبحث العلمي.
 3. وظيفة خدمة المجتمع:
ويتم تحقيق تلك الوظيفة من خلال تثقيف أفراد المجتمع المحيط بها من خلال برامج تقدمها لأبناء المجتمع تحت شعار التعليم المستمر، كما تعمل على حل المشكلات التي تواجه المجتمع، ومواجهة التغيرات المتلاحقة التي تسود العالم اليوم، مع تقديم الاستشارات للمجتمع ومؤسساته وهيئاته. (سحتوت، 2015، ص 106)
- ثالثاً: مراحل وخطوات صياغة سياسة التعليم الجامعي: (مبروك، 2019، ص 30-34)
- يمكن تحديد ثلاث عمليات أساسية لسياسة التعليم الجامعي فيما يأتي:

1. صياغة سياسة التعليم الجامعي.

- توجد مجموعة من الأسس التي ينبغي أن تراعى عند صياغة سياسة التعليم الجامعي وتتمثل فيما يأتي:
- الديناميكية الاجتماعية: إذ لا بد أن تظهر السياسة التعليمية تلك التفاعلات المركبة في النسيج الاجتماعي سياسياً واقتصادياً وثقافياً وقيماً.
 - الجهد التعاوني: بحيث يحتاج وضعها إلى تعاون وتضافر جهود مؤسسات متعددة خارج نطاق المؤسسة التعليمية، ومنها مؤسسات الإنتاج والخدمات والمؤسسات الإقليمية والدولية، بل لا بد من ربط هذه السياسة بالسياسات الأخرى، وأن تشتق أغراضها من الأهداف.
 - الأساس المعلوماتي: حيث ينبغي أن توضع على أساس معلوماتي عميق ومتعدد الأبعاد.
 - المرونة: حيث ينبغي أن تراعي الإمكانيات المادية للمجتمع والمصادر البشرية اللازمة لوضع السياسة التعليمية موضع التنفيذ، وكذلك الإطار المرجعي والقيمي للأفراد، كما تقتضي هذه المرونة والأخذ بأسلوب البدائل حتى لا تكون السياسة جامدة وضيقة.

- شمولية المحتوى: حيث يلزم اتحاد مواقف واضحة من القضايا المهمة والجوهرية في التعليم الجامعي، ومنها ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص التعليمية ومجانبة التعليم وجودته وتنوع التعليم ومحو الأمية وتعليم المرأة وغيره.

- الأساس العلاجي للمشكلات: بحيث تتضمن السياسة موقفاً توصيفياً لعلاج بعض الخصوصية.

2. تبني سياسة التعليم الجامعي والإعلان عنها.

وهي المرحلة التي يتم فيها قبول الأهداف العامة للسياسة التعليمية للتعليم الجامعي، على أساس أو تدعيم اتجاهات معينة، وتحويلها إلى استراتيجيات عمل أو خطط وبرامج محددة تستهدف تحقيق هذه الأهداف العامة لسياسة التعليم الجامعي.

وفي ضوء ذلك، فإنه يمكن تحديد عدد من الممارسات التي ينبغي أن تتم في هذا المستوى، ومن هذه الممارسات ما يأتي:

أ- العمل على شرح وتفسير أهداف سياسة التعليم الجامعي.

ب- تحديد المواقف وآليات العمل.

ج- تحديد أولويات الأهداف المختلفة وعناصرها.

رابعاً: آليات تنفيذ السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية: (السنبل، 2017، ص 69-71)

1- اختيار الهيئة التعليمية والإدارية وإعدادها وتدريبها:

لا شك أنّ العنصر البشري يؤدي دوراً فعالاً في تنفيذ السياسة التعليمية وتحقيق أهداف العملية التعليمية؛ لذا حرصت السياسة التعليمية بالمملكة على اختيار أفراد الهيئة التعليمية والإدارية بالمؤسسات التعليمية وإدارات التعليم من ذوي الكفاءات العلمية والتربوية والفنية والخلق الإسلامي القويم، وتشير وثيقة سياسة التعليم في المملكة إلى ضرورة عناية الجهات المختصة بالدورات التدريبية والتجديدية ودورات النوعية من أجل ترسيخ المقررات وكسب المعلومات والمهارات الجديدة.

2- تخطيط المناهج وتطويرها:

أولت السياسة التعليمية في المملكة عناية خاصة بالمناهج باعتبارها وسيلة فعالة من وسائل تحقيق أهداف التربية والتعليم، وقد نصت وثيقة سياسة التعليم في المملكة على أن تكون المناهج منبثقة من الإسلام ومن مقومات الأمة وموافقة لحاجاتها وتحقيق أهدافها، ومناسبة لمستوى الطلاب ومتوازية ومرنة ومراعية لمختلف البيئات.

3- تقويم العملية التعليمية:

تعد الامتحانات من أهم وسائل التقويم التربوي للعملية التعليمية على الرغم من تعرضها لكثير من الانتقادات وتنبع أهمية التقويم من كونه وسيلة لتطوير وتحديث العملية التعليمية، لذا وجهت سياسة التعليم في المملكة عناية كبيرة إلى عملية التقويم.

4- العناية بالمؤسسة التعليمية:

حددت وثيقة سياسة التعليم في المملكة سبل العناية بالمؤسسة التعليمية، حيث قررت أن المدرسة هي البيئة الخاصة المقصودة لتربية الناشئة وإعدادهم، لذا ينبغي أن تكون بكل أجهزتها ونظامها وأوجه نشاطها محققة للسياسة التعليمية والأهداف التربوية التي تتضمنها، وأن يكون البناء المدرسي لائقاً في مستواه ونظامه وشروطه الصحية، كما تجب العناية بإنشاء المكتبات المدرسية ومكتبات الفصول وتزويدها بالمصادر والمراجع التعليمية والتثقيفية للطلاب والمعلمين.

5- التكامل بين الوسائل التربوية العامة:

تبرز وثيقة سياسة التعليم في المملكة أهمية التعاون والتكامل بين الوسائل التربوية المختلفة من مساجد ووسائل إعلام ومتاحف ومكتبات عامة ومؤسسات تعليمية؛ لتحقيق الغايات والأهداف المرجوة من التربية والتعليم؛ لذلك أشارت إلى أن جميع البرامج الدراسية والتدريبية والنوادي والمراكز الثقافية والمعاهد التي تقيّمها الوزارات أو المؤسسات التي تخضع لإشراف الجهات التعليمية.

3.2. الموجهات النظرية للدراسة

النظرية المفسرة للدراسة:

نظرية المنظمات:

ويقصد بنظرية المنظمة ذلك الحقل المعرفي الذي يهتم بدراسة كيفية عمل المنظمات، وكيفية تأثيرها وتأثرها بالبيئة التي توجد فيها من خلال استخدام مجموعة مفاهيم، ومبادئ وفرضيات مترابطة لتفسير سلوك مكونات المنظمة، وهذا يعني أن نظرية المنظمة تسهم في تهيئة معرفة علمية وعملية مفيدة فيما يتعلق بالجوانب الآتية:

1. المنظمات كنظم حية ومفتوحة تميل إلى التطوير والتغيير.
2. فهم طبيعة عمل المنظمات في بيئة الأعمال المتجددة.
3. تهيئة آليات تساعد على تطبيق المفاهيم والمبادئ في مجال عمل المنظمات.
4. التنبؤ بسلوك المنظمات ومحاولة بناء منظومات التحكم بذلك السلوك لتطويره باستمرار. (الخفاجي، 2017، ص8).

أنواع المنظمات: (الصباغ، بدر، 2020، ص20-21)

تقسم النظم إلى نوعين هما: نظم مغلقة closed systems، ونظم مفتوحة Open systems

فالنوع الأول يصور النظام على أنه كل مترابط له استقلال تام عن البيئة الخارجية، فالنظام المغلق لا يستلم أي طاقة من البيئة الخارجية ولا يصدر أي طاقة إلى المحيط، أما النوع الثاني فهو الذي يرى النظام على أنه هيكل كلي مترابط يتفاعل مع البيئة تفاعل تبادلي، وهذا التفاعل هو أساس تغيير النظام وتحديد مساراته وحركته كما يقرر بقاء النظام أم لا.

وأشار الصباغ (2020) إلى خصائص النظم المفتوحة:

- أهمية البيئة: لا يمكن فهم دراسة النظام من غير دراسة البيئة المحيطة به سواء البيئة الداخلية أو الخارجية، فما بين النظام وبيئته توجد حدود تفصل بين النظام وبيئته، وهذه الحدود هي التي تقرر أين يقف ويبدأ النظام أو النظم الفرعية، وقد تكون حدوداً مادية أو سيكولوجية أو غير ذلك.
- التغذية المرتدة: فالنظم المفتوحة تحصل على المعلومات من البيئة الخارجية، حيث تساعدها هذه المعلومات على تحقيق التكيف مع التطورات والمستجدات، كما تساعد على اتخاذ الإجراءات التصحيحية ومعالجة الانحرافات.
- التسلسلية: حيث تتميز النظم المفتوحة بتسلسل أنشطتها تبدأ بالمدخلات، ومن ثم العمليات، ومن ثم المخرجات.
- الاستقرار والثبات: حيث تتميز النظم المفتوحة بالتوازن النسبي نتيجة تدفق المدخلات والمخرجات من البيئة وإليها بشكل يحقق نوعاً من الاستقرار أو الثبات النسبي.

- النمو والتوسع: نتيجة تمتع النظم المفتوحة بالاستقرار والثبات النسبي من جهة، وقدرتها على البقاء من جهة أخرى، فهي تسعى مع كبر حجمها وتعقدتها إلى أن تنمو وتتوسع وتطوير الوسائل والأساليب المناسبة لذلك.
 - تحقيق الأهداف بطرق وأساليب متعددة: حيث تتصف الأنظمة المفتوحة بنقطة النهاية، ألا وهي الهدف، فالنظام قادر على تحقيق أهدافه بأكثر من طريقة وبأكثر من أسلوب ومدخل، فالمنظمات تختلف فيما بينها في طرق تحقيق الأهداف.
 - كما أشار (أبو المعاطي ماهر، 2021م، ص68-69) إلى المكونات الرئيسية للمنظمة، وهي:
 - بناء: يتكون من وحدات اجتماعية (انساق فرعية) مرتبطة بنائياً ووظيفياً وهو الإطار الذي ينظم الأنشطة والعمليات التي تؤديها المنظمة للتحقق هدفها من خلال الارتباط والتفاعل بين تلك الوحدات.
 - وظيفة: أو مهام وأهداف حيث إن أي منظمة تقوم من أجل إنتاج سلعة أو تقديم خدمة لتحقيق أهداف معينة، بمعنى آخر فإن لكل منظمة مهامً يناط بها إنجازها.
 - مجموعة من الأفراد: يمثلون متغيراً من المتغيرات المحددة للسلوك التنظيمي للمنظمة بما يتمتعون به من دوافع واتجاهات وميول علاوةً على تكوينهم الجسماني وقدراتهم الفسيولوجية وهم يعملون معاً لتحقيق هدف مشترك على أساس مجموعة من القواعد.
 - الموارد: ويقصد بها المواد الخام والمعدات والآلات التي تملكها وتستخدمها المنظمة في عملياتها، أو التي يحتمل أن تحصل عليها في المستقبل.
 - الأنشطة: حيث تمارس المنظمة عدداً من الأنشطة أو العمليات التي تهدف إلى الحصول على الموارد اللازمة وتحويلها إلى منتجات (سلع أو خدمات) للمواطنين، علاوةً على صيانة تلك الموارد وحسن استثمارها وتنميتها بما يحقق أهدافها.
 - وجود اعتماد متبادل: بين المنظمة كمنسق فرعي وبين البيئة المحيطة بها (كنسق أكبر) لتحقيق أهداف كل من المنظمة والبيئة، وخاصة أن المنظمة تعتمد على بيئتها من أجل الحصول على الموارد والفرص الضرورية لوجودها.
- مستويات تحليل المنظمات: (عبد اللطيف، 2013، ص126).**
- 1- مستوى تحليل الفرد:

وهو مهتم بصفة أساسية بتحليل اتجاهات الأفراد وسلوكهم – ويمثل هذا الاتجاه أصحاب مدرسة العلاقات الإنسانية والنواحي السلوكية والمهتمة بعمليات صنع القرار في التنظيمات ومن رواد هذا الاتجاه (هربرت سيمون H. Semon، وهوايت (White).
 - 2- مستوى تحليل العلاقات الاجتماعية:

ويهتم بدراسة العلاقات الاجتماعية بين الجماعات المختلفة داخل المنظمة ويمثلها أيضاً أصحاب مدرسة العلاقات الإنسانية والمهتمة بعلم النفس الاجتماعي، حيث يكون الاهتمام منصباً على دراسة وتحليل شبكة العلاقات بين الجماعات الصغيرة التي تتكون بطريقة غير رسمية داخل المنظمة الرسمية وهو ما يعرف بالتنظيم غير الرسمي.
 - 3- مستوى تحليل المنظمة ككل:

ويأخذ بهذا المستوى التحليلي علماء البنائية الوظيفية في دراستهم للمنظمة، حيث ينظر إليها بوصفها نسقاً اجتماعياً يتضمن علاقات متبادلة بين أجزائها المتساندة تساندا وظيفياً المنظمات.

3. الدراسات السابقة

1.3. الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى دراسة التميمي (2016) بعنوان: "دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير التدريب والتعليم في كلية الملك خالد العسكرية".

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى إسهام التخطيط الاستراتيجي في الارتقاء بمناهج التدريب والتعليم، والوقوف على أهم العوائق والتحديات التي قد تحد من دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير عملية التدريب والتعليم، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الصياغة الواضحة لرؤية ورسالة وأهداف التدريب والتعليم المستقبلية تعد من أهم إسهامات التخطيط الاستراتيجي في تطوير التعليم والتدريب، وأن تحديد الاحتياجات التعليمية والتدريبية بشكل جيد من أهم الطرق التي يتم بواسطتها تطوير المناهج التعليم والتدريب.

الدراسة الثانية دراسة الشهري (2017) بعنوان: "المعوقات التنظيمية لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السعودية الناشئة: دراسة حالة على جامعة الأمير سطام بنعبد العزيز".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المعوقات التنظيمية التي تواجه تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السعودية الناشئة، وتقديم مقترحات تسهم في تلافى تلك المعوقات وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: - أن درجة الموافقة على المعوقات التنظيمية لتطبيق الخطط الاستراتيجية للجامعات السعودية الناشئة - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والموظفين (عالية جداً)، ومن أهم هذه المعوقات (عدم وجود تنظيم للحوافز المقدمة للأقسام المتميزة في تطبيق الخطة الاستراتيجية بالجامعة، وجود فجوة بين المستويات الإدارية المختلفة بالجامعة في إعداد وتطبيق الخطة الاستراتيجية، وعدم إصدار أدلة للتخطيط الاستراتيجي بالجامعة توضح جميع إجراءاته وخطواته لمنسوبيها).

2.3. الدراسات العربية:

الدراسة الأولى دراسة السنبل (2014) بعنوان: "تقويم مؤسسات التعليم المستمر في ضوء موجهات التخطيط الاستراتيجي".

هدفت الدراسة إلى تقويم مؤسسات التعليم المستمر في ضوء موجهات التخطيط الاستراتيجي واختتمت الدراسة بتسليط الضوء على ملامح الاستراتيجية العربية للأخذ بموجهات التخطيط والتقويم الاستراتيجي في مؤسسات التعليم المستمرة التي تتلخص في عدة محاور منها: ضرورة تبني قرارات استراتيجية من أعلى مستويات الهرم الإداري في وزارات التربية وإدارات التعليم العالي، والتأكيد على أن التخطيط الاستراتيجي إنما هو خيار استراتيجي لا مناص من الأخذ به وتخصيص الموارد المادية والبشرية اللازمة لتنفيذه.

الدراسة الثانية دراسة مرزوقة (2014) بعنوان: "أثر التخطيط الاستراتيجي لإدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء العاملين في الجامعات الخاصة في الأردن".

هدفت الدراسة إلى تعرف أثر التخطيط الاستراتيجي لإدارة الجودة بأبعاده (الرؤية والرسالة والأهداف والوقت) في تحسين أداء العاملين في الجامعات الخاصة في الأردن، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن مستوى تحسين أداء العاملين وكفاءتهم يتأثر إيجاباً بعناصر التخطيط الاستراتيجي لإدارة الجودة ويتم مشاركة العاملين عند وضع الخطة الاستراتيجية في المؤسسة بدرجة كبيرة، ووجود ضعف في تقديم الحوافز المادية والمعنوية للعاملين بما يؤثر على رضاهم الوظيفي.

الدراسة الثالثة دراسة زعيبي (2014) بعنوان: "أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، دراسة حالة جامعة مُحَمَّد خضير بسكرة الجزائر".

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاهات العاملين الإداريين في جامعة بسكرة نحو أثر التخطيط الاستراتيجي في مستوى أداء جامعة بسكرة واختبار الفروق في تلك الاتجاهات تبعًا لاختلاف خصائصهم الشخصية والوظيفية، من أهم النتائج التي توصلت إليها أن عملية التحليل الاستراتيجي والخيار الاستراتيجي يؤثران بشكل كبير على أداء الجامعة ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الباحثين نحو مفهوم التخطيط الاستراتيجي تعزى لمتغير المؤهل العلمي ومجال الوظيفة الحالية.

الدراسة الرابعة دراسة عيد (2015) بعنوان: دور التخطيط الاستراتيجي في تهيئة مخرجات التعليم العالي في الوطن العربي لتلبية متطلبات سوق العمل".

هدفت الدراسة إلى إعطاء صورة متكاملة وحديثة لمخرجات التعليم العالي التي تمثل متطلبات السوق العمل، والتوصل إلى مقترح يستخدم التخطيط الاستراتيجي لتطوير وتهيئة مخرجات التعليم العالي لتلبية تلك المتطلبات المتغيرة لسوق العمل في الوطن العربي، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، تضع الإدارة العليا في المؤسسات القضايا والمشكلات الاستراتيجية في أولويات اهتمامها ويسهم التخطيط الاستراتيجي في توفير مناخ فعال للعمل ليناسب المتطلبات المتغيرة بسوق العمل وسهم التخطيط الاستراتيجي في زيادة التفاعل بين المؤسسات التعليمية والمجتمع.

الدراسة الخامسة: دراسة عبد الرحمن والشويخ (2015) بعنوان: "دور تطبيق التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء كلية فلسطين التقنية – دير بلح".

هدفت الدراسة إلى تعرف دور تطبيق التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء كلية فلسطين التقنية دير البلح، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود دور إيجابي لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء الكلية من خلال نشر ثقافته بما يخدم عملية التخطيط والتطوير فيها.

الدراسة السادسة: دراسة يحيوي وآخرين (2016) بعنوان: "دور التخطيط الاستراتيجي في ضمان جودة التعليم العالي بالجامعات الجزائرية دراسة حالة جامعة باتنة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الجزائرية ومدى إسهامه في تحقيق ضمان جودة التعليم العالي بها، والنتائج التي توصلت إليها الدراسة، عدم وجود قسم خاص للإدارة الاستراتيجية وحدة التخطيط في الجامعة محل الدراسة، يسهم التخطيط الاستراتيجي في ضمان جودة التعليم العالي بالجامعة من خلال وضع إطار عام لتحديد التوجهات المستقبلية وتعاني الجامعة من مجموعة من المعوقات فيما يخص عملية التخطيط الاستراتيجي حدث بعض الإشكاليات وتحد من قدرتها على ضمان جودة التعليم.

الدراسة السابعة: دراسة الغوطي (2017) بعنوان: "دور التخطيط الاستراتيجي في رفع الكفاءة الإنتاجية لدى العاملين في مؤسسات التعليم العالي، بمحافظة غزة".

هدفت الدراسة إلى تعرف دور التخطيط الاستراتيجي في رفع الكفاءة الإنتاجية لدى العاملين في مؤسسات التعليم العالي بمحافظة غزة، وتوصلت الدراسة إلى أن الوزن النسبي الكلي لدور التخطيط الاستراتيجي في رفع الكفاءة الإنتاجية لدى العاملين في مؤسسات التعليم العالي بمحافظة غزة كبيرة.

3.3. الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة أوزديم (2011) بعنوان "بيانات الرسالة والرؤية على الخطط الاستراتيجية لمؤسسات التعليم العالي".

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل بيانات الرسالة والرؤية على الخطط الاستراتيجية لمؤسسات التعليم العالي، تظهر النتائج أن البيانات الخاصة بتقديم الخدمات لتعليم القوى العاملة المؤهلة هي الأكثر شيوعاً في بيانات مهمة الجامعات، وكان من بين أكثر العبارات استخداماً "امتلاك معرفة عالمية وكافية ومختصة"، وبشكل متكرر في بيانات مهمة الجامعات، فيما يخص بيانات الرؤية: تؤكد الجامعات في الغالب على الخدمات المتعلقة بوظيفة البحث الخاصة بهم وذلك "أن تصبح جامعة بحثية معروفة ورائدة ومحترمة على الصعيدين الوطني والدولي" من بين الرسائل الأكثر شيوعاً التي تم توضيحها وإبرازها.

الدراسة الثانية: دراسة البناء وآخرين (2016) بعنوان: "نجاح التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ في مؤسسات الخدمة العامة: دليل من كندا".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي بأبعاده (الرؤية والرسالة، تطوير أهداف طويلة المدى، تقييم البيئة الخارجية، تقييم البيئة الداخلية) كما أظهرت النتائج أن للتخطيط الاستراتيجي دوراً ذا أهمية بالغة كوسيلة يعتمد عليها المديرين في صياغة الاستراتيجية التي تسهم في عملية التنفيذ، وذلك من خلال أبعاده المتمثلة بالرؤية والرسالة وتقييم البيئة الخارجية والداخلية.

الدراسة الثالثة: دراسة صوفيا وأور (2016) بعنوان: "أثار التخطيط الاستراتيجي على النجاح الاستراتيجي والنمو التنظيمي (دراسة حالة لمعهد كينيا للأبحاث الطبية، كيمري)".

هدفت دراستهم إلى تحديد آثار أنشطة التخطيط الاستراتيجي على النجاح الاستراتيجي والنمو التنظيمي، وتحليل آثار التخطيط الاستراتيجي على نجاح المنظمة. وكشفت نتائج الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي إذا تم تنفيذه جيداً في المنظمة سيكون فعالاً تجاه تحقيق النجاح الاستراتيجي ونمو المنظمة.

4. الإجراءات المنهجية

1.4. نوع الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على دراسة الحقائق المتعلقة بالمشكلة وهي التي تجمع بياناتها لخدمة غرض بذاته محدد سلفاً ولا لفائدة جمع البيانات وإنما يقصد بها توفير البيانات لخدمة الباحثين في أغراضهم المتعددة.

2.4. منهج الدراسة:

استندت هذه الدراسة إلى منهج المسح الاجتماعي بالعينة، والذي يعد أكثر ملائمة لموضوع الدراسة والمسح الاجتماعي من أهدافه وصف خصائص الظاهرة موضوع الدراسة، بحيث يعني بجمع البيانات الخاصة بموضوع الدراسة، وذلك عن طريق توجيه الأسئلة إلى الأفراد أنفسهم.

3.4. مجتمع الدراسة:

يتكوّن مجتمع الدراسة الحالية من عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية البالغ عددهم 282، وتم الحصول على 133 من عدد الاستبانات، بعد استبعاد الاستمارات غير مكتملة الإجابة وغير صالحة للتطبيق.

4.4. مجالات الدراسة:

- أ. المجال البشري: طبقت هذه الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، حيث بلغ عددهم 133 عضو هيئة تدريس.
- ب. المجال المكاني: طبقت هذه الدراسة في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية.
- ج. المجال الزمني: فترة جمع البيانات من 18 مارس إلى 20 أبريل 2022 م.

5.4. أداة الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الاستبانة أداة لجمع البيانات، وتكونت الاستبانة التي تم استخدامها في هذه الدراسة من جزأين على النحو الآتي:

1- الجزء الأول:

يحتوي على البيانات الأولية الخاصة بمفردات الدراسة، والمتمثلة في: (النوع - العمر - المؤهل العلمي - الرتبة الأكاديمية - عدد سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية في مجال العمل - هل حصلت على دورات تدريبية في مجال التخطيط الاستراتيجي - عدد الدورات التدريبية في مجال التخطيط الاستراتيجي - مدى الاستفادة من هذه الدورات).

2- الجزء الثاني:

ويحتوي على محاور الاستبانة المتعلقة بموضوع الدراسة وتتضمن 59 فقرة، وتم تقسيمها إلى ست محاور على النحو الآتي:

جدول (1-4) محاور الاستبانة وعباراتها

عدد العبارات	المحور
11	1- المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي
13	2- المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي
8	3- المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي
9	4- معوقات الموارد البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي
8	5- المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي
12	6- ما مقترحاتك للتغلب على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي؟

واستخدمت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي للحصول على استجابات مفردات الدراسة.

6.4. إجراءات الدراسة:

بعد إعداد الاستبانة بصورتها الأولية تم عرضها على عدد من المُحكِّمين في مجال الدراسة لإبداء آرائهم حول مدى وضوح العبارات، وانتماؤها للمحور، وبعد التحكيم وضعت الاستبانة في صورتها النهائية وأصبحت صالحة لقياس ما وضعت من أجله، وقد اعتمدت الباحثة في إعدادها الشكل المغلق (Closed Questionnaire) الذي يحدد الاستجابات المحتملة لكل عبارة.

7.4. صدق الأداة وثباتها:

تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي للحصول على استجابات مفردات الدراسة، وفق درجات الموافقة الآتية: (أوافق – أوافق إلى حد ما- لا أوافق). ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كميًا، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقًا للآتي: أوافق (3) درجات، أوافق إلى حد ما (2) درجتان، لا أوافق (1) درجة واحدة. ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الثلاثي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى ($3 - 1 = 2$)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس ($2 \div 3 = 0.67$)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (2-4) تقسيم فئات مقياس ليكرت الثلاثي (حدود متوسطات الاستجابات)

م	الفئة	حدود الفئة	
		من	إلى
1	أوافق	2.34	3.00
2	أوافق إلى حد ما	1.67	2.34
3	لا أوافق	1.00	1.67

وتم استخدام طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات مفردات الدراسة، بعد معالجتها إحصائيًا. تم التأكد من صدق أداة الدراسة بطريقتين:

أ) الصدق الظاهري لأداة الدراسة:

بعد إعداد الاستبانة بصورتها الأولية تم عرضها على عدد (6) من المُحكِّمين في مجال الدراسة لإبداء آرائهم حول مدى وضوح العبارات، وانتمائها للمحور، وبعد التحكيم وضعت الاستبانة في صورتها النهائية وأصبحت صالحة لقياس ما وضعت من أجله.

ب) صدق الاتساق الداخلي للأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للاستبانة.

الجدول (3-4) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور (ن=40)

المحور الأول			
(المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي)			
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.493	7	**0.540
2	**0.556	8	**0.704
3	**0.595	9	**0.597

المحور الأول			
(المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي)			
معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.508	10	**0.632	4
**0.640	11	**0.638	5
		**0.448	6

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

الجدول (4-4) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور (ن=40)

المحور الثاني			
(المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي)			
معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.632	8	**0.400	1
**0.575	9	**0.696	2
**0.562	10	**0.596	3
**0.757	11	**0.530	4
**0.693	12	**0.556	5
**0.687	13	**0.499	6
		**0.596	7

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

الجدول (5-4) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الثالث مع الدرجة الكلية للمحور (ن=40)

المحور الثالث			
(المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي)			
معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.711	5	**0.803	1
**0.679	6	**0.629	2
**0.769	7	**0.796	3
**0.726	8	**0.704	4

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

الجدول (4-6) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الرابع مع الدرجة الكلية للمحور (ن=40)

المحور الرابع			
(معوقات الموارد البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي)			
معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.597	6	**0.529	1
**0.684	7	**0.662	2
**0.706	8	**0.764	3
**0.670	9	**0.649	4
		**0.702	5

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

الجدول (4-7) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الخامس مع الدرجة الكلية للمحور (ن=40)

المحور الخامس			
(المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي)			
معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.785	5	**0.599	1
**0.835	6	**0.739	2
**0.701	7	**0.814	3
**0.572	8	**0.812	4

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

الجدول (4-8) معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور السادس مع الدرجة الكلية للمحور (ن=40)

المحور السادس			
(المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي)			
معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.675	8	**0.761	1
**0.867	9	**0.907	2
**0.926	10	**0.882	3
**0.597	11	**0.655	4

المحور السادس			
(المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي)			
معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة
**0.700	12	**0.840	5
**0.842	13	**0.927	6

** دال عند مستوى الدلالة 0.01 فأقل

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (معادلة ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) (α) ، ويوضح الجدول رقم (9) قيم معاملات الثبات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول (4-9) معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة (ن=40)

ثبات الاستبانة	عدد العبارات	الاستبانة
0.763	11	1- المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي
0.846	13	2- المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي
0,870	8	3- المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي
0,844	9	4- معوقات الموارد البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي
0,874	8	5- المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي
0,943	12	6- ما مقترحاتك للتغلب على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي؟
0,953	61	الثبات العام

8.4. أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات وتفسير نتائج الدراسة التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصارًا بالرمز (SPSS).

وبعد ذلك تم حساب المقاييس الإحصائية الآتية:

- 1- التكرارات، والنسب المئوية؛ للتعرف على خصائص مفردات الدراسة، وتحديد استجاباتهم تجاه عبارات المحاور الرئيسية التي تتضمنها أداة الدراسة.
- 2- المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) "Weighted Mean"؛ وذلك للتعرف على متوسط استجابات مفردات الدراسة على كل عبارة من عبارات المحاور، كما أنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون.
- 3- الانحراف المعياري "Standard Deviation"؛ للتعرف على مدى انحراف استجابات مفردات الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسية عن متوسطها الحسابي.
- 4- تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، لقياس صدق أداة الدراسة، وقياس العلاقة بين متغيرات الدراسة.
- 5- تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة.

5. تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

1.5. خصائص مفردات الدراسة:

تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسية لوصف مفردات الدراسة، وتشمل: (النوع - العمر - المؤهل العلمي - الرتبة الأكاديمية - عدد سنوات الخبرة - عدد الدورات التدريبية في مجال العمل - هل حصلت على دورات تدريبية في مجال التخطيط الاستراتيجي - في حالة الإجابة بنعم كم عدد هذه الدورات؟ - ما مدى الاستفادة من هذه الدورات؟)، والتي لها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة، وتساعد على إرساء الدعائم التي تُبنى عليها التحليلات المتعلقة بالدراسة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

1- النوع:

جدول (1-5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع

م	النوع	التكرار	النسبة
أ	ذكر	54	41,6
ب	أنثى	79	59,4
	المجموع	133	%100

يتبين من الجدول السابق أن (59,4%) من أفراد عينة الدراسة من الإناث وهن النسبة الكبرى بين أفراد عينة الدراسة، في حين أن (41,6%) من أفراد عينة الدراسة ذكور وهم الفئة الأقل في أفراد عينة الدراسة.

2- العمر:

جدول (2-5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

م	العمر	التكرار	النسبة
أ	من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة	58	43.6
ب	من 35 سنة إلى أقل من 45 سنة	50	37.6
ج	من 45 سنة إلى أقل من 55 سنة	18	13.5

5.3	7	55 سنة فأكثر	د
%100	133	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أن (43,6%) من عينة الدراسة أعمارهم من 25 سنة إلى أقل من 35 سنة وهم الفئة الكبرى في عينة الدراسة، ثم يليها من 35 إلى أقل من 45 سنة من عينة الدراسة بنسبة (37,6%)، ثم يليها من 45 سنة إلى أقل من 55 سنة من عينة الدراسة بنسبة (13,5%)، ثم يليها 55 سنة فأكثر من عينة الدراسة بنسبة (5,3%) وهم الفئة الأقل.

3- المؤهل العلمي:

جدول (3-5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

م	المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
أ	بكالوريوس	9	6.8
ب	ماجستير	58	43.6
ج	دكتوراه	66	49.6
	المجموع	133	%100

يتضح من الجدول السابق أن (49,6%) من عينة الدراسة حاصلين على درجة الدكتوراه وهم الفئة الكبرى من عينة الدراسة، ثم يليها (43,6%) منهم حاصلون على درجة الماجستير، (6,8%) منهم حاصلون على شهادة البكالوريوس وهم الفئة الأقل، وقد يرجع ذلك إلى الطفرة العلمية التي تشهدها المملكة.

4- الرتبة الأكاديمية:

جدول (4-5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الرتبة الأكاديمية

م	الرتبة الأكاديمية	التكرار	النسبة
أ	معيد	14	10.5
ب	محاضر	61	45.9
ج	أستاذ مساعد	37	27.8
د	أستاذ مشارك	13	9.8
هـ	أستاذ	8	6.0
	المجموع	133	%100

يتضح من الجدول السابق أن (45,9%) من عينة الدراسة رتبتهم العلمية محاضر، وهم الفئة الكبرى في عينة الدراسة، ثم يليها (27,8%) رتبتهم العلمية أستاذ مساعد، ثم يليها (10,5%) منهم رتبتهم العلمية معيد، ثم يليها (9,8%) منهم رتبتهم العلمية أستاذ مشارك، و(6%) منهم رتبتهم العلمية أستاذ، وهذا التنوع يدل على حرص أعضاء هيئة التدريس واهتمامهم بالمشاركة في أغراض البحث العلمي.

5- عدد سنوات الخبرة:

جدول (5-5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد سنوات الخبرة

م	عدد سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أ	أقل من 5 سنوات	21	15.8
ب	من 5 إلى أقل من 10 سنوات	61	45.9
ج	من 10 إلى أقل من 15 سنوات	32	24.1
د	15 سنة فأكثر	19	14.3
المجموع		133	%100

يتضح من الجدول السابق أن (45,9%) من عينة الدراسة عدد سنوات الخبرة لديهم من 5 إلى أقل من 10 سنوات وهي الفئة الكبرى في عينة الدراسة، ثم يليها (24,1%) منهم سنوات الخبرة لديهم من 10 إلى أقل من 15 سنة، ثم يليها (15,8%) منهم سنوات الخبرة لديهم أقل من 5 سنوات، ثم يليها (14,3%) منهم سنوات الخبرة لديهم أكثر من 15 سنة، وهي الفئة الأقل في عينة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع الجدول الخاص بالعمر.

6- عدد الدورات في مجال العمل:

جدول (6-5) توزيع مجتمع الدراسة وفق متغير عدد الدورات في مجال العمل

م	عدد الدورات	التكرار	النسبة
أ	أقل من 3 دورات	11	8.3
ب	من 3 دورات إلى أقل من 6 دورات	37	27.8
ج	6 دورات فأكثر	85	63.9
المجموع		133	%100

يتضح من الجدول السابق أن (63,9%) من عينة الدراسة حصلوا على أكثر من 6 دورات وهي الفئة الكبرى في عينة الدراسة، ثم يليها (27,8%) منهم لديهم من 3 دورات إلى أقل من 6 دورات، ثم يليها (8,3%) منهم لديهم أقل من 3 دورات وهي الفئة الأقل، ويدل هذا على حرص أفراد العينة على الحصول على الدورات للاستفادة منها في مجال العمل.

7- هل حصلت على دورات تدريبية في مجال التخطيط الاستراتيجي:

جدول (7-5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الحصول على دورات تدريبية في مجال التخطيط الاستراتيجي

م	الاستجابة	التكرار	النسبة
أ	نعم	51	38,3
ب	لا	82	61,7
المجموع		133	%100

يتضح من الجدول السابق أنّ (61,7%) من عينة الدراسة لم يحصلوا على دورات في مجال التخطيط الاستراتيجي، وهي الفئة الكبرى من عينة الدراسة، بينما (38,3%) من عينة الدراسة حصلوا على دورات في مجال التخطيط الاستراتيجي، وقد يرجع ذلك إلى عدم توافر الوقت الكافي لدى أعضاء هيئة التدريس لحضور هذه الدورات نتيجة لانشغالهم بالأعمال الدراسية والإدارية.

8- في حالة الإجابة بنعم كم عدد الدورات التي حصلت عليها؟:

جدول (5-8) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير عدد الدورات التدريبية في مجال التخطيط الاستراتيجي

م	عدد الدورات	التكرار	النسبة
أ	أقل من 3 دورات	25	49.1
ب	من 3 دورات إلى أقل من 6 دورات	17	33.3
ج	6 دورات فأكثر	9	17.6
المجموع			100%

يتضح من الجدول السابق أنّ (49,1%) من عينة الدراسة حصلوا على دورات في مجال التخطيط الاستراتيجي أقل من 3 دورات وهي الفئة الكبرى من عينة الدراسة، ثم يليها (33,3%) من عينة الدراسة حصلوا على دورات في مجال التخطيط الاستراتيجي من 3 دورات إلى أقل من 6 دورات، ثم يليها (17,6%) حصلوا على دورات في مجال التخطيط الاستراتيجي أكثر من 6 دورات.

9- ما مدى الاستفادة من الدورات؟

جدول (5-9) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الاستفادة من الدورات

م	درجة الاستفادة	التكرار	النسبة
أ	مرتفعة	15	29.4
ب	متوسطة	29	56.9
ج	ضعيفة	7	13.7
المجموع			100%

يتضح من الجدول السابق أنّ (56,9%) من عينة الدراسة درجة الاستفادة من الدورات لديهم متوسطة، وهي الفئة الكبرى من عينة الدراسة، ثم يليها (29,4%) من عينة الدراسة درجة الاستفادة لديهم مرتفعة، بينما (13,7%) من عينة الدراسة درجة الاستفادة لديهم ضعيفة، وقد يرجع ذلك إلى احتواء الدورات التدريبية على معلومات كافية تفيد وتسهم في تحسين أدائهم.

2.5. النتائج الخاصة بأسئلة الدراسة:

أولاً: إجابة السؤال الأول: ما المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي؟

للتعرف على المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لعبارات محور: المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي، وجاءت النتائج كما يأتي:

جدول (5-10) استجابات أفراد عينة الدراسة حول المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم

العالي

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار النسبة %	العبارات	م
			لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
3	0.605	2.41	8	62	63	ك	ضعف الاهتمام بتدريب فريق التخطيط بالجامعة على مهام التخطيط الاستراتيجي.	1
			6.0	46.6	47.4	%		
4	0.590	2.40	7	66	60	ك	عدم الاستفادة من خبرات الجامعات الأخرى في مجال التخطيط الاستراتيجي	2
			5.3	49.6	45.1	%		
2	0.622	2.47	9	53	71	ك	عدم وجود أدلة استرشادية للتخطيط الاستراتيجي بالجامعة	3
			6.8	39.8	53.4	%		
4	0.615	2.40	9	62	62	ك	عدم وجود معايير ثابتة لقياس الأداء في تطبيق الخطة الاستراتيجية للجامعة.	4
			6.8	46.6	46.6	%		
7م	0.711	2.32	19	53	61	ك	ضعف ملائمة الهيكل التنظيمي في الجامعة لعمليات التخطيط الاستراتيجي.	5
			14.3	39.8	45.9	%		
1	0.623	2.50	9	49	75	ك	قلة وعي القادة الأكاديميين والإداريين بمفهوم التخطيط الاستراتيجي.	6
			6.8	36.8	56.4	%		
6	0.659	2.37	13	57	61	ك	عدم وجود وحدة لمراقبة تنفيذ الخطط الاستراتيجية في الجامعة.	7
			9.8	42.9	45.9	%		
7	0.711	2.32	19	53	61	ك	عدم إشراك أعضاء هيئة التدريس في عملية التخطيط الاستراتيجي.	8
			14.3	39.8	45.9	%		
5	0.649	2.39	12	57	64	ك	قلة اهتمام عمادة التخطيط والجودة بالجامعة بنشر مفهوم التخطيط الاستراتيجي.	9
			9.0	42.9	48.1	%		

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار النسبة %	العبارات	م
			لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
8	0.566	2.28	8	80	45	ك	ضعف التنسيق بين الإدارة العليا ومستويات الإدارات المختلفة في تحديد رؤية الجامعة ورسالتها.	10
			6.0	60.2	33.8	%		
9	0.653	2.27	15	67	51	ك	عدم الاهتمام بصياغة خطط بديلة في حال إخفاق الخطة الحالية.	11
			11.3	50.4	38.3	%		
			المتوسط العام					
	0,344	2.37						أوافق

يتضح في الجدول السابق أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشكل عام على المعوقات التنظيمية التي تعوق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي بمتوسط (2.37 من 3.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة؛ مما يوضح أن المعوقات التنظيمية تعوق عمليات التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي (بدرجة مرتفعة).

ثانياً: إجابة السؤال الثاني: ما المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي؟

للتعرف على المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب على عبارات محور المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (5-11) استجابات أفراد عينة الدراسة حول المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار النسبة %	العبارات	م
			لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
10	0.684	2.18	21	67	45	ك	افتقار الجامعة إلى وجود لجنة تشرف على التخطيط الاستراتيجي بالجامعة.	1
			15.8	50.4	33.8	%		
5	0.685	2.30	17	59	57	ك	تفتقر الجامعة إلى وجود بيئة عمل إدارية تتمتع بالمرونة داخل الجامعة.	2
			12.8	44.4	42.9	%		
12	0.700	2.05	29	62	58	ك	اعتقاد المسؤولين بأن رؤية الجامعة ورسالتها مجرد شعارات.	3
			21.8	51.1	27.1	%		

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			النسبة %	العبارات	م
			لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
4	0.650	2.34	13	62	58	ك	الافتقار إلى التقييم المستمر لجوانب الخطة الاستراتيجية التي تضعها الجامعة.	4
			9.8	46.6	43.6	%		
13	0.778	2.00	40	53	40	ك	عدم وجود إدارة مستقلة مخصصة بعمليات التخطيط الاستراتيجية في الجامعة.	5
			30.1	39.8	30.1	%		
2	0.632	2.44	10	55	68	ك	كثرة الأعباء الإدارية المكلف بها المسؤولين عن التخطيط بالجامعة.	6
			7.5	41.4	51.1	%		
6	0.669	2.29	16	63	54	ك	ضعف دعم المستويات الإدارية العليا بالجامعة لعمليات التخطيط الاستراتيجي.	7
			12.0	47.4	40.6	%		
9	0.732	2.19	26	57	50	ك	عدم وضوح دور الجامعة في إدارة الأزمات	8
			17,5	42,9	37,6	%		
8	0.687	2.24	19	63	51	ك	عدم توافق أهداف الخطط الاستراتيجية مع إمكانات الجامعة ومواردها	9
			14.3	47.4	38.3	%		
7	0.708	2.27	20	57	56	ك	عدم ربط الخطط الاستراتيجية بالتغيرات المجتمعية الداخلية والخارجية.	10
			15.0	42.9	42.1	%		
1	0.583	2.45	6	61	66	ك	المركزية في التخطيط واتخاذ القرار.	11
			4.5	45.9	49.6	%		
11	0.637	2.14	19	77	37	ك	عدم التوافق بين أهداف الجامعة وهيكلها التنظيمي.	12
			14.3	57.9	27.8	%		
3	0.537	2.35	9	70	54	ك	عدم إشراك الإدارات المختلفة في وضع الخطط الاستراتيجية قبل إقرارها	13
			6.8	52.6	40.6	%		
أوافق إلى حد ما	0,347	2.25	المتوسط العام					

يتضح من الجدول السابق أن أفراد عينة الدراسة موافقون إلى حد ما بشكل عام على المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي بمتوسط (2.25 من 3.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.34)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق إلى حد ما على أداة الدراسة، مما يوضح أن المعوقات الإدارية تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي (بدرجة متوسطة).

ثالثاً: إجابة السؤال الثالث: ما المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي؟ للتعرف على المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لعبارات محور المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (5-12) استجابات أفراد عينة الدراسة حول المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي

م	العبارات	التكرار النسبة %	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
1	تدني جودة المعلومات المدعومة لاتخاذ القرارات في الجامعة.	ك	13	63	57	2.33	0.648	3
		%	9.8	47.4	42.8			
2	قلة الخبرة لدى القائمين على التخطيط في توظيف المعلومات المتاحة لصالح التخطيط الاستراتيجي.	ك	16	61	56	2.31	0.667	5
		%	12.0	45.9	42.1			
3	الافتقار إلى قواعد بيانات دقيقة وحديثة.	ك	11	57	65	2.41	0.640	2
		%	8.3	42.9	48.8			
4	عدم توفر أدلة استرشادية توضح آليات تطبيق الخطط الاستراتيجية.	ك	11	50	72	2.46	0.646	1
		%	8.3	37.6	54.1			
5	عدم التنوع في مصادر المعلومات أثناء مراقبة تنفيذ الخطط الاستراتيجية.	ك	13	66	54	2.32	0.634	4
		%	9,8	49,6	40,6			
6	قلة تبادل المعلومات بين الإدارات المعنية بالتخطيط الاستراتيجي.	ك	9	61	53	2.33	0.600	3م
		%	6.8	53.4	39.8			
7	عدم احتفاظ الجامعة بقاعدة بيانات بكافة البيانات السابقة للاستفادة منها عند مواجهة المشكلات المماثلة.	ك	32	59	42	2.08	0.745	7
		%	24.0	44.4	31.6			
8	عدم توافر معلومات كافية عن البيئة الداخلية للجامعة	ك	27	57	49	2.17	0.740	6
		%	20.3	42.9	36.8			
	أوافق إلى حد ما				2.30	0,420		
المتوسط العام								

ينتضح من الجدول السابق أن أفراد عينة الدراسة موافقون إلى حد ما بشكل عام على المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي بمتوسط (2.30 من 3.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.34)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق إلى حد ما على أداة الدراسة، مما يوضح أن المعوقات المعلوماتية تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي (بدرجة متوسطة).

رابعاً: إجابة السؤال الرابع: معوقات الموارد البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي؟

للتعرف على معوقات الموارد البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لعبارات محور معوقات الموارد البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (5-13) استجابات أفراد عينة الدراسة حول معوقات الموارد البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في

مؤسسات التعليم العالي

م	العبارات	التكرار النسبة %	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			أوافق	إلى حد ما	لا أوافق			
1	نقص الكوادر البشرية المدربة على التخطيط الاستراتيجي.	ك	93	33	7	2.65	0.580	1
		%	69.9	24.8	5.3			
2	عدم إلمام القائمين على التخطيط في الجامعة بأهمية التخطيط الاستراتيجي.	ك	63	54	16	2.36	0.680	4
		%	47.4	40.6	12.0			
3	عدم حرص الجامعة على استقطاب كوادر بشرية للتخطيط الاستراتيجي.	ك	64	55	14	2.38	0.670	3م
		%	48.1	41.4	10.5			
4	عدم اهتمام الجامعة بإعداد برامج تدريبية لتأهيل العاملين في مجال التخطيط الاستراتيجي.	ك	74	48	11	2.47	0.646	2
		%	55.6	36.1	8.3			
5	ضعف العلاقات الإنسانية بين أعضاء فرق العمل.	ك	43	68	22	2.16	0.684	7
		%	32.3	51.1	16.5			
6	ضعف قدرة أعضاء اللجان التنفيذية على استثمار الفرص المستقبلية في صالح التخطيط الاستراتيجي.	ك	37	85	11	2.20	0.563	6
		%	27.8	63.9	8.3			
7	ضعف قدرة أعضاء اللجان التنفيذية على التنبؤ بعواقب العمل المستقبلية.	ك	48	74	11	2.28	0.607	5
		%	36.1	55.6	8.3			

م	العبارات	التكرار النسبة %	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
8	قلة مشاركة المستشارين المتخصصين في مجال التخطيط الاستراتيجي بإعداد الخطط.	ك	12	58	63	2.38	0.648	3
		%	9.0	43.6	47.4			
9	عدم إتاحة الجامعة فرصة للعاملين بالجامعة بتقديم أفكارهم ومقترحاتهم.	ك	13	57	63	2.38	0.658	3م
		%	9.8	42.9	47.4			
المتوسط العام								
						2.36	0,382	أوافق

يتضح في الجدول السابق أن أفراد عينة الدراسة موافقون على معوقات الموارد البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي بمتوسط (2.36 من 3.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي (من 2.34 إلى 3.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة، مما يوضح أن معوقات الموارد البشرية تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي (بدرجة مرتفعة).

خامساً: إجابة السؤال الخامس: ما المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي ؟

للتعرف على المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لعبارات محور المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (5-14) استجابات أفراد عينة الدراسة حول المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات

التعليم العالي

م	العبارات	التكرار النسبة %	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
1	الأساليب المتبعة في التخطيط الاستراتيجي قديمة لا تواكب المتغيرات الحديثة.	ك	12	70	51	2.29	0.625	3
		%	9.0	52.6	38.3			
2	نقص الموارد النَّقْبيَّة التي تساعد على تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعة.	ك	15	62	56	2.31	0.683	1
		%	11.3	46.6	42,1			
3	عدم وجود قنوات اتصال تربط بين الجامعة والجهات المشاركة في مواجهة الأزمات.	ك	12	71	50	2.28	0.622	4
		%	9.0	53.4	37.6			

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار النسبة %	العبارات	م
			لا أوافق	إلى حد ما أوافق	أوافق			
2	0.663	2.30	15	63	55	ك	غياب التقيّيات اللازمة لتنفيذ استراتيجيات لمواجهة الأزمات.	4
			11.3	47.4	41.3	%		
5	0.684	2.23	19	64	50	ك	ضعف تقيّيات جمع وتحليل البيانات عند صياغة الخطة الاستراتيجية.	5
			13,5	51,1	35,3	%		
6	0.667	2.22	18	68	47	ك	ندرة استخدام الأجهزة التقيّية الحديثة في المتابعة والتنفيذ والرقابة.	6
			13.5	51.1	35.4	%		
7	0.672	2.16	21	70	42	ك	افتقاد المرونة في التعامل مع الخطط الاستراتيجية.	7
			15.8	52.6	31.6	%		
8	0.699	2.11	26	67	40	ك	عدم توافر الوقت الكافي لإعداد الخطط الاستراتيجية	8
			19.5	50.4	30.1	%		
أوافق إلى حد ما			المتوسط العام					
	0,462	2.16						

يتضح من الجدول السابق أن أفراد عينة الدراسة موافقون إلى حد ما بشكل عام على المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي بمتوسط (2.16 من 3.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الثانية من فئات المقياس الثلاثي (من 1.67 إلى 2.34)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق إلى حد ما على أداة الدراسة، مما يوضح أن المعوقات الفنية تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي (بدرجة متوسطة).

سادساً: إجابة السؤال السادس: ما مقترحاتك للتغلب على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي؟ للتعرف على مقترحات التغلب على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لعبارات محور مقترحات التغلب على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول (5-15) استجابات أفراد عينة الدراسة حول مقترحاتك للتغلب على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة			التكرار النسبة %	العبارات	م
			لا أوافق	إلى حد ما	أوافق			
1م	0.423	2.86	4	10	119	ك	الاهتمام بتدريب فريق التخطيط بالجامعة على مهام التخطيط الاستراتيجي ورفع مهاراتهم في المهام المنوطة لهم..	1
			3.0	7.5	89.5	%		

م	العبارات	التكرار النسبة %	درجة الموافقة			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			أوافق	إلى حد ما	لا أوافق			
2	نشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي لدى العاملين بالجامعة.	ك	113	17	3	2.83	0.435	3
		%	85,0	12.7	2.3			
3	توافر وحدة رقابية مسؤولة عن تنفيذ الخطط الاستراتيجية بالجامعة.	ك	106	25	2	2.78	0.450	6
		%	79.7	18.8	1.5			
4	إنشاء وحدة مستقلة للقيام بعمليات التخطيط الاستراتيجي في الجامعة.	ك	102	25	6	2.72	0.542	9
		%	85.8	10.8	3.4			
5	تخفيف الأعباء الإدارية على المكلفين بوضع وتنفيذ الخطط الاستراتيجية.	ك	102	27	4	2.74	0.506	8
		%	76.7	20.3	3.0			
6	توفير أدلة استرشادية توضح آليات تطبيق الخطط الاستراتيجية.	ك	109	20	4	2.79	0.473	5
		%	82.0	15.0	3.0			
7	العمل على توفير قواعد بيانات حديثة.	ك	107	26	0	2.80	0.398	4
		%	80.5	19.5	0.0			
8	العمل على الاحتفاظ بقواعد البيانات السابقة للاستفادة منها عند مواجهة المشكلات المماثلة	ك	115	15	3	2.84	0.424	2
		%	86,4	11,3	2,3			
9	توفير الجامعة لكوادر بشرية مؤهلة لإعداد وتنفيذ التخطيط الاستراتيجي	ك	117	14	2	2.86	0.385	1م
		%	88.0	10.5	1.5			
10	إعداد برامج تدريبية لتأهيل العاملين في مجال التخطيط الاستراتيجي.	ك	118	12	3	2.86	0.404	1
		%	88.7	9.0	2.3			
11	توفير قنوات اتصال تربط بين الجامعة والجهات المشاركة في مواجهة الأزمات.	ك	103	26	4	2.74	0.502	8م
		%	77.5	19.5	3.0			
12	توفير التقيّيات اللازمة لتنفيذ استراتيجيات لمواجهة الأزمات.	ك	101	32	0	2.76	0.429	7
		%	75.9	24.1	0.0			
			المتوسط العام			2.80	0,290	أوافق

يتضح في الجدول السابق أن أفراد عينة الدراسة موافقون بشكل عام على مقترحات التغلب على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي بمتوسط (2.80 من 3.00)، وهو متوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي

(من 2.34 إلى 3.00)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار أوافق على أداة الدراسة، مما يوضح موافقة أفراد عينة الدراسة على مقترحات التغلب على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات التعليم العالي.

6. نتائج الدراسة وتوصياتها

1.6. خلاصة نتائج الدراسة:

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما المعوقات التنظيمية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي؟

وكانت أبرز الصعوبات التنظيمية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي بين أفراد عينة الدراسة تتمثل في:

- ضعف الاهتمام بتدريب فريق التخطيط بالجامعة على مهام التخطيط الاستراتيجي.
- عدم الاستفادة من خبرات الجامعات الأخرى في مجال التخطيط الاستراتيجي.
- عدم وجود أدلة استرشادية للتخطيط الاستراتيجي بالجامعة وعدم وجود معايير ثابتة لقياس الأداء في تطبيق الخطة الاستراتيجية للجامعة.
- ضعف ملائمة الهيكل التنظيمي في الجامعة لعمليات التخطيط الاستراتيجي وقلة وعي القادة الأكاديميين والإداريين بمفهوم التخطيط الاستراتيجي.
- عدم وجود وحدة لمراقبة تنفيذ الخطط الاستراتيجية في الجامعة وعدم إشراك أعضاء هيئة التدريس في عملية التخطيط الاستراتيجي وقلة اهتمام عمادة التخطيط والجودة بالجامعة بنشر مفهوم التخطيط الاستراتيجي.
- ضعف التنسيق بين الإدارة العليا ومستويات الإدارات المختلفة في تحديد رؤية الجامعة ورسالتها.
- عدم الاهتمام بصياغة خطط بديلة في حال إخفاق الخطة الحالية.

مناقشة السؤال الثاني: ما المعوقات الإدارية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي؟

وكانت أبرز الصعوبات الإدارية التي تعوق عمليات التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي بين أفراد عينة الدراسة تتمثل في:

- افتقار الجامعة لوجود لجنة تشرف على التخطيط الاستراتيجي بالجامعة.
- تفتقر الجامعة وجود بيئة عمل إدارية تتمتع بالمرونة داخل الجامعة.
- اعتقاد المسؤولين بأن رؤية الجامعة ورسالتها مجرد شعارات والافتقار إلى التقييم المستمر لجوانب الخطة الاستراتيجية التي تضعها الجامعة وعدم وجود إدارة مستقلة مخصصة بعمليات التخطيط الاستراتيجي في الجامعة.
- كثرة الأعباء الإدارية المكلف بها المسؤولون عن التخطيط بالجامعة.
- ضعف دعم المستويات الإدارية العليا بالجامعة لعمليات التخطيط الاستراتيجي.
- عدم وضوح دور الجامعة في إدارة الأزمات وعدم توافق أهداف الخطط الاستراتيجية مع إمكانيات الجامعة ومواردها.
- عدم ربط الخطط الاستراتيجية بالتغييرات المجتمعية الداخلية والخارجية.

- المركزية في التخطيط واتخاذ القرار وعدم التوافق بين أهداف الجامعة وهيكلها التنظيمي.

- عدم إشراك الإدارات المختلفة في وضع الخطط الاستراتيجية قبل إقرارها.

مناقشة السؤال الثالث: ما المعوقات المعلوماتية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي؟

وكانت من أبرز الصعوبات المعلوماتية التي تعوق عمليات التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي بين أفراد عينة الدراسة تتمثل في:

- تدني جودة المعلومات المدعمة لاتخاذ القرارات في الجامعة.

- قلة الخبرة لدى القائمين على التخطيط في توظيف المعلومات المتاحة لصالح التخطيط الاستراتيجي.

- الافتقار إلى قواعد بيانات دقيقة وحديثة وعدم توفر أدلة استرشادية توضح آليات تطبيق الخطط الاستراتيجية.

- عدم التنوع في مصادر المعلومات أثناء مراقبة تنفيذ الخطط الاستراتيجية.

- قلة تبادل المعلومات بين الإدارات المعنية بالتخطيط الاستراتيجي.

- عدم احتفاظ الجامعة بقاعدة بيانات بكافة البيانات السابقة للاستفادة منها عند مواجهة المشكلات المماثلة.

- عدم توافر معلومات كافية عن البيئة الداخلية للجامعة.

مناقشة السؤال الرابع: ما المعوقات البشرية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي؟

وكانت من أبرز الصعوبات البشرية التي تعوق عملية التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي بين أفراد عينة الدراسة تتمثل في:

- نقص الكوادر البشرية المدربة على التخطيط الاستراتيجي وعدم إلمام القائمين على التخطيط في الجامعة بأهمية التخطيط الاستراتيجي وعدم حرص الجامعة على استقطاب كوادر بشرية للتخطيط الاستراتيجي.

- عدم اهتمام الجامعة بإعداد برامج تدريبية لتأهيل العاملين في مجال التخطيط الاستراتيجي.

- ضعف العلاقات الإنسانية بين أعضاء فرق العمل.

- ضعف قدرة أعضاء اللجان التنفيذية على استثمار الفرص المستقبلية في صالح التخطيط الاستراتيجي.

- ضعف قدرة أعضاء اللجان التنفيذية على التنبؤ بعواقب العمل المستقبلية.

- قلة مشاركة المستشارين المتخصصين في مجال التخطيط الاستراتيجي بإعداد الخطط.

- عدم إتاحة الجامعة فرصة للعاملين بالجامعة بتقديم أفكارهم ومقترحاتهم.

مناقشة السؤال الخامس: ما المعوقات الفنية التي تعوق تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي؟

وكانت من أبرز الصعوبات الفنية التي تعوق عمليات التخطيط الاستراتيجي بمؤسسات التعليم العالي بين أفراد عينة الدراسة تتمثل في:

- الأساليب المتبعة في التخطيط الاستراتيجي قديمة لا تواكب المتغيرات الحديثة.

- نقص الموارد التكنولوجية التي تساعد على تطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعة.

- عدم وجود قنوات اتصال تربط بين الجامعة والجهات المشاركة في مواجهة الأزمات.
- غياب التَقْنِيَّات اللازمة لتنفيذ استراتيجيات لمواجهة الأزمات وضعف تَقْنِيَّات جمع وتحليل البيانات عند صياغة الخطة الاستراتيجية وندرة استخدام الأجهزة التَقْنِيَّة الحديثة في المتابعة والتنفيذ والرقابة.
- افتقاد المرونة في التعامل مع الخطط الاستراتيجية وعدم توافر الوقت الكافي لإعداد الخطط الاستراتيجية.

2.6. توصيات الدراسة:

- الاستعانة بخبراء ومخططين في مجال التخطيط الاستراتيجي لوضع خطط استراتيجية بعمل شراكة مجتمعية مع الجامعات الأخرى.
- العمل على زيادة نشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي في الجامعة، وذلك من خلال إقامة ورش عمل بهدف تنمية مهاراتهم وقدراتهم في مجال التخطيط الاستراتيجي.
- وضوح عمل سياسات تطبيق التخطيط الاستراتيجي بحيث توجد معايير ومؤشرات أداء واضحة للعاملين يمكن الاعتماد عليها في قياس عملية التخطيط الاستراتيجي.
- تطوير جودة وحدة التخطيط الاستراتيجي من خلال تشكيل لجان مختصة تعمل على مراجعة وإعادة الخطط الاستراتيجية بناء على المتغيرات التي تطرأ على البيئة وتقييمها لتحقيق أهداف العملية الاستراتيجية.

7. المراجع

1.7. المراجع العربيّة:

- إبراهيم، السعيد. (2019). الإدارة العصرية للمكتبات الجامعية. وكالة الصحافة العربية – أسك زاد.
- الأسناوي، جلال، السيد، إبراهيم. (2020). التدريب الإداري. دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- التخطيط الاستراتيجي. (2021). starshams.com
- الأمين، عثمان. سفیان، البشير. (2021). معوقات التخطيط الاستراتيجي بالجامعات الحكومية السودانية [رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعات الحكومية السودانية]. الخرطوم.
- التميمي، سعود. (2016). دور التخطيط الاستراتيجي في تطوير التدريب والتعليم في كلية الملك خالد العسكرية [رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية]. الرياض.
- الخفاجي، نعمة. (2017م). نظرية المنظمة داخل التصميم. اليازوري للنشر والتوزيع.
- دويدري، رجاء وحيد. (2010). المصطلح العلمي في اللغة العربية: عمقه التراثي وبعده المعاصر. > books.google.com
- زعيبي، رحمة. (2014). أثر التخطيط الاستراتيجي في أداء مؤسسات التعليم العالي الجزائرية: دراسة حالة جامعة مُحمَّد خضير [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة مُحمَّد خضير. الجزائر.
- زيدان، سلمان. (2017). العمق الاستراتيجي موقع التخطيط والمعلومات في صناعة القرارات. دار زهران للنشر والتوزيع.
- السكرانة، بلال. (2010). التخطيط الاستراتيجي. دار المسيرة.

- السكري، أحمد. (2013). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. دار الوفاء لندنيا.
- السنبلي، أحمد. (2014). تقويم مؤسسات التعليم المستمر في ضوء موجهات التخطيط الاستراتيجي. المؤتمر السنوي الثاني عشر: تقويم تجارب تعليم الكبار في الوطن العربي، 51-79.
- الشهري، عماد. (2018). المعوقات التنظيمية لتطبيق التخطيط الاستراتيجي في الجامعات السعودية الناشئة: دراسة حالة على جامعة الأمير سطام بنعبد العزيز. مجلة البحث العلمي في التربية، 2-19.
- أبو صالح، مُحَمَّد. (2016). التخطيط الاستراتيجي القومي منهج المستقبل. دار الجنان للنشر والتوزيع.
- الصالح، مصلح. (1999). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية. دار عالم الكتب.
- الصباغ، معاذ، بدر، فاطمة. (2020). نظرية المنظمة. الجامعة الافتراضية السورية.
- الطيبي، خضر. (2013). الإدارة الاستراتيجية. دار الحامد للنشر.
- عبد الرحمن، رضوان؛ والشيوخ، عاطف. (2015). دور تطبيق التخطيط الاستراتيجي في تحسين أداء كلية فلسطين التقنية.
- عبد اللطيف، رشاد. (2013). تنظيم المجتمع نماذج ومهارات. ط. (2). دار الزهراء. الرياض.
- عثمان، مروه. (2017). الخدمة الاجتماعية المعطيات النظرية وأسس الممارسة. مكتبة الرشد.
- عزازي، فاتن. (2013). الإدارة الاستراتيجية بين النظرية والتطبيق. دار الزهراء.
- علي، مُحَمَّد. (2018). التخطيط الاستراتيجي وتطوير الجامعات المصرية. مجلة الخدمة الاجتماعية، 60(3)، 179-216.
- مرزوقة، هاني. (2014). أثر التخطيط الاستراتيجي لإدارة الجودة الشاملة في تحسين أداء العاملين في الجامعات في الأردن [رسالة ماجستير]. جامعة الشرق الأوسط. دار المنظومة. <https://search-mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/724929>
- مرسي، حامد. (2019). التخطيط الاستراتيجي. المكتب العربي الحديث.
- مساعدة، ماجد. (2016). الإدارة الاستراتيجية. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- مصطفى، علي. (2015). أثر التخطيط الاستراتيجي في تسويق الخدمات. دار زهران للنشر والتوزيع.
- المفاهيم الإدارية. (2021، 11). hbrarabic.com
- نيزاي، عبد المجيد، والسيحاني، مشعل. (2015). الخدمة الاجتماعية. مكتبة المتنبي.
- هاريسون، ديفيد. (2010). الإدارة الاستراتيجية (علاء الدين ناطورية، مترجم). دار زهران.
- الهيئة العامة للإحصاء المملكة العربية السعودية. (2019) التعليم العالي الحكومي والأهلي.
- يحيوي، إلهام، علي، ليلي. (2016). دور التخطيط الاستراتيجي في ضمان جودة التعليم العالي بالجامعات: دراسة حالة جامعة باتنة. بحوث المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي LACQA، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 101-111.

2.7. المراجع الأجنبية:

Accounting, Magazine Chartered Management Accounting, 2 (18), 34-38.

Albrechts, L., Balducci, A., & Hillier, J. (Eds.). (2016). *Situated practices of strategic planning: An international perspective*. Routledge

Ozdem, G. (2011). An Analysis of the Mission and Vision Statements on the Strategic Plans of Higher Education Institutions. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 11(4), 1887-1894.

Ozdem, G. (2011). An Analysis of the Mission and Vision Statements on the Strategic Plans of Higher Education Institutions. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 11(4), 1887-1894.

Roghanian, Parastoo, Rosli, Amran and Gheysaria, Hamed. (2012). *Productivity Through Effectiveness and Efficiency in The Banking Industry*". *Social and Behavioral Sciences*, 40(2), 550-556.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الباحثة/أماني جلوي الرشيدى، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.23>

تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين وبعض السبل
لإرشادهم (دراسة على عينة من المعلمين في مدينة الخليل)

**School students drop out in the Palestinian society and its relationship to some variables
from the point of view of teachers and some ways to guide them (study on a sample of
teachers in the city of Hebron)**

إعداد الباحث الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة

أستاذ علم الاجتماع وباحث في مجال العلوم الاجتماعية ، رام الله ، فلسطين

Email: a_dr.abed@yahoo.com

المخلص

لقد تمثل الهدف من هذا البحث بدراسة العوامل المؤثرة على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني بحسب وجهة نظر المعلمين، بالإضافة إلى تحديد عدد من السبل لإرشادهم، وقد تمثل مجتمع هذا البحث بفئة المعلمين، وتم أخذ عينة منهم بلغت بقيمة (501) من المعلمين العاملين في مدينة الخليل في جنوب فلسطين كعينة عن مجتمع هذا البحث، وقد تمثل منهج البحث بالمنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة، وقد توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج النهائية كان منها أن الظروف الخاصة بالمجتمع العربي الفلسطيني تؤثر وبشكل كبير على ظاهرة تسرب طلبة المدارس بناء على رؤية فئة المعلمين كونهم من أهم الفئات المطلعة على هذه الظاهرة لأنهم يتعاملون معها في أثناء عملهم وحياتهم اليومية ويقضون معظم أوقات أعمالهم مع فئة الطلبة وعلى إطلاع دائم برويتها وأعمالها أكثر من غيرهم، وكان من أهم الطرق للحد من هذه الظاهرة هي العمل على وجود طرق الإرشاد الوقائي، وطرق الإرشاد العلاجي، وطرق الإرشاد الإنمائي/ الإبداعي، والتقليد للأساليب الإرشادية في المجتمعات الحديثة، ومواكبة تطور طرق الإرشاد العالمي، ودمج الاستخدام في الطرق الإرشادية المناسبة، ومناسبة الطرق الإرشادية المستخدمة لواقع المجتمع الفلسطيني، وقدرة المرشدين التربويين على الحد من ظاهرة التسرب، والتعاون ما بين المعلمين وإدارة المدرسة والمرشدين من أجل إنجاح خطة التقليل من التسرب أو منع التسرب نهائياً، والمتابعة من قبل الجميع وبشكل متساوي ضمن خطة تعاونية تم وضعها ويتم تحديثها تبعاً.

الكلمات المفتاحية: تسرب، طلبة المدارس، المجتمع الفلسطيني، بعض المتغيرات، المعلمين، إرشادهم.

School students drop out in the Palestinian society and its relationship to some variables from the point of view of teachers and some ways to guide them (study on a sample of teachers in the city of Hebron)

Abstract

The aim of this research was to study the factors affecting the dropout of school students in Palestinian society, according to the point of view of teachers, in addition to identifying a number of ways to guide them. The population of this research was represented by the category of teachers, and a sample of (501) teachers working in the city of Hebron in southern Palestine is a sample of the population of this research. The research methodology was represented by the descriptive analytical method and the questionnaire tool. This research reached a set of final results, including that the special circumstances of the Palestinian Arab society greatly affect the phenomenon of school students dropping out based on the vision of the group. Teachers are one of the most important groups familiar with this phenomenon because they deal with it during their work and daily life and spend most of their work time with the student group and are always aware of its vision and work more than others. One of the most important ways to reduce this phenomenon is to work on the presence of preventive guidance methods, and methods Therapeutic guidance, developmental/creative guidance methods, imitation of guidance methods in modern societies, keeping pace with the development of global guidance methods, integrating use into appropriate guidance methods, appropriateness of the guidance methods used to the reality of Palestinian society, the ability of educational counselors to reduce the phenomenon of dropout, and cooperation between teachers. And the school administration and counselors in order to make the plan to reduce or prevent dropouts a success, and follow-up by everyone equally within a cooperative plan that has been developed and is updated successively.

Keywords: Dropouts, school students, Palestinian society, some variables, teachers, their guidance.

1. المقدمة:

يُعتبر موضوع تسرب طلبة المدارس في أي بلد من المشكلات التي يعاني منها أي مجتمع لا سيما وأن هذا الموضوع لا يؤثر فقط على الوضع الحالي للمجتمع ولكن تأتي تأثيراته حاضراً ومستقلاً أيضاً، وذلك كون هذه الفئة من طلبة المدارس هي من أهم الفئات التي تبنى عليها المجتمعات مستقبلاً، حيث أن موضوع تسرب نسبة من هذه الفئة سيأتي بنتائج سلبية على هذه الفئة ومستقبلها وبالتالي مستقبل المجتمع كاملاً، ويظهر مع تقدم العلم وتطور الحضارة في العصر الحديث إنخفاضاً واضحاً في نسبة التسرب، كما تختلف هذه النسبة من بلد لآخر ومن وقت لآخر، ففي البلدان المتطورة تنخفض هذه النسبة وفي البلدان النامية تزداد هذه النسبة، وذلك لما لأوضاع هذه المجتمعات من تأثيرات كبيرة على إزدياد أو نقصان نسبة تسرب طلبة المدارس في كل منهما. كما أن هذه النسبة أيضاً تختلف من زمن لآخر ففي الأوقات الهادئة تقل هذه النسبة وفي أوقات الأزمات والحروب تزداد نسبة المتسربين من المدارس وفي أي مجتمع كان. وبناء على ما تم توضيحه في بداية هذه المقدمة فإن موضوع تسرب طلبة المدارس يعتبر من المشكلات الأساسية في أي مجتمع والتي لا بد من دراستها لا سيما وأن هذه الدراسة تناولتها في المجتمع العربي الفلسطيني والذي عانى وما زال يعاني من ظروف صعبة وحساسة في ماضية وحاضرة والتي ستؤثر حتماً على مستقبله ومستقبل أجياله لاحقاً باعتباره من المجتمعات النامية، بالإضافة إلى عدم الإكتمال في استقلالته وخلصه من الاحتلال الإسرائيلي الجاثم على كافة فئاته بما فيهم طلبة المدارس.

لقد عانى المجتمع الفلسطيني وعلى مدى أكثر من قرن من الزمان من ظروف التحكم والإحتلال من خلال مروره بالحقب الزمنية الصعبة عليه منذ الانتداب البريطاني والإحتلال الإسرائيلي، بالإضافة إلى اعتماده بشكل كبير على المساعدات الخارجية وعدم القدرة في التحكم بظروفه بشكل كلي، فهذا كله جعله يتأثر بشكل كبير بمختلف ظروفه وأحواله الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية التي جاء من ضمنها تأثر فئة طلبة المدارس ووجود ظاهرة التسرب من المدارس في هذا المجتمع التي كانت تظهر بشكل أكبر في الماضي، إلا أنها أخذت في الإنخفاض في الوقت الحالي مقارنة بالماضي، ومع ذلك فإنها ما زالت موجودة كظاهرة وتستحق الدراسة والبحث لمعرفة ما وصلت اليه من نسب وأسباب مؤثرة عليها، بالإضافة إلى رؤية مدى تأثيراتها مستقبلاً عليها كفئة كبيرة في المجتمع، وخاصةً على المجتمع العربي الفلسطيني مستقبلاً كبلد نامي ينظر إلى التطور واللاحق بركب المجتمعات الأخرى في العالم.

لقد تناول هذا البحث القصير من خلال صفحاته الظاهرة موضوع تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني وعلاقته ببعض المتغيرات من وجهة نظر المعلمين وبعض السبل لإرشادهم، حيث تمثل ذلك بدراسة ميدانية تطبيقية على عينة من المعلمين في مدينة الخليل في جنوب المجتمع العربي الفلسطيني، وبذلك فتمثلت المواضيع اللاحقة لهذه المقدمة بإستعراض منهجية البحث وفقاً لخطواته المستخدمة بناء على المشكلة المدروسة والأهداف والأهمية وغيرها من الخطوات البحثية المكتملة لكافة بنود منهجية البحث العلمية وبشكل موضوعي.

1.1 مشكلة وتساؤلات البحث:

يتمثل السؤال الرئيسي في هذا البحث بالسؤال التالي:

❖ ما هي العوامل المؤثرة على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين، وما هي السبل لإرشادهم؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية التي توضحه وتفصله وتشرحه بشكل أكبر وهي:

- 1- ما مدى الوجود لحالات ونسب التسرب لطلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين؟
- 2- ما هي المتغيرات المؤثرة على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين؟
- 3- ما مدى التفاوت في تأثير بعض المتغيرات دون غيرها على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين؟
- 4- ما هي الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة التأثير لبعض المتغيرات على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين؟
- 5- ما هي بعض السبل اللازمة للتخفيف من حالات ونسب تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين؟

2.1. أهداف البحث:

تتمثل أهداف هذا البحث في العمل على تحقيق كل مما يلي:

1. توضيح مدى الوجود لحالات ونسب التسرب لطلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.
2. ذكر المتغيرات المؤثرة على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.
3. تحديد مدى التفاوت في تأثير بعض المتغيرات دون غيرها على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.
4. معرفة الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة التأثير لبعض المتغيرات على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.
5. ذكر بعض السبل اللازمة للتخفيف من حالات ونسب تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.

3.1. أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث العلمية (النظرية) والعملية (التطبيقية) معاً بكل من:

- 1- إعطاء صورة واضحة عن مدى الوجود لحالات ونسب التسرب لطلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.
- 2- تفسير بعض المتغيرات المؤثرة على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.
- 3- التعرف على مدى التفاوت في تأثير بعض المتغيرات دون غيرها على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.
- 4- الإظهار لطبيعة الاحتياجات اللازمة للتخفيف من حدة التأثير لبعض المتغيرات على تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.
- 5- وضع عدد من السبل الضرورية واللازمة بشكل متسلسل للتخفيف من حالات ونسب تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني حسب وجهة نظر المعلمين.

4.1. حدود البحث:

الحدود المكانية: مدينة الخليل الفلسطينية.

الحدود الزمانية: النصف الثاني من العام 2023م.

الحدود البشرية: المعلمين في مدينة الخليل الفلسطينية المذكورة.

2. المنطلق النظري للبحث:

إن مشكلة التسرب من المدارس للطلبة في الواقع ليست حديثة بل هي مشكلة موجودة منذ القدم، لكن الجديد في هذه المشكلة هو ذلك التحول الذي طرأ على العملية التربوية، فلقد أصبح يُنظر إلى التربية على أنها عملية استثمار لها مردود اقتصادي، بعد إن كان ينظر إليها على أنها خدمة إنسانية، وحيث أن التسرب يُعتبر هدر تربوي فلقد أصبحت هذه المشكلة من المشكلات التي حالت دون وصول الخطط التربوية إلى معدلات النمو المطلوبة، وقد أشارت الدراسات السابقة إلى أن تطوير البنية التحتية للمدارس وتحسين نوعية التعليم والاستثمار في التعليم المدرسي يمكن أن يحد من مشكلة التسرب، غير أنه لا يقضي تماماً عليها. (مروان المصري، 2019م، ص 31) وغالباً ما تأتي هذه المشكلة نتيجة لمجموعة كبيرة من المعوقات والتي وضعتها في أوسع نطاق بحسب الظروف الأمنية، والعائلية والبيئية، والاقتصادية والسياسية. (منشورات اليونيسف، 2018م، ص 3)

كما تؤثر مشكلة تسرب طلبة المدارس على عملية الهدر التعليمي والتي تُعد قضية شائكة، وتشكل قوة مدمرة لكفاءة النظام التربوي والجهود المبذولة لتطويره، حيث أشارت إحصاءات التعليم في الدول العربية إلى أن الهدر التعليمي يستحوذ على أكثر من (20%) من مجمل ما ينفق سنوياً على التعليم في هذه الدول، ولا تختص مشكلة الهدر التعليمي بالدول العربية فقط، إذ إنها ظاهرة عالمية تعانيها معظم بلدان العالم، ولكن بنسب متفاوتة. (محمد ابو عسكر، 2009م، ص 2)، كما جاء أن من المؤثرات الأساسية التي تؤثر سلباً على زيادة هذه الظاهرة هي التربية والتي تُعد أداة اجتماعية وجزء عضوي من النظام الأساسي، والذي يعتبر أنه ليس من اختصاص المربين من المعلمين وحدهم. (جمعية فؤاد نصار، 2014م، ص 11)

لقد تبين أن للتربية في الأسرة الأساس في التأثير المهم على هذا الموضوع وذلك كون أن للعملية التربوية ثلاثة أركان أساسية وهي: المعلم، والطالب، والمنهاج، غير انه من الممكن اعتبار الإدارة ركناً رابعاً إلا أن ذلك لا يمكن أن يكون بانفصال عن التربية في داخل الأسرة، ومما لا شك فيه أن ميدان الطلبة هو الميدان الأبرز والأهم من ميادين الإدارة التربوية، لذا فإن أهداف المدرسة ووظائفها لا بد أن تتجه نحو تربية الطالب تربية متكاملة، لإعداده إعداداً صحيحاً ليسهم في بناء مجتمعه وتقدمه، ليكون ذا قدرات تواجه عصره وتحدياته. وبعبارة أخرى فلقد أصبح هدف الإدارة المدرسية الحديثة تهيئة كافة الظروف والإمكانات المادية والبشرية التي تساعد على تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية التي يرضيها المجتمع وتوجهه بشكل تام نحو الطلبة، بمعنى انه لن نربح شيئاً في حال خسرنا الطلبة، لذا كان لا بد أن ينصب اهتمام الإدارات المدرسية باتجاه رعاية الطلبة. (جبريل الدبابسة، 2009م، ص 2 - 3)

كما ظهر بالإضافة إلى التربية في الأسرة وأهمية المدرسة والمعلمين أنه ومن الناحية التربوية يعد التسرب المدرسي عامل فاعل في ارتفاع حجم الأمية في المجتمع، ويؤثر سلباً على العملية التعليمية بمجملها، ويظهر ذلك في حجم الخلل الذي يحدثه التسرب المدرسي بين مدخلات التعليم المتمثلة بأعداد الطلبة الذين التحقوا بالمدرسة، وبأعدادهم عندما ينهوا مرحلة تعليمية مقررة، ومن الملاحظ أن أعدادهم لفترة تخرجهم من المدرسة تقل كثيراً عن أعدادهم حين التحاقهم بالمدرسة،

ولا تقتصر الآثار السلبية للتسرب المدرسي في المجتمع على الجانب التربوي فقط، بل تتعدى ذلك للجوانب الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية، والتي نبالغ إذا قلنا أنها تشمل جميع جوانب حياة المجتمع، وهو مكون أساسي من مكونات الهدر التعليمي. وبالتالي فكلما زاد حجم هذه الظاهرة من التسرب المدرسي، زادت المخاطر المترتبة على ذلك في المجتمع، وخاصة المجتمعات النامية، (فواز النواجعة ومحمود أبو سمرة، 2019م، ص 3) وأظهرت نتائج إحدى الدراسات ان الإدارة المدرسية والمدرسين هم الأكثر مواجهة ومعرفة لظاهرة التسرب من المدارس في فلسطين. (محمد شعيبات وآخرون، 2019م، ص 879)

إن النهوض بالتعليم بالنسبة لحياة الأمم على اختلاف أفكارها أو إعتقادها الأساسي هو أمر بديهي باعتباره أساساً للنهوض الوطني الشامل، وقد أدركت هذه الحقيقة جميع الشعوب النامية والمتقدمة، ومن ضمنها الشعب العربي الفلسطيني عبر مسيرة تطوره العلمي منذ أقدم العصور، وحتى زمننا هذا ومع وضوح هذه الحقيقة، فإن هذا التسرب يتناقض مع قيمة العلم والتعليم لدى الفلسطينيين خاصةً وان نسبة التعليم مرتفعة في هذا المجتمع. (سمير شقير وعمر نصر الله، 2010م، ص 154) كما وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يقع على عاتقها إعداد جيل المستقبل لكل مجتمع ورعايته وتأهيله، ليصبح فرداً نافعاً لنفسه ومجتمعهم من خلال تحقيق احتياجاته وتنمية قدراته، حيث أن انقطاع الطالب عن المدرسة وتسربه من الدراسة قد يؤدي إلى ارتداده إلى الأمية من ناحية، والتحاقه بسوق العمالة، أو قد يؤدي ذلك إلى انحرافه من ناحية أخرى. وأن التسرب أيضاً يؤدي إلى حدوث فاقد في التعليم يترتب عليه ارتفاع تكلفة التعليم بالنسبة للطالب أو الفصل أو المدرسة مع التأثير على كفاءة التعليم في الوقت نفسه، (خلود الهودلي، 2014م، ص 2) ومن هنا فإن تنظيم برامج إرشادية مكثفة للطلبة الذين يعانون من عوامل تدفعهم إلى التسرب من المدرسة، ودراسة أحوال هؤلاء الطلبة الأسرية والاجتماعية والاقتصادية، وبالتعاون التام بين المعلمين وأولياء الأمور، بما يسهم في وضع الحلول الوقائية والعلاجية التي تحول دون ترك الطلبة للمدرسة. ولما كان من الأهمية لدراسة ظاهرة التسرب من المدارس الفلسطينية وأثارها الاقتصادية والاجتماعية على المجتمع الفلسطيني وما يترتب عليها من إهدار تعليمي وخسارة في المال والبشر والكشف عن سبل علاج هذه الظاهرة والتي لا بد من المحاولة في تخفيفها بكل حزم وقوة. (فايز الأسود وعصام اللوح، 2015م، ص 149)

لقد ظهر أن معظم المجتمعات العربية تواجه ظروفاً مختلفة كالزيادة السكانية، والحروب، والنزاعات، والتفاوت في المستويات الاقتصادية، الأمر الذي أثر على الخدمات التي تقدمها تلك المجتمعات لأفرادها في مجالي الصحة والتعليم، إضافة إلى انخفاض الدخل الفردي نتيجة تلك الظروف مما أدى إلى استحداث مشكلات اجتماعية واقتصادية، واتساع نطاق مشكلات أخرى كان من ضمنها عمالة الأطفال دون السن القانونية، ووجود أطفال في سوق العمل لسد احتياجاتهم الضرورية، وأطفال تحولوا من معالين إلى مشاركين في الإعالة الاقتصادية، وتبلغ نسبة الأطفال في فلسطين نحو (6 . 45 %) من سكان فلسطين، (تيسير عبد الله وآخرون، 2019م، ص 1) كما يعد التعليم مقياس تقدم الأمم والحضارات عبر العصور، فإذا أرادت أمة أن تلحق بركب التقدم والرقي، فعليها أن تجعل التعليم في مركز اهتمامها، وأن تضعه على سلم أولوياتها في جميع مراحلها، فجميع المراحل التعليمية مهمة في حياة الطالب ولا سيما في مراحل المدرسة، وحيث تمثل مرحلة التعليم المدرسي مرحلة متميزة في حياة الطالب لما تؤديه من دور في تكوين شخصيته وسلوكه، وإعداده للحياة المستقبلية، وفي هذه المرحلة يجب إعداد الطالب وفق ميوله واتجاهاته ورغباته، وتعد ظاهرة التسرب من المدارس موجودة في جميع البلدان،

ولا يمكن أن يخلو واقع تربوي من هذه الظاهرة، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع إلى آخر، ومن مرحلة دراسية إلى أخرى ومن منطقة إلى أخرى. (محمود طراري، 2022م، ص 391)

إن المسؤولية على تخفيض نسبة التسرب الطلبة من المدارس لا بد من توليها من طرف كالأ أسرة والمدرسة، بالإضافة إلى المؤسسات العليا الأخرى، حيث تُعد وزارة التربية والتعليم من أهم المؤسسات الفلسطينية العليا، لأنها المؤسسة التي تؤثر في مختلف القطاعات، وهي من أهم الوزارات الخاصة بالشأن التعليمي، وأنها تشمل عدداً كبيراً من فئات المجتمع، حيث يلتحق بالمدارس ما يقارب من أكثر من ثلث سكان المجتمع الفلسطيني. كما أن لها التأثير الأبرز على المجتمع من جميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. كما أن نسبة التسرب من المدارس تؤثر على نسبة التفاوت والمستويات ما بين مستويات تحصيل الطلاب في دراسة التوجهات الدولية لبعض المواد، ونتائج الشهادة الثانوية العامة ونتائج الامتحانات المدرسية، حيث استدعى ذلك دراسة هذه المفارقة والوقوف عليها لتحليل واقع التعليم في فلسطين وبالذات نوعية التعليم وآلية تصويب المسار. (سائدة عفونة، 2014م، ص 266)

كما يرتبط قطاع التربية والتعليم في أي مجتمع بتقدم المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لذا لا بد من بناء بنيته الأساسية والعمل على تطويرها، ويواجه قطاع التعليم في فلسطين تحدياً نتيجة لبعض الأمور منها تسرب الطلبة من المدارس، ونظراً لأهمية هذا الموضوع فتعمل دول عديدة على الإهتمام بالظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، حيث يتمثل ذلك ببعض العوامل المؤثرة من أبرزها وجود الاحتلال الإسرائيلي، حيث يُعد قطاع التعليم من القطاعات المتميزة التي يتم التركيز عليها من ناحية الجودة وذلك أن لكون هذا القطاع من أهم القطاعات التي تعمل على ترسيخ القيم والمبادئ التي تسهم في خدمة الوطن والمجتمع، لذا يوجد اهتمام كبير من التربويين والمختصين في دراسة الظروف المتعلقة بتنمية وتطوير مستوى التعليم وكوادره التعليمية وطلبته ومؤسساته وفي مقدمتها المدارس. (علا حسين وفدوى الحلبية، 2020م، ص 118)

كما يعتبر التعليم حجر الزاوية في عملية التغيير وله الدور الحاسم في حياة الشعوب وتقدمها، باعتباره أداة تحول، ووسيلة تحقق غايات المجتمع، ولا ينحصر في كونه منهجاً تنموياً تتجاوزت وظيفته ذلك إلى توجيه الطالب توجيهها ينطوي على مواد علمية للتلقين والتلقي، واسلوباً تربوياً سليماً يفتح مدارك أفاقه ليصبح قادراً على تحمل مسؤولياته في المستقبل، ولعل الإهتمام بالمجال التعليمي راجع إلى أن المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية تشغل مكاناً أساسياً وإستراتيجياً في المجتمع المعاصر. (عمرو عباس، د. ت، ص 263)

كما يظهر أنه وعلى الرغم مما سبق فإن الأنظمة التعليمية قد واجهت العديد من التحديات والمشكلات، ومن أبرزها التسرب من التعليم الذي تعاني منه الدول النامية، وما ينتج عنه من آثار سلبية على المجتمع وعلى الجيل الناشئ، فمشكلة التسرب تعوق تقدم هذه الدول ونموها، كما تعد أحد المؤشرات الأساسية التي تساعد في تقدير مدى كفاءة النظام التعليمي في الدولة، وتعكس مدى مؤازرة المجتمع للتعليم، من حيث مسؤوليته عن توفير مناخ مناسب يحفز على الالتحاق به، وأيضاً أحد المحركات التي تشير إلى مدى التقدم الاقتصادي والاستمرار فيه، كما أن التسرب من التعليم قد أصبح الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال في غزو واضح لمجتمعاتنا في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها أسر عديدة، وفي ظل انخفاض جودة التعليم وتركيز الأنظمة التربوية على النواحي الكمية على حساب النواحي النوعية، وعدم جدية التشريعات بالزامية التعليم، فأصبح التسرب من التعليم وعمل الأطفال وجهين متلازمين كل منهما قد يكون سبباً لآخر. (عبد الله الناصر، 2014م، ص 1 - 2) كما ويعد التسرب من مظاهر الهدر التربوي،

فيعتبر التربويون أن التسرب المدرسي يُعد مظهر يتم عبر المراحل المتتالية والمنظمة في فترة زمنية محددة ويفترض أن يكمل الطالب المرحلة الدراسية حسب الزمن المحدد، فيكمن التسرب المدرسي بهروب أو ترك أو انقطاع الطالب عن الدراسة وعدم إتمامه السنة الدراسية إلى سبب من الأسباب. (امل علي، 2022م، ص 2)، وتعتبر ظاهرة التسرب من المشكلات الرئيسية التي تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم، وخاصة في بلدان العالم الثالث، كما ويعتبر التسرب أيضاً في أي بلد مظهر من مظاهر الهدر التربوي، وهو بالإضافة إلى ذلك يعود بجملة من الآثار السلبية على كل من المتسرب والمجتمع المحلي، فالمتسرب يتحول إلى مواطن تغلب عليه الأمية ويصبح عضو غير منتج في بيئته، مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف من مستوى مشاركته في بناء المجتمع، ويصعب عليه الاندماج في الحياة الاجتماعية. (رابح بن عيسى، 2016م، ص 7)

لقد أظهرت الأبحاث العلمية عن ظاهرة التسرب من المدارس أن هذه الظاهرة ترتبط بالعديد من العوامل وأنها عملية انفصال طويلة الأمد تحدث خلال فترة زمنية وتبدأ في الصفوف المبكرة، وعلى سبيل المثال ففي الولايات المتحدة الأمريكية حدد المركز الوطني لإحصاءات التعليم والمنظمات البحثية الخاصة نوعين من العوامل المرتبطة بالتسرب وهي: العوامل المرتبطة بالعائلات والعوامل المرتبطة بتجربة الفرد في المدرسة، ويرتبط عدد من العوامل الخاصة بخلفية العائلة مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي، والثقافي، والعائلات ذات المعيل الواحد، وتحصيل الأشقاء الأكبر العلمي، وحركة العائلة، بظاهرة التسرب من المدرسة، (أنيس الحروب، 2011م، ص 11) وتشير معظم الدراسات التربوية والنفسية على أن التعليم يوفر للإنسان الحد الكبير من خدمات الرعاية النفسية والتربوية والصحية على اعتبار أن إزدياد مستويات التعليم تأتي بالفائدة الكبيرة على من يحوزون عليها مقارنة بغيرهم من قليلي التعليم والمتسربين من المدارس والذين يخسرون مراحل تعليمية مهمة في حياتهم تؤثر في النهاية على مستقبلهم من مختلف النواحي الحياتية في مجتمعاتهم التي يوجدون فيها وتؤثر أيضاً مع محيطهم المعيشي. (عبد الحسين طريخ، 2013م، ص 2)

لقد ألفت الظروف التي يعيشها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة بفعل الاحتلال الإسرائيلي بظلالها على أوضاعهم المعيشية، فتأثرت بفعل ذلك جوانب حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، ومن جانب آخر يُساهم ارتباط السلطة الفلسطينية بالاحتلال الإسرائيلي منذ إنشائها في عام 1993م في تكريس الهيمنة الاقتصادية للاحتلال الإسرائيلي بفعل اتفاقية أوسلو وبروتوكول باريس الاقتصادي الملحق بها، وما نتج عنهما من تقييد لصلاحيات السلطة الفلسطينية، والذي تجسد من خلال فرض الاحتلال لقيود على الواردات والصادرات بفعل السيطرة الكاملة على المعابر، وتشكل هذه السيطرة والتبعية عائقاً أمام المحاولات والمساعدات الفلسطينية لتحقيق التنمية في بعض القطاعات، حيث أدى هذا الواقع السياسي إلى ارتفاع معدلات الفقر في ظل ارتفاع الأسعار بالمقارنة مع مستوى الرواتب المنخفض، وارتفاع مستمر في معدلات البطالة، وأبقى ذلك الحكومة الفلسطينية غير قادرة على المواجهة نتيجة ضعف الإمكانيات وانعدام الإرادة والجرأة على اتخاذ قرار بفك الارتباط عن الاحتلال الإسرائيلي، فزادت الهوموم لدى نسبة كبيرة من المواطنين الفلسطينيين، وانخفض سقف الطموحات نتيجة قلة الخيارات، وأدى ذلك إلى حالة من عدم الارتياح للمستقبل لدى فئات من الشعب العربي الفلسطيني، وتحولت لاحقاً إلى نوع من الكبت في ظل ضيق المساحة المتاحة أمام هؤلاء في الانخراط المجتمعي، والتعبير عن أنفسهم كقوة عمل أو أشخاص فاعلين، ونتج عن ذلك حالة اغتراب وفراغ داخلي خلقت أزمة حقيقية من الإحباط الذي اثر على مختلف النواحي ومنها الناحية التعليمية. (حمدي حسين، 2018م، ص 6)

أما المنطلق النظري الدقيق في هذا البحث فقد انطلق من العامل المستقل، حيث تدرجت قيمه إلى كل مما يلي: أسباب اقتصادية، وأسباب اجتماعية، وأسباب مجتمعية، وأسباب نفسية، وأسباب سياسية أو أمنية، وقدرات دراسية وحياتية خلقية واستعدادية... ، وأسباب ثقافية، وأسباب أسرية/ تربوية، وأسباب سكنية، وأسباب حضارية أثرت بمجملها على زيادة تسرب الطلبة من مدارس المجتمع الفلسطيني. وأما العامل التابع وقد تدرجت قيمه إلى كل مما يلي: عدم التوجه للمدرسة بشكل متواصل، وعدم الدراسة، وقلة الحضور، وتكرار الرسوب، وقلة الاهتمام، واللامبالاة، وعدم معرفة الأهالي، وعدم اهتمام الأهالي، وقلة المتابعة من أكثر من جهة، وتفضيل ذلك من قبل البعض بدافع العمل وغيره وهذا ما تمثل بالتسرب من مدارس المجتمع الفلسطيني.

3. منهجية البحث:

3.1. منهج البحث:

يعتبر المنهج الأساسي المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي اللازم للدراسة الكمية في هذا البحث وذلك لكون هذا المنهج هو الأنسب لمثل هذه الدراسات الوصفية التي تصف الظاهرة المدروسة والمتعلقة برؤية نسب تسرب الطلبة من المدارس في داخل المجتمع العربي الفلسطيني، بالإضافة إلى دراسة أسباب ذلك بشكل وصفي تحليلي كمي (إحصائي).

3.2. مجتمع البحث:

لقد تمثل مجتمع هذا البحث بفئة المعلمين في المدارس الفلسطينية من جميع الأنواع من مدارس حكومية ومدارس خاصة ومدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين وتحقیقاً لمتابعة هذه الدراسة فقد تم اختيار إحدى المدن الفلسطينية كعينة لهذه الدراسة عن فئة المعلمين، ولذلك فقد تم اختيار مدينة الخليل الفلسطينية في جنوب فلسطين حيث بلغت أعداد المعلمين فيها كمجتمع لهذا البحث بقيمة وصلت إلى (10014) من المعلمين في هذه المحافظة المذكورة وتحديداً في العام 2022م. (المصدر: وزارة التربية والتعليم، 2023م، قاعدة بيانات مسح التعليم للأعوام الدراسية 2011 – 2012 // 2021 – 2022م، رام الله – فلسطين).

https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Teachers_ar.html.

3.3. عينة البحث:

لقد تم أخذ عينة هذا البحث بقيمة 5 % وبذلك وصلت العينة إلى قيمة 501 من فئة المعلمين في محافظة الخليل في العام المذكور، وبذلك يعتبر مقدار هذه العينة هو مقدار مناسب للدراسة والتعميم بعد ان تم استخراج النتائج وبناء عدد من التوصيات اللازمة من أجل التخفيف من ظاهرة التسرب لطلبة مدارس المجتمع الفلسطيني مثلما جاء وبحسب رؤية عينة من المعلمين كونهم الفئة الأكثر اطلاعا ومعرفة بمثل هذه المواضيع في المجتمع.

4.3. أداة البحث:

لقد تم استخدام "أداة الاستبانة" كأداة رئيسية وأساسية ميدانية في هذا البحث، حيث تم تقسيم هذه الاستبانة إلى ثلاثة أقسام، حيث تكون القسم الأول من وضع قيم المتغيرات المؤثرة على ظاهرة تسرب طلبة المدارس، وأما القسم الثاني فقد تكون من القيم التي تقيس ظاهرة التسرب نفسها لطلبة مدارس المجتمع الفلسطيني، وأما القسم الثالث فقد احتوى على بعض السبل الإرشادية التي ترى أنها ضرورية من أجل التخفيف من هذه الظاهرة وهي تسرب طلبة المجتمع العربي الفلسطيني من مدارسها بناء على وجهة نظر المعلمين في المجتمع العربي الفلسطيني.

5.3. أساليب جمع البيانات والتحليل المتبعة في هذا البحث:

لقد تم جمع البيانات الخاصة بهذا البحث وذلك بتوزيع الاستبانات على فئة المعلمين في مدارس مدينة الخليل جنوب فلسطين المحتلة، وبعد أن تم جمعها جميعها عمل الباحث على ترتيب وترقيم هذه الاستبانات، بالإضافة إلى ترميزها وإدخالها إلى برنامج التحليل الإحصائي الخاص بها وهو برنامج SPSS والمختص بتحليل مثل هذه البيانات ذات الأسئلة المغلقة في تصنيف إجاباتها جميعاً، وبعد أن أتم الباحث عملية تعبئة كافة الاستبانات الصالحة للتحليل والبالغ عددها (501) استبانة فقد قام الباحث بعمليات التحليل المناسبة وذلك باستخدام عدد من التقنيات المناسبة وكان من أهم هذه التقنيات الإحصائية الصالحة والمناسبة لهذا النوع من التحليل هي ما يلي:

1. تقنية استخراج التكرارات والنسب المئوية الخاصة بسمات عينة الدراسة وبعض المتغيرات الأخرى.
2. تقنية جمع قيم المتغيرات ودمجها معاً لفحصها لاحقاً.
3. تقنية معامل الارتباط والانحدار كونها التقنية الأنسب في استخدامها لفحص قيم المتغيرات بعد دمجها وتحويلها من متغيرات فئوية إلى متغيرات كمية، ومن ثم استخراج قيمة الدلالة الإحصائية من خلال نفس هذه التقنية.

6.3. خصائص عينة البحث:

الجدول رقم (1) بيانات الدراسة حسب خصائص العينة المأخوذة من عينة المعلمين في المجتمع الفلسطيني، نسب مئوية:

قيمة الإجابة:		
1 - الجنس:		
النسبة المئوية %	التكرار	
1 . 50 %	251	ذكر:
9 . 49 %	250	أنثى:
100 %	501	المجموع:
2 - العمر:		
النسبة المئوية %	التكرار	
2 . 20 %	101	صغير:
9 . 49 %	250	متوسط:
9 . 29 %	150	كبير:
100 %	501	المجموع:
3 - التخصص العلمي:		
النسبة المئوية %	التكرار	
9 . 45 %	230	إنساني/ أدبي:
9 . 33 %	170	تطبيقي/ علمي:
2 . 20 %	101	صناعي، تجاري، وغيره.....:
100 %	501	المجموع

النسبة المئوية %	التكرار	4 – سنوات الخبرة:
33.9 %	170	قليلة
45.9 %	230	متوسطة
20.2 %	101	كبيرة
100 %	501	المجموع

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (1) أن هناك توازن واضح ما بين المعلمين بحسب النوع الاجتماعي، كما ظهر أن غالبيتهم من ذوي فئات العمر المتوسطة تلاها الفئات العمرية الكبيرة، وذوي تخصصات التعليم الإنساني تلاه التعليم التطبيقي، ومن ذوي سنوات الخبرة المتوسطة والقليلة في الغالب.

4. تحليل البيانات ونتائج البحث:

أ – قيم العامل المستقل المؤثرة على حالات تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (2) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة التأثيرات الناتجة من عدد المتغيرات المتنوعة العامة والخاصة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين والتي تؤثر لاحقاً على حالات تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	
مرتفعة جداً	85 %	1 – أسباب اقتصادية:
مرتفعة جداً	82 %	2 – أسباب اجتماعية:
مرتفعة جداً	80 %	3 – أسباب مجتمعية:
مرتفعة	76 %	4 – أسباب نفسية:
مرتفعة	73 %	5 – أسباب سياسية أو أمنية:
مرتفعة	70 %	6 – قدرات دراسية وحياتية خلقية واستعدادية... :
مرتفعة	70 %	7 – أسباب ثقافية:
متوسطة	65 %	8 – أسباب أسرية/ تربوية:
متوسطة	63 %	9 – أسباب سكنية:
متوسطة	60 %	10 – أسباب حضارية:
مرتفعة	72 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من بيانات الجدول رقم (2) أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة التأثيرات الناتجة من عدد المتغيرات المتنوعة العامة والخاصة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين والتي تؤثر لاحقاً على حالات تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني أنها قد تدرجت قيمها إلى كل مما يلي: أسباب اقتصادية، وأسباب اجتماعية، وأسباب مجتمعية، وأسباب نفسية، وأسباب سياسية أو أمنية، وقدرات دراسية وحياتية خلقية واستعدادية... ، وأسباب ثقافية، وأسباب أسرية/ تربوية، وأسباب سكنية، وأسباب حضارية.

ب – قيم العامل التابع والمتمثلة بحالات تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (3) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بطبيعة القيم الخاصة بالتسرب لطلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	
مرتفعة جداً	82 %	1 – عدم التوجه للمدرسة بشكل متواصل:
مرتفعة جداً	80 %	2 – عدم الدراسة:
مرتفعة	78 %	3 – قلة الحضور:
مرتفعة	73 %	4 – تكرار الرسوب:
مرتفعة	70 %	5 – قلة الاهتمام:
متوسطة	65 %	6 – اللامبالاة:
متوسطة	63 %	7 – عدم معرفة الأهالي:
متوسطة	60 %	8 – عدم اهتمام الأهالي:
ضعيفة	59 %	9 – قلة المتابعة من أكثر من جهة:
ضعيفة	55 %	10 – تفضيل ذلك من قبل البعض بدافع العمل وغيره:
متوسطة	69 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من بيانات الجدول رقم (3) أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بطبيعة القيم الخاصة بالتسرب لطلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين قد تدرجت قيمها إلى كل مما يلي: عدم التوجه للمدرسة بشكل متواصل، وعدم الدراسة، وقلة الحضور، وتكرار الرسوب، وقلة الاهتمام، واللامبالاة، وعدم معرفة الأهالي، وعدم اهتمام الأهالي، وقلة المتابعة من أكثر من جهة، وتفضيل ذلك من قبل البعض بدافع العمل وغيره.

ج - القيم الإرشادية اللازمة للحد من تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني:

الجدول رقم (4) القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالقيم الإرشادية للحد من تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين:

مقدار قيمة الإجابة:		قيم الإجابة:
مستويات الإجابة	النسبة المئوية للخيار الأعلى %	
مرتفعة	79 %	1 - طرق الإرشاد الوقائي:
مرتفعة	76 %	2 - طرق الإرشاد العلاجي:
مرتفعة	73 %	3 - طرق الإرشاد الإنمائي/ الإبداعي:
متوسطة	68 %	4 - التقليد للأساليب الإرشادية في المجتمعات الحديثة:
متوسطة	65 %	5 - مواكبة تطور طرق الإرشاد العالمي:
متوسطة	63 %	6 - دمج الاستخدام في الطرق الإرشادية المناسبة:
متوسطة	60 %	7 - مناسبة الطرق الإرشادية المستخدمة لواقع المجتمع الفلسطيني:
ضعيفة	58 %	8 - قدرة المرشدين التربويين على الحد من ظاهرة التسرب:
ضعيفة	55 %	9 - التعاون ما بين المعلمين وإدارة المدرسة والمرشدين من أجل إنجاز خطة التقليل أو منع التسرب:
ضعيفة	53 %	10 - المتابعة من قبل الجميع وبشكل متساوي ضمن خطة تعاونية تم وضعها ويتم تحديثها:
متوسطة	65 %	المجموع:

المصدر: "تم بناء هذا الجدول بناءً على تحليل الاستبانات المأخوذة من عينة المعلمين الفلسطينيين".

تبين من بيانات الجدول رقم (4) أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالقيم الإرشادية للحد من تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين قد جاءت متدرجة بالشكل التالي: طرق الإرشاد الوقائي، وطرق الإرشاد العلاجي، وطرق الإرشاد الإنمائي/ الإبداعي، والتقليد للأساليب الإرشادية في المجتمعات الحديثة، ومواكبة تطور طرق الإرشاد العالمي، ودمج الاستخدام في الطرق الإرشادية المناسبة، ومناسبة الطرق الإرشادية المستخدمة لواقع المجتمع الفلسطيني، وقدرة المرشدين التربويين على الحد من ظاهرة التسرب، والتعاون ما بين المعلمين وإدارة المدرسة والمرشدين من أجل إنجاز خطة التقليل أو منع التسرب، والمتابعة من قبل الجميع وبشكل متساوي ضمن خطة تعاونية تم وضعها ويتم تحديثها.

د - طبيعة العلاقة بين قيم العامل المستقل (المتغيرات الخاصة بالمجتمع الفلسطيني) وبين قيم العامل التابع (المتغيرات المُعبّرة عن تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني):

الجدول رقم (5) العلاقة بين قيم العامل المستقل (المتغيرات الخاصة بالمجتمع الفلسطيني) وبين قيم العامل التابع (المتغيرات المعبرة عن تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني):

معنى الدلالة الإحصائية:	قيمة الدلالة الإحصائية: Sig	قيمة معامل الارتباط: R	نتيجة الفحص:	
دالة إحصائية	0.01	0.80	"قيم المتغير التابع" العوامل الخاصة بتسرب طلبة المدارس:	"قيم المتغير المستقل معاً" العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني:

تبين من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (5) أن هناك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني وبين العوامل الخاصة بتسرب طلبة المدارس في داخل المجتمع العربي الفلسطيني، وقد اتضح ذلك من خلال قيمة الدلالة الإحصائية ومن خلال ارتفاع معامل الارتباط بينهما، وهذا يدل على أن الظروف الخاصة بالمجتمع العربي الفلسطيني تؤثر وبشكل كبير على ظاهرة تسرب طلبة المدارس فيه بناء على رؤية فئة المعلمين كونهم من أهم الفئات المطلعة على هذه الظاهرة لأنهم يتعاملون معها في أثناء عملهم وحياتهم اليومية ويقضون معظم أوقات أعمالهم مع فئة الطلبة وعلى إطلاع دائم برؤيتها وأعمالها أكثر من غيرهم.

5. النتائج النهائية والاستنتاجية للبحث:

1- تبين أن هناك توازن واضح ما بين المعلمين بحسب النوع الاجتماعي، كما ظهر أن غالبيتهم من ذوي فئات العمر المتوسطة تلاها الفئات العمرية الكبيرة، وذوي تخصصات التعليم الإنساني تلاه التعليم التطبيقي، ومن ذوي سنوات الخبرة المتوسطة والقليلة في الغالب.

2- كما تبين أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير المستقل والمتمثلة بطبيعة التأثيرات الناتجة من عدد المتغيرات المتنوعة العامة والخاصة في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين والتي تؤثر لاحقاً على حالات تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني قد تدرجت قيمها إلى كل مما يلي: أسباب اقتصادية، وأسباب اجتماعية، وأسباب مجتمعية، وأسباب نفسية، وأسباب سياسية أو أمنية، وقدرات دراسية وحياتية خلقية واستعدادية... ، وأسباب ثقافية، وأسباب أسرية/ تربوية، وأسباب سكنية، وأسباب حضارية.

3- كما ظهر أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالمتغير التابع والمتمثلة بطبيعة القيم الخاصة بالتسرب لطلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين قد تدرجت قيمها إلى كل مما يلي: عدم التوجه للمدرسة بشكل متواصل، وعدم الدراسة، وقلة الحضور، وتكرار الرسوب، وقلة الاهتمام، واللامبالاة، وعدم معرفة الأهالي، وعدم اهتمام الأهالي، وقلة المتابعة من أكثر من جهة، وتفضيل ذلك من قبل البعض بدافع العمل وغيره.

4- كما تبين أن القيم الكمية (الإحصائية) الخاصة بالقيم الإرشادية للحد من تسرب طلبة المدارس في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر المعلمين الفلسطينيين قد جاءت متدرجة بالشكل التالي: طرق الإرشاد الوقائي، وطرق الإرشاد العلاجي، وطرق

الإرشاد الإنمائي/ الإبداعي، والتقليد للأساليب الإرشادية في المجتمعات الحديثة، ومواكبة تطور طرق الإرشاد العالمي، ودمج الاستخدام في الطرق الإرشادية المناسبة، ومناسبة الطرق الإرشادية المستخدمة لواقع المجتمع الفلسطيني، وقدرة المرشدين التربويين على الحد من ظاهرة التسرب، والتعاون ما بين المعلمين وإدارة المدرسة والمرشدين من أجل إنجاح خطة التقليل أو منع التسرب، والمتابعة من قبل الجميع وبشكل متساوي ضمن خطة تعاونية تم وضعها ويتم تحديثها.

5- كما تبين أن هناك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية ما بين العوامل الخاصة بالمجتمع الفلسطيني وبين العوامل الخاصة بتسرب طلبة المدارس في داخل المجتمع العربي الفلسطيني، وقد اتضح ذلك من خلال قيمة الدلالة الإحصائية ومن خلال ارتفاع معامل الارتباط بينهما، وهذا يدل على أن الظروف الخاصة بالمجتمع العربي الفلسطيني تؤثر وبشكل كبير على ظاهرة تسرب طلبة المدارس فيه بناء على رؤية فئة المعلمين كونهم من أهم الفئات المطلعة على هذه الظاهرة لأنهم يتعاملون معها في أثناء عملهم وحياتهم اليومية ويقضون معظم أوقات أعمالهم مع فئة الطلبة وعلى إطلاع دائم برويتها وأعمالها أكثر من غيرهم.

6. التوصيات:

1. ضرورة الاهتمام من قبل مؤسسات المجتمع العربي الفلسطيني الرسمية العليا بدراسة هذه الظاهرة والعمل على الحد منها ومحاربتها.
2. الاهتمام المؤسسي من قبل المدارس وإدارتها للحد من ظاهرة تسرب الطلبة منها.
3. العمل الأسري على متابعة الأبناء بشكل متتابع ومنتالي مع إدارات المدارس والمعلمين لمحاربة هذه الظاهرة.
4. الاهتمام بالحد من هذه الظاهرة ومحاربتها من قبل المؤسسات المدنية متمثلاً ذلك بمؤسسات المجتمع المدني وما تقوم به من نشر العلم والمعرفة للتوعية الجماهيرية والأسرية بها.
5. الاهتمام من قبل المعلمين أنفسهم بمتابعة طلبتهم من حيث الحضور والغياب، بالإضافة إلى ضرورة التعامل والتعاون ما بينهم وبين الأهل لمحاربة هذه الظاهرة.

7. قائمة المصادر والمراجع:

- مروان المصري، 2019م، دور الإدارة المدرسية في مواجهة التسرب في المدارس الحكومية بمحافظة خان يونس دراسة ميدانية، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث، عدد 7، مجلد 3، غزة، فلسطين.
- اليونسيف، 2018م، دولة فلسطين تقرير فُطري حول الأطفال خارج المدرسة، منشورات منظمة اليونسيف التابعة للأمم المتحدة.
- جمعية فؤاد نصار، 2014م، نحو تعليم عصري في فلسطين من أجل الاستقلال والتنمية الاجتماعية، منشورات جمعية فؤاد نصار لدراسات التنمية، رام الله، فلسطين.
- جبريل الدبابسة، 2009م، تقييم دور مديري المدارس الحكومية في محافظة الخليل في رعاية الطلبة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- فواز النواجعة ومحمود أبو سمرة، 2019م، التسرب المدرسي في المدارس الفلسطينية: واقع وأسباب (مدارس مديرية تربية يطا نموذجاً)، منشورات المؤلفان، فلسطين.

- محمد شعيبات وآخرون، 2019م، دور مديري المدارس ومعلميها في فلسطين في مواجهة ظاهرة التسرب المدرسي، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، غزة، فلسطين.
- سمير شقيب وعمر نصر الله، 2010م، تسرب الطلبة في محافظة القدس الشريف في الأعوام 2002م – 2008م، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات - العدد الثامن عشر، رام الله، فلسطين.
- خلود الهودلي، 2014م، مدى قيام مديري المدارس في محافظة رام الله والبيرة بالحد من التسرب كما يراه المديرون والمعلمون وأسبابه من وجهة نظر الطلبة المتسربين، رسالة ماجستير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- فايز الأسود وعصام اللوح، 2015م، مشكلة التسرب الدراسي لدى طلبة المدارس الحكومية والخاصة في محافظة القدس من عام 2008 – 2011م وسبل علاجها، مجلة جامعة الأزهر - سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 2 (أ)، غزة، فلسطين.
- تيسير عبد الله وآخرون، 2019م، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب في مدارس القدس الشريف، منشورات وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، فلسطين.
- محمود طراري، 2022م، "دور مجالس أولياء الأمور في مواجهة التسرب المدرسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الحكومية في مديرية شمال الخليل"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 39، عمان، الأردن.
- سائدة عفونة، 2014م، واقع التعليم في المدارس الفلسطينية ما بعد نشوء السلطة الفلسطينية: تحليل ونقد، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) المجلد 28 العدد (2)، نابلس، فلسطين.
- علا حسين وفدوى الحلبية، 2020م، أسباب التسرب من المدارس من وجهة نظر الوالدين، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث - مجلة العلوم التربوية والنفسية - المجلد الرابع - العدد الرابع عشر، غزة، فلسطين.
- عمرو عباس، د. ت، "مشكلات التسرب الدراسي الناتجة عن صعوبات التعلم"، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم، الفيوم، مصر.
- عبد الله الناصر، 2014م، التسرب من التعليم الطريق المفتوح نحو عمل الأطفال، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن.
- امل علي، 2022م، واقع التسرب المدرسي الإلكتروني في الأردن، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- رابح بن عيسى، 2016م، عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي دراسة ميدانية لعينة من الأطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي بسكرة، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، الجزائر.
- أنيس الحروب، 2011م، السياسات والإدارة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين- التسرب من مدارس الأونروا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان: دراسة نوعية، الجامعة الأمريكية في بيروت ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، بيروت، لبنان.
- عبد الحسين طريخ، 2013م، التسرب من المدرسة وعلاقته بجنوح الأحداث في محافظة ديالى (دراسة في علم الاجتماع الجنائي) بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول لكلية اليرموك الجامعة، بغداد، العراق.
- حمدي حسين، 2018م، الانقطاع عن التعليم وأثره على الإحباط في الضفة الغربية وقطاع غزة، معهد الدوحة للدراسات العليا، الدوحة، قطر.

- محمد أبو عسكر، 2009م، "دور الإدارة المدرسية في مدارس البنات الثانوية في مواجهة ظاهرة التسرب الدراسي بمحافظة غزة وسبل تفعيله"، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- وزارة التربية والتعليم، 2023م، قاعدة بيانات مسح التعليم للأعوام الدراسية 2011 – 2012 // 2021 – 2022م، رام الله – فلسطين.
- https://www.pcbs.gov.ps/Portals/_Rainbow/Documents/Teachers_ar.html.

جميع الحقوق محفوظة © 2024، الدكتور/ عبد المجيد نايف أحمد علاونة، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي

(CC BY NC)

Doi: <https://doi.org/10.52132/Ajrsp/v5.57.24>